سلسلة الكامل / كتاب رقم 460 /

الكامل في تقريب (صحيح البخاري) بحذف الأسانيد

والإبقاء علي ما فيه من روايات ومتون وأحكام / نسخة

مطابقة لصحيح البخاري محذوفة الرواة والأسانيد / مع

بيان العصمة العملية لصحيح البخاري من الضعف والخطأ

لمؤلفه د / عامر أحمد الحسيني .. الكتاب مجاني

الكامل في تقريب (صحيح البخاري) بحذف الأسانيد والإبقاء علي ما فيه من روايات ومتون وأحكام / نسخة مطابقة لصحيح البخاري محذوفة الرواة والأسانيد / مع بيان العصمة العملية لصحيح البخاري من الضعف والخطأ

المقدمة :

بسم الله وكفي ، وصلاة وسلاما علي عباده الذين اصطفي ، أما بعد :

بعد كتابي الأول (الكامل في السُّنن) أول كتاب علي الإطلاق يجمع السنة النبوية كلها بكل من رواها من الصحابة بكل ألفاظها ومتونها المختلفة ، من أصح الصحيح إلي أضعف الضعيف ، مع الحكم علي جميع الأحاديث ، وفيه (64,000 / الإصدار الخامس) أربعة وستون ألف حديث ، آثرت أن أجمع الأحاديث الواردة في بعض الأمور في كتب منفردة تسهيلا للوصول إليها وجمعها وقراءتها .

_ الإمام الجبل أبو عبد الله البخاري ، صاحب الصحيح إلي النبي الهادي ، مُظهِر خبث كل هَاذِي ، كَاشِف نفاق كل مُوارِي ، مُبِين ضلال كل عَادِي .

_ قال عنه الإمام ابن حجر (جبل الحفظ وإمام الدنيا في فقه الحديث)

وقال الإمام جمال الدين المِزِّي (صاحب الصحيح إمام هذا الشأن والمُقتَدَي به فيه والمُعَوَّلُ علي كتابه بين أهل الإسلام)

وقال الإمام أحمد بن نصر (التقي النقي العالم ، لم أر مثله) وقال (من قال فيه شيئا فعليه مني ألف لعنة)

وقال الإمام النووي (اعلم أن وصف البخاري بارتفاع المحل والتقدم في هذا العلم علي الأماثل والأقران متفق عليه فيما تأخر وتقدم من الزمان)

وقال الإمام يعقوب الدورقي (فقيه هذه الأمة)

وقال الإمام نعيم بن حماد (محمد بن إسماعيل فقيه هذه الأمة)

وقال الإمام مسلم (لا يبغضه إلا حاسد وأشهد أن ليس في الدنيا مثله)

وقال الإمام أحمد بن حنبل (ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل)

وقال الإمام ابن خزيمة (ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بحديث رسول الله ولا أحفظ له من البخاري)

وقال الإمام قتيبة بن سعيد (لو كان محمد بن إسماعيل في الصحابة لكان آية)

وقال الإمام أبو مصعب الزهري (لو أدركت مالكا ونظرت إلي وجهه ووجه محمد بن إسماعيل لقلت كلاهما واحد في الفقه والحديث) أي وجهه في البحث والنظر .

وقال الإمام فضلك الرازي (جهدتُ الجهد علي أن أجئ بحديث لا يعرفه فما أمكنني)

وقال الإمام رجاء بن مرجي (هو آية من آيات الله يمشي علي الأرض)

وقال الإمام الذهبي (كان إماما حافظا حجة رأسا في الفقه والحديث مجتهدا من أفراد العلم مع الدين والورع)

وقال الإمام ابن حبان (كان من خيار الناس ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر وحث عليه وكثرت عنايته بالأخبار وحفظه للآثار مع علمه بالتاريخ ومعرفة أيام الناس ولزم الورع الخفي والعبادة الدائمة إلي أن مات رحمه الله)

_ وغير ذلك كثير من أقوال الأئمة ممن عاصروه وممن أتوا بعده علي مر القرون .
وصدوقوا جميعا .

(وانظر مزيدا من ترجمته وسيرته في الثقات لابن حبان / 9 / 113 ، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي / 2 / 5 ، وتاريخ دمشق لابن عساكر / 52 / 50 ، وفهرسة ابن خير الإشبيلي / 82 ، والتقييد لابن نقطة / 33 ، وتهذيب الأسماء للنووي / 1 / 67 ، وسير أعلام النبلاء للذهبي / 12 / 391 ، وغيرها من كتب السير والتراجم)

_ صنف عدد من الأئمة كتبا تحوي بعض الصحيح الثابت من الأحاديث النبوية ، ومن ذلك صحيح البخاري وصحيح مسلم وصحيح ابن خزيمة وصحيح ابن حبان ومنتقي ابن الجارود وصحيح النسائي والأحاديث المختارة للضياء المقدسي وغير ذلك .

_ إلا أن أعلاها في الصحة صحيح البخاري وصحيح مسلم . وسمي الإمام البخاري كتابه (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه) ، ويسمي اختصارا (صحيح البخاري) .

_ وقد اهتم الأئمة بهذين الكتابين ما بين جمع واختصار وشرح ولهم في ذلك جهد سديد . فبعض الأئمة جمع بين أحاديثه وأحاديث صحيح مسلم فيذكر أحد روايات الحديث التي يراها أشمل وأتم ، وآخر يختصر صحيح البخاري وحده فيذكر رواية دون أخري أو لفظا دون آخر أو يذكر متن الحديث دون ذكر من رواه من الصحابة ، وغير ذلك .

_ إلا أني دائما ما أردت أن تكون هناك نسخة من صحيح البخاري وحده بكل ما فيه من روايات ومتون وألفاظ وأبواب ، نسخة مطابقة لصحيح البخاري بكل ما فيه أحاديث علي اختلاف ألفاظها دون إهمال شئ منها ، لكن فقط دون الأسانيد والرواة .

لذا آثرت إتمام ذلك بهذا الكتاب ، فحذفت الأسانيد وما يتعلق بها من أمور ، وتركت كل ما يتعلق بالأحاديث ، فإن كان للحديث رواية بأكثر من لفظ ذكرتها كلها دون إهمال شئ منها ، وذكرت الأحاديث بكل من رواها من الصحابة ، وأبقيت علي ما فيه من أبواب وأحكام ، فهذا الكتاب بمثابة نسخة طبق الأصل من صحيح البخاري لكن فقط بحذف الأسانيد وتوابعها .

_ وكم أظهر الله بكتاب الصحيح للإمام البخاري جهل الجاهلين وحقد الحاقدين وغباء الأغبياء ونفاق الخبثاء .

_ فقد شاء الله أن يجعل أمورا تبين ذلك ويجعل أحكاما تكشف عن أولئك ، وانظر بعض ذلك في كتاب رقم (351) (الكامل في آيات وأحاديث إن المنافق لا يستعمل من الدين إلا ما وافق هواه وما ورد من آيات وأحاديث في صفة النفاق ونعت المنافقين / 690 آية وحديث)

وكتاب رقم (389) (الكامل في أحاديث من كتم علما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله من عمله شيئا مع بيان أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق والفسق في تحريف الدلائل / 570 آية وحديث)

وكتاب رقم (401) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية (لستَ عليهم بمسيطر) منسوخة ليس عليها عمل بالكلية مع ذِكر (270) صحابيا وإماما منهم وبيان عادة الحدثاء في ترك المحكم والاحتجاج بالمنسوخ / 800 حديث وأثر)

وكتاب رقم (415) (الكامل في أحاديث التساهل في الدين وما ورد فيه من ذم ولعن ووعيد وحدود وعقوبات مع بيان الدلائل الناقضة لمصطلح الوسط / 4100 حديث)

وكتاب رقم (416) (الكامل في بيان أن حديث النساء شقائق الرجال حديث آحاد مُختَلف فيه بين حسن وضعيف وبيان سبب وروده وبيان عادة الحدثاء في نقض المتواتر والتناقض في استعمال أحاديث الآحاد)

وكتاب رقم (421) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد السارق قطع يده اليمني ثم رجله اليسري مع ذِكر (150) صحابيا وإماما منهم وبيان عادة الحدثاء الأغرار في اتهام أصحاب النبي وأئمة المسلمين بالجهالة ونقض الدين)

وكتاب رقم (422) (الكامل في أحاديث من سبَّ أصحاب النبي فهو منافق عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل الله من عمله شيئا وبيان أسلوب الحدثاء في شتم الصحابة باتهامهم بالجهل بالإسلام ونقض الدين / 250 حديث)

وكتاب رقم (423) (الكامل في بيان اختلاف الأئمة في تعريف النكاح وأنه يقع علي عقد النكاح دون الجِماع والوطء وبيان أثر ذلك علي نكاح التحليل وفحش العامِلين به / 40 أثر)

وكتاب رقم (424) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بحديث أُمِرتُ أن أقاتل الناس وقولهم لا يُقبَل من المشركين إلا الإسلام أو القتل ومن غيرهم الإسلام أو الجزية والصَّغَار مع ذِكر (260) صحابيا وإماما منهم و(900) مثال من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (426) (الكامل في أحاديث لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان كافرا من أصحاب النار مع بيان اتفاق الصحابة والأئمة علي جواز إطلاق لفظ المشركين علي أهل الكتاب / 250 آية وحديث و30 أثر)

وكتاب رقم (427) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (380) صحابيا وإماما منهم و(750) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (428) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من لم يؤمن بمحمد رسول الله فهو كافر مشرك وإن آمن بمن سواه من الرسل وأن ذلك مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (

240) صحابيا وإماما منهم و(500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة المنافقين في تحريف القرآن بالجدل)

وكتاب رقم (429)) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الأئمة من قريش والناس تبع لهم من خمسين (50) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل به وبيان شدة ضعف المعتزلة في جمع طرق الأحاديث وتعمد خلافها)

وكتاب رقم (430) (الكامل في آيات وأحاديث لا يأمن مكر الله إلا الكافرون والويل للمُصِرِّين علي الكبائر وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان معني قول الأئمة المعاصي بريد الكفر / 700 آية وحديث)

وكتاب رقم (433) (الكامل في إثبات أن حديث اذهبوا فأنتم الطلقاء حديث آحاد مختلف فيه بين ضعيف ومتروك ومكذوب وبيان أن الطلقاء أسلموا يوم فتح مكة وأثر ذلك علي احتجاج الحدثاء بالمكذوب وترك المتواتر المُجمَع عليه)

وكتاب رقم (435) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية واضربوهن تعني الضرب الجسدي المعروف وليس المجازي وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (230) صحابيا وإماما منهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (436) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي حرمة المعازف والغناء وفسق فاعلها مع ذِكر (230) صحابيا وإماما منهم وبيان كذب وفحش من نقل عن أحد الأئمة خلاف ذلك)

وكتاب رقم (437) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد الردة بقتل من يرتد عن الإسلام بقول أو فعل حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (360) صحابيا وإماما منهم و(640) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث)

وكتاب رقم (439) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن الكافرين والمشركين مخلدون في النار ولا يخرجون منها إلي الجنة أبدا وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع بيان خبث المنافقين الذين وصفوا الله بالكذب والعبث / 480 آية وحديث وأثر)

وكتاب رقم (440) (الكامل في إثبات أن حديث أنتم أعلم بأمور دنياكم غير متواتر ولا يرويه إلا ثلاثة من الصحابة وبيان بشاعة وغباء استعمال المنافقين لهذا الحديث في تكذيب القرآن والمتواتر من السنن والأحكام)

وكتاب رقم (441) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من سبَّ النبي أو انتقصه يجب قتله مسلما كان أو كافرا وأن ذلك حكم معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (430) صحابيا وإماما منهم و(1000) مثال من آثارهم وأقوالهم مع بيان سبعة أمور قاضية بأن تمثيل النبي كفر أكبر)

وكتاب رقم (442) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤتَى بالموت في صورة كبش فيُذبَح من (20) طريقا وذِكر (90) إماما ممن صححوه مع بيان خبث المنافقين الذين يردون السنن مع عدم استطاعتهم إثبات تواتر القرآن عن جميع الصحابة)

وكتاب رقم (443) (الكامل في إثبات أن حديث ما التفت يمينا ولا شمالا يوم أحد إلا وأري أم عمارة تقاتل دوني حديث آحاد مختلف فيه بين ضعيف ومتروك ومكذوب وأثر ذلك علي تمحك الحدثاء بالاحتجاج بالمكذوب وترك المتواتر)

وكتاب رقم (446) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب الحجاب والجلباب علي المرأة واستحباب تغطية الوجه ووجوب ذلك إن كان عليه زينة وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (680) مثالا من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (447) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي الاحتجاج بحديث أيما امرأة تعطرت فمرت برجال فيجدوا ريحها فهي زانية وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به مع ذِكر (500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان دخول ما يكون أشد من التعطر في ذلك)

وكتاب رقم (448) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صلاة المرأة في بيتها خيرٌ من صلاتها في المسجد من (21) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وكراهة خروجها لغير ضرورة مع ذِكر (170) مثالا من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (449) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي أناس يقيسون الأمور برأيهم فيهدم الإسلام من (40) طريقا وبيان عادة المنافقين في نقض القرآن وهدم السنن وتكذيب المتواتر بإدخال الاحتمالات المجردة بالمزاج والهوي)

وكتاب رقم (451) (الكامل في أحاديث لا تَشَبَّهوا باليهود والنصاري ومن تشبه بقوم فهو منهم وما ورد في التشبه بالكافرين من نهي وذم ووعيد / 180 حديث)

وكتاب رقم (260) (الكامل في أحاديث عذاب القبر وبيان أنه ثبت من رواية ثلاثة وخمسين (53) صحابيا عن النبي / 290 حديث)

وكتاب رقم (261) (الكامل في أحاديث نظر المؤمنين إلي وجه الله في الآخرة وبيان أنه ثبت من رواية عشرين (20) صحابيا عن النبي / 75 حديث)

وكتاب رقم (262) (الكامل في أحاديث كتابة الصحابة لأقوال النبي وأوامره ونواهيه في حياته وأمر النبي لهم بذلك / 300 حديث)

وكتاب رقم (263) (الكامل في أحاديث أوتيت القرآن ومثله معه ومن أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصي الله / 350 آية وحديث)

وكتاب رقم (218) (الكامل في أحاديث التوبة والاستغفار وما ورد في ذلك من أمر وفضل ووعد وما في تركه من نهي وذم ووعيد مع بيان تفاصيل حديث من عيّر أخاه بذنب وحديث أصاب رجل من امرأة قُبلة / 650 حديث)

وكتاب رقم (178) (الكامل في تواتر حديث أوتيت القرآن ومثله معه من (13) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (50) إماما ممن صححوه مع بيان (10) أوجه عقلية لوجود وحي مرويٍّ غير القرآن)

وكتاب رقم (179) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اعرضوا حديثي علي القرآن من (9) تسعة طرق عن النبي وبيان سبب وروده وأن النبي قاله في روايات المجهولين غير معروفي العدالة والعلم والثقة)

وكتاب رقم (202) (الكامل في إثبات أن قصة عمر بن الخطاب مع القبطي وعمرو بن العاص ومتي استعبدتم الناس مكذوبة كليا مع بيان ثبوت عكسها عن عمر والصحابة وتعاملهم بالعبيد والإماء)

وكتاب رقم (205) (الكامل في تواتر حديث تفترق أمتي علي (73) ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة من (14) طريقا مختلفا عن النبي)

وكتاب رقم (225) (الكامل في تواتر حديث أُمِرت أن أقاتل الناس حتي يقولوا لا إله إلا الله من (35) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (135) إماما ممن صححوه وبيان اتفاق الأئمة علي موافقته للقرآن مع إظهار التساؤلات حول تعصيب الإنكار علي الإمام البخاري رغم موافقة جميع الأئمة له)

وكتاب رقم (270) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي جواز زواج الرجل بأربع نساء باشتراط القدرة المالية فقط مع ذِكر (180) صحابيا وإماما منهم وذِكر بعض الصحابة الذين تزوجوا سبعين (70) امرأة ومنهم الحسن بن علي)

وكتاب رقم (285) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أخوف ما أخاف علي أمتي منافق يجادل بالقرآن من (16) طريقا عن النبي وذِكر عشرين (20) إماما ممن صححوه واحتجوا به)

وكتاب رقم (294) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب إقامة العقوبات والتعزير علي المجاهرين بالمعاصي والكبائر وجواز بلوغ التعزير إلي القتل مع ذِكر (160) صحابي وإمام منهم و(300) مثال من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (297) (الكامل في أحاديث العلماء أمناء الرسل ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا في الدنيا فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم واتهموهم علي دينكم وهم شر الخلق عند الله وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 300 حديث)

وكتاب رقم (305) (الكامل في إثبات عدم تهنئة النبي لأحد من اليهود والنصاري والمشركين بأعيادهم وعدم ورود حديث أو أثر بذلك عن النبي أو الصحابة أو الأئمة ولو من طريق مكذوب وبيان دلالة ذلك)

وكتاب رقم (306) (الكامل في أحاديث استشهد رجل في سبيل الله فقال النبي كلا إني رأيته في النار في عباءة سرقها وما في ذلك المعني من أحاديث في عدم تكفير الشهادة لبعض الكبائر / 40 حديث)

وكتاب رقم (309) (الكامل في إثبات كذب حديث وجود بيوت الرايات الحُمر للزنا في المدينة في عهد النبي وبيان أن من آمن بذلك فقد اتهم النبي بارتكاب الكبائر واستحلال المحرمات)

وكتاب رقم (310) (الكامل في أحاديث أن الصلاة والصيام والفرائض وفضائل الأعمال لا تكفّر الكبائر وإنما تكفر الصغائر فقط / 80 حديث)

وكتاب رقم (312) (الكامل في تواتر حديث أمر النبي النساء بالخِمار والواسع من الثياب من ثمانية وأربعين (48) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان كذب ما نقل عن بعض الأئمة خلاف ذلك)

وكتاب رقم (313) (الكامل في تواتر حديث لعن الله المتبرجات من النساء من ستة وأربعين (46) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان كذب ما نقل عن بعض الأئمة خلاف ذلك)

وكتاب رقم (314) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن النبي دخل بعائشة وعمرها تسع سنوات وذِكر (130) إماما منهم وبيان أن مخالِف ذلك متهم لأئمة الحديث والتاريخ والفقه كلهم مع بيان اختلافهم في وجوب غسل الجنابة علي من يقع عليها الجِماع ولم تبلغ بعد)

وكتاب رقم (322) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من استحل شيئا من الزنا وإن قُبلة أو معانقة كَفَر مع ذِكر (260) صحابيا وإماما منهم وبيان ما يجتمع في زنا التمثيل من ثمانية (8) من أفحش الكبائر من استحل واحدة منها فقد كَفَر وجواز عقوبة المستحل وغير المستحل بالقتل / 750 حديث وأثر)

وكتاب رقم (323) (الكامل في أحاديث يهدم الإسلام زلة عالِم وأشد ما أتخوف علي أمتي زلة عالِم وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 20 حديث)

وكتاب رقم (324) (الكامل في أحاديث بكاء النبي من خشية الله وما ورد في البكاء من خشية الله من أمر وفضل ووعد والإنكار علي المنافقين الطاعنين في البكّائين من خشية الله / 170 حديث)

وكتاب رقم (325) (الكامل في أحاديث كان النبي يصلي حتي تتورم قدماه وما ورد في استحباب الإكثار والشدة في التعبد والجواب عن حجج من نافق وزعم أن ذلك بدعة وغلو / 480 حديث)

وكتاب رقم (328) (الكامل في تفصيل آية (فقولا له قولا لينا) وبيان أن ذلك لما دعاه أول مرة فلما لم يستجب لعنه ودعا عليه أن يموت كافرا وقال إنك مخلد في الجحيم والعذاب الأليم / 30 آية و40 أثر)

وكتاب رقم (333) (الكامل في تواتر حديث نظر المؤمنين إلي الله في الجنة من خمسة وثلاثين (35) طريقا مختلفا إلي النبي)

وكتاب رقم (336) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قوله تعالي (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) أسلوب تهديد ووعيد وليس أسلوب تخيير مع ذِكر سبعين (70) صحابيا وإماما منهم)

وكتاب رقم (350) (الكامل في أحاديث طلب العلم فريضة علي كل مسلم وإن الله يحاسب العبد فيقول العبد جهلت فيقول الله ألا تعلمت وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 300 حديث)

وكتاب رقم (357) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن المرجئة القائلين الإيمان إقرار دون عمل لعنهم الله علي لسان سبعين نبيا ويحشرهم مع الدجال من (35) طريقا إلي النبي)

وكتاب رقم (361) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث سحر النبي من (12) طريقا وذِكر (140) إماما ممن صححوه والجواب عن حجج من نافق واتبع التضعيف المزاجي في رد الأحاديث)

وكتاب رقم (370) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن القدرية القائلين قدّر الله الخير ولم يقدر الشر هم مجوس هذه الأمة وليس لهم في الإسلام نصيب ولا تنالهم شفاعتي وهم شيعة الدجال من ثمانين (80) طريقا عن النبي)

وكتاب رقم (374) (الكامل في تواتر حديث من كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار من (50) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اختلاف الأئمة في كفر فاعله وبيان كثرة ما يقع من ذلك في الغناء والتمثيل)

وكتاب رقم (385) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي جواز تزويج الأب ابنته الصغيرة دون أن يشاورها وأن قوله تعالي (اللائي لم يحِضن) يعني الصغيرات مع ذِكر (180) صحابي وإمام منهم وبيان عادة الحدثاء الأغرار في اتهام أصحاب النبي وأئمة المسلمين)

وكتاب رقم (386) (الكامل في الأحاديث الناقضة والمخصصة لحديث إن شاء عذبه وإن شاء غفر له وأن ذلك فيما لا يتعلق بحقوق الناس وفيما لا يصرّ عليه ويجاهر به صاحبه مع بيان شدة ضعف دلالة حديث قاتل المائة / 640 حديث)

وكتاب رقم (392) (الكامل في إثبات أن حديث ما أكرمهن إلا كريم ولا أهانهن إلا لئيم حديث آحاد مختلف فيه بين ضعيف جدا ومكذوب وبيان عادة بعض مستعملِيه في ترك المتواتر والاحتجاج بالمكذوب)

وكتاب رقم (404) (الكامل في تواتر حديث النهي عن الاستغفار لأبي طالب وأنه في ضحضاح من النار من (15) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان أثر ذلك علي من دون أبي طالب بالأضعاف)

وكتاب رقم (405) (الكامل في تفصيل حديث إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم وبيان أن ذلك إذا كان علي سبيل التكبر والعجب وجواز قولها لما يري من قبيح أعمال الناس ومعاصيهم / 60 حديث وأثر)

وكتاب رقم (407) (الكامل في إثبات أن العلة في عدة النساء تعبدية محضة وأن استبراء الرحم علة فرعية في بعض الحالات بعشرة أدلة متفق عليها وبيان أثر ذلك علي مصطلح الضرورات الخمس / 90 حديث وإجماع)

وكتاب رقم (408) (الكامل في آيات وأحاديث إن الله علي عرشه فوق السماوات السبع / 370 آية وحديث)

وكتاب رقم (410) (الكامل في أحاديث المعاملات المالية وما ورد فيها من أحكام مع بيان اتفاق الصحابة والأئمة علي حرمة بيع الخمر وشرائها والتجارة فيها وبيان جواز عمليات زرع الأعضاء / 1200 حديث)

وكتاب رقم (418) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من ترك المِراء من (16) طريقا عن النبي وبيان أن ذلك في جدال الهوي والباطل وبيان كذب القائل لا إنكار في مسائل الخلاف وثبوت إجماع الصحابة والأئمة علي خلاف ذلك / 100 حديث وأثر)

وغير ذلك من كتب سابقة ، وكعادتي في كتبي أذكر في آخر كل كتاب قائمة بالكتب السابقة بترتيبها فانظرها لمزيد كتب في غير ذلك من مسائل تتعلق ببعض ذلك .

__ وبهذا الكتاب أكون انتيهت من تقريب (سنن الترمذي) و(سنن ابن ماجة) و(سنن الدارمي) و(صحيح ابن حبان) و(الأدب المفرد للبخاري) و(سنن النسائي) ،

و(منتقي ابن الجارود) و(صحيح مسلم) و(المستدرك علي الصحيحين للحاكم) و(الجامع الصغير للسيوطي) ، و(إصلاح السلسلة الضعيفة للألباني) و(فضائل سيدة النساء لابن شاهين) و(فضائل سورة الإخلاص للخلال) ،

و(البدع لابن وضاح) و(السنة لعبد الله بن أحمد) و(تفسير عبد الرزاق الصنعاني) و(التوحيد لابن خزيمة) و(الصفات للدارقطني) و(السنة لابن أبي عاصم) و(صحيح البخاري) .

_ أما سنن ابن ماجة ففي كتاب رقم (102) (الكامل في تقريب (سنن ابن ماجة) بحذف الأسانيد مع بيان الحكم علي كل حديث وبيان عدم وجود حديث متروك أو مكذوب فيه)

_ أما سنن الترمذي ففي كتاب رقم (104) (الكامل في تقريب (سنن الترمذي) بحذف الأسانيد مع بيان الحكم علي كل حديث والإبقاء علي ما فيه من الأقوال الفقهية وبيان عدم وجود حديث متروك أو مكذوب فيه)

_ أما سنن الدارمي ففي كتاب رقم (156) (الكامل في تقريب (سنن الدارمي) بحذف الأسانيد مع بيان الحكم علي كل حديث وبيان عدم وجود حديث متروك أو مكذوب فيه)

_ أما صحيح ابن حبان ففي كتاب رقم (164) (الكامل في تقريب (صحيح ابن حبان) بحذف الأسانيد مع بيان الحكم علي كل حديث وبيان عدم وجود حديث ضعيف فيه ونصرة الإمام ابن حبان علي تعنت مخالفيه)

_ أما الأدب المفرد للبخاري ففي كتاب رقم (165) (الكامل في تقريب (الأدب المفرد للبخاري) بحذف الأسانيد مع بيان الحكم علي كل حديث وبيان أن ليس فيه إلا ستة أحاديث ضعيفة فقط وبيان جواز العمل بالضعيف والضعيف جدا)

_ أما الجامع الصغير للسيوطي ففي كتاب رقم (169) (الكامل في تقريب (الجامع الصغير وزيادته) للسيوطي ببيان الحكم علي كل حديث وإصلاح ما أفسده المتعنتون في الحكم علي أحاديثه ورفع نسبة الصحيح فيه من (55 %) إلي (90 %) مع تشكيل جميع ما في الكتاب من أحاديث / 14500 حديث)

_ أما منتقي ابن الجارود ففي كتاب رقم (287) (الكامل في تقريب (منتقي ابن الجارود) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان عدم وجود حديث ضعيف فيه وجواز تسميته ب (صحيح ابن الجارود))

_ أما سنن النسائي ففي كتاب رقم (289) (الكامل في تقريب (سنن النسائي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان عدم وجود حديث ضعيف فيه وصحة قول الأئمة الذين أطلقوا عليه (صحيح النسائي))

_ أما السلسلة الضعيفة للألباني ففي كتاب رقم (290) (الكامل في إصلاح (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني) وتصحيح ما أخطأ وتعنت فيه الألباني وإنقاص عدد أحاديثها من (7000) إلي (2000) حديث فقط ورفع خمسة آلاف (5000) حديث منها إلي الصحيح والحسن)

_ أما صحيح مسلم ففي كتاب رقم (360) (الكامل في تقريب (صحيح مسلم) بحذف الأسانيد والإبقاء علي ما فيه من روايات ومتون وألفاظ / نسخة مطابقة لصحيح مسلم محذوفة الرواة والأسانيد / مع بيان العصمة العملية لصحيح مسلم من الضعف والخطأ)

_ أما فضائل سيدة النساء وسورة الإخلاص ففي كتاب رقم (364) (الكامل في تقريب كتاب (فضائل سيدة النساء بعد مريم فاطمة بنت رسول الله) لابن شاهين وكتاب (فضائل سورة الإخلاص) للخلال بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث)

_ أما البدع لابن وضاح ففي كتاب رقم (365) (الكامل في تقريب كتاب (البدع لابن وضاح) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 290 حديث وأثر)

_ أما السنة لعبد الله بن أحمد ففي كتاب رقم (369) (الكامل في تقريب كتاب (السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 1500 حديث وأثر)

_ أما المستدرك للحاكم ففي كتاب رقم (387) (الكامل في تقريب (المستدرك علي الصحيحين) لابن البيع الحاكم بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان أن نسبة الصحيح فيه (99 %) من أحاديثه / 8800 حديث وأثر)

_ أما تفسير عبد الرزاق ففي كتاب رقم (398) (الكامل في تقريب (تفسير عبد الرزاق الصنعاني) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 3700 حديث وأثر)

_ أما التوحيد لابن خزيمة ففي كتاب رقم (412) (الكامل في تقريب كتاب (التوحيد وإثبات صفات الرب لابن خزيمة) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 450 حديث وأثر)

_ أما الصفات للدارقطني ففي كتاب رقم (413) (الكامل في تقريب كتاب (الصفات للدارقطني) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 50 حديث وأثر)

_ أما السنة لابن أبي عاصم ففي كتاب رقم (459) (الكامل في تقريب كتاب (السنة لابن أبي عاصم) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 1500 حديث)

__ عدد أحاديث صحيح البخاري :

عدد أحاديث صحيح البخاري بالمكرر بلغت نحو سبعة آلاف وخمس مائة (7500) حديث تقريبا .

أما عدد متون أحاديثه مع إهمال الفروق الطفيفة بين الروايات للحديث الواحد فبلغ نحو ألفين وخمس مائة (2500) حديث تقريبا .

__ أيهما أصح صحيح البخاري أم صحيح مسلم :

اختلف الأئمة في أي الصحيحين أصح ، صحيح البخاري أم صحيح مسلم . والأكثرون أن صحيح البخاري أصح .

والكلام في ذلك يعود إلي مجمل أحاديث الكتابين ، فبعض أحاديث صحيح مسلم متفق علي أنها أصح من بعض أحاديث صحيح البخاري ، والعكس أيضا ، أما الكلام عن أيهما أصح فإنما هو عن المجمل لأحاديث الكتابين .

وعندي أن صحيح مسلم أصح من صحيح البخاري ، أو علي الأقل يستويان في الصحة ، أما القول بأن صحيح البخاري أصح مطلقا من صحيح مسلم فليس عندي بسديد ، فإن الكتابين يستويان مجملا في كل أمور الأسانيد والرواة إلا أمرا واحدا ظنه بعضهم مزية لصحيح البخاري فقدموه بسببه .

_ أما التفضيل المجرد بأن الإمام البخاري أعلم من الإمام مسلم فخطأ محض ، وليس ذلك بصحيح ، فهما يستويان ، بل وقال بعض الأئمة بتقديم الإمام مسلم علي الإمام البخاري ، وإن كان ذلك أيضا ليس بصحيح .

_ أما الاستدلال بعبارات مدح الإمام مسلم للإمام البخاري فخطأ محض ، وإنما ذلك من باب المدح والتوقير والأدب وليس أن الإمام مسلم يقول أنه أقل درجة في العلم من الإمام البخاري ، بل

وإن سلمنا جدلا أن الإمام مسلم فاته شئ في حديث أو حديثين وعرفه من الإمام البخاري فما من إمام إلا وفاته شئ وعرفه غيره فهل كان ذلك بمجرده دليلا علي تقديم أحد علي الآخر .

وقال الإمام أبو علي النيسابوري (ما تحت أديم السماء كتاب أصح من صحيح مسلم)

وقال الإمام مسلم (ليس كل شئ عندي صحيح وضعته ها هنا وإنما وضعت ما أجمعوا عليه)

وقال الإمام مسلم (عرضت كتابي هذا علي أبي زرعة فكل ما أشار عليَّ في هذا الكتاب أن له علة وسببا تركته وكل ما قال إنه صحيح ليس له علة فهو الذي أخرجت)

وغير ذلك من أقوال الأئمة في صحيح مسلم ، وصحيح البخاري لا يقل عنه بحال بل وعند الأكثرين صحيح البخاري أصح من صحيح مسلم ، فكل ما قيل في صحيح مسلم هو بالضرورة يكون في صحيح البخاري إجمالا بالإضافة لأقوال الأئمة الكثيرة في صحيح البخاري بذاته .

وانظر للمزيد في ذلك كتاب رقم (360) (الكامل في تقريب (صحيح مسلم) بحذف الأسانيد والإبقاء علي ما فيه من روايات ومتون وألفاظ / نسخة مطابقة لصحيح مسلم محذوفة الرواة والأسانيد / مع بيان العصمة العملية لصحيح مسلم من الضعف والخطأ)

--

__ العصمة العملية لصحيح البخاري وصحيح مسلم :

حين تسأل أحدهم هل زني أبو بكر الصديق وسرق واغتصب وظلم وفعل وفعل ؟ فإن قال لا لم يفعل فاسأله لماذا هل هو معصوم ؟

ثم كرر هذا السؤال عن عمر وعثمان وعلي وابن عباس وابن مسعود وأبي عبيدة ومئات من أكابر أصحاب النبي ، فإن أجاب المجيب بالنفي فاسأله لماذا وهل هم معصومون ؟

_ بل اسأل أي أحد عموما هل أنت نفسك زنيت وسرقت واغتصبت وفعلت وفعلت ؟ بل واسأله هل قتلت متعمدا ؟ فإن أجابك بالنفي فاسأله لماذا وهل أنت معصوم عن شئ من ذلك ؟

_ وها هنا لابد من التفريق بين أمرين ، فالفرق بالغ الشدة بين (الإمكانية المجردة لحدوث شئ) ، وبين (هل حدث فعليا وعمليا أم لا) .

_ فليس كل شئ ممكن الحدوث قد حدث فعلا ، وليس معني أنك لست معصوما عن القتل والزني والسرقة والاغتصاب والظلم وغير ذلك أنك ستقع في شئ من ذلك فعلا .

_ وكذلك ليس إمكانية الخطأ في شئ يعني أن الخطأ قد وقع فعليا .
وإن أعطيت خبيرا في الرياضيات ألف مسألة فحلها كلها صحيحة يعني أنه معصوم من الخطأ .
وإن أعطيت خبيرا في الفيزياء ألف مسألة فحلها كلها صحيحة يعني أنه معصوم من الخطأ .

_ وقس علي ذلك أي مثال في أي علم ، لذا فالكلام عن أصل المسألة و(إمكانية الخطأ) بحذ ذاته لا يحتج به إلا بليد موغل في البلادة .

_ أما النظر العملي في صحيح البخاري فكفي بإجماع الأئمة الأوائل في ذلك ، وما من إمام إلا ويحتج بأحاديث صحيح البخاري مخبرا بصحتها بمجرد العزو إليه دون إعادة نظر في الإسناد .

_ أما بعض الأئمة الذين استدركوا علي الإمام البخاري بضعة أسانيد ، ولا أقول استدركوا عليه أحاديث ، والفرق بين الأمرين شديد ، ففي ذلك أمران لابد من التنبه لهما .

_ الأمر الأول أنهم استدركوا عليه أسانيد معدودة ، ولم يستدركوا عليه أحاديث ، والفرق شديد ، فإن الحديث قد يكون مرويا من طرق صحيحة وأخري حسنة وأخري ضعيفة ، وأكثر أسانيد صحيح البخاري صحيحة بذاتها ، وفيه بضعة أسانيد معدودة حسنة وتقوي ببعضها وبالطرق الصحيحة الأخري ، ولم ينزل إسناد من أسانيده إلي الضعف بحال .

_ والأمر الثاني أن أكثر تلك الاستدراكات وخاصة استدراكات الإمام الدارقطني ضعيفة بل بعضها واهي ، وبناها علي قواعد حديثية ضعيفة بل وبعضها يكاد يكون شاذا يكاد لا يعمل به أحد إلا النادر ، فصار كمن ينكر علي الصحابة والتابعين والأئمة حكما قالوا به باتباعه هو لحكم شاذ في المسألة التي يتكلم فيها ! .

ثم يأتي أحدهم بدل أن ينكر اتباع الشاذ من القول ويجعله من زلات العلماء التي حذر منها النبي فيجعله هو الصحيح الواجب اتباعه وينكر علي الناس مخالفته ! .

_ ولأن العصمة إنما تعني في أصلها عدم وجود الخطأ أو الزلل فصار من لم يقع في الزلل أو الخطأ في مسألة معينة معصوما فيها في النتيجة العملية وليس في السبب المؤدي لتلك النتيجة ، فحين لا يقع أحد من الناس في القتل حتي يموت صار في الحكم العملي كالمعصوم في النتيجة ، وليس أنه كان معصوما فعلا من حيث الإمكانية قبل موته ، وقس علي ذلك أي أمر آخر ،

فعصمة الأنبياء إنما هي في السبب وعصمة الله لهم قبل العصمة العملية ، أما عصمة غيرهم في أحد الأمور إنما هو تقريب لفظي لحصول نفس النتيجة بعدم وقوع الخطأ والزلل ، وليس أن سبب العصمة في الحالين واحد .

_ واعتبر ذلك أيضا في مسائل الأحكام ، فتجد أكابر التابعين والأئمة يحكمون في مسائل الحلال والحرام والحدود بأمور شديدة الوقع مع الإقرار التام بعدم عصمتهم وإمكانية وقوعهم هم أنفسهم في الزلل ، ولا أوضح من كلام كثير من الأئمة في حد تارك الصلاة ، وقول كثير من الأئمة أن تارك الصلاة كافر كفرا أكبر مع الإقرار التام بعدم عصمتهم والإمكانية المجردة لوقوعهم هم أنفسهم في ذلك .

وانظر للمزيد في ذلك كتاب رقم (112) (الكامل في أحاديث قتل تارك الصلاة ونقل الإجماع أن تارك الصلاة يُقتل أو يُحبس ويُضرب حتي يصلي / 90 حديث) ،

وكتاب رقم (211) (الكامل في اتفاق جمهور الصحابة والأئمة أن تارك الصلاة يُقتَل وقال الباقون يُحبَس ويُضرَب ضربا مبرحا حتي يصلي مع بيان اختلافهم في القدر الموجب لذلك من قائل بصلاة واحدة إلي قائل بأربع صلوات مع ذكر (100) صحابي وإمام منهم) .

_ أما التضعيف المزاجي الذي يتبعه بعض الحدثاء وإن كانت الطريقة نفسها ليست حديثة ، فإن أعجبه الحديث جزم بنسبته إلي النبي وإن لم يعرف طرقه ، وإن لم يعجبه الحديث جزم بعدم ثبوته عن النبي وإن اتفق الأئمة علي صحته فليس الكلام ها هنا لهؤلاء فقد أفردت ذلك في عدة كتب أخري سابقة ،

لكن يكفي التنبيه إلي أشهر حديث يتكلمون فيه وهو حديث (أمرت أن أقاتل الناس .. الحديث) ، حتي صرحوا تصريحا بأنه مخالف لقطعي القرآن ! ،

وقد أفردت هذا الحديث وطرقه في جزء منفرد وبينت أنه متواتر مقطوع بثبوته عن النبي ، وأن الأئمة بلا خلاف قد صححوه واحتجوا به ،

فإن كان هؤلاء عاجزين عن الجمع بين القرآن وبين المتواتر المقطوع بصحته المجمع علي ثبوته عن النبي فكيف تظن حالهم يكون مع أحاديث أخري أقل في الصحة من ذلك ! ،

وراجع للمزيد في ذلك كتاب رقم (225) (الكامل في تواتر حديث أُمِرت أن أقاتل الناس حتي يقولوا لا إله إلا الله من (35) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (135) إماما ممن صححوه وبيان اتفاق الأئمة علي موافقته للقرآن مع إظهار التساؤلات حول تعصيب الإنكار علي الإمام البخاري رغم موافقة جميع الأئمة له)

وكتاب رقم (401) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية (لستَ عليهم بمسيطر) منسوخة ليس عليها عمل بالكلية مع ذِكر (270) صحابيا وإماما منهم وبيان عادة الحدثاء في ترك المحكم والاحتجاج بالمنسوخ / 800 حديث وأثر)

وكتاب رقم (424) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بحديث أُمِرتُ أن أقاتل الناس وقولهم لا يُقبَل من المشركين إلا الإسلام أو القتل ومن غيرهم الإسلام أو الجزية والصَّغَار مع ذِكر (260) صحابيا وإماما منهم و(900) مثال من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (168) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آيات (قاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا) و(لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين) و(إن جنحوا للسلم فاجنح لها) وأشباهها منسوخة في المشركين ومخصوصة بمزيد أحكام في أهل الكتاب مع ذِكر (120) صحابي وإمام منهم و(280) مثالا من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (50) (الكامل في أحاديث كان النبي يخيّر المشركين بين الإسلام والقتل فمن أسلم تركه ومن أبَي قتله ونقل الإجماع علي ذلك وأن ما قبله منسوخ / 350 حديث و50 أثر)

__ تنبيه علي أن الأصل في القرآن والحديث السماع وليس الكتابة :

كم واحدا ممن قرأ القرآن قرأه من نسخته الأصلية ؟ كم واحدا أول ما قرأ القرآن قرأه بنفسه من ورقات مكتوبة وليس سماعا عن قارئ أو شيخ وما شابه ؟

فحين تجد الإجابة أن لا أحد أو أناس معدودون من الندرة بمكان فحينها اعلم أن الأصل في القرآن والسنة السماع المنقول من شخص إلي شخص ، من صحابي إلي تابعي إلي عموم الناس .

بل ارجع لأقدم من ذلك لأيام النبي نفسه ، هل حين نقل النبي القرآن للصحابة نقله لهم مشافهة أم كتبه لهم في ورقات ثم أعطاها لهم وقال هاكم القرآن مكتوبا ؟ بل وكانت الكتابة في ذلك الوقت هي الاستثناء وليس الأصل فكان يكتب من لا يستطيع أن يحفظ أو في حفظه ضعف .

لذا حين تدرك ذلك تعلم أن ما يظهر حديثا من كلام حول النسخة الأصلية لبعض الكتب كصحيح البخاري كلام عبثي لا قيمة له بل ولا معني له من الأصل ، فقائلو هذا القول أنفسهم إن سألتهم عن القرآن نفسه لقالوا لك لا لم نطلع علي نسخته الأصلية المكتوبة بأيدي الصحابة ! ، فقل لهم فلماذا إذن لا تتعاملون بالمثل مع أي نقل ! .

فالعبرة بالحفظ ، فكما تم نقل القرآن إلي الصحابة ثم إلي التابعين ثم صار لكل امرئ نسخة منه يحفظها لنفسه ، فكذلك في الأحاديث كان الأصل فيها السماع ثم نقلها الصحابة للتابعين ثم صار لكل منهم نسخة يحفظها لنفسه .

وكذلك في آثار الأئمة وكتبهم ، فحين يكتب الإمام الفلاني كتابا فلم يكتبه علي ورقات سحرية تعيش أبد الآبدين ، بل كتبه في ورقات عادية بل وأقل من عادية بحكم وقتهم ، ثم أخذ الأئمة عنه كتابه الذي كتب ثم حفظوه ونسخوه وصارت لهم نسخهم الخاصة بهم .

فليس بالضرورة أن كلما لم يجد أحدهم النسخة الأصلية المكتوبة بخط المؤلف نفسه صاح أين النسخة الأصلية لقد ضاع الكتاب ! ، بل إن العكس صحيح إذ حفظ الورقات عسير وتلفها سهل يسير فكيف بعد مرور ألف عام ، فالكتب تُحفظ بطرق شتي ووسائل أخري .

وذلك تنبيه مختصر من أجل ما يظهر حديثا ها هنا أو هناك من كلام حول النسخة الأصلية لبعض الكتب وخاصة بعض كتب الحديث الكبري التي تواترت عن أصحابها وحفظها القريب والبعيد وعرفها بغيضٌ قبل حبيب حتي لا يظننَّ ظانٌّ أن هؤلاء الحدثاء أتوا بما لم يستطعه أبيضٌ ولا غِرbيب .

وانظر بعض طرق ثبوت الكتب عن أصحابها في كتاب رقم (379) (الكامل في بيان كذب نسبة كتاب (نواضر الإيك) للإمام السيوطي مع بيان أن التصريح بالفحش والبذاء فسق مستوجب للعقوبة والتعزير)

__ بيان فحش وخبث المنافقين الذين يتمحكون بعدم ثبوت الأحاديث عن كل الصحابة :

في الكتاب السابق رقم (178) (الكامل في تواتر حديث أوتيت القرآن ومثله معه من (13) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (50) إماما ممن صححوه مع بيان (10) أوجه عقلية لوجود وحي مرويٍّ غير القرآن) بينت عشرة (10) أوجه عقلية لوجود وحي مروي غير القرآن .

وفي الكتاب السابق رقم (225) (الكامل في تواتر حديث أُمِرت أن أقاتل الناس حتي يقولوا لا إله إلا الله من (35) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (135) إماما ممن صححوه وبيان اتفاق الأئمة علي موافقته للقرآن مع إظهار التساؤلات حول تعصيب الإنكار علي الإمام البخاري رغم موافقة جميع الأئمة له)

تكلمت مختصرا عما زعمه بعض الخبثاء من القدح في بعض الكتب بسبب عدم وجود النسخة الأصلية للكتاب ، وأن هؤلاء أنفسهم لا يستطيعون الإتيان بالنسخة الأصلية المكتوبة للقرآن التي كتبها النبي بنفسه أو التي أملاها علي الصحابة ، ثم يتبجحون ، وبينت أن الأصل في مثل ذلك السماع وليس الكتابة ، وذكرت ذلك كذلك في الفقرة السابقة .

لكن كعادة المنافقين لا تتوقف تمحكاتهم ولا ينقضي كذبهم ولا يتناهي غباؤهم .

فظهر بعضهم ليقول أن الأحاديث النبوية لا تثبت إلا عن قليل من الصحابة ، وكل من روي أحاديثا عن النبي بجملتهم لا يتخطي ألفين (2,000) من الصحابة في حين أن مجمل عدد

الصحابة في أقل الأقوال كان أربعين ألف (40,000) صحابي . فآثرت بيان الخبث والنفاق بل والغباء الذي في تلك الكلمة .

وبيان ذلك في سبعة من أشد أمور .

_1_ الأمر الأول : قال سبحانه (أرسلناك للناس رسولا) ، فمع أن الله أمر باتباع رسوله والإيمان به وبما جاء به لكن مع ذلك أرسل الله رجلا واحدا لكل الناس مع بلوغهم البلايين .

وأرسله في بلد واحدة مع أمره أن يتبعه جميع الناس من كل البلاد .
وأرسله بلغة واحدة مع أمره أن يؤمن به الكل من جميع اللغات .

فاسأل هذا المنافق الخبيث إن كان هذا أصل الإسلام ورأس الإيمان ومع ذلك بعث الله به رجلا واحدا فقط ثم أمر هذا الواحد أن ينشر ذلك في الناس ثم ينشر ذلك من أخذوا عنه بين الناس وهكذا .

فأيهما أولي بزيادة العدد في الأصل ، رأس الإسلام أم حديث في بعض أمور المعتقد والأحكام ؟! فإن كان الله أرسل بأصل الإسلام رجلا واحدا فما المانع أن يخبر ببعض الأمور عددا قليلا من الصحابة ثم يأمرهم بنشر ذلك بين الناس .

_2_ الأمر الثاني : اسأل هذا المنافق الخبيث هل تستطيع أن تثبت القرآن ذاته عن كل صحابي من الصحابة الذين بلغوا علي أقل تقدير أربعين ألف (40,000) صحابي ؟ . ولن يستطيع ذلك أحد أصلا ولو راح يكذب الطرق والأسانيد كذبا محضا مجردا فلن يستطيع .

وحينها يقال أيها المنافق أنت لا تستطيع أن تثبت القرآن نفسه عن جميع الصحابة واحدا واحدا فلماذا تتمحك بذلك مع السنة النبوية .

_3_ الأمر الثالث : اسأل هذا المنافق يستطيع أن يثبت القرآن عن كم صحابي بالضبط ؟ ، فإن قال جدلا في خيال واسع عن ثلاثين ألف صحابي ، فاسأله وأين عشرات الألوف الباقية ؟ ألست كلما أتاك حديث تقول لم يروه كل الصحابة ! .

وإن قال عشرين ألفا فاسأله وأين باقي عشرات الألوف ! . وإن قال عن عشرة آلاف صحابي فقل له وأين عشرات الألوف الباقية ! . وإن قال عن ألف صحابي فقط وهذا نفسه أيضا محال لكن يقال حينها كذلك وأين بقية العشرات الألوف من الصحابة ! .

وهذا كله في الخيال الواسع فبطريقتهم لن يستطيعوا أن يثبتوا القرآن كله ولو عن مائة صحابي فقط . وحينها يقال له أيها المنافق أنت لا تستطيع أن تثبت القرآن عن كل الصحابة فلماذا تتمحك بذلك مع السنة النبوية .

_4_ الأمر الرابع : اسأل هذا المنافق ، الصحابة الذين تثبت عنهم القرآن هل تستطيع أن تثبت عنهم جميع آيات القرآن آية آية ؟ ، فإثبات بعض الآيات ليس إثباتا لجميع القرآن .

فهل تستطيع أن تأتي علي أبي بكر فتثبت قراءته للقرآن كاملا آية آية كما هي في المصحف اليوم . ثم تأتي علي عمر فتثبت قراءته للقرآن آية آية كما هي في المصحف اليوم .

ثم تأتي علي عثمان بن عفان فتثبت قراءته للقرآن كاملا آية آية كما هي في المصحف اليوم .
ثم تأتي علي علي بن أبي طالب فتثبت قراءته للقرآن آية آية كما هي في المصحف اليوم .

ثم تأتي علي ابن مسعود فتثبت قراءته للقرآن كاملا آية آية كما هي في المصحف اليوم .
ثم تأتي علي ابن عباس فتثبت قراءته للقرآن آية آية كما هي في المصحف اليوم .

ثم تأتي علي عائشة فتثبت قراءتها للقرآن كاملا آية آية كما هي في المصحف اليوم .
ثم تأتي علي أم سلمة فتثبت قراءتها للقرآن كاملا آية آية كما هي في مصحف اليوم .

وهكذا في ألوف من الصحابة . وهذا مستحيل تمام الاستحالة قطعا .
بل ولم يزعم أحد أصلا مجرد زعم أنه يستطيع إثبات ذلك .

فحينها قل له أيها المنافق الظاهر النفاق إن كنت لا تستطيع أن تثبت القرآن نفسه آية آية عن جميع الصحابة فلماذا تتمحك بذلك في السنة النبوية .

_5_ الأمر الخامس : اسأل هذا المنافق هل فرض الله في كتابه أن من شروط قبول الخبر أن يرويه جميع الصحابة بلا استثناء ؟ . فإن قال نعم فقد فضح نفسه وإن أجاب لا فقد أجاب نفسه .

_6_ الأمر السادس : اسأل هذا المنافق هل تستطيع أن تثبت التواتر العام الذي يتناقله عموم الناس إثباتا محققا ؟ . والمعني أن ألوف الناس يمكن أن يتعلموا شيئا في القراءة أو غيرها من شخص واحد فقط .

فهؤلاء في الحقيقة ليسوا ألف شخص ، بل هم في حكم شخص واحد فقط لأنهم جميعا أخذوا الشئ الذين يتناقله جميعهم من شخص واحد فقط .

وقِس ذلك علي عموم الناس فتجد في النهاية أن العدد ليس مهولا لا يمكن إحصاؤه كما يزعمون ، بل يعود في المجمل إلي أشخاص يمكن عدهم باعتبار الأشخاص المختلفين فقط الذين لم يأخذوا من بعضهم .

فهل يستطيع هذا المنافق إثبات التواتر الذي يدعيه ؟ . فإن قال لا وقطعا يستحيل أن يجيب بنعم وإلا طولب بفعل ذلك عمليا وحينها فقد فضح نفسه وأظهر نفاقا علي نفاق .

_7_ الأمر السابع : أن يقال لهؤلاء إن كنتم تقبلون مشهور أحكام الإسلام بمجرد تناقل (الناس) فقد نقل الناس أيضا عدم نبوة النبي وعدم الإيمان به وبأن الله أرسله للناس رسولا ، بل وعدد من لا يؤمنون بالنبي أضعاف من آمن به ونقل نبوته وما يتعلق بها ،

فلماذا إذن لا تأخذون بكلام (الناس) في هذا ! ، بل وإن المرء يغلب علي ظنه أن هذا هو مرادهم فعلا من طرف خفي وإن لم يصرحوا بذلك الآن تصريحا حتي لا يخبطوا به سامعيهم ضربة لازب ، فيأتون بالأمر درجة درجة حتي يكون الأمر في النهاية مجرد نقل (الناس) ! ، وليس الناس الناقلون لنبوة النبي أولي وأثبت من الناقلين لعدم نبوته ! . فلا تكن غِرّاً جهولا يهزأ بك الهازئ .

_ والخلاصة المرادة أن هؤلاء المنافقين الخبثاء إنما يتمحكون في السنة النبوية بمسائل لو طبقوها علي القرآن لأخرجوه من التواتر ثم يتبجح متبجحهم بأن السنن يرويها عدد قليل من الصحابة مقارنة بمجمل عدد الصحابة ! .

فمن أنكر السنن إنما ينكر القرآن من طرف خفي ، بل ولم يعد خفيا فما عاد خبثهم ينطوي ، وما كان إنكار السنن إلا طريقا لإنكار القرآن ، فمن كذّب الرواة في نقل السنن فهو بالضرورة مكذبهم في نقل القرآن ، ومن كذّب الصحابة في نقل السنن فهو بالضرورة مكذب لهم في نقل القرآن ، أم تراهم كذبوا في كل شئ وحرّفوا كل نقل إلا في نقل القرآن ! .

_ وكل ذلك علي سبيل التنزل في الجدل وإلا فالثبوت لا يشترط فيه مثل هذا العبث .

__ مسألة إنكار عائشة بضعة أحاديث علي عدد من الصحابة :

رغم أن الكتاب ليس في ذلك لكن أذكر تنبيها علي ذلك ، وأول شئ في ذلك أنه لابد من التنبه أن علم الحديث أصله ومراده نسبة الأقوال إلي قائليها بغض النظر علي الأقوال ذاتها ، وللتقريب فقط اعتبر ذلك كمسجل الصوت والصورة ، فلا شأن للآلة ذاتها فيما يتم تسجيله عليها .

وكذلك مثلا حين يتم إثبات قول معين عن أحد من الصحابة فهذه هي فائدة علم الحديث الأصلية ، حتي وإن كان الصحابي أخطأ تمام الخطأ فيما قال ، فإنما الطرق والأسانيد لإثبات أن الصحابي قال ذلك ، أما القول ذاته والنظر فيه فهي أصل علم الفقه .

_ وقد أنكرت عائشة بضعة أحاديث معدودة نحو عشرة أحاديث عن بعض الصحابة ، بل وأنكرت قراءة متواترة لآية من القرآن .

روي البخاري في صحيحه (4524) والطبري في تفسيره (13 / 395) وغيرهما عن ابن أبي مليكة قال قال ابن عباس (حتى إذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قد كُذِبوا) خفيفة ذهب بها هناك وتلا (حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب) ،

فلقيت عروة بن الزبير فذكرت له ذلك فقال قالت عائشة مَعاذ الله والله ما وعد الله رسوله من شيء قط إلا علم أنه كائن قبل أن يموت ولكن لم يزل البلاء بالرسل حتى خافوا أن يكون من معهم يكذبونهم ، فكانت تقرؤها (وظنوا أنهم قد كُذِّبوا) مثقلة . (صحيح)

وروي البخاري في صحيحه (3389) وابن أبي حاتم في تفسيره (12060) وغيرهما عن عروة بن الزبير أنه سأل عائشة أرأيتِ قوله (حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كُذِبوا) أو (كُذِّبوا) ؟ قالت بل كذبهم قومهم ، فقلت والله لقد استيقنوا أن قومهم كذبوهم وما هو بالظن ،

فقالت يا عرية لقد استيقنوا بذلك ، قلت فلعلها أو (كُذِبوا) ، قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها وأما هذه الآية قالت هم أتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم وطال عليهم البلاء واستأخر عنهم النصر حتى إذا استيأست ممن كذبهم من قومهم وظنوا أن أتباعهم كذبوهم جاءهم نصر الله . (صحيح)

وهذه القراءة التي أنكرتها قراءة ثابتة متواترة ، بل وهي القراءة المثبتة في مصحف عثمان إلي اليوم ، والقراءة التي قرأت بها عائشة متواترة أيضا .

وإن قيل أنها لم تكن تعلم حينها أن القراءة التي أنكرتها متواترة فما زال لذلك بذاته دلالة شديدة ، فلك أن تري أن ينكر المرء شيئا ولا يستطيع تأويله ثم يتبين أن هذا الذي أنكره آية قرآنية متواترة ! ، فحينها يقول إذن وجب التأويل ! ، فلماذا إذن لم يكن من البداية ! .

وإن كان هذا قولها في آية قرآنية متواترة فلا عجب أن تقول ما قالت في بضعة أحاديث وتنكرها علي بعض الصحابة .

_ والأمر الثاني وهو أن كل حديث أنكرته عائشة علي أحد الصحابة قد ثبت عن عدد من الصحابة ولم يتفرد به الصحابي الذي تنكر الحديث عليه ، وإن تفرد الصحابي بالحديث لما كان ذلك أصلا

داعيا لتخطئته بل قد تكون هي المخطئة في الإنكار عليه ، فكيف وهي تتفرد والصحابي الذي تنكر عليه لا يتفرد .

_ ومن أمثلة ذلك حديث (الميت يعذب بما نيح عليه) فقد أنكرته عائشة ، فإذا بالحديث يرويه سبعة (7) من الصحابة وهم عمر بن الخطاب وسمرة بن جندب وأبو هريرة وابن عمر وحصفة والمغيرة بن شعبة وعمران بن حصين .

بل والحديث أصلا من خمس كلمات فقط فلا يحتاج لقوة حفظ واقتدار علي ضبط ، بل إن الأطفال يحفظون أضعاف أضعاف ذلك .

لكن الأعجب في استدلال عائشة أنها استدلت بقوله تعالي (لا تزر وازرة وزر أخري) وقالت (إن الكافر يزيده الله عذابا ببكاء أهله عليه) .

وهذا استدلال غريب عجيب بل وهو أصلا ضد الآية التي استدلت بها ! . فلماذا يزيد الله الكافر عذابا ببكاء أهله ؟! أليس بهذا وزرت الوازرة وزر أخري ! .

بل وأشد من ذلك أنها قالت أن الله يزيد الكافر ب (بكاء) أهله عليه ، وهذا أيضا خطأ شديد فالكافر أو المسلم لا يزداد عذابا أصلا ببكاء أحد عليه ، وإنما ب(النياحة) عليه ، والفرق شديد ،

ولا يكون ذلك أيضا إلا إن كان هو الآمر أو الموصي بذلك أو كان يراهم ينوحون علي الموتي في حياته فلا ينكر عليهم ، وإما إن لم يكون موصيا بذلك وكان ينكر عليهم ذلك في حياته فنعم لا تزر وازرة وزر أخري وقال النبي من أنكر فقد سلِم .

وللمزيد في هذا الحديث راجع كتاب رقم (106) (الكامل في تواتر حديث الميت يعذب بما نيح عليه عن (7) سبعة من الصحابة عن النبي وإنكارهم علي عائشة) .

_ والحديث الثاني (أن النبي بال قائما) ، فأنكرته عائشة وقالت ما كان النبي يبول إلا قاعدا ، فإذا بالحديث يرويه عشرة (10) من الصحابة وهم علي بن أبي طالب وحذيفة بن اليمان وسهل الساعدي وجرير البجلي وأنس بن مالك وزيد بن ثابت وعصمة بن مالك والمغيرة بن شعبة وأسامة بن زيد .

بل وعند التأمل لا ينبغي لعائشة العلم بذلك أصلا فهي أغلب الوقت في حجرتها وإن خرجت مع النبي في سفر من حين لآخر فإنما هي في هودجها فأنَّى لها العلم بذلك الأمر من الأصل .

وراجع للمزيد في ذلك كتاب رقم (107) (الكامل في تواتر حديث أن النبي بال قائما عن (10) عشرة من الصحابة وإنكارهم علي عائشة) .

_ والحديث الثالث قول النبي (يقطع الصلاة الكلب والمرأة والحمار) فأنكرته عائشة ، فإذا بالحديث يرويه سبعة (7) من الصحابة وهم أبو ذر وابن عباس وأبو هريرة وأنس بن مالك وعبد الله بن المغفل وأبو سعيد الخدري والحكم الغفاري .

وراجع للمزيد في ذلك كتاب رقم (26) (الكامل في شهرة حديث يقطع الصلاة الكلب والمرأة والحمار عن (7) سبعة من الصحابة عن النبي وجواب عائشة علي نفسها) .

_ وحديث رابع وهو القيام عند مرور الجنازة وراجع فيه كتاب رقم (458) (الكامل في تواتر حديث القيام عند مرور الجنازة عن خمسة عشر (15) صحابيا عن النبي وإنكارهم علي عائشة في حفظها وتأويلها وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء)

_ وغير ذلك من أحاديث تقارب عشرة أحاديث ، بل إنك تلاحظ أن تلك الأحاديث ما هي إلا من بضع كلمات ، فلا تحتاج لشديد قدرة علي حفظ ومزيد حاجة لمراجعة ، ولا أدري ماذا يبقي بعد أن يخطئ الصحابة كل مرة في سماع حديث من بضع كلمات وتسمعه عائشة وحدها كل مرة علي الوجه الصحيح .

بل إن ذلك أوقع أمورا في نفوس بعض الناس ، إلا أنّا لا نقول إلا كما قال زيد بن ثابت رضوان الله عليه (يغفر الله لعائشة ، نحن أعلم برسول الله من عائشة) ، كما روي أحمد في مسنده (21101) والطبراني في مسند الشاميين (2142) ، وصدق ، وكلٌّ يروي ما سمع ، وهي مصيبة فيما روت عن النبي ، وغيرها من الصحابة مصيبون فيما رووا عن النبي .

(صحيح البخاري)

بسم الله الرحمن الرحيم

_ باب بدء الوحي

كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله وقول الله جلَّ ذِكره (إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده)

1_ عن علقمة بن وقاص قال سمعت عمر بن الخطاب على المنبر قال سمعت رسول الله يقول إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه .

2_ عن عائشة أم المؤمنين أن الحارث بن هشام سأل رسول الله فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي ؟ فقال رسول الله أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده عليَّ فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول . قالت عائشة ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقا .

3_ عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت أول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث

فيه - وهو التعبد - الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء ،

فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما أنا بقارئ ، قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ ، قلت ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال (اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم) ،

فرجع بها رسول الله يرجف فؤاده أو قالت ترجف بوادره فدخل على خديجة بنت خويلد فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة وأخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة كلا والله ما يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتحمل الكَلَّ وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ،

فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي ، فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن أخيك فقال له ورقة يا ابن أخي ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله خبر ما رأى ،

فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك ، فقال رسول الله أو مخرجيَّ هم ؟ قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا ، ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي .

4_ عن جابر بن عبد الله وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه بينا أنا أمشي إذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض فرعبت منه فرجعت فقلت زملوني زملوني فأنزل الله تعالى (يا أيها المدثر قم فأنذر) إلى قوله (والرجز فاهجر) فحمي الوحي وتتابع .

5_ عن ابن عباس في قوله تعالى (لا تحرك به لسانك لتعجل به) قال كان رسول الله يعالج من التنزيل شدة وكان مما يحرك شفتيه ، فقال ابن عباس فأنا أحركهما لكم كما كان رسول الله يحركهما ، فأنزل الله تعالى (لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه) قال جمعه لك في صدرك وتقرأه (فإذا قرأناه فاتبع قرآنه) قال فاستمع له وأنصت (ثم إن علينا بيانه) ثم إن علينا أن تقرأه فكان رسول الله بعد ذلك إذا أتاه جبريل استمع فإذا انطلق جبريل قرأه النبي كما قرأه .

6_ عن ابن عباس قال كان رسول الله أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله أجود بالخير من الريح المرسلة .

7_ عن ابن عباس أن أبا سفيان بن حرب أخبره أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش وكانوا تجارا بالشأم في المدة التي كان رسول الله ماد فيها أبا سفيان وكفار قريش فأتوه وهم بإيلياء فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم ثم دعاهم ودعا بترجمانه فقال أيكم أقرب نسبا بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي ؟ فقال أبو سفيان فقلت أنا أقربهم نسبا ،

فقال أدنوه مني وقربوا أصحابه فاجعلوهم عند ظهره ثم قال لترجمانه قل لهم إني سائل هذا عن هذا الرجل فإن كذبني فكذِّبوه ، فوالله لولا الحياء من أن يأثروا علي كذبا لكذبت عنه ، ثم كان أول

ما سألني عنه أن قال كيف نسبه فيكم ؟ قلت هو فينا ذو نسب ، قال فهل قال هذا القول منكم أحد قط قبله ؟ قلت لا ، قال فهل كان من آبائه من ملك ؟ قلت لا ،

قال فأشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم ؟ فقلت بل ضعفاؤهم ، قال أيزيدون أم ينقصون ؟ قلت بل يزيدون قال فهل يرتد أحد منهم سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه ؟ قلت لا ، قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ قلت لا ، قال فهل يغدر ؟ قلت لا ونحن منه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها ، قال ولم تمكني كلمة أدخل فيها شيئا غير هذه الكلمة ،

قال فهل قاتلتموه ؟ قلت نعم ، قال فكيف كان قتالكم إياه ؟ قلت الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه ، قال ماذا يأمركم ؟ قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا واتركوا ما يقول آباؤكم ويأمرنا بالصلاة والزكاة والصدق والعفاف والصلة ، فقال للترجمان قل له سألتك عن نسبه فذكرت أنه فيكم ذو نسب فكذلك الرسل تبعث في نسب قومها ،

وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول فذكرت أن لا فقلت لو كان أحد قال هذا القول قبله لقلت رجل يأتسي بقول قيل قبله ، وسألتك هل كان من آبائه من ملك فذكرت أن لا قلت فلو كان من آبائه من ملك قلت رجل يطلب ملك أبيه ، وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فذكرت أن لا فقد أعرف أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله ،

وسألتك أشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم فذكرت أن ضعفاءهم اتبعوه وهم أتباع الرسل وسألتك أيزيدون أم ينقصون فذكرت أنهم يزيدون وكذلك أمر الإيمان حتى يتم ، وسألتك أيرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه فذكرت أن لا وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب ، وسألتك هل يغدر فذكرت أن لا وكذلك الرسل لا تغدر ،

وسألتك بما يأمركم فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وينهاكم عن عبادة الأوثان ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف فإن كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين وقد كنت أعلم أنه خارج لم أكن أظن أنه منكم فلو أني أعلم أني أخلص إليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدمه ،

ثم دعا بكتاب رسول الله الذي بعث به دحية إلى عظيم بصرى فدفعه إلى هرقل فقرأه فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين و(يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) ،

قال أبو سفيان فلما قال ما قال وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب وارتفعت الأصوات وأخرجنا فقلت لأصحابي حين أخرجنا لقد أمر أمر ابن أبي كبشة إنه يخافه ملك بني الأصفر فما زلت موقنا أنه سيظهر حتى أدخل الله عليَ الإسلام ، وكان ابن الناظور صاحب إيلياء وهرقل سقفا على نصارى الشام يحدث أن هرقل حين قدم إيلياء أصبح يوما خبيث النفس فقال بعض بطارقته قد استنكرنا هيئتك ،

قال ابن الناظور وكان هرقل حزاء ينظر في النجوم فقال لهم حين سألوه إني رأيت الليلة حين نظرت في النجوم ملك الختان قد ظهر فمن يختتن من هذه الأمة ؟ قالوا ليس يختتن إلا اليهود فلا يهمنك شأنهم واكتب إلى مداين ملكك فيقتلوا من فيهم من اليهود ، فبينما هم على أمرهم أتي هرقل برجل أرسل به ملك غسان يخبر عن خبر رسول الله ،

فلما استخبره هرقل قال اذهبوا فانظروا أمختتن هو أم لا فنظروا إليه فحدثوه أنه مختتن وسأله عن العرب فقال هم يختتنون ، فقال هرقل هذا ملك هذه الأمة قد ظهر ثم كتب هرقل إلى صاحب له برومية وكان نظيره في العلم ، وسار هرقل إلى حمص فلم يرم حمص حتى أتاه كتاب من صاحبه يوافق رأي هرقل على خروج النبي وأنه نبي ، فأذن هرقل لعظماء الروم في دسكرة له بحمص ثم أمر بأبوابها فغلقت ،

ثم اطلع فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وأن يثبت ملككم فتبايعوا هذا النبي فحاصوا حيصة حمر الوحش إلى الأبواب فوجدوها قد غلقت ، فلما رأى هرقل نفرتهم وأيس من الإيمان قال ردوهم عليَّ وقال إني قلت مقالتي آنفا أختبر بها شدتكم على دينكم فقد رأيت فسجدوا له ورضوا عنه فكان ذلك آخر شأن هرقل .

(وكان ذلك قبل نزول أكثر الأحكام والفرائض وراجع بعض ذلك في كتاب رقم (267) (الكامل في أحاديث السيرة النبوية قبل الهجرة إلي المدينة وبيان السؤال الناقص في محادثة النجاشي وهو السؤال عن الناسخ والمنسوخ / 1600 حديث))

__ كتاب الإيمان

_ باب قول النبي بني الإسلام على خمس

وهو قول وفعل ويزيد وينقص ، قال الله تعالى (ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم) (وزدناهم هدى) (ويزيد الله الذين اهتدوا هدى) (والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم) وقوله (ويزداد الذين آمنوا إيمانا) وقوله (أيكم زادته هذه إيمانا فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا) ،

وقوله جل ذكره (فاخشوهم فزادهم إيمانا) وقوله تعالى (وما زادهم إلا إيمانا وتسليما) والحب في الله والبغض في الله من الإيمان ، وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن عدي إن للإيمان فرائض وشرائع وحدودا وسننا فمن استكملها استكمل الإيمان ومن لم يستكملها لم يستكمل الإيمان فإن أعش فسأبينها لكم حتى تعملوا بها وإن أمت فما أنا على صحبتكم بحريص ،

وقال إبراهيم ولكن ليطمئن قلبي ، وقال معاذ بن جبل اجلس بنا نؤمن ساعة ، وقال ابن مسعود اليقين الإيمان كله ، وقال ابن عمر لا يبلغ العبد حقيقة التقوى حتى يدع ما حاك في الصدر ، وقال مجاهد شرع لكم من الدين أوصيناك يا محمد وإياه دينا واحدا ، وقال ابن عباس شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة باب دعاؤكم إيمانكم لقوله عز وجل (قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم) ومعنى الدعاء في اللغة الإيمان .

8_ عن ابن عمر قال قال رسول الله بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان .

_ باب أمور الإيمان

وقول الله تعالى (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل

والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون) ، وقوله (قد أفلح المؤمنون) الآية .

9_ عن أبي هريرة عن النبي قال الإيمان بضع وستون شعبة والحياء شعبة من الإيمان .

_ باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده

10_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه .

_ باب أي الإسلام أفضل

11_ عن أبي موسى قال قالوا يا رسول الله أي الإسلام أفضل ؟ قال من سلم المسلمون من لسانه ويده .

_ باب إطعام الطعام من الإسلام

12_ عن عبد الله بن عمرو أن رجلا سأل النبي أي الإسلام خير ؟ قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف .

_ باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه

13_ عن أنس عن النبي قال لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه .

_ باب حب الرسول من الإيمان

14_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال فوالذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده .

15_عن أنس قال قال النبي لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين .

_ باب حلاوة الإيمان

16_ عن أنس بن مالك عن النبي قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار .

_ باب علامة الإيمان حب الأنصار

17_ عن أنس عن النبي قال آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار .

18_ عن عبادة بن الصامت وكان شهد بدرا وهو أحد النقباء ليلة العقبة أن رسول الله قال وحوله عصابة من أصحابه بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا

تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا في معروف ، فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا فهو كفارة له ومن أصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه ، فبايعناه على ذلك .

_ باب من الدين الفرار من الفتن

19_ عن أبي سعيد الخدري أنه قال قال رسول الله يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن .

_ باب قول النبي أنا أعلمكم بالله وأن المعرفة فعل القلب لقول الله تعالى (ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم)

20_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا أمرهم أمرهم من الأعمال بما يطيقون قالوا إنا لسنا كهيئتك يا رسول الله إن الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، فيغضب حتى يعرف الغضب في وجهه ثم يقول إن أتقاكم وأعلمكم بالله أنا .

_ باب من كره أن يعود في الكفر كما يكره أن يلقى في النار من الإيمان

21_ عن أنس بن مالك عن النبي قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان ، من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ومن أحب عبدا لا يحبه إلا لله عز وجل ومن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يُلقَى في النار .

_ باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال

22_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يقول الله تعالي أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان أو قال خردل من إيمان فيخرجون منها قد اسودوا فيلقون في نهر الحيا أو الحياة ، فينبتون كما تنبت الحبة في جانب السيل ، ألم تر أنها تخرج صفراء ملتوية .

23_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون علي وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما دون ذلك وعرض عليَّ عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره ، قالوا فما أولت ذلك يا رسول الله ؟ قال الدِّين .

_ باب الحياء من الإيمان

24_ عن ابن عمر أن رسول الله مر على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء فقال رسول الله دعه فإن الحياء من الإيمان .

_ باب (فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم)

25_ عن ابن عمر أن رسول الله قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله .

_ باب من قال إن الإيمان هو العمل

لقول الله تعالى (وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون) ، وقال عدة من أهل العلم في قوله تعالى (فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون) عن قول لا إله إلا الله ، وقال (لمثل هذا فليعمل العاملون) .

26_ عن أبي هريرة أن رسول الله سئل أي العمل أفضل ؟ فقال إيمان بالله ورسوله ، قيل ثم ماذا ؟ قال الجهاد في سبيل الله ، قيل ثم ماذا ؟ قال حج مبرور .

_ باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة وكان على الاستسلام أو الخوف من القتل

لقوله تعالى (قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا) فإذا كان على الحقيقة فهو على قوله جل ذكره (إن الدين عند الله الإسلام) (ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يُقبَل منه)

27_ عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله أعطى رهطا وسعد جالس فترك رسول الله رجلا هو أعجبهم إلي فقلت يا رسول الله ما لك عن فلان فوالله إني لأراه مؤمنا ، فقال أو مسلما ، فسكتُّ قليلا ثم غلبني ما أعلم منه فعدت لمقالتي فقلت ما لك عن فلان ؟ فوالله إني لأراه مؤمنا ، فقال أو مسلما ، ثم غلبني ما أعلم منه فعدت لمقالتي وعاد رسول الله ثم قال يا سعد إني لأعطي الرجل وغيره أحب إلي منه خشية أن يكبه الله في النار .

_ باب إفشاء السلام من الإسلام

وقال عمار ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان الإنصاف من نفسك وبذل السلام للعالم والإنفاق من الإقتار .

28_ عن عبد الله بن عمرو أن رجلا سأل رسول الله أي الإسلام خير ؟ قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف .

_ باب كفران العشير وكفر دون كفر

فيه عن أبي سعيد الخدري عن النبي .

29_ عن ابن عباس قال قال النبي أريت النار فإذا أكثر أهلها النساء ، يكفرن ، قيل أيكفرن بالله ؟ قال يكفرن العشير ويكفرن الإحسان لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيرا قط .

_ باب المعاصي من أمر الجاهلية ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك

لقول النبي إنك امرؤ فيك جاهلية وقول الله تعالى (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء)

30_ عن المعرور بن سويد قال لقيت أبا ذر بالربذة وعليه حلة وعلى غلامه حلة فسألته عن ذلك فقال إني ساببت رجلا فعيرته بأمه فقال لي النبي يا أبا ذر أعيرته بأمه ، إنك امرؤ فيك جاهلية ، إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم ، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم فأعينوهم .

_ باب (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما) فسماهم المؤمنين

31_ عن الأحنف بن قيس قال ذهبت لأنصر هذا الرجل فلقيني أبو بكرة فقال أين تريد ؟ قلت أنصر هذا الرجل ، قال ارجع فإني سمعت رسول الله يقول إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار ، فقلت يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال إنه كان حريصا على قتل صاحبه .

_ باب ظلم دون ظلم

32_ عن ابن مسعود قال لما نزلت (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) قال أصحاب رسول الله أينا لم يظلم ؟ فأنزل الله (إن الشرك لظلم عظيم) .

_ باب علامة المنافق

33_ عن أبي هريرة عن النبي قال آية المنافق ثلاث ، إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان .

34_ عن عبد الله بن عمرو أن النبي قال أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها ، إذا أؤتمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر .

_ باب قيام ليلة القدر من الإيمان

35_عن أبي هريرة قال قال رسول الله من يقم ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه .

_ باب الجهاد من الإيمان

36_ عن أبي هريرة عن النبي قال انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا إيمان بي وتصديق برسلي أن أرجعه بما نال من أجر أو غنيمة أو أدخله الجنة ولولا أن أشق على أمتي ما قعدت خلف سرية ولوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل .

_ باب تطوع قيام رمضان من الإيمان

37_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه .

_ باب صوم رمضان احتسابا من الإيمان

38_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه .

_ باب الدين يسر وقول النبي أحب الدين إلى الله الحنيفية السمحة

39_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة .

_ باب الصلاة من الإيمان

وقول الله تعالى (وما كان الله ليضيع إيمانكم) يعني صلاتكم عند البيت .

40_ عن البراء بن عازب أن النبي كان أول ما قدم المدينة نزل على أجداده أو قال أخواله من الأنصار وأنه صلى قبل بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت ، وأنه صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم ،

فخرج رجل ممن صلى معه فمر على أهل مسجد وهم راكعون فقال أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله قبل مكة فداروا كما هم قِبَل البيت ، وكانت اليهود قد أعجبهم إذ كان يصلي قبل بيت المقدس وأهل الكتاب فلما ولى وجهه قبل البيت أنكروا ذلك . قال البراء ومات على القبلة قبل أن تحول رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فأنزل الله تعالى (وما كان الله ليضيع إيمانكم) .

_ باب حسن إسلام المرء

41_ عن أبي سعيد الخدري أنه سمع رسول الله يقول إذا أسلم العبد فحسن إسلامه يكفر الله عنه كل سيئة كان زلفها وكان بعد ذلك القصاص الحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف والسيئة بمثلها إلا أن يتجاوز الله عنها .

42_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب له بعشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها .

_ باب أحب الدين إلى الله أدومه

43_ عن عائشة أن النبي دخل عليها وعندها امرأة قال من هذه ؟ قالت فلانة تذكر من صلاتها قال مه عليكم بما تطيقون فوالله لا يمل الله حتى تملوا وكان أحب الدين إليه مادام عليه صاحبه .

_ باب زيادة الإيمان ونقصانه

وقول الله تعالى (وزدناهم هدى) (ويزداد الذين آمنوا إيمانا) وقال (اليوم أكملت لكم دينكم) فإذا ترك شيئا من الكمال فهو ناقص .

44_ عن أنس عن النبي قال يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن شعيرة من خير ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن برة من خير ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير .

وفي رواية بلفظ يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن شعيرة من إيمان ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن برة من إيمان ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن ذرة من إيمان .

45_ عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب أن رجلا من اليهود قال له يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تقرءونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا ، قال أي آية ؟ قال (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) ، قال عمر قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي وهو قائم بعرفة يوم جمعة .

_ باب الزكاة من الإسلام وقوله (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة)

46_ عن طلحة بن عبيد الله قال جاء رجل إلى رسول الله من أهل نجد ثائر الرأس يُسمَع دوي صوته ولا يُفقَه ما يقول حتى دنا فإذا هو يسأل عن الإسلام فقال رسول الله خمس صلوات في اليوم والليلة ، فقال هل عليَّ غيرها ؟ قال لا إلا أن تَطوَّع ،

قال رسول الله وصيام رمضان ، قال هل علي غيره ؟ قال لا إلا أن تطوع ، قال وذكر له رسول الله الزكاة ، قال هل علي غيرها ؟ قال لا إلا أن تطوع ، قال فأدبر الرجل وهو يقول والله لا أزيد على هذا ولا أنقص ، قال رسول الله أفلح إن صدق .

_ باب اتباع الجنائز من الإيمان

47_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من اتبع جنازة مسلم إيمانا واحتسابا وكان معه حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها فإنه يرجع من الأجر بقيراطين كل قيراط مثل أحد ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراط تابعه عثمان المؤذن .

_ باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر

وقال إبراهيم التيمي ما عرضت قولي على عملي إلا خشيت أن أكون مكذبا ، وقال ابن أبي مليكة أدركت ثلاثين من أصحاب النبي كلهم يخاف النفاق على نفسه ما منهم أحد يقول إنه على إيمان

جبريل وميكائيل ، ويُذكَر عن الحسن ما خافه إلا مؤمن ولا أمنه إلا منافق وما يحذر من الإصرار على النفاق والعصيان من غير توبة لقول الله تعالى (ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون) .

48_ عن زبيد بن الحارث قال سألت أبا وائل عن المرجئة فقال حدثني عبد الله بن مسعود أن النبي قال سباب المسلم فسوق وقتاله كفر .

49_ عن عبادة بن الصامت أن رسول الله خرج يخبر بليلة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين فقال إني خرجت لأخبركم بليلة القدر وإنه تلاحى فلان وفلان فرفعت وعسى أن يكون خيرا لكم التمسوها في السبع والتسع والخمس .

_ باب سؤال جبريل النبي عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة وبيان النبي له ثم قال جاء جبريل عليه السلام يعلمكم دينكم فجعل ذلك كله دينا وما بين النبي لوفد عبد القيس من الإيمان وقوله تعالى (ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه)

50_ عن أبي هريرة قال كان النبي بارزا يوما للناس فأتاه جبريل فقال ما الإيمان ؟ قال الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه وبلقائه ورسله وتؤمن بالبعث ، قال ما الإسلام ؟ قال الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان ، قال ما الإحسان ؟ قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ،

قال متى الساعة ؟ قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل وسأخبرك عن أشراطها إذا ولدت الأمة ربها وإذا تطاول رعاة الإبل البهم في البنيان في خمس لا يعلمهن إلا الله ثم تلا النبي (إن الله عنده

علم الساعة) الآية ، ثم أدبر فقال ردوه فلم يروا شيئا فقال هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم .
قال أبو عبد الله جعل ذلك كله من الإيمان .

51_ عن ابن عباس قال أخبرني أبو سفيان بن حرب أن هرقل قال له سألتك هل يزيدون أم ينقصون فزعمت أنهم يزيدون وكذلك الإيمان حتى يتم وسألتك هل يرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه فزعمت أن لا وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب لا يسخطه أحد .

_ باب فضل من استبرأ لدينه

52_ عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله يقول الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى المشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه ، ألا وإن لكل ملك حمى ألا إن حمى الله في أرضه محارمه ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب .

_ باب أداء الخمس من الإيمان

53_ عن أبي جمرة قال كنت أقعد مع ابن عباس يجلسني على سريره فقال أقم عندي حتى أجعل لك سهما من مالي فأقمت معه شهرين ثم قال إن وفد عبد القيس لما أتوا النبي قال من القوم أو من الوفد ؟ قالوا ربيعة ، قال مرحبا بالقوم أو بالوفد غير خزايا ولا ندامى ، فقالوا يا رسول الله إنا لا نستطيع أن نأتيك إلا في الشهر الحرام وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر فمرنا بأمر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة وسألوه عن الأشربة ،

فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع ، أمرهم بالإيمان بالله وحده ، قال أتدرون ما الإيمان بالله وحده ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان وأن تعطوا من المغنم الخمس ، ونهاهم عن أربع عن الحنتم والدباء والنقير والمُزَفَّت أو قال المُقَيَّر ، وقال احفظوهن وأخبروا بهن من وراءكم .

_ باب ما جاء إن الأعمال بالنية والحسبة ولكل امرئ ما نوى

فدخل فيه الإيمان والوضوء والصلاة والزكاة والحج والصوم والأحكام ، وقال الله تعالى (قل كل يعمل على شاكلته) على نيته نفقة الرجل على أهله يحتسبها صدقة ، وقال النبي ولكن جهاد ونية .

54_ عن عمر أن رسول الله قال الأعمال بالنية ولكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه .

55_ عن أبي مسعود عن النبي قال إذا أنفق الرجل على أهله يحتسبها فهو له صدقة .

56_ عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله قال إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها حتى ما تجعل في فم امرأتك .

_ باب قول النبي الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم وقوله تعالى (إذا نصحوا لله ورسوله)

57_عن جرير بن عبد الله قال بايعت رسول الله على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم .

58_ عن زياد بن علاقة قال سمعت جرير بن عبد الله يقول يوم مات المغيرة بن شعبة قام فحمد الله وأثنى عليه وقال عليكم باتقاء الله وحده لا شريك له والوقار والسكينة حتى يأتيكم أمير فإنما يأتيكم الآن ، ثم قال استعفوا لأميركم فإنه كان يحب العفو ، ثم قال أما بعد فإني أتيت النبي قلت أبايعك على الإسلام فشرط عليَّ والنصح لكل مسلم فبايعته على هذا ، ورب هذا المسجد إني لناصح لكم ثم استغفر ونزل .

__ كتاب العلم

_ باب فضل العلم وقول الله تعالى (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير) وقوله عز وجل (وقل رب زدني علما)

_ باب من سئل علما وهو مشتغل في حديثه فأتم الحديث ثم أجاب السائل

59_ عن أبي هريرة قال بينما النبي في مجلس يحدث القوم جاءه أعرابي فقال متى الساعة ؟ فمضى رسول الله يحدث فقال بعض القوم سمع ما قال فكره ما قال وقال بعضهم بل لم يسمع حتى إذا قضى حديثه قال أين السائل عن الساعة ؟ قال ها أنا يا رسول الله ، قال فإذا ضُيِّعَت الأمانة فانتظر الساعة ، قال كيف إضاعتها ؟ قال إذا وُسِّد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة .

_ باب من رفع صوته بالعلم

60_ عن عبد الله بن عمرو قال تخلف عنا النبي في سفرة سافرناها فأدركنا وقد أرهقتنا الصلاة ونحن نتوضأ فجعلنا نمسح على أرجلنا فنادى بأعلى صوته ويل للأعقاب من النار مرتين أو ثلاثا .

_ باب قول المحدث حدثنا وأخبرنا وأنبأنا

وقال لنا الحميدي كان عند ابن عيينة حدثنا وأخبرنا وأنبأنا وسمعت واحدا ، وقال ابن مسعود حدثنا رسول الله وهو الصادق المصدوق ، وقال شقيق عن عبد الله سمعت النبي كلمة ، وقال حذيفة حدثنا رسول الله حديثين ،

وقال أبو العالية عن ابن عباس عن النبي فيما يروي عن ربه ، وقال أنس عن النبي فيما يرويه عن ربه عز وجل ، وقال أبو هريرة عن النبي يرويه عن ربكم عز وجل .

61_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم فحدثوني ما هي فوقع الناس في شجر البوادي ، قال عبد الله بن عمر ووقع في نفسي أنها النخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله ، قال هي النخلة .

_ باب طرح الإمام المسألة علي أصحابه ليختبر ما عندهم من العلم

62_ عن ابن عمر عن النبي قال إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم حدثوني ما هي ، قال فوقع الناس في شجر البوادي ، قال عبد الله بن عمر فوقع في نفسي أنها النخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله ، قال هي النخلة .

_ باب ما جاء في العلم وقوله تعالى (وقل رب زدني علما)

القراءة والعرض على المُحدِّث ، ورأى الحسن والثوري ومالك القراءة جائزة ، واحتج بعضهم في القراءة على العالم بحديث ضمام بن ثعلبة قال للنبي آلله أمرك أن تصلي الصلوات قال نعم ، قال فهذه قراءة على النبي أخبر ضمام قومه بذلك فأجازوه ،

واحتج مالك بالصك يقرأ على القوم فيقولون أشهدنا فلان ويقرأ ذلك قراءة عليهم ويقرأ على المقرئ فيقول القارئ أقرأني فلان ، وعن الحسن قال لا بأس بالقراءة على العالم ، وعن سفيان قال إذا قرئ على المحدث فلا بأس أن يقول حدثني ، وعن مالك وسفيان القراءة على العالم وقراءته سواء .

63_ عن أنس بن مالك قال بينما نحن جلوس مع النبي في المسجد دخل رجل على جمل فأناخه في المسجد ثم عقله ثم قال لهم أيكم محمد ؟ والنبي متكئ بين ظهرانيهم فقلنا هذا الرجل الأبيض المتكئ ، فقال له الرجل يا ابن عبد المطلب ، فقال له النبي قد أجبتك فقال الرجل للنبي إني سائلك فمشدد عليك في المسألة فلا تجد عليَّ في نفسك ؟ فقال سل عما بدا لك ،

فقال أسألك بربك ورب من قبلك آلله أرسلك إلى الناس كلهم ؟ فقال اللهم نعم ، قال أنشدك بالله آلله أمرك أن نصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة ؟ قال اللهم نعم ، قال أنشدك بالله آلله أمرك أن نصوم هذا الشهر من السنة ؟ قال اللهم نعم ،

قال أنشدك بالله آلله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا ؟ فقال النبي اللهم نعم ، فقال الرجل آمنت بما جئت به وأنا رسول من ورائي من قومي وأنا ضمام بن ثعلبة أخو بني سعد بن بكر .

_ باب ما يذكر في المناولة وكتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان

وقال أنس بن مالك نسخ عثمان بن عفان المصاحف فبعث بها إلى الآفاق ، ورأى عبد الله بن عمر ويحيى بن سعيد ومالك بن أنس ذلك جائزا ، واحتج بعض أهل الحجاز في المناولة بحديث النبي حيث كتب لأمير السرية كتابا وقال لا تقرأه حتى تبلغ مكان كذا وكذا فلما بلغ ذلك المكان قرأه على الناس وأخبرهم بأمر النبي .

64_ عن ابن عباس أن رسول الله بعث بكتابه رجلا وأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى فلما قرأه مزقه فحسبت أن ابن المسيب قال فدعا عليهم رسول الله أن يمزقوا كل ممزق .

65_ عن أنس بن مالك قال كتب النبي كتابا أو أراد أن يكتب فقيل له إنهم لا يقرءون كتابا إلا مختوما فاتخذ خاتما من فضة نقشه محمد رسول الله كأني أنظر إلى بياضه في يده . قال شعبة فقلت لقتادة من قال نقشه محمد رسول الله ؟ قال أنس .

_ باب من قعد حيث ينتهي به المجلس ومن رأى فرجة في الحلقة فجلس فيها

66_ عن أبي واقد الليثي أن رسول الله بينما هو جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفر فأقبل اثنان إلى رسول الله وذهب واحد فوقفا على رسول الله فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها وأما الآخر فجلس خلفهم وأما الثالث فأدبر ذاهبا ، فلما فرغ رسول الله قال ألا أخبركم عن النفر الثلاثة ، أما أحدهم فأوى إلى الله فآواه الله وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه .

_ باب قول النبي رب مبلغ أوعى من سامع

67_ عن أبي بكرة أن النبي قعد على بعيره وأمسك إنسان بخطامه أو بزمامه قال أي يوم هذا ؟ فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه سوى اسمه ، قال أليس يوم النحر ؟ قلنا بلى ، قال فأي شهر هذا ؟ فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه فقال أليس بذي الحجة ؟ قلنا بلى ، قال فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، ليبلغ الشاهد الغائب فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه .

_ باب العلم قبل القول والعمل

لقول الله تعالى (فاعلم أنه لا إله إلا الله) فبدأ بالعلم ، وأن العلماء هم ورثة الأنبياء ورثوا العلم من أخذه أخذ بحظ وافر ومن سلك طريقا يطلب به علما سهل الله له طريقا إلى الجنة ، وقال جل ذكره (إنما يخشى الله من عباده العلماء) وقال (وما يعقلها إلا العالمون) (وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير) ،

وقال (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) ، وقال النبي من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وإنما العلم بالتعلم ، وقال أبو ذر لو وضعتم الصمصامة على هذه وأشار إلى قفاه ثم ظننت أني أنفذ كلمة سمعتها من النبي قبل أن تجيزوا عليَّ لأنفذتها ، وقال ابن عباس (كونوا ربانيين) حلماء فقهاء ، ويقال الرباني الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره .

_ باب ما كان النبي يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا

68_ عن ابن مسعود قال كان النبي يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السآمة علينا .

69_ عن أنس بن مالك عن النبي قال يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا .

_ باب من جعل لأهل العلم أياما معلومة

70_ عن أبي وائل قال كان عبد الله بن مسعود يذكر الناس في كل خميس فقال له رجل يا أبا عبد الرحمن لوددت أنك ذكرتنا كل يوم ؟ قال أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملكم وإني أتخولكم بالموعظة كما كان النبي يتخولنا بها مخافة السآمة علينا .

_ باب من يُرِد الله به خيرا يفقهه في الدين

71_ عن حميد بن عبد الرحمن قال سمعت معاوية خطيبا يقول سمعت النبي يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم والله يعطي ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله .

_ باب الفهم في العلم

72_ عن مجاهد قال صحبت ابن عمر إلى المدينة فلم أسمعه يحدث عن رسول الله إلا حديثا واحدا قال كنا عند النبي فأتي بجمار فقال إن من الشجر شجرة مثلها كمثل المسلم فأردت أن أقول هي النخلة فإذا أنا أصغر القوم فسكت ، قال النبي هي النخلة .

_ باب الاغتباط في العلم والحكمة

وقال عمر تفقهوا قبل أن تسودوا . قال البخاري وبعد أن تسودوا وقد تعلم أصحاب النبي في كبر سنهم .

73_ عن ابن مسعود قال قال النبي لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلط على هلكته في الحق ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها .

_ باب ما ذكر في ذهاب موسى في البحر إلى الخضر ، وقوله تعالى (هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا)

74_ عن ابن عباس أنه تمارى هو والحر بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى ، قال ابن عباس هو خضر ، فمر بهما أبي بن كعب فدعاه ابن عباس فقال إني تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل موسى السبيل إلى لقيه هل سمعت النبي يذكر شأنه ؟ قال نعم سمعت

رسول الله يقول بينما موسى في ملإ من بني إسرائيل جاءه رجل فقال هل تعلم أحدا أعلم منك ؟ قال موسى لا فأوحى الله إلى موسى بلى عبدنا خضر ،

فسأل موسى السبيل إليه فجعل الله له الحوت آية وقيل له إذا فقدت الحوت فارجع فإنك ستلقاه ، وكان يتبع أثر الحوت في البحر فقال لموسى فتاه أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره ، قال ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا ، فوجدا خضرا فكان من شأنهما الذي قص الله في كتابه .

_ باب قول النبي اللهم علمه الكتاب

75_ عن ابن عباس قال ضمني رسول الله وقال اللهم علمه الكتاب .

_ باب متى يصح سماع الصغير

76_ عن ابن عباس قال أقبلت راكبا على حمار أتان وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام ورسول الله يصلي بمنى إلى غير جدار فمررت بين يدي بعض الصف وأرسلت الأتان ترتع فدخلت في الصف فلم ينكر ذلك عليّ .

77_عن محمود بن الربيع قال عقلت من النبي مجة مجَّها في وجهي وأنا ابن خمس سنين من دلو .

_ باب الخروج في طلب العلم

ورحل جابر بن عبد الله مسيرة شهر إلى عبد الله بن أنيس في حديث واحد .

78_ عن ابن عباس أنه تمارى هو والحر بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى فمر بهما أبي بن كعب فدعاه ابن عباس فقال إني تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل السبيل إلى لقيه هل سمعت رسول الله يذكر شأنه ؟ فقال أبيُّ نعم سمعت النبي يذكر شأنه يقول بينما موسى في ملإ من بني إسرائيل إذ جاءه رجل فقال أتعلم أحدا أعلم منك ؟ قال موسى لا ،

فأوحى الله إلى موسى بلى عبدنا خضر فسأل السبيل إلى لقيه فجعل الله له الحوت آية وقيل له إذا فقدت الحوت فارجع فإنك ستلقاه ، فكان موسى صلى الله عليه يتبع أثر الحوت في البحر فقال فتى موسى لموسى أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره ، قال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا ، فوجدا خضرا فكان من شأنهما ما قص الله في كتابه .

_ باب فضل من علم وعلَّم

79_ عن أبي موسى عن النبي قال مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير ، وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا ، وأصابت منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ ،

فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به .

قال إسحاق بن راهوية وكان منها طائفة قيلت الماء قاع يعلوه الماء والصفصف المستوي من الأرض .

_ باب رفع العلم وظهور الجهل

وقال ربيعة لا ينبغي لأحد عنده شيء من العلم أن يضيع نفسه .

80_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويثبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا .

81_ عن أنس بن مالك قال لأحدثنكم حديثا لا يحدثكم أحد بعدي ، سمعت رسول الله يقول من أشراط الساعة أن يقل العلم ويظهر الجهل ويظهر الزنا وتكثر النساء ويقل الرجال حتى يكون لخمسين امرأة القيِّمُ الواحد .

_ باب فضل العلم

82_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله قال بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت حتى إني لأرى الري يخرج في أظفاري ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب ، قالوا فما أولته يا رسول الله ؟ قال العلم .

_ باب الفتيا وهو واقف على الدابة وغيرها

83_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله وقف في حجة الوداع بمنى للناس يسألونه فجاءه رجل فقال لم أشعر فحلقت قبل أن أذبح ؟ فقال اذبح ولا حرج ، فجاء آخر فقال لم أشعر فنحرت قبل أن أرمي ؟ قال ارم ولا حرج ، فما سئل النبي عن شيء قدم ولا أخر إلا قال افعل ولا حرج .

_ باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس

84_ عن ابن عباس أن النبي سئل في حجته فقال ذبحت قبل أن أرمي ؟ فأومأ بيده ، قال ولا حرج ، قال حلقت قبل أن أذبح ؟ فأومأ بيده ولا حرج .

85_ عن أبي هريرة عن النبي قال يقبض العلم ويظهر الجهل والفتن ويكثر الهرج ، قيل يا رسول الله وما الهرج ؟ فقال هكذا بيده فحرفها كأنه يريد القتل .

86_ عن أسماء قالت أتيت عائشة وهي تصلي فقلت ما شأن الناس ؟ فأشارت إلى السماء فإذا الناس قيام فقالت سبحان الله ، قلت آية ؟ فأشارت برأسها أي نعم ، فقمت حتى تجلاني الغشي فجعلت أصب على رأسي الماء فحمد الله النبي وأثنى عليه ثم قال ما من شيء لم أكن أريته إلا رأيته في مقامي حتى الجنة والنار ،

فأوحي إليَّ أنكم تفتنون في قبوركم مثل أو قال قريب من فتنة المسيح الدجال ، يقال ما علمك بهذا الرجل ؟ فأما المؤمن أو قال الموقن فيقول هو محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فأجبنا واتبعنا هو محمد ثلاثا ، فيقال نم صالحا قد علمنا إن كنت لموقنا به ، وأما المنافق أو قال المرتاب فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته .

_ باب تحريض النبي وفد عبد القيس على أن يحفظوا الإيمان والعلم ويخبروا من وراءهم وقال مالك بن الحويرث قال لنا النبي ارجعوا إلى أهليكم فعلموهم .

87_ عن أبي جمرة قال كنت أترجم بين ابن عباس وبين الناس فقال إن وفد عبد القيس أتوا النبي فقال من الوفد أو من القوم ؟ قالوا ربيعة ، فقال مرحبا بالقوم أو بالوفد غير خزايا ولا ندامى ، قالوا إنا نأتيك من شقة بعيدة وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر ولا نستطيع أن نأتيك إلا في شهر حرام فمرنا بأمر نخبر به من وراءنا ندخل به الجنة ،

فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع ، أمرهم بالإيمان بالله وحده ، قال هل تدرون ما الإيمان بالله وحده ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وتعطوا الخمس من المغنم ، ونهاهم عن الدباء والحنتم والمزفت أو قال النقير أو المقير ، قال احفظوه وأخبروه من وراءكم .

_ باب الرحلة في المسألة النازلة وتعليم أهله

88_ عن عقبة بن الحارث أنه تزوج ابنة لأبي إهاب بن عزيز فأتته امرأة فقالت إني قد أرضعت عقبة والتي تزوج ، فقال لها عقبة ما أعلم أنك أرضعتني ولا أخبرتني فركب إلى رسول الله بالمدينة فسأله فقال رسول الله كيف وقد قيل ، ففارقها عقبة ونكحت زوجا غيره .

_ باب التناوب في العلم

89_ عن ابن عباس عن عمر قال كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد وهي من عوالي المدينة وكنا نتناوب النزول على رسول الله ينزل يوما وأنزل يوما فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره وإذا نزل فعل مثل ذلك ،

فنزل صاحبي الأنصاري يوم نوبته فضرب بابي ضربا شديدا فقال أثمَّ هو ففزعت فخرجت إليه فقال قد حدث أمر عظيم ، قال فدخلت على حفصة فإذا هي تبكي فقلت طلقكن رسول الله ؟ قالت لا أدري ، ثم دخلت على النبي فقلت وأنا قائم أطلقت نساءك ؟ قال لا ، فقلت الله أكبر .

_ باب الغضب في الموعظة والتعليم إذا رأى ما يكره

90_ عن أبي مسعود الأنصاري قال قال رجل يا رسول الله لا أكاد أدرك الصلاة مما يطول بنا فلان فما رأيت النبي في موعظة أشد غضبا من يومئذ فقال أيها الناس إنكم منفرون فمن صلى بالناس فليخفف فإن فيهم المريض والضعيف وذا الحاجة .

91_ عن زيد بن خالد أن النبي سأله رجل عن اللقطة فقال اعرف وكاءها أو قال وعاءها وعفاصها ثم عرِّفها سنة ثم استمتع بها فإن جاء ربها فأدها إليه ، قال فضالة الإبل ؟ فغضب حتى احمرت وجنتاه أو قال احمر وجهه فقال وما لك ولها ، معها سقاؤها وحذاؤها ترد الماء وترعى الشجر ، فذرها حتى يلقاها ربها ، قال فضالة الغنم ؟ قال لك أو لأخيك أو للذئب .

92_ عن أبي موسى قال سئل النبي عن أشياء كرهها فلما أكثر عليه غضب ثم قال للناس سلوني عما شئتم قال رجل من أبي ؟ قال أبوك حذافة ، فقام آخر فقال من أبي يا رسول الله ؟ فقال أبوك سالم مولى شيبة ، فلما رأى عمر ما في وجهه قال يا رسول الله إنا نتوب إلى الله .

_ باب من برك على ركبتيه عند الإمام أو المحدث

93_ عن أنس بن مالك أن رسول الله خرج فقام عبد الله بن حذافة فقال من أبي ؟ فقال أبوك حذافة ، ثم أكثر أن يقول سلوني فبرك عمر على ركبتيه فقال رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا فسكت .

_ باب من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه

فقال ألا وقول الزور فما زال يكررها ، وقال ابن عمر قال النبي هل بلغت ثلاثا .

94_ عن أنس عن النبي أنه كان إذا سلم سلم ثلاثا وإذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا .

95_ عن أنس عن النبي أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا .

96_ عن عبد الله بن عمرو قال تخلف رسول الله في سفر سافرناه فأدركنا وقد أرهقنا الصلاة صلاة العصر ونحن نتوضأ فجعلنا نمسح على أرجلنا فنادى بأعلى صوته ويل للأعقاب من النار مرتين أو ثلاثا .

_ باب تعليم الرجل أمته وأهله

97_ عن أبي موسي قال قال رسول الله ثلاثة لهم أجران رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد والعبد المملوك إذا أدى حق الله وحق مواليه ورجل كانت عنده أمة فأدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها فتزوجها فله أجران .

ثم قال عامر الشعبي لصالح بن حيان أعطيناكها بغير شيء قد كان يُركَب فيما دونها إلي المدينة .

_ باب عظة الإمام النساء وتعليمهن

98_ عن ابن عباس أن رسول الله خرج ومعه بلال فظن أنه لم يسمع فوعظهن وأمرهن بالصدقة فجعلت المرأة تلقي القرط والخاتم وبلال يأخذ في طرف ثوبه . وفي رواية عن ابن عباس قال أشهد على النبي أنه خرج ومعه بلال الحديث .

_ باب الحرص علي الحديث

99_ عن أبي هريرة قال قيل يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ قال رسول الله لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث ، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه أو نفسه .

_ باب كيف يُقبَض العلم

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن حزم انظر ما كان من حديث رسول الله فاكتبه فإني خفت دروس العلم وذهاب العلماء ولا تقبل إلا حديث النبي ولتفشوا العلم ولتجلسوا حتى يعلم من لا يعلم فإن العلم لا يهلك حتى يكون سرا .

100_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يُبقِ عالما اتخذ الناس رءوسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا .

_ باب هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم

101_ عن أبي سعيد الخدري قالت النساء للنبي غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك فوعدهن يوما لقيهن فيه فوعظهن وأمرهن ، فكان فيما قال لهن ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها إلا كان لها حجابا من النار ، فقالت امرأة واثنتين ؟ فقال واثنتين .

102_ عن أبي هريرة بنحو الحديث السابق وقال فيه ثلاثة لم يبلغوا الحنث .

_ باب من سمع شيئا فلم يفهمه فراجع فيه حتى يعرفه

103_ عن ابن أبي مليكة أن عائشة زوج النبي كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه إلا راجعت فيه حتى تعرفه وأن النبي قال من حوسب عُذِّب ، قالت عائشة فقلت أوليس يقول الله تعالى (فسوف يحاسب حسابا يسيرا) ؟ فقال إنما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب يهلك .

_ باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب

قاله ابن عباس عن النبي .

104_ عن أبي شريح أنه قال لعمرو بن سعيد وهو يبعث البعوث إلى مكة ائذن لي أيها الأمير أحدثك قولا قام به النبي الغد من يوم الفتح سمعته أذناي ووعاه قلبي وأبصرته عيناي حين تكلم به حمد الله وأثنى عليه ، ثم قال إن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرة ،

فإن أحد ترخص لقتال رسول الله فيها فقولوا إن الله قد أذن لرسوله ولم يأذن لكم وإنما أذن لي فيها ساعة من نهار ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس ، وليبلغ الشاهد الغائب ؟ فقيل لأبي شريح ما قال عمرو ؟ قال أنا أعلم منك يا أبا شريح لا يعيذ عاصيا ولا فارا بدم ولا فارا بخربة .

105_ عن أبي بكرة ذكر النبي قال فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا ، ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب ، ألا هل بلغت مرتين .

_ باب إثم من كذب علي النبي

106_ عن علي بن أبي طالب قال قال النبي لا تكذبوا عليَّ فإنه من كذب عليَّ فليلج النار .

107_ عن عبد الله بن الزبير قال قلت للزبير إني لا أسمعك تحدث عن رسول الله كما يحدث فلان وفلان ؟ قال أما إني لم أفارقه ولكن سمعته يقول من كذب عليَّ فليتبوأ مقعده من النار .

108_ عن أنس قال إنه ليمنعني أن أحدثكم حديثا كثيرا أن النبي قال من تعمد علي كذبا فليتبوأ مقعده من النار .

109_عن سلمة بن الأكوع قال سمعت النبي يقول من يقل عليَّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار .

110_ عن أبي هريرة عن النبي قال تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي ومن رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي ومن كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار .

_ باب كتابة العلم

111_ عن أبي جحيفة قال قلت لعلي بن أبي طالب هل عندكم كتاب ؟ قال لا إلا كتاب الله أو فهم أعطيه رجل مسلم أو ما في هذه الصحيفة ، قال قلت فما في هذه الصحيفة ؟ قال العقل وفكاك الأسير ولا يُقتَل مسلم بكافر .

112_ عن أبي هريرة أن خزاعة قتلوا رجلا من بني ليث عام فتح مكة بقتيل منهم قتلوه فأخبر بذلك النبي فركب راحلته فخطب فقال إن الله حبس عن مكة القتل أو الفيل وسلط عليهم رسول الله والمؤمنين ،

ألا وإنها لم تحل لأحد قبلي ولم تحل لأحد بعدي ، ألا وإنها حلت لي ساعة من نهار ، ألا وإنها ساعتي هذه حرام لا يختلى شوكها ولا يعضد شجرها ولا تلتقط ساقطتها إلا لمنشد ، فمن قتل فهو بخير النظرين إما أن يعقل وإما أن يقاد أهل القتيل ،

فجاء رجل من أهل اليمن فقال اكتب لي يا رسول الله ، فقال اكتبوا لأبي فلان ، فقال رجل من قريش إلا الإذخر يا رسول الله فإنا نجعله في بيوتنا وقبورنا ، فقال النبي إلا الإذخر إلا الإذخر .
قال أبو عبد الله يقال يقاد بالقاف ، فقيل له أي شيء كتب له ؟ قال كتب له هذه الخطبة .

113_ عن أبي هريرة قال ما من أصحاب النبي أحد أكثر حديثا عنه مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب .

114_ عن ابن عباس قال لما اشتد بالنبي وجعه قال ائتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ، قال عمر إن النبي غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا ، فاختلفوا وكثر اللغط قال قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع . فخرج ابن عباس يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين كتابه.

_ باب العلم والعظة بالليل

115_ عن أم سلمة قالت استيقظ النبي ذات ليلة فقال سبحان الله ماذا أنزل الليلة من الفتن وماذا فتح من الخزائن أيقظوا صواحبات الحجر فرُبَّ كاسية في الدنيا عارية في الآخرة .

_ باب السمر في العلم

116_ عن ابن عمر قال صلى بنا النبي العشاء في آخر حياته فلما سلم قام فقال أرأيتكم ليلتكم هذه فإن رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد .

117_ عن ابن عباس قال بتُّ في بيت خالتي ميمونة بنت الحارث زوج النبي وكان النبي عندها في ليلتها فصلى النبي العشاء ثم جاء إلى منزله فصلى أربع ركعات ثم نام ثم قام ثم قال نام الغليم أو كلمة تشبهها ثم قام فقمت عن يساره فجعلني عن يمينه فصلى خمس ركعات ثم صلى ركعتين ثم نام حتى سمعت غطيطه أو خطيطه ثم خرج إلى الصلاة .

_ باب حفظ العلم

118_ عن أبي هريرة قال إن الناس يقولون أكثر أبو هريرة ولولا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديثا ثم يتلو (إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى) إلى قوله (الرحيم) ، إن إخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق وإن إخواننا من الأنصار كان يشغلهم العمل في أموالهم وإن أبا هريرة كان يلزم رسول الله بشبع بطنه ويحضر ما لا يحضرون ويحفظ ما لا يحفظون .

119_ عن أبي هريرة قال قلت يا رسول الله إني أسمع منك حديثا كثيرا أنساه ؟ قال ابسط رداءك فبسطته ، قال فغرف بيديه فيه ثم قال ضمه فضممته فما نسيت شيئا بعده .

120_ عن أبي هريرة قال حفظت من رسول الله وعاءين فأما أحدهما فبثثته وأما الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم .

_ باب الإنصات للعلماء

121_ عن جرير البجلي أن النبي قال له في حجة الوداع استنصت الناس فقال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض .

_ باب ما يستحب للعالم إذا سئل أي الناس أعلم فيكل العلم إلى الله

122_ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس إن نوفا البكالي يزعم أن موسى ليس بموسى بني إسرائيل إنما هو موسى آخر ؟ فقال كذب عدو الله ، حدثنا أبي بن كعب عن النبي قام موسى النبي خطيبا في بني إسرائيل فسئل أي الناس أعلم ؟ فقال أنا أعلم ، فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه فأوحى الله إليه أن عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك ،

قال يا رب وكيف به ؟ فقيل له احمل حوتا في مكتل فإذا فقدته فهو ثمَّ ، فانطلق وانطلق بفتاه يوشع بن نون وحملا حوتا في مكتل حتى كانا عند الصخرة وضعا رءوسهما وناما فانسل الحوت من المكتل فاتخذ سبيله في البحر سربا وكان لموسى وفتاه عجبا ،

فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما فلما أصبح قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى مسا من النصب حتى جاوز المكان الذي أمر به فقال له فتاه أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان ، قال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا ،

فلما انتهيا إلى الصخرة إذا رجل مسجى بثوب أو قال تسجى بثوبه فسلم موسى فقال الخضر وأنى بأرضك السلام ؟ فقال أنا موسى ، فقال موسى بني إسرائيل ؟ قال نعم ، قال هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا ، قال إنك لن تستطيع معي صبرا يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت وأنت على علم علمكه لا أعلمه ،

قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا ، فانطلقا يمشيان على ساحل البحر ليس لهما سفينة فمرت بهما سفينة فكلموهم أن يحملوهما فعرف الخضر فحملوهما بغير نول فجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر نقرة أو نقرتين في البحر ، فقال الخضر يا موسى ما نقص

علمي وعلمك من علم الله إلا كنقرة هذا العصفور في البحر ، فعمد الخضر إلى لوح من ألواح السفينة فنزعه ،

فقال موسى قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها ؟ قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا ؟ قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا ، فكانت الأولى من موسى نسيانا ، فانطلقا فإذا غلام يلعب مع الغلمان فأخذ الخضر برأسه من أعلاه فاقتلع رأسه بيده فقال موسى أقتلت نفسا زكية بغير نفس ؟ قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا ؟ - قال ابن عيينة وهذا أوكد - ،

فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه ، قال الخضر بيده فأقامه ، فقال له موسى لو شئت لاتخذت عليه أجرا ، قال هذا فراق بيني وبينك ، قال النبي يرحم الله موسى لوددنا لو صبر حتى يقص علينا من أمرهما .

_ باب من سأل وهو قائم عالما جالسا

123_ عن أبي موسى قال جاء رجل إلى النبي فقال يا رسول الله ما القتال في سبيل الله ؟ فإن أحدنا يقاتل غضبا ويقاتل حمية فرفع إليه رأسه ، قال وما رفع إليه رأسه إلا أنه كان قائما فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله .

_ باب السؤال والفتيا عند رمي الجمار

124_ عن عبد الله بن عمرو قال رأيت النبي عند الجمرة وهو يسأل فقال رجل يا رسول الله نحرت قبل أن أرمي ؟ قال ارم ولا حرج ، قال آخر يا رسول الله حلقت قبل أن أنحر ؟ قال انحر ولا حرج ، فما سئل عن شيء قدم ولا أخر إلا قال افعل ولا حرج .

_ باب قول الله تعالى (وما أوتيتم من العلم إلا قليلا)

125_ عن ابن مسعود قال بينا أنا أمشي مع النبي في خرب المدينة وهو يتوكأ على عسيب معه فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح ؟ وقال بعضهم لا تسألوه لا يجيء فيه بشيء تكرهونه ، فقال بعضهم لنسألنه فقام رجل منهم فقال يا أبا القاسم ما الروح ؟ فسكت فقلت إنه يوحى إليه فقمت فلما انجلى عنه قال (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتوا من العلم إلا قليلا) . قال الأعمش هكذا في قراءتنا .

_ باب من ترك بعض الاختيار مخافة أن يقصر فهم بعض الناس عنه فيقعوا في أشد منه

126_ عن الأسود قال قال لي ابن الزبير كانت عائشة تسر إليك كثيرا فما حدثتك في الكعبة ؟ قلت قالت لي قال النبي يا عائشة لولا قومك حديث عهدهم بكفر لنقضت الكعبة فجعلت لها بابين باب يدخل الناس وباب يخرجون ، ففعله ابن الزبير .

_ باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا

127_ عن علي بن أبي طالب قال حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يُكذَّب الله ورسوله .
(أقول والمراد تحديثهم بلغة يفهمونها حتي لا يفهم أحدهم عكس المراد)

128_ عن أنس بن مالك أن النبي ومعاذ رديفه على الرحل قال يا معاذ بن جبل ، قال لبيك يا رسول الله وسعديك ، قال يا معاذ ، قال لبيك يا رسول الله وسعديك ثلاثا ، قال ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صدقا من قلبه إلا حرمه الله على النار ، قال يا رسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشروا ؟ قال إذاً يتكلوا . وأخبر بها معاذ عند موته تأثما .

129_ عن أنس بن مالك قال ذكر لي أن النبي قال لمعاذ بن جبل من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة ، قال ألا أبشر الناس ؟ قال لا ، إني أخاف أن يتكلوا .

_ باب الحياء في العلم

وقال مجاهد لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر ، وقالت عائشة نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين .

130_ عن أم سلمة قالت جاءت أم سليم إلى رسول الله فقالت يا رسول الله إن الله لا يستحيي من الحق فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت ؟ قال النبي إذا رأت الماء ، فغطت أم سلمة تعني وجهها وقالت يا رسول الله أوتحتلم المرأة ؟ قال نعم تربت يمينك فبم يشبهها ولدها .

131_ عن ابن عمر أن رسول الله قال إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وهي مثل المسلم حدثوني ما هي ؟ فوقع الناس في شجر البادية ووقع في نفسي أنها النخلة ، قال ابن عمر فاستحييت فقالوا يا رسول الله أخبرنا بها ؟ فقال رسول الله هي النخلة . قال ابن عمر فحدثت أبي بما وقع في نفسي فقال لأن تكون قلتها أحب إليَّ من أن يكون لي كذا وكذا .

_ باب من استحيا فأمر غيره بالسؤال

132_ عن علي بن أبي طالب قال كنت رجلا مذَّاءً فأمرت المقداد بن الأسود أن يسأل النبي فسأله فقال فيه الوضوء .

_ باب ذكر العلم والفتيا في المسجد

133_ عن ابن عمر أن رجلا قام في المسجد فقال يا رسول الله من أين تأمرنا أن نهل ؟ فقال رسول الله يهل أهل المدينة من ذي الحليفة ويهل أهل الشأم من الجحفة ويهل أهل نجد من قرن ، وقال ابن عمر ويزعمون أن رسول الله قال ويهل أهل اليمن من يلملم ، وكان ابن عمر يقول لم أفقه هذه من رسول الله .

_ باب من أجاب السائل بأكثر مما سأله

134_ عن ابن عمر عن النبي أن رجلا سأله ما يلبس المحرم ؟ فقال لا يلبس القميص ولا العمامة ولا السراويل ولا البرنس ولا ثوبا مسه الورس أو الزعفران فإن لم يجد النعلين فليلبس الخفين وليقطعهما حتى يكونا تحت الكعبين .

__ كتاب الوضوء

_ باب ما جاء في الوضوء وقول الله تعالى (إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين)

وبيّن النبي أن فرض الوضوء مرة مرة وتوضأ أيضا مرتين وثلاثا ولم يزد على ثلاث وكره أهل العلم الإسراف فيه وأن يجاوزوا فعل النبي .

_ باب لا تقبل صلاة بغير طهور

135_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تقبل صلاة من أحدث حتى يتوضأ . قال رجل من حضرموت ما الحدث يا أبا هريرة ؟ قال فساء أو ضراط .

_ باب فضل الوضوء والغر المحجلون من آثار الوضوء

136_ عن نعيم المجمر قال رقيت مع أبي هريرة على ظهر المسجد فتوضأ فقال إني سمعت النبي يقول إن أمتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء . فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل .

_ باب من لا يتوضأ من الشك حتى يستيقن

137_ عن عبد الله بن زيد أنه شكا إلى رسول الله الرجل الذي يخيل إليه أنه يجد الشيء في الصلاة ؟ فقال لا ينفتل أو لا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا .

_ باب التخفيف في الوضوء

138_ عن ابن عباس أن النبي نام حتى نفخ ثم صلى وربما قال اضطجع حتى نفخ ثم قام فصلى .

وعن ابن عباس قال بت عند خالتي ميمونة ليلة فقام النبي من الليل فلما كان في بعض الليل قام النبي فتوضأ من شن معلق وضوءا خفيفا وقام يصلي فتوضأت نحوا مما توضأ ثم جئت فقمت عن يساره أو قال عن شماله فحولني فجعلني عن يمينه ثم صلى ما شاء الله ،

ثم اضطجع فنام حتى نفخ ثم أتاه المنادي فآذنه بالصلاة فقام معه إلى الصلاة فصلى ولم يتوضأ .
قال سفيان بن عيينة قلنا لعمرو بن دينار إن ناسا يقولون إن رسول الله تنام عينه ولا ينام قلبه ،
قال عمرو سمعت عبيد بن عمير يقول رؤيا الأنبياء وحي ثم قرأ (إني أرى في المنام أني أذبحك) .

_ باب إسباغ الوضوء
وقال ابن عمر إسباغ الوضوء الإنقاء .

139_ عن أسامة بن زيد قال دفع رسول الله من عرفة حتى إذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضأ ولم يسبغ الوضوء ، فقلت الصلاة يا رسول الله ، فقال الصلاة أمامك ، فركب فلما جاء المزدلفة نزل فتوضأ فأسبغ الوضوء ثم أقيمت الصلاة فصلى المغرب ثم أناخ كل إنسان بعيره في منزله ثم أقيمت العشاء فصلى ولم يصل بينهما .

_ باب غسل الوجه باليدين من غرفة واحدة

140_ عن ابن عباس أنه توضأ فغسل وجهه أخذ غرفة من ماء فمضمض بها واستنشق ثم أخذ غرفة من ماء فجعل بها هكذا أضافها إلى يده الأخرى فغسل بهما وجهه ثم أخذ غرفة من ماء فغسل بها يده اليمنى ثم أخذ غرفة من ماء فغسل بها يده اليسرى ثم مسح برأسه ثم أخذ غرفة من ماء فرش على رجله اليمنى حتى غسلها ثم أخذ غرفة أخرى فغسل بها رجله يعني اليسرى ثم قال هكذا رأيت رسول الله يتوضأ .

_ باب التسمية على كل حال وعند الوقاع

141_ عن ابن عباس عن النبي قال لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال باسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضي بينهما ولد لم يضره .

_ باب ما يقول عند الخلاء

142_ عن أنس قال كان النبي إذا دخل الخلاء قال اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث . وفي رواية بلفظ إذا أراد أن يدخل الخلاء .

_ باب وضع الماء عند الخلاء

143_ عن ابن عباس أن النبي دخل الخلاء فوضعت له وضوءا قال من وضع هذا فأخبر فقال اللهم فقهه في الدين .

_ باب لا تستقبل القبلة بغائط أو بول إلا عند البناء جدار أو نحوه

144_ عن أبي أيوب الأنصاري قال قال رسول الله إذا أتى أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يولها ظهره ، شرِّقوا أو غرِّبوا .

_ باب من تبرز على لبنتين

145_ عن واسع بن حبان عن عبد الله بن عمر أنه كان يقول إن ناسا يقولون إذا قعدت على حاجتك فلا تستقبل القبلة ولا بيت المقدس ، فقال ابن عمر لقد ارتقيت يوما على ظهر بيت لنا فرأيت رسول الله على لبنتين مستقبلا بيت المقدس لحاجته ، وقال لعلك من الذين يصلون على أوراكهم ؟ فقلت لا أدري والله .
قال مالك يعني الذي يصلي ولا يرتفع عن الأرض يسجد وهو لاصق بالأرض .

باب خروج النساء إلى البَرَاز

146_ عن عائشة أن أزواج النبي كن يخرجن بالليل إذا تبرزن إلى المناصع وهو صعيد أفيح فكان عمر يقول للنبي احجب نساءك فلم يكن رسول الله يفعل فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي ليلة من الليالي عشاء وكانت امرأة طويلة فناداها عمر ألا قد عرفناك يا سودة حرصا على أن ينزل الحجاب فأنزل الله آية الحجاب .

147_ عن عائشة عن النبي قال قد أذن أن تخرجن في حاجتكن .
قال هشام بن عروة يعني البَرَاز .

_ باب التبرز في البيوت

148_ عن ابن عمر قال ارتقيت فوق ظهر بيت حفصة لبعض حاجتي فرأيت رسول الله يقضي حاجته مستدبر القبلة مستقبل الشأم .

149_ عن ابن عمر قال لقد ظهرت ذات يوم على ظهر بيتنا فرأيت رسول الله قاعدا على لبنتين مستقبل بيت المقدس .

_ باب الاستنجاء بالماء

150_ عن أنس بن مالك قال كان النبي إذا خرج لحاجته أجيء أنا وغلام معنا إداوة من ماء يعني يستنجي به .

_ باب من حمل معه الماء لطهوره
وقال أبو الدرداء أليس فيكم صاحب النعلين والطهور والوساد .

151_ عن أنس قال كان رسول الله إذا خرج لحاجته تبعته أنا وغلام منا معنا إداوة من ماء .

_ باب حمل العَنَزَة مع الماء في الاستنجاء

152_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله يدخل الخلاء فأحمل أنا وغلام إداوة من ماء وعنزة يستنجي بالماء . قال أبو عبد الله العنزة عصا عليه زُجّ .

_ باب النهي عن الاستنجاء باليمين

153_ عن أبي قتادة قال قال رسول الله إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء وإذا أتى الخلاء فلا يمس ذكره بيمينه ولا يتمسح بيمينه .

_ باب لا يمسك ذكره بيمينه إذا بال

154_ عن أبي قتادة عن النبي قال إذا بال أحدكم فلا يأخذن ذكره بيمينه ولا يستنجي بيمينه ولا يتنفس في الإناء .

_ باب الاستنجاء بالحجارة

155_ عن أبي هريرة قال اتبعت النبي وخرج لحاجته فكان لا يلتفت فدنوت منه فقال ابغني أحجارا أستنفض بها أو نحوه ولا تأتني بعظم ولا روث فأتيته بأحجار بطرف ثيابي فوضعتها إلى جنبه وأعرضت عنه فلما قضى أتبعه بهن .

_ باب لا يستنجى بروث

156_ عن ابن مسعود قال أتى النبي الغائط فأمرني أن آتيه بثلاثة أحجار فوجدت حجرين والتمست الثالث فلم أجده فأخذت روثة فأتيته بها فأخذ الحجرين وألقى الروثة وقال هذا ركس .

_ باب الوضوء مرة مرة

157_ عن ابن عباس قال توضأ النبي مرة مرة .

_ باب الوضوء مرتين مرتين

158_ عن عبد الله بن زيد أن النبي توضأ مرتين مرتين .

_ باب الوضوء ثلاثا ثلاثا

159-160_ عن حمران مولى عثمان أنه رأى عثمان بن عفان دعا بإناء فأفرغ على كفيه ثلاث مرار فغسلهما ثم أدخل يمينه في الإناء فمضمض واستنشق ثم غسل وجهه ثلاثا ويديه إلى المرفقين ثلاث مرار ثم مسح برأسه ثم غسل رجليه ثلاث مرار إلى الكعبين ثم قال قال رسول الله من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه .

وعن حمران قال فلما توضأ عثمان قال ألا أحدثكم حديثا لولا آية ما حدثتكموه ، سمعت النبي يقول لا يتوضأ رجل يحسن وضوءه ويصلي الصلاة إلا غفر له ما بينه وبين الصلاة حتى يصليها قال عروة الآية (إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات) .

_ باب الاستنثار في الوضوء

ذكره عثمان وعبد الله بن زيد وعبد الله بن عباس عن النبي .

161_ عن أبي هريرة عن النبي أنه قال من توضأ فليستنثر ومن استجمر فليوتر .

_ باب الاستجمار وترا

162_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه ثم لينثر ومن استجمر فليوتر وإذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يده قبل أن يدخلها في وضوئه فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده .

_ باب غسل الرجلين ولا يمسح على القدمين

163_ عن عبد الله بن عمرو قال تخلف النبي عنا في سفرة سافرناها فأدركنا وقد أرهقنا العصر فجعلنا نتوضأ ونمسح على أرجلنا فنادى بأعلى صوته ويل للأعقاب من النار مرتين أو ثلاثا .

_ باب المضمضة في الوضوء

قاله ابن عباس وعبد الله بن زيد عن النبي .

164_ عن حمران مولى عثمان بن عفان أنه رأى عثمان بن عفان دعا بوضوء فأفرغ على يديه من إنائه فغسلهما ثلاث مرات ثم أدخل يمينه في الوضوء ثم تمضمض واستنشق واستنثر ثم غسل وجهه ثلاثا ويديه إلى المرفقين ثلاثا ثم مسح برأسه ثم غسل كل رجل ثلاثا ثم قال رأيت النبي يتوضأ نحو وضوئي هذا وقال من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر الله له ما تقدم من ذنبه .

_ باب غسل الأعقاب

وكان ابن سيرين يغسل موضع الخاتم إذا توضأ .

165_ عن محمد بن زياد قال سمعت أبا هريرة وكان يمر بنا والناس يتوضئون من المطهرة قال أسبغوا الوضوء فإن أبا القاسم قال ويل للأعقاب من النار .

_ باب غسل الرجلين في النعلين ولا يمسح علي النعلين

166_ عن عبيد بن جريـج أنه قال لعبد الله بن عمر يا أبا عبد الرحمن رأيتك تصنع أربعا لم أر أحدا من أصحابك يصنعها ، قال وما هي يا ابن جريـج ؟ قال رأيتك لا تمس من الأركان إلا اليمانيين ورأيتك تلبس النعال السبتية ورأيتك تصبغ بالصفرة ورأيتك إذا كنت بمكة أهل الناس إذا رأوا الهلال ولم تهل أنت حتى كان يوم التروية ،

قال عبد الله بن عمر أما الأركان فإني لم أر رسول الله يمس إلا اليمانيين وأما النعال السبتية فإني رأيت رسول الله يلبس النعل التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فأنا أحب أن ألبسها وأما الصفرة فإني رأيت رسول الله يصبغ بها فأنا أحب أن أصبغ بها وأما الإهلال فإني لم أر رسول الله يهل حتى تنبعث به راحلته .

_ باب التيمن في الوضوء والغسل

167_ عن أم عطية قالت قال النبي لهن في غسل ابنته ابدأن بميامنها ومواضع الوضوء منها .

168_ عن عائشة قالت كان النبي يعجبه التيمن في تنعله وترجله وطهوره وفي شأنه كله .

_ باب التماس الوضوء إذا حانت الصلاة

وقالت عائشة حضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزل التيمم .

169_ عن أنس بن مالك أنه قال رأيت رسول الله وحانت صلاة العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فأتي رسول الله بوضوء فوضع رسول الله في ذلك الإناء يده وأمر الناس أن يتوضئوا منه ، قال فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه حتى توضئوا من عند آخرهم .

_ باب الماء الذي يغسل به شعر الإنسان

وكان عطاء لا يرى به بأسا أن يتخذ منها الخيوط والحبال وسؤر الكلاب وممرها في المسجد ، وقال الزهري إذا ولغ في إناء ليس له وضوء غيره يتوضأ به ، وقال سفيان هذا الفقه بعينه يقول الله تعالى (فلم تجدوا ماء فتيمموا) وهذا ماء وفي النفس منه شيء يتوضأ به ويتيمم .

170_ عن ابن سيرين قال قلت لعبيدة عندنا من شعر النبي أصبناه من قبل أنس أو من قبل أهل أنس فقال لأن تكون عندي شعرة منه أحب إليَّ من الدنيا وما فيها .

171_ عن أنس أن رسول الله لما حلق رأسه كان أبو طلحة أن من أخذ من شَعرِه .

172_ عن أبي هريرة قال إن رسول الله قال إذا شرب الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعا .

173_ عن أبي هريرة عن النبي أن رجلا رأى كلبا يأكل الثرى من العطش فأخذ الرجل خفه فجعل يغرف له به حتى أرواه فشكر الله له فأدخله الجنة .

174_ عن ابن عمر قال كانت الكلاب تبول وتقبل وتدبر في المسجد في زمان رسول الله فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك .

175_ عن عدي بن حاتم قال سألت النبي فقال إذا أرسلت كلبك المعلم فقتل فكل وإذا أكل فلا تأكل فإنما أمسكه على نفسه ، قلت أرسل كلبي فأجد معه كلبا آخر ؟ قال فلا تأكل فإنما سميت على كلبك ولم تسم على كلب آخر .

_ باب من لم ير الوضوء إلا من المخرجين من القبل والدبر

وقول الله تعالى (أو جاء أحد منكم من الغائط) ، وقال عطاء فيمن يخرج من دبره الدود أو من ذكره نحو القملة يعيد الوضوء ، وقال جابر بن عبد الله إذا ضحك في الصلاة أعاد الصلاة ولم يعد الوضوء ، وقال الحسن إن أخذ من شعره وأظفاره أو خلع خفيه فلا وضوء عليه ،

وقال أبو هريرة لا وضوء إلا من حدث ، ويذكر عن جابر أن النبي كان في غزوة ذات الرقاع فرمي رجل بسهم فنزفه الدم فركع وسجد ومضى في صلاته ، وقال الحسن ما زال المسلمون يصلون في جراحاتهم ،

وقال طاوس ومحمد بن علي وعطاء وأهل الحجاز ليس في الدم وضوء ، وعصر ابن عمر بثرة فخرج منها الدم ولم يتوضأ ، وبزق ابن أبي أوفى دما فمضى في صلاته ، وقال ابن عمر والحسن فيمن يحتجم ليس عليه إلا غسل محاجمه .

176_ عن أبي هريرة قال قال النبي لا يزال العبد في صلاة ما كان في المسجد ينتظر الصلاة ما لم يحدث . فقال رجل أعجمي ما الحدث يا أبا هريرة ؟ قال الصوت يعني الضرطة .

177_ عن عبد الله بن زيد عن النبي قال لا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا .

178_ عن علي بن أبي طالب قال كنت رجلا مذَّاءً فاستحييت أن أسأل رسول الله فأمرت المقداد بن الأسود فسأله فقال فيه الوضوء .

179_ عن زيد بن خالد أنه سأل عثمان بن عفان قلت أرأيت إذا جامع فلم يُمْنِ قال عثمان يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ويغسل ذكره قال عثمان سمعته من رسول الله ، فسألت عن ذلك عليا والزبير وطلحة وأبي بن كعب فأمروه بذلك .

180_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله أرسل إلى رجل من الأنصار فجاء ورأسه يقطر فقال النبي لعلنا أعجلناك ، فقال نعم ، فقال رسول الله إذا أعجلت أو قحطت فعليك الوضوء .

_ باب الرجل يوضئ صاحبه

181_ عن أسامة بن زيد أن رسول الله لما أفاض من عرفة عدل إلى الشعب فقضى حاجته قال أسامة بن زيد فجعلت أصب عليه ويتوضأ فقلت يا رسول الله أتصلي ؟ فقال المصلى أمامك .

182_ عن المغيرة بن شعبة أنه كان مع رسول الله في سفر وأنه ذهب لحاجة له وأن مغيرة جعل يصب الماء عليه وهو يتوضأ فغسل وجهه ويديه ومسح برأسه ومسح على الخفين .

_ باب قراءة القرآن بعد الحدث وغيره

وقال منصور عن إبراهيم النخعي لا بأس بالقراءة في الحمام وبكتب الرسالة على غير وضوء ، وقال حماد عن إبراهيم إن كان عليهم إزار فسلم وإلا فلا تسلم .

183_ عن ابن عباس أنه بات ليلة عند ميمونة زوج النبي وهي خالته فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله وأهله في طولها فنام رسول الله حتى إذا انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل استيقظ رسول الله فجلس يمسح النوم عن وجهه بيده ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران ،

ثم قام إلى شن معلقة فتوضأ منها فأحسن وضوءه ثم قام يصلي ، قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فقمت إلى جنبه فوضع يده اليمنى على رأسي وأخذ بأذني اليمنى يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم أوتر ثم اضطجع حتى أتاه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح .

_ باب من لم يتوضأ إلا من الغَشْيِ المُثْقِل

184_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت أتيت عائشة زوج النبي حين خسفت الشمس فإذا الناس قيام يصلون وإذا هي قائمة تصلي فقلت ما للناس ؟ فأشارت بيدها نحو السماء وقالت سبحان الله ، فقلت آية ؟ فأشارت أي نعم ، فقمت حتى تجلاني الغشي وجعلت أصب فوق رأسي ماء فلما انصرف رسول الله حمد الله وأثنى عليه ، ثم قال ما من شيء كنت لم أره إلا قد رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار ،

ولقد أوحي إلي أنكم تفتنون في القبور مثل أو قال قريب من فتنة الدجال ، يؤتى أحدكم فيقال له ما علمك بهذا الرجل ؟ فأما المؤمن أو قال الموقن فيقول هو محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فأجبنا وآمنا واتبعنا فيقال له نم صالحا فقد علمنا إن كنت لمؤمنا ، وأما المنافق أو قال المرتاب فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته .

_ باب مسح الرأس كله

لقول الله تعالى (وامسحوا برءوسكم) ، وقال ابن المسيب المرأة بمنزلة الرجل تمسح على رأسها ، وسئل مالك أيجزئ أن يمسح بعض الرأس فاحتج بحديث عبد الله بن زيد .

185_ عن يحيي المازني أن رجلا قال لعبد الله بن زيد أتستطيع أن تريني كيف كان رسول الله يتوضأ ؟ فقال عبد الله بن زيد نعم فدعا بماء فأفرغ على يديه فغسل مرتين ثم مضمض واستنثر ثلاثا ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل يديه مرتين مرتين إلى المرفقين ثم مسح رأسه بيديه فأقبل بهما وأدبر بدأ بمقدم رأسه حتى ذهب بهما إلى قفاه ثم ردهما إلى المكان الذي بدأ منه ثم غسل رجليه .

_ باب غسل الرجلين إلي الكعبين

186_ عن يحيي المازني شهدت عمرو بن أبي حسن سأل عبد الله بن زيد عن وضوء النبي فدعا بتور من ماء فتوضأ لهم وضوء النبي فأكفأ على يده من التور فغسل يديه ثلاثا ثم أدخل يده في التور فمضمض واستنشق واستنثر ثلاث غرفات ثم أدخل يده فغسل وجهه ثلاثا ثم غسل يديه مرتين إلى المرفقين ثم أدخل يده فمسح رأسه فأقبل بهما وأدبر مرة واحدة ثم غسل رجليه إلى الكعبين .

_ باب استعمال فضل وضوء الناس

وأمر جرير بن عبد الله أهله أن يتوضئوا بفضل سواكه .

187-188_ عن أبي جحيفة قال خرج علينا رسول الله بالهاجرة فأتي بوضوء فتوضأ فجعل الناس يأخذون من فضل وضوئه فيتمسحون به فصلى النبي الظهر ركعتين والعصر ركعتين وبين يديه عنزة .

وعن أبي موسى قال دعا النبي بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه ومج فيه ثم قال لهما اشربا منه وأفرغا على وجوهكما ونحوركما .

189_ عن ابن شهاب قال أخبرني محمود بن الربيع قال وهو الذي مج رسول الله في وجهه وهو غلام من بئرهم وقال عروة عن المسور وغيره يصدق كل واحد منهما صاحبه وإذا توضأ النبي كادوا يقتتلون على وضوئه .

190_ عن السائب بن يزيد قال ذهبت بي خالتي إلى النبي فقالت يا رسول الله إن ابن أختي وجع فمسح رأسي ودعا لي بالبركة ثم توضأ فشربت من وضوئه ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه مثل زر الحجلة .

_ باب من مضمض واستنشق من غرفة واحدة

191_ عن عبد الله بن زيد أنه أفرغ من الإناء على يديه فغسلهما ثم غسل أو مضمض واستنشق من كفة واحدة ففعل ذلك ثلاثا فغسل يديه إلى المرفقين مرتين مرتين ومسح برأسه ما أقبل وما أدبر وغسل رجليه إلى الكعبين ثم قال هكذا وضوء رسول الله .

_ باب مسح الرأس مرة

192_ عن يحيي المازني قال شهدت عمرو بن أبي حسن سأل عبد الله بن زيد عن وضوء النبي فدعا بتور من ماء فتوضأ لهم فكفأ على يديه فغسلهما ثلاثا ثم أدخل يده في الإناء فمضمض واستنشق واستنثر ثلاثا بثلاث غرفات من ماء ثم أدخل يده في الإناء فغسل وجهه ثلاثا ، ثم أدخل يده في الإناء فغسل يديه إلى المرفقين مرتين مرتين ثم أدخل يده في الإناء فمسح برأسه فأقبل بيديه وأدبر بهما ثم أدخل يده في الإناء فغسل رجليه . وفي رواية بلفظ ومسح رأسه مرة .

_ باب وضوء الرجل مع امرأته وفضل وضوء المرأة
وتوضأ عمر بالحميم ومن بيت نصرانية .

193_ عن ابن عمر أنه قال كان الرجال والنساء يتوضئون في زمان رسول الله جميعا .

(والمراد به فضل الماء وأنه يجوز للرجل أن يتوضأ بماء توضأت منه امرأة وهي مسألة خلافية مشهورة وراجع في ذلك كتاب رقم (229) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث نهي النبي أن يتوضأ الرجل بماء توضأت منه امرأة وذِكر (20) إماما ممن صححوه وبيان اختلاف الأئمة في نَسخه ونقل الإجماع علي جواز وضوء الرجال والنساء بماء توضأ منه رجل))

_ باب صب النبي وضوءه على المغمى عليه

194_ عن جابر قال جاء رسول الله يعودني وأنا مريض لا أعقل فتوضأ وصب عليَّ من وضوئه فعقلت ، فقلت يا رسول الله لمن الميراث ؟ إنما يرثني كلالة فنزلت آية الفرائض .

_ باب الغسل والوضوء في المخضب والقدح والخشب والحجارة

195_ عن أنس قال حضرت الصلاة فقام من كان قريب الدار إلى أهله وبقي قوم فأتي رسول الله بمخضب من حجارة فيه ماء فصغر المخضب أن يبسط فيه كفه فتوضأ القوم كلهم . قيل لأنس كم كنتم ؟ قال ثمانين وزيادة .

196_ عن أبي موسى أن النبي دعا بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه ومج فيه .

197_ عن عبد الله بن زيد قال أتى رسول الله فأخرجنا له ماء في تور من صفر فتوضأ فغسل وجهه ثلاثا ويديه مرتين مرتين ومسح برأسه فأقبل به وأدبر وغسل رجليه .

198_ عن عائشة قالت لما ثقل النبي واشتد به وجعه استأذن أزواجه في أن يمرض في بيتي فأذن له فخرج النبي بين رجلين تخط رجلاه في الأرض بين عباس ورجل آخر . قال عبيد الله الهذلي فأخبرت عبد الله بن عباس فقال أتدري من الرجل الآخر ؟ قلت لا ، قال هو علي بن أبي طالب .

وكانت عائشة تحدث أن النبي قال بعدما دخل بيته واشتد وجعه هريقوا عليَّ من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن لعلي أعهد إلى الناس وأجلس في مخضب لحفصة زوج النبي ثم طفقنا نصب عليه تلك حتى طفق يشير إلينا أن قد فعلتن ثم خرج إلى الناس .

_ باب الوضوء من التور

199_ عن يحيي المازني قال كان عمي يكثر من الوضوء قال لعبد الله بن زيد أخبرني كيف رأيت النبي يتوضأ ؟ فدعا بتور من ماء فكفأ على يديه فغسلهما ثلاث مرار ثم أدخل يده في التور فمضمض واستنثر ثلاث مرات من غرفة واحدة ثم أدخل يده فاغترف بها فغسل وجهه ثلاث مرات ثم غسل يديه إلى المرفقين مرتين مرتين ثم أخذ بيده ماء فمسح رأسه فأدبر به وأقبل ثم غسل رجليه فقال هكذا رأيت النبي يتوضأ .

200_ عن أنس أن النبي دعا بإناء من ماء فأتي بقدح رحراح فيه شيء من ماء فوضع أصابعه فيه قال أنس فجعلت أنظر إلى الماء ينبع من بين أصابعه . قال أنس فحزرت من توضأ ما بين السبعين إلى الثمانين .

_ باب الوضوء بالمُدّ

201_ عن أنس قال كان النبي يغسل أو كان يغتسل بالصاع إلى خمسة أمداد ويتوضأ بالمد .

_ باب المسح علي الخفين

202_ عن سعد بن أبي وقاص عن النبي أنه مسح على الخفين . وأن عبد الله بن عمر سأل عمر عن ذلك فقال نعم إذا حدثك شيئا سعد عن النبي فلا تسأل عنه غيره .

203_ عن المغيرة بن شعبة عن رسول الله أنه خرج لحاجته فاتبعه المغيرة بإداوة فيها ماء فصب عليه حين فرغ من حاجته فتوضأ ومسح على الخفين .

204_ عن عمرو بن أمية أنه رأى النبي يمسح على الخفين .

205_ عن عمرو بن أمية قال رأيت النبي يمسح على عمامته وخفيه .

_ باب إذا أدخل رجليه وهما طاهرتان

206_ عن المغيرة بن شعبة قال كنت مع النبي في سفر فأهويت لأنزع خفيه فقال دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين فمسح عليهما .

_ باب من لم يتوضأ من لحم الشاة والسويق وأكل أبو بكر وعمر وعثمان فلم يتوضئوا

207_ عن ابن عباس أن رسول الله أكل كتف شاة ثم صلي ولم يتوضأ .

208_ عن عمرو بن أمية أنه رأى رسول الله يحتز من كتف شاة فدعي إلى الصلاة فألقى السكين فصلى ولم يتوضأ .

_ باب من مضمض من السويق من يتوضأ

209_ عن سويد بن النعمان أنه خرج مع رسول الله عام خيبر حتى إذا كانوا بالصهباء وهي أدنى خيبر فصلى العصر ثم دعا بالأزواد فلم يؤت إلا بالسويق فأمر به فثري فأكل رسول الله وأكلنا ثم قام إلى المغرب فمضمض ومضمضنا ثم صلى ولم يتوضأ .

210_ عن ميمونة أن النبي أكل عندها كتفا ثم صلى ولم يتوضأ .

_ باب هل يمضمض من اللبن

211_ عن ابن عباس أن رسول الله شرب لبنا فمضمض وقال إن له دسما .

_ باب الوضوء من النوم ومن لم ير من النعسة والنعستين أو الخفقة وضوءا

212_ عن عائشة أن رسول الله قال إذا نعس أحدكم وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم فإن أحدكم إذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يستغفر فيسب نفسه .

213_ عن أنس عن النبي قال إذا نعس أحدكم في الصلاة فلينم حتى يعلم ما يقرأ .

_ باب الوضوء من غير حدث

214_ عن أنس بن مالك قال كان النبي يتوضأ عند كل صلاة . قيل لأنس كيف كنتم تصنعون ؟ قال يجزئ أحدنا الوضوء ما لم يُحدِث .

215_ عن سويد بن النعمان قال خرجنا مع رسول الله عام خيبر حتى إذا كنا بالصهباء صلى لنا رسول الله العصر فلما صلى دعا بالأطعمة فلم يؤت إلا بالسويق فأكلنا وشربنا ثم قام النبي إلى المغرب فمضمض ثم صلى لنا المغرب ولم يتوضأ .

_ باب من الكبائر أن لا يستتر من بوله

216_ عن ابن عباس قال مر النبي بحائط من حيطان المدينة أو مكة فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما فقال النبي يعذبان وما يعذبان في كبير ، ثم قال بلى ، كان أحدهما لا يستتر من بوله وكان الآخر يمشي بالنميمة ثم دعا بجريدة فكسرها كسرتين فوضع على كل قبر منهما كسرة ، فقيل له يا رسول الله لم فعلت هذا ؟ قال لعله أن يخفف عنهما ما لم تيبسا أو إلى أن ييبسا .

_ باب ما جاء في غسل البول
وقال النبي لصاحب القبر كان لا يستتر من بوله ولم يذكر سوى بول الناس .

217_ عن أنس بن مالك قال كان النبي إذا تبرز لحاجته أتيته بماء فيغسل به .

218_ عن ابن عباس قال مر النبي بقبرين فقال إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير ، أما أحدهما فكان لا يستتر من البول أو قال من بوله وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة ، ثم أخذ جريدة رطبة فشقها نصفين فغرز في كل قبر واحدة ، قالوا يا رسول الله لم فعلت هذا ؟ قال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا .

_ باب ترك النبي والناس الأعرابي حتى فرغ من بوله في المسجد

219_ عن أنس بن مالك أن النبي رأى أعرابيا يبول في المسجد فقال دعوه حتى إذا فرغ دعا بماء فصبه عليه .

_ باب صب الماء علي البول في المسجد

220_ عن أبي هريرة قال قام أعرابي فبال في المسجد فتناوله الناس فقال لهم النبي دعوه وهريقوا على بوله سجلا من ماء أو ذنوبا من ماء فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين .

_ باب يهريق الماء علي البول

221_ عن أنس بن مالك قال جاء أعرابي فبال في طائفة المسجد فزجره الناس فنهاهم النبي فلما قضى بوله أمر النبي بذنوب من ماء فأهريق عليه .

_ باب بول الصبيان

222_ عن عائشة قالت أتي رسول الله بصبي فبال على ثوبه فدعا بماء فأتبعه إياه .

223_ عن أم قيس بنت محصن أنها أتت بابن لها صغير لم يأكل الطعام إلى رسول الله فأجلسه رسول الله في حجره فبال على ثوبه فدعا بماء فنضحه ولم يغسله .

_ باب البول قائما وقاعدا

224_ عن حذيفة قال أتى النبي سباطة قوم فبال قائما ثم دعا بماء فجئته بماء فتوضأ .

_ باب البول عند صاحبه والتستر بالحائط

225_ عن حذيفة قال رأيتني أنا والنبي نتماشى فأتى سباطة قوم خلف حائط فقام كما يقوم أحدكم فبال فانتبذت منه فأشار إلي فجئته فقمت عند عقبه حتى فرغ .

_ باب البول عند سباطة قوم

226_ عن أبي وائل قال كان أبو موسى الأشعري يشدد في البول ويقول إن بني إسرائيل كان إذا أصاب ثوب أحدهم قرضه فقال حذيفة ليته أمسك أتى رسول الله سباطة قوم فبال قائما .

_ باب غسل الدم

227_ عن أسماء قالت جاءت امرأة النبي فقالت أرأيت إحدانا تحيض في الثوب كيف تصنع ؟ قال تحته ثم تقرصه بالماء وتنضحه وتصلي فيه .

228_ عن عائشة قالت جاءت فاطمة بنت أبي حبيش إلى النبي فقالت يا رسول الله إني امرأة أستحاض فلا أطهر أفأدع الصلاة ؟ فقال رسول الله لا إنما ذلك عرق وليس بحيض فإذا أقبلت حيضتك فدعي الصلاة وإذا أدبرت فاغسلي عنك الدم ثم صلي ، وقال ثم توضئي لكل صلاة حتى يجيء ذلك الوقت .

_ باب غسل المني وفركه وغسل ما يصيب من المرأة

229 _ عن عائشة قالت كنت أغسل الجنابة من ثوب النبي فيخرج إلى الصلاة وإن بقع الماء في ثوبه .

230_ عن سليمان بن يسار قال سألت عائشة عن المني يصيب الثوب فقالت كنت أغسله من ثوب رسول الله فيخرج إلى الصلاة وأثر الغسل في ثوبه بقع الماء .

_ باب إذا غسل الجنابة أو غيرها فلم يذهب أثره

231_ عن عمرو بن ميمون قال سألت سليمان بن يسار في الثوب تصيبه الجنابة قال قالت عائشة كنت أغسله من ثوب رسول الله ثم يخرج إلى الصلاة وأثر الغسل فيه بقع الماء .

232_ عن عائشة أنها كانت تغسل المني من ثوب النبي ثم أراه فيه بقعة أو بقعا .

_ باب أبوال الإبل والدواب والغنم ومرابضها
وصلى أبو موسى في دار البريد والسرقين والبرية إلى جنبه فقال ها هنا وثَمَّ سواء .

233_ عن أنس بن مالك قال قدم أناس من عكل أو عرينة فاجتووا المدينة فأمرهم النبي بلقاح وأن يشربوا من أبوالها وألبانها فانطلقوا فلما صحوا قتلوا راعي النبي واستاقوا النعم فجاء الخبر في أول النهار فبعث في آثارهم فلما ارتفع النهار جيء بهم فأمر فقطع أيديهم وأرجلهم وسمرت أعينهم وألقوا في الحرة يستسقون فلا يسقون .
قال أبو قلابة فهؤلاء سرقوا وقتلوا وكفروا بعد إيمانهم وحاربوا الله ورسوله .

234_ عن أنس قال كان النبي يصلي قبل أن يبنى المسجد في مرابض الغنم .

_ باب ما يقع من النجاسات في السمن والماء

وقال الزهري لا بأس بالماء ما لم يغيره طعم أو ريح أو لون ، وقال حماد لا بأس بريش الميتة ، وقال الزهري في عظام الموتى نحو الفيل وغيره أدركت ناسا من سلف العلماء يمتشطون بها ويدهنون فيها لا يرون به بأسا ، وقال ابن سيرين وإبراهيم ولا بأس بتجارة العاج .

235_ عن ابن عباس عن ميمونة أن رسول الله سئل عن فأرة سقطت في سمن فقال ألقوها وما حولها فاطرحوه وكلوا سمنكم .

236_ عن ابن عباس عن ميمونة أن النبي سئل عن فأرة سقطت في سمن فقال خذوها وما حولها فاطرحوه .

237_ عن أبي هريرة عن النبي قال كل كَلْمٍ يُكلُمه المسلم في سبيل الله يكون يوم القيامة كهيئتها إذ طعنت تفجر دما اللون لون الدم والعرف عرف المسك .

_ باب البول في الماء الدائم

238_ عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله يقول نحن الآخرون السابقون .

239_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه .

_ باب إذا ألقي على ظهر المصلي قذر أو جيفة لم تفسد عليه صلاته

وكان ابن عمر إذا رأى في ثوبه دما وهو يصلي وضعه ومضى في صلاته ، وقال ابن المسيب والشعبي إذا صلى وفي ثوبه دم أو جنابة أو لغير القبلة أو تيمم صلى ثم أدرك الماء في وقته لا يعيد .

240_ عن ابن مسعود أن النبي كان يصلي عند البيت وأبو جهل وأصحاب له جلوس إذ قال بعضهم لبعض أيكم يجيء بسلى جزور بني فلان فيضعه على ظهر محمد إذا سجد ؟ فانبعث أشقى القوم فجاء به فنظر حتى سجد النبي وضعه على ظهره بين كتفيه وأنا أنظر لا أغني شيئا لو كان لي منعة ، قال فجعلوا يضحكون ويحيل بعضهم على بعض ورسول الله ساجد لا يرفع رأسه حتى جاءته فاطمة فطرحت عن ظهره ،

فرفع رسول الله رأسه ثم قال اللهم عليك بقريش ثلاث مرات فشق عليهم إذ دعا عليهم ، قال وكانوا يرون أن الدعوة في ذلك البلد مستجابة ، ثم سمى اللهم عليك بأبي جهل وعليك بعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط وعد السابع فلم يحفظ ، قال فوالذي نفسي بيده لقد رأيت الذين عد رسول الله صرعى في القليب قليب بدر .

_ باب البزاق والمخاط ونحوه في الثوب

قال عروة عن المسور ومروان خرج النبي زمن حديبية فذكر الحديث وما تنخم النبي نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده .

241_ عن أنس بن مالك قال بزق النبي في ثوبه .

_ باب لا يجوز الوضوء بالنبيذ ولا المُسكِر
وكرهه الحسن وأبو العالية ، وقال عطاء التيمم أحب إليَّ من الوضوء بالنبيذ واللبن .

242_ عن عائشة عن النبي قال كل شراب أسكر فهو حرام .

_ باب غسل المرأة أباها الدم عن وجهه
وقال أبو العالية امسحوا على رجلي فإنها مريضة .

243_ عن عن أبي حازم أنه سمع سهل بن سعد الساعدي وسأله الناس وما بيني وبينه أحد بأي شيء دووي جرح النبي ؟ فقال ما بقي أحد أعلم به مني كان علي يجيء بترسه فيه ماء وفاطمة تغسل عن وجهه الدم فأخذ حصير فأحرق فحشي به جرحه .

_ باب السواك

وقال ابن عباس بت عند النبي فاستن .

244_ عن أبي موسي قال أتيت النبي فوجدته يستن بسواك بيده يقول أع أع والسواك في فيه كأنه يتهوع .

245_ عن حذيفة قال كان النبي إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك .

_ باب دفع السواك إلي الأكبر

246_ عن ابن عمر أن النبي قال أراني أتسوك بسواك فجاءني رجلان أحدهما أكبر من الآخر فناولت السواك الأصغر منهما فقيل لي كبِّر فدفعته إلى الأكبر منهما .

_ باب فضل من بات علي الوضوء

247_ عن البراء بن عازب قال قال النبي إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل اللهم أسلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك ،

اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت ، فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة واجعلهن آخر ما تتكلم به ، قال فرددتها على النبي فلما بلغت اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت قلت ورسولك ، قال لا ونبيك الذي أرسلت .

__ كتاب الغسل

وقول الله تعالى (وإن كنتم جنبا فاطهروا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون) ،

وقوله جل ذكره (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إن الله كان عفوا غفورا) .

_ باب الوضوء قبل الغسل

248_ عن عائشة أن النبي كان إذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ثم يدخل أصابعه في الماء فيخلل بها أصول شعره ثم يصب على رأسه ثلاث غرف بيديه ثم يفيض الماء على جلده كله .

249_ عن ابن عباس عن ميمونة زوج النبي قالت توضأ رسول الله وضوءه للصلاة غير رجليه وغسل فرجه وما أصابه من الأذى ثم أفاض عليه الماء ثم نحى رجليه فغسلهما هذه غسله من الجنابة .

_ باب غسل الرجل مع امرأته

250_ عن عائشة قالت كنت أغتسل أنا والنبي من إناء واحد من قدح يقال له الفَرَق .

_ باب الغسل بالصاع ونحوه

251_ عن أبي سلمة قال دخلت أنا وأخو عائشة على عائشة فسألها أخوها عن غسل النبي فدعت بإناء نحوا من صاع أو قدر صاع فاغتسلت وأفاضت على رأسها وبيننا وبينها حجاب .

252_ عن أبي جعفر أنه كان عند جابر بن عبد الله هو وأبوه وعنده قوم فسألوه عن الغسل فقال يكفيك صاع ، فقال رجل ما يكفيني ، فقال جابر كان يكفي من هو أوفى منك شعرا وخير منك ثم أمَّنَا في ثوب .

253_ عن ابن عباس أن النبي وميمونة كانا يغتسلان من إناء واحد .

_ باب من أفاض علي رأسه ثلاثا

254_ عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله أما أنا فأأفيض على رأسي ثلاثا وأشار بيديه كلتيهما .

255_ عن جابر بن عبد الله قال كان النبي يفرغ على رأسه ثلاثا .

256_ عن أبي جعفر قال قال لي جابر بن عبد الله وأتاني ابن عمك يعرِّض بالحسن بن محمد ابن الحنفية قال كيف الغسل من الجنابة ؟ فقلت كان النبي يأخذ ثلاثة أكف ويفيضها على رأسه ثم يفيض على سائر جسده ، فقال لي الحسن إني رجل كثير الشعر ، فقلت كان النبي أكثر منك شعرا .

_ باب الغسل مرة واحدة

257_ عن ابن عباس قال قالت ميمونة وضعت للنبي ماء للغسل فغسل يديه مرتين أو ثلاثا ثم أفرغ على شماله فغسل مذاكيره ثم مسح يده بالأرض ثم مضمض واستنشق وغسل وجهه ويديه ثم أفاض على جسده ثم تحول من مكانه فغسل قدميه .

_ باب من بدأ بالحلاب أو الطيب عند الغسل

258_ عن عائشة قالت كان النبي إذا اغتسل من الجنابة دعا بشيء نحو الحلاب فأخذ بكفه فبدأ بشق رأسه الأيمن ثم الأيسر فقال بهما على وسط رأسه .

_ باب المضمضة والاستنشاق في الجنابة

259_ عن ابن عباس قال حدثتنا ميمونة قالت صببت للنبي غسلا فأفرغ بيمينه على يساره فغسلهما ثم غسل فرجه ثم قال بيده الأرض فمسحها بالتراب ثم غسلها ثم تمضمض واستنشق ثم غسل وجهه وأفاض على رأسه ثم تنحى فغسل قدميه ثم أتي بمنديل فلم ينفض بها .

_ باب مسح اليد بالتراب لتكون أنقى

260_ عن ابن عباس عن ميمونة أن النبي اغتسل من الجنابة فغسل فرجه بيده ثم دلك بها الحائط ثم غسلها ثم توضأ وضوءه للصلاة فلما فرغ من غسله غسل رجليه .

_ باب هل يدخل الجنب يده في الإناء قبل أن يغسلها إذا لم يكن على يده قذر غير الجنابة

وأدخل ابن عمر والبراء بن عازب يده في الطهور ولم يغسلها ثم توضأ ، ولم ير ابن عمر وابن عباس بأسا بما ينتضح من غسل الجنابة .

261_ عن عائشة قالت كنت أغتسل أنا والنبي من إناء واحد تختلف أيدينا فيه .

262_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا اغتسل من الجنابة غسل يده .

263_ عن عائشة قالت كنت أغتسل أنا والنبي من إناء واحد من جنابة .

264_ عن أنس بن مالك قال كان النبي والمرأة من نسائه يغتسلان من إناء واحد من الجنابة .

_ باب تفريق الغسل والوضوء

ويذكر عن ابن عمر أنه غسل قدميه بعد ما جف وضوءه .

265_ عن ابن عباس قال قالت ميمونة وضعت لرسول الله ماء يغتسل به فأفرغ على يديه فغسلهما مرتين مرتين أو ثلاثا ثم أفرغ بيمينه على شماله فغسل مذاكيره ثم دلك يده بالأرض ثم مضمض واستنشق ثم غسل وجهه ويديه وغسل رأسه ثلاثا ثم أفرغ على جسده ثم تنحى من مقامه فغسل قدميه .

_ باب من أفرغ بيمينه علي شماله في الغسل

266_ عن ابن عباس عن ميمونة بنت الحارث قالت وضعت لرسول الله غسلا وسترته فصب على يده فغسلها مرة أو مرتين ثم أفرغ بيمينه على شماله فغسل فرجه ثم دلك يده بالأرض أو بالحائط ثم تمضمض واستنشق وغسل وجهه ويديه وغسل رأسه ثم صب على جسده ثم تنحى فغسل قدميه فناولته خرقة فقال بيده هكذا ولم يردها .

_ باب إذا جامع ثم عاد ومن دار على نسائه في غسل واحد

267_ عن عائشة قالت كنت أطيب رسول الله فيطوف على نسائه ثم يصبح محرما ينضخ طيبا .

268_ عن أنس بن مالك قال كان النبي يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن إحدى عشرة . قال قتادة قلت لأنس أوكان يطيقه ؟ قال كنا نتحدث أنه أعطي قوة ثلاثين .

_ باب غسل المذي والوضوء منه

269_ عن علي بن أبي طالب قال قال كنت رجلا مَذَّاءً فأمرت رجلا أن يسأل النبي لمكان ابنته فسأل فقال توضأ واغسل ذَكَرك .

_ باب من تطيب ثم اغتسل وبقي أثر الطيب

270_ عن محمد بن المنتشر قال سألت عائشة فذكرت لها قول ابن عمر ما أحب أن أصبح محرما أنضخ طيبا فقالت عائشة أنا طيبت رسول الله ثم طاف في نسائه ثم أصبح محرما .

271_ عن عائشة قالت كأني أنظر إلى وبيص الطيب في مفرق النبي وهو محرم .

_ باب تخليل الشعر حتى إذا ظن أنه قد أروى بشرته أفاض عليه

272-273_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا اغتسل من الجنابة غسل يديه وتوضأ وضوءه للصلاة ثم اغتسل ثم يخلل بيده شعره حتى إذا ظن أنه قد أروى بشرته أفاض عليه الماء ثلاث مرات ثم غسل سائر جسده . وقالت كنت أغتسل أنا ورسول الله من إناء واحد نغرف منه جميعا .

_ باب من توضأ في الجنابة ثم غسل سائر جسده ولم يعد غسل مواضع الوضوء مرة أخرى

274_ عن ابن عباس عن ميمونة قالت وضع رسول الله وضوءا لجنابة فأكفأ بيمينه على شماله مرتين أو ثلاثا ثم غسل فرجه ثم ضرب يده بالأرض أو الحائط مرتين أو ثلاثا ثم مضمض واستنشق

وغسل وجهه وذراعيه ثم أفاض على رأسه الماء ثم غسل جسده ثم تنحى فغسل رجليه ، قالت فأتيته بخرقة فلم يردها فجعل ينفض بيده .

_ باب إذا ذكر في المسجد أنه جنب يخرج كما هو ولا يتيمم

275_ عن أبي هريرة قال أقيمت الصلاة وعدلت الصفوف قياما فخرج إلينا رسول الله فلما قام في مصلاه ذكر أنه جنب فقال لنا مكانكم ، ثم رجع فاغتسل ثم خرج إلينا ورأسه يقطر فكبَّر فصلينا معه .

_ باب نفض اليدين من الغسل عن الجنابة

276_ عن ابن عباس قال قالت ميمونة وضعت للنبي غسلا فسترته بثوب وصب على يديه فغسلهما ثم صب بيمينه على شماله فغسل فرجه فضرب بيده الأرض فمسحها ثم غسلها فمضمض واستنشق وغسل وجهه وذراعيه ثم صب على رأسه وأفاض على جسده ثم تنحى فغسل قدميه فناولته ثوبا فلم يأخذه فانطلق وهو ينفض يديه .

_ باب من بدأ بشق رأسه الأيمن في الغسل

277_ عن عائشة قالت كنا إذا أصابت إحدانا جنابة أخذت بيديها ثلاثا فوق رأسها ثم تأخذ بيدها على شقها الأيمن وبيدها الأخرى على شقها الأيسر .

_ باب من اغتسل عريانا وحده في الخلوة ومن تستر فالتستر أفضل

وقال بهز بن حكيم عن أبيه عن جده عن النبي الله أحقُّ أن يُستَحيَا منه من الناس .

278_ عن أبي هريرة عن النبي قال كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى بعض وكان موسى يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه فخرج موسى في إثره يقول ثوبي يا حجر حتى نظرت بنو إسرائيل إلى موسى فقالوا والله ما بموسى من بأس وأخذ ثوبه فطفق بالحجر ضربا . فقال أبو هريرة والله إنه لندب بالحجر ستة أو سبعة ضربا بالحجر .

279_ عن أبي هريرة عن النبي قال بينا أيوب يغتسل عريانا فخر عليه جراد من ذهب فجعل أيوب يحتثي في ثوبه فناداه ربه يا أيوب ألم أكن أغنيتك عما ترى ؟ قال بلى وعزتك ولكن لا غنى بي عن بركتك .

_ باب التستر في الغسل عند الناس

280_ عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت ذهبت إلى رسول الله عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة تستره فقال من هذه ؟ فقلت أنا أم هانئ .

281_ عن ابن عباس عن ميمونة قالت سترت النبي وهو يغتسل من الجنابة فغسل يديه ثم صب بيمينه على شماله فغسل فرجه وما أصابه ثم مسح بيده على الحائط أو الأرض ثم توضأ وضوءه للصلاة غير رجليه ثم أفاض على جسده الماء ثم تنحى فغسل قدميه تابعه أبو عوانة وابن فضيل في الستر .

_ باب إذا احتلمت المرأة

282_ عن أم سلمة أنها قالت جاءت أم سليم امرأة أبي طلحة إلى رسول الله فقالت يا رسول الله إن الله لا يستحيي من الحق هل على المرأة من غسل إذا هي احتلمت ؟ فقال رسول الله نعم إذا رأت الماء .

_ باب عرق الجنب وأن المسلم لا ينجس

283_ عن أبي هريرة أن النبي لقيه في بعض طريق المدينة وهو جنب فانخنست منه فذهب فاغتسل ثم جاء فقال أين كنت يا أبا هريرة ؟ قال كنت جنبا فكرهت أن أجالسك وأنا على غير طهارة ، فقال سبحان الله إن المسلم لا ينجس .

_ باب الجنب يخرج ويمشي في السوق وغيره وقال عطاء يحتجم الجنب ويقلم أظفاره ويحلق رأسه وإن لم يتوضأ

284_ عن أنس أن نبي الله كان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة وله يومئذ تسع نسوة .

285_ عن أبي هريرة قال لقيني رسول الله وأنا جنب فأخذ بيدي فمشيت معه حتى قعد فانسللت فأتيت الرحل فاغتسلت ثم جئت وهو قاعد فقال أين كنت يا أبا هر ؟ فقلت له ، فقال سبحان الله يا أبا هر إن المؤمن لا ينجس .

_ باب كينونة الجنب في البيت إذا توضأ قبل أن يغتسل

286_ عن أبي سلمة قال سألت عائشة أكان النبي يرقد وهو جنب ؟ قالت نعم ويتوضأ .

_ باب نوم الجنب

287_ عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب سأل رسول الله أيرقد أحدنا وهو جنب ؟ قال نعم إذا توضأ أحدكم فليرقد وهو جنب .

_ باب الجنب يتوضأ ثم ينام

288_ عن عائشة قالت كان النبي إذا أراد أن ينام وهو جنب غسل فرجه وتوضأ للصلاة .

289_ عن ابن عمر قال استفتى عمر النبي أينام أحدنا وهو جنب ؟ قال نعم إذا توضأ .

290_ عن ابن عمر قال ذكر عمر بن الخطاب لرسول الله أنه تصيبه الجنابة من الليل فقال له رسول الله توضأ واغسل ذكرك ثم نم .

_ باب إذا التقى الختانان

291_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد وجب الغسل .

_ باب غسل ما يصيب من فرج المرأة

292_ عن زيد بن خالد أنه سأل عثمان بن عفان فقال أرأيت إذا جامع الرجل امرأته فلم يمن ؟ قال عثمان يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ويغسل ذكره ، قال عثمان سمعته من رسول الله ، فسألت عن ذلك علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وأبي بن كعب فأمروه بذلك . وعن أيوب أنه سمع ذلك من رسول الله .

293_ عن أبي أيوب قال أخبرني أبي بن كعب أنه قال يا رسول الله إذا جامع الرجل المرأة فلم ينزل ؟ قال يغسل ما مس المرأة منه ثم يتوضأ ويصلي .
قال أبو عبد الله الغسل أحوط وذاك الآخِر وإنما بيَّنَّا لاختلافهم .

__ كتاب الحيض

وقول الله تعالى (ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض) إلى قوله (ويحب المتطهرين)

_ باب كيف كان بدء الحيض وقول النبي هذا شيء كتبه الله على بنات آدم
وقال بعضهم كان أول ما أرسل الحيض على بني إسرائيل . قال أبو عبد الله وحديث النبي أكثر .

294_ عن عائشة قالت خرجنا لا نرى إلا الحج فلما كنا بسرف حضت فدخل علي رسول الله وأنا أبكي قال ما لك أنفست ؟ قلت نعم ، قال إن هذا أمر كتبه الله على بنات آدم فاقضي ما يقضي الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت ، قالت وضحَّى رسول الله عن نسائه بالبقر .

_ باب غسل الحائض رأس زوجها وترجيله

295_ عن عائشة قالت كنت أرجِّلُ رأس رسول الله وأنا حائض .

296_ عن عروة أنه سئل أتخدمني الحائض أو تدنو مني المرأة وهي جنب ؟ فقال عروة كل ذلك عليَّ هين وكل ذلك تخدمني وليس على أحد في ذلك بأس ، أخبرتني عائشة أنها كانت ترجل تعني رأس رسول الله وهي حائض ورسول الله حينئذ مجاور في المسجد يدني لها رأسه وهي في حجرتها فترجله وهي حائض .

_ باب قراءة الرجل في حجر امرأته وهي حائض

وكان أبو وائل يرسل خادمه وهي حائض إلى أبي رزين فتأتيه بالمصحف فتمسكه بعلاقته .

297_ عن عائشة ان النبي كان يتكئ في حجري وأنا حائض ثم يقرأ القرآن .

_ باب من سمى النفاس حيضا والحيض نفاسا

298_ عن أم سلمة قالت بينا أنا مع النبي مضطجعة في خميصة إذ حضت فانسللت فأخذت ثياب حيضتي ، قال أنفستِ ؟ قلت نعم ، فدعاني فاضطجعت معه في الخميلة .

_ باب مباشرة الحائض

299-301_ عن عائشة قالت كنت أغتسل أنا والنبي من إناء واحد كلانا جنب وكان يأمرني فأتزر فيباشرني وأنا حائض وكان يخرج رأسه إلي وهو معتكف فأغسله وأنا حائض .

302_ عن عائشة قالت كانت إحدانا إذا كانت حائضا فأراد رسول الله أن يباشرها أمرها أن تتزر في فور حيضتها ثم يباشرها ، قالت وأيكم يملك إربه كما كان النبي يملك إربه .

303_عن ميمونة قالت كان رسول الله إذا أراد أن يباشر امرأة من نسائه أمرها فاتزرت وهي حائض .

_ باب ترك الحائض الصوم

304_ عن أبي سعيد الخدري قال خرج رسول الله في أضحى أو فطر إلى المصلى فمر على النساء فقال يا معشر النساء تصدقن فإني أريتكن أكثر أهل النار ، فقلن وبم يا رسول الله ؟ قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير ، ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن ،

قلن وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله ؟ قال أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل ؟ قلن بلى ، قال فذلك من نقصان عقلها ، أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم ؟ قلن بلى ، قال فذلك من نقصان دينها .

_ باب تقضي الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت

وقال إبراهيم لا بأس أن تقرأ الآية ، ولم ير ابن عباس بالقراءة للجنب بأسا ، وكان النبي يذكر الله على كل أحيانه ، وقالت أم عطية كنا نؤمر أن يخرج الحيض فيكبرن بتكبيرهم ويدعون ، وقال ابن

عباس أخبرني أبو سفيان أن هرقل دعا بكتاب النبي فقرأ فإذا فيه بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ و(يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة) الآية ،

وقال عطاء عن جابر حاضت عائشة فنسكت المناسك غير الطواف بالبيت ولا تصلي ، وقال الحكم إني لأذبح وأنا جنب ، وقال الله (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) .

305_ عن عائشة قالت خرجنا مع النبي لا نذكر إلا الحج فلما جئنا سرف طمثت فدخل عليَّ النبي وأنا أبكي فقال ما يبكيك ؟ قلت لوددت والله أني لم أحج العام ، قال لعلك نفست ؟ قلت نعم ، قال فإن ذلك شيء كتبه الله على بنات آدم فافعلي ما يفعل الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت حتى تطهري .

_ باب الاستحاضة

306_ عن عائشة أنها قالت قالت فاطمة بنت أبي حبيش لرسول الله يا رسول الله إني لا أطهر أفأدع الصلاة ؟ فقال رسول الله إنما ذلك عرق وليس بالحيضة فإذا أقبلت الحيضة فاتركي الصلاة فإذا ذهب قدرها فاغسلي عنك الدم وصلي .

_ باب غسل دم المحيض

307_ عن أسماء بنت أبي بكر الصديق أنها قالت سألت امرأة رسول الله فقالت يا رسول الله أرأيت إحدانا إذا أصاب ثوبها الدم من الحيضة كيف تصنع ؟ فقال رسول الله إذا أصاب ثوب إحداكن الدم من الحيضة فلتقرصه ثم لتنضحه بماء ثم لتصلي فيه .

308_ عن عائشة قالت كانت إحدانا تحيض ثم تقترص الدم من ثوبها عند طهرها فتغسله وتنضح على سائره ثم تصلي فيه .

_ باب اعتكاف المستحاضة

309_ عن عائشة أن النبي اعتكف معه بعض نسائه وهي مستحاضة ترى الدم فربما وضعت الطست تحتها من الدم . ورأت عائشة ماء العصفر فقالت كأن هذا شيء كانت فلانة تجده .

310_ عن عائشة قالت اعتكفت مع رسول الله امرأة من أزواجه فكانت ترى الدم والصفرة والطست تحتها وهي تصلي .

311_ عن عائشة أن بعض أمهات المؤمنين اعتكفت وهي مستحاضة .

_ باب هل تصلي المرأة في ثوب حاضت فيه

312_ عن عائشة قالت ما كان لإحدانا إلا ثوب واحد تحيض فيه فإذا أصابه شيء من دم قالت بريقها فقصعته بظفرها .

_ باب الطيب للمرأة عند غسلها من المحيض

313_ عن أم عطية عن النبي قالت كنا ننهى أن نحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا ولا نكتحل ولا نتطيب ولا نلبس ثوبا مصبوغا إلا ثوب عصب ، وقد رخص لنا عند الطهر إذا اغتسلت إحدانا من محيضها في نبذة من كست أظفار ، وكنا نُنهَى عن اتباع الجنائز .

_ باب دلك المرأة نفسها إذا تطهرت من المحيض وكيف تغتسل وتأخذ فرصة ممسكة فتتبع أثر الدم

314_ عن عائشة أن امرأة سألت النبي عن غسلها من المحيض فأمرها كيف تغتسل قال خذي فرصة من مسك فتطهري بها ، قالت كيف أتطهر ؟ قال تطهري بها ، قالت كيف ؟ قال سبحان الله تطهري ، قالت عائشة فاجتبذتها إليَّ فقلت تتبعي بها أثر الدم .

_ باب غسل المحيض

315_ عن عائشة أن امرأة من الأنصار قالت للنبي كيف أغتسل من المحيض ؟ قال خذي فرصة ممسكة فتوضئي ثلاثا أو قال توضئي بها ، ثم إن النبي استحيا فأعرض بوجهه فأخذتها فجذبتها فأخبرتها بما يريد النبي .

_ باب امتشاط المرأة عند غسلها من المحيض

316_ عن عائشة قالت أهللت مع رسول الله في حجة الوداع فكنت ممن تمتع ولم يسق الهدي فزعمت أنها حاضت ولم تطهر حتى دخلت ليلة عرفة فقالت يا رسول الله هذه ليلة عرفة وإنما

كنت تمتعت بعمرة ، فقال لها رسول الله انقضي رأسك وامتشطي وأمسكي عن عمرتك ، ففعلت فلما قضيت الحج أمر عبد الرحمن ليلة الحصبة فأعمرني من التنعيم مكان عمرتي التي نَسَكت .

_ باب نقض المرأة شعرها عند غسل المحيض

317_ عن عائشة قالت خرجنا موافين لهلال ذي الحجة فقال رسول الله من أحب أن يهل بعمرة فليهلل فإني لولا أني أهديت لأهللت بعمرة فأهل بعضهم بعمرة وأهل بعضهم بحج وكنت أنا ممن أهل بعمرة فأدركني يوم عرفة وأنا حائض ،

فشكوت إلى النبي فقال دعي عمرتك وانقضي رأسك وامتشطي وأهلي بحج ، ففعلت حتى إذا كان ليلة الحصبة أرسل معي أخي عبد الرحمن بن أبي بكر فخرجت إلى التنعيم فأهللت بعمرة مكان عمرتي . قال هشام بن عروة ولم يكن في شيء من ذلك هدي ولا صوم ولا صدقة .

_ باب قول الله (مخلقة وغير مخلقة)

318_ عن أنس بن مالك عن النبي قال إن الله وكل بالرحم ملكا يقول يا رب نطفة يا رب علقة يا رب مضغة فإذا أراد أن يقضي خلقه قال أذكر أم أنثى شقي أم سعيد فما الرزق والأجل فيكتب في بطن أمه .

_ باب كيف تهل الحائض بالحج والعمرة

319_ عن عائشة قالت خرجنا مع النبي في حجة الوداع فمنا من أهل بعمرة ومنا من أهل بحج فقدمنا مكة فقال رسول الله من أحرم بعمرة ولم يهد فليحلل ومن أحرم بعمرة وأهدى فلا يحل حتى يحل بنحر هديه ومن أهل بحج فليتم حجه ،

قالت فحضت فلم أزل حائضا حتى كان يوم عرفة ولم أهلل إلا بعمرة فأمرني النبي أن أنقض رأسي وأمتشط وأهل بحج وأترك العمرة ففعلت ذلك حتى قضيت حجي فبعث معي عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وأمرني أن أعتمر مكان عمرتي من التنعيم .

_ باب إقبال المحيض وإدباره

وكن نساء يبعثن إلى عائشة بالدرجة فيها الكرسف فيه الصفرة فتقول لا تعجلن حتى ترين القصة البيضاء تريد بذلك الطهر من الحيضة ، وبلغ بنت زيد بن ثابت أن نساء يدعون بالمصابيح من جوف الليل ينظرن إلى الطهر فقالت ما كان النساء يصنعن هذا وعابت عليهن .

320_ عن عائشة أن فاطمة بنت أبي حبيش كانت تستحاض فسألت النبي فقال ذلك عرق وليست بالحيضة فإذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة وإذا أدبرت فاغتسلي وصلي .

_ باب لا تقضي الحائض الصلاة

وقال جابر بن عبد الله وأبو سعيد عن النبي تدع الصلاة .

321_ عن معاذة أن امرأة قالت لعائشة أتجزي إحدانا صلاتها إذا طهرت ؟ فقالت أحرورية أنتِ ؟ كنا نحيض مع النبي فلا يأمرنا به أو قالت فلا نفعله .

_ باب النوم مع الحائض وهي في ثيابها

322_ عن أم سلمة قالت حضت وأنا مع النبي في الخميلة فانسللت فخرجت منها فأخذت ثياب حيضتي فلبستها فقال لي رسول الله أنفستِ ؟ قلت نعم ، فدعاني فأدخلني معه في الخميلة .
وقالت أن النبي كان يقبلها وهو صائم وكنت أغتسل أنا والنبي من إناء واحد من الجنابة .

_ باب من اتخذ ثياب الحيض سوى ثياب الطهر

323_ عن أم سلمة قالت بينا أنا مع النبي مضطجعة في خميلة حضت فانسللت فأخذت ثياب حيضتي فقال أنفستِ ؟ فقلت نعم ، فدعاني فاضطجعت معه في الخميلة .

_ باب شهود الحائض العيدين ودعوة المسلمين ويعتزلن المصلى

324_ عن حفصة قالت كنا نمنع عواتقنا أن يخرجن في العيدين فقدمت امرأة فنزلت قصر بني خلف فحدثت عن أختها وكان زوج أختها غزا مع النبي ثنتي عشرة غزوة وكانت أختي معه في ست ، قالت كنا نداوي الكلمى ونقوم على المرضى فسألت أختي النبي أعلى إحدانا بأس إذا لم يكن لها جلباب أن لا تخرج ؟ قال لتلبسها صاحبتها من جلبابها ولتشهد الخير ودعوة المسلمين ،

فلما قدمت أم عطية سألتها أسمعت النبي ؟ قالت بأبي نعم وكانت لا تذكره إلا قالت بأبي سمعته يقول يخرج العواتق وذوات الخدور أو العواتق ذوات الخدور والحيض وليشهدن الخير ودعوة

المؤمنين ويعتزل الحيض المصلى ، قالت حفصة فقلت الحُيَّض ؟ فقالت أليس تشهد عرفة وكذا وكذا .

_ باب إذا حاضت في شهر ثلاث حيض وما يصدق النساء في الحيض والحمل فيما يمكن من الحيض

لقول الله تعالي (ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن) ، ويذكر عن علي وشريح إن امرأة جاءت ببينة من بطانة أهلها ممن يرضى دينه أنها حاضت ثلاثا في شهر صُدِّقت ، وقال عطاء أقراؤها ما كانت ، وبه قال إبراهيم النخعي ، وقال عطاء الحيض يوم إلى خمس عشرة ، وقال معتمر عن أبيه سألت ابن سيرين عن المرأة ترى الدم بعد قرئها بخمسة أيام ؟ قال النساء أعلم بذلك .

325_ عن عائشة أن فاطمة بنت أبي حبيش سألت النبي قالت إني أستحاض فلا أطهر أفأدع الصلاة ؟ فقال لا إن ذلك عرق ولكن دعي الصلاة قدر الأيام التي كنت تحيضين فيها ثم اغتسلي وصلي .

_ باب الصفرة والكدرة في غير أيام الحيض

326_ عن أم عطية قالت كنا لا نعد الكدرة والصفرة شيئا .

_ باب عرق الاستحاضة

327_ عن عائشة أن أم حبيبة استحيضت سبع سنين فسألت رسول الله عن ذلك فأمرها أن تغتسل فقال هذا عرق فكانت تغتسل لكل صلاة .

_ باب المرأة تحيض بعد الإفاضة

328_ عن عائشة قالت لرسول الله يا رسول الله إن صفية بنت حيي قد حاضت قال رسول الله لعلها تحبسنا ، ألم تكن طافت معكن ؟ فقالوا بلى ، قال فاخرجي .

329-330_ عن ابن عباس قال رخص للحائض أن تنفر إذا حاضت . وكان ابن عمر يقول في أول أمره إنها لا تنفر ثم سمعته يقول تنفر إن رسول الله رخص لهن .

_ باب إذا رأت المستحاضة الطهر

قال ابن عباس تغتسل وتصلي ولو ساعة ويأتيها زوجها إذا صلت الصلاة أعظم .

331_ عن عائشة قالت قال النبي إذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة وإذا أدبرت فاغسلي عنك الدم وصلي .

_ باب الصلاة على النفساء وسنتها

332_ عن سمرة بن جندب أن امرأة ماتت في بطن فصلى عليها النبي فقام وسطها .

333_ عن ميمونة زوج النبي أنها كانت تكون حائضا لا تصلي وهي مفترشة بحذاء مسجد رسول الله وهو يصلي على خمرته إذا سجد أصابني بعض ثوبه .

__ كتاب التيمم

وقول الله تعالى (فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه)

334_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي فأقام رسول الله على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء ، فأتى الناس إلى أبي بكر الصديق فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة ؟ أقامت برسول الله والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء أبو بكر ورسول الله واضع رأسه على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء ،

فقالت عائشة فعاتبني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطعنني بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله على فخذي ، فقام رسول الله حين أصبح على غير ماء فأنزل الله آية التيمم فتيمموا ، فقال أسيد بن الحضير ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر ، قالت فبعثنا البعير الذي كنت عليه فأصبنا العقد تحته .

335_ عن جابر بن عبد الله أن النبي قال أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي ، نُصِرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل وأحلت لي المغانم ولم تحل لأحد قبلي وأعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة .

_ باب إذا لم يجد ماء ولا ترابا

336_ عن عائشة أنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت فبعث رسول الله رجلا فوجدها فأدركتهم الصلاة وليس معهم ماء فصلوا فشكوا ذلك إلى رسول الله فأنزل الله آية التيمم ، فقال أسيد بن حضير لعائشة جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك أمر تكرهينه إلا جعل الله ذلك لك وللمسلمين فيه خيرا .

_ باب التيمم في الحضر إذا لم يجد الماء وخاف فوت الصلاة

وبه قال عطاء ، وقال الحسن في المريض عنده الماء ولا يجد من يناوله يتيمم ، وأقبل ابن عمر من أرضه بالجرف فحضرت العصر بمربد النعم فصلى ثم دخل المدينة والشمس مرتفعة فلم يُعِد .

337_ عن عمير مولى ابن عباس قال أقبلت أنا وعبد الله بن يسار مولى ميمونة زوج النبي حتى دخلنا على أبي جهيم بن الحارث بن الصمة الأنصاري فقال أبو الجهيم الأنصاري أقبل النبي من نحو بئر جمل فلقيه رجل فسلم عليه فلم يرد عليه النبي حتى أقبل على الجدار فمسح بوجهه ويديه ثم رد عليه السلام .

_ باب المتيمم هل ينفخ فيهما

338_ عن عبد الرحمن بن أبزى قال جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال إني أجنبت فلم أصب الماء فقال عمار بن ياسر لعمر بن الخطاب أما تذكر أنا كنا في سفر أنا وأنت فأما أنت فلم تصل وأما أنا فتمعكت فصليت فذكرت للنبي فقال النبي إنما كان يكفيك هكذا فضرب النبي بكفيه الأرض ونفخ فيهما ثم مسح بهما وجهه وكفيه .

_ باب التيمم للوجه والكفين

339_ عن عبد الرحمن بن أبزى قال قال عمار بهذا وضرب بيديه الأرض ثم أدناهما من فيه ثم مسح بهما وجهه وكفيه .

340_ عن عبد الرحمن بن أبزى أنه شهد عمر وقال له عمار كنا في سرية فأجنبنا وقال تفل فيهما .

341-342_ عن عبد الرحمن بن أبزى قال قال عمار لعمر تمعكت فأتيت النبي فقال يكفيك الوجه والكفين .

343_ عن عبد الرحمن بن أبزى قال قال عمار فضرب النبي بيده الأرض فمسح وجهه وكفيه .

_ باب الصعيد الطيب وضوء المسلم يكفيه من الماء

وقال الحسن يجزئه التيمم ما لم يحدث ، وأمَّ ابن عباس وهو متيمم ، وقال يحيى بن سعيد لا بأس بالصلاة علي السبخة والتيمم بها .

344_ عن عمران قال كنا في سفر مع النبي وإنا أسرينا حتى كنا في آخر الليل وقعنا وقعة ولا وقعة أحلى عند المسافر منها فما أيقظنا إلا حر الشمس وكان أول من استيقظ فلان ثم فلان ثم عمر بن الخطاب الرابع وكان النبي إذا نام لم يوقظ حتى يكون هو يستيقظ لأنا لا ندري ما يحدث له في نومه ،

فلما استيقظ عمر ورأى ما أصاب الناس وكان رجلا جليدا فكبر ورفع صوته بالتكبير فما زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ بصوته النبي فلما استيقظ شكوا إليه الذي أصابهم قال لا ضير أو قال لا يضير ارتحلوا ، فارتحل فسار غير بعيد ثم نزل فدعا بالوضوء فتوضأ ونودي بالصلاة فصلى بالناس ،

فلما انفتل من صلاته إذا هو برجل معتزل لم يصل مع القوم قال ما منعك يا فلان أن تصلي مع القوم ؟ قال أصابتني جنابة ولا ماء ، قال عليك بالصعيد فإنه يكفيك ، ثم سار النبي فاشتكى إليه الناس من العطش فنزل فدعا فلانا ودعا عليا فقال اذهبا فابتغيا الماء فانطلقا فتلقيا امرأة بين مزادتين أو سطيحتين من ماء علي بعير لها فقالا لها أين الماء ؟ قالت عهدي بالماء أمس هذه الساعة ونَفَرُنا خلوفا ،

قالا لها انطلقي إذاً ، قالت إلى أين ؟ قالا إلى رسول الله ، قالت الذي يقال له الصابئ ، قالا هو الذي تعنين فانطلقي فجاءا بها إلى النبي وحدثاه الحديث ، قال فاستنزلوها عن بعيرها ودعا النبي بإناء ففرغ فيه من أفواه المزادتين أو سطيحتين وأوكأ أفواههما وأطلق العزالي ونودي في الناس اسقوا واستقوا ، فسقى من شاء واستقى من شاء ،

وكان آخر ذاك أن أعطى الذي أصابته الجنابة إناء من ماء قال اذهب فأفرغه عليك وهي قائمة تنظر إلى ما يفعل بمائها ، وايم الله لقد أقلع عنها وإنه ليخيل إلينا أنها أشد ملأة منها حين ابتدأ فيها ، فقال النبي اجمعوا لها فجمعوا لها من بين عجوة ودقيقة وسويقة حتى جمعوا لها طعاما فجعلوها في ثوب وحملوها على بعيرها ووضعوا الثوب بين يديها ،

قال لها تعلمين ما رزئنا من مائك شيئا ولكن الله هو الذي أسقانا فأتت أهلها وقد احتبست عنهم قالوا ما حبسك يا فلانة ؟ قالت العجب لقيني رجلان فذهبا بي إلى هذا الذي يقال له الصابئ ففعل كذا وكذا فوالله إنه لأسحر الناس من بين هذه وهذه وقالت بإصبعيها الوسطى والسبابة فرفعتهما إلى السماء تعني السماء والأرض أوإنه لرسول الله حقا ،

فكان المسلمون بعد ذلك يغيرون على من حولها من المشركين ولا يصيبون الصرم الذي هي منه ، فقالت يوما لقومها ما أرى أن هؤلاء القوم يدعونكم عمدا فهل لكم في الإسلام ؟ فأطاعوها فدخلوا في الإسلام . قال أبو عبد الله صبأ خرج من دين إلى غيره ، وقال أبو العالية الصابئين فرقة من أهل الكتاب يقرءون الزبور .

_ باب إذا خاف الجنب على نفسه المرض أو الموت أو خاف العطش تيمم

ويذكر أن عمرو بن العاص أجنب في ليلة باردة فتيمم وتلا (ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما) فذكر للنبي فلم يعنف .

345_ عن أبي وائل قال قال أبو موسى لعبد الله بن مسعود إذا لم يجد الماء لا يصلي ؟ قال عبد الله لو رخصت لهم في هذا كان إذا وجد أحدهم البرد قال هكذا يعني تيمم وصلى ، قال قلت فأين قول عمار لعمر ؟ قال إني لم أر عمر قنع بقول عمار .

346_ عن شقيق بن سلمة قال كنت عند عبد الله بن مسعود وأبي موسى فقال له أبو موسى أرأيت يا أبا عبد الرحمن إذا أجنب فلم يجد ماء كيف يصنع ؟ فقال عبد الله لا يصلي حتى يجد الماء ،

فقال أبو موسى فكيف تصنع بقول عمار حين قال له النبي كان يكفيك ، قال ألم تر عمر لم يقنع بذلك ،

فقال أبو موسى فدعنا من قول عمار كيف تصنع بهذه الآية ؟ فما درى عبد الله ما يقول فقال إنا لو رخصنا لهم في هذا لأوشك إذا برد على أحدهم الماء أن يدعه ويتيمم . قال الأعمش فقلت لشقيق فإنما كره عبد الله لهذا ؟ قال نعم .

_ باب التيمم ضربة

347_ عن شقيق بن سلمة قال كنت جالسا مع عبد الله بن مسعود وأبي موسى الأشعري فقال له أبو موسى لو أن رجلا أجنب فلم يجد الماء شهرا أما كان يتيمم ويصلي فكيف تصنعون بهذه الآية في سورة المائدة (فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا) ؟ فقال عبد الله لو رخص لهم في هذا لأوشكوا إذا برد عليهم الماء أن يتيمموا الصعيد ، قلت وإنما كرهتم هذا لذا ؟ قال نعم ،

فقال أبو موسى ألم تسمع قول عمار لعمر بعثني رسول الله في حاجة فأجنبت فلم أجد الماء فتمرغت في الصعيد كما تمرغ الدابة فذكرت ذلك للنبي فقال إنما كان يكفيك أن تصنع هكذا فضرب بكفه ضربة على الأرض ثم نفضها ثم مسح بهما ظهر كفه بشماله أو ظهر شماله بكفه ثم مسح بهما وجهه ، فقال عبد الله أفلم تر عمر لم يقنع بقول عمار .

وعن شقيق قال كنت مع عبد الله وأبي موسى فقال أبو موسى ألم تسمع قول عمار لعمر إن رسول الله بعثني أنا وأنت فأجنبت فتمعكت بالصعيد فأتينا رسول الله فأخبرناه فقال إنما كان يكفيك هكذا ومسح وجهه وكفيه واحدة .

348_ عن عمران بن حصين أن رسول الله رأى رجلا معتزلا لم يصل في القوم فقال يا فلان ما منعك أن تصلي في القوم ؟ فقال يا رسول الله أصابتني جنابة ولا ماء ، قال عليك بالصعيد فإنه يكفيك .

__ كتاب الصلاة

_ باب كيف فرضت الصلاة في الإسراء

وقال ابن عباس حدثني أبو سفيان في حديث هرقل فقال يأمرنا يعني النبي بالصلاة والصدق والعفاف .

349_ عن أنس بن مالك قال كان أبو ذر يحدث أن رسول الله قال فرج عن سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا فأفرغه في صدري ثم أطبقه ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء الدنيا ،

فلما جئت إلى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح ، قال من هذا ؟ قال هذا جبريل ، قال هل معك أحد ؟ قال نعم معي محمد ، فقال أرسل إليه ؟ قال نعم ، فلما فتح علونا السماء الدنيا فإذا رجل قاعد على يمينه أسودة وعلى يساره أسودة إذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل يساره بكى فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح ،

قلت لجبريل من هذا ؟ قال هذا آدم وهذه الأسودة عن يمينه وشماله نسم بنيه فأهل اليمين منهم أهل الجنة والأسودة التي عن شماله أهل النار فإذا نظر عن يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى ، حتى عرج بي إلى السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ما قال الأول ففتح ، قال أنس فذكر أنه وجد في السموات آدم وإدريس وموسى وعيسى وإبراهيم صلوات الله عليهم ولم يثبت كيف منازلهم غير أنه ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا وإبراهيم في السماء السادسة ،

قال أنس فلما مر جبريل بالنبي بإدريس قال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح ، فقلت من هذا ؟ قال هذا إدريس ، ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح ، قلت من هذا ؟ قال هذا موسى ، ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ، قلت من هذا ؟ قال هذا عيسى ، ثم مررت بإبراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح ،

قلت من هذا ؟ قال هذا إبراهيم ، قال ابن شهاب فأخبرني ابن حزم أن ابن عباس وأبا حبة الأنصاري كانا يقولان قال النبي ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام ، قال ابن حزم وأنس بن مالك قال النبي ففرض الله على أمتي خمسين صلاة فرجعت بذلك حتى مررت على موسى فقال ما فرض الله لك على أمتك ؟ قلت فرض خمسين صلاة ، قال فارجع إلى ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك ،

فراجعت فوضع شطرها فرجعت إلى موسى قلت وضع شطرها فقال راجع ربك فإن أمتك لا تطيق ، فراجعت فوضع شطرها فرجعت إليه فقال ارجع إلى ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك ، فراجعته فقال هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي ، فرجعت إلى موسى فقال راجع ربك فقلت استحييت من ربي ، ثم انطلق بي حتى انتهى بي إلى سدرة المنتهى وغشيها ألوان لا أدري ما هي ثم أدخلت الجنة فإذا فيها حبايل اللؤلؤ وإذا ترابها المسك .

350_ عن عائشة قالت فرض الله الصلاة حين فرضها ركعتين ركعتين في الحضر والسفر فأقرت صلاة السفر وزِيد في صلاة الحضر .

_ باب وجوب الصلاة في الثياب

وقول الله تعالى (خذوا زينتكم عند كل مسجد) ، ومن صلى ملتحفا في ثوب واحد ، ويذكر عن سلمة بن الأكوع أن النبي قال يزره ولو بشوكة في إسناده نظر ، ومن صلى في الثوب الذي يجامع فيه ما لم ير أذى ، وأمر النبي أن لا يطوف بالبيت عريان .

351_ عن أم عطية قالت أمرنا أن نخرج الحُيَّضَ يوم العيدين وذوات الخدور فيشهدن جماعة المسلمين ودعوتهم ويعتزل الحيض عن مصلاهن ، قالت امرأة يا رسول الله إحدانا ليس لها جلباب ؟ قال لتلبسها صاحبتها من جلبابها .

_ باب عقد الإزار على القفا في الصلاة
وقال أبو حازم عن سهل بن سعد صلوا مع النبي عاقدي أزرهم على عواتقهم .

352_ عن محمد بن المنكدر قال صلى جابر في إزار قد عقده من قبل قفاه وثيابه موضوعة على المشجب ، قال له قائل تصلي في إزار واحد ؟ فقال إنما صنعت ذلك ليراني أحمق مثلك ، وأينا كان له ثوبان على عهد النبي .

353_ عن محمد بن المنكدر قال رأيت جابر بن عبد الله يصلي في ثوب واحد وقال رأيت النبي يصلي في ثوب .

_ باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا به

قال الزهري في حديثه الملتحف المتوشح وهو المخالف بين طرفيه على عاتقيه وهو الاشتمال على منكبيه ، قال قالت أم هانئ التحف النبي بثوب وخالف بين طرفيه على عاتقيه .

354_ عن عمر بن أبي سلمة أن النبي صلى في ثوب واحد قد خالف بين طرفيه .

355_ عن عمر بن أبي سلمة أنه رأى النبي يصلي في ثوب واحد في بيت أم سلمة قد ألقى طرفيه على عاتقيه .

356_ عن عمر بن أبي سلمة قال رأيت رسول الله يصلي في ثوب واحد مشتملا به في بيت أم سلمة واضعا طرفيه على عاتقيه .

357_ عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت ذهبت إلى رسول الله عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره قالت فسلمت عليه فقال من هذه ؟ فقلت أنا أم هانئ بنت أبي طالب ، فقال مرحبا بأم هانئ ، فلما فرغ من غسله قام فصلى ثماني ركعات ملتحفا في ثوب واحد فلما انصرف قلت يا رسول الله زعم ابن أمي أنه قاتل رجلا قد أجرته فلان ابن هبيرة ، فقال رسول الله قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ ، قالت أم هانئ وذاك ضحى .

358_ عن أبي هريرة أن سائلا سأل رسول الله عن الصلاة في ثوب واحد فقال رسول الله أولكلكم ثوبان .

_ باب إذا صلى في الثوب الواحد فليجعل على عاتقيه

359_ عن أبي هريرة قال قال النبي لا يصلي أحدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقيه شيء .

360_ عن أبي هريرة قال أشهد أني سمعت رسول الله يقول من صلى في ثوب واحد فليخالف بين طرفيه .

_ باب إذا كان الثوب ضيقا

361_ عن سعيد بن الحارث قال سألنا جابر بن عبد الله عن الصلاة في الثوب الواحد فقال خرجت مع النبي في بعض أسفاره فجئت ليلة لبعض أمري فوجدته يصلي وعلي ثوب واحد فاشتملت به وصليت إلى جانبه ، فلما انصرف قال ما السرى يا جابر فأخبرته بحاجتي ، فلما فرغت قال ما هذا الاشتمال الذي رأيت ؟ قلت كان ثوب يعني ضاق ، قال فإن كان واسعا فالتحف به وإن كان ضيقا فاتزر به .

362_ عن سهل بن سعد قال كان رجال يصلون مع النبي عاقدي أزرهم على أعناقهم كهيئة الصبيان ويقال للنساء لا ترفعن رءوسكن حتى يستوي الرجال جلوسا .

_ باب الصلاة في الجبة الشامية

وقال الحسن في الثياب ينسجها المجوسي لم ير بها بأسا ، وقال معمر رأيت الزهري يلبس من ثياب اليمن ما صبغ بالبول ، وصلى علي بن أبي طالب في ثوب غير مقصور .

363_ عن المغيرة بن شعبة قال كنت مع النبي في سفر فقال يا مغيرة خذ الإداوة فأخذتها فانطلق رسول الله حتى توارى عني فقضى حاجته وعليه جبة شأمية فذهب ليخرج يده من كمها فضاقت فأخرج يده من أسفلها فصببت عليه فتوضأ وضوءه للصلاة ومسح على خفيه ثم صلى .

_ باب كراهية التعري في الصلاة وغيرها

364_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله كان ينقل معهم الحجارة للكعبة وعليه إزاره فقال له العباس عمه يا ابن أخي لو حللت إزارك فجعلت على منكبيك دون الحجارة ، قال فحله فجعله على منكبيه فسقط مغشيا عليه فما رئي بعد ذلك عريانا .

_ باب الصلاة في القميص والسراويل والتبان والقباء

365_ عن أبي هريرة قال قام رجل إلى النبي فسأله عن الصلاة في الثوب الواحد فقال أوكلكم يجد ثوبين .

ثم سأل رجل عمر فقال إذا وسع الله فأوسعوا ، جمع رجل عليه ثيابه صلى رجل في إزار ورداء في إزار وقميص في إزار وقباء في سراويل ورداء في سراويل وقميص في سراويل وقباء في تبان وقباء في تبان وقميص قال وأحسبه قال في تبان ورداء .

366_ عن ابن عمر قال سأل رجل رسول الله فقال ما يلبس المحرم فقال لا يلبس القميص ولا السراويل ولا البرنس ولا ثوبا مسه الزعفران ولا ورس ، فمن لم يجد النعلين فليلبس الخفين وليقطعهما حتى يكونا أسفل من الكعبين .

_ باب ما يستر من العورة

367_ عن أبي سعيد الخدري أنه قال نهى رسول الله عن اشتمال الصماء وأن يحتبي الرجل في ثوب واحد ليس على فرجه منه شيء .

368_ عن أبي هريرة قال نهى النبي عن بيعتين عن اللماس والنباذ وأن يشتمل الصماء وأن يحتبي الرجل في ثوب واحد .

369_ عن أبي هريرة قال بعثني أبو بكر في تلك الحجة في مؤذنين يوم النحر نؤذن بمنى أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ، ثم أردف رسول الله علياً فأمره أن يؤذن ببراءة ، قال أبو هريرة فأذن معنا علي بن أبي طالب في أهل منى يوم النحر لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان .

_ باب الصلاة بغير رداء

370_ عن محمد بن المنكدر قال دخلت على جابر بن عبد الله وهو يصلي في ثوب ملتحفا به ورداؤه موضوع فلما انصرف قلنا يا أبا عبد الله تصلي ورداؤك موضوع ؟ قال نعم أحببت أن يراني الجهال مثلكم ، رأيت النبي يصلي هكذا .

_ باب ما يذكر في الفخذ

ويروى عن ابن عباس وجرهد ومحمد بن جحش عن النبي الفخذ عورة ، وقال أنس بن مالك حسر النبي عن فخذه . وحديث أنس أسند وحديث جرهد أحوط حتى يخرج من اختلافهم . وقال أبو موسى غطى النبي ركبتيه حين دخل عثمان ، وقال زيد بن ثابت أنزل الله على رسوله وفخذه على فخذي فثقلت عليَّ حتى خفت أن ترض فخذي .

(والفخذ عورة قطعا ومن نقل عن النبي أنه كشف فخذه عمدا فقد أخطأ وراجع في ذلك كتاب رقم (177) (الكامل في تواتر حديث الفخذ من العورة من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (40) إماما ممن صححوه واحتجوا به مع بيان شدة ضعف ما خالفه))

371_ عن أنس بن مالك أن رسول الله غزا خيبر فصلينا عندها صلاة الغداة بغلس فركب نبي الله وركب أبو طلحة وأنا رديف أبي طلحة فأجرى نبي الله في زقاق خيبر وإن ركبتي لتمس فخذ نبي الله ثم حسر الإزار عن فخذه حتى إني أنظر إلى بياض فخذ نبي الله ، فلما دخل القرية قال الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم (فساء صباح المنذرين) قالها ثلاثا ،

قال وخرج القوم إلى أعمالهم ، فقالوا محمد والخميس يعني الجيش ، قال فأصبناها عنوة ، فجمع السبي فجاء دحية الكلبي فقال يا نبي الله أعطني جارية من السبي ، قال اذهب فخذ جارية فأخذ

صفية بنت حيي ، فجاء رجل إلى النبي فقال يا نبي الله أعطيت دحية صفية بنت حيي سيدة قريظة والنضير لا تصلح إلا لك ،

قال ادعوه بها فجاء بها فلما نظر إليها النبي قال خذ جارية من السبي غيرها ، قال فأعتقها النبي وتزوجها ، قيل لأنس ما صدقها ؟ قال نفسها أعتقها وتزوجها ، حتى إذا كان بالطريق جهزتها له أم سليم فأهدتها له من الليل فأصبح النبي عروسا ، فقال من كان عنده شيء فليجئ به وبسط نطعا فجعل الرجل يجيء بالتمر وجعل الرجل يجيء بالسمن والسويق ، قال فحاسوا حيسا فكانت وليمة رسول الله .

_ باب في كم تصلي المرأة في الثياب

وقال عكرمة لو وارت جسدها في ثوب لأجزته .

372_ عن عائشة قالت لقد كان رسول الله يصلي الفجر فيشهد معه نساء من المؤمنات متلفعات في مروطهن ثم يرجعن إلى بيوتهن ما يعرفهن أحد .

_ باب إذا صلى في ثوب له أعلام ونظر إلى علمها

373_ عن عائشة أن النبي صلى في خميصة لها أعلام فنظر إلى أعلامها نظرة فلما انصرف قال اذهبوا بخميصتي هذه إلى أبي جهم وأتوني بأنبجانية أبي جهم فإنها ألهتني آنفا عن صلاتي .

وعن عائشة قالت قال النبي كنت أنظر إلى علمها وأنا في الصلاة فأخاف أن تفتنني .

_ باب إن صلى في ثوب مصلب أو تصاوير هل تفسد صلاته وما ينهى عن ذلك

374_ عن أنس بن مالك كان قرام لعائشة سترت به جانب بيتها فقال النبي أميطي عنا قرامك هذا فإنه لا تزال تصاويره تعرض في صلاتي .

_ باب من صلى في فروج حرير ثم نزعه

375_ عن عقبة بن عامر قال أهدي إلى النبي فروج حرير فلبسه فصلى فيه ثم انصرف فنزعه نزعا شديدا كالكاره له وقال لا ينبغي هذا للمتقين .

_ باب الصلاة في الثوب الأحمر

376_ عن أبي جحيفة قال رأيت رسول الله في قبة حمراء من أدم ورأيت بلالا أخذ وضوء رسول الله ورأيت الناس يبتدرون ذاك الوضوء فمن أصاب منه شيئا تمسح به ومن لم يصب منه شيئا أخذ من بلل يد صاحبه ثم رأيت بلالا أخذ عَنَزَةً فركزها وخرج النبي في حلة حمراء مشمرا صلى إلى العنزة بالناس ركعتين ورأيت الناس والدواب يمرون من بين يدي العنزة .

_ باب الصلاة في السطوح والمنبر والخشب

ولم ير الحسن بأسا أن يصلى على الجمد والقناطر وإن جرى تحتها بول أو فوقها أو أمامها إذا كان بينهما سترة ، وصلى أبو هريرة على سقف المسجد بصلاة الإمام ، وصلى ابن عمر على الثلج .

377_ عن أبي حازم قال سألوا سهل بن سعد من أي شيء المنبر ؟ فقال ما بقي بالناس أعلم مني هو من أثل الغابة عمله فلان مولى فلانة لرسول الله وقام عليه رسول الله حين عمل ووضع فاستقبل القبلة كبر وقام الناس خلفه ، فقرأ وركع وركع الناس خلفه ، ثم رفع رأسه ثم رجع القهقرى فسجد على الأرض ثم عاد إلى المنبر ثم ركع ثم رفع رأسه ثم رجع القهقرى حتى سجد بالأرض فهذا شأنه .

قال أبو عبد الله قال علي بن المديني سألني أحمد بن حنبل رحمه الله عن هذا الحديث قال فإنما أردت أن النبي كان أعلى من الناس فلا بأس أن يكون الإمام أعلى من الناس بهذا الحديث ، قال فقلت إن سفيان بن عيينة كان يسأل عن هذا كثيرا فلم تسمعه منه ؟ قال لا .

378_ عن أنس بن مالك أن رسول الله سقط عن فرسه فجحشت ساقه أو كتفه وآلي من نسائه شهرا فجلس في مشربة له درجتها من جذوع فأتاه أصحابه يعودونه فصلى بهم جالسا وهم قيام ، فلما سلم قال إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا سجد فاسجدوا وإن صلى قائما فصلوا قياما ، ونزل لتسع وعشرين فقالوا يا رسول الله إنك آليت شهرا ، فقال إن الشهر تسع وعشرون .

_ باب إذا أصاب ثوب المصلي امرأته إذا سجد

379_ عن ميمونة قالت كان رسول الله يصلي وأنا حذاءه وأنا حائض وربما أصابني ثوبه إذا سجد ، قالت وكان يصلي على الخُمْرَة .

_ باب الصلاة على الحصير

وصلى جابر بن عبد الله وأبو سعيد في السفينة قائما ، وقال الحسن قائما ما لم تشق على أصحابك تدور معها وإلا فقاعدا .

380_ عن أنس بن مالك أن جدته مليكة دعت رسول الله لطعام صنعته له فأكل منه ثم قال قوموا فلأصل لكم ، قال أنس فقمت إلى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس فنضحته بماء فقام رسول الله وصففت واليتيم وراءه والعجوز من ورائنا فصلى لنا رسول الله ركعتين ثم انصرف .

_ باب الصلاة على الخُمْرَة

381_ عن ميمونة قالت كان النبي يصلي على الخُمْرَة .

_ باب الصلاة على الفراش

وصلى أنس على فراشه وقال أنس كنا نصلي مع النبي فيسجد أحدنا على ثوبه .

382_ عن عائشة زوج النبي قالت كنت أنام بين يدي رسول الله ورجلاي في قبلته فإذا سجد غمزني فقبضت رجلي فإذا قام بسطتهما ، قالت والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح .

383_ عن عائشة أن رسول الله كان يصلي وهي بينه وبين القبلة على فراش أهله اعتراض الجنازة .

384_ عن عروة أن النبي كان يصلي وعائشة معترضة بينه وبين القبلة على الفراش الذي ينامان عليه .

_ باب السجود على الثوب في شدة الحر

وقال الحسن كان القوم يسجدون على العمامة والقلنسوة ويداه في كمه .

385_ عن أنس بن مالك قال كنا نصلي مع النبي فيضع أحدنا طرف الثوب من شدة الحر في مكان السجود .

_ باب الصلاة في النعال

386_ عن سعيد بن يزيد قال سألت أنس بن مالك أكان النبي يصلي في نعليه ؟ قال نعم .

_ باب الصلاة في الخفاف

387_ عن همام بن الحارث قال رأيت جرير بن عبد الله بال ثم توضأ ومسح على خفيه ثم قام فصلى فسُئِل فقال رأيت النبي صنع مثل هذا .

قال إبراهيم النخعي فكان يعجبهم لأن جريرا كان من آخر من أسلم .

388_ عن المغيرة بن شعبة قال وضأت النبي فمسح على خفيه وصلى .

_ باب إذا لم يتم السجود

389_ عن حذيفة رأى رجلا لا يتم ركوعه ولا سجوده فلما قضى صلاته قال له حذيفة ما صليت ولو مت مت على غير سنة محمد .

_ باب يبدي ضبعيه ويجافي في السجود

390_ عن عبد الله بن مالك أن النبي كان إذا صلى فرج بين يديه حتى يبدو بياض إبطيه .

_ أبواب استقبال القبلة

_ باب فضل استقبال القبلة

يستقبل بأطراف رجليه ، قال أبو حميد عن النبي .

391_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفروا الله في ذمته .

392_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها وصلوا صلاتنا واستقبلوا قبلتنا وذبحوا ذبيحتنا فقد حرمت علينا دماؤهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله .

393_ عن حميد قال سأل ميمون بن سياه أنس بن مالك قال يا أبا حمزة ما يحرم دم العبد وماله ؟ فقال من شهد أن لا إله إلا الله واستقبل قبلتنا وصلى صلاتنا وأكل ذبيحتنا فهو المسلم له ما للمسلم وعليه ما علي المسلم .

_ باب قبلة أهل المدينة وأهل الشأم والمشرق

ليس في المشرق ولا في المغرب قبلة لقول النبي لا تستقبلوا القبلة بغائط أو بول ولكن شرِّقوا أو غرِّبوا .

394_ عن أبي أيوب الأنصاري أن النبي قال إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا أو غربوا . قال أبو أيوب فقدمنا الشأم فوجدنا مراحيض بنيت قبل القبلة فننحرف ونستغفر الله .

_ باب قول الله تعالى (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى)

395-396_ عن عمرو بن دينار قال سألنا ابن عمر عن رجل طاف بالبيت العمرة ولم يطف بين الصفا والمروة أيأتي امرأته ؟ فقال قدم النبي فطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين وطاف بين الصفا والمروة وقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة . وسألنا جابر بن عبد الله فقال لا يقربنها حتى يطوف بين الصفا والمروة .

397_ عن مجاهد قال أتي ابن عمر فقيل له هذا رسول الله دخل الكعبة فقال ابن عمر فأقبلت والنبي قد خرج وأجد بلالا قائما بين البابين فسألت بلالا فقلت أصلى النبي في الكعبة ؟ قال نعم ركعتين بين الساريتين اللتين على يساره إذا دخلت ثم خرج فصلى في وجه الكعبة ركعتين .

398_ عن ابن عباس قال لما دخل النبي البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل حتى خرج منه فلما خرج ركع ركعتين في قبل الكعبة وقال هذه القبلة .

_ باب التوجه نحو القبلة حيث كان

وقال أبو هريرة قال النبي استقبل القبلة وكبَّر .

399_ عن البراء بن عازب قال كان رسول الله صلى نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا وكان رسول الله يحب أن يوجه إلى الكعبة فأنزل الله (قد نرى تقلب وجهك في السماء) فتوجه نحو الكعبة وقال السفهاء من الناس وهم اليهود (ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) ،

فصلى مع النبي رجل ثم خرج بعد ما صلى فمر على قوم من الأنصار في صلاة العصر نحو بيت المقدس فقال هو يشهد أنه صلى مع رسول الله وأنه توجه نحو الكعبة فتحرف القوم حتى توجهوا نحو الكعبة .

400_ عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله يصلي على راحلته حيث توجهت فإذا أراد الفريضة نزل فاستقبل القبلة .

401_ عن ابن مسعود قال صلى النبي فلما سلم قيل له يا رسول الله أحدث في الصلاة شيء ؟ قال وما ذاك ؟ قالوا صليت كذا وكذا ، فثنى رجليه واستقبل القبلة وسجد سجدتين ثم سلم فلما أقبل علينا بوجهه قال إنه لو حدث في الصلاة شيء لنبأتكم به ولكن إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني ، وإذا شك أحدكم في صلاته فليتحر الصواب فليتم عليه ثم ليسلم ثم يسجد سجدتين .

_ باب ما جاء في القبلة ومن لم ير الإعادة على من سها فصلى إلى غير القبلة

وقد سلم النبي في ركعتي الظهر وأقبل على الناس بوجهه ثم أتم ما بقي .

402_ عن أنس بن مالك قال قال عمر بن الخطاب وافقت ربي في ثلاث ، فقلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى فنزلت (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) ، وآية الحجاب قلت يا رسول الله لو أمرت نساءك أن يحتجبن فإنه يكلمهن البر والفاجر فنزلت آية الحجاب ، واجتمع نساء النبي في الغيرة عليه فقلت لهن (عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن) فنزلت هذه الآية .

403_ عن ابن عمر قال بينا الناس بقباء في صلاة الصبح إذ جاءهم آت فقال إن رسول الله قد أنزل عليه الليلة قرآن وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم إلى الشأم فاستداروا إلى الكعبة .

404_ عن ابن مسعود قال صلى النبي الظهر خمسا فقالوا أزيد في الصلاة ؟ قال وما ذاك قالوا صليت خمسا ، فثنى رجليه وسجد سجدتين .

_ باب حك البزاق باليد من المسجد

405_ عن أنس بن مالك أن النبي رأى نخامة في القبلة فشق ذلك عليه حتى رئي في وجهه فقام فحكه بيده فقال إن أحدكم إذا قام في صلاته فإنه يناجي ربه أو إن ربه بينه وبين القبلة فلا يبزقن أحدكم قبل قبلته ولكن عن يساره أو تحت قدميه ، ثم أخذ طرف ردائه فبصق فيه ثم رد بعضه على بعض فقال أو يفعل هكذا .

406_ عن ابن عمر أن رسول الله رأى بصاقا في جدار القبلة فحكه ثم أقبل على الناس فقال إذا كان أحدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه فإن الله قبل وجهه إذا صلى .

407_ عن عائشة أن رسول الله رأي في جدار القبلة مخاطا أو بصاقا أو نخامة فحكه .

_ باب حك المخاط بالحصى من المسجد

وقال ابن عباس إن وطئت على قذر رطب فاغسله وإن كان يابسا فلا .

408_ عن أبي هريرة وأبي سعيد أن رسول الله رأى نخامة في جدار المسجد فتناول حصاة فحكها فقال إذا تنخم أحدكم فلا يتنخمن قبل وجهه ولا عن يمينه وليبصق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى .

_ باب لا يبصق عن يمينه في الصلاة

410_ عن أبي هريرة وأبي سعيد أن رسول الله رأى نخامة في حائط المسجد فتناول رسول الله حصاة فحتها ثم قال إذا تنخم أحدكم فلا يتنخم قبل وجهه ولا عن يمينه وليبصق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى .

412_ عن أنس بن مالك قال قال النبي لا يتفلن أحدكم بين يديه ولا عن يمينه ولكن عن يساره أو تحت رجله .

_ باب ليبزق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى

413_ عن أنس بن مالك قال قال النبي إن المؤمن إذا كان في الصلاة فإنما يناجي ربه فلا يبزقن بين يديه ولا عن يمينه ولكن عن يساره أو تحت قدمه .

414_ عن أبي سعيد أن النبي أبصر نخامة في قبلة المسجد فحكها بحصاة ثم نهى أن يبزق الرجل بين يديه أو عن يمينه ولكن عن يساره أو تحت قدمه اليسرى .

_ باب كفارة البزاق في المسجد

415_ عن أنس بن مالك قال قال النبي البزاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها .

_ باب دفن النخامة في المسجد

416_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا قام أحدكم إلى الصلاة فلا يبصق أمامه فإنما يناجي الله ما دام في مصلاه ولا عن يمينه فإن عن يمينه ملكا وليبصق عن يساره أو تحت قدمه فيدفنها .

_ باب إذا بدره البزاق فليأخذ بطرف ثوبه

417_ عن أنس بن مالك أن النبي رأى نخامة في القبلة فحكها بيده ورئي منه كراهية أو رئي كراهيته لذلك وشدته عليه وقال إن أحدكم إذا قام في صلاته فإنما يناجي ربه أو ربه بينه وبين قبلته فلا يبزقن في قبلته ولكن عن يساره أو تحت قدمه ثم أخذ طرف ردائه فبزق فيه ورد بعضه على بعض قال أو يفعل هكذا .

_ باب عظة الإمام الناس في إتمام الصلاة وذكر القبلة

418_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال هل ترون قبلتي ها هنا فوالله ما يخفى عليَّ خشوعكم ولا ركوعكم إني لأراكم من وراء ظهري .

419_ عن أنس بن مالك قال صلى بنا النبي صلاة ثم رقي المنبر فقال في الصلاة وفي الركوع إني لأراكم من ورائي كما أراكم .

_ باب هل يقال مسجد بني فلان

420_ عن ابن عمر أن رسول الله سابق بين الخيل التي أضمرت من الحفياء وأمدها ثنية الوداع وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية إلى مسجد بني زريق وأنه أي ابن عمر كان فيمن سابق بها .

_ باب القسمة وتعليق القنو في المسجد
قال أبو عبد الله القنو العذق والاثنان قنوان والجماعة أيضا قنوان مثل صنو وصنوان .

421_ عن أنس بن مالك قال أتي النبي بمال من البحرين فقال انثروه في المسجد وكان أكثر مال أتي به رسول الله فخرج رسول الله إلى الصلاة ولم يلتفت إليه ، فلما قضى الصلاة جاء فجلس إليه فما كان يرى أحدا إلا أعطاه إذ جاءه العباس فقال يا رسول الله أعطني فإني فاديت نفسي وفاديت عقيلا ، فقال له رسول الله خذ فحثا في ثوبه ،

ثم ذهب يقله فلم يستطع فقال يا رسول الله اؤمر بعضهم يرفعه إليّ ، قال لا ، قال فارفعه أنت عليّ ، قال لا ، فنثر منه ثم ذهب يقله فقال يا رسول الله اؤمر بعضهم يرفعه عليَّ ، قال لا ، قال فارفعه أنت عليَّ ، قال لا ، فنثر منه ثم احتمله فألقاه على كاهله ثم انطلق فما زال رسول الله يتبعه بصره حتى خفي علينا عجبا من حرصه ، فما قام رسول الله وثَمَّ منها درهم .

_ باب من دعا لطعام في المسجد ومن أجاب فيه

422_ عن أنس قال وجدت النبي في المسجد معه ناس فقمت فقال لي آرسلك أبو طلحة ؟ قلت نعم ، فقال لطعام قلت نعم فقال لمن معه قوموا فانطلق وانطلقت بين أيديهم .

_ باب القضاء واللعان في المسجد بين الرجال والنساء

423_ عن سهل بن سعد أن رجلا قال يا رسول الله أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا أيقتله ؟ فتلاعنا في المسجد وأنا شاهد .

_ باب إذا دخل بيتا يصلي حيث شاء أو حيث أمر ولا يتجسس

424_ عن عتبان بن مالك أن النبي أتاه في منزله فقال أين تحب أن أصلي لك من بيتك ؟ قال فأشرت له إلى مكان فكبر النبي وصففنا خلفه فصلى ركعتين .

_ باب المساجد في البيوت

وصلى البراء بن عازب في مسجده في داره جماعة .

425_ عن محمود بن الربيع أن عتبان بن مالك وهو من أصحاب رسول الله ممن شهد بدرا من الأنصار أنه أتى رسول الله فقال يا رسول الله قد أنكرت بصري وأنا أصلي لقومي فإذا كانت الأمطار سال الوادي الذي بيني وبينهم لم أستطع أن آتي مسجدهم فأصلي بهم وودت يا رسول الله أنك تأتيني فتصلي في بيتي فأتخذه مصلى ،

قال فقال له رسول الله سأفعل إن شاء الله ، قال عتبان فغدا رسول الله وأبو بكر حين ارتفع النهار فاستأذن رسول الله فأذنت له فلم يجلس حتى دخل البيت ثم قال أين تحب أن أصلي من بيتك ؟ قال فأشرت له إلى ناحية من البيت ، فقام رسول الله فكبر فقمنا فصفنا فصلى ركعتين ثم سلم ، قال وحبسناه على خزيرة صنعناها له ،

قال فآب في البيت رجال من أهل الدار ذوو عدد فاجتمعوا فقال قائل منهم أين مالك بن الدخيشن أو ابن الدخشن ؟ فقال بعضهم ذلك منافق لا يحب الله ورسوله ، فقال رسول الله لا تقل ذلك ألا تراه قد قال لا إله إلا الله يريد بذلك وجه الله ، قال الله ورسوله أعلم ،

قال فإنا نرى وجهه ونصيحته إلى المنافقين ، قال رسول الله فإن الله قد حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله . قال ابن شهاب ثم سألت الحصين بن محمد الأنصاري وهو أحد بني سالم وهو من سراتهم عن حديث محمود بن الربيع الأنصاري فصدقه بذلك .

_ باب التيمن في دخول المسجد وغيره

وكان ابن عمر يبدأ برجله اليمنى فإذا خرج بدأ برجله اليسرى .

426_ عن عائشة قالت كان النبي يحب التيمن ما استطاع في شأنه كله في طهوره وترجله وتنعله .

_ باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية ويتخذ مكانها مساجد

لقول النبي لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ، وما يكره من الصلاة في القبور ، ورأى عمر بن الخطاب أنس بن مالك يصلي عند قبر فقال القبر القبر ولم يأمره بالإعادة .

427_ عن عائشة أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرتا كنيسة رأينها بالحبشة فيها تصاوير فذكرتا للنبي فقال إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور فأولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة .

428_ عن أنس قال قدم النبي المدينة فنزل أعلى المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف فأقام النبي فيهم أربع عشرة ليلة ثم أرسل إلى بني النجار فجاءوا متقلدي السيوف كأني أنظر إلى النبي على راحلته وأبو بكر ردفه وملأ بني النجار حوله حتى ألقى بفناء أبي أيوب ، وكان يحب أن يصلي حيث أدركته الصلاة ويصلي في مرابض الغنم ،

وأنه أمر ببناء المسجد فأرسل إلى ملإ من بني النجار فقال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا ، قالوا لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله ، فقال أنس فكان فيه ما أقول لكم قبور المشركين وفيه خرب وفيه نخل ،

فأمر النبي بقبور المشركين فنبشت ثم بالخرب فسويت وبالنخل فقطع فصفوا النخل قبلة المسجد وجعلوا عضادتيه الحجارة ، وجعلوا ينقلون الصخر وهم يرتجزون والنبي معهم وهو يقول اللهم لا خير إلا خير الآخره فاغفر للأنصار والمهاجره .

_ باب الصلاة في مرابض الغنم

429_ عن أنس قال كان النبي يصلي في مرابض الغنم ثم سمعته بعد يقول كان يصلي في مرابض الغنم قبل أن يبنى المسجد .

_ باب الصلاة في مواضع الإبل

430_ عن نافع قال رأيت ابن عمر يصلي إلى بعيره وقال رأيت النبي يفعله .

_ باب من صلى وقدامه تنور أو نار أو شيء مما يُعبَد فأراد به الله
وقال الزهري أخبرني أنس بن مالك قال قال النبي عُرِضت عليَّ النار وأنا أصلي .

431_ عن ابن عباس قال انخسفت الشمس فصلى رسول الله ثم قال أريت النار فلم أر منظرا كاليوم قط أفظع .

_ باب كراهية الصلاة في المقابر

432_ عن ابن عمر عن النبي قال اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبورا .

_ باب الصلاة في مواضع الخسف والعذاب

ويذكر أن عليا كره الصلاة بخسف بابل .

433_ عن ابن عمر أن رسول الله قال لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين إلا أن تكونوا باكين فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما أصابهم .

_ باب الصلاة في البيعة

وقال عمر إنا لا ندخل كنائسكم من أجل التماثيل التي فيها الصور ، وكان ابن عباس يصلي في البيعة إلا بيعة فيها تماثيل .

434_ عن عائشة أن أم سلمة ذكرت لرسول الله كنيسة رأتها بأرض الحبشة يقال لها مارية فذكرت له ما رأت فيها من الصور ، فقال رسول الله أولئك قوم إذا مات فيهم العبد الصالح أو الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور ، أولئك شرار الخلق عند الله .

435_ عن عائشة وابن عباس قالا لما نزل برسول الله طفق يطرح خميصة له على وجهه فإذا اغتم بها كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ، يُحذِّر ما صنعوا .

437_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال قاتل الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد .

_ باب قول النبي جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا

438_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي ، نُصِرتُ بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا وأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل وأحلت لي الغنائم وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس كافة وأعطيت الشفاعة .

_ باب نوم المرأة في المسجد

439_ عن عائشة أن وليدة كانت سوداء لحي من العرب فأعتقوها فكانت معهم قالت فخرجت صبية لهم عليها وشاح أحمر من سيور ، قالت فوضعته أو وقع منها فمرت به حدياة وهو ملقى فحسبته لحما فخطفته ، قالت فالتمسوه فلم يجدوه قالت فاتهموني به ، قالت فطفقوا يفتشون حتى فتشوا قُبُلها ، قالت والله إني لقائمة معهم إذ مرت الحدياة فألقته ،

قالت فوقع بينهم ، قالت فقلت هذا الذي اتهمتموني به زعمتم وأنا منه بريئة وهو ذا هو ، قالت فجاءت إلى رسول الله فأسلمت ، قالت عائشة فكان لها خباء في المسجد أو حفش ، قالت فكانت تأتيني فتحدث عندي ، قالت فلا تجلس عندي مجلسا إلا قالت ويوم الوشاح من أعاجيب ربنا / ألا إنه من بلدة الكفر أنجاني ، قالت عائشة فقلت لها ما شأنك لا تقعدين معي مقعدا إلا قلت هذا ؟ قالت فحدثتني بهذا الحديث .

_ باب نوم الرجال في المسجد

وقال أبو قلابة عن أنس بن مالك قدم رهط من عكل على النبي فكانوا في الصفة ، وقال عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق كان أصحاب الصفة الفقراء .

440_ عن ابن عمر أنه كان ينام وهو شاب أعزب لا أهل له في مسجد النبي .

441_ عن سهل بن سعد قال جاء رسول الله بيت فاطمة فلم يجد عليا في البيت فقال أين ابن عمك ؟ قالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقِل عندي ، فقال رسول الله لإنسان انظر أين هو ؟ فجاء فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد ، فجاء رسول الله وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه وأصابه تراب فجعل رسول الله يمسحه عنه ويقول قم أبا تراب قم أبا تراب .

442_ عن أبي هريرة قال لقد رأيت سبعين من أصحاب الصفة ما منهم رجل عليه رداء إما إزار وإما كساء قد ربطوا في أعناقهم فمنها ما يبلغ نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده كراهية أن ترى عورته .

_ باب الصلاة إذا قدم من سفر

وقال كعب بن مالك كان النبي إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه .

443_ عن جابر بن عبد الله قال أتيت النبي وهو في المسجد ضحى فقال صل ركعتين وكان لي عليه دين فقضاني وزادني .

_ باب إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس

444_ عن أبي قتادة السلمي أن رسول الله قال إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس .

_ باب الحدث في المسجد

445_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يُحدِث ، تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه .

_ باب بنيان المسجد

وقال أبو سعيد كان سقف المسجد من جريد النخل ، وأمر عمر ببناء المسجد وقال أكن الناس من المطر وإياك أن تحمر أو تصفر فتفتن الناس ، وقال أنس يتباهون بها ثم لا يعمرونها إلا قليلا ، وقال ابن عباس لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى .

446_ عن ابن عمر أن المسجد كان على عهد رسول الله مبنيا باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخل فلم يزد فيه أبو بكر شيئا ، وزاد فيه عمر وبناه على بنيانه في عهد رسول الله باللبن والجريد وأعاد عمده خشبا ، ثم غيره عثمان فزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج .

_ باب التعاون في بناء المسجد (ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين)

447_ عن عكرمة قال قال لي ابن عباس ولابنه علي انطلقا إلى أبي سعيد فاسمعا من حديثه ، فانطلقنا فإذا هو في حائط يصلحه فأخذ رداءه فاحتبى ثم أنشأ يحدثنا حتى أتى ذكر بناء المسجد فقال كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرآه النبي فينفض التراب عنه ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار ، قال يقول عمار أعوذ بالله من الفتن .

_ باب الاستعانة بالنجار والصناع في أعواد المنبر والمسجد

448_ عن سهل قال بعث رسول الله إلى امرأة مري غلامك النجار يعمل لي أعوادا أجلس عليهن .

449_ عن جابر بن عبد الله أن امرأة قالت يا رسول الله ألا أجعل لك شيئا تقعد عليه فإن لي غلاما نجارا ؟ قال إن شئتِ ، فعملت المنبر .

_ باب من بني مسجدا

450_ عن عبيد الله الخولاني أنه سمع عثمان بن عفان يقول عند قول الناس فيه حين بنى مسجد الرسول إنكم أكثرتم وإني سمعت النبي يقول من بنى مسجدا يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة .

_ باب يأخذ بنصول النبل إذا مر في المسجد

451_ عن جابر بن عبد الله قال مر رجل في المسجد ومعه سهام فقال له رسول الله أمسك بنصالها .

_ باب المرور في المسجد

452_ عن أبي موسي عن النبي قال من مر في شيء من مساجدنا أو أسواقنا بنبل فليأخذ على نصالها لا يعقر بكفه مسلما .

_ باب الشعر في المسجد

453_ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أنه سمع حسان بن ثابت الأنصاري يستشهد أبا هريرة أنشدك الله هل سمعت النبي يقول يا حسان أجب عن رسول الله اللهم أيده بروح القدس ؟ قال أبو هريرة نعم .

_ باب أصحاب الحراب في المسجد

454-455_ عن عائشة قالت لقد رأيت رسول الله يوما على باب حجرتي والحبشة يلعبون في المسجد ورسول الله يسترني بردائه أنظر إلى لعبهم . وعنها قالت رأيت النبي والحبشة يلعبون بحرابهم .

(وراجع في تفصيل ذلك وتخصيصه كتاب رقم (326) (الكامل في تصحيح حديث أن أعمي أتي النبي وعنده أم سلمة وميمونة فقال احتجِبا منه فقلن أعمي لا يبصرنا فقال أفعمياوان أنتما ألستما تبصرانه وذِكر أربعين (40) إماما ممن صححوه وبيان أنه ليس مخصوصا بأزواج النبي فقط))

_ باب ذكر البيع والشراء على المنبر في المسجد

456_ عن عائشة قالت أتتها بريرة تسألها في كتابتها فقالت إن شئت أعطيت أهلك ويكون الولاء لي وقال أهلها إن شئت أعطيتها ما بقي ، أو قالت إن شئت أعتقتها ويكون الولاء لنا ، فلما جاء رسول الله ذكرته ذلك فقال النبي ابتاعيها فأعتقيها فإن الولاء لمن أعتق ، ثم قام رسول الله على المنبر أو قالت فصعد رسول الله على المنبر فقال ما بال أقوام يشترطون شروطا ليس في كتاب الله ، من اشترط شرطا ليس في كتاب الله فليس له وإن اشترط مائة مرة .

_ باب التقاضي والملازمة في المسجد

457_ عن كعب بن مالك أنه تقاضى ابن أبي حدرد دينا كان له عليه في المسجد فارتفعت أصواتهما حتى سمعها رسول الله وهو في بيته فخرج إليهما حتى كشف سجف حجرته فنادى يا كعب ، قال لبيك يا رسول الله ، قال ضع من دينك هذا وأومأ إليه أي الشطر ، قال لقد فعلت يا رسول الله ، قال قم فاقضه .

_ باب كنس المسجد والتقاط الخرق والقذى والعيدان

458_ عن أبي هريرة أن رجلا أسود أو امرأة سوداء كان يقم المسجد فمات فسأل النبي عنه فقالوا مات ، قال أفلا كنتم آذنتموني به ، دلوني على قبره أو قال قبرها ، فأتى قبرها فصلى عليها .

_ باب تحريم تجارة الخمر في المسجد

459_ عن عائشة قالت لما أنزلت الآيات من سورة البقرة في الربا خرج النبي إلى المسجد فقرأهن على الناس ثم حرم تجارة الخمر .

_ باب الخدم للمسجد

وقال ابن عباس نذرت لك ما في بطني محررا للمسجد يخدمها .

460_ عن أبي هريرة أن رجلا أو امرأة كانت تقم المسجد فذكر حديث النبي أنه صلى على قبرها .

_ باب الأسير أو الغريم يربط في المسجد

461_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن عفريتا من الجن تفلت عليَّ البارحة أو كلمة نحوها ليقطع علي الصلاة فأمكنني الله منه فأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا إليه كلكم فذكرت قول أخي سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي فرده خاسئا .

_ باب الاغتسال إذا أسلم وربط الأسير أيضا في المسجد

وكان شريح يأمر الغريم أن يحبس إلى سارية المسجد .

462_ عن أبي هريرة قال بعث النبي خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج إليه النبي فقال أطلقوا ثمامة فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله .

_ باب الخيمة في المسجد للمرضى وغيرهم

463_ عن عائشة قالت أصيب سعد يوم الخندق في الأكحل فضرب النبي خيمة في المسجد ليعوده من قريب فلم يرعهم وفي المسجد خيمة من بني غفار إلا الدم يسيل إليهم فقالوا يا أهل الخيمة ما هذا الذي يأتينا من قبلكم ؟ فإذا سعد يغذو جرحه دما فمات فيها .

_ باب إدخال البعير في المسجد للعلة

وقال ابن عباس طاف النبي على بعير .

464_ عن أم سلمة قالت شكوت إلى رسول الله أني أشتكي قال طوفي من وراء الناس وأنت راكبة فطفت ورسول الله يصلي إلى جنب البيت يقرأ بالطور وكتاب مسطور .

_ باب

465_ عن أنس بن مالك أن رجلين من أصحاب النبي خرجا من عند النبي في ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين أيديهما فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد حتى أتى أهله .

_ باب الخوخة والممر في المسجد

466_ عن أبي سعيد الخدري قال خطب النبي فقال إن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله فبكى أبو بكر الصديق فقلت في نفسي ما يبكي هذا الشيخ إن يكن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله فكان رسول الله هو العبد وكان أبو بكر أعلمنا ، قال يا أبا بكر لا تبك إن أمن الناس عليَّ في صحبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذا خليلا من أمتي لاتخذت أبا بكر ولكن أخوة الإسلام ومودته ، لا يبقين في المسجد باب إلا سُدَّ إلا باب أبي بكر .

467_ عن ابن عباس قال خرج رسول الله في مرضه الذي مات فيه عاصب رأسه بخرقة فقعد على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إنه ليس من الناس أحد أمن عليَّ في نفسه وماله من أبي بكر بن أبي قحافة ولو كنت متخذا من الناس خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن خلة الإسلام أفضل ، سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبي بكر .

_ باب الأبواب والغلق للكعبة والمساجد

عن ابن جريج قال قال لي ابن أبي مليكة يا عبد الملك لو رأيت مساجد ابن عباس وأبوابها .

468_ عن ابن عمر أن النبي قدم مكة فدعا عثمان بن طلحة ففتح الباب فدخل النبي وبلال وأسامة بن زيد وعثمان بن طلحة ثم أغلق الباب فلبث فيه ساعة ثم خرجوا قال ابن عمر فبدرت فسألت بلالا فقال صلى فيه ، قال نافع فقلت في أي ؟ قال بين الأسطوانتين ، قال ابن عمر فذهب عليَّ أن أسأله كم صلى .

_ باب دخول المشرك المسجد

469_ عن أبي هريرة قال بعث رسول الله خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال فربطوه بسارية من سواري المسجد .

_ باب رفع الصوت في المساجد

470_ عن السائب بن يزيد قال كنت قائما في المسجد فحصبني رجل فنظرت فإذا عمر بن الخطاب فقال اذهب فأتني بهذين فجئته بهما قال من أنتما أو من أين أنتما ؟ قالا من أهل الطائف ، قال لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكما ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله .

471_ عن كعب بن مالك أنه تقاضى ابن أبي حدرد دينا له عليه في عهد رسول الله في المسجد فارتفعت أصواتهما حتى سمعها رسول الله وهو في بيته فخرج إليهما رسول الله حتى كشف سجف حجرته ونادى كعب بن مالك قال يا كعب ، قال لبيك يا رسول الله ، فأشار بيده أن ضع الشطر من دَيْنك ، قال كعب قد فعلت يا رسول الله ، قال رسول الله قم فاقضه .

_ باب الحلق والجلوس في المسجد

472_ عن ابن عمر قال سأل رجل النبي وهو على المنبر ما ترى في صلاة الليل ؟ قال مثنى مثنى فإذا خشي الصبح صلى واحدة فأوترت له ما صلى . وإنه كان يقول اجعلوا آخر صلاتكم وترا فإن النبي أمر به .

473_ عن ابن عمر أن رجلا جاء إلى النبي وهو يخطب فقال كيف صلاة الليل ؟ فقال مثنى فإذا خشيت الصبح فأوتر بواحدة توتر لك ما قد صليت . وفي رواية عن ابن عمر أن رجلا نادى النبي وهو في المسجد .

474_ عن أبي واقد الليثي قال بينما رسول الله في المسجد فأقبل ثلاثة نفر فأقبل اثنان إلى رسول الله وذهب واحد فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس وأما الآخر فجلس خلفهم فلما فرغ رسول الله قال ألا أخبركم عن النفر الثلاثة ، أما أحدهم فأوى إلى الله فآواه الله وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه .

_ باب الاستلقاء في المسجد ومد الرجل

475_ عن عبد الله بن زيد أنه رأى رسول الله مستلقيا في المسجد واضعا إحدى رجليه على الأخرى . وعن سعيد بن المسيب قال كان عمر وعثمان يفعلان ذلك .

_ باب المسجد يكون في الطريق من غير ضرر بالناس

وبه قال الحسن وأيوب ومالك .

476_ عن عائشة قالت لم أعقل أبوي إلا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله طرفي النهار بكرة وعشية ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره فكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فيقف عليه نساء المشركين وأبناؤهم يعجبون منه وينظرون إليه وكان أبو بكر رجلا بكاء لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن فأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين .

_ باب الصلاة في مسجد السوق

وصلى ابن عون في مسجد في دار يغلق عليهم الباب .

477_ عن أبي هريرة عن النبي قال صلاة الجميع تزيد على صلاته في بيته وصلاته في سوقه خمسا وعشرين درجة فإن أحدكم إذا توضأ فأحسن وأتى المسجد لا يريد إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه خطيئة حتى يدخل المسجد وإذا دخل المسجد كان في صلاة ما كانت تحبسه وتصلي عليه الملائكة ما دام في مجلسه الذي يصلي فيه اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يُحدِث فيه .

_ باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره

478_ عن عبد الله بن عمرو أن شبك النبي أصابعه .

480_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله يا عبد الله بن عمرو كيف بك إذا بقيت في حثالة من الناس وشبك بين أصابعه .

481_ عن أبي موسى عن النبي قال إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك أصابعه .

482_ عن أبي هريرة قال صلى بنا رسول الله إحدى صلاتي العشي ، قال ابن سيرين سماها أبو هريرة ولكن نسيت أنا ، قال فصلى بنا ركعتين ثم سلم فقام إلى خشبة معروضة في المسجد فاتكأ عليها كأنه غضبان ووضع يده اليمنى على اليسرى وشبك بين أصابعه ووضع خده الأيمن على ظهر

كفه اليسرى وخرجت السرعان من أبواب المسجد فقالوا قصرت الصلاة وفي القوم أبو بكر وعمر فهابا أن يكلماه ،

وفي القوم رجل في يديه طول يقال له ذو اليدين قال يا رسول الله أنسيت أم قصرت الصلاة ؟ قال لم أنس ولم تقصر فقال أكما يقول ذو اليدين ؟ فقالوا نعم ، فتقدم فصلى ما ترك ثم سلم ثم كبر وسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه وكبر ثم كبر وسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه وكبر . فربما سألوه - أي ابن سيرين - ثم سلم ؟ فيقول نبئت أن عمران بن حصين قال ثم سلم .

_ باب المساجد التي على طرق المدينة والمواضع التي صلى فيها النبي

483_ عن موسى بن عقبة قال رأيت سالم بن عبد الله يتحرى أماكن من الطريق فيصلي فيها ويحدث أن أباه كان يصلي فيها وأنه رأى النبي يصلي في تلك الأمكنة . وعن نافع أن ابن عمر كان يصلي في تلك الأمكنة . قال موسي بن عقبة وسألت سالما فلا أعلمه إلا وافق نافعا في الأمكنة كلها إلا أنهما اختلفا في مسجد بشرف الروحاء .

484_ عن عبد الله بن عمر أن رسول الله كان ينزل بذي الحليفة حين يعتمر وفي حجته حين حج تحت سمرة في موضع المسجد الذي بذي الحليفة وكان إذا رجع من غزو كان في تلك الطريق أو حج أو عمرة هبط من بطن واد ، فإذا ظهر من بطن واد أناخ بالبطحاء التي على شفير الوادي الشرقية فعرس ،

ثم حتى يصبح ليس عند المسجد الذي بحجارة ولا على الأكمة التي عليها المسجد كان ثم خليج يصلي عبد الله عنده في بطنه كُثُب ، كان رسول الله ثم يصلي فدحا السيل فيه بالبطحاء حتى دفن ذلك المكان الذي كان عبد الله يصلي فيه .

485_ عن عبد الله بن عمر أن النبي صلى حيث المسجد الصغير الذي دون المسجد الذي بشرف الروحاء ، وقد كان عبد الله يعلم المكان الذي كان صلى فيه النبي يقول ثم عن يمينك حين تقوم في المسجد تصلي وذلك المسجد على حافة الطريق اليمنى وأنت ذاهب إلى مكة بينه وبين المسجد الأكبر رمية بحجر أو نحو ذلك .

486_ عن ابن عمر أنه كان يصلي إلى العرق الذي عند منصرف الروحاء وذلك العرق انتهاء طرفه على حافة الطريق دون المسجد الذي بينه وبين المنصرف وأنت ذاهب إلى مكة وقد ابتني ثم مسجد ،

فلم يكن عبد الله بن عمر يصلي في ذلك المسجد كان يتركه عن يساره ووراءه ويصلي أمامه إلى العرق نفسه ، وكان عبد الله يروح من الروحاء فلا يصلي الظهر حتى يأتي ذلك المكان فيصلي فيه الظهر وإذا أقبل من مكة فإن مر به قبل الصبح بساعة أو من آخر السحر عرس حتى يصلي بها الصبح .

487_ عن ابن عمر أن النبي كان ينزل تحت سرحة ضخمة دون الرويثة عن يمين الطريق ووجاه الطريق في مكان بطح سهل حتى يفضي من أكمة دوين بريد الرويثة بميلين وقد انكسر أعلاها فانثنى في جوفها وهي قائمة على ساق وفي ساقها كثب كثيرة .

488_ عن ابن عمر أن النبي صلى في طرف تلعة من وراء العرج وأنت ذاهب إلى هضبة عند ذلك المسجد قبران أو ثلاثة على القبور رضم من حجارة عن يمين الطريق عند سلمات الطريق بين أولئك السلمات ، كان عبد الله يروح من العرج بعد أن تميل الشمس بالهاجرة فيصلي الظهر في ذلك المسجد .

489_ عن ابن عمر أن رسول الله نزل عند سرحات عن يسار الطريق في مسيل دون هرشى ذلك المسيل لاصق بكراع هرشى بينه وبين الطريق قريب من غلوة ، وكان عبد الله يصلي إلى سرحة هي أقرب السرحات إلى الطريق وهي أطولهن .

490_ عن ابن عمر أن النبي كان ينزل في المسيل الذي في أدنى مر الظهران قبل المدينة حين يهبط من الصفراوات ينزل في بطن ذلك المسيل عن يسار الطريق وأنت ذاهب إلى مكة ليس بين منزل رسول الله وبين الطريق إلا رمية بحجر .

491_ عن ابن عمر أن النبي كان ينزل بذي طوى ويبيت حتى يصبح يصلي الصبح حين يقدم مكة ومصلى رسول الله ذلك على أكمة غليظة ليس في المسجد الذي بني ثم ولكن أسفل من ذلك على أكمة غليظة .

492_ عن ابن عمر أن النبي استقبل فرضتي الجبل الذي بينه وبين الجبل الطويل نحو الكعبة فجعل المسجد الذي بني ثم يسار المسجد بطرف الأكمة ومصلى النبي أسفل منه على الأكمة السوداء تدع من الأكمة عشرة أذرع أو نحوها ثم تصلي مستقبل الفرضتين من الجبل الذي بينك وبين الكعبة .

_ أبواب سترة المصلي

باب سترة الإمام سترة من خلفه

493_ عن ابن عباس قال أقبلت راكبا على حمار أتان وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام ورسول الله يصلي بالناس بمنى إلى غير جدار فمررت بين يدي بعض الصف فنزلت وأرسلت الأتان ترتع ودخلت في الصف فلم ينكر ذلك عليَّ أحد .

494_ عن ابن عمر أن رسول الله كان إذا خرج يوم العيد أمر بالحربة فتوضع بين يديه فيصلي إليها والناس وراءه وكان يفعل ذلك في السفر فمن ثم اتخذها الأمراء .

495_ عن أبي جحيفة أن النبي صلى بهم بالبطحاء وبين يديه عنزة الظهر ركعتين والعصر ركعتين تمر بين يديه المرأة والحمار .

_ باب قدر كم ينبغي أن يكون بين المصلي والسترة

496_ عن سهل بن سعد قال كان بين مصلى رسول الله وبين الجدار ممر الشاة .

497_ عن سلمة بن الأكوع قال كان جدار المسجد عند المنبر ما كادت الشاة تجوزها .

_ باب الصلاة إلى الحربة

498_ عن عبد الله بن عمر أن النبي كان يركز له الحربة فيصلي إليها .

_ باب الصلاة إلى العَنَزَة

499_ عن أبي جحيفة قال خرج علينا رسول الله بالهاجرة فأتي بوضوء فتوضأ فصلى بنا الظهر والعصر وبين يديه عنزة والمرأة والحمار يمرون من ورائها .

500_ عن أنس بن مالك قال كان النبي إذا خرج لحاجته تبعته أنا وغلام ومعنا عكازة أو عصا أو عنزة ومعنا إداوة فإذا فرغ من حاجته ناولناه الإداوة .

_ باب السترة بمكة وغيرها

501_ عن أبي جحيفة قال خرج رسول الله بالهاجرة فصلى بالبطحاء الظهر والعصر ركعتين ونصب بين يديه عنزة وتوضأ فجعل الناس يتمسحون بوضوئه .

_ باب الصلاة إلى الأسطوانة

وقال عمر المصلون أحق بالسواري من المتحدثين إليها ، ورأى عمر رجلا يصلي بين أسطوانتين فأدناه إلى سارية فقال صل إليها .

502_ عن يزيد بن أبي عبيد قال كنت آتي مع سلمة بن الأكوع فيصلي عند الأسطوانة التي عند المصحف فقلت يا أبا مسلم أراك تتحرى الصلاة عند هذه الأسطوانة ، قال فإني رأيت النبي يتحرى الصلاة عندها .

503_ عن أنس بن مالك قال لقد رأيت كبار أصحاب النبي يبتدرون السواري عند المغرب حتى يخرج النبي .

_ باب الصلاة بين السواري في غير جماعة

504_ عن ابن عمر قال دخل النبي البيت وأسامة بن زيد وعثمان بن طلحة وبلال فأطال ثم خرج وكنت أول الناس دخل على أثره فسألت بلالا أين صلى ؟ قال بين العمودين المقدمين .

505_ عن ابن عمر أن رسول الله دخل الكعبة وأسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة الحجبي فأغلقها عليه ومكث فيها فسألت بلالا حين خرج ما صنع النبي ، قال جعل عمودا عن يساره وعمودا عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة ثم صلى . وفي رواية عمودين عن يمينه .

506_ عن نافع أن عبد الله بن عمر كان إذا دخل الكعبة مشى قبل وجهه حين يدخل وجعل الباب قبل ظهره فمشى حتى يكون بينه وبين الجدار الذي قبل وجهه قريبا من ثلاثة أذرع صلى يتوخى المكان الذي أخبره به بلال أن النبي صلى فيه ، قال وليس على أحدنا بأس إن صلى في أي نواحي البيت شاء .

_ باب الصلاة إلى الراحلة والبعير والشجر والرحل

507_ عن ابن عمر عن النبي أنه كان يعرض راحلته فيصلي إليها ، قال نافع قلت أفرأيت إذا هبت الركاب ؟ قال كان يأخذ هذا الرحل فيعدله فيصلي إلى آخرته أو قال مؤخره ، وكان ابن عمر يفعله .

_ باب الصلاة إلى السرير

508_ عن عائشة قالت أعدلتمونا بالكلب والحمار لقد رأيتني مضطجعة على السرير فيجيء النبي فيتوسط السرير فيصلي فأكره أن أسنحه فأنسل من قبل رجلي السرير حتى أنسل من لحافي .

(وسبق الكلام عن بعض ذلك في مقدمة الكتاب وراجع للمزيد في ثبوت الحديث كتاب رقم (26) (الكامل في شهرة حديث يقطع الصلاة الكلب والمرأة والحمار عن (7) سبعة من الصحابة عن النبي وجواب عائشة علي نفسها))

_ باب يرد المصلي من مر بين يديه

ورد ابن عمر في التشهد وفي الكعبة وقال إن أبى إلا أن تقاتله فقاتله .

509_ عن أبي صالح السمان قال رأيت أبا سعيد الخدري في يوم جمعة يصلي إلى شيء يستره من الناس فأراد شاب من بني أبي معيط أن يجتاز بين يديه فدفع أبو سعيد في صدره فنظر الشاب فلم يجد مساغا إلا بين يديه فعاد ليجتاز فدفعه أبو سعيد أشد من الأولى فنال من أبي سعيد ،

ثم دخل على مروان فشكا إليه ما لقي من أبي سعيد ودخل أبو سعيد خلفه على مروان فقال ما لك ولابن أخيك يا أبا سعيد ؟ قال سمعت النبي يقول إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره من الناس فأراد أحد أن يجتاز بين يديه فليدفعه فإن أبى فليقاتله فإنما هو شيطان .

_ باب إثم المار بين يدي المصلي

510_ عن بسر بن سعيد أن زيد بن خالد أرسله إلى أبي جهيم يسأله ماذا سمع من رسول الله في المار بين يدي المصلي ؟ فقال أبو جهيم قال رسول الله لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان أن يقف أربعين خيرا له من أن يمر بين يديه . قال أبو النضر لا أدري أقال أربعين يوما أو شهرا أو سنة .

_ باب استقبال الرجل صاحبه أو غيره في صلاته وهو يصلي

وكره عثمان أن يستقبل الرجل وهو يصلي وإنما هذا إذا اشتغل به فأما إذا لم يشتغل فقد قال زيد بن ثابت ما باليت إن الرجل لا يقطع صلاة الرجل .

511_ عن عائشة أنه ذكر عندها ما يقطع الصلاة فقالوا يقطعها الكلب والحمار والمرأة قالت لقد جعلتمونا كلابا لقد رأيت النبي يصلي وإني لبينه وبين القبلة وأنا مضطجعة على السرير فتكون لي الحاجة فأكره أن أستقبله فأنسل انسلالا .

_ باب الصلاة خلف النائم

512_ عن عائشة قالت كان النبي يصلي وأنا راقدة معترضة على فراشه فإذا أراد أن يوتر أيقظني فأوترت .

_ باب التطوع خلف المرأة

513_ عن عائشة قالت كنت أنام بين يدي رسول الله ورجلاي في قبلته فإذا سجد غمزني فقبضت رجلي فإذا قام بسطتهما ، قالت والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح .

_ باب من قال لا يقطع الصلاة شيء

514_ عن عائشة وذكر عندها ما يقطع الصلاة الكلب والحمار والمرأة فقالت شبهتمونا بالحمر والكلاب والله لقد رأيت النبي يصلي وإني على السرير بينه وبين القبلة مضطجعة فتبدو لي الحاجة فأكره أن أجلس فأوذي النبي فأنسل من عند رجليه .

515_ عن ابن شهاب أنه سأل عمه عن الصلاة يقطعها شيء فقال لا يقطعها شيء أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي قالت لقد كان رسول الله يقوم فيصلي من الليل وإني لمعترضة بينه وبين القبلة على فراش أهله .

_ باب إذا حمل جارية صغيرة على عنقه في الصلاة

516_ عن أبي قتادة الأنصاري أن رسول الله كان يصلي وهو حامل أمامة بنت زينب بنت رسول الله ولأبي العاص بن ربيعة بن عبد شمس فإذا سجد وضعها وإذا قام حملها .

_ باب إذا صلى إلى فراش فيه حائض

517_ عن ميمونة بنت الحارث قالت كان فراشي حيال مصلى النبي فربما وقع ثوبه عليَّ وأنا على فراشي .

518_ عن ميمونة قالت كان النبي يصلي وأنا إلى جنبه نائمة فإذا سجد أصابني ثوبه وأنا حائض .

_ باب هل يغمز الرجل امرأته عند السجود لكي يسجد

519_ عن عائشة قالت بئسما عدلتمونا بالكلب والحمار لقد رأيتني ورسول الله يصلي وأنا مضطجعة بينه وبين القبلة فإذا أراد أن يسجد غمز رجلي فقبضتهما .

_ باب المرأة تطرح عن المصلي شيئا من الأذى

520_ عن ابن مسعود قال بينما رسول الله قائم يصلي عند الكعبة وجمع قريش في مجالسهم إذ قال قائل منهم ألا تنظرون إلى هذا المرائي أيكم يقوم إلى جزور آل فلان فيعمد إلى فرثها ودمها وسلاها فيجيء به ثم يمهله حتى إذا سجد وضعه بين كتفيه فانبعث أشقاهم ،

فلما سجد رسول الله وضعه بين كتفيه وثبت النبي ساجدا فضحكوا حتى مال بعضهم إلى بعض من الضحك فانطلق منطلق إلى فاطمة عليها السلام وهي جويرية فأقبلت تسعى وثبت النبي

ساجدا حتى ألقته عنه وأقبلت عليهم تسبهم ، فلما قضى رسول الله الصلاة قال اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش ،

ثم سمى اللهم عليك بعمرو بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط وعمارة بن الوليد ، قال عبد الله بن مسعود فوالله لقد رأيتهم صرعى يوم بدر ثم سحبوا إلى القليب قليب بدر ثم قال رسول الله وأتبع أصحاب القليب لعنة .

__ كتاب مواقيت الصلاة

_ باب مواقيت الصلاة وفضلها

وقوله (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) موقتا وقته عليهم .

521_ عن ابن شهاب أن عمر بن عبد العزيز أخر الصلاة يوما فدخل عليه عروة بن الزبير فأخبره أن المغيرة بن شعبة أخر الصلاة يوما وهو بالعراق فدخل عليه أبو مسعود الأنصاري فقال ما هذا يا مغيرة أليس قد علمت أن جبريل نزل فصلى فصلى رسول الله ثم صلى فصلى رسول الله ،

ثم صلى فصلى رسول الله ثم صلى فصلى رسول الله ثم صلى فصلى رسول الله ثم قال بهذا أمرت ، فقال عمر لعروة اعلم ما تحدث أوأن جبريل هو أقام لرسول الله وقت الصلاة ؟ قال عروة كذلك كان بشير بن أبي مسعود يحدث عن أبيه ، قال عروة ولقد حدثتني عائشة أن رسول الله كان يصلي العصر والشمس في حجرتها قبل أن تظهر .

_ باب قول الله تعالى (منيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين)

523_ عن ابن عباس قال قدم وفد عبد القيس على رسول الله فقالوا إنا من هذا الحي من ربيعة ولسنا نصل إليك إلا في الشهر الحرام فمرنا بشيء نأخذه عنك وندعو إليه من وراءنا ، فقال آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع الإيمان بالله ثم فسرها لهم شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأن تؤدوا إلي خمس ما غنمتم وأنهى عن الدباء والحنتم والمقير والنقير .

_ باب البيعة على إقام الصلاة

524_ عن جرير بن عبد الله قال بايعت رسول الله على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم .

_ باب الصلاة كفارة

525_ عن حذيفة قال كنا جلوسا عند عمر فقال أيكم يحفظ قول رسول الله في الفتنة ؟ قلت أنا كما قاله ، قال إنك عليه أو عليها لجريء ، قلت فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره تكفرها الصلاة والصوم والصدقة والأمر والنهي ،

قال ليس هذا أريد ولكن الفتنة التي تموج كما يموج البحر ، قال ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين إن بينك وبينها بابا مغلقا ، قال أيكسر أم يفتح ؟ قال يكسر ، قال إذاً لا يغلق أبدا ، قلنا أكان عمر يعلم الباب ؟ قال نعم كما أن دون الغد الليلة ، إني حدثته بحديث ليس بالأغاليط فهبنا أن نسأل حذيفة فأمرنا مسروقا فسأله فقال الباب عمر .

526_ عن ابن مسعود أن رجلا أصاب من امرأة قبلة فأتى النبي فأخبره فأنزل الله (أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات) ، فقال الرجل يا رسول الله ألي هذا ؟ قال لجميع أمتي كلهم .

(وراجع للمزيد في ذلك كتاب رقم (218) (الكامل في أحاديث التوبة والاستغفار وما ورد في ذلك من أمر وفضل ووعد وما في تركه من نهي وذم ووعيد مع بيان تفاصيل حديث من عيّر أخاه بذنب وحديث أصاب رجل من امرأة قُبلة / 650 حديث)

وكتاب رقم (306) (الكامل في أحاديث استشهد رجل في سبيل الله فقال النبي كلا إني رأيته في النار في عباءة سرقها وما في ذلك المعني من أحاديث في عدم تكفير الشهادة لبعض الكبائر / 40 حديث)

وكتاب رقم (310) (الكامل في أحاديث أن الصلاة والصيام والفرائض وفضائل الأعمال لا تكفّر الكبائر وإنما تكفر الصغائر فقط / 80 حديث)

وكتاب رقم (322) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من استحل شيئا من الزنا وإن قُبلة أو معانقة كَفَر مع ذِكر (260) صحابيا وإماما منهم وبيان ما يجتمع في زنا التمثيل من ثمانية (8) من أفحش الكبائر من استحل واحدة منها فقد كَفَر وجواز عقوبة المستحل وغير المستحل بالقتل / 750 حديث وأثر)

وكتاب رقم (386) (الكامل في الأحاديث الناقضة والمخصصة لحديث إن شاء عذبه وإن شاء غفر له وأن ذلك فيما لا يتعلق بحقوق الناس وفيما لا يصرّ عليه ويجاهر به صاحبه مع بيان شدة ضعف دلالة حديث قاتل المائة / 640 حديث))

_ باب فضل الصلاة لوقتها

527_ عن ابن مسعود قال سألت النبي أي العمل أحب إلى الله ؟ قال الصلاة على وقتها ، قال ثم أي ؟ قال ثم بر الوالدين ، قال ثم أي ؟ قال الجهاد في سبيل الله ، قال حدثني بهن ولو استزدته لزادني .

_ باب الصلوات الخمس كفارة

528_ عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله يقول أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمسا ما تقول ذلك يبقي من درنه ؟ قالوا لا يبقي من درنه شيئا ، قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله به الخطايا .

(وراجع للمزيد في ذلك كتاب رقم (306) (الكامل في أحاديث استشهد رجل في سبيل الله فقال النبي كلا إني رأيته في النار في عباءة سرقها وما في ذلك المعني من أحاديث في عدم تكفير الشهادة لبعض الكبائر / 40 حديث)

وكتاب رقم (310) (الكامل في أحاديث أن الصلاة والصيام والفرائض وفضائل الأعمال لا تكفّر الكبائر وإنما تكفر الصغائر فقط / 80 حديث)

وكتاب رقم (386) (الكامل في الأحاديث الناقضة والمخصصة لحديث إن شاء عذبه وإن شاء غفر له وأن ذلك فيما لا يتعلق بحقوق الناس وفيما لا يصرّ عليه ويجاهر به صاحبه مع بيان شدة ضعف دلالة حديث قاتل المائة / 640 حديث))

_ باب تضييع الصلاة عن وقتها

529_ عن أنس بن مالك قال ما أعرف شيئا مما كان على عهد النبي ، قيل الصلاة ؟ قال أليس ضيعتم ما ضيعتم فيها .

530_ عن الزهري قال دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو يبكي فقلت ما يبكيك ؟ فقال لا أعرف شيئا مما أدركت إلا هذه الصلاة وهذه الصلاة قد ضُيِّعت .

_ باب المصلي يناجي ربه عز وجل

531_ عن أنس بن مالك قال قال النبي إن أحدكم إذا صلى يناجي ربه فلا يتفلن عن يمينه ولكن تحت قدمه اليسرى .

وفي رواية لا يتفل قدامه أو بين يديه ولكن عن يساره أو تحت قدميه . وفي رواية لا يبزق بين يديه ولا عن يمينه ولكن عن يساره أو تحت قدمه . وفي رواية لا يبزق في القبلة ولا عن يمينه ولكن عن يساره أو تحت قدمه .

532_ عن أنس بن مالك عن النبي قال اعتدلوا في السجود ولا يبسط ذراعيه كالكلب وإذا بزق فلا يبزقن بين يديه ولا عن يمينه فإنه يناجي ربه .

_ باب الإبراد بالظهر في شدة الحر

533_ عن أبي هريرة وابن عمر عن رسول الله أنه قال إذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم .

535_ عن أبي ذر قال أذن مؤذن النبي الظهر فقال أبرد أبرد أو قال انتظر انتظر وقال شدة الحر من فيح جهنم فإذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة حتى رأينا فيء التلول .

537-536_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم ، واشتكت النار إلى ربها فقالت يا رب أكل بعضي بعضا فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فهو أشد ما تجدون من الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير .

538_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله أبردوا بالظهر فإن شدة الحر من فيح جهنم .

_ باب الإبراد بالظهر في السفر

539_ عن أبي ذر الغفاري قال كنا مع النبي في سفر فأراد المؤذن أن يؤذن للظهر فقال النبي أبرد ثم أراد أن يؤذن فقال له أبرد حتى رأينا فيء التلول فقال النبي إن شدة الحر من فيح جهنم فإذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة . قال أبو عبد الله وقال ابن عباس (تتفيأ) تتميل .

_ باب وقت الظهر عند الزوال

وقال جابر كان النبي يصلي بالهاجرة .

540_ عن أنس بن مالك أن رسول الله خرج حين زاغت الشمس فصلى الظهر فقام على المنبر فذكر الساعة فذكر أن فيها أمورا عظاما ثم قال من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل فلا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم ما دمت في مقامي هذا ،

فأكثر الناس في البكاء وأكثر أن يقول سلوني فقام عبد الله بن حذافة السهمي فقال من أبي ؟ قال أبوك حذافة ، ثم أكثر أن يقول سلوني فبرك عمر على ركبتيه فقال رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا فسكت ثم قال عرضت عليَّ الجنة والنار آنفا في عرض هذا الحائط فلم أر كالخير والشر .

541_ عن أبي برزة كان النبي يصلي الصبح وأحدنا يعرف جليسه ويقرأ فيها ما بين الستين إلى المائة ويصلي الظهر إذا زالت الشمس والعصر وأحدنا يذهب إلى أقصى المدينة رجع والشمس حية ولا يبالي بتأخير العشاء إلى ثلث الليل ثم قال إلى شطر الليل .

542_ عن أنس قال كنا إذا صلينا خلف رسول الله بالظهائر فسجدنا على ثيابنا اتقاء الحر .

_ باب تأخير الظهر إلى العصر

543_ عن ابن عباس أن النبي صلى بالمدينة سبعا وثمانيا الظهر والعصر والمغرب والعشاء .

فقال أيوب السختياني لعله في ليلة مطيرة ؟ قال جابر بن زيد عسى .

_ باب وقت العصر

544_ عن عائشة قالت كان رسول الله يصلي العصر والشمس لم تخرج من حجرتها . وفي رواية بلفظ من قعر حجرتها .

545_ عن عائشة أن رسول الله صلى العصر والشمس في حجرتها لم يظهر الفيء من حجرتها .

546_ عن عائشة قالت كان النبي يصلي صلاة العصر والشمس طالعة في حجرتي لم يظهر الفيء بعد . وفي رواية بلفظ والشمس قبل أن تظهر .

547_ عن سيار بن سلامة قال دخلت أنا وأبي على أبي برزة الأسلمي فقال له أبي كيف كان رسول الله يصلي المكتوبة ؟ فقال كان يصلي الهجير التي تدعونها الأولى حين تدحض الشمس ويصلي العصر ثم يرجع أحدنا إلى رحله في أقصى المدينة والشمس حية ، وكان يستحب أن يؤخر العشاء التي تدعونها العتمة ، وكان يكره النوم قبلها والحديث بعدها ، وكان ينفتل من صلاة الغداة حين يعرف الرجل جليسه ، ويقرأ بالستين إلى المائة .

548_ عن أنس بن مالك قال كنا نصلي العصر ثم يخرج الإنسان إلى بني عمرو بن عوف فنجدهم يصلون العصر .

549_ عن أبي أمامة بن سهل قال صلينا مع عمر بن عبد العزيز الظهر ثم خرجنا حتى دخلنا على أنس بن مالك فوجدناه يصلي العصر ، فقلت يا عم ما هذه الصلاة التي صليت ؟ قال العصر وهذه صلاة رسول الله التي كنا نصلي معه .

550_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله يصلي العصر والشمس مرتفعة حية فيذهب الذاهب إلى العوالي فيأتيهم والشمس مرتفعة وبعض العوالي من المدينة على أربعة أميال أو نحوه .

551_ عن أنس بن مالك قال كنا نصلي العصر ثم يذهب الذاهب منا إلى قباء فيأتيهم والشمس مرتفعة .

_ باب إثم من فاتته العصر

552_ عن ابن عمر أن رسول الله قال الذي تفوته صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله .
قال أبو عبد الله (يَتِرَكم) وترت الرجل إذا قتلت له قتيلا أو أخذت له مالا .

_ باب من ترك العصر

553_ عن أبي المليح قال كنا مع بريدة في غزوة في يوم ذي غيم فقال بكِّروا بصلاة العصر فإن النبي قال من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله .

_ باب فضل صلاة العصر

554_ عن جرير بن عبد الله قال كنا عند النبي فنظر إلى القمر ليلة يعني البدر فقال إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ (وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) . قال إسماعيل بن أبي خالد افعلوا لا تفوتنكم .

555_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون .

_ باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب

556_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا أدرك أحدكم سجدة من صلاة العصر قبل أن تغرب الشمس فليتم صلاته وإذا أدرك سجدة من صلاة الصبح قبل أن تطلع الشمس فليتم صلاته .

557_ عن ابن عمر أنه سمع رسول الله يقول إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس أوتي أهل التوراة التوراة فعملوا حتى إذا انتصف النهار عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا ، ثم أوتي أهل الإنجيل الإنجيل فعملوا إلى صلاة العصر ثم عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا ،

ثم أوتينا القرآن فعملنا إلى غروب الشمس فأعطينا قيراطين قيراطين فقال أهل الكتابين أي ربنا أعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين وأعطيتنا قيراطا قيراطا ونحن كنا أكثر عملا ، قال قال الله هل ظلمتكم من أجركم من شيء ؟ قالوا لا ، قال فهو فضلي أوتيه من أشاء .

558_ عن أبي موسى عن النبي مثل المسلمين واليهود والنصارى كمثل رجل استأجر قوما يعملون له عملا إلى الليل فعملوا إلى نصف النهار فقالوا لا حاجة لنا إلى أجرك ، فاستأجر آخرين فقال أكملوا بقية يومكم ولكم الذي شرطت ، فعملوا حتى إذا كان حين صلاة العصر قالوا لك ما عملنا فاستأجر قوما فعملوا بقية يومهم حتى غابت الشمس واستكملوا أجر الفريقين .

_ باب وقت المغرب

وقال عطاء يجمع المريض بين المغرب والعشاء .

559_ عن رافع بن خديج قال كنا نصلي المغرب مع النبي فينصرف أحدنا وإنه ليبصر مواقع نبله .

560_ عن محمد بن عمرو قال قدم الحجاج فسألنا جابر بن عبد الله فقال كان النبي يصلي الظهر بالهاجرة والعصر والشمس نقية والمغرب إذا وجبت والعشاء أحيانا وأحيانا إذا رآهم اجتمعوا عجل وإذا رآهم أبطؤوا أخر والصبح كانوا أو قال كان النبي يصليها بغلس .

561_ عن سلمة بن الأكوع قال كنا نصلي مع النبي المغرب إذا توارت بالحجاب .

562_ عن ابن عباس قال صلى النبي سبعا جميعا وثمانيا جميعا .

_ باب من كره أن يقال للمغرب العشاء

563_ عن عبد الله بن مغفل أن النبي قال لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم المغرب ، قال وتقول الأعراب هي العشاء .

_ باب ذكر العشاء والعتمة ومن رآه واسعا

قال أبو هريرة عن النبي أثقل الصلاة على المنافقين العشاء والفجر ، وقال لو يعلمون ما في العتمة والفجر . قال أبو عبد الله والاختيار أن يقول العشاء لقوله تعالى (ومن بعد صلاة العشاء) ، ويذكر عن أبي موسى قال كنا نتناوب النبي عند صلاة العشاء فأعتم بها ،

وقال ابن عباس وعائشة أعتم النبي بالعشاء ، وقال بعضهم عن عائشة أعتم النبي بالعتمة ، وقال جابر كان النبي يصلي العشاء ، وقال أبو برزة كان النبي يؤخر العشاء ، وقال أنس أخر النبي العشاء الآخرة ، وقال ابن عمر وأبو أيوب وابن عباس صلى النبي المغرب والعشاء .

564_ عن ابن عمر قال صلى لنا رسول الله ليلة صلاة العشاء وهي التي يدعو الناس العتمة ثم انصرف فأقبل علينا فقال أرأيتم ليلتكم هذه فإن رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد .

_ باب وقت العشاء إذا اجتمع الناس أو تأخروا

565_ عن محمد بن عمرو قال سألنا جابر بن عبد الله عن صلاة النبي فقال كان يصلي الظهر بالهاجرة والعصر والشمس حية والمغرب إذا وجبت والعشاء إذا كثر الناس عجل وإذا قلوا أخر والصبح بغلس .

_ باب فضل العشاء

566_ عن عائشة قالت أعتم رسول الله ليلة بالعشاء وذلك قبل أن يفشو الإسلام فلم يخرج حتى قال عمر نام النساء والصبيان فخرج فقال لأهل المسجد ما ينتظرها أحد من أهل الأرض غيركم .

567_ عن أبي موسى قال كنت أنا وأصحابي الذين قدموا معي في السفينة نزولا في بقيع بطحان والنبي بالمدينة فكان يتناوب النبي عند صلاة العشاء كل ليلة نفر منهم فوافقنا النبي أنا وأصحابي وله بعض الشغل في بعض أمره فأعتم بالصلاة حتى ابهار الليل ثم خرج النبي فصلى بهم ،

فلما قضى صلاته قال لمن حضره على رسلكم أبشروا إن من نعمة الله عليكم أنه ليس أحد من الناس يصلي هذه الساعة غيركم أو قال ما صلى هذه الساعة أحد غيركم لا يدري أي الكلمتين ، قال قال أبو موسى فرجعنا ففرحنا بما سمعنا من رسول الله .

_ باب ما يكره من النوم قبل العشاء

568_ عن أبي برزة أن رسول الله كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها .

_ باب النوم قبل العشاء لمن غلب

569_ عن عائشة قالت أعتم رسول الله بالعشاء حتى ناداه عمر الصلاة نام النساء والصبيان فخرج فقال ما ينتظرها أحد من أهل الأرض غيركم ، قال ولا يصلى يومئذ إلا بالمدينة وكانوا يصلون فيما بين أن يغيب الشفق إلى ثلث الليل الأول .

570_ عن ابن عمر أن رسول الله شغل عنها ليلة فأخرها حتى رقدنا في المسجد ثم استيقظنا ثم رقدنا ثم استيقظنا ثم خرج علينا النبي ثم قال ليس أحد من أهل الأرض ينتظر الصلاة غيركم . وكان ابن عمر لا يبالي أقدمها أم أخرها إذا كان لا يخشى أن يغلبه النوم عن وقتها وكان يرقد قبلها .

571_ عن ابن عباس قال أعتم رسول الله ليلة بالعشاء حتى رقد الناس واستيقظوا ورقدوا واستيقظوا فقام عمر بن الخطاب فقال الصلاة فخرج نبي الله كأني أنظر إليه الآن يقطر رأسه ماء واضعا يده على رأسه فقال لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم أن يصلوها هكذا .

قال ابن جريج فاستثبت عطاء كيف وضع النبي على رأسه يده كما أنبأه ابن عباس فبدد لي عطاء بين أصابعه شيئا من تبديد ثم وضع أطراف أصابعه على قرن الرأس ثم ضمها يمرها كذلك على الرأس حتى مست إبهامه طرف الأذن مما يلي الوجه على الصدغ وناحية اللحية لا يقصر ولا يبطش إلا كذلك .

_ باب وقت العشاء إلى نصف الليل

وقال أبو برزة كان النبي يستحب تأخيرها .

572_ عن أنس بن مالك قال أخر النبي صلاة العشاء إلى نصف الليل ثم صلى ثم قال قد صلى الناس وناموا أما إنكم في صلاة ما انتظرتموها . وقال أنس كأني أنظر إلى وبيص خاتمه ليلتئذ .

_ باب فضل صلاة الفجر

573_ عن جرير بن عبد الله قال كنا عند النبي إذ نظر إلى القمر ليلة البدر فقال أما إنكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون أو قال لا تضاهون في رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ، ثم قال وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها .

574_ عن أبي موسي أن رسول الله قال من صلى البردين دخل الجنة .

_ باب وقت الفجر

575_ عن أنس بن مالك أن زيد بن ثابت حدثه أنهم تسحروا مع النبي ثم قاموا إلى الصلاة ، قلت كم بينهما ؟ قال قدر خمسين أو ستين يعني آية .

576_ عن أنس بن مالك أن نبي الله وزيد بن ثابت تسحرا فلما فرغا من سحورهما قام نبي الله إلى الصلاة فصلى . قال قتادة قلنا لأنس كم كان بين فراغهما من سحورهما ودخولهما في الصلاة ؟ قال قدر ما يقرأ الرجل خمسين آية .

577_ عن سهل بن سعد قال كنت أتسحر في أهلي ثم يكون سرعة بي أن أدرك صلاة الفجر مع رسول الله .

578_ عن عائشة قالت كن نساء المؤمنات يشهدن مع رسول الله صلاة الفجر متلفعات بمروطهن ثم ينقلبن إلى بيوتهن حين يقضين الصلاة لا يعرفهن أحد من الغَلَس .

_ باب من أدرك من الفجر ركعة

579_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من أدرك من الصبح ركعة قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر .

_ باب من أدرك من الصلاة ركعة

580_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة .

_ باب الصلاة بعد الفجر حتى ترتفع الشمس

582-581_ عن ابن عباس قال شهد عندي رجال مرضيون وأرضاهم عندي عمر أن النبي نهى عن الصلاة بعد الصبح حتى تشرق الشمس وبعد العصر حتى تغرب .

583_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لا تحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها . وقال قال رسول الله إذا طلع حاجب الشمس فأخروا الصلاة حتى ترتفع وإذا غاب حاجب الشمس فأخروا الصلاة حتى تغيب .

584_ عن أبي هريرة أن رسول الله نهى عن بيعتين وعن لبستين وعن صلاتين ، نهى عن الصلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب الشمس ، وعن اشتمال الصماء وعن الاحتباء في ثوب واحد يفضي بفرجه إلى السماء ، وعن المنابذة والملامسة .

_ باب لا تتحرى الصلاة قبل غروب الشمس

585_ عن عبد الله بن عمر أن رسول الله قال لا يتحرى أحدكم فيصلي عند طلوع الشمس ولا عند غروبها .

586_ عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله يقول لا صلاة بعد الصبح حتى ترتفع الشمس ولا صلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس .

587_ عن معاوية قال إنكم لتصلون صلاة لقد صحبنا رسول الله فما رأيناه يصليها ولقد نهى عنهما يعني الركعتين بعد العصر .

588_ عن أبي هريرة قال نهى رسول الله عن صلاتين بعد الفجر حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب الشمس .

_ باب من لم يكره الصلاة إلا بعد العصر والفجر

رواه عمر وابن عمر وأبو سعيد وأبو هريرة .

589_ عن ابن عمر قال أصلي كما رأيت أصحابي يصلون لا أنهى أحدا يصلي بليل ولا نهار ما شاء غير أن لا تحروا طلوع الشمس ولا غروبها .

_ باب ما يصلى بعد العصر من الفوائت ونحوها

قال أبو عبد الله وقال كريب عن أم سلمة صلى النبي بعد العصر ركعتين وقال شغلني ناس من عبد القيس عن الركعتين بعد الظهر .

590_ عن عائشة قالت والذي ذهب به ما تركهما حتى لقي الله وما لقي الله حتى ثقل عن الصلاة وكان يصلي كثيرا من صلاته قاعدا تعني الركعتين بعد العصر وكان النبي يصليهما ولا يصليهما في المسجد مخافة أن يثقل على أمته وكان يحب ما يخفف عنهم .

591_ عن عروة عن عائشة قالت ابنَ أختي ما ترك النبي السجدتين بعد العصر عندي قط .

592_ عن عائشة قالت ركعتان لم يكن رسول الله يدعهما سرا ولا علانية ، ركعتان قبل صلاة الصبح وركعتان بعد العصر .

593_ عن عائشة قالت ما كان النبي يأتيني في يوم بعد العصر إلا صلى ركعتين .

_ باب التبكير بالصلاة في يوم غيم

594_ عن أبي المليح قال كنا مع بريدة في يوم ذي غيم فقال بكّروا بالصلاة فإن النبي قال من ترك صلاة العصر حبط عمله .

_ باب الأذان بعد ذهاب الوقت

595_ عن أبي قتادة قال سرنا مع النبي ليلة فقال بعض القوم لو عرست بنا يا رسول الله ، قال أخاف أن تناموا عن الصلاة ، قال بلال أنا أوقظكم فاضطجعوا وأسند بلال ظهره إلى راحلته فغلبته عيناه فنام فاستيقظ النبي وقد طلع حاجب الشمس فقال يا بلال أين ما قلت ؟ قال ما ألقيت عليَّ نومة مثلها قط ، قال إن الله قبض أرواحكم حين شاء وردها عليكم حين شاء يا بلال قم فأذن بالناس بالصلاة فتوضأ فلما ارتفعت الشمس وابياضت قام فصلى .

_ باب من صلى بالناس جماعة بعد ذهاب الوقت

596_ عن جابر بن عبد الله أن عمر بن الخطاب جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس فجعل يسب كفار قريش قال يا رسول الله ما كدت أصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب ، قال النبي والله ما صليتها فقمنا إلى بطحان فتوضأ للصلاة وتوضأنا لها فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب .

_ باب من نسي صلاة فليصل إذا ذكر ولا يعيد إلا تلك الصلاة
وقال إبراهيم من ترك صلاة واحدة عشرين سنة لم يعد إلا تلك الصلاة الواحدة .

597_ عن أنس بن مالك عن النبي قال من نسي صلاة فليصل إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك (وأقم الصلاة لذكري) .

_ باب قضاء الصلاة الأولى فالأولى

598_ عن جابر بن عبد الله قال جعل عمر يوم الخندق يسب كفارهم وقال ما كدت أصلي العصر حتى غربت ، قال فنزلنا بطحان فصلى بعد ما غربت الشمس ثم صلى المغرب .

_ باب ما يكره من السمر بعد العشاء

599_ عن أبي المنهال قال انطلقت مع أبي إلى أبي برزة الأسلمي فقال له أبي حدثنا كيف كان رسول الله يصلي المكتوبة ؟ قال كان يصلي الهجير وهي التي تدعونها الأولى حين تدحض الشمس ويصلي العصر ثم يرجع أحدنا إلى أهله في أقصى المدينة والشمس حية ، وكان يستحب أن يؤخر العشاء ، وكان يكره النوم قبلها والحديث بعدها ، وكان ينفتل من صلاة الغداة حين يعرف أحدنا جليسه ، ويقرأ من الستين إلى المائة .

_ باب السمر في الفقه والخير بعد العشاء

600_ عن قرة بن خالد قال انتظرنا الحسن وراث علينا حتى قربنا من وقت قيامه فجاء فقال دعانا جيراننا هؤلاء ثم قال قال أنس بن مالك انتظرنا النبي ذات ليلة حتى كان شطر الليل يبلغه فجاء فصلى لنا ثم خطبنا فقال ألا إن الناس قد صلوا ثم رقدوا وإنكم لم تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة وإن القوم لا يزالون بخير ما انتظروا الخير .

601_ عن ابن عمر قال صلى النبي صلاة العشاء في آخر حياته فلما سلم قام النبي فقال أرأيتكم ليلتكم هذه فإن رأس مائة لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد ، فوهل الناس في مقالة رسول الله إلى ما يتحدثون من هذه الأحاديث عن مائة سنة وإنما قال النبي لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض يريد بذلك أنها تخرم ذلك القرن .

_ باب السمر مع الضيف والأهل

602_ عن عبد الرحمن بن أبي بكر أن أصحاب الصفة كانوا أناسا فقراء وأن النبي قال من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث وإن أربع فخامس أو سادس وأن أبا بكر جاء بثلاثة فانطلق النبي بعشرة قال فهو أنا وأبي وأمي فلا أدري قال وامرأتي وخادم بيننا وبين بيت أبي بكر وإن أبا بكر تعشى عند النبي ثم لبث حيث صليت العشاء ثم رجع فلبث حتى تعشى النبي ،

فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله قالت له امرأته وما حبسك عن أضيافك أو قالت ضيفك ، قال أوما عشيتيهم ؟ قالت أبوا حتى تجيء قد عرضوا فأبوا ، قال فذهبت أنا فاختبأت فقال يا غنثر فجدع وسب وقال كلوا لا هنيئا ، فقال والله لا أطعمه أبدا وايم الله ما كنا نأخذ من لقمة إلا ربا من أسفلها أكثر منها ، قال يعني حتى شبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك ،

فنظر إليها أبو بكر فإذا هي كما هي أو أكثر منها فقال لامرأته يا أخت بني فراس ما هذا ؟ قالت لا وقرة عيني لهي الآن أكثر منها قبل ذلك بثلاث مرات ، فأكل منها أبو بكر وقال إنما كان ذلك من الشيطان يعني يمينه ، ثم أكل منها لقمة ثم حملها إلى النبي فأصبحت عنده وكان بيننا وبين قوم

عقد فمضى الأجل ففرقنا اثنا عشر رجلا مع كل رجل منهم أناس الله أعلم كم مع كل رجل فأكلوا منها أجمعون أو كما قال .

__ كتاب الأذان

_ باب بدء الأذان ، وقوله عز وجل (وإذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بأنهم قوم لا يعقلون) وقوله (إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة) .

603_ عن أنس بن مالك قال ذكروا النار والناقوس فذكروا اليهود والنصارى فأمر بلال أن يشفع الأذان وأن يوتر الإقامة .

604_ عن ابن عمر قال كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلاة ليس ينادى لها فتكلموا يوما في ذلك فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم بل بوقا مثل قرن اليهود فقال عمر أولا تبعثون رجلا ينادي بالصلاة فقال رسول الله يا بلال قم فناد بالصلاة .

_ باب الأذان مثنى مثنى

605_ عن أنس قال أمر بلال أن يشفع الأذان وأن يوتر الإقامة إلا الإقامة .

606_ عن أنس بن مالك قال لما كثر الناس قال ذكروا أن يعلموا وقت الصلاة بشيء يعرفونه فذكروا أن يوروا نارا أو يضربوا ناقوسا فأمر بلال أن يشفع الأذان وأن يوتر الإقامة .

_ باب الإقامة واحدة إلا قوله قد قامت الصلاة

607_ عن أنس بن مالك قال أمر بلال أن يشفع الأذان وأن يوتر الإقامة إلا الإقامة .

_ باب فضل التأذين

608_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين فإذا قضى النداء أقبل حتى إذا ثوب بالصلاة أدبر حتى إذا قضى التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل لا يدري كم صلى .

_ باب رفع الصوت بالنداء

وقال عمر بن عبد العزيز أذِّن أذانا سمحا وإلا فاعتزلنا .

609_ عن عبد الله بن أبي صعصعة أن أبا سعيد الخدري قال له إني أراك تحب الغنم والبادية فإذا كنت في غنمك أو باديتك فأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة ، قال أبو سعيد سمعته من رسول الله .

_ باب ما يحقن بالأذان من الدماء

610_ عن أنس بن مالك أن النبي كان إذا غزا بنا قوما لم يكن يغزو بنا حتى يصبح وينظر فإن سمع أذانا كف عنهم وإن لم يسمع أذانا أغار عليهم ، قال فخرجنا إلى خيبر فانتهينا إليهم ليلا فلما أصبح

ولم يسمع أذانا ركب وركبت خلف أبي طلحة وإن قدمي لتمس قدم النبي ، قال فخرجوا إلينا بمكاتلهم ومساحيهم فلما رأوا النبي قالوا محمد والله محمد والخميس ، قال فلما رآهم رسول الله قال الله أكبر الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المُنذَرين .

_ باب ما يقول إذا سمع المنادي

611_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن .

612_ عن معاوية أنه سمع الأذان فقال مثله إلى قوله وأشهد أن محمدا رسول الله ، ولما قال حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة إلا بالله ، وقال هكذا سمعنا نبيكم يقول .

_ باب الدعاء عند النداء

614_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة .

_ باب الاستهام في الأذان

ويذكر أن أقواما اختلفوا في الأذان فأقرع بينهم سعد .

615_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا .

_ باب الكلام في الأذان

وتكلم سليمان بن صرد في أذانه ، وقال الحسن لا بأس أن يضحك وهو يؤذن أو يقيم .

616_ عن عبد الله بن الحارث قال خطبنا ابن عباس في يوم ردغ فلما بلغ المؤذن حي على الصلاة فأمره أن ينادي الصلاة في الرحال فنظر القوم بعضهم إلى بعض فقال فعل هذا من هو خير منه وإنها عزمة .

_ باب أذان الأعمى إذا كان له من يخبره

617_ عن ابن عمر أن رسول الله قال إن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم ثم قال وكان رجلا أعمى لا ينادي حتى يقال له أصبحت أصبحت .

_ باب الأذان بعد الفجر

618_ عن ابن عمر قال أخبرتني حفصة أن رسول الله كان إذا اعتكف المؤذن للصبح وبدا الصبح صلى ركعتين خفيفتين قبل أن تقام الصلاة .

619_ عن عائشة كان النبي يصلي ركعتين خفيفتين بين النداء والإقامة من صلاة الصبح .

620_ عن ابن عمر أن رسول الله قال إن بلالا ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم .

_ باب الأذان قبل الفجر

621_ عن ابن مسعود عن النبي قال لا يمنعن أحدكم أو أحدا منكم أذان بلال من سحوره فإنه يؤذن أو ينادي بليل ، ليرجع قائمكم ولينبه نائمكم وليس أن يقول الفجر أو الصبح وقال بأصابعه ورفعها إلى فوق وطأطأ إلى أسفل حتى يقول هكذا وقال بسبابتيه إحداهما فوق الأخرى ثم مدها عن يمينه وشماله .

622_ عن عائشة عن النبي أنه قال إن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم .

_ باب كم بين الأذان والإقامة ومن ينتظر الإقامة

624_ عن عبد الله بن مغفل أن رسول الله قال بين كل أذانين صلاة ثلاثا لمن شاء .

625_ عن أنس بن مالك قال كان المؤذن إذا أذن قام ناس من أصحاب النبي يبتدرون السواري حتى يخرج النبي وهم كذلك يصلون الركعتين قبل المغرب ولم يكن بين الأذان والإقامة شيء ، وفي رواية بلفظ لم يكن بينهما إلا قليل .

_ باب من انتظر الإقامة

626_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا سكت المؤذن بالأولى من صلاة الفجر قام فركع ركعتين خفيفتين قبل صلاة الفجر بعد أن يستبين الفجر ثم اضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن للإقامة .

_ باب بين كل أذانين صلاة لمن شاء

627_ عن عبد الله بن مغفل قال قال النبي بين كل أذانين صلاة بين كل أذانين صلاة ثم قال في الثالثة لمن شاء .

_ باب من قال ليؤذن في السفر مؤذن واحد

628_ عن مالك بن الحويرث أتيت النبي في نفر من قومي فأقمنا عنده عشرين ليلة وكان رحيما رفيقا فلما رأى شوقنا إلى أهالينا قال ارجعوا فكونوا فيهم وعلموهم وصلوا فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم .

_ باب الأذان للمسافر إذا كانوا جماعة والإقامة وكذلك بعرفة وجمع وقول المؤذن الصلاة في الرحال في الليلة الباردة أو المطيرة

629_ عن أبي ذر قال كنا مع النبي في سفر فأراد المؤذن أن يؤذن فقال له أبرد ثم أراد أن يؤذن فقال له أبرد ثم أراد أن يؤذن فقال له أبرد حتى ساوى الظل التلول فقال النبي إن شدة الحر من فيح جهنم .

630_ عن مالك بن الحويرث قال أتى رجلان النبي يريدان السفر فقال النبي إذا أنتما خرجتما فأذنا ثم أقيما ثم ليؤمكما أكبركما .

631_ عن مالك بن الحويرث أتينا إلى النبي ونحن شببة متقاربون فأقمنا عنده عشرين يوما وليلة وكان رسول الله رحيما رفيقا فلما ظن أنا قد اشتهينا أهلنا أو قد اشتقنا سألنا عمن تركنا بعدنا فأخبرناه ، قال ارجعوا إلى أهليكم فأقيموا فيهم وعلموهم ومروهم وذكر أشياء أحفظها أو لا أحفظها وصلوا كما رأيتموني أصلي فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم .

632_ عن نافع قال أذّن ابن عمر في ليلة باردة بضجنان ثم قال صلوا في رحالكم فأخبرنا أن رسول الله كان يأمر مؤذنا يؤذن ثم يقول على إثره ألا صلوا في الرحال في الليلة الباردة أو المطيرة في السفر.

633_ عن أبي جحيفة قال رأيت رسول الله بالأبطح فجاءه بلال فآذنه بالصلاة ثم خرج بلال بالعنَزَة حتى ركزها بين يدي رسول الله بالأبطح وأقام الصلاة .

_ باب هل يتتبع المؤذن فاه ها هنا وها هنا وهل يلتفت في الأذان

ويذكر عن بلال أنه جعل إصبعيه في أذنيه ، وكان ابن عمر لا يجعل إصبعيه في أذنيه ، وقال إبراهيم لا بأس أن يؤذن على غير وضوء ، وقال عطاء الوضوء حق وسنة ، وقالت عائشة كان النبي يذكر الله على كل أحيانه .

634_ عن أبي جحيفة أنه رأى بلالا يؤذن فجعلت أتتبع فاه ها هنا وههنا بالأذان .

_ باب قول الرجل فاتتنا الصلاة

وكره ابن سيرين أن يقول فاتتنا الصلاة ولكن ليقل لم ندرك وقول النبي أصح .

635_ عن أبي قتادة قال بينما نحن نصلي مع النبي إذ سمع جلبة رجال فلما صلى قال ما شأنكم ؟ قالوا استعجلنا إلى الصلاة ؟ قال فلا تفعلوا إذا أتيتم الصلاة فعليكم بالسكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا .

_ باب لا يسعى إلى الصلاة وليأت بالسكينة والوقار

وقال ما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا ، قاله أبو قتادة عن النبي .

636_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا سمعتم الإقامة فامشوا إلى الصلاة وعليكم بالسكينة والوقار ولا تسرعوا فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا .

_ باب متى يقوم الناس إذا رأوا الإمام عند الإقامة

637_ عن أبي قتادة قال قال رسول الله إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني .

_ باب لا يسعى إلى الصلاة مستعجلا وليقم بالسكينة والوقار

638_عن أبي قتادة قال قال رسول الله إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني وعليكم بالسكينة .

_ باب هل يخرج من المسجد لعلة

639_ عن أبي هريرة أن رسول الله خرج وقد أقيمت الصلاة وعدلت الصفوف حتى إذا قام في مصلاه انتظرنا أن يكبر انصرف قال على مكانكم فمكثنا على هيئتنا حتى خرج إلينا ينطف رأسه ماء وقد اغتسل .

_ باب إذا قال الإمام مكانكم حتى رجع انتظروه

640_ عن أبي هريرة قال أقيمت الصلاة فسوى الناس صفوفهم فخرج رسول الله فتقدم وهو جنب ثم قال على مكانكم فرجع فاغتسل ثم خرج ورأسه يقطر ماء فصلى بهم .

_ باب قول الرجل للنبي ما صلينا

641_ عن جابر بن عبد الله أن النبي جاءه عمر بن الخطاب يوم الخندق فقال يا رسول الله والله ما كدت أن أصلي حتى كادت الشمس تغرب وذلك بعد ما أفطر الصائم فقال النبي والله ما صليتها فنزل النبي إلى بطحان وأنا معه فتوضأ ثم صلى يعني العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب .

_ باب الإمام تعرض له الحاجة بعد الإقامة

642_ عن أنس بن مالك قال أقيمت الصلاة والنبي يناجي رجلا في جانب المسجد فما قام إلى الصلاة حتى نام القوم .

_ باب الكلام إذا أقيمت الصلاة

643_ عن حميد قال سألت ثابتا البناني عن الرجل يتكلم بعد ما تقام الصلاة فحدثني عن أنس بن مالك قال أقيمت الصلاة فعرض للنبي رجل فحبسه بعد ما أقيمت الصلاة .

_ أبواب صلاة الجماعة والإمامة

_ باب وجوب صلاة الجماعة

وقال الحسن إن منعته أمه عن العشاء في الجماعة شفقة لم يطعها .

644_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال والذي نفسي بيده لقد هممت أن آمر بحطب فيحطب ثم آمر بالصلاة فيؤذن لها ثم آمر رجلا فيؤم الناس ثم أخالف إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم والذي نفسي بيده لو يعلم أحدهم أنه يجد عرقا سمينا أو مرماتين حسنتين لشهد العشاء .

_ باب فضل صلاة الجماعة

وكان الأسود إذا فاتته الجماعة ذهب إلى مسجد آخر ، وجاء أنس بن مالك إلى مسجد قد صلي فيه فأذن وأقام وصلى جماعة .

645_ عن ابن عمر أن رسول الله قال صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة .

646_ عن أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي يقول صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بخمس وعشرين درجة .

647_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلاة الرجل في الجماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لا يخرجه إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة ، فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاه اللهم صل عليه اللهم ارحمه ، ولا يزال أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة .

_ باب فضل صلاة الفجر في جماعة

648-649_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول تفضل صلاة الجميع صلاة أحدكم وحده بخمس وعشرين جزءا وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر . ثم يقول أبو هريرة فاقرءوا إن شئتم (إن قرآن الفجر كان مشهودا) . وعن ابن عمر قال تفضلها بسبع وعشرين درجة .

650_ عن أم الدرداء قالت دخل عليَّ أبو الدرداء وهو مغضب فقلت ما أغضبك ؟ فقال والله ما أعرف من أمة محمد شيئا إلا أنهم يصلون جميعا .

651_ عن أبي موسى قال قال النبي أعظم الناس أجرا في الصلاة أبعدهم فأبعدهم ممشى والذي ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الإمام أعظم أجرا من الذي يصلي ثم ينام .

_ باب فضل التهجير إلى الظهر

652-654_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخره فشكر الله له فغفر له ، ثم قال الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله ، وقال لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا لاستهموا عليه ، ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا .

_ باب احتساب الآثار

655_ عن أنس بن مالك قال قال النبي يا بني سلمة ألا تحتسبون آثاركم ، وقال مجاهد في قوله (ونكتب ما قدموا وآثارهم) قال خطاهم .

656_ عن أنس أن بني سلمة أرادوا أن يتحولوا عن منازلهم فينزلوا قريبا من النبي ، قال فكره رسول الله أن يعروا المدينة فقال ألا تحتسبون آثاركم .
قال مجاهد خطاهم آثارهم أن يمشى في الأرض بأرجلهم .

_ باب فضل العشاء في الجماعة

657_ عن أبي هريرة قال قال النبي ليس صلاة أثقل على المنافقين من الفجر والعشاء ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا لقد هممت أن آمر المؤذن فيقيم ثم آمر رجلا يؤم الناس ثم آخذ شعلا من نار فأحرق على من لا يخرج إلى الصلاة بعد .

_ باب اثنان فما فوقهما جماعة

658_ عن مالك بن الحويرث عن النبي قال إذا حضرت الصلاة فأذنا وأقيما ثم ليؤمكما أكبركما .

_ باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد

659_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه ما لم يحدث اللهم اغفر له اللهم ارحمه لا يزال أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة .

660_ عن أبي هريرة عن النبي قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ، الإمام العادل وشاب نشأ في عبادة ربه ورجل قلبه معلق في المساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله ورجل تصدق أخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه .

661_ عن حميد قال سئل أنس بن مالك هل اتخذ رسول الله خاتما ؟ فقال نعم أخر ليلة صلاة العشاء إلى شطر الليل ثم أقبل علينا بوجهه بعد ما صلى فقال صلى الناس ورقدوا ولم تزالوا في صلاة منذ انتظرتموها ، قال فكأني أنظر إلى وبيص خاتمه .

_ باب فضل من غدا إلى المسجد ومن راح

662_ عن أبي هريرة عن النبي قال من غدا إلى المسجد وراح أعد الله له نزله من الجنة كلما غدا أو راح .

_ باب إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة

663_ عن عبد الله بن مالك أن رسول الله رأى رجلا وقد أقيمت الصلاة يصلي ركعتين فلما انصرف رسول الله لاث به الناس وقال له رسول الله الصبح أربعا الصبح أربعا ! .

_ باب حد المريض أن يشهد الجماعة

664_ عن الأسود قال كنا عند عائشة فذكرنا المواظبة على الصلاة والتعظيم لها قالت لما مرض رسول الله مرضه الذي مات فيه فحضرت الصلاة فأذن فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس ، فقيل له إن أبا بكر رجل أسيف إذا قام في مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس وأعاد فأعادوا له فأعاد الثالثة فقال إنكن صواحب يوسف ، مروا أبا بكر فليصل بالناس ،

فخرج أبو بكر فصلى فوجد النبي من نفسه خفة فخرج يهادى بين رجلين كأني أنظر رجليه تخطان من الوجع ، فأراد أبو بكر أن يتأخر فأومأ إليه النبي أن مكانك ثم أتي به حتى جلس إلى جنبه ، جلس عن يسار أبي بكر فكان أبو بكر يصلي قائما . قيل للأعمش وكان النبي يصلي وأبوبكر يصلي بصلاته والناس يصلون بصلاة أبي بكر ؟ فقال برأسه نعم .

665_ عن عائشة قالت لما ثقل النبي واشتد وجعه استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي فأذن له فخرج بين رجلين تخط رجلاه الأرض وكان بين العباس ورجل آخر . قال عبيد الله الهذلي فذكرت

ذلك لابن عباس ما قالت عائشة فقال لي وهل تدري من الرجل الذي لم تسم عائشة ؟ قلت لا ، قال هو علي بن أبي طالب .

_ باب الرخصة في المطر والعلة أن يصلي في رحله

666_ عن نافع أن ابن عمر أذن بالصلاة في ليلة ذات برد وريح ثم قال ألا صلوا في الرحال ثم قال إن رسول الله كان يأمر المؤذن إذا كانت ليلة ذات برد ومطر يقول ألا صلوا في الرحال .

667_ عن محمود بن الربيع أن عتبان بن مالك كان يؤم قومه وهو أعمى وأنه قال لرسول الله يا رسول الله إنها تكون الظلمة والسيل وأنا رجل ضرير البصر فصل يا رسول الله في بيتي مكانا أتخذه مصلى فجاءه رسول الله فقال أين تحب أن أصلي ؟ فأشار إلى مكان من البيت فصلى فيه رسول الله .

_ باب هل يصلي الإمام بمن حضر وهل يخطب يوم الجمعة في المطر

668_ عن عبد الله بن الحارث قال خطبنا ابن عباس في يوم ذي ردغ فأمر المؤذن لما بلغ حي على الصلاة قال قل الصلاة في الرحال فنظر بعضهم إلى بعض فكأنهم أنكروا فقال كأنكم أنكرتم هذا إن هذا فعله من هو خير مني يعني النبي ، إنها عزمة وإني كرهت أن أحرجكم أو قال كرهت أن أؤثمكم فتجيئون تدوسون الطين إلى ركبكم .

669_ عن أبي سلمة قال سألت أبا سعيد الخدري فقال جاءت سحابة فمطرت حتى سال السقف وكان من جريد النخل فأقيمت الصلاة فرأيت رسول الله يسجد في الماء والطين حتى رأيت أثر الطين في جبهته .

670_ عن أنس بن مالك قال قال رجل من الأنصار إني لا أستطيع الصلاة معك وكان رجلا ضخما فصنع للنبي طعاما فدعاه إلى منزله فبسط له حصيرا ونضح طرف الحصير فصلى عليه ركعتين ، فقال رجل من آل الجارود لأنس بن مالك أكان النبي يصلي الضحى ؟ قال ما رأيته صلاها إلا يومئذ .

_ باب إذا حضر الطعام وأقيمت الصلاة

وكان ابن عمر يبدأ بالعَشاء ، وقال أبو الدرداء من فقه المرء إقباله على حاجته حتى يقبل على صلاته وقلبه فارغ .

671_ عن عائشة عن النبي أنه قال إذا وضع العشاء وأقيمت الصلاة فابدءوا بالعَشاء .

672_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال إذا قدم العشاء فابدءوا به قبل أن تصلوا صلاة المغرب ولا تعجلوا عن عشائكم .

673_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إذا وضع عشاء أحدكم وأقيمت الصلاة فابدءوا بالعشاء ولا يعجل حتى يفرغ منه . قال نافع وكان ابن عمر يوضع له الطعام وتقام الصلاة فلا يأتيها حتى يفرغ وإنه ليسمع قراءة الإمام .

674_ عن ابن عمر قال قال النبي إذا كان أحدكم على الطعام فلا يعجل حتى يقضي حاجته منه وإن أقيمت الصلاة .

_ باب إذا دعي الإمام إلى الصلاة وبيده ما يأكل

675_ عن عمرو بن أمية قال رأيت رسول الله يأكل ذراعا يحتز منها فدعي إلى الصلاة فقام فطرح السكين فصلى ولم يتوضأ .

_ باب من كان في حاجة أهله فأقيمت الصلاة فخرج

676_ عن الأسود قال سألت عائشة ما كان النبي يصنع في بيته ؟ قالت كان يكون في مهنة أهله تعني خدمة أهله فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة .

_ باب من صلى بالناس وهو لا يريد إلا أن يعلمهم صلاة النبي وسنته

677_ عن أبي قلابة قال جاءنا مالك بن الحويرث في مسجدنا هذا فقال إني لأصلي بكم وما أريد الصلاة أصلي كيف رأيت النبي يصلي . قال أيوب فقلت لأبي قلابة كيف كان يصلي ؟ قال مثل شيخنا هذا ، قال وكان شيخا يجلس إذا رفع رأسه من السجود قبل أن ينهض في الركعة الأولى .

_ باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة

678_ عن أبي موسى قال مرض النبي فاشتد مرضه فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس ، قالت عائشة إنه رجل رقيق إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس ، قال مروا أبا بكر فليصل بالناس ، فعادت فقال مري أبا بكر فليصل بالناس فإنكن صواحب يوسف ، فأتاه الرسول فصلى بالناس في حياة النبي .

679_ عن عائشة قالت إن رسول الله قال في مرضه مروا أبا بكر يصلي بالناس ، قالت قلت إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل للناس ، فقالت عائشة فقلت لحفصة قولي له إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل للناس ففعلت حفصة ، فقال رسول الله مه إنكن لأنتن صواحب يوسف مروا أبا بكر فليصل للناس ، فقالت حفصة لعائشة ما كنت لأصيب منكِ خيرا .

680_ عن أنس بن مالك أن أبا بكر كان يصلي لهم في وجع النبي الذي توفي فيه حتى إذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة فكشف النبي ستر الحجرة ينظر إلينا وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف ثم تبسم يضحك ، فهممنا أن نفتتن من الفرح برؤية النبي فنكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن أن النبي خارج إلى الصلاة ، فأشار إلينا النبي أن أتموا صلاتكم وأرخى الستر فتوفي من يومه .

681_ عن أنس بن مالك قال لم يخرج النبي ثلاثا فأقيمت الصلاة فذهب أبو بكر يتقدم فقال نبي الله بالحجاب فرفعه فلما وضح وجه النبي ما نظرنا منظرا كان أعجب إلينا من وجه النبي حين وضح لنا فأومأ النبي بيده إلى أبي بكر أن يتقدم وأرخى النبي الحجاب فلم يقدر عليه حتى مات .

682_ عن ابن عمر قال لما اشتد برسول الله وجعه قيل له في الصلاة فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس ، قالت عائشة إن أبا بكر رجل رقيق إذا قرأ غلبه البكاء ، قال مروه فيصلي ، فعاودته قال مروه فيصلي إنكن صواحب يوسف .

_ باب من قام إلى جنب الإمام لعلة

683_ عن عائشة قالت أمر رسول الله أبا بكر أن يصلي بالناس في مرضه فكان يصلي بهم فوجد رسول الله في نفسه خفة فخرج فإذا أبو بكر يؤم الناس فلما رآه أبو بكر استأخر فأشار إليه أن كما أنت فجلس رسول الله حذاء أبي بكر إلى جنبه فكان أبو بكر يصلي بصلاة رسول الله والناس يصلون بصلاة أبي بكر .

_ باب من دخل ليؤم الناس فجاء الإمام الأول فتأخر الأول أو لم يتأخر جازت صلاته فيه عائشة عن النبي .

684_ عن سهل بن سعد أن رسول الله ذهب إلى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم فحانت الصلاة فجاء المؤذن إلى أبي بكر فقال أتصلي للناس فأقيم ؟ قال نعم فصلى أبو بكر فجاء رسول الله والناس في الصلاة فتخلص حتى وقف في الصف فصفق الناس وكان أبو بكر لا يلتفت في صلاته ،

فلما أكثر الناس التصفيق التفت فرأى رسول الله فأشار إليه رسول الله أن امكث مكانك ، فرفع أبو بكر يديه فحمد الله على ما أمره به رسول الله من ذلك ثم استأخر أبو بكر حتى استوى في الصف وتقدم رسول الله فصلى ،

فلما انصرف قال يا أبا بكر ما منعك أن تثبت إذ أمرتك ؟ فقال أبو بكر ما كان لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي رسول الله ، فقال رسول الله ما لي رأيتكم أكثرتم التصفيق من رابه شيء في صلاته فليسبح فإنه إذا سبح التفت إليه وإنما التصفيق للنساء .

_ باب إذا استووا في القراءة فليؤمهم أكبرهم

685_ عن مالك بن الحويرث قال قدمنا على النبي ونحن شببة فلبثنا عنده نحوا من عشرين ليلة وكان النبي رحيما فقال لو رجعتم إلى بلادكم فعلمتموهم مروهم فليصلوا صلاة كذا في حين كذا وصلاة كذا في حين كذا وإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم .

_ باب إذا زار الإمام قوما فأمهم

686_ عن محمود بن الربيع قال سمعت عتبان بن مالك قال استأذن النبي فأذنت له فقال أين تحب أن أصلي من بيتك ؟ فأشرت له إلى المكان الذي أحب فقام وصففنا خلفه ثم سلم وسلمنا .

_ باب إنما جُعِل الإمام ليؤتم به

وصلى النبي في مرضه الذي توفي فيه بالناس وهو جالس ، وقال ابن مسعود إذا رفع قبل الإمام يعود فيمكث بقدر ما رفع ثم يتبع الإمام ، وقال الحسن فيمن يركع مع الإمام ركعتين ولا يقدر على السجود يسجد للركعة الآخرة سجدتين ثم يقضي الركعة الأولى بسجودها وفيمن نسي سجدة حتى قام يسجد .

687_ عن عبيد الله الهذلي قال دخلت على عائشة فقلت ألا تحدثيني عن مرض رسول الله ، قالت بلى ثقل النبي فقال أصلى الناس ؟ قلنا لا هم ينتظرونك ، قال ضعوا لي ماء في المخضب ، قالت ففعلنا فاغتسل فذهب لينوء فأغمي عليه ثم أفاق فقال أصلى الناس ؟ قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله ،

قال ضعوا لي ماء في المخضب ، قالت فقعد فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ثم أفاق فقال أصلى الناس ؟ قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله ، فقال ضعوا لي ماء في المخضب فقعد فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ثم أفاق فقال أصلى الناس ؟ فقلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله ، والناس عكوف في المسجد ينتظرون النبي عليه السلام لصلاة العشاء الآخرة ،

فأرسل النبي إلى أبي بكر بأن يصلي بالناس فأتاه الرسول فقال إن رسول الله يأمرك أن تصلي بالناس ، فقال أبو بكر وكان رجلا رقيقا يا عمر صل بالناس ، فقال له عمر أنت أحق بذلك فصلى أبو بكر تلك الأيام ، ثم إن النبي وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين أحدهما العباس لصلاة الظهر وأبو بكر يصلي بالناس ، فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر فأومأ إليه النبي بأن لا يتأخر ،

قال أجلساني إلى جنبه فأجلساه إلى جنب أبي بكر ، قال فجعل أبو بكر يصلي وهو يأتم بصلاة النبي والناس بصلاة أبي بكر والنبي قاعد ، قال عبيد الله فدخلت على عبد الله بن عباس فقلت له ألا أعرض عليك ما حدثتني عائشة عن مرض النبي ، قال هات فعرضت عليه حديثها فما أنكر منه شيئا غير أنه قال أسمت لك الرجل الذي كان مع العباس ؟ قلت لا ، قال هو علي بن أبي طالب .

688_ عن عائشة قالت صلى رسول الله في بيته وهو شاك فصلى جالسا وصلى وراءه قوم قياما فأشار إليهم أن اجلسوا فلما انصرف قال إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا وإذا صلى جالسا فصلوا جلوسا .

689_ عن أنس بن مالك أن رسول الله ركب فرسا فصرع عنه فجحش شقه الأيمن فصلى صلاة من الصلوات وهو قاعد فصلينا وراءه قعودا فلما انصرف قال إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا صلى قائما فصلوا قياما فإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد وإذا صلى قائما فصلوا قياما وإذا صلى جالسا فصلوا جلوسا أجمعون .

قال أبو عبد الله قال الحميدي قوله إذا صلى جالسا فصلوا جلوسا هو في مرضه القديم ثم صلى بعد ذلك النبي جالسا والناس خلفه قياما لم يأمرهم بالقعود ، وإنما يؤخذ بالآخر فالآخر من فعل النبي .

_ باب متى يسجد من خلف الإمام

قال أنس فإذا سجد فاسجدوا .

690_ عن البراء قال كان رسول الله إذا قال سمع الله لمن حمده لم يحن أحد منا ظهره حتى يقع النبي ساجدا ثم نقع سجودا بعده .

_ باب إثم من رفع رأسه قبل الإمام

691_ عن أبي هريرة عن النبي قال أما يخشى أحدكم أو قال لا يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يجعل الله رأسه رأس حمار أو يجعل الله صورته صورة حمار .

_ باب إمامة العبد والمولى

وكانت عائشة يؤمها عبدها ذكوان من المصحف وولد البغي والأعرابي والغلام الذي لم يحتلم لقول النبي يؤمهم أقرؤهم لكتاب الله .

692_ عن ابن عمر قال لما قدم المهاجرون الأولون العصبة موضع بقباء قبل مقدم رسول الله ، كان يؤمهم سالم مولى أبي حذيفة وكان أكثرهم قرآنا .

693_ عن أنس بن مالك عن النبي قال اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل حبشي كأن رأسه زبيبة .

_ باب إذا لم يتم الإمام وأتم من خلفه

694_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يصلون لكم فإن أصابوا فلكم وإن أخطئوا فلكم وعليهم .

_ باب إمامة المفتون والمبتدع
وقال الحسن صل وعليه بدعته .

695_ عن عبيد الله بن عدي أنه دخل على عثمان بن عفان وهو محصور فقال إنك إمام عامة ونزل بك ما نرى ويصلي لنا إمام فتنة ونتحرج ، فقال الصلاة أحسن ما يعمل الناس فإذا أحسن

الناس فأحسن معهم وإذا أساءوا فاجتنب إساءتهم . قال ابن شهاب الزهري لا نرى أن يصلى خلف المخنث إلا من ضرورة لا بد منها .

696_ عن أنس بن مالك قال قال النبي لأبي ذر اسمع وأطع ولو لحبشي كأن رأسه زبيبة .

_ باب يقوم عن يمين الإمام بحذائه سواء إذا كانا اثنين

697_ عن ابن عباس قال بت في بيت خالتي ميمونة فصلى رسول الله العشاء ثم جاء فصلى أربع ركعات ثم نام ثم قام فجئت فقمت عن يساره فجعلني عن يمينه فصلى خمس ركعات ثم صلى ركعتين ثم نام حتى سمعت غطيطه أو قال خطيطه ثم خرج إلى الصلاة .

_ باب إذا قام الرجل عن يسار الإمام فحوله الإمام إلى يمينه لم تفسد صلاتهما

698_ عن ابن عباس قال نمت عند ميمونة والنبي عندها تلك الليلة فتوضأ ثم قام يصلي فقمت على يساره فأخذني فجعلني عن يمينه فصلى ثلاث عشرة ركعة ثم نام حتى نفخ وكان إذا نام نفخ ثم أتاه المؤذن فخرج فصلى ولم يتوضأ .

_ باب إذا لم ينو الإمام أن يؤم ثم جاء قوم فأمهم

699_ عن ابن عباس قال بت عند خالتي فقام النبي يصلي من الليل فقمت أصلي معه فقمت عن يساره فأخذ برأسي فأقامني عن يمينه .

_ باب إذا طول الإمام وكان للرجل حاجة فخرج فصلى

700_ عن جابر بن عبد الله أن معاذ بن جبل كان يصلي مع النبي ثم يرجع فيؤم قومه .

701_ عن جابر بن عبد الله قال كان معاذ بن جبل يصلي مع النبي ثم يرجع فيؤم قومه فصلى العشاء فقرأ بالبقرة فانصرف الرجل فكأن معاذا تناول منه فبلغ النبي فقال فتان ثلاث مرار أو قال فاتنا ثلاثا وأمره بسورتين من أوسط المفصل .

_ باب تخفيف الإمام في القيام وإتمام الركوع والسجود

702_ عن أبي مسعود أن رجلا قال والله يا رسول الله إني لأتأخر عن صلاة الغداة من أجل فلان مما يطيل بنا فما رأيت رسول الله في موعظة أشد غضبا منه يومئذ ثم قال إن منكم منفرين فأيكم ما صلى بالناس فليتجوز فإن فيهم الضعيف والكبير وذا الحاجة .

_ باب إذا صلى لنفسه فليطول ما شاء

703_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا صلى أحدكم للناس فليخفف فإن منهم الضعيف والسقيم والكبير وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ما شاء .

_ باب من شكا إمامه إذا طول

وقال أبو أسيد طولت بنا يا بني .

704_ عن أبي مسعود قال قال رجل يا رسول الله إني لأتأخر عن الصلاة في الفجر مما يطيل بنا فلان فيها فغضب رسول الله ما رأيته غضب في موضع كان أشد غضبا منه يومئذ ثم قال يا أيها الناس إن منكم منفرين فمن أم الناس فليتجوز فإن خلفه الضعيف والكبير وذا الحاجة .

705_ عن جابر بن عبد الله قال أقبل رجل بناضحين وقد جنح الليل فوافق معاذا يصلي فترك ناضحه وأقبل إلى معاذ فقرأ بسورة البقرة أو النساء فانطلق الرجل وبلغه أن معاذا نال منه فأتى النبي فشكا إليه معاذا ، فقال النبي يا معاذ أفتان أنت أو أفاتن ثلاث مرار ، فلولا صليت بسبح اسم ربك والشمس وضحاها والليل إذا يغشى ، فإنه يصلي وراءك الكبير والضعيف وذو الحاجة . وفي رواية بلفظ قرأ معاذ في العشاء بالبقرة .

(وراجع للمزيد في ذلك كتاب رقم (325) (الكامل في أحاديث كان النبي يصلي حتي تتورم قدماه وما ورد في استحباب الإكثار والشدة في التعبد والجواب عن حجج من نافق وزعم أن ذلك بدعة وغلو / 480 حديث)

وكتاب رقم (415) (الكامل في أحاديث التساهل في الدين وما ورد فيه من ذم ولعن ووعيد وحدود وعقوبات مع بيان الدلائل الناقضة لمصطلح الوسط / 4100 حديث)

وكتاب رقم (111) (الكامل في أحاديث الصلاة وما ورد في فرضها وفضلها وكيفيتها وآدابها / 5700 حديث))

_ باب الإيجاز في الصلاة وإكمالها

706_ عن أنس بن مالك قال كان النبي يوجز الصلاة ويكملها .

_ باب من أخف الصلاة عند بكاء الصبي

707_ عن أبي قتادة عن النبي قال إني لأقوم في الصلاة أريد أن أطول فيها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي كراهية أن أشق على أمه .

708_ عن أنس بن مالك قال ما صليت وراء إمام قط أخف صلاة ولا أتم من النبي وإن كان ليسمع بكاء الصبي فيخفف مخافة أن تفتن أمه .

709_ عن أنس بن مالك أن النبي قال إني لأدخل في الصلاة وأنا أريد إطالتها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي مما أعلم من شدة وجد أمه من بكائه .

710_ عن أنس بن مالك عن النبي قال إني لأدخل في الصلاة فأريد إطالتها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز مما أعلم من شدة وجد أمه من بكائه .

_ باب إذا صلى ثم أم قوما

711_ عن جابر بن عبد الله قال كان معاذ يصلي مع النبي ثم يأتي قومه فيصلي بهم .

_ باب من أسمع الناس تكبير الإمام

712_ عن عائشة قالت لما مرض النبي مرضه الذي مات فيه أتاه بلال يوذنه بالصلاة فقال مروا أبا بكر فليصل ، قلت إن أبا بكر رجل أسيف إن يقم مقامك يبكي فلا يقدر على القراءة فقال مروا أبا بكر فليصل ،

فقلت مثله فقال في الثالثة أو الرابعة إنكن صواحب يوسف مروا أبا بكر فليصل ، فصلى وخرج النبي يهادى بين رجلين كأني أنظر إليه يخط برجليه الأرض فلما رآه أبو بكر ذهب يتأخر فأشار إليه أن صل ، فتأخر أبو بكر وقعد النبي إلى جنبه وأبو بكر يسمع الناس التكبير .

_ باب الرجل يأتم بالإمام ويأتم الناس بالمأموم
ويذكر عن النبي ائتموا بي وليأتم بكم من بعدكم .

713_ عن عائشة قالت لما ثقل رسول الله جاء بلال يوذنه بالصلاة فقال مروا أبا بكر أن يصلي بالناس فقلت يا رسول الله إن أبا بكر رجل أسيف وإنه متى ما يقم مقامك لا يسمع الناس فلو أمرت عمر ، فقال مروا أبا بكر يصلي بالناس ، فقلت لحفصة قولي له إن أبا بكر رجل أسيف وإنه متى يقم مقامك لا يسمع الناس فلو أمرت عمر ، قال إنكن لأنتن صواحب يوسف مروا أبا بكر أن يصلي بالناس ،

فلما دخل في الصلاة وجد رسول الله في نفسه خفة فقام يهادى بين رجلين ورجلاه يخطان في الأرض حتى دخل المسجد ، فلما سمع أبو بكر حسه ذهب أبو بكر يتأخر فأومأ إليه رسول الله فجاء رسول الله حتى جلس عن يسار أبي بكر ، فكان أبو بكر يصلي قائما وكان رسول الله يصلي قاعدا يقتدي أبو بكر بصلاة رسول الله والناس مقتدون بصلاة أبي بكر .

_ باب هل يأخذ الإمام إذا شك بقول الناس

714_ عن أبي هريرة أن رسول الله انصرف من اثنتين فقال له ذو اليدين أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله ؟ فقال رسول الله أصدق ذو اليدين ؟ فقال الناس نعم ، فقام رسول الله فصلى اثنتين أخريين ثم سلم ثم كبر فسجد مثل سجوده أو أطول .

715_ عن أبي هريرة قال صلى النبي الظهر ركعتين فقيل صليت ركعتين فصلى ركعتين ثم سلم ثم سجد سجدتين .

_ باب إذا بكى الإمام في الصلاة

وقال عبد الله بن شداد سمعت نشيج عمر وأنا في آخر الصفوف يقرأ (إنما أشكو بثي وحزني إلى الله) .

716_ عن عائشة أن رسول الله قال في مرضه مروا أبا بكر يصلي بالناس قالت عائشة قلت إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمُر عمر فليصل فقال مروا أبا بكر فليصل للناس ، قالت عائشة لحفصة قولي له إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل للناس ، ففعلت حفصة فقال رسول الله مه إنكن لأنتن صواحب يوسف مروا أبا بكر فليصل للناس ، قالت حفصة لعائشة ما كنت لأصيب منكِ خيرا .

_ باب تسوية الصفوف عند الإقامة وبعدها

717_ عن النعمان بن بشير قال قال النبي لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم .

718_ عن أنس بن مالك أن النبي قال أقيموا الصفوف فإني أراكم خلف ظهري .

_ باب إقبال الإمام على الناس عند تسوية الصفوف

719_ عن أنس بن مالك قال أقيمت الصلاة فأقبل علينا رسول الله بوجهه فقال أقيموا صفوفكم وتراصوا فإني أراكم من وراء ظهري .

_ باب الصف الأول

720-721_ عن أبي هريرة قال قال النبي الشهداء الغرق والمطعون والمبطون والهدم ، وقال ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا ، ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا ولو يعلمون ما في الصف المقدم لاستهموا .

_ باب إقامة الصف من تمام الصلاة

722_ عن أبي هريرة عن النبي أنه قال إنما جعل الإمام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه فإذا ركع فاركعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد وإذا سجد فاسجدوا وإذا صلى جالسا فصلوا جلوسا أجمعون وأقيموا الصف في الصلاة فإن إقامة الصف من حسن الصلاة .

723_ عن أنس بن مالك عن النبي قال سووا صفوفكم فإن تسوية الصفوف من إقامة الصلاة .

_ باب إثم من لم يتم الصفوف

724_ عن بشير بن يسار قال قدم علينا أنس بن مالك المدينة فقيل له ما أنكرت منا منذ يوم عهدت رسول الله ؟ قال ما أنكرت شيئا إلا أنكم لا تقيمون الصفوف .

_ باب إلزاق المنكب بالمنكب والقدم بالقدم في الصف

وقال النعمان بن بشير رأيت الرجل منا يلزق كعبه بكعب صاحبه .

725_ عن أنس بن مالك عن النبي قال أقيموا صفوفكم فإني أراكم من وراء ظهري ، وكان أحدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه .

_ باب إذا قام الرجل عن يسار الإمام وحوله الإمام خلفه إلى يمينه تمت صلاته

726_ عن ابن عباس قال صليت مع النبي ذات ليلة فقمت عن يساره فأخذ رسول الله برأسي من ورائي فجعلني عن يمينه فصلى ورقد فجاءه المؤذن فقام وصلى ولم يتوضأ .

_ باب المرأة وحدها تكون صفا

727_ عن أنس بن مالك قال صليت أنا ويتيم في بيتنا خلف النبي وأمي أم سليم خلفنا .

_ باب ميمنة المسجد والإمام

728_ عن ابن عباس قال قمت ليلة أصلي عن يسار النبي فأخذ بيدي أو بعضدي حتى أقامني عن يمينه وقال بيده من ورائي .

_ باب إذا كان بين الإمام وبين القوم حائط أو سترة

وقال الحسن لا بأس أن تصلي وبينك وبينه نهر ، وقال أبو مجلز يأتم بالإمام وإن كان بينهما طريق أو جدار إذا سمع تكبير الإمام .

729_ عن عائشة قالت كان رسول الله يصلي من الليل في حجرته وجدار الحجرة قصير فرأى الناس شخص النبي فقام أناس يصلون بصلاته فأصبحوا فتحدثوا بذلك فقام الليلة الثانية فقام معه أناس يصلون بصلاته صنعوا ذلك ليلتين أو ثلاثا حتى إذا كان بعد ذلك جلس رسول الله فلم يخرج فلما أصبح ذكر ذلك الناس فقال إني خشيت أن تكتب عليكم صلاة الليل .

_ باب صلاة الليل

730_ عن عائشة أن النبي كان له حصير يبسطه بالنهار ويحتجره بالليل فثاب إليه ناس فصلوا وراءه .

731_ عن زيد بن ثابت أن رسول الله اتخذ حجرة من حصير في رمضان فصلى فيها ليالي فصلى بصلاته ناس من أصحابه فلما علم بهم جعل يقعد فخرج إليهم فقال قد عرفت الذي رأيت من صنيعكم فصلوا أيها الناس في بيوتكم فإن أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة .

_ أبواب صفة الصلاة

_ باب إيجاب التكبير وافتتاح الصلاة

732_ عن أنس بن مالك أن رسول الله ركب فرسا فجحش شقه الأيمن فصلى لنا يومئذ صلاة من الصلوات وهو قاعد فصلينا وراءه قعودا ثم قال لما سلم إنما جُعِل الإمام ليؤتم به فإذا صلى قائما فصلوا قياما وإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا وإذا سجد فاسجدوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد .

733_ عن أنس بن مالك أنه قال خر رسول الله عن فرس فجحش فصلى لنا قاعدا فصلينا معه قعودا ثم انصرف فقال إنما الإمام أو إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد وإذا سجد فاسجدوا .

734_ عن أبي هريرة قال قال النبي إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد وإذا سجد فاسجدوا وإذا صلى جالسا فصلوا جلوسا أجمعون .

_ باب رفع اليدين في التكبيرة الأولى مع الافتتاح سواء

735_ عن ابن عمر أن رسول الله كان يرفع يديه حذو منكبيه إذا افتتح الصلاة وإذا كبر للركوع وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك أيضا وقال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد وكان لا يفعل ذلك في السجود .

_ باب رفع اليدين إذا كبر وإذا ركع وإذا رفع

736_ عن ابن عمر قال رأيت رسول الله إذا قام في الصلاة رفع يديه حتى يكونا حذو منكبيه وكان يفعل ذلك حين يكبر للركوع ويفعل ذلك إذا رفع رأسه من الركوع ويقول سمع الله لمن حمده ولا يفعل ذلك في السجود .

737_ عن أبي قلابة أنه رأى مالك بن الحويرث إذا صلى كبر ورفع يديه وإذا أراد أن يركع رفع يديه وإذا رفع رأسه من الركوع رفع يديه وحدث أن رسول الله صنع هكذا .

_ باب إلى أين يرفع يديه
وقال أبو حميد في أصحابه رفع النبي حذو منكبيه .

738_ عن ابن عمر قال رأيت النبي افتتح التكبير في الصلاة فرفع يديه حين يكبر حتى يجعلهما حذو منكبيه وإذا كبر للركوع فعل مثله وإذا قال سمع الله لمن حمده فعل مثله وقال ربنا ولك الحمد ولا يفعل ذلك حين يسجد ولا حين يرفع رأسه من السجود .

_ باب رفع اليدين إذا قام من الركعتين

739_ عن نافع أن ابن عمر كان إذا دخل في الصلاة كبر ورفع يديه وإذا ركع رفع يديه وإذا قال سمع الله لمن حمده رفع يديه وإذا قام من الركعتين رفع يديه ورفع ذلك ابن عمر إلى نبي الله .

_ باب وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة

740_ عن سهل بن سعد قال كان الناس يؤمرون أن يضع الرجل اليد اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة ، ينمي ذلك إلى النبي .

_ باب الخشوع في الصلاة

741_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال هل ترون قبلتي ها هنا والله ما يخفى علي ركوعكم ولا خشوعكم وإني لأراكم وراء ظهري .

742_ عن أنس بن مالك عن النبي قال أقيموا الركوع والسجود فو الله إني لأراكم من بعدي وربما قال من بعد ظهري إذا ركعتم وسجدتم .

_ باب ما يقول بعد التكبير

743_ عن أنس بن مالك أن النبي وأبا بكر وعمر كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين .

744_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله يسكت بين التكبير وبين القراءة إسكاتة هُنيَّة فقلت بأبي وأمي يا رسول الله إسكاتك بين التكبير والقراءة ما تقول ؟ قال أقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي

كما باعدت بين المشرق والمغرب ، اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس ، اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد .

745_ عن أسماء بنت أبي بكر الصديق أن النبي صلى صلاة الكسوف فقام فأطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ، ثم قام فأطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ، ثم رفع ثم سجد فأطال السجود ثم رفع ثم سجد فأطال السجود ، ثم قام فأطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ، ثم رفع فأطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع فسجد فأطال السجود ،

ثم رفع ثم سجد فأطال السجود ثم انصرف فقال قد دنت مني الجنة حتى لو اجترأت عليها لجئتكم بقطاف من قطافها ودنت مني النار حتى قلت أي رب وأنا معهم ؟ فإذا امرأة تخدشها هرة ، قلت ما شأن هذه ؟ قالوا حبستها حتى ماتت جوعا لا أطعمتها ولا أرسلتها تأكل من خشيش أو قال خشاش الأرض .

_ باب رفع البصر إلى الإمام في الصلاة
وقالت عائشة قال النبي في صلاة الكسوف فرأيت جهنم يحطم بعضها بعضا حين رأيتموني تأخرت

746_ عن أبي معمر قال قلنا لخباب أكان رسول الله يقرأ في الظهر والعصر ؟ قال نعم ، قلنا بم كنتم تعرفون ذاك ؟ قال باضطراب لحيته .

747_ عن البراء بن عازب أنهم كانوا إذا صلوا مع النبي فرفع رأسه من الركوع قاموا قياما حتى يرونه قد سجد .

748_ عن ابن عباس قال خسفت الشمس على عهد رسول الله فصلى قالوا يا رسول الله رأيناك تناولت شيئا في مقامك ثم رأيناك تكعكعت ، قال إني أريت الجنة فتناولت منها عنقودا ولو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا .

749_ عن أنس بن مالك قال صلى لنا النبي ثم رقي المنبر فأشار بيديه قبل قبلة المسجد ثم قال لقد رأيت الآن منذ صليت لكم الصلاة الجنة والنار ممثلتين في قبلة هذا الجدار فلم أر كاليوم في الخير والشر ثلاثا .

_ باب رفع البصر إلى السماء في الصلاة

750_ عن أنس بن مالك قال قال النبي ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم فاشتد قوله في ذلك حتى قال لينتهن عن ذلك أو لتخطفن أبصارهم .

_ باب الالتفات في الصلاة

751_ عن عائشة قالت سألت رسول الله عن الالتفات في الصلاة فقال هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد .

752_ عن عائشة أن النبي صلى في خميصة لها أعلام فقال شغلتني أعلام هذه اذهبوا بها إلى أبي جهم وأتوني بأنبجانية .

_ باب هل يلتفت لأمر ينزل به أو يرى شيئا أو بصاقا في القبلة

وقال سهل التفت أبو بكر فرأى النبي .

753_ عن ابن عمر أنه قال رأى النبي نخامة في قبلة المسجد وهو يصلي بين يدي الناس فحتها ثم قال حين انصرف إن أحدكم إذا كان في الصلاة فإن الله قبل وجهه فلا يتنخمن أحد قبل وجهه في الصلاة .

754_ عن أنس بن مالك قال بينما المسلمون في صلاة الفجر لم يفجأهم إلا رسول الله كشف ستر حجرة عائشة فنظر إليهم وهم صفوف فتبسم يضحك ونكص أبو بكر على عقبيه ليصل له الصف فظن أنه يريد الخروج وهم المسلمون أن يفتتنوا في صلاتهم فأشار إليهم أتموا صلاتكم فأرخى الستر وتوفي من آخر ذلك اليوم .

_ باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها في الحضر والسفر وما يجهر فيها وما يخافت

755_ عن جابر بن سمرة قال شكا أهل الكوفة سعدا إلى عمر فعزله واستعمل عليهم عمارا فشكوا حتى ذكروا أنه لا يحسن يصلي ، فأرسل إليه فقال يا أبا إسحاق إن هؤلاء يزعمون أنك لا تحسن تصلي ، قال أبو إسحاق أما أنا والله فإني كنت أصلي بهم صلاة رسول الله ما أخرم عنها ،

أصلي صلاة العشاء فأركد في الأوليين وأخف في الأخريين ، قال ذاك الظن بك يا أبا إسحاق ، فأرسل معه رجلا أو رجالا إلى الكوفة فسأل عنه أهل الكوفة ولم يدع مسجدا إلا سأل عنه ويثنون معروفا ، حتى دخل مسجدا لبني عبس فقام رجل منهم يقال له أسامة بن قتادة يكنى أبا سعدة قال أما إذ نشدتنا فإن سعدا كان لا يسير بالسرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية ،

قال سعد أما والله لأدعون بثلاث اللهم إن كان عبدك هذا كاذبا قام رياء وسمعة فأطل عمره وأطل فقره وعرضه بالفتن ، وكان بعد إذا سئل يقول شيخ كبير مفتون أصابتني دعوة سعد ، قال عبد الملك بن عمير فأنا رأيته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر وإنه ليتعرض للجواري في الطرق يغمزهن .

756_ عن عبادة بن الصامت أن رسول الله قال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب .

757_ عن أبي هريرة أن رسول الله دخل المسجد فدخل رجل فصلى فسلم على النبي فرد وقال ارجع فصل فإنك لم تصل فرجع يصلي كما صلى ثم جاء فسلم على النبي فقال ارجع فصل فإنك لم تصل ثلاثا ، فقال والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره فعلمني ، فقال إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا وافعل ذلك في صلاتك كلها .

758_ عن جابر بن سمرة قال قال سعد كنت أصلي بهم صلاة رسول الله صلاتي العشي لا أخرم عنها أركد في الأوليين وأحذف في الأخريين ، فقال عمر ذلك الظن بك .

_ باب القراءة في الظهر

759_ عن أبي قتادة قال كان النبي يقرأ في الركعتين الأوليين من صلاة الظهر بفاتحة الكتاب وسورتين يطول في الأولى ويقصر في الثانية ويسمع الآية أحيانا وكان يقرأ في العصر بفاتحة الكتاب وسورتين وكان يطول في الأولى وكان يطول في الركعة الأولى من صلاة الصبح ويقصر في الثانية .

760_ عن أبي معمر قال سألنا خبابا أكان النبي يقرأ في الظهر والعصر ؟ قال نعم ، قلنا بأي شيء كنتم تعرفون ؟ قال باضطراب لحيته .

_ باب القراءة في العصر

761_ عن أبي معمر قال قلت لخباب بن الأرت أكان النبي يقرأ في الظهر والعصر ؟ قال نعم ، قال قلت بأي شيء كنتم تعلمون قراءته ؟ قال باضطراب لحيته .

762_ عن أبي قتادة قال كان النبي يقرأ في الركعتين من الظهر والعصر بفاتحة الكتاب وسورة سورة ويسمعنا الآية أحيانا .

_ باب القراءة في المغرب

763_ عن ابن عباس أن أم الفضل سمعته وهو يقرأ (والمرسلات عرفا) فقالت يا بني والله لقد ذكرتني بقراءتك هذه السورة إنها لآخر ما سمعت من رسول الله يقرأ بها في المغرب .

764_ عن مروان بن الحكم قال قال لي زيد بن ثابت ما لك تقرأ في المغرب بقصار وقد سمعت النبي يقرأ بطولى الطوليين .

_ باب الجهر في المغرب

765_ عن جبير بن مطعم قال سمعت رسول الله قرأ في المغرب بالطور .

_ باب الجهر في العشاء

766_ عن أبي رافع قال صليت مع أبي هريرة العتمة فقرأ إذا السماء انشقت فسجد فقلت له قال سجدت خلف أبي القاسم فلا أزال أسجد بها حتى ألقاه .

767_ عن البراء أن النبي كان في سفر فقرأ في العشاء في إحدى الركعتين بالتين والزيتون .

_ باب القراءة في العشاء بالسجدة

768_ عن أبي رافع قال صليت مع أبي هريرة العتمة فقرأ إذا السماء انشقت فسجد فقلت ما هذه ؟ قال سجدت بها خلف أبي القاسم فلا أزال أسجد بها حتى ألقاه .

_ باب القراءة في العشاء

769_ عن البراء قال سمعت النبي يقرأ والتين والزيتون في العشاء وما سمعت أحدا أحسن صوتا منه أو قراءة .

_ باب يطول في الأولين ويحذف في الأخريين

770_ عن جابر بن سمرة قال قال عمر لسعد لقد شكوك في كل شيء حتى الصلاة ، قال أما أنا فأمد في الأولين وأحذف في الأخريين ولا آلو ما اقتديت به من صلاة رسول الله ، قال صدقت ذاك الظن بك أو ظني بك .

_ باب القراءة في الفجر

وقالت أم سلمة قرأ النبي بالطور .

771_ عن سيار بن سلامة قال دخلت أنا وأبي على أبي برزة الأسلمي فسألناه عن وقت الصلوات فقال كان النبي يصلي الظهر حين تزول الشمس والعصر ويرجع الرجل إلى أقصى المدينة والشمس حية ولا يبالي بتأخير العشاء إلى ثلث الليل ولا يحب النوم قبلها ولا الحديث بعدها ويصلي الصبح فينصرف الرجل فيعرف جليسه وكان يقرأ في الركعتين أو إحداهما ما بين الستين إلى المائة .

772_ عن عطاء أنه سمع أبا هريرة يقول في كل صلاة يقرأ فما أسمعنا رسول الله أسمعناكم وما أخفى عنا أخفينا عنكم وإن لم تزد على أم القرآن أجزأت وإن زدت فهو خير .

_ باب الجهر بقراءة صلاة الفجر

وقالت أم سلمة طفت وراء الناس والنبي يصلي ويقرأ بالطور .

773_ عن ابن عباس قال انطلق النبي في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا ما لكم ؟ فقالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب ،

قالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء ، فانصرف أولئك الذين توجهوا نحو تهامة إلى النبي وهو بنخلة عامدين إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر ،

فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء فهنالك حين رجعوا إلى قومهم وقالوا يا قومنا (إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا) فأنزل الله على نبيه (قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن) وإنما أوحي إليه قول الجن .

774_ عن ابن عباس قال قرأ النبي فيما أمر وسكت فيما أمر (وما كان ربك نسيا) (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) .

_ باب الجمع بين السورتين في الركعة والقراءة بالخواتيم وبسورة قبل سورة وبأول سورة

ويذكر عن عبد الله بن السائب قرأ النبي المؤمنون في الصبح حتى إذا جاء ذكر موسى وهارون أو ذكر عيسى أخذته سعلة فركع ، وقرأ عمر في الركعة الأولى بمائة وعشرين آية من البقرة وفي الثانية بسورة من المثاني ،

وقرأ الأحنف بالكهف في الأولى وفي الثانية بيوسف أو يونس ، وذكر أنه صلى مع عمر الصبح بهما ، وقرأ ابن مسعود بأربعين آية من الأنفال وفي الثانية بسورة من المفصل ، وقال قتادة فيمن يقرأ سورة واحدة في ركعتين أو يردد سورة واحدة في ركعتين كل كتاب الله ،

وقال عبيد الله عن ثابت عن أنس بن مالك كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد قباء وكان كلما افتتح سورة يقرأ بها لهم في الصلاة مما يقرأ به افتتح بقل هو الله أحد حتى يفرغ منها ثم يقرأ سورة أخرى معها وكان يصنع ذلك في كل ركعة ، فكلمه أصحابه فقالوا إنك تفتتح بهذه السورة ثم لا ترى أنها تجزئك حتى تقرأ بأخرى فإما تقرأ بها وإما أن تدعها وتقرأ بأخرى ،

فقال ما أنا بتاركها إن أحببتم أن أؤمكم بذلك فعلت وإن كرهتم تركتكم ، وكانوا يرون أنه من أفضلهم وكرهوا أن يؤمهم غيره ، فلما أتاهم النبي أخبروه الخبر فقال يا فلان ما يمنعك أن تفعل ما يأمرك به أصحابك وما يحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة ، فقال إني أحبها ، فقال حبك إياها أدخلك الجنة .

775_ عن أبي وائل قال جاء رجل إلى ابن مسعود فقال قرأت المفصل الليلة في ركعة فقال هذا كهذ الشعر ، لقد عرفت النظائر التي كان النبي يقرن بينهن فذكر عشرين سورة من المفصل سورتين في كل ركعة .

_ باب يقرأ في الأخريين بفاتحة الكتاب

776_ عن أبي قتادة أن النبي كان يقرأ في الظهر في الأوليين بأم الكتاب وسورتين وفي الركعتين الأخريين بأم الكتاب ويسمعنا الآية ويطول في الركعة الأولى ما لا يطول في الركعة الثانية وهكذا في العصر وهكذا في الصبح .

_ باب من خافت القراءة في الظهر والعصر

777_ عن أبي معمر قلت لخباب أكان رسول الله يقرأ في الظهر والعصر ؟ قال نعم ، قلنا من أين علمت ؟ قال باضطراب لحيته .

_ باب إذا أسمع الإمام الآية

778_ عن أبي قتادة أن النبي كان يقرأ بأم الكتاب وسورة معها في الركعتين الأوليين من صلاة الظهر وصلاة العصر ويسمعنا الآية أحيانا وكان يطيل في الركعة الأولى .

_ باب يطول في الركعة الأولى

779_ عن أبي قتادة أن النبي كان يطول في الركعة الأولى من صلاة الظهر ويقصر في الثانية ويفعل ذلك في صلاة الصبح .

_ باب جهر الإمام بالتأمين

وقال عطاء آمين دعاء أمن ابن الزبير ومن وراءه حتى إن للمسجد للجة ، وكان أبو هريرة ينادي الإمام لا تفتني بآمين ، وقال نافع كان ابن عمر لا يدعه ويحضهم وسمعت منه في ذلك خيرا .

780_ عن أبي هريرة أن النبي قال إذا أمن الإمام فأمنوا فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنب . قال ابن شهاب الزهري وكان رسول الله يقول آمين .

_ باب فضل التأمين

781_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا قال أحدكم آمين وقالت الملائكة في السماء آمين فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه .

_ باب جهر المأموم بالتأمين

782_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا قال الإمام (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) فقولوا آمين فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه .

_ باب إذا ركع دون الصف

783_ عن أبي بكرة أنه انتهى إلى النبي وهو راكع فركع قبل أن يصل إلى الصف فذكر ذلك للنبي فقال زادك الله حرصا ولا تعد .

_ باب إتمام التكبير في الركوع

قاله ابن عباس عن النبي ، فيه مالك بن الحويرث .

784_ عن عمران بن حصين قال صلى مع علي بن أبي طالب بالبصرة فقال ذكرنا هذا الرجل صلاة كنا نصليها مع رسول الله فذكر أنه كان يكبر كلما رفع وكلما وضع .

785_ عن أبي هريرة أنه كان يصلي بهم فيكبر كلما خفض ورفع فإذا انصرف قال إني لأشبهكم صلاة برسول الله .

_ باب إتمام التكبير في السجود

786_ عن مطرف بن عبد الله قال صليت خلف علي بن أبي طالب أنا وعمران بن حصين فكان إذا سجد كبر وإذا رفع رأسه كبر وإذا نهض من الركعتين كبر فلما قضى الصلاة أخذ بيدي عمران بن حصين فقال قد ذكرني هذا صلاة محمد أو قال لقد صلى بنا صلاة محمد .

787_ عن عكرمة قال رأيت رجلا عند المقام يكبر في كل خفض ورفع وإذا قام وإذا وضع فأخبرت ابن عباس قال أوليس تلك صلاة النبي لا أم لك .

_ باب التكبير إذا قام من السجود

788_ عن عكرمة قال صليت خلف شيخ بمكة فكبر ثنتين وعشرين تكبيرة فقلت لابن عباس إنه أحمق فقال ثكلتك أمك سنة أبي القاسم .

789_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله إذا قام إلى الصلاة يكبر حين يقوم ثم يكبر حين يركع ثم يقول سمع الله لمن حمده حين يرفع صلبه من الركعة ثم يقول وهو قائم ربنا لك الحمد أو قال ولك الحمد ثم يكبر حين يهوي ثم يكبر حين يرفع رأسه ثم يكبر حين يسجد ثم يكبر حين يرفع رأسه ثم يفعل ذلك في الصلاة كلها حتى يقضيها ويكبر حين يقوم من الثنتين بعد الجلوس .

_ باب وضع الأكف على الركب في الركوع

وقال أبو حميد في أصحابه أمكن النبي يديه من ركبتيه .

790_ عن مصعب بن سعد قال صليت إلى جنب أبي فطبقت بين كفي ثم وضعتهما بين فخذي فنهاني أبي وقال كنا نفعله فنهينا عنه وأمرنا أن نضع أيدينا على الركب .

_ باب إذا لم يتم الركوع

791_ عن زيد بن وهب قال رأى حذيفة رجلا لا يتم الركوع والسجود قال ما صليت ولو مت على غير الفطرة التي فطر الله محمدا عليها .

_ باب استواء الظهر في الركوع وحد إتمام الركوع والاعتدال فيه والطمأنينة
وقال أبو حميد في أصحابه ركع النبي ثم هصر ظهره .

792_ عن البراء قال كان ركوع النبي وسجوده وبين السجدتين وإذا رفع رأسه من الركوع ما خلا القيام والقعود قريبا من السواء .

_ باب أمر النبي الذي لا يتم ركوعه بالإعادة

793_ عن أبي هريرة أن النبي دخل المسجد فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم على النبي فرد النبي عليه السلام فقال ارجع فصل فإنك لم تصل ، فصلى ثم جاء فسلم على النبي فقال ارجع فصل فإنك لم تصل ثلاثا ، فقال والذي بعثك بالحق فما أحسن غيره فعلمني ،

قال إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم افعل ذلك في صلاتك كلها .

_ باب الدعاء في الركوع

794_ عن عائشة قالت كان النبي يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي .

_ باب ما يقول الإمام ومن خلفه إذا رفع رأسه من الركوع

795_ عن أبي هريرة قال كان النبي إذا قال سمع الله لمن حمده قال اللهم ربنا ولك الحمد وكان النبي إذا ركع وإذا رفع رأسه يكبر وإذا قام من السجدتين قال الله أكبر .

_ باب فضل اللهم ربنا لك الحمد

796_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه .

797_ عن أبي هريرة قال لأقربن صلاة النبي فكان أبو هريرة يقنت في الركعة الآخرة من صلاة الظهر وصلاة العشاء وصلاة الصبح بعد ما يقول سمع الله لمن حمده فيدعو للمؤمنين ويلعن الكفار .

798_ عن أنس بن مالك قال كان القنوت في المغرب والفجر .

799_ عن رفاعة بن رافع قال كنا يوما نصلي وراء النبي فلما رفع رأسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده قال رجل وراءه ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ، فلما انصرف قال من المتكلم ؟ قال أنا ، قال رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها أيهم يكتبها أول .

_ باب الطمأنينة حين يرفع رأسه من الركوع

وقال أبو حميد رفع النبي واستوى جالسا حتى يعود كل فقار مكانه .

800_ عن ثابت قال كان أنس ينعت لنا صلاة النبي فكان يصلي وإذا رفع رأسه من الركوع قام حتى نقول قد نسي .

801_ عن البراء قال كان ركوع النبي وسجوده وإذا رفع رأسه من الركوع وبين السجدتين قريبا من السواء .

802_ عن أبي قلابة قال كان مالك بن الحويرث يرينا كيف كان صلاة النبي وذاك في غير وقت صلاة فقام فأمكن القيام ثم ركع فأمكن الركوع ثم رفع رأسه فأنصب هنية ، قال فصلى بنا صلاة شيخنا هذا أبي بريد وكان أبو بريد إذا رفع رأسه من السجدة الآخرة استوى قاعدا ثم نهض .

_ باب يهوي بالتكبير حين يسجد

وقال نافع كان ابن عمر يضع يديه قبل ركبتيه .

803_ عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث وأبي سلمة بن عبد الرحمن الزهري أن أبا هريرة كان يكبر في كل صلاة من المكتوبة وغيرها في رمضان وغيره فيكبر حين يقوم ثم يكبر حين يركع ثم يقول سمع الله لمن حمده ثم يقول ربنا ولك الحمد قبل أن يسجد ثم يقول الله أكبر حين يهوي ساجدا ثم يكبر حين يرفع رأسه من السجود ،

ثم يكبر حين يسجد ثم يكبر حين يرفع رأسه من السجود ثم يكبر حين يقوم من الجلوس في الاثنتين ، ويفعل ذلك في كل ركعة حتى يفرغ من الصلاة ، ثم يقول حين ينصرف والذي نفسي بيده إني لأقربكم شبها بصلاة رسول الله إن كانت هذه لصلاته حتى فارق الدنيا ،

وقال أبو هريرة وكان رسول الله حين يرفع رأسه يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد يدعو لرجال فيسميهم بأسمائهم فيقول اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين ، اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسنيِّ يوسف ، وأهل المشرق يومئذ من مضر مخالفون له .

805_ عن أنس بن مالك يقول سقط رسول الله عن فرس أو قال من فرس فجحش شقه الأيمن فدخلنا عليه نعوده فحضرت الصلاة فصلى بنا قاعدا وقعدنا أو قال صلينا قعودا فلما قضى الصلاة قال إنما جعل الإمام ليؤتم به ، فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد وإذا سجد فاسجدوا . وفي رواية بلفظ فجحش ساقه الأيمن .

_ باب فضل السجود

806_ عن أبي هريرة أن الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب ؟ قالوا لا يا رسول الله ، قال فهل تمارون في الشمس ليس دونها سحاب ؟ قالوا لا ، قال فإنكم ترونه كذلك ،

يحشر الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبع ، فمنهم من يتبع الشمس ومنهم من يتبع القمر ومنهم من يتبع الطواغيت وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها ، فيأتيهم الله فيقول أنا ربكم فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه ، فيأتيهم الله فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيدعوهم فيضرب الصراط بين ظهراني جهنم ،

فأكون أول من يجوز من الرسل بأمته ولا يتكلم يومئذ أحد إلا الرسل وكلام الرسل يومئذ اللهم سلم سلم ، وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم شوك السعدان ؟ قالوا نعم ، قال فإنها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظمها إلا الله ، تخطف الناس بأعمالهم ،

فمنهم من يوبق بعمله ومنهم من يخردل ثم ينجو حتى إذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار أمر الله الملائكة أن يخرجوا من كان يعبد الله فيخرجونهم ويعرفونهم بآثار السجود وحرم الله على النار أن تأكل أثر السجود ،

فيخرجون من النار فكل ابن آدم تأكله النار إلا أثر السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ، ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو آخر أهل النار دخولا الجنة مقبل بوجهه قبل النار فيقول يا رب اصرف وجهي عن النار قد قشبني ريحها وأحرقني ذكاؤها ،

فيقول هل عسيت إن فعل ذلك بك أن تسأل غير ذلك ؟ فيقول لا وعزتك ، فيعطي الله ما يشاء من عهد وميثاق فيصرف الله وجهه عن النار فإذا أقبل به على الجنة رأى بهجتها سكت ما شاء الله أن يسكت ثم قال يا رب قدمني عند باب الجنة ، فيقول الله له أليس قد أعطيت العهود والميثاق أن لا تسأل غير الذي كنت سألت ؟ فيقول يا رب لا أكون أشقى خلقك ،

فيقول فما عسيت إن أعطيت ذلك أن لا تسأل غيره ؟ فيقول لا وعزتك لا أسأل غير ذلك ، فيعطي ربه ما شاء من عهد وميثاق فيقدمه إلى باب الجنة فإذا بلغ بابها فرأى زهرتها وما فيها من النضرة والسرور فيسكت ما شاء الله أن يسكت فيقول يا رب أدخلني الجنة ،

فيقول الله ويحك يا ابن آدم ما أغدرك أليس قد أعطيت العهود والميثاق أن لا تسأل غير الذي أعطيت ؟ فيقول يا رب لا تجعلني أشقى خلقك ، فيضحك الله منه ثم يأذن له في دخول الجنة فيقول تمن فيتمنى حتى إذا انقطع أمنيته قال الله من كذا وكذا أقبل يذكره ربه حتى إذا انتهت به الأماني قال الله لك ذلك ومثله معه ،

قال أبو سعيد الخدري لأبي هريرة إن رسول الله قال قال الله لك ذلك وعشرة أمثاله ، قال أبو هريرة لم أحفظ من رسول الله إلا قوله لك ذلك ومثله معه ، قال أبو سعيد إني سمعته يقول ذلك لك وعشرة أمثاله .

_ باب يبدي ضبعيه ويجافي في السجود

807_ عن عبد الله بن مالك أن النبي كان إذا صلى فرج بين يديه حتى يبدو بياض إبطيه .

_ باب يستقبل بأطراف رجليه القبلة

قاله أبو حميد الساعدي عن النبي .

_ باب إذا لم يتم السجود

808_ عن حذيفة رأى رجلا لا يتم ركوعه ولا سجوده فلما قضى صلاته قال له حذيفة ما صليت ولو مت مت على غير سنة محمد .

_ باب السجود على سبعة أعظم

809_ عن ابن عباس أمر النبي أن يسجد على سبعة أعضاء ولا يكف شعرا ولا ثوبا الجبهة واليدين والركبتين والرجلين .

810_ عن ابن عباس عن النبي قال أمرنا أن نسجد على سبعة أعظم ولا نكف ثوبا ولا شعرا .

811_ عن البراء قال كنا نصلي خلف النبي فإذا قال سمع الله لمن حمده لم يحن أحد منا ظهره حتى يضع النبي جبهته على الأرض .

_ باب السجود على الأنف

812_ عن ابن عباس قال قال النبي أمرت أن أسجد على سبعة أعظم على الجبهة وأشار بيده على أنفه واليدين والركبتين وأطراف القدمين ولا نكفت الثياب والشعر .

_ باب السجود على الأنف والسجود على الطين

813_ عن أبي سلمة قال انطلقت إلى أبي سعيد الخدري فقلت ألا تخرج بنا إلى النخل نتحدث فخرج فقال قلت حدثني ما سمعت من النبي في ليلة القدر ، قال اعتكف رسول الله عشر الأول من رمضان واعتكفنا معه فأتاه جبريل فقال إن الذي تطلب أمامك ، فاعتكف العشر الأوسط فاعتكفنا معه فأتاه جبريل فقال إن الذي تطلب أمامك ،

فقام النبي خطيبا صبيحة عشرين من رمضان فقال من كان اعتكف مع النبي فليرجع فإني أريت ليلة القدر وإني نسيتها وإنها في العشر الأواخر في وتر ، وإني رأيت كأني أسجد في طين وماء وكان سقف المسجد جريد النخل وما نرى في السماء شيئا فجاءت قزعة فأمطرنا ، فصلى بنا النبي حتى رأيت أثر الطين والماء على جبهة رسول الله وأرنبته تصديق رؤياه .

_ باب عقد الثياب وشدها ومن ضم إليه ثوبه إذا خاف أن تنكشف عورته

814_ عن سهل بن سعد قال كان الناس يصلون مع النبي وهم عاقدوا أزرهم من الصغر على رقابهم فقيل للنساء لا ترفعن رءوسكن حتى يستوي الرجال جلوسا .

_ باب لا يكف شعرا

815_ عن ابن عباس قال أمر النبي أن يسجد على سبعة أعظم ولا يكف ثوبه ولا شعره .

_ باب لا يكف ثوبه في الصلاة

816_ عن ابن عباس عن النبي قال أمرت أن أسجد على سبعة لا أكف شعرا ولا ثوبا .

_ باب التسبيح والدعاء في السجود

817_ عن عائشة قالت كان النبي يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن .

_ باب المكث بين السجدتين

818-819_ عن أبي قلابة أن مالك بن الحويرث قال لأصحابه ألا أنبئكم صلاة رسول الله ، قال وذاك في غير حين صلاة فقام ثم ركع فكبر ثم رفع رأسه فقام هنية ثم سجد ثم رفع رأسه هنية ، فصلى صلاة عمرو بن سلمة شيخنا هذا ، قال أيوب كان يفعل شيئا لم أرهم يفعلونه ، كان يقعد في الثالثة والرابعة ، قال فأتينا النبي فأقمنا عنده فقال لو رجعتم إلى أهليكم صلوا صلاة كذا في حين كذا صلوا صلاة كذا في حين كذا فإذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكبركم .

820_ عن البراء قال كان سجود النبي وركوعه وقعوده بين السجدتين قريبا من السواء .

821_ عن أنس بن مالك قال إني لا آلو أن أصلي بكم كما رأيت النبي يصلي بنا ، قال ثابت كان أنس بن مالك يصنع شيئا لم أركم تصنعونه ، كان إذا رفع رأسه من الركوع قام حتى يقول القائل قد نسي وبين السجدتين حتى يقول القائل قد نسي .

_ باب لا يفترش ذراعيه في السجود

وقال أبو حميد سجد النبي ووضع يديه غير مفترش ولا قابضهما .

822_ عن أنس عن النبي قال اعتدلوا في السجود ولا يبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب .

_ باب من استوى قاعدا في وتر من صلاته ثم نهض

823_ عن مالك بن الحويرث الليثي أنه رأى النبي يصلي فإذا كان في وتر من صلاته لم ينهض حتى يستوي قاعدا .

_ باب كيف يعتمد على الأرض إذا قام من الركعة

824_ عن أبي قلابة قال جاءنا مالك بن الحويرث فصلى بنا في مسجدنا هذا فقال إني لأصلي بكم وما أريد الصلاة ولكن أريد أن أريكم كيف رأيت النبي يصلي ، قال أيوب فقلت لأبي قلابة وكيف كانت صلاته ؟ قال مثل صلاة شيخنا هذا يعني عمرو بن سلمة ، قال أيوب وكان ذلك الشيخ يتم التكبير وإذا رفع رأسه عن السجدة الثانية جلس واعتمد على الأرض ثم قام .

_ باب يكبر وهو ينهض من السجدتين

وكان ابن الزبير يكبر في نهضته .

825_ عن سعيد بن الحارث قال صلى لنا أبو سعيد فجهر بالتكبير حين رفع رأسه من السجود وحين سجد وحين رفع وحين قام من الركعتين وقال هكذا رأيت النبي .

826_ عن مطرف بن عبد الله قال صليت أنا وعمران صلاة خلف علي بن أبي طالب فكان إذا سجد كبر وإذا رفع كبر وإذا نهض من الركعتين كبر فلما سلم أخذ عمران بيدي فقال لقد صلى بنا هذا صلاة محمد أو قال لقد ذكرني هذا صلاة محمد .

_ باب سنة الجلوس في التشهد

وكانت أم الدرداء تجلس في صلاتها جلسة الرجل وكانت فقيهة .

827_ عن عبد الله الهذلي أنه كان يرى عبد الله بن عمر يتربع في الصلاة إذا جلس ففعلته وأنا يومئذ حديث السن فنهاني عبد الله بن عمر وقال إنما سنة الصلاة أن تنصب رجلك اليمنى وتثني اليسرى ، فقلت إنك تفعل ذلك فقال إن رجلي لا تحملاني .

828_ عن محمد بن عمرو بن عطاء أنه كان جالسا مع نفر من أصحاب النبي فذكرنا صلاة النبي فقال أبو حميد الساعدي أنا كنت أحفظكم لصلاة رسول الله رأيته إذا كبر جعل يديه حذاء منكبيه وإذا ركع أمكن يديه من ركبتيه ثم هصر ظهره ، فإذا رفع رأسه استوى حتى يعود كل فقار مكانه ،

فإذا سجد وضع يديه غير مفترش ولا قابضهما ، واستقبل بأطراف أصابع رجليه القبلة فإذا جلس في الركعتين جلس على رجله اليسرى ونصب اليمنى ، وإذا جلس في الركعة الآخرة قدم رجله اليسرى ونصب الأخرى وقعد على مقعدته .

_ باب من لم ير التشهد الأول واجبا لأن النبي قام من الركعتين ولم يرجع

829_ عن عبد الله بن مالك النبي صلى بهم الظهر فقام في الركعتين الأوليين لم يجلس فقام الناس معه حتى إذا قضى الصلاة وانتظر الناس تسليمه كبر وهو جالس فسجد سجدتين قبل أن يسلم ثم سلم .

_ باب التشهد في الأولى

830_ عن عبد الله بن مالك قال صلى بنا رسول الله الظهر فقام وعليه جلوس فلما كان في آخر صلاته سجد سجدتين وهو جالس .

_ باب التشهد في الآخرة

831_ عن ابن مسعود كنا إذا صلينا خلف النبي قلنا السلام على جبريل وميكائيل السلام على فلان وفلان فالتفت إلينا رسول الله فقال إن الله هو السلام فإذا صلى أحدكم فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، فإنكم إذا قلتموها أصابت كل عبد لله صالح في السماء والأرض ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

_ باب الدعاء قبل السلام

832_ عن عائشة أن رسول الله كان يدعو في الصلاة اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا وفتنة الممات اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم ، فقال له قائل ما أكثر ما تستعيذ من المغرم ، فقال إن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف .

833_ عن عائشة قالت سمعت رسول الله يستعيذ في صلاته من فتنة الدجال .

834_ عن عبد الله بن عمرو عن أبي بكر الصديق أنه قال لرسول الله علمني دعاء أدعو به في صلاتي ، قال قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم .

_ باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد وليس بواجب

835_ عن ابن مسعود قال كنا إذا كنا مع النبي في الصلاة قلنا السلام على الله من عباده السلام على فلان وفلان فقال النبي لا تقولوا السلام على الله فإن الله هو السلام ولكن قولوا التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، فإنكم إذا قلتم أصاب كل عبد في السماء أو بين السماء والأرض ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، ثم يتخير من الدعاء أعجبه إليه فيدعو .

_ باب من لم يمسح جبهته وأنفه حتى صلى

قال أبو عبد الله رأيت الحميدي يحتج بهذا الحديث أن لا يمسح الجبهة في الصلاة .

836_ عن أبي سلمة قال سألت أبا سعيد الخدري فقال رأيت رسول الله يسجد في الماء والطين حتى رأيت أثر الطين في جبهته .

_ باب التسليم

837_ عن أم سلمة قالت كان رسول الله إذا سلم قام النساء حين يقضي تسليمه ومكث يسيرا قبل أن يقوم .

قال ابن شهاب الزهري فأرى والله أعلم أن مكثه لكي ينفذ النساء قبل أن يدركهن من انصرف من القوم .

_ باب يسلم حين يسلم الإمام وكان ابن عمر يستحب إذا سلم الإمام أن يسلم من خلفه

838_ عن عتبان بن مالك قال صلينا مع النبي فسلمنا حين سلم .

_ باب من لم ير رد السلام على الإمام واكتفى بتسليم الصلاة

839_ عن محمود بن الربيع وزعم أنه عقل رسول الله وعقل مجة مجها من دلو كان في دارهم قال سمعت عتبان بن مالك الأنصاري ثم أحد بني سالم قال كنت أصلي لقومي بني سالم فأتيت النبي فقلت إني أنكرت بصري وإن السيول تحول بيني وبين مسجد قومي فلوددت أنك جئت فصليت في بيتي مكانا حتى أتخذه مسجدا ،

فقال أفعل إن شاء الله فغدا علي رسول الله وأبو بكر معه بعد ما اشتد النهار فاستأذن النبي فأذنت له فلم يجلس حتى قال أين تحب أن أصلي من بيتك ؟ فأشار إليه من المكان الذي أحب أن يصلي فيه ، فقام فصففنا خلفه ثم سلم وسلمنا حين سلم .

_ باب الذكر بعد الصلاة

841_ عن ابن عباس أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد النبي وقال ابن عباس كنت أعلم إذا انصرفوا بذلك إذا سمعته .

842_ عن ابن عباس قال كنت أعرف انقضاء صلاة النبي بالتكبير .

843_ عن أبي هريرة قال جاء الفقراء إلى النبي فقالوا ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات العلا والنعيم المقيم ، يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل من أموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون ، قال ألا أحدثكم إن أخذتم أدركتم من سبقكم ولم يدرككم أحد بعدكم وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيه إلا من عمل مثله ،

تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين ، فاختلفنا بيننا فقال بعضنا نسبح ثلاثا وثلاثين ونحمد ثلاثا وثلاثين ونكبر أربعا وثلاثين ، فرجعت إليه فقال تقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر حتى يكون منهن كلهن ثلاثا وثلاثين .

844_ عن وراد كاتب المغيرة بن شعبة قال أملى عليَّ المغيرة في كتاب إلى معاوية أن النبي كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد .
قال الحسن البصري الجد غنى .

_ باب يستقبل الإمام الناس إذا سلم

845_ عن سمرة بن جندب قال كان النبي إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه .

846_ عن زيد بن خالد قال صلى لنا رسول الله صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليلة فلما انصرف أقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر ، فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب وأما من قال بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي ومؤمن بالكوكب .

847_ عن أنس قال أخر رسول الله الصلاة ذات ليلة إلى شطر الليل ثم خرج علينا فلما صلى أقبل علينا بوجهه فقال إن الناس قد صلوا ورقدوا وإنكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة .

_ باب مكث الإمام في مصلاه بعد السلام

848_ عن نافع قال كان ابن عمر يصلي في مكانه الذي صلى فيه الفريضة .
وفعله القاسم بن محمد بن أبي بكر . ويذكر عن أبي هريرة رفعه لا يتطوع الإمام في مكانه ولم يصح .

(أقول في حديث لا يتطوع الإمام مكانه خلاف والأقرب والأصح عندي أنه حديث حسن وهو محمول علي الاستحباب)

849_ عن أم سلمة أن النبي كان إذا سلم يمكث في مكانه يسيرا .
قال ابن شهاب الزهري فنرى والله أعلم لكي ينفذ من ينصرف من النساء .

850_ عن أم سلمة قالت كان يسلم فينصرف النساء فيدخلن بيوتهن من قبل أن ينصرف رسول الله .

_ باب من صلى بالناس فذكر حاجة فتخطاهم

851_ عن عقبة بن الحارث قال صليت وراء النبي بالمدينة العصر فسلم ثم قام مسرعا فتخطى رقاب الناس إلى بعض حجر نسائه ففزع الناس من سرعته فخرج عليهم فرأى أنهم عجبوا من سرعته فقال ذكرت شيئا من تبر عندنا فكرهت أن يحبسني فأمرت بقسمته .

_ باب الانفتال والانصراف عن اليمين والشمال

وكان أنس بن مالك ينفتل عن يمينه وعن يساره ويعيب على من يتوخى أو من يعمد الانفتال عن يمينه .

852_ عن ابن مسعود قال لا يجعل أحدكم للشيطان شيئا من صلاته يرى أن حقا عليه أن لا ينصرف إلا عن يمينه ، لقد رأيت النبي كثيرا ينصرف عن يساره .

_ باب ما جاء في الثوم الني والبصل والكراث
وقول النبي من أكل الثوم أو البصل من الجوع أو غيره فلا يقربن مسجدنا .

853_ عن ابن عمر أن النبي قال في غزوة خيبر من أكل من هذه الشجرة يعني الثوم فلا يقربن مسجدنا .

854_ عن جابر بن عبد الله قال قال النبي من أكل من هذه الشجرة يريد الثوم فلا يغشانا في مساجدنا .

قال عطاء بن أبي رباح قلت ما يعني به ؟ قال جابر ما أراه يعني إلا نيئه . وقال مخلد بن يزيد عن ابن جريج إلا نتنه .

855_ عن جابر بن عبد الله أن النبي قال من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا أو قال فليعتزل مسجدنا وليقعد في بيته ، وأن النبي أتي بقدر فيه خضرات من بقول فوجد لها ريحا فسأل فأخبر بما فيها من البقول فقال قربوها إلى بعض أصحابه كان معه ، فلما رآه كره أكلها قال كل فإني أناجي من لا تناجي .

856_ عن عبد العزيز بن صهيب قال سأل رجل أنس بن مالك ما سمعت نبي الله يقول في الثوم ؟ فقال قال النبي من أكل من هذه الشجرة فلا يقربنا أو لا يصلين معنا .

_ باب وضوء الصبيان ومتى يجب عليهم الغسل والطهور وحضورهم الجماعة والعيدين والجنائز وصفوفهم

857_ عن عامرالشعبي قال أخبرني من مر مع النبي على قبر منبوذ فأمهم وصفوا عليه أو قال وصفوا خلفه . قال سليمان الشيباني فقلت يا أبا عمرو من حدثك ؟ فقال ابن عباس .

858_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم .

859_ عن ابن عباس قال بت عند خالتي ميمونة ليلة فقام النبي فلما كان في بعض الليل قام رسول الله فتوضأ من شن معلق وضوءا خفيفا يخففه عمرو ويقلله جدا ثم قام يصلي فقمت فتوضأت نحوا مما توضأ ثم جئت فقمت عن يساره فحولني فجعلني عن يمينه ،

ثم صلى ما شاء الله ثم اضطجع فنام حتى نفخ فأتاه المنادي يأذنه بالصلاة فقام معه إلى الصلاة فصلى ولم يتوضأ . قال سفيان بن عيينة قلنا لعمرو بن دينار إن ناسا يقولون إن النبي تنام عينه ولا ينام قلبه ، قال عمرو سمعت عبيد بن عمير يقول إن رؤيا الأنبياء وحي ثم قرأ (إني أرى في المنام أني أذبحك) .

860_ عن أنس بن مالك أن جدته مليكة دعت رسول الله لطعام صنعته فأكل منه فقال قوموا فلأصلي بكم فقمت إلى حصير لنا قد اسود من طول ما لبث فنضحته بماء فقام رسول الله واليتيم معي والعجوز من ورائنا فصلى بنا ركعتين .

861_ عن ابن عباس قال أقبلت راكبا على حمار أتان وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام ورسول الله يصلي بالناس بمنى إلى غير جدار فمررت بين يدي بعض الصف فنزلت وأرسلت الأتان ترتع ودخلت في الصف فلم ينكر ذلك عليَّ أحد .

862_ عن عائشة قالت أعتم رسول الله في العشاء حتى ناداه عمر قد نام النساء والصبيان فخرج رسول الله فقال إنه ليس أحد من أهل الأرض يصلي هذه الصلاة غيركم ، ولم يكن أحد يومئذ يصلي غير أهل المدينة .

863_ عن عبد الرحمن بن عابس سمعت ابن عباس قال له رجل شهدت الخروج مع رسول الله ؟ قال نعم ولولا مكاني منه ما شهدته يعني من صغره أتى العلم الذي عند دار كثير بن الصلت ثم خطب ثم أتى النساء فوعظهن وذكرهن وأمرهن أن يتصدقن فجعلت المرأة تهوي بيدها إلى حلقها تلقي في ثوب بلال ثم أتى هو وبلال البيت .

_ باب خروج النساء إلى المساجد بالليل والغلس

864_ عن عائشة قالت أعتم رسول الله بالعتمة حتى ناداه عمر نام النساء والصبيان فخرج النبي فقال ما ينتظرها أحد غيركم من أهل الأرض ولا يصلى يومئذ إلا بالمدينة وكانوا يصلون العتمة فيما بين أن يغيب الشفق إلى ثلث الليل الأول .

865_ عن ابن عمر عن النبي قال إذا استأذنكم نساؤكم بالليل إلى المسجد فأذنوا لهن .

866_ عن أم سلمة أن النساء في عهد رسول الله كن إذا سلمن من المكتوبة قمن وثبت رسول الله ومن صلى من الرجال ما شاء الله فإذا قام رسول الله قام الرجال .

867_ عن عائشة قالت إن كان رسول الله ليصلي الصبح فينصرف النساء متلفعات بمروطهن ما يعرفن من الغلس .

868_ عن أبي قتادة قال قال رسول الله إني لأقوم إلى الصلاة وأنا أريد أن أطول فيها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي كراهية أن أشق على أمه .

869_ عن عائشة قالت لو أدرك رسول الله ما أحدث النساء لمنعهن كما منعت نساء بني إسرائيل . قال يحيي بن سعيد قلت لعمرة أومنعن ؟ قالت نعم .

_ باب صلاة النساء خلف الرجال

870_ عن أم سلمة قالت كان رسول الله إذا سلم قام النساء حين يقضي تسليمه ويمكث هو في مقامه يسيرا قبل أن يقوم . قال ابن شهاب نرى والله أعلم أن ذلك كان لكي ينصرف النساء قبل أن يدركهن أحد من الرجال .

871_ عن أنس بن مالك قال صلى النبي في بيت أم سليم فقمت ويتيم خلفه وأم سليم خلفنا .

_ باب سرعة انصراف النساء من الصبح وقلة مقامهن في المسجد

873_ عن عائشة أن رسول الله كان يصلي الصبح بغلس فينصرفن نساء المؤمنين لا يعرفن من الغلس أو لا يعرف بعضهن بعضا .

_ باب استئذان المرأة زوجها بالخروج إلى المسجد

875_ عن ابن عمر عن النبي إذا استأذنت امرأة أحدكم فلا يمنعها .

__ كتاب الجمعة

_ باب فرض الجمعة لقول الله تعالى (إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون)

876_ عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله يقول نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله فالناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد .

_ باب فضل الغسل يوم الجمعة وهل على الصبي شهود يوم الجمعة أو على النساء

877_ عن ابن عمر أن رسول الله قال إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل .

878_ عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب بينما هو قائم في الخطبة يوم الجمعة إذ دخل رجل من المهاجرين الأولين من أصحاب النبي فناداه عمر أية ساعة هذه ؟ قال إني شغلت فلم أنقلب إلى أهلي حتى سمعت التأذين فلم أزد أن توضأت ، فقال والوضوء أيضا وقد علمت أن رسول الله كان يأمر بالغسل .

879_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم .

_ باب الطيب للجمعة

880_ عن أبي سعيد قال أشهد على رسول الله قال الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم وأن يستن وأن يمس طيبا إن وجد .

قال عمرو بن سليم الأنصاري أما الغسل فأشهد أنه واجب وأما الاستنان والطيب فالله أعلم أواجب هو أم لا ولكن هكذا في الحديث .

_ باب فضل الجمعة

881_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا أقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر .

882_ عن أبي هريرة أن عمر بينما هو يخطب يوم الجمعة إذ دخل رجل فقال عمر بن الخطاب لم تحتبسون عن الصلاة ؟ فقال الرجل ما هو إلا أن سمعت النداء توضأت ، فقال ألم تسمعوا النبي قال إذا راح أحدكم إلى الجمعة فليغتسل .

_ باب الدهن للجمعة

883_ عن سلمان الفارسي قال قال النبي لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه أو يمس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت إذا تكلم الإمام إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى .

884_ عن طاوس قال قلت لابن عباس ذكروا أن النبي قال اغتسلوا يوم الجمعة واغسلوا رءوسكم وإن لم تكونوا جنبا وأصيبوا من الطيب ، قال ابن عباس أما الغسل فنعم وأما الطيب فلا أدري .

885_ عن طاوس عن ابن عباس أنه ذكر قول النبي في الغسل يوم الجمعة فقلت لابن عباس أيمس طيبا أو دهنا إن كان عند أهله ؟ فقال لا أعلمه .

_ باب يلبس أحسن ما يجد

886_ عن عبد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب رأى حلة سيراء عند باب المسجد فقال يا رسول الله لو اشتريت هذه فلبستها يوم الجمعة وللوفد إذا قدموا عليك ، فقال رسول الله إنما يلبس هذه من لا خلاق له في الآخرة ، ثم جاءت رسول الله منها حلل فأعطى عمر بن الخطاب منها حلة فقال عمر يا رسول الله كسوتنيها وقد قلت في حلة عطارد ما قلت ؟ قال رسول الله إني لم أكسكها لتلبسها ، فكساها عمر بن الخطاب أخا له بمكة مشركا .

_ باب السواك يوم الجمعة

وقال أبو سعيد عن النبي يستن .

887_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لولا أن أشق على أمتي أو على الناس لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة .

888_ عن أنس قال قال رسول الله أكثرت عليكم في السواك .

889_ عن حذيفة قال كان النبي إذا قام من الليل يشوص فاه .

_ باب من تسوك بسواك غيره

890_ عن عائشة قالت دخل عبد الرحمن بن أبي بكر ومعه سواك يستن به فنظر إليه رسول الله فقلت له أعطني هذا السواك يا عبد الرحمن فأعطانيه فقصمته ثم مضغته فأعطيته رسول الله فاستن به وهو مستسند إلى صدري .

_ باب ما يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة

891_ عن أبي هريرة قال كان النبي يقرأ في الجمعة في صلاة الفجر الم تنزيل السجدة وهل أتى على الإنسان حين من الدهر .

_ باب الجمعة في القرى والمدن

892_ عن ابن عباس قال إن أول جمعة جمعت بعد جمعة في مسجد رسول الله في مسجد عبد القيس بجواثى من البحرين .

893_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته الإمام راع ومسئول عن رعيته والرجل راع في أهله وهو مسئول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته والرجل راع في مال أبيه ومسئول عن رعيته وكلكم راع ومسئول عن رعيته .

_ باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان وغيرهم
وقال ابن عمر إنما الغسل على من تجب عليه الجمعة .

894_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول من جاء منكم الجمعة فليغتسل .

895_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم .

896-897_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله نحن الآخرون السابقون يوم القيامة أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم فهذا اليوم الذي اختلفوا فيه فهدانا الله فغدا لليهود وبعد غد للنصارى فسكت ثم قال حق على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام يوما يغسل فيه رأسه وجسده .

898_ عن أبي هريرة قال قال النبي لله على كل مسلم حق أن يغتسل في كل سبعة أيام يوما .

899_ عن ابن عمر عن النبي قال ائذنوا للنساء بالليل إلى المساجد .

900_ عن ابن عمر قال كانت امرأة لعمر تشهد صلاة الصبح والعشاء في الجماعة في المسجد فقيل لها لم تخرجين وقد تعلمين أن عمر يكره ذلك ويغار ؟ قالت وما يمنعه أن ينهاني ؟ قال يمنعه قول رسول الله لا تمنعوا إماء الله مساجد الله .

_ باب الرخصة إن لم يحضر الجمعة في المطر

901_ عن عبد الله بن الحارث قال قال ابن عباس لمؤذنه في يوم مطير إذا قلت أشهد أن محمدا رسول الله فلا تقل حي على الصلاة قل صلوا في بيوتكم ، فكأن الناس استنكروا قال فعله من هو خير مني ، إن الجمعة عزمة وإني كرهت أن أحرجكم فتمشون في الطين والدحض .

_ باب من أين تؤتى الجمعة وعلى من تجب لقول الله جل وعز (إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله)

وقال عطاء إذا كنت في قرية جامعة فنودي بالصلاة من يوم الجمعة فحق عليك أن تشهدها سمعت النداء أو لم تسمعه ، وكان أنس في قصره أحيانا يجمع وأحيانا لا يجمع وهو بالزاوية على فرسخين .

902_ عن عائشة قالت كان الناس ينتابون يوم الجمعة من منازلهم والعوالي فيأتون في الغبار يصيبهم الغبار والعرق فيخرج منهم العرق فأتى رسول الله إنسان منهم وهو عندي فقال النبي لو أنكم تطهرتم ليومكم هذا .

_ باب وقت الجمعة إذا زالت الشمس

وكذلك يروى عن عمر وعلي والنعمان بن بشير وعمرو بن حريث .

903_ عن يحيى بن سعيد أنه سأل عمرة عن الغسل يوم الجمعة فقالت قالت عائشة كان الناس مهنة أنفسهم وكانوا إذا راحوا إلى الجمعة راحوا في هيئتهم فقيل لهم لو اغتسلتم .

904_ عن أنس بن مالك أن النبي كان يصلي الجمعة حين تميل الشمس .

905_ عن أنس بن مالك قال كنا نبكر بالجمعة ونقيل بعد الجمعة .

_ باب إذا اشتد الحر يوم الجمعة

906_ عن أبي خلدة قال صلى بنا أمير الجمعة ثم قال لأنس بن مالك كيف كان النبي يصلي الظهر ؟ قال أنس قال كان النبي إذا اشتد البرد بكر بالصلاة وإذا اشتد الحر أبرد بالصلاة يعني الجمعة .

_ باب المشي إلى الجمعة

وقول الله جل ذكره (فاسعوا إلى ذكر الله) ومن قال السعي العمل والذهاب لقوله تعالى (وسعى لها سعيها) ، وقال ابن عباس يحرم البيع حينئذ ، وقال عطاء تحرم الصناعات كلها ، وقال إبراهيم بن سعد عن الزهري إذا أذن المؤذن يوم الجمعة وهو مسافر فعليه أن يشهد .

907_ عن عباية بن رفاعة قال أدركني أبو عبس وأنا أذهب إلى الجمعة فقال سمعت النبي يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار .

908_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون وأتوها تمشون عليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا .

909_ عن أبي قتادة عن النبي قال لا تقوموا حتى تروني وعليكم السكينة .

_ باب لا يفرق بين اثنين يوم الجمعة

910_ عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله من اغتسل يوم الجمعة وتطهر بما استطاع من طهر ثم ادهن أو مس من طيب ثم راح فلم يفرق بين اثنين فصلى ما كتب له ثم إذا خرج الإمام أنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى .

_ باب لا يقيم الرجل أخاه يوم الجمعة ويقعد في مكانه

911_ عن ابن عمر قال نهى النبي أن يقيم الرجل أخاه من مقعده ويجلس فيه .
قال ابن جريج قلت لنافع الجمعة ؟ قال الجمعة وغيرها .

_ باب الأذان يوم الجمعة

912_ عن السائب بن يزيد قال كان النداء يوم الجمعة أوله إذا جلس الإمام على المنبر على عهد النبي وأبي بكر وعمر فلما كان عثمان وكثر الناس زاد النداء الثالث على الزوراء .
قال أبو عبد الله الزوراء موضع بالسوق بالمدينة .

_ باب المؤذن الواحد يوم الجمعة

913_ عن السائب بن يزيد أن الذي زاد التأذين الثالث يوم الجمعة عثمان بن عفان حين كثر أهل المدينة ولم يكن للنبي مؤذن غير واحد وكان التأذين يوم الجمعة حين يجلس الإمام يعني على المنبر .

_ باب يجيب الإمام على المنبر إذا سمع النداء

914_ عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال سمعت معاوية بن أبي سفيان وهو جالس على المنبر أذن المؤذن قال الله أكبر الله أكبر قال معاوية الله أكبر الله أكبر ، قال أشهد أن لا إله إلا الله فقال معاوية وأنا ، فقال أشهد أن محمدا رسول الله فقال معاوية ، وأنا فلما أن قضى التأذين قال يا أيها الناس إني سمعت رسول الله على هذا المجلس حين أذن المؤذن يقول ما سمعتم مني من مقالتي .

_ باب الجلوس على المنبر عند التأذين

915_ عن السائب بن يزيد أن التأذين الثاني يوم الجمعة أمر به عثمان بن عفان حين كثر أهل المسجد وكان التأذين يوم الجمعة حين يجلس الإمام .

_ باب التأذين عند الخطبة

916_ عن السائب بن يزيد قال إن الأذان يوم الجمعة كان أوله حين يجلس الإمام يوم الجمعة على المنبر في عهد رسول الله وأبي بكر وعمر فلما كان في خلافة عثمان بن عفان وكثروا أمر عثمان يوم الجمعة بالأذان الثالث فأذن به على الزوراء فثبت الأمر على ذلك .

_ باب الخطبة على المنبر

وقال أنس خطب النبي على المنبر .

917_ عن أبي حازم بن دينار أن رجالا أتوا سهل بن سعد الساعدي وقد امتروا في المنبر مم عوده فسألوه عن ذلك فقال والله إني لأعرف مما هو ولقد رأيته أول يوم وضع وأول يوم جلس عليه رسول الله ، أرسل رسول الله إلى فلانة امرأة من الأنصار قد سماها سهل مري غلامك النجار أن يعمل لي أعوادا أجلس عليهن إذا كلمت الناس ،

فأمرته فعملها من طرفاء الغابة ثم جاء بها فأرسلت إلى رسول الله فأمر بها فوضعت ها هنا ثم رأيت رسول الله صلى عليها وكبر وهو عليها ثم ركع وهو عليها ثم نزل القهقرى فسجد في أصل المنبر ثم عاد فلما فرغ أقبل على الناس فقال أيها الناس إنما صنعت هذا لتأتموا ولتعلموا صلاتي .

918_ عن جابر بن عبد الله قال كان جذع يقوم إليه النبي فلما وضع له المنبر سمعنا للجذع مثل أصوات العشار حتى نزل النبي فوضع يده عليه .

919_ عن ابن عمر قال سمعت النبي يخطب على المنبر فقال من جاء إلى الجمعة فليغتسل .

_ باب الخطبة قائما

وقال أنس بينا النبي يخطب قائما .

920_ عن ابن عمر قال كان النبي يخطب قائما ثم يقعد ثم يقوم كما تفعلون الآن .

_ باب يستقبل الإمام القوم واستقبال الناس الإمام إذا خطب
واستقبل ابن عمر وأنس الإمام .

921_ عن أبي سعيد الخدري قال إن النبي جلس ذات يوم على المنبر وجلسنا حوله .

_ باب من قال في الخطبة بعد الثناء أما بعد
رواه عكرمة عن ابن عباس عن النبي .

922_ عن أسماء بنت أبي بكر الصديق قالت دخلت على عائشة والناس يصلون قلت ما شأن الناس فأشارت برأسها إلى السماء فقلت آية ؟ فأشارت برأسها أي نعم ، قالت فأطال رسول الله جدا حتى تجلاني الغشي وإلى جنبي قربة فيها ماء ففتحتها فجعلت أصب منها على رأسي ،

فانصرف رسول الله وقد تجلت الشمس فخطب الناس وحمد الله بما هو أهله ثم قال أما بعد ، قالت ولغط نسوة من الأنصار فانكفأت إليهن لأسكتهن ، فقلت لعائشة ما قال ؟ قالت قال ما من شيء لم أكن أريته إلا قد رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار ، وإنه قد أوحي إلي أنكم تفتنون في القبور مثل أو قريب من فتنة المسيح الدجال ،

يؤتى أحدكم فيقال له ما علمك بهذا الرجل ؟ فأما المؤمن أو قال الموقن فيقول هو رسول الله هو محمد جاءنا بالبينات والهدى فآمنا وأجبنا واتبعنا وصدقنا فيقال له نم صالحا قد كنا نعلم إن كنت لتؤمن به ، وأما المنافق أو قال المرتاب فيقال له ما علمك بهذا الرجل ؟ فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلت .

923_ عن عمرو بن تغلب أن رسول الله أتي بمال أو سبي فقسمه فأعطى رجالا وترك رجالا فبلغه أن الذين ترك عتبوا فحمد الله ثم أثنى عليه ثم قال أما بعد فوالله إني لأعطي الرجل وأدع الرجل والذي أدع أحب إليَّ من الذي أعطي ولكن أعطي أقواما لما أرى في قلوبهم من الجزع والهلع وأكل أقواما إلى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير فيهم عمرو بن تغلب ، فوالله ما أحب أن لي بكلمة رسول الله حمر النعم .

924_ عن عائشة أن رسول الله خرج ذات ليلة من جوف الليل فصلى في المسجد فصلى رجال بصلاته فأصبح الناس فتحدثوا فاجتمع أكثر منهم فصلوا معه فأصبح الناس فتحدثوا فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج رسول الله فصلوا بصلاته ، فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله حتى خرج لصلاة الصبح فلما قضى الفجر أقبل على الناس فتشهد ثم قال أما بعد فإنه لم يخف عليَّ مكانكم لكني خشيت أن تفرض عليكم فتعجزوا عنها .

925_ عن أبي حميد الساعدي أن رسول الله قام عشية بعد الصلاة فتشهد وأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد .

926_ عن المسور بن مخرمة قال قام رسول الله فسمعته حين تشهد يقول أما بعد .

927_ عن ابن عباس قال صعد النبي المنبر وكان آخر مجلس جلسه متعطفا ملحفة على منكبيه قد عصب رأسه بعصابة دسمة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إلي فثابوا إليه ثم قال أما بعد فإن هذا الحي من الأنصار يقلون ويكثر الناس فمن ولي شيئا من أمة محمد فاستطاع أن يضر فيه أحدا أو ينفع فيه أحدا فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيهم .

_ باب القعدة بين الخطبتين يوم الجمعة

928_ عن ابن عمر قال كان النبي يخطب خطبتين يقعد بينهما .

_ باب الاستماع إلى الخطبة

929_ عن أبي هريرة قال قال النبي إذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الأول فالأول ومثل المهجر كمثل الذي يهدي بدنة ثم كالذي يهدي بقرة ثم كبشا ثم دجاجة ثم بيضة فإذا خرج الإمام طووا صحفهم ويستمعون الذكر .

_ باب إذا رأى الإمام رجلا جاء وهو يخطب أمره أن يصلي ركعتين

930_ عن جابر بن عبد الله قال جاء رجل والنبي يخطب الناس يوم الجمعة فقال أصليت يا فلان ؟ قال لا قال قم فاركع ركعتين .

_ باب من جاء والإمام يخطب صلى ركعتين خفيفتين

931_ عن جابر قال دخل رجل يوم الجمعة والنبي يخطب فقال أصليت ؟ قال لا ، قال قم فصل ركعتين .

_ باب رفع اليدين في الخطبة

932_ عن أنس قال بينما النبي يخطب يوم الجمعة إذ قام رجل فقال يا رسول الله هلك الكراع وهلك الشاء فادع الله أن يسقينا فمد يديه ودعا .

_ باب الاستسقاء في الخطبة يوم الجمعة

933_ عن أنس بن مالك قال أصابت الناس سِنةٌ على عهد النبي فبينا النبي يخطب في يوم جمعة قام أعرابي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا ، فرفع يديه وما نرى في السماء قزعة ، فوالذي نفسي بيده ما وضعها حتى ثار السحاب أمثال الجبال ، ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته ،

فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد وبعد الغد والذي يليه حتى الجمعة الأخرى وقام ذلك الأعرابي أو قال غيره فقال يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال فادع الله لنا فرفع يديه ، فقال اللهم حوالينا ولا علينا ، فما يشير بيده إلى ناحية من السحاب إلا انفرجت وصارت المدينة مثل الجوبة وسال الوادي قناة شهرا ولم يجئ أحد من ناحية إلا حدث بالجود .

_ باب الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب

وإذا قال لصاحبه أنصت فقد لغا ، وقال سلمان عن النبي ينصت إذا تكلم الإمام .

934_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة أنصت والإمام يخطب فقد لغوت .

_ باب الساعة التي في يوم الجمعة

935_ عن أبي هريرة أن رسول الله ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه وأشار بيده يقللها .

_ باب إذا نفر الناس عن الإمام في صلاة الجمعة فصلاة الإمام ومن بقي جائزة

936_ عن جابر بن عبد الله قال بينما نحن نصلي مع النبي إذ أقبلت عير تحمل طعاما فالتفتوا إليها حتى ما بقي مع النبي إلا اثنا عشر رجلا فنزلت هذه الآية (وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما) .

_ باب الصلاة بعد الجمعة وقبلها

937_ عن ابن عمر أن رسول الله كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين وبعد المغرب ركعتين في بيته وبعد العشاء ركعتين وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي ركعتين .

_ باب قول الله تعالى (فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله)

938-939_ عن سهل بن سعد قال كانت فينا امرأة تجعل على أربعاء في مزرعة لها سلقا فكانت إذا كان يوم جمعة تنزع أصول السلق فتجعله في قدر ثم تجعل عليه قبضة من شعير تطحنها فتكون أصول السلق عرقه وكنا ننصرف من صلاة الجمعة فنسلم عليها فتقرب ذلك الطعام إلينا فنلعقه وكنا نتمنى يوم الجمعة لطعامها ذلك وقال ما كنا نقيل ولا نتغدى إلا بعد الجمعة .

_ باب القائلة بعد الجمعة

940_ عن أنس قال كنا نبكر إلى الجمعة ثم نقيل .

941_ عن سهل بن سعد قال كنا نصلي مع النبي الجمعة ثم تكون القائلة .

_ أبواب صلاة الخوف

وقول الله تعالى (وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك

وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم إن الله أعد للكافرين عذابا مهينا)

942_ عن ابن عمر قال غزوت مع رسول الله قبل نجد فوازينا العدو فصاففنا لهم فقام رسول الله يصلي لنا فقامت طائفة معه تصلي وأقبلت طائفة على العدو ، وركع رسول الله بمن معه وسجد سجدتين ثم انصرفوا مكان الطائفة التي لم تصل فجاءوا فركع رسول الله بهم ركعة وسجد سجدتين ثم سلم ، فقام كل واحد منهم فركع لنفسه ركعة وسجد سجدتين .

_ باب صلاة الخوف رجالا وركبانا راجل قائم

943_ عن ابن عمر نحوا من قول مجاهد إذا اختلطوا قياما ، وزاد ابن عمر عن النبي وإن كانوا أكثر من ذلك فليصلوا قياما وركبانا .

_ باب يحرس بعضهم بعضا في صلاة الخوف

944_ عن ابن عباس قال قام النبي وقام الناس معه فكبر وكبروا معه وركع وركع ناس منهم معه ثم سجد وسجدوا معه ثم قام للثانية فقام الذين سجدوا وحرسوا إخوانهم وأتت الطائفة الأخرى فركعوا وسجدوا معه والناس كلهم في صلاة ولكن يحرس بعضهم بعضا .

_ باب الصلاة عند مناهضة الحصون ولقاء العدو

وقال الأوزاعي إن كان تهيأ الفتح ولم يقدروا على الصلاة صلوا إيماء كل امرئ لنفسه فإن لم يقدروا على الإيماء أخروا الصلاة حتى ينكشف القتال أو يأمنوا فيصلوا ركعتين ، فإن لم يقدروا صلوا ركعة وسجدتين فإن لم يقدروا لا يجزئهم التكبير ويؤخروها حتى يأمنوا ،

وبه قال مكحول ، وقال أنس بن مالك حضرت عند مناهضة حصن تستر عند إضاءة الفجر واشتد اشتعال القتال فلم يقدروا على الصلاة فلم نصل إلا بعد ارتفاع النهار فصليناها ونحن مع أبي موسى ففتح لنا ، وقال أنس بن مالك وما يسرني بتلك الصلاة الدنيا وما فيها .

945_ عن جابر بن عبد الله قال جاء عمر يوم الخندق فجعل يسب كفار قريش ويقول يا رسول الله ما صليت العصر حتى كادت الشمس أن تغيب فقال النبي وأنا والله ما صليتها بعد ، قال فنزل إلى بطحان فتوضأ وصلى العصر بعد ما غابت الشمس ثم صلى المغرب بعدها .

_ باب صلاة الطالب والمطلوب راكبا وإيماء

وقال الوليد ذكرت للأوزاعي صلاة شرحبيل بن السمط وأصحابه على ظهر الدابة فقال كذلك الأمر عندنا إذا تخوف الفوت واحتج الوليد بقول النبي لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة .

946_ عن ابن عمر قال قال النبي لنا لما رجع من الأحزاب لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة فأدرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتى نأتيها وقال بعضهم بل نصلي لم يرد منا ذلك فذكر للنبي فلم يعنف واحدا منهم .

_ باب التكبير والغلس بالصبح والصلاة عند الإغارة والحرب

947_ عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الصبح بغلس ثم ركب فقال الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم (فساء صباح المنذرين) فخرجوا يسعون في السكك ويقولون محمد والخميس ، قال والخميس الجيش ،

فظهر عليهم رسول الله فقتل المقاتلة وسبى الذراري ، فصارت صفية لدحية الكلبي وصارت لرسول الله ثم تزوجها وجعل صداقها عتقها . فقال عبد العزيز لثابت يا أبا محمد أنت سألت أنس بن مالك ما أمهرها ؟ قال أمهرها نفسها فتبسم .

_ أبواب العيدين

_ باب في العيدين والتجمل فيه

948_ عن عبد الله بن عمر قال أخذ عمر جبة من إستبرق تباع في السوق فأخذها فأتى بها رسول الله فقال يا رسول الله ابتع هذه تجمل بها للعيد والوفود فقال له رسول الله إنما هذه لباس من لا خلاق له ،

فلبث عمر ما شاء الله أن يلبث ثم أرسل إليه رسول الله بجبة ديباج فأقبل بها عمر فأتى بها رسول الله فقال يا رسول الله إنك قلت إنما هذه لباس من لا خلاق له وأرسلت إليَّ بهذه الجبة ، فقال له رسول الله تبيعها أو تصيب بها حاجتك .

_ باب الحراب والدرق يوم العيد

949_ عن عائشة قالت دخل عليَّ رسول الله وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث فاضطجع على الفراش وحول وجهه ودخل أبو بكر فانتهرني وقال مزمارة الشيطان عند النبي فأقبل عليه رسول الله عليه السلام فقال دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجتا ،

وكان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب فإما سألت النبي وإما قال تشتهين تنظرين ؟ فقلت نعم ، فأقامني وراءه خدي على خده وهو يقول دونكم يا بني أرفدة حتى إذا مللت قال حسبك ؟ قلت نعم ، قال فاذهبي .

(وراجع للمزيد في تفصيل ذلك كتاب رقم (326) (الكامل في تصحيح حديث أن أعمي أتي النبي وعنده أم سلمة وميمونة فقال احتجِبا منه فقلن أعمي لا يبصرنا فقال أفعمياوان أنتما ألستما تبصرانه وذِكر أربعين (40) إماما ممن صححوه وبيان أنه ليس مخصوصا بأزواج النبي فقط))

_ باب سنة العيدين لأهل الإسلام

951_ عن البراء قال سمعت النبي يخطب فقال إن أول ما نبدأ من يومنا هذا أن نصلي ثم نرجع فننحر فمن فعل فقد أصاب سنتنا .

952_ عن عائشة قالت دخل أبو بكر وعندي جاريتان من جواري الأنصار تغنيان بما تقاولت الأنصار يوم بعاث ، قالت وليستا بمغنيتين ، فقال أبو بكر أمزامير الشيطان في بيت رسول الله وذلك في يوم عيد ، فقال رسول الله يا أبا بكر إن لكل قوم عيدا وهذا عيدنا .

_ باب الأكل يوم الفطر قبل الخروج

953_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات ويأكلهن وترا .

_ باب الأكل يوم النحر

954_ عن أنس قال قال النبي من ذبح قبل الصلاة فليعد فقام رجل فقال هذا يوم يشتهى فيه اللحم وذكر من جيرانه فكأن النبي صدقه ، قال وعندي جذعة أحب إليَّ من شاتي لحم فرخص له النبي فلا أدري أبلغت الرخصة من سواه أم لا .

955_ عن البراء بن عازب قال خطبنا النبي يوم الأضحى بعد الصلاة فقال من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد أصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة فإنه قبل الصلاة ولا نسك له ، فقال أبو بردة بن نيار خال البراء يا رسول الله فإني نسكت شاتي قبل الصلاة وعرفت أن اليوم يوم أكل وشرب ،

وأحببت أن تكون شاتي أول ما يذبح في بيتي فذبحت شاتي وتغديت قبل أن آتي الصلاة ، قال شاتك شاة لحم ، قال يا رسول الله فإن عندنا عناقا لنا جذعة هي أحب إلي من شاتين أفتجزي عني ؟ قال نعم ولن تجزي عن أحد بعدك .

_ باب الخروج إلى المصلى بغير منبر

956_ عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلى فأول شيء يبدأ به الصلاة ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس والناس جلوس على صفوفهم فيعظهم ويوصيهم ويأمرهم فإن كان يريد أن يقطع بعثا قطعه أو يأمر بشيء أمر به ثم ينصرف ، قال أبو سعيد فلم يزل الناس على ذلك حتى خرجت مع مروان وهو أمير المدينة في أضحى أو فطر ،

فلما أتينا المصلى إذا منبر بناه كثير بن الصلت فإذا مروان يريد أن يرتقيه قبل أن يصلي فجبذت بثوبه فجبذني فارتفع فخطب قبل الصلاة فقلت له غيرتم والله ، فقال أبا سعيد قد ذهب ما تعلم ، فقلت ما أعلم والله خير مما لا أعلم ، فقال إن الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة فجعلتها قبل الصلاة .

_ باب المشي والركوب إلى العيد والصلاة قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة

957_ عن ابن عمر أن رسول الله كان يصلي في الأضحى والفطر ثم يخطب بعد الصلاة .

958_ عن جابر بن عبد الله أن النبي خرج يوم الفطر فبدأ بالصلاة قبل الخطبة .

959_ عن عطاء أن ابن عباس أرسل إلى ابن الزبير في أول ما بويع له إنه لم يكن يؤذن بالصلاة يوم الفطر إنما الخطبة بعد الصلاة .

960_ عن ابن عباس وعن جابر بن عبد الله قالا لم يكن يُؤَذَّن يوم الفطر ولا يوم الأضحى .

961_ عن جابر بن عبد الله قال إن النبي قام فبدأ بالصلاة ثم خطب الناس بعد فلما فرغ نبي الله نزل فأتى النساء فذكرهن وهو يتوكأ على يد بلال وبلال باسط ثوبه يلقي فيه النساء صدقة . قال ابن جريج قلت لعطاء أترى حقا على الإمام الآن أن يأتي النساء فيذكرهن حين يفرغ ؟ قال إن ذلك لحق عليهم وما لهم أن لا يفعلوا .

_ باب الخطبة بعد العيد

962_ عن ابن عباس قال شهدت العيد مع رسول الله وأبي بكر وعمر وعثمان فكلهم كانوا يصلون قبل الخطبة .

963_ عن ابن عمر قال كان رسول الله وأبو بكر وعمر يصلون العيدين قبل الخطبة .

964_ عن ابن عباس أن النبي صلى يوم الفطر ركعتين لم يصل قبلها ولا بعدها ثم أتى النساء ومعه بلال فأمرهن بالصدقة فجعلن يلقين تلقي المرأة خرصها وسخابها .

965_ عن البراء بن عازب قال قال النبي إن أول ما نبدأ في يومنا هذا أن نصلي ثم نرجع فننحر فمن فعل ذلك فقد أصاب سنتنا ومن نحر قبل الصلاة فإنما هو لحم قدمه لأهله ليس من النسك في شيء ، فقال رجل من الأنصار يقال له أبو بردة بن نيار يا رسول الله ذبحت وعندي جذعة خير من مسنة ، فقال اجعله مكانه ولن توفي أو تجزي عن أحد بعدك .

_ باب ما يكره من حمل السلاح في العيد والحرم
وقال الحسن نهوا أن يحملوا السلاح يوم عيد إلا أن يخافوا عدوا .

966_ عن سعيد بن جبير قال كنت مع ابن عمر حين أصابه سنان الرمح في أخمص قدمه فلزقت قدمه بالركاب فنزلت فنزعتها وذلك بمنى ، فبلغ الحجاج فجعل يعوده فقال الحجاج لو نعلم من أصابك فقال ابن عمر أنت أصبتني ، قال وكيف ؟ قال حملت السلاح في يوم لم يكن يحمل فيه وأدخلت السلاح الحرم ولم يكن السلاح يدخل الحرم .

967_ عن سعيد بن عمرو قال دخل الحجاج على ابن عمر وأنا عنده فقال كيف هو ؟ فقال صالح ، فقال من أصابك ؟ قال أصابني من أمر بحمل السلاح في يوم لا يحل فيه حمله يعني الحجاج .

_ باب التبكير إلى العيد

وقال عبد الله بن بسر إن كنا فرغنا في هذه الساعة وذلك حين التسبيح .

968_ عن البراء قال خطبنا النبي يوم النحر قال إن أول ما نبدأ به في يومنا هذا أن نصلي ثم نرجع فننحر فمن فعل ذلك فقد أصاب سنتنا ومن ذبح قبل أن يصلي فإنما هو لحم عجله لأهله ليس من النسك في شيء ، فقام خالي أبو بردة بن نيار فقال يا رسول الله أنا ذبحت قبل أن أصلي وعندي جذعة خير من مسنة ، قال اجعلها مكانها أو قال اذبحها ولن تجزي جذعة عن أحد بعدك .

_ باب فضل العمل في أيام التشريق

وقال ابن عباس واذكروا الله في أيام معلومات أيام العشر والأيام المعدودات أيام التشريق ، وكان ابن عمر وأبو هريرة يخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما ، وكبر محمد بن علي خلف النافلة .

969_ عن ابن عباس عن النبي أنه قال ما العمل في أيام أفضل منها في هذه ؟ قالوا ولا الجهاد ؟ قال ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء .

_ باب التكبير أيام منى وإذا غدا إلى عرفة

وكان عمر يكبر في قبته بمنى فيسمعه أهل المسجد فيكبرون ويكبر أهل الأسواق حتى ترتج منى تكبيرا ، وكان ابن عمر يكبر بمنى تلك الأيام وخلف الصلوات وعلى فراشه وفي فسطاطه ومجلسه وممشاه تلك الأيام جميعا ، وكانت ميمونة تكبر يوم النحر وكن النساء يكبرن خلف أبان بن عثمان وعمر بن عبد العزيز ليالي التشريق مع الرجال في المسجد .

970_ عن محمد بن أبي بكر قال سألت أنس بن مالك ونحن غاديان من منى إلى عرفات عن التلبية كيف كنتم تصنعون مع النبي ؟ قال كان يلبي الملبي لا ينكر عليه ويكبر المكبر فلا ينكر عليه .

971_ عن أم عطية قالت كنا نؤمر أن نخرج يوم العيد حتى نخرج البكر من خدرها حتى نخرج الحيض فيكن خلف الناس فيكبرن بتكبيرهم ويدعون بدعائهم يرجون بركة ذلك اليوم وطهرته .

_ باب الصلاة إلى الحربة يوم العيد

972_ عن ابن عمر أن النبي كان تركز الحربة قدامه يوم الفطر والنحر ثم يصلي .

_ باب حمل العنزة أو الحربة بين يدي الإمام يوم العيد

973_ عن ابن عمر قال كان النبي يغدو إلى المصلى والعنزة بين يديه تحمل وتنصب بالمصلى بين يديه فيصلي إليها .

_ باب خروج النساء والحيض إلى المصلى

974_ عن أم عطية قالت أمرنا نبينا بأن نخرج العواتق وذوات الخدور ويعتزلن الحيض المصلى .

_ باب خروج الصبيان إلى المصلى

975_ عن ابن عباس قال خرجت مع النبي يوم فطر أو أضحى فصلى ثم خطب ثم أتى النساء فوعظهن وذكرهن وأمرهن بالصدقة .

_ باب استقبال الإمام الناس في خطبة العيد

قال أبو سعيد قام النبي مقابل الناس .

976_ عن البراء قال خرج النبي يوم أضحى إلى البقيع فصلى ركعتين ثم أقبل علينا بوجهه وقال إن أول نسكنا في يومنا هذا أن نبدأ بالصلاة ثم نرجع فننحر فمن فعل ذلك فقد وافق سنتنا ومن ذبح قبل ذلك فإنما هو شيء عجله لأهله ليس من النسك في شيء ، فقام رجل فقال يا رسول الله إني ذبحت وعندي جذعة خير من مسنة ، قال اذبحها ولا تفي عن أحد بعدك .

_ باب العلم الذي بالمصلى

977_ عن عبد الرحمن بن عابس قال سمعت ابن عباس قيل له أشهدت العيد مع النبي ؟ قال نعم ولولا مكاني من الصغر ما شهدته حتى أتى العلم الذي عند دار كثير بن الصلت فصلى ثم خطب ثم أتى النساء ومعه بلال فوعظهن وذكرهن وأمرهن بالصدقة فرأيتهن يهوين بأيديهن يقذفنه في ثوب بلال ثم انطلق هو وبلال إلى بيته .

_ باب موعظة الإمام النساء يوم العيد

978_ عن جابر بن عبد الله قال قام النبي يوم الفطر فصلى فبدأ بالصلاة ثم خطب فلما فرغ نزل فأتى النساء فذكرهن وهو يتوكأ على يد بلال وبلال باسط ثوبه يلقي فيه النساء الصدقة . قال ابن جريج قلت لعطاء زكاة يوم الفطر ؟ قال لا ولكن صدقة يتصدقن حينئذ تلقي فتخها ويلقين ، قلت أترى حقا على الإمام ذلك ويذكرهن ؟ قال إنه لحق عليهم وما لهم لا يفعلونه .

979_ عن ابن عباس قال شهدت الفطر مع النبي وأبي بكر وعمر وعثمان يصلونها قبل الخطبة ثم يخطب بعد خرج النبي كأني أنظر إليه حين يجلس بيده ثم أقبل يشقهم حتى جاء النساء معه بلال فقال (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك) الآية ،

ثم قال حين فرغ منها آنتن على ذلك ؟ قالت امرأة واحدة منهن لم يجبه غيرها نعم ، قال فتصدقن ، فبسط بلال ثوبه ثم قال هلم لكن فداء أبي وأمي فيلقين الفتخ والخواتيم في ثوب بلال .
قال عبد الرزاق الفتخ الخواتيم العظام كانت في الجاهلية .

_ باب إذا لم يكن لها جلباب في العيد

980_ عن حفصة بنت سيرين قالت كنا نمنع جوارينا أن يخرجن يوم العيد فجاءت امرأة فنزلت قصر بني خلف فأتيتها فحدثت أن زوج أختها غزا مع النبي ثنتي عشرة غزوة فكانت أختها معه في ست غزوات فقالت فكنا نقوم على المرضى ونداوي الكلمى ، فقالت يا رسول الله أعلى إحدانا بأس إذا لم يكن لها جلباب أن لا تخرج ؟ فقال لتلبسها صاحبتها من جلبابها فليشهدن الخير ودعوة المؤمنين ،

قالت حفصة فلما قدمت أم عطية أتيتها فسألتها أسمعت في كذا وكذا ؟ قالت نعم بأبي وقلما ذكرت النبي إلا قالت بأبي ، قال ليخرج العواتق ذوات الخدور أو قال العواتق وذوات الخدور والحيض ويعتزل الحيض المصلى وليشهدن الخير ودعوة المؤمنين ، قالت فقلت لها الحيض ؟ قالت نعم أليس الحائض تشهد عرفات وتشهد كذا وتشهد كذا .

_ باب اعتزال الحيض المصلى

981_ عن أم عطية قالت أمرنا أن نخرج فنخرج الحيض والعواتق وذوات الخدور فأما الحيض فيشهدن جماعة المسلمين ودعوتهم ويعتزلن مصلاهم .

_ باب النحر والذبح يوم النحر بالمصلى

982_ عن ابن عمر أن النبي كان ينحر أو يذبح بالمصلى .

_ باب كلام الإمام والناس في خطبة العيد وإذا سئل الإمام عن شيء وهو يخطب

983_ عن البراء بن عازب قال خطبنا رسول الله يوم النحر بعد الصلاة فقال من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد أصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة فتلك شاة لحم ، فقام أبو بردة بن نيار فقال يا رسول الله والله لقد نسكت قبل أن أخرج إلى الصلاة وعرفت أن اليوم يوم أكل وشرب فتعجلت وأكلت وأطعمت أهلي وجيراني ، فقال رسول الله تلك شاة لحم ، قال فإن عندي عناق جذعة هي خير من شاتي لحم فهل تجزي عني ؟ قال نعم ولن تجزي عن أحد بعدك .

984_ عن أنس بن مالك قال إن رسول الله صلى يوم النحر ثم خطب فأمر من ذبح قبل الصلاة أن يعيد ذبحه ، فقام رجل من الأنصار فقال يا رسول الله جيران لي إما قال بهم خصاصة وإما قال بهم فقر وإني ذبحت قبل الصلاة وعندي عناق لي أحب إلي من شاتي لحم فرخص له فيها .

985_ عن جندب قال صلى النبي يوم النحر ثم خطب ثم ذبح فقال من ذبح قبل أن يصلي فليذبح أخرى مكانها ومن لم يذبح فليذبح باسم الله .

_ باب من خالف الطريق إذا رجع يوم العيد

986_ عن جابر بن عبد الله قال كان النبي إذا كان يوم عيد خالف الطريق .

_ باب إذا فاته العيد يصلي ركعتين وكذلك النساء ومن كان في البيوت والقرى

لقول النبي هذا عيدنا أهل الإسلام ، وأمر أنس بن مالك مولاهم ابن أبي عتبة بالزاوية فجمع أهله وبنيه وصلى كصلاة أهل المصر وتكبيرهم ، وقال عكرمة أهل السواد يجتمعون في العيد يصلون ركعتين كما يصنع الإمام ، وقال عطاء إذا فاته العيد صلى ركعتين .

987_ عن عائشة أن أبا بكر دخل عليها وعندها جاريتان في أيام منى تدففان وتضربان والنبي متغش بثوبه فانتهرهما أبو بكر فكشف النبي عن وجهه فقال دعهما يا أبا بكر فإنها أيام عيد وتلك الأيام أيام منى ، وقالت عائشة رأيت النبي يسترني وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون في المسجد فزجرهم عمر فقال النبي دعهم أمنا بني أرفدة يعني من الأمن .

_ باب الصلاة قبل العيد وبعدها

وقال أبو المعلى سمعت سعيدا عن ابن عباس كره الصلاة قبل العيد .

989_ عن ابن عباس أن النبي خرج يوم الفطر فصلى ركعتين لم يصل قبلها ولا بعدها ومعه بلال .

_ أبواب الوتر

_ باب ما جاء في الوتر

990_ عن ابن عمر أن رجلا سأل رسول الله عن صلاة الليل فقال رسول الله صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى .

991_ عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يسلم بين الركعة والركعتين في الوتر حتى يأمر ببعض حاجته .

992_ عن ابن عباس أنه بات عند ميمونة وهي خالته فاضطجعت في عرض وسادة واضطجع رسول الله وأهله في طولها فنام حتى انتصف الليل أو قريبا منه فاستيقظ يمسح النوم عن وجهه ثم قرأ عشر آيات من آل عمران ثم قام رسول الله إلى شن معلقة فتوضأ فأحسن الوضوء ثم قام يصلي ،

فصنعت مثله فقمت إلى جنبه فوضع يده اليمنى على رأسي وأخذ بأذني يفتلها ثم صلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم أوتر ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين ثم خرج فصلى الصبح .

993_ عن ابن عمر قال قال النبي صلاة الليل مثنى مثنى فإذا أردت أن تنصرف فاركع ركعة توتر لك ما صليت . قال القاسم بن محمد التيمي ورأينا أناسا منذ أدركنا يوترون بثلاث وإن كلا لواسع أرجو أن لا يكون بشيء منه بأس .

994_ عن عائشة أن رسول الله كان يصلي إحدى عشرة ركعة كانت تلك صلاته_ تعني بالليل_ فيسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل أن يرفع رأسه ويركع ركعتين قبل صلاة الفجر ثم يضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن للصلاة .

_ باب ساعات الوتر

قال أبو هريرة أوصاني النبي بالوتر قبل النوم .

995_ عن أنس بن سيرين قال قلت لابن عمر أرأيت الركعتين قبل صلاة الغداة أطيل فيهما القراءة فقال كان النبي يصلي من الليل مثنى مثنى ويوتر بركعة ويصلي الركعتين قبل صلاة الغداة وكأن الأذان بأذنيه . قال حماد أي سرعة .

996_ عن عائشة قالت كل الليل أوتر رسول الله وانتهى وتره إلى السَّحَر .

_ باب إيقاظ النبي أهله بالوتر

997_ عن عائشة قالت كان النبي يصلي وأنا راقدة معترضة على فراشه فإذا أراد أن يوتر أيقظني فأوترت .

_ باب ليجعل آخر صلاته وترا

998_ عن ابن عمر عن النبي قال اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا .

_ باب الوتر على الدابة

999_ عن سعيد بن يسار أنه قال كنت أسير مع عبد الله بن عمر بطريق مكة فقال سعيد فلما خشيت الصبح نزلت فأوترت ثم لحقته فقال عبد الله بن عمر أين كنت ؟ فقلت خشيت الصبح فنزلت فأوترت ، فقال عبد الله أليس لك في رسول الله إسوة حسنة ؟ فقلت بلى والله ، قال فإن رسول الله كان يوتر على البعير .

_ باب الوتر في السفر .

1000_ عن ابن عمر قال كان النبي يصلي في السفر على راحلته حيث توجهت به يومئ إيماء صلاة الليل إلا الفرائض ويوتر على راحلته .

_ باب القنوت قبل الركوع وبعده

1001_ عن محمد بن سيرين قال سئل أنس بن مالك أقنت النبي في الصبح ؟ قال نعم ، فقيل له أوقنت قبل الركوع ؟ قال بعد الركوع يسيرا .

1002_ عن عاصم بن سليمان قال سألت أنس بن مالك عن القنوت فقال قد كان القنوت ، قلت قبل الركوع أو بعده ؟ قال قبله ، قال فإن فلانا أخبرني عنك أنك قلت بعد الركوع ، فقال كذب إنما قنت رسول الله بعد الركوع شهرا أراه كان بعث قوما يقال لهم القراء زهاء سبعين رجلا إلى قوم من المشركين دون أولئك وكان بينهم وبين رسول الله عهد فقنت رسول الله شهرا يدعو عليهم .

1003_ عن أنس بن مالك قال قنت النبي شهرا يدعو على رعل وذكوان .

1004_ عن أنس بن مالك قال كان القنوت في المغرب والفجر .

_ أبواب الاستسقاء

_ باب الاستسقاء وخروج النبي في الاستسقاء

1005_ عن عبد الله بن زيد قال خرج النبي يستسقي وحوَّل رداءه .

_ باب دعاء النبي اجعلها عليهم سنين كسني يوسف

1006_ عن أبي هريرة أن النبي كان إذا رفع رأسه من الركعة الآخرة يقول اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة ، اللهم أنج سلمة بن هشام ، اللهم أنج الوليد بن الوليد ، اللهم أنج المستضعفين من

المؤمنين ، اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها سنين كسني يوسف ، وأن النبي قال غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله . قال عبد الرحمن بن هرمز هذا كله في الصبح .

1007_ عن ابن مسعود قال إن النبي لما رأى من الناس إدبارا قال اللهم سبع كسبع يوسف فأخذتهم سنة حصت كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة والجيف وينظر أحدهم إلى السماء فيرى الدخان من الجوع ،

فأتاه أبو سفيان فقال يا محمد إنك تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم وإن قومك قد هلكوا فادع الله لهم ، قال الله تعالى (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين) إلى قوله (إنكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون) ، فالبطشة يوم بدر وقد مضت الدخان والبطشة واللزام وآية الروم .

_ باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا

1008-1009_ عن عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر يتمثل بشعر أبي طالب وأبيض يستسقى الغمام بوجهه / ثمال اليتامى عصمة للأرامل . وعن ابن عمر قال ربما ذكرت قول الشاعر وأنا أنظر إلى وجه النبي يستسقي فما ينزل حتى يجيش كل ميزاب وأبيض يستسقى الغمام بوجهه / ثمال اليتامى عصمة للأرامل ، وهو قول أبي طالب .

1010_ عن أنس بن مالك أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا ، قال فيسقون .

_ باب تحويل الرداء في الاستسقاء

1011_ عن عبد الله بن زيد أن النبي استسقى فقلب رداءه .

1012_ عن عبد الله بن زيد المازني أن النبي خرج إلى المصلى فاستسقى فاستقبل القبلة وقلب رداءه وصلى ركعتين .

_ باب الاستسقاء في المسجد الجامع

1013_ عن أنس بن مالك أن رجلا دخل يوم الجمعة من باب كان وجاه المنبر ورسول الله قائم يخطب فاستقبل رسول الله قائما فقال يا رسول الله هلكت المواشي وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا ، قال فرفع رسول الله يديه فقال اللهم اسقنا اللهم اسقنا اللهم اسقنا ،

قال أنس ولا والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة ولا شيئا وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار قال فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت ، قال والله ما رأينا الشمس ستا ، ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله قائم يخطب فاستقبله قائما فقال يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها ،

قال فرفع رسول الله يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والجبال والآجام والظراب والأودية ومنابت الشجر ، قال فانقطعت وخرجنا نمشي في الشمس . قال شريك فسألت أنس بن مالك أهو الرجل الأول ؟ قال لا أدري .

_ باب الاستسقاء في خطبة الجمعة غير مستقبل القبلة

1014_ عن أنس بن مالك أن رجلا دخل المسجد يوم جمعة من باب كان نحو دار القضاء ورسول الله قائم يخطب فاستقبل رسول الله قائما ثم قال يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا ، فرفع رسول الله يديه ثم قال اللهم أغثنا اللهم أغثنا اللهم أغثنا ،

قال أنس ولا والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار ، قال فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت فلا والله ما رأينا الشمس ستا ، ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة ورسول الله قائم يخطب فاستقبله قائما فقال يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا ،

قال فرفع رسول الله يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر ، قال فأقلعت وخرجنا نمشي في الشمس . قال شريك سألت أنس بن مالك أهو الرجل الأول ؟ فقال ما أدري .

_ باب الاستسقاء على المنبر

1015_ عن أنس بن مالك قال بينما رسول الله يخطب يوم الجمعة إذ جاءه رجل فقال يا رسول الله قحط المطر فادع الله أن يسقينا فدعا فمطرنا فما كدنا أن نصل إلى منازلنا ، فما زلنا نمطر إلى الجمعة المقبلة قال فقام ذلك الرجل أو غيره فقال يا رسول الله ادع الله أن يصرفه عنا ، فقال رسول الله اللهم حوالينا ولا علينا ، قال فلقد رأيت السحاب يتقطع يمينا وشمالا يمطرون ولا يمطر أهل المدينة .

_ باب من اكتفى بصلاة الجمعة في الاستسقاء

1016_ عن أنس بن مالك قال جاء رجل إلى النبي فقال هلكت المواشي وتقطعت السبل فدعا فمطرنا من الجمعة إلى الجمعة ثم جاء فقال تهدمت البيوت وتقطعت السبل وهلكت المواشي فادع الله يمسكها ، فقام فقال اللهم على الآكام والظراب والأودية ومنابت الشجر فانجابت عن المدينة انجياب الثوب .

_ باب الدعاء إذا تقطعت السبل من كثرة المطر

1017_ عن أنس قال جاء رجل إلى رسول الله فقال يا رسول الله هلكت المواشي وانقطعت السبل فادع الله فدعا رسول الله فمطروا من جمعة إلى جمعة فجاء رجل إلى رسول الله فقال يا رسول الله تهدمت البيوت وتقطعت السبل وهلكت المواشي ، فقال رسول الله اللهم على رءوس الجبال والآكام وبطون الأودية ومنابت الشجر ، فانجابت عن المدينة انجياب الثوب .

_ باب ما قيل إن النبي لم يحول رداءه في الاستسقاء يوم الجمعة

1018_ عن أنس أن رجلا شكا إلى النبي هلاك المال وجهد العيال فدعا الله يستسقي .

_ باب إذا استشفعوا إلى الإمام ليستسقي لهم لم يردهم

1019_ عن أنس قال جاء رجل إلى رسول الله فقال يا رسول الله هلكت المواشي وتقطعت السبل فادع الله فدعا الله فمطرنا من الجمعة إلى الجمعة فجاء رجل إلى النبي فقال يا رسول الله تهدمت

البيوت وتقطعت السبل وهلكت المواشي ، فقال رسول الله اللهم على ظهور الجبال والآكام وبطون الأودية ومنابت الشجر ، فانجابت عن المدينة انجياب الثوب .

_ باب إذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط

1020_ عن مسروق قال أتيت ابن مسعود فقال إن قريشا أبطئوا عن الإسلام فدعا عليهم النبي فأخذتهم سنة حتى هلكوا فيها وأكلوا الميتة والعظام فجاءه أبو سفيان فقال يا محمد جئت تأمر بصلة الرحم وإن قومك هلكوا فادع الله ، فقرأ (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين) ،

ثم عادوا إلى كفرهم فذلك قوله تعالى (يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون) يوم بدر . وفي رواية قال فدعا رسول الله فسقوا الغيث فأطبقت عليهم سبعا وشكا الناس كثرة المطر قال اللهم حوالينا ولا علينا فانحدرت السحابة عن رأسه فسقوا الناس حولهم .

_ باب الدعاء إذا كثر المطر حوالينا ولا علينا

1021_ عن أنس بن مالك قال كان النبي يخطب يوم جمعة فقام الناس فصاحوا فقالوا يا رسول الله قحط المطر واحمرت الشجر وهلكت البهائم فادع الله يسقينا ، فقال اللهم اسقنا مرتين وايم الله ما نرى في السماء قزعة من سحاب فنشأت سحابة وأمطرت ونزل عن المنبر فصلى ،

فلما انصرف لم تزل تمطر إلى الجمعة التي تليها فلما قام النبي يخطب صاحوا إليه تهدمت البيوت وانقطعت السبل فادع الله يحبسها عنا فتبسم النبي ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا ، فكشطت المدينة فجعلت تمطر حولها ولا تمطر بالمدينة قطرة فنظرت إلى المدينة وإنها لفي مثل الإكليل .

_ باب الدعاء في الاستسقاء قائما

1022_ عن أبي إسحاق السبيعي قال خرج عبد الله بن يزيد الأنصاري وخرج معه البراء بن عازب وزيد بن أرقم فاستسقى فقام بهم على رجليه على غير منبر فاستغفر ثم صلى ركعتين يجهر بالقراءة ولم يؤذن ولم يقم . قال أبو إسحاق ورأى عبد الله بن يزيد الأنصاري النبي .

1023_ عن عبد الله بن زيد المازني أن النبي خرج بالناس يستسقي لهم فقام فدعا الله قائما ثم توجه قبل القبلة وحول رداءه فأسقوا .

_ باب الجهر بالقراءة في الاستسقاء

1024_ عن عبد الله بن زيد قال خرج النبي يستسقي فتوجه إلى القبلة يدعو وحول رداءه ثم صلى ركعتين جهر فيهما بالقراءة .

_ باب كيف حوَّل النبي ظهره إلى الناس

1025_ عن عبد الله بن زيد قال رأيت النبي يوم خرج يستسقي قال فحول إلى الناس ظهره واستقبل القبلة يدعو ثم حول رداءه ثم صلى لنا ركعتين جهر فيهما بالقراءة .

_ باب صلاة الاستسقاء ركعتين

1026_ عن عبد الله بن زيد أن النبي استسقى فصلى ركعتين وقلب رداءه .

_ باب الاستسقاء في المصلى

1027_ عن عبد الله بن زيد قال خرج النبي إلى المصلى يستسقي واستقبل القبلة فصلى ركعتين وقلب رداءه . قال أبو بكر بن عمرو بن حزم جعل اليمين على الشمال .

_ باب استقبال القبلة في الاستسقاء

1028_ عن عبد الله بن زيد أن النبي خرج إلى المصلى يصلي وأنه لما دعا أو أراد أن يدعو استقبل القبلة وحول رداءه .

_ باب رفع الناس أيديهم مع الإمام في الاستسقاء

1029-1030_ عن أنس بن مالك قال أتى رجل أعرابي من أهل البدو إلى رسول الله يوم الجمعة فقال يا رسول الله هلكت الماشية هلك العيال هلك الناس فرفع رسول الله يديه يدعو ورفع الناس أيديهم معه يدعون ، قال فما خرجنا من المسجد حتى مطرنا ، فما زلنا نمطر حتى كانت الجمعة الأخرى فأتى الرجل إلى نبي الله فقال يا رسول الله بشق المسافر ومنع الطريق . وعن أنس أن النبي رفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه .

_ باب رفع الإمام يده في الاستسقاء

1031_ عن أنس بن مالك قال كان النبي لا يرفع يديه في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء وإنه يرفع حتى يرى بياض إبطيه .

_ باب ما يقال إذا مطرت

وقال ابن عباس (كصَيِّب) المطر ، وقال غيره صاب وأصاب يصوب .

1032_ عن عائشة أن رسول الله كان إذا رأى المطر قال اللهم صيِّبا نافعا .

_ باب من تمطر في المطر حتى يتحادر على لحيته

1033_ عن أنس بن مالك قال أصابت الناس سِنة على عهد رسول الله فبينا رسول الله يخطب على المنبر يوم الجمعة قام أعرابي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا أن يسقينا ، قال فرفع رسول الله يديه وما في السماء قزعة ، قال فثار سحاب أمثال الجبال ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته ،

قال فمطرنا يومنا ذلك وفي الغد ومن بعد الغد والذي يليه إلى الجمعة الأخرى فقام ذلك الأعرابي أو رجل غيره فقال يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال فادع الله لنا ، فرفع رسول الله يديه وقال اللهم حوالينا ولا علينا ، قال فما جعل رسول الله يشير بيده إلى ناحية من السماء إلا تفرجت حتى صارت المدينة في مثل الجوبة حتى سال الوادي وادي قناة شهرا ، قال فلم يجئ أحد من ناحية إلا حدث بالجود .

_ باب إذا هبت الريح

1034_ عن أنس بن مالك قال كانت الريح الشديدة إذا هبت عرف ذلك في وجه النبي .

_ باب قول النبي نصرت بالصبا

1035_ عن ابن عباس أن النبي قال نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور .

_ باب ما قيل في الزلازل والآيات

1036_ عن أبي هريرة قال قال النبي لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل القتل حتى يكثر فيكم المال فيفيض .

1037_ عن ابن عمر قال قال النبي اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا ، قال قالوا وفي نجدنا ؟ قال قال اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا ، قال قالوا وفي نجدنا ؟ قال قال هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان .

_ باب قول الله تعالى (وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون)
قال ابن عباس شُكرَكم .

1038_ عن زيد بن خالد قال صلى لنا رسول الله صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليلة فلما انصرف النبي أقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ،

قال أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر ، فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب وأما من قال بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب .

_ باب لا يدري متى يجيء المطر إلا الله

وقال أبو هريرة عن النبي خمس لا يعلمهن إلا الله .

1039_ عن ابن عمر قال قال رسول الله مفتاح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله ، لا يعلم أحد ما يكون في غد ولا يعلم أحد ما يكون في الأرحام ولا تعلم نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت وما يدري أحد متى يجيء المطر .

_ أبواب الكسوف

_ باب الصلاة في كسوف الشمس

1040_ عن أبي بكرة قال كنا عند رسول الله فانكسفت الشمس فقام النبي يجر رداءه حتى دخل المسجد فدخلنا فصلى بنا ركعتين حتى انجلت الشمس فقال إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد فإذا رأيتموهما فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم .

1041_ عن أبي مسعود قال قال النبي إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد من الناس ولكنهما آيتان من آيات الله فإذا رأيتموهما فقوموا فصلوا .

1042_ عن ابن عمر عن النبي قال إن الشمس والقمر لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته ولكنهما آيتان من آيات الله فإذا رأيتموها فصلوا .

1043_ عن المغيرة بن شعبة قال كسفت الشمس على عهد رسول الله يوم مات إبراهيم فقال الناس كسفت الشمس لموت إبراهيم فقال رسول الله إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم فصلوا وادعوا الله .

_ باب الصدقة في الكسوف

1044_ عن عائشة قالت خسفت الشمس في عهد رسول الله فصلى رسول الله بالناس فقام فأطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ، ثم قام فأطال القيام وهو دون القيام الأول ، ثم ركع فأطال الركوع وهو دون الركوع الأول ، ثم سجد فأطال السجود ، ثم فعل في الركعة الثانية مثل ما فعل في الأولى ،

ثم انصرف وقد انجلت الشمس فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته ، فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا ، ثم قال يا أمة محمد والله ما من أحد أغير من الله أن يزني عبده أو تزني أَمَتُه ، يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا .

_ باب النداء بالصلاة جامعة في الكسوف

1045_ عن عبد الله بن عمرو قال لما كسفت الشمس على عهد رسول الله نودي إن الصلاة جامعة .

_ باب خطبة الإمام في الكسوف
وقالت عائشة وأسماء خطب النبي .

1046_ عن عائشة قالت خسفت الشمس في حياة النبي فخرج إلى المسجد فصف الناس وراءه فكبر فاقترأ رسول الله قراءة طويلة ثم كبر فركع ركوعا طويلا ثم قال سمع الله لمن حمده فقام ولم يسجد وقرأ قراءة طويلة هي أدنى من القراءة الأولى ، ثم كبر وركع ركوعا طويلا وهو أدنى من الركوع الأول ،

ثم قال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ثم سجد ثم قال في الركعة الآخرة مثل ذلك فاستكمل أربع ركعات في أربع سجدات وانجلت الشمس قبل أن ينصرف ، ثم قام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال هما آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته ، فإذا رأيتموهما فافزعوا إلى الصلاة .

وكان كثير بن عباس يحدث أن عبد الله بن عباس كان يحدث يوم خسفت الشمس بمثل حديث عروة عن عائشة . قال الزهري فقلت لعروة إن أخاك يوم خسفت بالمدينة لم يزد على ركعتين مثل الصبح ؟ قال أجل لأنه أخطأ السنة .

_ باب هل يقول كسفت الشمس أو خسفت
وقال الله تعالى (وخسف القمر)

1047_ عن عائشة أن رسول الله صلى يوم خسفت الشمس فقام فكبر فقرأ قراءة طويلة ثم ركع ركوعا طويلا ثم رفع رأسه فقال سمع الله لمن حمده وقام كما هو ثم قرأ قراءة طويلة وهي أدنى من القراءة الأولى ، ثم ركع ركوعا طويلا وهي أدنى من الركعة الأولى ،

ثم سجد سجودا طويلا ثم فعل في الركعة الآخرة مثل ذلك ثم سلم وقد تجلت الشمس فخطب الناس فقال في كسوف الشمس والقمر إنهما آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتموهما فافزعوا إلى الصلاة .

_ باب قول النبي يخوف الله عباده بالكسوف
وقال أبو موسى عن النبي .

1048_ عن أبي بكرة قال قال رسول الله إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ولكن الله يخوِّف بها عباده . وفي رواية بلفظ يخوف بهما عباده .

_ باب التعوذ من عذاب القبر في الكسوف

1049-1050_ عن عائشة أن يهودية جاءت تسألها فقالت لها أعاذك الله من عذاب القبر فسألت عائشة رسول الله أيعذب الناس في قبورهم ؟ فقال رسول الله عائذا بالله من ذلك ، ثم ركب رسول الله ذات غداة مركبا فخسفت الشمس فرجع ضحى فمر رسول الله بين ظهراني الحجر ثم قام يصلي وقام الناس وراءه ، فقام قياما طويلا ثم ركع ركوعا طويلا ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الأول ،

ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول ، ثم رفع فسجد ثم قام فقام قياما طويلا وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول ، ثم قام قياما طويلا وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول ، ثم رفع فسجد وانصرف فقال ما شاء الله أن يقول ثم أمرهم أن يتعوذوا من عذاب القبر .

_ باب طول السجود في الكسوف

1051_ عن عبد الله بن عمرو قال لما كسفت الشمس على عهد رسول الله نودي إن الصلاة جامعة فركع النبي ركعتين في سجدة ثم قام فركع ركعتين في سجدة ثم جلس ثم جلي عن الشمس ، وقالت عائشة ما سجدت سجودا قط كان أطول منها .

_ باب صلاة الكسوف جماعة

وصلى ابن عباس لهم في صفة زمزم ، وجمع علي بن عبد الله بن عباس وصلى ابن عمر .

1052_ عن ابن عباس قال انخسفت الشمس على عهد رسول الله فصلى رسول الله فقام قياما طويلا نحوا من قراءة سورة البقرة ، ثم ركع ركوعا طويلا ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول ، ثم سجد ثم قام قياما طويلا وهو دون القيام الأول ،

ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول ، ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول ثم سجد ، ثم انصرف وقد تجلت الشمس فقال إن

الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته ، فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله ، قالوا يا رسول الله رأيناك تناولت شيئا في مقامك ثم رأيناك كعكعت ،

قال إني رأيت الجنة فتناولت عنقودا ولو أصبته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا ، وأريت النار فلم أر منظرا كاليوم قط أفظع ، ورأيت أكثر أهلها النساء ، قالوا بم يا رسول الله ؟ قال بكفرهن ، قيل يكفرن بالله ؟ قال يكفرن العشير ويكفرن الإحسان ، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر كله ثم رأت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيرا قط .

_ باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف

1053_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت أتيت عائشة زوج النبي حين خسفت الشمس فإذا الناس قيام يصلون وإذا هي قائمة تصلي ، فقلت ما للناس فأشارت بيدها إلى السماء وقالت سبحان الله ، فقلت آية ؟ فأشارت أي نعم ، قالت فقمت حتى تجلاني الغشي فجعلت أصب فوق رأسي الماء ، فلما انصرف رسول الله حمد الله وأثنى عليه ثم قال ما من شيء كنت لم أره إلا قد رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار ،

ولقد أوحي إليَّ أنكم تفتنون في القبور مثل أو قريبا من فتنة الدجال ، يؤتى أحدكم فيقال له ما علمك بهذا الرجل ، فأما المؤمن أو الموقن فيقول محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فأجبنا وآمنا واتبعنا فيقال له نم صالحا فقد علمنا إن كنت لموقنا ، وأما المنافق_ أو المرتاب فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته .

_ باب من أحب العتاقة في كسوف الشمس

1054_ عن أسماء قالت لقد أمر النبي بالعتاقة في كسوف الشمس .

_ باب صلاة الكسوف في المسجد

1055-1056_ عن عائشة أن يهودية جاءت تسألها فقالت أعاذك الله من عذاب القبر فسألت عائشة رسول الله أيعذب الناس في قبورهم ؟ فقال رسول الله عائذا بالله من ذلك ، ثم ركب رسول الله ذات غداة مركبا فكسفت الشمس فرجع ضحى فمر رسول الله بين ظهراني الحجر ، ثم قام فصلى وقام الناس وراءه فقام قياما طويلا ، ثم ركع ركوعا طويلا ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الأول ،

ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول ، ثم رفع فسجد سجودا طويلا ثم قام فقام قياما طويلا وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول ، ثم قام قياما طويلا وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول ثم سجد وهو دون السجود الأول ، ثم انصرف فقال رسول الله ما شاء الله أن يقول ثم أمرهم أن يتعوذوا من عذاب القبر .

_ باب لا تنكسف الشمس لموت أحد ولا لحياته
رواه أبو بكرة والمغيرة وأبو موسى وابن عباس وابن عمر .

1057_ عن أبي مسعود قال قال رسول الله الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ولكنهما آيتان من آيات الله فإذا رأيتموهما فصلوا .

1058_ عن عائشة قالت كسفت الشمس على عهد رسول الله فقام النبي فصلى بالناس فأطال القراءة ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع رأسه فأطال القراءة وهي دون قراءته الأولى ، ثم ركع فأطال الركوع دون ركوعه الأول ثم رفع رأسه فسجد سجدتين ، ثم قام فصنع في الركعة الثانية مثل ذلك ، ثم قام فقال إن الشمس والقمر لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته ولكنهما آيتان من آيات الله يريهما عباده ، فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى الصلاة .

_ باب الذكر في الكسوف
رواه ابن عباس .

1059_ عن أبي موسى قال خسفت الشمس فقام النبي فزعا يخشى أن تكون الساعة فأتى المسجد فصلى بأطول قيام وركوع وسجود رأيته قط يفعله وقال هذه الآيات التي يرسل الله لا تكون لموت أحد ولا لحياته ولكن يخوف الله به عباده ، فإذا رأيتم شيئا من ذلك فافزعوا إلى ذكره ودعائه واستغفاره .

_ باب الدعاء في الخسوف
قاله أبو موسى وعائشة عن النبي .

1060_ عن المغيرة بن شعبة قال انكسفت الشمس يوم مات إبراهيم فقال الناس انكسفت لموت إبراهيم فقال رسول الله إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتموهما فادعوا الله وصلوا حتى ينجلي .

_ باب قول الإمام في خطبة الكسوف أما بعد

1061_ عن أسماء قالت فانصرف رسول الله وقد تجلت الشمس فخطب فحمد الله بما هو أهله ثم قال أما بعد .

_ باب الصلاة في كسوف القمر

1062_ عن أبي بكرة قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله فصلى ركعتين .

1063_ عن أبي بكرة قال خسفت الشمس على عهد رسول الله فخرج يجر رداءه حتى انتهى إلى المسجد وثاب الناس إليه فصلى بهم ركعتين فانجلت الشمس فقال إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله وإنهما لا يخسفان لموت أحد ، وإذا كان ذاك فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم ، وذاك أن ابنا للنبي مات يقال له إبراهيم فقال الناس في ذاك .

_ باب الركعة الأولى في الكسوف أطول

1064_ عن عائشة أن النبي صلى بهم في كسوف الشمس أربع ركعات في سجدتين ، الأول الأول أطول .

_ باب الجهر بالقراءة في الكسوف

1065_ عن عائشة قالت جهر النبي في صلاة الخسوف بقراءته فإذا فرغ من قراءته كبر فركع وإذا رفع من الركعة قال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ثم يعاود القراءة في صلاة الكسوف أربع

ركعات في ركعتين وأربع سجدات .

1066_ عن عائشة أن الشمس خسفت على عهد رسول الله فبعث مناديا بالصلاة جامعة فتقدم فصلى أربع ركعات في ركعتين وأربع سجدات .

قال ابن شهاب الزهري فقلت لعروة بن الزبير ما صنع أخوك ذلك عبد الله بن الزبير ما صلى إلا ركعتين مثل الصبح إذ صلى بالمدينة ، قال أجل إنه أخطأ السنة .

_ أبواب سجود القرآن

_ ما جاء في سجود القرآن وسنتها

1067_ عن ابن مسعود قال قرأ النبي النجم بمكة فسجد فيها وسجد من معه غير شيخ أخذ كفا من حصى أو تراب فرفعه إلى جبهته وقال يكفيني هذا ، فرأيته بعد ذلك قتل كافرا .

_ باب سجدة تنزيل السجدة

1068_ عن أبي هريرة قال كان النبي يقرأ في الجمعة في صلاة الفجر الم تنزيل السجدة وهل أتى على الإنسان .

_ باب سجدة ص

1069_ عن ابن عباس قال ص ليس من عزائم السجود وقد رأيت النبي يسجد فيها .

_ باب سجدة النجم

قاله ابن عباس عن النبي .

1070_ عن ابن مسعود أن النبي قرأ سورة النجم فسجد بها فما بقي أحد من القوم إلا سجد فأخذ رجل من القوم كفا من حصى أو تراب فرفعه إلى وجهه وقال يكفيني هذا . قال ابن مسعود فلقد رأيته بعد قتل كافرا .

_ باب سجود المسلمين مع المشركين والمشرك نجس ليس له وضوء

وكان ابن عمر يسجد على غير وضوء .

1071_ عن ابن عباس أن النبي سجد بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس .

_ باب من قرأ السجدة ولم يسجد

1072-1073_ عن زيد بن ثابت قال قرأت على النبي والنجم فلم يسجد فيها .

_ باب سجدة إذا السماء انشقت

1074_ عن أبي سلمة قال رأيت أبا هريرة قرأ إذا السماء انشقت فسجد بها ، فقلت يا أبا هريرة ألم أرك تسجد ؟ قال لو لم أر النبي يسجد لم أسجد .

_ باب من سجد لسجود القارئ

وقال ابن مسعود لتميم بن حذلم وهو غلام فقرأ عليه سجدة فقال اسجد فإنك إمامنا فيها .

1075_ عن ابن عمر قال كان النبي يقرأ علينا السورة فيها السجدة فيسجد ونسجد حتى ما يجد أحدنا موضع جبهته .

_ باب ازدحام الناس إذا قرأ الإمام السجدة

1076_ عن ابن عمر قال كان النبي يقرأ السجدة ونحن عنده فيسجد ونسجد معه فنزدحم حتى ما يجد أحدنا لجبهته موضعا يسجد عليه .

_ باب من رأى أن الله لم يوجب السجود

وقيل لعمران بن حصين الرجل يسمع السجدة ولم يجلس لها قال أرأيت لو قعد لها كأنه لا يوجبه عليه ، وقال سلمان ما لهذا غدونا ، وقال عثمان إنما السجدة على من استمعها ، وقال الزهري لا يسجد إلا أن يكون طاهرا فإذا سجدت وأنت في حضر فاستقبل القبلة فإن كنت راكبا فلا عليك حيث كان وجهك ، وكان السائب بن يزيد لا يسجد لسجود القاص .

1077_ عن ربيعة بن عبد الله بن الهدير أن عمر بن الخطاب قرأ يوم الجمعة على المنبر بسورة النحل حتى إذا جاء السجدة نزل فسجد وسجد الناس حتى إذا كانت الجمعة القابلة قرأ بها حتى إذا

جاء السجدة قال يا أيها الناس إنا نمر بالسجود فمن سجد فقد أصاب ومن لم يسجد فلا إثم عليه ولم يسجد عمر . وعن ابن عمر قال إن الله لم يفرض السجود إلا أن نشاء .

_ باب من قرأ السجدة في الصلاة فسجد بها

1078_ عن أبي رافع قال صليت مع أبي هريرة العتمة فقرأ إذا السماء انشقت فسجد فقلت ما هذه ؟ قال سجدت بها خلف أبي القاسم فلا أزال أسجد فيها حتى ألقاه .

_ باب من لم يجد موضعا للسجود مع الإمام من الزحام

1079_ عن ابن عمر قال كان النبي يقرأ السورة التي فيها السجدة فيسجد ونسجد معه حتى ما يجد أحدنا مكانا لموضع جبهته .

_ أبواب تقصير الصلاة

_ باب ما جاء في التقصير وكم يقيم حتى يقصر

1080_ عن ابن عباس قال أقام النبي تسعة عشر يقصر ، فنحن إذا سافرنا تسعة عشر قصرنا وإن زدنا أتممنا .

1081_ عن أنس قال خرجنا مع النبي من المدينة إلى مكة فكان يصلي ركعتين ركعتين حتى رجعنا إلى المدينة . قال يحيي بن أبي إسحاق قلت أقمتم بمكة شيئا ؟ قال أقمنا بها عشرا .

_ باب الصلاة بمِنى

1082_ عن ابن عمر قال صليت مع النبي بمنى ركعتين وأبي بكر وعمر ومع عثمان صدرا من إمارته ثم أتمها .

1083_ عن حارثة بن وهب قال صلى بنا النبي آمن ما كان بمِنى ركعتين .

1084_ عن عبد الرحمن بن يزيد قال صلى بنا عثمان بن عفان بمنى أربع ركعات فقيل ذلك لعبد الله بن مسعود فاسترجع ثم قال صليت مع رسول الله بمنى ركعتين وصليت مع أبي بكر الصديق بمنى ركعتين وصليت مع عمر بن الخطاب بمنى ركعتين فليت حظي من أربع ركعات ركعتان متقبلتان .

(أقول والمراد أنه ذلك جائز وليت حظه تقبل الركعتين . فلا يقول قائل مثلا أصلي الظهر ركعتين وليت الله يتقبل)

_ باب كم أقام النبي في حجته

1085_ عن ابن عباس قال قدم النبي وأصحابه لصبح رابعة يلبون بالحج فأمرهم أن يجعلوها عمرة إلا من معه الهدي .

_ باب في كم يقصر الصلاة

وسمى النبي يوما وليلة سفرا ، وكان ابن عمر وابن عباس يقصران ويفطران في أربعة برد وهي ستة عشر فرسخا .

1086_ عن ابن عمر أن النبي قال لا تسافر المرأة ثلاثة أيام إلا مع ذي محرم .

1087_ عن ابن عمر عن النبي قال لا تسافر المرأة ثلاثا إلا مع ذي محرم .

1088_ عن أبي هريرة قال قال النبي لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم وليلة ليس معها حرمة .

_ باب يقصر إذا خرج من موضعه

وخرج علي بن أبي طالب فقصر وهو يرى البيوت ، فلما رجع قيل له هذه الكوفة ، قال لا حتى ندخلها .

1089_ عن أنس بن مالك قال صليت الظهر مع النبي بالمدينة أربعا وبذي الحليفة ركعتين .

1090_ عن عائشة قالت الصلاة أول ما فرضت ركعتين فأقرت صلاة السفر وأتمت صلاة الحضر .
قال ابن شهاب الزهري فقلت لعروة ما بال عائشة تتم ؟ قال تأولت ما تأول عثمان .

_ باب يصلي المغرب ثلاثا في السفر

1091_ عن ابن عمر قال رأيت رسول الله إذا أعجله السير في السفر يؤخر المغرب حتى يجمع بينها وبين العشاء . قال سالم وكان عبد الله بن عمر يفعله إذا أعجله السير ، وكان يجمع بين المغرب والعشاء بالمزدلفة ، وأخر ابن عمر المغرب وكان استصرخ على امرأته صفية بنت أبي عبيد فقلت له الصلاة فقال سِر ،

فقلت الصلاة فقال سر حتى سار ميلين أو ثلاثة ثم نزل فصلى ثم قال هكذا رأيت النبي يصلي إذا أعجله السير . وقال ابن عمر رأيت النبي إذا أعجله السير يؤخر المغرب فيصليها ثلاثا ثم يسلم ثم قلما يلبث حتى يقيم العشاء فيصليها ركعتين ثم يسلم ولا يسبح بعد العشاء حتى يقوم من جوف الليل .

_ باب صلاة التطوع على الدابة وحيثما توجهت به

1093_ عن عامر بن ربيعة قال رأيت النبي يصلي على راحلته حيث توجهت به .

1094_ عن جابر بن عبد الله أخبره أن النبي كان يصلي التطوع وهو راكب في غير القبلة .

1095_ عن نافع قال كان ابن عمر يصلي على راحلته ويوتر عليها ويخبر أن النبي كان يفعله .

_ باب الإيماء على الدابة

1096_ عن عبد الله بن دينار قال كان عبد الله بن عمر يصلي في السفر على راحلته أينما توجهت يومئ وذكر ابن عمر أن النبي كان يفعله .

_ باب ينزل للمكتوبة

1097_ عن عامر بن ربيعة قال رأيت رسول الله وهو على الراحلة يسبح يومئ برأسه قبل أي وجه توجه ولم يكن رسول الله يصنع ذلك في الصلاة المكتوبة .

1098_ عن سالم قال كان عبد الله بن عمر يصلي على دابته من الليل وهو مسافر ما يبالي حيث ما كان وجهه ، قال ابن عمر وكان رسول الله يسبح على الراحلة قبل أي وجه توجه ويوتر عليها غير أنه لا يصلي عليها المكتوبة .

1099_ عن جابر بن عبد الله أن النبي كان يصلي على راحلته نحو المشرق فإذا أراد أن يصلي المكتوبة نزل فاستقبل القبلة .

_ باب صلاة التطوع على الحمار

1100_ عن أنس بن سيرين قال استقبلنا أنس بن مالك حين قدم من الشأم فلقيناه بعين التمر فرأيته يصلي على حمار ووجهه من ذا الجانب يعني عن يسار القبلة ، فقلت رأيتك تصلي لغير القبلة ، فقال لولا أني رأيت رسول الله فعله لم أفعله .

_ باب من لم يتطوع في السفر دبر الصلاة وقبلها

1101_ عن حفص بن عاصم قال سافر ابن عمر فقال صحبت النبي فلم أره يسبح في السفر وقال الله جل ذكره (لقد كان لكم في رسول الله إسوة حسنة) .

1102_ عن ابن عمر قال صحبت رسول الله فكان لا يزيد في السفر على ركعتين وأبا بكر وعمر وعثمان كذلك .

_ باب من تطوع في السفر في غير دبر الصلوات وقبلها
وركع النبي ركعتي الفجر في السفر .

1103_ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال ما أخبرنا أحد أنه رأى النبي صلى الضحى غير أم هانئ ذكرت أن النبي يوم فتح مكة اغتسل في بيتها فصلى ثماني ركعات فما رأيته صلى صلاة أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود .

(أقول قوله ما أخبرنا أحد أي لم يسمع ذلك عبد الرحمن بن أبي ليلي من أحد إلا من أم هانئ وإلا فقد سمع ذلك غيره من غيرها من الصحابة)

1104_ عن عامر بن ربيعة أنه رأى النبي صلى السبحة بالليل في السفر على ظهر راحلته حيث توجهت به .

1105_ عن ابن عمر أن رسول الله كان يسبح على ظهر راحلته حيث كان وجهه يومئ برأسه ، قال سالم وكان ابن عمر يفعله .

_ باب الجمع في السفر بين المغرب والعشاء

1106_ عن ابن عمر قال كان النبي يجمع بين المغرب والعشاء إذا جد به السير .

1107_ عن ابن عباس قال كان رسول الله يجمع بين صلاة الظهر والعصر إذا كان على ظهر سير ويجمع بين المغرب والعشاء .

1108_ عن أنس بن مالك قال كان النبي يجمع بين صلاة المغرب والعشاء في السفر .

_ باب هل يؤذن أو يقيم إذا جمع بين المغرب والعشاء

1109_ عن ابن عمر قال رأيت رسول الله إذا أعجله السير في السفر يؤخر صلاة المغرب حتى يجمع بينها وبين العشاء .

قال سالم وكان عبد الله بن عمر يفعله إذا أعجله السير ويقيم المغرب فيصليها ثلاثا ثم يسلم ثم قلما يلبث حتى يقيم العشاء فيصليها ركعتين ثم يسلم ولا يسبح بينهما بركعة ولا بعد العشاء بسجدة حتى يقوم من جوف الليل .

1110_ عن أنس أن رسول الله كان يجمع بين هاتين الصلاتين في السفر يعني المغرب والعشاء .

_ باب يؤخر الظهر إلى العصر إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس

فيه ابن عباس عن النبي .

1111_ عن أنس قال كان النبي إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخر الظهر إلى وقت العصر ثم يجمع بينهما وإذا زاغت صلى الظهر ثم ركب .

_ باب إذا ارتحل بعد ما زاغت الشمس صلى الظهر ثم ركب

1112_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخر الظهر إلى وقت العصر ثم نزل فجمع بينهما فإن زاغت الشمس قبل أن يرتحل صلى الظهر ثم ركب .

_ باب صلاة القاعد

1113_ عن عائشة قالت صلى رسول الله في بيته وهو شاك فصلى جالسا وصلى وراءه قوم قياما فأشار إليهم أن اجلسوا ، فلما انصرف قال إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا .

1114_ عن أنس قال سقط رسول الله من فرس فخدش أو فجحش شقه الأيمن فدخلنا عليه نعوده فحضرت الصلاة فصلى قاعدا فصلينا قعودا وقال إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد .

1115_ عن عمران بن حصين وكان مبسورا قال سألت رسول الله عن صلاة الرجل قاعدا فقال إن صلى قائما فهو أفضل ، ومن صلى قاعدا فله نصف أجر القائم ، ومن صلى نائما فله نصف أجر القاعد .

_ باب صلاة القاعد بالإيماء

1116_ عن عمران بن حصين قال سألت النبي عن صلاة الرجل وهو قاعد فقال من صلى قائما فهو أفضل ومن صلى قاعدا فله نصف أجر القائم ومن صلى نائما فله نصف أجر القاعد .
قال أبو عبد الله نائما عندي مضطجعا ها هنا .

_ باب إذا لم يطق قاعدا صلى على جنب
وقال عطاء إن لم يقدر أن يتحول إلى القبلة صلى حيث كان وجهه .

1117_ عن عمران بن حصين قال كانت بي بواسير فسألت النبي عن الصلاة فقال صل قائما فإن لم تستطع فقاعدا فإن لم تستطع فعلى جنب .

_ باب إذا صلى قاعدا ثم صح أو وجد خفة تمم ما بقي
وقال الحسن إن شاء المريض صلى ركعتين قائما وركعتين قاعدا .

1118_ عن عائشة أنها لم تر رسول الله يصلي صلاة الليل قاعدا قط حتى أسن فكان يقرأ قاعدا حتى إذا أراد أن يركع قام فقرأ نحوا من ثلاثين آية أو أربعين آية ثم ركع .

1119_ عن عائشة أن رسول الله كان يصلي جالسا فيقرأ وهو جالس فإذا بقي من قراءته نحو من ثلاثين أو أربعين آية قام فقرأها وهو قائم ثم يركع ثم سجد يفعل في الركعة الثانية مثل ذلك فإذا قضى صلاته نظر فإن كنت يقظى تحدث معي وإن كنت نائمة اضطجع .

_ كتاب التهجد

_ باب التهجد بالليل وقوله عز وجل (ومن الليل فتهجد به نافلة لك)

1120_ عن ابن عباس قال كان النبي إذا قام من الليل يتهجد قال اللهم لك الحمد أنت قيِّم السموات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد لك ملك السموات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد أنت ملك السموات والأرض ، ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد حق والساعة حق ،

اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت أو قال لا إله غيرك . وفي رواية وقال ولا حول ولا قوة إلا بالله .

_ باب فضل قيام الليل

1121_ عن ابن عمر قال كان الرجل في حياة النبي إذا رأى رؤيا قصها على رسول الله ، فتمنيت أن أرى رؤيا فأقصها على رسول الله وكنت غلاما شابا وكنت أنام في المسجد على عهد رسول الله ،

فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار فإذا هي مطوية كطي البئر وإذا لها قرنان وإذا فيها أناس قد عرفتهم ،

فجعلت أقول أعوذ بالله من النار ، قال فلقينا ملك آخر فقال لي لم ترع ، فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على رسول الله فقال نِعْمَ الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل ، فكان بعد لا ينام من الليل إلا قليلا .

_ باب طول السجود في قيام الليل

1123_ عن عائشة أن رسول الله كان يصلي إحدى عشرة ركعة كانت تلك صلاته يسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل أن يرفع رأسه ويركع ركعتين قبل صلاة الفجر ثم يضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المنادي للصلاة .

_ باب ترك القيام للمريض

1124_ عن جندب بن عبد الله قال اشتكى النبي فلم يقم ليلة أو ليلتين .

1125_ عن جندب بن عبد الله قال احتبس جبريل على النبي فقالت امرأة من قريش أبطأ عليه شيطانه فنزلت (والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى) .

_ باب تحريض النبي على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب
وطرق النبي فاطمة وعليا ليلةً للصلاة .

1126_ عن أم سلمة أن النبي استيقظ ليلة فقال سبحان الله ماذا أنزل الليلة من الفتنة ماذا أنزل من الخزائن من يوقظ صواحب الحجرات ، يا رُبَّ كاسية في الدنيا عارية في الآخرة .

1127_ عن علي بن أبي طالب أن رسول الله طرقه وفاطمة بنت النبي ليلة فقال ألا تصليان فقلت يا رسول الله أنفسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا ، فانصرف حين قلنا ذلك ولم يرجع إلي شيئا ثم سمعته وهو مول يضرب فخذه وهو يقول (وكان الإنسان أكثر شيء جدلا) .

1128_ عن عائشة قالت إن كان رسول الله ليدع العمل وهو يحب أن يعمل به خشية أن يعمل به الناس فيفرض عليهم وما سبح رسول الله سبحة الضحى قط وإني لأسبحها .

(أقول إنما تحكي عائشة عما رأت هي وقد ثبت عن غيرها من الصحابة أنه رأي النبي يصلي صلاة الضحي)

1129_ عن عائشة أن رسول الله صلى ذات ليلة في المسجد فصلى بصلاته ناس ثم صلى من القابلة فكثر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة أو الرابعة فلم يخرج إليهم رسول الله فلما أصبح قال قد رأيت الذي صنعتم ولم يمنعني من الخروج إليكم إلا أني خشيت أن تفرض عليكم ، وذلك في رمضان .

_ باب قيام النبي الليل حتى ترم قدماه

وقالت عائشة كان يقوم حتى تفطر قدماه . والفطور الشقوق (انفطرت) انشقت .

1130_ عن المغيرة بن شعبة قال إن كان النبي ليقوم ليصلي حتى ترم قدماه أو قال ساقاه فيقال له فيقول أفلا أكون عبدا شكورا .

_ باب من نام عند السحر

1131_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال له أحب الصلاة إلى الله صلاة داود عليه السلام وأحب الصيام إلى الله صيام داود وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم يوما ويفطر يوما .

1132_ عن مسروق قال سألت عائشة أي العمل كان أحب إلى النبي ؟ قالت الدائم ، قلت متى كان يقوم ؟ قالت كان يقوم إذا سمع الصارخ . وفي رواية بلفظ إذا سمع الصارخ قام فصلى .

1133_ عن عائشة قالت ما ألفاه السحر عندي إلا نائما تعني النبي .

_ باب من تسحر ثم قام إلى الصلاة فلم ينم حتى صلى الصبح

1134_ عن أنس بن مالك أن نبي الله وزيد بن ثابت تسحرا فلما فرغا من سحورهما قام نبي الله إلى الصلاة فصلى . قال قتادة فقلنا لأنس كم كان بين فراغهما من سحورهما ودخولهما في الصلاة ؟ قال كقدر ما يقرأ الرجل خمسين آية .

_ باب طول القيام في صلاة الليل

1135_ عن ابن مسعود قال صليت مع النبي ليلة فلم يزل قائما حتى هممت بأمر سوء . قال أبو وائل قلنا وما هممت ؟ قال هممت أن أقعد وأذر النبي .

1136_ عن حذيفة أن النبي كان إذا قام للتهجد من الليل يشوص فاه بالسواك .

_ باب كيف كان صلاة النبي وكم كان النبي يصلي من الليل

1137_ عن ابن عمر قال إن رجلا قال يا رسول الله كيف صلاة الليل ؟ قال مثنى مثنى فإذا خفت الصبح فأوتر بواحدة .

1138_ عن ابن عباس قال كانت صلاة النبي ثلاث عشرة ركعة يعني بالليل .

1139_ عن مسروق قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله بالليل ؟ فقالت سبع وتسع وإحدى عشرة سوى ركعتي الفجر .

1140_ عن عائشة قالت كان النبي يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة منها الوتر وركعتا الفجر .

_ باب قيام النبي بالليل من نومه وما نسخ من قيام الليل

وقوله تعالى (يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا) (إن ناشئة الليل هي أشد وِطاء وأقوم قيلا) (إن لك في النهار سبحا طويلا) ،

وقوله (علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرءوا ما تيسر من القرآن علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا) ،

قال أبو عبد الله قال ابن عباس نشأ قام بالحبشية (وِطاء) قال مواطأة القرآن أشد موافقة لسمعه وبصره وقلبه (ليواطئوا) ليوافقوا .

1141_ عن أنس قال كان رسول الله يفطر من الشهر حتى نظن أن لا يصوم منه ويصوم حتى نظن أن لا يفطر منه شيئا وكان لا تشاء أن تراه من الليل مصليا إلا رأيته ولا نائما إلا رأيته .

_ باب عقد الشيطان على قافية الرأس إذا لم يصل بالليل

1142_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة عليك ليل طويل فارقد ، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة ، فإن توضأ انحلت عقدة ، فإن صلى انحلت عقدة ، فأصبح نشيطا طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان .

1143_ عن سمرة بن جندب عن النبي في الرؤيا قال أما الذي يثلغ رأسه بالحجر فإنه يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة .

_ باب إذا نام ولم يصل بال الشيطان في أذنه

1144_ عن ابن مسعود قال ذكر عند النبي رجل فقيل ما زال نائما حتى أصبح ما قام إلى الصلاة فقال بال الشيطان في أذنه .

_ باب الدعاء في الصلاة من آخر الليل

وقال الله (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) أي ما ينامون (وبالأسحار هم يستغفرون) .

1145_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له .

_ باب من نام أول الليل وأحيا آخره

وقال سلمان لأبي الدرداء نم فلما كان من آخر الليل قال قم قال النبي صدق سلمان .

1146_ عن الأسود قال سألت عائشة كيف كانت صلاة النبي بالليل ؟ قالت كان ينام أوله ويقوم آخره فيصلي ثم يرجع إلى فراشه فإذا أذن المؤذن وثب فإن كان به حاجة اغتسل وإلا توضأ وخرج .

_ باب قيام النبي بالليل في رمضان وغيره

1147_ عن أبي سلمة أنه سأل عائشة كيف كانت صلاة رسول الله في رمضان فقالت ما كان رسول الله يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة يصلي أربعا فلا تسل عن حسنهن وطولهن

ثم يصلي أربعا فلا تسل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا ، قالت عائشة فقلت يا رسول الله أتنام قبل أن توتر ؟ فقال يا عائشة إن عينيَّ تنامان ولا ينام قلبي .

1148_ عن عائشة قالت ما رأيت النبي يقرأ في شيء من صلاة الليل جالسا حتى إذا كبر قرأ جالسا فإذا بقي عليه من السورة ثلاثون أو أربعون آية قام فقرأهن ثم ركع .

_ باب فضل الطهور بالليل والنهار وفضل الصلاة بعد الوضوء بالليل والنهار

1149_ عن أبي هريرة أن النبي قال لبلال عند صلاة الفجر يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام فإني سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة ، قال ما عملت عملا أرجى عندي أني لم أتطهر طهورا في ساعة ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي .
قال أبو عبد الله دف نعليك يعني تحريك .

_ باب ما يكره من التشديد في العبادة

1150_ عن أنس قال دخل النبي فإذا حبل ممدود بين الساريتين فقال ما هذا الحبل ؟ قالوا هذا حبل لزينب فإذا فترت تعلقت ، فقال النبي لا حلوه ليصل أحدكم نشاطه فإذا فتر فليقعد .

1151_ عن عائشة قالت كانت عندي امرأة من بني أسد فدخل عليَّ رسول الله فقال من هذه ؟ قلت فلانة لا تنام بالليل فذكر من صلاتها ، فقال مه عليكم ما تطيقون من الأعمال فإن الله لا يمل حتى تملوا .

_ باب ما يكره من ترك قيام الليل لمن كان يقومه

1152_ عن عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل .

1153_ عن عبد الله بن عمرو قال قال لي النبي ألم أخبر أنك تقوم الليل وتصوم النهار ؟ قلت إني أفعل ذلك ، قال فإنك إذا فعلت ذلك هجمت عينك ونفهت نفسك وإن لنفسك حقا ولأهلك حقا ، فصم وأفطر وقم ونم .

_ باب فضل من تعار من الليل فصلى

1154_ عن عبادة بن الصامت عن النبي قال من تعارَّ من الليل فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له فإن توضأ وصلى قبلت صلاته .

1155_ عن الهيثم بن أبي سنان أنه سمع أبا هريرة وهو يقص في قصصه وهو يذكر رسول الله إن أخا لكم لا يقول الرفث يعني بذلك عبد الله بن رواحة وفينا رسول الله يتلو كتابه / إذا انشق معروف من الفجر ساطع ، أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا / به موقنات أن ما قال واقع ، يبيت يجافي جنبه عن فراشه / إذا استثقلت بالمشركين المضاجع.

1156_ عن ابن عمر قال رأيت على عهد النبي كأن بيدي قطعة إستبرق فكأني لا أريد مكانا من الجنة إلا طارت إليه ورأيت كأن اثنين أتياني أرادا أن يذهبا بي إلى النار فتلقاهما ملك فقال لم ترع

خليا عنه ، فقصت حفصة على النبي إحدى رؤياي فقال النبي نِعْمَ الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل ،

فكان عبد الله بن عمر يصلي من الليل ، قال وكانوا لا يزالون يقصون على النبي الرؤيا أنها في الليلة السابعة من العشر الأواخر فقال النبي أرى رؤياكم قد تواطأت في العشر الأواخر فمن كان متحريها فليتحرها من العشر الأواخر .

_ باب المداومة على ركعتي الفجر

1159_ عن عائشة قالت صلى النبي العشاء ثم صلى ثماني ركعات وركعتين جالسا وركعتين بين النداءين ولم يكن يدعهما أبدا .

_ باب الضجعة على الشق الأيمن بعد ركعتي الفجر

1160_ عن عائشة قالت كان النبي إذا صلى ركعتي الفجر اضطجع على شقه الأيمن .

_ باب من تحدث بعد الركعتين ولم يضطجع

1161 _ عن عائشة أن النبي كان إذا صلى فإن كنت مستيقظة حدثني وإلا اضطجع حتى يؤذن بالصلاة .

_ باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى

ويذكر ذلك عن عمار وأبي ذر وأنس وجابر بن زيد وعكرمة والزهري رضي الله عنهم ، وقال يحيى بن سعيد الأنصاري ما أدركت فقهاء أرضنا إلا يسلمون في كل اثنتين من النهار .

1162_ عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله يعلمنا الاستخارة في الأمور كما يعلمنا السورة من القرآن ، يقول إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم ، فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب ،

اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه ، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني ، قال ويسمي حاجته .

1163-1165_ عن أبي قتادة بن ربعي قال قال النبي إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين . وعن أنس بن مالك قال صلى لنا رسول الله ركعتين ثم انصرف . وعن ابن عمر قال صليت مع رسول الله ركعتين قبل الظهر وركعتين بعد الظهر وركعتين بعد الجمعة وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء .

1166_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله وهو يخطب إذا جاء أحدكم والإمام يخطب أو قد خرج فليصل ركعتين .

1167_ عن مجاهد بن جبر قال أُتِي ابن عمر في منزله فقيل له هذا رسول الله قد دخل الكعبة ، قال فأقبلت فأجد رسول الله قد خرج وأجد بلالا عند الباب قائما ، فقلت يا بلال صلى رسول الله في الكعبة ؟ قال نعم ، قلت فأين ؟ قال بين هاتين الأسطوانتين ثم خرج فصلى ركعتين في وجه الكعبة .

قال أبو عبد الله قال أبو هريرة أوصاني النبي بركعتي الضحى ، وقال عتبان غدا عليَّ رسول الله وأبو بكر بعدما امتد النهار وصففنا وراءه فركع ركعتين .

_ باب الحديث يعني بعد ركعتي الفجر

1168_ عن عائشة أن النبي كان يصلي ركعتين فإن كنت مستيقظة حدثني وإلا اضطجع .
قال ابن المديني قلت لسفيان بن عيينة فإن بعضهم يرويه ركعتي الفجر ، قال سفيان هو ذاك .

_ باب تعاهد ركعتي الفجر ومن سماهما تطوعا

1169_ عن عائشة قالت لم يكن النبي على شيء من النوافل أشد منه تعاهدا على ركعتي الفجر .

_ باب ما يقرأ في ركعتي الفجر

1170_ عن عائشة قالت كان رسول الله يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة ثم يصلي إذا سمع النداء بالصبح ركعتين خفيفتين .

1171_ عن عائشة قالت كان النبي يخفف الركعتين اللتين قبل صلاة الصبح حتى إني لأقول هل قرأ بأم الكتاب .

_ باب التطوع بعد المكتوبة

1172_ عن ابن عمر قال صليت مع النبي سجدتين قبل الظهر وسجدتين بعد الظهر وسجدتين بعد المغرب وسجدتين بعد العشاء وسجدتين بعد الجمعة فأما المغرب والعشاء ففي بيته . وفي رواية بلفظ بعد العشاء في أهله .

1173_ عن ابن عمر قال حدثتني أختي حفصة أن النبي كان يصلي ركعتين خفيفتين بعد ما يطلع الفجر ، قال ابن عمر وكانت ساعة لا أدخل على النبي فيها .

_ باب من لم يتطوع بعد المكتوبة

1174_ عن ابن عباس قال صليت مع رسول الله ثمانيا جميعا وسبعا جميعا . قال عمرو بن دينار قلت يا أبا الشعثاء - جابر بن زيد - أظنه أخر الظهر وعجل العصر وعجل العشاء وأخر المغرب ، قال وأنا أظنه .

_ باب صلاة الضحى في السفر

1175_ عن مورق العجلي قال قلت لابن عمر أتصلي الضحى ؟ قال لا ، قلت فعمر ؟ قال لا ، قلت فأبو بكر ؟ قال لا ، قلت فالنبي ؟ قال لا إخاله .

1176_ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال ما حدثنا أحد أنه رأى النبي يصلي الضحى غير أم هانئ فإنها قالت إن النبي دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل وصلى ثماني ركعات فلم أر صلاة قط أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود .

_ باب من لم يصل الضحى ورآه واسعا

1177_ عن عائشة قالت ما رأيت رسول الله سبح سبحة الضحى وإني لأسبحها .

_ باب صلاة الضحى في الحضر

قاله عتبان بن مالك عن النبي .

1178_ عن أبي هريرة قال أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهن حتى أموت ، صوم ثلاثة أيام من كل شهر وصلاة الضحى ونوم على وتر .

1179_ عن أنس بن مالك قال قال رجل من الأنصار وكان ضخما للنبي إني لا أستطيع الصلاة معك فصنع للنبي طعاما فدعاه إلى بيته ونضح له طرف حصير بماء فصلى عليه ركعتين . قال أنس بن سيرين قال فلان بن فلان بن جارود لأنس أكان النبي يصلي الضحى ؟ فقال ما رأيته صلى غير ذلك اليوم .

_ باب الركعتين قبل الظهر

1180-1181_ عن ابن عمر قال حفظت من النبي عشر ركعات ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب في بيته وركعتين بعد العشاء في بيته وركعتين قبل صلاة الصبح وكانت ساعة لا يُدخَل على النبي فيها ، حدثتني حفصة أنه كان إذا أذن المؤذن وطلع الفجر صلى ركعتين .

1182_ عن عائشة أن النبي كان لا يدع أربعا قبل الظهر وركعتين قبل الغداة .

_ باب الصلاة قبل المغرب

1183_ عن عبد الله المزني عن النبي قال صلوا قبل صلاة المغرب ، قال في الثالثة لمن شاء كراهية أن يتخذها الناس سنة .

1184_ عن مرثد بن عبد الله قال أتيت عقبة بن عامر فقلت ألا أعجبك من أبي تميم يركع ركعتين قبل صلاة المغرب ؟ فقال عقبة إنا كنا نفعله على عهد رسول الله ، قلت فما يمنعك الآن ؟ قال الشغل .

_ باب صلاة النوافل جماعة

ذكره أنس وعائشة عن النبي .

1185_ عن محمود بن الربيع الأنصاري أنه عقل رسول الله وعقل مجة مجها في وجهه من بئر كانت في دارهم ، وعنه سمع عتبان بن مالك الأنصاري وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله يقول كنت أصلي لقومي ببني سالم وكان يحول بيني وبينهم واد إذا جاءت الأمطار فيشق عليَّ اجتيازه قبل مسجدهم ،

فجئت رسول الله فقلت له إني أنكرت بصري وإن الوادي الذي بيني وبين قومي يسيل إذا جاءت الأمطار فيشق علي اجتيازه فوددت أنك تأتي فتصلي من بيتي مكانا أتخذه مصلى ، فقال رسول الله سأفعل فغدا علي رسول الله وأبو بكر بعد ما اشتد النهار فاستأذن رسول الله فأذنت له فلم يجلس حتى قال أين تحب أن أصلي من بيتك ؟ فأشرت له إلى المكان الذي أحب أن أصلي فيه ،

فقام رسول الله فكبر وصففنا وراءه فصلى ركعتين ثم سلم وسلمنا حين سلم فحبسته على خزير يصنع له فسمع أهل الدار رسول الله في بيتي فثاب رجال منهم حتى كثر الرجال في البيت ، فقال رجل منهم ما فعل مالك ؟ لا أراه ، فقال رجل منهم ذاك منافق لا يحب الله ورسوله ، فقال رسول الله لا تقل ذاك ، ألا تراه قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله ،

فقال الله ورسوله أعلم أما نحن فو الله لا نرى وده ولا حديثه إلا إلى المنافقين ، قال رسول الله فإن الله قد حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله ، قال محمود بن الربيع فحدثتها قوما فيهم أبو أيوب صاحب رسول الله في غزوته التي توفي فيها ويزيد بن معاوية عليهم بأرض الروم فأنكرها عليَّ أبو أيوب قال والله ما أظن رسول الله قال ما قلت قط ،

فكبر ذلك عليَّ فجعلت لله علي إن سلمني حتى أقفل من غزوتي أن أسأل عنها عتبان بن مالك إن وجدته حيا في مسجد قومه فقفلت فأهللت بحجة أو بعمرة ثم سرت حتى قدمت المدينة فأتيت بني سالم فإذا عتبان شيخ أعمى يصلي لقومه فلما سلم من الصلاة سلمت عليه وأخبرته من أنا ثم سألته عن ذلك الحديث فحدثنيه كما حدثنيه أول مرة .

_ باب التطوع في البيت

1187_ عن ابن عمر قال قال رسول الله اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبورا .

_ كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة

_ باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة

1188_ عن قزعة بن يحيي قال سمعت أبا سعيد الخدري أربعا قال سمعت من النبي وكان غزا مع النبي ثنتي عشرة غزوة .

(جاء عند رقم (1995) عن قزعة قال سمعت أبا سعيد الخدري وكان غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة غزوة قال سمعت أربعا من النبي فأعجبنني ، قال لا تسافر المرأة مسيرة يومين إلا ومعها زوجها أو ذو محرم ، ولا صوم في يومين الفطر والأضحى ، ولا صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس ولا بعد العصر حتى تغرب ، ولا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجد الأقصى ومسجدي هذا)

1189_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد الرسول ومسجد الأقصى .

1190_ عن أبي هريرة أن النبي قال صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام .

_ باب مسجد قباء

1191_ عن نافع أن ابن عمر كان لا يصلي من الضحى إلا في يومين يوم يقدم بمكة فإنه كان يقدمها ضحى فيطوف بالبيت ثم يصلي ركعتين خلف المقام ويوم يأتي مسجد قباء فإنه كان يأتيه كل سبت فإذا دخل المسجد كره أن يخرج منه حتى يصلي فيه ،

قال وكان يحدث أن رسول الله كان يزوره راكبا وماشيا ، وكان يقول إنما أصنع كما رأيت أصحابي يصنعون ولا أمنع أحدا أن يصلي في أي ساعة شاء من ليل أو نهار غير أن لا تتحروا طلوع الشمس ولا غروبها .

_ باب من أتى مسجد قباء كل سبت

1193_ عن ابن عمر قال كان النبي يأتي مسجد قباء كل سبت ماشيا وراكبا ، قال عبد الله بن دينار وكان ابن عمر يفعله .

_ باب إتيان مسجد قباء ماشيا وراكبا

1194_ عن ابن عمر قال كان النبي يأتي مسجد قباء راكبا وماشيا فيصلي فيه ركعتين .

_ باب فضل ما بين القبر والمنبر

1195_ عن عبد الله المازني أن رسول الله قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة .

1196 _ عن أبي هريرة عن النبي قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي .

_ باب مسجد بيت المقدس

1197_ عن قزعة البصري قال سمعت أبا سعيد الخدري يحدث بأربع عن النبي فأعجبنني وآنقنني ، قال لا تسافر المرأة يومين إلا معها زوجها أو ذو محرم ، ولا صوم في يومين الفطر والأضحى ، ولا صلاة بعد صلاتين بعد الصبح حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب ، ولا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجد الأقصى ومسجدي .

_ أبواب العمل في الصلاة

_ باب استعانة اليد في الصلاة إذا كان من أمر الصلاة

وقال ابن عباس يستعين الرجل في صلاته من جسده بما شاء ، ووضع أبو إسحاق قلنسوته في الصلاة ورفعها ووضع علي كفه على رسغه الأيسر إلا أن يحك جلدا أو يصلح ثوبا .

1198_ عن ابن عباس أنه بات عند ميمونة أم المؤمنين وهي خالته قال فاضطجعت على عرض الوسادة واضطجع رسول الله وأهله في طولها فنام رسول الله حتى انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل ثم استيقظ رسول الله فجلس فمسح النوم عن وجهه بيده ثم قرأ العشر آيات خواتيم سورة آل عمران ، ثم قام إلى شن معلقة فتوضأ منها فأحسن وضوءه ثم قام يصلي ،

قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فقمت إلى جنبه فوضع رسول الله يده اليمنى على رأسي وأخذ بأذني اليمنى يفتلها بيده ، فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ، ثم أوتر ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح .

_ باب ما ينهى عنه من الكلام في الصلاة

1199_ عن ابن مسعود قال كنا نسلم على النبي وهو في الصلاة فيرد علينا فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا وقال إن في الصلاة شغلا .

1200_ عن أبي عمرو الشيباني قال قال لي زيد بن أرقم إن كنا لنتكلم في الصلاة على عهد النبي يكلم أحدنا صاحبه بحاجته حتى نزلت (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين) فأمرنا بالسكوت .

_ باب ما يجوز من التسبيح والحمد في الصلاة للرجال

1201_ عن سهل بن سعد قال خرج النبي يصلح بين بني عمرو بن عوف بن الحارث وحانت الصلاة فجاء بلال أبا بكر فقال حبس النبي فتؤم الناس ؟ قال نعم إن شئتم ، فأقام بلال الصلاة فتقدم أبو بكر فصلى ، فجاء النبي يمشي في الصفوف يشقها شقا حتى قام في الصف الأول ،

فأخذ الناس بالتصفيح ، قال سهل هل تدرون ما التصفيح ؟ هو التصفيق ، وكان أبو بكر لا يلتفت في صلاته ، فلما أكثروا التفت فإذا النبي في الصف فأشار إليه مكانك فرفع أبو بكر يديه فحمد الله ثم رجع القهقرى وراءه وتقدم النبي فصلى .

_ باب من سمى قوما أو سلم في الصلاة على غيره مواجهة وهو لا يعلم

1202_ عن ابن مسعود قال كنا نقول التحية في الصلاة ونسمي ويسلم بعضنا على بعض فسمعه رسول الله فقال قولوا التحيات لله والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، فإنكم إذا فعلتم ذلك فقد سلمتم على كل عبد لله صالح في السماء والأرض .

_ باب التصفيق للنساء

1203_ عن أبي هريرة عن النبي قال التسبيح للرجال والتصفيق للنساء .

1204_ عن سهل بن سعد قال قال النبي التسبيح للرجال والتصفيح للنساء .

_ باب من رجع القهقرى في صلاته أو تقدم بأمر ينزل به
رواه سهل بن سعد عن النبي .

1205_ عن أنس بن مالك أن المسلمين بينا هم في الفجر يوم الاثنين وأبو بكر يصلي بهم ففجئهم النبي قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر إليهم وهم صفوف فتبسم يضحك فنكص أبو بكر على

عقبيه وظن أن رسول الله يريد أن يخرج إلى الصلاة وهمَّ المسلمون أن يفتتنوا في صلاتهم فرحا بالنبي حين رأوه فأشار بيده أن أتموا ثم دخل الحجرة وأرخى الستر وتوفي ذلك اليوم .

_ باب إذا دعت الأم ولدها في الصلاة

1206_ عن أبو هريرة قال قال رسول الله نادت امرأة ابنها وهو في صومعة قالت يا جريج ، قال اللهم أمي وصلاتي ، قالت يا جريج ، قال اللهم أمي وصلاتي ، قالت يا جريج قال اللهم أمي وصلاتي ، قالت اللهم لا يموت جريج حتى ينظر في وجوه المياميس ،

وكانت تأوي إلى صومعته راعية ترعى الغنم فولدت فقيل لها ممن هذا الولد ؟ قالت من جريج ، نزل من صومعته ، قال جريج أين هذه التي تزعم أن ولدها لي ؟ قال يا بابوس من أبوك ؟ قال راعي الغنم .

_ باب مسح الحصا في الصلاة

1207_ عن معيقيب بن أبي فاطمة أن النبي قال في الرجل يسوي التراب حيث يسجد قال إن كنت فاعلا فواحدة .

_ باب بسط الثوب في الصلاة للسجود

1208_ عن أنس بن مالك قال كنا نصلي مع النبي في شدة الحر فإذا لم يستطع أحدنا أن يمكن وجهه من الأرض بسط ثوبه فسجد عليه .

_ باب ما يجوز من العمل في الصلاة

1209_ عن عائشة قالت كنت أمد رجلي في قبلة النبي وهو يصلي فإذا سجد غمزني فرفعتها فإذا قام مددتها .

1210_ عن أبي هريرة عن النبي أنه صلى صلاة قال إن الشيطان عرض لي فشد علي ليقطع الصلاة علي فأمكنني الله منه فذَعَتُّه ولقد هممت أن أوثقه إلى سارية حتى تصبحوا فتنظروا إليه ، فذكرت قول سليمان عليه السلام رب (هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي) فرده الله خاسيا .

قال النضر بن شميل فذعته بالذال أي خنقته وفدعته من قول الله (يوم يُدَعُّون) أي يدفعون والصواب فدعته إلا أنه كذا قال بتشديد العين والتاء .

_ باب إذا انفلتت الدابة في الصلاة
وقال قتادة إن أخذ ثوبه يتبع السارق ويدع الصلاة .

1211_ عن الأزرق بن قيس قال كنا بالأهواز نقاتل الحرورية فبينا أنا على جرف نهر إذا رجل يصلي وإذا لجام دابته بيده فجعلت الدابة تنازعه وجعل يتبعها ، قال شعبة هو أبو برزة الأسلمي ، فجعل رجل من الخوارج يقول اللهم افعل بهذا الشيخ ، فلما انصرف الشيخ قال إني سمعت قولكم وإني غزوت مع رسول الله ست غزوات أو سبع غزوات وثماني وشهدت تيسيره وإني إن كنت أن أراجع مع دابتي أحب إليَّ من أن أدعها ترجع إلى مألفها فيشق عليّ .

1212_ عن عائشة قالت خسفت الشمس فقام النبي فقرأ سورة طويلة ثم ركع فأطال ثم رفع رأسه ثم استفتح بسورة أخرى ثم ركع حتى قضاها وسجد ، ثم فعل ذلك في الثانية ثم قال إنهما آيتان من آيات الله فإذا رأيتم ذلك فصلوا حتى يفرج عنكم ،

لقد رأيت في مقامي هذا كل شيء وعدته حتى لقد رأيت أريد أن آخذ قطفا من الجنة حين رأيتموني جعلت أتقدم ، ولقد رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا حين رأيتموني تأخرت ، ورأيت فيها عمرو بن لحي وهو الذي سيب السوائب .

_ باب ما يجوز من البصاق والنفخ في الصلاة

ويذكر عن عبد الله بن عمرو نفخ النبي في سجوده في كسوف .

1213_ عن ابن عمر أن النبي رأى نخامة في قبلة المسجد فتغيظ على أهل المسجد وقال إن الله قبل أحدكم فإذا كان في صلاته فلا يبزقن أو قال لا يتنخمن ثم نزل فحتها بيده ، وقال ابن عمر إذا بزق أحدكم فليبزق على يساره .

1214_ عن أنس بن مالك عن النبي قال إذا كان في الصلاة فإنه يناجي ربه فلا يبزقن بين يديه ولا عن يمينه ولكن عن شماله تحت قدمه اليسرى .

_ باب من صفق جاهلا من الرجال في صلاته لم تفسد صلاته

فيه سهل بن سعد عن النبي .

_ باب إذا قيل للمصلي تقدم أو انتظر فانتظر فلا بأس

1215_ عن سهل بن سعد قال كان الناس يصلون مع النبي وهم عاقدو أزرهم من الصغر على رقابهم فقيل للنساء لا ترفعن رءوسكن حتى يستوي الرجال جلوسا .

_ باب لا يرد السلام في الصلاة

1216_ عن ابن مسعود قال كنت أسلم على النبي وهو في الصلاة فيرد علي فلما رجعنا سلمت عليه فلم يرد عليَّ وقال إن في الصلاة لشغلا .

1217_ عن جابر بن عبد الله قال بعثني رسول الله في حاجة له فانطلقت ثم رجعت وقد قضيتها فأتيت النبي فسلمت عليه فلم يرد علي فوقع في قلبي ما الله أعلم به ، فقلت في نفسي لعل رسول الله وجد عليَّ أني أبطأت عليه ، ثم سلمت عليه فلم يرد عليَّ فوقع في قلبي أشد من المرة الأولى ، ثم سلمت عليه فرد علي فقال إنما منعني أن أرد عليك أني كنت أصلي ، وكان على راحلته متوجها إلى غير القبلة .

_ باب رفع الأيدي في الصلاة لأمر ينزل به

1218_ عن سهل بن سعد قال بلغ رسول الله أن بني عمرو بن عوف بقباء كان بينهم شيء فخرج يصلح بينهم في أناس من أصحابه فحبس رسول الله وحانت الصلاة فجاء بلال إلى أبي بكر فقال يا أبا بكر إن رسول الله قد حبس وقد حانت الصلاة فهل لك أن تؤم الناس ؟ قال نعم إن شئت ، فأقام بلال الصلاة وتقدم أبو بكر فكبر للناس ،

وجاء رسول الله يمشي في الصفوف يشقها شقا حتى قام في الصف فأخذ الناس في التصفيح ، قال سهل التصفيح هو التصفيق ، قال وكان أبو بكر لا يلتفت في صلاته ، فلما أكثر الناس التفت فإذا رسول الله فأشار إليه يأمره أن يصلي فرفع أبو بكر يده فحمد الله ثم رجع القهقرى وراءه حتى قام في الصف ،

وتقدم رسول الله فصلى للناس فلما فرغ أقبل على الناس فقال يا أيها الناس ما لكم حين نابكم شيء في الصلاة أخذتم بالتصفيح ، إنما التصفيح للنساء ، من نابه شيء في صلاته فليقل سبحان الله ، ثم التفت إلى أبي بكر فقال يا أبا بكر ما منعك أن تصلي للناس حين أشرت إليك ؟ قال أبو بكر ما كان ينبغي لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي رسول الله .

_ باب الخصر في الصلاة

1219_ عن أبي هريرة قال نهي النبي عن الخصر في الصلاة .

1220_ عن أبي هريرة قال نهى النبي أن يصلي الرجل مختصرا .

_ باب يفكر الرجل الشيء في الصلاة
وقال عمر إني لأجهز جيشي وأنا في الصلاة .

1221_ عن عقبة بن الحارث قال صليت مع النبي العصر فلما سلم قام سريعا دخل على بعض نسائه ثم خرج ورأى ما في وجوه القوم من تعجبهم لسرعته فقال ذكرت وأنا في الصلاة تبرا عندنا فكرهت أن يمسي أو يبيت عندنا فأمرت بقسمته .

1222_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا أذن بالصلاة أدبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع التأذين فإذا سكت المؤذن أقبل فإذا ثوب أدبر فإذا سكت أقبل ، فلا يزال بالمرء يقول له اذكر ما لم يكن يذكر حتى لا يدري كم صلى .

قال أبو سلمة بن عبد الرحمن إذا فعل أحدكم ذلك فليسجد سجدتين وهو قاعد وسمعه أبو سلمة من أبي هريرة .

1223_ عن سعيد المقبري قال قال أبو هريرة يقول الناس أكثر أبو هريرة فلقيت رجلا فقلت بما قرأ رسول الله البارحة في العتمة ؟ فقال لا أدري ؟ فقلت لم تشهدها ؟ قال بلى ، قلت لكن أنا أدري ، قرأ سورة كذا وكذا .

_ أبواب ما جاء في السهو

_ باب ما جاء في السهو إذا قام من ركعتي الفريضة

1224_ عن عبد الله بن مالك قال صلى لنا رسول الله ركعتين من بعض الصلوات ثم قام فلم يجلس فقام الناس معه فلما قضى صلاته ونظرنا تسليمه كبر قبل التسليم فسجد سجدتين وهو جالس ثم سلم .

1225_ عن عبد الله بن مالك قال إن رسول الله قام من اثنتين من الظهر لم يجلس بينهما فلما قضى صلاته سجد سجدتين ثم سلم بعد ذلك .

_ باب إذا صلى خمسا

1226_ عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الظهر خمسا فقيل له أزيد في الصلاة ؟ فقال وما ذاك ؟ قال صليت خمسا ، فسجد سجدتين بعد ما سلم .

_ باب إذا سلم في ركعتين أو في ثلاث فسجد سجدتين مثل سجود الصلاة أو أطول

1227_ عن أبي هريرة قال صلى بنا النبي الظهر أو العصر فسلم فقال له ذو اليدين الصلاة يا رسول الله أنقصت ؟ فقال النبي لأصحابه أحق ما يقول ؟ قالوا نعم ، فصلى ركعتين أخريين ثم سجد سجدتين .

قال سعد بن إبراهيم ورأيت عروة بن الزبير صلى من المغرب ركعتين فسلم وتكلم ثم صلى ما بقي وسجد سجدتين وقال هكذا فعل النبي .

_ باب من لم يتشهد في سجدتي السهو

وسلم أنس والحسن ولم يتشهدا وقال قتادة لا يتشهد .

1228_ عن أبي هريرة أن رسول الله انصرف من اثنتين فقال له ذو اليدين أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله ؟ فقال رسول الله أصدق ذو اليدين ؟ فقال الناس نعم ، فقام رسول الله فصلى اثنتين أخريين ثم سلم ثم كبر فسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع .

وقال سلمة بن علقمة قلت لمحمد بن سيرين في سجدتي السهو تشهد ؟ قال ليس في حديث أبي هريرة .

_ باب من يكبر في سجدتي السهو

1229_ عن أبي هريرة قال صلى النبي إحدى صلاتي العشي ، قال محمد بن سيرين وأكثر ظني العصر ، ركعتين ثم سلم ثم قام إلى خشبة في مقدم المسجد فوضع يده عليها ، وفيهم أبو بكر وعمر فهابا أن يكلماه وخرج سرعان الناس فقالوا أقصرت الصلاة ؟ ،

ورجل يدعوه النبي ذو اليدين فقال أنسيت أم قصرت ؟ فقال لم أنس ولم تقصر ، قال بلى قد نسيت ، فصلى ركعتين ثم سلم ثم كبر فسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه فكبر ثم وضع رأسه فكبر فسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه وكبر .

1230_ عن عبد الله بن مالك أن رسول الله قام في صلاة الظهر وعليه جلوس فلما أتم صلاته سجد سجدتين فكبر في كل سجدة وهو جالس قبل أن يسلم وسجدهما الناس معه مكان ما نسي من الجلوس .

_ باب إذا لم يدر كم صلى ثلاثا أو أربعا سجد سجدتين وهو جالس

1231_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع الأذان فإذا قضي الأذان أقبل فإذا ثوب بها أدبر فإذا قضي التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه

يقول اذكر كذا وكذا ما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل إن يدري كم صلى ، فإذا لم يدر أحدكم كم صلى ثلاثا أو أربعا فليسجد سجدتين وهو جالس .

_ باب السهو في الفرض والتطوع
وسجد ابن عباس سجدتين بعد وتره .

1232_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن أحدكم إذا قام يصلي جاء الشيطان فلبس عليه حتى لا يدري كم صلى فإذا وجد ذلك أحدكم فليسجد سجدتين وهو جالس .

_ باب إذا كلم وهو يصلي فأشار بيده واستمع

1233_ عن كريب أن ابن عباس والمسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن أزهر أرسلوه إلى عائشة فقالوا اقرأ عليها السلام منا جميعا وسلها عن الركعتين بعد صلاة العصر وقل لها إنا أخبرنا عنك أنك تصلينهما وقد بلغنا أن النبي نهى عنها ، وقال ابن عباس وكنت أضرب الناس مع عمر بن الخطاب عنها ،

فقال كريب فدخلت على عائشة فبلغتها ما أرسلوني فقالت سل أم سلمة ، فخرجت إليهم فأخبرتهم بقولها فردوني إلى أم سلمة بمثل ما أرسلوني به إلى عائشة ، فقالت أم سلمة سمعت النبي ينهى عنها ثم رأيته يصليهما حين صلى العصر ،

ثم دخل عليَّ وعندي نسوة من بني حرام من الأنصار فأرسلت إليه الجارية فقلت قومي بجنبه فقولي له تقول لك أم سلمة يا رسول الله سمعتك تنهى عن هاتين وأراك تصليهما فإن أشار بيده

فاستأخري عنه ، ففعلت الجارية فأشار بيده فاستأخرت عنه ، فلما انصرف قال يا بنت أبي أمية سألت عن الركعتين بعد العصر وإنه أتاني ناس من عبد القيس فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان .

_ باب الإشارة في الصلاة

قاله كريب عن أم سلمة عن النبي .

1234_ عن سهل بن سعد أن رسول الله بلغه أن بني عمرو بن عوف كان بينهم شيء فخرج رسول الله يصلح بينهم في أناس معه فحبس رسول الله وحانت الصلاة فجاء بلال إلى أبي بكر فقال يا أبا بكر إن رسول الله قد حبس وقد حانت الصلاة فهل لك أن تؤم الناس ؟ قال نعم إن شئت ، فأقام بلال وتقدم أبو بكر فكبر للناس ،

وجاء رسول الله يمشي في الصفوف حتى قام في الصف فأخذ الناس في التصفيق ، وكان أبو بكر لا يلتفت في صلاته ، فلما أكثر الناس التفت فإذا رسول الله فأشار إليه رسول الله يأمره أن يصلي فرفع أبو بكر يديه فحمد الله ورجع القهقرى وراءه حتى قام في الصف فتقدم رسول الله فصلى للناس ،

فلما فرغ أقبل على الناس فقال يا أيها الناس ما لكم حين نابكم شيء في الصلاة أخذتم في التصفيق ، إنما التصفيق للنساء ، من نابه شيء في صلاته فليقل سبحان الله فإنه لا يسمعه أحد حين يقول سبحان الله إلا التفت ، يا أبا بكر ما منعك أن تصلي للناس حين أشرت إليك ، فقال أبو بكر ما كان ينبغي لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي رسول الله .

1235_ عن أسماء قالت دخلت على عائشة وهي تصلي قائمة والناس قيام فقلت ما شأن الناس ؟ فأشارت برأسها إلى السماء ، فقلت آية ؟ فقالت برأسها أي نعم .

1236_ عن عائشة قالت صلى رسول الله في بيته وهو شاكٍ جالسا وصلى وراءه قوم قياما فأشار إليهم أن اجلسوا فلما انصرف قال إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا .

__ كتاب الجنائز

_ باب ما جاء في الجنائز ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله

وقيل لوهب بن منبه أليس لا إله إلا الله مفتاح الجنة ؟ قال بلى ولكن ليس مفتاح إلا له أسنان ، فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك وإلا لم يفتح لك .

1237_ عن أبي ذر قال قال رسول الله أتاني آت من ربي فأخبرني أو قال بشرني أنه من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ، قلت وإن زنى وإن سرق ؟ قال وإن زنى وإن سرق .

1238_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله من مات يشرك بالله شيئا دخل النار ، وقلت أنا من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة .

_ باب الأمر باتباع الجنائز

1239_ عن البراء بن عازب قال أمرنا النبي بسبع ونهانا عن سبع أمرنا باتباع الجنائز وعيادة المريض وإجابة الداعي ونصر المظلوم وإبرار القسم ورد السلام وتشميت العاطس ، ونهانا عن آنية الفضة وخاتم الذهب والحرير والديباج والقسي والإستبرق .

1240_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول حق المسلم على المسلم خمس ، رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز وإجابة الدعوة وتشميت العاطس .

_ باب الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج في أكفانه

1241-1242_ عن عائشة قالت أقبل أبو بكر على فرسه من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم النبي وهو مسجى ببرد حبرة فكشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله ثم بكى فقال بأبي أنت يا نبي الله لا يجمع الله عليك موتتين ، أما الموتة التي كتبت عليك فقد متها .

وعن ابن عباس أن أبا بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال اجلس فأبَى فقال اجلس فأبى فتشهد أبو بكر فمال إليه الناس وتركوا عمر فقال أما بعد فمن كان منكم يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ،

قال الله تعالى (وما محمدٌ إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قُتِل انقلبتم علي أعقابكم ومن ينقلب علي عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين) ، والله لكأن الناس لم يكونوا يعلمون أن الله أنزلها حتى تلاها أبو بكر فتلقاها منه الناس فما يسمع بشر إلا يتلوها .

1243_ عن خارجة بن زيد أن أم العلاء امرأة من الأنصار بايعت النبي أخبرته أنه اقتسم المهاجرون قرعة فطار لنا عثمان بن مظعون فأنزلناه في أبياتنا فوجع وجعه الذي توفي فيه ، فلما توفي وغسل وكفن في أثوابه دخل رسول الله ،

فقلت رحمة الله عليك أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك الله ، فقال النبي وما يدريك أن الله قد أكرمه ؟ فقلت بأبي أنت يا رسول الله فمن يكرمه الله ؟ فقال أما هو فقد جاءه اليقين ، والله إني لأرجو له الخير والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي ، قالت فوالله لا أزكي أحدا بعده أبدا .

1244_ عن جابر بن عبد الله قال لما قتل أبي جعلت أكشف الثوب عن وجهه أبكي وينهوني عنه والنبي لا ينهاني فجعلت عمتي فاطمة تبكي فقال النبي تبكين أو لا تبكين ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعتموه .

_ باب الرجل ينعى إلى أهل الميت بنفسه

1245_ عن أبي هريرة أن رسول الله نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه خرج إلى المصلى فصف بهم وكبر أربعا .

1246_ عن أنس بن مالك قال قال النبي أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذها جعفر فأصيب ثم أخذها عبد الله بن رواحة فأصيب وإن عيني رسول الله لتذرفان ثم أخذها خالد بن الوليد من غير إمرة ففتح له .

_ باب الإذن بالجنازة

وقال أبو رافع عن أبي هريرة قال قال النبي ألا آذنتموني .

1247_ عن ابن عباس قال مات إنسان كان رسول الله يعوده فمات بالليل فدفنوه ليلا فلما أصبح أخبروه فقال ما منعكم أن تعلموني ؟ قالوا كان الليل فكرهنا وكانت ظلمة أن نشق عليك ، فأتى قبره فصلى عليه .

_ باب فضل من مات له ولد فاحتسب وقال الله (وبشر الصابرين)

1248_ عن أنس قال قال النبي ما من الناس من مسلم يتوفى له ثلاث لم يبلغوا الحنث إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم .

1249-1250_ عن أبي سعيد أن النساء قلن للنبي اجعل لنا يوما فوعظهن وقال أيما امرأة مات لها ثلاثة من الولد كانوا حجابا من النار ، قالت امرأة واثنان ؟ قال واثنان . وعن أبي هريرة عن النبي بمثله بلفظ ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث .

1251_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار إلا تحلة القسم . قال أبو عبد الله (وإن منكم إلا واردها) .

_ باب قول الرجل للمرأة عند القبر اصبري

1252_ عن أنس بن مالك قال مر النبي بامرأة عند قبر وهي تبكي فقال اتقي الله واصبري .

_ باب غسل الميت ووضوئه بالماء والسدر

وحنط ابن عمر ابنا لسعيد بن زيد وحمله وصلى ولم يتوضأ ، وقال ابن عباس المسلم لا ينجس حيا ولا ميتا ، وقال سعيد لو كان نجسا ما مسسته ، وقال النبي المؤمن لا ينجس .

1253_ عن أم عطية الأنصارية قالت دخل علينا رسول الله حين توفيت ابنته فقال اغسلنها ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك بماء وسدر واجعلن في الآخرة كافورا أو شيئا من كافور فإذا فرغتن فآذنني ، فلما فرغنا آذناه فأعطانا حِقوه فقال أشعِرنها إياه تعني إزاره .

_ باب ما يستحب أن يغسل وترا

1254_ عن أم عطية قالت دخل علينا رسول الله ونحن نغسل ابنته فقال اغسلنها ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك بماء وسدر واجعلن في الآخرة كافورا فإذا فرغتن فآذنني ، فلما فرغنا آذناه فألقى إلينا حقوه فقال أشعرنها إياه .

وعن حفصة بمثل ذلك وكان في حديثها اغسلنها وترا وكان فيه ثلاثا أو خمسا أو سبعا ، وكان فيه أنه قال ابدءوا بميامنها ومواضع الوضوء منها ، وكان فيه أن أم عطية قالت ومشطناها ثلاثة قرون .

_ باب يبدأ بميامن الميت

1255_ عن أم عطية قالت قال رسول الله في غسل ابنته ابدأن بميامنها ومواضع الوضوء منها .

_ باب مواضع الوضوء من الميت

1256_ عن أم عطية قالت لما غسلنا بنت النبي قال لنا ونحن نغسلها ابدءوا بميامنها ومواضع الوضوء منها .

_ باب هل تكفن المرأة في إزار الرجل

1257_ عن أم عطية قالت توفيت بنت النبي فقال لنا اغسلنها ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك إن رأيتن فإذا فرغتن فآذنني ، فلما فرغنا آذناه فنزع من حقوه إزاره وقال أشعرنها إياه .

_ باب يجعل الكافور في آخره

1258-1259_ عن أم عطية قالت توفيت إحدى بنات النبي فخرج النبي فقال اغسلنها ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك إن رأيتن بماء وسدر واجعلن في الآخرة كافورا أو شيئا من كافور فإذا فرغتن فآذنني ، قالت فلما فرغنا آذناه فألقى إلينا حقوه فقال أشعرنها إياه ، وقالت إنه قال اغسلنها ثلاثا أو خمسا أو سبعا أو أكثر من ذلك إن رأيتن ، قالت حفصة قالت أم عطية وجعلنا رأسها ثلاثة قرون .

_ باب نقض شعر المرأة

وقال ابن سيرين لا بأس أن ينقض شعر الميت .

1260_ عن أم عطية أنهن جعلن رأس بنت رسول الله ثلاثة قرون نقضنه ثم غسلنه ثم جعلنه ثلاثة قرون .

_ باب كيف الإشعار للميت

وقال الحسن الخرقة الخامسة تشد بها الفخذين والوركين تحت الدرع .

1261_ عن ابن سيرين يقول جاءت أم عطية امرأة من الأنصار من اللاتي بايعن النبي قدمت البصرة تبادر ابنا لها فلم تدركه فحدثتنا قالت دخل علينا النبي ونحن نغسل ابنته فقال اغسلنها ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك بماء وسدر واجعلن في الآخرة كافورا فإذا فرغتن فآذنني ، قالت فلما فرغنا ألقى إلينا حقوه فقال أشعرنها إياه .

وعن أيوب السختياني قال الإشعار ألففنها فيه ، وكذلك كان ابن سيرين يأمر بالمرأة أن تُشعَر ولا تُؤزَر .

_ باب هل يجعل شعر المرأة ثلاثة قرون

1262_ عن أم عطية قالت ضفرنا شعر بنت النبي تعني ثلاثة قرون .
قال سفيان الثوري ناصيتها وقرنيها .

_ باب يلقى شعر المرأة خلفها

1263_ عن أم عطية قالت توفيت إحدى بنات النبي فأتانا النبي فقال اغسلنها بالسدر وترا ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك واجعلن في الآخرة كافورا أو شيئا من كافور فإذا فرغتن فآذنني ، فلما فرغنا آذناه فألقى إلينا حقوه فضفرنا شعرها ثلاثة قرون وألقيناها خلفها .

_ باب الثياب البيض للكفن

1264_ عن عائشة أن رسول الله كفن في ثلاثة أثواب يمانية بيض سحولية من كرسف ليس فيهن قميص ولا عمامة .

_ باب الكفن في ثوبين

1265_ عن ابن عباس قال بينما رجل واقف بعرفة إذ وقع عن راحلته فوقصته أو قال فأوقصته ، قال النبي اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبين ولا تحنطوه ولا تخمروا رأسه فإنه يُبعَث يوم القيامة ملبيا .

_ باب الحنوط للميت

1266_ عن ابن عباس قال بينما رجل واقف مع رسول الله بعرفة إذ وقع من راحلته فأقصعته أو قال فأقعصته فقال رسول الله اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبين ولا تحنطوه ولا تخمروا رأسه فإن الله يبعثه يوم القيامة ملبيا .

_ باب كيف يكفن المحرم

1267_ عن ابن عباس أن رجلا وقصه بعيره ونحن مع النبي وهو محرم فقال النبي اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبين ولا تمسوه طيبا ولا تخمروا رأسه فإن الله يبعثه يوم القيامة ملبيا .

1268_ عن ابن عباس قال كان رجل واقف مع النبي بعرفة فوقع عن راحلته فوقصته أو فأقصعته فمات فقال اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبين ولا تحنطوه ولا تخمروا رأسه فإنه يبعث يوم القيامة يلبي أو قال ملبيا .

_ باب الكفن في القميص الذي يكف أو لا يكف ومن كفن بغير قميص

1269_ عن ابن عمر أن عبد الله بن أبيٍّ لما توفي جاء ابنه إلى النبي فقال يا رسول الله أعطني قميصك أكفنه فيه وصل عليه واستغفر له فأعطاه النبي قميصه فقال آذني أصلي عليه فآذنه ، فلما أراد أن يصلي عليه جذبه عمر فقال أليس الله نهاك أن تصلي على المنافقين ، فقال أنا بين خيرتين قال (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) فصلى عليه فنزلت (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره) .

1270_ عن جابر بن عبد الله قال أتى النبي عبد الله بن أبي بعد ما دفن فأخرجه فنفث فيه من ريقه وألبسه قميصه .

_ باب الكفن بغير قميص

1271_ عن عائشة قالت كفن النبي في ثلاثة أثواب سحول كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة .

1272_ عن عائشة أن رسول الله كفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص ولا عمامة .

_ باب الكفن بلا عمامة

1273_ عن عائشة أن رسول الله كفن في ثلاثة أثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة .

_ باب الكفن من جميع المال

وبه قال عطاء والزهري وعمرو بن دينار وقتادة ، وقال عمرو بن دينار الحنوط من جميع المال ، وقال إبراهيم يبدأ بالكفن ثم بالدين ثم بالوصية ، وقال سفيان أجر القبر والغسل هو من الكفن .

1274_ عن إبراهيم بن عبد الرحمن قال أتي عبد الرحمن بن عوف يوما بطعامه فقال قتل مصعب بن عمير وكان خيرا مني فلم يوجد له ما يكفن فيه إلا بردة وقتل حمزة أو رجل آخر خير مني فلم يوجد له ما يكفن فيه إلا بردة ، لقد خشيت أن يكون قد عجلت لنا طيباتنا في حياتنا الدنيا ، ثم جعل يبكي .

_ باب إذا لم يوجد إلا ثوب واحد

1275_ عن إبراهيم بن عبد الرحمن أن عبد الرحمن بن عوف أتي بطعام وكان صائما فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير مني كفن في بردة إن غطي رأسه بدت رجلاه وإن غطي رجلاه بدا رأسه وقتل حمزة وهو خير مني ، ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط أو قال أعطينا من الدنيا ما أعطينا ، وقد خشينا أن تكون حسناتنا عجلت لنا ، ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام .

_ باب إذا لم يجد كفنا إلا ما يواري رأسه أو قدميه غطى رأسه

1276_ عن خباب قال هاجرنا مع النبي نلتمس وجه الله فوقع أجرنا على الله فمنا من مات لم يأكل من أجره شيئا منهم مصعب بن عمير ، ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها قتل يوم أحد فلم نجد ما نكفنه إلا بردة إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه وإذا غطينا رجليه خرج رأسه فأمرنا النبي أن نغطي رأسه وأن نجعل على رجليه من الإذخر .

_ باب من استعد الكفن في زمن النبي فلم ينكر عليه

1277_ عن سهل بن سعد أن امرأة جاءت النبي ببردة منسوجة فيها حاشيتها ، أتدرون ما البردة ؟ قالوا الشملة ، قال نعم ، قالت نسجتها بيدي فجئت لأكسوكها فأخذها النبي محتاجا إليها فخرج إلينا وإنها إزاره فحسنها فلان فقال اكسنيها ما أحسنها ، قال القوم ما أحسنت لبسها النبي محتاجا إليها ثم سألته وعلمت أنه لا يرد ، قال إني والله ما سألته لألبسه إنما سألته لتكون كفني ، قال سهل فكانت كفنه .

_ باب اتباع النساء الجنائز

1278_ عن أم عطية قالت نُهِينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا.

_ باب إحداد المرأة على غير زوجها

1279_ عن محمد بن سيرين قال توفي ابن لأم عطية فلما كان اليوم الثالث دعت بصفرة فتمسحت به وقالت نُهِينا أن نحد أكثر من ثلاث إلا بزوج .

1280_ عن زينب بنت أبي سلمة قالت لما جاء نعي أبي سفيان من الشأم دعت أم حبيبة بصفرة في اليوم الثالث فمسحت عارضيها وذراعيها وقالت إني كنت عن هذا لغنية لولا أني سمعت النبي يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج فإنها تحد عليه أربعة أشهر وعشرا .

1281_ عن زينب بنت أبي سلمة قالت دخلت على أم حبيبة زوج النبي فقالت سمعت رسول الله يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا ،

ثم دخلت على زينب بنت جحش حين توفي أخوها فدعت بطيب فمست به ثم قالت ما لي بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله على المنبر يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا .

_ باب زيارة القبور

1283_ عن أنس بن مالك قال مر النبي بامرأة تبكي عند قبر فقال اتقي الله واصبري ، قالت إليك عني فإنك لم تصب بمصيبتي ولم تعرفه ، فقيل لها إنه النبي فأتت باب النبي فلم تجد عنده بوابين فقالت لم أعرفك ، فقال إنما الصبر عند الصدمة الأولى .

_ باب قول النبي يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه إذا كان النوح من سنته

لقول الله تعالى (قوا أنفسكم وأهليكم نارا) ، وقال النبي كلكم راع ومسئول عن رعيته فإذا لم يكن من سنته فهو كما قالت عائشة (لا تزر وازرة وزر أخرى) وهو كقوله (وإن تدع مثقلة) ذنوبا (إلى حملها لا يحمل منه شيء) ، وما يرخص من البكاء في غير نوح ، وقال النبي لا تقتل نفس ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها وذلك لأنه أول من سن القتل .

1284_ عن أسامة بن زيد قال أرسلت ابنة النبي إليه إن ابنا لي قبض فأتنا فأرسل يقرئ السلام ويقول إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل عنده بأجل مسمى فلتصبر ولتحتسب ، فأرسلت إليه تقسم عليه ليأتينها ، فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال فرفع إلى رسول الله الصبي ونفسه تتقعقع كأنها شن ففاضت عيناه ، فقال سعد يا رسول الله ما هذا ؟ فقال هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده وإنما يرحم الله من عباده الرحماء .

1285_ عن أنس بن مالك قال شهدنا بنتا لرسول الله قال ورسول الله جالس على القبر ، قال فرأيت عينيه تدمعان ، قال فقال هل منكم رجل لم يقارف الليلة ؟ فقال أبو طلحة أنا ، قال فانزل ، قال فنزل في قبرها .

1286-1288_ عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة قال توفيت ابنة لعثمان بمكة وجئنا لنشهدها وحضرها ابن عمر وابن عباس وإني لجالس بينهما أو قال جلست إلى أحدهما ثم جاء الآخر فجلس إلى جنبي فقال عبد الله بن عمر لعمرو بن عثمان ألا تنهى عن البكاء فإن رسول الله قال إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه ،

فقال ابن عباس قد كان عمر يقول بعض ذلك ثم حدث قال صدرت مع عمر من مكة حتى إذا كنا بالبيداء إذا هو بركب تحت ظل سمرة فقال اذهب فانظر من هؤلاء الركب ، قال فنظرت فإذا

صهيب فأخبرته فقال ادعه لي فرجعت إلى صهيب فقلت ارتحل فالحق أمير المؤمنين ، فلما أصيب عمر دخل صهيب يبكي يقول وا أخاه وا صاحباه ، فقال عمر يا صهيب أتبكي عليّ وقد قال رسول الله إن الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه ،

قال ابن عباس فلما مات عمر ذكرت ذلك لعائشة فقالت رحم الله عمر والله ما حدث رسول الله إن الله ليعذب المؤمن ببكاء أهله عليه ولكن رسول الله قال إن الله ليزيد الكافر عذابا ببكاء أهله عليه وقالت حسبكم القرآن (ولا تزر وازرة وزر أخرى) ، قال ابن عباس عند ذلك والله هو أضحك وأبكى ، قال ابن أبي مليكة والله ما قال ابن عمر شيئا .

(أقول وهذا خطأ شديد من عائشة ، وكيف تحلف علي مثل ذلك ويخالفها أكابر الصحابة ! ، وإن كان الحلف علي ما يعتقد المرء صدقه جائز لكن لا ينبغي الحلف في مثل ذلك مع مخالفة المرء لهؤلاء الصحابة ، فلماذا لا تقول أنه هي التي نسيت وهؤلاء الصحابة هم الذين حفظوا الحديث جيدا عن النبي ! ،

وقد روي هذا الحديث تسعة (9) من الصحابة عن النبي وهم : ابن عمر وابن عباس وأبو هريرة والمغيرة وأبو موسي وعمران وعمر وحفصة وسمرة بن جندب ، أفتري كل هؤلاء أخطأوا في سماع حديث من بضع كلمات وسمعته عائشة وحدها علي الوجه الصحيح ! ،

ثم إن كان يخالف القرآن فكيف إذن قال به كل هؤلاء الصحابة وغيرهم ! ، أفكانوا جميعا جهالا بالقرآن لدرجة شديدة حتي علمته عائشة وحدها ! ،

بل ومن الغرائب أنها قالت إن الكافر يزيده الله عذابا ببكاء أهله عليه ! ، أليس قولها هذا نفسه مخالف للآية التي احتجت بها (لا تزر وازرة وزر أخري) ! فلماذا يزيد الله الكافر عذابا بشئ له يفعله هو وهو بكاء أهله عليه ! ، فأي تأويل تقوله ها هنا فهو نفسه يقال في الحديث ،

ومعني الحديث ميسور فإن المرء تمر عليه في حياته جنازات فإن صاح أهله ولم ينكر عليهم فهو داخل في هذا الحديث ، فإن أنكر عليهم ولم يرض فعلهم فهو غير داخل فيه ومن أنكر فقد برئ كما قال النبي ،

وراجع للمزيد في ذلك كتاب رقم (106) (الكامل في تواتر حديث الميت يعذب بما نيح عليه عن سبعة من الصحابة عن النبي وإنكارهم علي عائشة))

1289_ عن عائشة قالت إنما مر رسول الله على يهودية يبكي عليها أهلها فقال إنهم ليبكون عليها وإنها لتعذب في قبرها .

1290_ عن أبي موسي الأشعري قال لما أصيب عمر جعل صهيب يقول وا أخاه فقال عمر أما علمت أن النبي قال إن الميت ليعذب ببكاء الحي .

_ باب ما يكره من النياحة على الميت

وقال عمر دعهن يبكين على أبي سليمان ما لم يكن نقع أو لقلقة والنقع التراب على الرأس واللقلقة الصوت .

1291_ عن المغيرة قال سمعت النبي يقول إن كذبا علي ليس ككذب على أحد ، من كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ، سمعت النبي يقول من نِيح عليه يُعذَّب بما نيح عليه .

1292_ عن عمر بن الخطاب عن النبي قال الميت يعذب في قبره بما نيح عليه . وعنه عن النبي قال الميت يعذب ببكاء الحي عليه .

1293_ عن جابر بن عبد الله قال جيء بأبي يوم أحد قد مثل به حتى وضع بين يدي رسول الله وقد سجي ثوبا فذهبت أريد أن أكشف عنه فنهاني قومي ثم ذهبت أكشف عنه فنهاني قومي فأمر رسول الله فرفع فسمع صوت صائحة فقال من هذه ؟ فقالوا ابنة عمرو أو أخت عمرو ، قال فلم تبكي ؟ أو لا تبكي ، فما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفع .

_ باب ليس منا من شق الجيوب

1294_ عن ابن مسعود قال قال النبي ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية .

_ باب رثاء النبي سعد ابن خولة

1295_ عن سعد بن أبي وقاص قال كان رسول الله يعودني عام حجة الوداع من وجع اشتد بي فقلت إني قد بلغ بي من الوجع وأنا ذو مال ولا يرثني إلا ابنة أفأتصدق بثلثي مالي ؟ قال لا ، فقلت بالشطر ؟ فقال لا ، ثم قال الثلث والثلث كبير أو قال كثير ، إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس ،

وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت بها حتى ما تجعل في فِيِّ امرأتك ، فقلت يا رسول الله أخلف بعد أصحابي ؟ قال إنك لن تخلف فتعمل عملا صالحا إلا ازددت به درجة ورفعة ثم لعلك أن تخلف حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون ، اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم ، لكن البائس سعد ابن خولة ، يرثي له رسول الله أن مات بمكة .

_ باب ما ينهى من الحلق عند المصيبة

1296_ عن أبي بردة بن أبي موسى قال وجع أبو موسى وجعا شديدا فغشي عليه ورأسه في حجر امرأة من أهله فلم يستطع أن يرد عليها شيئا فلما أفاق قال أنا بريء ممن برئ منه رسول الله إن رسول الله برئ من الصالقة والحالقة والشاقة .

_ باب ليس منا من ضرب الخدود

1297_ عن ابن مسعود عن النبي قال ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية .

_ باب ما ينهى من الويل ودعوى الجاهلية عند المصيبة

1298_ عن ابن مسعود قال قال النبي ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية .

_ باب من جلس عند المصيبة يعرف فيه الحزن

1299_ عن عائشة قالت لما جاء النبي قتل ابن حارثة وجعفر وابن رواحة جلس يعرف فيه الحزن وأنا أنظر من صائر الباب شق الباب فأتاه رجل فقال إن نساء جعفر وذكر بكاءهن فأمره أن ينهاهن ، فذهب ثم أتاه الثانية لم يطعنه فقال انههن ، فأتاه الثالثة قال والله لقد غلبننا يا رسول الله فزعمت أنه قال فاحث في أفواههن التراب ، فقلت أرغم الله أنفك لم تفعل ما أمرك رسول الله ولم تترك رسول الله من العناء .

1300_ عن أنس قال قنت رسول الله شهرا حين قتل القراء فما رأيت رسول الله حزن حزنا قط أشد منه .

_ باب من لم يظهر حزنه عند المصيبة

وقال محمد بن كعب القرظي الجزع القول السيئ والظن السيئ ، وقال يعقوب عليه السلام (إنما أشكو بثي وحزني إلى الله) .

1301_ عن أنس قال اشتكى ابن لأبي طلحة قال فمات وأبو طلحة خارج فلما رأت امرأته أنه قد مات هيأت شيئا ونحته في جانب البيت فلما جاء أبو طلحة قال كيف الغلام قالت قد هدأت نفسه وأرجو أن يكون قد استراح وظن أبو طلحة أنها صادقة ،

قال فبات فلما أصبح اغتسل فلما أراد أن يخرج أعلمته أنه قد مات فصلى مع النبي ثم أخبر النبي بما كان منهما ، فقال رسول الله لعل الله أن يبارك لكما في ليلتكما . قال سفيان بن عيينة فقال رجل من الأنصار فرأيت لهما تسعة أولاد كلهم قد قرأ القرآن .

_ باب الصبر عند الصدمة الأولى

وقال عمر نعم العدلان ونعم العلاوة (الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) وقوله تعالى (واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين) .

1302_ عن أنس عن النبي قال الصبر عند الصدمة الأولى .

_ باب قول النبي إنا بك لمحزونون

وقال ابن عمر عن النبي تدمع العين ويحزن القلب .

1303_ عن أنس بن مالك قال دخلنا مع رسول الله على أبي سيف القين وكان ظئرا لإبراهيم فأخذ رسول الله إبراهيم فقبله وشمه ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله تذرفان ، فقال له عبد الرحمن بن عوف وأنت يا رسول الله ؟ فقال يا ابن عوف إنها رحمة ثم أتبعها بأخرى فقال إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضى ربنا وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون .

_ باب البكاء عند المريض

1304_ عن ابن عمر قال اشتكى سعد بن عبادة شكوى له فأتاه النبي يعوده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود فلما دخل عليه فوجده في غاشية أهله فقال قد قضى ؟ قالوا لا يا رسول الله ، فبكى النبي فلما رأى القوم بكاء النبي بكوا فقال ألا تسمعون إن الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا وأشار إلى لسانه أو يرحم ، وإن الميت يعذب ببكاء أهله عليه . وكان عمر يضرب فيه بالعصا ويرمي بالحجارة ويحثي بالتراب .

_ باب ما ينهى من النوح والبكاء والزجر عن ذلك

1305_ عن عائشة قالت لما جاء قتل زيد بن حارثة وجعفر وعبد الله بن رواحة جلس النبي يعرف فيه الحزن وأنا أطلع من شق الباب فأتاه رجل فقال يا رسول الله إن نساء جعفر وذكر بكاءهن فأمره بأن ينهاهن ،

فذهب الرجل ثم أتى فقال قد نهيتهن وذكر أنهن لم يطعنه فأمره الثانية أن ينهاهن ، فذهب ثم أتى فقال والله لقد غلبنني أو قال غلبننا فزعمت أن النبي قال فاحث في أفواههن التراب ، فقلت أرغم الله أنفك فوالله ما أنت بفاعل وما تركت رسول الله من العناء .

1306_ عن أم عطية قالت أخذ علينا النبي عند البيعة أن لا ننوح ، فما وفت منا امرأة غير خمس نسوة ، أم سليم وأم العلاء وابنة أبي سبرة امرأة معاذ وامرأتين أو ابنة أبي سبرة وامرأة معاذ وامرأة أخرى .

_ باب القيام للجنازة

1307_ عن عامر بن ربيعة عن النبي قال إذا رأيتم الجنازة فقوموا حتى تخلفكم أو توضع .

_ باب متى يقعد إذا قام للجنازة

1308_ عن عامر بن ربيعة عن النبي قال إذا رأى أحدكم جنازة فإن لم يكن ماشيا معها فليقم حتى يخلفها أو تخلفه أو توضع من قبل أن تخلفه .

1309_ عن كيسان المقبري قال كنا في جنازة فأخذ أبو هريرة بيد مروان فجلسا قبل أن توضع ، فجاء أبو سعيد فأخذ بيد مروان فقال قم فوالله لقد علم هذا أن النبي نهانا عن ذلك ، فقال أبو هريرة صدق .

_ باب من تبع جنازة فلا يقعد حتى توضع عن مناكب الرجال فإن قعد أمر بالقيام

1310_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال إذا رأيتم الجنازة فقوموا فمن تبعها فلا يقعد حتى توضع .

_ باب من قام لجنازة يهودي

1311_ عن جابر بن عبد الله قال مر بنا جنازة فقام لها النبي وقمنا به ، فقلنا يا رسول الله إنها جنازة يهودي ، قال إذا رأيتم الجنازة فقوموا .

(وراجع للمزيد في ذلك كتاب رقم (38) (الكامل في أحاديث أن النبي قام لجنازة يهودي وقال إنما قمنا للملائكة وإعظاما للذي يقبض الأرواح / 20 حديث))

1312_ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كان سهل بن حنيف وقيس بن سعد قاعدين بالقادسية فمروا عليهما بجنازة فقاما فقيل لهما إنها من أهل الأرض أي من أهل الذمة فقالا إن النبي مرت به جنازة فقام فقيل له إنها جنازة يهودي فقال أليست نفسا .

1313_ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كان أبو مسعود وقيس يقومان للجنازة .

_ باب حمل الرجال الجنازة دون النساء

1314_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال إذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على أعناقهم فإن كانت صالحة قالت قدموني وإن كانت غير صالحة قالت يا ويلها أين يذهبون بها يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان ولو سمعه صعق .

_ باب السرعة بالجنازة

وقال أنس أنتم مشيعون وامش بين يديها وخلفها وعن يمينها وعن شمالها وقال غيره قريبا منها .

1315_ عن أبي هريرة عن النبي قال أسرعوا بالجنازة فإن تك صالحة فخير تقدمونها وإن يك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم .

_ باب قول الميت وهو على الجنازة قدموني

1316_ عن أبي سعيد الخدري قال كان النبي يقول إذا وضعت الجنازة فاحتملها الرجال على أعناقهم فإن كانت صالحة قالت قدموني وإن كانت غير صالحة قالت لأهلها يا ويلها أين يذهبون بها يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان ولو سمع الإنسان لصعق .

_ باب من صف صفين أو ثلاثة على الجنازة خلف الإمام

1317_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى على النجاشي فكنت في الصف الثاني أو الثالث .

_ باب الصفوف على الجنازة

1318_ عن أبي هريرة قال نعى النبي إلى أصحابه النجاشي ثم تقدم فصفوا خلفه فكبر أربعا .

1319_ عن عامر الشعبي قال أخبرني من شهد النبي أتى على قبر منبوذ فصفهم وكبر أربعا . قال سليمان الشيباني قلت من حدثك ؟ قال ابن عباس .

1320_ عن جابر بن عبد الله قال قال النبي قد توفي اليوم رجل صالح من الحبش فهلم فصلوا عليه قال فصففنا فصلى النبي عليه ونحن معه صفوف ، قال جابر كنت في الصف الثاني .

_ باب صفوف الصبيان مع الرجال في الجنائز

1321_ عن ابن عباس أن رسول الله مر بقبر قد دفن ليلا فقال متى دفن هذا ؟ قالوا البارحة ، قال أفلا آذنتموني ؟ قالوا دفناه في ظلمة الليل فكرهنا أن نوقظك فقام فصففنا خلفه ، قال ابن عباس وأنا فيهم فصلى عليه .

_ باب سنة الصلاة على الجنازة

وقال النبي من صلى على الجنازة وقال صلوا على صاحبكم ، وقال صلوا على النجاشي سماها صلاة ، ليس فيها ركوع ولا سجود ولا يتكلم فيها وفيها تكبير وتسليم ، وكان ابن عمر لا يصلي إلا طاهرا ولا يصلي عند طلوع الشمس ولا غروبها ويرفع يديه ،

وقال الحسن أدركت الناس وأحقهم بالصلاة على جنائزهم من رضوهم لفرائضهم ، وإذا أحدث يوم العيد أو عند الجنازة يطلب الماء ولا يتيمم ، وإذا انتهى إلى الجنازة وهم يصلون يدخل معهم بتكبيرة ، وقال ابن المسيب يكبر بالليل والنهار والسفر والحضر أربعا ، وقال أنس التكبيرة الواحدة استفتاح الصلاة ، وقال (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا) وفيه صفوف وإمام .

1322_ عن عامر الشعبي قال أخبرني من مر مع نبيكم على قبر منبوذ فأمنا فصففنا خلفه . قال سليمان الشيباني فقلنا يا أبا عمرو من حدثك ؟ قال ابن عباس .

_ باب فضل اتباع الجنائز

وقال زيد بن ثابت إذا صليت فقد قضيت الذي عليك ، وقال حميد بن هلال ما علمنا على الجنازة إذنا ولكن من صلى ثم رجع فله قيراط .

1323-1324_ عن نافع قال حدث ابن عمر أن أبا هريرة يقول من تبع جنازة فله قيراط ، فقال أكثر أبو هريرة علينا ، فصدقت عائشة أبا هريرة وقالت سمعت رسول الله يقوله ، فقال ابن عمر لقد فرطنا في قراريط كثيرة فرطت ضيعت من أمر الله .

_ باب من انتظر حتى تدفن

1325_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من شهد الجنازة حتى يصلي فله قيراط ومن شهد حتى تدفن كان له قيراطان ، قيل وما القيراطان ؟ قال مثل الجبلين العظيمين .

_ باب صلاة الصبيان مع الناس على الجنائز

1326_ عن ابن عباس قال أتى رسول الله قبرا فقالوا هذا دفن أو دفنت البارحة ، قال ابن عباس فصفنا خلفه ثم صلى عليها .

_ باب الصلاة على الجنائز بالمصلى والمسجد

1327-1328_ عن أبي هريرة قال نعى لنا رسول الله النجاشي صاحب الحبشة يوم الذي مات فيه فقال استغفروا لأخيكم ، وقال إن النبي صف بهم بالمصلى فكبر عليه أربعا .

1329_ عن ابن عمر أن اليهود جاءوا إلى النبي برجل منهم وامرأة زنيا فأمر بهما فرجما قريبا من موضع الجنائز عند المسجد .

_ باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور

ولما مات الحسن بن الحسن بن علي ضربت امرأته القبة على قبره سنة ثم رفعت فسمعوا صائحا يقول ألا هل وجدوا ما فقدوا فأجابه الآخر بل يئسوا فانقلبوا .

1330_ عن عائشة عن النبي قال في مرضه الذي مات فيه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مسجدا ، قالت ولولا ذلك لأبرزوا قبره غير أني أخشى أن يتخذ مسجدا .

_ باب الصلاة على النفساء إذا ماتت في نفاسها

1331_ عن سمرة بن جندب قال صليت وراء النبي على امرأة ماتت في نفاسها فقام عليها وسطها .

_ باب أين يقوم من المرأة والرجل

1332_ عن سمرة بن جندب قال صليت وراء النبي على امرأة ماتت في نفاسها فقام عليها وسطها .

_ باب التكبير على الجنازة أربعا

وقال حميد صلى بنا أنس فكبر ثلاثا ثم سلم فقيل له فاستقبل القبلة ثم كبر الرابعة ثم سلم .

1333_ عن أبي هريرة أن رسول الله نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه وخرج بهم إلى المصلى فصف بهم وكبر عليه أربع تكبيرات .

1334_ عن جابر أن النبي صلى على أصحمة النجاشي فكبر أربعا .

_ باب قراءة فاتحة الكتاب على الجنازة

وقال الحسن يقرأ على الطفل بفاتحة الكتاب ويقول اللهم اجعله لنا فرطا وسلفا وأجرا .

1335_ عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال صليت خلف ابن عباس على جنازة فقرأ بفاتحة الكتاب قال ليعلموا أنها سنة .

_ باب الصلاة على القبر بعد ما يدفن

1336_ عن عامر الشعبي قال أخبرني من مر مع النبي على قبر منبوذ فأمهم وصلوا خلفه . قال سليمان الشيباني قلت من حدثك هذا يا أبا عمرو ؟ قال ابن عباس .

1337_ عن أبي هريرة أن أسود رجلا أو امرأة كان يكون في المسجد يقم المسجد فمات ولم يعلم النبي بموته فذكره ذات يوم فقال ما فعل ذلك الإنسان ؟ قالوا مات يا رسول الله ، قال أفلا آذنتموني ؟ فقالوا إنه كان كذا وكذا قصته قال فحقروا شأنه ، قال فدلوني على قبره ، فأتى قبره فصلى عليه .

_ باب الميت يسمع خفق النعال

1338_ عن أنس عن النبي قال العبد إذا وضع في قبره وتولي وذهب أصحابه حتى إنه ليسمع قرع نعالهم ، أتاه ملكان فأقعداه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد ؟ فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله ، فيقال انظر إلى مقعدك من النار أبدلك الله به مقعدا من الجنة ،

قال النبي فيراهما جميعا ، وأما الكافر أو المنافق فيقول لا أدري كنت أقول ما يقول الناس ، فيقال لا دريت ولا تليت ، ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين .

_ باب من أحب الدفن في الأرض المقدسة أو نحوها

1339_ عن أبي هريرة قال أرسل ملك الموت إلى موسى عليه السلام فلما جاءه صكه فرجع إلى ربه فقال أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت فرد الله عليه عينه وقال ارجع فقل له يضع يده على متن ثور فله بكل ما غطت به يده بكل شعرة سنة ، قال أي رب ثم ماذا ؟ قال ثم الموت ، قال فالآن ، فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر ، قال قال رسول الله فلو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر .

_ باب الدفن بالليل

ودُفِن أبو بكر ليلا .

1340_ عن ابن عباس قال صلى النبي على رجل بعد ما دفن بليلة قام هو وأصحابه وكان سأل عنه فقال من هذا فقالوا فلان دفن البارحة فصلوا عليه .

_ باب بناء المسجد على القبر

1341_ عن عائشة قالت لما اشتكى النبي ذكرت بعض نسائه كنيسة رأينها بأرض الحبشة يقال لها مارية ، وكانت أم سلمة وأم حبيبة أتتا أرض الحبشة فذكرتا من حسنها وتصاوير فيها ، فرفع رأسه فقال أولئك إذا مات منهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا ثم صوروا فيه تلك الصورة ، أولئك شرار الخلق عند الله .

_ باب من يدخل قبر المرأة

1342_ عن أنس قال شهدنا بنت رسول الله ورسول الله جالس على القبر فرأيت عينيه تدمعان فقال هل فيكم من أحد لم يقارف الليلة ؟ فقال أبو طلحة أنا ، قال فانزل في قبرها ، فنزل في قبرها فقبرها . قال فليح بن سليمان أراه يعني الذنب ، قال أبو عبد الله (ليقترفوا) أي ليكتسبوا .

_ باب الصلاة على الشهيد

1343_ عن جابر بن عبد الله قال كان النبي يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ثم يقول أيهم أكثر أخذا للقرآن فإذا أشير له إلى أحدهما قدمه في اللحد وقال أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة وأمر بدفنهم في دمائهم ولم يغسلوا ولم يصل عليهم .

1344_ عن عقبة بن عامر أن النبي خرج يوما فصلى على أهل أحد صلاته على الميت ثم انصرف إلى المنبر فقال إني فرط لكم وأنا شهيد عليكم ، وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن ، وإني أعطيت

مفاتيح خزائن الأرض أو مفاتيح الأرض ، وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها .

_ باب دفن الرجلين والثلاثة في قبر واحد

1345_ عن جابر بن عبد الله أن النبي كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد .

_ باب من لم ير غسل الشهداء

1346_ عن جابر قال قال النبي ادفنوهم في دمائهم يعني يوم أحد ولم يغسلهم .

_ باب من يقدم في اللحد

وسمي اللحد لأنه في ناحية وكل جائر ملحد (ملتحدا) معدلا ولو كان مستقيما كان ضريحا .

1347_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ثم يقول أيهم أكثر أخذا للقرآن ؟ فإذا أشير له إلى أحدهما قدمه في اللحد ، وقال أنا شهيد على هؤلاء ، وأمر بدفنهم بدمائهم ولم يصل عليهم ولم يغسّلهم .

1348_ عن جابر بن عبد الله كان رسول الله يقول لقتلى أحد أي هؤلاء أكثر أخذا للقرآن ؟ فإذا أشير له إلى رجل قدمه في اللحد قبل صاحبه ، وقال جابر فكفن أبي وعمي في نمرة واحدة .

_ باب الإذخر والحشيش في القبر

1349_ عن ابن عباس عن النبي قال حرم الله مكة فلم تحل لأحد قبلي ولا لأحد بعدي ، أحلت لي ساعة من نهار ، لا يختلى خلاها ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها ولا تلتقط لقطتها إلا لمعرف ، فقال العباس إلا الإذخر لصاغتنا وقبورنا ؟ فقال إلا الإذخر ، وقال أبو هريرة عن النبي لقبورنا وبيوتنا . وعن صفية بنت شيبة سمعت النبي مثله . وفي رواية ابن عباس قال لقينهم وبيوتهم .

_ باب هل يخرج الميت من القبر واللحد لعلة

1350_ عن جابر بن عبد الله قال أتى رسول الله عبد الله بن أبي بعد ما أدخل حفرته فأمر به فأخرج فوضعه على ركبتيه ونفث عليه من ريقه وألبسه قميصه فالله أعلم ، وكان كسا عباسا قميصا .

قال سفيان بن عيينة وقال أبو هارون وكان على رسول الله قميصان فقال له ابن عبد الله يا رسول الله ألبس أبي قميصك الذي يلي جلدك ، قال سفيان فيرون أن النبي ألبس عبد الله قميصه مكافأة لما صنع .

1351_ عن جابر قال لما حضر أحد دعاني أبي من الليل فقال ما أراني إلا مقتولا في أول من يقتل من أصحاب النبي وإني لا أترك بعدي أعز عليَّ منك غير نفس رسول الله فإن عليَّ دينا فاقض واستوص بأخواتك خيرا ، فأصبحنا فكان أول قتيل ودفن معه آخر في قبر ثم لم تطب نفسي أن أتركه مع الآخر فاستخرجته بعد ستة أشهر فإذا هو كيوم وضعته هنية غير أذنه .

1352_ عن جابر قال دفن مع أبي رجل فلم تطب نفسي حتى أخرجته فجعلته في قبر على حدة .

_ باب اللحد والشق في القبر

1353_ عن جابر بن عبد الله قال كان النبي يجمع بين رجلين من قتلى أحد ثم يقول أيهم أكثر أخذا للقرآن ؟ فإذا أشير له إلى أحدهما قدمه في اللحد فقال أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة ، فأمر بدفنهم بدمائهم ولم يغسلهم .

_ باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه وهل يعرض على الصبي الإسلام

وقال الحسن وشريح وإبراهيم وقتادة إذا أسلم أحدهما فالولد مع المسلم ، وكان ابن عباس مع أمه من المستضعفين ولم يكن مع أبيه على دين قومه وقال الإسلام يعلو ولا يعلى .

1354_ عن ابن عمر أن عمر انطلق مع النبي في رهط قبل ابن صياد حتى وجدوه يلعب مع الصبيان عند أطم بني مغالة وقد قارب ابن صياد الحلم فلم يشعر حتى ضرب النبي بيده ثم قال لابن صياد تشهد أني رسول الله ؟ فنظر إليه ابن صياد فقال أشهد أنك رسول الأميين ، فقال ابن صياد للنبي أتشهد أني رسول الله ؟ فرفضه أو قال فرفصه وقال آمنت بالله وبرسله ،

فقال له ماذا ترى ؟ قال ابن صياد يأتيني صادق وكاذب ، فقال النبي خلط عليك الأمر ، ثم قال له النبي إني قد خبأت لك خبيئا ، فقال ابن صياد هو الدخ ، فقال اخسأ فلن تعدو قدرك ، فقال عمر دعني يا رسول الله أضرب عنقه ، فقال النبي إن يكنه فلن تسلط عليه وإن لم يكنه فلا خير لك في قتله ،

قال انطلق بعد ذلك رسول الله وأبي بن كعب إلى النخل التي فيها ابن صياد وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئا قبل أن يراه ابن صياد ، فرآه النبي وهو مضطجع في قطيفة له فيها رمزة أو زمرة ، فرأت أم ابن صياد رسول الله وهو يتقي بجذوع النخل فقالت لابن صياد يا صاف ، وهو اسم ابن صياد ، هذا محمد ، فثار ابن صياد ، فقال النبي لو تركته بيَّن . وفي رواية بلفظ رمرمة أو زمزمة .

1356_ عن أنس قال كان غلام يهودي يخدم النبي فمرض فأتاه النبي يعوده فقعد عند رأسه فقال له أسلم فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له أطع أبا القاسم فأسلم فخرج النبي وهو يقول الحمد لله الذي أنقذه من النار .

1357_ عن ابن عباس قال كنت أنا وأمي من المستضعفين أنا من الولدان وأمي من النساء .

1358_ عن ابن شهاب الزهري قال يُصلَّى على كل مولود متوفى وإن كان لغية من أجل أنه ولد على فطرة الإسلام يدعي أبواه الإسلام أو أبوه خاصة وإن كانت أمه على غير الإسلام ، إذا استهل صارخا صلي عليه ، ولا يصلى على من لا يستهل من أجل أنه سقط ،

فإن أبا هريرة كان يحدث قال النبي ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ، ثم يقول أبو هريرة (فطرة الله التي فطر الناس عليها) الآية .

1359_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ، ثم يقول أبو هريرة (فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم) .

_ باب إذا قال المشرك عند الموت لا إله إلا الله

1360_ عن المسيب بن حزن أنه لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله فوجد عنده أبا جهل بن هشام وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة ، قال رسول الله لأبي طالب يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أشهد لك بها عند الله ، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب ،

فلم يزل رسول الله يعرضها عليه ويعودان بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب وأبَى أن يقول لا إله إلا الله ، فقال رسول الله أما والله لأستغفرن لك ما لم أُنْهَ عنك فأنزل الله فيه (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربي من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) .

_ باب الجريد على القبر

وأوصى بريدة الأسلمي أن يجعل في قبره جريدان ، ورأى ابن عمر فسطاطا على قبر عبد الرحمن فقال انزعه يا غلام فإنما يظله عمله ، وقال خارجة بن زيد رأيتني ونحن شبان في زمن عثمان وإن أشدنا وثبة الذي يثب قبر عثمان بن مظعون حتى يجاوزه ،

وقال عثمان بن حكيم أخذ بيدي خارجة فأجلسني على قبر وأخبرني عن عمه يزيد بن ثابت قال إنما كره ذلك لمن أحدث عليه ، وقال نافع كان ابن عمر يجلس على القبور .

1361_ عن ابن عباس عن النبي أنه مر بقبرين يعذبان فقال إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير ، أما أحدهما فكان لا يستتر من البول وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة ، ثم أخذ جريدة رطبة فشقها بنصفين ثم غرز في كل قبر واحدة ، فقالوا يا رسول الله لم صنعت هذا ؟ فقال لعله أن يخفف عنهما ما لم ييبسا .

_ باب موعظة المحدث عند القبر وقعود أصحابه حوله

(يخرجون من الأجداث) الأجداث القبور (بعثرت) أثيرت ، بعثرت حوضي أي جعلت أسفله أعلاه ، الإيفاض الإسراع ، وقرأ الأعمش (إلى نَصْبٍ) إلى شيء منصوب يستبقون إليه والنصب واحد والنصب مصدر ، (يوم الخروج) من القبور (ينسلون) يخرجون .

1362_ عن علي بن أبي طالب قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فأتانا النبي فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس فجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من أحد ما من نفس منفوسة إلا كتب مكانها من الجنة والنار وإلا قد كتب شقية أو سعيدة ،

فقال رجل يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل فمن كان منا من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة وأما من كان منا من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة ، قال أما أهل السعادة فييسرون لعمل السعادة وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل الشقاوة ثم قرأ (فأما من أعطى واتقى ، وصدق بالحسنى ، فسنيسره لليسري ، وأما من بخل واستغني ، وكذّب بالحسين ، فسنيسره للعسري) .

_ باب ما جاء في قاتل النفس

1363_ عن ثابت بن الضحاك عن النبي قال من حلف بملة غير الإسلام كاذبا متعمدا فهو كما قال ومن قتل نفسه بحديدة عذب به في نار جهنم .

1364_ عن جندب البجلي قال كان برجل جراح فقتل نفسه فقال الله بدرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة .

1365_ عن أبي هريرة قال قال النبي الذي يخنق نفسه يخنقها في النار والذي يطعنها يطعنها في النار .

_ باب ما يكره من الصلاة على المنافقين والاستغفار للمشركين
رواه ابن عمر عن النبي .

1366_ عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب أنه قال لما مات عبد الله بن أبي ابن سلول دعي له رسول الله ليصلي عليه ، فلما قام رسول الله وثبت إليه فقلت يا رسول الله أتصلي على ابن أبي وقد قال يوم كذا وكذا كذا وكذا ؟ أعدد عليه قوله ، فتبسم رسول الله وقال أخر عني يا عمر ، فلما أكثرت عليه قال إني خيرت فاخترت لو أعلم أني إن زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها ،

قال فصلى عليه رسول الله ثم انصرف ، فلم يمكث إلا يسيرا حتى نزلت الآيتان من براءة (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم علي قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون) ، قال فعجبت بعد من جرأتي على رسول الله يومئذ والله ورسوله أعلم .

_ باب ثناء الناس على الميت

1367_ عن أنس قال مروا بجنازة فأثنوا عليها خيرا فقال النبي وجبت ، ثم مروا بأخرى فأثنوا عليها شرا فقال وجبت ، فقال عمر بن الخطاب ما وجبت ؟ قال هذا أثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا أثنيتم عليه شرا فوجبت له النار ، أنتم شهداء الله في الأرض .

1368_ عن أبي الأسود قال قدمت المدينة وقد وقع بها مرض فجلست إلى عمر بن الخطاب فمرت بهم جنازة فأثني على صاحبها خيرا فقال عمر وجبت ، ثم مر بأخرى فأثني على صاحبها خيرا فقال عمر وجبت ، ثم مر بالثالثة فأثني على صاحبها شرا فقال وجبت ، فقال أبو الأسود فقلت وما وجبت يا أمير المؤمنين ؟ قال قلت كما قال النبي أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة ، فقلنا وثلاثة ؟ قال وثلاثة ، فقلنا واثنان ؟ قال واثنان ، ثم لم نسأله عن الواحد .

_ باب ما جاء في عذاب القبر

وقوله تعالى (ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطو أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون) ، قال أبو عبد الله الهون هو الهوان والهون الرفق ، وقوله جل ذكره (سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم) ، وقوله تعالى (وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) .

1369_ عن البراء بن عازب عن النبي قال إذا أقعد المؤمن في قبره أتي ثم شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فذلك قوله (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) نزلت في عذاب القبر .

1370_ عن ابن عمر قال اطلع النبي على أهل القليب فقال وجدتم ما وعد ربكم حقا ؟ فقيل له تدعو أمواتا ؟ فقال ما أنتم بأسمع منهم ولكن لا يجيبون .

1371_ عن عائشة قالت إنما قال النبي إنهم ليعلمون الآن أن ما كنت أقول لهم حق وقد قال الله تعالى (إنك لا تسمع الموتى) .

1372_ عن عائشة أن يهودية دخلت عليها فذكرت عذاب القبر فقالت لها أعاذك الله من عذاب القبر فسألت عائشة رسول الله عن عذاب القبر فقال نعم عذاب القبر حق ، قالت عائشة فما رأيت رسول الله بعد صلى صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر .

1373_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت قام رسول الله خطيبا فذكر فتنة القبر التي يفتتن فيها المرء فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة .

1374_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه وإنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد ؟ فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله ، فيقال له انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا ،

قال قتادة وذكر لنا أنه يفسح له في قبره ، ثم رجع إلى حديث أنس قال وأما المنافق والكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فيقول لا أدري كنت أقول ما يقول الناس ، فيقال لا دريت ولا تليت ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين .

_ باب التعوذ من عذاب القبر

1375_ عن البراء بن عازب عن أبي أيوب قال خرج النبي وقد وجبت الشمس فسمع صوتا فقال يهود تعذب في قبورها .

1376_ عن أم خالد بنت خالد بن سعيد أنها سمعت النبي وهو يتعوذ من عذاب القبر .

1377_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله يدعو ويقول اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال .

_ باب عذاب القبر من الغيبة والبول

1378_ عن ابن عباس مر النبي على قبرين فقال إنهما ليعذبان وما يعذبان من كبير ، ثم قال بلى ، أما أحدهما فكان يسعى بالنميمة وأما أحدهما فكان لا يستتر من بوله ، قال ثم أخذ عودا رطبا فكسره باثنتين ثم غرز كل واحد منهما على قبر ثم قال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا .

_ باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي

1379_ عن ابن عمر أن رسول الله قال إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة .

_ باب كلام الميت على الجنازة

1380_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله إذا وضعت الجنازة فاحتملها الرجال على أعناقهم فإن كانت صالحة قالت قدموني قدموني وإن كانت غير صالحة قالت يا ويلها أين يذهبون بها ، يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان ولو سمعها الإنسان لصعق .

_ باب ما قيل في أولاد المسلمين

قال أبو هريرة عن النبي من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كان له حجابا من النار أو دخل الجنة .

1381_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ما من الناس مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم .

1382_ عن البراء قال لما توفي إبراهيم قال رسول الله إن له مرضعا في الجنة .

_ باب ما قيل في أولاد المشركين

1383_ عن ابن عباس قال سئل رسول الله عن أولاد المشركين فقال الله إذ خلقهم أعلم بما كانوا عاملين .

1384_ عن أبي هريرة قال سئل النبي عن ذراري المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين .

1385_ عن أبي هريرة قال قال النبي كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها جدعاء .

1386_ عن سمرة بن جندب قال كان النبي إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه فقال من رأى منكم الليلة رؤيا ؟ قال فإن رأى أحد قصها فيقول ما شاء الله ، فسألنا يوما فقال هل رأى أحد منكم رؤيا ؟ قلنا لا ، قال لكني رأيت الليلة رجلين أتياني فأخذا بيدي فأخرجاني إلى الأرض المقدسة ، فإذا رجل جالس ورجل قائم بيده كلوب من حديد ، إنه يدخل ذلك الكلوب في شدقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الآخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا فيعود فيصنع مثله ،

قلت ما هذا ؟ قالا انطلق ، فانطلقنا حتى أتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على رأسه بفهر أو صخرة فيشدخ به رأسه فإذا ضربه تدهده الحجر فانطلق إليه ليأخذه فلا يرجع إلى هذا حتى يلتئم رأسه وعاد رأسه كما هو فعاد إليه فضربه ، قلت من هذا ؟ قالا انطلق ،

فانطلقنا إلى ثقب مثل التنور أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد تحته نارا فإذا اقترب ارتفعوا حتى كاد أن يخرجوا فإذا خمدت رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة ، فقلت من هذا ؟ قالا انطلق ، فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم على وسط النهر ، وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة فأقبل الرجل الذي في النهر ،

فإذا أراد أن يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان ، فقلت ما هذا ؟ قالا انطلق ، فانطلقنا حتى انتهينا إلى روضة خضراء فيها

شجرة عظيمة وفي أصلها شيخ وصبيان ، وإذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها فصعدا بي في الشجرة وأدخلاني دارا لم أر قط أحسن منها فيها رجال شيوخ وشباب ونساء وصبيان ،

ثم أخرجاني منها فصعدا بي الشجرة فأدخلاني دارا هي أحسن وأفضل فيها شيوخ وشباب ، قلت طوفتماني الليلة فأخبراني عما رأيت ، قالا نعم ، أما الذي رأيته يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق فيصنع به إلى يوم القيامة ،

والذي رأيته يشدخ رأسه فرجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار يفعل به إلى يوم القيامة ، والذي رأيته في الثقب فهم الزناة ، والذي رأيته في النهر آكلوا الربا والشيخ في أصل الشجرة إبراهيم عليه السلام والصبيان حوله فأولاد الناس ، والذي يوقد النار مالك خازن النار ،

والدار الأولى التي دخلت دار عامة المؤمنين وأما هذه الدار فدار الشهداء ، وأنا جبريل وهذا ميكائيل فارفع رأسك فرفعت رأسي فإذا فوقي مثل السحاب ، قالا ذاك منزلك ، قلت دعاني أدخل منزلي ، قالا إنه بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملت أتيت منزلك .

_ باب موت يوم الاثنين

1387_ عن عائشة قالت دخلت على أبي بكر فقال في كم كفنتم النبي ؟ قالت في ثلاثة أثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة ، وقال لها في أي يوم توفي رسول الله ؟ قالت يوم الاثنين ، قال فأي يوم هذا ؟ قالت يوم الاثنين ، قال أرجو فيما بيني وبين الليل ،

فنظر إلى ثوب عليه كان يمرض فيه به ردع من زعفران فقال اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين فكفنوني فيها ، قلت إن هذا خلق ، قال إن الحي أحق بالجديد من الميت إنما هو للمهلة ، فلم يتوف حتى أمسى من ليلة الثلاثاء ودفن قبل أن يصبح .

_ باب موت الفجأة البغتة

1388_ عن عائشة أن رجلا قال للنبي إن أمي افتلتت نفسها وأظنها لو تكلمت تصدقت فهل لها أجر إن تصدقت عنها ؟ قال نعم .

_ باب ما جاء في قبر النبي وأبي بكر وعمر

قول الله (فأقبره) أقبرت الرجل أقبره إذا جعلت له قبرا وقبرته دفنته (كفاتا) يكونون فيها أحياء ويدفنون فيها أمواتا .

1389_ عن عائشة قالت إن كان رسول الله ليتعذر في مرضه أين أنا اليوم أين أنا غدا استبطاء ليوم عائشة فلما كان يومي قبضه الله بين سحري ونحري ودفن في بيتي .

1390_ عن عائشة قالت قال رسول الله في مرضه الذي لم يقم منه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ، لولا ذلك أبرز قبره غير أنه خشي أن يتخذ مسجدا .

عن سفيان التمار أنه رأى قبر النبي مسنما . وعن عروة بن الزبير قال لما سقط عليهم الحائط في زمان الوليد بن عبد الملك أخذوا في بنائه فبدت لهم قدم ففزعوا وظنوا أنها قدم النبي ، فما وجدوا أحدا يعلم ذلك حتى قال لهم عروة لا والله ما هي قدم النبي ما هي إلا قدم عمر .

1391_ عن عائشة أنها أوصت عبد الله بن الزبير لا تدفني معهم وادفني مع صواحبي بالبقيع ، لا أزكى به أبدا .

1392_ عن عمرو بن ميمون الأودي قال رأيت عمر بن الخطاب قال يا عبد الله بن عمر اذهب إلى أم المؤمنين عائشة فقل يقرأ عمر بن الخطاب عليك السلام ثم سلها أن أدفن مع صاحبيّ ، قالت كنت أريده لنفسي فلأوثرنه اليوم على نفسي ، فلما أقبل قال له ما لديك ؟ قال أذنت لك يا أمير المؤمنين ،

قال ما كان شيء أهم إلي من ذلك المضجع فإذا قبضت فاحملوني ثم سلموا ثم قل يستأذن عمر بن الخطاب فإن أذنت لي فادفنوني وإلا فردوني إلى مقابر المسلمين ، إني لا أعلم أحدا أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله وهو عنهم راض ، فمن استخلفوا بعدي فهو الخليفة فاسمعوا له وأطيعوا ،

فسمى عثمان وعليا وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص ، وولج عليه شاب من الأنصار فقال أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله كان لك من القدم في الإسلام ما قد علمت ثم استخلفت فعدلت ثم الشهادة بعد هذا كله ، فقال ليتني يا ابن أخي وذلك كفافا لا عليَّ ولا لي ،

أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين خيرا أن يعرف لهم حقهم وأن يحفظ لهم حرمتهم ، وأوصيه بالأنصار خيرا الذين تبوءوا الدار والإيمان أن يقبل من محسنهم ويعفى عن مسيئهم ، وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله أن يوفى لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم وأن لا يكلفوا فوق طاقتهم .

_ باب ما ينهى من سب الأموات

1393_ عن عائشة قالت قال النبي لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا .

_ باب ذكر شرار الموتى

1394_ عن ابن عباس قال قال أبو لهب عليه لعنة الله للنبي تبا لك سائر اليوم فنزلت (تبت يدا أبي لهب وتب) .

__ كتاب الزكاة

_ باب وجوب الزكاة

وقول الله تعالى (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) ، وقال ابن عباس حدثني أبو سفيان فذكر حديث النبي فقال يأمرنا بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف .

1395_ عن ابن عباس أن النبي بعث معاذا إلى اليمن فقال ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة ، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وتُرَدُّ على فقرائهم .

1396_ عن أبي أيوب أن رجلا قال للنبي أخبرني بعمل يدخلني الجنة ، قال ما له ما له ، وقال النبي أرب ما له ، تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم .

1397_ عن أبي هريرة أن أعرابيا أتى النبي فقال دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة ، قال تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان ، قال والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا ، فلما ولى قال النبي من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا .

1398_ عن ابن عباس قال قدم وفد عبد القيس على النبي فقالوا يا رسول الله إن هذا الحي من ربيعة قد حالت بيننا وبينك كفار مضر ولسنا نخلص إليك إلا في الشهر الحرام فمرنا بشيء نأخذه عنك وندعو إليه من وراءنا ، قال آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع الإيمان بالله وشهادة أن لا إله إلا الله وعقد بيده هكذا وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأن تؤدوا خمس ما غنمتم وأنهاكم عن الدباء والحنتم والنقير والمزفت .

1399_ عن أبي هريرة قال لما توفي رسول الله وكان أبو بكر وكفر من كفر من العرب فقال عمر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله ؟

فقال والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال ، والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها إلى رسول الله لقاتلتهم على منعها ، قال عمر فوالله ما هو إلا أن قد شرح الله صدر أبي بكر فعرفت أنه الحق .

_ باب البيعة على إيتاء الزكاة

(فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين)

1401_ عن جرير البجلي قال بايعت النبي على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم .

_ باب إثم مانع الزكاة

وقول الله تعالى (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون) .

1402_ عن أبي هريرة قال قال النبي تأتي الإبل على صاحبها على خير ما كانت إذا هو لم يعط فيها حقها تطؤه بأخفافها وتأتي الغنم على صاحبها على خير ما كانت إذا لم يعط فيها حقها تطؤه بأظلافها وتنطحه بقرونها ،

وقال ومن حقها أن تحلب على الماء ، قال ولا يأتي أحدكم يوم القيامة بشاة يحملها على رقبته لها يعار فيقول يا محمد فأقول لا أملك لك شيئا قد بلغت ، ولا يأتي ببعير يحمله على رقبته له رغاء فيقول يا محمد فأقول لا أملك لك من الله شيئا قد بلغت .

1403_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له ماله يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتيه يعني بشدقيه ثم يقول أنا مالك أنا كنزك ثم تلا (لا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيُطَوَّقون ما بخلوا به يوم القيامة) الآية .

_ باب ما أدي زكاته فليس بكنز

لقول النبي ليس فيما دون خمسة أواقٍ صدقة .

1404_ عن خالد بن أسلم قال خرجنا مع عبد الله بن عمر فقال أعرابي أخبرني عن قول الله (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله) قال ابن عمر من كنزها فلم يؤد زكاتها فويل له ، إنما كان هذا قبل أن تنزل الزكاة فلما أنزلت جعلها الله طهرا للأموال .

1405_ عن أبي سعيد قال قال النبي ليس فيما دون خمس أواق صدقة وليس فيما دون خمس ذود صدقة وليس فيما دون خمس أوسق صدقة .

1406_ عن زيد بن وهب قال مررت بالربذة فإذا أنا بأبي ذر فقلت له ما أنزلك منزلك هذا ؟ قال كنت بالشأم فاختلفت أنا ومعاوية في (الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله)

، قال معاوية نزلت في أهل الكتاب فقلت نزلت فينا وفيهم ، فكان بيني وبينه في ذاك وكتب إلى عثمان يشكوني ،

فكتب إليَّ عثمان أن اقدم المدينة فقدمتها فكثر عليَّ الناس حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك ، فذكرت ذاك لعثمان فقال لي إن شئت تنحيت فكنت قريبا فذاك الذي أنزلني هذا المنزل ولو أمّروا علي حبشيا لسمعت وأطعت .

1407_ عن الأحنف بن قيس قال جلست إلى ملإ من قريش فجاء رجل خشن الشعر والثياب والهيئة حتى قام عليهم فسلم ثم قال بشِّر الكانزين برضف يحمى عليه في نار جهنم ثم يوضع على حلمة ثدي أحدهم حتى يخرج من نغض كتفه ويوضع على نغض كتفه حتى يخرج من حلمة ثديه يتزلزل ، ثم ولى فجلس إلى سارية وتبعته وجلست إليه وأنا لا أدري من هو ؟ فقلت له لا أرى القوم إلا قد كرهوا الذي قلت ،

قال إنهم لا يعقلون شيئا ، قال لي خليلي ، قال قلت من خليلك ؟ قال النبي ، يا أبا ذر أتبصر أحدا ؟ قال فنظرت إلى الشمس ما بقي من النهار وأنا أرى أن رسول الله يرسلني في حاجة له قلت نعم ، قال ما أحب أن لي مثل أحد ذهبا أنفقه كله إلا ثلاثة دنانير ، وإن هؤلاء لا يعقلون إنما يجمعون الدنيا ، لا والله لا أسألهم دنيا ولا أستفتيهم عن دين حتى ألقى الله .

_ باب إنفاق المال في حقه

1409_ عن ابن مسعود قال سمعت النبي يقول لا حسد إلا في اثنتين ، رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها .

_ باب الرياء في الصدقة

لقوله (يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى) إلى قوله (والله لا يهدي القوم الكافرين) وقال ابن عباس صلدا ليس عليه شيء ، وقال عكرمة (وابل) مطر شديد والطل الندى .

_ باب لا يقبل الله صدقة من غلول ولا يقبل إلا من كسب طيب لقوله (قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غني حليم)

_ باب الصدقة من كسب طيب لقوله (ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون)

1410_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا الطيب ، وإن الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبه كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل .

_ باب الصدقة قبل الرد

1411_ عن حارثة بن وهب قال سمعت النبي يقول تصدقوا فإنه يأتي عليكم زمان يمشي الرجل بصدقته فلا يجد من يقبلها يقول الرجل لو جئت بها بالأمس لقبلتها فأما اليوم فلا حاجة لي بها .

1412_ عن أبي هريرة قال قال النبي لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل صدقته وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا أرب لي .

1413_ عن عدي بن حاتم قال كنت عند رسول الله فجاءه رجلان أحدهما يشكو العيلة والآخر يشكو قطع السبيل ، فقال رسول الله أما قطع السبيل فإنه لا يأتي عليك إلا قليل حتى تخرج العير إلى مكة بغير خفير ، وأما العيلة فإن الساعة لا تقوم حتى يطوف أحدكم بصدقته لا يجد من يقبلها منه ، ثم ليقفن أحدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ،

ثم ليقولن له ألم أوتك مالا ؟ فليقولن بلى ، ثم ليقولن ألم أرسل إليك رسولا ؟ فليقولن بلى ، فينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار ثم ينظر عن شماله فلا يرى إلا النار ، فليتقين أحدكم النار ولو بشق تمرة فإن لم يجد فبكلمة طيبة .

1414_ عن أبي موسى عن النبي قال ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب ثم لا يجد أحدا يأخذها منه ويرى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يلذن به من قلة الرجال وكثرة النساء .

_ باب اتقوا النار ولو بشق تمرة والقليل من الصدقة (ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا من أنفسهم) الآية وإلى قوله (من كل الثمرات)

1415_ عن أبي مسعود قال لما نزلت آية الصدقة كنا نحامل فجاء رجل فتصدق بشيء كثير فقالوا مرائي وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا إن الله لغني عن صاع هذا فنزلت (الذين يلمزون المطوعين

من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم) الآية .

1416_ عن أبي مسعود الأنصاري قال كان رسول الله إذا أمرنا بالصدقة انطلق أحدنا إلى السوق فيحامل فيصيب المد وإن لبعضهم اليوم لمائة ألف .

1417_ عن عدي بن حاتم قال سمعت رسول الله يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة .

1418_ عن عائشة قالت دخلت امرأة معها ابنتان لها تسأل فلم تجد عندي شيئا غير تمرة فأعطيتها إياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها ثم قامت فخرجت ، فدخل النبي علينا فأخبرته فقال من ابتلي من هذه البنات بشيء كن له سترا من النار .

_ باب فضل صدقة الشحيح الصحيح

لقول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة) إلى (الظالمون) (وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت) إلى آخره .

1419_ عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي فقال يا رسول الله أي الصدقة أعظم أجرا ؟ قال أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان .

1420_ عن عائشة أن بعض أزواج النبي قلن للنبي أينا أسرع بك لحوقا ؟ قال أطولكن يدا ، فأخذوا قصبة يذرعونها فكانت سودة أطولهن يدا فعلمنا بعد أنما كانت طول يدها الصدقة وكانت أسرعنا لحوقا به وكانت تحب الصدقة .

_ باب صدقة العلانية

وقوله (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية) الآية إلى قوله (ولا هم يحزنون)

_ باب صدقة السر

وقال أبو هريرة عن النبي ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه ، وقوله (إن تبدوا الصدقات فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم) الآية .

_ باب إذا تصدق على غني وهو لا يعلم

1421_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال قال رجل لأتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق فأصبحوا يتحدثون تصدق على سارق فقال اللهم لك الحمد لأتصدقن بصدقة ، فخرج بصدقته فوضعها في يدي زانية فأصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على زانية فقال اللهم لك الحمد على زانية ؟ لأتصدقن بصدقة ،

فخرج بصدقته فوضعها في يدي غني فأصبحوا يتحدثون تصدق على غني فقال اللهم لك الحمد على سارق وعلى زانية وعلى غني ، فأتي فقيل له أما صدقتك على سارق فلعله أن يستعف عن سرقته وأما الزانية فلعلها أن تستعف عن زناها وأما الغني فلعله يعتبر فينفق مما أعطاه الله .

_ باب إذا تصدق على ابنه وهو لا يشعر

1422_ عن معن بن يزيد قال بايعت رسول الله أنا وأبي وجدي وخطب عليَّ فأنكحني وخاصمت إليه ، وكان أبي يزيد أخرج دنانير يتصدق بها فوضعها عند رجل في المسجد فجئت فأخذتها فأتيته بها فقال والله ما إياك أردت ، فخاصمته إلى رسول الله فقال لك ما نويت يا يزيد ولك ما أخذت يا معن .

_ باب الصدقة باليمين

1423_ عن أبي هريرة عن النبي قال سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله ، إمام عدل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق في المساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه .

1424_ عن حارثة بن وهب قال سمعت النبي يقول تصدقوا فسيأتي عليكم زمان يمشي الرجل بصدقته فيقول الرجل لو جئت بها بالأمس لقبلتها منك فأما اليوم فلا حاجة لي فيها .

_ باب من أمر خادمه بالصدقة ولم يناول بنفسه
وقال أبو موسى عن النبي هو أحد المتصدقين .

1425_ عن عائشة قالت قال رسول الله إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها أجره بما كسب وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئا .

_ باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى

ومن تصدق وهو محتاج أو أهله محتاج أو عليه دين فالدين أحق أن يقضى من الصدقة والعتق والهبة وهو رد عليه ليس له أن يتلف أموال الناس ، وقال النبي من أخذ أموال الناس يريد إتلافها أتلفه الله ، إلا أن يكون معروفا بالصبر فيؤثر على نفسه ولو كان به خصاصة ، كفعل أبي بكر حين تصدق بماله ،

وكذلك آثر الأنصار المهاجرين ، ونهى النبي عن إضاعة المال فليس له أن يضيع أموال الناس بعلة الصدقة ، وقال كعب بن مالك قلت يا رسول الله إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله ، قال أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك ، قلت فإني أمسك سهمي الذي بخيبر .

1426_ عن أبي هريرة عن النبي قال خير الصدقة ما كان عن ظهر غِنى وابدأ بمن تعول .

1427-1428_ عن حكيم بن حزام وأبي هريرة عن النبي قال اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وخير الصدقة عن ظهر غنى ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله .

1429_ عن ابن عمر أن رسول الله قال وهو على المنبر وذكر الصدقة والتعفف والمسألة اليد العليا خير من اليد السفلى فاليد العليا هي المنفقة والسفلى هي السائلة .

_ باب المنان بما أعطى

لقوله (الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى) الآية .

_ باب من أحب تعجيل الصدقة من يومها

1430_ عن عقبة بن الحارث قال صلى بنا النبي العصر فأسرع ثم دخل البيت فلم يلبث أن خرج فقلت أو قيل له فقال كنت خلفت في البيت تبرا من الصدقة فكرهت أن أبيته فقسمته .

_ باب التحريض على الصدقة والشفاعة فيها

1431_ عن ابن عباس قال خرج النبي يوم عيد فصلى ركعتين لم يصل قبل ولا بعد ثم مال على النساء ومعه بلال فوعظهن وأمرهن أن يتصدقن فجعلت المرأة تلقي القلب والخرص .

1432_ عن أبي موسي قال كان رسول الله إذا جاءه السائل أو طلبت إليه حاجة قال اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما شاء .

1433_ عن أسماء قالت قال لي النبي لا توكِي فيوكَى عليكِ ولا تحصِي فيحصِي الله عليك .

_ باب الصدقة فيما استطاع

1434_ عن أسماء بنت أبي بكر أنها جاءت إلى النبي فقال لا توعِي فيوعي الله عليك ، ارضخي ما استطعتِ .

_ باب الصدقة تكفر الخطيئة

1435_ عن حذيفة قال قال عمر أيكم يحفظ حديث رسول الله عن الفتنة ؟ قال قلت أنا أحفظه كما قال ، قال إنك عليه لجريء فكيف ؟ قال قلت فتنة الرجل في أهله وولده وجاره تكفرها الصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، قال ليس هذه أريد ولكني أريد التي تموج كموج البحر ، قال قلت ليس عليك بها يا أمير المؤمنين بأس بينك وبينها باب مغلق ،

قال فيكسر الباب أو يفتح ؟ قال قلت لا بل يُكسَر ، قال فإنه إذا كسر لم يغلق أبدا ، قال قلت أجل ، قال أبو وائل فهبنا أن نسأله من الباب فقلنا لمسروق سله ، قال فسأله فقال عمر ، قال قلنا فعلم عمر من تعني ؟ قال نعم كما أن دون غد ليلة وذلك أني حدثته حديثا ليس بالأغاليط .

_ باب من تصدق في الشرك ثم أسلم

1436_ عن حكيم بن حزام قال قلت يا رسول الله أرأيت أشياء كنت أتحنث بها في الجاهلية من صدقة أو عتاقة وصلة رحم فهل فيها من أجر ؟ فقال النبي أسلمت على ما سلف من خير .

_ باب أجر الخادم إذا تصدق بأمر صاحبه غير مفسد

1437_ عن عائشة قالت قال رسول الله إذا تصدقت المرأة من طعام زوجها غير مفسدة كان لها أجرها ولزوجها بما كسب وللخازن مثل ذلك .

1438_ عن أبي موسى عن النبي قال الخازن المسلم الأمين الذي ينفذ أو قال يعطي ما أمر به كاملا موفرا طيبا به نفسه فيدفعه إلى الذي أمر له به أحد المتصدقين .

_ باب أجر المرأة إذا تصدقت أو أطعمت من بيت زوجها غير مفسدة

1439-1440_ عن عائشة عن النبي قال إذا تصدقت المرأة من بيت زوجها أو قال إذا أطعمت المرأة من بيت زوجها غير مفسدة كان لها أجرها وله مثله وللخازن مثل ذلك له بما اكتسب ولها بما أنفقت .

1441_ عن عائشة عن النبي قال إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة فلها أجرها وللزوج بما اكتسب وللخازن مثل ذلك .

_ باب قول الله تعالى (فأما من أعطى واتقى ، وصدق بالحسنى ، فسنيسره لليسرى ، وأما من بخل واستغنى ، وكذَّب بالحسنى ، فسنيسره للعسرى) اللهم أعط منفق مال خلفا

1442_ عن أبي هريرة أن النبي قال ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا .

_ باب مثل المتصدق والبخيل

1443_ عن أبي هريرة قال قال النبي مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد أو قال مثل البخيل والمنفق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد من ثديهما إلى تراقيهما ، فأما المنفق فلا ينفق إلا سبغت أو وفرت على جلده حتى تخفي بنانه وتعفو أثره ، وأما البخيل فلا يريد أن ينفق شيئا إلا لزقت كل حلقة مكانها فهو يوسعها ولا تتسع . وفي رواية بلفظ جُنَّتان من حديد .

_ باب صدقة الكسب والتجارة

لقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض) إلى قوله (أن الله غني حميد) .

_ باب على كل مسلم صدقة فمن لم يجد فليعمل بالمعروف

1445_ عن أبي موسي عن النبي قال على كل مسلم صدقة ، فقالوا يا نبي الله فمن لم يجد ؟ قال يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق ، قالوا فإن لم يجد ؟ قال يعين ذا الحاجة الملهوف ، قالوا فإن لم يجد ؟ قال فليعمل بالمعروف وليمسك عن الشر فإنها له صدقة .

_ باب قدر كم يعطى من الزكاة والصدقة ومن أعطى شاة

1446_ عن أم عطية قالت بعث إلى نسيبة الأنصارية بشاة فأرسلت إلى عائشة منها فقال النبي عندكم شيء ؟ فقلت لا إلا ما أرسلت به نسيبة من تلك الشاة ، فقال هاتِ فقد بلغت محلها .

_ باب زكاة الورق

1447_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ليس فيما دون خمس ذود صدقة من الإبل وليس فيما دون خمس أواق صدقة وليس فيما دون خمسة أوسق صدقة .

_ باب العرض في الزكاة

وقال طاوس قال معاذ لأهل اليمن ائتوني بعرض ثياب خميص أو لبيس في الصدقة مكان الشعير والذرة أهون عليكم وخير لأصحاب النبي بالمدينة ، وقال النبي وأما خالد فقد احتبس أدراعه وأعتده في سبيل الله ، وقال النبي تصدقن ولو من حليكن ، فلم يستثن صدقة الفرض من غيرها ، فجعلت المرأة تلقي خرصها وسخابها ، ولم يخص الذهب والفضة من العروض .

1448_ عن أنس أن أبا بكر كتب له التي أمر الله رسوله ومن بلغت صدقته بنت مخاض وليست عنده وعنده بنت لبون فإنها تقبل منه ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين ، فإن لم يكن عنده بنت مخاض على وجهها وعنده ابن لبون فإنه يقبل منه وليس معه شيء .

1449_ عن ابن عباس قال أشهد على رسول الله لصلى قبل الخطبة فرأى أنه لم يسمع النساء فأتاهن ومعه بلال ناشر ثوبه فوعظهن وأمرهن أن يتصدقن فجعلت المرأة تلقي ، وأشار أيوب السختياني إلى أذنه وإلى حلقه .

_ باب لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع
ويذكر عن سالم عن ابن عمر عن النبي مثله .

1450_ عن أنس أن أبا بكر كتب له التي فرض رسول الله ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة .

_ باب ما كان من خليطين فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية

وقال طاوس وعطاء إذا علم الخليطان أموالهما فلا يجمع مالهما ، وقال سفيان لا يجب حتى يتم لهذا أربعون شاة ولهذا أربعون شاة .

1451_ عن أنس أن أبا بكر كتب له التي فرض رسول الله وما كان من خليطين فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية .

_ باب زكاة الإبل

ذكره أبو بكر وأبو ذر وأبو هريرة عن النبي .

1452_ عن أبي سعيد الخدري أن أعرابيا سأل رسول الله عن الهجرة فقال ويحك إن شأنها شديد فهل لك من إبل تؤدي صدقتها ؟ قال نعم ، قال فاعمل من وراء البحار فإن الله لن يترك من عملك شيئا .

_ باب من بلغت عنده صدقة بنت مخاض وليست عنده

1453_ عن أنس أن أبا بكر كتب له فريضة الصدقة التي أمر الله رسوله ، من بلغت عنده من الإبل صدقة الجذعة وليست عنده جذعة وعنده حقة فإنها تقبل منه الحقة ويجعل معها شاتين إن استيسرتا له أو عشرين درهما ، ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده الحقة وعنده الجذعة فإنها تقبل منه الجذعة ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين ،

ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده إلا بنت لبون فإنها تقبل منه بنت لبون ويعطي شاتين أو عشرين درهما ، ومن بلغت صدقته بنت لبون وعنده حقة فإنها تقبل منه الحقة ويعطيه

المصدق عشرين درهما أو شاتين ، ومن بلغت صدقته بنت لبون وليست عنده وعنده بنت مخاض فإنها تقبل منه بنت مخاض ويعطي معها عشرين درهما أو شاتين .

_ باب زكاة الغنم

1454_ عن أنس أن أبا بكر كتب له هذا الكتاب لما وجهه إلى البحرين بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله على المسلمين والتي أمر الله بها رسوله ، فمن سئلها من المسلمين على وجهها فليعطها ومن سئل فوقها فلا يعطِ ،

في أربع وعشرين من الإبل فما دونها من الغنم من كل خمس شاة إذا بلغت خمسا وعشرين إلى خمس وثلاثين ففيها بنت مخاض أنثى ، فإذا بلغت ستا وثلاثين إلى خمس وأربعين ففيها بنت لبون أنثى ، فإذا بلغت ستا وأربعين إلى ستين ففيها حقة طروقة الجمل ،

فإذا بلغت واحدة وستين إلى خمس وسبعين ففيها جذعة ، فإذا بلغت يعني ستا وسبعين إلى تسعين ففيها بنتا لبون ، فإذا بلغت إحدى وتسعين إلى عشرين ومائة ففيها حقتان طروقتا الجمل ، فإذا زادت على عشرين ومائة ففي كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة ، ومن لم يكن معه إلا أربع من الإبل فليس فيها صدقة إلا أن يشاء ربها ، فإذا بلغت خمسا من الإبل ففيها شاة ، وفي صدقة الغنم في سائمتها إذا كانت أربعين إلى عشرين ومائة شاة ،

فإذا زادت على عشرين ومائة إلى مائتين شاتان فإذا زادت على مائتين إلى ثلاث مائة ففيها ثلاث شياه ، فإذا زادت على ثلاث مائة ففي كل مائة شاة ، فإذا كانت سائمة الرجل ناقصة من أربعين شاة

واحدة فليس فيها صدقة إلا أن يشاء ربها ، وفي الرقة ربع العشر ، فإن لم تكن إلا تسعين ومائة فليس فيها شيء إلا أن يشاء ربها .

_ باب لا تؤخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عوار ولا تيس إلا ما شاء المصدق

1455_ عن أنس أن أبا بكر كتب له الصدقة التي أمر الله رسوله ولا يخرج في الصدقة هرمة ولا ذات عوار ولا تيس إلا ما شاء المصدق .

_ باب أخذ العناق في الصدقة

1456-1457_ عن أبي هريرة قال قال أبو بكر والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها إلى رسول الله لقاتلتهم على منعها ، قال عمر فما هو إلا أن رأيت أن الله شرح صدر أبي بكر بالقتال فعرفت أنه الحق .

_ باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة

1458_ عن ابن عباس أن رسول الله لما بعث معاذا على اليمن قال إنك تقدم على قوم أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله ، فإذا عرفوا الله فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم ، فإذا فعلوا فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة من أموالهم وترد على فقرائهم ، فإذا أطاعوا بها فخذ منهم وتوَقَّ كرائم أموال الناس .

_ باب ليس فيما دون خمس ذود صدقة

1459_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال ليس فيما دون خمسة أوسق من التمر صدقة وليس فيما دون خمس أواق من الورق صدقة وليس فيما دون خمس ذود من الإبل صدقة .

_ باب زكاة البقر

وقال أبو حميد قال النبي لأعرفن ما جاء الله رجل ببقرة لها خوار ، ويقال جؤار (تجأرون) ترفعون أصواتكم كما تجأر البقرة .

1460_ عن أبي ذر قال انتهيت إلى النبي قال والذي نفسي بيده أو والذي لا إله غيره أو كما حلف ما من رجل تكون له إبل أو بقر أو غنم لا يؤدي حقها إلا أتي بها يوم القيامة أعظم ما تكون وأسمنه تطؤه بأخفافها وتنطحه بقرونها ، كلما جازت أخراها ردت عليه أولاها حتى يقضى بين الناس . وعن أبي هريرة عن النبي بمثل ذلك .

_ باب الزكاة على الأقارب

وقال النبي له أجران أجر القرابة والصدقة .

1461_ عن أنس قال كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالا من نخل وكان أحب أمواله إليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب ، قال أنس فلما أنزلت هذه الآية (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) قام أبو طلحة إلى رسول الله فقال يا رسول الله إن الله تبارك وتعالى يقول (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) ،

وإن أحب أموالي إليَّ بيرحاء وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله ، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله ، قال فقال رسول الله بخ ذلك مال رابح ذلك مال رابح ، وقد سمعت ما قلت وإني أرى أن تجعلها في الأقربين ، فقال أبو طلحة أفعل يا رسول الله ، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه . وفي رواية بلفظ مال رايح .

1462_ عن أبي سعيد الخدري خرج رسول الله في أضحى أو فطر إلى المصلى ثم انصرف فوعظ الناس وأمرهم بالصدقة فقال أيها الناس تصدقوا ، فمر على النساء فقال يا معشر النساء تصدقن فإني رأيتكن أكثر أهل النار ، فقلن وبم ذلك يا رسول الله ؟ قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير ، ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن يا معشر النساء ،

ثم انصرف فلما صار إلى منزله جاءت زينب امرأة ابن مسعود تستأذن عليه فقيل يا رسول الله هذه زينب ، فقال أي الزيانب ؟ فقيل امرأة ابن مسعود ، قال نعم ائذنوا لها ، فأذن لها قالت يا نبي الله إنك أمرت اليوم بالصدقة وكان عندي حلي لي فأردت أن أتصدق به فزعم ابن مسعود أنه وولده أحق من تصدقت به عليهم ، فقال النبي صدق ابن مسعود زوجك وولدك أحق من تصدقت به عليهم .

_ باب ليس على المسلم في فرسه صدقة

1463_ عن أبي هريرة قال قال النبي ليس على المسلم في فرسه وغلامه صدقة .

_ باب ليس على المسلم في عبده صدقة

1464_ عن أبي هريرة عن النبي قال ليس على المسلم صدقة في عبده ولا في فرسه .

_ باب الصدقة على اليتامى

1465_ عن أبي سعيد الخدري أن النبي جلس ذات يوم على المنبر وجلسنا حوله فقال إني مما أخاف عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها ، فقال رجل يا رسول الله أويأتي الخير بالشر ؟ فسكت النبي ، فقيل له ما شأنك تكلم النبي ولا يكلمك فرأينا أنه ينزل عليه ، قال فمسح عنه الرحضاء فقال أين السائل ؟ وكأنه حمده ،

فقال إنه لا يأتي الخير بالشر ، وإن مما ينبت الربيع يقتل أو يلم إلا آكلة الخضراء ، أكلت حتى إذا امتدت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ورتعت، وإن هذا المال خضرة حلوة ، فنِعم صاحب المسلم ما أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل أو كما قال النبي ، وإنه من يأخذه بغير حقه كالذي يأكل ولا يشبع ويكون شهيدا عليه يوم القيامة .

_ باب الزكاة على الزوج والأيتام في الحجر
قاله أبو سعيد عن النبي .

1466_ عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود قالت كنت في المسجد فرأيت النبي فقال تصدقن ولو من حليكن ، وكانت زينب تنفق على عبد الله وأيتام في حجرها ، قال فقالت لعبد الله سل رسول الله أيجزي عني أن أنفق عليك وعلى أيتام في حجري من الصدقة ؟ فقال سلي أنت رسول الله ،

فانطلقت إلى النبي فوجدت امرأة من الأنصار على الباب حاجتها مثل حاجتي فمر علينا بلال فقلنا سل النبي أيجزي عني أن أنفق على زوجي وأيتام لي في حجري ؟ وقلنا لا تخبر بنا ، فدخل فسأله فقال من هما ؟ قال زينب ، قال أي الزيانب ؟ قال امرأة عبد الله ، قال نعم لها أجران أجر القرابة وأجر الصدقة .

1467_ عن أم سلمة قالت قلت يا رسول الله ألي أجر أن أنفق على بني أبي سلمة إنما هم بَنِيَّ ؟ فقال أنفقي عليهم فلك أجر ما أنفقت عليهم .

_ باب قول الله تعالى (وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله)

ويذكر عن ابن عباس يعتق من زكاة ماله ويعطي في الحج ، وقال الحسن إن اشترى أباه من الزكاة جاز ويعطي في المجاهدين والذي لم يحج ثم تلا (إنما الصدقات للفقراء) الآية في أيها أعطيت أجزأت ، وقال النبي إن خالدا احتبس أدراعه في سبيل الله ، ويذكر عن أبي لاس حملنا النبي على إبل الصدقة للحج .

1468_ عن أبي هريرة قال أمر رسول الله بالصدقة فقيل منع ابن جميل وخالد بن الوليد وعباس بن عبد المطلب ، فقال النبي ما ينقم ابن جميل إلا أنه كان فقيرا فأغناه الله ورسوله ، وأما خالد فإنكم تظلمون خالدا قد احتبس أدراعه وأعتده في سبيل الله ، وأما العباس بن عبد المطلب فعم رسول الله فهي عليه صدقة ومثلها معها .

_ باب الاستعفاف عن المسألة

1469_ عن أبي سعيد إن ناسا من الأنصار سألوا رسول الله فأعطاهم ثم سألوه فأعطاهم ثم سألوه فأعطاهم حتى نفد ما عنده فقال ما يكون عندي من خير فلن أدخره عنكم ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يتصبر يصبّره الله وما أعطي أحد عطاء خيرا وأوسع من الصبر .

1470_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال والذي نفسي بيده لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير له من أن يأتي رجلا فيسأله أعطاه أو منعه .

1471_ عن الزبير بن العوام عن النبي قال لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتي بحزمة الحطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه .

1472_ عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب أن حكيم بن حزام قال سألت رسول الله فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم قال يا حكيم إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه كالذي يأكل ولا يشبع ، اليد العليا خير من اليد السفلى ،

قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحدا بعدك شيئا حتى أفارق الدنيا ، فكان أبو بكر يدعو حكيما إلى العطاء فيأبى أن يقبله منه ، ثم إن عمر دعاه ليعطيه فأبى أن يقبل منه شيئا ، فقال عمر إني أشهدكم يا معشر المسلمين على حكيم أني أعرض عليه حقه من هذا الفيء فيأبى أن يأخذه ، فلم يرزأ حكيم أحدا من الناس بعد رسول الله حتى توفي .

_ باب من أعطاه الله شيئا من غير مسألة ولا إشراف نفس (وفي أموالهم حق للسائل والمحروم)

1473_ عن عبد الله بن عمر قال سمعت عمر يقول كان رسول الله يعطيني العطاء فأقول أعطه من هو أفقر إليه مني فقال خذه إذا جاءك من هذا المال شيء وأنت غير مشرف ولا سائل فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك .

_ باب من سأل الناس تكثرا

1474_ عن ابن عمر قال قال النبي ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة لحم ، وقال إن الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف الأذن ، فبينا هم كذلك استغاثوا بآدم ثم بموسى ثم بمحمد فيشفع ليقضى بين الخلق ، فيمشي حتى يأخذ بحلقة الباب فيومئذ يبعثه الله مقاما محمودا يحمده أهل الجمع كلهم .

_ باب قول الله تعالى (لا يسألون الناس إلحافا) وكم الغنى

وقول النبي ولا يجد غنى يغنيه لقول الله تعالى (للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الأرض) إلى قوله (فإن الله به عليم)

1476_ عن أبي هريرة عن النبي قال ليس المسكين الذي ترده الأكلة والأكلتان ولكن المسكين الذي ليس له غنى ويستحيي أو لا يسأل الناس إلحافا .

1477_ عن وراد كاتب المغيرة بن شعبة قال كتب معاوية بن أبي سفيان إلى المغيرة أن اكتب إليَّ بشيء سمعته من النبي فكتب إليه سمعت النبي يقول إن الله كره لكم ثلاثا قيل وقال وإضاعة المال وكثرة السؤال .

1478_ عن سعد بن أبي وقاص قال أعطى رسول الله رهطا وأنا جالس فيهم قال فترك رسول الله منهم رجلا لم يعطه وهو أعجبهم إليَّ فقمت إلى رسول الله فساررته فقلت ما لك عن فلان والله إني لأراه مؤمنا ، قال أو مسلما ، قال فسكت قليلا ثم غلبني ما أعلم فيه فقلت يا رسول الله ما لك عن فلان والله إني لأراه مؤمنا ، قال أو مسلما ،

قال فسكت قليلا ثم غلبني ما أعلم فيه فقلت يا رسول الله ما لك عن فلان والله إني لأراه مؤمنا ، قال أو مسلما ، فقال إني لأعطي الرجل وغيره أحب إليَّ منه خشية أن يكب في النار على وجهه .
وفي رواية بلفظ فضرب رسول الله بيده فجمع بين عنقي وكتفي ثم قال أقبل أي سعد إني لأعطي الرجل .

قال أبو عبد الله (فكبكبوا) قلبوا فكبوا (مُكِبّاً) أكب الرجل إذا كان فعله غير واقع على أحد فإذا وقع الفعل قلت كبه الله لوجهه وكببته أنا .

1479_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ليس المسكين الذي يطوف على الناس ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان ولكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن به فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس .

1480_ عن أبي هريرة عن النبي قال لأن يأخذ أحدكم حبله ثم يغدو إلى الجبل فيحتطب فيبيع فيأكل ويتصدق خير له من أن يسأل الناس .

_ باب خرص الثمر

1481_ عن أبي حميد الساعدي قال غزونا مع النبي غزوة تبوك فلما جاء وادي القرى إذا امرأة في حديقة لها فقال النبي لأصحابه اخرصوا وخرص رسول الله عشرة أوسق فقال لها أحصي ما يخرج منها ، فلما أتينا تبوك قال أما إنها ستهب الليلة ريح شديدة فلا يقومن أحد ومن كان معه بعير فليعقله فعقلناها ، وهبت ريح شديدة فقام رجل فألقته بجبل طيء ،

وأهدى ملك أيلة للنبي بغلة بيضاء وكساه بردا وكتب له ببحرهم ، فلما أتى وادي القرى قال للمرأة كم جاء حديقتك قالت عشرة أوسق خرص رسول الله ، فقال النبي إني متعجل إلى المدينة فمن أراد منكم أن يتعجل معي فليتعجل ، فلما أشرف على المدينة قال هذه طابة ، فلما رأى أحدا قال هذا جبيل يحبنا ونحبه ،

ألا أخبركم بخير دور الأنصار ؟ قالوا بلى ، قال دور بني النجار ثم دور بني عبد الأشهل ثم دور بني ساعدة أو دور بني الحارث بن الخزرج وفي كل دور الأنصار خير . وفي رواية بلفظ ثم دار بني الحارث ثم بني ساعدة . وعن سهل بن سعد عن النبي قال أُحُدٌ جبل يحبنا ونحبه .

قال أبو عبد الله كل بستان عليه حائط فهو حديقة وما لم يكن عليه حائط لم يقل حديقة .

_ باب العشر فيما يسقى من ماء السماء وبالماء الجاري
ولم ير عمر بن عبد العزيز في العسل شيئا .

1483_ عن ابن عمر عن النبي قال فيما سقت السماء والعيون أو كان عثريا العشر وما سقي بالنضح نصف العشر .

قال أبو عبد الله هذا تفسير الأول لأنه لم يوقت في الأول يعني حديث ابن عمر وفيما سقت السماء العشر وبيَّن في هذا ووقَّت والزيادة مقبولة والمفسر يقضي على المبهم إذا رواه أهل الثبت ، كما روى الفضل بن عباس أن النبي لم يصل في الكعبة ، وقال بلال قد صلى فأخذ بقول بلال وترك قول الفضل .

_ باب ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة

1484_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال ليس فيما أقل من خمسة أوسق صدقة ولا في أقل من خمسة من الإبل الذود صدقة ولا في أقل من خمس أواق من الورق صدقة .

قال أبو عبد الله هذا تفسير الأول إذا قال ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة ويؤخذ أبدا في العلم بما زاد أهل الثبت أو بيّنوا .

_ باب أخذ صدقة التمر عند صرام النخل وهل يترك الصبي فيمس تمر الصدقة

1485_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله يؤتى بالتمر عند صرام النخل فيجيء هذا بتمره وهذا من تمره حتى يصير عنده كوما من تمر ، فجعل الحسن والحسين يلعبان بذلك التمر فأخذ أحدهما تمرة فجعلها في فيه ، فنظر إليه رسول الله فأخرجها من فيه فقال أما علمت أن آل محمد لا يأكلون الصدقة .

_ باب من باع ثماره أو نخله أو أرضه أو زرعه وقد وجب فيه العشر أو الصدقة فأدى الزكاة من غيره أو باع ثماره ولم تجب فيه الصدقة

وقول النبي لا تبيعوا الثمرة حتى يبدو صلاحها فلم يحظر البيع بعد الصلاح على أحد ، ولم يخص من وجب عليه الزكاة ممن لم تجب .

1486_ عن ابن عمر قال نهى النبي عن بيع الثمرة حتى يبدو صلاحها ، وكان إذا سئل عن صلاحها قال حتى تذهب عاهته .

1487_ عن جابر بن عبد الله نهى النبي عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها .

1488_ عن أنس بن مالك أن رسول الله نهى عن بيع الثمار حتى تزهي قال حتى تحمار .

_ باب هل يشتري الرجل صدقته

ولا بأس أن يشتري صدقته غيره لأن النبي إنما نهى المتصدق خاصة عن الشراء ولم ينه غيره .

1489_ عن عبد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب تصدق بفرس في سبيل الله فوجده يباع فأراد أن يشتريه ثم أتى النبي فاستأمره فقال لا تعد في صدقتك ، قال سالم فبذلك كان ابن عمر لا يترك أن يبتاع شيئا تصدق به إلا جعله صدقة .

1490_ عن عمر قال حملت على فرس في سبيل الله فأضاعه الذي كان عنده فأردت أن أشتريه وظننت أنه يبيعه برخص فسألت النبي فقال لا تشتري ولا تعد في صدقتك وإن أعطاكه بدرهم فإن العائد في صدقته كالعائد في قيئه .

_ باب ما يذكر في الصدقة للنبي وآله

1491_ عن أبي هريرة قال أخذ الحسن بن علي تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال النبي كِخ كخ ليطرحها ثم قال أما شعرت أنا لا نأكل الصدقة .

_ باب الصدقة على موالي أزواج النبي

1492_ عن ابن عباس قال وجد النبي شاة ميتة أعطيتها مولاة لميمونة من الصدقة فقال النبي هلا انتفعتم بجلدها ، قالوا إنها ميتة ، قال إنما حرم أكلها .

1493_ عن عائشة أنها أرادت أن تشتري بريرة للعتق وأراد مواليها أن يشترطوا ولاءها فذكرت عائشة للنبي فقال لها النبي اشتريها فإنما الولاء لمن أعتق ، قالت وأتي النبي بلحم فقلت هذا ما تُصُدِّقَ به على بريرة ، فقال هو لها صدقة ولنا هدية .

_ باب إذا تحولت الصدقة

1494_ عن أم عطية الأنصارية قالت دخل النبي على عائشة فقال هل عندكم شيء ؟ فقالت لا إلا شيء بعثت به إلينا نسيبة من الشاة التي بعثت بها من الصدقة ، فقال إنها قد بلغت محلها .

1495_ عن أنس أن النبي أتي بلحم تصدق به على بريرة فقال هو عليها صدقة وهو لنا هدية .

_ باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا

1496_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن إنك ستأتي قوما أهل كتاب فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة ،

فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم ، فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم ، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينه وبين الله حجاب .

_ باب صلاة الإمام ودعائه لصاحب الصدقة وقوله (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم)

1497_ عن عبد الله بن أبي أوفى قال كان النبي إذا أتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل على آل فلان ، فأتاه أبي بصدقته فقال اللهم صل على آل أبي أوفى .

_ باب ما يستخرج من البحر

وقال ابن عباس ليس العنبر بركاز هو شيء دسره البحر ، وقال الحسن في العنبر واللؤلؤ الخمس فإنما جعل النبي في الركاز الخمس ليس في الذي يصاب في الماء .

1498_ عن أبي هريرة عن النبي أن رجلا من بني إسرائيل سأل بعض بني إسرائيل بأن يسلفه ألف دينار فدفعها إليه فخرج في البحر فلم يجد مركبا فأخذ خشبة فنقرها فأدخل فيها ألف دينار فرمى بها في البحر ، فخرج الرجل الذي كان أسلفه فإذا بالخشبة فأخذها لأهله حطبا فذكر الحديث فلما نشرها وجد المال .

_ باب في الركاز الخمس

وقال مالك وابن إدريس الركاز دفن الجاهلية في قليله وكثيره الخمس وليس المعدن بركاز وقد قال النبي في المعدن جبار وفي الركاز الخمس ، وأخذ عمر بن عبد العزيز من المعادن من كل مائتين خمسة ، وقال الحسن ما كان من ركاز في أرض الحرب ففيه الخمس وما كان من أرض السلم ففيه الزكاة ،

وإن وجدت اللقطة في أرض العدو فعرفها وإن كانت من العدو ففيها الخمس ، وقال بعض الناس المعدن ركاز مثل دفن الجاهلية لأنه يقال أركز المعدن إذا خرج منه شيء قيل له قد يقال لمن وهب له شيء أو ربح ربحا كثيرا أو كثر ثمره أركزت ثم ناقض وقال لا بأس أن يكتمه فلا يؤدي الخمس .

1499_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال العجماء جبار والبئر جُبَّار والمعدن جبار وفي الركاز الخمس .

_ باب قول الله تعالى (والعاملين عليها) ومحاسبة المصدقين مع الإمام

1500_ عن أبي حميد الساعدي قال استعمل رسول الله رجلا من الأسد على صدقات بني سليم يدعى ابن اللتبية فلما جاء حاسبه .

_ باب استعمال إبل الصدقة وألبانها لأبناء السبيل

1501_ عن أنس أن ناسا من عرينة اجتووا المدينة فرخص لهم رسول الله أن يأتوا إبل الصدقة فيشربوا من ألبانها وأبوالها فقتلوا الراعي واستاقوا الذود فأرسل رسول الله فأتي بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم وتركهم بالحرة يعضون الحجارة .

_ باب وسم الإمام إبل الصدقة بيده

1502_ عن أنس بن مالك قال غدوت إلى رسول الله بعبد الله بن أبي طلحة ليحنكه فوافيته في يده الميسم يسِم إبل الصدقة .

_ أبواب صدقة الفطر

_ باب فرض صدقة الفطر

ورأى أبو العالية وعطاء وابن سيرين صدقة الفطر فريضة .

1503_ عن ابن عمر قال فرض رسول الله زكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير على العبد والحر والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين ، وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة .

_ باب صدقة الفطر على العبد وغيره من المسلمين

1504_ عن ابن عمر أن رسول الله فرض زكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير على كل حر أو عبد ذكر أو أنثى من المسلمين .

_ باب صدقة الفطر صاع من شعير

1505_ عن أبي سعيد قال كنا نطعم الصدقة صاعا من شعير .

_ باب صدقة الفطر صاع من طعام

1506_ عن أبي سعيد الخدري قال كنا نخرج زكاة الفطر صاعا من طعام أو صاعا من شعير أو صاعا من تمر أو صاعا من أقط أو صاعا من زبيب .

_ باب صدقة الفطر صاعا من تمر

1507_ عن ابن عمر قال أمر النبي بزكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير ، قال ابن عمر فجعل الناس عدله مدين من حنطة .

_ باب صاع من زبيب

1508_ عن أبي سعيد الخدري قال كنا نعطيها في زمان النبي صاعا من طعام أو صاعا من تمر أو صاعا من شعير أو صاعا من زبيب ، فلما جاء معاوية وجاءت السمراء قال أرى مدا من هذا يعدل مدين .

_ باب الصدقة قبل العيد

1509_ عن ابن عمر أن النبي أمر بزكاة الفطر قبل خروج الناس إلى الصلاة .

1510_ عن أبي سعيد الخدري قال كنا نخرج في عهد رسول الله يوم الفطر صاعا من طعام ، قال أبو سعيد وكان طعامنا الشعير والزبيب والأقط والتمر .

_ باب صدقة الفطر على الحر والمملوك

وقال الزهري في المملوكين للتجارة يزكى في التجارة ويزكى في الفطر .

1511_ عن ابن عمر قال فرض النبي صدقة الفطر أو قال رمضان على الذكر والأنثى والحر والمملوك صاعا من تمر أو صاعا من شعير ، فعدل الناس به نصف صاع من بر ، فكان ابن عمر يعطي التمر فأعوز أهل المدينة من التمر فأعطى شعيرا ، فكان ابن عمر يعطي عن الصغير والكبير حتى إن كان ليعطي عن بني ، وكان ابن عمر يعطيها الذين يقبلونها وكانوا يعطون قبل الفطر بيوم أو يومين .

_ باب صدقة الفطر على الصغير والكبير

1512_ عن ابن عمر قال فرض رسول الله صدقة الفطر صاعا من شعير أو صاعا من تمر على الصغير والكبير والحر والمملوك .

__ كتاب الحج

_ باب وجوب الحج وفضله وقول الله (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين)

1513_ عن ابن عباس قال كان الفضل رديف رسول الله فجاءت امرأة من خشعم فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه وجعل النبي يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر ، فقالت يا رسول الله إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخا كبيرا لا يثبت على الراحلة أفأحج عنه ؟ قال نعم ، وذلك في حجة الوداع .

_ باب قول الله تعالى (يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم) (فجاجا) الطرق الواسعة .

1514_ عن ابن عمر قال رأيت رسول الله يركب راحلته بذي الحليفة ثم يهل حتى تستوي به قائمة .

1515_ عن جابر بن عبد الله أن إهلال رسول الله من ذي الحليفة حين استوت به راحلته .

قال أبو عبد الله رواه أنس وابن عباس .

_ باب الحج على الرحل

1516_ عن عائشة أن النبي بعث معها أخاها عبد الرحمن فأعمرها من التنعيم وحملها على قتب .

وعن عمر قال شدوا الرحال في الحج فإنه أحد الجهادين .

1517_ عن ثمامة بن عبد الله بن أنس قال حج أنس على رحل ولم يكن شحيحا وحدث أن رسول الله حج على رحل وكانت زاملته .

1518_ عن عائشة أنها قالت يا رسول الله اعتمرتم ولم أعتمر فقال يا عبد الرحمن اذهب بأختك فأعمرها من التنعيم فأحقبها على ناقة فاعتمرت .

_ باب فضل الحج المبرور

1519_ عن أبي هريرة قال سئل النبي أي الأعمال أفضل ؟ قال إيمان بالله ورسوله ، قيل ثم ماذا ؟ قال جهاد في سبيل الله ، قيل ثم ماذا ؟ قال حج مبرور .

1520_ عن عائشة أنها قالت يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد ؟ قال لا ، لكن أفضل الجهاد حج مبرور .

1521_ عن أبي هريرة قال سمعت النبي يقول من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه .

_ باب فرض مواقيت الحج والعمرة

1522_ عن زيد بن جبير أنه أتى عبد الله بن عمر في منزله وله فسطاط وسرادق فسألته من أين يجوز أن أعتمر ؟ قال فرضها رسول الله لأهل نجد قرنا ولأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشأم الجحفة .

_ باب قول الله تعالى (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى)

1523_ عن ابن عباس قال كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن المتوكلون فإذا قدموا مكة سألوا الناس فأنزل الله تعالى (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى) .

_ باب مهل أهل مكة للحج والعمرة

1524_ عن ابن عباس قال إن النبي وقَّت لأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشأم الجحفة ولأهل نجد قرن المنازل ولأهل اليمن يلملم ، هن لهن ولمن أتى عليهن من غيرهن ممن أراد الحج والعمرة ، ومن كان دون ذلك فمن حيث أنشأ حتى أهل مكة من مكة .

_ باب ميقات أهل المدينة ولا يهلوا قبل ذي الحليفة

1525_ عن ابن عمر أن رسول الله قال يهل أهل المدينة من ذي الحليفة ويهل أهل الشأم من الجحفة وأهل نجد من قرن ، قال وبلغني أن رسول الله قال ويهل أهل اليمن من يلملم .

_ باب مهل أهل الشأم

1526_ عن ابن عباس قال وقّت رسول الله لأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشأم الجحفة ولأهل نجد قرن المنازل ولأهل اليمن يلملم فهن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن لمن كان يريد الحج والعمرة فمن كان دونهن فمهله من أهله وكذاك حتى أهل مكة يهلون منها .

_ باب مهل أهل نجد

1527-1528_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول مهل أهل المدينة ذو الحليفة ومهل أهل الشأم مهيعة وهي الجحفة وأهل نجد قرن ، قال ابن عمر زعموا أن النبي قال ولم أسمعه ومهل أهل اليمن يلملم .

_ باب مهل من كان دون المواقيت

1529_ عن ابن عباس أن النبي وقَّتَ لأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشأم الجحفة ولأهل اليمن يلملم ولأهل نجد قرنا فهن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن ممن كان يريد الحج والعمرة فمن كان دونهن فمن أهله حتى إن أهل مكة يهلون منها .

_ باب مهل أهل اليمن

1530_ عن ابن عباس أن النبي وقت لأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشأم الجحفة ولأهل نجد قرن المنازل ولأهل اليمن يلملم هن لأهلهن ولكل آت أتى عليهن من غيرهم ممن أراد الحج والعمرة ، فمن كان دون ذلك فمن حيث أنشأ حتى أهل مكة من مكة .

_ باب ذات عرق لأهل العراق

1531_ عن ابن عمر قال لما فتح هذان المصران أتوا عمر فقالوا يا أمير المؤمنين إن رسول الله حد لأهل نجد قرنا وهو جور عن طريقنا وإنا إن أردنا قرنا شق علينا ، قال فانظروا حذوها من طريقكم فحد لهم ذات عرق .

1532_ عن ابن عمر أن رسول الله أناخ بالبطحاء بذي الحليفة فصلى بها ، قال نافع وكان عبد الله بن عمر يفعل ذلك .

_ باب خروج النبي على طريق الشجرة

1533_ عن ابن عمر أن رسول الله كان يخرج من طريق الشجرة ويدخل من طريق المعرس وأن رسول الله كان إذا خرج إلى مكة يصلي في مسجد الشجرة وإذا رجع صلى بذي الحليفة ببطن الوادي وبات حتى يصبح .

_ باب قول النبي العقيق وادٍ مبارك

1534_ عن عمر قال سمعت النبي بوادي العقيق يقول أتاني الليلة آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة .

1535_ عن ابن عمر عن النبي أنه رئي وهو في معرس بذي الحليفة ببطن الوادي قيل له إنك ببطحاء مباركة .

قال موسي بن عقبة وقد أناخ بنا سالم بن عبد الله بن عمر يتوخى بالمناخ الذي كان عبد الله ينيخ يتحرى معرس رسول الله وهو أسفل من المسجد الذي ببطن الوادي بينهم وبين الطريق وسط من ذلك .

_ باب غسل الخلوق ثلاث مرات من الثياب

1536_ عن صفوان بن يعلى أن يعلى قال لعمر أرني النبي حين يوحى إليه ، قال فبينما النبي بالجعرانة ومعه نفر من أصحابه جاءه رجل فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل أحرم بعمرة وهو متضمخ بطيب ، فسكت النبي ساعة فجاءه الوحي فأشار عمر إلى يعلى ، فجاء يعلى وعلى رسول الله ثوب قد أظل به ،

فأدخل رأسه فإذا رسول الله محمر الوجه وهو يغط ، ثم سري عنه فقال أين الذي سأل عن العمرة ؟ فأتي برجل ، فقال اغسل الطيب الذي بك ثلاث مرات وانزع عنك الجبة واصنع في عمرتك كما تصنع في حجتك . قال ابن جريج قلت لعطاء بن أبي رباح أراد الإنقاء حين أمره أن يغسل ثلاث مرات ؟ قال نعم .

_ باب الطيب عند الإحرام وما يلبس إذا أراد أن يحرم ويترجل ويدهن

وقال ابن عباس يشم المحرم الريحان وينظر في المرآة ويتداوى بما يأكل الزيت والسمن ، وقال عطاء يتختم ويلبس الهميان ، وطاف ابن عمر وهو محرم وقد حزم على بطنه بثوب ، ولم تر عائشة بالتبان بأسا للذين يرحلون هودجها .

1537_ عن سعيد بن جبير قال كان ابن عمر يدهن بالزيت فذكرته لإبراهيم النخعي قال ما تصنع بقوله ، حدثني الأسود عن عائشة قالت كأني أنظر إلى وبيص الطيب في مفارق رسول الله وهو محرم .

1539_ عن عائشة زوج النبي قالت كنت أطيب رسول الله لإحرامه حين يحرم ولحله قبل أن يطوف بالبيت .

_ باب من أهل ملبدا

1540_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يهل ملبدا .

_ باب الإهلال عند مسجد ذي الحليفة

1541-1542_ عن ابن عمر قال ما أهل رسول الله إلا من عند المسجد يعني مسجد ذي الحليفة .

_ باب ما لا يلبس المحرم من الثياب

1543_ عن ابن عمر أن رجلا قال يا رسول الله ما يلبس المحرم من الثياب ؟ قال رسول الله لا يلبس القمص ولا العمائم ولا السراويلات ولا البرانس ولا الخفاف إلا أحد لا يجد نعلين فليلبس خفين وليقطعهما أسفل من الكعبين ولا تلبسوا من الثياب شيئا مسه الزعفران أو ورس .

_ باب الركوب والارتداف في الحج

1544_ عن ابن عباس أن أسامة بن زيد كان ردف النبي من عرفة إلى المزدلفة ثم أردف الفضل من المزدلفة إلى مِنى ، قال فكلاهما قال لم يزل النبي يلبي حتى رمى جمرة العقبة .

_ باب ما يلبس المحرم من الثياب والأردية والأزر

ولبست عائشة الثياب المعصفرة وهي محرمة وقالت لا تلثم ولا تتبرقع ولا تلبس ثوبا بورس ولا زعفران ، وقال جابر لا أرى المعصفر طيبا ، ولم تر عائشة بأسا بالحلي والثوب الأسود والمورد والخف للمرأة ، وقال إبراهيم لا بأس أن يبدل ثيابه .

1545_ عن ابن عباس قال انطلق النبي من المدينة بعد ما ترجل وادهن ولبس إزاره ورداءه هو وأصحابه فلم ينه عن شيء من الأردية والأزر تلبس إلا المزعفرة التي تردع على الجلد ، فأصبح بذي الحليفة ركب راحلته حتى استوى على البيداء أهلَّ هو وأصحابه وقلَّد بدنته وذلك لخمس بقين من ذي القعدة ، فقدم مكة لأربع ليال خلون من ذي الحجة ،

فطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ولم يحل من أجل بدنه لأنه قلدها ، ثم نزل بأعلى مكة عند الحجون وهو مهل بالحج ، ولم يقرب الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة ، وأمر أصحابه أن يطوفوا بالبيت وبين الصفا والمروة ثم يقصروا من رءوسهم ثم يحلوا ، وذلك لمن لم يكن معه بدنة قلدها ، ومن كانت معه امرأته فهي له حلال والطيب والثياب .

_ باب من بات بذي الحليفة حتى أصبح

قاله ابن عمر عن النبي .

1546_ عن أنس بن مالك قال صلى النبي بالمدينة أربعا وبذي الحليفة ركعتين ثم بات حتى أصبح بذي الحليفة فلما ركب راحلته واستوت به أهلّ .

1547_ عن أنس أن النبي صلى الظهر بالمدينة أربعا وصلى العصر بذي الحليفة ركعتين وبات بها حتى أصبح .

_ باب رفع الصوت بالإهلال

1548_ عن أنس قال صلى النبي بالمدينة الظهر أربعا والعصر بذي الحليفة ركعتين وسمعتهم يصرخون بهما جميعا .

_ باب التلبية

1549_ عن ابن عمر أن تلبية رسول الله لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك .

1550_ عن عائشة قالت إني لأعلم كيف كان النبي يلبي ، لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك .

_ باب التحميد والتسبيح والتكبير قبل الإهلال عند الركوب على الدابة

1551_ عن أنس قال صلى رسول الله ونحن معه بالمدينة الظهر أربعا والعصر بذي الحليفة ركعتين ثم بات بها حتى أصبح ثم ركب حتى استوت به على البيداء حمد الله وسبح وكبر ثم أهل بحج وعمرة وأهل الناس بهما ، فلما قدمنا أمر الناس فحلوا حتى كان يوم التروية أهلوا بالحج ، قال ونحر النبي بدنات بيده قياما وذبح رسول الله بالمدينة كبشين أملحين .

_ باب من أهل حين استوت به راحلته

1552_ عن ابن عمر قال أهل النبي حين استوت به راحلته قائمة .

_ باب الإهلال مستقبل القبلة

1553_ عن نافع قال كان ابن عمر إذا صلى بالغداة بذي الحليفة أمر براحلته فرحلت ثم ركب فإذا استوت به استقبل القبلة قائما ثم يلبي حتى يبلغ الحرم ثم يمسك حتى إذا جاء ذا طوى بات به حتى يصبح فإذا صلى الغداة اغتسل وزعم أن رسول الله فعل ذلك .

1554_ عن نافع قال كان ابن عمر إذا أراد الخروج إلى مكة ادهن بدهن ليس له رائحة طيبة ثم يأتي مسجد ذي الحليفة فيصلي ثم يركب وإذا استوت به راحلته قائمة أحرم ثم قال هكذا رأيت النبي يفعل .

_ باب التلبية إذا انحدر في الوادي

1555_ عن مجاهد قال كنا عند ابن عباس فذكروا الدجال أنه قال مكتوب بين عينيه كافر فقال ابن عباس لم أسمعه ولكنه قال أما موسى كأني أنظر إليه إذ انحدر في الوادي يلبي .

_ باب كيف تهل الحائض والنفساء

أهل تكلم به واستهللنا وأهللنا الهلال كله من الظهور واستهل المطر خرج من السحاب (وما أهل لغير الله به) وهو من استهلال الصبي .

1556_ عن عائشة قالت خرجنا مع النبي في حجة الوداع فأهللنا بعمرة ثم قال النبي من كان معه هدي فليهل بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما جميعا ، فقدمت مكة وأنا حائض ولم أطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة ، فشكوت ذلك إلى النبي فقال انقضي رأسك وامتشطي وأهلي بالحج ودعي العمرة ،

ففعلت فلما قضينا الحج أرسلني النبي مع عبد الرحمن بن أبي بكر إلى التنعيم فاعتمرت فقال هذه مكان عمرتك ، قالت فطاف الذين كانوا أهلوا بالعمرة بالبيت وبين الصفا والمروة ثم حلوا ثم طافوا طوافا آخر بعد أن رجعوا من منى ، وأما الذين جمعوا الحج والعمرة فإنما طافوا طوافا واحدا .

_ باب من أهل في زمن النبي كإهلال النبي
قاله ابن عمر عن النبي .

1557_ عن جابر قال أمر النبي عليا أن يقيم على إحرامه ، وقال له النبي بما أهللت يا علي ؟ قال بما أهل به النبي ، قال فأهد وامكث حراما كما أنت .

1558_ عن أنس قال قدم علي بن أبي طالب على النبي من اليمن فقال بما أهللت ؟ قال بما أهل به النبي ، فقال لولا أن معي الهدي لأحللت .

1559_ عن أبي موسى قال بعثني النبي إلى قوم باليمن فجئت وهو بالبطحاء فقال بما أهللت ؟ قلت أهللت كإهلال النبي ، قال هل معك من هدي ؟ قلت لا ، فأمرني فطفت بالبيت وبالصفا والمروة ثم أمرني فأحللت فأتيت امرأة من قومي فمشطتني أو غسلت رأسي ، فقدم عمر فقال إن نأخذ بكتاب الله فإنه يأمرنا بالتمام قال الله (وأتموا الحج والعمرة لله) وإن نأخذ بسنة النبي فإنه لم يحل حتى نحر الهدي .

_ باب قول الله تعالى (الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج)

وقوله (يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج) ، وقال ابن عمر أشهر الحج شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة ، وقال ابن عباس من السنة أن لا يحرم بالحج إلا في أشهر الحج ، وكره عثمان أن يحرم من خراسان أو كرمان .

1560_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله في أشهر الحج وليالي الحج وحرم الحج فنزلنا بسرف قالت فخرج إلى أصحابه فقال من لم يكن منكم معه هدي فأحب أن يجعلها عمرة فليفعل ومن كان معه الهدي فلا ، قالت فالآخذ بها والتارك لها من أصحابه ، قالت فأما رسول الله ورجال من أصحابه فكانوا أهل قوة وكان معهم الهدي فلم يقدروا على العمرة ،

قالت فدخل علي رسول الله وأنا أبكي فقال ما يبكيك يا هنتاه ؟ قلت سمعت قولك لأصحابك فمنعت العمرة ، قال وما شأنك ؟ قلت لا أصلي ، قال فلا يضيرك إنما أنت امرأة من بنات آدم كتب الله عليك ما كتب عليهن فكوني في حجتك فعسى الله أن يرزقكيها ، قالت فخرجنا في حجته حتى قدمنا منى فطهرت ثم خرجت من منى فأفضت بالبيت ،

قالت ثم خرجت معه في النفر الآخر حتى نزل المحصب ونزلنا معه فدعا عبد الرحمن بن أبي بكر فقال اخرج بأختك من الحرم فلتهل بعمرة ثم افرغا ثم ائتيا ها هنا فإني أنظركما حتى تأتياني ، قالت فخرجنا حتى إذا فرغت وفرغت من الطواف ثم جئته بسحر فقال هل فرغتم ؟ فقلت نعم ، فآذن بالرحيل في أصحابه فارتحل الناس فمر متوجها إلى المدينة .

قال أبو عبد الله ضير من ضار يضير ضيرا ويقال ضار يضور ضورا وضر يضر ضَرا .

_ باب التمتع والإقران والإفراد بالحج وفسخ الحج لمن لم يكن معه هدي

1561_ عن عائشة خرجنا مع النبي ولا نرى إلا أنه الحج فلما قدمنا تطوفنا بالبيت فأمر النبي من لم يكن ساق الهدي أن يحل فحل من لم يكن ساق الهدي ونساؤه لم يسقن فأحللن ، قالت عائشة فحضت فلم أطف بالبيت فلما كانت ليلة الحصبة ، قالت يا رسول الله يرجع الناس بعمرة وحجة وأرجع أنا بحجة ،

قال وما طفت ليالي قدمنا مكة ؟ قلت لا ، قال فاذهبي مع أخيك إلى التنعيم فأهلي بعمرة ثم موعدك كذا وكذا ، قالت صفية ما أراني إلا حابستهم قال عقرى حلقى أوما طفت يوم النحر ، قالت قلت بلى ، قال لا بأس انفري ، قالت عائشة فلقيني النبي وهو مصعد من مكة وأنا منهبطة عليها أو أنا مصعدة وهو منهبط منها .

1562_ عن عائشة أنها قالت خرجنا مع رسول الله عام حجة الوداع فمنا من أهل بعمرة ومنا من أهل بحجة وعمرة ومنا من أهل بالحج وأهل رسول الله بالحج فأما من أهل بالحج أو جمع الحج والعمرة لم يحلوا حتى كان يوم النحر .

1563_ عن مروان بن الحكم قال شهدت عثمان وعليا وعثمان ينهى عن المتعة وأن يجمع بينهما فلما رأى عليٌّ أهلَّ بهما لبيك بعمرة وحجة قال ما كنت لأدع سنة النبي لقول أحد .

1564_ عن ابن عباس قال كانوا يرون أن العمرة في أشهر الحج من أفجر الفجور في الأرض ويجعلون المحرم صفرا ويقولون إذا برا الدبر وعفا الأثر وانسلخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر قدم النبي وأصحابه صبيحة رابعة مهلين بالحج فأمرهم أن يجعلوها عمرة فتعاظم ذلك عندهم فقالوا يا رسول الله أي الحل ؟ قال حل كله .

1565_ عن أبي موسى قال قدمت على النبي فأمره بالحِلّ .

1566_ عن ابن عمر عن حفصة أنها قالت يا رسول الله ما شأن الناس حلوا بعمرة ولم تحلل أنت من عمرتك ؟ قال إني لبدت رأسي وقلدت هديي فلا أحل حتى أنحر .

1567_ عن نصر بن عمران قال تمتعت فنهاني ناس فسألت ابن عباس فأمرني فرأيت في المنام كأن رجلا يقول لي حج مبرور وعمرة متقبلة ، فأخبرت ابن عباس فقال سنة النبي فقال لي أقم عندي فأجعل لك سهما من مالي . قال شعبة فقلت لم ؟ فقال للرؤيا التي رأيت .

1568_ عن موسي بن نافع قال قدمت متمتعا مكة بعمرة فدخلنا قبل التروية بثلاثة أيام فقال لي أناس من أهل مكة تصير الآن حجتك مكية فدخلت على عطاء أستفتيه فقال حدثني جابر بن عبد الله أنه حج مع النبي يوم ساق البدن معه وقد أهلوا بالحج مفردا ، فقال لهم أحلوا من إحرامكم بطواف البيت وبين الصفا والمروة وقصروا ثم أقيموا حلالا ،

حتى إذا كان يوم التروية فأهلوا بالحج واجعلوا التي قدمتم بها متعة ، فقالوا كيف نجعلها متعة وقد سمينا الحج ؟ فقال افعلوا ما أمرتكم فلولا أني سقت الهدي لفعلت مثل الذي أمرتكم ولكن لا يحل مني حرام حتى يبلغ الهدي محله ، ففعلوا .

1569_ عن سعيد بن المسيب قال اختلف علي وعثمان وهما بعسفان في المتعة فقال علي ما تريد إلا أن تنهى عن أمر فعله النبي فلما رأى ذلك عليٌّ أهل بهما جميعا .

_ باب من لبى بالحج وسماه

1570_ عن جابر بن عبد الله قال قدمنا مع رسول الله ونحن نقول لبيك اللهم لبيك بالحج فأمرنا رسول الله فجعلناها عمرة .

_ باب التمتع على عهد رسول الله

1571_ عن عمران قال تمتعنا على عهد رسول الله فنزل القرآن ، قال رجل برأيه ما شاء .

_ باب قول الله تعالى (ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام)

1572_ عن ابن عباس أنه سئل عن متعة الحج فقال أهل المهاجرون والأنصار وأزواج النبي في حجة الوداع وأهللنا ، فلما قدمنا مكة قال رسول الله اجعلوا إهلالكم بالحج عمرة إلا من قلد الهدي فطفنا بالبيت وبالصفا والمروة وأتينا النساء ولبسنا الثياب وقال من قلد الهدي فإنه لا يحل له حتى يبلغ الهدي محله ،

ثم أمرنا عشية التروية أن نهل بالحج فإذا فرغنا من المناسك جئنا فطفنا بالبيت وبالصفا والمروة فقد تم حجنا وعلينا الهدي كما قال الله تعالى (فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم) إلى أمصاركم الشاة تجزي فجمعوا نسكين في عام بين الحج والعمرة فإن الله أنزله في كتابه وسنه نبيه وأباحه للناس غير أهل مكة ،

قال الله (ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام) وأشهر الحج التي ذكر الله في كتابه شوال وذو القعدة وذو الحجة ، فمن تمتع في هذه الأشهر فعليه دم أو صوم والرفث الجماع والفسوق المعاصي والجدال المراء .

_ باب الاغتسال عند دخول مكة

1573_ عن نافع قال كان ابن عمر إذا دخل أدنى الحرم أمسك عن التلبية ثم يبيت بذي طوى ثم يصلي به الصبح ويغتسل ويحدث أن نبي الله كان يفعل ذلك .

_ باب دخول مكة نهارا أو ليلا

بات النبي بذي طوى حتى أصبح ثم دخل مكة وكان ابن عمر يفعله .

1574_ عن ابن عمر قال بات النبي بذي طوى حتى أصبح ثم دخل مكة . قال نافع وكان ابن عمر يفعله .

_ باب من أين يدخل مكة

1575_ عن ابن عمر قال كان رسول الله يدخل من الثنية العليا ويخرج من الثنية السفلى .

_ باب من أين يخرج من مكة

1576_ عن ابن عمر أن رسول الله دخل مكة من كداء من الثنية العليا التي بالبطحاء وخرج من الثنية السفلى .

1577_ عن عائشة أن النبي لما جاء إلى مكة دخل من أعلاها وخرج من أسفلها .

1578_ عن عائشة أن النبي دخل عام الفتح من كداء وخرج من كدا من أعلى مكة .

1581-1579_ عن عائشة أن النبي دخل عام الفتح من كداء أعلى مكة . قال هشام وكان عروة بن الزبير يدخل على كلتيهما من كداء وكدا وأكثر ما يدخل من كداء وكانت أقربهما إلى منزله .

عن عروة بن الزبير قال دخل النبي عام الفتح من كداء من أعلى مكة ، قال هشام وكان عروة أكثر ما يدخل من كداء وكان أقربهما إلى منزله . قال أبو عبد الله كداء وكدا موضعان .

_ باب فضل مكة وبنيانها

وقوله تعالى (وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود ، وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر

قال ومن كفر فأمتعه قليلا ثم أضطره إلى عذاب النار وبئس المصير ، وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ، ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم)

1582_ عن جابر قال لما بنيت الكعبة ذهب النبي وعباس ينقلان الحجارة فقال العباس للنبي اجعل إزارك على رقبتك فخر إلى الأرض وطمحت عيناه إلى السماء فقال أرني إزاري فشده عليه .

1583_ عن عائشة أن رسول الله قال لها ألم تري أن قومك لما بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد إبراهيم فقلت يا رسول الله ألا تردها على قواعد إبراهيم ، قال لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت . فقال عبد الله بن عمر لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله ما أرى رسول الله ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر إلا أن البيت لم يتمم على قواعد إبراهيم .

1584_ عن عائشة قالت سألت النبي عن الجدر أمن البيت هو ؟ قال نعم ، قلت فما لهم لم يدخلوه في البيت ؟ قال إن قومك قصرت بهم النفقة ، قلت فما شأن بابه مرتفعا ؟ قال فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاءوا ويمنعوا من شاءوا ولولا أن قومك حديث عهدهم بالجاهلية فأخاف أن تنكر قلوبهم أن أدخل الجدر في البيت وأن ألصق بابه بالأرض .

1585_ عن عائشة قالت قال لي رسول الله لولا حداثة قومك بالكفر لنقضت البيت ثم لبنيته على أساس إبراهيم فإن قريشا استقصرت بناءه وجعلت له خلفا . قال هشام بن عروة خلفا يعني بابا .

1586_ عن عائشة أن النبي قال لها يا عائشة لولا أن قومك حديث عهد بجاهلية لأمرت بالبيت فهدم فأدخلت فيه ما أخرج منه وألزقته بالأرض وجعلت له بابين بابا شرقيا وبابا غربيا فبلغت به أساس إبراهيم .

قال عروة فذلك الذي حمل ابن الزبير على هدمه . قال يزيد بن رومان وشهدت ابن الزبير حين هدمه وبناه وأدخل فيه من الحجر وقد رأيت أساس إبراهيم حجارة كأسنمة الإبل ، قال جرير فقلت له أين موضعه ؟ قال أريكه الآن فدخلت معه الحجر فأشار إلى مكان فقال ها هنا ، قال جرير فحزرت من الحجر ستة أذرع أو نحوها .

_ باب فضل الحرم

وقوله تعالى (إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء وأمرت أن أكون من المسلمين) ، وقوله جل ذكره (أولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى إليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون)

1587_ عن ابن عباس قال قال رسول الله يوم فتح مكة إن هذا البلد حرمه الله لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته إلا من عرَّفها .

_ باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها وأن الناس في المسجد الحرام سواء خاصة

لقوله تعالى (إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم) البادي الطاري (معكوفا) محبوسا .

1588_ عن أسامة بن زيد أنه قال يا رسول الله أين تنزل في دارك بمكة ؟ فقال وهل ترك عقيل من رباع أو دور ، وكان عقيل ورث أبا طالب هو وطالب ولم يرثه جعفر ولا علي شيئا لأنهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين ،

فكان عمر بن الخطاب يقول لا يرث المؤمن الكافر ، قال ابن شهاب وكانوا يتأولون قول الله تعالى (إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض) الآية .

_ باب نزول النبي مكة

1589_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله حين أراد قدوم مكة منزلنا غدا إن شاء الله بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر .

1590_ عن أبي هريرة قال قال النبي من الغد يوم النحر وهو بمنى نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر يعني ذلك المحصب ، وذلك أن قريشا وكنانة تحالفت على بني هاشم وبني عبد المطلب أو بني المطلب أن لا يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا إليهم النبي .

_ باب قول الله تعالى (وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني أن نعبد الأصنام ، رب إنهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم ، ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم) الآية .

_ باب قول الله تعالى (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض وأن الله بكل شيء عليم)

1591_ عن أبي هريرة عن النبي قال يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة .

1592_ عن عائشة قالت كانوا يصومون عاشوراء قبل أن يفرض رمضان وكان يوما تستر فيه الكعبة فلما فرض الله رمضان قال رسول الله من شاء أن يصومه فليصمه ومن شاء أن يتركه فليتركه .

1593_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج . وقال لا تقوم الساعة حتى لا يُحَجَّ البيت .

_ باب كسوة الكعبة

1594_ عن أبي وائل قال جلست مع شيبة على الكرسي في الكعبة فقال لقد جلس هذا المجلس عمر فقال لقد هممت أن لا أدع فيها صفراء ولا بيضاء إلا قسمته ، قلت إن صاحبيك لم يفعلا ، قال هما المرءان أقتدي بهما .

_ باب هدم الكعبة

قالت عائشة قال النبي يغزو جيش الكعبة فيُخسَف بهم .

1595_ عن ابن عباس عن النبي قال كأني به أسود أفحج يقلعها حجرا حجرا .

1596_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة .

_ باب ما ذكر في الحجر الأسود

1597_ عن عمر أنه جاء إلى الحجر الأسود فقبله فقال إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت النبي يُقبِّلك ما قبلتك .

_ باب إغلاق البيت ويصلي في أي نواحي البيت شاء

1598_ عن ابن عمر قال دخل رسول الله البيت هو وأسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فأغلقوا عليهم فلما فتحوا كنت أول من ولج فلقيت بلالا فسألته هل صلى فيه رسول الله ؟ قال نعم بين العمودين اليمانيين .

_ باب الصلاة في الكعبة

1599_ عن ابن عمر أنه كان إذا دخل الكعبة مشى قبل الوجه حين يدخل ويجعل الباب قبل الظهر يمشي حتى يكون بينه وبين الجدار الذي قبل وجهه قريبا من ثلاث أذرع فيصلي يتوخى المكان الذي أخبره بلال أن رسول الله صلى فيه وليس على أحد بأس أن يصلي في أي نواحي البيت شاء .

_ باب من لم يدخل الكعبة

وكان ابن عمر يحج كثيرا ولا يدخل .

1600_ عن عبد الله بن أبي أوفى قال اعتمر رسول الله فطاف بالبيت وصلى خلف المقام ركعتين ومعه من يستره من الناس ، فقال له رجل أدخل رسول الله الكعبة ؟ قال لا .

_ باب من كبر في نواحي الكعبة

1601_ عن ابن عباس قال إن رسول الله لما قدم أبى أن يدخل البيت وفيه الآلهة فأمر بها فأخرجت ، فأخرجوا صورة إبراهيم وإسماعيل في أيديهما الأزلام فقال رسول الله قاتلهم الله أما والله لقد علموا أنهما لم يستقسما بها قط ، فدخل البيت فكبر في نواحيه ولم يصل فيه .

_ باب كيف كان بدء الرمل

1602_ عن ابن عباس قال قدم رسول الله وأصحابه فقال المشركون إنه يقدم عليكم وقد وهنهم حمى يثرب فأمرهم النبي أن يرملوا الأشواط الثلاثة وأن يمشوا ما بين الركنين ولم يمنعه أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها إلا الإبقاء عليهم .

_ باب استلام الحجر الأسود حين يقدم مكة أول ما يطوف ويرمل ثلاثا

1603_ عن ابن عمر قال رأيت رسول الله حين يقدم مكة إذا استلم الركن الأسود أول ما يطوف يخب ثلاثة أطواف من السبع .

_ باب الرمل في الحج والعمرة

1604_ عن ابن عمر قال سعى النبي ثلاثة أشواط ومشى أربعة في الحج والعمرة .

1605_ عن عبد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب قال للركن أما والله إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت النبي استلمك ما استلمتك فاستلمه ثم قال فما لنا وللرمل إنما كنا راءينا به المشركين وقد أهلكهم الله ثم قال شيء صنعه النبي فلا نحب أن نتركه .

1606_ عن ابن عمر قال ما تركت استلام هذين الركنين في شدة ولا رخاء منذ رأيت النبي يستلمهما . قال عبيد الله العدوي قلت لنافع أكان ابن عمر يمشي بين الركنين ؟ قال إنما كان يمشي ليكون أيسر لاستلامه .

_ باب استلام الركن بالمحجن

1607_ عن ابن عباس قال طاف النبي في حجة الوداع على بعير يستلم الركن بمحجن .

_ باب من لم يستلم إلا الركنين اليمانيين

1608_ عن أبي الشعثاء أنه قال ومَن يتقي شيئا من البيت ، وكان معاوية يستلم الأركان فقال له ابن عباس إنه لا يستلم هذان الركنان ، فقال ليس شيء من البيت مهجورا ، وكان ابن الزبير يستلمهن كلهن .

1609_ عن ابن عمر قال لم أر النبي يستلم من البيت إلا الركنين اليمانيين .

_ باب تقبيل الحجر

1610_ عن أسلم العدوي قال رأيت عمر بن الخطاب قبل الحجر وقال لولا أني رأيت رسول الله قبلك ما قبلتك .

1611_ عن الزبير بن عربي قال سأل رجل ابن عمر عن استلام الحجر فقال رأيت رسول الله يستلمه ويقبله ، قال قلت أرأيت إن زحمت أرأيت إن غلبت ؟ قال اجعل أرأيت باليمن ، رأيت رسول الله يستلمه ويقبله .

_ باب من أشار إلى الركن إذا أتى عليه

1612_ عن ابن عباس قال طاف النبي بالبيت على بعير كلما أتى على الركن أشار إليه .

_ باب التكبير عند الركن

1613_ عن ابن عباس قال طاف النبي بالبيت على بعير كلما أتى الركن أشار إليه بشيء كان عنده وكبر .

_ باب من طاف بالبيت إذا قدم مكة قبل أن يرجع إلى بيته ثم صلى ركعتين ثم خرج إلى الصفا

1614_ عن عائشة أن أول شيء بدأ به حين قدم النبي أنه توضأ ثم طاف ثم لم تكن عمرة . قال عروة بن الزبير ثم حج أبو بكر وعمر مثله ثم حججت مع أبي الزبير فأول شيء بدأ به الطواف ثم رأيت المهاجرين والأنصار يفعلونه وقد أخبرتني أمي أنها أهلت هي وأختها والزبير وفلان وفلان بعمرة فلما مسحوا الركن حلوا .

1616_ عن ابن عمر أن رسول الله كان إذا طاف في الحج أو العمرة أول ما يقدم سعى ثلاثة أطواف ومشى أربعة ثم سجد سجدتين ثم يطوف بين الصفا والمروة .

1617_ عن ابن عمر أن النبي كان إذا طاف بالبيت الطواف الأول يخب ثلاثة أطواف ويمشي أربعة وأنه كان يسعى بطن المسيل إذا طاف بين الصفا والمروة .

_ باب طواف النساء مع الرجال

1618_ عن ابن جريج قال أخبرني عطاء إذ منع ابن هشام النساء الطواف مع الرجال قال كيف يمنعهن وقد طاف نساء النبي مع الرجال ؟ قلت أبعد الحجاب أو قبل ؟ قال إي لعمري لقد أدركته بعد الحجاب ، قلت كيف يخالطن الرجال ؟ قال لم يكن يخالطن ، كانت عائشة تطوف حجرة من الرجال لا تخالطهم ،

فقالت امرأة انطلقي نستلم يا أم المؤمنين ، قالت انطلقي عنك وأبت ، يخرجن متنكرات بالليل فيطفن مع الرجال ولكنهن كن إذا دخلن البيت قمن حتى يدخلن وأخرج الرجال ، وكنت آتي عائشة أنا وعبيد بن عمير وهي مجاورة في جوف ثبير ، قلت وما حجابها ؟ قال هي في قبة تركية لها غشاء وما بيننا وبينها غير ذلك ورأيت عليها درعا موردا .

(ورد في روايات الحديث كما عند عبد الرزاق في مصنفه (9018) وغيره عن عطاء قال رأيت عليها درعا موردا وأنا صبي)

1619_ عن أم سلمة قالت شكوت إلى رسول الله أني أشتكي فقال طوفي من وراء الناس وأنت راكبة فطفت ورسول الله حينئذ يصلي إلى جنب البيت وهو يقرأ والطور وكتاب مسطور .

_ باب الكلام في الطواف

1620_ عن ابن عباس أن النبي مر وهو يطوف بالكعبة بإنسان ربط يده إلى إنسان بسير أو بخيط أو بشيء غير ذلك فقطعه النبي بيده ثم قال قده بيده .

_ باب إذا رأى سيرا أو شيئا يكره في الطواف قطعه

1621_ عن ابن عباس أن النبي رأى رجلا يطوف بالكعبة بزمام أو غيره فقطعه .

_ باب لا يطوف بالبيت عريان ولا يحج مشرك

1622_ عن أبي هريرة أن أبا بكر الصديق بعثه في الحجة التي أمره عليها رسول الله قبل حجة الوداع يوم النحر في رهط يؤذن في الناس ألا لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان .

_ باب إذا وقف في الطواف

وقال عطاء فيمن يطوف فتقام الصلاة أو يدفع عن مكانه إذا سلم يرجع إلى حيث قطع عليه فيبني ، ويذكر نحوه عن ابن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر .

_ باب صلى النبي لسبوعه ركعتين

وقال نافع كان ابن عمر يصلي لكل سبوع ركعتين ، وقال إسماعيل بن أمية قلت للزهري إن عطاء يقول تجزئه المكتوبة من ركعتي الطواف ؟ فقال السنة أفضل ، لم يطف النبي سبوعا قط إلا صلى ركعتين .

1623_ عن عمرو بن دينار سألنا ابن عمر أيقع الرجل على امرأته في العمرة قبل أن يطوف بين الصفا والمروة ؟ قال قدم رسول الله فطاف بالبيت سبعا ثم صلى خلف المقام ركعتين وطاف بين الصفا والمروة وقال (لقد كان لكم في رسول الله إسوة حسنة . قال عمرو وسألت جابر بن عبد الله فقال لا يقرب امرأته حتى يطوف بين الصفا والمروة .

_ باب من لم يقرب الكعبة ولم يطف حتى يخرج إلى عرفة ويرجع بعد الطواف الأول

1625_ عن ابن عباس قال قدم النبي مكة فطاف وسعى بين الصفا والمروة ولم يقرب الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة .

_ باب من صلى ركعتي الطواف خارجا من المسجد

وصلى عمر خارجا من الحرم .

1626_ عن أم سلمة أن رسول الله قال وهو بمكة وأراد الخروج ولم تكن أم سلمة طافت بالبيت وأرادت الخروج فقال لها رسول الله إذا أقيمت صلاة الصبح فطوفي على بعيرك والناس يصلون ففعلت ذلك فلم تصل حتى خرجت . وفي رواية بلفظ قالت أم سلمة شكوت إلي رسول الله .

_ باب من صلى ركعتي الطواف خلف المقام

1627_ عن ابن عمر قال قدم النبي فطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين ثم خرج إلى الصفا وقد قال الله تعالى (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) .

_ باب الطواف بعد الصبح والعصر

وكان ابن عمر يصلي ركعتي الطواف ما لم تطلع الشمس ، وطاف عمر بعد صلاة الصبح فركب حتى صلى الركعتين بذي طوى .

1628_ عن عائشة أن ناسا طافوا بالبيت بعد صلاة الصبح ثم قعدوا إلى المذكر حتى إذا طلعت الشمس قاموا يصلون فقالت عائشة قعدوا حتى إذا كانت الساعة التي تكره فيها الصلاة قاموا يصلون .

1629_ عن ابن عمر قال سمعت النبي ينهى عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها .

1630-1631_ عن عبد العزيز بن رفيع قال رأيت عبد الله بن الزبير يطوف بعد الفجر ويصلي ركعتين ورأيته يصلي ركعتين بعد العصر ويخبر أن عائشة حدثته أن النبي لم يدخل بيتها إلا صلاهما .

_ باب المريض يطوف راكبا

1632_ عن ابن عباس أن رسول الله طاف بالبيت وهو على بعير كلما أتى على الركن أشار إليه بشيء في يده وكبر .

1633_ عن أم سلمة قالت شكوت إلى رسول الله أني أشتكي فقال طوفي من وراء الناس وأنت راكبة فطفت ورسول الله يصلي إلى جنب البيت وهو يقرأ بالطور وكتاب مسطور .

_ باب سقاية الحاج

1634_ عن ابن عمر قال استأذن العباس بن عبد المطلب رسول الله أن يبيت بمكة ليالي منى من أجل سقايته فأذن له .

1635_ عن ابن عباس أن رسول الله جاء إلى السقاية فاستسقى فقال العباس يا فضل اذهب إلى أمك فأت رسول الله بشراب من عندها فقال اسقني ، قال يا رسول الله إنهم يجعلون أيديهم فيه ، قال اسقني ، فشرب منه ثم أتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال اعملوا فإنكم على عمل صالح ثم قال لولا أن تغلبوا لنزلت حتى أضع الحبل على هذه يعني عاتقه وأشار إلى عاتقه .

_ باب ما جاء في زمزم

1636_ عن أنس بن مالك قال كان أبو ذر يحدث أن رسول الله قال فرج سقفي وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا فأفرغها في صدري ثم أطبقه ثم أخذ بيدي فعرج إلى السماء الدنيا ، قال جبريل لخازن السماء الدنيا افتح ، قال من هذا ؟ قال جبريل .

1637_ عن ابن عباس قال سقيت رسول الله من زمزم فشرب وهو قائم .
قال عاصم فحلف عكرمة ما كان يومئذ إلا على بعير .

_ باب طواف القارن

1638_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله في حجة الوداع فأهللنا بعمرة ثم قال من كان معه هدي فليهل بالحج والعمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما ، فقدمت مكة وأنا حائض فلما قضينا حجنا أرسلني مع عبد الرحمن إلى التنعيم فاعتمرت فقال هذه مكان عمرتك ، فطاف الذين أهلوا بالعمرة ثم حلوا ثم طافوا طوافا آخر بعد أن رجعوا من منى ، وأما الذين جمعوا بين الحج والعمرة فإنما طافوا طوافا واحدا .

1639_ عن نافع أن ابن عمر دخل ابنه عبد الله بن عبد الله وظهره في الدار فقال إني لا آمن أن يكون العام بين الناس قتال فيصدوك عن البيت فلو أقمت فقال قد خرج رسول الله فحال كفار قريش بينه وبين البيت ، فإن حيل بيني وبينه أفعل كما فعل رسول الله (لقد كان لكم في رسول الله

إسوة حسنة) ، ثم قال أشهدكم أني قد أوجبت مع عمرتي حجا قال ثم قدم فطاف لهما طوافا واحدا .

1640_ عن نافع أن ابن عمر أراد الحج عام نزل الحجاج بابن الزبير فقيل له إن الناس كائن بينهم قتال وإنا نخاف أن يصدوك فقال (لقد كان لكم في رسول الله إسوة حسنة) إذاً أصنع كما صنع رسول الله إني أشهدكم أني قد أوجبت عمرة ثم خرج حتى إذا كان بظاهر البيداء قال ما شأن الحج والعمرة إلا واحد ، أشهدكم أني قد أوجبت حجا مع عمرتي ،

وأهدى هديا اشتراه بقديد ولم يزد على ذلك فلم ينحر ولم يحل من شيء حرم منه ولم يحلق ولم يقصر حتى كان يوم النحر فنحر وحلق ورأى أن قد قضى طواف الحج والعمرة بطوافه الأول ، وقال ابن عمر كذلك فعل رسول الله .

_ باب الطواف على وضوء

1641-1642_ عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل أنه سأل عروة بن الزبير فقال قد حج النبي فأخبرتني عائشة أنه أول شيء بدأ به حين قدم أنه توضأ ثم طاف بالبيت ثم لم تكن عمرة .

قال عروة ثم حج أبو بكر فكان أول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم تكن عمرة ، ثم عمر مثل ذلك ، ثم حج عثمان فرأيته أول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم تكن عمرة ، ثم معاوية وعبد الله بن عمر ، ثم حججت مع أبي الزبير بن العوام فكان أول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم تكن عمرة ، ثم رأيت المهاجرين والأنصار يفعلون ذلك ثم لم تكن عمرة ،

ثم آخر من رأيت فعل ذلك ابن عمر ثم لم ينقضها عمرة وهذا ابن عمر عندهم فلا يسألونه ولا أحد ممن مضى ما كانوا يبدءون بشيء حتى يضعوا أقدامهم من الطواف بالبيت ثم لا يحلون ، وقد رأيت أمي وخالتي حين تقدمان لا تبتدئان بشيء أول من البيت تطوفان به ثم إنهما لا تحلان ، وقد أخبرتني أمي أنها أهلت هي وأختها والزبير وفلان وفلان بعمرة فلما مسحوا الركن حلوا .

_ باب وجوب الصفا والمروة وجعل من شعائر الله

1643_ عن عروة قال سألت عائشة فقلت لها أرأيت قول الله تعالى (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما) فوالله ما على أحد جناح أن لا يطوف بالصفا والمروة ، قالت بئس ما قلت يا ابن أختي ، إن هذه لو كانت كما أولتها عليه كانت لا جناح عليه أن لا يتطوف بهما ،

ولكنها أنزلت في الأنصار كانوا قبل أن يسلموا يهلون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدونها عند المشلل ، فكان من أهل يتحرج أن يطوف بالصفا والمروة ، فلما أسلموا سألوا رسول الله عن ذلك قالوا يا رسول الله إنا كنا نتحرج أن نطوف بين الصفا والمروة فأنزل الله تعالى (إن الصفا والمروة من شعائر الله) الآية ،

قالت عائشة وقد سن رسول الله الطواف بينهما فليس لأحد أن يترك الطواف بينهما . قال ثم أخبرت أبا بكر بن عبد الرحمن فقال إن هذا لعلم ما كنت سمعته ولقد سمعت رجالا من أهل العلم يذكرون أن الناس إلا من ذكرت عائشة ممن كان يهل بمناة كانوا يطوفون كلهم بالصفا والمروة ،

فلما ذكر الله تعالى الطواف بالبيت ولم يذكر الصفا والمروة في القرآن قالوا يا رسول الله كنا نطوف بالصفا والمروة وإن الله أنزل الطواف بالبيت فلم يذكر الصفا فهل علينا من حرج أن نطوف بالصفا والمروة ؟ فأنزل الله تعالى (إن الصفا والمروة من شعائر الله) الآية ،

قال أبو بكر فأسمع هذه الآية نزلت في الفريقين كليهما في الذين كانوا يتحرجون أن يطوفوا بالجاهلية بالصفا والمروة والذين يطوفون ثم تحرجوا أن يطوفوا بهما في الإسلام من أجل أن الله أمر بالطواف بالبيت ولم يذكر الصفا حتى ذكر ذلك بعد ما ذكر الطواف بالبيت .

_ باب ما جاء في السعي بين الصفا والمروة

وقال ابن عمر السعي من دار بني عباد إلى زقاق بني أبي حسين .

1644_ عن ابن عمر قال كان رسول الله إذا طاف الطواف الأول خب ثلاثا ومشى أربعا وكان يسعى بطن المسيل إذا طاف بين الصفا والمروة . قال عبيد الله العدوي فقلت لنافع أكان عبد الله يمشي إذا بلغ الركن اليماني ؟ قال لا إلا أن يزاحم على الركن فإنه كان لا يدعه حتى يستلمه .

1645_ عن عمرو بن دينار قال سألنا ابن عمر عن رجل طاف بالبيت في عمرة ولم يطف بين الصفا والمروة أيأتي امرأته ؟ فقال قدم النبي فطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين فطاف بين الصفا والمروة سبعا (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) ، وسألنا جابر بن عبد الله فقال لا يقربنها حتى يطوف بين الصفا والمروة .

1647_ عن ابن عمر قال قدم النبي مكة فطاف بالبيت ثم صلى ركعتين ثم سعى بين الصفا والمروة ثم تلا (لقد كان لكم في رسول الله إسوة حسنة) .

1648_ عن عاصم قال قلت لأنس بن مالك أكنتم تكرهون السعي بين الصفا والمروة قال نعم لأنها كانت من شعائر الجاهلية حتى أنزل الله (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما) .

1649_ عن ابن عباس قال إنما سعى رسول الله بالبيت وبين الصفا والمروة ليري المشركين قوته .

_ باب تقضي الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت وإذا سعى على غير وضوء بين الصفا والمروة

1650_ عن عائشة قالت قدمت مكة وأنا حائض ولم أطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة قالت فشكوت ذلك إلى رسول الله قال افعلي كما يفعل الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت حتى تطهري .

1651_ عن جابر بن عبد الله قال أهل النبي هو وأصحابه بالحج وليس مع أحد منهم هدي غير النبي وطلحة وقدم علي بن أبي طالب من اليمن ومعه هدي فقال أهللت بما أهل به النبي ، فأمر النبي أصحابه أن يجعلوها عمرة ويطوفوا ثم يقصروا ويحلوا إلا من كان معه الهدي ، فقالوا ننطلق إلى منى وذَكَر أحدنا يقطر ،

فبلغ النبي فقال لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما أهديت ولولا أن معي الهدي لأحللت ، وحاضت عائشة فنسكت المناسك كلها غير أنها لم تطف بالبيت فلما طهرت طافت بالبيت قالت يا رسول الله تنطلقون بحجة وعمرة وأنطلق بحج ؟ فأمر عبد الرحمن بن أبي بكر أن يخرج معها إلى التنعيم فاعتمرت بعد الحج .

1652_ عن حفصة قالت كنا نمنع عواتقنا أن يخرجن فقدمت امرأة فنزلت قصر بني خلف فحدثت أن أختها كانت تحت رجل من أصحاب رسول الله قد غزا مع رسول الله ثنتي عشرة غزوة وكانت أختي معه في ست غزوات قالت كنا نداوي الكلمى ونقوم على المرضى فسألت أختي رسول الله فقالت هل على إحدانا بأس إن لم يكن لها جلباب أن لا تخرج ، قال لتلبسها صاحبتها من جلبابها ولتشهد الخير ودعوة المؤمنين ،

فلما قدمت أم عطية سألنها أو قالت سألناها فقالت وكانت لا تذكر رسول الله أبدا إلا قالت بأبي ، فقلنا أسمعت رسول الله يقول كذا وكذا قالت نعم بأبي فقال لتخرج العواتق ذوات الخدور أو قال العواتق وذوات الخدور والحيض فيشهدن الخير ودعوة المسلمين ويعتزل الحيض المصلى ، قالت حفصة بنت سيرين فقلت ألحائض ؟ فقالت أم عطية أوليس تشهد عرفة وتشهد كذا وتشهد كذا .

_ باب الإهلال من البطحاء وغيرها للمكي وللحاج إذا خرج إلى منى

وسئل عطاء عن المجاور يلبي بالحج قال وكان ابن عمر يلبي يوم التروية إذا صلى الظهر واستوى على راحلته ، وقال عبد الملك عن عطاء عن جابر قدمنا مع النبي فأحللنا حتى يوم التروية وجعلنا مكة بظهر لبينا بالحج ،

وقال أبو الزبير عن جابر أهللنا من البطحاء ، وقال عبيد بن جريج لابن عمر رأيتك إذا كنت بمكة أهل الناس إذا رأوا الهلال ولم تهل أنت حتى يوم التروية فقال لم أر النبي يهل حتى تنبعث به راحلته .

_ باب أين يصلي الظهر يوم التروية

1653_ عن عبد العزيز بن رفيع قال سألت أنس بن مالك قلت أخبرني بشيء عقلته عن النبي أين صلى الظهر والعصر يوم التروية ؟ قال بمنى ، قلت فأين صلى العصر يوم النفر ؟ قال بالأبطح ثم قال افعل كما يفعل أمراؤك .

1654_ عن عبد العزيز قال خرجت إلى منى يوم التروية فلقيت أنسا ذاهبا على حمار فقلت أين صلى النبي هذا اليوم الظهر ؟ فقال انظر حيث يصلي أمراؤك فصلِّ .

_ باب الصلاة بمنى

1655_ عن ابن عمر قال صلى رسول الله بمنى ركعتين وأبو بكر وعمر وعثمان صدرا من خلافته .

1656_ عن حارثة بن وهب قال صلى بنا النبي ونحن أكثر ما كنا قط وآمنه بمنى ركعتين .

1657_ عن ابن مسعود قال صليت مع النبي ركعتين ومع أبي بكر ركعتين ومع عمر ركعتين ثم تفرقت بكم الطرق فيا ليت حظي من أربع ركعتان متقبلتان .

_ باب صوم يوم عرفة

1658_ عن أم الفضل قالت شك الناس يوم عرفة في صوم النبي فبعثت إلى النبي بشراب فشربه .

_ باب التلبية والتكبير إذا غدا من منى إلى عرفة

1659_ عن محمد بن أبي بكر الثقفي أنه سأل أنس بن مالك وهما غاديان من منى إلى عرفة كيف كنتم تصنعون في هذا اليوم مع رسول الله ؟ فقال كان يهل منا المهل فلا ينكر عليه ويكبر منا المكبر فلا ينكر عليه .

_ باب التهجير بالرواح يوم عرفة

1660_ عن سالم بن عبد الله قال كتب عبد الملك إلى الحجاج أن لا يخالف ابن عمر في الحج فجاء ابن عمر وأنا معه يوم عرفة حين زالت الشمس فصاح عند سرادق الحجاج فخرج وعليه ملحفة معصفرة فقال ما لك يا أبا عبد الرحمن ، فقال الرواح إن كنت تريد السنة ، قال هذه الساعة ؟ قال نعم ،

قال فأنظرني حتى أفيض على رأسي ثم أخرج فنزل حتى خرج الحجاج فسار بيني وبين أبي فقلت إن كنت تريد السنة فاقصر الخطبة وعجل الوقوف ، فجعل ينظر إلى عبد الله ، فلما رأى ذلك عبد الله قال صدق .

_ باب الوقوف على الدابة بعرفة

1661_ عن أم الفضل بنت الحارث أن ناسا اختلفوا عندها يوم عرفة في صوم النبي فقال بعضهم هو صائم وقال بعضهم ليس بصائم فأرسلت إليه بقدح لبن وهو واقف على بعيره فشربه .

_ باب الجمع بين الصلاتين بعرفة

وكان ابن عمر إذا فاتته الصلاة مع الإمام جمع بينهما .

1662_ عن سالم أن الحجاج بن يوسف عام نزل بابن الزبير سأل عبد الله بن عمر كيف تصنع في الموقف يوم عرفة ؟ فقال سالم إن كنت تريد السنة فهجر بالصلاة يوم عرفة فقال عبد الله بن عمر صدق إنهم كانوا يجمعون بين الظهر والعصر في السنة ، قال ابن شهاب فقلت لسالم أفعل ذلك رسول الله ؟ فقال سالم وهل تتبعون في ذلك إلا سنته .

_ باب قصر الخطبة بعرفة

1663_ عن سالم بن عبد الله أن عبد الملك بن مروان كتب إلى الحجاج أن يأتم بعبد الله بن عمر في الحج ، فلما كان يوم عرفة جاء ابن عمر وأنا معه حين زاغت الشمس أو زالت فصاح عند فسطاطه أين هذا ؟ فخرج إليه فقال ابن عمر الرواح ، فقال الآن ؟ قال نعم ، قال أنظرني أفيض عليَّ ماء فنزل ابن عمر حتى خرج فسار بيني وبين أبي فقلت إن كنت تريد أن تصيب السنة اليوم فاقصر الخطبة وعجل الوقوف ، فقال ابن عمر صدق .

_ باب التعجيل إلى الموقف .

_ باب الوقوف بعرفة

1664_ عن جبير بن مطعم قال أضللت بعيرا لي فذهبت أطلبه يوم عرفة فرأيت النبي واقفا بعرفة فقلت هذا والله من الحمس فما شأنه ها هنا .

1665_ عن عروة قال كان الناس يطوفون في الجاهلية عراة إلا الحمس والحمس قريش وما ولدت وكانت الحمس يحتسبون على الناس يعطي الرجل الرجل الثياب يطوف فيها وتعطي المرأة المرأة الثياب تطوف فيها فمن لم يعطه الحمس طاف بالبيت عريانا ، وكان يفيض جماعة الناس من عرفات ويفيض الحمس من جمع ، وعن عائشة أن هذه الآية نزلت في الحمس (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) ، قال كانوا يفيضون من جمع فدفعوا إلى عرفات .

_ باب السير إذا دفع من عرفة

1666_ عن عروة قال سئل أسامة وأنا جالس كيف كان رسول الله يسير في حجة الوداع حين دفع ؟ قال كان يسير العنق فإذا وجد فجوة نص .

قال هشام بن عروة والنص فوق العنق . قال أبو عبد الله فجوة متسع والجميع فجوات وفجاء وكذلك ركوة وركاء (مناص) ليس حين فرار .

_ باب النزول بين عرفة وجمع

1667_ عن أسامة بن زيد أن النبي حيث أفاض من عرفة مال إلى الشعب فقضى حاجته فتوضأ فقلت يا رسول الله أتصلي ؟ فقال الصلاة أمامك .

1668_ عن نافع قال كان ابن عمر يجمع بين المغرب والعشاء بجمع غير أنه يمر بالشعب الذي أخذه رسول الله فيدخل فينتفض ويتوضأ ولا يصلي حتى يصلي بجمع .

1669-1670_ عن أسامة بن زيد قال ردفت رسول الله من عرفات فلما بلغ رسول الله الشعب الأيسر الذي دون المزدلفة أناخ فبال ثم جاء فصببت عليه الوضوء فتوضأ وضوءا خفيفا فقلت الصلاة يا رسول الله ؟ قال الصلاة أمامك ، فركب رسول الله حتى أتى المزدلفة فصلى ثم ردف الفضل رسول الله غداة جمع ، وعن الفضل بن عباس أن رسول الله لم يزل يلبي حتى بلغ الجمرة .

_ باب أمر النبي بالسكينة عند الإفاضة وإشارته إليهم بالسوط

1671_ عن ابن عباس أنه دفع مع النبي يوم عرفة فسمع النبي وراءه زجرا شديدا وضربا وصوتا للإبل فأشار بسوطه إليهم وقال أيها الناس عليكم بالسكينة فإن البر ليس بالإيضاع .
قال أبو عبد الله أوضعوا أسرعوا (خلالكم) من التخلل بينكم (وفجرنا خلالهما) بينهما .

_ باب الجمع بين الصلاتين بالمزدلفة

1672_ عن أسامة بن زيد قال دفع رسول الله من عرفة فنزل الشعب فبال ثم توضأ ولم يسبغ الوضوء فقلت له الصلاة فقال الصلاة أمامك فجاء المزدلفة فتوضأ فأسبغ ثم أقيمت الصلاة فصلى المغرب ثم أناخ كل إنسان بعيره في منزله ثم أقيمت الصلاة فصلى ولم يصل بينهما .

_ باب من جمع بينهما ولم يتطوع

1673_ عن ابن عمر قال جمع النبي بين المغرب والعشاء بجمع كل واحدة منهما بإقامة ولم يسبح بينهما ولا على إثر كل واحدة منهما .

1674_ عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله جمع في حجة الوداع المغرب والعشاء بالمزدلفة .

_ باب من أذن وأقام لكل واحدة منهما

1675_ عن عبد الرحمن بن يزيد قال حج عبد الله بن مسعود فأتينا المزدلفة حين الأذان بالعتمة أو قريبا من ذلك فأمر رجلا فأذن وأقام ثم صلى المغرب وصلى بعدها ركعتين ثم دعا بعشائه فتعشى ثم أمر فأذن وأقام ثم صلى العشاء ركعتين ،

فلما طلع الفجر قال إن النبي كان لا يصلي هذه الساعة إلا هذه الصلاة في هذا المكان من هذا اليوم ، قال عبد الله هما صلاتان تحولان عن وقتهما صلاة المغرب بعد ما يأتي الناس المزدلفة والفجر حين يبزغ الفجر ، قال رأيت النبي يفعله .

_ باب من قدم ضعفة أهله بليل فيقفون بالمزدلفة ويدعون ويقدم إذا غاب القمر

1676_ عن سالم قال كان عبد الله بن عمر يقدم ضعفة أهله فيقفون عند المشعر الحرام بالمزدلفة بليل فيذكرون الله ما بدا لهم ثم يرجعون قبل أن يقف الإمام وقبل أن يدفع فمنهم من يقدم منى لصلاة الفجر ومنهم من يقدم بعد ذلك فإذا قدموا رموا الجمرة وكان ابن عمر يقول أرخص في أولئك رسول الله .

1677_ عن ابن عباس قال بعثني رسول الله من جمع بليل .

1678_ عن ابن عباس قال أنا ممن قدم النبي ليلة المزدلفة في ضعفة أهله .

1679_ عن عبد الله مولى أسماء عن أسماء بنت أبي بكر أنها نزلت ليلة جمع عند المزدلفة فقامت تصلي فصلت ساعة ثم قالت يا بني هل غاب القمر ؟ قلت لا ، فصلت ساعة ثم قالت يا بني هل غاب القمر ؟ قلت نعم ، قالت فارتحلوا فارتحلنا ومضينا حتى رمت الجمرة ثم رجعت فصلت الصبح في منزلها فقلت لها يا هنتاه ما أرانا إلا قد غلسنا ، قالت يا بني إن رسول الله أذن للظعن .

1680_ عن عائشة قالت استأذنت سودة النبي ليلة جمع وكانت ثقيلة ثبطة فأذن لها .

1681_ عن عائشة قالت نزلنا المزدلفة فاستأذنت النبي سودة أن تدفع قبل حطمة الناس وكانت امرأة بطيئة فأذن لها فدفعت قبل حطمة الناس وأقمنا حتى أصبحنا نحن ثم دفعنا بدفعه ، فلأن أكون استأذنت رسول الله كما استأذنت سودة أحب إليّ من مفروح به .

_ باب متى يصلي الفجر بجمع

1682_ عن ابن مسعود قال ما رأيت النبي صلى صلاة بغير ميقاتها إلا صلاتين جمع بين المغرب والعشاء وصلى الفجر قبل ميقاتها .

1683_ عن عبد الرحمن بن يزيد قال خرجنا مع عبد الله بن مسعود إلى مكة ثم قدمنا جمعا فصلى الصلاتين كل صلاة وحدها بأذان وإقامة والعشاء بينهما ثم صلى الفجر حين طلع الفجر قائل يقول طلع الفجر وقائل يقول لم يطلع الفجر ، ثم قال إن رسول الله قال إن هاتين الصلاتين حولتا عن وقتهما في هذا المكان المغرب والعشاء ،

فلا يقدم الناس جمعا حتى يعتموا وصلاة الفجر هذه الساعة ، ثم وقف حتى أسفر ثم قال لو أن أمير المؤمنين أفاض الآن أصاب السنة . فما أدري أقوله كان أسرع أم دفع عثمان فلم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة يوم النحر .

_ باب متى يدفع من جمع

1684_ عن عمرو بن ميمون قال شهدت عمر صلى بجمع الصبح ثم وقف فقال إن المشركين كانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس ويقولون أشرق ثبير وأن النبي خالفهم ثم أفاض قبل أن تطلع الشمس .

_ باب التلبية والتكبير غداة النحر حين يرمي الجمرة والارتداف في السير

1685_ عن ابن عباس أن النبي أردف الفضل فأخبر الفضل أنه لم يزل يلبي حتى رمى الجمرة .

1686_ عن ابن عباس أن أسامة بن زيد كان ردف النبي من عرفة إلى المزدلفة ثم أردف الفضل من المزدلفة إلى منى ، قال فكلاهما قالا لم يزل النبي يلبي حتى رمى جمرة العقبة .

_ باب (فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام)

1688_ عن أبي جمرة قال سألت ابن عباس عن المتعة فأمرني بها وسألته عن الهدي فقال فيها جزور أو بقرة أو شاة أو شرك في دم ، قال وكأن ناسا كرهوها فنمت فرأيت في المنام كأن إنسانا ينادي حج مبرور ومتعة متقبلة ، فأتيت ابن عباس فحدثته فقال الله أكبر سنة أبي القاسم . وفي رواية بلفظ عمرة متقبلة وحج مبرور .

_ باب ركوب البُدْن

لقوله (والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون ، لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشِّر المحسنين) ،

قال مجاهد سميت البدن لبدنها والقانع السائل والمعتر الذي يعتر بالبدن من غني أو فقير وشعائر استعظام البدن واستحسانها والعتيق عتقه من الجبابرة ويقال وجبت سقطت إلى الأرض ومنه وجبت الشمس .

1689_ عن أبي هريرة أن رسول الله رأى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها ، فقال إنها بدنة ، فقال اركبها ، قال إنها بدنة ، قال اركبها ويلك في الثالثة أو في الثانية .

1690_ عن أنس أن النبي رأى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها ، قال إنها بدنة ، قال اركبها ، قال إنها بدنة ، قال اركبها ثلاثا .

_ باب من ساق البدن معه

1691-1692_ عن سالم بن عبد الله أن ابن عمر قال تمتع رسول الله في حجة الوداع بالعمرة إلى الحج وأهدى فساق معه الهدي من ذي الحليفة وبدأ رسول الله فأهل بالعمرة ثم أهل بالحج فتمتع الناس مع النبي بالعمرة إلى الحج ، فكان من الناس من أهدى فساق الهدي ، ومنهم من لم يُهدِ ،

فلما قدم النبي مكة قال للناس من كان منكم أهدى فإنه لا يحل لشيء حرم منه حتى يقضي حجه ومن لم يكن منكم أهدى فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقصر وليحلل ثم ليهل بالحج ، فمن لم يجد هديا فليصم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله ،

فطاف حين قدم مكة واستلم الركن أول شيء ، ثم خب ثلاثة أطواف ومشى أربعا فركع حين قضى طوافه بالبيت عند المقام ركعتين ثم سلم ، فانصرف فأتى الصفا فطاف بالصفا والمروة سبعة أطواف ثم لم يحلل من شيء حرم منه حتى قضى حجه ونحر هديه يوم النحر وأفاض ،

فطاف بالبيت ثم حل من كل شيء حرم منه وفعل مثل ما فعل رسول الله من أهدى وساق الهدي من الناس . وعن عائشة عن النبي في تمتعه بالعمرة إلى الحج فتمتع الناس معه بمثل الذي قال ابن عمر عن رسول الله .

_ باب من اشترى الهدي من الطريق

1693_ عن عبد الله بن عبد الله بن عمر أنه قال لأبيه أقم فإني لا آمنها أن ستصد عن البيت ، قال إذاً أفعل كما فعل رسول الله وقد قال الله (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) فأنا أشهدكم أني قد أوجبت على نفسي العمرة ،

فأهل بالعمرة من الدار قال ثم خرج حتى إذا كان بالبيداء أهل بالحج والعمرة وقال ما شأن الحج والعمرة إلا واحد ، ثم اشترى الهدي من قديد ثم قدم فطاف لهما طوافا واحدا فلم يحل حتى حل منهما جميعا .

_ باب من أشعر وقلد بذي الحليفة ثم أحرم

وقال نافع كان ابن عمر إذا أهدى من المدينة قلده وأشعره بذي الحليفة يطعن في شق سنامه الأيمن بالشفرة ووجهها قبل القبلة باركة .

1694_ عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا خرج النبي زمن الحديبية من المدينة في بضع عشرة مائة من أصحابه حتى إذا كانوا بذي الحليفة قلد النبي الهدي وأشعر وأحرم بالعمرة .

1696_ عن عائشة قالت فتلت قلائد بدن النبي بيدي ثم قلدها وأشعرها وأهداها فما حرم عليه شيء كان أحل له .

_ باب فتل القلائد للبدن والبقر

1697_ عن ابن عمر عن حفصة قالت قلت يا رسول الله ما شأن الناس حلوا ولم تحلل أنت ؟ قال إني لبدت رأسي وقلدت هديي فلا أحل حتى أحل من الحج .

1698_ عن عائشة قالت كان رسول الله يهدي من المدينة فأفتل قلائد هديه ثم لا يجتنب شيئا مما يجتنبه المحرم .

_ باب إشعار البدن

وقال عروة عن المسور قلد النبي الهدي وأشعره وأحرم بالعمرة .

1699_ عن عائشة قالت فتلت قلائد هدي النبي ثم أشعرها وقلدها أو قلدتها ثم بعث بها إلى البيت وأقام بالمدينة فما حرم عليه شيء كان له حل .

_ باب من قلد القلائد بيده

1700_ عن عمرة بنت عبد الرحمن أن زياد بن أبي سفيان كتب إلى عائشة إن عبد الله بن عباس قال من أهدى هديا حرم عليه ما يحرم على الحاج حتى ينحر هديه ، فقالت عائشة ليس كما قال ابن عباس أنا فتلت قلائد هدي رسول الله بيدي ثم قلدها رسول الله بيديه ثم بعث بها مع أبي فلم يحرم على رسول الله شيء أحله الله له حتى نحر الهدي .

_ باب تقليد الغنم

1701_ عن عائشة قالت أهدى النبي مرة غنما .

1702_ عن عائشة قالت كنت أفتل القلائد للنبي فيقلد الغنم ويقيم في أهله حلالا .

1703_ عن عائشة قالت كنت أفتل قلائد الغنم للنبي فيبعث بها ثم يمكث حلالا .

1704_ عن عائشة قالت فتلت لهدي النبي تعني القلائد قبل أن يحرم .

_ باب القلائد من العِهن

1705_ عن عائشة قالت فتلت قلائدها من عهن كان عندي .

_ باب تقليد النعل

1706_ عن أبي هريرة أن نبي الله رأى رجلا يسوق بدنة قال اركبها ، قال إنها بدنة ، قال اركبها ، قال فلقد رأيته راكبها يساير النبي والنعل في عنقها .

_ باب الجلال للبدن

وكان ابن عمر لا يشق من الجلال إلا موضع السنام وإذا نحرها نزع جلالها مخافة أن يفسدها الدم ثم يتصدق بها .

1707_عن علي بن أبي طالب قال أمرني رسول الله أن أتصدق بجلال البدن التي نحرت وبجلودها .

_ باب من اشترى هديه من الطريق وقلدها

1708_ عن نافع قال أراد ابن عمر الحج عام حجة الحرورية في عهد ابن الزبير فقيل له إن الناس كائن بينهم قتال ونخاف أن يصدوك فقال (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) إذاً أصنع كما صنع أشهدكم أني أوجبت عمرة ، حتى إذا كان بظاهر البيداء قال ما شأن الحج والعمرة إلا واحد ،

أشهدكم أني قد جمعت حجة مع عمرة ، وأهدى هديا مقلدا اشتراه حتى قدم فطاف بالبيت وبالصفا ولم يزد على ذلك ولم يحلل من شيء حرم منه حتى يوم النحر فحلق ونحر ورأى أن قد قضى طوافه الحج والعمرة بطوافه الأول ، ثم قال كذلك صنع النبي .

_ باب ذبح الرجل البقر عن نسائه من غير أمرهن

1709_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله لخمس بقين من ذي القعدة لا نرى إلا الحج فلما دنونا من مكة أمر رسول الله من لم يكن معه هدي إذا طاف وسعى بين الصفا والمروة أن يحل ، قالت فدخل علينا يوم النحر بلحم بقر فقلت ما هذا ؟ قال نحر رسول الله عن أزواجه .

_ باب النحر في منحر النبي بمنى

1710_ عن نافع أن ابن عمر كان ينحر في المنحر . قال عبيد الله بن عمر منحر رسول الله .

1711_ عن نافع أن ابن عمر كان يبعث بهديه من جمع من آخر الليل حتى يدخل به منحر النبي مع حجاج فيهم الحر والمملوك .

_ باب من نحر هديه بيده

1712_ عن أنس وذكر الحديث قال ونحر النبي بيده سبع بدن قياما وضحى بالمدينة كبشين أملحين أقرنين .

_ باب نحر الإبل مقيدة

1713_ عن زياد بن جبير قال رأيت ابن عمر أتى على رجل قد أناخ بدنته ينحرها ، قال ابعثها قياما مقيدة سنة محمد .

_ باب نحر البدن قائمة

وقال ابن عمر سنة محمد ، وقال ابن عباس (صواف) قياما .

1714_ عن أنس قال صلى النبي الظهر بالمدينة أربعا والعصر بذي الحليفة ركعتين فبات بها ، فلما أصبح ركب راحلته فجعل يهلل ويسبح ، فلما علا على البيداء لبى بهما جميعا ، فلما دخل مكة أمرهم أن يحلوا ، ونحر النبي بيده سبع بدن قياما وضحى بالمدينة كبشين أملحين أقرنين .

1715_ عن أنس قال صلى النبي الظهر بالمدينة أربعا والعصر بذي الحليفة ركعتين ثم بات حتى أصبح فصلى الصبح ثم ركب راحلته حتى إذا استوت به البيداء أهل بعمرة وحجة .

_ باب لا يعطى الجزار من الهدي شيئا

1716_ عن علي بن أبي طالب قال بعثني النبي فقمت على البدن فأمرني فقسمت لحومها ثم أمرني فقسمت جلالها وجلودها . وعنه قال أمرني النبي أن أقوم على البدن ولا أعطي عليها شيئا في جزارتها .

_ باب يتصدق بجلود الهدي

1717_ عن علي أن النبي أمره أن يقوم على بدنه وأن يقسم بدنه كلها لحومها وجلودها وجلالها ولا يعطي في جزارتها شيئا .

_ باب يتصدق بجلال البدن

1718_ عن علي قال أهدى النبي مائة بدنة فأمرني بلحومها فقسمتها ثم أمرني بجلالها فقسمتها ثم بجلودها فقسمتها .

_ باب (وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والرُّكَّعِ السجود ، وأذِّن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ،

ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير ، ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق ، ذلك ومن يعظِّم حرمات الله فهو خير له عند ربه) .

_ باب وما يأكل من البدن وما يتصدق

وقال عبيد الله أخبرني نافع عن ابن عمر لا يؤكل من جزاء الصيد والنذر ويؤكل مما سوى ذلك ، وقال عطاء يأكل ويطعم من المتعة .

1719_ عن جابر بن عبد الله قال كنا لا نأكل من لحوم بدننا فوق ثلاث منى فرخص لنا النبي فقال كلوا وتزودوا فأكلنا وتزودنا . قال ابن جريج قلت لعطاء أقال حتى جئنا المدينة ؟ قال لا .

1720_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله لخمس بقين من ذي القعدة ولا نرى إلا الحج حتى إذا دنونا من مكة أمر رسول الله من لم يكن معه هدي إذا طاف بالبيت ثم يحل ، قالت عائشة فدخل علينا يوم النحر بلحم بقر فقلت ما هذا ؟ فقيل ذبح النبي عن أزواجه .

_ باب الذبح قبل الحلق

1721_ عن ابن عباس قال سئل النبي عمن حلق قبل أن يذبح ونحوه فقال لا حرج لا حرج .

1722_ عن ابن عباس قال رجل للنبي زرت قبل أن أرمي قال لا حرج ، قال حلقت قبل أن أذبح قال لا حرج ، قال ذبحت قبل أن أرمي قال لا حرج .

1723_ عن ابن عباس قال سئل النبي فقال رميت بعد ما أمسيت فقال لا حرج ، قال حلقت قبل أن أنحر قال لا حرج .

1724_ عن أبي موسى قال قدمت على رسول الله وهو بالبطحاء فقال أحججت ؟ قلت نعم ، قال بما أهللت ؟ قلت لبيك بإهلال كإهلال النبي ، قال أحسنت انطلق فطف بالبيت وبالصفا والمروة ثم أتيت امرأة من نساء بني قيس ففلت رأسي ثم أهللت بالحج فكنت أفتي به الناس حتى خلافة عمر فذكرته له فقال إن نأخذ بكتاب الله فإنه يأمرنا بالتمام وإن نأخذ بسنة رسول الله فإن رسول الله لم يحل حتى بلغ الهدي محله .

_ باب من لبد رأسه عند الإحرام وحلق

1725_ عن حفصة أنها قالت يا رسول الله ما شأن الناس حلوا بعمرة ولم تحلل أنت من عمرتك ؟ قال إني لبدت رأسي وقلدت هديي فلا أحل حتى أنحر .

_ باب الحلق والتقصير عند الإحلال

1726_ عن نافع قال كان ابن عمر يقول حلق رسول الله في حجته .

1727_ عن ابن عمر أن رسول الله قال اللهم ارحم المحلقين ، قالوا والمقصرين يا رسول الله ، قال اللهم ارحم المحلقين ، قالوا والمقصرين يا رسول الله ، قال والمقصرين . وفي رواية أنه قال في الرابعة والمقصرين .

1728_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله اللهم اغفر للمحلقين ، قالوا وللمقصرين ، قال اللهم اغفر للمحلقين ، قالوا وللمقصرين ، قالها ثلاثا قال وللمقصرين .

1729_ عن ابن عمر قال حلق النبي وطائفة من أصحابه وقصر بعضهم .

1730_ عن ابن عباس عن معاوية قال قصرت عن رسول الله بمشقص .

_ باب تقصير المتمتع بعد العمرة

1731_ عن ابن عباس قال لما قدم النبي مكة أمر أصحابه أن يطوفوا بالبيت وبالصفا والمروة ثم يحلوا ويحلقوا أو يقصروا .

_ باب الزيارة يوم النحر

وقال أبو الزبير عن عائشة وابن عباس أخر النبي الزيارة إلى الليل ، ويذكر عن أبي حسان عن ابن عباس أن النبي كان يزور البيت أيام منى .

1732_ عن ابن عمر أنه طاف طوافا واحدا ثم يقيل ثم يأتي منى يعني يوم النحر .

1733_ عن عائشة قالت حججنا مع النبي فأفضنا يوم النحر فحاضت صفية فأراد النبي منها ما يريد الرجل من أهله ، فقلت يا رسول الله إنها حائض ، قال حابستنا هي ، قالوا يا رسول الله أفاضت يوم النحر ، قال اخرجوا .

_ باب إذا رمى بعد ما أمسى أو حلق قبل أن يذبح ناسيا أو جاهلا

1734_ عن ابن عباس أن النبي قيل له في الذبح والحلق والرمي والتقديم والتأخير فقال لا حرج .

1735_ عن ابن عباس قال كان النبي يسأل يوم النحر بمنى فيقول لا حرج فسأله رجل فقال حلقت قبل أن أذبح قال اذبح ولا حرج ، وقال رميت بعد ما أمسيت فقال لا حرج .

_ باب الفتيا على الدابة عند الجمرة

1736_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله وقف في حجة الوداع فجعلوا يسألونه فقال رجل لم أشعر فحلقت قبل أن أذبح قال اذبح ولا حرج ، فجاء آخر فقال لم أشعر فنحرت قبل أن أرمي قال ارم ولا حرج ، فما سئل يومئذ عن شيء قدم ولا أخر إلا قال افعل ولا حرج .

1737-1738_ عن عبد الله بن عمرو أنه شهد النبي يخطب يوم النحر فقام إليه رجل فقال كنت أحسب أن كذا قبل كذا ، ثم قام آخر فقال كنت أحسب أن كذا قبل كذا حلقت قبل أن أنحر نحرت قبل أن أرمي وأشباه ذلك فقال النبي افعل ولا حرج لهن كلهن ، فما سئل يومئذ عن شيء إلا قال افعل ولا حرج . وفي رواية بلفظ وقف رسول الله على ناقته فذكر الحديث .

_ باب الخطبة أيام منى

1739-1740_ عن ابن عباس أن رسول الله خطب الناس يوم النحر فقال يا أيها الناس أي يوم هذا ؟ قالوا يوم حرام ، قال فأي بلد هذا ؟ قالوا بلد حرام ، قال فأي شهر هذا ؟ قالوا شهر حرام ، قال فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ،

فأعادها مرارا ثم رفع رأسه فقال اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت ، قال ابن عباس فوالذي نفسي بيده إنها لوصيته إلى أمته ، فليبلغ الشاهد الغائب ، لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض . وفي رواية بلفظ سمعت النبي يخطب بعرفات .

1741_ عن أبي بكرة قال خطبنا النبي يوم النحر قال أتدرون أي يوم هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس يوم النحر ؟ قلنا بلى ، قال أي شهر هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه فقال أليس ذو الحجة ؟ قلنا بلى ، قال أي بلد هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ،

فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليست بالبلدة الحرام ؟ قلنا بلى ، قال فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم ، ألا هل بلغت ؟ قالوا نعم ، قال اللهم اشهد فليبلغ الشاهد الغائب فرب مبلغ أوعى من سامع ، فلا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض .

1742_ عن ابن عمر قال قال النبي بمنى أتدرون أي يوم هذا ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، فقال فإن هذا يوم حرام أفتدرون أي بلد هذا ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال بلد حرام أفتدرون أي شهر هذا ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال شهر حرام ،

قال فإن الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا . وعنه قال وقف النبي يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج بهذا وقال هذا يوم الحج الأكبر فطفق النبي يقول اللهم اشهد وودع الناس فقالوا هذه حجة الوداع .

_ باب هل يبيت أصحاب السقاية أو غيرهم بمكة ليالي منى

1743-1745_ عن ابن عمر أن العباس استأذن النبي ليبيت بمكة ليالي منى من أجل سقايته فأذن له أو قال فرخص له .

_ باب رمي الجمار

وقال جابر رمى النبي يوم النحر ضحى ورمى بعد ذلك بعد الزوال .

1746_ عن وبرة الحارثي قال سألت ابن عمر متى أرمي الجمار ؟ قال إذا رمى إمامك فارمه ، فأعدت عليه المسألة قال كنا نتحين فإذا زالت الشمس رمينا .

_ باب رمي الجمار من بطن الوادي

1747_ عن عبد الرحمن بن يزيد قال رمى عبد الله بن مسعود من بطن الوادي فقلت يا أبا عبد الرحمن إن ناسا يرمونها من فوقها ؟ فقال والذي لا إله غيره هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة .

_ باب رمي الجمار بسبع حصيات

ذكره ابن عمر عن النبي .

1748_ عن ابن مسعود أنه انتهى إلى الجمرة الكبرى جعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه ورمى بسبع وقال هكذا رمى الذي أنزلت عليه سورة البقرة .

_ باب من رمى جمرة العقبة فجعل البيت عن يساره

1749_ عن عبد الرحمن بن يزيد أنه حج مع ابن مسعود فرآه يرمي الجمرة الكبرى بسبع حصيات فجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه ثم قال هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة .

_ باب يكبر مع كل حصاة

قاله ابن عمر عن النبي .

1750_ عن الأعمش قال سمعت الحجاج يقول على المنبر السورة التي يذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها آل عمران والسورة التي يذكر فيها النساء ، قال فذكرت ذلك لإبراهيم فقال حدثني عبد الرحمن بن يزيد أنه كان مع ابن مسعود حين رمى جمرة العقبة فاستبطن الوادي حتى إذا

حاذى بالشجرة اعترضها فرمى بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ثم قال من ها هنا والذي لا إله غيره قام الذي أنزلت عليه سورة البقرة .

_ باب من رمى جمرة العقبة ولم يقف
قاله ابن عمر عن النبي .

_ باب إذا رمى الجمرتين يقوم ويسهل مستقبل القبلة

1751_ عن ابن عمر أنه كان يرمي الجمرة الدنيا بسبع حصيات يكبر على إثر كل حصاة ثم يتقدم حتى يسهل فيقوم مستقبل القبلة فيقوم طويلا ويدعو ويرفع يديه ثم يرمي الوسطى ، ثم يأخذ ذات الشمال فيستهل ويقوم مستقبل القبلة فيقوم طويلا ويدعو ويرفع يديه ويقوم طويلا ، ثم يرمي جمرة ذات العقبة من بطن الوادي ولا يقف عندها ، ثم ينصرف فيقول هكذا رأيت النبي يفعله .

_ باب رفع اليدين عند جمرة الدنيا والوسطى

1752_ عن سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر كان يرمي الجمرة الدنيا بسبع حصيات ثم يكبر على إثر كل حصاة ، ثم يتقدم فيسهل فيقوم مستقبل القبلة قياما طويلا فيدعو ويرفع يديه ، ثم يرمي الجمرة الوسطى كذلك فيأخذ ذات الشمال فيسهل ويقوم مستقبل القبلة قياما طويلا فيدعو ويرفع يديه ، ثم يرمي الجمرة ذات العقبة من بطن الوادي ولا يقف عندها ، ويقول هكذا رأيت رسول الله يفعل .

_ باب الدعاء عند الجمرتين

1753_ عن ابن شهاب الزهري أن رسول الله كان إذا رمى الجمرة التي تلي مسجد منى يرميها بسبع حصيات يكبر كلما رمى بحصاة ثم تقدم أمامها فوقف مستقبل القبلة رافعا يديه يدعو ، وكان يطيل الوقوف ثم يأتي الجمرة الثانية فيرميها بسبع حصيات يكبر كلما رمى بحصاة ،

ثم ينحدر ذات اليسار مما يلي الوادي فيقف مستقبل القبلة رافعا يديه يدعو ، ثم يأتي الجمرة التي عند العقبة فيرميها بسبع حصيات يكبر عند كل حصاة ثم ينصرف ولا يقف عندها . قال الزهري سمعت سالم بن عبد الله بن عمر يحدث مثل هذا عن أبيه عن النبي وكان ابن عمر يفعله .

_ باب الطيب بعد رمي الجمار والحلق قبل الإفاضة

1754_ عن عائشة قالت طيبت رسول الله بيدي هاتين حين أحرم ولحله حين أحل قبل أن يطوف وبسطت يديها .

_ باب طواف الوداع

1755_ عن ابن عباس قال أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت إلا أنه خفف عن الحائض .

1756_ عن أنس بن مالك أن النبي صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم رقد رقدة بالمحصب ثم ركب إلى البيت فطاف به .

_ باب إذا حاضت المرأة بعد ما أفاضت

1757_ عن عائشة أن صفية بنت حيي حاضت فذكرت ذلك لرسول الله فقال أحابستنا هي ، قالوا إنها قد أفاضت ، قال فلا إذاً .

1758-1759_ عن عكرمة أن أهل المدينة سألوا ابن عباس عن امرأة طافت ثم حاضت ، قال لهم تنفر ، قالوا لا نأخذ بقولك وندع قول زيد ، قال إذا قدمتم المدينة فسلوا ، فقدموا المدينة فسألوا فكان فيمن سألوا أم سليم فذكرت حديث صفية .

1760_ عن ابن عباس قال رخص للحائض أن تنفر إذا أفاضت . قال طاوس وسمعت ابن عمر يقول إنها لا تنفر ثم سمعته يقول بعد إن النبي رخص لهن .

1762_ عن عائشة قالت خرجنا مع النبي ولا نرى إلا الحج فقدم النبي فطاف بالبيت وبين الصفا والمروة ولم يحل وكان معه الهدي ، فطاف من كان معه من نسائه وأصحابه وحل منهم من لم يكن معه الهدي فحاضت هي فنسكنا مناسكنا من حجنا ، فلما كان ليلة الحصبة ليلة النفر قالت يا رسول الله كل أصحابك يرجع بحج وعمرة غيري ،

قال ما كنت تطوفين بالبيت ليالي قدمنا ، قلت لا ، قال فاخرجي مع أخيك إلى التنعيم فأهلي بعمرة وموعدك مكان كذا وكذا ، فخرجت مع عبد الرحمن إلى التنعيم فأهللت بعمرة وحاضت صفية بنت حيي ، فقال النبي عقرى حلقى إنك لحابستنا أما كنت طفت يوم النحر ؟ قالت بلى ، قال فلا بأس انفري ، فلقيته مصعدا على أهل مكة وأنا منهبطة أو أنا مصعدة وهو منهبط .

_ باب من صلى العصر يوم النفر بالأبطح

1763_ عن عبد العزيز بن رفيع قال سألت أنس بن مالك أخبرني بشيء عقلته عن النبي أين صلى الظهر يوم التروية ؟ قال بمنى ، قلت فأين صلى العصر يوم النفر ؟ قال بالأبطح ، افعل كما يفعل أمراؤك .

1764_ عن أنس عن النبي أنه صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء ورقد رقدة بالمحصب ثم ركب إلى البيت فطاف به .

_ باب المحصب

1765_ عن عائشة قالت إنما كان منزل ينزله النبي ليكون أسمح لخروجه يعني بالأبطح .

1766_ عن ابن عباس قال ليس التحصيب بشيء ، إنما هو منزل نزله رسول الله .

_ باب النزول بذي طوى قبل أن يدخل مكة والنزول بالبطحاء التي بذي الحليفة إذا رجع من مكة

1767_ عن نافع أن ابن عمر كان يبيت بذي طوى بين الثنيتين ثم يدخل من الثنية التي بأعلى مكة ، وكان إذا قدم مكة حاجا أو معتمرا لم ينخ ناقته إلا عند باب المسجد ، ثم يدخل فيأتي الركن الأسود فيبدأ به ،

ثم يطوف سبعا ثلاثا سعيا وأربعا مشيا ، ثم ينصرف فيصلي ركعتين ثم ينطلق قبل أن يرجع إلى منزله فيطوف بين الصفا والمروة ، وكان إذا صدر عن الحج أو العمرة أناخ بالبطحاء التي بذي الحليفة التي كان النبي ينيخ بها .

1768_ عن خالد بن الحارث قال سئل عبيد الله بن عمر عن المحصب فحدثنا عبيد الله عن نافع قال نزل بها رسول الله وعمر وابن عمر . وعن نافع أن ابن عمر كان يصلي بها يعني المحصب الظهر والعصر أحسبه والمغرب والعشاء ويهجع هجعة ويذكر ذلك عن النبي .

_ باب من نزل بذي طوى إذا رجع من مكة

1769_ عن نافع عن ابن عمر أنه كان إذا أقبل بات بذي طوى حتى إذا أصبح دخل وإذا نفر مر بذي طوى وبات بها حتى يصبح ، وكان يذكر أن النبي كان يفعل ذلك .

_ باب التجارة أيام الموسم والبيع في أسواق الجاهلية

1770_ عن ابن عباس قال كان ذو المجاز وعكاظ متجر الناس في الجاهلية فلما جاء الإسلام كأنهم كرهوا ذلك حتى نزلت (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج) .

_ باب الإدلاج من المحصب

1772-1771_ عن عائشة قالت حاضت صفية ليلة النفر فقالت ما أراني إلا حابستكم ، قال النبي عقرى حلقى أطافت يوم النحر ؟ قيل نعم ، قال فانفري . وعن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله لا نذكر إلا الحج فلما قدمنا أمرنا أن نحل ، فلما كانت ليلة النفر حاضت صفية بنت حيي ،

فقال النبي حلقى عقرى ما أراها إلا حابستكم ، ثم قال كنت طفت يوم النحر ؟ قالت نعم ، قال فانفري ، قلت يا رسول الله إني لم أكن حللت ، قال فاعتمري من التنعيم ، فخرج معها أخوها فلقيناه مدلجا فقال موعدك مكان كذا وكذا .

_ أبواب العمرة

_ باب وجوب العمرة وفضلها

وقال ابن عمر ليس أحد إلا وعليه حجة وعمرة ، وقال ابن عباس إنها لقرينتها في كتاب الله (وأتموا الحج والعمرة لله) .

1773_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة .

_ باب من اعتمر قبل الحج

1774_ عن عكرمة بن خالد أنه سأل ابن عمر عن العمرة قبل الحج ؟ فقال لا بأس ، قال ابن عمر اعتمر النبي قبل أن يحج .

_ باب كم اعتمر النبي

1775_ عن مجاهد قال دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد فإذا عبد الله بن عمر جالس إلى حجرة عائشة وإذا ناس يصلون في المسجد صلاة الضحى ، قال فسألناه عن صلاتهم فقال بدعة ، ثم قال له كم اعتمر رسول الله ؟ قال أربعا إحداهن في رجب ، فكرهنا أن نرد عليه ،

قال وسمعنا استنان عائشة أم المؤمنين في الحجرة فقال عروة يا أماه يا أم المؤمنين ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن ؟ قالت ما يقول ؟ قال يقول إن رسول الله اعتمر أربع عمرات إحداهن في رجب ، قالت يرحم الله أبا عبد الرحمن ما اعتمر عمرة إلا وهو شاهده وما اعتمر في رجب قط .

1777_ عن عائشة قالت ما اعتمر رسول الله في رجب .

1778_ عن قتادة سألت أنسا كم اعتمر النبي ؟ قال أربع ، عمرة الحديبية في ذي القعدة حيث صده المشركون وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة حيث صالحهم وعمرة الجعرانة إذ قسم غنيمة حنين ، قلت كم حج ؟ قال واحدة .

1779-1780_ عن قتادة قال سألت أنسا فقال اعتمر النبي حيث ردوه ومن القابل عمرة الحديبية وعمرة في ذي القعدة وعمرة مع حجته ، وقال اعتمر أربع عمر في ذي القعدة إلا التي اعتمر مع حجته عمرته من الحديبية ومن العام المقبل ومن الجعرانة حيث قسم غنائم حنين وعمرة مع حجته .

1781_ عن أبي إسحاق السبيعي قال سألت مسروقا وعطاء ومجاهدا فقالوا اعتمر رسول الله في ذي القعدة قبل أن يحج وقال سمعت البراء بن عازب يقول اعتمر رسول الله في ذي القعدة قبل أن يحج مرتين .

_ باب عمرة في رمضان

1782_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لامرأة من الأنصار ما منعك أن تحجين معنا ؟ قالت كان لنا ناضح فركبه أبو فلان وابنه لزوجها وابنها وترك ناضحا ننضح عليه ، قال فإذا كان رمضان اعتمري فيه فإن عمرة في رمضان حجة أو نحوا مما قال .

_ باب العمرة ليلة الحصبة وغيرها

1783_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله موافين لهلال ذي الحجة فقال لنا من أحب منكم أن يهل بالحج فليهل ومن أحب أن يهل بعمرة فليهل بعمرة فلولا أني أهديت لأهللت بعمرة ، قالت فمنا من أهل بعمرة ومنا من أهل بحج ، وكنت ممن أهل بعمرة فأظلني يوم عرفة وأنا حائض فشكوت إلى النبي فقال ارفضي عمرتك وانقضي رأسك وامتشطي وأهلي بالحج ، فلما كان ليلة الحصبة أرسل معي عبد الرحمن إلى التنعيم فأهللت بعمرة مكان عمرتي .

_ باب عمرة التنعيم

1784_ عن عبد الرحمن بن أبي بكر أن النبي أمره أن يردف عائشة ويعمرها من التنعيم .

1785_ عن جابر بن عبد الله أن النبي أهل وأصحابه بالحج وليس مع أحد منهم هدي غير النبي وطلحة وكان علي بن أبي طالب قدم من اليمن ومعه الهدي فقال أهللت بما أهل به رسول الله ، وأن النبي أذن لأصحابه أن يجعلوها عمرة يطوفوا بالبيت ثم يقصروا ويحلوا إلا من معه الهدي ، فقالوا ننطلق إلى منى وذكر أحدنا يقطر ، فبلغ النبي فقال لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما أهديت ولولا أن معي الهدي لأحللت ،

وأن عائشة حاضت فنسكت المناسك كلها غير أنها لم تطف بالبيت ، قال فلما طهرت وطافت قالت يا رسول الله أتنطلقون بعمرة وحجة وأنطلق بالحج ؟ فأمر عبد الرحمن بن أبي بكر أن يخرج معها إلى التنعيم فاعتمرت بعد الحج في ذي الحجة ، وأن سراقة بن مالك بن جعشم لقي النبي وهو بالعقبة وهو يرميها فقال ألكم هذه خاصة يا رسول الله ؟ قال لا بل للأبد .

_ باب الاعتمار بعد الحج بغير هدي

1786_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله موافين لهلال ذي الحجة فقال رسول الله من أحب أن يهل بعمرة فليهل ومن أحب أن يهل بحجة فليهل ولولا أني أهديت لأهللت بعمرة فمنهم من أهل بعمرة ومنهم من أهل بحجة ، وكنت ممن أهل بعمرة فحضت قبل أن أدخل مكة فأدركني يوم عرفة وأنا حائض ،

فشكوت ذلك إلى رسول الله فقال دعي عمرتك وانقضي رأسك وامتشطي وأهلي بالحج ، ففعلت فلما كانت ليلة الحصبة أرسل معي عبد الرحمن إلى التنعيم فأردفها فأهلت بعمرة مكان عمرتها فقضى الله حجها وعمرتها ولم يكن في شيء من ذلك هدي ولا صدقة ولا صوم .

_ باب أجر العمرة على قدر النَّصَب

1787_ عن عائشة قالت يا رسول الله يصدر الناس بنسكين وأصدر بنسك ؟ فقيل لها انتظري فإذا طهرت فاخرجي إلى التنعيم فأهلي ثم ائتينا بمكان كذا ولكنها على قدر نفقتك أو نصبك .

_ باب المعتمر إذا طاف طواف العمرة ثم خرج هل يجزئه من طواف الوداع

1788_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله مهلين بالحج في أشهر الحج وحرم الحج فنزلنا سرف فقال النبي لأصحابه من لم يكن معه هدي فأحب أن يجعلها عمرة فليفعل ومن كان معه هدي فلا ، وكان مع النبي ورجال من أصحابه ذوي قوة الهدي فلم تكن لهم عمرة ، فدخل عليَّ النبي وأنا أبكي فقال ما يبكيك ؟ قلت سمعتك تقول لأصحابك ما قلت فمنعت العمرة ، قال وما شأنك ؟ قلت لا أصلي ،

قال فلا يضرك أنت من بنات آدم كتب عليك ما كتب عليهن فكوني في حجتك عسى الله أن يرزقكها ، قالت فكنت حتى نفرنا من منى فنزلنا المحصب فدعا عبد الرحمن فقال اخرج بأختك الحرم فلتهل بعمرة ثم افرغا من طوافكما أنتظركما ها هنا ، فأتينا في جوف الليل فقال فرغتما ؟ قلت نعم ، فنادى بالرحيل في أصحابه فارتحل الناس ومن طاف بالبيت قبل صلاة الصبح ثم خرج موجها إلى المدينة .

_ باب يفعل في العمرة ما يفعل في الحج

1789_ عن يعلى بن أمية أن رجلا أتى النبي وهو بالجعرانة وعليه جبة وعليه أثر الخلوق أو قال صفرة فقال كيف تأمرني أن أصنع في عمرتي ؟ فأنزل الله على النبي فستر بثوب ووددت أني قد رأيت النبي وقد أنزل عليه الوحي ، فقال عمر تعال أيسرك أن تنظر إلى النبي وقد أنزل الله عليه الوحي ؟ قلت نعم ،

فرفع طرف الثوب فنظرت إليه له غطيط كغطيط البكر ، فلما سري عنه قال أين السائل عن العمرة اخلع عنك الجبة واغسل أثر الخلوق عنك وأنق الصفرة واصنع في عمرتك كما تصنع في حجك .

1790_ عن عروة بن الزبير أنه قال قلت لعائشة زوج النبي وأنا يومئذ حديث السن أرأيت قول الله تبارك وتعالى (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما) فلا أرى على أحد شيئا أن لا يطوف بهما ، فقالت عائشة كلا لو كانت كما تقول كانت فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما ، إنما أنزلت هذه الآية في الأنصار كانوا يهلون لمناة ،

وكانت مناة حذو قديد وكانوا يتحرجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة ، فلما جاء الإسلام سألوا رسول الله عن ذلك فأنزل الله (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما) ، ما أتم الله حج امرئ ولا عمرته لم يطف بين الصفا والمروة .

_ باب متى يحل المعتمر

وقال عطاء عن جابر أمر النبي أصحابه أن يجعلوها عمرة ويطوفوا ثم يقصروا ويحلوا .

1791-1792_ عن عبد الله بن أبي أوفى قال اعتمر رسول الله واعتمرنا معه فلما دخل مكة طاف وطفنا معه وأتى الصفا والمروة وأتيناها معه وكنا نستره من أهل مكة أن يرميه أحد ، فقال له صاحب لي أكان دخل الكعبة ؟ قاللا ، قال فحدثنا ما قال لخديجة ؟ قال بشروا خديجة ببيت من الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب .

1793-1794_ عن عمرو بن دينار قال سألنا ابن عمر عن رجل طاف بالبيت في عمرة ولم يطف بين الصفا والمروة أيأتي امرأته ؟ فقال قدم النبي فطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين وطاف بين الصفا والمروة سبعا وقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ، قال وسألنا جابر بن عبد الله فقال لا يقربنها حتى يطوف بين الصفا والمروة .

1795_ عن أبي موسى الأشعري قال قدمت على النبي بالبطحاء وهو منيخ فقال أحججت ؟ قلت نعم ، قال بما أهللت ؟ قلت لبيك بإهلال كإهلال النبي ، قال أحسنت طف بالبيت وبالصفا والمروة ثم أحل ، فطفت بالبيت وبالصفا والمروة ثم أتيت امرأة من قيس ففلت رأسي ثم أهللت بالحج ، فكنت أفتي به حتى كان في خلافة عمر فقال إن أخذنا بكتاب الله فإنه يأمرنا بالتمام وإن أخذنا بقول النبي فإنه لم يحل حتى يبلغ الهدي محله .

1796_ عن عبد الله مولى أسماء بنت أبي بكر أنه كان يسمع أسماء تقول كلما مرت بالحجون صلى الله على رسوله محمد لقد نزلنا معه ها هنا ونحن يومئذ خفاف قليل ظهرنا قليلة أزوادنا فاعتمرت أنا وأختي عائشة والزبير وفلان وفلان فلما مسحنا البيت أحللنا ثم أهللنا من العشي بالحج .

_ باب ما يقول إذا رجع من الحج أو العمرة أو الغزو

1797_ عن ابن عمر أن رسول الله كان إذا قفل من غزو أو حج أو عمرة يكبر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون ، صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده .

_ باب استقبال الحاج القادمين والثلاثة على الدابة

1798_ عن ابن عباس قال لما قدم النبي مكة استقبلته أغيلمة بني عبد المطلب فحمل واحدا بين يديه وآخر خلفه .

_ باب القدوم بالغداة

1799_ عن ابن عمر أن رسول الله كان إذا خرج إلى مكة يصلي في مسجد الشجرة وإذا رجع صلى بذي الحليفة ببطن الوادي وبات حتى يصبح .

_ باب الدخول بالعشي

1800_ عن أنس قال كان النبي لا يطرق أهله كان لا يدخل إلا غدوة أو عشية .

_ باب لا يطرق أهله إذا بلغ المدينة

1801_ عن جابر قال نهى النبي أن يطرق أهله ليلا .

_ باب من أسرع ناقته إذا بلغ المدينة

1802_ عن أنس قال كان رسول الله إذا قدم من سفر فأبصر درجات المدينة أوضع ناقته وإن كانت دابة حركها من حبها .

_ باب قول الله تعالى (وأتوا البيوت من أبوابها)

1803_ عن البراء قال نزلت هذه الآية فينا كانت الأنصار إذا حجوا فجاءوا لم يدخلوا من قبل أبواب بيوتهم ولكن من ظهورها فجاء رجل من الأنصار فدخل من قبل بابه فكأنه عير بذلك فنزلت (وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها) .

_ باب السفر قطعة من العذاب

1804_ عن أبي هريرة عن النبي قال السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه فإذا قضى نهمته فليعجل إلى أهله .

_ باب المسافر إذا جد به السير يعجل إلى أهله

1805_ عن أسلم العدوي قال كنت مع عبد الله بن عمر بطريق مكة فبلغه عن صفية بنت أبي عبيد شدة وجع فأسرع السير حتى كان بعد غروب الشفق نزل فصلى المغرب والعتمة جمع بينهما ثم قال إني رأيت النبي إذا جد به السير أخر المغرب وجمع بينهما .

_ أبواب المحصر

وقوله تعالى (فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدي محله) ، وقال عطاء الإحصار من كل شيء يحبسه ، قال أبو عبد الله (حصورا) لا يأتي النساء .

_ باب إذا أحصر المعتمر

1806_ عن نافع أن عبد الله بن عمر حين خرج إلى مكة معتمرا في الفتنة قال إن صددت عن البيت صنعت كما صنعنا مع رسول الله فأهل بعمرة من أجل أن رسول الله كان أهل بعمرة عام الحديبية .

1807-1808_ عن عبيد الله وسالم ابني عبد الله بن عمر أنهما كلما عبد الله بن عمر ليالي نزل الجيش بابن الزبير فقالا لا يضرك أن لا تحج العام أو قالا لو أقمت بهذا وإنا نخاف أن يحال بينك وبين البيت ، فقال خرجنا مع رسول الله فحال كفار قريش دون البيت فنحر النبي هديه وحلق رأسه ، وأشهدكم أني قد أوجبت العمرة ،

إن شاء الله أنطلق فإن خلي بيني وبين البيت طفت وإن حيل بيني وبينه فعلت كما فعل النبي وأنا معه ، فأهل بالعمرة من ذي الحليفة ثم سار ساعة ثم قال إنما شأنهما واحد أشهدكم أني قد أوجبت حجة مع عمرتي ، فلم يحل منهما حتى حل يوم النحر وأهدى وكان يقول لا يحل حتى يطوف طوافا واحدا يوم يدخل مكة .

1809_ عن ابن عباس قال قد أحصر رسول الله فحلق رأسه وجامع نساءه ونحر هديه حتى اعتمر عاما قابلا .

_ باب الإحصار في الحج

1810_ عن سالم بن عبد الله قال كان ابن عمر يقول أليس حسبكم سنة رسول الله ، إن حبس أحدكم عن الحج طاف بالبيت وبالصفا والمروة ثم حل من كل شيء حتى يحج عاما قابلا فيهدي أو يصوم إن لم يجد هديا .

_ باب النحر قبل الحلق في الحصر

1811_ عن المسور بن مخرمة أن رسول الله نحر قبل أن يحلق وأمر أصحابه بذلك .

1812_ عن نافع أن عبد الله وسالما ابني عبد الله بن عمر كلما عبد الله بن عمر فقال خرجنا مع النبي معتمرين فحال كفار قريش دون البيت فنحر رسول الله بدنه وحلق رأسه .

_ باب من قال ليس على المحصر بدل

وقال روح عن شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس إنما البدل على من نقض حجه بالتلذذ فأما من حبسه عذر أو غير ذلك فإنه يحل ولا يرجع ، وإن كان معه هدي وهو محصر نحره إن كان لا يستطيع أن يبعث به ، وإن استطاع أن يبعث به لم يحل حتى يبلغ الهدي محله .

وقال مالك وغيره ينحر هديه ويحلق في أي موضع كان ولا قضاء عليه لأن النبي وأصحابه بالحديبية نحروا وحلقوا وحلوا من كل شيء قبل الطواف وقبل أن يصل الهدي إلى البيت ، ثم لم يذكر أن النبي أمر أحدا أن يقضوا شيئا ولا يعودوا له والحديبية خارج من الحرم .

1813_ عن نافع أن عبد الله بن عمر قال حين خرج إلى مكة معتمرا في الفتنة إن صددت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله فأهل بعمرة من أجل أن النبي كان أهل بعمرة عام الحديبية ، ثم إن عبد الله بن عمر نظر في أمره فقال ما أمرهما إلا واحد فالتفت إلى أصحابه فقال ما أمرهما إلا واحد ، أشهدكم أني قد أوجبت الحج مع العمرة ، ثم طاف لهما طوافا واحدا ورأى أن ذلك مجزيا عنه وأهدى .

_ باب قول الله تعالى (فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك) وهو مخير فأما الصوم فثلاثة أيام .

1814_ عن كعب بن عجرة عن رسول الله أنه قال لعلك آذاك هوامك ؟ قال نعم يا رسول الله ، فقال رسول الله احلق رأسك وصم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين أو انسك بشاة .

_ باب قول الله تعالى (أو صدقة) وهي إطعام ستة مساكين

1815_ عن كعب بن عجرة قال وقف علي رسول الله بالحديبية ورأسي يتهافت قملا فقال يؤذيك هوامك ؟ قلت نعم ، قال فاحلق رأسك أو قال احلق ، قال فيَّ نزلت هذه الآية (فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه) إلى آخرها فقال النبي صم ثلاثة أيام أو تصدق بفرق بين ستة أو انسك بما تيسر .

_ باب الإطعام في الفدية نصف صاع

1816_ عن عبد الله بن معقل قال جلست إلى كعب بن عجرة فسألته عن الفدية فقال نزلت فيَّ خاصة وهي لكم عامة ، حملت إلى رسول الله والقمل يتناثر على وجهي فقال ما كنت أرى الوجع بلغ بك ما أرى أو ما كنت أرى الجهد بلغ بك ما أرى ، تجد شاة ؟ فقلت لا ، فقال فصم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع .

_ باب النسك شاة

1817-1818_ عن كعب بن عجرة أن رسول الله رآه وأنه يسقط على وجهه فقال أيؤذيك هوامك ؟ قال نعم ، فأمره أن يحلق وهو بالحديبية ولم يتبين لهم أنهم يحلون بها وهم على طمع أن يدخلوا مكة فأنزل الله الفدية فأمره رسول الله أن يطعم فرقا بين ستة أو يهدي شاة أو يصوم ثلاثة أيام . وفي رواية بلفظ أن رسول الله رآه وقمله يسقط على وجهه .

_ باب قول الله تعالى (فلا رفث)

1819_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته أمه .

_ باب قول الله (ولا فسوق ولا جدال في الحج)

1820 _ عن أبي هريرة قال قال النبي من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه .

_ كتاب جزاء الصيد

_ باب جزاء الصيد ونحوه وقول الله تعالى (لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما ليذوق وبال أمره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام ،

أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله الذي إليه تحشرون) ، وإذا صاد الحلال فأهدى للمحرم الصيد أكله ، ولم ير ابن عباس وأنس بالذبح بأسا وهو غير الصيد نحو الإبل والغنم والبقر والدجاج والخيل . يقال عدل ذلك مثل فإذا كسرت عدل فهو زنة ذلك (قياما) قواما (يعدلون) يجعلون عدلا .

1821_ عن عبد الله بن أبي قتادة قال انطلق أبي عام الحديبية فأحرم أصحابه ولم يحرم وحدث النبي أن عدوا يغزوه فانطلق النبي فبينما أنا مع أصحابه تضحك بعضهم إلى بعض فنظرت فإذا أنا بحمار وحش فحملت عليه فطعنته فأثبته واستعنت بهم فأبوا أن يعينوني ، فأكلنا من لحمه وخشينا أن نقتطع ، فطلبت النبي أرفع فرسي شأوا وأسير شأوا ،

فلقيت رجلا من بني غفار في جوف الليل قلت أين تركت النبي ؟ قال تركته بتعهن وهو قائلٌ السقيا ، فقلت يا رسول الله إن أهلك يقرءون عليك السلام ورحمة الله إنهم قد خشوا أن يقتطعوا دونك

فانتظرهم ، قلت يا رسول الله أصبت حمار وحش وعندي منه فاضلة ؟ فقال للقوم كلوا ، وهم محرمون .

_ باب إذا رأى المحرمون صيدا فضحكوا ففطن الحلال

1822_ عن أبي قتادة قال انطلقنا مع النبي عام الحديبية فأحرم أصحابه ولم أحرم فأنبئنا بعدو بغيقة فتوجهنا نحوهم ، فبصر أصحابي بحمار وحش فجعل بعضهم يضحك إلى بعض فنظرت فرأيته فحملت عليه الفرس فطعنته فأثبته ، فاستعنتهم فأبوا أن يعينوني فأكلنا منه ثم لحقت برسول الله وخشينا أن نقتطع ، أرفع فرسي شأوا وأسير عليه شأوا ،

فلقيت رجلا من بني غفار في جوف الليل فقلت أين تركت رسول الله ؟ فقال تركته بتعهن وهو قائلٌ السقيا ، فلحقت برسول الله حتى أتيته فقلت يا رسول الله إن أصحابك أرسلوا يقرءون عليك السلام ورحمة الله وبركاته وإنهم قد خشوا أن يقتطعهم العدو دونك فانظرهم ففعل ، فقلت يا رسول الله إنا اصدنا حمار وحش وإن عندنا فاضلة ؟ فقال رسول الله لأصحابه كلوا ، وهم محرمون .

_ باب لا يعين المحرم الحلال في قتل الصيد

1823_ عن أبي قتادة قال كنا مع النبي بالقاحة ومنا المحرم ومنا غير المحرم فرأيت أصحابي يتراءون شيئا فنظرت فإذا حمار وحش يعني وقع سوطه فقالوا لا نعينك عليه بشيء إنا محرمون ، فتناولته فأخذته ثم أتيت الحمار من وراء أكمة فعقرته ، فأتيت به أصحابي فقال بعضهم كلوا وقال

بعضهم لا تأكلوا ، فأتيت النبي وهو أمامنا فسألته فقال كلوه حلال . وفي رواية بلفظ كنا مع النبي بالقاحة من المدينة على ثلاث .

_ باب لا يشير المحرم إلى الصيد لكي يصطاده الحلال

1824_ عن أبي قتادة أن رسول الله خرج حاجا فخرجوا معه فصرف طائفة منهم فيهم أبو قتادة فقال خذوا ساحل البحر حتى نلتقي فأخذوا ساحل البحر ، فلما انصرفوا أحرموا كلهم إلا أبو قتادة لم يحرم ، فبينما هم يسيرون إذ رأوا حمر وحش فحمل أبو قتادة على الحمر فعقر منها أتانا ، فنزلوا فأكلوا من لحمها وقالوا أنأكل لحم صيد ونحن محرمون ؟ فحملنا ما بقي من لحم الأتان ،

فلما أتوا رسول الله قالوا يا رسول الله إنا كنا أحرمنا وقد كان أبو قتادة لم يحرم فرأينا حمر وحش فحمل عليها أبو قتادة فعقر منها أتانا فنزلنا فأكلنا من لحمها ثم قلنا أنأكل لحم صيد ونحن محرمون ؟ فحملنا ما بقي من لحمها ، قال أمنكم أحد أمره أن يحمل عليها أو أشار إليها ؟ قالوا لا ؟ قال فكلوا ما بقي من لحمها .

_ باب إذا أهدى للمحرم حمارا وحشيا حيا لم يقبل

1825_ عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة أنه أهدى لرسول الله حمارا وحشيا وهو بالأبواء أو بودان فرده عليه فلما رأى ما في وجهه قال إنا لم نرده عليك إلا أنَّا حُرُم .

_ باب ما يقتل المحرم من الدواب

1826-1828_ عن ابن عمر أن رسول الله قال خمس من الدواب ليس على المحرم في قتلهن جناح وفي رواية بلفظ يقتل المحرم ، وعنه قال قالت حفصة قال رسول الله خمس من الدواب لا حرج على من قتلهن ، الغراب والحدأة والفأرة والعقرب والكلب العقور .

1829_ عن عائشة أن رسول الله قال خمس من الدواب كلهن فاسق يقتلهن في الحرم ، الغراب والحدأة والعقرب والفأرة والكلب العقور .

1830_ عن ابن مسعود قال بينما نحن مع النبي في غار بمنى إذ نزل عليه والمرسلات وإنه ليتلوها وإني لأتلقاها من فيه وإن فاه لرطب بها إذ وثبت علينا حية فقال النبي اقتلوها ، فابتدرناها فذهبت فقال النبي وُقِيت شركم كما وُقِيتم شرها .

1831_ عن عائشة أن رسول الله قال للوزغ فويسق ولم أسمعه أمر بقتله .
قال أبو عبد الله إنما أردنا بهذا أن مِنى من الحرم وأنهم لم يروا بقتل الحية بأسا .

_ باب لا يعضد شجر الحرم
وقال ابن عباس عن النبي لا يعضد شوكه .

1832_ عن أبي شريح العدوي أنه قال لعمرو بن سعيد وهو يبعث البعوث إلى مكة ائذن لي أيها الأمير أحدثك قولا قام به رسول الله للغد من يوم الفتح فسمعته أذناي ووعاه قلبي وأبصرته عيناي حين تكلم به ، إنه حمد الله وأثنى عليه ثم قال إن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس ، فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرة ،

فإن أحد ترخص لقتال رسول الله فقولوا له إن الله أذن لرسوله ولم يأذن لكم وإنما أذن لي ساعة من نهار ، وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس ، وليبلغ الشاهد الغائب ، فقيل لأبي شريح ما قال لك عمرو ؟ قال أنا أعلم بذلك منك يا أبا شريح ، إن الحرم لا يعيذ عاصيا ولا فارا بدم ولا فارا بخربة خربة بلية .

_ باب لا ينفر صيد الحرم

1833_ عن ابن عباس أن النبي قال إن الله حرم مكة فلم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي ، وإنما أحلت لي ساعة من نهار ، لا يختلى خلاها ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها ولا تلتقط لقطتها إلا لمعرف ، وقال العباس يا رسول الله إلا الإذخر لصاغتنا وقبورنا ؟ فقال إلا الإذخر . قال عكرمة قال هل تدري ما لا ينفر صيدها ؟ هو أن ينحيه من الظل ينزل مكانه .

_ باب لا يحل القتال بمكة

وقال أبو شريح عن النبي لا يَسفِك بها دما .

1834_ عن ابن عباس قال قال النبي يوم افتتح مكة لا هجرة ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا ، فإن هذا بلد حرم الله يوم خلق السموات والأرض وهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة ، وإنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي ،

ولم يحل لي إلا ساعة من نهار ، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة ، لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته إلا من عرَّفها ولا يختلى خلاها ، قال العباس يا رسول الله إلا الإذخر فإنه لقينهم ولبيوتهم ؟ قال قال إلا الإذخر .

_ باب الحجامة للمحرم

وكوى ابن عمر ابنه وهو محرم ، ويتداوى ما لم يكن فيه طيب .

1835_ عن ابن عباس قال احتجم رسول الله وهو محرم .

1836_ عن ابن بحينة قال احتجم النبي وهو محرم بلحي جمل في وسط رأسه .

_ باب تزويج المحرم

1837_ عن ابن عباس أن النبي تزوج ميمونة وهو محرم .

_ باب ما ينهى من الطيب للمحرم والمحرمة

وقالت عائشة لا تلبس المحرمة ثوبا بورس أو زعفران .

1838_ عن ابن عمر قال قام رجل فقال يا رسول الله ماذا تأمرنا أن نلبس من الثياب في الإحرام ؟ فقال النبي لا تلبسوا القميص ولا السراويلات ولا العمائم ولا البرانس إلا أن يكون أحد ليست له نعلان فليلبس الخفين وليقطع أسفل من الكعبين ، ولا تلبسوا شيئا مسه زعفران ولا الورس ، ولا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين .

1839_ عن ابن عباس قال وقصت برجل محرم ناقته فقتلته فأتي به رسول الله فقال اغسلوه وكفنوه ولا تغطوا رأسه ولا تقربوه طيبا فإنه يبعث يهل .

_ باب الاغتسال للمحرم

وقال ابن عباس يدخل المحرم الحمام ، ولم ير ابن عمر وعائشة بالحك بأسا .

1840_ عن عبد الله بن حنين أن عبد الله بن العباس والمسور بن مخرمة اختلفا بالأبواء فقال عبد الله بن عباس يغسل المحرم رأسه وقال المسور لا يغسل المحرم رأسه ، فأرسلني عبد الله بن العباس إلى أبي أيوب الأنصاري فوجدته يغتسل بين القرنين وهو يستر بثوب ، فسلمت عليه فقال من هذا ؟ فقلت أنا عبد الله بن حنين ،

أرسلني إليك عبد الله بن العباس أسألك كيف كان رسول الله يغسل رأسه وهو محرم ؟ فوضع أبو أيوب يده على الثوب فطأطأه حتى بدا لي رأسه ثم قال لإنسان يصب عليه اصبب فصب على رأسه ثم حرك رأسه بيديه فأقبل بهما وأدبر وقال هكذا رأيته يفعل .

_ باب لبس الخفين للمحرم إذا لم يجد النعلين

1841_ عن ابن عباس قال سمعت النبي يخطب بعرفات من لم يجد النعلين فليلبس الخفين ومن لم يجد إزارا فليلبس سراويل للمحرم .

1842_ عن ابن عمر قال سئل رسول الله ما يلبس المحرم من الثياب ؟ فقال لا يلبس القميص ولا العمائم ولا السراويلات ولا البرنس ولا ثوبا مسه زعفران ولا ورس وإن لم يجد نعلين فليلبس الخفين وليقطعهما حتى يكونا أسفل من الكعبين .

_ باب إذا لم يجد الإزار فليلبس السراويل

1843_ عن ابن عباس قال خطبنا النبي بعرفات فقال من لم يجد الإزار فليلبس السراويل ومن لم يجد النعلين فليلبس الخفين .

_ باب لبس السلاح للمحرم

وقال عكرمة إذا خشي العدو لبس السلاح وافتدى ولم يتابع عليه في الفدية .

1844_ عن البراء اعتمر النبي في ذي القعدة فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم لا يدخل مكة سلاحا إلا في القراب .

_ باب دخول الحرم ومكة بغير إحرام

ودخل ابن عمر وإنما أمر النبي بالإهلال لمن أراد الحج والعمرة ولم يذكر للحطابين وغيرهم .

1845_ عن ابن عباس أن النبي وقَّتَ لأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل نجد قرن المنازل ولأهل اليمن يلملم هن لهن ولكل آت أتى عليهن من غيرهم ممن أراد الحج والعمرة ، فمن كان دون ذلك فمن حيث أنشأ حتى أهل مكة من مكة .

1846_ عن أنس بن مالك أن رسول الله دخل عام الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزعه جاء رجل فقال إن ابن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال اقتلوه .

_ باب إذا أحرم جاهلا وعليه قميص

وقال عطاء إذا تطيب أو لبس جاهلا أو ناسيا فلا كفارة عليه .

1848-1847_ عن يعلى بن أمية قال كنت مع رسول الله فأتاه رجل عليه جبة فيه أثر صفرة أو نحوه كان عمر يقول لي تحب إذا نزل عليه الوحي أن تراه ؟ فنزل عليه ثم سري عنه فقال اصنع في عمرتك ما تصنع في حجك ، وعض رجل يد رجل فانتزع ثنيته فأبطله النبي .

_ باب المحرم يموت بعرفة ولم يأمر النبي أن يؤدى عنه بقية الحج

1849_ عن ابن عباس قال بينا رجل واقف مع النبي بعرفة إذ وقع عن راحلته فوقصته أو قال فأقعصته فقال النبي اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبين أو قال ثوبيه ولا تحنطوه ولا تخمروا رأسه فإن الله يبعثه يوم القيامة يلبي .

1850_ عن ابن عباس قال بينا رجل واقف مع النبي بعرفة إذ وقع عن راحلته فوقصته أو قال فأوقصته فقال النبي اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبين ولا تمسوه طيبا ولا تخمروا رأسه ولا تحنطوه فإن الله يبعثه يوم القيامة ملبيا .

_ باب سنة المحرم إذا مات

1851_ عن ابن عباس أن رجلا كان مع النبي فوقصته ناقته وهو محرم فمات فقال رسول الله اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبيه ولا تمسوه بطيب ولا تخمروا رأسه فإنه يبعث يوم القيامة ملبيا .

_ باب الحج والنذور عن الميت والرجل يحج عن المرأة

1852_ عن ابن عباس أن امرأة من جهينة جاءت إلى النبي فقالت إن أمي نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت أفأحج عنها ؟ قال نعم حجي عنها ، أرأيت لو كان على أمك دين أكنتِ قاضية ، اقضوا الله فالله أحق بالوفاء .

_ باب الحج عمن لا يستطيع الثبوت على الراحلة

1853-1854_ عن ابن عباس قال جاءت امرأة من خثعم عام حجة الوداع قالت يا رسول الله إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخا كبيرا لا يستطيع أن يستوي على الراحلة فهل يقضي عنه أن أحج عنه ؟ قال نعم .

_ باب حج المرأة عن الرجل

1855_ عن ابن عباس قال كان الفضل رديف النبي فجاءت امرأة من خثعم فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه فجعل النبي يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر ، فقالت إن فريضة الله أدركت أبي شيخا كبيرا لا يثبت على الراحلة أفأحج عنه ؟ قال نعم ، وذلك في حجة الوداع .

_ باب حج الصبيان

1856_ عن ابن عباس قال بعثني أو قدمني النبي في الثقل من جمع بليل .

1857_ عن ابن عباس قال أقبلت وقد ناهزت الحلم أسير على أتان لي ورسول الله قائم يصلي بمنى في حجة الوداع حتى سرت بين يدي بعض الصف الأول ثم نزلت عنها فرتعت فصففت مع الناس وراء رسول الله .

1858-1859_ عن السائب بن يزيد قال حُجَّ بي مع رسول الله وأنا ابن سبع سنين . وعن الجعيد بن عبد الرحمن قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول للسائب بن يزيد وكان قد حج به في ثقل النبي .

_ باب حج النساء

1860_ عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال أذن عمر لأزواج النبي في آخر حجة حجها فبعث معهن عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف .

1861_ عن عائشة قالت قلت يا رسول الله ألا نغزو ونجاهد معكم ؟ فقال لكن أحسن الجهاد وأجمله الحج حج مبرور ، فقالت عائشة فلا أدع الحج بعد إذ سمعت هذا من رسول الله .

1862_ عن ابن عباس قال قال النبي لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم ولا يدخل عليها رجل إلا ومعها محرم ، فقال رجل يا رسول الله إني أريد أن أخرج في جيش كذا وكذا وامرأتي تريد الحج ، فقال اخرج معها .

1863_ عن ابن عباس قال لما رجع النبي من حجته قال لأم سنان الأنصارية ما منعك من الحج ؟ قالت أبو فلان تعني زوجها كان له ناضحان حج على أحدهما والآخر يسقي أرضا لنا ، قال فإن عمرة في رمضان تقضي حجة أو حجة معي .

1864_ عن قزعة مولى زياد قال سمعت أبا سعيد وقد غزا مع النبي ثنتي عشرة غزوة قال أربع سمعتهن من رسول الله أو قال يحدثهن عن النبي فأعجبنني وآنقنني ، أن لا تسافر امرأة مسيرة يومين ليس معها زوجها أو ذو محرم ، ولا صوم يومين الفطر والأضحى ، ولا صلاة بعد صلاتين بعد العصر حتى تغرب الشمس وبعد الصبح حتى تطلع الشمس ، ولا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجدي ومسجد الأقصى .

_ باب من نذر المشي إلى الكعبة

1865_ عن أنس أن النبي رأى شيخا يهادى بين ابنيه قال ما بال هذا ؟ قالوا نذر أن يمشي ، قال إن الله عن تعذيب هذا نفسه لغني وأمره أن يركب .

1866_ عن عقبة بن عامر قال نذرت أختي أن تمشي إلى بيت الله وأمرتني أن أستفتي لها النبي فاستفتيته فقال لتمش ولتركب .

__ كتاب فضائل المدينة

_ باب حرم المدينة

1867_ عن أنس عن النبي قال المدينة حرم من كذا إلى كذا لا يقطع شجرها ولا يحدث فيها حدث ، من أحدث حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

1868_ عن أنس قدم النبي المدينة وأمر ببناء المسجد فقال يا بني النجار ثامنوني فقالوا لا نطلب ثمنه إلا إلى الله فأمر بقبور المشركين فنبشت ثم بالخرب فسويت وبالنخل فقطع فصفوا النخل قبلة المسجد .

1869_ عن أبي هريرة أن النبي قال حرم ما بين لابتي المدينة على لساني قال وأتى النبي بني حارثة فقال أراكم يا بني حارثة قد خرجتم من الحرم ثم التفت فقال بل أنتم فيه .

1870_ عن علي بن أبي طالب قال ما عندنا شيء إلا كتاب الله وهذه الصحيفة عن النبي ، المدينة حرم ما بين عائر إلى كذا ، من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ،

وقال ذمة المسلمين واحدة فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ، ومن تولى قوما بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل . قال أبو عبد الله عدل فداء .

(أقول المراد بما عندنا شئ أي ما عنده شئ مكتوب من النبي إلا تلك الصحيفة وإلا فعلي بن أبي طالب من المكثرين من الصحابة وروي نحو ألف وخمسمائة حديث ، وكذلك كان عند غيره أحاديث مكتوبة غير تلك الصحيفة ،

وراجع للمزيد في ذلك كتاب رقم (262) (الكامل في أحاديث كتابة الصحابة لأقوال النبي وأوامره ونواهيه في حياته وأمر النبي لهم بذلك / 300 حديث))

_ باب فضل المدينة وأنها تنفي الناس

1871_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أمرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد .

_ باب المدينة طابة

1872_ عن أبي حميد قال أقبلنا مع النبي من تبوك حتى أشرفنا على المدينة فقال هذه طابة .

_ باب لابتي المدينة

1873_ عن أبي هريرة أنه كان يقول لو رأيت الظباء بالمدينة ترتع ما ذعرتها قال رسول الله ما بين لابتيها حرام .

_ باب من رغب عن المدينة

1874_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول يتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها إلا العواف يريد عوافي السباع والطير وآخر من يحشر راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحشا حتى إذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما .

1875_ عن سفيان بن أبي زهير قال سمعت رسول الله يقول تفتح اليمن فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ، وتفتح الشأم فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ، وتفتح العراق فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون .

_ باب الإيمان يأرز إلى المدينة

1876_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها .

_ باب إثم من كاد أهل المدينة

1877_ عن سعد بن أبي وقاص قال سمعت النبي يقول لا يكيد أهل المدينة أحد إلا انماع كما ينماع الملح في الماء .

_ باب آطام المدينة

1878_ عن أسامة بن زيد قال أشرف النبي على أطم من آطام المدينة فقال هل ترون ما أرى ، إني لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر .

_ باب لا يدخل الدجال المدينة

1879_ عن أبي بكرة عن النبي قال لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال ، لها يومئذ سبعة أبواب على كل باب ملكان .

1880_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال .

1881_ عن أنس بن مالك عن النبي قال ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة ، ليس له من نقابها نقب إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها ، ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فيخرج الله كل كافر ومنافق .

1882_ عن أبي سعيد الخدري قال حدثنا رسول الله حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا به أن قال يأتي الدجال وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة بعض السباخ التي بالمدينة ، فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول أشهد أنك الدجال الذي حدثنا عنك رسول الله حديثه ،

فيقول الدجال أرأيت إن قتلت هذا ثم أحييته هل تشكون في الأمر ؟ فيقولون لا ، فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت قط أشد بصيرة مني اليوم ، فيقول الدجال أقتله فلا أسلط عليه .

_ باب المدينة تنفي الخَبَث

1883_ عن جابر جاء أعرابي النبي فبايعه على الإسلام فجاء من الغد محموما فقال أَقِلني فأبَى ثلاث مرار فقال المدينة كالكير تنفي خَبثها وينصع طيبها .

1884_ عن زيد بن ثابت قال لما خرج النبي إلى أحد رجع ناس من أصحابه فقالت فرقة نقتلهم وقالت فرقة لا نقتلهم فنزلت (فما لكم في المنافقين فئتين) وقال النبي إنها تنفي الرجال كما تنفي النار خبث الحديد .

1885_ عن أنس عن النبي قال اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البَرَكة .

1886_ عن أنس أن النبي كان إذا قدم من سفر فنظر إلى جدرات المدينة أوضع راحلته وإن كان على دابة حركها من حبها .

_ باب كراهية النبي أن تعرى المدينة

1887_ عن أنس قال أراد بنو سلمة أن يتحولوا إلى قرب المسجد فكره رسول الله أن تَعْرَى المدينة وقال يا بني سلمة ألا تحتسبون آثاركم ، فأقاموا .

1888 _ عن أبي هريرة عن النبي قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي .

1889_ عن عائشة قالت لما قدم رسول الله المدينة وعك أبو بكر وبلال فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول كل امرئ مصبح في أهله / والموت أدنى من شراك نعله ، وكان بلال إذا أقلع عنه

الحمى يرفع عقيرته يقول ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة / بوادٍ وحولي إذخر وجليل ، وهل أردن يوما مياه مجنة / وهل يبدون لي شامة وطفيل ،

قال اللهم العن شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وأمية بن خلف كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوباء ، ثم قال رسول الله اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد ، اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا وصححها لنا وانقل حماها إلى الجحفة ، قالت وقدمنا المدينة وهي أوبأ أرض الله ، قالت فكان بطحان يجري نجلا تعني ماء آجنا .

1890_ عن عمر قال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك .

__ كتاب الصوم

_ باب وجوب صوم رمضان وقول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا كُتِب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون)

1891_ عن طلحة بن عبيد الله أن أعرابيا جاء إلى رسول الله ثائر الرأس فقال يا رسول الله أخبرني ماذا فرض الله عليَّ من الصلاة ؟ فقال الصلوات الخمس إلا أن تطوع شيئا ، فقال أخبرني ما فرض الله علي من الصيام ؟ فقال شهر رمضان إلا أن تطوع شيئا ،

فقال أخبرني بما فرض الله علي من الزكاة ؟ فقال فأخبره رسول الله شرائع الإسلام ، قال والذي أكرمك لا أتطوع شيئا ولا أنقص مما فرض الله علي شيئا ، فقال رسول الله أفلح إن صدق أو دخل الجنة إن صدق .

1892_ عن ابن عمر قال صام النبي عاشوراء وأمر بصيامه فلما فرض رمضان ترك ، قال نافع وكان عبد الله لا يصومه إلا أن يوافق صومه .

1893_ عن عائشة أن قريشا كانت تصوم يوم عاشوراء في الجاهلية ثم أمر رسول الله بصيامه حتى فرض رمضان وقال رسول الله من شاء فليصمه ومن شاء أفطر .

_ باب فضل الصوم

1894_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال الصيام جُنَّة فلا يرفث ولا يجهل وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إني صائم مرتين ، والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي ، الصيام لي وأنا أجزي به والحسنة بعشر أمثالها .

_ باب الصوم كفارة

1895_ عن حذيفة قال قال عمر من يحفظ حديثا عن النبي في الفتنة ؟ قال حذيفة أنا سمعته يقول فتنة الرجل في أهله وماله وجاره تكفرها الصلاة والصيام والصدقة ، قال ليس أسأل عن ذه إنما أسأل عن التي تموج كما يموج البحر ، قال وإن دون ذلك بابا مغلقا ، قال فيفتح أو يكسر ؟ قال يكسر ، قال ذاك أجدر أن لا يغلق إلى يوم القيامة . قال أبو وائل فقلنا لمسروق سله أكان عمر يعلم من الباب ؟ فسأله فقال نعم كما يعلم أن دون غد الليلة .

_ باب الريان للصائمين

1896_ عن سهل بن سعد عن النبي قال إن في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم ، يقال أين الصائمون فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم ، فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد .

1897_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من أنفق زوجين في سبيل الله نودي من أبواب الجنة يا عبد الله هذا خير ، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ، فقال أبو بكر بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما على من دعي من تلك الأبواب من ضرورة فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها ؟ قال نعم وأرجو أن تكون منهم .

_ باب هل يقال رمضان أو شهر رمضان ومن رأى كله واسعا

وقال النبي من صام رمضان وقال لا تَقَدَّمُوا رمضان .

1898_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة .

1899_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب السماء وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين .

1900_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول لهلال رمضان إذا رأيتموه فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا فإن غم عليكم فاقدروا له .

_ باب من صام رمضان إيمانا واحتسابا ونية

وقالت عائشة عن النبي يبعثون على نياتهم .

1901_ عن أبي هريرة عن النبي قال من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه .

_ باب أجود ما كان النبي يكون في رمضان

1902_ عن ابن عباس قال كان النبي أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان جبريل يلقاه كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه النبي القرآن فإذا لقيه جبريل عليه السلام كان أجود بالخير من الريح المرسلة .

_ باب من لم يدع قول الزور والعمل به في الصوم

1903_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه .

_ باب هل يقول إني صائم إذا شتم

1904_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قال الله كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به ، والصيام جُنَّة وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل

إني امرؤ صائم ، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، للصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح وإذا لقي ربه فرح بصومه .

_ باب الصوم لمن خاف على نفسه العزبة

1905_ عن علقمة قال بينا أنا أمشي مع عبد الله بن مسعود فقال كنا مع النبي فقال من استطاع الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وِجاء .

_ باب قول النبي إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا

وقال صلة عن عمار من صام يوم الشك فقد عصى أبا القاسم .

1906_ عن ابن عمر أن رسول الله ذكر رمضان فقال لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فإن غم عليكم فاقدروا له .

1907_ عن ابن عمر أن رسول الله قال الشهر تسع وعشرون ليلة فلا تصوموا حتى تروه فإن غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين .

1908_ عن ابن عمر قال قال النبي الشهر هكذا وهكذا وخنس الإبهام في الثالثة .

1909_ عن أبي هريرة عن النبي قال صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غُبِي عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين .

1910_ عن أم سلمة أن النبي آلى من نسائه شهرا فلما مضى تسعة وعشرون يوما غدا أو راح فقيل له إنك حلفت أن لا تدخل شهرا فقال إن الشهر يكون تسعة وعشرين يوما .

1911_ عن أنس قال آلى رسول الله من نسائه وكانت انفكت رجله فأقام في مشربة تسعا وعشرين ليلة ثم نزل فقالوا يا رسول الله آليت شهرا فقال إن الشهر يكون تسعا وعشرين .

_ باب شهرا عيد لا ينقصان

قال إسحاق - بن راهوية - وإن كان ناقصا فهو تمام ، وقال البخاري لا يجتمعان كلاهما ناقص .

1912_ عن أبي بكرة عن النبي قال شهران لا ينقصان شهرا عيد رمضان وذو الحجة .

_ باب قول النبي لا نكتب ولا نحسب

1913_ عن ابن عمر عن النبي قال إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا يعني مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين .

_ باب لا يتقدم رمضان بصوم يوم ولا يومين

1914_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يتقدمن أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين إلا أن يكون رجل كان يصوم صومه فليصم ذلك اليوم .

_ باب قول الله جل ذكره (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم)

1915_ عن البراء قال كان أصحاب محمد إذا كان الرجل صائما فحضر الإفطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي ، وإن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائما فلما حضر الإفطار أتى امرأته فقال لها أعندك طعام ؟ قالت لا ولكن أنطلق فأطلب لك ، وكان يومه يعمل فغلبته عيناه ،

فجاءته امرأته فلما رأته قالت خيبة لك فلما انتصف النهار غشي عليه فذكر ذلك للنبي فنزلت هذه الآية (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم) ففرحوا بها فرحا شديدا ونزلت (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود) .

_ باب قول الله تعالى (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل) . فيه البراء عن النبي .

1916_ عن عدي بن حاتم قال لما نزلت (حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود) عمدت إلى عقال أسود وإلى عقال أبيض فجعلتهما تحت وسادتي فجعلت أنظر في الليل فلا يستبين لي فغدوت على رسول الله فذكرت له ذلك فقال إنما ذلك سواد الليل وبياض النهار .

1917_ عن سهل بن سعد قال أنزلت (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود) ولم ينزل (من الفجر) فكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجله الخيط الأبيض

والخيط الأسود ولم يزل يأكل حتى يتبين له رؤيتهما فأنزل الله بعد (من الفجر) فعلموا أنه إنما يعني الليل والنهار .

_ باب قول النبي لا يمنعنكم من سحوركم أذان بلال

1918_ عن عائشة أن بلالا كان يؤذن بليل فقال رسول الله كلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم فإنه لا يؤذن حتى يطلع الفجر . قال القاسم التيمي ولم يكن بين أذانهما إلا أن يرقى ذا وينزل ذا .

_ باب تأخير السحور

1920_ عن سهل بن سعد قال كنت أتسحر في أهلي ثم تكون سرعتي أن أدرك السجود مع رسول الله .

_ باب قدر كم بين السحور وصلاة الفجر

1921_ عن أنس عن زيد بن ثابت قال تسحرنا مع النبي ثم قام إلى الصلاة . قال قتادة قلت لأنس كم كان بين الأذان والسحور ؟ قال قدر خمسين آية .

_ باب بركة السحور من غير إيجاب
لأن النبي وأصحابه واصلوا ولم يذكر السحور .

1922_ عن ابن عمر أن النبي واصل فواصل الناس فشق عليهم فنهاهم ، قالوا إنك تواصل ، قال لست كهيئتكم إني أظل أُطعَم وأُسقَى .

1923_ عن أنس بن مالك قال قال النبي تسحروا فإن في السحور بركة .

_ باب إذا نوى بالنهار صوما

وقالت أم الدرداء كان أبو الدرداء يقول عندكم طعام ؟ فإن قلنا لا قال فإني صائم يومي هذا ، وفعله أبو طلحة وأبو هريرة وابن عباس وحذيفة .

1924_ عن سلمة بن الأكوع أن النبي بعث رجلا ينادي في الناس يوم عاشوراء إن من أكل فليتم أو فليصم ومن لم يأكل فلا يأكل .

_ باب الصائم يصبح جنبا

1925_ عن عائشة وأم سلمة أن رسول الله كان يدركه الفجر وهو جنب من أهله ثم يغتسل ويصوم . قال مروان لعبد الرحمن بن الحارث أقسم بالله لتقرعن بها أبا هريرة ومروان يومئذ على المدينة ، فقال أبو بكر فكره ذلك عبد الرحمن ثم قدر لنا أن نجتمع بذي الحليفة وكانت لأبي هريرة هنالك أرض ، فقال عبد الرحمن لأبي هريرة إني ذاكر لك أمرا ولولا مروان أقسم علي فيه لم أذكره لك فذكر قول عائشة وأم سلمة ، فقال كذلك حدثني الفضل بن عباس وهن أعلم .

_ باب المباشرة للصائم

وقالت عائشة يحرم عليه فرجها .

1927_ عن عائشة قالت كان النبي يقبل ويباشر وهو صائم وكان أملككم لإربه .
قال ابن عباس (مآرب) حاجة ، وقال طاوس (غير أولي الإربة) الأحمق لا حاجة له في النساء .

_ باب القبلة للصائم
وقال جابر بن زيد إن نظر فأمنى يتم صومه .

1928_ عن عائشة قالت إن كان رسول الله ليقبِّل بعض أزواجه وهو صائم ثم ضحكت .

1929_ عن أم سلمة قالت بينما أنا مع رسول الله في الخميلة إذ حضت فانسللت فأخذت ثياب حيضتي فقال ما لك أنفستِ ؟ قلت نعم فدخلت معه في الخميلة وكانت هي ورسول الله يغتسلان من إناء واحد وكان يقبلها وهو صائم .

_ باب اغتسال الصائم

وبل ابن عمر ثوبا فألقاه عليه وهو صائم ، ودخل الشعبي الحمام وهو صائم ، وقال ابن عباس لا بأس أن يتطعم القدر أو الشيء ، وقال الحسن لا بأس بالمضمضة والتبرد للصائم ، وقال ابن مسعود إذا كان يوم صوم أحدكم فليصبح دهينا مترجلا ، وقال أنس إن لي أبزن أتقحم فيه وأنا صائم ،

ويذكر عن النبي أنه استاك وهو صائم ، وقال ابن عمر يستاك أول النهار وآخره ولا يبلع ريقه ، وقال عطاء إن ازدرد ريقه لا أقول يفطر ، وقال ابن سيرين لا بأس بالسواك الرطب ، قيل له طعم ، قال والماء له طعم وأنت تمضمض به ، ولم ير أنس والحسن وإبراهيم بالكحل للصائم بأسا .

1930_ عن عائشة قالت كان النبي يدركه الفجر في رمضان من غير حُلم فيغتسل ويصوم .

1931_ عن أبي بكر بن عبد الرحمن كنت أنا وأبي فذهبت معه حتى دخلنا على عائشة قالت أشهد على رسول الله إن كان ليصبح جنبا من جماع غير احتلام ثم يصومه ، ثم دخلنا على أم سلمة فقالت مثل ذلك .

_ باب الصائم إذا أكل أو شرب ناسيا

وقال عطاء إن استنثر فدخل الماء في حلقه لا بأس إن لم يملك ، وقال الحسن إن دخل حلقه الذباب فلا شيء عليه ، وقال الحسن ومجاهد إن جامع ناسيا فلا شيء عليه .

1933_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا نسي فأكل وشرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه .

_ باب سواك الرطب واليابس للصائم

ويذكر عن عامر بن ربيعة قال رأيت النبي يستاك وهو صائم ما لا أحصي أو أعد ، وقال أبو هريرة عن النبي لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل وضوء ، ويروى نحوه عن جابر وزيد بن

خالد عن النبي ، ولم يخص الصائم من غيره ، وقالت عائشة عن النبي السواك مطهرة للفم مرضاة للرب ، وقال عطاء وقتادة يبتلع ريقه .

1934_ عن حمران بن أبان قال رأيت عثمان توضأ فأفرغ على يديه ثلاثا ثم تمضمض واستنثر ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاثا ، ثم غسل يده اليسرى إلى المرفق ثلاثا ، ثم مسح برأسه ثم غسل رجله اليمنى ثلاثا ثم اليسرى ثلاثا ، ثم قال رأيت رسول الله توضأ نحو وضوئي هذا ثم قال من توضأ وضوئي هذا ثم يصلي ركعتين لا يحدث نفسه فيهما بشيء إلا غفر له ما تقدم من ذنبه .

_ باب قول النبي إذا توضأ فليستنشق بمنخره الماء ولم يميز بين الصائم وغيره

وقال الحسن لا بأس بالسعوط للصائم إن لم يصل إلى حلقه ويكتحل ، وقال عطاء إن تمضمض ثم أفرغ ما في فيه من الماء لا يضيره إن لم يزدرد ريقه وماذا بقي في فيه ولا يمضغ العلك فإن ازدرد ريق العلك لا أقول إنه يفطر ولكن ينهى عنه ، فإن استنثر فدخل الماء حلقه لا بأس لم يملك .

_ باب إذا جامع في رمضان

ويذكر عن أبي هريرة رفعه من أفطر يوما من رمضان من غير عذر ولا مرض لم يقضه صيام الدهر وإن صامه ، وبه قال ابن مسعود ، وقال سعيد بن المسيب والشعبي وابن جبير وإبراهيم وقتادة وحماد يقضي يوما مكانه .

1935_ عن عائشة أن رجلا أتى النبي فقال إنه احترق قال ما لك ؟ قال أصبت أهلي في رمضان ، فأتي النبي بمكتل يدعى العرق فقال أين المحترق ؟ قال أنا ، قال تصدق بهذا .

_ باب إذا جامع في رمضان ولم يكن له شيء فتصدق عليه فليكفِّر

1936_ عن أبي هريرة قال بينما نحن جلوس عند النبي إذ جاءه رجل فقال يا رسول الله هلكت ، قال ما لك ؟ قال وقعت على امرأتي وأنا صائم ، فقال رسول الله هل تجد رقبة تعتقها ؟ قال لا ، قال فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ قال لا ،

فقال فهل تجد إطعام ستين مسكينا ؟ قال لا ، قال فمكث النبي فبينا نحن على ذلك أتي النبي بعرق فيها تمر والعرق المكتل قال أين السائل ؟ فقال أنا ، قال خذها فتصدق به ، فقال الرجل أعلى أفقر مني يا رسول الله ؟ فوالله ما بين لابتيها يريد الحرتين أهل بيت أفقر من أهل بيتي ، فضحك النبي حتى بدت أنيابه ثم قال أطعمه أهلك .

_ باب المجامع في رمضان هل يطعم أهله من الكفارة إذا كانوا محاويج

1937_ عن أبي هريرة جاء رجل إلى النبي فقال إن الآخر وقع على امرأته في رمضان فقال أتجد ما تحرر رقبة ؟ قال لا ، قال فتستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ قال لا ، قال أفتجد ما تطعم به ستين مسكينا ؟ قال لا ، قال فأتي النبي بعرق فيه تمر وهو الزبيل قال أطعم هذا عنك ، قال على أحوج منا ! ، ما بين لابتيها أهل بيت أحوج منا ، قال فأطعمه أهلك .

_ باب الحجامة والقيء للصائم

وقال لي يحيى بن صالح حدثنا معاوية بن سلام حدثنا يحيى عن عمر بن الحكم بن ثوبان سمع أبا هريرة إذا قاء فلا يفطر إنما يخرج ولا يولج ، ويذكر عن أبي هريرة أنه يفطر والأول أصح ، وقال ابن عباس وعكرمة الصوم مما دخل وليس مما خرج ، وكان ابن عمر يحتجم وهو صائم ثم تركه فكان يحتجم بالليل ،

واحتجم أبو موسى ليلا ، ويذكر عن سعد وزيد بن أرقم وأم سلمة احتجموا صياما ، وقال بكير عن أم علقمة كنا نحتجم عند عائشة فلا تنهى ، ويروى عن الحسن عن غير واحد مرفوعا فقال أفطر الحاجم والمحجوم ، وقال لي عياش حدثنا عبد الأعلى حدثنا يونس عن الحسن مثله ، قيل له عن النبي ؟ قال نعم ثم قال الله أعلم .

1938_ عن ابن عباس أن النبي احتجم وهو محرم واحتجم وهو صائم .

1939_ عن ابن عباس قال احتجم النبي وهو صائم .

1940_ عن ثابت البناني قال سئل أنس بن مالك أكنتم تكرهون الحجامة للصائم علي عهد النبي ؟ قال لا إلا من أجل الضعف .

_ باب الصوم في السفر والإفطار

1941_ عن عبد الله بن أبي أوفى قال كنا مع رسول الله في سفر فقال لرجل انزل فاجدح لي ، قال يا رسول الله الشمس ؟ قال انزل فاجدح لي ، قال يا رسول الله الشمس ؟ قال انزل فاجدح لي ، فنزل فجدح له فشرب ثم رمى بيده ها هنا ثم قال إذا رأيتم الليل أقبل من ها هنا فقد أفطر الصائم .

1942-1943_ عن عائشة أن حمزة بن عمرو الأسلمي قال يا رسول الله إني أسرد الصوم ، وعنها أن حمزة بن عمرو الأسلمي قال للنبي أأصوم في السفر ؟ وكان كثير الصيام ، فقال إن شئت فصم وإن شئت فأفطر .

_ باب إذا صام أياما من رمضان ثم سافر

1944_ عن ابن عباس أن رسول الله خرج إلى مكة في رمضان فصام حتى بلغ الكديد أفطر فأفطر الناس . قال أبو عبد الله والكديد ماء بين عسفان وقديد .

1945_ عن أبي الدرداء قال خرجنا مع النبي في بعض أسفاره في يوم حار حتى يضع الرجل يده على رأسه من شدة الحر وما فينا صائم إلا ما كان من النبي وابن رواحة .

_ باب قول النبي لمن ظلل عليه واشتد الحر ليس من البر الصوم في السفر

1946_ عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله في سفر فرأى زحاما ورجلا قد ظلل عليه فقال ما هذا ؟ فقالوا صائم ، فقال ليس من البر الصوم في السفر .

_ باب لم يعب أصحاب النبي بعضهم بعضا في الصوم والإفطار

1947_ عن أنس قال كنا نسافر مع النبي فلم يعب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم .

_ باب من أفطر في السفر ليراه الناس

1948_ عن ابن عباس قال خرج رسول الله من المدينة إلى مكة فصام حتى بلغ عسفان ثم دعا بماء فرفعه إلى يديه ليريه الناس فأفطر حتى قدم مكة وذلك في رمضان ، فكان ابن عباس يقول قد صام رسول الله وأفطر فمن شاء صام ومن شاء أفطر .

_ باب (وعلى الذين يطيقونه فدية) . قال ابن عمر وسلمة بن الأكوع نسختها (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون) .

1949_ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال حدثنا أصحاب محمد نزل رمضان فشق عليهم فكان من أطعم كل يوم مسكينا ترك الصوم ممن يطيقه ورخص لهم في ذلك فنسختها (وأن تصوموا خير لكم) فأمروا بالصوم . وعن ابن عمر أنه قرأ (فدية طعام مساكين) قال هي منسوخة .

_ باب متى يقضى قضاء رمضان

وقال ابن عباس لا بأس أن يفرق لقول الله تعالى (فعدة من أيام أُخَر) ، وقال سعيد بن المسيب في صوم العشر لا يصلح حتى يبدأ برمضان ، وقال إبراهيم إذا فرط حتى جاء رمضان آخر يصومهما

ولم ير عليه طعاما ، ويذكر عن أبي هريرة مرسلا وابن عباس أنه يطعم ولم يذكر الله الإطعام إنما قال (فعدة من أيام أخر) .

1950_ عن عائشة قالت كان يكون علي الصوم من رمضان فما أستطيع أن أقضي إلا في شعبان . قال يحيى بن سعيد الأنصاري الشغل من النبي أو بالنبي .

_ باب الحائض تترك الصوم والصلاة

وقال أبو الزناد إن السنن ووجوه الحق لتأتي كثيرا على خلاف الرأي فما يجد المسلمون بدا من اتباعها من ذلك أن الحائض تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة .

1951_ عن أبي سعيد قال قال النبي أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم فذلك نقصان دينها .

_ باب من مات وعليه صوم

وقال الحسن إن صام عنه ثلاثون رجلا يوما واحدا جاز .

1952_ عن عائشة أن رسول الله قال من مات وعليه صيام صام عنه .

1953_ عن ابن عباس قال جاء رجل إلى النبي فقال يا رسول الله إن أمي ماتت وعليها صوم شهر أفأقضيه عنها ؟ قال نعم ، قال فدين الله أحق أن يقضى .

_ باب متى يحل فطر الصائم

وأفطر أبو سعيد الخدري حين غاب قرص الشمس .

1954_ عن عمر قال قال رسول الله إذا أقبل الليل من ها هنا وأدبر النهار من ها هنا وغربت الشمس فقد أفطر الصائم .

1955_ عن عبد الله بن أبي أوفى قال كنا مع رسول الله في سفر وهو صائم فلما غربت الشمس قال لبعض القوم يا فلان قم فاجدح لنا ، فقال يا رسول الله لو أمسيت ، قال انزل فاجدح لنا ، قال يا رسول الله فلو أمسيت ، قال انزل فاجدح لنا ، قال إن عليك نهارا قال انزل فاجدح لنا ، فنزل فجدح لهم فشرب النبي ثم قال إذا رأيتم الليل قد أقبل من ها هنا فقد أفطر الصائم .

_ باب يفطر بما تيسر من الماء أو غيره

1956_ عن عبد الله بن أبي أوفى قال سرنا مع رسول الله وهو صائم فلما غربت الشمس قال انزل فاجدح لنا ، قال يا رسول الله لو أمسيت ؟ قال انزل فاجدح لنا ، قال يا رسول الله إن عليك نهارا ، قال انزل فاجدح لنا ، فنزل فجدح ثم قال إذا رأيتم الليل أقبل من ها هنا فقد أفطر الصائم وأشار بإصبعه قبل المشرق .

_ باب تعجيل الإفطار

1957_ عن سهل بن سعد أن رسول الله قال لا يزال الناس بخير ما عجَّلُوا الفطر .

1958_ عن ابن أبي أوفى قال كنت مع النبي في سفر فصام حتى أمسى قال لرجل انزل فاجدح لي ، قال لو انتظرت حتى تمسي ، قال انزل فاجدح لي ، إذا رأيت الليل قد أقبل من ها هنا فقد أفطر الصائم .

_ باب إذا أفطر في رمضان ثم طلعت الشمس

1959_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت أفطرنا على عهد النبي يوم غيم ثم طلعت الشمس . قال حماد بن أسامة قيل لهشام بن عروة فأمروا بالقضاء ؟ قال لا بد من قضاء . قال معمر سمعت هشاما لا أدري أقضوا أم لا .

_ باب صوم الصبيان

وقال عمر لنشوان في رمضان ويلك وصبياننا صيام فضربه .

1960_ عن الربيع بنت معوذ قالت أرسل النبي غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار من أصبح مفطرا فليتم بقية يومه ومن أصبح صائما فليصم ، قالت فكنا نصومه بعد ونصوم صبياننا ونجعل لهم اللعبة من العهن فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذاك حتى يكون عند الإفطار .

_ باب الوصال ومن قال ليس في الليل صيام لقوله تعالى (ثم أتموا الصيام إلى الليل)

ونهى النبي عنه رحمة لهم وإبقاء عليهم وما يُكرَه من التعمق .

1961_ عن أنس عن النبي قال لا تواصلوا ، قالوا إنك تواصل ، قال لست كأحد منكم إني أُطعَم وأُسقَى أو إني أبيت أطعم وأسقى .

1962_ عن ابن عمر قال نهى رسول الله عن الوصال ، قالوا إنك تواصل ، قال إني لست مثلكم إني أطعم وأسقى .

1963_ عن أبي سعيد أنه سمع النبي يقول لا تواصلوا فأيكم إذا أراد أن يواصل فليواصل حتى السحر ، قالوا فإنك تواصل يا رسول الله ، قال إني لست كهيئتكم إني أبيت لي مطعم يطعمني وساقٍ يسقيني .

1964_ عن عائشة قالت نهى رسول الله عن الوصال رحمة لهم ، فقالوا إنك تواصل ، قال إني لست كهيئتكم إني يطعمني ربي ويسقين .

_ باب التنكيل لمن أكثر الوصال
رواه أنس عن النبي .

1965_ عن أبي هريرة قال نهى رسول الله عن الوصال في الصوم فقال له رجل من المسلمين إنك تواصل يا رسول الله ، قال وأيكم مثلي إني أبيت يطعمني ربي ويسقين ، فلما أبوا أن ينتهوا عن الوصال واصل بهم يوما ثم يوما ثم رأوا الهلال فقال لو تأخر لزدتكم كالتنكيل لهم حين أبوا أن ينتهوا .

1966_ عن أبي هريرة عن النبي قال إياكم والوصال مرتين ، قيل إنك تواصل ، قال إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني فاكلفوا من العمل ما تطيقون .

_ باب الوصال إلى السحر

1967_ عن أبي سعيد الخدري أنه سمع رسول الله يقول لا تواصلوا فأيكم أراد أن يواصل فليواصل حتى السحر ، قالوا فإنك تواصل يا رسول الله ، قال لست كهيئتكم إني أبيت لي مطعم يطعمني وساق يسقيني .

_ باب من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع ولم ير عليه قضاء إذا كان أوفق له

1968_ عن أبي جحيفة قال آخى النبي بين سلمان وأبي الدرداء فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة فقال لها ما شأنك ؟ قالت أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا ، فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاما فقال كل ؟ قال فإني صائم ، قال ما أنا بآكل حتى تأكل ،

قال فأكل فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم قال نم فنام ، ثم ذهب يقوم فقال نم فلما كان من آخر الليل قال سلمان قم الآن فصَلَّيَا ، فقال له سلمان إن لربك عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولأهلك عليك حقا فأعط كل ذي حق حقه ، فأتى النبي فذكر ذلك له فقال النبي صدق سلمان .

_ باب صوم شعبان

1969_ عن عائشة قالت كان رسول الله يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم ، فما رأيت رسول الله استكمل صيام شهر إلا رمضان وما رأيته أكثر صياما منه في شعبان .

1970_ عن عائشة قالت لم يكن النبي يصوم شهرا أكثر من شعبان فإنه كان يصوم شعبان كله ، وكان يقول خذوا من العمل ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا ، وأحب الصلاة إلى النبي ما دووم عليه وإن قلَّت وكان إذا صلى صلاة داوم عليها .

_ باب ما يذكر من صوم النبي وإفطاره

1971_ عن ابن عباس قال ما صام النبي شهرا كاملا قط غير رمضان ويصوم حتى يقول القائل لا والله لا يفطر ويفطر حتى يقول القائل لا والله لا يصوم .

1972_ عن أنس قال كان رسول الله يفطر من الشهر حتى نظن أن لا يصوم منه ويصوم حتى نظن أن لا يفطر منه شيئا وكان لا تشاء تراه من الليل مصليا إلا رأيته ولا نائما إلا رأيته .

1973_ عن حميد قال سألت أنسا عن صيام النبي فقال ما كنت أحب أن أراه من الشهر صائما إلا رأيته ولا مفطرا إلا رأيته ولا من الليل قائما إلا رأيته ولا نائما إلا رأيته ولا مسست خزة ولا حريرة ألين من كف رسول الله ولا شممت مسكة ولا عبيرة أطيب رائحة من رائحة رسول الله .

_ باب حق الضيف في الصوم

1974_ عن عبد الله بن عمرو قال دخل علي رسول الله فذكر الحديث يعني إن لزورك عليك حقا وإن لزوجك عليك حقا ، فقلت وما صوم داود ؟ قال نصف الدهر .

_ باب حق الجسم في الصوم

1975_ عن عبد الله بن عمرو قال لي رسول الله يا عبد الله ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل ؟ فقلت بلى يا رسول الله ، قال فلا تفعل صم وأفطر وقم ونم فإن لجسدك عليك حقا وإن لعينك عليك حقا وإن لزوجك عليك حقا وإن لزورك عليك حقا ، وإن بحسبك أن تصوم كل شهر ثلاثة أيام فإن لك بكل حسنة عشر أمثالها فإن ذلك صيام الدهر كله ،

فشددت فشدد عليَّ قلت يا رسول الله إني أجد قوة ، قال فصم صيام نبي الله داود عليه السلام ولا تزد عليه ، قلت وما كان صيام نبي الله داود ؟ قال نصف الدهر . فكان عبد الله يقول بعد ما كبر يا ليتني قبلت رخصة النبي .

_ باب صوم الدهر

1976_ عن عبد الله بن عمرو قال أخبر رسول الله أني أقول والله لأصومن النهار ولأقومن الليل ما عشت ، فقلت له قد قلته بأبي أنت وأمي ، قال فإنك لا تستطيع ذلك فصم وأفطر وقم ونم وصم من الشهر ثلاثة أيام فإن الحسنة بعشر أمثالها وذلك مثل صيام الدهر ،

قلت إني أطيق أفضل من ذلك ، قال فصم يوما وأفطر يومين ، قلت إني أطيق أفضل من ذلك ، قال فصم يوما وأفطر يوما فذلك صيام داود عليه السلام وهو أفضل الصيام ، فقلت إني أطيق أفضل من ذلك فقال النبي ؟ لا أفضل من ذلك .

_ باب حق الأهل في الصوم

رواه أبو جحيفة عن النبي .

1977_ عن عبد الله بن عمرو قال بلغ النبي أني أسرد الصوم وأصلي الليل فإما أرسل إلي وإما لقيته فقال ألم أخبر أنك تصوم ولا تفطر وتصلي ؟ فصم وأفطر وقم ونم فإن لعينك عليك حظا وإن لنفسك وأهلك عليك حظا ، قال إني لأقوى لذلك ، قال فصم صيام داود عليه السلام ، قال وكيف ؟ قال كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر إذا لاقى ، قال من لي بهذه يا نبي الله ، قال النبي لا صام من صام الأبد مرتين .

_ باب صوم يوم وإفطار يوم

1978_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال صم من الشهر ثلاثة أيام ، قال أطيق أكثر من ذلك فما زال حتى قال صم يوما وأفطر يوما ، فقال اقرإ القرآن في كل شهر ، قال إني أطيق أكثر فما زال حتى قال في ثلاث .

_ باب صوم داود عليه السلام

1979_ عن عبد الله بن عمرو قال قال النبي إنك لتصوم الدهر وتقوم الليل ؟ فقلت نعم ، قال إنك إذا فعلت ذلك هجمت له العين ونفهت له النفس ، لا صام من صام الدهر ، صوم ثلاثة أيام صوم الدهر كله ، قلت فإني أطيق أكثر من ذلك ، قال فصم صوم داود عليه السلام ، كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر إذا لاقى .

1980_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ذكر له صومي فدخل عليَّ فألقيت له وسادة من أدم حشوها ليف فجلس على الأرض وصارت الوسادة بيني وبينه فقال أما يكفيك من كل شهر ثلاثة

أيام ؟ قال قلت يا رسول الله ، قال خمسا ، قلت يا رسول الله قال سبعا ، قلت يا رسول الله ، قال تسعا ، قلت يا رسول الله ، قال إحدى عشرة ، ثم قال النبي لا صوم فوق صوم داود عليه السلام شطر الدهر ، صم يوما وأفطر يوما .

_ باب صيام أيام البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة

1981_ عن أبي هريرة قال أوصاني خليلي بثلاث ، صيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى وأن أوتر قبل أن أنام .

_ باب من زار قوما فلم يفطر عندهم

1982_ عن أنس دخل النبي على أم سليم فأتته بتمر وسمن قال أعيدوا سمنكم في سقائه وتمركم في وعائه فإني صائم ثم قام إلى ناحية من البيت فصلى غير المكتوبة فدعا لأم سليم وأهل بيتها ، فقالت أم سليم يا رسول الله إن لي خويصة ، قال ما هي ؟ قالت خادمك أنس ،

فما ترك خير آخرة ولا دنيا إلا دعا لي به ، قال اللهم ارزقه مالا وولدا وبارك له فيه ، قال أنس فإني لمن أكثر الأنصار مالا وحدثتني ابنتي أمينة أنه دفن لصلبي مقدم حجاج البصرة بضع وعشرون ومائة .

_ باب الصوم من آخر الشهر

1983_ عن عمران بن حصين عن النبي أنه سأله أو سأل رجلا وعمران يسمع فقال يا أبا فلان أما صمت سرر هذا الشهر ؟ يعني شعبان ، قال الرجل لا يا رسول الله ، قال فإذا أفطرت فصم يومين .

_ باب صوم يوم الجمعة

فإذا أصبح صائما يوم الجمعة فعليه أن يفطر يعني إذا لم يصم قبله ولا يريد أن يصوم بعده .

1984_ عن محمد بن عباد قال سألت جابرا نهى النبي عن صوم يوم الجمعة ؟ قال نعم . يعني أن ينفرد بصوم .

1985_ عن أبي هريرة قال سمعت النبي يقول لا يصومن أحدكم يوم الجمعة إلا يوما قبله أو بعده .

1986_ عن جويرية بنت الحارث أن النبي دخل عليها يوم الجمعة وهي صائمة فقال أصمت أمس ؟ قالت لا ، قال تريدين أن تصومي غدا ؟ قالت لا ، قال فأفطري ، وفي رواية فأمرها فأفطرت .

_ باب هل يخص شيئا من الأيام

1987_ عن علقمة قلت لعائشة هل كان رسول الله يختص من الأيام شيئا ؟ قالت لا ، كان عمله ديمة وأيكم يطيق ما كان رسول الله يطيق .

_ باب صوم يوم عرفة

1988_ عن أم الفضل بنت الحارث أن ناسا تماروا عندها يوم عرفة في صوم النبي فقال بعضهم هو صائم وقال بعضهم ليس بصائم فأرسلت إليه بقدح لبن وهو واقف على بعيره فشربه .

1989_ عن ميمونة أن الناس شكوا في صيام النبي يوم عرفة فأرسلت إليه بحلاب وهو واقف في الموقف فشرب منه والناس ينظرون .

_ باب صوم يوم الفطر

1990_ عن أبي عبيد مولى ابن أزهر قال شهدت العيد مع عمر بن الخطاب فقال هذان يومان نهى رسول الله عن صيامهما ، يوم فطركم من صيامكم واليوم الآخر تأكلون فيه من نسككم .

1991-1992_ عن أبي سعيد قال نهى النبي عن صوم يوم الفطر والنحر وعن الصماء وأن يحتبي الرجل في ثوب واحد وعن صلاة بعد الصبح والعصر .

_ باب صوم يوم النحر

1993_ عن أبي هريرة قال يُنهَى عن صيامين وبيعتين الفطر والنحر والملامسة والمنابذة .

1994_ عن زياد بن جبير قال جاء رجل إلى ابن عمر فقال رجل نذر أن يصوم يوما ، قال أظنه قال الاثنين ، فوافق ذلك يوم عيد ، فقال ابن عمر أمر الله بوفاء النذر ونهى النبي عن صوم هذا اليوم .

1995_ عن قزعة قال سمعت أبا سعيد الخدري وكان غزا مع النبي ثنتي عشرة غزوة قال سمعت أربعا من النبي فأعجبنني ، قال لا تسافر المرأة مسيرة يومين إلا ومعها زوجها أو ذو محرم ، ولا صوم في يومين الفطر والأضحى ، ولا صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس ولا بعد العصر حتى تغرب ، ولا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجد الأقصى ومسجدي هذا .

_ باب صيام أيام التشريق

1996_ عن عروة بن الزبير قال كانت عائشة تصوم أيام التشريق بمِنى وكان أبوها يصومها .

1997_ عن عائشة وابن عمر قالا لم يرخص في أيام التشريق أن يُصمَن إلا لمن لم يجد الهَدْي .

1999_ عن ابن عمر وعائشة قالا الصيام لمن تمتع بالعمرة إلى الحج إلى يوم عرفة فإن لم يجد هديا ولم يصم صام أيام منى .

_ باب صيام يوم عاشوراء

2000_ عن ابن عمر قال قال النبي يوم عاشوراء إن شاء صام .

2001_ عن عائشة قالت كان رسول الله أمر بصيام يوم عاشوراء فلما فرض رمضان كان من شاء صام ومن شاء أفطر .

2002_ عن عائشة قالت كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية وكان رسول الله يصومه فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه فلما فرض رمضان ترك يوم عاشوراء فمن شاء صامه ومن شاء تركه .

2003_ عن حميد بن عبد الرحمن أنه سمع معاوية بن أبي سفيان يوم عاشوراء عام حج على المنبر يقول يا أهل المدينة أين علماؤكم ؟ سمعت رسول الله يقول هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه وأنا صائم فمن شاء فليصم ومن شاء فليفطر .

2004_ عن ابن عباس قال قدم النبي المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال ما هذا ؟ قالوا هذا يومٌ صالح ، هذا يوم نجى الله بني إسرائيل من عدوهم فصامه موسى ، قال فأنا أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه .

2005_ عن أبي موسى قال كان يوم عاشوراء تعده اليهود عيدا ، قال النبي فصوموه أنتم .

2006_ عن ابن عباس قال ما رأيت النبي يتحرى صيام يوم فضله على غيره إلا هذا اليوم يوم عاشوراء وهذا الشهر يعني شهر رمضان .

2007_ عن سلمة بن الأكوع قال أمر النبي رجلا من أسلم أن أذِّن في الناس أن من كان أكل فليصم بقية يومه ومن لم يكن أكل فليصم فإن اليوم يوم عاشوراء .

__ كتاب صلاة التراويح

_ باب فضل من قام رمضان

2008_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول لرمضان من قامه إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه .

2009_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه . قال ابن شهاب فتوفي رسول الله والأمر على ذلك ثم كان الأمر على ذلك في خلافة أبي بكر وصدرا من خلافة عمر .

2010-2011_ عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه قال خرجت مع عمر بن الخطاب ليلة في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط ، فقال عمر إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل ،

ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب ، ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم قال عمر نِعمَ البدعة هذه والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون ، يريد آخر الليل وكان الناس يقومون أوله . وعن عائشة أن رسول الله صلى وذلك في رمضان .

2012_ عن عائشة أن رسول الله خرج ليلة من جوف الليل فصلى في المسجد وصلى رجال بصلاته فأصبح الناس فتحدثوا فاجتمع أكثر منهم فصلى فصلوا معه فأصبح الناس فتحدثوا فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة ، فخرج رسول الله فصلى فصلوا بصلاته ،

فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله حتى خرج لصلاة الصبح فلما قضى الفجر أقبل على الناس فتشهد ثم قال أما بعد فإنه لم يخف علي مكانكم ولكني خشيت أن تفترض عليكم فتعجزوا عنها ، فتوفي رسول الله والأمر على ذلك .

2013_ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه سأل عائشة كيف كانت صلاة رسول الله في رمضان ؟ فقالت ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة ، يصلي أربعا فلا تسل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي أربعا فلا تسل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا ، فقلت يا رسول الله أتنام قبل أن توتر ؟ قال يا عائشة إن عيني تنامان ولا ينام قلبي .

_ كتاب فضل ليلة القدر

_ باب فضل ليلة القدر ، وقول الله تعالى (إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر)

قال ابن عيينة ما كان في القرآن (ما أدراك) فقد أعلمه وما قال (وما يدريك) فإنه لم يعلمه .

2014_ عن أبي هريرة عن النبي قال من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه .

_ باب التماس ليلة القدر في السبع الأواخر

2015_ عن ابن عمر أن رجالا من أصحاب النبي أروا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر فقال رسول الله أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الأواخر .

2016_ عن أبي سلمة قال سألت أبا سعيد الخدري وكان لي صديقا فقال اعتكفنا مع النبي العشر الأوسط من رمضان فخرج صبيحة عشرين فخطبنا وقال إني أريت ليلة القدر ثم أنسيتها أو نسيتها ، فالتمسوها في العشر الأواخر في الوتر ،

وإني رأيت أني أسجد في ماء وطين فمن كان اعتكف مع رسول الله فليرجع ، فرجعنا وما نرى في السماء قزعة فجاءت سحابة فمطرت حتى سال سقف المسجد وكان من جريد النخل وأقيمت الصلاة فرأيت رسول الله يسجد في الماء والطين حتى رأيت أثر الطين في جبهته .

_ باب تحري ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر
فيه عن عبادة .

2017_ عن عائشة أن رسول الله قال تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان .

2018_ عن أبي سعيد الخدري كان رسول الله يجاور في رمضان العشر التي في وسط الشهر فإذا كان حين يمسي من عشرين ليلة تمضي ويستقبل إحدى وعشرين رجع إلى مسكنه ورجع من كان يجاور معه ، وأنه أقام في شهر جاور فيه الليلة التي كان يرجع فيها فخطب الناس فأمرهم ما شاء الله ثم قال كنت أجاور هذه العشر ، ثم قد بدا لي أن أجاور هذه العشر الأواخر ،

فمن كان اعتكف معي فليثبت في معتكفه وقد أريت هذه الليلة ثم أنسيتها فابتغوها في العشر الأواخر وابتغوها في كل وتر ، وقد رأيتني أسجد في ماء وطين فاستهلت السماء في تلك الليلة فأمطرت فوكف المسجد في مصلى النبي ليلة إحدى وعشرين ، فبصرت عيني رسول الله ونظرت إليه انصرف من الصبح ووجهه ممتلئ طينا وماء .

2019-2020_ عن عائشة قالت كان رسول الله يجاور في العشر الأواخر من رمضان ويقول تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان . وفي رواية بلفظ التمسوا ليلة القدر .

2021_ عن ابن عباس أن النبي قال التمسوها في العشر الأواخر من رمضان ليلة القدر في تاسعة تبقى في سابعة تبقى في خامسة تبقى .

2022_ عن ابن عباس قال قال رسول الله هي في العشر الأواخر هي في تسع يمضين أو في سبع يبقين يعني ليلة القدر . وفي رواية بلفظ التمسوا في أربع وعشرين .

_ باب رفع معرفة ليلة القدر لتلاحي الناس

2023_ عن عبادة بن الصامت قال خرج النبي ليخبرنا بليلة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين فقال خرجت لأخبركم بليلة القدر فتلاحى فلان وفلان فرفعت وعسى أن يكون خيرا لكم فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة .

_ باب العمل في العشر الأواخر من رمضان

2024_ عن عائشة قالت كان النبي إذا دخل العشر شد مئزره وأحيا ليله وأيقظ أهله .

_ كتاب الاعتكاف

_ باب الاعتكاف في العشر الأواخر والاعتكاف في المساجد كلها لقوله تعالى (ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون)

2025_ عن ابن عمر قال كان رسول الله يعتكف العشر الأواخر من رمضان .

2026_ عن عائشة أن النبي كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله ثم اعتكف أزواجه من بعده .

2027_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله كان يعتكف في العشر الأوسط من رمضان فاعتكف عاما حتى إذا كان ليلة إحدى وعشرين وهي الليلة التي يخرج من صبيحتها من اعتكافه قال من كان اعتكف معي فليعتكف العشر الأواخر ،

وقد أريت هذه الليلة ثم أنسيتها وقد رأيتني أسجد في ماء وطين من صبيحتها فالتمسوها في العشر الأواخر والتمسوها في كل وتر ، فمطرت السماء تلك الليلة وكان المسجد على عريش فوكف المسجد فبصرت عيناي رسول الله على جبهته أثر الماء والطين من صبح إحدى وعشرين .

_ باب الحائض ترجل رأس المعتكف

2028_ عن عائشة قالت كان النبي يصغي إلي رأسه وهو مجاور في المسجد فأرجِّله وأنا حائض .

_ باب لا يدخل البيت إلا لحاجة

2029_ عن عائشة قالت وإن كان رسول الله ليدخل علي رأسه وهو في المسجد فأرجله وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة إذا كان معتكفا .

_ باب غسل المعتكف

2030-2031_ عن عائشة قالت كان النبي يباشرني وأنا حائض وكان يخرج رأسه من المسجد وهو معتكف فأغسله وأنا حائض .

_ باب الاعتكاف ليلا

2032_ عن ابن عمر أن عمر سأل النبي قال كنت نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام ، قال فأوفِ بنذرك .

_ باب اعتكاف النساء

2033_ عن عائشة قالت كان النبي يعتكف في العشر الأواخر من رمضان فكنت أضرب له خباء فيصلي الصبح ثم يدخله فاستأذنت حفصة عائشة أن تضرب خباء فأذنت لها فضربت خباء فلما رأته زينب ابنة جحش ضربت خباء آخر ، فلما أصبح النبي رأى الأخبية فقال ما هذا ؟ فأخبر فقال

النبي آلبر ترون بهن ؟ فترك الاعتكاف ذلك الشهر ثم اعتكف عشرا من شوال . وفي رواية بلفظ آلبر تقولون .

_ باب الأخبية في المسجد

2034_ عن عائشة أن النبي أراد أن يعتكف فلما انصرف إلى المكان الذي أراد أن يعتكف إذا أخبية خباء عائشة وخباء حفصة وخباء زينب فقال آلبر تقولون بهن ؟ ثم انصرف فلم يعتكف حتى اعتكف عشرا من شوال .

_ باب هل يخرج المعتكف لحوائجه إلى باب المسجد

2035_ عن صفية أنها جاءت إلى رسول الله تزوره في اعتكافه في المسجد في العشر الأواخر من رمضان فتحدثت عنده ساعة ثم قامت تنقلب فقام النبي معها يقلبها حتى إذا بلغت باب المسجد عند باب أم سلمة مر رجلان من الأنصار فسلما على رسول الله ، فقال لهما النبي على رسلكما إنما هي صفية بنت حيي ، فقالا سبحان الله يا رسول الله وكبر عليهما ، فقال النبي إن الشيطان يبلغ من الإنسان مبلغ الدم وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئا .

_ باب الاعتكاف وخرج النبي صبيحة عشرين

2036_ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال سألت أبا سعيد الخدري قلت هل سمعت رسول الله يذكر ليلة القدر ؟ قال نعم اعتكفنا مع رسول الله العشر الأوسط من رمضان ، قال فخرجنا

صبيحة عشرين قال فخطبنا رسول الله صبيحة عشرين فقال إني أريت ليلة القدر وإني نسيتها فالتمسوها في العشر الأواخر في وتر ،

فإني رأيت أني أسجد في ماء وطين ، ومن كان اعتكف مع رسول الله فليرجع ، فرجع الناس إلى المسجد وما نرى في السماء قزعة ، قال فجاءت سحابة فمطرت وأقيمت الصلاة فسجد رسول الله في الطين والماء حتى رأيت أثر الطين في أرنبته وجبهته .

_ باب اعتكاف المستحاضة

2037_ عن عائشة قالت اعتكفت مع رسول الله امرأة من أزواجه مستحاضة فكانت ترى الحمرة والصفرة فربما وضعنا الطست تحتها وهي تصلي .

_ باب زيارة المرأة زوجها في اعتكافه

2038_ عن علي بن الحسين كان النبي في المسجد وعنده أزواجه فرحن فقال لصفية بنت حيي لا تعجلي حتى أنصرف معك وكان بيتها في دار أسامة ، فخرج النبي معها فلقيه رجلان من الأنصار فنظرا إلى النبي ثم أجازا وقال لهما النبي تعاليا إنها صفية بنت حيي ، قالا سبحان الله يا رسول الله ، قال إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم وإني خشيت أن يلقي في أنفسكما شيئا .

_ باب هل يدرأ المعتكف عن نفسه

2039_ عن علي بن الحسين أن صفية أتت النبي وهو معتكف فلما رجعت مشى معها فأبصره رجل من الأنصار فلما أبصره دعاه فقال تعال هي صفية أو قال هذه صفية ، فإن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم . قال ابن المديني قلت لسفيان بن عيينة أتته ليلا ؟ قال وهل هو إلا ليل .

_ باب من خرج من اعتكافه عند الصبح

2040_ عن أبي سعيد قال اعتكفنا مع رسول الله العشر الأوسط فلما كان صبيحة عشرين نقلنا متاعنا فأتانا رسول الله قال من كان اعتكف فليرجع إلى معتكفه فإني رأيت هذه الليلة ورأيتني أسجد في ماء وطين ، فلما رجع إلى معتكفه وهاجت السماء فمطرنا فوالذي بعثه بالحق لقد هاجت السماء من آخر ذلك اليوم وكان المسجد عريشا فلقد رأيت على أنفه وأرنبته أثر الماء والطين .

_ باب الاعتكاف في شوال

2041_ عن عائشة قالت كان رسول الله يعتكف في كل رمضان وإذا صلى الغداة دخل مكانه الذي اعتكف فيه ، فاستأذنته عائشة أن تعتكف فأذن لها فضربت فيه قبة فسمعت بها حفصة فضربت قبة وسمعت زينب بها فضربت قبة أخرى ، فلما انصرف رسول الله من الغداة أبصر أربع قباب فقال ما هذا ؟ فأخبر خبرهن ، فقال ما حملهن على هذا آلبر ؟ انزعوها فلا أراها فنزعت ، فلم يعتكف في رمضان حتى اعتكف في آخر العشر من شوال .

_ باب من لم ير عليه صوما إذا اعتكف

2042_ عن عمر بن الخطاب أنه قال يا رسول الله إني نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام فقال له النبي أوف نذرك ، فاعتكف ليلة .

_ باب إذا نذر في الجاهلية أن يعتكف ثم أسلم

2043_ عن ابن عمر أن عمر نذر في الجاهلية أن يعتكف في المسجد الحرام ليلة ، قال له رسول الله أوف بنذرك .

_ باب الاعتكاف في العشر الأوسط من رمضان

2044_ عن أبي هريرة قال كان النبي يعتكف في كل رمضان عشرة أيام فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوما .

_ باب من أراد أن يعتكف ثم بدا له أن يخرج

2045_ عن عائشة أن رسول الله ذكر أن يعتكف العشر الأواخر من رمضان فاستأذنته عائشة فأذن لها وسألت حفصة عائشة أن تستأذن لها ففعلت فلما رأت ذلك زينب ابنة جحش أمرت ببناء فبني لها ، قالت وكان رسول الله إذا صلى انصرف إلى بنائه فبصر بالأبنية فقال ما هذا ؟ قالوا بناء عائشة وحفصة وزينب ، فقال رسول الله ألبر أردن بهذا ؟ ما أنا بمعتكف ، فرجع فلما أفطر اعتكف عشرا من شوال .

_ باب المعتكف يدخل رأسه البيت للغسل

2046_ عن عائشة أنها كانت ترجّل النبي وهي حائض وهو معتكف في المسجد وهي في حجرتها يناولها رأسه .

__ كتاب البيوع

وقول الله (وأحل الله البيع وحرم الربا) وقوله (إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم)

_ باب ما جاء في قول الله تعالى (فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ، وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين) ، وقوله (لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم)

2047_ عن أبي هريرة قال إنكم تقولون إن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله وتقولون ما بال المهاجرين والأنصار لا يحدثون عن رسول الله بمثل حديث أبي هريرة ، وإن إخوتي من المهاجرين كان يشغلهم صفق بالأسواق ، وكنت ألزم رسول الله على ملء بطني فأشهد إذا غابوا وأحفظ إذا نسوا ،

وكان يشغل إخوتي من الأنصار عمل أموالهم وكنت امرأ مسكينا من مساكين الصُّفَّةِ أعي حين ينسون ، وقد قال رسول الله في حديث يحدثه إنه لن يبسط أحد ثوبه حتى أقضي مقالتي هذه ثم يجمع إليه ثوبه إلا وعى ما أقول ، فبسطت نمرة عليَّ حتى إذا قضى رسول الله مقالته جمعتها إلى صدري ، فما نسيت من مقالة رسول الله تلك من شيء .

2048_ عن عبد الرحمن بن عوف قال لما قدمنا المدينة آخى رسول الله بيني وبين سعد بن الربيع فقال سعد بن الربيع إني أكثر الأنصار مالا فأقسم لك نصف مالي وانظر أي زوجتي هويت نزلت لك عنها فإذا حلت تزوجتها ، فقال له عبد الرحمن لا حاجة لي في ذلك هل من سوق فيه تجارة ؟ قال سوق قينقاع ،

فغدا إليه عبد الرحمن فأتى بأقط وسمن ثم تابع الغدو فما لبث أن جاء عبد الرحمن عليه أثر صفرة فقال رسول الله تزوجت ؟ قال نعم ، قال ومن ؟ قال امرأة من الأنصار ، قال كم سقت ؟ قال زنة نواة من ذهب أو نواة من ذهب ، فقال له النبي أولِمْ ولو بشاة .

2049_ عن أنس قال قدم عبد الرحمن بن عوف المدينة فآخى النبي بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري وكان سعد ذا غنى فقال لعبد الرحمن أقاسمك مالي نصفين وأزوجك ، قال بارك الله لك في أهلك ومالك دلوني على السوق ،

فما رجع حتى استفضل أقطا وسمنا فأتى به أهل منزله فمكثنا يسيرا أو ما شاء الله فجاء وعليه وضر من صفرة فقال له النبي مهيم ، قال يا رسول الله تزوجت امرأة من الأنصار ، قال ما سقت إليها ؟ قال نواة من ذهب أو وزن نواة من ذهب ، قال أولم ولو بشاة .

2050_ عن ابن عباس قال كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقا في الجاهلية فلما كان الإسلام فكأنهم تأثموا فيه فنزلت (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج) قرأها ابن عباس .

_ باب الحلال بيِّن والحرام بين وبينهما مشبهات

2051_ عن النعمان بن بشير قال قال النبي الحلال بيِّنٌ والحرام بين وبينهما أمور مشتبهة فمن ترك ما شبه عليه من الإثم كان لما استبان أترك ، ومن اجترأ على ما يشك فيه من الإثم أوشك أن يواقع ما استبان ، والمعاصي حِمى الله ، من يرتع حول الحمى يوشك أن يواقعه .

_ باب تفسير المشبهات

وقال حسان بن أبي سنان ما رأيت شيئا أهون من الورع ، دع ما يريبك إلى ما لا يريبك .

2052_ عن عقبة بن الحارث أن امرأة سوداء جاءت فزعمت أنها أرضعتهما فذكر للنبي فأعرض عنه وتبسم النبي قال كيف وقد قِيل ، وقد كانت تحته ابنة أبي إهاب التميمي .

2053_ عن عائشة قالت كان عتبة بن أبي وقاص عهد إلى أخيه سعد بن أبي وقاص أن ابن وليدة زمعة مني فاقبضه ، قالت فلما كان عام الفتح أخذه سعد بن أبي وقاص وقال ابن أخي قد عهد إليَّ فيه فقام عبد بن زمعة فقال أخي وابن وليدة أبي ولد على فراشه ، فتساوقا إلى النبي فقال سعد يا رسول الله ابن أخي كان قد عهد إلي فيه ،

فقال عبد بن زمعة أخي وابن وليدة أبي ولد على فراشه ، فقال رسول الله هو لك يا عبد بن زمعة ، ثم قال النبي الولد للفراش وللعاهر الحجر ، ثم قال لسودة بنت زمعة احتجبي منه لما رأى من شبهه بعتبة ، فما رآها حتى لقي الله .

2054_ عن عدي بن حاتم قال سألت النبي عن المعراض فقال إذا أصاب بحده فكل وإذا أصاب بعرضه فقتل فلا تأكل فإنه وقيذ ، قلت يا رسول الله أرسل كلبي وأسمي فأجد معه على الصيد كلبا آخر لم أسم عليه ولا أدري أيهما أخذ ؟ قال لا تأكل إنما سميت على كلبك ولم تسم على الآخر .

_ باب ما يتنزه من الشبهات

2055_ عن أنس قال مر النبي بتمرة مسقوطة فقال لولا أن تكون من صدقة لأكلتها . وفي رواية بلفظ أجد تمرة ساقطة على فراشي .

_ باب من لم ير الوساوس ونحوها من الشبهات

2056_ عن عبد الله بن زيد قال شكي إلى النبي الرجل يجد في الصلاة شيئا أيقطع الصلاة ؟ قال لا حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا . وعن ابن شهاب الزهري قال لا وضوء إلا فيما وجدت الريح أو سمعت الصوت .

2057_ عن عائشة أن قوما قالوا يا رسول الله إن قوما يأتوننا باللحم لا ندري أذكروا اسم الله عليه أم لا ، فقال رسول الله سموا الله عليه وكلوه .

_ باب قول الله تعالى (وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها)

2058_ عن جابر قال بينما نحن نصلي مع النبي إذ أقبلت من الشأم عير تحمل طعاما فالتفتوا إليها حتى ما بقي مع النبي إلا اثنا عشر رجلا فنزلت (وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها) ؟

_ باب من لم يبال من حيث كسب المال

2059_ عن أبي هريرة عن النبي قال يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ منه أمِن الحلال أم من الحرام .

_ باب التجارة في البر وقوله (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله)

وقال قتادة كان القوم يتبايعون ويتجرون ولكنهم إذا نابهم حق من حقوق الله لم تلههم تجارة ولا بيع عن ذكر الله حتى يؤدوه إلى الله .

2060_ عن أبي المنهال قال كنت أتجر في الصرف فسألت زيد بن أرقم فقال قال النبي إن كان يدا بيد فلا بأس وإن كان نساء فلا يصلح .

وعن أبي المنهال قال سألت البراء بن عازب وزيد بن أرقم عن الصرف فقالا كنا تاجرين على عهد رسول الله فسألنا رسول الله عن الصرف فقال إن كان يدا بيد فلا بأس وإن كان نساء فلا يصلح .

_ باب الخروج في التجارة وقول الله تعالى (فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله)

2062_ عن عبيد بن عمير أن أبا موسى الأشعري استأذن على عمر بن الخطاب فلم يؤذن له وكأنه كان مشغولا فرجع أبو موسى ففرغ عمر فقال ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس ائذنوا له ، قيل قد رجع فدعاه فقال كنا نؤمر بذلك ،

فقال تأتيني على ذلك بالبينة ، فانطلق إلى مجلس الأنصار فسألهم فقالوا لا يشهد لك على هذا إلا أصغرنا أبو سعيد الخدري ، فذهب بأبي سعيد الخدري ، فقال عمر أخفي هذا عليَّ من أمر رسول الله ، ألهاني الصفق بالأسواق ، يعني الخروج إلى تجارة .

_ باب التجارة في البحر

وقال مطر لا بأس به وما ذكره الله في القرآن إلا بحق ثم تلا (وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله) والفلك السفن الواحد والجمع سواء ، وقال مجاهد تمخر السفن الريح ولا تمخر الريح من السفن إلا الفلك العظام .

2063_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه ذكر رجلا من بني إسرائيل خرج إلى البحر فقضى حاجته وساق الحديث .

(جاء الحديث كاملا عند رقم (2291) عن أبي هريرة عن رسول الله أنه ذكر رجلا من بني إسرائيل سأل بعض بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار ، فقال ائتني بالشهداء أشهدهم ، فقال كفى بالله شهيدا ، قال فأتني بالكفيل ، قال كفى بالله كفيلا ، قال صدقت فدفعها إليه إلى أجلٍ مُسمًّى ، فخرج في البحر فقضى حاجته ثم التمس مركبا يركبها يقدم عليه للأجل الذي أجله ،

فلم يجد مركبا فأخذ خشبة فنقرها فأدخل فيها ألف دينار وصحيفة منه إلى صاحبه ثم زجج موضعها ثم أتى بها إلى البحر فقال اللهم إنك تعلم أني كنت تسلفت فلانا ألف دينار فسألني كفيلا

فقلت كفى بالله كفيلا فرضي بك ، وسألني شهيدا فقلت كفى بالله شهيدا فرضي بك ، وأني جهدت أن أجد مركبا أبعث إليه الذي له فلم أقدر وإني أستودعكها ،

فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه ثم انصرف وهو في ذلك يلتمس مركبا يخرج إلى بلده ، فخرج الرجل الذي كان أسلفه ينظر لعل مركبا قد جاء بماله فإذا بالخشبة التي فيها المال ، فأخذها لأهله حطبا فلما نشرها وجد المال والصحيفة ،

ثم قدم الذي كان أسلفه فأتى بالألف دينار فقال والله ما زلت جاهدا في طلب مركب لآتيك بمالك فما وجدت مركبا قبل الذي أتيت فيه ، قال هل كنت بعثت إليَّ بشيء ؟ قال أخبرك أني لم أجد مركبا قبل الذي جئت فيه ، قال فإن الله قد أدى عنك الذي بعثت في الخشبة ، فانصرف بالألف الدينار راشدا)

_ باب (وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها) وقوله جل ذكره (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله)

وقال قتادة كان القوم يتجرون ولكنهم كانوا إذا نابهم حق من حقوق الله لم تلههم تجارة ولا بيع عن ذكر الله حتى يؤدوه إلى الله .

2064_ عن جابر قال أقبلت عير ونحن نصلي مع النبي الجمعة فانفض الناس إلا اثني عشر رجلا فنزلت هذه الآية (وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما) .

_ باب قول الله تعالى (أنفقوا من طيبات ما كسبتم)

2065_ عن عائشة قالت قال النبي إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها بما كسب وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئا .

2066 _ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا أنفقت المرأة من كسب زوجها عن غير أمره فله نصف أجره .

_ باب من أحب البسط في الرزق

2067_ عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله يقول من سره أن يُبسَط له في رزقه أو يُنسَأ له في أثره فليصل رحمه.

_ باب شراء النبي بالنسيئة

2068_ عن الأعمش قال ذكرنا عند إبراهيم الرهن في السَّلَم وفي رواية السلف فقال حدثني الأسود عن عائشة أن النبي اشترى طعاما من يهودي إلى أجل ورهنه درعا من حديد .

2069_ عن أنس أنه مشى إلى النبي بخبز شعير وإهالة سنخة ولقد رهن النبي درعا له بالمدينة عند يهودي وأخذ منه شعيرا لأهله ولقد سمعته يقول ما أمسى عند آل محمد صاع بر ولا صاع حب وإن عنده لتسع نسوة .

_ باب كسب الرجل وعمله بيده

2070_ عن عائشة قالت لما استخلف أبو بكر الصديق قال لقد علم قومي أن حرفتي لم تكن تعجز عن مئونة أهلي وشغلت بأمر المسلمين فسيأكل آل أبي بكر من هذا المال ويحترف للمسلمين فيه .

2071_ عن عائشة قالت كان أصحاب رسول الله عمال أنفسهم وكان يكون لهم أرواح فقيل لهم لو اغتسلتم .

2072_ عن المقدام بن معدي كرب عن رسول الله قال ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده .

2073_ عن أبي هريرة عن رسول الله أن داود النبي عليه السلام كان لا يأكل إلا من عمل يده .

2074-2075_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير له من أن يسأل أحدا فيعطيه أو يمنعه . وعن الزبير بن العوام بلفظ لأن يأخذ أحدكم أحبله .

_ باب السهولة والسماحة في الشراء والبيع ومن طلب حقا فليطلبه في عفاف

2076_ عن جابر أن رسول الله قال رحم الله رجلا سمحا إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى .

_ باب من أنظر موسرا

2077_ عن حذيفة قال قال النبي تلقت الملائكة روح رجل ممن كان قبلكم قالوا أعملت من الخير شيئا ؟ قال كنت آمر فتياني أن ينظروا ويتجاوزوا عن الموسر ، قال قال فتجاوزوا عنه . وفي رواية بلفظ فأتجوز عن الموسر ، وفي أخري بلفظ وأخفف عن المعسر فأنظر الموسر وأتجاوز عن المعسر .

_ باب من أنظر معسرا

2078_ عن أبي هريرة عن النبي قال كان تاجر يداين الناس فإذا رأى معسرا قال لفتيانه تجاوزوا عنه لعل الله أن يتجاوز عنا فتجاوز الله عنه .

_ باب إذا بيَّن البيعان ولم يكتما ونصحا

ويذكر عن العداء بن خالد قال كتب لي النبي هذا ما اشترى محمد رسول الله من العداء بن خالد بيع المسلم من المسلم لا داء ولا خبثة ولا غائلة ، وقال قتادة الغائلة الزنا والسرقة والإباق ، وقيل لإبراهيم إن بعض النخاسين يسمي آري خراسان وسجستان فيقول جاء أمس من خراسان جاء اليوم من سجستان فكرهه كراهية شديدة ، وقال عقبة بن عامر لا يحل لامرئ يبيع سلعة يعلم أن بها داء إلا أخبره .

2079_ عن حكيم بن حزام قال قال رسول الله البيعان بالخيار ما لم يتفرقا أو قال حتى يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كتما وكذبا مُحِقت بركة بيعهما .

_ باب بيع الخلط من التمر

2080_ عن أبي سعيد قال كنا نرزق تمر الجمع وهو الخلط من التمر وكنا نبيع صاعين بصاع فقال النبي لا صاعين بصاع ولا درهمين بدرهم .

_ باب ما قيل في اللحام والجزار

2081_ عن أبي مسعود قال جاء رجل من الأنصار يكنى أبا شعيب فقال لغلام له قصاب اجعل لي طعاما يكفي خمسة فإني أريد أن أدعو النبي خامس خمسة فإني قد عرفت في وجهه الجوع ، فدعاهم فجاء معهم رجل فقال النبي إن هذا قد تبعنا فإن شئت أن تأذن له فأذن له وإن شئت أن يرجع رجع ، فقال لا بل قد أذنت له .

_ باب ما يمحق الكذب والكتمان في البيع

2082_ عن حكيم بن حزام عن النبي قال البيعان بالخيار ما لم يتفرقا أو قال حتى يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما .

_ باب قول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون)

2083_ عن أبي هريرة عن النبي قال ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما أخذ المال أمن حلال أم من حرام .

_ باب آكل الربا وشاهده وكاتبه

وقوله تعالى (الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)

2084_ عن عائشة قالت لما نزلت آخر البقرة قرأهن النبي عليهم في المسجد ثم حرم التجارة في الخمر .

2085_ عن سمرة بن جندب قال قال النبي رأيت الليلة رجلين أتياني فأخرجاني إلى أرض مقدسة فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم وعلى وسط النهر رجل بين يديه حجارة ، فأقبل الرجل الذي في النهر فإذا أراد الرجل أن يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان ، فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان ، فقلت ما هذا ؟ فقال الذي رأيته في النهر آكل الربا .

_ باب موكل الربا لقول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين ، فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رءوس أموالكم لا تَظلمون ولا تُظلمون ،

وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تَصَدَّقُوا خيرٌ لكم إن كنتم تعلمون ، واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يُظلَمون) ، قال ابن عباس هذه آخر آية نزلت على النبي .

2086_ عن عون بن أبي جحيفة قال رأيت أبي اشترى عبدا حجاما فسألته فقال نهى النبي عن ثمن الكلب وثمن الدم ونهى عن الواشمة والموشومة وآكل الربا وموكله ولعن المُصَوِّر .

_ باب (يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم)

2087_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول الحلف منفقة للسلعة ممحقة للبركة .

_ باب ما يكره من الحلف في البيع

2088_ عن عبد الله بن أبي أوفى أن رجلا أقام سلعة وهو في السوق فحلف بالله لقد أعطى بها ما لم يعط ليوقع فيها رجلا من المسلمين فنزلت (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خَلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم) الآية .

_ باب ما قيل في الصَّوَّاغ

وقال طاوس عن ابن عباس قال النبي لا يختلى خلاها ، وقال العباس إلا الإذخر فإنه لقينهم وبيوتهم ، فقال إلا الإذخر .

2089_ عن علي بن أبي طالب قال كانت لي شارف من نصيبي من المغنم وكان النبي أعطاني شارفا من الخمس فلما أردت أن أبتني بفاطمة بنت رسول الله واعدت رجلا صواغا من بني قينقاع أن يرتحل معي فنأتي بإذخر أردت أن أبيعه من الصواغين وأستعين به في وليمة عرسي .

2090_ عن ابن عباس أن رسول الله قال إن الله حرم مكة ولم تحل لأحد قبلي ولا لأحد بعدي وإنما حلت لي ساعة من نهار ، لا يختلى خلاها ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها إلا لمُعرِّف ، وقال عباس بن عبد المطلب إلا الإذخر لصاغتنا ولسقف بيوتنا ، فقال إلا الإذخر . قال عكرمة هل تدري ما ينفر صيدها ؟ هو أن تنحيه من الظل وتنزل مكانه . وفي رواية بلفظ لصاغتنا وقبورنا .

_ باب ذكر القين والحداد

2091_ عن خباب قال كنت قينا في الجاهلية وكان لي على العاص بن وائل دين فأتيته أتقاضاه قال لا أعطيك حتى تكفر بمحمد ، فقلت لا أكفر حتى يميتك الله ثم تبعث ، قال دعني حتى أموت وأبعث فسأوتى مالا وولدا فأقضيك ، فنزلت (أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا ، أطَّلَع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا) .

_ باب ذكر الخياط

2092_ عن أنس بن مالك أن خياطا دعا رسول الله لطعام صنعه فذهبت مع رسول الله إلى ذلك الطعام فقرب إلى رسول الله خبزا ومرقا فيه دباء وقديد فرأيت النبي يتتبع الدباء من حوالي القصعة ، قال فلم أزل أحب الدباء من يومئذ .

_ باب ذكر النساج

2093_ عن سهل بن سعد قال جاءت امرأة ببردة ، قال أتدرون ما البردة ؟ فقيل له نعم هي الشملة منسوج في حاشيتها ، قالت يا رسول الله إني نسجت هذه بيدي أكسوكها فأخذها النبي محتاجا إليها فخرج إلينا وإنها إزاره ، فقال رجل من القوم يا رسول الله اكسنيها ،

فقال نعم ، فجلس النبي في المجلس ثم رجع فطواها ثم أرسل بها إليه ، فقال له القوم ما أحسنت سألتها إياه لقد علمت أنه لا يرد سائلا ، فقال الرجل والله ما سألته إلا لتكون كفني يوم أموت ، قال سهل فكانت كفنه .

_ باب النجار

2094_ عن أبي حازم قال أتى رجال إلى سهل بن سعد يسألونه عن المنبر فقال بعث رسول الله إلى فلانة امرأة قد سماها سهل أن مُرِي غلامك النجار يعمل لي أعوادا أجلس عليهن إذا كلمت الناس ، فأمرته يعملها من طرفاء الغابة ثم جاء بها فأرسلت إلى رسول الله بها فأمر بها فوضعت فجلس عليه .

2095_ عن جابر بن عبد الله أن امرأة من الأنصار قالت لرسول الله يا رسول الله ألا أجعل لك شيئا تقعد عليه فإن لي غلاما نجارا ، قال إن شئت ، قال فعملت له المنبر فلما كان يوم الجمعة قعد النبي على المنبر الذي صنع فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها حتى كادت تنشق ، فنزل النبي حتى أخذها فضمها إليه فجعلت تئن أنين الصبي الذي يسكت حتى استقرت ، قال بكت على ما كانت تسمع من الذكر .

_ باب شراء الإمام الحوائج بنفسه

وقال ابن عمر اشترى النبي جملا من عمر ، واشترى ابن عمر بنفسه ، وقال عبد الرحمن بن أبي بكر جاء مشرك بغنم فاشترى النبي منه شاة واشترى من جابر بعيرا .

2096_ عن عائشة قالت اشترى رسول الله من يهودي طعاما بنسيئة ورهنه درعه .

_ باب شراء الدواب والحمر

وإذا اشترى دابة أو جملا وهو عليه هل يكون ذلك قبضا قبل أن ينزل ، وقال ابن عمر قال النبي لعمر بعنيه يعني جملا صعبا .

2097_ عن جابر بن عبد الله قال كنت مع النبي في غزاة فأبطأ بي جملي وأعيا فأتى عليَّ النبي فقال جابر فقلت نعم ، قال ما شأنك ؟ قلت أبطأ علي جملي وأعيا فتخلفت ، فنزل يحجنه بمحجنه ثم قال اركب ، فركبت فلقد رأيته أكفه عن رسول الله ، قال تزوجت ؟ قلت نعم ، قال بكرا أم ثيبا ؟ قلت بل ثيبا ، قال أفلا جارية تلاعبها وتلاعبك ،

قلت إن لي أخوات فأحببت أن أتزوج امرأة تجمعهن وتمشطهن وتقوم عليهن ، قال أما إنك قادم فإذا قدمت فالكَيْس الكيس ، ثم قال أتبيع جملك ؟ قلت نعم فاشتراه مني بأوقية ، ثم قدم رسول الله قبلي وقدمت بالغداة فجئنا إلى المسجد فوجدته على باب المسجد ، قال آلآن قدمت ؟ قلت نعم ، قال فدع جملك فادخل فصل ركعتين ،

فدخلت فصليت فأمر بلالا أن يزن له أوقية فوزن لي بلال فأرجح لي في الميزان ، فانطلقت حتى وليت فقال ادع لي جابرا ، قلت الآن يرد عليَّ الجمل ولم يكن شيء أبغض إلي منه ، قال خذ جملك ولك ثمنه .

_ باب الأسواق التي كانت في الجاهلية فتبايع بها الناس في الإسلام

2098_ عن ابن عباس قال كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقا في الجاهلية فلما كان الإسلام تأثموا من التجارة فيها فأنزل الله (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج) قرأ ابن عباس كذا .

_ باب شراء الإبل الهيم أو الأجرب الهائم المخالف للقصد في كل شيء

2099_ عن عمرو بن دينار كان ها هنا رجل اسمه نواس وكانت عنده إبل هِيم فذهب ابن عمر فاشترى تلك الإبل من شريك له ، فجاء إليه شريكه فقال بعنا تلك الإبل ، فقال ممن بعتها ؟ قال من شيخ كذا وكذا ، فقال ويحك ذاك والله ابن عمر ، فجاءه فقال إن شريكي باعك إبلا هيما ولم يعرفك ، قال فاستقها ، قال فلما ذهب يستاقها فقال دعها رضينا بقضاء رسول الله لا عدوى .

_ باب بيع السلاح في الفتنة وغيرها
وكره عمران بن حصين بيعه في الفتنة .

2100_ عن أبي قتادة قال خرجنا مع رسول الله عام حنين فأعطاه درعا فبعت الدرع فابتعت به مخرفا في بني سلمة فإنه لأول مال تأثّلته في الإسلام .

_ باب في العطار وبيع المسك

2101_ عن أبي موسي قال قال رسول الله مثل الجليس الصالح والجليس السوء كمثل صاحب المسك وكير الحداد ، لا يعدمك من صاحب المسك إما تشتريه أو تجد ريحه ، وكير الحداد يحرق بدنك أو ثوبك أو تجد منه ريحا خبيثة .

_ باب ذكر الحجام

2102_ عن أنس بن مالك قال حجم أبو طيبة رسول الله فأمر له بصاع من تمر وأمر أهله أن يخففوا من خَراجِه .

2103_ عن ابن عباس قال احتجم النبي وأعطى الذي حجمه ولو كان حراما لم يعطه .

_ باب التجارة فيما يكره لبسه للرجال والنساء

2104_ عن ابن عمر قال أرسل النبي إلى عمر بحلة حرير أو سيراء فرآها عليه فقال إني لم أرسل بها إليك لتلبسها ، إنما يلبسها من لا خلاق له ، إنما بعثت إليك لتستمتع بها يعني تبيعها .

2105_ عن عائشة أنها اشترت نمرقة فيها تصاوير فلما رآها رسول الله قام على الباب فلم يدخله فعرفت في وجهه الكراهية فقلت يا رسول الله أتوب إلى الله وإلى رسوله ماذا أذنبت ؟ فقال رسول الله ما بال هذه النمرقة ؟ قلت اشتريتها لك لتقعد عليها وتوسدها ، فقال رسول الله إن أصحاب

هذه الصور يوم القيامة يعذبون فيقال لهم أحيوا ما خلقتم ، وقال إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة .

_ باب صاحب السلعة أحق بالسوم

2106_ عن أنس قال قال النبي يا بني النجار ثامنوني بحائطكم وفيه خرب ونخل .

_ باب كم يجوز الخيار

2107_ عن ابن عمر عن النبي قال إن المتبايعين بالخيار في بيعهما ما لم يتفرقا أو يكون البيع خيارا ، قال نافع وكان ابن عمر إذا اشترى شيئا يعجبه فارق صاحبه .

2108_ عن حكيم بن حزام عن النبي قال البيعان بالخيار ما لم يفترقا .

_ باب إذا لم يوقِّت في الخيار هل يجوز البيع

2109_ عن ابن عمر قال قال النبي البيعان بالخيار ما لم يتفرقا أو يقول أحدهما لصاحبه اختر .
وفي رواية بلفظ أو يكون بيع خيار .

_ باب البيعان بالخيار ما لم يتفرقا
وبه قال ابن عمر وشريح والشعبي وطاوس وعطاء وابن أبي مليكة .

2110_ عن حكيم بن حزام عن النبي قال البيعان بالخيار ما لم يتفرقا ، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما .

2111_ عن ابن عمر أن رسول الله قال المتبايعان كل واحد منهما بالخيار على صاحبه ما لم يتفرقا إلا بيع الخيار .

_ باب إذا خير أحدهما صاحبه بعد البيع فقد وجب البيع

2112_ عن ابن عمر عن رسول الله أنه قال إذا تبايع الرجلان فكل واحد منهما بالخيار ما لم يتفرقا وكانا جميعا أو يخير أحدهما الآخر فتبايعا على ذلك فقد وجب البيع وإن تفرقا بعد أن يتبايعا ولم يترك واحد منهما البيع فقد وجب البيع .

_ باب إذا كان البائع بالخيار هل يجوز البيع

2113_ عن ابن عمر عن النبي قال كل بيعين لا بيع بينهما حتى يتفرقا إلا بيع الخيار .

2114_ عن حكيم بن حزام أن النبي قال البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فإن صدقا وبيّنا بورك لهما في بيعهما وإن كذبا وكتما فعسى أن يربحا ربحا ويمحقا بركة بيعهما .

_ باب إذا اشترى شيئا فوهب من ساعته قبل أن يتفرقا ولم ينكر البائع على المشتري أو اشترى عبدا فأعتقه

وقال طاوس فيمن يشتري السلعة على الرضا ثم باعها وجبت له والربح له .

2115_ عن ابن عمر قال كنا مع النبي في سفر فكنت على بكر صعب لعمر فكان يغلبني فيتقدم أمام القوم فيزجره عمر ويرده ثم يتقدم فيزجره عمر ويرده ، فقال النبي لعمر بِعنيه ، قال هو لك يا رسول الله ، قال بعنيه فباعه من رسول الله فقال النبي هو لك يا عبد الله بن عمر تصنع به ما شئت .

2116_ عن ابن عمر قال بعت من أمير المؤمنين عثمان بن عفان مالا بالوادي بمال له بخيبر فلما تبايعنا رجعت على عقبي حتى خرجت من بيته خشية أن يرادني البيع ، وكانت السنة أن المتبايعين بالخيار حتى يتفرقا ، فلما وجب بيعي وبيعه رأيت أني قد غبنته بأني سقته إلى أرض ثمود بثلاث ليال وساقني إلى المدينة بثلاث ليال .

_ باب ما يكره من الخداع في البيع

2117_ عن ابن عمر أن رجلا ذكر للنبي أنه يخدع في البيوع فقال إذا بايعت فقل لا خِلابة .

_ باب ما ذكر في الأسواق

وقال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة قلت هل من سوق فيه تجارة ؟ قال سوق قينقاع ، وقال أنس قال عبد الرحمن دلوني على السوق ، وقال عمر ألهاني الصفق بالأسواق .

2118_ عن عائشة قالت قال رسول الله يغزو جيش الكعبة فإذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأولهم وآخرهم ، قالت قلت يا رسول الله كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم ؟ قال يخسف بأولهم وآخرهم ثم يبعثون على نياتهم .

2119_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلاة أحدكم في جماعة تزيد على صلاته في سوقه وبيته بضعا وعشرين درجة وذلك بأنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد لا يريد إلا الصلاة لا ينهزه إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفع بها درجة أو حطت عنه بها خطيئة ، والملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي يصلي فيه ، اللهم صل عليه اللهم ارحمه ما لم يُحدِث فيه ما لم يُؤذِ فيه ، وقال أحدكم في صلاة ما كانت الصلاة تحبسه .

2120_ عن أنس قال كان النبي في السوق فقال رجل يا أبا القاسم فالتفت إليه النبي فقال إنما دعوت هذا فقال النبي سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي .

2121_ عن أنس دعا رجل بالبقيع يا أبا القاسم فالتفت إليه النبي فقال لم أعنك قال سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي .

2122_ عن أبي هريرة الدوسي قال خرج النبي في طائفة النهار لا يكلمني ولا أكلمه حتى أتى سوق بني قينقاع فجلس بفناء بيت فاطمة فقال أثم لكع أثم لكع فحبسته شيئا فظننت أنها تلبسه سخابا أو تغسله ، فجاء يشتد حتى عانقه وقبله وقال اللهم أحببه وأحب من يحبه .

عن عبيد الله بن أبي يزيد أنه رأى نافع بن جبير أوتر بركعة .

(أقول المراد بذلك إثبات اللقاء بين عبيد الله ونافع وأبقيت الأثر في مكانه)

2123_ عن ابن عمر أنهم كانوا يشترون الطعام من الركبان على عهد النبي فيبعث عليهم من يمنعهم أن يبيعوه حيث اشتروه حتى ينقلوه حيث يباع الطعام .

2124_ عن ابن عمر قال نهى النبي أن يباع الطعام إذا اشتراه حتى يستوفيه .

_ باب كراهية السخب في السوق

2125_ عن عطاء بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو قلت أخبرني عن صفة رسول الله في التوراة ؟ قال أجل والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للأميين أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر ،

ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله ويفتح بها أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا . قال عبد الله بن سلام غلف كل شيء في غلاف سيف أغلف وقوس غلفاء ورجل أغلف إذا لم يكن مختونا .

_ باب الكيل على البائع والمعطي

لقول الله تعالى (وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون) يعني كالوا لهم ووزنوا لهم كقوله (يسمعونكم) يسمعون لكم ، وقال النبي اكتالوا حتى تستوفوا ، ويذكر عن عثمان أن النبي قال له إذا بعت فكل وإذا ابتعت فاكتل .

2126_ عن ابن عمر أن رسول الله قال من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يستوفيه .

2127_ عن جابر قال توفي عبد الله بن عمرو بن حرام وعليه دين فاستعنت النبي على غرمائه أن يضعوا من دينه فطلب النبي إليهم فلم يفعلوا ، فقال لي النبي اذهب فصنف تمرك أصنافا العجوة على حدة وعذق زيد على حدة ثم أرسل إليّ ، ففعلت ثم أرسلت إلى النبي فجاء فجلس على أعلاه أو في وسطه ثم قال كِل للقوم فكِلتهم حتى أوفيتهم الذي لهم وبقي تمري كأنه لم ينقص منه شيء .
وفي رواية بلفظ فما زال يكيل لهم حتى أداه .

_ باب ما يستحب من الكيل

2128_ عن المقدام بن معدي كرب عن النبي قال كِيلوا طعامكم يُبارَك لكم .

_ باب بركة صاع النبي ومُدِّه
فيه عائشة عن النبي .

2129_ عن عبد الله بن زيد عن النبي أن إبراهيم حرم مكة ودعا لها وحرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة ودعوت لها في مدها وصاعها مثل ما دعا إبراهيم لمكة .

2130_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال اللهم بارك لهم في مكيالهم وبارك لهم في صاعهم ومدهم يعني أهل المدينة .

_ باب ما يذكر في بيع الطعام والحكرة

2131_ عن ابن عمر قال رأيت الذين يشترون الطعام مجازفة يضربون على عهد رسول الله أن يبيعوه حتى يؤووه إلى رحالهم .

2132_ عن ابن عباس أن رسول الله نهى أن يبيع الرجل طعاما حتى يستوفيه . قال طاوس قلت لابن عباس كيف ذاك ؟ قال ذاك دراهم بدراهم والطعام مرجأ . قال أبو عبد الله (مُرجَون) مؤخَّرون .

2133_ عن ابن عمر قال قال النبي من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يقبضه .

2134_ عن مالك بن أوس أنه قال من عنده صرف ؟ فقال طلحة أنا حتى يجيء خازننا من الغابة ، قال عمر بن الخطاب قال رسول الله الذهب بالذهب ربا إلا هاء وهاء والبر بالبر ربا إلا هاء وهاء والتمر بالتمر ربا إلا هاء وهاء والشعير بالشعير ربا إلا هاء وهاء .

_ باب بيع الطعام قبل أن يقبض وبيع ما ليس عندك

2135_ عن ابن عباس ال أما الذي نهى عنه النبي فهو الطعام أن يباع حتى يُقبَض ، قال ابن عباس ولا أحسب كل شيء إلا مثله .

2136_ عن ابن عمر أن النبي قال من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يستوفيه . وفي رواية بلفظ من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يقبضه .

_ باب من رأى إذا اشترى طعاما جزافا أن لا يبيعه حتى يؤويه إلى رحله والأدب في ذلك

2137_ عن ابن عمر قال لقد رأيت الناس في عهد رسول الله يبتاعون جزافا يعني الطعام يضربون أن يبيعوه في مكانهم حتى يؤووه إلى رحالهم .

_ باب إذا اشترى متاعا أو دابة فوضعه عند البائع أو مات قبل أن يقبض
وقال ابن عمر ما أدركت الصفقة حيا مجموعا فهو من المبتاع .

2138_ عن عائشة قالت لقل يوم كان يأتي على النبي إلا يأتي فيه بيت أبي بكر أحد طرفي النهار ، فلما أذن له في الخروج إلى المدينة لم يرعنا إلا وقد أتانا ظهرا ، فخبر به أبو بكر فقال ما جاءنا النبي في هذه الساعة إلا لأمر حدث ، فلما دخل عليه قال لأبي بكر أخرِج من عندك ،

قال يا رسول الله إنما هما ابنتاي يعني عائشة وأسماء ، قال أشعرت أنه قد أذن لي في الخروج ، قال الصحبة يا رسول الله ، قال الصحبة ، قال يا رسول الله إن عندي ناقتين أعددتهما للخروج فخذ إحداهما ، قال قد أخذتها بالثمن .

_ باب لا يبيع على بيع أخيه ولا يسوم على سوم أخيه حتى يأذن له أو يترك

2139_ عن ابن عمر أن رسول الله قال لا يبيع بعضكم على بيع أخيه .

2140_ عن أبي هريرة قال نهى رسول الله أن يبيع حاضر لباد ولا تناجشوا ولا يبيع الرجل على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكفأ ما في إنائها .

_ باب بيع المزايدة

وقال عطاء أدركت الناس لا يرون بأسا ببيع المغانم فيمن يزيد .

2141_ عن جابر بن عبد الله أن رجلا أعتق غلاما له عن دبر فاحتاج فأخذه النبي فقال من يشتريه مني فاشتراه نعيم بن عبد الله بكذا وكذا فدفعه إليه .

_ باب النجش ومن قال لا يجوز ذلك البيع

وقال ابن أبي أوفى الناجش آكل ربا خائن وهو خداع باطل لا يحل ، قال النبي الخديعة في النار ، من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد .

2142_ عن ابن عمر قال نهى النبي عن النجش .

_ باب بيع الغرر وحبل الحبلة

2143_ عن ابن عمر أن رسول الله نهى عن بيع حبل الحبلة ، وكان بيعا يتبايعه أهل الجاهلية كان الرجل يبتاع الجزور إلى أن تنتج الناقة ثم تنتج التي في بطنها .

_ باب بيع الملامسة

وقال أنس نهى عنه النبي .

2144_ عن أبي سعيد أن رسول الله نهى عن المنابذة وهي طرح الرجل ثوبه بالبيع إلى الرجل قبل أن يقلبه أو ينظر إليه ونهى عن الملامسة والملامسة لمس الثوب لا ينظر إليه .

2145_ عن أبي هريرة قال نهي عن لبستين أن يحتبي الرجل في الثوب الواحد ثم يرفعه على منكبه وعن بيعتين اللماس والنباذ .

_ باب بيع المنابذة

وقال أنس نهى عنه النبي .

2146_ عن أبي هريرة أن رسول الله نهى عن الملامسة والمنابذة .

2147_ عن أبي سعيد قال نهى النبي عن لبستين وعن بيعتين الملامسة والمنابذة .

_ باب النهي للبائع أن لا يحفل الإبل والبقر والغنم وكل محفلة

والمصراة التي صري لبنها وحقن فيه وجمع فلم يحلب أياما ، وأصل التصرية حبس الماء ، يقال منه صريت الماء إذا حبسته .

2148_ عن أبي هريرة عن النبي لا تصروا الإبل والغنم فمن ابتاعها بعد فإنه بخير النظرين بعد أن يحتلبها إن شاء أمسك وإن شاء ردها وصاع تمر .

2149_ عن ابن مسعود قال من اشترى شاة مُحفَّلة فردها فليرد معها صاعا من تمر ، ونهى النبي أن تَلَقِّى البيوع .

2150_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تلقوا الركبان ولا يبع بعضكم على بيع بعض ولا تناجشوا ولا يبع حاضر لباد ولا تصروا الغنم ومن ابتاعها فهو بخير النظرين بعد أن يحتلبها إن رضيها أمسكها وإن سخطها ردها وصاعا من تمر .

_ باب إن شاء رد المصراة وفي حلبتها صاع من تمر

2151_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من اشترى غنما مصراة فاحتلبها فإن رضيها أمسكها وإن سخطها ففي حلبتها صاع من تمر .

_ باب بيع العبد الزاني

وقال شريح إن شاء رد من الزنا .

2152_ عن أبي هريرة قال قال النبي إذا زنت الأمة فتبين زناها فليجلدها ولا يثرب ثم إن زنت فليجلدها ولا يثرب ثم إن زنت الثالثة فليبعها ولو بحبل من شعر .

2153_ عن أبي هريرة وزيد بن خالد أن رسول الله سئل عن الأَمَة إذا زنت ولم تحصن قال إن زنت فاجلدوها ثم إن زنت فاجلدوها ثم إن زنت فبيعوها ولو بضفير .

_ باب البيع والشراء مع النساء

2155_ عن عائشة قالت دخل عليَّ رسول الله فذكرت له فقال رسول الله اشتري وأعتقي فإنما الولاء لمن أعتق ، ثم قام النبي من العشي فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال ما بال أناس يشترطون شروطا ليس في كتاب الله ، من اشترط شرطا ليس في كتاب الله فهو باطل وإن اشترط مائة شرط ، شرط الله أحق وأوثق .

2156_ عن ابن عمر أن عائشة ساومت بريرة فخرج إلى الصلاة فلما جاء قالت إنهم أبوا أن يبيعوها إلا أن يشترطوا الولاء فقال النبي إنما الولاء لمن أعتق .

_ باب هل يبيع حاضر لباد بغير أجر وهل يعينه أو ينصحه

وقال النبي إذا استنصح أحدكم أخاه فلينصح له ، ورخص فيه عطاء .

2157_ عن جرير قال بايعت رسول الله على شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والسمع والطاعة والنصح لكل مسلم .

2158_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لا تَلَقَّوا الركبان ولا يبع حاضر لبادٍ . قال طاوس فقلت لابن عباس ما قوله لا يبيع حاضر لباد ؟ قال لا يكون له سمسارا .

_ باب من كره أن يبيع حاضر لباد بأجر

2159_ عن ابن عمر قال نهى رسول الله أن يبيع حاضر لباد . قال عبد الله بن دينار وبه قال ابن عباس .

_ باب لا يشتري حاضر لباد بالسمسرة

وكرهه ابن سيرين وإبراهيم للبائع والمشتري ، وقال إبراهيم إن العرب تقول بع لي ثوبا وهي تعني الشراء .

2160_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يبتاع المرء على بيع أخيه ولا تناجشوا ولا يبع حاضر لبادٍ .

2161_ عن أنس بن مالك قال نُهِينا أن يبيع حاضر لباد .

باب النهي عن تلقي الركبان وأن بيعه مردود
لأن صاحبه عاص آثم إذا كان به عالما وهو خداع في البيع والخداع لا يجوز .

2162_ عن أبي هريرة قال نهى النبي عن التلقي وأن يبيع حاضر لباد .

2163_ عن طاوس قال سألت ابن عباس ما معنى قوله لا يبيعن حاضر لباد فقال لا يكن له سمسارا .

2164_ عن ابن مسعود قال من اشترى مُحَفَّلةً فليرد معها صاعا ، ونهى النبي عن تلقي البيوع .

2165_ عن ابن عمر أن رسول الله قال لا يبيع بعضكم على بيع بعض ولا تلقوا السلع حتى يهبط بها إلى السوق .

_ باب منتهى التلقي

2166_ عن ابن عمر قال كنا نتلقى الركبان فنشتري منهم الطعام فنهانا النبي أن نبيعه حتى يبلغ به سوق الطعام . قال أبو عبد الله هذا في أعلى السوق يبينه حديث عبيد الله .

2167_ عن ابن عمر قال كانوا يبتاعون الطعام في أعلى السوق فيبيعونه في مكانه فنهاهم رسول الله أن يبيعوه في مكانه حتى ينقلوه .

_ باب إذا اشترط شروطا في البيع لا تحل

2168_ عن عائشة قالت جاءتني بريرة فقالت كاتبت أهلي على تسع أواق في كل عام وقية فأعينيني فقلت إن أحب أهلك أن أعدها لهم ويكون ولاؤك لي فعلت ، فذهبت بريرة إلى أهلها فقالت لهم فأبوا ذلك عليها ، فجاءت من عندهم ورسول الله جالس فقالت إني قد عرضت ذلك عليهم فأبوا إلا أن يكون الولاء لهم ،

فسمع النبي فأخبرت عائشة النبي فقال خذيها واشترطي لهم الولاء فإنما الولاء لمن أعتق ففعلت عائشة ، ثم قام رسول الله في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد ما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله ، ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط ، قضاء الله أحق وشرط الله أوثق وإنما الولاء لمن أعتق .

2169_ عن ابن عمر أن عائشة أم المؤمنين أرادت أن تشتري جارية فتعتقها فقال أهلها نبيعكها على أن ولاءها لنا فذكرت ذلك لرسول الله فقال لا يمنعك ذلك فإنما الولاء لمن أعتق .

_ باب بيع التمر بالتمر

2170_ عن عمر بن الخطاب عن النبي قال البر بالبر ربا إلا هاء وهاء والشعير بالشعير ربا إلا هاء وهاء والتمر بالتمر ربا إلا هاء وهاء .

_ باب بيع الزبيب بالزبيب والطعام بالطعام

2171_ عن ابن عمر أن رسول الله نهى عن المزابنة والمزابنة بيع الثمر بالتمر كيلا وبيع الزبيب بالكرم كيلا .

2172-2173_ عن ابن عمر أن النبي نهى عن المزابنة قال والمزابنة أن يبيع الثمر بكيل إن زاد فلي وإن نقص فعليّ ، قال وحدثني زيد بن ثابت أن النبي رخص في العرايا بخرصها .

_ باب بيع الشعير بالشعير

2174_ عن مالك بن أوس أنه التمس صرفا بمائة دينار فدعاني طلحة بن عبيد الله فتراوضنا حتى اصطرف مني فأخذ الذهب يقلبها في يده ثم قال حتى يأتي خازني من الغابة ، وعمر يسمع ذلك فقال والله لا تفارقه حتى تأخذ منه ، قال رسول الله الذهب بالذهب ربا إلا هاء وهاء والبر بالبر ربا إلا هاء وهاء والشعير بالشعير ربا إلا هاء وهاء والتمر بالتمر ربا إلا هاء وهاء .

_ باب بيع الذهب بالذهب

2175_ عن أبي بكرة قال قال رسول الله لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا سواء بسواء والفضة بالفضة إلا سواء بسواء وبيعوا الذهب بالفضة والفضة بالذهب كيف شئتم .

_ باب بيع الفضة بالفضة

2176_عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر أن أبا سعيد الخدري حدثه مثل ذلك حديثا عن رسول الله فلقيه عبد الله بن عمر فقال يا أبا سعيد ما هذا الذي تحدث عن رسول الله ؟ فقال أبو سعيد في الصرف سمعت رسول الله يقول الذهب بالذهب مثلا بمثل والورق بالورق مثلا بمثل .

2177_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا الورق بالورق إلا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا منها غائبا بناجز .

_ باب بيع الدينار بالدينار نَسَاء

2178-2179_ عن أبي سعيد الخدري قال الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم ، قال أبو صالح السمان فقلت له فإن ابن عباس لا يقوله فقال أبو سعيد سألته فقلت سمعته من النبي أو وجدته في كتاب الله ؟ قال كل ذلك لا أقول وأنتم أعلم برسول الله مني ولكن أخبرني أسامة أن النبي قال لا ربا إلا في النسيئة .

_ باب بيع الورق بالذهب نسيئة

2180-2181_ عن أبي المنهال قال سألت البراء بن عازب وزيد بن أرقم عن الصرف فكل واحد منهما يقول هذا خير مني فكلاهما يقول نهى رسول الله عن بيع الذهب بالورق دينا .

_ باب بيع الذهب بالورق يدا بيد

2182_ عن أبي بكرة قال نهى النبي عن الفضة بالفضة والذهب بالذهب إلا سواء بسواء وأمرنا أن نبتاع الذهب بالفضة كيف شئنا والفضة بالذهب كيف شئنا .

_ باب بيع المزابنة وهي بيع الثمر بالتمر وبيع الزبيب بالكرم وبيع العرايا
قال أنس نهى النبي عن المزابنة والمحاقلة .

2183_ عن ابن عمر أن رسول الله قال لا تبيعوا الثمر حتى يبدو صلاحه ولا تبيعوا الثمر بالتمر .

2184_ عن زيد بن ثابت أن رسول الله رخص بعد ذلك في بيع العرية بالرطب أو بالتمر ولم يرخص في غيره .

2185_ عن ابن عمر أن رسول الله نهى عن المزابنة والمزابنة اشتراء الثمر بالتمر كيلا وبيع الكرم بالزبيب كيلا .

2186_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله نهى عن المزابنة والمحاقلة ، والمزابنة اشتراء الثمر بالتمر في رءوس النخل .

2187_ عن ابن عباس قال نهى النبي عن المحاقلة والمزابنة .

2188_ عن ابن عمر عن زيد بن ثابت أن رسول الله أرخص لصاحب العرية أن يبيعها بخرصها .

_ باب بيع الثمر على رءوس النخل بالذهب أو الفضة

2189_ عن جابر قال نهى النبي عن بيع الثمر حتى يطيب ولا يباع شيء منه إلا بالدينار والدرهم إلا العرايا .

2190_ عن أبي هريرة أن النبي رخص في بيع العرايا في خمسة أوسق أو دون خمسة أوسق .

2191_ عن سهل بن أبي حثمة أن رسول الله نهى عن بيع الثمر بالتمر ورخص في العرية أن تباع بخرصها يأكلها أهلها رطبا . وفي رواية بلفظ رخص في العرية يبيعها أهلها بخرصها يأكلونها رطبا .

_ باب تفسير العرايا

وقال مالك العرية أن يعري الرجل الرجل النخلة ثم يتأذى بدخوله عليه فرخص له أن يشتريها منه بتمر ، وقال ابن إدريس العرية لا تكون إلا بالكيل من التمر يدا بيد لا يكون بالجزاف ، ومما يقويه قول سهل بن أبي حثمة بالأوسق الموسقة ،

وقال ابن إسحاق في حديثه عن نافع عن ابن عمر كانت العرايا أن يعري الرجل في ماله النخلة والنخلتين ، وقال يزيد عن سفيان بن حسين العرايا نخل كانت توهب للمساكين فلا يستطيعون أن ينتظروا بها رخص لهم أن يبيعوها بما شاءوا من التمر .

2192_ عن ابن عمر عن زيد بن ثابت أن رسول الله رخص في العرايا أن تباع بخرصها كيلا .
قال موسى بن عقبة والعرايا نخلات معلومات تأتيها فتشتريها .

_ باب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها

2193_ عن زيد بن ثابت قال كان الناس في عهد رسول الله يتبايعون الثمار فإذا جد الناس وحضر تقاضيهم قال المبتاع إنه أصاب الثمر الدمان أصابه مراض أصابه قُشَامٌ عاهاتٌ يحتجون بها ، فقال رسول الله لما كثرت عنده الخصومة في ذلك فإما لا فلا تتبايعوا حتى يبدو صلاح الثمر كالمشورة يشير بها لكثرة خصومتهم . وعن خارجة بن زيد بن ثابت أن زيد بن ثابت لم يكن يبيع ثمار أرضه حتى تطلع الثريا فيتبين الأصفر من الأحمر .

2194_ عن عمر أن رسول الله نهى عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها ، نهى البائع والمبتاع .

2195_ عن أنس أن رسول الله نهى أن تباع ثمرة النخل حتى تزهو . قال أبو عبد الله يعني حتى تحمر .

2196_ عن جابر بن عبد الله قال نهى النبي أن تباع الثمرة حتى تشقح ، فقيل وما تشقح ؟ قال تحمار وتصفار ويؤكل منها .

_ باب بيع النخل قبل أن يبدو صلاحها

2197_ عن أنس بن مالك عن النبي أنه نهى عن بيع الثمرة حتى يبدو صلاحها وعن النخل حتى يزهو ، قيل وما يزهو ؟ قال يحمار أو يصفار .

_ باب إذا باع الثمار قبل أن يبدو صلاحها ثم أصابته عاهة فهو من البائع

2198_ عن أنس بن مالك أن رسول الله نهى عن بيع الثمار حتى تزهي ، فقيل له وما تزهي ؟ قال حتى تحمر ، فقال رسول الله أرأيت إذا منع الله الثمرة بم يأخذ أحدكم مال أخيه .

2199_ عن ابن شهاب قال لو أن رجلا ابتاع ثمرا قبل أن يبدو صلاحه ثم أصابته عاهة كان ما أصابه على ربه ، أخبرني سالم بن عبد الله عن ابن عمر أن رسول الله قال لا تتبايعوا الثمر حتى يبدو صلاحها ولا تبيعوا الثمر بالتمر .

_ باب شراء الطعام إلى أجل

2200_ عن الأعمش قال ذكرنا عند إبراهيم الرهن في السلف فقال لا بأس به ثم حدثنا عن الأسود عن عائشة أن النبي اشترى طعاما من يهودي إلى أجل فرهنه درعه .

_ باب إذا أراد بيع تمر بتمر خير منه

2201_ عن أبي سعيد وأبي هريرة أن رسول الله استعمل رجلا على خيبر فجاءه بتمر جنيب فقال رسول الله أكل تمر خيبر هكذا ؟ قال لا والله يا رسول الله إنا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين والصاعين بالثلاثة ، فقال رسول الله لا تفعل ، بِع الجمع بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا .

_ باب من باع نخلا قد أبرت أو أرضا مزروعة أو بإجارة

2203_ عن ابن أبي مليكة عن نافع مولى ابن عمر أنه قال أيما نخل بيعت قد أبرت لم يذكر الثمر فالثمر للذي أبرها وكذلك العبد والحرث ، سمى له نافع هؤلاء الثلاث .

2204_ عن ابن عمر أن رسول الله قال من باع نخلا قد أبرت فثمرها للبائع إلا أن يشترط المبتاع .

_ باب بيع الزرع بالطعام كيلا

2205_ عن ابن عمر قال نهى رسول الله عن المزابنة أن يبيع ثمر حائطه إن كان نخلا بتمر كيلا وإن كان كرما أن يبيعه بزبيب كيلا وإن كان زرعا أن يبيعه بكيل طعام ونهى عن ذلك كله .

_ باب بيع النخل بأصله

2206_ عن ابن عمر أن النبي قال أيما امرئ أبر نخلا ثم باع أصلها فللذي أبر ثمر النخل إلا أن يشترطه المبتاع .

_ باب بيع المخاضرة

2207_ عن أنس قال نهى رسول الله عن المحاقلة والمخاضرة والملامسة والمنابذة والمزابنة .

2208_ عن حميد عن أنس أن النبي نهى عن بيع ثمر التمر حتى يزهو ، فقلنا لأنس ما زهوها ؟ قال تحمر وتصفر ، أرأيت إن منع الله الثمرة بم تستحل مال أخيك .

_ باب بيع الجمار وأكله

2209_ عن ابن عمر قال كنت عند النبي وهو يأكل جمارا فقال من الشجر شجرة كالرجل المؤمن ، فأردت أن أقول هي النخلة فإذا أنا أحدثهم قال هي النخلة .

_ باب من أجرى أمر الأمصار على ما يتعارفون بينهم في البيوع والإجارة والمكيال والوزن وسننهم على نياتهم ومذاهبهم المشهورة

وقال شريح للغزالين سنتكم بينكم ربحا ، وقال عبد الوهاب عن أيوب عن محمد - بن سيرين - لا بأس العشرة بأحد عشر ويأخذ للنفقة ربحا ، وقال النبي لهند خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف ، وقال تعالى (ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف) ، واكترى الحسن من عبد الله بن مرداس حمارا فقال بكم ؟ قال بدانقين فركبه ثم جاء مرة أخرى فقال الحمار الحمار فركبه ولم يشارطه فبعث إليه بنصف درهم .

2210_ عن أنس بن مالك قال حجم رسول الله أبو طيبة فأمر له رسول الله بصاع من تمر وأمر أهله أن يخفِّفُوا عنه من خَراجِه .

2211_ عن عائشة قالت هند أم معاوية لرسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح فهل عليَّ جناح أن آخذ من ماله سرا ؟ قال خذي أنت وبنوك ما يكفيك بالمعروف .

2212_ عن عائشة قالت (ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف) أنزلت في والي اليتيم الذي يقيم عليه ويصلح في ماله إن كان فقيرا أكل منه بالمعروف .

_ باب بيع الشريك من شريكه

2213_ عن جابر قال جعل رسول الله الشفعة في كل مال لم يقسم فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة .

_ باب بيع الأرض والدور والعروض مشاعا غير مقسوم

2214_ عن جابر بن عبد الله قال قضى النبي بالشفعة في كل مال لم يقسم فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة .

_ باب إذا اشترى شيئا لغيره بغير إذنه فرضي

2215_ عن ابن عمر عن النبي قال خرج ثلاثة نفر يمشون فأصابهم المطر فدخلوا في غار في جبل فانحطت عليهم صخرة فقال بعضهم لبعض ادعوا الله بأفضل عمل عملتموه ، فقال أحدهم اللهم إني كان لي أبوان شيخان كبيران فكنت أخرج فأرعى ثم أجيء فأحلب فأجيء بالحلاب فآتي به أبوي فيشربان ثم أسقي الصبية وأهلي وامرأتي ،

فاحتبست ليلة فجئت فإذا هما نائمان فكرهت أن أوقظهما والصبية يتضاغون عند رجلي فلم يزل ذلك دأبي ودأبهما حتى طلع الفجر ، اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فرجة نرى منها السماء ففرج عنهم ، وقال الآخر اللهم إن كنت تعلم أني كنت أحب امرأة من بنات عمي كأشد ما يحب الرجل النساء ،

فقالت لا تنال ذلك منها حتى تعطيها مائة دينار فسعيت فيها حتى جمعتها فلما قعدت بين رجليها قالت اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه فقمت وتركتها ، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فرجة ، قال ففرج عنهم الثلثين ، وقال الآخر اللهم إن كنت تعلم أني استأجرت أجيرا بفرق من ذرة فأعطيته وأبَى ذاك أن يأخذ ،

فعمدت إلى ذلك الفرق فزرعته حتى اشتريت منه بقرا وراعيها ثم جاء فقال يا عبد الله أعطني حقي فقلت انطلق إلى تلك البقر وراعيها فإنها لك ، فقال أتستهزئ بي ؟ قال فقلت ما أستهزئ بك ولكنها لك ، اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ، فكشف عنهم .

_ باب الشراء والبيع مع المشركين وأهل الحرب

2216_ عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال كنا مع النبي ثم جاء رجل مشرك مشعان طويل بغنم يسوقها فقال النبي بيعا أم عطية أو قال أم هبة ؟ قال لا بل بيع ، فاشترى منه شاة .

_ باب شراء المملوك من الحربي وهبته وعتقه

وقال النبي لسلمان كاتب وكان حرا فظلموه وباعوه ، وسُبِي عمار وصهيب وبلال ، وقال الله تعالى (والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم فهم فيه سواء أفبنعمة الله يجحدون) .

2217_ عن أبي هريرة قال قال النبي هاجر إبراهيم عليه السلام بسارة فدخل بها قرية فيها ملك من الملوك أو جبار من الجبابرة فقيل دخل إبراهيم بامرأة هي من أحسن النساء ، فأرسل إليه أن يا إبراهيم من هذه التي معك ؟ قال أختي ثم رجع إليها فقال لا تكذبي حديثي فإني أخبرتهم أنك أختي ، والله إن على الأرض مؤمن غيري وغيرك ،

فأرسل بها إليه فقام إليها فقامت توضأ وتصلي فقالت اللهم إن كنت آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجي إلا على زوجي فلا تسلط عليَّ الكافر فغط حتى ركض برجله ، قالت اللهم إن يمت

يقال هي قتلته فأرسل ثم قام إليها فقامت توضأ تصلي وتقول اللهم إن كنت آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجي إلا على زوجي فلا تسلط علي هذا الكافر ،

فغط حتى ركض برجله فقالت اللهم إن يمت فيقال هي قتلته فأرسل في الثانية أو في الثالثة فقال والله ما أرسلتم إلي إلا شيطانا ارجعوها إلى إبراهيم وأعطوها آجر ، فرجعت إلى إبراهيم عليه السلام فقالت أشعرت أن الله كبت الكافر وأخدم وليدة .

2218_ عن عائشة قالت اختصم سعد بن أبي وقاص وعبد بن زمعة في غلام فقال سعد هذا يا رسول الله ابن أخي عتبة بن أبي وقاص عهد إلي أنه ابنه انظر إلى شبهه وقال عبد بن زمعة هذا أخي يا رسول الله ولد على فراش أبي من وليدته ، فنظر رسول الله إلى شبهه فرأى شبها بينا بعتبة فقال هو لك يا عبد بن زمعة الولد للفراش وللعاهر الحجر واحتجبي منه يا سودة بنت زمعة ، فلم تره سودة قط .

2219_ عن إبراهيم بن عبد الرحمن قال قال عبد الرحمن بن عوف لصهيب اتق الله ولا تدع إلى غير أبيك ، فقال صهيب ما يسرني أن لي كذا وكذا وأني قلت ذلك ولكني سُرِقت وأنا صبي .

2220_ عن حكيم بن حزام أنه قال يا رسول الله أرأيت أمورا كنت أتحنث أو أتحنت بها في الجاهلية من صلة وعتاقة وصدقة هل لي فيها أجر ؟ قال رسول الله أسلمت على ما سلف لك من خير .

_ باب جلود الميتة قبل أن تدبغ

2221_ عن ابن عباس أن رسول الله مر بشاة ميتة فقال هلا استمتعتم بإهابها ، قالوا إنها ميتة ، قال إنما حرم أكلها .

_ باب قتل الخنزير

وقال جابر حرَّم النبي بيع الخنزير .

2222_ عن أبي هريرة قوا قال رسول الله والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد .

_ باب لا يذاب شحم الميتة ولا يباع ودكه

رواه جابر عن النبي .

2223_ عن ابن عباس قال بلغ عمر بن الخطاب أن فلانا باع خمرا فقال قاتل الله فلانا ألم يعلم أن رسول الله قال قاتل الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجَمَلوها فباعوها .

2224_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال قاتل الله يهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها . قال أبو عبد الله (قاتلهم الله) لعنهم (قُتِل) لعن (الخراصون) الكذابون .

_ باب بيع التصاوير التي ليس فيها روح وما يكره من ذلك

2225_ عن سعيد بن أبي الحسن قال كنت عند ابن عباس إذ أتاه رجل فقال يا أبا عباس إني إنسان إنما معيشتي من صنعة يدي وإني أصنع هذه التصاوير ، فقال ابن عباس لا أحدثك إلا ما سمعت

رسول الله يقول سمعته يقول من صوَّر صورة فإن الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها أبدا ، فربا الرجل ربوة شديدة واصفر وجهه فقال ويحك إن أبيت إلا أن تصنع فعليك بهذا الشجر كل شيء ليس فيه روح .

_ باب تحريم التجارة في الخمر
وقال جابر حرَّم النبي بيع الخمر .

2226_ عن عائشة لما نزلت آيات سورة البقرة عن آخرها خرج النبي فقال حُرِّمت التجارة في الخمر .

_ باب إثم من باع حرا

2227_ عن أبي هريرة عن النبي قال قال الله ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ، رجل أعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فأكل ثمنه ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعط أجره .

_ باب أمر النبي اليهود ببيع أرضيهم حين أجلاهم
فيه المقبري عن أبي هريرة .

_ باب بيع العبيد والحيوان بالحيوان نسيئة

واشترى ابن عمر راحلة بأربعة أبعرة مضمونة عليه يوفيها صاحبها بالربذة ، وقال ابن عباس قد يكون البعير خيرا من البعيرين ، واشترى رافع بن خديج بعيرا ببعيرين فأعطاه أحدهما وقال آتيك

بالآخر غدا رهوا إن شاء الله ، وقال ابن المسيب لا ربا في الحيوان البعير بالبعيرين والشاة بالشاتين إلى أجل ، وقال ابن سيرين لا بأس بعير ببعيرين نسيئة .

2228_ عن أنس قال كان في السبي صفية فصارت الى دحية الكلبي ثم صارت الى النبي .

_ باب بيع الرقيق

2229_ عن أبي سعيد الخدري أنه بينما هو جالس عند النبي قال يا رسول الله إنا نصيب سبيا فنحب الأثمان فكيف ترى في العزل ؟ فقال أوإنكم تفعلون ذلك ؟ لا عليكم أن لا تفعلوا ذلكم فإنها ليست نسمة كتب الله أن تخرج إلا هي خارجة .

_ باب بيع المُدَبَّر

2230-2231_ عن جابر قال باع النبي المدبر .

2232_ عن زيد بن خالد وأبي هريرة أنهما سمعا رسول الله يُسأَل عن الأمة تزني ولم تحصن قال اجلدوها ثم إن زنت فاجلدوها ثم بيعوها بعد الثالثة أو الرابعة .

2234_ عن أبي هريرة قال سمعت النبي يقول إذا زنت أمة أحدكم فتبين زناها فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ثم إن زنت فليجلدها الحد ولا يثرب ثم إن زنت الثالثة فتبين زناها فليبعها ولو بحبل من شَعْر .

_ باب هل يسافر بالجارية قبل أن يستبرئها

ولم ير الحسن بأسا أن يقبلها أو يباشرها ، وقال ابن عمر إذا وهبت الوليدة التي توطأ أو بيعت أو عتقت فليستبرأ رحمها بحيضة ولا تستبرأ العذراء ، وقال عطاء لا بأس أن يصيب من جاريته الحامل ما دون الفرج ، وقال الله تعالى (إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم) .

2235_ عن أنس بن مالك قال قدم النبي خيبر فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي بن أخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها رسول الله لنفسه ، فخرج بها حتى بلغنا سد الروحاء حلت فبنى بها ثم صنع حيسا في نطع صغير ،

ثم قال رسول الله آذن من حولك فكانت تلك وليمة رسول الله على صفية ، ثم خرجنا إلى المدينة قال فرأيت رسول الله يحوي لها وراءه بعباءة ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته فتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب .

_ باب بيع الميتة والأصنام

2236_ عن جابر بن عبد الله أنه سمع رسول الله يقول عام الفتح وهو بمكة إن الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام ، فقيل يا رسول الله أرأيت شحوم الميتة فإنها يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس ؟ فقال لا هو حرام ، ثم قال رسول الله عند ذلك قاتل الله اليهود إن الله لما حرم شحومها جملوه ثم باعوه فأكلوا ثمنه .

_ باب ثمن الكلب

2237_ عن أبي مسعود الأنصاري أن رسول الله نهى عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن .

2238_ عن عون بن أبي جحيفة قال رأيت أبي اشترى حجاما فأمر بمحاجمه فكسرت فسألته عن ذلك قال إن رسول الله نهى عن ثمن الدم وثمن الكلب وكسب الأمة ولعن الواشمة والمستوشمة وآكل الربا وموكله ولعن المصور .

_ كتاب السَّلَم

_ باب السَّلَم في كيل معلوم

2239_ عن ابن عباس قال قدم رسول الله المدينة والناس يسلفون في الثمر العام والعامين أو قال عامين أو ثلاثة فقال من سلف في تمر فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم .

_ باب السلم في وزن معلوم

2240-2241_ عن ابن عباس قال قدم النبي المدينة وهم يسلفون بالتمر السنتين والثلاث فقال من أسلف في شيء ففي كيل معلوم ووزن معلوم إلى أجل معلوم . وفي رواية بلفظ فليسلف في كيل معلوم إلى أجل معلوم .

2242_ عن عبد الله بن أبي المجالد قال اختلف عبد الله بن شداد بن الهاد وأبو بردة في السلف فبعثوني إلى ابن أبي أوفى فسألته فقال إنا كنا نسلف على عهد رسول الله وأبي بكر وعمر في الحنطة والشعير والزبيب والتمر وسألت ابن أبزى فقال مثل ذلك .

_ باب السلم إلى من ليس عنده أصل

2245-2244_ عن عبد الله بن أبي المجالد قال بعثني عبد الله بن شداد وأبو بردة إلى عبد الله بن أبي أوفى فقالا سله هل كان أصحاب النبي في عهد النبي يسلفون في الحنطة ؟ قال عبد الله كنا نسلف نبيط أهل الشأم في الحنطة والشعير والزيت أو الزبيب في كيل معلوم إلى أجل معلوم ،

قلت إلى من كان أصله عنده ؟ قال ما كنا نسألهم عن ذلك ، ثم بعثاني إلى عبد الرحمن بن أبزى فسألته فقال كان أصحاب النبي يسلفون على عهد النبي ولم نسألهم ألهم حرث أم لا . وفي رواية بلفظ فنسلفهم في الحنطة والشعير .

2246_ عن أبي البختري قال سألت ابن عباس عن السلم في النخل ، قال نهى النبي عن بيع النخل حتى يوكل منه وحتى يوزن ، فقال الرجل وأي شيء يوزن ؟ قال رجل إلى جانبه حتى يحرز . وعن أبي البختري قال سمعت ابن عباس نهى النبي مثله .

_ باب السلم في النخل

2247-2248_ عن أبي البختري قال سألت ابن عمر عن السلم في النخل فقال نهي عن بيع النخل حتى يصلح وعن بيع الورق نَسَاءً بناجز ، وسألت ابن عباس عن السلم في النخل فقال نهى النبي عن بيع النخل حتى يؤكل منه أو يأكل منه وحتى يوزن .

2249_ عن أبي البختري سألت ابن عمر عن السلم في النخل فقال نهى النبي عن بيع الثمر حتى يصلح ونهى عن الورق بالذهب نساء بناجز ، وسألت ابن عباس فقال نهى النبي عن بيع النخل حتى يأكل أو يؤكل وحتى يوزن ، قلت وما يوزن ؟ قال رجل عنده حتى يحرز .

_ باب الكفيل في السلم

2251_ عن عائشة قالت اشترى رسول الله طعاما من يهودي بنسيئة ورهنه درعا له من حديد .

_ باب الرهن في السلم

2252_ عن الأعمش قال تذاكرنا عند إبراهيم الرهن في السلف فقال حدثني الأسود عن عائشة أن النبي اشترى من يهودي طعاما إلى أجل معلوم وارتهن منه درعا من حديد .

_ باب السلم إلى أجل معلوم

وبه قال ابن عباس وأبو سعيد والأسود والحسن ، وقال ابن عمر لا بأس في الطعام الموصوف بسعر معلوم إلى أجل معلوم ما لم يك ذلك في زرع لم يبد صلاحه .

2253_ عن ابن عباس قال قدم النبي المدينة وهم يسلفون في الثمار السنتين والثلاث فقال أسلفوا في الثمار في كيل معلوم ووزن معلوم إلى أجل معلوم .

2254_ عن عبد الله بن أبي مجالد قال أرسلني أبو بردة وعبد الله بن شداد إلى عبد الرحمن بن أبزى وعبد الله بن أبي أوفى فسألتهما عن السلف فقالا كنا نصيب المغانم مع رسول الله فكان يأتينا أنباط من أنباط الشأم فنسلفهم في الحنطة والشعير والزبيب إلى أجل مسمى ، قال قلت أكان لهم زرع أو لم يكن لهم زرع ؟ قالا ما كنا نسألهم عن ذلك .

_ باب السلم إلى أن تنتج الناقة

2256_ عن ابن عمر قال كانوا يتبايعون الجزور إلى حبل الحبلة فنهى النبي عنه .
فسّره نافع أن تنتج الناقة ما في بطنها .

__ كتاب الشفعة

_ باب الشفعة فيما لم يقسم فإذا وقعت الحدود فلا شفعة

2257_ عن جابر بن عبد الله قال قضى رسول الله بالشفعة في كل ما لم يقسم فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة .

_ باب عرض الشفعة على صاحبها قبل البيع

وقال الحكم إذا أذن له قبل البيع فلا شفعة له ، وقال الشعبي من بيعت شفعته وهو شاهد لا يغيرها فلا شفعة له .

2258_ عن عمرو بن الشريد قال وقفت على سعد بن أبي وقاص فجاء المسور بن مخرمة فوضع يده على إحدى منكبي إذ جاء أبو رافع مولى النبي فقال يا سعد ابتع مني بيتي في دارك ؟ فقال سعد والله ما أبتاعهما فقال المسور والله لتبتاعنهما ، فقال سعد والله لا أزيدك على أربعة آلاف منجمة أو مقطعة ، قال أبو رافع لقد أعطيت بها خمس مائة دينار ولولا أني سمعت النبي يقول الجار أحق بسقبه ما أعطيتكها بأربعة آلاف وأنا أعطى بها خمس مائة دينار فأعطاها إياه .

_ باب أي الجوار أقرب

2259_ عن عائشة قلت يا رسول الله إن لي جارين فإلى أيهما أهدي ؟ قال إلى أقربهما منك بابا .

__ كتاب الإجارة

_ باب استئجار الرجل الصالح وقول الله تعالى (إن خير من استأجرت القوي الأمين) والخازن الأمين ومن لم يستعمل من أراده

2260_ عن أبي موسى الأشعري قال قال النبي الخازن الأمين الذي يؤدي ما أمر به طيبة نفسه أحد المتصدقين .

2261_ عن أبي موسى قال أقبلت إلى النبي ومعي رجلان من الأشعريين فقلت ما عملت أنهما يطلبان العمل فقال لن أو قال لا نستعمل على عملنا من أراده .

_ باب رعي الغنم على قراريط

2262_ عن أبي هريرة عن النبي قال ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم ، فقال أصحابه وأنت ؟ فقال نعم كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة .

_ باب استئجار المشركين عند الضرورة أو إذا لم يوجد أهل الإسلام وعاملَ النبيُ يهودَ خيبر .

2263_ عن عائشة قالت واستأجر النبي وأبو بكر رجلا من بني الديل ثم من بني عبد بن عدي هاديا خريتا ، الخريت الماهر بالهداية ، قد غمس يمين حلف في آل العاص بن وائل وهو على دين كفار قريش فأمناه فدفعا إليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال ، فأتاهما براحلتيهما صبيحة ليال ثلاث فارتحلا وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل الديلي فأخذ بهم أسفل مكة وهو طريق الساحل .

_ باب إذا استأجر أجيرا ليعمل له بعد ثلاثة أيام أو بعد شهر أو بعد سنة جاز وهما على شرطهما الذي اشترطاه إذا جاء الأجل

2264_ عن عائشة قالت واستأجر رسول الله وأبو بكر رجلا من بني الديل هاديا خريتا وهو على دين كفار قريش فدفعا إليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما صبح ثلاث .

_ باب الأجير في الغزو

2265-2266_ عن يعلى بن أمية قال غزوت مع النبي جيش العسرة فكان من أوثق أعمالي في نفسي فكان لي أجير فقاتل إنسانا فعض أحدهما إصبع صاحبه فانتزع إصبعه فأندر ثنيته فسقطت فانطلق إلى النبي فأهدر ثنيته وقال أفيدع إصبعه في فيك تقضمها كما يقضم الفحل . وعن أبي مليكة بمثل هذه الصفة أن رجلا عض يد رجل فأندر ثنيته فأهدرها أبو بكر .

_ باب من استأجر أجيرا فبين له الأجل ولم يبين العمل

لقوله (إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين) إلى قوله (والله على ما نقول وكيل) يأجر فلانا يعطيه أجرا ومنه في التعزية أجرك الله .

_ باب إذا استأجر أجيرا على أن يقيم حائطا يريد أن ينقض جاز

2267_ عن أبي بن كعب قال قال رسول الله فانطلقا فوجدا جدارا يريد أن ينقض قال بيده هكذا ورفع يديه فاستقام أو قال فمسحه بيده فاستقام (لو شئت لاتخذت عليه أجرا) . قال سعيد بن جبير أجرا نأكله .

_ باب الإجارة إلى نصف النهار

2268_ عن ابن عمر عن النبي قال مثلكم ومثل أهل الكتابين كمثل رجل استأجر أجراء فقال من يعمل لي من غدوة إلى نصف النهار على قيراط ؟ فعملت اليهود ثم قال من يعمل لي من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط ؟ فعملت النصارى ، ثم قال من يعمل لي من العصر إلى أن تغيب الشمس على قيراطين ؟ فأنتم هم ، فغضبت اليهود والنصارى فقالوا ما لنا أكثر عملا وأقل عطاء ؟ قال هل نقصتكم من حقكم ؟ قالوا لا ، قال فذلك فضلي أوتيه من أشاء .

_ باب الإجارة إلى صلاة العصر

2269_ عن ابن عمر أن رسول الله قال إنما مثلكم واليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط قيراط ؟ فعملت اليهود على قيراط قيراط ، ثم عملت النصارى على قيراط قيراط ، ثم أنتم الذين تعملون من صلاة العصر إلى مغارب الشمس على قيراطين قيراطين ، فغضبت اليهود والنصارى وقالوا نحن أكثر عملا وأقل عطاء ، قال هل ظلمتكم من حقكم شيئا ؟ قالوا لا ، فقال فذلك فضلي أوتيه من أشاء .

_ باب إثم من منع أجر الأجير

2270_ عن أبي هريرة عن النبي قال قال الله ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ، رجل أعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فأكل ثمنه ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعطه أجره .

_ باب الإجارة من العصر إلى الليل

2271_ عن أبي موسى عن النبي قال مثل المسلمين واليهود والنصارى كمثل رجل استأجر قوما يعملون له عملا يوما إلى الليل على أجر معلوم فعملوا له إلى نصف النهار فقالوا لا حاجة لنا إلى أجرك الذي شرطت لنا وما عملنا باطل ، فقال لهم لا تفعلوا أكملوا بقية عملكم وخذوا أجركم كاملا فأبوا وتركوا ، واستأجر أجيرين بعدهم فقال لهما أكملا بقية يومكما هذا ولكما الذي شرطت لهم من الأجر ،

فعملوا حتى إذا كان حين صلاة العصر قالا لك ما عملنا باطل ولك الأجر الذي جعلت لنا فيه ، فقال لهما أكملا بقية عملكما ما بقي من النهار شيء يسير فأبيا ، واستأجر قوما أن يعملوا له بقية يومهم فعملوا بقية يومهم حتى غابت الشمس واستكملوا أجر الفريقين كليهما ، فذلك مثلهم ومثل ما قبلوا من هذا النور .

_ باب من استأجر أجيرا فترك الأجير أجره فعمل فيه المستأجر فزاد أو من عمل في مال غيره فاستفضل

2272_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم حتى أووا المبيت إلى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم ، فقال رجل منهم اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران وكنت لا أغبق قبلهما أهلا ولا مالا فنأى بي في طلب شيء يوما فلم أرح عليهما حتى ناما ،

فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين وكرهت أن أغبق قبلهما أهلا أو مالا فلبثت والقدح على يدي أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر فاستيقظا فشربا غبوقهما ، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج ،

قال النبي وقال الآخر اللهم كانت لي بنت عم كانت أحب الناس إلي فأردتها عن نفسها فامتنعت مني حتى ألمت بها سنة من السنين فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها ، ففعلت حتى إذا قدرت عليها قالت لا أحل لك أن تفض الخاتم إلا بحقه ، فتحرجت من الوقوع عليها فانصرفت عنها وهي أحب الناس إليَّ وتركت الذهب الذي أعطيتها ،

اللهم إن كنت فعلت ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه ، فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها ، قال النبي وقال الثالث اللهم إني استأجرت أجراء فأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب فثمرت أجره حتى كثرت منه الأموال ،

فجاءني بعد حين فقال يا عبد الله أد إلي أجري فقلت له كل ما ترى من أجرك من الإبل والبقر والغنم والرقيق ، فقال يا عبد الله لا تستهزئ بي فقلت إني لا أستهزئ بك فأخذه كله فاستاقه فلم يترك منه شيئا ، اللهم فإن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه ، فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون .

_ باب من آجر نفسه ليحمل على ظهره ثم تصدق به وأجرة الحمال

2273_ عن أبي مسعود الأنصاري قال كان رسول الله إذا أمرنا بالصدقة انطلق أحدنا إلى السوق فيحامل فيصيب المد وإن لبعضهم لمائة ألف . قال شقيق بن سلمة ما نراه إلا نفسه .

_ باب أجر السمسرة

ولم ير ابن سيرين وعطاء وإبراهيم والحسن بأجر السمسار بأسا ، وقال ابن عباس لا بأس أن يقول بع هذا الثوب فما زاد على كذا وكذا فهو لك ، وقال ابن سيرين إذا قال بعه بكذا فما كان من ربح فهو لك أو بيني وبينك فلا بأس به ، وقال النبي المسلمون عند شروطهم .

2274_ عن ابن عباس نهى رسول الله أن يتلقى الركبان ولا يبيع حاضر لباد ، قال طاوس قلت يا ابن عباس ما قوله لا يبيع حاضر لباد ؟ قال لا يكون له سمسارا .

_ باب هل يؤاجر الرجل نفسه من مشرك في أرض الحرب

2275_ عن خباب قال كنت رجلا قينا فعملت للعاص بن وائل فاجتمع لي عنده فأتيته أتقاضاه فقال لا والله لا أقضيك حتى تكفر بمحمد ، فقلت أما والله حتى تموت ثم تبعث فلا ، قال وإني لميت ثم مبعوث ؟ قلت نعم ، قال فإنه سيكون لي ثم مال وولد فأقضيك ، فأنزل الله تعالى (أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا) .

_ باب ما يعطى في الرقية على أحياء العرب بفاتحة الكتاب

وقال ابن عباس عن النبي أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله ، وقال الشعبي لا يشترط المعلم إلا أن يعطى شيئا فليقبله ، وقال الحكم لم أسمع أحدا كره أجر المعلم ، وأعطى الحسن دراهم عشرة ، ولم ير ابن سيرين بأجر القسام بأسا وقال كان يقال السحت الرشوة في الحكم وكانوا يعطون على الخرص .

2276_ عن أبي سعيد قال انطلق نفر من أصحاب النبي في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم ، فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء فقال بعضهم لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله أن يكون عند بعضهم شيء ،

فأتوهم فقالوا يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه فهل عند أحد منكم من شيء ؟ فقال بعضهم نعم والله إني لأرقي ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا ، فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرأ الحمد لله رب العالمين فكأنما نشط من عقال فانطلق يمشي وما به قلبة ،

قال فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه فقال بعضهم اقسموا فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى نأتي النبي فنذكر له الذي كان فننظر ما يأمرنا ، فقدموا على رسول الله فذكروا له فقال وما يدريك أنها رقية ، ثم قال قد أصبتم اقسموا واضربوا لي معكم سهما ، فضحك رسول الله .

_ باب ضريبة العبد وتعاهد ضرائب الإماء

2277_ عن أنس بن مالك قال حجم أبو طيبة النبي فأمر له بصاع أو صاعين من طعام وكلم مواليه فخفف عن غلته أو ضريبته .

_ باب خَرَاجِ الحجام

2278_ عن ابن عباس قال احتجم النبي وأعطى الحجام .

2279_ عن ابن عباس قال احتجم النبي وأعطى الحجام أجره ولو علم كراهية لم يعطه .

2280_ عن أنس قال كان النبي يحتجم ولم يكن يظلم أحدا أجره .

_ باب من كلم موالي العبد أن يخففوا عنه من خراجه

2281_ عن أنس قال دعا النبي غلاما حجاما فحجمه وأمر له بصاع أو صاعين أو مد أو مدين وكلم فيه فخفف من ضريبته .

_ باب كسب البغي والإماء

وكره إبراهيم أجر النائحة والمغنية وقول الله تعالى (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم) وقال مجاهد فتياتكم إماءكم .

2282_ عن أبي مسعود الأنصاري أن رسول الله نهى عن ثمن الكلب ومهر البغيِّ وحلوان الكاهن .

2283_ عن أبي هريرة قال نهى النبي عن كسب الإماء .

_ باب عسب الفحل

2284_ عن ابن عمر قال نهى النبي عن عسب الفحل .

_ باب إذا استأجر أرضا فمات أحدهما

وقال ابن سيرين ليس لأهله أن يخرجوه إلى تمام الأجل ، وقال الحكم والحسن وإياس بن معاوية تمضى الإجارة إلى أجلها ، وقال ابن عمر أعطى النبي خيبر بالشطر فكان ذلك على عهد النبي وأبي بكر وصدرا من خلافة عمر ولم يذكر أن أبا بكر وعمر جددا الإجارة بعدما قبض النبي .

2285-2286_ عن ابن عمر قال أعطى رسول الله خيبر اليهود أن يعملوها ويزرعوها ولهم شطر ما يخرج منها وأن المزارع كانت تكرى على شيء سماه . وعن رافع بن خديج أن النبي نهى عن كراء المزارع ، وقال ابن عمر حتى أجلاهم عمر .

_ كتاب الحوالات

_ باب الحوالة وهل يرجع في الحوالة

وقال الحسن وقتادة إذا كان يوم أحال عليه مليا جاز ، وقال ابن عباس يتخارج الشريكان وأهل الميراث فيأخذ هذا عينا وهذا دينا فإن توي لأحدهما لم يرجع على صاحبه .

2287_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال مطل الغني ظلم فإذا أتبع أحدكم على مليٍّ فليتبع .

_ باب إذا أحال على ملي فليس له رد

2288_ عن أبي هريرة عن النبي قال مطل الغني ظلم ومن أتبع على ملي فليتبع .

_ باب إن أحال دين الميت على رجل جاز

2289_ عن سلمة بن الأكوع قال كنا جلوسا عند النبي إذ أتي بجنازة فقالوا صل عليها فقال هل عليه دين ؟ قالوا لا ، قال فهل ترك شيئا ؟ قالوا لا ، فصلى عليه ، ثم أتي بجنازة أخرى فقالوا يا رسول الله صل عليها ، قال هل عليه دين ؟ قيل نعم ،

قال فهل ترك شيئا ؟ قالوا ثلاثة دنانير ، فصلى عليها ، ثم أتي بالثالثة فقالوا صل عليها ، قال هل ترك شيئا ؟ قالوا لا ، قال فهل عليه دين ؟ قالوا ثلاثة دنانير ، قال صلوا على صاحبكم ، قال أبو قتادة صل عليه يا رسول الله وعليَّ دينه ، فصلى عليه .

_ كتاب الكفالة

_ باب الكفالة في القرض والديون بالأبدان وغيرها

2290_ عن حمزة بن عمرو أن عمر بعثه مصدقا فوقع رجل على جارية امرأته فأخذ حمزة من الرجل كفيلا حتى قدم على عمر وكان عمر قد جلده مائة جلدة فصدقهم وعذره بالجهالة . وقال جرير والأشعث لعبد الله بن مسعود في المرتدين استتبهم وكفلهم فتابوا وكفلهم عشائرهم ، وقال حماد إذا تكفل بنفس فمات فلا شيء عليه ، وقال الحكم يضمن .

2291_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه ذكر رجلا من بني إسرائيل سأل بعض بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار فقال ائتني بالشهداء أشهدهم ، فقال كفى بالله شهيدا ، قال فأتني بالكفيل ، قال كفى بالله كفيلا ، قال صدقت ، فدفعها إليه إلى أجل مسمى فخرج في البحر فقضى حاجته ثم التمس مركبا يركبها يقدم عليه للأجل الذي أجله ،

فلم يجد مركبا فأخذ خشبة فنقرها فأدخل فيها ألف دينار وصحيفة منه إلى صاحبه ثم زجج موضعها ، ثم أتى بها إلى البحر فقال اللهم إنك تعلم أني كنت تسلفت فلانا ألف دينار فسألني كفيلا فقلت كفى بالله كفيلا فرضي بك وسألني شهيدا فقلت كفى بالله شهيدا فرضي بك ،

وأني جهدت أن أجد مركبا أبعث إليه الذي له فلم أقدر وإني أستودعكها ، فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه ثم انصرف وهو في ذلك يلتمس مركبا يخرج إلى بلده ، فخرج الرجل الذي كان أسلفه ينظر لعل مركبا قد جاء بماله فإذا بالخشبة التي فيها المال ، فأخذها لأهله حطبا فلما نشرها وجد المال والصحيفة ،

ثم قدم الذي كان أسلفه فأتى بالألف دينار فقال والله ما زلت جاهدا في طلب مركب لآتيك بمالك فما وجدت مركبا قبل الذي أتيت فيه ، قال هل كنت بعثت إليَّ بشيء ؟ قال أخبرك أني لم أجد مركبا قبل الذي جئت فيه ، قال فإن الله قد أدى عنك الذي بعثت في الخشبة فانصرف بالألف الدينار راشدا .

_ باب قول الله تعالى (والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم)

2292_ عن ابن عباس (ولكل جعلنا موالي) قال ورثة (والذين عاقدت أيمانكم) قال كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجر الأنصاري دون ذوي رحمه للأخوة التي آخى النبي بينهم فلما نزلت (ولكل جعلنا موالي) نُسِخت ثم قال (والذين عاقدت أيمانكم) إلا النصر والرفادة والنصيحة وقد ذهب الميراث ويوصي له .

2293_ عن أنس قال قدم علينا عبد الرحمن بن عوف فآخى رسول الله بينه وبين سعد بن الربيع .

2294_ عن عاصم قال قلت لأنس بن مالك أبلغك أن النبي قال لا حلف في الإسلام ؟ فقال قد حالف النبي بين قريش والأنصار في داري .

_ باب من تكفل عن ميت دَيْناً فليس له أن يرجع
وبه قال الحسن .

2295_ عن سلمة بن الأكوع أن النبي أتي بجنازة ليصلي عليها فقال هل عليه من دين ؟ قالوا لا فصلى عليه ، ثم أتي بجنازة أخرى فقال هل عليه من دين ؟ قالوا نعم ، قال صلوا على صاحبكم ، قال أبو قتادة عليَّ دينه يا رسول الله ، فصلى عليه .

2296_ عن جابر بن عبد الله قال قال النبي لو قد جاء مال البحرين قد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا ، فلم يجئ مال البحرين حتى قبض النبي ، فلما جاء مال البحرين أمر أبو بكر فنادى من كان له عند النبي عدة أو دين فليأتنا ، فأتيته فقلت إن النبي قال لي كذا وكذا فحثى لي حثية فعددتها فإذا هي خمس مائة وقال خذ مثليها .

2297_ عن أبي هريرة أن رسول الله كان يؤتى بالرجل المتوفى عليه الدين فيسأل هل ترك لدينه فضلا ؟ فإن حدث أنه ترك لدينه وفاء صلى وإلا قال للمسلمين صلوا على صاحبكم ، فلما فتح الله عليه الفتوح قال أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن توفي من المؤمنين فترك دينا فعليَّ قضاؤه ومن ترك مالا فلورثته .

_ باب جوار أبي بكر في عهد النبي وعقده

2298_ عن عائشة قالت لم أعقل أبويَّ قط إلا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله طرفي النهار بكرة وعشية ، فلما ابتلي المسلمون خرج أبو بكر مهاجرا قبل الحبشة حتى إذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال أين تريد يا أبا بكر ؟ فقال أبو بكر أخرجني قومي فأنا أريد أن أسيح في الأرض فأعبد ربي ،

قال ابن الدغنة إن مثلك لا يَخرُج ولا يُخرَج فإنك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق وأنا لك جار فارجع فاعبد ربك ببلادك ، فارتحل ابن الدغنة فرجع مع أبي بكر فطاف في أشراف كفار قريش ،

فقال لهم إن أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج أتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق ، فأنفذت قريش جوار ابن الدغنة وآمنوا أبا بكر وقالوا لابن الدغنة مر أبا بكر فليعبد ربه في داره فليصل وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به فإنا قد خشينا أن يفتن أبناءنا ونساءنا ،

قال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر فطفق أبو بكر يعبد ربه في داره ولا يستعلن بالصلاة ولا القراءة في غير داره ، ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره وبرز فكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فيتقصف عليه نساء المشركين وأبناؤهم يعجبون وينظرون إليه ، وكان أبو بكر رجلا بكاء لا يملك دمعه حين يقرأ القرآن ، فأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين ،

فأرسلوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا له إنا كنا أجرنا أبا بكر على أن يعبد ربه في داره وإنه جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره وأعلن الصلاة والقراءة وقد خشينا أن يفتن أبناءنا ونساءنا فأته فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل وإن أبى إلا أن يعلن ذلك فسله أن يرد إليك ذمتك فإنا كرهنا أن نخفرك ولسنا مقرين لأبي بكر الاستعلان ،

فأتى ابن الدغنة أبا بكر فقال قد علمت الذي عقدت لك عليه فإما أن تقتصر على ذلك وإما أن ترد إليَّ ذمتي فإني لا أحب أن تسمع العرب أني أخفرت في رجل عقدت له ، قال أبو بكر إني أرد إليك جوارك وأرضى بجوار الله ، ورسول الله يومئذ بمكة ، فقال رسول الله قد أريت دار هجرتكم رأيت سبخة ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان ،

فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله ورجع إلى المدينة بعض من كان هاجر إلى أرض الحبشة وتجهز أبو بكر مهاجرا فقال له رسول الله على رسلك فإني أرجو أن يؤذن لي ، قال أبو بكر هل ترجو ذلك بأبي أنت ؟ قال نعم ، فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر أربعة أشهر .

_ كتاب الوكالة

_ باب وكالة الشريك الشريك في القسمة وغيرها
وقد أشرك النبي عليا في هديه ثم أمره بقسمتها .

2299_عن علي بن أبي طالب قال أمرني رسول الله أن أتصدق بجلال البُدْنِ التي نحرت وبجلودها .

2300_ عن عقبة بن عامر أن النبي أعطاه غنما يقسمها على صحابته فبقي عتود فذكره للنبي فقال ضح به أنت .

_ باب إذا وكل المسلم حربيا في دار الحرب أو في دار الإسلام جاز

2301_ عن عبد الرحمن بن عوف قال كاتبت أمية بن خلف كتابا بأن يحفظني في صاغيتي بمكة وأحفظه في صاغيته بالمدينة ، فلما ذكرت الرحمن قال لا أعرف الرحمن كاتبني باسمك الذي كان في الجاهلية ، فكاتبته عبد عمرو فلما كان في يوم بدر خرجت إلى جبل لأحرزه حين نام الناس ، فأبصره بلال فخرج حتى وقف على مجلس من الأنصار فقال أمية بن خلف لا نجوت إن نجا أمية ،

فخرج معه فريق من الأنصار في آثارنا فلما خشيت أن يلحقونا خلفت لهم ابنه لأشغلهم فقتلوه ثم أبوا حتى يتبعونا وكان رجلا ثقيلا ، فلما أدركونا قلت له ابرك فبرك فألقيت عليه نفسي لأمنعه فتخللوه بالسيوف من تحتي حتى قتلوه وأصاب أحدهم رجلي بسيفه ، قال إبراهيم بن عبد الرحمن وكان عبد الرحمن بن عوف يرينا ذلك الأثر في ظهر قدمه .

_ باب الوكالة في الصرف والميزان
وقد وكل عمر وابن عمر في الصرف .

2302_ عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة أن رسول الله استعمل رجلا على خيبر فجاءهم بتمر جنيب فقال أكل تمر خيبر هكذا ، فقال إنا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين والصاعين بالثلاثة ، فقال لا تفعل بع الجمع بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا وقال في الميزان مثل ذلك .

_ باب إذا أبصر الراعي أو الوكيل شاة تموت أو شيئا يفسد ذبح وأصلح ما يخاف عليه الفساد

2304_ عن كعب بن مالك أنه كانت لهم غنم ترعى بسلع فأبصرت جارية لنا بشاة من غنمنا موتا فكسرت حجرا فذبحتها به فقال لهم لا تأكلوا حتى أسأل النبي أو أرسل إلى النبي من يسأله ، وأنه سأل النبي عن ذاك أو أرسل فأمره بأكلها . قال عبيد الله بن عمر فيعجبني أنها أمة وأنها ذبحت .

_ باب وكالة الشاهد والغائب جائزة

وكتب عبد الله بن عمرو إلى قهرمانه وهو غائب عنه أن يزكي عن أهله الصغير والكبير .

2305_ عن أبي هريرة قال كان لرجل على النبي سن من الإبل فجاءه يتقاضاه فقال أعطوه ، فطلبوا سِنَّه فلم يجدوا له إلا سنا فوقها فقال أعطوه ، فقال أوفيتني أوفى الله بك ، قال النبي إن خياركم أحسنكم قضاء .

_ باب الوكالة في قضاء الديون

2306_ عن أبي هريرة أن رجلا أتى النبي يتقاضاه فأغلظ فهم به أصحابه فقال رسول الله دعوه فإن لصاحب الحق مقالا ثم قال أعطوه سنا مثل سنه ، قالوا يا رسول الله إلا أمثل من سنه ، فقال أعطوه فإن من خيركم أحسنكم قضاء .

_ باب إذا وهب شيئا لوكيل أو شفيع قوم جاز
لقول النبي لوفد هوازن حين سألوه المغانم فقال النبي نصيبي لكم .

2307_ عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة أن رسول الله قام حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسألوه أن يرد إليهم أموالهم وسبيهم فقال لهم رسول الله أحب الحديث إليَّ أصدقه فاختاروا إحدى الطائفتين إما السبي وإما المال وقد كنت استأنيت بهم وقد كان رسول الله انتظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف ،

فلما تبين لهم أن رسول الله غير راد إليهم إلا إحدى الطائفتين قالوا فإنا نختار سبينا ، فقام رسول الله في المسلمين فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإن إخوانكم هؤلاء قد جاءونا تائبين وإني قد رأيت أن أرد إليهم سبيهم ، فمن أحب منكم أن يطيب بذلك فليفعل ومن أحب منكم أن يكون على حظه حتى نعطيه إياه من أول ما يفيء الله علينا فليفعل ،

فقال الناس قد طيبنا ذلك لرسول الله لهم ، فقال رسول الله إنا لا ندري من أذن منكم في ذلك ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفعوا إلينا عرفاؤكم أمركم ، فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا إلى رسول الله فأخبروه أنهم قد طيبوا وأذنوا .

_ باب إذا وكل رجل رجلا أن يعطي شيئا ولم يبين كم يعطي فأعطى على ما يتعارفه الناس

2309_ عن جابر بن عبد الله قال كنت مع النبي في سفر فكنت على جمل ثفال إنما هو في آخر القوم فمر بي النبي فقال من هذا ؟ قلت جابر بن عبد الله ، قال ما لك ؟ قلت إني على جمل ثفال ، قال أمعك قضيب ؟ قلت نعم ، قال أعطنيه ، فأعطيته فضربه فزجره فكان من ذلك المكان من أول القوم قال بعنيه ، فقلت بل هو لك يا رسول الله ، قال بل بعنيه قد أخذته بأربعة دنانير ولك ظهره إلى المدينة ،

فلما دنونا من المدينة أخذت أرتحل قال أين تريد ؟ قلت تزوجت امرأة قد خلا منها ، قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك ، قلت إن أبي توفي وترك بنات فأردت أن أنكح امرأة قد جربت خلا منها ، قال فذلك ، فلما قدمنا المدينة قال يا بلال اقضه وزده ، فأعطاه أربعة دنانير وزاده قيراطا ، قال جابر لا تفارقني زيادة رسول الله ، فلم يكن القيراط يفارق جراب جابر بن عبد الله .

_ باب وكالة المرأة الإمام في النكاح

2310_ عن سهل بن سعد قال جاءت امرأة إلى رسول الله فقالت يا رسول الله إني قد وهبت لك من نفسي ، فقال رجل زوجنيها ، قال قد زوجناكها بما معك من القرآن .

_ باب إذا وكل رجلا فترك الوكيل شيئا فأجازه الموكل فهو جائز وإن أقرضه إلى أجل مسمى جاز

2311_ عن أبي هريرة قال وكلني رسول الله بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت والله لأرفعنك إلى رسول الله ، قال إني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة ، قال

فخليت عنه ، فأصبحت فقال النبي يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة ؟ قال قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله ،

قال أما إنه قد كذبك وسيعود ، فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله إنه سيعود ، فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله ، قال دعني فإني محتاج وعلي عيال لا أعود فرحمته فخليت سبيله ، فأصبحت فقال لي رسول الله يا أبا هريرة ما فعل أسيرك ؟ قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله ،

قال أما إنه قد كذبك وسيعود ، فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله وهذا آخر ثلاث مرات أنك تزعم لا تعود ثم تعود ، قال دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها ، قلت ما هو ؟ قال إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) حتى تختم الآية فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك شيطان حتى تصبح ،

فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله ما فعل أسيرك البارحة ؟ قلت يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله ، قال ما هي ؟ قلت قال لي إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) ،

وقال لي لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح ، وكانوا أحرص شيء على الخير ، فقال النبي أما إنه قد صدقك وهو كذوب ، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة ؟ قال لا ، قال ذاك شيطان .

_ باب إذا باع الوكيل شيئا فاسدا فبيعه مردود

2312_ عن أبي سعيد الخدري قال جاء بلال إلى النبي بتمر برني فقال له النبي من أين هذا ؟ قال بلال كان عندنا تمر ردي فبعت منه صاعين بصاع لنطعم النبي ، فقال النبي عند ذلك أوه أوه عين الربا عين الربا ، لا تفعل ، ولكن إذا أردت أن تشتري فبع التمر ببيع آخر ثم اشتره .

_ باب الوكالة في الوقف ونفقته وأن يطعم صديقا له ويأكل بالمعروف

2313_ عن عمرو بن دينار قال في صدقة عمر ليس على الولي جناح أن يأكل ويؤكل صديقا له غير متأثل مالا فكان ابن عمر هو يلي صدقة عمر يهدي لناس من أهل مكة كان ينزل عليهم .

_ باب الوكالة في الحدود

2314-2315_ عن زيد بن خالد وأبي هريرة عن النبي قال واغد يا أنيس إلى امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها .

2316_ عن عقبة بن الحارث قال جيء بالنعيمان أو ابن النعيمان شاربا فأمر رسول الله من كان في البيت أن يضربوا ، قال فكنت أنا فيمن ضربه فضربناه بالنعال والجريد .

_ باب الوكالة في البدن وتعاهدها

2317_ عن عائشة قالت أنا فتلت قلائد هدي رسول الله بيدي ثم قلدها رسول الله بيديه ثم بعث بها مع أبي فلم يحرم على رسول الله شيء أحله الله له حتى نحر الهدي .

_ باب إذا قال الرجل لوكيله ضعه حيث أراك الله وقال الوكيل قد سمعت ما قلت

2318_ عن أنس بن مالك قال كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالا وكان أحب أمواله إليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب ، فلما نزلت (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) قام أبو طلحة إلى رسول الله فقال يا رسول الله إن الله يقول في كتابه (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) ،

وإن أحب أموالي إليَّ بيرحاء وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث شئت ، فقال بخ ذلك مال رائح ذلك مال رائح ، قد سمعت ما قلت فيها وأرى أن تجعلها في الأقربين ، قال أفعل يا رسول الله ، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه . وفي رواية بلفظ مال رابح .

_ باب وكالة الأمين في الخزانة ونحوها

2319_ عن أبي موسى عن النبي قال الخازن الأمين الذي ينفق أو قال يعطي ما أمر به كاملا موفرا طيبا نفسه إلى الذي أمر به أحد المتصدقين .

_ كتاب المزارعة

_ باب فضل الزرع والغرس إذا أكل منه

وقول الله تعالى (أفرأيتم ما تحرثون ، أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون ، لو نشاء لجعلناه حطاما)

2320_ عن أنس قال قال رسول الله ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة .

_ باب ما يحذر من عواقب الاشتغال بآلة الزرع أو مجاوزة الحد الذي أمر به

2321_ عن أبي أمامة الباهلي ورأى سكة وشيئا من آلة الحرث فقال سمعت النبي يقول لا يدخل هذا بيت قوم إلا أدخله الله الذل .

_ باب اقتناء الكلب للحرث

2322_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من أمسك كلبا فإنه ينقص كل يوم من عمله قيراط إلا كلب حرث أو ماشية .

2323_ عن سفيان بن أبي زهير قال سمعت رسول الله يقول من اقتنى كلبا لا يغني عنه زرعا ولا ضرعا نقص كل يوم من عمله قيراط . قال السائب بن يزيد قلت أنت سمعت هذا من رسول الله ؟ قال إي ورب هذا المسجد .

_ باب استعمال البقر للحراثة

2324_ عن أبي هريرة عن النبي قال بينما رجل راكب على بقرة التفتت إليه فقالت لم أخلق لهذا خلقت للحراثة ، قال آمنت به أنا وأبو بكر وعمر ، وأخذ الذئب شاة فتبعها الراعي فقال له الذئب

من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري ، قال آمنت به أنا وأبو بكر وعمر . قال أبو سلمة وما هما يومئذ في القوم .

_ باب إذا قال اكفني مئونة النخل وغيره وتشركني في الثمر

2325_ عن أبي هريرة قال قالت الأنصار للنبي اقسم بيننا وبين إخواننا النخيل ، قال لا ، فقالوا تكفونا المئونة ونشرككم في الثمرة ، قالوا سمعنا وأطعنا .

_ باب قطع الشجر والنخل

وقال أنس أمر النبي بالنخل فقُطِع .

2326_ عن ابن عمر عن النبي أنه حرق نخل بني النضير وقطع وهي البويرة ولها يقول حسان وهان على سراة بني لؤي / حريقٌ بالبويرة مستطير .

2327_ عن رافع بن خديج قال كنا أكثر أهل المدينة مزدرعا كنا نكري الأرض بالناحية منها مسمى لسيد الأرض ، قال فمما يصاب ذلك وتسلم الأرض ومما يصاب الأرض ويسلم ذلك فنهينا ، وأما الذهب والورق فلم يكن يومئذ .

_ باب المزارعة بالشطر ونحوه

وقال قيس بن مسلم عن أبي جعفر قال ما بالمدينة أهل بيت هجرة إلا يزرعون على الثلث والربع ، وزارع عليٌّ وسعد بن مالك وعبد الله بن مسعود وعمر بن عبد العزيز والقاسم وعروة وآل أبي بكر وآل عمر وآل علي وابن سيرين ،

وقال عبد الرحمن بن الأسود كنت أشارك عبد الرحمن بن يزيد في الزرع ، وعامل عمر الناس على إن جاء عمر بالبذر من عنده فله الشطر وإن جاءوا بالبذر فلهم كذا ، وقال الحسن لا بأس أن تكون الأرض لأحدهما فينفقان جميعا فما خرج فهو بينهما ، ورأى ذلك الزهري ،

وقال الحسن لا بأس أن يجتنى القطن على النصف ، وقال إبراهيم وابن سيرين وعطاء والحكم والزهري وقتادة لا بأس أن يعطي الثوب بالثلث أو الربع ونحوه ، وقال معمر لا بأس أن تكون الماشية على الثلث والربع إلى أجل مسمى .

2328_ عن ابن عمر أن النبي عامل خيبر بشطر ما يخرج منها من ثمر أو زرع ، فكان يعطي أزواجه مائة وسق ثمانون وسق تمر وعشرون وسق شعير ، فقسم عمر خيبر فخير أزواج النبي أن يقطع لهن من الماء والأرض أو يمضي لهن ، فمنهن من اختار الأرض ومنهن من اختار الوسق ، وكانت عائشة اختارت الأرض .

_ باب إذا لم يشترط السنين في المزارعة

2329_ عن ابن عمر قال عامل النبي خيبر بشطر ما يخرج منها من ثمر أو زرع .

2330_ عن عمرو بن دينار قال قلت لطاوس لو تركت المخابرة فإنهم يزعمون أن النبي نهى عنه ،

قال أي عمرو إني أعطيهم وأغنيهم وإن أعلمهم ، أخبرني ابن عباس أن النبي لم ينه عنه ولكن قال أن يمنح أحدكم أخاه خير له من أن يأخذ عليه خرجا معلوما .

_ باب المزارعة مع اليهود

2331_ عن ابن عمر أن رسول الله أعطى خيبر اليهود على أن يعملوها ويزرعوها ولهم شطر ما خرج منها .

_ باب ما يكره من الشروط في المزارعة

2332_ عن رافع بن خديج قال كنا أكثر أهل المدينة حقلا وكان أحدنا يكري أرضه فيقول هذه القطعة لي وهذه لك فربما أخرجت ذه ولم تخرج ذه فنهاهم النبي .

_ باب إذا زرع بمال قوم بغير إذنهم وكان في ذلك صلاح لهم

2333_ عن ابن عمر عن النبي قال بينما ثلاثة نفر يمشون أخذهم المطر فأووا إلى غار في جبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فانطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا أعمالا عملتموها صالحة لله فادعوا الله بها لعله يفرجها عنكم ، قال أحدهم اللهم إنه كان لي والدان شيخان كبيران ولي صبية صغار كنت أرعى عليهم ،

فإذا رحت عليهم حلبت فبدأت بوالدي أسقيهما قبل بني ، وإني استأخرت ذات يوم فلم آت حتى أمسيت فوجدتهما ناما فحلبت كما كنت أحلب فقمت عند رءوسهما أكره أن أوقظهما وأكره أن

أسقي الصبية والصبية يتضاغون عند قدمي حتى طلع الفجر ، فإن كنت تعلم أني فعلته ابتغاء وجهك فافرج لنا فرجة نرى منها السماء ، ففرج الله فرأوا السماء ،

وقال الآخر اللهم إنها كانت لي بنت عم أحببتها كأشد ما يحب الرجال النساء فطلبت منها فأبت عليَّ حتى أتيتها بمائة دينار فبغيت أو قال فسعيت حتى جمعتها فلما وقعت بين رجليها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم إلا بحقه فقمت ، فإن كنت تعلم أني فعلته ابتغاء وجهك فافرج عنا فرجة ففرج ، وقال الثالث اللهم إني استأجرت أجيرا بفرق أرز ،

فلما قضى عمله قال أعطني حقي فعرضت عليه فرغب عنه ، فلم أزل أزرعه حتى جمعت منه بقرا وراعيها فجاءني فقال اتق الله فقلت اذهب إلى ذلك البقر ورعاتها فخذ فقال اتق الله ولا تستهزئ بي ، فقلت إني لا أستهزئ بك فخذ فأخذه ، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج ما بقي ففرج الله .

_ باب أوقاف أصحاب النبي وأرض الخراج ومزارعتهم ومعاملتهم
وقال النبي لعمر تصدق بأصله لا يباع ولكن ينفق ثمره فتصدق به .

2334_ عن عمر بن الخطاب قال لولا آخر المسلمين ما فتحت قرية إلا قسمتها بين أهلها كما قسم النبي خيبر .

_ باب من أحيا أرضا مواتا

ورأى ذلك علي في أرض الخراب بالكوفة موات ، وقال عمر من أحيا أرضا ميتة فهي له ، ويروى عن عمرو بن عوف عن النبي ، وقال في غير حق مسلم وليس لعرق ظالم فيه حق ، ويروى فيه عن جابر عن النبي .

2335_ عن عائشة عن النبي قال من أعمر أرضا ليست لأحد فهو أحق .
قال عروة قضى به عمر في خلافته .

2336_ عن ابن عمرأن النبي أري وهو في معرسه من ذي الحليفة في بطن الوادي فقيل له إنك ببطحاء مباركة . قال موسى بن عقبة وقد أناخ بنا سالم بن عبد الله بالمناخ الذي كان عبد الله بن عمر ينيخ به يتحرى معرس رسول الله وهو أسفل من المسجد الذي ببطن الوادي بينه وبين الطريق وسط من ذلك .

2337_ عن ابن عباس عن عمر عن النبي قال الليلة أتاني آت من ربي وهو بالعقيق أن صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة .

_ باب إذا قال رب الأرض أقرك ما أقرك الله ولم يذكر أجلا معلوما فهما على تراضيهما

2338_ عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب أجلى اليهود والنصارى من أرض الحجاز وكان رسول الله لما ظهر على خيبر أراد إخراج اليهود منها وكانت الأرض حين ظهر عليها لله ولرسوله وللمسلمين وأراد إخراج اليهود منها ، فسألت اليهود رسول الله ليقرهم بها أن يكفوا عملها ولهم نصف الثمر ، فقال لهم رسول الله نقركم بها على ذلك ما شئنا ، فقروا بها حتى أجلاهم عمر إلى تيماء وأريحاء .

_ باب ما كان من أصحاب النبي يواسي بعضهم بعضا في الزراعة والثمرة

2339_ عن ظهير بن رافع قال لقد نهانا رسول الله عن أمر كان بنا رافقا ، قال رافع بن خديج قلت ما قال رسول الله فهو حق ، قال دعاني رسول الله قال ما تصنعون بمحاقلكم ؟ قلت نؤاجرها على الربع وعلى الأوسق من التمر والشعير ، قال لا تفعلوا ازرعوها أو أزرعوها أو أمسكوها ، قال رافع قلت سمعا وطاعة .

2340_ عن جابر قال كانوا يزرعونها بالثلث والربع والنصف فقال النبي من كانت له أرض فليزرعها أو ليمنحها فإن لم يفعل فليمسك أرضه .

2341_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من كانت له أرض فليزرعها أو ليمنحها أخاه فإن أبى فليمسك أرضه .

2342_ عن عمرو بن دينار قال ذكرته لطاوس فقال يزرِع ، قال ابن عباس إن النبي لم ينه عنه ولكن قال أن يمنح أحدكم أخاه خير له من أن يأخذ شيئا معلوما .

2343_ عن نافع أن ابن عمر كان يكري مزارعه على عهد النبي وأبي بكر وعمر وعثمان وصدرا من إمارة معاوية ، ثم حُدِّث عن رافع بن خديج أن النبي نهى عن كراء المزارع فذهب ابن عمر إلى رافع فذهبت معه فسأله فقال نهى النبي عن كراء المزارع ، فقال ابن عمر قد علمت أنا كنا نكري مزارعنا على عهد رسول الله بما على الأربعاء وبشيء من التبن .

2345_ عن ابن عمر قال كنت أعلم في عهد رسول الله أن الأرض تكرى ثم خشي عبد الله أن يكون النبي قد أحدث في ذلك شيئا لم يكن يعلمه فترك كراء الأرض .

_ باب كراء الأرض بالذهب والفضة

وقال ابن عباس إن أمثل ما أنتم صانعون أن تستأجروا الأرض البيضاء من السنة إلى السنة .

2346-2347_ عن رافع بن خديج قال حدثني عماي أنهم كانوا يكرون الأرض على عهد النبي بما ينبت على الأربعاء أو شيء يستثنيه صاحب الأرض فنهى النبي عن ذلك ، قال حنظلة بن قيس فقلت لرافع فكيف هي بالدينار والدرهم ؟ فقال رافع ليس بها بأس بالدينار والدرهم .

قال الليث بن سعد وكان الذي نُهِي عن ذلك ما لو نظر فيه ذوو الفهم بالحلال والحرام لم يجيزوه لما فيه من المخاطرة .

2348_ عن أبي هريرة أن النبي كان يوما يحدث وعنده رجل من أهل البادية أن رجلا من أهل الجنة استأذن ربه في الزرع فقال له ألست فيما شئت ؟ قال بلى ولكني أحب أن أزرع ، قال فبذر فبادر الطرف نباته واستواؤه واستحصاده فكان أمثال الجبال فيقول الله دونك يا ابن آدم فإنه لا يشبعك شيء ، فقال الأعرابي والله لا تجده إلا قرشيا أو أنصاريا فإنهم أصحاب زرع وأما نحن فلسنا بأصحاب زرع فضحك النبي .

_ باب ما جاء في الغرس

2349_ عن سهل بن سعد قال إنا كنا نفرح بيوم الجمعة كانت لنا عجوز تأخذ من أصول سلق لنا كنا نغرسه في أربعائنا فتجعله في قدر لها فتجعل فيه حبات من شعير ليس فيه شحم ولا ودك فإذا صلينا الجمعة زرناها فقربته إلينا فكنا نفرح بيوم الجمعة من أجل ذلك وما كنا نتغدى ولا نقيل إلا بعد الجمعة .

2350_ عن أبي هريرة قال يقولون إن أبا هريرة يكثر الحديث والله الموعد ويقولون ما للمهاجرين والأنصار لا يحدثون مثل أحاديثه ، وإن إخوتي من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق وإن إخوتي من الأنصار كان يشغلهم عمل أموالهم ، وكنت امرأ مسكينا ألزم رسول الله على ملء بطني ، فأحضر حين يغيبون وأعي حين ينسون ،

وقال النبي يوما لن يبسط أحد منكم ثوبه حتى أقضي مقالتي هذه ثم يجمعه إلى صدره فينسى من مقالتي شيئا أبدا ، فبسطت نمرة ليس علي ثوب غيرها حتى قضى النبي مقالته ثم جمعتها إلى صدري ، فوالذي بعثه بالحق ما نسيت من مقالته تلك إلى يومي هذا ،

والله لولا آيتان في كتاب الله ما حدثتكم شيئا أبدا ، (إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيّناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ، إلا الذين تابوا وأصلحوا وبيّنوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم) .

__ كتاب المساقاة

_ باب في الشرب

وقول الله تعالى (وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون) وقوله جل ذكره (أفرأيتم الماء الذي تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون) الأجاج المر المزن السحاب .

_ باب في الشرب ومن رأى صدقة الماء وهبته ووصيته جائزة مقسوما كان أو غير مقسوم
وقال عثمان قال النبي من يشتري بئر رومة فيكون دلوه فيها كدلاء المسلمين فاشتراها عثمان .

2351_ عن سهل بن سعد قال أتي النبي بقدح فشرب منه وعن يمينه غلام أصغر القوم والأشياخ عن يساره فقال يا غلام أتأذن لي أن أعطيه الأشياخ ، قال ما كنت لأوثر بفضلي منك أحدا يا رسول الله ، فأعطاه إياه .

2352_ عن أنس بن مالك أنها حُلِبت لرسول الله شاة داجن وهي في دار أنس بن مالك وشِيب لبنها بماء من البئر التي في دار أنس فأعطى رسول الله القدح فشرب منه حتى إذا نزع القدح من فيه وعلى يساره أبو بكر وعن يمينه أعرابي ، فقال عمر وخاف أن يعطيه الأعرابي أعط أبا بكر يا رسول الله عندك ، فأعطاه الأعرابي الذي على يمينه ثم قال الأيمن فالأيمن .

_ باب من قال إن صاحب الماء أحق بالماء حتى يروى لقول النبي لا يمنع فضل الماء

2353_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يمنع فضل الماء ليمنع به الكلأ .

2354_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تمنعوا فضل الماء لتمنعوا به فضل الكلأ .

_ باب من حفر بئرا في ملكه لم يضمن

2355_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله المعدن جُبَّار والبئر جبار والعجماء جبار وفي الركاز الخمس .

_ باب الخصومة في البئر والقضاء فيها

2357-2356_ عن ابن مسعود عن النبي قال من حلف على يمين يقتطع بها مال امرئ مسلم هو عليها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان فأنزل الله تعالى (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خَلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم) الآية ،

فجاء الأشعث فقال ما حدثكم أبو عبد الرحمن في أنزلت هذه الآية كانت لي بئر في أرض ابن عم لي فقال لي شهودك ، قلت ما لي شهود ، قال فيمينه ، قلت يا رسول الله إذاً يحلف ، فذكر النبي هذا الحديث فأنزل الله ذلك تصديقا له .

_ باب إثم من منع ابن السبيل من الماء

2358_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ، رجل كان له فضل ماء بالطريق فمنعه من ابن السبيل ، ورجل بايع إماما لا يبايعه إلا لدنيا فإن أعطاه منها رضي وإن لم يعطه منها سخط ، ورجل أقام سلعته بعد العصر فقال والله

الذي لا إله غيره لقد أعطيت بها كذا وكذا فصدقه رجل ثم قرأ هذه الآية (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا) .

_ باب سَكر الأنهار

2360-2359_ عن عبد الله بن الزبير أن رجلا من الأنصار خاصم الزبير عند النبي في شراج الحرة التي يسقون بها النخل فقال الأنصاري سرح الماء يمر فأبى عليه فاختصما عند النبي فقال رسول الله للزبير أسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك ،

فغضب الأنصاري فقال أن كان ابن عمتك ؟ فتلون وجه رسول الله ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر ، فقال الزبير والله إني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكّموك فيما شجر بينهم) .

_ باب شرب الأعلى قبل الأسفل

2361_ عن عروة بن الزبير قال خاصم الزبير رجل من الأنصار فقال النبي يا زبير اسق ثم أرسل فقال الأنصاري إنه ابن عمتك فقال عليه السلام اسق يا زبير ثم يبلغ الماء الجدر ثم أمسك ، فقال الزبير فأحسب هذه الآية نزلت في ذلك (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) .

_ باب شرب الأعلى إلى الكعبين

2362_ عن عروة بن الزبير أن رجلا من الأنصار خاصم الزبير في شراج من الحرة يسقي بها النخل فقال رسول الله اسق يا زبير فأمره بالمعروف ثم أرسل إلى جارك ، فقال الأنصاري أن كان ابن عمتك ، فتلون وجه رسول الله ثم قال اسق ثم احبس يرجع الماء إلى الجدر واستوعى له حقه ،

فقال الزبير والله إن هذه الآية أنزلت في ذلك (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) . قال ابن شهاب الزهري فقدرت الأنصار والناس قول النبي اسق ثم احبس حتى يرجع إلى الجدر وكان ذلك إلى الكعبين .

_ باب فضل سقي الماء

2363_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال بينا رجل يمشي فاشتد عليه العطش فنزل بئرا فشرب منها ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي فملأ خفه ثم أمسكه بفيه ثم رقي فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له ، قالوا يا رسول الله وإن لنا في البهائم أجرا ؟ قال في كل كبد رطبة أجر .

2364_ عن أسماء بنت أبي بكر أن النبي صلى صلاة الكسوف فقال دنت مني النار حتى قلت أي رب وأنا معهم ، فإذا امرأة تخدشها هرة قال ما شأن هذه ؟ قالوا حبستها حتى ماتت جوعا .

2365_ عن ابن عمر أن رسول الله قال عذبت امرأة في هرة حبستها حتى ماتت جوعا فدخلت فيها النار ، لا أنت أطعمتها ولا سقيتها حين حبستيها ولا أنت أرسلتها فأكلت من خشاش الأرض .

_ باب من رأى أن صاحب الحوض والقربة أحق بمائه

2366_ عن سهل بن سعد قال أتي رسول الله بقدح فشرب وعن يمينه غلام هو أحدث القوم والأشياخ عن يساره قال يا غلام أتأذن لي أن أعطي الأشياخ ، فقال ما كنت لأوثر بنصيبي منك أحدا يا رسول الله فأعطاه إياه .

2367_ عن أبي هريرة عن النبي قال والذي نفسي بيده لأذودن رجالا عن حوضي كما تذاد الغريبة من الإبل عن الحوض .

2368_ عن ابن عباس قال قال النبي يرحم الله أم إسماعيل لو تركت زمزم أو قال لو لم تغرف من الماء لكانت عينا معينا ، وأقبل جُرْهم فقالوا أتأذنين أن ننزل عندك ؟ قالت نعم ولا حق لكم في الماء ، قالوا نعم .

2369_ عن أبي هريرة عن النبي قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ، رجل حلف على سلعة لقد أعطى بها أكثر مما أعطى وهو كاذب ، ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقتطع بها مال رجل مسلم ، ورجل منع فضل ماء فيقول الله اليوم أمنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك .

_ باب لا حمى إلا لله ولرسوله

2370_ عن ابن عباس أن الصعب بن جثامة قال إن رسول الله قال لا حمى إلا لله ولرسوله وقال بلغنا أن النبي حمى النقيع وأن عمر حمى الشرف والربذة .

_ باب شرب الناس والدواب من الأنهار

2371_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال الخيل لرجل أجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر ، فأما الذي له أجر فرجل ربطها في سبيل الله فأطال بها في مرج أو روضة ، فما أصابت في طيلها ذلك من المرج أو الروضة كانت له حسنات ، ولو أنه انقطع طيلها فاستنت شرفا أو شرفين كانت آثارها وأرواثها حسنات له ، ولو أنها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد أن يسقي كان ذلك حسنات له ، فهي لذلك أجر ،

ورجل ربطها تغنيا وتعففا ثم لم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستر ، ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لأهل الإسلام فهي على ذلك وزر ، وسئل رسول الله عن الحمر فقال ما أنزل علي فيها شيء إلا هذه الآية الجامعة الفاذة (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) .

2372_ عن زيد بن خالد قال جاء رجل إلى رسول الله فسأله عن اللقطة فقال اعرف عفاصها ووكاءها ثم عرِّفها سنة فإن جاء صاحبها وإلا فشأنك بها ، قال فضالة الغنم ؟ قال هي لك أو لأخيك أو للذئب ، قال فضالة الإبل ؟ قال ما لك ولها معها سقاؤها وحذاؤها ترد الماء وتأكل الشجر حتى يلقاها ربها .

_ باب بيع الحطب والكلأ

2373_ عن الزبير بن العوام عن النبي قال لأن يأخذ أحدكم أحبلا فيأخذ حزمة من حطب فيبيع فيكف الله به وجهه خير من أن يسأل الناس أُعطِي أم مُنِع .

2374_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير له من أن يسأل أحدا فيعطيه أو يمنعه .

2375_ عن علي بن أبي طالب أنه قال أصبت شارفا مع رسول الله في مغنم يوم بدر ، قال وأعطاني رسول الله شارفا أخرى فأنختهما يوما عند باب رجل من الأنصار وأنا أريد أن أحمل عليهما إذخرا لأبيعه ، ومعي صائغ من بني قينقاع فأستعين به على وليمة فاطمة ،

وحمزة بن عبد المطلب يشرب في ذلك البيت معه قينة فقالت ألا يا حمز للشُّرُفِ النِّواء ، فثار إليهما حمزة بالسيف فجب أسنمتهما وبقر خواصرهما ثم أخذ من أكبادهما ، قال عليٌّ فنظرت إلى منظر أفظعني فأتيت نبي الله وعنده زيد بن حارثة فأخبرته الخبر ،

فخرج ومعه زيد فانطلقت معه فدخل على حمزة فتغيظ عليه فرفع حمزة بصره وقال هل أنتم إلا عبيد لآبائي ، فرجع رسول الله يقهقر حتى خرج عنهم ، وذلك قبل تحريم الخمر . قال ابن جريج قلت لابن شهاب ومِن السنام ؟ قال قد جبَّ أسنمتهما فذهب بها .

_ باب القطائع

2376_ عن أنس قال أراد النبي أن يقطع من البحرين فقالت الأنصار حتى تقطع لإخواننا من المهاجرين مثل الذي تقطع لنا ، قال سترون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني .

_ باب كتابة القطائع

2377_ عن أنس بن مالك دعا النبي الأنصار ليقطع لهم بالبحرين فقالوا يا رسول الله إن فعلت فاكتب لإخواننا من قريش بمثلها فلم يكن ذلك عند النبي فقال إنكم سترون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني .

_ باب حلب الإبل على الماء

2378_ عن أبي هريرة عن النبي قال من حق الإبل أن تُحلَب على الماء .

_ باب الرجل يكون له ممر أو شرب في حائط أو في نخل

قال النبي من باع نخلا بعد أن تؤبر فثمرتها للبائع فللبائع الممر والسقي حتى يرفع ، وكذلك ربُّ العَرِيَّة .

2379_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول من ابتاع نخلا بعد أن تؤبر فثمرتها للبائع إلا أن يشترط المبتاع ، ومن ابتاع عبدا وله مال فماله للذي باعه إلا أن يشترط المبتاع .

2380_ عن ابن عمر عن زيد بن ثابت قال رخص النبي أن تباع العرايا بخرصها تمرا .

2381_ عن جابر بن عبد الله قال نهى النبي عن المخابرة والمحاقلة وعن المزابنة وعن بيع الثمر حتى يبدو صلاحها وأن لا تباع إلا بالدينار والدرهم إلا العرايا .

2382_ عن أبي هريرة قال رخص النبي في بيع العرايا بخرصها من التمر فيما دون خمسة أوسق أو في خمسة أوسق .

2383_ عن رافع بن خديج وسهل بن أبي حثمة أن رسول الله نهى عن المزابنة بيع الثمر بالتمر إلا أصحاب العرايا فإنه أذن لهم .

__ كتاب الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس

_ باب من اشترى بالدين وليس عنده ثمنه أو ليس بحضرته

2385_ عن جابر بن عبد الله قال غزوت مع النبي قال كيف ترى بعيرك أتبيعنيه ؟ قلت نعم ، فبعته إياه فلما قدم المدينة غدوت إليه بالبعير فأعطاني ثمنه .

2386_ عن الأعمش قال تذاكرنا عند إبراهيم الرهن في السَّلَم فقال حدثني الأسود عن عائشة أن النبي اشترى طعاما من يهودي إلى أجل ورهنه درعا من حديد .

_ باب من أخذ أموال الناس يريد أداءها أو إتلافها

2387_ عن أبي هريرة عن النبي قال من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ومن أخذ يريد إتلافها أتلفه الله .

_ باب أداء الدين وقول الله تعالى (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نِعِمَّا يعظكم به إن الله كان سميعا بصيرا)

2388_ عن أبي ذر قال كنت مع النبي فلما أبصر أحدا قال ما أحب أنه تحول لي ذهبا يمكث عندي منه دينار فوق ثلاث إلا دينارا أرصده لدين ، ثم قال إن الأكثرين هم الأقلون إلا من قال بالمال هكذا وهكذا وأشار بين يديه وعن يمينه وعن شماله وقليل ما هم ،

وقال مكانك وتقدم غير بعيد فسمعت صوتا فأردت أن آتيه ثم ذكرت قوله مكانك حتى آتيك ، فلما جاء قلت يا رسول الله الذي سمعت أو قال الصوت الذي سمعت ؟ قال وهل سمعت ؟ قلت نعم ، قال أتاني جبريل فقال من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ، قلت وإن فعل كذا وكذا ؟ قال نعم .

2389_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لو كان لي مثل أحد ذهبا ما يسرني أن لا يمر علي ثلاث وعندي منه شيء إلا شيء أرصده لدين .

_ باب استقراض الإبل

2390_ عن أبي هريرة أن رجلا تقاضى رسول الله فأغلظ له فهم به أصحابه فقال دعوه فإن لصاحب الحق مقالا واشتروا له بعيرا فأعطوه إياه ، وقالوا لا نجد إلا أفضل من سنه ، قال اشتروه فأعطوه إياه فإن خيركم أحسنكم قضاء .

_ باب حسن التقاضي

2391_ عن حذيفة قال سمعت النبي يقول مات رجل فقيل له قال كنت أبايع الناس فأتجوز عن الموسر وأخفف عن المعسر فغفر له . قال أبو مسعود الأنصاري سمعته من النبي .

_ باب هل يعطى أكبر من سنه

2392_ عن أبي هريرة أن رجلا أتى النبي يتقاضاه بعيرا فقال رسول الله أعطوه فقالوا ما نجد إلا سنا أفضل من سنه ، فقال الرجل أوفيتني أوفاك الله ، فقال رسول الله أعطوه فإن من خيار الناس أحسنهم قضاء .

_ باب حسن القضاء

2393_ عن أبي هريرة قال كان لرجل على النبي سن من الإبل فجاءه يتقاضاه فقال أعطوه فطلبوا سنه فلم يجدوا له إلا سنا فوقها فقال أعطوه ، فقال أوفيتني وفى الله بك ، قال النبي إن خياركم أحسنكم قضاء .

2394_ عن جابر بن عبد الله قال أتيت النبي وهو في المسجد ضحى فقال صل ركعتين وكان لي عليه دين فقضاني وزادني .

_ باب إذا قضى دون حقه أو حلله فهو جائز

2395_ عن جابر بن عبد الله أن أباه قتل يوم أحد شهيدا وعليه دين فاشتد الغرماء في حقوقهم فأتيت النبي فسألهم أن يقبلوا تمر حائطي ويحللوا أبي فأبوا ، فلم يعطهم النبي حائطي وقال سنغدو عليك ، فغدا علينا حين أصبح فطاف في النخل ودعا في ثمرها بالبركة فجددتها فقضيتهم وبقي لنا من تمرها .

_ باب إذا قاص أو جازفه في الدين تمرا بتمر أو غيره

2396_ عن جابر أن أباه توفي وترك عليه ثلاثين وسقا لرجل من اليهود فاستنظره جابر فأبى أن ينظره ، فكلم جابر رسول الله ليشفع له إليه فجاء رسول الله وكلم اليهودي ليأخذ ثمر نخله بالذي له فأبى ، فدخل رسول الله النخل فمشى فيها ثم قال لجابر جد له فأوف له الذي له ،

فجده بعدما رجع رسول الله فأوفاه ثلاثين وسقا وفضلت له سبعة عشر وسقا ، فجاء جابر رسول الله ليخبره بالذي كان فوجده يصلي العصر فلما انصرف أخبره بالفضل فقال أخبر ذلك ابن الخطاب ، فذهب جابر إلى عمر فأخبره فقال له عمر لقد علمت حين مشى فيها رسول الله ليباركن فيها .

_ باب من استعاذ من الدين

2397_ عن عائشة أن رسول الله كان يدعو في الصلاة ويقول اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم ، فقال له قائل ما أكثر ما تستعيذ يا رسول الله من المغرم ؟ قال إن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف .

_ باب الصلاة على من ترك دينا

2398_ عن أبي هريرة عن النبي قال من ترك مالا فلورثته ومن ترك كلا فإلينا .

2399_ عن أبي هريرة أن النبي قال ما من مؤمن إلا وأنا أولى به في الدنيا والآخرة ، اقرءوا إن شئتم (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) ، فأيما مؤمن مات وترك مالا فليرثه عصبته من كانوا ومن ترك دينا أو ضياعا فليأتني فأنا مولاه .

_ باب مطل الغني ظلم

2400_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله مطل الغني ظلم .

_ باب لصاحب الحق مقال

ويذكر عن النبي لَيُّ الواجد يحل عقوبته وعرضه ، قال سفيان عرضه يقول مطلتني وعقوبته الحبس .

2401_ عن أبي هريرة أتى النبي رجل يتقاضاه فأغلظ له فهم به أصحابه فقال دعوه فإن لصاحب الحق مقالا .

_ باب إذا وجد ماله عند مفلس في البيع والقرض والوديعة فهو أحق به

وقال الحسن إذا أفلس وتبين لم يجز عتقه ولا بيعه ولا شراؤه ، وقال سعيد بن المسيب قضى عثمان من اقتضى من حقه قبل أن يفلس فهو له ومن عرف متاعه بعينه فهو أحق به .

2402_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من أدرك ماله بعينه عند رجل أو إنسان قد أفلس فهو أحق به من غيره .

_ باب من أخر الغريم إلى الغد أو نحوه ولم ير ذلك مطلا

وقال جابر اشتد الغرماء في حقوقهم في دين أبي فسألهم النبي أن يقبلوا ثمر حائطي فأبوا ، فلم يعطهم الحائط ولم يكسره لهم وقال سأغدو عليك غدا ، فغدا علينا حين أصبح فدعا في ثمرها بالبركة فقضيتهم .

_ باب من باع مال المفلس أو المعدم فقسمه بين الغرماء أو أعطاه حتى ينفق على نفسه

2403_ عن جابر بن عبد الله قال أعتق رجل غلاما له عن دبر فقال النبي من يشتريه مني ؟ فاشتراه نعيم بن عبد الله فأخذ ثمنه فدفعه إليه .

_ باب إذا أقرضه إلى أجل مسمى أو أجله في البيع

قال ابن عمر في القرض إلى أجل لا بأس به وإن أعطي أفضل من دراهمه ما لم يشترط ، وقال عطاء وعمرو بن دينار هو إلى أجله في القرض .

2404_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه ذكر رجلا من بني إسرائيل سأل بعض بني إسرائيل أن يسلفه فدفعها إليه إلى أجل مسمى فذكر الحديث .

_ باب الشفاعة في وضع الدين

2405-2406_ عن جابر قال أصيب عبد الله وترك عيالا ودينا فطلبت إلى أصحاب الدين أن يضعوا بعضا من دينه فأبوا ، فأتيت النبي فاستشفعت به عليهم فأبوا فقال صنف تمرك كل شيء منه على حدته عذق ابن زيد على حدة واللين على حدة والعجوة على حدة ثم أحضرهم حتى آتيك ، ففعلت ثم جاء فقعد عليه وكال لكل رجل حتى استوفى وبقي التمر كما هو كأنه لم يُمس ،

وغزوت مع النبي على ناضح لنا فأزحف الجمل فتخلف عليَّ فوكزه النبي من خلفه قال بعنيه ولك ظهره إلى المدينة فلما دنونا استأذنت قلت يا رسول الله إني حديث عهد بعرس ، قال فما تزوجت بكرا أم ثيبا ؟ قلت ثيبا ، أصيب عبد الله وترك جواري صغارا فتزوجت ثيبا تعلمهن وتؤدبهن ،

ثم قال ائت أهلك ، فقدمت فأخبرت خالي ببيع الجمل فلامني ، فأخبرته بإعياء الجمل وبالذي كان من النبي ووكزه إياه ، فلما قدم النبي غدوت إليه بالجمل فأعطاني ثمن الجمل والجمل وسهمي مع القوم .

_ باب ما ينهى عن إضاعة المال

وقول الله تعالى (والله لا يحب الفساد) و(لا يصلح عمل المفسدين) وقال في قوله تعالي (أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء) وقال (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم) والحجر في ذلك وما ينهى عن الخداع .

2407_ عن ابن عمر قال قال رجل للنبي إني أُخدَع في البيوع فقال إذا بايعت فقل لا خِلابة ، فكان الرجل يقوله .

2408_ عن المغيرة بن شعبة قال قال النبي إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات ووأد البنات ومنع وهات وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال .

_ باب العبد راع في مال سيده ولا يعمل إلا بإذنه

2409_ عن ابن عمر أنه سمع رسول الله يقول كلكم راع ومسئول عن رعيته ، فالإمام راع وهو مسئول عن رعيته والرجل في أهله راع وهو مسئول عن رعيته والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسئولة عن رعيتها والخادم في مال سيده راع وهو مسئول عن رعيته والرجل في مال أبيه راع وهو مسئول عن رعيته ، فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته .

_ كتاب الخصومات

_ باب ما يذكر في الإشخاص والخصومة بين المسلم واليهود

2410_ عن ابن مسعود سمعت رجلا قرأ آية سمعت من النبي خلافها فأخذت بيده فأتيت به رسول الله فقال كلاكما محسن ، قال لا تختلفوا فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا .

2411_ عن أبي هريرة قال استب رجلان رجل من المسلمين ورجل من اليهود قال المسلم والذي اصطفى محمدا على العالمين ، فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين ، فرفع المسلم يده عند ذلك فلطم وجه اليهودي فذهب اليهودي إلى النبي فأخبره بما كان من أمره وأمر المسلم ،

فدعا النبي المسلم فسأله عن ذلك فأخبره فقال النبي لا تخيروني على موسى فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأصعق معهم فأكون أول من يفيق فإذا موسى باطش جانب العرش ، فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي أو كان ممن استثنى الله .

2412_ عن أبي سعيد الخدري قال بينما رسول الله جالس جاء يهودي فقال يا أبا القاسم ضرب وجهي رجل من أصحابك ، فقال من ؟ قال رجل من الأنصار ، قال ادعوه ، فقال أضربته ؟ قال سمعته بالسوق يحلف والذي اصطفى موسى على البشر ،

قلت أي خبيث على محمد فأخذتني غضبة ضربت وجهه ، فقال النبي لا تخيروا بين الأنبياء فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من تنشق عنه الأرض ، فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أكان فيمن صعق أم حوسب بصعقة الأولى .

2413_ عن أنس أن يهوديا رض رأس جارية بين حجرين قيل من فعل هذا بك أفلان أفلان ؟ حتى سمي اليهودي فأومأت برأسها فأخذ اليهودي فاعترف فأمر به النبي فرض رأسه بين حجرين .

_ باب من رد أمر السفيه والضعيف العقل وإن لم يكن حجر عليه الإمام

ويذكر عن جابر أن النبي رد على المتصدق قبل النهي ثم نهاه ، وقال مالك إذا كان لرجل على رجل مال وله عبد لا شيء له غيره فأعتقه لم يجز عتقه ومن باع على الضعيف ونحوه فدفع ثمنه إليه وأمره بالإصلاح والقيام بشأنه ، فإن أفسد بعد منعه لأن النبي نهى عن إضاعة المال ، وقال للذي يخدع في البيع إذا بايعت فقل لا خلابة ولم يأخذ النبي ماله .

2414_ عن ابن عمر قال كان رجل يخدع في البيع فقال له النبي إذا بايعت فقل لا خِلابة فكان يقوله .

2415_ عن جابر أن رجلا أعتق عبدا له ليس له مال غيره فرده النبي فابتاعه منه نعيم بن النحام .

_ باب كلام الخصوم بعضهم في بعض

2416-2417_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله من حلف على يمين وهو فيها فاجر ليقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان ، قال فقال الأشعث فيَّ والله كان ذلك ، كان بيني وبين رجل من اليهود أرض فجحدني فقدمته إلى النبي فقال لي رسول الله ألك بينة ؟ قلت لا ،

قال فقال لليهودي احلف ، قال قلت يا رسول الله إذاً يحلف ويذهب بمالي ، فأنزل الله تعالى (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خَلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم) .

2418_ عن كعب بن مالك أنه تقاضى ابن أبي حدرد دينا كان له عليه في المسجد فارتفعت أصواتهما حتى سمعها رسول الله وهو في بيته فخرج إليهما حتى كشف سجف حجرته فنادى يا كعب ، قال لبيك يا رسول الله ، قال ضع من دينك هذا فأومأ إليه أي الشطر ، قال لقد فعلت يا رسول الله ، قال قم فاقضه .

2419_ عن عمر بن الخطاب قال سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها وكان رسول الله أقرأنيها وكدت أن أعجل عليه ثم أمهلته حتى انصرف ثم لببته بردائه فجئت به رسول الله فقلت إني سمعت هذا يقرأ على غير ما أقرأتنيها ، فقال لي أرسله ثم قال له اقرأ فقرأ ، قال هكذا أنزلت ، ثم قال لي اقرأ فقرأت فقال هكذا أنزلت ، إن القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا منه ما تيسر .

_ باب إخراج أهل المعاصي والخصوم من البيوت بعد المعرفة
وقد أخرج عمر أخت أبي بكر حين ناحت .

2420_ عن أبي هريرة عن النبي قال لقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام ثم أخالف إلى منازل قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم .

_ باب دعوى الوصي للميت

2421_ عن عائشة أن عبد بن زمعة وسعد بن أبي وقاص اختصما إلى النبي في ابن أمة زمعة فقال سعد يا رسول الله أوصاني أخي إذا قدمت أن أنظر ابن أمة زمعة فأقبضه فإنه ابني وقال عبد بن

زمعة أخي وابن أمة أبي ولد على فراش أبي ، فرأى النبي شبها بينا بعتبة فقال هو لك يا عبد بن زمعة الولد للفراش واحتجبي منه يا سودة .

_ باب التوثق ممن تخشى معرته

وقيد ابنُ عباس عكرمةَ على تعليم القرآن والسنن والفرائض .

2422_ عن أبي هريرة قال بعث رسول الله خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال سيد أهل اليمامة فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج إليه رسول الله قال ما عندك يا ثمامة ؟ قال عندي يا محمد خير فذكر الحديث قال أطلقوا ثمامة .

_ باب الربط والحبس في الحرم

واشترى نافع بن عبد الحارث دارا للسجن بمكة من صفوان بن أمية على أن عمر إن رضي فالبيع بيعه وإن لم يرض عمر فلصفوان أربع مائة دينار ، وسجن ابن الزبير بمكة .

2423_ عن أبي هريرة قال بعث النبي خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال فربطوه بسارية من سواري المسجد .

_ باب في الملازمة

2424_ عن كعب بن مالك أنه كان له على عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي دين فلقيه فلزمه فتكلما حتى ارتفعت أصواتهما فمر بهما النبي فقال يا كعب وأشار بيده كأنه يقول النصف فأخذ نصف ما عليه وترك نصفا .

_ باب التقاضي

2425_ عن خباب قال كنت قينا في الجاهلية وكان لي على العاص بن وائل دراهم فأتيته أتقاضاه فقال لا أقضيك حتى تكفر بمحمد ، فقلت لا والله لا أكفر بمحمد حتى يميتك الله ثم يبعثك ، قال فدعني حتى أموت ثم أبعث فأوتى مالا وولدا ثم أقضيك . فنزلت (أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا) الآية .

__ كتاب في اللقطة

_ باب إذا أخبره رب اللقطة بالعلامة دفع إليه

2426_ عن سويد بن غفلة قال لقيت أبي بن كعب فقال أخذت صرة مائة دينار فأتيت النبي فقال عرفها حولا فعرفتها حولا فلم أجد من يعرفها ، ثم أتيته فقال عرفها حولا فعرفتها فلم أجد ثم أتيته ثلاثا فقال احفظ وعاءها وعددها ووكاءها فإن جاء صاحبها وإلا فاستمتع بها فاستمتعت .

_ باب ضالة الإبل

2427_ عن زيد بن خالد قال جاء أعرابي النبي فسأله عما يلتقطه فقال عرفها سنة ثم احفظ عفاصها ووكاءها فإن جاء أحد يخبرك بها وإلا فاستنفقها ، قال يا رسول الله فضالة الغنم ؟ قال لك أو لأخيك أو للذئب ، قال ضالة الإبل ؟ فتمعر وجه النبي فقال ما لك ولها معها حذاؤها وسقاؤها ترد الماء وتأكل الشجر .

_ باب ضالة الغنم

2428_ عن زيد بن خالد قال سئل النبي عن اللقطة فزعم أنه قال اعرف عفاصها ووكاءها ثم عرفها سنة_ يقول يزيد إن لم تعرف استنفق بها صاحبها وكانت وديعة عنده ، ثم قال كيف ترى في ضالة الغنم ؟ قال النبي خذها فإنما هي لك أو لأخيك أو للذئب ، ثم قال كيف ترى في ضالة الإبل ؟ قال فقال دعها فإن معها حذاءها وسقاءها ترد الماء وتأكل الشجر حتى يجدها ربها .

_ باب إذا لم يوجد صاحب اللقطة بعد سنة فهي لمن وجدها

2429_ عن زيد بن خالد قال جاء رجل إلى رسول الله فسأله عن اللقطة فقال اعرف عفاصها ووكاءها ثم عرفها سنة فإن جاء صاحبها وإلا فشأنك بها ، قال فضالة الغنم ؟ قال هي لك أو لأخيك أو للذئب ، قال فضالة الإبل ؟ قال ما لك ولها معها سقاؤها وحذاؤها ترد الماء وتأكل الشجر حتى يلقاها ربها .

_ باب إذا وجد خشبة في البحر أو سوطا أو نحوه

2430_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه ذكر رجلا من بني إسرائيل وساق الحديث فخرج ينظر لعل مركبا قد جاء بماله فإذا هو بالخشبة فأخذها لأهله حطبا فلما نشرها وجد المال والصحيفة .

_ باب إذا وجد تمرة في الطريق

2431_ عن أنس قال مر النبي بتمرة في الطريق قال لولا أني أخاف أن تكون من الصدقة لأكلتها .

2432_ عن أبي هريرة عن النبي قال إني لأنقلب إلى أهلي فأجد التمرة ساقطة على فراشي فأرفعها لآكلها ثم أخشى أن تكون صدقة فألقيها .

_ باب كيف تعرف لقطة أهل مكة

وقال طاوس عن ابن عباس عن النبي قال لا يلتقط لقطتها إلا من عرفها ، وقال خالد عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي قال لا تلتقط لقطتها إلا لمعرف .

2433_ عن ابن عباس أن رسول الله قال لا يعضد عضاهها ولا ينفر صيدها ولا تحل لقطتها إلا لمنشد ولا يختلى خلاها ، فقال عباس يا رسول الله إلا الإذخر ، فقال إلا الإذخر .

2434_ عن أبي هريرة قال لما فتح الله على رسوله مكة قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين فإنها لا تحل لأحد كان قبلي وإنها أحلت لي ساعة من نهار وإنها لا تحل لأحد بعدي ، فلا ينفر صيدها ولا يختلى شوكها ولا تحل ساقطتها إلا لمنشد ،

ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين إما أن يفدى وإما أن يقيد ، فقال العباس إلا الإذخر فإنا نجعله لقبورنا وبيوتنا ، فقال رسول الله إلا الإذخر ، فقام أبو شاه رجل من أهل اليمن فقال اكتبوا لي يا رسول الله ، فقال رسول الله اكتبوا لأبي شاه . قال الوليد بن مسلم قلت للأوزاعي ما قوله اكتبوا لي يا رسول الله ؟ قال هذه الخطبة التي سمعها من رسول الله .

_ باب لا تحتلب ماشية أحد بغير إذنه

2435_ عن ابن عمر أن رسول الله قال لا يحلبن أحد ماشية امرئ بغير إذنه أيحب أحدكم أن تؤتى مشربته فتكسر خزانته فينتقل طعامه فإنما تخزن لهم ضروع مواشيهم أطعماتهم فلا يحلبن أحد ماشية أحد إلا بإذنه .

_ باب إذا جاء صاحب اللقطة بعد سنة ردها عليه لأنها وديعة عنده

2436_ عن زيد بن خالد أن رجلا سأل رسول الله عن اللقطة قال عرفها سنة ثم اعرف وكاءها وعفاصها ثم استنفق بها فإن جاء ربها فأدها إليه ، قالوا يا رسول الله فضالة الغنم ؟ قال خذها فإنما هي لك أو لأخيك أو للذئب ، قال يا رسول الله فضالة الإبل ؟ قال فغضب رسول الله حتى احمرت وجنتاه أو احمر وجهه ثم قال ما لك ولها معها حذاؤها وسقاؤها حتى يلقاها ربها .

_ باب هل يأخذ اللقطة ولا يدعها تضيع حتى لا يأخذها من لا يستحق

2437_ عن سويد بن غفلة قال كنت مع سلمان بن ربيعة وزيد بن صوحان في غزاة فوجدت سوطا فقالا لي ألقه ، قلت لا ولكن إن وجدت صاحبه وإلا استمتعت به ، فلما رجعنا حججنا فمررت بالمدينة فسألت أبي بن كعب فقال وجدت صرة على عهد النبي فيها مائة دينار ،

فأتيت بها النبي فقال عرفها حولا ، فعرفتها حولا ثم أتيت فقال عرفها حولا فعرفتها حولا ثم أتيته فقال عرفها حولا فعرفتها حولا ، ثم أتيته الرابعة فقال اعرف عدتها ووكاءها ووعاءها فإن جاء صاحبها وإلا استمتع بها .

_ باب من عرف اللقطة ولم يدفعها إلى السلطان

2438_ عن زيد بن خالد أن أعرابيا سأل النبي عن اللقطة قال عرفها سنة فإن جاء أحد يخبرك بعفاصها ووكائها وإلا فاستنفق بها ، وسأله عن ضالة الإبل فتمعر وجهه وقال ما لك ولها معها سقاؤها وحذاؤها ترد الماء وتأكل الشجر ، دعها حتى يجدها ربها ، وسأله عن ضالة الغنم ؟ فقال هي لك أو لأخيك أو للذئب .

2439_ عن البراء عن أبي بكر قال انطلقت فإذا أنا براعي غنم يسوق غنمه فقلت لمن أنت ؟ قال لرجل من قريش فسماه فعرفته فقلت هل في غنمك من لبن ؟ فقال نعم ، فقلت هل أنت حالب لي ؟ قال نعم ، فأمرته فاعتقل شاة من غنمه ثم أمرته أن ينفض ضرعها من الغبار ،

ثم أمرته أن ينفض كفيه فقال هكذا ضرب إحدى كفيه بالأخرى فحلب كثبة من لبن ، وقد جعلت لرسول الله إداوة على فمها خرقة فصببت على اللبن حتى برد أسفله ، فانتهيت إلى النبي فقلت اشرب يا رسول الله فشرب حتى رضيت .

__ كتاب المظالم والغصب

وقول الله تعالى (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار مهطعين مقنعي رءوسهم) رافعي المقنع والمقمح واحد .

_ باب قصاص المظالم

وقال مجاهد (مهطعين) مديمي النظر ويقال مسرعين (لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء) يعني جوفا لا عقول لهم (وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل أولم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال ،

وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال ، وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال) ، (فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله إن الله عزيز ذو انتقام) .

_ باب قصاص المظالم

2440_ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله قال إذا خلص المؤمنون من النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار فيتقاصون مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا نقوا وهذبوا أذن لهم بدخول الجنة ، فوالذي نفس محمد بيده لأحدهم بمسكنه في الجنة أدل بمنزله كان في الدنيا .

_ باب قول الله تعالى (ألا لعنة الله على الظالمين)

2441_ عن صفوان بن محرز قال بينما أنا أمشي مع ابن عمر آخذ بيده إذ عرض رجل فقال كيف سمعت رسول الله يقول في النجوى ؟ فقال سمعت رسول الله يقول إن الله يدني المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره فيقول أتعرف ذنب كذا أتعرف ذنب كذا ؟ فيقول نعم أي رب ،

حتى إذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه أنه هلك قال سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم فيعطى كتاب حسناته ، وأما الكافر والمنافقون فيقول الأشهاد (هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين) .

_ باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه

2442_ عن ابن عمر أن رسول الله قال المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة .

_ باب أعن أخاك ظالما أو مظلوما

2443-2444_ عن أنس قال قال رسول الله انصر أخاك ظالما أو مظلوما ، قالوا يا رسول الله هذا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما ؟ قال تأخذ فوق يديه .

_ باب نصر المظلوم

2445_ عن البراء بن عازب قال أمرنا النبي بسبع ونهانا عن سبع فذكر عيادة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس ورد السلام ونصر المظلوم وإجابة الداعي وإبرار المقسم .

2446_ عن أبي موسى الأشعري عن النبي قال المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين أصابعه .

_ باب الانتصار من الظالم

لقوله جل ذكره (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم وكان الله سميعا عليما) (والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون) قال إبراهيم كانوا يكرهون أن يُستَذَلُّوا فإذا قدروا عفوا .

_ باب عفو المظلوم

لقوله تعالى (إن تبدوا خيرا أو تخفوه أو تعفوا عن سوء فإن الله كان عفوا قديرا) ، (وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين ، ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل ،

إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم ، ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور) ، (وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مرد من سبيل) .

_ باب الظلم ظلمات يوم القيامة

2447_ عن ابن عمر عن النبي قال الظلم ظلمات يوم القيامة .

_ باب الاتقاء والحذر من دعوة المظلوم

2448_ عن ابن عباس أن النبي بعث معاذا إلى اليمن فقال اتق دعوة المظلوم فإنها ليس بينها وبين الله حجاب .

_ باب من كانت له مظلمة عند الرجل فحللها له هل يبين مظلمته

2449_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من كانت له مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء فليتحلله منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم ، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه .

_ باب إذا حلله من ظلمه فلا رجوع فيه

2450_ عن عائشة في هذه الآية (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا) قالت الرجل تكون عنده المرأة ليس بمستكثر منها يريد أن يفارقها فتقول أجعلك من شأني في حل فنزلت هذه الآية في ذلك .

_ باب إذا أذن له أو أحله ولم يبين كم هو

2451_ عن سهل بن سعد أن رسول الله أتي بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ فقال للغلام أتأذن لي أن أعطي هؤلاء ؟ فقال الغلام لا والله يا رسول الله لا أوثر بنصيبي منك أحدا ، قال فتله رسول الله في يده .

_ باب إثم من ظلم شيئا من الأرض

2452_ عن سعيد بن زيد قال سمعت رسول الله يقول من ظلم من الأرض شيئا طوقه من سبع أرضين .

2453_ عن أبي سلمة أنه كانت بينه وبين أناس خصومة فذكر لعائشة فقالت يا أبا سلمة اجتنب الأرض فإن النبي قال من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه من سبع أرضين .

2454_ عن ابن عمر قال قال النبي من أخذ من الأرض شيئا بغير حقه خسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين .

_ باب إذا أذن إنسان لآخر شيئا جاز

2455_ عن جبلة بن سحيم كنا بالمدينة في بعض أهل العراق فأصابنا سنة فكان ابن الزبير يرزقنا التمر فكان ابن عمر يمر بنا فيقول إن رسول الله نهى عن الإقران إلا أن يستأذن الرجل منكم أخاه .

2456_ عن أبي مسعود أن رجلا من الأنصار يقال له أبو شعيب كان له غلام لحام فقال له أبو شعيب اصنع لي طعام خمسة لعلي أدعو النبي خامس خمسة وأبصر في وجه النبي الجوع ، فدعاه فتبعهم رجل لم يدع فقال النبي إن هذا قد اتبعنا أتأذن له ؟ قال نعم .

_ باب قول الله تعالى (وهو ألد الخصام)

2457_ عن عائشة عن النبي قال إن أبغض الرجال إلى الله الألدُّ الخَصِم .

_ باب إثم من خاصم في باطل وهو يعلمه

2458_ عن أم سلمة عن رسول الله أنه سمع خصومة بباب حجرته فخرج إليهم فقال إنما أنا بشر وإنه يأتيني الخصم فلعل بعضكم أن يكون أبلغ من بعض فأحسب أنه صدق فأقضي له بذلك ، فمن قضيت له بحق مسلم فإنما هي قطعة من النار فليأخذها أو فليتركها .

_ باب إذا خاصم فجر

2459_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال أربع من كن فيه كان منافقا أو كانت فيه خصلة من أربعة كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها ، إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر .

_ باب قصاص المظلوم إذا وجد مال ظالمه

وقال ابن سيرين يقاصه وقرأ (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به) .

2460_ عن عائشة قالت جاءت هند بنت عتبة بن ربيعة فقالت يا رسول الله إن أبا سفيان رجل مسيك فهل عليَّ حرج أن أطعم من الذي له عيالنا ؟ فقال لا حرج عليك أن تطعميهم بالمعروف .

2461_ عن عقبة بن عامر قال قلنا للنبي إنك تبعثنا فننزل بقوم لا يقرونا فما ترى فيه ؟ فقال لنا إن نزلتم بقوم فأمر لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا فإن لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف .

_ باب ما جاء في السقائف

وجلس النبي وأصحابه في سقيفة بني ساعدة .

2462_ عن ابن عباس عن عمر قال حين توفى الله نبيه إن الأنصار اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة فقلت لأبي بكر انطلق بنا فجئناهم في سقيفة بني ساعدة .

_ باب لا يمنع جار جاره أن يغرز خشبه في جداره

2463_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يمنع جار جاره أن يغرز خشبه في جداره ، ثم يقول أبو هريرة ما لي أراكم عنها معرضين والله لأرمين بها بين أكتافكم .

_ باب صب الخمر في الطريق

2464_ عن أنس كنت ساقي القوم في منزل أبي طلحة وكان خمرهم يومئذ الفضيخ فأمر رسول الله مناديا ينادي ألا إن الخمر قد حرمت ، فقال لي أبو طلحة اخرج فأهرقها ، فخرجت فهرقتها فجرت

في سكك المدينة ، فقال بعض القوم قد قتل قوم وهي في بطونهم فأنزل الله (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين) الآية .

_ باب أفنية الدور والجلوس فيها والجلوس على الصعدات

وقالت عائشة فابتنى أبو بكر مسجدا بفناء داره يصلي فيه ويقرأ القرآن فيتقصف عليه نساء المشركين وأبناؤهم يعجبون منه والنبي يومئذ بمكة .

2465_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال إياكم والجلوس على الطرقات ، فقالوا ما لنا بد إنما هي مجالسنا نتحدث فيها ، قال فإذا أبيتم إلا المجالس فأعطوا الطريق حقها ، قالوا وما حق الطريق ؟ قال غض البصر وكف الأذى ورد السلام وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر .

_ باب الآبار على الطرق إذا لم يتأذ بها

2466_ عن أبي هريرة أن النبي قال بينا رجل بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني ، فنزل البئر فملأ خفه ماء فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له ، قالوا يا رسول الله وإن لنا في البهائم لأجرا ؟ فقال في كل ذات كبد رطبة أجر .

_ باب إماطة الأذى

وقال همام عن أبي هريرة عن النبي يميط الأذى عن الطريق صدقة .

_ باب الغرفة والعلية المشرفة وغير المشرفة في السطوح وغيرها

2467_ عن أسامة بن زيد قال أشرف النبي على أطم من آطام المدينة ثم قال هل ترون ما أرى ؟ إني أرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر .

2468_ عن ابن عباس قال لم أزل حريصا على أن أسأل عمر عن المرأتين من أزواج النبي اللتين قال الله لهما (إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما) فحججت معه فعدل وعدلت معه بالإداوة فتبرز حتى جاء فسكبت على يديه من الإداوة فتوضأ فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتان من أزواج النبي اللتان قال الله لهما (إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما) ؟ فقال واعجبي لك يا ابن عباس ، عائشة وحفصة ،

ثم استقبل عمر الحديث يسوقه فقال إني كنت وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد وهي من عوالي المدينة وكنا نتناوب النزول على النبي فينزل يوما وأنزل يوما ، فإذا نزلت جئته من خبر ذلك اليوم من الأمر وغيره وإذا نزل فعل مثله ، وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا على الأنصار إذا هم قوم تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يأخذن من أدب نساء الأنصار ،

فصحت على امرأتي فراجعتني فأنكرت أن تراجعني فقالت ولم تنكر أن أراجعك فوالله إن أزواج النبي ليراجعنه وإن إحداهن لتهجره اليوم حتى الليل ، فأفزعني فقلت خابت من فعل منهن بعظيم ، ثم جمعت عليَّ ثيابي فدخلت على حفصة فقلت أي حفصة أتغاضب إحداكن رسول الله اليوم حتى الليل ؟ فقالت نعم ،

فقلت خابت وخسرت أفتأمن أن يغضب الله لغضب رسوله فتهلكين ، لا تستكثري على رسول الله ولا تراجعيه في شيء ولا تهجريه واسأليني ما بدا لك ، ولا يغرنك أن كانت جارتك هي أوضأ منك وأحب إلى رسول الله ، يريد عائشة ، وكنا تحدثنا أن غسان تنعل النعال لغزونا فنزل صاحبي يوم نوبته فرجع عشاء فضرب بابي ضربا شديدا وقال أنائم هو ،

ففزعت فخرجت إليه وقال حدث أمر عظيم ، قلت ما هو أجاءت غسان ؟ قال لا بل أعظم منه وأطول ، طلق رسول الله نساءه ، قال قد خابت حفصة وخسرت كنت أظن أن هذا يوشك أن يكون ، فجمعت عليَّ ثيابي فصليت صلاة الفجر مع النبي فدخل مشربة له فاعتزل فيها فدخلت على حفصة فإذا هي تبكي ،

قلت ما يبكيك ؟ أولم أكن حذرتك ، أطلقكن رسول الله ؟ قالت لا أدري ، هو ذا في المشربة ، فخرجت فجئت المنبر فإذا حوله رهط يبكي بعضهم فجلست معهم قليلا ثم غلبني ما أجد فجئت المشربة التي هو فيها فقلت لغلام له أسود استأذن لعمر ، فدخل فكلم النبي ثم خرج فقال ذكرتك له فصمت ،

فانصرفت حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما أجد فجئت فذكر مثله فجلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما أجد فجئت الغلام فقلت استأذن لعمر فذكر مثله ، فلما وليت منصرفا فإذا الغلام يدعوني قال أذن لك رسول الله ، فدخلت عليه فإذا هو مضطجع على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش قد أثر الرمال بجنبه متكئ على وسادة من أدم حشوها ليف ،

فسلمت عليه ثم قلت وأنا قائم طلقت نساءك ؟ فرفع بصره إليَّ فقال لا ، ثم قلت وأنا قائم أستأنس يا رسول الله لو رأيتني وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا على قوم تغلبهم نساؤهم

فذكره فتبسم النبي ، ثم قلت لو رأيتني ودخلت على حفصة فقلت لا يغرنك أن كانت جارتك هي أوضأ منك وأحب إلى النبي ، يريد عائشة ، فتبسم أخرى ،

فجلست حين رأيته تبسم ثم رفعت بصري في بيته فوالله ما رأيت فيه شيئا يرد البصر غير أهبة ثلاثة فقلت ادع الله فليوسع على أمتك ، فإن فارس والروم وسع عليهم وأعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله، وكان متكئا فقال أوفيَّ شك أنت يا ابن الخطاب أولئك قوم عُجِّلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا ،

فقلت يا رسول الله استغفر لي ، فاعتزل النبي من أجل ذلك الحديث حين أفشته حفصة إلى عائشة وكان قد قال ما أنا بداخل عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن حين عاتبه الله ، فلما مضت تسع وعشرون دخل على عائشة فبدأ بها فقالت له عائشة إنك أقسمت أن لا تدخل علينا شهرا وإنا أصبحنا لتسع وعشرين ليلة أعدها عدا ،

فقال النبي الشهر تسع وعشرون ، وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين ، قالت عائشة فأنزلت آية التخيير فبدأ بي أول امرأة فقال إني ذاكر لك أمرا ولا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمري أبويك ، قالت قد أعلم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقك ،

ثم قال إن الله قال (يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا ، وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما) ، قلت أفي هذا أستأمر أبوي ، فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة ، ثم خيّر نساءه فقلن مثل ما قالت عائشة .

2469_ عن أنس قال آلى رسول الله من نسائه شهرا وكانت انفكت قدمه فجلس في علية له فجاء عمر فقال أطلقت نساءك ؟ قال لا ولكني آليت منهن شهرا ، فمكث تسعا وعشرين ثم نزل فدخل على نسائه .

_ باب من عقل بعيره على البلاط أو باب المسجد

2470_ عن أبي المتوكل الناجي قال أتيت جابر بن عبد الله قال دخل النبي المسجد فدخلت إليه وعقلت الجمل في ناحية البلاط فقلت هذا جملك ، فخرج فجعل يطيف بالجمل قال الثمن والجمل لك .

_ باب الوقوف والبول عند سباطة قوم

2471_ عن حذيفة قال لقد رأيت رسول الله أو قال لقد أتى النبي سباطة قوم فبال قائما .

_ باب من أخذ الغصن وما يؤذي الناس في الطريق فرمى به

2472_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخذه فشكر الله له فغفر له .

_ باب إذا اختلفوا في الطريق الميتاء وهي الرحبة تكون بين الطريق ثم يريد أهلها البنيان فترك منها الطريق سبعة أذرع

2473_ عن أبي هريرة قال قضى النبي إذا تشاجروا في الطريق بسبعة أذرع .

_ باب النهبى بغير إذن صاحبه

وقال عبادة بايعنا النبي أن لا ننتهب .

2474_ عن عبد الله بن يزيد قال نهى النبي عن النُّهبَى والمُثْلَة .

2475_ عن أبي هريرة قال قال النبي لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن .

_ باب كسر الصليب وقتل الخنزير

2476_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد .

_ باب هل تكسر الدنان التي فيها الخمر أو تخرق الزقاق فإن كسر صنما أو صليبا أو طنبورا أو ما لا ينتفع بخشبه

وأتي شريح في طنبور كُسِر فلم يقض فيه بشيء .

2477_ عن سلمة بن الأكوع أن النبي رأى نيرانا توقد يوم خيبر قال على ما توقد هذه النيران ؟ قالوا على الحمر الإنسية ، قال اكسروها وأهرقوها ، قالوا ألا نهريقها ونغسلها ، قال اغسلوا .

2478_ عن ابن مسعود قال دخل النبي مكة وحول الكعبة ثلاث مائة وستون نصبا فجعل يطعنها بعود في يده وجعل يقول (جاء الحق وزهق الباطل) الآية .

2479_ عن عائشة أنها كانت اتخذت على سهوة لها سترا فيه تماثيل فهتكه النبي فاتخذت منه نمرقتين فكانتا في البيت يجلس عليهما .

_ باب من قاتل دون ماله

2480_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت النبي يقول من قتل دون ماله فهو شهيد .

_ باب إذا كسر قصعة أو شيئا لغيره

2481_ عن أنس أن النبي كان عند بعض نسائه فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين مع خادم بقصعة فيها طعام فضربت بيدها فكسرت القصعة فضمها وجعل فيها الطعام وقال كلوا وحبس الرسول والقصعة حتى فرغوا فدفع القصعة الصحيحة وحبس المكسورة .

_ باب إذا هدم حائطا فليبن مثله

2482_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كان رجل في بني إسرائيل يقال له جريج يصلي فجاءته أمه فدعته فأبى أن يجيبها فقال أجيبها أو أصلي ، ثم أتته فقالت اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات ، وكان جريج في صومعته فقالت امرأة لأفتنن جريجا ،

فتعرضت له فكلمته فأبَى ، فأتت راعيا فأمكنته من نفسها فولدت غلاما فقالت هو من جريج فأتوه وكسروا صومعته فأنزلوه وسبوه ، فتوضأ وصلى ثم أتى الغلام فقال من أبوك يا غلام ؟ قال الراعي ، قالوا نبني صومعتك من ذهب ؟ قال لا إلا من طين .

_ كتاب الشركة

_ باب الشركة في الطعام والنهد والعروض
وكيف قسمة ما يكال ويوزن مجازفة أو قبضةً قبضة لما لم ير المسلمون في النَّهْدِ بأسا أن يأكل هذا بعضا وهذا بعضا وكذلك مجازفة الذهب والفضة والقِران في التمر .

2483_ عن جابر بن عبد الله أنه قال بعث رسول الله بعثا قبل الساحل فأمر عليهم أبا عبيدة بن الجراح وهم ثلاث مائة وأنا فيهم ، فخرجنا حتى إذا كنا ببعض الطريق فني الزاد فأمر أبو عبيدة بأزواد ذلك الجيش فجمع ذلك كله فكان مزودي تمر ، فكان يقوتنا كل يوم قليلا قليلا حتى فني فلم يكن يصيبنا إلا تمرة تمرة ،

قال وهب فقلت وما تغني تمرة ، فقال لقد وجدنا فقدها حين فنيت ، قال ثم انتهينا إلى البحر فإذا حوت مثل الظرب فأكل منه ذلك الجيش ثماني عشرة ليلة ، ثم أمر أبو عبيدة بضلعين من أضلاعه فنصبا ثم أمر براحلة فرحلت ثم مرت تحتهما فلم تصبهما .

2484_ عن سلمة بن الأكوع قال خَفَّت أزواد القوم وأملقوا فأتوا النبي في نحر إبلهم فأذن لهم فلقيهم عمر فأخبروه فقال ما بقاؤكم بعد إبلكم ، فدخل على النبي فقال يا رسول الله ما بقاؤهم بعد إبلهم ، فقال رسول الله ناد في الناس فيأتون بفضل أزوادهم ، فبسط لذلك نطع وجعلوه على النطع فقام رسول الله فدعا وبرك عليه ثم دعاهم بأوعيتهم ، فاحتثى الناس حتى فرغوا ثم قال رسول الله أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله .

2485_ عن رافع بن خديج قال كنا نصلي مع النبي العصر فننحر جزورا فتقسم عشر قسم فنأكل لحما نضيجا قبل أن تغرب الشمس .

2486_ عن أبي موسى قال قال النبي إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية فَهُم مِنِّي وأنا منهم .

_ باب ما كان من خليطين فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية في الصدقة

2487_ عن أنس أن أبا بكر كتب له فريضة الصدقة التي فرض رسول الله ، قال وما كان من خليطين فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية .

_ باب قسمة الغنم

2488_ عن رافع بن خديج قال كنا مع النبي بذي الحليفة فأصاب الناس جوع فأصابوا إبلا وغنما قال وكان النبي في أخريات القوم فعجلوا وذبحوا ونصبوا القدور فأمر النبي بالقدور فأكفئت ، ثم

قسم فعدل عشرة من الغنم ببعير ، فند منها بعير فطلبوه فأعياهم ، وكان في القوم خيل يسيرة فأهوى رجل منهم بسهم فحبسه الله ،

ثم قال إن لهذه البهائم أوابد كأوابد الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا ، فقال رافع إنا نرجو أو قال نخاف العدو غدا وليست معنا مدى أفنذبح بالقصب ؟ قال ما أنهر الدم وذُكِر اسم الله عليه فكلوه ليس السِّنَّ والظُّفر وسأحدثكم عن ذلك ، أما السن فعظم وأما الظفر فمُدَى الحبشة .

_ باب القران في التمر بين الشركاء حتى يستأذن أصحابه

2489_ عن ابن عمر قال نهى النبي أن يقرن الرجل بين التمرتين جميعا حتى يستأذن أصحابه .

2490_ عن جبلة قال كنا بالمدينة فأصابتنا سنة فكان ابن الزبير يرزقنا التمر وكان ابن عمر يمر بنا فيقول لا تقرنوا فإن النبي نهى عن الإقران إلا أن يستأذن الرجل منكم أخاه .

_ باب تقويم الأشياء بين الشركاء بقيمة عدل

2491_ عن ابن عمر قال قال رسول الله من أعتق شقصا له من عبد أو شركا أو قال نصيبا وكان له ما يبلغ ثمنه بقيمة العدل فهو عتيق وإلا فقد عتق منه ما عتق .

2492_ عن أبي هريرة عن النبي قال من أعتق شقيصا من مملوكه فعليه خلاصه في ماله فإن لم يكن له مال قوم المملوك قيمة عدل ثم استسعي غير مشقوق عليه .

_ باب هل يقرع في القسمة والاستهام فيه

2493_ عن النعمان بن بشير عن النبي قال مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا ، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا .

_ باب شركة اليتيم وأهل الميراث

2494_ عن عروة أنه سأل عائشة عن قول الله تعالى (وإن خفتم ألا تقسطوا) إلى (ورباع) فقالت يا ابن أختي هي اليتيمة تكون في حجر وليها تشاركه في ماله فيعجبه مالها وجمالها فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره ، فنهوا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن ويبلغوا بهن أعلى سنتهن من الصداق ،

وأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن ، قالت عائشة ثم إن الناس استفتوا رسول الله بعد هذه الآية فأنزل الله (ويستفتونك في النساء) إلى قوله (وترغبون أن تنكحوهن) والذي ذكر الله أنه يتلى عليكم في الكتاب الآية الأولى التي قال فيها (وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء) ،

قالت عائشة وقول الله في الآية الأخرى (وترغبون أن تنكحوهن) يعني هي رغبة أحدكم ليتيمته التي تكون في حجره حين تكون قليلة المال والجمال ، فنهوا أن ينكحوا ما رغبوا في مالها وجمالها من يتامى النساء إلا بالقسط من أجل رغبتهم عنهن .

_ باب الشركة في الأرضين وغيرها

2495_ عن جابر بن عبد الله قال إنما جعل النبي الشفعة في كل ما لم يقسم فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة .

_ باب إذا اقتسم الشركاء الدور وغيرها فليس لهم رجوع ولا شفعة

2496_ عن جابر بن عبد الله قال قضى النبي بالشفعة في كل ما لم يقسم فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة .

_ باب الاشتراك في الذهب والفضة وما يكون فيه الصرف

2497-2498_ عن سليمان بن أبي مسلم قال سألت أبا المنهال عن الصرف يدا بيد فقال اشتريت أنا وشريك لي شيئا يدا بيد ونسيئة فجاءنا البراء بن عازب فسألناه فقال فعلت أنا وشريكي زيد بن أرقم وسألنا النبي عن ذلك فقال ما كان يدا بيد فخذوه وما كان نسيئة فذروه .

_ باب مشاركة الذمي والمشركين في المزارعة

2499_ عن ابن عمر قال أعطى رسول الله خيبر اليهود أن يعملوها ويزرعوها ولهم شطر ما يخرج منها .

_ باب قسمة الغنم والعدل فيها

2500_ عن عقبة بن عامر أن رسول الله أعطاه غنما يقسمها على صحابته ضحايا فبقي عتود فذكره لرسول الله فقال ضحِّ به أنت .

_ باب الشركة في الطعام وغيره

ويذكر أن رجلا ساوم شيئا فغمزه آخر فرأى عمر أن له شركة .

2502-2501_ عن عبد الله بن هشام وكان قد أدرك النبي وذهبت به أمه زينب بنت حميد إلى رسول الله فقالت يا رسول الله بايعه فقال هو صغير فمسح رأسه ودعا له ، وعن زهرة بن معبد أنه كان يخرج به جده عبد الله بن هشام إلى السوق فيشتري الطعام فيلقاه ابن عمر وابن الزبير فيقولان له أشركنا فإن النبي قد دعا لك بالبركة فيشركهم فربما أصاب الراحلة كما هي فيبعث بها إلى المنزل .

_ باب الشركة في الرقيق

2503_ عن ابن عمر عن النبي قال من أعتق شركا له في مملوك وجب عليه أن يعتق كله إن كان له مال قدر ثمنه يقام قيمة عدل ويعطى شركاؤه حصتهم ويخلى سبيل المعتق .

2504_ عن أبي هريرة عن النبي قال من أعتق شقصا له في عبد أعتق كله إن كان له مال وإلا يستسع غير مشقوق عليه .

_ باب الاشتراك في الهدي والبدن وإذا أشرك الرجل الرجل في هديه بعد ما أهدى

2505-2506_ عن جابر وابن عباس قالا قدم النبي وأصحابه صبح رابعة من ذي الحجة مهلين بالحج لا يخلطهم شيء فلما قدمنا أمرنا فجعلناها عمرة وأن نحل إلى نسائنا ففشت في ذلك القالة ، قال جابر فيروح أحدنا إلى منى وذكره يقطر منيا فقال جابر بكفه ، فبلغ ذلك النبي فقام خطيبا فقال بلغني أن أقواما يقولون كذا وكذا ، والله لأنا أبر وأتقى لله منهم ،

ولو أني استقبلت من أمري ما استدبرت ما أهديت ولولا أن معي الهدي لأحللت ، فقام سراقة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله هي لنا أو للأبد ؟ فقال لا بل للأبد ، وجاء علي بن أبي طالب يقول لبيك بما أهل به رسول الله أو لبيك بحجة رسول الله فأمر النبي أن يقيم على إحرامه وأشركه في الهدي .

_ باب من عدل عشرا من الغنم بجزور في القسم

2507_ عن رافع بن خديج قال كنا مع النبي بذي الحليفة من تهامة فأصبنا غنما وإبلا فعجل القوم فأغلوا بها القدور فجاء رسول الله فأمر بها فأكفئت ، ثم عدل عشرا من الغنم بجزور ثم إن بعيرا ند وليس في القوم إلا خيل يسيرة فرماه رجل فحبسه بسهم ،

فقال رسول الله إن لهذه البهائم أوابد كأوابد الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا ، قال رافع يا رسول الله إنا نرجو أو قال نخاف أن نلقى العدو غدا وليس معنا مدى فنذبح بالقصب ؟ فقال اعْجَل أو أرِن ، ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوا ليس السن والظفر وسأحدثكم عن ذلك ، أما السن فعظم وأما الظفر فمدى الحبشة .

__ كتاب الرهن

_ باب الرهن في الحضر وقوله تعالى (وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة)

2508_ عن أنس قال ولقد رهن النبي درعه بشعير ومشيت إلى النبي بخبز شعير وإهالة سنخة ولقد سمعته يقول ما أصبح لآل محمد إلا صاع ولا أمسى وإنهم لتسعة أبيات .

_ باب من رهن درعه

2509_ عن الأعمش قال تذاكرنا عند إبراهيم الرهن والقبيل في السلف فقال إبراهيم حدثنا الأسود عن عائشة أن النبي اشترى من يهودي طعاما إلى أجل ورهنه درعه .

_ باب رهن السلاح

2510_ عن جابر بن عبد الله قال رسول الله من لكعب بن الأشرف فإنه قد آذى الله ورسوله ، فقال محمد بن مسلمة أنا ، فأتاه فقال أردنا أن تسلفنا وسقا أو وسقين ، فقال ارهنوني نساءكم ، قالوا كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب ؟ قال فارهنوني أبناءكم ، قالوا كيف نرهن أبناءنا فيسب أحدهم فيقال رهن بوسق أو وسقين ؟ هذا عار علينا ولكنا نرهنك اللأمة ، قال سفيان بن عيينة يعني السلاح ، فوعده أن يأتيه فقتلوه ثم أتوا النبي فأخبروه .

_ باب الرهن مركوب ومحلوب

وقال مغيرة عن إبراهيم تركب الضالة بقدر علفها وتحلب بقدر علفها والرهن مثله .

2511_ عن أبي هريرة عن النبي أنه كان يقول الرهن يُركَب بنفقته ويُشرَب لبن الدر إذا كان مرهونا .

2512_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله الرهن يركب بنفقته إذا كان مرهونا ولبن الدر يشرب بنفقته إذا كان مرهونا وعلى الذي يركب ويشرب النفقة .

_ باب الرهن عند اليهود وغيرهم

2513_ عن عائشة قالت اشترى رسول الله من يهودي طعاما ورهنه درعه .

_ باب إذا اختلف الراهن والمرتهن ونحوه فالبينة على المدعي واليمين على المدعى عليه

2514_ عن ابن عباس أن النبي قضى أن اليمين على المدعى عليه .

2515_ عن ابن مسعود قال من حلف على يمين يستحق بها مالا وهو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان فأنزل الله تصديق ذلك (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خَلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم) ، ثم إن الأشعث بن قيس خرج إلينا فقال ما يحدثكم أبو عبد الرحمن ؟ قال فحدثناه ، فقال صدق لفيَّ والله أنزلت ،

كانت بيني وبين رجل خصومة في بئر فاختصمنا إلى رسول الله فقال رسول الله شاهداك أو يمينه ، قلت إنه إذاً يحلف ولا يبالي ، فقال رسول الله من حلف على يمين يستحق بها مالا وهو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان فأنزل الله تصديق ذلك ثم اقترأ هذه الآية (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا) إلى (ولهم عذاب أليم) .

__ كتاب العتق

_ باب في العتق وفضله وقوله تعالى (فك رقبة أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة)

2517_ عن أبي هريرة قال قال النبي أيما رجل أعتق امرأ مسلما استنقذ الله بكل عضو منه عضوا منه من النار . قال سعيد بن مرجانة فانطلقت به إلى علي بن حسين فعمد علي بن حسين إلى عبد له قد أعطاه به عبد الله بن جعفر عشرة آلاف درهم أو ألف دينار فأعتقه .

_ باب أي الرقاب أفضل

2518_ عن أبي ذر قال سألت النبي أي العمل أفضل ؟ قال إيمان بالله وجهاد في سبيله ، قلت فأي الرقاب أفضل ؟ قال أعلاها ثمنا وأنفسها عند أهلها ، قلت فإن لم أفعل ؟ قال تعين ضايعا أو تصنع لأخرق ، قال فإن لم أفعل ؟ قال تدع الناس من الشر فإنها صدقة تصدق بها على نفسك .

_ باب ما يستحب من العتاقة في الكسوف أو الآيات

2519_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت أمر النبي بالعتاقة في كسوف الشمس .

2520_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت كنا نؤمر عند الخسوف بالعتاقة .

_ باب إذا أعتق عبدا بين اثنين أو أمة بين الشركاء

2521_ عن ابن عمر عن النبي قال من أعتق عبدا بين اثنين فإن كان موسرا قُوِّم عليه ثم يعتق .

2522_ عن ابن عمر أن رسول الله قال من أعتق شركا له في عبد فكان له مال يبلغ ثمن العبد قوم العبد عليه قيمة عدل فأعطى شركاءه حصصهم وعتق عليه العبد وإلا فقد عتق منه ما عتق .

2523_ عن ابن عمر قال رسول الله من أعتق شركا له في مملوك فعليه عتقه كله إن كان له مال يبلغ ثمنه فإن لم يكن له مال يقوم عليه قيمة عدل فأعتق منه ما أعتق .

2524_ عن ابن عمر عن النبي قال من أعتق نصيبا له في مملوك أو شركا له في عبد وكان له من المال ما يبلغ قيمته بقيمة العدل فهو عتيق .

2525_ عن ابن عمر أنه كان يفتي في العبد أو الأمة يكون بين شركاء فيعتق أحدهم نصيبه منه يقول قد وجب عليه عتقه كله إذا كان للذي أعتق من المال ما يبلغ يقوم من ماله قيمة العدل ويدفع إلى الشركاء أنصباؤهم ويخلى سبيل المعتق ، يخبر ذلك ابن عمر عن النبي .

_ باب إذا أعتق نصيبا في عبد وليس له مال استسعي العبد غير مشقوق عليه على نحو الكتابة

2526-2527_ عن أبي هريرة أن النبي قال من أعتق نصيبا أو شقيصا في مملوك فخلاصه عليه في ماله إن كان له مال وإلا قوم عليه فاستسعي به غير مشقوق عليه .

_ باب الخطإ والنسيان في العتاقة والطلاق ونحوه ولا عتاقة إلا لوجه الله
وقال النبي لكل امرئ ما نوى ، ولا نية للناسي والمخطئ .

2528_ عن أبي هريرة قال قال النبي إن الله تجاوز لي عن أمتي ما وسوست به صدورها ما لم تعمل أو تَكَلَّم .

2529_ عن عمر بن الخطاب عن النبي قال الأعمال بالنية ولامرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه .

_ باب إذا قال رجل لعبده هو لله ونوى العتق والإشهاد في العتق

2530_ عن أبي هريرة أنه لما أقبل يريد الإسلام ومعه غلامه ضل كل واحد منهما من صاحبه ، فأقبل بعد ذلك وأبو هريرة جالس مع النبي فقال النبي يا أبا هريرة هذا غلامك قد أتاك ، فقال أما إني أشهدك أنه حر ، قال فهو حين يقول يا ليلة من طولها وعنائها / على أنها من دارة الكفر نجت .

2531_ عن أبي هريرة قال لما قدمت على النبي قلت في الطريق يا ليلة من طولها وعنائها / على أنها من دارة الكفر نجت ، قال وأبق مني غلام لي في الطريق فلما قدمت على النبي بايعته فبينا أنا عنده إذ طلع الغلام فقال لي رسول الله يا أبا هريرة هذا غلامك ، فقلت هو حر لوجه الله فأعتقته .

2532_ عن إسماعيل عن قيس قال لما أقبل أبو هريرة ومعه غلامه وهو يطلب الإسلام فضل أحدهما صاحبه بهذا وقال أما إني أشهدك أنه لله .

_ باب أم الولد

قال أبو هريرة عن النبي من أشراط الساعة أن تلد الأمة ربها .

2533_ عن عائشة قالت إن عتبة بن أبي وقاص عهد إلى أخيه سعد بن أبي وقاص أن يقبض إليه ابن وليدة زمعة ، قال عتبة إنه ابني فلما قدم رسول الله زمن الفتح أخذ سعد ابن وليدة زمعة فأقبل به إلى رسول الله وأقبل معه بعبد بن زمعة ، فقال سعد يا رسول الله هذا ابن أخي عهد إلي أنه ابنه فقال عبد بن زمعة يا رسول الله هذا أخي ابن وليدة زمعة ولد على فراشه ،

فنظر رسول الله إلى ابن وليدة زمعة فإذا هو أشبه الناس به فقال رسول الله هو لك يا عبد بن زمعة من أجل أنه ولد على فراش أبيه ، قال رسول الله احتجبي منه يا سودة بنت زمعة مما رأى من شبهه بعتبة ، وكانت سودة زوج النبي .

_ باب بيع المدبر

2534_ عن جابر بن عبد الله قال أعتق رجل منا عبدا له عن دبر فدعا النبي به فباعه ، قال جابر مات الغلام عام أول .

_ باب بيع الولاء وهبته

2535_ عن ابن عمر قال نهى رسول الله عن بيع الولاء وعن هبته .

2536_ عن عائشة قالت اشتريت بريرة فاشترط أهلها ولاءها فذكرت ذلك للنبي فقال أعتقيها فإن الولاء لمن أعطى الورق ، فأعتقتها فدعاها النبي فخيرها من زوجها فقالت لو أعطاني كذا وكذا ما ثبت عنده فاختارت نفسها .

_ باب إذا أسر أخو الرجل أو عمه هل يفادى إذا كان مشركا

وقال أنس قال العباس للنبي فاديت نفسي وفاديت عقيلا ، وكان عليٌّ له نصيب في تلك الغنيمة التي أصاب من أخيه عقيل وعمه عباس .

2537_ عن أنس أن رجالا من الأنصار استأذنوا رسول الله فقالوا ائذن لنا فلنترك لابن أختنا عباس فداءه ، فقال لا تدعون منه درهما .

_ باب عتق المشرك

2538_ عن عروة أن حكيم بن حزام أعتق في الجاهلية مائة رقبة وحمل على مائة بعير فلما أسلم حمل على مائة بعير وأعتق مائة رقبة ، قال فسألت رسول الله فقلت يا رسول الله أرأيت أشياء كنت أصنعها في الجاهلية كنت أتحنث بها يعني أتبرر بها ؟ قال فقال رسول الله أسلمت على ما سلف لك من خير .

_ باب من ملك من العرب رقيقا فوهب وباع وجامع وفدى وسبى الذرية

وقوله تعالى (ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون)

2540-2539_ عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة أن النبي قام حين جاءه وفد هوازن فسألوه أن يرد إليهم أموالهم وسبيهم فقال إن معي من ترون وأحب الحديث إليَّ أصدقه فاختاروا إحدى الطائفتين إما المال وإما السبي ، وقد كنت استأنيت بهم وكان النبي انتظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف ،

فلما تبين لهم أن النبي غير راد إليهم إلا إحدى الطائفتين قالوا فإنا نختار سبينا ، فقام النبي في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإن إخوانكم قد جاءونا تائبين وإني رأيت أن أرد إليهم سبيهم ، فمن أحب منكم أن يطيب ذلك فليفعل ومن أحب أن يكون على حظه حتى نعطيه إياه من أول ما يفيء الله علينا فليفعل ،

فقال الناس طيبنا لك ذلك ، قال إنا لا ندري من أذن منكم ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم ، فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا إلى النبي فأخبروه أنهم طيبوا وأذنوا ، فهذا الذي بلغنا عن سبي هوازن . وقال أنس قال عباس للنبي فاديت نفسي وفاديت عقيلا .

2541_ عن عبد الله بن عون قال كتبت إلى نافع فكتب إلي إن النبي أغار على بني المصطلق وهم غارُّون وأنعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم وأصاب يومئذ جويرية ، حدثني به عبد الله بن عمر وكان في ذلك الجيش .

2542_ عن ابن محيريز قال رأيت أبا سعيد فسألته فقال خرجنا مع رسول الله في غزوة بني المصطلق فأصبنا سبيا من سبي العرب فاشتهينا النساء فاشتدت علينا العزبة وأحببنا العزل فسألنا رسول الله فقال ما عليكم أن لا تفعلوا ، ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا وهي كائنة .

2543_ عن أبي هريرة قال ما زلت أحب بني تميم منذ ثلاث سمعت من رسول الله يقول فيهم ، سمعته يقول هم أشد أمتي على الدجال ، قال وجاءت صدقاتهم فقال رسول الله هذه صدقات قومنا ، وكانت سبية منهم عند عائشة فقال أعتقيها فإنها من ولد إسماعيل .

_ باب فضل من أدب جاريته وعلمها

2544_ عن أبي موسى قال قال رسول الله من كانت له جارية فعالَها فأحسن إليها ثم أعتقها وتزوجها كان له أجران .

_ باب قول النبي العبيد إخوانكم فأطعموهم مما تأكلون

وقوله تعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا) ، قال أبو عبد الله (ذي القربى) القريب والجنب الغريب الجار الجنب يعني الصاحب في السفر .

2545_ عن المعرور بن سويد قال رأيت أبا ذر الغفاري وعليه حلة وعلى غلامه حلة فسألناه عن ذلك فقال إني سابيت رجلا فشكاني إلى النبي فقال لي النبي أعيرته بأمه ، ثم قال إن إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم ، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم ما يغلبهم فأعينوهم .

_ باب العبد إذا أحسن عبادة ربه ونصح سيده

2546_ عن عبد الله بن عمر أن رسول الله قال العبد إذا نصح سيده وأحسن عبادة ربه كان له أجره مرتين .

2547_ عن أبي موسى الأشعري قال النبي أيما رجل كانت له جارية فأدبها فأحسن تأديبها وأعتقها وتزوجها فله أجران ، وأيما عبد أدى حق الله وحق مواليه فله أجران .

2548_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله للعبد المملوك الصالح أجران . قال والذي نفسي بيده لولا الجهاد في سبيل الله والحج وبر أمي لأحببت أن أموت وأنا مملوك .

2549_ عن أبي هريرة قال قال النبي نعم ما لأحدهم يحسن عبادة ربه وينصح لسيده .

_ باب كراهية التطاول على الرقيق وقوله عبدي أو أمتي

وقال الله تعالى (والصالحين من عبادكم وإمائكم) وقال (عبدا مملوكا) (وألفيا سيدها لدى الباب) وقال (من فتياتكم المؤمنات) وقال النبي قوموا إلى سيدكم و(اذكرني عند ربك) عند سيدك ومَن سيدكم .

2550_ عن ابن عمر عن النبي قال إذا نصح العبد سيده وأحسن عبادة ربه كان له أجره مرتين .

2551_ عن أبي موسى عن النبي قال المملوك الذي يحسن عبادة ربه ويؤدي إلى سيده الذي له عليه من الحق والنصيحة والطاعة له أجران .

2552_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يقل أحدكم أطعم ربك وضئ ربك اسق ربك وليقل سيدي مولاي ولا يقل أحدكم عبدي أمتي وليقل فتاي وفتاتي وغلامي .

2553_ عن ابن عمر قال قال النبي من أعتق نصيبا له من العبد فكان له من المال ما يبلغ قيمته يقوم عليه قيمة عدل وأعتق من ماله وإلا فقد عتق منه .

2554_ عن ابن عمر أن رسول الله قال كلكم راع فمسئول عن رعيته فالأمير الذي على الناس راع وهو مسئول عنهم والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عنهم والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسئولة عنهم والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه ، ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته .

2556-2555_ عن أبي هريرة وزيد بن خالد عن النبي قال إذا زنت الأمة فاجلدوها ثم إذا زنت فاجلدوها ثم إذا زنت فاجلدوها وقال في الثالثة أو الرابعة بيعوها ولو بضفير .

_ باب إذا أتاه خادمه بطعامه

2557_ عن أبي هريرة عن النبي إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه فإن لم يجلسه معه فليناوله لقمة أو لقمتين أو أكلة أو أكلتين فإنه ولِيَ علاجه .

_ باب العبد راع في مال سيده
ونسب النبي المال إلى السيد .

2558_ عن ابن عمر أنه سمع رسول الله يقول كلكم راع ومسئول عن رعيته فالإمام راع ومسئول عن رعيته والرجل في أهله راع وهو مسئول عن رعيته والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسئولة عن رعيتها والخادم في مال سيده راع وهو مسئول عن رعيته والرجل في مال أبيه راع ومسئول عن رعيته ، فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته .

_ باب إذا ضرب العبد فليجتنب الوجه

2559_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه .

__ كتاب المُكَاتِب

_ باب المكاتب ونجومه في كل سنة نجم

وقوله (والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا وآتوهم من مال الله الذي آتاكم) ،

وقال روح عن ابن جريج قلت لعطاء أواجب علي إذا علمت له مالا أن أكاتبه ؟ قال ما أراه إلا واجبا ، وقاله عمرو بن دينار ، قلت لعطاء تأثره عن أحد قال لا ثم أخبرني أن موسى بن أنس أخبره أن سيرين سأل أنسا المكاتبة وكان كثير المال فأبى فانطلق إلى عمر فقال كاتبه فأبى فضربه بالدرة ويتلو عمر (فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا) فكاتبه .

2560_ عن عائشة أن بريرة دخلت عليها تستعينها في كتابتها وعليها خمسة أواق نجمت عليها في خمس سنين فقالت لها عائشة ونفست فيها أرأيت إن عددت لهم عدة واحدة أيبيعك أهلك فأعتقك فيكون ولاؤك لي ، فذهبت بريرة إلى أهلها فعرضت ذلك عليهم فقالوا لا إلا أن يكون لنا الولاء ،

قالت عائشة فدخلت على رسول الله فذكرت ذلك له فقال لها رسول الله اشتريها فأعتقيها فإنما الولاء لمن أعتق ، ثم قام رسول الله فقال ما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله ، من اشترط شرطا ليس في كتاب الله فهو باطل ، شرط الله أحق وأوثق .

_ باب ما يجوز من شروط المكاتب ومن اشترط شرطا ليس في كتاب الله
فيه عن ابن عمر عن النبي .

2561_ عن عائشة أن بريرة جاءت تستعينها في كتابتها ولم تكن قضت من كتابتها شيئا قالت لها عائشة ارجعي إلى أهلك فإن أحبوا أن أقضي عنك كتابتك ويكون ولاؤك لي فعلت ، فذكرت ذلك بريرة لأهلها فأبوا وقالوا إن شاءت أن تحتسب عليك فلتفعل ويكون ولاؤك لنا ،

فذكرت ذلك لرسول الله فقال لها رسول الله ابتاعي فأعتقي فإنما الولاء لمن أعتق ، ثم قام رسول الله فقال ما بال أناس يشترطون شروطا ليست في كتاب الله ، من اشترط شرطا ليس في كتاب الله فليس له وإن شرط مائة مرة ، شرط الله أحق وأوثق .

2562_ عن ابن عمر قال أرادت عائشة أم المؤمنين أن تشتري جارية لتعتقها فقال أهلها على أن ولاءها لنا ، قال رسول الله لا يمنعك ذلك فإنما الولاء لمن أعتق .

_ باب استعانة المكاتب وسؤاله الناس

2563_ عن عائشة قالت جاءت بريرة فقالت إني كاتبت أهلي على تسع أواق في كل عام وقية فأعينيني فقالت عائشة إن أحب أهلك أن أعدها لهم عدة واحدة وأعتقك فعلت ويكون ولاؤك لي ، فذهبت إلى أهلها فأبوا ذلك عليها فقالت إني قد عرضت ذلك عليهم فأبوا إلا أن يكون الولاء لهم ، فسمع بذلك رسول الله فسألني فأخبرته ،

فقال خذيها فأعتقيها واشترطي لهم الولاء فإنما الولاء لمن أعتق ، قالت عائشة فقام رسول الله في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فما بال رجال منكم يشترطون شروطا ليست في كتاب الله ، فأيما شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط ، فقضاء الله أحق وشرط الله أوثق ، ما بال رجال منكم يقول أحدهم أعتق يا فلان ولي الولاء ، إنما الولاء لمن أعتق .

_ باب بيع المكاتب إذا رضي

وقالت عائشة هو عبد ما بقي عليه شيء ، وقال زيد بن ثابت ما بقي عليه درهم ، وقال ابن عمر هو عبد إن عاش وإن مات وإن جنى ما بقي عليه شيء .

2564_ عن عمرة بنت عبد الرحمن أن بريرة جاءت تستعين عائشة أم المؤمنين فقالت لها إن أحب أهلك أن أصب لهم ثمنك صبة واحدة فأعتقك فعلت ، فذكرت بريرة ذلك لأهلها فقالوا لا إلا أن يكون ولاؤك لنا ، فذكرت عائشة ذلك لرسول الله فقال اشتريها وأعتقيها فإنما الولاء لمن أعتق .

_ باب إذا قال المكاتب اشترني وأعتقني فاشتراه لذلك

2565_ عن أيمن الحبشي قال دخلت على عائشة فقلت كنت غلاما لعتبة بن أبي لهب ومات وورثني بنوه وإنهم باعوني من عبد الله بن أبي عمرو بن عمر بن عبد الله المخزومي فأعتقني ابن أبي عمرو واشترط بنو عتبة الولاء ، فقالت دخلت بريرة وهي مكاتبة فقالت اشتريني وأعتقيني قالت نعم ، قالت لا يبيعوني حتى يشترطوا ولائي ،

فقالت لا حاجة لي بذلك ، فسمع بذلك النبي أو بلغه فذكر لعائشة فذكرت عائشة ما قالت لها فقال اشتريها وأعتقيها ودعيهم يشترطون ما شاءوا ، فاشترتها عائشة فأعتقتها واشترط أهلها الولاء ، فقال النبي الولاء لمن أعتق وإن اشترطوا مائة شرط .

_ كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها

2566_ عن أبي هريرة عن النبي قال يا نساء المسلمات لا تحقِرَنَّ جارة لجارتها ولو فِرْسنَ شاة .

2567_ عن عائشة أنها قالت لعروة ابن أختي إن كنا لننظر إلى الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلة في شهرين وما أوقدت في أبيات رسول الله نار ، فقلت يا خالة ما كان يعيشكم ؟ قالت الأسودان التمر والماء إلا أنه قد كان لرسول الله جيران من الأنصار كانت لهم منائح وكانوا يمنحون رسول الله من ألبانهم فيسقينا .

_ باب القليل من الهبة

2568_ عن أبي هريرة عن النبي قال لو دعيت إلى ذراع أو كراع لأجبت ولو أهدي إليَّ ذراع أو كراع لقبلت .

_ باب من استوهب من أصحابه شيئا
وقال أبو سعيد قال النبي اضربوا لي معكم سهما .

2569_ عن سهل بن سعد أن النبي أرسل إلى امرأة من المهاجرين وكان لها غلام نجار قال لها مري عبدك فليعمل لنا أعواد المنبر ، فأمرت عبدها فذهب فقطع من الطرفاء فصنع له منبرا فلما قضاه أرسلت إلى النبي إنه قد قضاه قال أرسلي به إليّ ، فجاءوا به فاحتمله النبي فوضعه حيث ترون .

2570_ عن أبي قتادة قال كنت يوما جالسا مع رجال من أصحاب النبي في منزل في طريق مكة ورسول الله نازل أمامنا والقوم محرمون وأنا غير محرم فأبصروا حمارا وحشيا وأنا مشغول أخصف نعلي فلم يؤذنوني به وأحبوا لو أني أبصرته ، والتفت فأبصرته فقمت إلى الفرس فأسرجته ثم ركبت ونسيت السوط والرمح فقلت لهم ناولوني السوط والرمح ، فقالوا لا والله لا نعينك عليه بشيء ،

فغضبت فنزلت فأخذتهما ثم ركبت فشددت على الحمار فعقرته ثم جئت به وقد مات فوقعوا فيه يأكلونه ثم إنهم شكوا في أكلهم إياه وهم حرم فرحنا وخبأت العضد معي فأدركنا رسول الله فسألناه عن ذلك فقال معكم منه شيء ؟ فقلت نعم فناولته العضد فأكلها حتى نفدها وهو مُحرِم .

_ باب من استسقى

وقال سهل قال لي النبي اسقني .

2571_ عن أنس قال أتانا رسول الله في دارنا هذه فاستسقى فحلبنا له شاة لنا ثم شبته من ماء بئرنا هذه فأعطيته وأبو بكر عن يساره وعمر تجاهه وأعرابي عن يمينه فلما فرغ قال عمر هذا أبو بكر فأعطى الأعرابي فضله ثم قال الأيمنون الأيمنون ألا فيمِّنوا ، قال أنس فهي سنة فهي سنة ثلاث مرات .

_ باب قبول هدية الصيد

وقبل النبي من أبي قتادة عضد الصيد .

2572_ عن أنس قال أنفجنا أرنبا بمر الظهران فسعى القوم فلغبوا فأدركتها فأخذتها فأتيت بها أبا طلحة فذبحها وبعث بها إلى رسول الله بوركها أو فخذيها فقبله ، قال هشام بن زيد قلت وأكل منه ؟ قال وأكل منه .

2573_ عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة أنه أهدى لرسول الله حمارا وحشيا وهو بالأبواء أو بودان فرد عليه فلما رأى ما في وجهه قال أما إنا لم نرده عليك إلا أنا حُرُم .

_ باب قبول الهدية

2574_ عن عائشة أن الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة يبتغون بها أو يبتغون بذلك مرضاة رسول الله .

2575_ عن ابن عباس قال أهدت أم حفيد خالة ابن عباس إلى النبي أقطا وسمنا وأضبا فأكل النبي من الأقط والسمن وترك الضب تقذرا ، قال ابن عباس فأكل على مائدة رسول الله ولو كان حراما ما أكل على مائدة رسول الله .

2576_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله إذا أتي بطعام سأل عنه أهدية أم صدقة فإن قيل صدقة قال لأصحابه كلوا ولم يأكل وإن قيل هدية ضرب بيده فأكل معهم .

2577_ عن أنس قال أتي النبي بلحم فقيل تُصُدِّق على بريرة قال هو لها صدقة ولنا هدية .

2578_ عن عائشة أنها أرادت أن تشتري بريرة وأنهم اشترطوا ولاءها فذكر للنبي فقال النبي اشتريها فأعتقيها فإنما الولاء لمن أعتق وأهدي لها لحم فقيل للنبي هذا تصدق على بريرة فقال النبي هو لها صدقة ولنا هدية وخُيِّرت .

2579_ عن أم عطية قالت دخل النبي على عائشة فقال عندكم شيء ؟ قالت لا إلا شيء بعثت به أم عطية من الشاة التي بعثت إليها من الصدقة ، قال إنها قد بلغت محلها .

_ باب من أهدى إلى صاحبه وتحرى بعض نسائه دون بعض

2580_ عن عائشة قالت كان الناس يتحرون بهداياهم يومي وقالت أم سلمة إن صواحبي اجتمعن فذكرت له فأعرض عنها .

2581_ عن عائشة أن نساء رسول الله كن حزبين فحزب فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة والحزب الآخر أم سلمة وسائر نساء رسول الله ، وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله عائشة فإذا كانت عند أحدهم هدية يريد أن يهديها إلى رسول الله أخرّها حتى إذا كان رسول الله في بيت عائشة بعث صاحب الهدية بها إلى رسول الله في بيت عائشة ،

فكلم حزب أم سلمة فقلن لها كلمي رسول الله يكلم الناس فيقول من أراد أن يهدي إلى رسول الله هدية فليهده إليه حيث كان من بيوت نسائه ، فكلمته أم سلمة بما قلن فلم يقل لها شيئا فسألنها فقالت ما قال لي شيئا ، فقلن لها فكلميه قالت فكلمته حين دار إليها أيضا فلم يقل لها شيئا ، فسألنها فقالت ما قال لي شيئا ،

فقلن لها كلميه حتى يكلمك فدار إليها فكلمته فقال لها لا تؤذيني في عائشة فإن الوحي لم يأتني وأنا في ثوب امرأة إلا عائشة ، فقالت أتوب إلى الله من أذاك يا رسول الله ثم إنهن دعون فاطمة بنت رسول الله فأرسلت إلى رسول الله تقول إن نساءك ينشدنك الله العدل في بنت أبي بكر ، فكلمته فقال يا بنية ألا تحبين ما أحب ؟ قالت بلى ،

فرجعت إليهن فأخبرتهن فقلن ارجعي إليه فأبت أن ترجع ، فأرسلن زينب بنت جحش فأتته فأغلظت وقالت إن نساءك ينشدنك الله العدل في بنت ابن أبي قحافة فرفعت صوتها حتى تناولت عائشة وهي قاعدة فسبتها حتى إن رسول الله لينظر إلى عائشة هل تكلم ، قال فتكلمت عائشة ترد على زينب حتى أسكتتها ، قالت فنظر النبي إلى عائشة وقال إنها بنت أبي بكر .

_ باب ما لا يرد من الهدية

2582_ عن ثمامة بن عبد الله قال دخلت عليه فناولني طيبا قال كان أنس لا يرد الطيب وقال أن النبي كان لا يرد الطيب .

_ باب من رأى الهبة الغائبة جائزة

2583_ عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم أن النبي حين جاءه وفد هوازن قام في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإن إخوانكم جاءونا تائبين وإني رأيت أن أرد إليهم سبيهم فمن أحب منكم أن يطيب ذلك فليفعل ومن أحب أن يكون على حظه حتى نعطيه إياه من أول ما يفيء الله علينا ، فقال الناس طيبنا لك .

_ باب المكافأة في الهبة

2585_ عن عائشة قالت كان رسول الله يقبل الهدية ويثيب عليها .

_ باب الهبة للولد

وإذا أعطى بعض ولده شيئا لم يجز حتى يعدل بينهم ويعطي الآخرين مثله ولا يشهد عليه ، وقال النبي اعدلوا بين أولادكم في العطية ، وهل للوالد أن يرجع في عطيته ، وما يأكل من مال ولده بالمعروف ولا يتعدى ، واشترى النبي من عمر بعيرا ثم أعطاه ابن عمر وقال اصنع به ما شئت .

2586_ عن النعمان بن بشير أن أباه أتى به إلى رسول الله فقال إني نحلت ابني هذا غلاما ، فقال أكل ولدك نحلت مثله ؟ قال لا ، قال فأرجعه .

_ باب الإشهاد في الهبة

2587_ عن حصين عن عامر قال سمعت النعمان بن بشير وهو على المنبر يقول أعطاني أبي عطية فقالت عمرة بنت رواحة لا أرضى حتى تشهد رسول الله ، فأتى رسول الله فقال إني أعطيت ابني من عمرة بنت رواحة عطية فأمرتني أن أشهدك يا رسول الله ، قال أعطيت سائر ولدك مثل هذا ؟ قال لا ، قال فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم ، قال فرجع فرد عطيته .

_ باب هبة الرجل لامرأته والمرأة لزوجها

قال إبراهيم جائزة ، وقال عمر بن عبد العزيز لا يرجعان ، واستأذن النبي نساءه في أن يمرض في بيت عائشة ، وقال النبي العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه ،

وقال الزهري فيمن قال لامرأته هبي لي بعض صداقك أو كله ثم لم يمكث إلا يسيرا حتى طلقها فرجعت فيه قال يرد إليها إن كان خلبها وإن كانت أعطته عن طيب نفس ليس في شيء من أمره خديعة جاز ، قال الله تعالى (فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه) .

2588_ عن عائشة قالت لما ثقل النبي فاشتد وجعه استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي فأذن له فخرج بين رجلين تخط رجلاه الأرض وكان بين العباس وبين رجل آخر . قال عبيد الله الهذلي فذكرت لابن عباس ما قالت عائشة فقال لي وهل تدري من الرجل الذي لم تسم عائشة ؟ قلت لا ، قال هو علي بن أبي طالب .

_ باب هبة المرأة لغير زوجها وعتقها إذا كان لها زوج فهو جائز إذا لم تكن سفيهة فإذا كانت سفيهة لم يجز ، قال الله تعالى (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم)

2590_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت قلت يا رسول الله ما لي مال إلا ما أدخل علي الزبير فأتصدق ؟ قال تصدقي ولا توعي فيوعى عليك .

2591_ عن أسماء أن رسول الله قال أنفقي ولا تحصي فيحصي الله عليك ولا توعي فيوعي الله عليك .

2592_ عن ميمونة بنت الحارث أنها أعتقت وليدة ولم تستأذن النبي فلما كان يومها الذي يدور عليها فيه قالت أشعرت يا رسول الله أني أعتقت وليدتي ، قال أوفعلت ؟ قالت نعم ، قال أما إنك لو أعطيتها أخوالكِ كان أعظم لأجرك .

2593_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه وكان يقسم لكل امرأة منهن يومها وليلتها غير أن سودة بنت زمعة وهبت يومها وليلتها لعائشة زوج النبي تبتغي بذلك رضا رسول الله .

_ باب بمن يبدأ بالهدية

2594_ عن ميمونة أنها أعتقت وليدة لها فقال لها النبي ولو وصلت بعض أخوالك كان أعظم لأجرك .

2595_ عن عائشة قالت قلت يا رسول الله إن لي جارين فإلى أيهما أهدي ؟ قال إلى أقربهما منكِ بابا .

_ باب من لم يقبل الهدية لعلة

وقال عمر بن عبد العزيز كانت الهدية في زمن رسول الله هدية واليوم رشوة .

2596_ عن ابن عباس أنه سمع الصعب بن جثامة الليثي وكان من أصحاب النبي يخبر أنه أهدى لرسول الله حمار وحش وهو بالأبواء أو بودان وهو محرم فرده ، قال صعب فلما عرف في وجهي رده هديتي قال ليس بنا رد عليك ولكنا حُرُم .

2597_ عن أبي حميد الساعدي قال استعمل النبي رجلا من الأزد يقال له ابن الأتبية على الصدقة فلما قدم قال هذا لكم وهذا أهدي لي ، قال فهلا جلس في بيت أبيه أو بيت أمه فينظر يهدى له أم لا ، والذي نفسي بيده لا يأخذ أحد منه شيئا إلا جاء به يوم القيامة يحمله على رقبته ، إن كان بعيرا له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر ، ثم رفع بيده حتى رأينا عفرة إبطيه اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت ثلاثا .

_ باب إذا وهب هبة أو وعد عدة ثم مات قبل أن تصل إليه

وقال عبيدة إن مات وكانت فصلت الهدية والمهدى له حي فهي لورثته وإن لم تكن فصلت فهي لورثة الذي أهدى ، وقال الحسن أيهما مات قبل فهي لورثة المهدى له إذا قبضها الرسول .

2598_ عن جابر قال قال لي النبي لو جاء مال البحرين أعطيتك هكذا ثلاثا فلم يقدم حتى توفي النبي فأمر أبو بكر مناديا فنادى من كان له عند النبي عدة أو دين فليأتنا فأتيته فقلت إن النبي وعدني فحثى لي ثلاثا .

_ باب كيف يقبض العبد والمتاع

وقال ابن عمر كنت على بكر صعب فاشتراه النبي وقال هو لك يا عبد الله .

2599_ عن المسور بن مخرمة قال قسم رسول الله أقبية ولم يعط مخرمة منها شيئا فقال مخرمة يا بني انطلق بنا إلى رسول الله فانطلقت معه فقال ادخل فادعه لي ، قال فدعوته له فخرج إليه وعليه قباء منها فقال خبأنا هذا لك ، قال فنظر إليه فقال رضي مخرمة .

_ باب إذا وهب هبة فقبضها الآخر ولم يقل قبلت

2600_ عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى رسول الله فقال هلكت ، فقال وما ذاك ؟ قال وقعت بأهلي في رمضان ، قال تجد رقبة ؟ قال لا ، قال فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ قال لا ، قال فتستطيع أن تطعم ستين مسكينا ؟ قال لا ، قال فجاء رجل من الأنصار بعرق والعرق المكتل فيه تمر فقال اذهب بهذا فتصدق به ، قال على أحوج منا يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما بين لابتيها أهل بيت أحوج منا ، قال اذهب فأطعمه أهلك .

_ باب إذا وهب دينا على رجل

قال شعبة عن الحكم هو جائز ، ووهب الحسن بن علي عليهما السلام لرجل دينه ، وقال النبي من كان له عليه حق فليعطه أو ليتحلله منه فقال جابر قتل أبي وعليه دين فسأل النبي غرماءه أن يقبلوا ثمر حائطي ويحللوا أبي .

2601_ عن جابر بن عبد الله أن أباه قتل يوم أحد شهيدا فاشتد الغرماء في حقوقهم فأتيت رسول الله فكلمته فسألهم أن يقبلوا ثمر حائطي ويحللوا أبي فأبوا فلم يعطهم رسول الله حائطي ولم يكسره لهم ولكن قال سأغدو عليك إن شاء الله ، فغدا علينا حين أصبح فطاف في النخل ودعا في ثمره بالبركة ،

فجددتها فقضيتهم حقوقهم وبقي لنا من ثمرها بقية ثم جئت رسول الله وهو جالس فأخبرته بذلك ، فقال رسول الله لعمر اسمع وهو جالس يا عمر فقال ألا يكون ؟ قد علمنا أنك رسول الله والله إنك لرسول الله .

_ باب هبة الواحد للجماعة

وقالت أسماء للقاسم بن محمد وابن أبي عتيق ورثت عن أختي عائشة مالا بالغابة وقد أعطاني به معاوية مائة ألف فهو لكما .

2602_ عن سهل بن سعد أن النبي أتي بشراب فشرب وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ فقال للغلام إن أذنت لي أعطيت هؤلاء ، فقال ما كنت لأوثر بنصيبي منك يا رسول الله أحدا ، فتلَّه في يده .

_ باب الهبة المقبوضة وغير المقبوضة والمقسومة وغير المقسومة
وقد وهب النبي وأصحابه لهوازن ما غنموا منهم وهو غير مقسوم .

2603_ عن جابر أتيت النبي في المسجد فقضاني وزادني .

2604_ عن جابر قال بعت من النبي بعيرا في سفر فلما أتينا المدينة قال ائت المسجد فصل ركعتين فوزن لي فأرجح ، فما زال معي منها شيء حتى أصابها أهل الشأم يوم الحرة .

2605_ عن سهل بن سعد أن رسول الله أتي بشراب وعن يمينه غلام وعن يساره أشياخ فقال للغلام أتأذن لي أن أعطي هؤلاء ، فقال الغلام لا والله لا أوثر بنصيبي منك أحدا ، فتلَّهُ في يده .

2606_ عن أبي هريرة قال كان لرجل على رسول الله دين فهم به أصحابه فقال دعوه فإن لصاحب الحق مقالا وقال اشتروا له سنا ، فأعطوها إياه فقالوا إنا لا نجد سنا إلا سنا هي أفضل من سنه ، قال فاشتروها فأعطوها إياه فإن من خيركم أحسنكم قضاء .

_ باب إذا وهب جماعة لقوم

2607_ عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة أن النبي قال حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسألوه أن يرد إليهم أموالهم وسبيهم فقال لهم معي من ترون وأحب الحديث إليَّ أصدقه فاختاروا إحدى الطائفتين إما السبي وإما المال ، وقد كنت استأنيت وكان النبي انتظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف ،

فلما تبين لهم أن النبي غير راد إليهم إلا إحدى الطائفتين قالوا فإنا نختار سبينا فقام في المسلمين فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإن إخوانكم هؤلاء جاءونا تائبين وإني رأيت أن أرد إليهم سبيهم فمن أحب منكم أن يطيب ذلك فليفعل ومن أحب أن يكون على حظه حتى نعطيه إياه من أول ما يفيء الله علينا فليفعل ،

فقال الناس طيبنا يا رسول الله لهم ، فقال لهم إنا لا ندري من أذن منكم فيه ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم ، فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا إلى النبي فأخبروه أنهم طيبوا وأذنوا .

_ باب من أهدي له هدية وعنده جلساؤه فهو أحق

ويذكر عن ابن عباس أن جلساءه شركاء ولم يصح .

(أقول حديث من أهديت له هدية وعنده ناس فهم شركاؤه فيها حديث حسن عندي وهو محمول علي الاستحباب لما في المسألة من أدلة أخري)

2609_ عن أبي هريرة عن النبي أنه أخذ سنا فجاء صاحبه يتقاضاه فقالوا له فقال إن لصاحب الحق مقالا ثم قضاه أفضل من سنه وقال أفضلكم أحسنكم قضاء .

2610_ عن ابن عمر أنه كان مع النبي في سفر فكان على بكر لعمر صعب فكان يتقدم النبي فيقول أبوه يا عبد الله لا يتقدم النبي أحد ، فقال له النبي بعنيه ، فقال عمر هو لك ، فاشتراه ثم قال هو لك يا عبد الله فاصنع به ما شئت .

_ باب إذا وهب بعيرا لرجل وهو راكبه فهو جائز

2611_ عن ابن عمر قال كنا مع النبي في سفر وكنت على بكر صعب فقال النبي لعمر بعنيه فابتاعه فقال النبي هو لك يا عبد الله .

_ باب هدية ما يكره لبسها

2612_ عن ابن عمر قال رأى عمر بن الخطاب حلة سيراء عند باب المسجد فقال يا رسول الله لو اشتريتها فلبستها يوم الجمعة وللوفد ، قال إنما يلبسها من لا خلاق له في الآخرة ، ثم جاءت حلل فأعطى رسول الله عمر منها حلة وقال أكسوتنيها وقلت في حلة عطارد ما قلت ؟ فقال إني لم أكسكها لتلبسها ، فكساها عمر أخا له بمكة مشركا .

2613_ عن ابن عمر قال أتى النبي بيت فاطمة فلم يدخل عليها وجاء علي فذكرت له ذلك فذكره للنبي قال إني رأيت على بابها سترا موشيا ، فقال ما لي وللدنيا ، فأتاها عليٌّ فذكر ذلك لها فقالت ليأمرني فيه بما شاء ، قال ترسل به إلى فلان أهل بيت بهم حاجة .

2614_ عن علي بن أبي طالب قال أهدى إلي النبي حلة سيراء فلبستها فرأيت الغضب في وجهه فشققتها بين نسائي .

_ باب قبول الهدية من المشركين

وقال أبو هريرة عن النبي هاجر إبراهيم عليه السلام بسارة فدخل قرية فيها ملك أو جبار فقال أعطوها آجر ، وأهديت للنبي شاة فيها سم ، وقال أبو حميد أهدى ملك أيلة للنبي بغلة بيضاء وكساه بردا وكتب له ببحرهم .

2615_ عن أنس قال أهدي للنبي جبة سندس وكان ينهى عن الحرير فعجب الناس منها فقال والذي نفس محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا . وفي رواية بلفظ إن أكيدر دومة أهدى إلى النبي .

2617_ عن أنس بن مالك أن يهودية أتت النبي بشاة مسمومة فأكل منها فجيء بها فقيل ألا نقتلها ؟ قال لا ، فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله .

(وقد ثبت أنه قتلها بعد ذلك وراجع للمزيد كتاب رقم (56) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن المرأة التي وضعت السم للنبي في الشاة قتلها النبي وصَلَبَها)

وكتاب رقم (441) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من سبَّ النبي أو انتقصه يجب قتله مسلما كان أو كافرا وأن ذلك حكم معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (430) صحابيا وإماما منهم و(1000) مثال من آثارهم وأقوالهم مع بيان سبعة أمور قاضية بأن تمثيل النبي كفر أكبر))

2618_ عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال كنا مع النبي ثلاثين ومائة فقال النبي هل مع أحد منكم طعام ؟ فإذا مع رجل صاع من طعام أو نحوه فعجن ثم جاء رجل مشرك مشعان طويل بغنم يسوقها فقال النبي بيعا أم عطية أو قال أم هبة ؟ قال لا بل بيع ،

فاشترى منه شاة فصنعت وأمر النبي بسواد البطن أن يشوى ، وايم الله ما في الثلاثين والمائة إلا قد حز النبي له حزة من سواد بطنها إن كان شاهدا أعطاها إياه وإن كان غائبا خبأ له ، فجعل منها قصعتين فأكلوا أجمعون وشبعنا ففضلت القصعتان فحملناه على البعير أو كما قال .

_ باب الهدية للمشركين وقول الله تعالى (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين)

2619_ عن ابن عمر قال رأى عمر حلة على رجل تباع فقال للنبي ابتع هذه الحلة تلبسها يوم الجمعة وإذا جاءك الوفد ، فقال إنما يلبس هذا من لا خلاق له في الآخرة ، فأتي رسول الله منها بحلل فأرسل إلى عمر منها بحلة فقال عمر كيف ألبسها وقد قلت فيها ما قلت ؟ قال إني لم أكسكها لتلبسها تبيعها أو تكسوها ، فأرسل بها عمر إلى أخ له من أهل مكة قبل أن يسلم .

2620_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت قدمت علي أمي وهي مشركة في عهد رسول الله فاستفتيت رسول الله قلت وهي راغبة أفأصل أمي ؟ قال نعم صلي أمك .

_ باب لا يحل لأحد أن يرجع في هبته وصدقته

2621_ عن ابن عباس قال قال النبي العائد في هبته كالعائد في قيئه .

2622_ عن ابن عباس قال قال النبي ليس لنا مثل السوء ، الذي يعود في هبته كالكلب يرجع في قيئه .

2623_ عن عمر قال حملت على فرس في سبيل الله فأضاعه الذي كان عنده فأردت أن أشتريه منه وظننت أنه بائعه برخص فسألت عن ذلك النبي فقال لا تشتره وإن أعطاكه بدرهم واحد فإن العائد في صدقته كالكلب يعود في قيئه .

2624_ عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة أن بني صهيب مولى ابن جدعان ادعوا بيتين وحجرة أن رسول الله أعطى ذلك صهيبا فقال مروان من يشهد لكما على ذلك ؟ قالوا ابن عمر ، فدعاه فشهد لأعطى رسول الله صهيبا بيتين وحجرة ، فقضى مروان بشهادته لهم .

_ باب ما قيل في العُمْرَى والرُّقْبَى

أعمرته الدار فهي عمرى جعلتها له (استعمركم فيها) جعلكم عمارا .

2625_ عن جابر قال قضى النبي بالعمرى أنها لمن وُهِبت له .

2626_ عن أبي هريرة وجابر عن النبي قال العمرى جائزة .

_ باب من استعار من الناس الفرس والدابة وغيرها

2627_ عن أنس قال كان فزع بالمدينة فاستعار النبي فرسا من أبي طلحة يقال له المندوب فركب فلما رجع قال ما رأينا من شيء وإن وجدناه لبحرا .

_ باب الاستعارة للعروس عند البناء

2628_ عن أيمن الحبشي قال دخلت على عائشة وعليها درع قطر ثمن خمسة دراهم فقالت ارفع بصرك إلى جاريتي انظر إليها فإنها تزهى أن تلبسه في البيت وقد كان لي منهن درع على عهد رسول الله فما كانت امرأة تقين بالمدينة إلا أرسلت إليَّ تستعيره .

_ باب فضل المَنِيحَة

2629_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال نِعْمَ المنيحة اللقحة الصفي منحة والشاة الصفي تغدو بإناء وتروح بإناء . وفي رواية بلفظ نعم الصدقة .

2630_ عن أنس قال لما قدم المهاجرون المدينة من مكة وليس بأيديهم يعني شيئا وكانت الأنصار أهل الأرض والعقار فقاسمهم الأنصار على أن يعطوهم ثمار أموالهم كل عام ويكفوهم العمل والمئونة ، وكانت أمه أم أنس أم سليم كانت أم عبد الله بن أبي طلحة فكانت أعطت أم أنس رسول الله عذاقا فأعطاهن النبي أم أيمن مولاته أم أسامة بن زيد .

وعن أنس أن النبي لما فرغ من قتل أهل خيبر فانصرف إلى المدينة رد المهاجرون إلى الأنصار منائحهم التي كانوا منحوهم من ثمارهم فرد النبي إلى أمه عذاقها وأعطى رسول الله أم أيمن مكانهن من حائطه أو قال من خالصه .

2631_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله أربعون خصلة أعلاهن منيحة العنز ، ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها إلا أدخله الله بها الجنة .

قال حسان بن عطية فعددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس وإماطة الأذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا أن نبلغ خمس عشرة خصلة .

2632_ عن جابر قال كانت لرجال منا فضول أرضين فقالوا نؤاجرها بالثلث والربع والنصف فقال النبي من كانت له أرض فليزرعها أو ليمنحها أخاه فإن أبَى فليمسك أرضه .

2633_ عن أبي سعيد قال جاء أعرابي إلى النبي فسأله عن الهجرة فقال ويحك إن الهجرة شأنها شديد فهل لك من إبل ؟ قال نعم ، قال فتعطي صدقتها ؟ قال نعم ، قال فهل تمنح منها شيئا ؟ قال نعم ، قال فتحلبها يوم وردها ؟ قال نعم ، قال فاعمل من وراء البحار فإن الله لن يتِرَك من عملك شيئا .

2634_ عن ابن عباس أن النبي خرج إلى أرض تهتز زرعا فقال لمن هذه ؟ فقالوا اكتراها فلان ، فقال أما إنه لو منحها إياه كان خيرا له من أن يأخذ عليها أجرا معلوما .

_ باب إذا قال أخدمتك هذه الجارية على ما يتعارف الناس فهو جائز

وقال بعض الناس هذه عارية وإن قال كسوتك هذا الثوب فهو هبة .

2635_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال هاجر إبراهيم بسارة فأعطوها آجر فرجعت فقالت أشعرت أن الله كبت الكافر وأخدم وليدة . وفي رواية بلفظ فأخدمها هاجر .

_ باب إذا حمل رجلا على فرس فهو كالعمرى والصدقة

وقال بعض الناس له أن يرجع فيها .

2636_ عن عمر قال حملت على فرس في سبيل الله فرأيته يباع فسألت رسول الله فقال لا تشتره ولا تعد في صدقتك .

__ كتاب الشهادات

_ باب ما جاء في البينة على المدعي

لقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا فإن كان الذي عليه الحق سفيها أو ضعيفا أو لا يستطيع أن يمل هو فليملل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم

فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا ولا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا إلى أجله ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى أن لا ترتابوا إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح أن لا تكتبوها

وأشهدوا إذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم) ، وقول الله (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا)

_ باب إذا عدل رجل أحدا فقال لا نعلم إلا خيرا أو قال ما علمت إلا خيرا

2637_ عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله الهذلي عن حديث عائشة حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فدعا رسول الله عليا وأسامة حين استلبث الوحي يستأمرهما في فراق أهله ، فأما أسامة فقال أهلك ولا نعلم إلا خيرا ،

وقالت بريرة إن رأيت عليها أمرا أغمصه أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله ، فقال رسول الله من يعذرنا في رجل بلغني أذاه في أهل بيتي ، فوالله ما علمت من أهلي إلا خيرا ، ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا .

_ باب شهادة المختبي

وأجازه عمرو بن حريث قال وكذلك يفعل بالكاذب الفاجر ، وقال الشعبي وابن سيرين وعطاء وقتادة السمع شهادة ، وكان الحسن يقول لم يشهدوني على شيء وإني سمعت كذا وكذا .

2638_ عن ابن عمر قال انطلق رسول الله وأبي بن كعب الأنصاري يؤمان النخل التي فيها ابن صياد حتى إذا دخل رسول الله طفق رسول الله يتقي بجذوع النخل وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئا قبل أن يراه ، وابن صياد مضطجع على فراشه في قطيفة له فيها رمرمة أو زمزمة ، فرأت أم ابن صياد النبي وهو يتقي بجذوع النخل فقالت لابن صياد أي صاف هذا محمد ، فتناهى ابن صياد ، قال رسول الله لو تركته بيَّن .

2639_ عن عائشة جاءت امرأة رفاعة القرظي النبي فقالت كنت عند رفاعة فطلقني فأبت طلاقي فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير إنما معه مثل هدبة الثوب ، فقال أتريدين أن ترجعي إلى رفاعة ؟ لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك ، وأبو بكر جالس عنده وخالد بن سعيد بن العاص بالباب ينتظر أن يؤذن له فقال يا أبا بكر ألا تسمع إلى هذه ما تجهر به عند النبي .

_ باب إذا شهد شاهد أو شهود بشيء وقال آخرون ما علمنا ذلك يحكم بقول من شهد

قال الحميدي هذا كما أخبر بلال أن النبي صلى في الكعبة وقال الفضل لم يصل فأخذ الناس بشهادة بلال كذلك إن شهد شاهدان أن لفلان على فلان ألف درهم وشهد آخران بألف وخمس مائة يقضى بالزيادة .

2640_ عن عقبة بن الحارث أنه تزوج ابنة لأبي إهاب بن عزيز فأتته امرأة فقالت قد أرضعت عقبة والتي تزوج فقال لها عقبة ما أعلم أنك أرضعتني ولا أخبرتني ، فأرسل إلى آل أبي إهاب يسألهم فقالوا ما علمنا أرضعت صاحبتنا ، فركب إلى النبي بالمدينة فسأله فقال رسول الله كيف وقد قِيل ، ففارقها ونكحت زوجا غيره .

_ باب الشهداء العدول

وقول الله تعالى (وأشهدوا ذوي عدل منكم) و(ممن ترضون من الشهداء)

2641_ عن عمر بن الخطاب قال إن أناسا كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله وإن الوحي قد انقطع وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم ، فمن أظهر لنا خيرا أمناه وقربناه وليس إلينا من سريرته شيء الله يحاسبه في سريرته ، ومن أظهر لنا سوءا لم نأمنه ولم نصدقه وإن قال إن سريرته حسنة .

_ باب تعديل كم يجوز

2642_ عن أنس قال مر على النبي بجنازة فأثنوا عليها خيرا فقال وجبت ثم مر بأخرى فأثنوا عليها شرا أو قال غير ذلك فقال وجبت ، فقيل يا رسول الله قلت لهذا وجبت ولهذا وجبت ، قال شهادة القوم المؤمنون شهداء الله في الأرض .

2643_ عن أبي الأسود قال أتيت المدينة وقد وقع بها مرض وهم يموتون موتا ذريعا ، فجلست إلى عمر فمرت جنازة فأثني خيرا فقال عمر وجبت ، ثم مر بأخرى فأثني خيرا فقال وجبت ، ثم مر بالثالثة فأثني شرا فقال وجبت ، فقلت وما وجبت يا أمير المؤمنين ؟ قال قلت كما قال النبي أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة ، قلنا وثلاثة ؟ قال وثلاثة ، قلت واثنان ؟ قال واثنان ، ثم لم نسأله عن الواحد .

_ باب الشهادة على الأنساب والرضاع المستفيض والموت القديم
وقال النبي أرضعتني وأبا سلمة ثويبة والتثبت فيه

2644_ عن عائشة قالت استأذن عليَّ أفلح فلم آذن له فقال أتحتجبين مني وأنا عمك ، فقلت وكيف ذلك ؟ قال أرضعتك امرأة أخي بلبن أخي ، فقالت سألت عن ذلك رسول الله فقال صدق أفلح ائذني له .

2645_ عن ابن عباس قال قال النبي في بنت حمزة لا تحل لي ، يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ، هي بنت أخي من الرضاعة .

2646_ عن عائشة أن رسول الله كان عندها وأنها سمعت صوت رجل يستأذن في بيت حفصة ، قالت عائشة فقلت يا رسول الله هذا رجل يستأذن في بيتك ، قالت فقال رسول الله أراه فلانا لعم

حفصة من الرضاعة ، فقالت عائشة لو كان فلان حيا - لعمها من الرضاعة - دخل عليّ ؟ فقال رسول الله نعم إن الرضاعة تحرم ما يحرم من الولادة .

2647_ عن عائشة قالت دخلَّ علي النبي وعندي رجل قال يا عائشة من هذا ؟ قلت أخي من الرضاعة ، قال يا عائشة انظرن من إخوانكن فإنما الرضاعة من المجاعة .

_ باب شهادة القاذف والسارق والزاني

وقول الله تعالى (ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون إلا الذين تابوا) ، وجلد عمر أبا بكرة وشبل بن معبد ونافعا بقذف المغيرة ثم استتابهم وقال من تاب قبلت شهادته ، وأجازه عبد الله بن عتبة وعمر بن عبد العزيز وسعيد بن جبير وطاوس ومجاهد والشعبي وعكرمة والزهري ومحارب بن دثار وشريح ومعاوية بن قرة ،

وقال أبو الزناد الأمر عندنا بالمدينة إذا رجع القاذف عن قوله فاستغفر ربه قبلت شهادته ، وقال الشعبي وقتادة إذا أكذب نفسه جُلِد وقبلت شهادته ، وقال الثوري إذا جلد العبد ثم أعتق جازت شهادته وإن استقضي المحدود فقضاياه جائزة ،

وقال بعض الناس لا تجوز شهادة القاذف وإن تاب ثم قال لا يجوز نكاح بغير شاهدين فإن تزوج بشهادة محدودين جاز وإن تزوج بشهادة عبدين لم يجز وأجاز شهادة المحدود والعبد والأمة لرؤية هلال رمضان وكيف تعرف توبته وقد نفى النبي الزاني سنة ونهى النبي عن كلام سعد بن مالك وصاحبيه حتى مضى خمسون ليلة .

2648_ عن عروة بن الزبير أن امرأة سرقت في غزوة الفتح فأتي بها رسول الله ثم أمر بها فقطعت يدها ، قالت عائشة فحسنت توبتها وتزوجت وكانت تأتي بعد ذلك فأرفع حاجتها إلى رسول الله .

2649_ عن زيد بن خالد عن رسول الله أنه أمر فيمن زنى ولم يحصن بجلد مائة وتغريب عام .

_ باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد

2650_ عن النعمان بن بشير قال سألت أمي أبي بعض الموهبة لي من ماله ثم بدا له فوهبها لي فقالت لا أرضى حتى تشهد النبي ، فأخذ بيدي وأنا غلام فأتى بي النبي فقال إن أمه بنت رواحة سألتني بعض الموهبة لهذا ، قال ألك ولد سواه ؟ قال نعم ، قال لا تشهدني على جور . وفي رواية بلفظ لا أشهد على جور .

2651_ عن عمران بن حصين قال قال النبي خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ، قال عمران لا أدري أذكر النبي بعد قرنين أو ثلاثة قال النبي إن بعدكم قوما يخونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون وينذرون ولا يفون ويظهر فيهم السِّمَن .

2652_ عن ابن مسعود عن النبي قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته . قال إبراهيم النخعي وكانوا يضربوننا على الشهادة والعهد .

_ باب ما قيل في شهادة الزور

لقول الله (والذين لا يشهدون الزور) وكتمان الشهادة لقوله (ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه والله بما تعملون عليم) تلووا ألسنتكم بالشهادة .

2653_ عن أنس قال سئل النبي عن الكبائر قال الإشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس وشهادة الزور .

2654_ عن أبي بكرة قال قال النبي ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟ ثلاثا قالوا بلى يا رسول الله ، قال الإشراك بالله وعقوق الوالدين وجلس وكان متكئا فقال ألا وقول الزور ، فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت .

_ باب شهادة الأعمى وأمره ونكاحه وإنكاحه ومبايعته وقبوله في التأذين وغيره وما يعرف بالأصوات

وأجاز شهادته قاسم والحسن وابن سيرين والزهري وعطاء ، وقال الشعبي تجوز شهادته إذا كان عاقلا ، وقال الحكم رب شيء تجوز فيه ،

وقال الزهري أرأيت ابن عباس لو شهد على شهادة أكنت ترده ؟ وكان ابن عباس يبعث رجلا إذا غابت الشمس أفطر ويسأل عن الفجر فإذا قيل له طلع صلى ركعتين ، وقال سليمان بن يسار استأذنت على عائشة فعرفت صوتي قالت سليمان ادخل فإنك مملوك ما بقي عليك شيء ، وأجاز سمرة بن جندب شهادة امرأة منتقبة .

2655_ عن عائشة قالت سمع النبي رجلا يقرأ في المسجد فقال رحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية أسقطتهن من سورة كذا وكذا .

2656_ عن ابن عمر قال قال النبي إن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن أو قال حتى تسمعوا أذان ابن أم مكتوم وكان ابن أم مكتوم رجلا أعمى لا يؤذن حتى يقول له الناس أصبحت .

2657_ عن المسور بن مخرمة قال قدمت على النبي أقبية فقال لي أبي مخرمة انطلق بنا إليه عسى أن يعطينا منها شيئا فقام أبي على الباب فتكلم فعرف النبي صوته فخرج النبي ومعه قباء وهو يريه محاسنه وهو يقول خبأت هذا لك خبأت هذا لك .

_ باب شهادة النساء وقوله تعالى (فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان)

2658_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل ؟ قلن بلى ، قال فذلك من نقصان عقلها .

_ باب شهادة الإماء والعبيد

وقال أنس شهادة العبد جائزة إذا كان عدلا ، وأجازه شريح وزرارة بن أوفى ، وقال ابن سيرين شهادته جائزة إلا العبد لسيده ، وأجازه الحسن وإبراهيم في الشيء التافه ، وقال شريح كلكم بنو عبيد وإماء .

2659_ عن عقبة بن الحارث أنه تزوج أم يحيى بنت أبي إهاب قال فجاءت أمة سوداء فقالت قد أرضعتكما ، فذكرت ذلك للنبي فأعرض عني ، قال فتنحيت فذكرت ذلك له قال وكيف وقد زعمت أن قد أرضعتكما فنهاه عنها .

_ باب شهادة المرضعة

2660_ عن عقبة بن الحارث قال تزوجت امرأة فجاءت امرأة فقالت إني قد أرضعتكما فأتيت النبي فقال وكيف وقد قيل دعها عنك أو نحوه .

_ باب تعديل النساء بعضهن بعضا

2661_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا أراد أن يخرج سفرا أقرع بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه فأقرع بيننا في غزاة غزاها ، فخرج سهمي فخرجت معه بعد ما أنزل الحجاب ، فأنا أحمل في هودج وأنزل فيه ، فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش ،

فلما قضيت شأني أقبلت إلى الرحل فلمست صدري فإذا عقد لي من جزع أظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه ، فأقبل الذين يرحلون لي فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أني فيه ، وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يثقلن ولم يغشهن اللحم وإنما يأكلن العلقة من الطعام ، فلم يستنكر القوم حين رفعوه ثقل الهودج ،

فاحتملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منزلهم وليس فيه أحد ، فأممت منزلي الذي كنت به فظننت أنهم سيفقدونني فيرجعون إلي فبينا أنا جالسة غلبتني عيناي فنمت ، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم فأتاني وكان يراني قبل الحجاب ،

فاستيقظت باسترجاعه حين أناخ راحلته فوطئ يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا معرسين في نحر الظهيرة ، فهلك من هلك وكان الذي تولى الإفك عبد الله بن أبي ابن سلول ، فقدمنا المدينة فاشتكيت بها شهرا والناس يفيضون من قول أصحاب الإفك ويريبني في وجعي أني لا أرى من النبي اللطف الذي كنت أرى منه حين أمرض ،

إنما يدخل فيسلم ثم يقول كيف تيكم ، لا أشعر بشيء من ذلك حتى نقهت فخرجت أنا وأم مسطح قبل المناصع متبرزنا لا نخرج إلا ليلا إلى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا ، وأمرنا أمر العرب الأول في البرية أو في التنزه ، فأقبلت أنا وأم مسطح بنت أبي رهم نمشي فعثرت في مرطها فقالت تعس مسطح ،

فقلت لها بئس ما قلت أتسبين رجلا شهد بدرا ، فقالت يا هنتاه ألم تسمعي ما قالوا ؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك فازددت مرضا على مرضي ، فلما رجعت إلى بيتي دخل علي رسول الله فسلم فقال كيف تيكم ، فقلت ائذن لي إلى أبوي ، قالت وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما فأذن لي رسول الله ،

فأتيت أبوي فقلت لأمي ما يتحدث به الناس ؟ فقالت يا بنية هوني على نفسك الشأن فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها ، فقلت سبحان الله ولقد يتحدث الناس بهذا ، قالت فبت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم أصبحت ،

فدعا رسول الله علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله ، فأما أسامة فأشار عليه بالذي يعلم في نفسه من الود لهم ، فقال أسامة أهلك يا رسول الله ولا نعلم والله إلا خيرا ، وأما علي بن أبي طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير ، وسل الجارية تصدقك ،

فدعا رسول الله بريرة فقال يا بريرة هل رأيت فيها شيئا يريبك ؟ فقالت بريرة لا والذي بعثك بالحق إن رأيت منها أمرا أغمصه عليها قط أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن العجين فتأتي الداجن فتأكله ، فقام رسول الله من يومه فاستعذر من عبد الله بن أبي ابن سلول فقال رسول الله من يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهلي فوالله ما علمت على أهلي إلا خيرا ،

وقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا وما كان يدخل على أهلي إلا معي ، فقام سعد بن معاذ فقال يا رسول الله أنا والله أعذرك منه إن كان من الأوس ضربنا عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا فيه أمرك ، فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على ذلك ،

فقام أسيد بن حضير فقال كذبت لعمر الله والله لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين ، فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا ورسول الله على المنبر فنزل فخفضهم حتى سكتوا وسكت ، وبكيت يومي لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ، فأصبح عندي أبواي وقد بكيت ليلتين ويوما حتى أظن أن البكاء فالق كبدي ،

قالت فبينا هما جالسان عندي وأنا أبكي إذ استأذنت امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي معي فبينا نحن كذلك إذ دخل رسول الله فجلس ولم يجلس عندي من يوم قيل في ما قيل قبلها وقد

مكث شهرا لا يوحى إليه في شأني شيء ، قالت فتشهد ثم قال يا عائشة فإنه بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله ،

وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه ، فلما قضى رسول الله مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة وقلت لأبي أجب عني رسول الله ، قال والله ما أدري ما أقول لرسول الله فقلت لأمي أجيبي عني رسول الله فيما قال ، قالت والله ما أدري ما أقول لرسول الله ،

قالت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن فقلت إني والله لقد علمت أنكم سمعتم ما يتحدث به الناس ووقر في أنفسكم وصدقتم به ولئن قلت لكم إني بريئة والله يعلم إني لبريئة لا تصدقوني بذلك ، ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني بريئة لتصدقني ، والله ما أجد لي ولكم مثلا إلا أبا يوسف إذ قال (فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون) ،

ثم تحولت على فراشي وأنا أرجو أن يبرئني الله ولكن والله ما ظننت أن ينزل في شأني وحيا ولأنا أحقر في نفسي من أن يتكلم بالقرآن في أمري ولكني كنت أرجو أن يرى رسول الله في النوم رؤيا يبرئني الله ، فوالله ما رام مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه الوحي فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في يوم شاتٍ ،

فلما سري عن رسول الله وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها أن قال لي يا عائشة احمدي الله فقد برأك الله ، فقالت لي أمي قومي إلى رسول الله ، فقلت لا والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله ، فأنزل الله تعالى (إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم) الآيات ، فلما أنزل الله هذا في براءتي قال أبو بكر

الصديق وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد ما قال لعائشة ،

فأنزل الله تعالى (ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا) إلى قوله (غفور رحيم) فقال أبو بكر بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح الذي كان يجري عليه ، وكان رسول الله يسأل زينب بنت جحش عن أمري فقال يا زينب ما علمت ما رأيت ، فقالت يا رسول الله أحمي سمعي وبصري والله ما علمت عليها إلا خيرا ، قالت وهي التي كانت تساميني فعصمها الله بالورع .

_ باب إذا زكى رجل رجلا كفاه

وقال أبو جميلة وجدت منبوذا فلما رآني عمر قال عسى الغوير أبؤسا كأنه يتهمني ، قال عريفي إنه رجل صالح ، قال كذاك اذهب وعلينا نفقته .

2662_ عن أبي بكرة قال أثنى رجل على رجل عند النبي فقال ويلك قطعت عنق صاحبك قطعت عنق صاحبك مرارا ، ثم قال من كان منكم مادحا أخاه لا محالة فليقل أحسب فلانا والله حسيبه ولا أزكي على الله أحدا أحسبه كذا وكذا إن كان يعلم ذلك منه .

_ باب ما يكره من الإطناب في المدح وليقل ما يعلم

2663_ عن أبي موسى قال سمع النبي رجلا يثني على رجل ويطريه في مدحه فقال أهلكتم أو قال قطعتم ظهر الرجل .

_ باب بلوغ الصبيان وشهادتهم وقول الله تعالى (وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا)

وقال مغيرة احتلمت وأنا ابن ثنتي عشرة سنة ، وبلوغ النساء في الحيض لقوله عز وجل (واللائي يئسن من المحيض من نسائكم) إلى قوله (أن يضعن حملهن) ، وقال الحسن بن صالح أدركت جارة لنا جدة بنت إحدى وعشرين سنة .

2664_ عن ابن عمر أن رسول الله عرضه يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فلم يجزني ثم عرضني يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة فأجازني .

قال نافع فقدمت على عمر بن عبد العزيز وهو خليفة فحدثته هذا الحديث فقال إن هذا لحد بين الصغير والكبير وكتب إلى عماله أن يفرضوا لمن بلغ خمس عشرة .

2665_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم .

_ باب سؤال الحاكم المدعي هل لك بينة قبل اليمين

2666-2667_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله من حلف على يمين وهو فيها فاجر ليقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان ، فقال الأشعث بن قيس فيَّ والله كان ذلك ، كان بيني وبين رجل من اليهود أرض فجحدني فقدمته إلى النبي فقال لي رسول الله ألك بينة ؟ قلت لا ،

فقال لليهودي احلف ، قال قلت يا رسول الله إذاً يحلف ويذهب بمالي ، قال فأنزل الله تعالى (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خَلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم) .

_ باب اليمين على المدعى عليه في الأموال والحدود

وقال النبي شاهداك أو يمينه ، وقال قتيبة حدثنا سفيان عن ابن شبرمة كلمني أبو الزناد في شهادة الشاهد ويمين المدعي ، فقلت قال الله تعالى (واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى) ، قلت إذا كان يكتفى بشهادة شاهد ويمين المدعي فما تحتاج أن تذكر إحداهما الأخرى ما كان يصنع بذكر هذه الأخرى .

2668_ عن ابن أبي مليكة قال كتب ابن عباس أن النبي قضى باليمين على المدعى عليه .

2669_ عن ابن مسعود قال من حلف على يمين يستحق بها مالا لقي الله وهو عليه غضبان ثم أنزل الله تصديق ذلك (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خَلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم) ، ثم إن الأشعث بن قيس خرج إلينا فقال ما يحدثكم أبو عبد الرحمن فحدثناه بما قال ،

فقال صدق لفيَّ أنزلت ، كان بيني وبين رجل خصومة في شيء فاختصمنا إلى رسول الله فقال شاهداك أو يمينه ، فقلت له إنه إذاً يحلف ولا يبالي ، فقال النبي من حلف على يمين يستحق بها مالا وهو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان فأنزل الله تصديق ذلك ثم اقترأ هذه الآية .

_ باب إذا ادعى أو قذف فله أن يلتمس البينة وينطلق لطلب البينة

2671_ عن ابن عباس أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي بشريك ابن سحماء فقال النبي البينة أو حد في ظهرك ، فقال يا رسول الله إذا رأى أحدنا على امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة ؟ فجعل يقول البينة وإلا حد في ظهرك فذكر حديث اللعان .

_ باب اليمين بعد العصر

2672_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ، رجل على فضل ماء بطريق يمنع منه ابن السبيل ورجل بايع رجلا لا يبايعه إلا للدنيا فإن أعطاه ما يريد وفى له وإلا لم يف له ورجل ساوم رجلا بسلعة بعد العصر فحلف بالله لقد أعطى بها كذا وكذا فأخذها .

_ باب يحلف المدعى عليه حيثما وجبت عليه اليمين ولا يصرف من موضع إلى غيره

قضى مروان باليمين على زيد بن ثابت على المنبر فقال أحلف له مكاني فجعل زيد يحلف وأبى أن يحلف على المنبر فجعل مروان يعجب منه ، وقال النبي شاهداك أو يمينه فلم يخص مكانا دون مكان .

2673_ عن ابن مسعود عن النبي قال من حلف على يمين ليقتطع بها مالا لقي الله وهو عليه غضبان .

_ باب إذا تسارع قوم في اليمين

2674_ عن أبي هريرة أن النبي عرض على قوم اليمين فأسرعوا فأمر أن يسهم بينهم في اليمين أيهم يحلف .

_ باب قول الله تعالى (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا)

2675_ عن عبد الله بن أبي أوفى قال أقام رجل سلعته فحلف بالله لقد أعطى بها ما لم يعطها فنزلت (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا) وقال ابن أبي أوفى الناجش آكل ربا خائن .

2676-2677_ عن ابن مسعود عن النبي قال من حلف على يمين كاذبا ليقتطع مال رجل أو قال أخيه لقي الله وهو عليه غضبان وأنزل الله تصديق ذلك في القرآن (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا) الآية إلى قوله (عذاب أليم) فلقيني الأشعث فقال ما حدثكم عبد الله اليوم ؟ قلت كذا وكذا ، قال فيَّ أنزلت .

_ باب كيف يستحلف

قال تعالى (يحلفون بالله لكم) وقوله عز وجل (ثم جاءوك يحلفون بالله إن أردنا إلا إحسانا وتوفيقا) (ويحلفون بالله إنهم لمنكم) و(يحلفون بالله لكم ليرضوكم) (فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما) يقال بالله وتالله ووالله ، وقال النبي ورجل حلف بالله كاذبا بعد العصر ، ولا يحلف بغير الله .

2678_ عن طلحة بن عبيد الله قال جاء رجل إلى رسول الله فإذا هو يسأله عن الإسلام فقال رسول الله خمس صلوات في اليوم والليلة ، فقال هل عليَّ غيرها ؟ قال لا إلا أن تطوع ، فقال رسول الله وصيام شهر رمضان ، قال هل علي غيره ؟ قال لا إلا أن تطوع ، قال وذكر له رسول الله الزكاة قال هل علي غيرها ؟ قال لا إلا أن تطوع ، فأدبر الرجل وهو يقول والله لا أزيد على هذا ولا أنقص ، قال رسول الله أفلح إن صدق .

2679_ عن ابن عمر أن النبي قال من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت .

_ باب من أقام البينة بعد اليمين

وقال النبي لعل بعضكم ألحن بحجته من بعض ، وقال طاوس وإبراهيم وشريح البينة العادلة أحق من اليمين الفاجرة .

2680_ عن أم سلمة أن رسول الله قال إنكم تختصمون إليَّ ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض فمن قضيت له بحق أخيه شيئا بقوله فإنما أقطع له قطعة من النار فلا يأخذها .

_ باب من أمر بإنجاز الوعد

وفعله الحسن ، وذكر إسماعيلَ (إنه كان صادق الوعد) ، وقضى ابن الأشوع بالوعد ، وذكر ذلك عن سمرة بن جندب ، وقال المسور بن مخرمة سمعت النبي وذكر صهرا له قال وعدني فوفى لي ، قال أبو عبد الله ورأيت إسحاق بن إبراهيم يحتج بحديث ابن أشوع .

2681_ عن ابن عباس قال أخبرني أبو سفيان أن هرقل قال له سألتك ماذا يأمركم ؟ فزعمت أنه أمركم بالصلاة والصدق والعفاف والوفاء بالعهد وأداء الأمانة ، قال وهذه صفة نبي .

2682_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال آية المنافق ثلاث ، إذا حدث كذب وإذا اؤتمن خان وإذا وعد أخلف .

2683_ عن جابر بن عبد الله قال لما مات النبي جاء أبا بكر مال من قبل العلاء بن الحضرمي فقال أبو بكر من كان له على النبي دين أو كانت له قبله عدة فليأتنا ، قال جابر فقلت وعدني رسول الله أن يعطيني هكذا وهكذا وهكذا فبسط يديه ثلاث مرات ، قال جابر فعد في يدي خمس مائة ثم خمس مائة ثم خمس مائة .

2684_ عن سعيد بن جبير قال سألني يهودي من أهل الحيرة أي الأجلين قضى موسى ، قلت لا أدري حتى أقدم على حبر العرب فأسأله ، فقدمت فسألت ابن عباس فقال قضى أكثرهما وأطيبهما إن رسول الله إذا قال فعل .

_ باب لا يسأل أهل الشرك عن الشهادة وغيرها

وقال الشعبي لا تجوز شهادة أهل الملل بعضهم على بعض لقوله تعالى (فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء) ، وقال أبو هريرة عن النبي لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا (آمنا بالله وما أنزل) الآية .

2685_ عن ابن عباس قال يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب وكتابكم الذي أنزل على نبيه أحدث الأخبار بالله تقرءونه لم يُشَب ، وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب بدلوا ما كتب الله وغيروا بأيديهم الكتاب فقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا ، أفلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مساءلتهم ، ولا والله ما رأينا منهم رجلا قط يسألكم عن الذي أنزل عليكم .

_ باب القرعة في المشكلات وقوله عز وجل (إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم)

وقال ابن عباس اقترعوا فجرت الأقلام مع الجرية وعال قلم زكرياء الجرية فكفلها زكرياء ، وقوله (فساهم) أقرع (فكان من المدحضين) من المسهومين ، وقال أبو هريرة عرض النبي على قوم اليمين فأسرعوا فأمر أن يسهم بينهم أيهم يحلف .

2686_ عن النعمان بن بشير قال قال النبي مثل المدهن في حدود الله والواقع فيها مثل قوم استهموا سفينة فصار بعضهم في أسفلها وصار بعضهم في أعلاها ، فكان الذي في أسفلها يمرون بالماء على الذين في أعلاها فتأذوا به فأخذ فأسا فجعل ينقر أسفل السفينة فأتوه فقالوا ما لك قال تأذيتم بي ولا بد لي من الماء ، فإن أخذوا على يديه أنجوه ونجوا أنفسهم وإن تركوه أهلكوه وأهلكوا أنفسهم .

2687_ عن خارجة بن زيد أن أم العلاء امرأة من نسائهم قد بايعت النبي أخبرته أن عثمان بن مظعون طار له سهمه في السكنى حين أقرعت الأنصار سكنى المهاجرين ، قالت أم العلاء فسكن عندنا عثمان بن مظعون فاشتكى فمرضناه حتى إذا توفي وجعلناه في ثيابه دخل علينا رسول الله فقلت رحمة الله عليك أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك الله ،

فقال لي النبي وما يدريك أن الله أكرمه ؟ فقلت لا أدري بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، فقال رسول الله أما عثمان فقد جاءه والله اليقين وإني لأرجو له الخير ، والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل به ، قالت فوالله لا أزكي أحدا بعده أبدا وأحزنني ذلك ، قالت فنمت فأريت لعثمان عينا تجري فجئت إلى رسول الله فأخبرته فقال ذاك عمله .

2688_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه وكان يقسم لكل امرأة منهن يومها وليلتها غير أن سودة بنت زمعة وهبت يومها وليلتها لعائشة زوج النبي تبتغي بذلك رضا رسول الله .

2689_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا .

__ كتاب الصلح

_ باب ما جاء في الإصلاح بين الناس إذا تفاسدوا

وقول الله تعالى (لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما) وخروج الإمام إلى المواضع ليصلح بين الناس بأصحابه .

2690_ عن سهل بن سعد أن أناسا من بني عمرو بن عوف كان بينهم شيء فخرج إليهم النبي في أناس من أصحابه يصلح بينهم فحضرت الصلاة ولم يأت النبي ، فجاء بلال فأذن بلال بالصلاة ولم يأت النبي فجاء إلى أبي بكر فقال إن النبي حبس وقد حضرت الصلاة فهل لك أن تؤم الناس ؟ فقال نعم إن شئت ، فأقام الصلاة فتقدم أبو بكر ،

ثم جاء النبي يمشي في الصفوف حتى قام في الصف الأول فأخذ الناس بالتصفيح حتى أكثروا وكان أبو بكر لا يكاد يلتفت في الصلاة ، فالتفت فإذا هو بالنبي وراءه فأشار إليه بيده فأمره أن يصلي كما هو ، فرفع أبو بكر يده فحمد الله وأثنى عليه ثم رجع القهقرى وراءه حتى دخل في الصف وتقدم النبي فصلى بالناس ،

فلما فرغ أقبل على الناس فقال يا أيها الناس إذا نابكم شيء في صلاتكم أخذتم بالتصفيح إنما التصفيح للنساء ، من نابه شيء في صلاته فليقل سبحان الله فإنه لا يسمعه أحد إلا التفت ، يا أبا بكر ما منعك حين أشرت إليك لم تصل بالناس ؟ فقال ما كان ينبغي لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي النبي .

2691_ عن أنس قال قيل للنبي لو أتيت عبد الله بن أبي فانطلق إليه النبي وركب حمارا فانطلق المسلمون يمشون معه وهي أرض سبخة ، فلما أتاه النبي فقال إليك عني والله لقد آذاني نتن حمارك ، فقال رجل من الأنصار منهم والله لحمار رسول الله أطيب ريحا منك ، فغضب لعبد الله رجل من قومه فشتمه فغضب لكل واحد منهما أصحابه فكان بينهما ضرب بالجريد والأيدي والنعال ، فبلغنا أنها أنزلت (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما) .

_ باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس

2692_ عن أم كلثوم بنت عقبة أنها سمعت رسول الله يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا أو يقول خيرا .

_ باب قول الإمام لأصحابه اذهبوا بنا نصلح

2693_ عن سهل بن سعد أن أهل قباء اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة فأخبر رسول الله بذلك فقال اذهبوا بنا نصلح بينهم .

_ باب قول الله تعالى (أن يصالحا بينهما صلحا والصلح خير)

(قوله (يصالحا) قراءة صحيحة وفي القراءة الأخري (يصلحا))

2694_ عن عائشة (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا) قالت هو الرجل يرى من امرأته ما لا يعجبه كبرا أو غيره فيريد فراقها فتقول أمسكني واقسم لي ما شئت فلا بأس إذا تراضيا .

_ باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود

2695_ عن أبي هريرة وزيد الجهني قالا جاء أعرابي فقال يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله فقام خصمه فقال صدق اقض بيننا بكتاب الله ، فقال الأعرابي إن ابني كان عسيفا على هذا فزنى بامرأته فقالوا لي على ابنك الرجم ففديت ابني منه بمائة من الغنم ووليدة ،

ثم سألت أهل العلم فقالوا إنما على ابنك جلد مائة وتغريب عام ، فقال النبي لأقضين بينكما بكتاب الله ، أما الوليدة والغنم فرد عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام ، وأما أنت يا أنيس لرجل فاغد على امرأة هذا فارجمها ، فغدا عليها أنيس فرجمها .

2697_ عن عائشة قالت قال رسول الله من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد .

_ باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان وفلان بن فلان وإن لم ينسبه إلى قبيلته أو نسبه

2698_ عن البراء بن عازب قال لما صالح رسول الله أهل الحديبية كتب علي بن أبي طالب بينهم كتابا فكتب محمد رسول الله فقال المشركون لا تكتب محمد رسول الله لو كنت رسولا لم نقاتلك ، فقال لعليٍّ امحه ، فقال علي ما أنا بالذي أمحاه ، فمحاه رسول الله بيده ، وصالحهم على أن يدخل هو وأصحابه ثلاثة أيام ولا يدخلوها إلا بجلبان السلاح . قال أبو إسحاق فسألوه ما جلبان السلاح ؟ فقال القراب بما فيه .

2699_ عن البراء بن عازب قال اعتمر النبي في ذي القعدة فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام ، فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقالوا لا نقر بها فلو نعلم أنك رسول الله ما منعناك لكن أنت محمد بن عبد الله ، قال أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله ،

ثم قال لعليٍّ امح رسول الله ، قال لا والله لا أمحوك أبدا فأخذ رسول الله الكتاب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل مكة سلاح إلا في القراب وأن لا يخرج من أهلها بأحد إن أراد

أن يتبعه وأن لا يمنع أحدا من أصحابه أراد أن يقيم بها ، فلما دخلها ومضى الأجل أتوا عليا فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الأجل ،

فخرج النبي فتبعتهم ابنة حمزة يا عم يا عم فتناولها علي بن أبي طالب فأخذ بيدها وقال لفاطمة عليها السلام دونك ابنة عمك حملتها ، فاختصم فيها علي وزيد وجعفر فقال علي أنا أحق بها وهي ابنة عمي وقال جعفر ابنة عمي وخالتها تحتي وقال زيد ابنة أخي ، فقضى بها النبي لخالتها وقال الخالة بمنزلة الأم وقال لعليٍّ أنت مني وأنا منك وقال لجعفر أشبهت خَلقي وخُلقي وقال لزيد أنت أخونا ومولانا .

_ باب الصلح مع المشركين

فيه عن أبي سفيان ، وقال عوف بن مالك عن النبي ثم تكون هدنة بينكم وبين بني الأصفر ، وفيه سهل بن حنيف وأسماء والمسور عن النبي .

2700_ عن البراء بن عازب قال صالح النبي المشركين يوم الحديبية على ثلاثة أشياء ، على أن من أتاه من المشركين رده إليهم ومن أتاهم من المسلمين لم يردوه وعلى أن يدخلها من قابل ويقيم بها ثلاثة أيام ولا يدخلها إلا بجلبان السلاح السيف والقوس ونحوه ، فجاء أبو جندل يحجل في قيوده فرده إليهم .

2701_ عن ابن عمر أن رسول الله خرج معتمرا فحال كفار قريش بينه وبين البيت فنحر هديه وحلق رأسه بالحديبية وقاضاهم على أن يعتمر العام المقبل ولا يحمل سلاحا عليهم إلا سيوفا ولا

يقيم بها إلا ما أحبوا ، فاعتمر من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم فلما أقام بها ثلاثا أمروه أن يخرج فخرج .

2702_ عن سهل بن أبي حثمة قال انطلق عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود بن زيد إلى خيبر وهي يومئذ صلح .

_ باب الصلح في الدية

2703_ عن أنس أن الربيع وهي ابنة النضر كسرت ثنية جارية فطلبوا الأرش وطلبوا العفو فأبوا فأتوا النبي فأمرهم بالقصاص ، فقال أنس بن النضر أتكسر ثنية الربيع يا رسول الله لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها ، فقال يا أنس كتاب الله القصاص فرضي القوم وعفوا ، فقال النبي إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره . وفي رواية بلفظ فرضي القوم وقبلوا الأرش .

_ باب قول النبي للحسن بن علي ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين وقوله جل ذكره (فأصلحوا بينهما)

2704_ عن أبي موسى قال سمعت الحسن يقول استقبل والله الحسن بن علي معاوية بكتائب أمثال الجبال فقال عمرو بن العاص إني لأرى كتائب لا تولي حتى تقتل أقرانها ، فقال له معاوية وكان والله خير الرجلين أي عمرو إن قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لي بأمور الناس من لي بنسائهم من لي بضيعتهم ،

فبعث إليه رجلين من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عامر بن كريز فقال اذهبا إلى هذا الرجل فاعرضا عليه وقولا له واطلبا إليه ، فأتياه فدخلا عليه فتكلما وقالا له فطلبا إليه ، فقال لهما الحسن بن علي إنا بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال وإن هذه الأمة قد عاثت في دمائها ،

قالا فإنه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب إليك ويسألك ، قال فمن لي بهذا ، قالا نحن لك به ، فما سألهما شيئا إلا قالا نحن لك به فصالحه ، فقال الحسن ولقد سمعت أبا بكرة يقول رأيت رسول الله على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى ويقول إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين .

_ باب هل يشير الإمام بالصلح

2705_ عن عائشة قالت سمع رسول الله صوت خصوم بالباب عالية أصواتهما وإذا أحدهما يستوضع الآخر ويسترفقه في شيء وهو يقول والله لا أفعل ، فخرج عليهما رسول الله فقال أين المتألي على الله لا يفعل المعروف ؟ فقال أنا يا رسول الله وله أي ذلك أحب .

2706_ عن كعب بن مالك أنه كان له على عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي مال فلقيه فلزمه حتى ارتفعت أصواتهما فمر بهما النبي فقال يا كعب فأشار بيده كأنه يقول النصف فأخذ نصف ما له عليه وترك نصفا .

_ باب فضل الإصلاح بين الناس والعدل بينهم

2707_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين الناس صدقة .

_ باب إذا أشار الإمام بالصلح فأبى حكم عليه بالحكم البيِّن

2708_ عن الزبير أنه خاصم رجلا من الأنصار قد شهد بدرا إلى رسول الله في شراج من الحرة كانا يسقيان به كلاهما فقال رسول الله للزبير اسق يا زبير ثم أرسل إلى جارك ، فغضب الأنصاري فقال يا رسول الله آن كان ابن عمتك ؟ فتلون وجه رسول الله ثم قال اسق ثم احبس حتى يبلغ الجدر ،

فاستوعى رسول الله حينئذ حقه للزبير وكان رسول الله قبل ذلك أشار على الزبير برأي سعة له وللأنصاري فلما أحفظ الأنصاري رسول الله استوعى للزبير حقه في صريح الحكم ، قال الزبير والله ما أحسب هذه الآية نزلت إلا في ذلك (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) .

_ باب الصلح بين الغرماء وأصحاب الميراث والمجازفة في ذلك

وقال ابن عباس لا بأس أن يتخارج الشريكان فيأخذ هذا دينا وهذا عينا فإن توي لأحدهما لم يرجع على صاحبه .

2709_ عن جابر بن عبد الله قال توفي أبي وعليه دين فعرضت على غرمائه أن يأخذوا التمر بما عليه فأبوا ولم يروا أن فيه وفاء ، فأتيت النبي فذكرت ذلك له فقال إذا جددته فوضعته في المربد آذنت رسول الله فجاء ومعه أبو بكر وعمر فجلس عليه ودعا بالبركة ثم قال ادع غرماءك فأوفهم ،

فما تركت أحدا له على أبي دين إلا قضيته وفضل ثلاثة عشر وسقا سبعة عجوة وستة لون أو ستة عجوة وسبعة لون ، فوافيت مع رسول الله المغرب فذكرت ذلك له فضحك فقال ائت أبا بكر وعمر فأخبرهما فقالا لقد علمنا إذ صنع رسول الله ما صنع أن سيكون ذلك .

_ باب الصلح بالدين والعين

2710_ عن كعب بن مالك أنه تقاضى ابن أبي حدرد دينا كان له عليه في عهد رسول الله في المسجد فارتفعت أصواتهما حتى سمعها رسول الله وهو في بيت فخرج رسول الله إليهما حتى كشف سجف حجرته فنادى كعب بن مالك فقال يا كعب ، فقال لبيك يا رسول الله ، فأشار بيده أن ضع الشطر ، فقال كعب قد فعلت يا رسول الله ، فقال رسول الله قم فاقضه .

_ كتاب الشروط

_ باب ما يجوز من الشروط في الإسلام والأحكام والمبايعة

2711-2713_ عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة عن أصحاب رسول الله قال لما كاتب سهيل بن عمرو يومئذ كان فيما اشترط سهيل بن عمرو على النبي أنه لا يأتيك منا أحد وإن كان على دينك إلا رددته إلينا وخليت بيننا وبينه ، فكره المؤمنون ذلك وامتعضوا منه وأبى سهيل إلا ذلك فكاتبه النبي على ذلك ، فرد يومئذ أبا جندل إلى أبيه سهيل بن عمرو ، ولم يأته أحد من الرجال إلا رده في تلك المدة وإن كان مسلما ،

وجاءت المؤمنات مهاجرات وكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ممن خرج إلى رسول الله يومئذ وهي عاتق فجاء أهلها يسألون النبي أن يرجعها إليهم فلم يرجعها إليهم لما أنزل الله فيهن (إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن فإن علمتوهن مؤمنات فلا ترجوعهن إلي الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن) .

وعن عائشة أن رسول الله كان يمتحنهن بهذه الآية (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم) ، قالت عائشة فمن أقر بهذا الشرط منهن قال لها رسول الله قد بايعتك كلاما يكلمها به ، والله ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة وما بايعهن إلا بقوله .

2714_ عن جرير قال بايعت رسول الله فاشترط عليَّ والنصح لكل مسلم .

2715_ عن جرير قال بايعت رسول الله على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم .

_ باب إذا باع نخلا قد أبرت ولم يشترط الثمرة

2716_ عن ابن عمر أن رسول الله قال من باع نخلا قد أبرت فثمرتها للبائع إلا أن يشترط المبتاع .

_ باب الشروط في البيوع

2717_ عن عائشة أن بريرة جاءتها تستعينها في كتابتها ولم تكن قضت من كتابتها شيئا ، قالت لها عائشة ارجعي إلى أهلك فإن أحبوا أن أقضي عنك كتابتك ويكون ولاؤك لي فعلت ، فذكرت ذلك بريرة إلى أهلها فأبوا وقالوا إن شاءت أن تحتسب عليك فلتفعل ويكون لنا ولاؤك ، فذكرت ذلك لرسول الله فقال لها ابتاعي فأعتقي فإنما الولاء لمن أعتق .

_ باب إذا اشترط البائع ظهر الدابة إلى مكان مسمى جاز

2718_ عن جابر أنه كان يسير على جمل له قد أعيا فمر النبي فضربه فدعا له فسار بسير ليس يسير مثله ثم قال بعنيه بوقية ، قلت لا ، ثم قال بعنيه بوقية فبعته فاستثنيت حملانه إلى أهلي ، فلما قدمنا أتيته بالجمل ونقدني ثمنه ثم انصرفت فأرسل على إثري قال ما كنت لآخذ جملك فخذ جملك ذلك فهو مالك .

_ باب الشروط في المعاملة

2719_ عن أبي هريرة قال قالت الأنصار للنبي اقسم بيننا وبين إخواننا النخيل ، قال لا ، فقال تكفونا المئونة ونشرككم في الثمرة ، قالوا سمعنا وأطعنا .

2720_ عن ابن عمر قال أعطى رسول الله خيبر اليهود أن يعملوها ويزرعوها ولهم شطر ما يخرج منها .

_ باب الشروط في المهر عند عقدة النكاح

وقال عمر إن مقاطع الحقوق عند الشروط ولك ما شرطت ، وقال المسور سمعت النبي ذكر صهرا له فأثنى عليه في مصاهرته فأحسن قال حدثني وصدقني ووعدني فوفى لي .

2721_ عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله أحق الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج .

_ باب الشروط في المزارعة

2722_ عن رافع بن خديج قال كنا أكثر الأنصار حقلا فكنا نكري الأرض فربما أخرجت هذه ولم تخرج ذه فنهينا عن ذلك ولم ننه عن الورق .

_ باب ما لا يجوز من الشروط في النكاح

2723_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يبع حاضر لباد ولا تناجشوا ولا يزيدن على بيع أخيه ولا يخطبن على خطبته ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتستكفئ إناءها .

_ باب الشروط التي لا تحل في الحدود

2724-2725_ عن أبي هريرة وزيد بن خالد قالا إن رجلا من الأعراب أتى رسول الله فقال يا رسول الله أنشدك الله إلا قضيت لي بكتاب الله فقال الخصم الآخر وهو أفقه منه نعم فاقض بيننا بكتاب الله وائذن لي ، فقال رسول الله قل قال إن ابني كان عسيفا على هذا فزنى بامرأته وإني أخبرت أن على ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة ووليدة ،

فسألت أهل العلم فأخبروني أنما على ابني جلد مائة وتغريب عام وأن على امرأة هذا الرجم ، فقال رسول الله والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله ، الوليدة والغنم رد وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام ، اغد يا أنيس إلى امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها ، قال فغدا عليها فاعترفت فأمر بها رسول الله فرجمت .

_ باب ما يجوز من شروط المكاتب إذا رضي بالبيع على أن يعتق

2726_ عن أيمن الحبشي قال دخلت على عائشة قالت دخلت علي بريرة وهي مكاتبة فقالت يا أم المؤمنين اشتريني فإن أهلي يبيعوني فأعتقيني ، قالت نعم ، قالت إن أهلي لا يبيعوني حتى يشترطوا ولائي ، قالت لا حاجة لي فيك ، فسمع ذلك النبي أو بلغه فقال ما شأن بريرة ؟ فقال اشتريها فأعتقيها وليشترطوا ما شاءوا ، قالت فاشتريتها فأعتقتها واشترط أهلها ولاءها ، فقال النبي الولاء لمن أعتق وإن اشترطوا مائة شرط .

_ باب الشروط في الطلاق

وقال ابن المسيب والحسن وعطاء إن بدا بالطلاق أو أخر فهو أحق بشرطه .

2727_ عن أبي هريرة قال نهى رسول الله عن التلقي وأن يبتاع المهاجر للأعرابي وأن تشترط المرأة طلاق أختها وأن يستام الرجل على سوم أخيه ونهى عن النجش وعن التصرية .

_ باب الشروط مع الناس بالقول

2728_ عن سعيد بن جبير قال إنا لعند ابن عباس قال حدثني أبي بن كعب قال قال رسول الله موسى رسول الله فذكر الحديث (قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا) كانت الأولى نسيانا والوسطى شرطا والثالثة عمدا (قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا) (لقيا غلاما فقتله) فانطلقا فوجدا (جدارا يريد أن ينقض فأقامه) قرأها ابن عباس (أمامهم ملك) .

_ باب الشروط في الولاء

2729_ عن عائشة قالت جاءتني بريرة فقالت كاتبت أهلي على تسع أواق في كل عام أوقية فأعينيني فقالت إن أحبوا أن أعدها لهم ويكون ولاؤك لي فعلت ، فذهبت بريرة إلى أهلها فقالت لهم فأبوا عليها فجاءت من عندهم ورسول الله جالس فقالت إني قد عرضت ذلك عليهم فأبوا إلا أن يكون الولاء لهم ،

فسمع النبي فأخبرت عائشة النبي فقال خذيها واشترطي لهم الولاء فإنما الولاء لمن أعتق ففعلت عائشة ، ثم قام رسول الله في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله ، ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط ، قضاء الله أحق وشرط الله أوثق ، وإنما الولاء لمن أعتق .

_ باب إذا اشترط في المزارعة إذا شئت أخرجتك

2730_ عن ابن عمر قال لما فدع أهل خيبر عبد الله بن عمر قام عمر خطيبا فقال إن رسول الله كان عامل يهود خيبر على أموالهم وقال نقركم ما أقركم الله ، وإن عبد الله بن عمر خرج إلى ماله

هناك فعدي عليه من الليل ففدعت يداه ورجلاه وليس لنا هناك عدو غيرهم هم عدونا وتهمتنا وقد رأيت إجلاءهم ،

فلما أجمع عمر على ذلك أتاه أحد بني أبي الحقيق فقال يا أمير المؤمنين أتخرجنا وقد أقرنا محمد وعاملنا على الأموال وشرط ذلك لنا ، فقال عمر أظننت أني نسيت قول رسول الله كيف بك إذا أخرجت من خيبر تعدو بك قلوصك ليلة بعد ليلة ، فقال كانت هذه هزيلة من أبي القاسم ، قال كذبت يا عدو الله ، فأجلاهم عمر وأعطاهم قيمة ما كان لهم من الثمر مالا وإبلا وعروضا من أقتاب وحبال وغير ذلك .

_ باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط

2731-2733_ عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا خرج رسول الله زمن الحديبية حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال النبي إن خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين ، فوالله ما شعر بهم خالد حتى إذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش ، وسار النبي حتى إذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته ،

فقال الناس حل حل فألحت فقالوا خلأت القصواء خلأت القصواء ، فقال النبي ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ، ثم قال والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها ثم زجرها فوثبت ، قال فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يتبرضه الناس تبرضا ،

فلم يلبثه الناس حتى نزحوه وشكي إلى رسول الله العطش فانتزع سهما من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه ، فبينما هم كذلك إذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة وكانوا عيبة نصح رسول الله من أهل تهامة ، فقال إني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا أعداد مياه الحديبية ومعهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت ،

فقال رسول الله إنا لم نجئ لقتال أحد ولكنا جئنا معتمرين وإن قريشا قد نهكتهم الحرب وأضرت بهم فإن شاءوا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس ، فإن أظهر فإن شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا وإلا فقد جموا ، وإن هم أبوا فوالذي نفسي بيده لأقاتلنهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي ولينفذن الله أمره ،

فقال بديل سأبلغهم ما تقول ، قال فانطلق حتى أتى قريشا قال إنا قد جئناكم من هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فإن شئتم أن نعرضه عليكم فعلنا ، فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا أن تخبرنا عنه بشيء وقال ذوو الرأي منهم هات ما سمعته يقول ، قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي ، فقام عروة بن مسعود فقال أي قوم ألستم بالوالد ؟ قالوا بلى ،

قال أولست بالولد ؟ قالوا بلى ، قال فهل تتهموني ؟ قالوا لا ، قال ألستم تعلمون أني استنفرت أهل عكاظ فلما بلحوا علي جئتكم بأهلي وولدي ومن أطاعني ؟ قالوا بلى ، قال فإن هذا قد عرض لكم خطة رشد اقبلوها ودعوني آتيه ، قالوا ائته ، فأتاه فجعل يكلم النبي فقال النبي نحوا من قوله لبديل ،

فقال عروة عند ذلك أي محمد أرأيت إن استأصلت أمر قومك هل سمعت بأحد من العرب اجتاح أهله قبلك ، وإن تكن الأخرى فإني والله لأرى وجوها وإني لأرى أوشابا من الناس خليقا أن يفروا ويدعوك ، فقال له أبو بكر الصديق امصص ببظر اللات أنحن نفر عنه وندعه ؟ فقال من ذا ؟ قالوا أبو بكر ، قال أما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم أجزك بها لأجبتك ،

قال وجعل يكلم النبي فكلما تكلم أخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي ومعه السيف وعليه المغفر فكلما أهوى عروة بيده إلى لحية النبي ضرب يده بنعل السيف وقال له أخر يدك عن لحية رسول الله ، فرفع عروة رأسه فقال من هذا ؟ قالوا المغيرة بن شعبة ، فقال أي غدر ألست أسعى في غدرتك ؟ ،

وكان المغيرة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فأسلم ، فقال النبي أما الإسلام فأقبل وأما المال فلست منه في شيء ، ثم إن عروة جعل يرمق أصحاب النبي بعينيه قال فوالله ما تنخم رسول الله نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده وإذا أمرهم ابتدروا أمره وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون إليه النظر تعظيما له ،

فرجع عروة إلى أصحابه فقال أي قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله إن رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمدا ، والله إن تنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده وإذا أمرهم ابتدروا أمره وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون إليه النظر تعظيما له ،

وإنه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها ، فقال رجل من بني كنانة دعوني آتيه فقالوا ائته ، فلما أشرف على النبي وأصحابه قال رسول الله هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت له واستقبله الناس يلبون ، فلما رأى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت ،

فلما رجع إلى أصحابه قال رأيت البدن قد قلدت وأشعرت فما أرى أن يصدوا عن البيت ، فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعوني آتيه فقالوا ائته ، فلما أشرف عليهم قال النبي هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي ، فبينما هو يكلمه إذ جاء سهيل بن عمرو قال معمر فأخبرني أيوب عن عكرمة أنه لما جاء سهيل بن عمرو قال النبي لقد سهل لكم من أمركم ،

فجاء سهيل بن عمرو فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا ، فدعا النبي الكاتب فقال النبي بسم الله الرحمن الرحيم ، قال سهيل أما الرحمن فوالله ما أدري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب ، فقال المسلمون والله لا نكتبها إلا بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال النبي اكتب باسمك اللهم ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ،

فقال سهيل والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله ، فقال النبي والله إني لرسول الله وإن كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله . قال الزهري وذلك لقوله لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها . فقال له النبي على أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به ،

فقال سهيل والله لا تتحدث العرب أنا أخذنا ضغطة ولكن ذلك من العام المقبل فكتب ، فقال سهيل وعلى أنه لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك إلا رددته إلينا ، قال المسلمون سبحان الله

كيف يرد إلى المشركين وقد جاء مسلما ؟ فبينما هم كذلك إذ دخل أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين ،

فقال سهيل هذا يا محمد أول ما أقاضيك عليه أن ترده إليّ ، فقال النبي إنا لم نقض الكتاب بعد ، قال فوالله إذا لم أصالحك على شيء أبدا ، قال النبي فأجزه لي قال ما أنا بمجيزه لك ، قال بلى فافعل ، قال ما أنا بفاعل ، قال مكرز بل قد أجزناه لك ، قال أبو جندل أي معشر المسلمين أرد إلى المشركين وقد جئت مسلما ألا ترون ما قد لقيت وكان قد عذب عذابا شديدا في الله ،

قال فقال عمر بن الخطاب فأتيت نبي الله فقلت ألست نبي الله حقا ؟ قال بلى ، قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال بلى ، قلت فلم نعطي الدنية في ديننا إذا ؟ قال إني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري ، قلت أوليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به ؟ قال بلى ، فأخبرتك أنا نأتيه العام ؟ قال قلت لا ، قال فإنك آتيه ومطوف به ،

قال فأتيت أبا بكر فقلت يا أبا بكر أليس هذا نبي الله حقا ؟ قال بلى ، قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال بلى ، قلت فلم نعطي الدنية في ديننا إذا ؟ قال أيها الرجل إنه لرسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله إنه على الحق ، قلت أليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به ؟ قال بلى أفأخبرك أنك تأتيه العام ؟ قلت لا ، قال فإنك آتيه ومطوف به ، قال عمر فعملت لذلك أعمالا ،

قال فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله لأصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات ، فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما

لقي من الناس فقالت أم سلمة يا نبي الله أتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم أحدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك ،

فخرج فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه ، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما ، ثم جاءه نسوة مؤمنات فأنزل الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن) حتى بلغ بعصم الكوافر فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك ، فتزوج إحداهما معاوية بن أبي سفيان والأخرى صفوان بن أمية ،

ثم رجع النبي إلى المدينة فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم فأرسلوا في طلبه رجلين فقالوا العهد الذي جعلت لنا فدفعه إلى الرجلين ، فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من تمر لهم ، فقال أبو بصير لأحد الرجلين والله إني لأرى سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله الآخر فقال أجل والله إنه لجيد لقد جربت به ثم جربت ، فقال أبو بصير أرني أنظر إليه ،

فأمكنه منه فضربه حتى برد وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله حين رآه لقد رأى هذا ذعرا ، فلما انتهى إلى النبي قال قتل والله صاحبي وإني لمقتول ، فجاء أبو بصير فقال يا نبي الله قد والله أوفى الله ذمتك قد رددتني إليهم ثم أنجاني الله منهم ، قال النبي ويل أمه مسعر حرب لو كان له أحد ،

فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم فخرج حتى أتى سيف البحر ، قال وينفلت منهم أبو جندل بن سهيل فلحق بأبي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير حتى

اجتمعت منهم عصابة ، فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش إلى الشأم إلا اعترضوا لها فقتلوهم وأخذوا أموالهم ،

فأرسلت قريش إلى النبي تناشده بالله والرحم لما أرسل فمن أتاه فهو آمن فأرسل النبي إليهم فأنزل الله تعالى (وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم) حتي بلغ (الحمية حمية الجاهلية) وكانت حميتهم أنهم لم يقروا أنه نبي الله ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت .

قال أبو عبد الله معرة العر الجرب تزيلوا تميزوا وحميت القوم منعتهم حماية وأحميت الحمى جعلته حمى لا يدخل وأحميت الحديد وأحميت الرجل إذا أغضبته إحماء .

قال عروة بن الزبير فأخبرتني عن عائشة أن رسول الله كان يمتحنهن ، وبلغنا أنه لما أنزل الله أن يردوا إلى المشركين ما أنفقوا على من هاجر من أزواجهم وحكم على المسلمين أن لا يمسكوا بعصم الكوافر أن عمر طلق امرأتين قريبة بنت أبي أمية وابنة جرول الخزاعي فتزوج قريبة معاوية وتزوج الأخرى أبو جهم ،

فلما أبى الكفار أن يقروا بأداء ما أنفق المسلمون على أزواجهم أنزل الله تعالى (وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتم) والعقب ما يؤدي المسلمون إلى من هاجرت امرأته من الكفار ، فأمر أن يعطى من ذهب له زوج من المسلمين ما أنفق من صداق نساء الكفار اللائي هاجرن ، وما نعلم أن أحدا من المهاجرات ارتدت بعد إيمانها ، وبلغنا أن أبا بصير بن أسيد الثقفي قدم على النبي مؤمنا مهاجرا في المدة فكتب الأخنس بن شريق إلى النبي يسأله أبا بصير فذكر الحديث .

_ باب الشروط في القرض

2734_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه ذكر رجلا سأل بعض بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار فدفعها إليه إلى أجل مسمى . وقال ابن عمر وعطاء إذا أجله في القرض جاز .

_ باب المكاتب وما لا يحل من الشروط التي تخالف كتاب الله

وقال جابر بن عبد الله في المكاتب شروطهم بينهم ، وقال ابن عمر أو عمر كل شرط خالف كتاب الله فهو باطل وإن اشترط مائة شرط ، قال أبو عبد الله ويقال عن كليهما عن عمر وابن عمر .

2735_ عن عائشة قالت أتتها بريرة تسألها في كتابتها فقالت إن شئت أعطيت أهلك ويكون الولاء لي ، فلما جاء رسول الله ذكرته ذلك قال النبي ابتاعيها فأعتقيها فإنما الولاء لمن أعتق ، ثم قام رسول الله على المنبر فقال ما بال أقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله ، من اشترط شرطا ليس في كتاب الله فليس له وإن اشترط مائة شرط .

_ باب ما يجوز من الاشتراط والثنيا في الإقرار والشروط التي يتعارفها الناس بينهم وإذا قال مائة إلا واحدة أو ثنتين

وقال ابن عون عن ابن سيرين قال رجل لكريه أرحل ركابك فإن لم أرحل معك يوم كذا وكذا فلك مائة درهم فلم يخرج فقال شريح من شرط على نفسه طائعا غير مكره فهو عليه ، وقال أيوب عن ابن سيرين إن رجلا باع طعاما وقال إن لم آتك الأربعاء فليس بيني وبينك بيع فلم يجئ فقال شريح للمشتري أنت أخلفت فقضى عليه .

2736_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة .

_ باب الشروط في الوقف

2737_ عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب أصاب أرضا بخيبر فأتى النبي يستأمره فيها فقال يا رسول الله إني أصبت أرضا بخيبر لم أصب مالا قط أنفس عندي منه فما تأمر به ؟ قال إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها ، قال فتصدق بها عمر أنه لا يباع ولا يوهب ولا يورث وتصدق بها في الفقراء وفي القربى وفي الرقاب وفي سبيل الله وابن السبيل والضيف ، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف ويطعم غير متمول . قال ابن عون فحدثت به ابن سيرين فقال غير متأثل مالا .

__ كتاب الوصايا

_ باب الوصايا وقول النبي وصية الرجل مكتوبة عنده

وقول الله تعالى (كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين ، فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم ، فمن خاف من موص جنفا أو إثما فأصلح بينهم فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم) جنفا ميلا متجانف مائل .

2738_ عن ابن عمر أن رسول الله قال ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة .

2739_ عن عمرو بن الحارث ختن رسول الله أخي جويرية بنت الحارث قال ما ترك رسول الله عند موته درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا أمة ولا شيئا إلا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضا جعلها صدقة .

2740_ عن طلحة بن مصرف قال سألت عبد الله بن أبي أوفى هل كان النبي أوصى ؟ فقال لا ، فقلت كيف كتب على الناس الوصية أو أمروا بالوصية ؟ قال أوصى بكتاب الله .

2741_ عن الأسود قال ذكروا عند عائشة أن عليا كان وصيا فقالت متى أوصى إليه وقد كنت مسندته إلى صدري أو قالت حجري فدعا بالطست فلقد انخنث في حجري فما شعرت أنه قد مات فمتى أوصى إليه .

_ باب أن يترك ورثته أغنياء خير من أن يتكففوا الناس

2742_ عن سعد بن أبي وقاص قال جاء النبي يعودني وأنا بمكة وهو يكره أن يموت بالأرض التي هاجر منها ، قال يرحم الله ابن عفراء ، قلت يا رسول الله أوصي بمالي كله ؟ قال لا ، قلت فالشطر ؟ قال لا ، قلت الثلث ؟ قال فالثلث والثلث كثير ،

إنك أن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس في أيديهم ، وإنك مهما أنفقت من نفقة فإنها صدقة حتى اللقمة التي ترفعها إلى فِيِّ امرأتك ، وعسى الله أن يرفعك فينتفع بك ناس ويضر بك آخرون ، ولم يكن له يومئذ إلا ابنة .

_ باب الوصية بالثلث

وقال الحسن لا يجوز للذمي وصية إلا الثلث ، وقال الله تعالى (وأن احكم بينهم بما أنزل الله) .

2743_ عن ابن عباس قال لو غض الناس إلى الربع لأن رسول الله قال الثلث والثلث كثير أو كبير .

2744_ عن سعد بن أبي وقاص قال مرضت فعادني النبي فقلت يا رسول الله ادع الله أن لا يردني على عقبي ، قال لعل الله يرفعك وينفع بك ناسا ، قلت أريد أن أوصي وإنما لي ابنة قلت أوصي بالنصف ؟ قال النصف كثير ، قلت فالثلث ؟ قال الثلث والثلث كثير أو كبير . قال فأوصى الناس بالثلث وجاز ذلك لهم .

_ باب قول الموصي لوصيه تعاهد ولدي وما يجوز للوصي من الدعوى

2745_ عن عائشة قالت كان عتبة بن أبي وقاص عهد إلى أخيه سعد بن أبي وقاص أن ابن وليدة زمعة مني فاقبضه إليك فلما كان عام الفتح أخذه سعد فقال ابن أخي قد كان عهد إلي فيه فقام عبد بن زمعة فقال أخي وابن أمة أبي ولد على فراشه ،

فتساوقا إلى رسول الله فقال سعد يا رسول الله ابن أخي كان عهد إلي فيه فقال عبد بن زمعة أخي وابن وليدة أبي ، فقال رسول الله هو لك يا عبد بن زمعة ، الولد للفراش وللعاهر الحجر ، ثم قال لسودة بنت زمعة احتجبي منه لما رأى من شبهه بعتبة ، فما رآها حتى لقي الله .

_ باب إذا أومأ المريض برأسه إشارة بينة جازت

2746_ عن أنس أن يهوديا رض رأس جارية بين حجرين فقيل لها من فعل بك أفلان أو فلان حتى سمي اليهودي فأومأت برأسها فجيء به فلم يزل حتى اعترف فأمر النبي فرض رأسه بالحجارة .

_ باب لا وصية لوارث

2747_ عن ابن عباس قال كان المال للولد وكانت الوصية للوالدين فنسخ الله من ذلك ما أحب فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس وجعل للمرأة الثمن والربع وللزوج الشطر والربع .

_ باب الصدقة عند الموت

2748_ عن أبي هريرة قال قال رجل للنبي يا رسول الله أي الصدقة أفضل ؟ قال أن تصدق وأنت صحيح حريص تأمل الغنى وتخشى الفقر ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان .

_ باب قول الله تعالى (من بعد وصية يوصي بها أو دين)

ويذكر أن شريحا وعمر بن عبد العزيز وطاوسا وعطاء وابن أذينة أجازوا إقرار المريض بدين ، وقال الحسن أحق ما تصدق به الرجل آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة ، وقال إبراهيم والحكم إذا أبرأ الوارث من الدين برئ ،

وأوصى رافع بن خديج أن لا تكشف امرأته الفزارية عما أغلق عليه بابها ، وقال الحسن إذا قال لمملوكه عند الموت كنت أعتقتك جاز ، وقال الشعبي إذا قالت المرأة عند موتها إن زوجي قضاني وقبضت منه جاز ،

وقال بعض الناس لا يجوز إقراره لسوء الظن به للورثة ثم استحسن فقال يجوز إقراره بالوديعة والبضاعة والمضاربة ، وقد قال النبي إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ، ولا يحل مال المسلمين لقول النبي آية المنافق إذا اؤتمن خان ، وقال الله تعالى (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) فلم يخص وارثا ولا غيره ، فيه عبد الله بن عمرو عن النبي .

2749_ عن أبي هريرة عن النبي قال آية المنافق ثلاث ، إذا حدث كذب وإذا اؤتمن خان وإذا وعد أخلف .

_ باب تأويل قول الله تعالى (من بعد وصية يوصي بها أو دين)

ويذكر أن النبي قضى بالدين قبل الوصية ، وقوله عز وجل (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) فأداء الأمانة أحق من تطوع الوصية ، وقال النبي لا صدقة إلا عن ظهر غنى ، وقال ابن عباس لا يوصي العبد إلا بإذن أهله ، وقال النبي العبد راع في مال سيده .

2750_ عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير أن حكيم بن حزام قال سألت رسول الله فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم قال لي يا حكيم إن هذا المال خضر حلو فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع ، واليد العليا خير من اليد السفلى ،

قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحدا بعدك شيئا حتى أفارق الدنيا . فكان أبو بكر يدعو حكيما ليعطيه العطاء فيأبى أن يقبل منه شيئا ، ثم إن عمر دعاه ليعطيه فيأبى أن يقبله فقال يا معشر المسلمين إني أعرض عليه حقه الذي قسم الله له من هذا الفيء فيأبى أن يأخذه ، فلم يرزأ حكيم أحدا من الناس بعد النبي حتى توفي رحمه الله .

2751_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول كلكم راع ومسئول عن رعيته والإمام راع ومسئول عن رعيته والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته والمرأة في بيت زوجها راعية ومسئولة عن رعيتها والخادم في مال سيده راع ومسئول عن رعيته والرجل راع في مال أبيه .

_ باب إذا وقف أو أوصى لأقاربه ومن الأقارب

وقال ثابت عن أنس قال النبي لأبي طلحة اجعلها لفقراء أقاربك فجعلها لحسان وأبي بن كعب ، وقال الأنصاري حدثني أبي عن ثمامة عن أنس مثل حديث ثابت قال اجعلها لفقراء قرابتك ، قال أنس فجعلها لحسان وأبي بن كعب وكانا أقرب إليه مني ،

وكان قرابة حسان وأبي من أبي طلحة واسمه زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار وحسان بن ثابت بن المنذر بن حرام ، فيجتمعان إلى حرام وهو الأب الثالث ،

وحرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار ، فهو يجامع حسان وأبا طلحة وأبيا إلى ستة آباء إلى عمرو بن مالك وهو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو

بن مالك بن النجار ، فعمرو بن مالك يجمع حسان وأبا طلحة وأبيا ، وقال بعضهم إذا أوصى لقرابته فهو إلى آبائه في الإسلام .

2752_ عن أنس قال قال النبي لأبي طلحة أرى أن تجعلها في الأقربين ، قال أبو طلحة أفعل يا رسول الله ، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه ، وقال ابن عباس لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين) جعل النبي ينادي يا بني فهر يا بني عدي لبطون قريش ، وقال أبو هريرة لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين) قال النبي يا معشر قريش .

_ باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب

2753_ عن أبي هريرة قال قام رسول الله حين أنزل الله (وأنذر عشيرتك الأقربين) قال يا معشر قريش أو كلمة نحوها اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئا ، يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئا ، يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئا ، ويا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئا ، ويا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت من مالي لا أغني عنك من الله شيئا .

_ باب هل ينتفع الواقف بوقفه

وقد اشترط عمر لا جناح على من وليه أن يأكل منها ، وقد يلي الواقف وغيره ، وكذلك كل من جعل بدنة أو شيئا لله فله أن ينتفع بها كما ينتفع غيره وإن لم يشترط .

2754_ عن أنس أن النبي رأى رجلا يسوق بدنة فقال له اركبها ، فقال يا رسول الله إنها بدنة ، قال في الثالثة أو في الرابعة اركبها ويلك أو ويحك .

2755_ عن أبي هريرة أن رسول الله رأى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها ، قال يا رسول الله إنها بدنة ، قال اركبها ويلك في الثانية أو في الثالثة .

_ باب إذا وقف شيئا قبل أن يدفعه إلى غيره فهو جائز

لأن عمر أوقف وقال لا جناح على من وليه أن يأكل ، ولم يخص إن وليه عمر أو غيره ، قال النبي لأبي طلحة أرى أن تجعلها في الأقربين فقال أفعل فقسمها في أقاربه وبني عمه .

_ باب إذا قال داري صدقة لله ولم يبين للفقراء أو غيرهم فهو جائز ويضعها في الأقربين أو حيث أراد

قال النبي لأبي طلحة حين قال أحب أموالي إلي بيرحاء وإنها صدقة لله فأجاز النبي ذلك ، وقال بعضهم لا يجوز حتى يبين لمن والأول أصح .

_ باب إذا قال أرضي أو بستاني صدقة لله عن أمي فهو جائز وإن لم يبين لمن ذلك

2756_ عن ابن عباس أن سعد بن عبادة توفيت أمه وهو غائب عنها فقال يا رسول الله إن أمي توفيت وأنا غائب عنها أينفعها شيء إن تصدقت به عنها ؟ قال نعم ، قال فإني أشهدك أن حائطي المخراف صدقة عليها .

_ باب إذا تصدق أو أوقف بعض ماله أو بعض رقيقه أو دوابه فهو جائز

2757_ عن كعب بن مالك قال قلت يا رسول الله إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله ؟ قال أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك ، قلت فإني أمسك سهمي الذي بخيبر .

_ باب من تصدق إلى وكيله ثم رد الوكيل إليه

2758_ عن أنس قال لما نزلت (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) جاء أبو طلحة إلى رسول الله فقال يا رسول الله يقول الله في كتابه (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) وإن أحب أموالي إليَّ بيرحاء ، قال وكانت حديقة كان رسول الله يدخلها ويستظل بها ويشرب من مائها ، فهي إلى الله وإلى رسوله أرجو بره وذخره ، فضعها أي رسول الله حيث أراك الله ،

فقال رسول الله بخ يا أبا طلحة ذلك مال رابح قبلناه منك ورددناه عليك فاجعله في الأقربين ، فتصدق به أبو طلحة على ذوي رحمه ، قال وكان منهم أبي وحسان ، قال وباع حسان حصته منه من معاوية فقيل له تبيع صدقة أبي طلحة ، فقال ألا أبيع صاعا من تمر بصاع من دراهم ، قال وكانت تلك الحديقة في موضع قصر بني حديلة الذي بناه معاوية .

_ باب قول الله تعالى (وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه)

2759_ عن ابن عباس قال إن ناسا يزعمون أن هذه الآية نسخت ولا والله ما نسخت ولكنها مما تهاون الناس ، هما واليان وال يرث وذاك الذي يرزق ووال لا يرث فذاك الذي يقول بالمعروف يقول لا أملك لك أن أعطيك .

_ باب ما يستحب لمن توفي فجاءة أن يتصدقوا عنه وقضاء النذور عن الميت

2760_ عن عائشة أن رجلا قال للنبي إن أمي افتلتت نفسها وأراها لو تكلمت تصدقت أفأتصدق عنها ؟ قال نعم تصدق عنها .

2761_ عن ابن عباس أن سعد بن عبادة استفتى رسول الله فقال إن أمي ماتت وعليها نذر فقال اقضه عنها .

_ باب الإشهاد في الوقف والصدقة

2762_ عن ابن عباس أن سعد بن عبادة أخا بني ساعدة توفيت أمه وهو غائب عنها فأتى النبي فقال يا رسول الله إن أمي توفيت وأنا غائب عنها فهل ينفعها شيء إن تصدقت به عنها ؟ قال نعم ، قال فإني أشهدك أن حائطي المخراف صدقة عليها .

_ باب قول الله تعالى (وآتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوبا كبيرا ، وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء)

2763_ عن عروة بن الزبير أنه سأل عائشة (وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء) قالت هي اليتيمة في حجر وليها فيرغب في جمالها ومالها ويريد أن يتزوجها بأدنى من سنة نسائها فنهوا عن نكاحهن إلا أن يقسطوا لهن في إكمال الصداق وأمروا بنكاح من سواهن من النساء ،

قالت عائشة ثم استفتى الناس رسول الله بعد فأنزل الله (ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن) فبين الله في هذه الآية أن اليتيمة إذا كانت ذات جمال ومال رغبوا في نكاحها ولم يلحقوها بسنتها بإكمال الصداق ، فإذا كانت مرغوبة عنها في قلة المال والجمال تركوها والتمسوا غيرها من النساء ، قال فكما يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم أن ينكحوها إذا رغبوا فيها إلا أن يقسطوا لها الأوفى من الصداق ويعطوها حقها .

_ باب قول الله تعالى (وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافا وبدارا أن يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا ،

للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا) ، (حسيبا) يعني كافيا وللوصي أن يعمل في مال اليتيم وما يأكل منه بقدر عمالته .

_ باب ما للوصي أن يعمل في مال اليتيم وما يأكل منه بقدر عمالته

2764_ عن ابن عمر أن عمر تصدق بمال له على عهد رسول الله وكان يقال له ثمغ وكان نخلا فقال عمر يا رسول الله إني استفدت مالا وهو عندي نفيس فأردت أن أتصدق به فقال النبي تصدق بأصله لا يباع ولا يوهب ولا يورث ولكن ينفق ثمره ، فتصدق به عمر فصدقته تلك في سبيل الله وفي الرقاب والمساكين والضيف وابن السبيل ولذي القربى ، ولا جناح على من وليه أن يأكل منه بالمعروف أو يوكل صديقه غير متمول به .

2765_ عن عائشة (ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف) قالت أنزلت في والي اليتيم أن يصيب من ماله إذا كان محتاجا بقدر ماله بالمعروف .

_ باب قول الله تعالى (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا)

2766_ عن أبي هريرة عن النبي قال اجتنبوا السبع الموبقات ، قالوا يا رسول الله وما هن ؟ قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات .

_ باب قول الله تعالى (ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لأعنتكم إن الله عزيز حكيم) لأعنتكم لأحرجكم وضيق وعنت خضعت

2767_ عن نافع قال ما رد ابن عمر على أحد وصية ، وكان ابن سيرين أحب الأشياء إليه في مال اليتيم أن يجتمع إليه نصحاؤه وأولياؤه فينظروا الذي هو خير له ، وكان طاوس إذا سئل عن شيء من أمر اليتامى قرأ (والله يعلم المفسد من المصلح) ، وقال عطاء في يتامى الصغير والكبير ينفق الولي على كل إنسان بقدره من حصته .

_ باب استخدام اليتيم في السفر والحضر إذا كان صلاحا له ونظر الأم وزوجها لليتيم

2768_ عن أنس قال قدم رسول الله المدينة ليس له خادم فأخذ أبو طلحة بيدي فانطلق بي إلى رسول الله فقال يا رسول الله إن أنسا غلام كيس فليخدمك ، قال فخدمته في السفر والحضر ما قال لي لشيء صنعته لم صنعت هذا هكذا ولا لشيء لم أصنعه لم لم تصنع هذا هكذا .

_ باب إذا وقف أرضا ولم يبين الحدود فهو جائز وكذلك الصدقة

2769_ عن أنس قال كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة مالا من نخل أحب ماله إليه بيرحاء مستقبلة المسجد وكان النبي يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب ، قال أنس فلما نزلت (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) قام أبو طلحة فقال يا رسول الله إن الله يقول (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) وإن أحب أموالي إليَّ بيرحاء ،

وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها حيث أراك الله ، فقال بخ ذلك مال رابح أو قال رايح وقد سمعت ما قلت وإني أرى أن تجعلها في الأقربين ، قال أبو طلحة أفعل ذلك يا رسول الله ، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وفي بني عمه .

2770_ عن ابن عباس أن رجلا قال لرسول الله إن أمه توفيت أينفعها إن تصدقت عنها ؟ قال نعم ، قال فإن لي مخرافا وأشهدك أني قد تصدقت به عنها .

_ باب إذا أوقف جماعة أرضا مشاعا فهو جائز

2771_ عن أنس قال أمر النبي ببناء المسجد فقال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا ، قالوا لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله .

_ باب الوقف كيف يكتب

2772_ عن ابن عمر قال أصاب عمر بخيبر أرضا فأتى النبي فقال أصبت أرضا لم أصب مالا قط أنفس منه فكيف تأمرني به ؟ قال إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها ، فتصدق عمر أنه لا يباع أصلها ولا يوهب ولا يورث في الفقراء والقربى والرقاب وفي سبيل الله والضيف وابن السبيل ، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف أو يطعم صديقا غير متمول فيه .

_ باب الوقف للغني والفقير والضيف

2773_ عن ابن عمر أن عمر وجد مالا بخيبر فأتى النبي فأخبره قال إن شئت تصدقت بها ، فتصدق بها في الفقراء والمساكين وذي القربى والضيف .

_ باب وقف الأرض للمسجد

2774_ عن أنس لما قدم رسول الله المدينة أمر ببناء المسجد وقال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا قالوا لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله .

_ باب وقف الدواب والكراع والعروض والصامت

وقال الزهري فيمن جعل ألف دينار في سبيل الله ودفعها إلى غلام له تاجر يتجر بها وجعل ربحه صدقة للمساكين والأقربين هل للرجل أن يأكل من ربح ذلك الألف شيئا وإن لم يكن جعل ربحها صدقة في المساكين قال ليس له أن يأكل منها .

2775_ عن ابن عمر أن عمر حمل على فرس له في سبيل الله أعطاها رسول الله ليحمل عليها رجلا فأخبر عمر أنه قد وقفها يبيعها فسأل رسول الله أن يبتاعها فقال لا تبتعها ولا ترجعن في صدقتك .

_ باب نفقة القيم للوقف

2776_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يقتسم ورثتي دينارا ولا درهما ، ما تركت بعد نفقة نسائي ومئونة عاملي فهو صدقة .

2777_ عن ابن عمر أن عمر اشترط في وقفه أن يأكل من وليه ويؤكل صديقه غير متمول مالا .

_ باب إذا وقف أرضا أو بئرا واشترط لنفسه مثل دلاء المسلمين

وأوقف أنس دارا فكان إذا قدمها نزلها ، وتصدق الزبير بدوره وقال للمردودة من بناته أن تسكن غير مضرة ولا مضر بها فإن استغنت بزوج فليس لها حق ، وجعل ابن عمر نصيبه من دار عمر سكنى لذوي الحاجة من آل عبد الله .

2778_ عن أبي عبد الرحمن السلمي أن عثمان حين حوصر أشرف عليهم وقال أنشدكم الله ولا أنشد إلا أصحاب النبي ألستم تعلمون أن رسول الله قال من حفر رومة فله الجنة فحفرتها ، ألستم تعلمون أنه قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم ، قال فصدقوه بما قال ، وقال عمر في وقفه لا جناح على من وليه أن يأكل . قال أبو عبد الله وقد يليه الواقف وغيره فهو واسع لكل .

_ باب إذا قال الواقف لا نطلب ثمنه إلا إلى الله فهو جائز

2779_ عن أنس قال النبي يا بني النجار ثامنوني بحائطكم قالوا لا نطلب ثمنه إلا إلى الله .

_ باب قول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم إن أنتم ضربتم في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله إن ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله إنا إذاً لمن الآثمين ،

فإن عثر على أنهما استحقا إثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما وما اعتدينا إنا إذاً لمن الظالمين ، ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدي القوم الفاسقين) ، (الأوليان) واحدهما أولى ومنه أولى به عثر أظهر (أعثرنا) أظهرنا .

2780_ عن ابن عباس قال خرج رجل من بني سهم مع تميم الداري وعدي بن بداء فمات السهمي بأرض ليس بها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا من ذهب ، فأحلفهما رسول الله ثم وجد الجام بمكة فقالوا ابتعناه من تميم وعدي فقام رجلان من أوليائه فحلفا لشهادتنا

أحق من شهادتهما وإن الجام لصاحبهم ، قال وفيهم نزلت هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت) .

_ باب قضاء الوصي ديون الميت بغير محضر من الورثة

2781_ عن جابر بن عبد الله أن أباه استشهد يوم أحد وترك ست بنات وترك عليه دينا ، فلما حضر جداد النخل أتيت رسول الله فقلت يا رسول الله قد علمت أن والدي استشهد يوم أحد وترك عليه دينا كثيرا وإني أحب أن يراك الغرماء ، قال اذهب فبيدر كل تمر على ناحيته ففعلت ثم دعوته ، فلما نظروا إليه أغروا بي تلك الساعة ،

فلما رأى ما يصنعون أطاف حول أعظمها بيدرا ثلاث مرات ثم جلس عليه ثم قال ادع أصحابك ، فما زال يكيل لهم حتى أدى الله أمانة والدي وأنا والله راض أن يؤدي الله أمانة والدي ولا أرجع إلى أخواتي بتمرة ، فسلم والله البيادر كلها حتى أني أنظر إلى البيدر الذي عليه رسول الله كأنه لم ينقص تمرة واحدة . قال أبو عبد الله أغروا بي يعني هيجوا بي (فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء) .

__ كتاب الجهاد والسير

_ باب فضل الجهاد والسير

وقول الله تعالى (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيَقتلون ويُقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به) إلى قوله (وبشر المؤمنين) قال ابن عباس الحدود الطاعة .

(تتمة الآيات (فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك الفوز العظيم ، التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشِّر المؤمنين))

2782_ عن ابن مسعود قال سألت رسول الله قلت يا رسول الله أي العمل أفضل ؟ قال الصلاة على ميقاتها ، قلت ثم أي ؟ قال ثم بر الوالدين ، قلت ثم أي ؟ قال الجهاد في سبيل الله فسكت عن رسول الله ولو استزدته لزادني .

2783_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا .

2784_ عن عائشة أنها قالت يا رسول الله ترى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد ؟ قال لكن أفضل الجهاد حج مبرور .

2785_ عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى رسول الله فقال دلني على عمل يعدل الجهاد ؟ قال لا أجده ، قال هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر ؟ قال ومن يستطيع ذلك ؟ . قال أبو هريرة إن فرس المجاهد ليستن في طوله فيكتب له حسنات .

_ باب أفضل الناس مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله

وقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ، تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ، يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم)

2786_ عن أبي سعيد الخدري قال قيل يا رسول الله أي الناس أفضل ؟ فقال رسول الله مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله ، قالوا ثم من ؟ قال مؤمن في شعب من الشعاب يتقي الله ويدع الناس من شره .

2787_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول مثل المجاهد في سبيل الله والله أعلم بمن يجاهد في سبيله كمثل الصائم القائم وتوكل الله للمجاهد في سبيله بأن يتوفاه أن يدخله الجنة أو يرجعه سالما مع أجر أو غنيمة .

_ باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء
وقال عمر اللهم ارزقني شهادة في بلد رسولك .

2789-2788_ عن أنس قال كان رسول الله يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله فأطعمته وجعلت تفلي رأسه فنام رسول الله ثم استيقظ وهو يضحك ، قالت فقلت وما يضحكك يا رسول الله ؟ قال ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسِرَّة أو مثل الملوك على الأسرة ،

قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعا لها رسول الله ، ثم وضع رأسه ثم استيقظ وهو يضحك فقلت وما يضحكك يا رسول الله ؟ قال ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في

سبيل الله كما قال في الأول ، قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم ، قال أنت من الأولين ، فركبت البحر في زمان معاوية بن أبي سفيان فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت .

(أقول إن أم حرام كانت محرما لرسول الله والأكثرون وهو الأقرب والأصح أنها كانت خالته من الرضاعة)

_ باب درجات المجاهدين في سبيل الله يقال هذه سبيلي وهذا سبيلي
قال أبو عبد الله (غُزّى) واحدها غازٍ (هم درجات) لهم درجات .

2790_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من آمن بالله وبرسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله أن يدخله الجنة جاهد في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها ، فقالوا يا رسول الله أفلا نبشر الناس ؟ قال إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض ، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة ،

2791_ عن سمرة بن جندب قال النبي رأيت الليلة رجلين أتياني فصعدا بي الشجرة فأدخلاني دارا هي أحسن وأفضل لم أر قط أحسن منها قالا أما هذه الدار فدار الشهداء .

_ باب الغدوة والروحة في سبيل الله وقاب قوس أحدكم من الجنة

2792_ عن أنس بن مالك عن النبي قال لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها .

2793_ عن أبي هريرة عن النبي قال لقاب قوس في الجنة خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب ، وقال لغدوة أو روحة في سبيل الله خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب .

2794_ عن سهل بن سعد عن النبي قال الروحة والغدوة في سبيل الله أفضل من الدنيا وما فيها .

_ باب الحور العين وصفتهن يحار فيها الطرف شديدة سواد العين شديدة بياض العين (وزوجناهم) أنكحناهم .

2795_ عن أنس بن مالك عن النبي قال ما من عبد يموت له عند الله خير يسره أن يرجع إلى الدنيا وأن له الدنيا وما فيها إلا الشهيد لما يرى من فضل الشهادة فإنه يسره أن يرجع إلى الدنيا فيقتل مرة أخرى .

2796_ عن أنس عن النبي لروحة في سبيل الله أو غدوة خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس أحدكم من الجنة أو موضع قده يعني سوطه خير من الدنيا وما فيها ، ولو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت إلى أهل الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأته ريحا ، ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها .

_ باب تمني الشهادة

2797_ عن أبي هريرة قال سمعت النبي يقول والذي نفسي بيده لولا أن رجالا من المؤمنين لا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا عني ولا أجد ما أحملهم عليه ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله والذي نفسي بيده لوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل .

2798_ عن أنس بن مالك قال خطب النبي فقال أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذها جعفر فأصيب ثم أخذها عبد الله بن رواحة فأصيب ثم أخذها خالد بن الوليد عن غير إمرة ففتح له وقال ما يسرنا أنهم عندنا وعيناه تذرفان .

_ باب فضل من يصرع في سبيل الله فمات فهو منهم

وقول الله تعالى (ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله) وقع وجب .

2800-2799_ عن أنس عن خالته أم حرام بنت ملحان قالت نام النبي يوما قريبا مني ثم استيقظ يتبسم فقلت ما أضحكك ؟ قال أناس من أمتي عرضوا علي يركبون هذا البحر الأخضر كالملوك على الأسرة ، قالت فادع الله أن يجعلني منهم فدعا لها ،

ثم نام الثانية ففعل مثلها فقالت مثل قولها فأجابها مثلها فقالت ادع الله أن يجعلني منهم فقال أنت من الأولين ، فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت غازيا أول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية فلما انصرفوا من غزوهم قافلين فنزلوا الشأم فقربت إليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت .

_ باب من ينكب في سبيل الله

2801_ عن أنس قال بعث النبي أقواما من بني سليم إلى بني عامر في سبعين فلما قدموا قال لهم خالي أتقدمكم فإن أمنوني حتى أبلغهم عن رسول الله وإلا كنتم مني قريبا فتقدم فأمنوه ، فبينما يحدثهم عن النبي إذ أومئوا إلى رجل منهم فطعنه فأنفذه فقال الله أكبر فزت ورب الكعبة ، ثم مالوا على بقية أصحابه فقتلوهم إلا رجلا أعرج صعد الجبل ،

فأخبر جبريل عليه السلام النبي أنهم قد لقوا ربهم فرضي عنهم وأرضاهم ، فكنا نقرأ أن بلغوا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا ثم نسخ بعد ، فدعا عليهم أربعين صباحا على رعل وذكوان وبني لحيان وبني عصية الذين عصوا الله ورسوله .

2802_ عن جندب بن سفيان أن رسول الله كان في بعض المشاهد وقد دميت إصبعه فقال هل أنت إلا إصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت .

_ باب من يجرح في سبيل الله

2803_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال والذي نفسي بيده لا يُكلَم أحد في سبيل الله والله أعلم بمن يكلم في سبيله إلا جاء يوم القيامة واللون لون الدم والريح ريح المسك .

_ باب قول الله (قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين) والحرب سجال

2804_ عن ابن عباس أن أبا سفيان بن حرب أخبره أن هرقل قال له سألتك كيف كان قتالكم إياه ؟ فزعمت أن الحرب سجال ودُوَل فكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة .

_ باب قول الله تعالى (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا)

2806-2805_ عن أنس بن مالك قال غاب عمي أنس بن النضر عن قتال بدر فقال يا رسول الله غبت عن أول قتال قاتلت المشركين لئن الله أشهدني قتال المشركين ليرين الله ما أصنع فلما كان يوم أحد وانكشف المسلمون قال اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء يعني أصحابه وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم ، فاستقبله سعد بن معاذ فقال يا سعد بن معاذ الجنة ورب النضر إني أجد ريحها من دون أحد ،

قال سعد فما استطعت يا رسول الله ما صنع ، قال أنس فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم ووجدناه قد قتل وقد مثل به المشركون فما عرفه أحد إلا أخته ببنانه ، قال أنس كنا نرى أو نظن أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) إلى آخر الآية .

قال وإن أخته وهي تسمى الربيع كسرت ثنية امرأة فأمر رسول الله بالقصاص فقال أنس يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فرضوا بالأرش وتركوا القصاص ، فقال رسول الله إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره .

2807_ عن زيد بن ثابت قال نسخت الصحف في المصاحف ففقدت آية من سورة الأحزاب كنت أسمع رسول الله يقرأ بها فلم أجدها إلا مع خزيمة بن ثابت الأنصاري الذي جعل رسول الله شهادته شهادة رجلين وهو قوله (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) .

_ باب عمل صالح قبل القتال

وقال أبو الدرداء إنما تقاتلون بأعمالكم ، وقوله (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ، كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ، إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص) .

2808_ عن البراء قال أتى النبي رجل مقنع بالحديد فقال يا رسول الله أقاتل أو أسلم ؟ قال أسلم ثم قاتل ، فأسلم ثم قاتل فقتل فقال رسول الله عمل قليلا وأجر كثيرا .

_ باب من أتاه سهم غرب فقتله

2809_ عن أنس بن مالك أن أم الربيع بنت البراء وهي أم حارثة بن سراقة أتت النبي فقالت يا نبي الله ألا تحدثني عن حارثة وكان قتل يوم بدر أصابه سهم غرب فإن كان في الجنة صبرت وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء ، قال يا أم حارثة إنها جنان في الجنة وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى .

_ باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا

2810_ عن أبي موسى الأشعري قال جاء رجل إلى النبي فقال الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليُرَى مكانه فمن في سبيل الله ؟ قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله .

_ باب من اغبرت قدماه في سبيل الله وقول الله تعالى (ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله) إلى قوله (إن الله لا يضيع أجر المحسنين)

(تتمة الآية (ما كان لأهل المدينة ومن حولهم الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أحر المحسنين))

2811_ عن عبد الرحمن بن جبر أن رسول الله قال ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار .

_ باب مسح الغبار عن الرأس في سبيل الله

2812_ عن عكرمة أن ابن عباس قال له ولعلي بن عبد الله ائتيا أبا سعيد فاسمعا من حديثه ، فأتيناه وهو وأخوه في حائط لهما يسقيانه فلما رآنا جاء فاحتبى وجلس فقال كنا ننقل لبن المسجد لبنة لبنة وكان عمار ينقل لبنتين لبنتين فمر به النبي ومسح عن رأسه الغبار وقال ويـح عمار تقتله الفئة الباغية عمار ، يدعوهم إلى الله ويدعونه إلى النار .

_ باب الغسل بعد الحرب والغبار

2813_ عن عائشة أن رسول الله لما رجع يوم الخندق ووضع السلاح واغتسل فأتاه جبريل وقد عصب رأسه الغبار فقال وضعت السلاح فوالله ما وضعته ، فقال رسول الله فأين ؟ قال ها هنا وأومأ إلى بني قريظة ، قالت فخرج إليهم رسول الله .

_ باب فضل قول الله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ، فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين)

2814_ عن أنس بن مالك قال دعا رسول الله على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة ثلاثين غداة على رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله ، قال أنس أنزل في الذين قتلوا ببئر معونة قرآن قرأناه ثم نسخ بعد بلغوا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه .

2815_ عن جابر بن عبد الله قال اصطبح ناس الخمر يوم أحد ثم قتلوا شهداء .
قال ابن المديني فقيل لسفيان بن عيينة من آخر ذلك اليوم ؟ قال ليس هذا فيه .

_ باب ظل الملائكة على الشهيد

2816_ عن جابر قال جيء بأبي إلى النبي وقد مثل به ووضع بين يديه فذهبت أكشف عن وجهه فنهاني قومي فسمع صوت صائحة فقيل ابنة عمرو أو أخت عمرو فقال لم تبكي أو لا تبكي ، ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها .

_ باب تمني المجاهد أن يرجع إلى الدنيا

2817_ عن أنس بن مالك عن النبي قال ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء إلا الشهيد يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة .

_ باب الجنة تحت بارقة السيوف

وقال المغيرة بن شعبة أخبرنا نبينا عن رسالة ربنا من قتل منا صار إلى الجنة ، وقال عمر للنبي أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار ؟ قال بلى .

2818_ عن عبد الله بن أبي أوفى أن رسول الله قال واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف .

_ باب من طلب الولد للجهاد

2819_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال قال سليمان بن داود عليهما السلام لأطوفن الليلة على مائة امرأة أو تسع وتسعين كلهن يأتي بفارس يجاهد في سبيل الله ، فقال له صاحبه إن شاء الله فلم يقل إن شاء الله فلم يحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل ، والذي نفس محمد بيده لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا أجمعون .

_ باب الشجاعة في الحرب والجبن

2820_ عن أنس قال كان النبي أحسن الناس وأشجع الناس وأجود الناس ولقد فزع أهل المدينة فكان النبي سبقهم على فرس وقال وجدناه بحرا .

2821_ عن جبير بن مطعم أنه بينما هو يسير مع رسول الله ومعه الناس مقفله من حنين فعلقه الناس يسألونه حتى اضطروه إلى سمرة فخطفت رداءه فوقف النبي فقال أعطوني ردائي ، لو كان لي عدد هذه العضاه نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا .

_ باب ما يتعوذ من الجبن

2822_ عن عمرو بن ميمون قال كان سعد بن أبي وقاص يعلم بنيه هؤلاء الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة ويقول إن رسول الله كان يتعوذ منهن دبر الصلاة ، اللهم إني أعوذ بك من الجبن وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا وأعوذ بك من عذاب القبر . قال عبد الملك بن عمير فحدثت به مصعب بن سعد فصدقه .

2823_ عن أنس بن مالك قال كان النبي يقول اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات وأعوذ بك من عذاب القبر .

_ باب من حدث بمشاهده في الحرب
قاله أبو عثمان عن سعد

2824_ عن السائب بن يزيد قال صحبت طلحة بن عبيد الله وسعدا والمقداد بن الأسود وعبد الرحمن بن عوف فما سمعت أحدا منهم يحدث عن رسول الله إلا أني سمعت طلحة يحدث عن يوم أحد .

_ باب وجوب النفير وما يجب من الجهاد والنية

وقول الله (انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ، لو كان عَرَضاً قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشُّقَّة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم إنهم لكاذبون) ،

وقوله (يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل ، إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير) ، يذكر عن ابن عباس (انفروا ثبات) سرايا متفرقين يقال أحد الثبات ثبة .

2825_ عن ابن عباس أن النبي قال يوم الفتح لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا .

_ باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم فيسدد بعد ويقتل

2826_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة ، يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل ثم يتوب الله على القاتل فيستشهد .

2827_ عن أبي هريرة قال أتيت رسول الله وهو بخيبر بعد ما افتتحوها فقلت يا رسول الله أسهم لي ، فقال بعض بني سعيد بن العاص لا تسهم له يا رسول الله ، فقال أبو هريرة هذا قاتل ابن قوقل

، فقال ابن سعيد بن العاص واعجبا لوبر تدلى علينا من قدوم ضأن ينعى علي قتل رجل مسلم أكرمه الله على يدي ولم يهني على يديه ، قال فلا أدري أسهم له أم لم يسهم له .

_ باب من اختار الغزو على الصوم

2828_ عن أنس بن مالك قال كان أبو طلحة لا يصوم على عهد النبي من أجل الغزو فلما قبض النبي لم أره مفطرا إلا يوم فطر أو أضحى .

_ باب الشهادة سبع سوى القتل

2829_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغرق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله .

2830_ عن أنس بن مالك عن النبي قال الطاعون شهادة لكل مسلم .

_ باب قول الله تعالى (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكُلّاً وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما ، درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما)

2831_ عن البراء لما نزلت (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) دعا رسول الله زيدا فجاء بكتف فكتبها وشكا ابن أم مكتوم ضرارته فنزلت (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر) .

2832_ عن زيد بن ثابت أن رسول الله أملى عليه (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) (والمجاهدون في سبيل الله) فجاءه ابن أم مكتوم وهو يملها عليَّ فقال يا رسول الله لو أستطيع الجهاد لجاهدت وكان رجلا أعمى فأنزل الله على رسوله وفخذه على فخذي فثقلت علي حتى خفت أن ترض فخذي ثم سري عنه فأنزل الله (غير أولي الضرر) .

_ باب الصبر عند القتال

2833_ عن عبد الله بن أبي أوفى أن رسول الله قال إذا لقيتموهم فاصبروا .

_ باب التحريض على القتال وقوله تعالى (حرض المؤمنين على القتال)

2834_ عن أنس قال خرج رسول الله إلى الخندق فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم ، فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم إن العيش عيش الآخره فاغفر للأنصار والمهاجره ، فقالوا مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا / على الجهاد ما بقينا أبدا .

_ باب حفر الخندق

2835_ عن أنس قال جعل المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون التراب على متونهم ويقولون نحن الذين بايعوا محمدا / على الإسلام ما بقينا أبدا ، والنبي يجيبهم ويقول اللهم إنه لا خير إلا خير الآخره فبارك في الأنصار والمهاجره .

2836_ عن البراء قال كان النبي ينقل ويقول لولا أنت ما اهتدينا .

2837_ عن البراء قال رأيت رسول الله يوم الأحزاب ينقل التراب وقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا / فأنزلن سكينة علينا وثبت الأقدام إن لاقينا / إن الألى قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا .

_ باب من حبسه العذر عن الغزو

2838-2839_ عن أنس قال رجعنا من غزوة تبوك مع النبي ، عن أنس أن النبي كان في غزاة فقال إن أقواما بالمدينة خلفنا ما سلكنا شعبا ولا واديا إلا وهم معنا فيه حبسهم العذر .

_ باب فضل الصوم في سبيل الله

2840_ عن أبي سعيد الخدري قال سمعت النبي يقول من صام يوما في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا .

_ باب فضل النفقة في سبيل الله

2841_ عن أبي هريرة عن النبي قال من أنفق زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب أي فل هلم ، قال أبو بكر الصديق يا رسول الله ذاك الذي لا تَوى عليه ، فقال النبي إني لأرجو أن تكون منهم .

2842_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قام على المنبر فقال إنما أخشى عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من بركات الأرض ، ثم ذكر زهرة الدنيا فبدأ بإحداهما وثنى بالأخرى ، فقام رجل فقال يا رسول الله أويأتي الخير بالشر ؟ فسكت عنه النبي ، قلنا يوحى إليه وسكت الناس كأن على رءوسهم الطير ، ثم إنه مسح عن وجهه الرحضاء فقال أين السائل آنفا أوخير هو ثلاثا ، إن الخير لا يأتي إلا بالخير ،

وإنه كلما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم إلا آكلة الخضر كلما أكلت حتى إذا امتلأت خاصرتاها استقبلت الشمس فثلطت وبالت ثم رتعت ، وإن هذا المال خضرة حلوة ونِعْمَ صاحب المسلم لمن أخذه بحقه فجعله في سبيل الله واليتامى والمساكين وابن السبيل ، ومن لم يأخذه بحقه فهو كالآكل الذي لا يشبع ويكون عليه شهيدا يوم القيامة .

_ باب فضل من جهز غازيا أو خلفه بخير

2843_ عن زيد بن خالد أن رسول الله قال من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا في سبيل الله بخير فقد غزا .

2844_ عن أنس أن النبي لم يكن يدخل بيتا بالمدينة غير بيت أم سليم إلا على أزواجه فقيل له فقال إني أرحمها قتل أخوها معي .

_ باب التحنط عند القتال

2845_ عن موسى بن أنس وذكر يوم اليمامة قال أتى أنس ثابت بن قيس وقد حسر عن فخذيه وهو يتحنط فقال يا عم ما يحبسك أن لا تجيء ؟ قال الآن يا ابن أخي وجعل يتحنط يعني من الحنوط ثم جاء فجلس فذكر في الحديث انكشافا من الناس فقال هكذا عن وجوهنا حتى نضارب القوم ، ما هكذا كنا نفعل مع رسول الله، بئس ما عودتم أقرانكم .

_ باب فضل الطليعة

2846_ عن جابر قال قال النبي من يأتيني بخبر القوم يوم الأحزاب ؟ قال الزبير أنا ، ثم قال من يأتيني بخبر القوم ؟ قال الزبير أنا ، فقال النبي إن لكل نبي حواريا وحواريَّ الزبير .

_ باب هل يبعث الطليعة وحده

2847_ عن جابر بن عبد الله قال ندب النبي الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندب الناس فانتدب الزبير ثم ندب الناس فانتدب الزبير فقال النبي إن لكل نبي حواريا وإن حواري الزبير بن العوام .

_ باب سفر الاثنين

2848_ عن مالك بن الحويرث قال انصرفت من عند النبي فقال لنا أنا وصاحب لي أذنا وأقيما وليؤمكما أكبركما .

_ باب الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة

2849_ عن ابن عمر قال قال رسول الله الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة .

2850_ عن عروة بن الجعد عن النبي قال الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة .

2851_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله البركة في نواصي الخيل .

_ باب الجهاد ماض مع البر والفاجر

لقول النبي الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة .

2852_ عن عروة البارقي أن النبي قال الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، الأجر والمغنم .

_ باب من احتبس فرسا في سبيل الله لقوله تعالى (ومن رباط الخيل)

2853_ عن أبي هريرة قال قال النبي من احتبس فرسا في سبيل الله إيمانا بالله وتصديقا بوعده فإن شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة .

_ باب اسم الفرس والحمار

2854_ عن أبي قتادة أنه خرج مع النبي فتخلف أبو قتادة مع بعض أصحابه وهم محرمون وهو غير محرم فرأوا حمارا وحشيا قبل أن يراه ، فلما رأوه تركوه حتى رآه أبو قتادة فركب فرسا له يقال

له الجرادة فسألهم أن يناولوه سوطه فأبوا ، فتناوله فحمل فعقره ثم أكل فأكلوا فندموا ، فلما أدركوه قال هل معكم منه شيء ؟ قال معنا رجله ، فأخذها النبي فأكلها .

2855_ عن سهل بن سعد قال كان للنبي في حائطنا فرس يقال له اللحيف .
قال أبو عبد الله وقال بعضهم اللخيف .

2856_ عن معاذ بن جبل قال كنت ردف النبي على حمار يقال له عفير فقال يا معاذ هل تدري حق الله على عباده وما حق العباد على الله ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئا ، فقلت يا رسول الله أفلا أبشر به الناس ؟ قال لا تبشرهم فيتكلوا .

2857_ عن أنس بن مالك قال كان فزع بالمدينة فاستعار النبي فرسا لنا يقال له مندوب فقال ما رأينا من فزع وإن وجدناه لبحرا .

_ باب ما يذكر من شؤم الفرس

2858_ عن ابن عمر قال سمعت النبي يقول إنما الشؤم في ثلاثة في الفرس والمرأة والدار .

(وراجع للمزيد في ذلك كتاب رقم (87) (الكامل في تواتر حديث الشؤم في الدار والمرأة والفرس عن (9) تسعة من الصحابة عن النبي وإنكارهم علي عائشة))

2859_ عن سهل بن سعد أن رسول الله قال إن كان في شيء ففي المرأة والفرس والمسكن .

_ باب الخيل لثلاثة وقوله تعالى (والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون)

2860_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال الخيل لثلاثة لرجل أجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر ، فأما الذي له أجر فرجل ربطها في سبيل الله فأطال في مرج أو روضة فما أصابت في طيلها ذلك من المرج أو الروضة كانت له حسنات ، ولو أنها قطعت طيلها فاستنت شرفا أو شرفين كانت أرواثها وآثارها حسنات له ،

ولو أنها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد أن يسقيها كان ذلك حسنات له ، ورجل ربطها فخرا ورئاء ونواء لأهل الإسلام فهي وزر على ذلك ، وسئل رسول الله عن الحمر فقال ما أنزل عليَّ فيها إلا هذه الآية الجامعة الفاذة (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) .

_ باب من ضرب دابة غيره في الغزو

2861_ عن جابر بن عبد الله قال سافرت مع رسول الله في بعض أسفاره فلما أن أقبلنا قال النبي من أحب أن يتعجل إلى أهله فليعجل ، قال جابر فأقبلنا وأنا على جمل لي أرمك ليس فيه شية والناس خلفي ، فبينا أنا كذلك إذ قام علي فقال لي النبي يا جابر استمسك فضربه بسوطه ضربة فوثب البعير مكانه ،

فقال أتبيع الجمل ؟ قلت نعم ، فلما قدمنا المدينة ودخل النبي المسجد في طوائف أصحابه فدخلت إليه وعقلت الجمل في ناحية البلاط فقلت له هذا جملك ، فخرج فجعل يطيف بالجمل

ويقول الجمل جملنا فبعث النبي أواق من ذهب فقال أعطوها جابرا ، ثم قال استوفيت الثمن ؟ قلت نعم ، قال الثمن والجمل لك .

_ باب الركوب على الدابة الصعبة والفحولة من الخيل

وقال راشد بن سعد كان السلف يستحبون الفحولة لأنها أجرى وأجسر .

2862_ عن أنس بن مالك قال كان بالمدينة فزع فاستعار النبي فرسا لأبي طلحة يقال له مندوب فركبه وقال ما رأينا من فزع وإن وجدناه لبحرا .

_ باب سهام الفرس

2863_ عن ابن عمر أن رسول الله جعل للفرس سهمين ولصاحبه سهما .

قال أبو عبد الله قال مالك يسهم للخيل والبراذين منها لقوله (والخيل والبغال والحمير لتركبوها) ولا يسهم لأكثر من فرس .

_ باب من قاد دابة غيره في الحرب

2864_ عن أبي إسحاق قال رجل للبراء بن عازب أفررتم عن رسول الله يوم حنين ؟ قال لكن رسول الله لم يفر ، إن هوازن كانوا قوما رماة وإنا لما لقيناهم حملنا عليهم فانهزموا فأقبل المسلمون على الغنائم واستقبلونا بالسهام ، فأما رسول الله فلم يفر فلقد رأيته وإنه لعلى بغلته البيضاء وإن أبا سفيان آخذ بلجامها والنبي يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب .

_ باب الركاب والغرز للدابة

2865_ عن ابن عمر عن النبي أنه كان إذا أدخل رجله في الغرز واستوت به ناقته قائمة أهلَّ من عند مسجد ذي الحليفة .

_ باب ركوب الفرس العري

2866_ عن أنس أن استقبلهم النبي على فرس عري ما عليه سرج في عنقه سيف .

_ باب الفرس القطوف

2867_ عن أنس بن مالك أن أهل المدينة فزعوا مرة فركب النبي فرسا لأبي طلحة كان يقطف أو كان فيه قطاف فلما رجع قال وجدنا فرسكم هذا بحرا ، فكان بعد ذلك لا يُجارَى .

_ باب السبق بين الخيل

2868_ عن ابن عمر قال أجرى النبي ما ضمر من الخيل من الحفياء إلى ثنية الوداع وأجرى ما لم يضمر من الثنية إلى مسجد بني زريق ، قال ابن عمر وكنت فيمن أجرى . قال سفيان الثوري بين الحفياء إلى ثنية الوداع خمسة أميال أو ستة وبين ثنية إلى مسجد بني زريق ميل .

_ باب إضمار الخيل للسبق

2869_ عن ابن عمر أن رسول الله سابق بين الخيل التي لم تضمر وكان أَمَدُهَا من الثنية إلى مسجد بني زريق وأن ابن عمر كان سابق بها . قال أبو عبد الله أمدا غاية (فطال عليهم الأمد) .

_ باب غاية السبق للخيل المضمرة

2870_ عن ابن عمر قال سابق رسول الله بين الخيل التي قد أضمرت فأرسلها من الحفياء وكان أمدها ثنية الوداع . قال أبو إسحاق الفزاري فقلت لموسى بن عقبة فكم كان بين ذلك ؟ قال ستة أميال أو سبعة . قال ابن عمر وسابق بين الخيل التي لم تضمر فأرسلها من ثنية الوداع وكان أمدها مسجد بني زريق ، وكان ابن عمر ممن سابق بها . قال أبو إسحاق قلت لموسي فكم بين ذلك ؟ قال ميل أو نحوه .

_ باب ناقة النبي

قال ابن عمر أردف النبي أسامة على القصواء ، وقال المسور قال النبي ما خلأت القصواء .

2871_ عن أنس قال كانت ناقة النبي يقال لها العضباء .

2872_ عن أنس قال كان للنبي ناقة تسمى العضباء لا تُسبَق أو قال لا تكاد تسبق فجاء أعرابي على قعود فسبقها فشق ذلك على المسلمين حتى عرفه فقال حق على الله أن لا يرتفع شيء من الدنيا إلا وضعه .

_ باب بغلة النبي البيضاء

قاله أنس ، وقال أبو حميد أهدى ملك أيلة للنبي بغلة بيضاء .

2873_ عن عمرو بن الحارث قال ما ترك النبي إلا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضا تركها صدقة .

2874_ عن البراء وقال له رجل يا أبا عمارة وليتم يوم حنين ؟ قال لا والله ما ولى النبي ولكن ولى سرعان الناس فلقيهم هوازن بالنبل والنبي على بغلته البيضاء وأبو سفيان بن الحارث آخذ بلجامها والنبي يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب .

_ باب جهاد النساء

2875_ عن عائشة قالت استأذنت النبي في الجهاد فقال جهادكن الحج .

2876_ عن عائشة عن النبي سأله نساؤه عن الجهاد فقال نِعمَ الجهاد الحج .

_ باب غزو المرأة في البحر

2877-2878_ عن أنس دخل رسول الله على ابنة ملحان فاتكأ عندها ثم ضحك فقالت لم تضحك يا رسول الله ؟ فقال ناس من أمتي يركبون البحر الأخضر في سبيل الله مثلهم مثل الملوك على الأسرة ، فقالت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم ، قال اللهم اجعلها منهم ،

ثم عاد فضحك فقالت له مثل أو مم ذلك ؟ فقال لها مثل ذلك ، فقالت ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت من الأولين ولست من الآخرين . قال أنس فتزوجت عبادة بن الصامت فركبت البحر مع بنت قرظة فلما قفلت ركبت دابتها فوقصت بها فسقطت عنها فماتت .

_ باب حمل الرجل امرأته في الغزو دون بعض نسائه

2879_ عن عائشة قالت كان النبي إذا أراد أن يخرج أقرع بين نسائه فأيتهن يخرج سهمها خرج بها النبي فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع النبي بعدما أنزل الحجاب .

_ باب غزو النساء وقتالهن مع الرجال

2880_ عن أنس بن مالك قال لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي ، قال ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم وإنهما لمشمرتان أرى خدم سوقهما تنقزان القرب أو قال غيره تنقلان القرب على متونهما ثم تفرغانه في أفواه القوم ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانها في أفواه القوم .

(وراجع للمزيد في ذلك كتاب رقم (343) (الكامل في أحاديث نهي النساء عن الخروج لسقي الماء ومداواة الجرحي وأن ما ورد في الإذن بذلك كان قبل نزول الحجاب ولقلة الرجال في أول الإسلام / 170 حديث)

وكتاب رقم (37) (الكامل في أحاديث نهي النبي النساء عن الخروج لغير ضرورة وقال ارجعن مأزورات غير مأجورات وما في معناه / 100 حديث)

وكتاب رقم (448) ((الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صلاة المرأة في بيتها خيرٌ من صلاتها في المسجد من (21) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وكراهة خروجها لغير ضرورة مع ذِكر (170) مثالا من آثارهم وأقوالهم))

_ باب حمل النساء القرب إلى الناس في الغزو

2881_ عن ثعلبة بن أبي مالك أن عمر بن الخطاب قسم مروطا بين نساء من نساء المدينة فبقي مرط جيد فقال له بعض من عنده يا أمير المؤمنين أعط هذا ابنة رسول الله التي عندك يريدون أم كلثوم بنت علي ، فقال عمر أم سليط أحق وأم سليط من نساء الأنصار ممن بايع رسول الله ، قال عمر فإنها كانت تزفر لنا القرب يوم أحد . قال أبو عبد الله تزفر تخيط .

_ باب مداواة النساء الجرحى في الغزو

2882_ عن الربيع بنت معوذ قالت كنا مع النبي نسقي ونداوي الجرحى ونرد القتلى إلى المدينة .

_ باب رد النساء الجرحى والقتلى إلى المدينة

2883_ عن الربيع بنت معوذ قالت كنا نغزو مع النبي فنسقي القوم ونخدمهم ونرد الجرحى والقتلى إلى المدينة .

_ باب نزع السهم من البدن

2884_ عن أبي موسى قال رمي أبو عامر في ركبته فانتهيت إليه قال انزع هذا السهم فنزعته فنزا منه الماء فدخلت على النبي فأخبرته فقال اللهم اغفر لعبيد أبي عامر .

_ باب الحراسة في الغزو في سبيل الله

2885_ عن عائشة قالت كان النبي سهر فلما قدم المدينة قال ليت رجلا من أصحابي صالحا يحرسني الليلة إذ سمعنا صوت سلاح فقال من هذا ؟ فقال أنا سعد بن أبي وقاص جئت لأحرسك ، ونام النبي .

2886_ عن أبي هريرة عن النبي قال تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة ، إن أُعطِي رضي وإن لم يُعطَ لم يرض .

2887_ عن أبي هريرة عن النبي قال تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة ، إن أعطي رضي وإن لم يعط سخط ، تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش ، طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله أشعث رأسه مغبرة قدماه ، إن كان في الحراسة كان في الحراسة وإن كان في الساقة كان في الساقة ، إن استأذن لم يؤذن له وإن شفع لم يُشفَّع .

قال أبو عبد الله (فتعسا) كأنه يقول فأتعسهم الله (طوبى) فُعْلَى من كل شيء طيب وهي ياء حولت إلى الواو وهي من يطيب .

_ باب فضل الخدمة في الغزو

2888_ عن أنس بن مالك قال صحبت جرير بن عبد الله فكان يخدمني وهو أكبر من أنس ، قال جرير إني رأيت الأنصار يصنعون شيئا لا أجد أحدا منهم إلا أكرمته .

2889_ عن أنس قال خرجت مع رسول الله إلى خيبر أخدمه فلما قدم النبي راجعا وبدا له أحد قال هذا جبل يحبنا ونحبه ، ثم أشار بيده إلى المدينة قال اللهم إني أحرم ما بين لابتيها كتحريم إبراهيم مكة ، اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا .

2890_ عن أنس قال كنا مع النبي أكثرنا ظلا الذي يستظل بكسائه ، وأما الذين صاموا فلم يعملوا شيئا ، وأما الذين أفطروا فبعثوا الركاب وامتهنوا وعالجوا ، فقال النبي ذهب المفطرون اليوم بالأجر .

_ باب فضل من حمل متاع صاحبه في السفر

2891_ عن أبي هريرة عن النبي قال كل سُلامَى عليه صدقة كل يوم ، يعين الرجل في دابته يحامله عليها أو يرفع عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة وكل خطوة يمشيها إلى الصلاة صدقة ودل الطريق صدقة .

_ باب فضل رباط يوم في سبيل الله وقول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون)

2892_ عن سهل بن سعد أن رسول الله قال رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد في سبيل الله أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها .

_ باب من غزا بصبي للخدمة

2893_ عن أنس بن مالك أن النبي قال لأبي طلحة التمس غلاما من غلمانكم يخدمني حتى أخرج إلى خيبر ، فخرج بي أبو طلحة مردفي وأنا غلام راهقت الحلم ، فكنت أخدم رسول الله إذا نزل فكنت أسمعه كثيرا يقول اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال ،

ثم قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي بن أخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها رسول الله لنفسه ، فخرج بها حتى بلغنا سد الصهباء حلت فبنى بها ، ثم صنع حيسا في نطع صغير ثم قال رسول الله آذن من حولك ، فكانت تلك وليمة رسول الله على صفية ،

ثم خرجنا إلى المدينة قال فرأيت رسول الله يحوي لها وراءه بعباءة ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته فتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب ، فسرنا حتى إذا أشرفنا على المدينة نظر إلى أحد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه ، ثم نظر إلى المدينة فقال اللهم إني أحرم ما بين لابتيها بمثل ما حرم إبراهيم مكة ، اللهم بارك لهم في مُدِّهم وصاعهم .

_ باب ركوب البحر

2894-2895_ عن أنس بن مالك قال حدثتني أم حرام أن النبي قال يوما في بيتها فاستيقظ وهو يضحك ، قالت يا رسول الله ما يضحكك ؟ قال عجبت من قوم من أمتي يركبون البحر كالملوك على الأسرة ، فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال أنت منهم ، ثم نام فاستيقظ وهو يضحك فقال مثل ذلك مرتين أو ثلاثا ، قلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فيقول أنت من الأولين ، فتزوج بها عبادة بن الصامت فخرج بها إلى الغزو فلما رجعت قربت دابة لتركبها فوقعت فاندقت عنقها .

_ باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب

وقال ابن عباس أخبرني أبو سفيان قال لي قيصر سألتك أشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم فزعمت ضعفاءهم وهم أتباع الرسل .

2896_ عن مصعب بن سعد قال رأى سعد أن له فضلا على من دونه فقال النبي هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم .

2897_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال يأتي زمان يغزو فئام من الناس فيقال فيكم من صحب النبي ؟ فيقال نعم فيفتح عليه ، ثم يأتي زمان فيقال فيكم من صحب أصحاب النبي ؟ فيقال نعم فيفتح ، ثم يأتي زمان فيقال فيكم من صحب صاحب أصحاب النبي ؟ فيقال نعم فيفتح .

_ باب لا يقول فلان شهيد

قال أبو هريرة عن النبي الله أعلم بمن يجاهد في سبيله والله أعلم بمن يُكلَم في سبيله .

2898_ عن سهل بن سعد أن رسول الله التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله إلى عسكره ومال الآخرون إلى عسكرهم وفي أصحاب رسول الله رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة إلا اتبعها يضربها بسيفه ، فقال ما أجزأ منا اليوم أحد كما أجزأ فلان ، فقال رسول الله أما إنه من أهل النار ، فقال رجل من القوم أنا صاحبه ،

قال فخرج معه كلما وقف وقف معه وإذا أسرع أسرع معه ، قال فجرح الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه ، فخرج الرجل إلى رسول الله فقال أشهد أنك رسول الله ، قال وما ذاك ؟ قال الرجل الذي ذكرت آنفا أنه من أهل النار ،

فأعظم الناس ذلك فقلت أنا لكم به فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه ، فقال رسول الله عند ذلك إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة .

_ باب التحريض على الرمي وقول الله تعالى (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم)

2899_ عن سلمة بن الأكوع قال مر النبي على نفر من أسلم ينتضلون فقال النبي ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميا ، ارموا وأنا مع بني فلان ، قال فأمسك أحد الفريقين بأيديهم فقال رسول الله ما لكم لا ترمون ؟ قالوا كيف نرمي وأنت معهم ؟ قال النبي ارموا فأنا معكم كلكم .

2900_ عن أبي أسيد قال قال النبي يوم بدر حين صففنا لقريش وصفوا لنا إذا أكثبوكم فعليكم بالنبل .

_ باب اللهو بالحراب ونحوها

2901_ عن أبي هريرة قال بينا الحبشة يلعبون عند النبي بحرابهم في المسجد دخل عمر فأهوى إلى الحصى فحصبهم بها فقال دعهم يا عمر .

_ باب المجن ومن يترس بترس صاحبه

2902_ عن أنس بن مالك قال كان أبو طلحة يتترس مع النبي بترس واحد وكان أبو طلحة حسن الرمي فكان إذا رمى تشرف النبي فينظر إلى موضع نَبله .

2903_ عن سهل بن سعد قال لما كسرت بيضة النبي على رأسه وأدمي وجهه وكسرت رباعيته وكان عليٌّ يختلف بالماء في المجن وكانت فاطمة تغسله فلما رأت الدم يزيد على الماء كثرة عمدت إلى حصير فأحرقتها وألصقتها على جرحه فرقأ الدم .

2904_ عن عمر قال كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فكانت لرسول الله خاصة وكان ينفق على أهله نفقة سنته ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع عدة في سبيل الله .

2905_ عن علي بن أبي طالب ما رأيت النبي يفدي رجلا بعد سعد ، سمعته يقول ارم فداك أبي وأمي .

_ باب الدرق

2906-2907_ عن عائشة دخل علي رسول الله وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث فاضطجع على الفراش وحوَّل وجهه ، فدخل أبو بكر فانتهرني وقال مزمارة الشيطان عند رسول الله فأقبل عليه رسول الله فقال دعهما ، فلما غفل غمزتهما فخرجتا ،

قالت وكان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب فإما سألت رسول الله وإما قال تشتهين تنظرين فقالت نعم ، فأقامني وراءه خدي على خده ويقول دونكم بني أرفدة حتى إذا مللت قال حسبك ؟ قلت ، نعم قال فاذهبي .

_ باب الحمائل وتعليق السيف بالعنق

2908_ عن أنس قال كان النبي أحسن الناس وأشجع الناس ولقد فزع أهل المدينة ليلة فخرجوا نحو الصوت فاستقبلهم النبي وقد استبرأ الخبر وهو على فرس لأبي طلحة عري وفي عنقه السيف وهو يقول لم تراعوا لم تراعوا ثم قال وجدناه بحرا أو قال إنه لبحر .

_ باب ما جاء في حلية السيوف

2909_ عن أبي أمامة قال لقد فتح الفتوح قوم ما كانت حلية سيوفهم الذهب ولا الفضة إنما كانت حليتهم العلابي والآنك والحديد .

_ باب من علق سيفه بالشجر في السفر عند القائلة

2910_ عن جابر بن عبد الله أنه غزا مع رسول الله قبل نجد فلما قفل رسول الله قفل معه فأدركتهم القائلة في واد كثير العضاه فنزل رسول الله وتفرق الناس يستظلون بالشجر ، فنزل رسول الله تحت سمرة وعلق بها سيفه ونمنا نومة فإذا رسول الله يدعونا وإذا عنده أعرابي فقال إن هذا اخترط عليَّ سيفي وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال من يمنعك مني ؟ فقلت الله ثلاثا ، ولم يعاقبه وجلس .

_ باب لبس البيضة

2911_ عن سهل بن سعد أنه سئل عن جرح النبي يوم أحد فقال جرح وجه النبي وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه فكانت فاطمة تغسل الدم وعليٌّ يمسك فلما رأت أن الدم لا يزيد إلا كثرة أخذت حصيرا فأحرقته حتى صار رمادا ثم ألزقته فاستمسك الدم .

_ باب من لم ير كسر السلاح عند الموت

2912_ عن عمرو بن الحارث قال ما ترك النبي إلا سلاحه وبغلة بيضاء وأرضا جعلها صدقة .

_ باب تفرق الناس عن الإمام عند القائلة والاستظلال بالشجر

2913_ عن جابر بن عبد الله أنه غزا مع النبي فأدركتهم القائلة في واد كثير العضاه فتفرق الناس في العضاه يستظلون بالشجر فنزل النبي تحت شجرة فعلق بها سيفه ثم نام فاستيقظ وعنده رجل وهو لا يشعر به فقال النبي إن هذا اخترط سيفي فقال من يمنعك ؟ قلت الله ، فشام السيف فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه .

_ باب ما قيل في الرماح

ويذكر عن ابن عمر عن النبي جُعِل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري .

2914_ عن أبي قتادة أنه كان مع رسول الله حتى إذا كان ببعض طريق مكة تخلف مع أصحاب له محرمين وهو غير محرم ، فرأى حمارا وحشيا فاستوى على فرسه فسأل أصحابه أن يناولوه سوطه فأبوا فسألهم رمحه فأبوا ، فأخذه ثم شد على الحمار فقتله ، فأكل منه بعض أصحاب النبي وأبى بعض فلما أدركوا رسول الله سألوه عن ذلك قال إنما هي طعمة أطعمكموها الله ، هل معكم من لحمه شيء .

_ باب ما قيل في درع النبي والقميص في الحرب
وقال النبي أما خالد فقد احتبس أدراعه في سبيل الله .

2915_ عن ابن عباس قال قال النبي وهو في قبة يوم بدر اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك اللهم إن شئت لم تُعبَد بعد اليوم ، فأخذ أبو بكر بيده فقال حسبك يا رسول الله فقد ألححت على ربك ،

وهو في الدرع فخرج وهو يقول (سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر) .

2916_ عن عائشة قالت توفي رسول الله ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعا من شعير . وفي رواية بلفظ رهنه درعا من حديد .

2917_ عن أبي هريرة عن النبي قال مثل البخيل والمتصدق مثل رجلين عليهما جبتان من حديد قد اضطرت أيديهما إلى تراقيهما فكلما هم المتصدق بصدقته اتسعت عليه حتى تعفي أثره ، وكلما هم البخيل بالصدقة انقبضت كل حلقة إلى صاحبتها وتقلصت عليه وانضمت يداه إلى تراقيه فيجتهد أن يوسعها فلا تتسع .

_ باب الجبة في السفر والحرب

2918_ عن المغيرة بن شعبة قال انطلق رسول الله لحاجته ثم أقبل فلقيته بماء فتوضأ وعليه جبة شأمية فمضمض واستنشق وغسل وجهه فذهب يخرج يديه من كميه فكانا ضيقين فأخرجهما من تحت فغسلهما ومسح برأسه وعلى خفيه .

_ باب الحرير في الحرب

2919_ عن أنس أن النبي رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير في قميص من حرير من حكة كانت بهما .

2920_ عن أنس أن عبد الرحمن بن عوف والزبير شكوا إلى النبي القمل فأرخص لهما في الحرير فرأيته عليهما في غزاة .

2921-2922_ عن أنس قال رخص النبي لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في حرير لحكة بهما .

_ باب ما يذكر في السكين

2923_ عن عمرو بن أمية قال رأيت النبي يأكل من كتف يحتز منها ثم دعي إلى الصلاة فألقي السكين فصلى ولم يتوضأ .

_ باب ما قيل في قتال الروم

2924_ عن عمير بن الأسود أنه أتى عبادة بن الصامت وهو نازل في ساحة حمص وهو في بناء له ومعه أم حرام ، قال عمير فحدثتنا أم حرام أنها سمعت النبي يقول أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا ، قالت أم حرام قلت يا رسول الله أنا فيهم ؟ قال أنت فيهم ، ثم قال النبي أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم ، فقلت أنا فيهم يا رسول الله ؟ قال لا .

_ باب قتال اليهود

2925_ عن ابن عمر أن رسول الله قال تقاتلون اليهود حتى يختبي أحدهم وراء الحجر فيقول يا عبد الله هذا يهودي ورائي فاقتله .

2926_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود حتى يقول الحجر وراءه اليهودي يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله .

_ باب قتال الترك

2927_ عن عمرو بن تغلب قال قال النبي إن من أشراط الساعة أن تقاتلوا قوما ينتعلون نعال الشعر وإن من أشراط الساعة أن تقاتلوا قوما عراض الوجوه كأن وجوههم المجان المطرقة .

2928_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك صغار الأعين حمر الوجوه ذلف الأنوف كأن وجوههم المجان المطرقة ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشَّعْر .

_ باب قتال الذين ينتعلون الشعر

2929_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما صغار الأعين ذلف الأنوف كأن وجوههم المجان المطرقة .

_ باب من صف أصحابه عند الهزيمة ونزل عن دابته واستنصر

2930_ عن أبي إسحاق قال سمعت البراء وسأله رجل أكنتم فررتم يا أبا عمارة يوم حنين ؟ قال لا والله ما ولى رسول الله ولكنه خرج شبان أصحابه وأخفاؤهم حسرا ليس بسلاح ، فأتوا قوما رماة

جمع هوازن وبني نصر ما يكاد يسقط لهم سهم فرشقوهم رشقا ما يكادون يخطئون ، فأقبلوا هنالك إلى النبي وهو على بغلته البيضاء وابن عمه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يقود به ، فنزل واستنصر ثم قال أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب ثم صف أصحابه .

_ باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة

2931_ عن علي بن أبي طالب قال لما كان يوم الأحزاب قال رسول الله ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس .

2932_ عن أبي هريرة قال كان النبي يدعو في القنوت اللهم أنج سلمة بن هشام اللهم أنج الوليد بن الوليد ، اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة ، اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين ، اللهم اشدد وطأتك على مضر ، اللهم سنين كسنيِّ يوسف .

2933_ عن عبد الله بن أبي أوفى يقول دعا رسول الله يوم الأحزاب على المشركين فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اللهم اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم .

2934_ عن ابن مسعود قال كان النبي يصلي في ظل الكعبة فقال أبو جهل وناس من قريش ونحرت جزور بناحية مكة فأرسلوا فجاءوا من سلاها وطرحوه عليه ، فجاءت فاطمة فألقته عنه فقال اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش ، لأبي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأبي بن خلف وعقبة بن أبي معيط . قال ابن مسعود فلقد رأيتهم في قليب بدر قتلى .

2935_ عن عائشة أن اليهود دخلوا على النبي فقالوا السام عليك فلعنتهم فقال ما لك ؟ قلت أولم تسمع ما قالوا ؟ قال فلم تسمعي ما قلت ؟ وعليكم .

_ باب هل يرشد المسلم أهل الكتاب أو يعلمهم الكتاب

2936_ عن ابن عباس أن رسول الله كتب إلى قيصر وقال فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين .

_ باب الدعاء للمشركين بالهدى ليتألفهم

2937_ عن أبي هريرة قال قدم طفيل بن عمرو الدوسي وأصحابه على النبي فقالوا يا رسول الله إن دوسا عصت وأبت فادع الله عليها ، فقيل هلكت دوس ، قال اللهم اهد دوسا وأت بهم .

_ باب دعوة اليهود والنصارى وعلى ما يقاتلون عليه وما كتب النبي إلى كسرى وقيصر والدعوة قبل القتال

2938_ عن أنس قال لما أراد النبي أن يكتب إلى الروم قيل له إنهم لا يقرءون كتابا إلا أن يكون مختوما فاتخذ خاتما من فضة فكأني أنظر إلى بياضه في يده ونقش فيه محمد رسول الله .

2939_ عن ابن عباس أن رسول الله بعث بكتابه إلى كسرى فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين يدفعه عظيم البحرين إلى كسرى فلما قرأه كسرى حرقه فدعا عليهم النبي أن يمزقوا كل ممزق .

_ باب دعاء النبي الناس إلى الإسلام والنبوة وأن لا يتخذ بعضهم بعضا أربابا من دون الله وقوله تعالى (ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباد لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون)

2940-2941_ عن ابن عباس أن رسول الله كتب إلى قيصر يدعوه إلى الإسلام وبعث بكتابه إليه مع دحية الكلبي وأمره رسول الله أن يدفعه إلى عظيم بصرى ليدفعه إلى قيصر ، وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس مشى من حمص إلى إيلياء شكرا لما أبلاه الله ، فلما جاء قيصر كتاب رسول الله قال حين قرأه التمسوا لي ها هنا أحدا من قومه لأسألهم عن رسول الله ،

قال ابن عباس فأخبرني أبو سفيان بن حرب أنه كان بالشأم في رجال من قريش قدموا تجارا في المدة التي كانت بين رسول الله وبين كفار قريش ، قال أبو سفيان فوجدنا رسول قيصر ببعض الشأم فانطلق بي وبأصحابي حتى قدمنا إيلياء فأدخلنا عليه ، فإذا هو جالس في مجلس ملكه وعليه التاج وإذا حوله عظماء الروم ،

فقال لترجمانه سلهم أيهم أقرب نسبا إلى هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي ، قال أبو سفيان فقلت أنا أقربهم إليه نسبا ، قال ما قرابة ما بينك وبينه ؟ فقلت هو ابن عمي ، وليس في الركب يومئذ أحد من بني عبد مناف غيري ، فقال قيصر أدنوه وأمر بأصحابي فجعلوا خلف ظهري عند كتفي ، ثم قال لترجمانه قل لأصحابه إني سائل هذا الرجل عن الذي يزعم أنه نبي فإن كذب فكذبوه ،

قال أبو سفيان والله لولا الحياء يومئذ من أن يأثر أصحابي عني الكذب لكذبته حين سألني عنه ولكني استحييت أن يأثروا الكذب عني فصدقته ، ثم قال لترجمانه قل له كيف نسب هذا الرجل

فيكم ؟ قلت هو فينا ذو نسب ، قال فهل قال هذا القول أحد منكم قبله ؟ قلت لا ، فقال كنتم تتهمونه على الكذب قبل أن يقول ما قال ؟ قلت لا ،

قال فهل كان من آبائه من ملك ؟ قلت لا ، قال فأشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم ؟ قلت بل ضعفاؤهم ، قال فيزيدون أو ينقصون ؟ قلت بل يزيدون ، قال فهل يرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه ؟ قلت لا ، قال فهل يغدر ؟ قلت لا ونحن الآن منه في مدة نحن نخاف أن يغدر ، قال أبو سفيان ولم يمكني كلمة أدخل فيها شيئا أنتقصه به لا أخاف أن تؤثر عني غيرها ،

قال فهل قاتلتموه أو قاتلكم ؟ قلت نعم ، قال فكيف كانت حربه وحربكم ؟ قلت كانت دولا وسجالا يدال علينا المرة وندال عليه الأخرى ، قال فماذا يأمركم به ؟ قال يأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا وينهانا عما كان يعبد آباؤنا ويأمرنا بالصلاة والصدقة والعفاف والوفاء بالعهد وأداء الأمانة ، فقال لترجمانه حين قلت ذلك له قل له إني سألتك عن نسبه فيكم فزعمت أنه ذو نسب وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها ،

وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول قبله فزعمت أن لا فقلت لو كان أحد منكم قال هذا القول قبله قلت رجل يأتم بقول قد قيل قبله ، وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فزعمت أن لا فعرفت أنه لم يكن ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله ، وسألتك هل كان من آبائه من ملك فزعمت أن لا فقلت لو كان من آبائه ملك قلت يطلب ملك آبائه ،

وسألتك أشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم فزعمت أن ضعفاءهم اتبعوه وهم أتباع الرسل وسألتك هل يزيدون أو ينقصون فزعمت أنهم يزيدون وكذلك الإيمان حتى يتم ، وسألتك هل يرتد

أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه فزعمت أن لا فكذلك الإيمان حين تخلط بشاشته القلوب لا يسخطه أحد ، وسألتك هل يغدر فزعمت أن لا وكذلك الرسل لا يغدرون ،

وسألتك هل قاتلتموه وقاتلكم فزعمت أن قد فعل وأن حربكم وحربه تكون دولا ويدال عليكم المرة وتدالون عليه الأخرى وكذلك الرسل تبتلى وتكون لها العاقبة ، وسألتك بماذا يأمركم فزعمت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وينهاكم عما كان يعبد آباؤكم ويأمركم بالصلاة والصدقة والعفاف والوفاء بالعهد وأداء الأمانة ،

قال وهذه صفة النبي قد كنت أعلم أنه خارج ولكن لم أظن أنه منكم وإن يك ما قلت حقا فيوشك أن يملك موضع قدمي هاتين ، ولو أرجو أن أخلص إليه لتجشمت لقيه ولو كنت عنده لغسلت قدميه ، قال أبو سفيان ثم دعا بكتاب رسول الله فقرئ فإذا فيه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد ،

فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فعليك إثم الأريسيين و(يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) ،

قال أبو سفيان فلما أن قضى مقالته علت أصوات الذين حوله من عظماء الروم وكثر لغطهم فلا أدري ماذا قالوا وأمر بنا فأخرجنا ، فلما أن خرجت مع أصحابي وخلوت بهم قلت لهم لقد أمر أمر ابن أبي كبشة هذا ملك بني الأصفر يخافه ، قال أبو سفيان والله ما زلت ذليلا مستيقنا بأن أمره سيظهر حتى أدخل الله قلبي الإسلام وأنا كاره .

2942_ عن سهل بن سعد أنه سمع النبي يقول يوم خيبر لأعطين الراية رجلا يفتح الله على يديه فقاموا يرجون لذلك أيهم يعطى فغدوا وكلهم يرجو أن يُعطَى ، فقال أين عليّ ؟ فقيل يشتكي عينيه ، فأمر فدعي له فبصق في عينيه فبرأ مكانه حتى كأنه لم يكن به شيء ، فقال نقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ؟ فقال على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم فوالله لأن يهدى بك رجل واحد خير لك من حمر النعم .

2943-2944_ عن أنس قال كان رسول الله إذا غزا قوما لم يغر حتى يصبح فإن سمع أذانا أمسك وإن لم يسمع أذانا أغار بعد ما يصبح ، فنزلنا خيبر ليلا . وفي رواية بلفظ كان إذا غزا بنا .

2945_ عن أنس أن النبي خرج إلى خيبر فجاءها ليلا وكان إذا جاء قوما بليل لا يغير عليهم حتى يصبح فلما أصبح خرجت يهود بمساحيهم ومكاتلهم فلما رأوه قالوا محمد والله محمد والخميس ، فقال النبي الله أكبر خربت خيبر ، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المُنذَرين .

2946_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم مني نفسه وماله إلا بحقه وحسابه على الله .

_ باب من أراد غزوة فورى بغيرها ومن أحب الخروج يوم الخميس

2947_ عن كعب بن مالك حين تخلف عن رسول الله ولم يكن رسول الله يريد غزوة إلا ورى بغيرها .

2948_ عن كعب بن مالك قال كان رسول الله قلَّمَا يريد غزوة يغزوها إلا ورى بغيرها حتى كانت غزوة تبوك فغزاها رسول الله في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا واستقبل غزو عدو كثير فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة عدوهم وأخبرهم بوجهه الذي يريد .

2949_ عن كعب بن مالك أنه كان يقول لقلما كان رسول الله يخرج إذا خرج في سفر إلا يوم الخميس .

2950_ عن كعب بن مالك أن النبي خرج يوم الخميس في غزوة تبوك وكان يحب أن يخرج يوم الخميس .

_ باب الخروج بعد الظهر

2951_ عن أنس أن النبي صلى بالمدينة الظهر أربعا والعصر بذي الحليفة ركعتين وسمعتهم يصرخون بهما جميعا .

_ باب الخروج آخر الشهر

وقال كريب عن ابن عباس انطلق النبي من المدينة لخمس بقين من ذي القعدة وقدم مكة لأربع ليال خلون من ذي الحجة .

2952_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله لخمس ليال بقين من ذي القعدة ولا نرى إلا الحج فلما دنونا من مكة أمر رسول الله من لم يكن معه هدي إذا طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة

أن يحل ، قالت عائشة فدخل علينا يوم النحر بلحم بقر فقلت ما هذا ؟ فقال نحر رسول الله عن أزواجه .

_ باب الخروج في رمضان

2953_ عن ابن عباس قال خرج النبي في رمضان فصام حتى بلغ الكديد أفطر .
قال أبو عبد الله هذا قول الزهري وإنما يقال بالآخر من فعل رسول الله .

_ باب التوديع

2954_ عن أبي هريرة قال بعثنا رسول الله في بعث وقال لنا إن لقيتم فلانا وفلانا لرجلين من قريش سماهما فحرِّقوهما بالنار ، قال ثم أتيناه نودعه حين أردنا الخروج فقال إني كنت أمرتكم أن تحرقوا فلانا وفلانا بالنار وإن النار لا يعذب بها إلا الله فإن أخذتموهما فاقتلوهما .

_ باب السمع والطاعة للإمام

2955_ عن ابن عمر عن النبي قال السمع والطاعة حق ما لم يؤمر بالمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة .

_ باب يقاتل من وراء الإمام ويُتَقَّى به

2956-2957_ عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله يقول نحن الآخرون السابقون ، وقال من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني ، وإنما الإمام جُنَّة يقاتل من ورائه ويتقى به ، فإن أمر بتقوى الله وعدل فإن له بذلك أجرا وإن قال بغيره فإن عليه منه .

_ باب البيعة في الحرب أن لا يفروا وقال بعضهم على الموت

لقول الله تعالى (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة)

2958_ عن ابن عمر قال رجعنا من العام المقبل فما اجتمع منا اثنان على الشجرة التي بايعنا تحتها كانت رحمة من الله . قال جويرية بن أسماء فسألت نافعا على أي شيء بايعهم على الموت ؟ قال لا بل بايعهم على الصبر .

2959_ عن عبد الله بن زيد قال لما كان زمن الحرة أتاه آت فقال له إن ابن حنظلة يبايع الناس على الموت فقال لا أبايع على هذا أحدا بعد رسول الله .

2960_ عن سلمة بن الأكوع قال بايعت النبي ثم عدلت إلى ظل الشجرة فلما خف الناس قال يا ابن الأكوع ألا تبايع ؟ قال قلت قد بايعت يا رسول الله ، قال وأيضا ، فبايعته الثانية ، قال يزيد بن أبي عبيد فقلت له يا أبا مسلم على أي شيء كنتم تبايعون يومئذ ؟ قال على الموت .

2961_ عن أنس قال كانت الأنصار يوم الخندق تقول نحن الذين بايعوا محمدا / على الجهاد ما حيينا أبدا ، فأجابهم النبي فقال اللهم لا عيش إلا عيش الآخره / فأكرم الأنصار والمهاجره .

2962_ عن مجاشع بن مسعود قال أتيت النبي أنا وأخي فقلت بايعنا على الهجرة فقال مضت الهجرة لأهلها ، فقلت علام تبايعنا ؟ قال على الإسلام والجهاد .

_ باب عزم الإمام على الناس فيما يطيقون

2964_ عن ابن مسعودقال أتاني اليوم رجل فسألني عن أمر ما دريت ما أرد عليه فقال أرأيت رجلا مؤديا نشيطا يخرج مع أمرائنا في المغازي فيعزم علينا في أشياء لا نحصيها ؟ فقلت له والله ما أدري ما أقول لك إلا أنا كنا مع النبي فعسى أن لا يعزم علينا في أمر إلا مرة حتى نفعله ، وإن أحدكم لن يزال بخير ما اتقى الله وإذا شك في نفسه شيء سأل رجلا فشفاه منه وأوشك أن لا تجدوه ، والذي لا إله إلا هو ما أذكر ما غبر من الدنيا إلا كالثغب شرب صفوه وبقي كدره .

_ باب كان النبي إذا لم يقاتل أول النهار أخر القتال حتى تزول الشمس

2965-2966_ عن عبد الله بن أبي أوفى أن رسول الله في بعض أيامه التي لقي فيها انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس خطيبا قال أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا ، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف ، ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم .

_ باب استئذان الرجل الإمام

لقوله (إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله إن الله غفور رحيم)

2967_ عن جابر بن عبد الله قال غزوت مع رسول الله قال فتلاحق بي النبي وأنا على ناضح لنا قد أعيا فلا يكاد يسير فقال لي ما لبعيرك ؟ قال قلت عيي ، قال فتخلف رسول الله فزجره ودعا له فما زال بين يدي الإبل قدامها يسير ، فقال لي كيف ترى بعيرك ؟ قال قلت بخير قد أصابته بركتك ، قال أفتبيعنيه ؟ قال فاستحييت ولم يكن لنا ناضح غيره ، قال فقلت نعم ،

قال فبعنيه فبعته إياه على أن لي فقار ظهره حتى أبلغ المدينة قال فقلت يا رسول الله إني عروس فاستأذنته فأذن لي ، فتقدمت الناس إلى المدينة حتى أتيت المدينة فلقيني خالي فسألني عن البعير فأخبرته بما صنعت فيه فلامني ، قال وقد كان رسول الله قال لي حين استأذنته هل تزوجت بكرا أم ثيبا ؟ فقلت تزوجت ثيبا ،

فقال هلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك ، قلت يا رسول الله توفي والدي أو استشهد ولي أخوات صغار فكرهت أن أتزوج مثلهن فلا تؤدبهن ولا تقوم عليهن فتزوجت ثيبا لتقوم عليهن وتؤدبهن ، قال فلما قدم رسول الله المدينة غدوت عليه بالبعير فأعطاني ثمنه ورده عليّ .
قال المغيرة بن مقسم هذا في قضائنا حسن لا نرى به بأسا .

_ باب من غزا وهو حديث عهد بعرسه
فيه جابر عن النبي .

_ باب من اختار الغزو بعد البناء

فيه أبو هريرة عن النبي .

_ باب مبادرة الإمام عند الفزع

2968_ عن أنس بن مالك قال كان بالمدينة فزع فركب رسول الله فرسا لأبي طلحة فقال ما رأينا من شيء وإن وجدناه لبحرا .

_ باب السرعة والركض في الفزع

2969_ عن أنس بن مالك قال فزع الناس فركب رسول الله فرسا لأبي طلحة بطيئا ثم خرج يركض وحده فركب الناس يركضون خلفه فقال لم تراعوا إنه لبحر ، فما سُبِق بعد ذلك اليوم .

_ باب الخروج في الفزع وحده

_ باب الجعائل والحملان في السبيل

وقال مجاهد قلت لابن عمر الغزو قال إني أحب أن أعينك بطائفة من مالي ، قلت أوسع الله عليّ ، قال إن غناك لك وإني أحب أن يكون من مالي في هذا الوجه ، وقال عمر إن ناسا يأخذون من هذا المال ليجاهدوا ثم لا يجاهدون فمن فعله فنحن أحق بماله حتى نأخذ منه ما أخذ ، وقال طاوس ومجاهد إذا دفع إليك شيء تخرج به في سبيل الله فاصنع به ما شئت وضعه عند أهلك .

2970_ عن عمر عمر بن الخطاب حملت على فرس في سبيل الله فرأيته يباع فسألت النبي آشتريه ؟ فقال لا تشتره ولا تعد في صدقتك .

2971_ عن ابن عمر عمر أن عمر بن الخطاب حمل على فرس في سبيل الله فوجده يباع فأراد أن يبتاعه فسأل رسول الله فقال لا تبتعه ولا تعد في صدقتك .

2972_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لولا أن أشق على أمتي ما تخلفت عن سرية ولكن لا أجد حمولة ولا أجد ما أحملهم عليه ويشق علي أن يتخلفوا عني ولوددت أني قاتلت في سبيل الله فقتلت ثم أحييت ثم قتلت ثم أحييت .

_ باب ما قيل في لواء النبي

2973_ عن ثعلبة بن أبي مالك أن قيس بن سعد الأنصاري وكان صاحب لواء رسول الله أراد الحج فرَجَّل .

2974_ عن سلمة بن الأكوع قال كان عليٌّ تخلف عن النبي في خيبر وكان به رمد فقال أنا أتخلف عن رسول الله فخرج عليٌّ فلحق بالنبي فلما كان مساء الليلة التي فتحها في صباحها فقال رسول الله لأعطين الراية أو قال ليأخذن غدا رجل يحبه الله ورسوله أو قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه ، فإذا نحن بعليٍّ وما نرجوه فقالوا هذا عليٌّ فأعطاه رسول الله ففتح الله عليه .

2975_ عن نافع بن جبير قال سمعت العباس يقول للزبير ها هنا أمرك النبي أن تركز الراية .

_ باب الأجير

وقال الحسن وابن سيرين يقسم للأجير من المغنم ، وأخذ عطية بن قيس فرسا على النصف فبلغ سهم الفرس أربع مائة دينار فأخذ مائتين وأعطى صاحبه مائتين .

2976_ عن يعلى بن أمية قال غزوت مع رسول الله غزوة تبوك فحملت على بكر فهو أوثق أعمالي في نفسي فاستأجرت أجيرا فقاتل رجلا فعض أحدهما الآخر فانتزع يده من فيه ونزع ثنيته فأتى النبي فأهدرها فقال أيدفع يده إليك فتقضمها كما يقضم الفحل .

_ باب قول النبي نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وقوله جل وعز (سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله) ، قاله جابر عن النبي .

2977_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال بُعِثْتُ بجوامع الكلم ونصرت بالرعب فبينا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي . قال أبو هريرة وقد ذهب رسول الله وأنتم تنتثلونها .

2978_ عن ابن عباس أن أبا سفيان أخبره أن هرقل أرسل إليه وهم بإيلياء ثم دعا بكتاب رسول الله فلما فرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب فارتفعت الأصوات وأخرجنا فقلت لأصحابي حين أخرجنا لقد أمر أمر ابن أبي كبشة إنه يخافه ملك بني الأصفر .

_ باب حمل الزاد في الغزو وقول الله تعالى (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى)

2979_ عن أسماء قالت صنعت سفرة رسول الله في بيت أبي بكر حين أراد أن يهاجر إلى المدينة ، قالت فلم نجد لسفرته ولا لسقائه ما نربطهما به فقلت لأبي بكر والله ما أجد شيئا أربط به إلا نطاقي ، قال فشقيه باثنين فاربطيه بواحد السقاء وبالآخر السفرة ، ففعلت فلذلك سميت ذات النطاقين .

2980_ عن جابر بن عبد الله قال كنا نتزود لحوم الأضاحي على عهد النبي إلى المدينة .

2981_ عن سويد بن النعمان أنه خرج مع النبي عام خيبر حتى إذا كانوا بالصهباء وهي من خيبر وهي أدنى خيبر فصلوا العصر فدعا النبي بالأطعمة فلم يؤت النبي إلا بسويق فلكنا فأكلنا وشربنا ثم قام النبي فمضمض ومضمضنا وصلينا .

2982_ عن سلمة قال خفت أزواد الناس وأملقوا فأتوا النبي في نحر إبلهم فأذن لهم فلقيهم عمر فأخبروه فقال ما بقاؤكم بعد إبلكم ؟ فدخل عمر على النبي فقال يا رسول الله ما بقاؤهم بعد إبلهم ؟ قال رسول الله نادِ في الناس يأتون بفضل أزوادهم فدعا وبرّك عليه ثم دعاهم بأوعيتهم فاحتثى الناس حتى فرغوا ثم قال رسول الله أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله .

_ باب حمل الزاد على الرقاب

2983_ عن جابر بن عبد الله قال خرجنا ونحن ثلاث مائة نحمل زادنا على رقابنا ففني زادنا حتى كان الرجل منا يأكل في كل يوم تمرة ، قال رجل يا أبا عبد الله وأين كانت التمرة تقع من الرجل ؟ قال لقد وجدنا فقدها حين فقدناها ، حتى أتينا البحر فإذا حوت قد قذفه البحر فأكلنا منه ثمانية عشر يوما ما أحببنا .

_ باب إرداف المرأة خلف أخيها

2984_ عن عائشة قالت يا رسول الله يرجع أصحابك بأجر حج وعمرة ولم أزد على الحج ؟ فقال لها اذهبي وليردفك عبد الرحمن فأمر عبد الرحمن أن يعمرها من التنعيم ، فانتظرها رسول الله بأعلى مكة حتى جاءت .

2985_ عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق قال أمرني النبي أن أردف عائشة وأعمرها من التنعيم .

_ باب الارتداف في الغزو والحج

2986_ عن أنس قال كنت رديف أبي طلحة وإنهم ليصرخون بهما جميعا الحج والعمرة .

_ باب الردف على الحمار

2987_ عن أسامة بن زيد أن رسول الله ركب على حمار على إكاف عليه قطيفة وأردف أسامة وراءه .

2988_ عن ابن عمر أن رسول الله أقبل يوم الفتح من أعلى مكة على راحلته مردفا أسامة بن زيد ومعه بلال ومعه عثمان بن طلحة من الحجبة حتى أناخ في المسجد فأمره أن يأتي بمفتاح البيت ففتح ودخل رسول الله ومعه أسامة وبلال وعثمان ، فمكث فيها نهارا طويلا ثم خرج فاستبق

الناس ، وكان ابن عمر أول من دخل فوجد بلالا وراء الباب قائما فسأله أين صلى رسول الله ؟ فأشار له إلى المكان الذي صلى فيه ، قال ابن عمر فنسيت أن أسأله كم صلى من سجدة .

_ باب من أخذ بالركاب ونحوه

2989_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كل سُلامَى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس ، يعدل بين الاثنين صدقة ويعين الرجل على دابته فيحمل عليها أو يرفع عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة يخطوها إلى الصلاة صدقة ويميط الأذى عن الطريق صدقة .

_ باب السفر بالمصاحف إلى أرض العدو

وكذلك يروى عن محمد بن بشر عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي ، وتابعه ابن إسحاق عن نافع عن ابن عمر عن النبي ، وقد سافر النبي وأصحابه في أرض العدو وهم يعلمون القرآن .

2990_ عن ابن عمر أن رسول الله نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو .

_ باب التكبير عند الحرب

2991_ عن أنس قال صبح النبي خيبر وقد خرجوا بالمساحي على أعناقهم فلما رأوه قالوا هذا محمد والخميس محمد والخميس فلجئوا إلى الحصن فرفع النبي يديه وقال الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا

بساحة قوم فساء صباح المنذرين ، وأصبنا حمرا فطبخناها فنادى منادي النبي إن الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر ، فأُكفِئت القدور بما فيها .

_ باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير

2992_ عن أبي موسى الأشعري قال كنا مع رسول الله فكنا إذا أشرفنا على واد هللنا وكبرنا ارتفعت أصواتنا فقال النبي يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إنه معكم إنه سميع قريب تبارك اسمه وتعالى جده .

_ باب التسبيح إذا هبط واديا

2993_ عن جابر بن عبد الله قال كنا إذا صعدنا كبرنا وإذا نزلنا سبحنا .

_ باب التكبير إذا علا شرفا

2994_ عن جابر قال كنا إذا صعدنا كبرنا وإذا تصوبنا سبحنا .

2995_ عن ابن عمر قال كان النبي إذا قفل من الحج أو العمرة أو الغزو يقول كلما أوفى على ثنية أو فدفد كبر ثلاثا ثم قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون ، صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده .

_ باب يكتب للمسافر مثل ما كان يعمل في الإقامة

2996_ عن أبي إسماعيل السكسكي قال سمعت أبا بردة واصطحب هو ويزيد بن أبي كبشة في سفر فكان يزيد يصوم في السفر فقال له أبو بردة سمعت أبا موسى مرارا يقول قال رسول الله إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا .

_ باب السير وحده

2997_ عن جابر بن عبد الله قال ندب النبي الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير قال النبي إن لكل نبي حواريا وحواري الزبير . قال سفيان بن عيينة الحواري الناصر .

2998_ عن ابن عمر عن النبي قال لو يعلم الناس ما في الوحدة ما أعلم ما سار راكب بليلٍ وحده .

_ باب السرعة في السير

قال أبو حميد قال النبي إني متعجل إلى المدينة فمن أراد أن يتعجل معي فليعجل .

2999_ عن عروة قال سئل أسامة بن زيد وأنا أسمع عن مسير النبي في حجة الوداع قال فكان يسير العنق فإذا وجد فجوة نص . قال هشام بن عروة والنص فوق العنق .

3000_ عن أسلم العدوي قال كنت مع عبد الله بن عمر بطريق مكة فبلغه عن صفية بنت أبي عبيد شدة وجع فأسرع السير حتى إذا كان بعد غروب الشفق ثم نزل فصلى المغرب والعتمة يجمع بينهما وقال إني رأيت النبي إذا جد به السير أخر المغرب وجمع بينهما .

3001_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم نومه وطعامه وشرابه فإذا قضى أحدكم نهمته فليعجل إلى أهله .

_ باب إذا حمل على فرس فرآها تباع

3002_ عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب حمل على فرس في سبيل الله فوجده يباع فأراد أن يبتاعه فسأل رسول الله فقال لا تبتعه ولا تَعُد في صدقتك .

3003_ عن عمر بن الخطاب قال حملت على فرس في سبيل الله فابتاعه أو فأضاعه الذي كان عنده فأردت أن أشتريه وظننت أنه بائعه برخص فسألت النبي فقال لا تشتره وإن بدرهم فإن العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه .

_ باب الجهاد بإذن الأبوين

3004_ عن عبد الله بن عمرو قال جاء رجل إلى النبي فاستأذنه في الجهاد فقال أحي والداك ؟ قال نعم ، قال ففيهما فجاهد .

_ باب ما قيل في الجرس ونحوه في أعناق الإبل

3005_ عن أبي بشير الأنصاري أنه كان مع رسول الله في بعض أسفاره والناس في مبيتهم فأرسل رسول الله رسولا أن لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر أو قلادة إلا قُطِعت .

_ باب من اكتتب في جيش فخرجت امرأته حاجة أو كان له عذر هل يؤذن له

3006_ عن ابن عباس أنه سمع النبي يقول لا يخلون رجل بامرأة ولا تسافرن امرأة إلا ومعها محرم ، فقام رجل فقال يا رسول الله اكتتبت في غزوة كذا وكذا وخرجت امرأتي حاجة ، قال اذهب فحج مع امرأتك .

_ باب الجاسوس
وقول الله تعالى (لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء) التجسس التبحث .

3007_ عن علي بن أبي طالب قال بعثني رسول الله أنا والزبير والمقداد بن الأسود قال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة ومعها كتاب فخذوه منها ، فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى انتهينا إلى الروضة فإذا نحن بالظعينة فقلنا أخرجي الكتاب ، فقالت ما معي من كتاب ، فقلنا لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب ،

فأخرجته من عقاصها فأتينا به رسول الله فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله ، فقال رسول الله يا حاطب ما هذا ؟ قال يا رسول الله لا تعجل عليَّ إني كنت امرأ ملصقا في قريش ولم أكن من أنفسها ، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها أهليهم وأموالهم ،

فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ عندهم يدا يحمون بها قرابتي وما فعلت كفرا ولا ارتدادا ولا رضا بالكفر بعد الإسلام ، فقال رسول الله لقد صدقكم ، قال عمر يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق ، قال إنه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله أن يكون قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم .

_ باب الكسوة للأسارى

3008_ عن جابر بن عبد الله قال لما كان يوم بدر أتي بأسارى وأتي بالعباس ولم يكن عليه ثوب فنظر النبي له قميصا فوجدوا قميص عبد الله بن أبيٍّ يقدر عليه فكساه النبي إياه ، فلذلك نزع النبي قميصه الذي ألبسه . قال سفيان بن عيينة كانت له عند النبي يد فأحب أن يكافئه .

_ باب فضل من أسلم على يديه رجل

3009_ عن سهل بن سعد قال قال النبي يوم خيبر لأعطين الراية غدا رجلا يفتح على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، فبات الناس ليلتهم أيهم يعطى فغدوا كلهم يرجوه فقال أين علي ؟ فقيل يشتكي عينيه ، فبصق في عينيه ودعا له فبرأ كأن لم يكن به وجع فأعطاه ، فقال أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ؟ فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم فوالله لأن يهدي الله بك رجلا خير لك من أن يكون لك حمر النعم .

_ باب الأسارى في السلاسل

3010_ عن أبي هريرة عن النبي قال عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل .

_ باب فضل من أسلم من أهل الكتابين

3011_ عن أبي موسي عن النبي قال ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين ، الرجل تكون له الأمة فيعلمها فيحسن تعليمها ويؤدبها فيحسن أدبها ثم يعتقها فيتزوجها فله أجران ، ومؤمن أهل الكتاب الذي كان مؤمنا ثم آمن بالنبي فله أجران ، والعبد الذي يؤدي حق الله وينصح لسيده .

ثم قال عامر الشعبي لصاح بن حي وأعطيتكها بغير شيء وقد كان الرجل يرحل في أهون منها إلى المدينة .

_ باب أهل الدار يبيتون فيصاب الولدان والذراري

(بياتا) ليلا (لنبيتنه) ليلا يبيت ليلا .

3012-3013_ عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة قال مر بي النبي بالأبواء أو بودان وسئل عن أهل الدار يبيتون من المشركين فيصاب من نسائهم وذراريهم قال هم منهم ، وسمعته يقول لا حمى إلا لله ولرسوله . وفي رواية بلفظ هم من آبائهم .

_ باب قتل الصبيان في الحرب

3014_ عن ابن عمر أن امرأة وجدت في بعض مغازي النبي مقتولة فأنكر رسول الله قتل النساء والصبيان .

_ باب قتل النساء في الحرب

3015_ عن ابن عمر قال وجدت امرأة مقتولة في بعض مغازي رسول الله فنهى رسول الله عن قتل النساء والصبيان .

_ باب لا يعذب بعذاب الله

3016_ عن أبي هريرة قال بعثنا رسول الله في بعث فقال إن وجدتم فلانا وفلانا فأحرقوهما بالنار ، ثم قال رسول الله حين أردنا الخروج إني أمرتكم أن تحرقوا فلانا وفلانا وإن النار لا يعذب بها إلا الله فإن وجدتموهما فاقتلوهما .

3017_ عن عكرمة أن عليا حرق قوما فبلغ ابن عباس فقال لو كنت أنا لم أحرقهم لأن النبي قال لا تعذبوا بعذاب الله ولقتلتهم كما قال النبي من بدل دينه فاقتلوه .

_ باب (فإما مَنّاً بعد وإما فداء)

فيه حديث ثمامة وقوله عز وجل (ما كان لنبي أن تكون له أسرى حتى يثخن في الأرض) يعني يغلب في الأرض (تريدون عرض الدنيا) الآية .

_ باب هل للأسير أن يقتل ويخدع الذين أسروه حتى ينجو من الكفرة

فيه المسور عن النبي .

_ باب إذا حرق المشرك المسلم هل يحرق

3018_ عن أنس بن مالك أن رهطا من عكل ثمانية قدموا على النبي فاجتووا المدينة فقالوا يا رسول الله ابغنا رِسْلاً ، قال ما أجد لكم إلا أن تلحقوا بالذود فانطلقوا ، فشربوا من أبوالها وألبانها حتى صحوا وسمنوا وقتلوا الراعي واستاقوا الذود وكفروا بعد إسلامهم ،

فأتى الصريخ النبي فبعث الطلب فما ترجل النهار حتى أتي بهم فقطع أيديهم وأرجلهم ثم أمر بمسامير فأحميت فكحلهم بها وطرحهم بالحرة يستسقون فما يسقون حتى ماتوا . قال أبو قلابة قتلوا وسرقوا وحاربوا الله ورسوله وسعوا في الأرض فسادا .

3019_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول قرصت نملة نبيا من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت فأوحى الله إليه أن قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح .

_ باب حرق الدور والنخيل

3020_ عن جرير البجلي قال قال لي رسول الله ألا تريحني من ذي الخلصة ، وكان بيتا في خثعم يسمى كعبة اليمانية ، قال فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحمس وكانوا أصحاب خيل ، قال وكنت لا أثبت على الخيل فضرب في صدري حتى رأيت أثر أصابعه في صدري ،

وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا ، فانطلق إليها فكسرها وحرقها ثم بعث إلى رسول الله يخبره ، فقال رسول جرير والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها كأنها جمل أجوف أو أجرب ، قال فبارك في خيل أحمس ورجالها خمس مرات .

3021_ عن ابن عمر قال حرق النبي نخل بني النضير .

_ باب قتل المشرك النائم

3022_ عن البراء بن عازب قال بعث رسول الله رهطا من الأنصار إلى أبي رافع ليقتلوه فانطلق رجل منهم فدخل حصنهم ، قال فدخلت في مربط دواب لهم قال وأغلقوا باب الحصن ثم إنهم فقدوا حمارا لهم فخرجوا يطلبونه ، فخرجت فيمن خرج أريهم أنني أطلبه معهم فوجدوا الحمار فدخلوا ودخلت وأغلقوا باب الحصن ليلا ،

فوضعوا المفاتيح في كوة حيث أراها ، فلما ناموا أخذت المفاتيح ففتحت باب الحصن ثم دخلت عليه فقلت يا أبا رافع فأجابني فتعمدت الصوت فضربته فصاح فخرجت ، ثم جئت ثم رجعت كأني مغيث فقلت يا أبا رافع وغيرت صوتي ، فقال ما لك لأمك الويل ، قلت ما شأنك ؟ قال لا أدري من دخل عليَّ فضربني ،

قال فوضعت سيفي في بطنه ثم تحاملت عليه حتى قرع العظم ، ثم خرجت وأنا دهش فأتيت سلما لهم لأنزل منه فوقعت فوثئت رجلي ، فخرجت إلى أصحابي فقلت ما أنا ببارح حتى أسمع الناعية ، فما برحت حتى سمعت نعايا أبي رافع تاجر أهل الحجاز ، قال فقمت وما بي قلبة حتى أتينا النبي فأخبرناه .

3023_ عن البراء بن عازب قال بعث رسول الله رهطا من الأنصار إلى أبي رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلا فقتله وهو نائم .

_ باب لا تمنوا لقاء العدو

3024_ عن سالم أبي النضر مولى عمر بن عبيد اللهقال كنت كاتبا له قال كتب إليه عبد الله بن أبي أوفى حين خرج إلى الحرورية فقرأته فإذا فيه إن رسول الله في بعض أيامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس فقال أيها الناس لا تمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا ، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف ، ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم .

3025_ عن سالم أبي النضر كنت كاتبا لعمر بن عبيد الله فأتاه كتاب عبد الله بن أبي أوفى أن رسول الله قال لا تَمَنّوا لقاء العدو .

3026_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تمنوا لقاء العدو فإذا لقيتموهم فاصبروا .

_ باب الحرب خدعة

3027-3028_ عن أبي هريرة عن النبي قال هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده ، وقيصر ليهلكن ثم لا يكون قيصر بعده ، ولتقسمن كنوزها في سبيل الله ، وسمَّى الحرب خدعة .

3029_ عن أبي هريرة قال سمى النبي الحرب خدعة .

3030_ عن جابر بن عبد الله قال قال النبي الحرب خدعة .

_ باب الكذب في الحرب

3031_ عن جابر بن عبد الله أن النبي قال من لكعب بن الأشرف فإنه قد آذى الله ورسوله ؟ قال محمد بن مسلمة أتحب أن أقتله يا رسول الله ؟ قال نعم ، قال فأتاه فقال إن هذا يعني النبي قد عنانا وسألنا الصدقة ، قال وأيضا والله لتملنه ، قال فإنا قد اتبعناه فنكره أن ندعه حتى ننظر إلى ما يصير أمره ، قال فلم يزل يكلمه حتى استمكن منه فقتله .

_ باب الفتك بأهل الحرب

3032_ عن جابر عن النبي قال من لكعب بن الأشرف ؟ فقال محمد بن مسلمة أتحب أن أقتله ؟ قال نعم ، قال فأذن لي فأقول ، قال قد فعلت .

_ باب ما يجوز من الاحتيال والحذر مع من يخشى معرته

3033_ عن ابن عمر قال انطلق رسول الله ومعه أبي بن كعب قبل ابن صياد فحدث به في نخل فلما دخل عليه رسول الله النخل طفق يتقي بجذوع النخل وابن صياد في قطيفة له فيها رمرمة ، فرأت أم ابن صياد رسول الله فقالت يا صاف هذا محمد فوثب ابن صياد ، فقال رسول الله لو تركته بيَّن .

_ باب الرجز في الحرب ورفع الصوت في حفر الخندق

فيه سهل وأنس عن النبي وفيه يزيد عن سلمة .

3034_ عن البراء قال رأيت النبي يوم الخندق وهو ينقل التراب حتى وارى التراب شعر صدره وكان رجلا كثير الشعر وهو يرتجز برجز عبد الله اللهم لولا أنت ما اهتدينا / ولا تصدقنا ولا صلينا ، فأنزلن سكينة علينا / وثبت الأقدام إن لاقينا ، إن الأعداء قد بغوا علينا / إذا أرادوا فتنة أبينا ، يرفع بها صوته .

_ باب من لا يثبت على الخيل

3036-3035_ عن جرير قال ما حجبني النبي منذ أسلمت ولا رآني إلا تبسم في وجهي ولقد شكوت إليه إني لا أثبت على الخيل فضرب بيده في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا .

_ باب دواء الجرح بإحراق الحصير وغسل المرأة عن أبيها الدم عن وجهه وحمل الماء في الترس

3037_ عن أبي حازم قال سألوا سهل بن سعد بأي شيء دووي جرح النبي ؟ فقال ما بقي من الناس أحد أعلم به مني ، كان عليٌّ يجيء بالماء في ترسه وكانت فاطمة تغسل الدم عن وجهه وأخذ حصير فأحرق ثم حشي به جرح رسول الله .

_ باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب وعقوبة من عصى إمامه

وقال الله تعالى (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) قال قتادة الريح الحرب .

3038_ عن أبي موسي أن النبي بعث معاذا وأبا موسى إلى اليمن قال يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا ولا تختلفا .

3039_ عن البراء بن عازب قال جعل النبي على الرجالة يوم أحد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير فقال إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى أرسل إليكم وإن رأيتمونا هزمنا القوم وأوطأناهم فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم ، فهزموهم ، قال فأنا والله رأيت النساء يشتددن قد بدت خلاخلهن وأسوقهن رافعات ثيابهن ،

فقال أصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة أي قوم الغنيمة ظهر أصحابكم فما تنتظرون ؟ فقال عبد الله بن جبير أنسيتم ما قال لكم رسول الله ؟ قالوا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة ، فلما أتوهم صرفت وجوههم فأقبلوا منهزمين فذاك إذ يدعوهم الرسول في أخراهم ، فلم يبق مع النبي غير اثني عشر رجلا فأصابوا منا سبعين ،

وكان النبي وأصحابه أصابوا من المشركين يوم بدر أربعين ومائة سبعين أسيرا وسبعين قتيلا ، فقال أبو سفيان أفي القوم محمد ثلاث مرات فنهاهم النبي أن يجيبوه ، ثم قال أفي القوم ابن أبي قحافة ؟ ثلاث مرات ، ثم قال أفي القوم ابن الخطاب ؟ ثلاث مرات ، ثم رجع إلى أصحابه فقال أما هؤلاء فقد قتلوا ، فما ملك عمر نفسه فقال كذبت والله يا عدو الله إن الذين عددت لأحياء كلهم وقد بقي لك ما يسوءك ،

قال يوم بيوم بدر والحرب سجال ، إنكم ستجدون في القوم مُثلَةَ لم آمر بها ولم تسؤني ، ثم أخذ يرتجز أعل هبل أعل هبل ، قال النبي ألا تجيبوا له ، قالوا يا رسول الله ما نقول ؟ قال قولوا الله

أعلى وأجلّ ، قال إن لنا العزى ولا عزى لكم ، فقال النبي ألا تجيبوا له ؟ قال قالوا يا رسول الله ما نقول ؟ قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم .

_ باب إذا فزعوا بالليل

3040_ عن أنس قال كان رسول الله أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس ، قال وقد فزع أهل المدينة ليلة سمعوا صوتا ، قال فتلقاهم النبي على فرس لأبي طلحة عري وهو متقلد سيفه فقال لم تراعوا لم تراعوا ثم قال رسول الله وجدته بحرا يعني الفرس .

_ باب من رأى العدو فنادى بأعلى صوته يا صباحاه حتى يسمع الناس

3041_ عن سلمة بن الأكوع قال خرجت من المدينة ذاهبا نحو الغابة حتى إذا كنت بثنية الغابة لقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف قلت ويحك ما بك ؟ قال أخذت لقاح النبي ، قلت من أخذها ؟ قال غطفان وفزارة فصرخت ثلاث صرخات أسمعت ما بين لابتيها يا صباحاه يا صباحاه ، ثم اندفعت حتى ألقاهم وقد أخذوها ،

فجعلت أرميهم وأقول أنا ابن الأكوع / واليوم يوم الرُّضَّع ، فاستنقذتها منهم قبل أن يشربوا فأقبلت بها أسوقها فلقيني النبي فقلت يا رسول الله إن القوم عطاش وإني أعجلتهم أن يشربوا سقيهم فابعث في إثرهم ، فقال يا ابن الأكوع مَلكتَ فأسجِحْ إن القوم يُقرَون في قومهم .

_ باب من قال خذها وأنا ابن فلان

وقال سلمة خذها وأنا ابن الأكوع .

3042_ عن أبي إسحاق قال سأل رجل البراء فقال يا أبا عمارة أوليتم يوم حنين ؟ قال البراء وأنا أسمع أما رسول الله لم يول يومئذ ، كان أبو سفيان بن الحارث آخذا بعنان بغلته فلما غشيه المشركون نزل فجعل يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب ، قال فما رئي من الناس يومئذ أشد منه .

_ باب إذا نزل العدو على حكم رجل

3043_ عن أبي سعيد الخدري قال لما نزلت بنو قريظة على حكم سعد هو ابن معاذ بعث رسول الله وكان قريبا منه فجاء على حمار فلما دنا قال رسول الله قوموا إلى سيدكم ، فجاء فجلس إلى رسول الله فقال له إن هؤلاء نزلوا على حكمك ، قال فإني أحكم أن تقتل المقاتلة وأن تسبى الذرية ، قال لقد حكمت فيهم بحكم المَلِك .

_ باب قتل الأسير وقتل الصبر

3044_ عن أنس بن مالك أن رسول الله دخل عام الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزعه جاء رجل فقال إن ابن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال اقتلوه .

_ باب هل يستأسر الرجل ومن لم يستأسر ومن ركع ركعتين عند القتل

3045_ عن أبي هريرة قال بعث رسول الله عشرة رهط سرية عينا وأمر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب ، فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهدأة وهو بين عسفان ومكة

ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم قريبا من مائتي رجل كلهم رامٍ فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم تمرا تزودوه من المدينة ،

فقالوا هذا تمر يثرب فاقتصوا آثارهم فلما رآهم عاصم وأصحابه لجئوا إلى فدفد وأحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا وأعطونا بأيديكم ولكم العهد والميثاق ولا نقتل منكم أحدا ، قال عاصم بن ثابت أمير السرية أما أنا فوالله لا أنزل اليوم في ذمة كافر ، اللهم أخبر عنا نبيك ، فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما في سبعة ،

فنزل إليهم ثلاثة رهط بالعهد والميثاق منهم خبيب الأنصاري وابن دثنة ورجل آخر فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم فأوثقوهم ، فقال الرجل الثالث هذا أول الغدر والله لا أصحبكم إن لي في هؤلاء لأسوة يريد القتلى فجرروه وعالجوه على أن يصحبهم فأبى فقتلوه ، فانطلقوا بخبيب وابن دثنة حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر ،

فابتاع خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر فلبث خبيب عندهم أسيرا ، فأخبرني عبيد الله بن عياض أن بنت الحارث أخبرته أنهم حين اجتمعوا استعار منها موسى يستحد بها فأعارته ، فأخذ ابنا لي وأنا غافلة حين أتاه ، قالت فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده ،

ففزعت فزعة عرفها خبيب في وجهي فقال تخشين أن أقتله ؟ ما كنت لأفعل ذلك والله ما رأيت أسيرا قط خيرا من خبيب ، والله لقد وجدته يوما يأكل من قطف عنب في يده وإنه لموثق في الحديد وما بمكة من ثمر ، وكانت تقول إنه لرزق من الله رزقه خبيبا ، فلما خرجوا من الحرم ليقتلوه في الحل ،

قال لهم خبيب ذروني أركع ركعتين فتركوه فركع ركعتين ثم قال لولا أن تظنوا أن ما بي جزع لطولتها ، اللهم أحصهم عددا ، ما أبالي حين أقتل مسلما / على أي شق كان لله مصرعي ، وذلك في ذات الإله وإن يشأ / يبارك على أوصال شلو ممزع ، فقتله ابن الحارث ، فكان خبيب هو سن الركعتين لكل امرئ مسلم قتل صبرا ،

فاستجاب الله لعاصم بن ثابت يوم أصيب فأخبر النبي أصحابه خبرهم وما أصيبوا ، وبعث ناس من كفار قريش إلى عاصم حين حدثوا أنه قتل ليؤتوا بشيء منه يعرف ، وكان قد قتل رجلا من عظمائهم يوم بدر فبعث على عاصم مثل الظلة من الدبر فحمته من رسولهم فلم يقدروا على أن يقطع من لحمه شيئا .

_ باب فكاك الأسير

فيه عن أبي موسى عن النبي .

3046_ عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله فكوا العاني يعني الأسير وأطعموا الجائع وعودوا المريض .

3047_ عن أبي جحيفة قال قلت لعليٍّ هل عندكم شيء من الوحي إلا ما في كتاب الله ؟ قال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أعلمه إلا فهما يعطيه الله رجلا في القرآن وما في هذه الصحيفة ، قلت وما في الصحيفة ؟ قال العقل وفكاك الأسير وأن لا يُقتَل مسلم بكافر .

_ باب فداء المشركين

3048_ عن أنس بن مالك أن رجالا من الأنصار استأذنوا رسول الله فقالوا يا رسول الله ائذن فلنترك لابن أختنا عباس فداءه ، فقال لا تدعون منها درهما .

3049_ عن أنس قال أتي النبي بمال من البحرين فجاءه العباس فقال يا رسول الله أعطني فإني فاديت نفسي وفاديت عقيلا فقال خذ فأعطاه في ثوبه .

3050_ عن جبير بن مطعم وكان جاء في أسارى بدر قال سمعت النبي يقرأ في المغرب بالطور .

_ باب الحربي إذا دخل دار الإسلام بغير أمان

3051_ عن سلمة بن الأكوع قال أتى النبي عين من المشركين وهو في سفر فجلس عند أصحابه يتحدث ثم انفتل فقال النبي اطلبوه واقتلوه فقتله فنفَّلَه سَلَبَه .

_ باب يقاتل عن أهل الذمة ولا يُستَرقون

3052_ عن عمرو بن ميمون عن عمر قال وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله أن يوفى لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا إلا طاقتهم .

_ باب جوائز الوفد

_ باب هل يستشفع إلى أهل الذمة ومعاملتهم

3053_ عن ابن عباس قال يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى خضب دمعه الحصباء فقال اشتد برسول الله وجعه يوم الخميس فقال ائتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا ، فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا هَجَرَ رسول الله ، قال دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه ،

وأوصى عند موته بثلاث ، أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم ونسيت الثالثة . قال يعقوب بن محمد سألت المغيرة بن عبد الرحمن عن جزيرة العرب فقال مكة والمدينة واليمامة واليمن ، وقال يعقوب والعرج أول تهامة .

_ باب التجمل للوفود

3054_ عن ابن عمر قال وجد عمر حلة إستبرق تباع في السوق فأتى بها رسول الله فقال يا رسول الله ابتع هذه الحلة فتجمل بها للعيد وللوفود ، فقال رسول الله إنما هذه لباس من لا خلاق له أو قال إنما يلبس هذه من لا خلاق له ، فلبث ما شاء الله ثم أرسل إليه النبي بجبة ديباج فأقبل بها عمر حتى أتى بها رسول الله فقال يا رسول الله قلت إنما هذه لباس من لا خلاق له أو إنما يلبس هذه من لا خلاق له ثم أرسلت إليَّ بهذه ، فقال تبيعها أو تصيب بها بعض حاجتك .

_ باب كيف يعرض الإسلام على الصبي

3055_ عن ابن عمر أن عمر انطلق في رهط من أصحاب النبي مع النبي قبل ابن صياد حتى وجدوه يلعب مع الغلمان عند أطم بني مغالة وقد قارب يومئذ ابن صياد يحتلم ، فلم يشعر بشيء حتى

ضرب النبي ظهره بيده ثم قال النبي أتشهد أني رسول الله ؟ فنظر إليه ابن صياد فقال أشهد أنك رسول الأميين ، فقال ابن صياد للنبي أتشهد أني رسول الله ؟ قال له النبي آمنت بالله ورسله ،

قال النبي ماذا ترى ؟ قال ابن صياد يأتيني صادق وكاذب ، قال النبي خُلِّط عليك الأمر ؟ قال النبي إني قد خبأت لك خبيئا ، قال ابن صياد هو الدخ ، قال النبي اخسأ فلن تعدو قدرك ، قال عمر يا رسول الله ائذن لي فيه أضرب عنقه ، قال النبي إن يكنه فلن تسلط عليه وإن لم يكنه فلا خير لك في قتله .

3056_ عن ابن عمر قال انطلق النبي وأبي بن كعب يأتيان النخل الذي فيه ابن صياد حتى إذا دخل النخل طفق النبي يتقي بجذوع النخل وهو يختل ابن صياد أن يسمع من ابن صياد شيئا قبل أن يراه ، وابن صياد مضطجع على فراشه في قطيفة له فيها رمزة ، فرأت أم ابن صياد النبي وهو يتقي بجذوع النخل فقالت لابن صياد أي صاف وهو اسمه فثار ابن صياد ، فقال النبي لو تركته بيَّن ،

قال ابن عمر ثم قام النبي في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال إني أنذركموه وما من نبي إلا قد أنذره قومه ، لقد أنذره نوح قومه ولكن سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه ، تعلمون أنه أعور وأن الله ليس بأعور .

_ باب قول النبي لليهود أسلموا تسلموا
قاله المقبري عن أبي هريرة .

_ باب إذا أسلم قوم في دار الحرب ولهم مال وأرضون فهي لهم

3058_ عن أسامة بن زيد قال قلت يا رسول الله أين تنزل غدا في حجته ؟ قال وهل ترك لنا عقيل منزلا ؟ ثم قال نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة المحصب حيث قاسمت قريش على الكفر ، وذلك أن بني كنانة حالفت قريشا على بني هاشم أن لا يبايعوهم ولا يؤووهم . قال الزهري والخيف الوادي .

3059_ عن أسلم العدوي أن عمر بن الخطاب استعمل مولى له يدعى هنيا على الحمى فقال يا هني اضمم جناحك عن المسلمين ، واتق دعوة المظلوم فإن دعوة المظلوم مستجابة ، وأدخِل ربَّ الصريمة ورب الغنيمة ، وإياي ونَعَمَ ابن عوف ونعم ابن عفان فإنهما إن تهلك ماشيتهما يرجعا إلى نخل وزرع ،

وإن رب الصريمة ورب الغنيمة إن تهلك ماشيتهما يأتني ببنيه فيقول يا أمير المؤمنين ؟ أفتاركهم أنا لا أبا لك ، فالماء والكلأ أيسر عليَّ من الذهب والورق ، وايم الله إنهم ليرون أني قد ظلمتهم إنها لبلادهم فقاتلوا عليها في الجاهلية وأسلموا عليها في الإسلام ، والذي نفسي بيده لولا المال الذي أحمل عليه في سبيل الله ما حميت عليهم من بلادهم شبرا .

_ باب كتابة الإمام الناس

3060_ عن حذيفة قال قال النبي اكتبوا لي من تلفظ بالإسلام من الناس فكتبنا له ألفا وخمس مائة رجل ، فقلنا نخاف ونحن ألف وخمس مائة فلقد رأيتنا ابتلينا حتى إن الرجل ليصلي وحده وهو خائف .

3061_ عن ابن عباس قال جاء رجل إلى النبي فقال يا رسول الله إني كتبت في غزوة كذا وكذا وامرأتي حاجة ، قال ارجع فحج مع امرأتك .

_ باب إن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر

3062_ عن أبي هريرة قال شهدنا مع رسول الله فقال لرجل ممن يدعي الإسلام هذا من أهل النار ، فلما حضر القتال قاتل الرجل قتالا شديدا فأصابته جراحة فقيل يا رسول الله الذي قلت له إنه من أهل النار فإنه قد قاتل اليوم قتالا شديدا وقد مات ، فقال النبي إلى النار ، قال فكاد بعض الناس أن يرتاب ،

فبينما هم على ذلك إذ قيل إنه لم يمت ولكن به جراحا شديدا فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه ، فأخبر النبي بذلك فقال الله أكبر أشهد أني عبد الله ورسوله ، ثم أمر بلالا فنادى بالناس إنه لا يدخل الجنة إلا نفسٌ مسلمة وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر .

_ باب من تأمر في الحرب من غير إمرة إذا خاف العدو

3063_ عن أنس بن مالك قال خطب رسول الله فقال أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذها جعفر فأصيب ثم أخذها عبد الله بن رواحة فأصيب ثم أخذها خالد بن الوليد عن غير إمرة ففتح عليه ، وما يسرني أو قال ما يسرهم أنهم عندنا ، وقال وإن عينيه لتذرفان .

_ باب العون بالمدد

3064_ عن أنس أن النبي أتاه رعل وذكوان وعصية وبنو لحيان فزعموا أنهم قد أسلموا واستمدوه على قومهم فأمدهم النبي بسبعين من الأنصار ، قال أنس كنا نسميهم القراء يحطبون بالنهار ويصلون بالليل ، فانطلقوا بهم حتى بلغوا بئر معونة غدروا بهم وقتلوهم ، فقنت شهرا يدعو على رعل وذكوان وبني لحيان . قال أنس أنهم قرءوا بهم قرآنا ألا بلغوا عنا قومنا بأنا قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا ثم رفع ذلك بعد .

_ باب من غلب العدو فأقام على عرصتهم ثلاثا

3065_ عن أبي طلحة عن النبي أنه كان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال .

_ باب من قسم الغنيمة في غزوه وسفره

وقال رافع كنا مع النبي بذي الحليفة فأصبنا غنما وإبلا فعدل عشرة من الغنم ببعير .

3066_ عن أنس قال اعتمر النبي من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين .

_ باب إذا غنم المشركون مال المسلم ثم وجده المسلم

3067_ عن ابن عمر قال ذهب فرس له فأخذه العدو فظهر عليه المسلمون فرد عليه في زمن رسول الله وأَبَقَ عبدٌ له فلحق بالروم فظهر عليهم المسلمون فرده عليه خالد بن الوليد بعد النبي .

3068_ عن نافع أن عبدا لابن عمر أبق فلحق بالروم فظهر عليه خالد بن الوليد فرده على عبد الله ، وأن فرسا لابن عمر عار فلحق بالروم فظهر عليه فردوه على عبد الله . قال أبو عبد الله عار مشتق من العير وهو حمار وحش أي هرب .

3069_ عن ابن عمر أنه كان على فرس يوم لقي المسلمون وأمير المسلمين يومئذ خالد بن الوليد بعثه أبو بكر فأخذه العدو فلما هزم العدو رد خالد فرسه .

_ باب من تكلم بالفارسية والرطانة

وقوله تعالى (واختلاف ألسنتكم وألوانكم) (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه)

3070_ عن جابر بن عبد الله قال قلت يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنت صاعا من شعير فتعال أنت ونفر ، فصاح النبي فقال يا أهل الخندق إن جابرا قد صنع سؤرا فحي هلا بكم .

3071_ عن أم خالد بنت خالد بن سعيد قالت أتيت رسول الله مع أبي وعليَّ قميص أصفر ، قال رسول الله سِنه سِنه . قال عبد الله بن المبارك وهي بالحبشية حسنة . قالت فذهبت ألعب بخاتم النبوة فزبرني أبي ، قال رسول الله دعها ، ثم قال رسول الله أبلِي وأخلفي ثم أبلي وأخلفي ثم أبلي وأخلفي . قال عبد الله بن المبارك فبقيت حتى ذكرت وقال فبقي حتي دكن .

3072_ عن أبي هريرة أن الحسن بن علي أخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال النبي بالفارسية كخ كخ ، أما تعرف أنا لا نأكل الصدقة .

_ باب الغلول وقول الله تعالى (ومن يغلل يأت بما غل)

3073_ عن أبي هريرة قال قام فينا النبي فذكر الغلول فعظمه وعظم أمره قال لا ألفين أحدكم يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء على رقبته فرس له حمحمة يقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك ،

وعلى رقبته بعير له رغاء يقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك ، وعلى رقبته صامت فيقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك ، أو على رقبته رقاع تخفق فيقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك .

_ باب القليل من الغلول
ولم يذكر عبد الله بن عمرو عن النبي أنه حرق متاعه وهذا أصح .

(أقول أحاديث تحريق متاع الغال صحيحة وإنما الخلاف في العمل بها وفي كونها منسوخة أو علي كونها نوعا من العقوبة وليس التحريق واجبا بذاته)

3074_ عن عبد الله بن عمرو قال كان على ثقل النبي رجل يقال له كركرة فمات فقال رسول الله هو في النار ، فذهبوا ينظرون إليه فوجدوا عباءة قد غلها .

_ باب ما يكره من ذبح الإبل والغنم في المغانم

3075_ عن رافع بن خديج قال كنا مع النبي بذي الحليفة فأصاب الناس جوع وأصبنا إبلا وغنما وكان النبي في أخريات الناس فعجلوا فنصبوا القدور فأمر بالقدور فأكفئت ثم قسم فعدل عشرة من

الغنم ببعير ، فند منها بعير وفي القوم خيل يسيرة فطلبوه فأعياهم فأهوى إليه رجل بسهم فحبسه الله ، فقال هذه البهائم لها أوابد كأوابد الوحش فما ند عليكم فاصنعوا به هكذا ،

فقال رافع إنا نرجو أو نخاف أن نلقى العدو غدا وليس معنا مدى أفنذبح بالقصب ؟ فقال ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكُلْ ، ليس السن والظفر وسأحدثكم عن ذلك ، أما السن فعظم وأما الظفر فمُدَى الحبشة .

_ باب البشارة في الفتوح

3076_ عن جرير بن عبد الله قال قال لي رسول الله ألا تريحني من ذي الخلصة ، وكان بيتا فيه خثعم يسمى كعبة اليمانية ، فانطلقت في خمسين ومائة من أحمس وكانوا أصحاب خيل فأخبرت النبي أني لا أثبت على الخيل فضرب في صدري حتى رأيت أثر أصابعه في صدري فقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا ،

فانطلق إليها فكسرها وحرقها فأرسل إلى النبي يبشره فقال رسول جرير لرسول الله يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها كأنها جمل أجرب ، فبارَكَ على خيل أحمس ورجالها خمس مرات .

_ باب ما يعطى البشير

وأعطى كعب بن مالك ثوبين حين بشر بالتوبة .

_ باب لا هجرة بعد الفتح

3077 _ عن ابن عباس قال قال النبي يوم فتح مكة لا هجرة ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا .

2079-3078_ عن مجاشع بن مسعود أنه جاء بأخيه مجالد بن مسعود إلى النبي فقال هذا مجالد يبايعك على الهجرة فقال لا هجرة بعد فتح مكة ولكن أبايعه على الإسلام .

3080_ عن عطاء قال ذهبت مع عبيد بن عمير إلى عائشة وهي مجاورة بثبير فقالت لنا انقطعت الهجرة منذ فتح الله على نبيه مكة .

_ باب إذا اضطر الرجل إلى النظر في شعور أهل الذمة والمؤمنات إذا عصين الله وتجريدهن

3081_ عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي وكان عثمانيا فقال لابن عطية وكان علويا إني لأعلم ما الذي جرأ صاحبك على الدماء ، سمعته يقول بعثني النبي والزبير فقال ائتوا روضة كذا وتجدون بها امرأة أعطاها حاطب كتابا ، فأتينا الروضة فقلنا الكتاب ، قالت لم يعطني ، فقلنا لتخرجن أو لأجردنك ، فأخرجت من حجزتها ،

فأرسل إلى حاطب فقال لا تعجل والله ما كفرت ولا ازددت للإسلام إلا حبا ولم يكن أحد من أصحابك إلا وله بمكة من يدفع الله به عن أهله وماله ولم يكن لي أحد فأحببت أن أتخذ عندهم يدا فصدقه النبي ، قال عمر دعني أضرب عنقه فإنه قد نافق ، فقال ما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم ، فهذا الذي جرَّأه .

_ باب استقبال الغزاة

3082_ عن ابن أبي مليكة قال قال ابن الزبير لابن جعفر أتذكر إذ تلقينا رسول الله أنا وأنت وابن عباس ؟ قال نعم فحملنا وتركك .

3083_ عن السائب بن يزيد قال ذهبنا نتلقى رسول الله مع الصبيان إلى ثنية الوداع .

_ باب ما يقول إذا رجع من الغزو

3084_ عن ابن عمر أن النبي كان إذا قفل كبر ثلاثا قال آيبون إن شاء الله تائبون عابدون حامدون لربنا ساجدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده .

3085_ عن أنس قال كنا مع النبي مقفله من عسفان ورسول الله على راحلته وقد أردف صفية بنت حيي فعثرت ناقته فصرعا جميعا ، فاقتحم أبو طلحة فقال يا رسول الله جعلني الله فداءك ، قال عليك المرأة ، فقلب ثوبا على وجهه وأتاها فألقاه عليها وأصلح لهما مركبهما ، فركبا واكتنفنا رسول الله فلما أشرفنا على المدينة قال آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون ، فلم يزل يقول ذلك حتى دخل المدينة .

3086_ عن أنس بن مالك أنه أقبل هو وأبو طلحة مع النبي ومع النبي صفية مردفها على راحلته فلما كانوا ببعض الطريق عثرت الناقة فصرع النبي والمرأة وإن أبا طلحة اقتحم عن بعيره فأتى رسول الله فقال يا نبي الله جعلني الله فداءك هل أصابك من شيء ؟ قال لا ولكن عليك بالمرأة ،

فألقى أبو طلحة ثوبه على وجهه فقصد قصدها فألقى ثوبه عليها فقامت المرأة فشد لهما على راحلتهما فركبا ، فساروا حتى إذا كانوا بظهر المدينة أو قال أشرفوا على المدينة قال النبي آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون ، فلم يزل يقولها حتى دخل المدينة .

_ باب الصلاة إذا قدم من سفر

3087_ عن جابر بن عبد الله قال كنت مع النبي في سفر فلما قدمنا المدينة قال لي ادخل المسجد فصل ركعتين .

3088_ عن كعب بن مالك أن النبي كان إذا قدم من سفر ضحى دخل المسجد فصلى ركعتين قبل أن يجلس .

_ باب الطعام عند القدوم

وكان ابن عمر يفطر لمن يغشاه .

3089_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله لما قدم المدينة نحر جزورا أو بقرة . وعنه قال اشترى مني النبي بعيرا بوقيتين ودرهم أو درهمين فلما قدم صرارا أمر ببقرة فذبحت فأكلوا منها فلما قدم المدينة أمرني أن آتي المسجد فأصلي ركعتين ووزن لي ثمن البعير .

3090_ عن جابر قال قدمت من سفر فقال النبي صل ركعتين صرار موضع ناحية بالمدينة .

_ كتاب فرض الخُمُس

3091_ عن علي بن أبي طالب قال كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان النبي أعطاني شارفا من الخمس فلما أردت أن أبتني بفاطمة بنت رسول الله واعدت رجلا صواغا من بني قينقاع أن يرتحل معي فنأتي بإذخر أردت أن أبيعه الصواغين وأستعين به في وليمة عرسي ،

فبينا أنا أجمع لشارفي متاعا من الأقتاب والغرائر والحبال وشارفاي مناختان إلى جنب حجرة رجل من الأنصار رجعت حين جمعت ما جمعت فإذا شارفاي قد اجتب أسنمتهما وبقرت خواصرهما وأخذ من أكبادهما ، فلم أملك عيني حين رأيت ذلك المنظر منهما فقلت من فعل هذا ؟ فقالوا فعل حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الأنصار ،

فانطلقت حتى أدخل على النبي وعنده زيد بن حارثة فعرف النبي في وجهي الذي لقيت فقال النبي ما لك ؟ فقلت يا رسول الله ما رأيت كاليوم قط ، عدا حمزة على ناقتي فأجب أسنمتهما وبقر خواصرهما وها هو ذا في بيت معه شرب ، فدعا النبي بردائه فارتدى ثم انطلق يمشي واتبعته أنا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه حمزة فاستأذن فأذنوا لهم فإذا هم شَرب ،

فطفق رسول الله يلوم حمزة فيما فعل فإذا حمزة قد ثمل محمرة عيناه فنظر حمزة إلى رسول الله ثم صعد النظر فنظر إلى ركبته ثم صعد النظر فنظر إلى سرته ثم صعد النظر فنظر إلى وجهه ثم قال حمزة هل أنتم إلا عبيد لأبي ، فعرف رسول الله أنه قد ثمل فنكص رسول الله على عقبيه القهقرى وخرجنا معه .

3092-3093_ عن عائشة أن فاطمة ابنة رسول الله سألت أبا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله أن يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله مما أفاء الله عليه ، فقال لها أبو بكر إن رسول الله قال لا

نورث ما تركنا صدقة ، فغضبت فاطمة بنت رسول الله فهجرت أبا بكر ، فلم تزل مهاجرته حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله ستة أشهر ،

قالت وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله من خيبر وفدك وصدقته بالمدينة فأبى أبو بكر عليها ذلك وقال لست تاركا شيئا كان رسول الله يعمل به إلا عملت به ، فإني أخشى إن تركت شيئا من أمره أن أزيـغ ،

فأما صدقته بالمدينة فدفعها عمر إلى عليٍّ وعباس وأما خيبر وفدك فأمسكها عمر وقال هما صدقة رسول الله كانتا لحقوقه التي تعروه ونوائبه وأمرهما إلى من ولي الأمر ، قال فهما على ذلك إلى اليوم . قال أبو عبد الله اعتراك افتعلت من عروته فأصبته ومنه يعروه واعتراني .

3094_ عن مالك بن أوس قال بينا أنا جالس في أهلي حين متع النهار إذا رسول عمر بن الخطاب يأتيني فقال أجب أمير المؤمنين فانطلقت معه حتى أدخل على عمر فإذا هو جالس على رمال سرير ليس بينه وبينه فراش متكئ على وسادة من أدم ، فسلمت عليه ثم جلست فقال يا مال إنه قدم علينا من قومك أهل أبيات وقد أمرت فيهم برضخ فاقبضه فاقسمه بينهم ،

فقلت يا أمير المؤمنين لو أمرت به غيري ، قال اقبضه أيها المرء ، فبينا أنا جالس عنده أتاه حاجبه يرفا فقال هل لك في عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد بن أبي وقاص يستأذنون ؟ قال نعم فأذن لهم ، فدخلوا فسلموا وجلسوا ثم جلس يرفا يسيرا ثم قال هل لك في علي وعباس ؟ قال نعم فأذن لهما فدخلا فسلما فجلسا ،

فقال عباس يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا وهما يختصمان فيما أفاء الله على رسوله من مال بني النضير ، فقال الرهط عثمان وأصحابه يا أمير المؤمنين اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر ، قال عمر تيدكم أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمون أن رسول الله قال لا نورث ما تركنا صدقة يريد رسول الله نفسه ؟ قال الرهط قد قال ذلك ،

فأقبل عمر على علي وعباس فقال أنشدكما الله أتعلمان أن رسول الله قد قال ذلك ؟ قالا قد قال ذلك ، قال عمر فإني أحدثكم عن هذا الأمر إن الله قد خص رسوله في هذا الفيء بشيء لم يعطه أحدا غيره ثم قرأ (وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله علي من يشاء والله علي كل شئ قدير) ،

فكانت هذه خالصة لرسول الله والله ما احتازها دونكم ولا استأثر بها عليكم قد أعطاكموها وبثها فيكم حتى بقي منها هذا المال فكان رسول الله ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله فعمل رسول الله بذلك حياته ، أنشدكم بالله هل تعلمون ذلك ؟ قالوا نعم ،

ثم قال لعلي وعباس أنشدكما بالله هل تعلمان ذلك ؟ قال عمر ثم توفى الله نبيه فقال أبو بكر أنا ولي رسول الله فقبضها أبو بكر فعمل فيها بما عمل رسول الله والله يعلم إنه فيها لصادق بار راشد تابع للحق ، ثم توفى الله أبا بكر فكنت أنا ولي أبي بكر فقبضتها سنتين من إمارتي أعمل فيها بما عمل رسول الله وما عمل فيها أبو بكر والله يعلم إني فيها لصادق بار راشد تابع للحق ،

ثم جئتماني تكلماني وكلمتكما واحدة وأمركما واحد جئتني يا عباس تسألني نصيبك من ابن أخيك وجاءني هذا يريد عليا يريد نصيب امرأته من أبيها فقلت لكما إن رسول الله قال لا نورث ما تركنا

صدقة ، فلما بدا لي أن أدفعه إليكما قلت إن شئتما دفعتها إليكما على أن عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل فيها رسول الله وبما عمل فيها أبو بكر وبما عملت فيها منذ وليتها فقلتما ادفعها إلينا ،

فبذلك دفعتها إليكما فأنشدكم بالله هل دفعتها إليهما بذلك ؟ قال الرهط نعم ، ثم أقبل على عليٍّ وعباس فقال أنشدكما بالله هل دفعتها إليكما بذلك ؟ قالا نعم ، قال فتلتمسان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض لا أقضي فيها قضاء غير ذلك فإن عجزتما عنها فادفعاها إليَّ فإني أكفيكماها .

_ باب أداء الخمس من الدين

3095_ عن ابن عباس قال قدم وفد عبد القيس فقالوا يا رسول الله إنا هذا الحي من ربيعة بيننا وبينك كفار مضر فلسنا نصل إليك إلا في الشهر الحرام فمرنا بأمر نأخذ به وندعو إليه من وراءنا ، قال آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع الإيمان بالله شهادة أن لا إله إلا الله وعقد بيده وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان وأن تؤدوا لله خمس ما غنمتم وأنهاكم عن الدباء والنقير والحنتم والمزفت .

_ باب نفقة نساء النبي بعد وفاته

3096_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يقتسم ورثتي دينارا ما تركت بعد نفقة نسائي ومئونة عاملي فهو صدقة .

3097_ عن عائشة قالت توفي رسول الله وما في بيتي من شيء يأكله ذو كبد إلا شطر شعير في رف لي فأكلت منه حتى طال عليَّ فكِلته ففَنِي .

3098_ عن عمرو بن الحارث قال ما ترك النبي إلا سلاحه وبغلته البيضاء وأرضا تركها صدقة .

_ باب ما جاء في بيوت أزواج النبي وما نسب من البيوت إليهن
وقول الله تعالى (وقرن في بيوتكن) و(لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم)

3099_ عن عائشة قالت لما ثقل رسول الله استأذن أزواجه أن يُمَرَّضَ في بيتي فأذِنَّ له .

3100_ عن عائشة قالت توفي النبي في بيتي وفي نوبتي وبين سحري ونحري وجمع الله بين ريقي وريقه ، قالت دخل عبد الرحمن بسواك فضعف النبي عنه فأخذته فمضغته ثم سننته به .

3101_ عن صفية أنها جاءت رسول الله تزوره وهو معتكف في المسجد في العشر الأواخر من رمضان ثم قامت تنقلب فقام معها رسول الله حتى إذا بلغ قريبا من باب المسجد عند باب أم سلمة زوج النبي مر بهما رجلان من الأنصار فسلما على رسول الله ثم نفذا ، فقال لهما رسول الله على رسلكما ، قالا سبحان الله يا رسول الله وكبر عليهما ذلك ، فقال رسول الله إن الشيطان يبلغ من الإنسان مبلغ الدم وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئا .

3102_ عن ابن عمر قال ارتقيت فوق بيت حفصة فرأيت النبي يقضي حاجته مستدبر القبلة مستقبل الشأم .

3103_ عن عائشة قالت كان رسول الله يصلي العصر والشمس لم تخرج من حجرتها .

3104_ عن ابن عمر قال قام النبي خطيبا فأشار نحو مسكن عائشة فقال هنا الفتنة ثلاثا من حيث يطلع قرن الشيطان .

3105_ عن عائشة أن رسول الله كان عندها وأنها سمعت صوت إنسان يستأذن في بيت حفصة فقلت يا رسول الله هذا رجل يستأذن في بيتك ، فقال رسول الله أراه فلانا ، لعم حفصة من الرضاعة ، الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة .

_ باب ما ذكر من درع النبي وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه وما استعمل الخلفاء بعده من ذلك مما لم يذكر قسمته ومن شعره ونعله وآنيته مما يتبرك أصحابه وغيرهم بعد وفاته

3106_ عن أنس أن أبا بكر لما استخلف بعثه إلى البحرين وكتب له هذا الكتاب وختمه بخاتم النبي وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر ، محمد سطر ورسول سطر والله سطر .

3107_ عن عيسى بن طهمان قال أخرج إلينا أنس نعلين جرداوين لهما قبالان فحدثني ثابت البناني بعد عن أنس أنهما نعلا النبي .

3108_ عن أبي بردة قال أخرجت إلينا عائشة كساء ملبدا وقالت في هذا نزع روح النبي . وعن أبي بردة قال أخرجت إلينا عائشة إزارا غليظا مما يصنع باليمن وكساء من هذه التي يدعونها الملبدة .

3109_ عن أنس بن مالك أن قدح النبي انكسر فاتخذ مكان الشعب سلسلة من فضة .

قال عاصم بن سليمان رأيت القدح وشربت فيه .

3110_ عن علي بن حسين أنهم حين قدموا المدينة من عند يزيد بن معاوية مقتل حسين بن علي رحمة الله عليه لقيه المسور بن مخرمة فقال له هل لك إلي من حاجة تأمرني بها ؟ فقلت له لا ، فقال له فهل أنت معطي سيف رسول الله فإني أخاف أن يغلبك القوم عليه وايم الله لئن أعطيتنيه لا يخلص إليهم أبدا حتى تبلغ نفسي ،

إن علي بن أبي طالب خطب ابنة أبي جهل على فاطمة فسمعت رسول الله يخطب الناس في ذلك على منبره هذا وأنا يومئذ محتلم فقال إن فاطمة مني وأنا أتخوف أن تفتن في دينها ، ثم ذكر صهرا له من بني عبد شمس فأثنى عليه في مصاهرته إياه ، قال حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي وإني لست أحرم حلالا ولا أحل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله أبدا .

3111_ عن ابن الحنفية - محمد بن علي بن أبي طالب - قال لو كان عليٌّ ذاكرا عثمان ذكره يوم جاءه ناس فشكوا سعاة عثمان فقال لي عليٌّ اذهب إلى عثمان فأخبره أنها صدقة رسول الله فمر سعاتك يعملون فيها ، فأتيته بها فقال أغنها عنا ، فأتيت بها عليا فأخبرته فقال ضعها حيث أخذتها .

3112_ عن ابن الحنفية قال أرسلني أبي خذ هذا الكتاب فاذهب به إلى عثمان فإن فيه أمر النبي في الصدقة .

_ باب الدليل على أن الخمس لنوائب رسول الله والمساكين وإيثار النبي أهل الصفة والأرامل حين سألته فاطمة وشكت إليه الطحن والرحى أن يخدمها من السبي فوكلها إلى الله

3113_ عن علي أن فاطمة اشتكت ما تلقى من الرحى مما تطحن فبلغها أن رسول الله أتي بسبي فأتته تسأله خادما فلم توافقه ، فذكرت لعائشة فجاء النبي فذكرت ذلك عائشة له ، فأتانا وقد دخلنا مضاجعنا فذهبنا لنقوم فقال على مكانكما حتى وجدت برد قدميه على صدري ، فقال ألا أدلكما على خير مما سألتماه ، إذا أخذتما مضاجعكما فكبرا الله أربعا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين فإن ذلك خير لكما مما سألتماه .

_ باب قول الله تعالى (فأن لله خمسه وللرسول) يعني للرسول قسم ذلك
قال رسول الله إنما أنا قاسم وخازن والله يعطي .

3114_ عن جابر بن عبد الله قال ولد لرجل منا من الأنصار غلام فأراد أن يسميه محمدا ، قال الأنصاري حملته على عنقي فأتيت به النبي ، قال سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي أو قال ولا تكتنوا بكنيتي ، فإني إنما جعلت قاسما أقسم بينكم أو قال بعثت قاسما أقسم بينكم .

3115_ عن جابر بن عبد الله قال ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقالت الأنصار لا نكنيك أبا القاسم ولا ننعمك عينا فأتى النبي فقال يا رسول الله ولد لي غلام فسميته القاسم فقالت الأنصار لا نكنيك أبا القاسم ولا ننعمك عينا ، فقال النبي أحسنت الأنصار سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي فإنما أنا قاسم .

3116_ عن معاوية قال قال رسول الله من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين والله المعطي وأنا القاسم ولا تزال هذه الأمة ظاهرين على من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون .

3117_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ما أعطيكم ولا أمنعكم إنما أنا قاسم أضع حيث أُمِرت .

3118_ عن خولة الأنصارية قالت سمعت النبي يقول إن رجالا يتخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة .

_ باب قول النبي أحلت لكم الغنائم

وقال الله تعالى (وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه) وهي للعامة حتى يبينه الرسول .

3119_ عن عروة البارقي عن النبي قال الخيل معقود في نواصيها الخير الأجر والمغنم إلى يوم القيامة .

3120_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده ، والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله .

3121_ عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله .

3122_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله أُحِلَّت لي الغنائم .

3123_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه إلا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته بأن يدخله الجنة أو يرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجر أو غنيمة .

3124_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله غزا نبي من الأنبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبني بها ولما يبن بها ولا أحد بنى بيوتا ولم يرفع سقوفها ولا أحد اشترى غنما أو خلفات وهو ينتظر ولادها ، فغزا فدنا من القرية صلاة العصر أو قريبا من ذلك فقال للشمس إنك مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها علينا فحبست حتى فتح الله عليه ،

فجمع الغنائم فجاءت النار لتأكلها فلم تطعمها فقال إن فيكم غلولا فليبايعني من كل قبيلة رجل ، فلزقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول فليبايعني قبيلتك ، فلزقت يد رجلين أو ثلاثة بيده فقال فيكم الغلول ، فجاءوا برأس مثل رأس بقرة من الذهب فوضعوها فجاءت النار فأكلتها ، ثم أحل الله لنا الغنائم رأى ضعفنا وعجزنا فأحلها لنا .

_ باب الغنيمة لمن شهد الوقعة

3125_ عن عمر بن الخطاب قال لولا آخر المسلمين ما فتحت قرية إلا قسمتها بين أهلها كما قسم النبي خيبر .

_ باب من قاتل للمغنم هل ينقص من أجره

3126_ عن أبي موسى الأشعري قال قال أعرابي للنبي الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل ليذكر ويقاتل ليرى مكانه من في سبيل الله ، فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله .

_ باب قسمة الإمام ما يقدم عليه ويخبأ لمن لم يحضره أو غاب عنه

3127_ عن عبد الله بن أبي مليكة أن النبي أهديت له أقبية من ديباج مزررة بالذهب فقسمها في ناس من أصحابه وعزل منها واحدا لمخرمة بن نوفل ، فجاء ومعه ابنه المسور بن مخرمة فقام على الباب فقال ادعه لي ، فسمع النبي صوته فأخذ قباء فتلقاه به واستقبله بأزراره فقال يا أبا المسور خبأت هذا لك يا أبا المسور خبأت هذا لك ، وكان في خلقه شدة .

_ باب كيف قسم النبي قريظة والنضير وما أعطى من ذلك في نوائبه

3128_ عن أنس بن مالك قال كان الرجل يجعل للنبي النخلات حتى افتتح قريظة والنضير فكان بعد ذلك يرد عليهم .

_ باب بركة الغازي في ماله حيا وميتا مع النبي وولاة الأمر

3129_ عن عبد الله بن الزبير قال لما وقف الزبير يوم الجمل دعاني فقمت إلى جنبه فقال يا بني إنه لا يقتل اليوم إلا ظالم أو مظلوم وإني لا أراني إلا سأقتل اليوم مظلوما وإن من أكبر همي لديني أفترى يبقي ديننا من مالنا شيئا ، فقال يا بني بع مالنا فاقض ديني وأوصى بالثلث وثلثه لبنيه يعني بني عبد الله بن الزبير يقول ثلث الثلث ،

فإن فضل من مالنا فضل بعد قضاء الدين شيء فثلثه لولدك ، قال هشام وكان بعض ولد عبد الله قد وازى بعض بني الزبير خبيب وعباد وله يومئذ تسعة بنين وتسع بنات ، قال عبد الله فجعل يوصيني بدينه ويقول يا بني إن عجزت عنه في شيء فاستعن عليه مولاي ، قال فوالله ما دريت ما أراد حتى قلت يا أبة من مولاك ؟ قال الله ، قال فوالله ما وقعت في كربة من دينه إلا قلت يا مولى الزبير اقض عنه دينه فيقضيه ،

فقتل الزبير ولم يدع دينارا ولا درهما إلا أرضين منها الغابة وإحدى عشرة دارا بالمدينة ودارين بالبصرة ودارا بالكوفة ودارا بمصر ، قال وإنما كان دينه الذي عليه أن الرجل كان يأتيه بالمال فيستودعه إياه فيقول الزبير لا ولكنه سلف فإني أخشى عليه الضيعة ، وما ولي إمارة قط ولا جباية خراج ولا شيئا إلا أن يكون في غزوة مع النبي أو مع أبي بكر وعمر وعثمان ،

قال عبد الله بن الزبير فحسبت ما عليه من الدين فوجدته ألفي ألف ومائتي ألف ، قال فلقي حكيم بن حزام عبد الله بن الزبير فقال يا ابن أخي كم على أخي من الدين فكتمه ؟ فقال مائة ألف ، فقال حكيم والله ما أرى أموالكم تسع لهذه ، فقال له عبد الله أفرأيتك إن كانت ألفي ألف ومائتي ألف ؟ قال ما أراكم تطيقون هذا فإن عجزتم عن شيء منه فاستعينوا بي ،

قال وكان الزبير اشترى الغابة بسبعين ومائة ألف فباعها عبد الله بألف ألف وست مائة ألف ، ثم قام فقال من كان له على الزبير حق فليوافنا بالغابة ، فأتاه عبد الله بن جعفر وكان له على الزبير أربع مائة ألف فقال لعبد الله إن شئتم تركتها لكم ، قال عبد الله لا ، قال فإن شئتم جعلتموها فيما تؤخرون إن أخرتم ؟ فقال عبد الله لا ، قال قال فاقطعوا لي قطعة ،

فقال عبد الله لك من هاهنا إلى هاهنا ، قال فباع منها فقضى دينه فأوفاه وبقي منها أربعة أسهم ونصف ، فقدم على معاوية وعنده عمرو بن عثمان والمنذر بن الزبير وابن زمعة فقال له معاوية كم قومت الغابة ؟ قال كل سهم مائة ألف ، قال كم بقي ؟ قال أربعة أسهم ونصف ، قال المنذر بن الزبير قد أخذت سهما بمائة ألف ،

قال عمرو بن عثمان قد أخذت سهما بمائة ألف وقال ابن زمعة قد أخذت سهما بمائة ألف ، فقال معاوية كم بقي ؟ فقال سهم ونصف ، قال قد أخذته بخمسين ومائة ألف ، قال وباع عبد الله بن جعفر نصيبه من معاوية بست مائة ألف ،

فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه قال بنو الزبير اقسم بيننا ميراثنا ، قال لا والله لا أقسم بينكم حتى أنادي بالموسم أربع سنين ألا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه ، قال فجعل كل سنة ينادي بالموسم فلما مضى أربع سنين قسم بينهم ، قال فكان للزبير أربع نسوة ورفع الثلث فأصاب كل امرأة ألف ألف ومائتا ألف ، فجميع ماله خمسون ألف ألف ومائتا ألف .

_ باب إذا بعث الإمام رسولا في حاجة أو أمره بالمقام هل يسهم له

3130_ عن ابن عمر قال إنما تغيب عثمان عن بدر فإنه كانت تحته بنت رسول الله وكانت مريضة فقال له النبي إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه .

_ باب ومن الدليل على أن الخمس لنوائب المسلمين ما سأل هوازن النبي برضاعه فيهم فتحلل من المسلمين وما كان النبي يعد الناس أن يعطيهم من الفيء والأنفال من الخمس وما أعطى الأنصار وما أعطى جابر بن عبد الله تمر خيبر .

3131-3132_ عن مروان بن الحكم ومسور بن مخرمة أن رسول الله قال حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسألوه أن يرد إليهم أموالهم وسبيهم ، فقال لهم رسول الله أحب الحديث إلي أصدقه فاختاروا إحدى الطائفتين إما السبي وإما المال وقد كنت استأنيت بهم وقد كان رسول الله انتظر آخرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف ،

فلما تبين لهم أن رسول الله غير راد إليهم إلا إحدى الطائفتين قالوا فإنا نختار سبينا فقام رسول الله في المسلمين فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإن إخوانكم هؤلاء قد جاءونا تائبين ، وإني قد رأيت أن أرد إليهم سبيهم ، من أحب أن يطيب فليفعل ومن أحب منكم أن يكون على حظه حتى نعطيه إياه من أول ما يفيء الله علينا فليفعل ،

فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله لهم فقال لهم رسول الله إنا لا ندري من أذن منكم في ذلك ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم ، فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا إلى رسول الله فأخبروه أنهم قد طيبوا وأذنوا ، فهذا الذي بلغنا عن سبي هوازن .

3133_ عن زهدم بن مضرب قال كنا عند أبي موسى فأتي ذكر دجاجة وعنده رجل من بني تيم الله أحمر كأنه من الموالي فدعاه للطعام فقال إني رأيته يأكل شيئا فقذرته فحلفت لا آكل ، فقال هلم فلأحدثكم عن ذاك ، إني أتيت النبي في نفر من الأشعريين نستحمله فقال والله لا أحملكم وما عندي ما أحملكم ، وأتي رسول الله بنهب إبل فسأل عنا فقال أين النفر الأشعريون ؟ فأمر لنا بخمس ذود غر الذرى ،

فلما انطلقنا قلنا ما صنعنا لا يبارك لنا ، فرجعنا إليه فقلنا إنا سألناك أن تحملنا فحلفت أن لا تحملنا أفنسيت ؟ قال لست أنا حملتكم ولكن الله حملكم وإني والله إن شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا أتيت الذي هو خير وتحللتها .

3134_ عن عبد الله بن عمر أن رسول الله بعث سرية فيها عبد الله بن عمر قبل نجد فغنموا إبلا كثيرة فكانت سهامهم اثني عشر بعيرا أو أحد عشر بعيرا ونفلوا بعيرا بعيرا .

3135_ عن ابن عمر أن رسول الله كان ينفل بعض من يبعث من السرايا لأنفسهم خاصة سوى قسم عامة الجيش .

3136_ عن أبي موسى قال بلغنا مخرج النبي ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين إليه أنا وأخوان لي أنا أصغرهم ، أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم ، إما قال في بضع وإما قال في ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلا من قومي ، فركبنا سفينة فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة ووافقنا جعفر بن أبي طالب وأصحابه عنده ،

فقال جعفر إن رسول الله بعثنا هاهنا وأمرنا بالإقامة فأقيموا معنا فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبي حين افتتح خيبر فأسهم لنا أو قال فأعطانا منها ، وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا إلا لمن شهد معه إلا أصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه قسم لهم معهم .

3137_ عن جابر قال قال رسول الله لو قد جاءني مال البحرين لقد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا فلم يجئ حتى قبض النبي ، فلما جاء مال البحرين أمر أبو بكر مناديا فنادى من كان له عند رسول

الله دين أو عدة فليأتنا ، فأتيته فقلت إن رسول الله قال لي كذا وكذا فحثا لي ثلاثا وجعل يحثو بكفيه جميعا .

وفي رواية قال فأتيت أبا بكر فسألت فلم يعطني ثم أتيته فلم يعطني ثم أتيته الثالثة فقلت سألتك فلم تعطني ثم سألتك فلم تعطني ثم سألتك فلم تعطني فإما أن تعطيني وإما أن تبخل عني ، قال قلت تبخل عني ؟ وأي داء أدوأ من البخل ، ما منعتك من مرة إلا وأنا أريد أن أعطيك ، فحثا لي حثية وقال عدها فوجدتها خمس مائة ، قال فخذ مثلها مرتين .

3138_ عن جابر بن عبد الله قال بينما رسول الله يقسم غنيمة بالجعرانة إذ قال له رجل اعدل فقال له لقد شقيتُ إن لم أعدل .

_ باب ما من النبي على الأسارى من غير أن يخمس

3139_ عن جبير بن مطعم أن النبي قال في أسارى بدر لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له .

_ باب ومن الدليل على أن الخمس للإمام وأنه يعطي بعض قرابته دون بعض ما قسم النبي لبني المطلب وبني هاشم من خمس خيبر

قال عمر بن عبد العزيز لم يعمهم بذلك ولم يخص قريبا دون من هو أحوج إليه وإن كان الذي أعطى لما يشكو إليه من الحاجة ولما مستهم في جنبه من قومهم وحلفائهم .

3140_ عن جبير بن مطعم قال مشيت أنا وعثمان بن عفان إلى رسول الله فقلنا يا رسول الله أعطيت بني المطلب وتركتنا ونحن وهم منك بمنزلة واحدة ، فقال رسول الله إنما بنو المطلب وبنو هاشم شيء واحد .

قال جبير ولم يقسم النبي لبني عبد شمس ولا لبني نوفل . وقال ابن إسحاق عبد شمس وهاشم والمطلب إخوة لأم وأمهم عاتكة بنت مرة وكان نوفل أخاهم لأبيهم .

_ باب من لم يخمس الأسلاب ومن قتل قتيلا فله سلبه من غير أن يخمس وحكم الإمام فيه

3141_ عن عبد الرحمن بن عوف قال بينا أنا واقف في الصف يوم بدر فنظرت عن يميني وعن شمالي فإذا أنا بغلامين من الأنصار حديثة أسنانهما تمنيت أن أكون بين أضلع منهما فغمزني أحدهما فقال يا عم هل تعرف أبا جهل ؟ قلت نعم ما حاجتك إليه يا ابن أخي ؟ قال أخبرت أنه يسب رسول الله والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا فتعجبت لذلك ،

فغمزني الآخر فقال لي مثلها ، فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل يجول في الناس قلت ألا إن هذا صاحبكما الذي سألتماني ، فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه ثم انصرفا إلى رسول الله فأخبراه فقال أيكما قتله ؟ قال كل واحد منهما أنا قتلته ، فقال هل مسحتما سيفيكما ؟ قالا لا ، فنظر في السيفين فقال كلاكما قتله ، سلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح ، وكانا معاذ ابن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجموح .

3142_ عن أبي قتادة الأنصاري قال خرجنا مع رسول الله عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة فرأيت رجلا من المشركين علا رجلا من المسلمين فاستدرت حتى أتيته من ورائه حتى ضربته بالسيف على حبل عاتقه فأقبل عليَّ فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت ثم أدركه الموت فأرسلني ، فلحقت عمر بن الخطاب فقلت ما بال الناس ؟ قال أمر الله ،

ثم إن الناس رجعوا وجلس النبي فقال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سَلَبُه ، فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال الثالثة مثله فقمت فقال رسول الله ما لك يا أبا قتادة ؟ فاقتصصت عليه القصة ، فقال رجل صدق يا رسول الله وسلبه عندي فأرضه عني ،

فقال أبو بكر الصديق لاها الله إذا لا يعمد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله يعطيك سلبه ، فقال النبي صدق ، فأعطاه فبعت الدرع فابتعت به مخرفا في بني سلمة فإنه لأول مال تأثلته في الإسلام .

_ باب ما كان النبي يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه
رواه عبد الله بن زيد عن النبي .

3143_ عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير أن حكيم بن حزام قال سألت رسول الله فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم قال لي يا حكيم إن هذا المال خضر حلو فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى ،

قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحدا بعدك شيئا حتى أفارق الدنيا ، فكان أبو بكر يدعو حكيما ليعطيه العطاء فيأبى أن يقبل منه شيئا ثم إن عمر دعاه ليعطيه فأبى أن يقبل فقال يا معشر المسلمين إني أعرض عليه حقه الذي قسم الله له من هذا الفيء فيأبى أن يأخذه ، فلم يرزأ حكيم أحدا من الناس شيئا بعد النبي حتى توفي .

3144_ عن ابن عمر أن عمر قال يا رسول الله إنه كان عليَّ اعتكاف يوم في الجاهلية فأمره أن يفي به ، قال وأصاب عمر جاريتين من سبي حنين من الخمس فوضعهما في بعض بيوت مكة قال فمنَّ رسول الله على سبي حنين فجعلوا يسعون في السكك ، فقال عمر يا عبد الله انظر ما هذا ؟ فقال من رسول الله على السبي ، قال اذهب فأرسل الجاريتين . قال نافع ولم يعتمر رسول الله من الجعرانة ولو اعتمر لم يخف على عبد الله بن عمر .

3145_ عن عمرو بن تغلب قال أعطى رسول الله قوما ومنع آخرين فكأنهم عتبوا عليه فقال إني أعطي قوما أخاف ظلعهم وجزعهم وأكل أقواما إلى ما جعل الله في قلوبهم من الخير والغنى منهم عمرو بن تغلب ، فقال عمرو بن تغلب ما أحب أن لي بكلمة رسول الله حمر النعم . وفي رواية عن عمرو بن تغلب أن رسول الله أتي بمال أو بسبي فقسمه بهذا .

3146_ عن أنس قال قال النبي إني أعطي قريشا أتألفهم لأنهم حديث عهد بجاهلية .

3147_ عن أنس بن مالك أن ناسا من الأنصار قالوا لرسول الله حين أفاء الله على رسوله من أموال هوازن ما أفاء فطفق يعطي رجالا من قريش المائة من الإبل فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا ويدعنا وسيوفنا تقطر من دمائهم ، قال أنس فحدث رسول الله بمقالتهم فأرسل إلى الأنصار فجمعهم في قبة من أدم ولم يدع معهم أحدا غيرهم ،

فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله فقال ما كان حديث بلغني عنكم ؟ قال له فقهاؤهم أما ذوو آرائنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا وأما أناس منا حديثة أسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا ويترك الأنصار وسيوفنا تقطر من دمائهم ،

فقال رسول الله إني أعطي رجالا حديث عهدهم بكفر أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال وترجعوا إلى رحالكم برسول الله ، فوالله ما تنقلبون به خير مما ينقلبون به ، قالوا بلى يا رسول الله قد رضينا ، فقال لهم إنكم سترون بعدي أثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله على الحوض ، قال أنس فلم نصبر .

3148_ عن جبير بن مطعم أنه بينا هو مع رسول الله ومعه الناس مقبلا من حنين علقت رسول الله الأعراب يسألونه حتى اضطروه إلى سمرة فخطفت رداءه فوقف رسول الله فقال أعطوني ردائي فلو كان عدد هذه العضاه نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا .

3149_ عن أنس بن مالك قال كنت أمشي مع النبي وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فجذبه جذبة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عاتق النبي قد أثرت به حاشية الرداء من شدة جذبته ثم قال مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت إليه فضحك ثم أمر له بعطاء .

3150_ عن ابن مسعود قال لما كان يوم حنين آثر النبي أناسا في القسمة فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل وأعطى عيينة مثل ذلك وأعطى أناسا من أشراف العرب فآثرهم يومئذ في القسمة ، قال رجل والله إن هذه القسمة ما عدل فيها وما أريد بها وجه الله ، فقلت والله لأخبرن النبي فأتيته فأخبرته فقال فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله ، رحم الله موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر .

3151_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت كنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله على رأسي وهي مني على ثلثي فرسخ . وعن عروة بن الزبير أن النبي أقطع الزبير أرضا من أموال بني النضير .

3152_ عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب أجلى اليهود والنصارى من أرض الحجاز وكان رسول الله لما ظهر على أهل خيبر أراد أن يخرج اليهود منها ، وكانت الأرض لما ظهر عليها لليهود وللرسول وللمسلمين فسأل اليهود رسول الله أن يتركهم على أن يكفوا العمل ولهم نصف الثمر ، فقال رسول الله نقركم على ذلك ما شئنا ، فأقروا حتى أجلاهم عمر في إمارته إلى تيماء وأريحا .

_ باب ما يصيب من الطعام في أرض الحرب

3153_ عن عبد الله بن مغفل قال كنا محاصرين قصر خيبر فرمى إنسان بجراب فيه شحم فنزوت لآخذه فالتفت فإذا النبي فاستحييت منه .

3154_ عن ابن عمر قال كنا نصيب في مغازينا العسل والعنب فنأكله ولا نرفعه .

3155_ عن عبد الله بن أبي أوفى يقول أصابتنا مجاعة ليالي خيبر فلما كان يوم خيبر وقعنا في الحمر الأهلية فانتحرناها فلما غلت القدور نادى منادي رسول الله أكفئوا القدور فلا تطعموا من لحوم الحمر شيئا .

قال عبد الله فقلنا إنما نهى النبي لأنها لم تخمس وقال آخرون حرمها ألبتة . قال سليمان الشيباني وسألت سعيد بن جبير فقال حرمها ألبتة .

__ كتاب الجزية

_ باب الجزية والموادعة مع أهل الحرب

وقول الله تعالى (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) يعني أذلاء ، (والمسكنة) مصدر المسكين ، فلان أسكن من فلان أحوج منه ولم يذهب إلى السكون ،

وما جاء في أخذ الجزية من اليهود والنصارى والمجوس والعجم ، وقال ابن عيينة عن ابن أبي نجيح قلت لمجاهد ما شأن أهل الشأم عليهم أربعة دنانير وأهل اليمن عليهم دينار ؟ قال جعل ذلك من قبل اليسار .

3156-3157_ عن عمرو بن دينار قال كنت جالسا مع جابر بن زيد وعمرو بن أوس فحدثهما بجالة سنة سبعين عام حج مصعب بن الزبير بأهل البصرة عند درج زمزم قال كنت كاتبا لجزء بن معاوية عم الأحنف فأتانا كتاب عمر بن الخطاب قبل موته بسنة فرقوا بين كل ذي محرم من المجوس ولم يكن عمر أخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله أخذها من مجوس هجر .

3158_ عن المسور بن مخرمة أن عمرو بن عوف الأنصاري وهو حليف لبني عامر بن لؤي وكان شهد بدرا أخبره أن رسول الله بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيتها ، وكان رسول الله هو صالح أهل البحرين وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي ، فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الأنصار بقدوم أبي عبيدة فوافت صلاة الصبح مع النبي ،

فلما صلى بهم الفجر انصرف فتعرضوا له فتبسم رسول الله حين رآهم وقال أظنكم قد سمعتم أن أبا عبيدة قد جاء بشيء ؟ قالوا أجل يا رسول الله ، قال فأبشروا وأملوا ما يسركم فوالله لا الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم .

3159_ عن جبير بن حية قال بعث عمر الناس في أفناء الأمصار يقاتلون المشركين فأسلم الهرمزان فقال إني مستشيرك في مغازي هذه ؟ قال نعم مثلها ومثل من فيها من الناس من عدو المسلمين مثل طائر له رأس وله جناحان وله رجلان ، فإن كسر أحد الجناحين نهضت الرجلان بجناح والرأس فإن كسر الجناح الآخر نهضت الرجلان والرأس ،

وإن شدخ الرأس ذهبت الرجلان والجناحان والرأس ، فالرأس كسرى والجناح قيصر والجناح الآخر فارس ، فمُر المسلمين فلينفروا إلى كسرى ، قال فندبنا عمر واستعمل علينا النعمان بن مقرن حتى إذا كنا بأرض العدو وخرج علينا عامل كسرى في أربعين ألفا ، فقام ترجمان فقال ليكلمني رجل منكم فقال المغيرة سل عما شئت ؟ قال ما أنتم ؟ قال نحن أناس من العرب ،

كنا في شقاء شديد وبلاء شديد نمص الجلد والنوى من الجوع ونلبس الوبر والشعر ونعبد الشجر والحجر ، فبينا نحن كذلك إذ بعث رب السموات ورب الأرضين إلينا نبيا من أنفسنا نعرف أباه وأمه ، فأمرنا نبينا رسول ربنا أن نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده أو تؤدوا الجزية ،

وأخبرنا نبينا عن رسالة ربنا أنه من قتل منا صار إلى الجنة في نعيم لم ير مثلها قط ومن بقي منا ملك رقابكم ، فقال النعمان ربما أشهدك الله مثلها مع النبي فلم يندمك ولم يخزك ولكني شهدت القتال مع رسول الله كان إذا لم يقاتل في أول النهار انتظر حتى تهب الأرواح وتحضر الصلوات .

_ باب إذا وادع الإمام ملك القرية هل يكون ذلك لبقيتهم

3161_ عن أبي حميد الساعدي قال غزونا مع النبي تبوك وأهدى ملك أيلة للنبي بغلة بيضاء وكساه بردا وكتب له ببحرهم .

_ باب الوصاة بأهل ذمة رسول الله
والذمة العهد والإلُّ القرابة .

3162_ عن جويرية بن قدامة قال سمعت عمر بن الخطاب قلنا أوصنا يا أمير المؤمنين ، قال أوصيكم بذمة الله فإنه ذمة نبيكم ورزق عيالكم .

_ باب ما أقطع النبي من البحرين وما وعد من مال البحرين والجزية ولمن يقسم الفيء والجزية

3163_ عن أنس قال دعا النبي الأنصار ليكتب لهم بالبحرين فقالوا لا والله حتى تكتب لإخواننا من قريش بمثلها ، فقال ذاك لهم ما شاء الله على ذلك يقولون له ، قال فإنكم سترون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض .

3164_ عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله قال لي لو قد جاءنا مال البحرين قد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا ، فلما قبض رسول الله وجاء مال البحرين قال أبو بكر من كانت له عند رسول الله عدة فليأتني ، فأتيته فقلت إن رسول الله قد كان قال لي لو قد جاءنا مال البحرين لأعطيتك هكذا وهكذا وهكذا ، فقال لي احثه فحثوت حثية ، فقال لي عدها ، فعددتها فإذا هي خمس مائة فأعطاني ألفا وخمس مائة .

3165_ عن أنس أتي النبي بمال من البحرين فقال انثروه في المسجد فكان أكثر مال أتي به رسول الله إذ جاءه العباس فقال يا رسول الله أعطني إني فاديت نفسي وفاديت عقيلا ، قال خذ ، فحثا في ثوبه ثم ذهب يقله فلم يستطع فقال اؤمر بعضهم يرفعه إليّ ، قال لا ،

قال فارفعه أنت عليّ ، قال لا ، فنثر منه ثم ذهب يقله فلم يرفعه فقال فمر بعضهم يرفعه علي ، قال لا ، قال فارفعه أنت علي ، قال لا فنثر منه ثم احتمله على كاهله ثم انطلق ، فما زال يتبعه بصره حتى خفي علينا عجبا من حرصه ، فما قام رسول الله وثمَّ منها درهم .

_ باب إثم من قتل معاهدا بغير جرم

3166_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاما .

_ باب إخراج اليهود من جزيرة العرب

وقال عمر عن النبي أقركم ما أقركم الله به .

3167_ عن أبي هريرة قال بينما نحن في المسجد خرج النبي فقال انطلقوا إلى يهود فخرجنا حتى جئنا بيت المدراس فقال أسلموا تسلموا واعلموا أن الأرض لله ورسوله وإني أريد أن أجليكم من هذه الأرض ، فمن يجد منكم بماله شيئا فليبعه وإلا فاعلموا أن الأرض لله ورسوله .

3168_ عن سعيد بن جبير أنه سمع ابن عباس يقول يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعه الحصى ، قلت يا أبا عباس ما يوم الخميس ؟ قال اشتد برسول الله وجعه فقال ائتوني بكتف أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا ، فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ما له أهجر استفهموه ،

فقال ذروني فالذي أنا فيه خير مما تدعونني إليه ، فأمرهم بثلاث قال أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم . قال سليمان بن أبي مسلم والثالثة خير إما أن سكت عنها وإما أن قالها فنسيتها .

_ باب إذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم

3169_ عن أبي هريرة قال لما فتحت خيبر أهديت للنبي شاة فيها سم فقال النبي اجمعوا إليَّ من كان ها هنا من يهود فجمعوا له ، فقال إني سائلكم عن شيء فهل أنتم صادقي عنه ؟ فقالوا نعم ،

قال لهم النبي من أبوكم ؟ قالوا فلان ، فقال كذبتم بل أبوكم فلان ، قالوا صدقت ، قال فهل أنتم صادقي عن شيء إن سألت عنه ؟ فقالوا نعم يا أبا القاسم وإن كذبنا عرفت كذبنا كما عرفته في أبينا ،

فقال لهم من أهل النار ؟ قالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها ، فقال النبي اخسئوا فيها والله لا نخلفكم فيها أبدا ، ثم قال هل أنتم صادقي عن شيء إن سألتكم عنه ؟ فقالوا نعم يا أبا القاسم ، قال هل جعلتم في هذه الشاة سما ؟ قالوا نعم ، قال ما حملكم على ذلك ؟ قالوا أردنا إن كنت كاذبا نستريح وإن كنت نبيا لم يضرك .

_ باب دعاء الإمام على من نكث عهدا

3170_ عن عاصم قال سألت أنسا عن القنوت قال قبل الركوع فقلت إن فلانا يزعم أنك قلت بعد الركوع ؟ فقال كذب ثم حدثنا عن النبي أنه قنت شهرا بعد الركوع يدعو على أحياء من بني سليم ، قال بعث أربعين أو سبعين من القراء إلى أناس من المشركين فعرض لهم هؤلاء فقتلوهم وكان بينهم وبين النبي عهد فما رأيته وجد على أحد ما وجد عليهم .

_ باب أمان النساء وجوارهن

3171_ عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت ذهبت إلى رسول الله عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره فسلمت عليه فقال من هذه ؟ فقلت أنا أم هانئ بنت أبي طالب ، فقال مرحبا بأم هانئ ، فلما فرغ من غسله قام فصلى ثماني ركعات ملتحفا في ثوب واحد ، فقلت يا رسول الله زعم ابن أمي عليٌّ أنه قاتل رجلا قد أجرته فلان بن هبيرة ، فقال رسول الله قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ ، قالت أم هانئ وذلك ضحى .

_ باب ذمة المسلمين وجوارهم واحدة يسعى بها أدناهم

3172_ عن يزيد التيمي قال خطبنا علي بن أبي طالب فقال ما عندنا كتاب نقرؤه إلا كتاب الله وما في هذه الصحيفة فقال فيها الجراحات وأسنان الإبل ، والمدينة حرم ما بين عير إلى كذا فمن أحدث فيها حدثا أو آوى فيها محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ، ومن تولى غير مواليه فعليه مثل ذلك وذمة المسلمين واحدة فمن أخفر مسلما فعليه مثل ذلك .

_ باب إذا قالوا صبأنا ولم يحسنوا أسلمنا

وقال ابن عمر فجعل خالد يقتل فقال النبي أبرأ إليك مما صنع خالد ، وقال عمر إذا قال مترس فقد آمنه إن الله يعلم الألسنة كلها وقال تكلم لا بأس .

_ باب الموادعة والمصالحة مع المشركين بالمال وغيره وإثم من لم يف بالعهد
وقوله (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم) الآية

3173_ عن سهل بن أبي حثمة قال انطلق عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود بن زيد إلى خيبر وهي يومئذ صلح فتفرقا فأتى محيصة إلى عبد الله بن سهل وهو يتشمط في دمه قتيلا فدفنه ثم قدم المدينة ، فانطلق عبد الرحمن بن سهل ومحيصة وحويصة ابنا مسعود إلى النبي ،

فذهب عبد الرحمن يتكلم فقال كبِّر كبر وهو أحدث القوم فسكت فتكلما ، فقال تحلفون وتستحقون قاتلكم أو صاحبكم ، قالوا وكيف نحلف ولم نشهد ولم نر ؟ قال فتبريكم يهود بخمسين ، فقالوا كيف نأخذ أيمان قوم كفار ، فعقله النبي من عنده .

_ باب فضل الوفاء بالعهد

3174_ عن ابن عباس أن أبا سفيان بن حرب بن أمية أخبره أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش كانوا تجارا بالشأم في المدة التي ماد فيها رسول الله أبا سفيان في كفار قريش .

_ باب هل يعفى عن الذمي إذا سحر

وقال ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب سئل أعلى من سحر من أهل العهد قتل ؟ قال بلغنا أن رسول الله قد صنع له ذلك فلم يقتل من صنعه وكان من أهل الكتاب .

3175_ عن عائشة أن النبي سُحِر حتى كان يخيل إليه أنه صنع شيئا ولم يصنعه .

_ باب ما يحذر من الغدر

وقوله تعالى (وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين ، وألَّف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم)

3176_ عن عوف بن مالك قال أتيت النبي في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم فقال اعدد ستا بين يدي الساعة ، موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفا .

_ باب كيف ينبذ إلى أهل العهد

وقول الله سبحانه (وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء) الآية

3177_ عن أبي هريرة قال بعثني أبو بكر فيمن يؤذن يوم النحر بمِنَى لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الأكبر يوم النحر ، وإنما قيل الأكبر من أجل قول الناس الحج الأصغر ، فنبذ أبو بكر إلى الناس في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع الذي حج فيه النبي مشرك .

_ باب إثم من عاهد ثم غدر

وقول الله (الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون)

3178_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله أربع خلال من كن فيه كان منافقا خالصا ، من إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر ، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها .

3179_ عن علي قال ما كتبنا عن النبي إلا القرآن وما في هذه الصحيفة قال النبي المدينة حرام ما بين عائر إلى كذا فمن أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل

منه عدل ولا صرف ، وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ، ومن والى قوما بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل .

3180_ عن أبي هريرة قال كيف أنتم إذا لم تجتبوا دينارا ولا درهما ؟ فقيل له وكيف ترى ذلك كائنا يا أبا هريرة ؟ قال إي والذي نفس أبي هريرة بيده عن قول الصادق المصدوق ، قالوا عم ذاك ؟ قال تنتهك ذمة الله وذمة رسوله فيشد الله قلوب أهل الذمة فيمنعون ما في أيديهم .

3181_ عن الأعمش قال سألت أبا وائل شهدت صفين ؟ قال نعم فسمعت سهل بن حنيف يقول اتهموا رأيكم ، رأيتني يوم أبي جندل ولو أستطيع أن أرد أمر النبي لرددته وما وضعنا أسيافنا على عواتقنا لأمر يفظعنا إلا أسهلن بنا إلى أمر نعرفه غير أمرنا هذا .

3182_ عن أبي وائل قال كنا بصفين فقام سهل بن حنيف فقال أيها الناس اتهموا أنفسكم فإنا كنا مع رسول الله يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا ، فجاء عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله ألسنا على الحق وهم على الباطل ؟ فقال بلى ، فقال أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار ؟ قال بلى ،

قال فعلام نعطي الدنية في ديننا أنرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم ؟ فقال يا ابن الخطاب إني رسول الله ولن يضيعني الله أبدا ، فانطلق عمر إلى أبي بكر فقال له مثل ما قال للنبي فقال إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبدا ، فنزلت سورة الفتح فقرأها رسول الله على عمر إلى آخرها فقال عمر يا رسول الله أوفتح هو ؟ قال نعم .

3183_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت قدمت علي أمي وهي مشركة في عهد قريش إذ عاهدوا رسول الله ومدتهم مع أبيها فاستفتت رسول الله فقالت يا رسول الله إن أمي قدمت عليَّ وهي راغبة أفأصلها ؟ قال نعم صليها .

_ باب المصالحة على ثلاثة أيام أو وقت معلوم

3184_ عن البراء أن النبي لما أراد أن يعتمر أرسل إلى أهل مكة يستأذنهم ليدخل مكة فاشترطوا عليه أن لا يقيم بها إلا ثلاث ليال ولا يدخلها إلا بجلبان السلاح ولا يدعو منهم أحدا ، قال فأخذ يكتب الشرط بينهم علي بن أبي طالب ، فكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقالوا لو علمنا أنك رسول الله لم نمنعك ولبايعناك ولكن اكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله ،

فقال أنا والله محمد بن عبد الله وأنا والله رسول الله ، قال وكان لا يكتب ، فقال لعليٍّ امح رسول الله ، فقال عليٌّ والله لا أمحاه أبدا ، قال فأرنيه ، قال فأراه إياه فمحاه النبي بيده ، فلما دخل ومضت الأيام أتوا عليا فقالوا مر صاحبك فليرتحل ، فذكر ذلك عليٌّ لرسول الله فقال نعم ثم ارتحل .

_ باب الموادعة من غير وقت
وقول النبي أقركم على ما أقركم الله به .

_ باب طرح جيف المشركين في البئر ولا يؤخذ لهم ثمن

3185_ عن ابن مسعود قال بينا رسول الله ساجد وحوله ناس من قريش من المشركين إذ جاء عقبة بن أبي معيط بسلى جزور فقذفه على ظهر النبي فلم يرفع رأسه حتى جاءت فاطمة عليها السلام فأخذت من ظهره ودعت على من صنع ذلك ، فقال النبي اللهم عليك الملا من قريش ،

اللهم عليك أبا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن أبي معيط وأمية بن خلف أو أبي بن خلف ، قال ابن مسعود فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر فألقوا في بئر غير أمية أو أبي فإنه كان رجلا ضخما فلما جروه تقطعت أوصاله قبل أن يلقى في البئر .

_ باب إثم الغادر للبر والفاجر

3187-3186_ عن ابن مسعود وأنس عن النبي قال لكل غادر لواء يوم القيامة يُنصَب يوم القيامة يعرف به . وفي رواية بلفظ لكل غادر لواء يوم القيامة يُرَي يوم القيامة يعرف به .

3188_ عن ابن عمر قال سمعت النبي يقول لكل غادر لواء ينصب بغدرته يوم القيامة .

3189_ عن ابن عباس قال قال رسول الله يوم فتح مكة لا هجرة ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا ، وقال يوم فتح مكة إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة ، وإنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي ،

ولم يحل لي إلا ساعة من نهار ، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة ، لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها ولا يختلى خلاه ، فقال العباس يا رسول الله إلا الإذخر فإنه لقينهم ولبيوتهم ، قال إلا الإذخر .

_ باب ما جاء في قول الله تعالى (وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه) ، قال الربيع بن خثيم والحسن كل عليه هين هين وهين مثل لين ولين وميت وميت وضيق وضيق (أفعيينا) أفأعيا علينا حين أنشأكم وأنشأ خلقكم (لُغُوب) النَّصَب (أطوارا) طورا كذا وطورا كذا عدا طوره أي قدره .

3190_ عن عمران بن حصين قال جاء نفر من بني تميم إلى النبي فقال يا بني تميم أبشروا ، قالوا بشرتنا فأعطنا فتغير وجهه ، فجاءه أهل اليمن فقال يا أهل اليمن اقبلوا البشرى إذ لم يقبلها بنو تميم ، قالوا قبلنا فأخذ النبي يحدث بدء الخلق والعرش ، فجاء رجل فقال يا عمران راحلتك تفلتت ليتني لم أقم .

3191_ عن عمران بن حصين قال دخلت على النبي وعقلت ناقتي بالباب فأتاه ناس من بني تميم فقال اقبلوا البشرى يا بني تميم ، قالوا قد بشرتنا فأعطنا مرتين ، ثم دخل عليه ناس من أهل اليمن فقال اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ لم يقبلها بنو تميم ، قالوا قد قبلنا يا رسول الله ،

قالوا جئناك نسألك عن هذا الأمر ، قال كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء وخلق السموات والأرض ، فنادى منادٍ ذهبت ناقتك يا ابن الحصين فانطلقت فإذا هي يقطع دونها السراب فوالله لوددت أني كنت تركتها .

3192_ عن عمر قال قام فينا النبي مقاما فأخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم ، حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه .

3193_ عن أبي هريرة قال قال النبي قال الله يشتمني ابن آدم وما ينبغي له أن يشتمني ويكذبني وما ينبغي له أما شتمه فقوله إن لي ولدا وأما تكذيبه فقوله ليس يعيدني كما بدأني .

3194_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش إن رحمتي غلبت غضبي .

_ باب ما جاء في سبع أرضين

وقول الله تعالى (الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما) (والسقف المرفوع) السماء (سمكها) بناءها (الحبك) استواؤها وحسنها (وأذنت) سمعت وأطاعت (وألقت) أخرجت (ما فيها) من الموتى (وتخلت) عنهم (طحاها) دحاها (بالساهرة) وجه الأرض كان فيها الحيوان نومهم وسهرهم .

3195_ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وكانت بينه وبين أناس خصومة في أرض فدخل على عائشة فذكر لها ذلك فقالت يا أبا سلمة اجتنب الأرض فإن رسول الله قال من ظلم قيد شبر طوقه من سبع أرضين .

3196_ عن ابن عمر قال قال النبي من أخذ شيئا من الأرض بغير حقه خسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين .

3197_ عن أبي بكرة عن النبي قال الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ، السنة اثنا عشر شهرا ، منها أربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان .

3198_ عن سعيد بن زيد أنه خاصمته أروى في حق زعمت أنه انتقصه لها إلى مروان فقال سعيد أنا أنتقص من حقها شيئا ! أشهد لسمعت رسول الله يقول من أخذ شبرا من الأرض ظلما فإنه يطوقه يوم القيامة من سبع أرضين .

_ باب في النجوم

وقال قتادة (ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح) خلق هذه النجوم لثلاث جعلها زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن تأول فيها بغير ذلك أخطأ وأضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به ، وقال ابن عباس (هشيما) متغيرا والأب ما يأكل الأنعام والأنام الخلق (برزخ) حاجب ، وقال مجاهد (ألفافا) ملتفة والغلب الملتفة (فراشا) مهادا كقوله (ولكم في الأرض مستقر) (نَكِدا) قليلا .

_ باب صفة الشمس والقمر بحسبان

قال مجاهد كحسبان الرحى وقال غيره بحساب ومنازل لا يعدوانها حسبان جماعة حساب مثل شهاب وشهبان (ضحاها) ضوءها (أن تدرك القمر) لا يستر ضوء أحدهما ضوء الآخر ولا ينبغي لهما ذلك (سابق النهار) يتطالبان حثيثين (نسلخ) نخرج أحدهما من الآخر ونجري كل واحد منهما (واهية) وهيها تشققها (أرجائها) ما لم ينشق منها فهم على حافتيها كقولك على أرجاء البئر (أغطش) و(جَنَّ) أظلم ،

وقال الحسن (كورت) تكور حتى يذهب ضوءها (والليل وما وسق) جمع من دابة (اتسق) استوى (بروجا) منازل الشمس والقمر (الحرور) بالنهار مع الشمس وقال ابن عباس ورؤبة الحرور بالليل والسموم بالنهار يقال (يولج) يكور (وليجة) كل شيء أدخلته في شيء .

3199_ عن أبي ذر أن النبي له حين غربت الشمس أتدري أين تذهب ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها يقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى (والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم) .

3200_ عن أبي هريرة عن النبي قال الشمس والقمر مُكَوَّران يوم القيامة .

3201_ عن ابن عمر عن النبي قال إن الشمس والقمر لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته ولكنهما آيتان من آيات الله فإذا رأيتموهما فصلوا .

3202_ عن ابن عباس قال قال النبي إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله .

3203_ عن عائشة أن رسول الله يوم خسفت الشمس قام فكبر وقرأ قراءة طويلة ثم ركع ركوعا طويلا ثم رفع رأسه فقال سمع الله لمن حمده ، وقام كما هو فقرأ قراءة طويلة وهي أدنى من القراءة الأولى ثم ركع ركوعا طويلا وهي أدنى من الركعة الأولى ،

ثم سجد سجودا طويلا ، ثم فعل في الركعة الآخرة مثل ذلك ثم سلم وقد تجلت الشمس فخطب الناس فقال في كسوف الشمس والقمر إنهما آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتموهما فافزعوا إلى الصلاة .

3204_ عن أبي مسعود عن النبي قال الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ولكنهما آيتان من آيات الله فإذا رأيتموهما فصلوا .

_ باب ما جاء في قوله (وهو الذي أرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته)

(قاصفا) تقصف كل شيء (لواقح) ملاقح ملقحة (إعصار) ريح عاصف تهب من الأرض إلى السماء كعمود فيه نار (صر) برد (نشرا) متفرقة .

3205_ عن ابن عباس عن النبي قال نُصِرتُ بالصَّبَا وأُهلِكت عاد بالدَّبُور .

3206_ عن عائشة قالت كان النبي إذا رأى مخيلة في السماء أقبل وأدبر ودخل وخرج وتغير وجهه فإذا أمطرت السماء سري عنه فعرفته عائشة ذلك فقال النبي ما أدري لعله كما قال قوم (فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم) .

_ باب ذكر الملائكة

وقال أنس قال عبد الله بن سلام للنبي إن جبريل عليه السلام عدو اليهود من الملائكة ، وقال ابن عباس لنحن الصافون الملائكة .

3207_ عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة قال قال النبي بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان وذكر رجلا بين الرجلين فأتيت بطست من ذهب ملئ حكمة وإيمانا فشق من النحر إلى مراق البطن ثم غسل البطن بماء زمزم ثم ملئ حكمة وإيمانا ، وأتيت بدابة أبيض دون البغل وفوق الحمار البراق ،

فانطلقت مع جبريل حتى أتينا السماء الدنيا قيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل من معك ؟ قال محمد ، قيل وقد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فأتيت على آدم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبي ، فأتينا السماء الثانية قيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل من معك ؟ قال محمد ، قيل أرسل إليه ؟ قال نعم ، قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء ،

فأتيت على عيسى ويحيى فقالا مرحبا بك من أخ ونبي ، فأتينا السماء الثالثة قيل من هذا ؟ قيل جبريل ، قيل من معك ؟ قيل محمد ، قيل وقد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء ، فأتيت على يوسف فسلمت عليه قال مرحبا بك من أخ ونبي ، فأتينا السماء الرابعة قيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل من معك ؟ قيل محمد ،

قيل وقد أرسل إليه ؟ قيل نعم ، قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء ، فأتيت على إدريس فسلمت عليه فقال مرحبا بك من أخ ونبي ، فأتينا السماء الخامسة قيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قيل محمد ، قيل وقد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء ، فأتينا على هارون فسلمت عليه فقال مرحبا بك من أخ ونبي ،

فأتينا على السماء السادسة قيل من هذا ؟ قيل جبريل ، قيل من معك ؟ قيل محمد ، قيل وقد أرسل إليه مرحبا به ولنعم المجيء جاء ، فأتيت على موسى فسلمت عليه فقال مرحبا بك من أخ ونبي ، فلما جاوزت بكى فقيل ما أبكاك ؟ قال يا رب هذا الغلام الذي بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أفضل مما يدخل من أمتي ،

فأتينا السماء السابعة قيل من هذا ؟ قيل جبريل ، قيل من معك ؟ قيل محمد ، قيل وقد أرسل إليه مرحبا به ولنعم المجيء جاء ، فأتيت على إبراهيم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبي ، فرفع لي البيت المعمور فسألت جبريل فقال هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا لم يعودوا إليه آخر ما عليهم ،

ورفعت لي سدرة المنتهى فإذا نبقها كأنه قلال هجر وورقها كأنه آذان الفيول ، في أصلها أربعة أنهار نهران باطنان ونهران ظاهران ، فسألت جبريل فقال أما الباطنان ففي الجنة وأما الظاهران النيل والفرات ، ثم فرضت عليَّ خمسون صلاة فأقبلت حتى جئت موسى فقال ما صنعت ؟ قلت فرضت علي خمسون صلاة ،

قال أنا أعلم بالناس منك عالجت بني إسرائيل أشد المعالجة وإن أمتك لا تطيق فارجع إلى ربك فسله ، فرجعت فسألته فجعلها أربعين ثم مثله ثم ثلاثين ثم مثله فجعل عشرين ثم مثله فجعل

عشرا ، فأتيت موسى فقال مثله فجعلها خمسا فأتيت موسى فقال ما صنعت ؟ قلت جعلها خمسا فقال مثله قلت سلمت بخير فنودي إني قد أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي وأجزي الحسنة عشرا .

3208_ عن ابن مسعود قال حدثنا رسول الله وهو الصادق المصدوق قال إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا فيؤمر بأربع كلمات ويقال له اكتب عمله ورزقه وأجله وشقي أو سعيد ،

ثم ينفخ فيه الروح ، فإن الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع فيسبق عليه كتابه فيعمل بعمل أهل النار ، ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة .

3209_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا أحب الله العبد نادى جبريل إن الله يحب فلانا فأحببه فيحبه جبريل فينادي جبريل في أهل السماء إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض .

3210_ عن عائشة سمعت رسول الله يقول إن الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الأمر قضي في السماء فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه إلى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم .

3211_ عن أبي هريرة قال قال النبي إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد الملائكة يكتبون الأول فالأول فإذا جلس الإمام طووا الصحف وجاءوا يستمعون الذكر .

3212_ عن سعيد بن المسيب قال مر عمر في المسجد وحسان ينشد فقال كنت أنشد فيه وفيه من هو خير منك ثم التفت إلى أبي هريرة فقال أنشدك بالله أسمعت رسول الله يقول أجب عني اللهم أيده بروح القدس ؟ قال نعم .

3213_ عن البراء قال قال النبي لحسان اهجهم أو قال هاجهم وجبريل معك .

3214_ عن أنس قال كأني أنظر إلى غبار ساطع في سكة بني غنم موكب جبريل .

3215_ عن عائشة أن الحارث بن هشام سأل النبي كيف يأتيك الوحي ؟ قال كل ذاك يأتيني الملك أحيانا في مثل صلصلة الجرس فيفصم عني وقد وعيت ما قال وهو أشده عليَّ ويتمثل لي الملك أحيانا رجلا فيكلمني فأعي ما يقول .

3216_ عن أبي هريرة قال سمعت النبي يقول من أنفق زوجين في سبيل الله دعته خزنة الجنة أي فُلْ هلم ، فقال أبو بكر ذاك الذي لا توى عليه ، قال النبي أرجو أن تكون منهم .

3217_ عن عائشة أن النبي قال لها يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليكِ السلام فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لا أرى تريد النبي .

3218_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لجبريل ألا تزورنا أكثر مما تزورنا ، قال فنزلت (وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيّا) .

3219_ عن ابن عباس أن رسول الله قال أقرأني جبريل على حرف فلم أزل أستزيده حتى انتهى إلى سبعة أحرف .

3220_ عن ابن عباس قال كان رسول الله أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة . قال أبو عبد الله وروى أبو هريرة وفاطمة عن النبي أن جبريل كان يعارضه القرآن .

3221_ عن ابن شهاب أن عمر بن عبد العزيز أخر العصر شيئا فقال له عروة أما إن جبريل قد نزل فصلى أمام رسول الله ، فقال عمر اعلم ما تقول يا عروة ، قال سمعت بشير بن أبي مسعود يقول سمعت أبا مسعود يقول سمعت رسول الله يقول نزل جبريل فأمَّني فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه يحسب بأصابعه خمس صلوات .

3222_ عن أبي ذر قال قال النبي قال لي جبريل من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة أو لم يدخل النار ، قال وإن زنى وإن سرق ؟ قال وإن .

3223_ عن أبي هريرة قال قال النبي الملائكة يتعاقبون ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج إليه الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم فيقول كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم يصلون وأتيناهم يصلون .

_ باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء آمين فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه

3224_ عن عائشة قالت حشوت للنبي وسادة فيها تماثيل كأنها نمرقة فجاء فقام بين البابين وجعل يتغير وجهه فقلت ما لنا يا رسول الله ؟ قال ما بال هذه الوسادة ؟ قالت وسادة جعلتها لك لتضطجع عليها ، قال أما علمت أن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة وأن من صنع الصورة يعذب يوم القيامة يقول أحيوا ما خلقتم .

3225_ عن ابن عباس قال سمعت أبا طلحة يقول سمعت رسول الله يقول لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة تماثيل .

3226_ عن بسر بن سعيد أن زيد بن خالد الجهني حدثه ومع بسر بن سعيد عبيد الله الخولاني الذي كان في حجر ميمونة زوج النبي حدثهما زيد بن خالد أن أبا طلحة حدثه أن النبي قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة . قال بسر فمرض زيد بن خالد فعدناه فإذا نحن في بيته بستر فيه تصاوير فقلت لعبيد الله الخولاني ألم يحدثنا في التصاوير ؟ فقال إنه قال إلا رقم في ثوب ألا سمعته ؟ قلت لا ، قال بلى قد ذكره .

3227_ عن ابن عمر قال وعد النبي جبريل فقال إنا لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب .

3228_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه .

3229_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه والملائكة تقول اللهم اغفر له وارحمه ما لم يقم من صلاته أو يحدث .

3230_ عن يعلى بن أمية قال سمعت النبي يقرأ على المنبر (ونادوا يا مالك) .
قال سفيان بن عيينة في قراءة عبد الله بن مسعود (ونادوا يا مال) .

3231_ عن عائشة أنها قالت للنبي هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد ؟ قال لقد لقيت من قومك ما لقيت وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت ، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني ،

فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني فقال إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم ، فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد فقال ذلك فيما شئت إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين ، فقال النبي بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا .

3232_ عن أبي إسحاق الشيباني قال سألت زر بن حبيش عن قول الله تعالى (فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى) قال حدثنا ابن مسعود أنه رأى جبريل له ستمائة جناح .

3233_ عن ابن مسعود (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) قال رأى رفرفا أخضر سد أفق السماء .

3234_ عن عائشة قالت من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم ولكن قد رأى جبريل في صورته وخلقه ساد ما بين الأفق .

3235_ عن مسروق قال قلت لعائشة فأين قوله (ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى) قالت ذاك جبريل كان يأتيه في صورة الرجل وإنه أتاه هذه المرة في صورته التي هي صورته فسد الأفق .

3236_ عن سمرة بن جندب قال قال النبي رأيت الليلة رجلين أتياني قالا الذي يوقد النار مالك خازن النار وأنا جبريل وهذا ميكائيل .

3237_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح .

3238_ عن جابر بن عبد الله أنه سمع النبي يقول ثم فتر عني الوحي فترة فبينا أنا أمشي سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السماء فإذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والأرض فجئثت منه حتى هويت إلى الأرض فجئت أهلي فقلت زملوني زملوني فأنزل الله (يا أيها المدثر ، قم فأنذر ، وربك فكبِّر ، وثيابك فطهِّر ، والرجز فاهجر) . قال أبو سلمة الزهري والرجز الأوثان .

3239_ عن ابن عباس عن النبي قال رأيت ليلة أسري بي موسى رجلا آدم طوالا جعدا كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى رجلا مربوعا مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الرأس ورأيت مالكا خازن النار والدجال في آيات أراهن الله إياه (فلا تكن في مرية من لقائه) .
قال أبو عبد الله قال أنس وأبو بكرة عن النبي تحرس الملائكة المدينة من الدجال .

_ باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة

قال أبو العالية (مطهرة) من الحيض والبول والبزاق (كلما رزقوا) أتوا بشيء ثم أتوا بآخر (قالوا هذا الذي رزقنا من قبل) أتينا من قبل (وأتوا به متشابها) يشبه بعضه بعضا ويختلف في الطعوم (قطوفها) يقطفون كيف شاءوا (دانية) قريبة (الأرائك) السرر ،

وقال الحسن النضرة في الوجوه والسرور في القلب ، وقال مجاهد (سلسبيلا) حديدة الجرية (غول) وجع البطن (ينزفون) لا تذهب عقولهم ، وقال ابن عباس (دهاقا) ممتلئا (كواعب) نواهد الرحيق الخمر التسنيم يعلو شراب أهل الجنة ،

(ختامه) طينه (مسك) (نضاختان) فياضتان يقال (موضونة) منسوجة منه وضين الناقة والكوب ما لا أذن له ولا عروة والأباريق ذوات الآذان والعُرَا ، (عربا) مثقلة واحدها عروب مثل صبور وصبر يسميها أهل مكة العربة وأهل المدينة الغنجة وأهل العراق الشكلة ،

وقال مجاهد (روح) جنة ورخاء والريحان الرزق والمنضود الموز والمخضود الموقر حملا ويقال أيضا لا شوك له والعرب المحببات إلى أزواجهن ويقال (مسكوب) جارٍ (وفرش مرفوعة) بعضها فوق بعض (لغوا) باطلا (تأثيما) كذبا (أفنان) أغصان (وجنى الجنتين دان) ما يجتنى قريب (مدهامتان) سوداوان من الرِّيّ .

3240_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إذا مات أحدكم فإنه يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي فإن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار .

3241_ عن عمران بن حصين عن النبي قال اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء .

3242_ عن أبي هريرة قال بينا نحن عند رسول الله إذ قال بينا أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر ؟ فقالوا لعمر بن الخطاب ، فذكرت غيرته فوليت مدبرا ، فبكى عمر وقال أعليك أغار يا رسول الله .

3243_ عن أبي موسي أن النبي قال الخيمة درة مجوفة طولها في السماء ثلاثون ميلا في كل زاوية منها للمؤمن أهل لا يراهم الآخرون . وفي رواية ستون ميلا .

3244_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قال الله أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، فاقرءوا إن شئتم (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين) .

3245_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون ، آنيتهم فيها الذهب أمشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم الألوة ورشحهم المسك ، ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن ، لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا .

3246_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين على إثرهم كأشد كوكب إضاءة ، قلوبهم على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا تباغض ، لكل امرئ منهم زوجتان كل واحدة منهما يرى مخ ساقها من وراء لحمها من الحسن ،

يسبحون الله بكرة وعشيا ، لا يسقمون ولا يمتخطون ولا يبصقون ، آنيتهم الذهب والفضة وأمشاطهم الذهب ووقود مجامرهم الألوة ورشحهم المسك . قال أبو اليمان الألوة العود ، وقال مجاهد الإبكار أول الفجر والعشي ميل الشمس إلى أن تغرب .

3247_ عن سهل بن سعد عن النبي قال ليدخلن من أمتي سبعون ألفا أو سبع مائة ألف لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر .

3248_ عن أنس قال أهدي للنبي جبة سندس وكان ينهى عن الحرير فعجب الناس منها فقال والذي نفس محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا .

3249_ عن البراء بن عازب قال أتي رسول الله بثوب من حرير فجعلوا يعجبون من حسنه ولينه فقال رسول الله لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أفضل من هذا .

3250_ عن سهل بن سعد قال قال رسول الله موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها .

3251_ عن أنس عن النبي قال إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها .

3252-3253_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة واقرءوا إن شئتم (وظل ممدود) ولقاب قوس أحدكم في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس أو تغرب .

3254_ عن أبي هريرة عن النبي أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين على آثارهم كأحسن كوكب دري في السماء إضاءة ، قلوبهم على قلب رجل واحد لا تباغض بينهم ولا تحاسد ، لكل امرئ زوجتان من الحور العين يرى مخ سوقهن من وراء العظم واللحم .

3255_ عن البراء عن النبي قال لما مات إبراهيم قال إن له مرضعا في الجنة .

3256_ عن أبي سعيد عن النبي قال إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم ، قالوا يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم ؟ قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين .

_ باب صفة أبواب الجنة

وقال النبي من أنفق زوجين دعي من باب الجنة ، فيه عبادة عن النبي .

3257_ عن سهل بن سعد عن النبي قال في الجنة ثمانية أبواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون .

_ باب صفة النار وأنها مخلوقة

(غساقا) يقال غسقت عينه ويغسق الجرح وكأن الغساق والغسق واحد (غسلين) كل شيء غسلته فخرج منه شيء فهو غسلين فعلين من الغسل من الجرح والدبر وقال عكرمة (حصب جهنم) حطب بالحبشية وقال غيره (حاصبا) الريح العاصف والحاصب ما ترمي به الريح ومنه (

حصب جهنم) يرمى به في جهنم هم حصبها ويقال حصب في الأرض ذهب والحصب مشتق من حصباء الحجارة ،

(صديد) قيح ودم (خبت) طفئت (تورون) تستخرجون أوريت أوقدت (للمقوين) للمسافرين والقي القفر وقال ابن عباس (صراط الجحيم) سواء الجحيم ووسط الجحيم (لشوبا من حميم) يخلط طعامهم ويساط بالحميم (زفير وشهيق) صوت شديد وصوت ضعيف (وردا) عطاشا (غيا) خسرانا ،

وقال مجاهد (يسجرون) توقد بهم النار (ونحاس) الصفر يصب على رءوسهم يقال (ذوقوا) باشروا وجربوا وليس هذا من ذوق الفم (مارج) خالص من النار مرج الأمير رعيته إذا خلاهم يعدو بعضهم على بعض (مريج) ملتبس مرج أمر الناس اختلط (مرج البحرين) مرجت دابتك تركتها .

3258_ عن أبي ذر قال كان النبي في سفر فقال أبرد ثم قال أبرد حتى فاء الفيء يعني للتلول ثم قال أبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم .

3259_ عن أبي سعيد قال قال النبي أبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم .

3260_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله اشتكت النار إلى ربها فقالت رب أكل بعضي بعضا فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف ، فأشد ما تجدون من الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير .

3261_ عن أبي جمرة الضبعي قال كنت أجالس ابن عباس بمكة فأخذتني الحمى فقال أبردها عنك بماء زمزم فإن رسول الله قال الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء أو قال بماء زمزم .

3262_ عن رافع بن خديج قال سمعت النبي يقول الحمى من فور جهنم فأبردوها عنكم بالماء .

3263_ عن عائشة عن النبي قال الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء .

3264_ عن ابن عمر عن النبي قال الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء .

3265_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ناركم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ، قيل يا رسول الله إن كانت لكافية ، قال فضلت عليهن بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها .

3266_ عن يعلي بن أمية أنه سمع النبي يقرأ على المنبر (ونادوا يا مالك) .

3267_ عن أبي وائل قال قيل لأسامة لو أتيت فلانا فكلمته ، قال إنكم لترون أني لا أكلمه إلا أسمعكم إني أكلمه في السر دون أن أفتح بابا لا أكون أول من فتحه ولا أقول لرجل أن كان عليَّ أميرا إنه خير الناس بعد شيء سمعته من رسول الله ، قالوا وما سمعته يقول ؟ قال سمعته يقول يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار ،

فتندلق أقتابه في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع أهل النار عليه فيقولون أي فلان ما شأنك أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر ؟ قال كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وأنهاكم عن المنكر وآتيه .

_ باب صفة إبليس وجنوده

وقال مجاهد (يقذفون) يرمون (دحورا) مطرودين (واصب) دائم وقال ابن عباس مدحورا مطرودا يقال (مريدا) متمردا بتكه قطعه (واستفزز) استخف (بخيلك) الفرسان ، والرَّجْل الرَّجَّالة واحدها راجل مثل صاحب وصَحْب وتاجر وتَجْر ، (لأحتنكن) لأستأصلن (قرين) شيطان .

3268_ عن عائشة قالت سحر النبي حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله حتى كان ذات يوم دعا ودعا ثم قال أشعرتِ أن الله أفتاني فيما فيه شفائي ، أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال أحدهما للآخر ما وجع الرجل ؟ قال مطبوب ،

قال ومن طبه ؟ قال لبيد بن الأعصم ، قال فيما ذا قال في مشط ومشاقة وجف طلعة ذكر ، قال فأين هو ؟ قال في بئر ذروان ، فخرج إليها النبي ثم رجع فقال لعائشة حين رجع نخلها كأنه رءوس الشياطين ، فقلت استخرجته ؟ فقال لا أما أنا فقد شفاني الله وخشيت أن يثير ذلك على الناس شرا ثم دفنت البئر .

3269_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فإن توضأ انحلت عقدة فإن صلى انحلت عقده كلها فأصبح نشيطا طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان .

3270_ عن ابن مسعود قال ذكر عند النبي رجل نام ليله حتى أصبح قال ذاك رجل بال الشيطان في أذنيه أو قال في أذنه .

3271_ عن ابن عباس عن النبي قال أما إن أحدكم إذا أتى أهله وقال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فرزقا ولدا لم يضره الشيطان .

3272-3273_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إذا طلع حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى تبرز وإذا غاب حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى تغيب ولا تحينوا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فإنها تطلع بين قرني شيطان أو قال بين قرني الشيطان .

3274_ عن أبي سعيد قال قال النبي إذا مر بين يدي أحدكم شيء وهو يصلي فليمنعه فإن أبى فليمنعه فإن أبى فليقاتله فإنما هو شيطان .

3275_ عن أبي هريرة قال وكلني رسول الله بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله فذكر الحديث فقال إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صدقك وهو كذوب ذاك شيطان .

3276_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربَّك ؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته .

3277_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين .

3278_ عن ابن عباس قال حدثنا أبي بن كعب أنه سمع رسول الله يقول إن موسى قال لفتاه آتنا غداءنا (قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره) ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي أمر الله به .

3279_ عن ابن عمر قال رأيت رسول الله يشير إلى المشرق فقال ها إن الفتنة ها هنا إن الفتنة ها هنا من حيث يطلع قرن الشيطان .

3280_ عن جابر عن النبي قال إذا استجنح الليل أو قال جنح الليل فكفوا صبيانكم فإن الشياطين تنتشر حينئذ فإذا ذهب ساعة من العشاء فخلوهم وأغلق بابك واذكر اسم الله وأطفئ مصباحك واذكر اسم الله وأوك سقاءك واذكر اسم الله وخمر إناءك واذكر اسم الله ولو تعرض عليه شيئا .

3281_ عن صفية بنت حيي قالت كان رسول الله معتكفا فأتيته أزوره ليلا فحدثته ثم قمت فانقلبت فقام معي ليقلبني وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد فمر رجلان من الأنصار فلما رأيا النبي أسرعا فقال النبي على رسلكما إنها صفية بنت حيي ، فقالا سبحان الله يا رسول الله ، قال إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما سوءا أو قال شيئا .

3282_ عن سليمان بن صرد قال كنت جالسا مع النبي ورجلان يستبان فأحدهما احمر وجهه وانتفخت أوداجه فقال النبي إني لأعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد ، لو قال أعوذ بالله من الشيطان ذهب عنه ما يجد ، فقالوا له إن النبي قال تعوذ بالله من الشيطان فقال وهل بي جنون .

3283_ عن ابن عباس قال قال النبي لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال جنِّبنِي الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتني فإن كان بينهما ولد لم يضره الشيطان ولم يسلط عليه .

3284_ عن أبي هريرة عن النبي أنه صلى صلاة فقال إن الشيطان عرض لي فشد عليَّ يقطع الصلاة عليَّ فأمكنني الله منه فذكره .

3285_ عن أبي هريرة قال قال النبي إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان وله ضراط فإذا قضي أقبل فإذا ثوب بها أدبر فإذا قضي أقبل حتى يخطر بين الإنسان وقلبه فيقول اذكر كذا وكذا حتى لا يدري أثلاثا صلى أم أربعا فإذا لم يدر ثلاثا صلى أو أربعا سجد سجدتي السهو .

3286_ عن أبي هريرة قال قال النبي كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبيه بإصبعه حين يولد غير عيسى ابن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب .

3287_ عن علقمة قال قدمت الشأم فقلت من ها هنا ؟ قالوا أبو الدرداء ، قال أفيكم الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه ؟ يعني عمارا .

3288_ عن عائشة عن النبي قال الملائكة تتحدث في العنان - والعنان الغمام - بالأمر يكون في الأرض فتسمع الشياطين الكلمة فتقرها في أذن الكاهن كما تقر القارورة فيزيدون معها مائة كذبة .

3289_ عن أبي هريرة عن النبي قال التثاؤب من الشيطان فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع فإن أحدكم إذا قال ها ضحك الشيطان .

3290_ عن عائشة قالت لما كان يوم أحد هزم المشركون فصاح إبليس أي عباد الله أخراكم فرجعت أولاهم فاجتلدت هي وأخراهم ، فنظر حذيفة فإذا هو بأبيه اليمان فقال أي عباد الله أبِي أبِي فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه ، فقال حذيفة غفر الله لكم . قال عروة فما زالت في حذيفة منه بقية خير حتى لحق بالله .

3291_ عن عائشة قالت سألت النبي عن التفات الرجل في الصلاة فقال هو اختلاس يختلس الشيطان من صلاة أحدكم .

3292_ عن أبي قتادة قال قال النبي الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فإذا حلم أحدكم حلما يخافه فليبصق عن يساره وليتعوذ بالله من شرها فإنها لا تضره .

3293_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك .

3294_ عن سعد بن أبي وقاص قال استأذن عمر على رسول الله وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية أصواتهن ، فلما استأذن عمر قمن يبتدرن الحجاب فأذن له رسول الله ورسول الله يضحك ، فقال عمر أضحك الله سنك يا رسول الله ،

قال عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب ، قال عمر فأنت يا رسول الله كنت أحق أن يهبن ثم قال أي عدوات أنفسهن أتهبنني ولا تهبن رسول الله ؟ قلن نعم أنت أفظ وأغلظ من رسول الله ، قال رسول الله والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا إلا سلك فجا غير فجك .

3295_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا استيقظ أراه أحدكم من منامه فتوضأ فليستنثر ثلاثا فإن الشيطان يبيت على خيشومه .

_ باب ذكر الجن وثوابهم وعقابهم

لقوله (يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي) إلى قوله (عما يعملون) (بخسا) نقصا قال مجاهد (وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا) قال كفار قريش الملائكة بنات الله وأمهاتهن بنات سروات الجن قال الله (ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون) ستحضر للحساب (جند محضرون) عند الحساب .

3296_ عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة أن أبا سعيد الخدري قال له إني أراك تحب الغنم والبادية فإذا كنت في غنمك وباديتك فأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة ، قال أبو سعيد سمعته من رسول الله .

_ باب قوله جل وعز (وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن) إلى قوله (أولئك في ضلال مبين) (مصرفا) معدلا (صرفنا) أي وجهنا .

_ باب قول الله تعالى (وبث فيها من كل دابة)

قال ابن عباس الثعبان الحية الذكر منها يقال الحيات أجناس الجان والأفاعي والأساود (آخذ بناصيتها) في ملكه وسلطانه يقال (صافات) بسط أجنحتهن (يقبضن) يضربن بأجنحتهن .

3299-3297_ عن ابن عمر أنه سمع النبي يخطب على المنبر يقول اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفيتين والأبتر فإنهما يطمسان البصر ويستسقطان الحبل .

قال ابن عمر فبينا أنا أطارد حية لأقتلها فرآني أو قال فناداني أبو لبابة لا تقتلها فقلت إن رسول الله قد أمر بقتل الحيات ، قال إنه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت وهي العوامر .

_ باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال

3300_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله يوشك أن يكون خير مال الرجل غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن .

3301_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال رأس الكفر نحو المشرق والفخر والخيلاء في أهل الخيل والإبل والفدادين أهل الوبر والسكينة في أهل الغنم .

3302_ عن أبي مسعود الأنصاري قال أشار رسول الله بيده نحو اليمن فقال الإيمان يمان ها هنا ، ألا إن القسوة وغلظ القلوب في الفدادين عند أصول أذناب الإبل حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر .

3303_ عن أبي هريرة أن النبي قال إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكا وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فإنه رأى شيطانا .

3304_ عن جابر بن عبد الله قال رسول الله إذا كان جنح الليل أو أمسيتم فكفوا صبيانكم فإن الشياطين تنتشر حينئذ ، فإذا ذهبت ساعة من الليل فخلوهم وأغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله فإن الشيطان لا يفتح بابا مغلقا .

3305_ عن أبي هريرة عن النبي قال فقدت أمة من بني إسرائيل لا يدرى ما فعلت وإني لا أراها إلا الفار ، إذا وضع لها ألبان الإبل لم تشرب وإذا وضع لها ألبان الشاء شربت ، فحدثت كعبا فقال أنت سمعت النبي يقوله ؟ قلت نعم ، قال لي مرارا فقلت أفأقرأ التوراة ؟ .

3306_ عن عروة عن عائشة أن النبي قال للوزغ الفويسق ولم أسمعه أمر بقتله وزعم سعد بن أبي وقاص أن النبي أمر بقتله .

3307_ عن أم شريك أن النبي أمرها بقتل الأوزاغ .

3308_ عن عائشة قالت قال النبي اقتلوا ذا الطفيتين فإنه يلتمس البصر ويصيب الحبل .

3309_ عن عائشة قالت أمر النبي بقتل الأبتر وقال إنه يصيب البصر ويذهب الحبل .

3311-3310_ عن ابن أبي مليكة أن ابن عمر كان يقتل الحيات ثم نهى قال إن النبي هدم حائطا له فوجد فيه سلخ حية فقال انظروا أين هو فنظروا فقال اقتلوه فكنت أقتلها لذلك فلقيت أبا لبابة فأخبرني أن النبي قال لا تقتلوا الجنان إلا كل أبتر ذي طفيتين فإنه يسقط الولد ويذهب البصر فاقتلوه .

3313-3312_ عن ابن عمر أنه كان يقتل الحيات فحدثه أبو لبابة أن النبي نهى عن قتل جنان البيوت فأمسك عنها .

_ باب خمس من الدواب فواسق يُقتَلن في الحرم

3314_ عن عائشة عن النبي قال خمس فواسق يقتلن في الحرم ، الفأرة والعقرب والحديا والغراب والكلب العقور .

3315_ عن ابن عمر أن رسول الله قال خمس من الدواب من قتلهن وهو محرم فلا جناح عليه ، العقرب والفأرة والكلب العقور والغراب والحدأة .

3316_ عن جابر بن عبد الله عن النبي قال خمروا الآنية وأوكوا الأسقية وأجيفوا الأبواب واكفتوا صبيانكم عند العشاء فإن للجن انتشارا وخطفة وأطفئوا المصابيح عند الرقاد فإن الفويسقة ربما اجترت الفتيلة فأحرقت أهل البيت . وفي رواية بلفظ فإن للشياطين .

3317_ عن ابن مسعود قال كنا مع رسول الله في غار فنزلت (والمرسلات عرفا) فإنا لنتلقاها من فيه إذ خرجت حية من جحرها فابتدرناها لنقتلها فسبقتنا فدخلت جحرها فقال رسول الله وقيت شركم كما وقيتم شرها .

3318_ عن ابن عمر وأبي هريرة عن النبي قال دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض .

3319_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال نزل نبي من الأنبياء تحت شجرة فلدغته نملة فأمر بجهازه فأخرج من تحتها ثم أمر ببيتها فأحرق بالنار فأوحى الله إليه فهلا نملة واحدة .

_ باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه فإن في إحدى جناحيه داء وفي الأخرى شفاء

3320_ عن أبي هريرة قال قال النبي إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ثم لينزعه فإن في إحدى جناحيه داء والأخرى شفاء .

3321_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال غفر لامرأة مومسة مرت بكلب على رأس ركي يلهث كاد يقتله العطش فنزعت خفها فأوثقته بخمارها فنزعت له من الماء فغفر لها بذلك .

(وراجع للمزيد في ذلك كتاب رقم (20) (الكامل في تفاصيل حديث غفر الله لبغيٍّ بسقيا كلب وبيان أنه ورد في غفران الصغائر وأن كلمة بغي تطلق لغويا علي من زنت مرة واحدة / 30 حديث وأثر)

وكتاب رقم (192) (الكامل في أحاديث احرقوني لئن قدر الله أن يجمعني ليعذبني وبيان أن معناه من التقدير وليس القدرة كقول نبي الله يونس (فظن أن لن نقدر عليه) وأن الرجل كان مشركا وآمن قبل موته / 25 حديث وأثر)

وكتاب رقم رقم (218) (الكامل في أحاديث التوبة والاستغفار وما ورد في ذلك من أمر وفضل ووعد وما في تركه من نهي وذم ووعيد مع بيان تفاصيل حديث من عيّر أخاه بذنب وحديث أصاب رجل من امرأة قُبلة / 650 حديث)

وكتاب رقم (306) (الكامل في أحاديث استشهد رجل في سبيل الله فقال النبي كلا إني رأيته في النار في عباءة سرقها وما في ذلك المعني من أحاديث في عدم تكفير الشهادة لبعض الكبائر / 40 حديث)

وكتاب رقم (310) (الكامل في أحاديث أن الصلاة والصيام والفرائض وفضائل الأعمال لا تكفّر الكبائر وإنما تكفر الصغائر فقط / 80 حديث)

وكتاب رقم (386) (الكامل في الأحاديث الناقضة والمخصصة لحديث إن شاء عذبه وإن شاء غفر له وأن ذلك فيما لا يتعلق بحقوق الناس وفيما لا يصرّ عليه ويجاهر به صاحبه مع بيان شدة ضعف دلالة حديث قاتل المائة / 640 حديث))

3322_ عن أبي طلحة عن النبي قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة .

3323_ عن ابن عمر أن رسول الله أمر بقتل الكلاب .

(وراجع للمزيد في ذلك كتاب رقم (100) (الكامل في أحاديث الأمر بقتل الكلاب صغيرها وكبيرها أبيضها وأسودها حتي الكلاب الأليفة وكلاب الحراسة والكلام عما نُسِخ من ذلك / 120 حديث)

وكتاب رقم (101) (الكامل في تواتر حديث من اقتني كلبا غير كلب الصيد والحراسة نقص من أجره كل يوم قيراط من (14) طريقا مختلفا إلي النبي))

3324_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من أمسك كلبا ينقص من عمله كل يوم قيراط إلا كلب حرث أو كلب ماشية .

3325_ عن سفيان بن أبي زهير أنه سمع رسول الله يقول من اقتنى كلبا لا يغني عنه زرعا ولا ضرعا نقص من عمله كل يوم قيراط ، فقال السائب أنت سمعت هذا من رسول الله ؟ قال إي ورب هذه القبلة .

__ كتاب أحاديث الأنبياء

_ باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته

(صلصال) طين خلط برمل فصلصل كما يصلصل الفخار ويقال منتن يريدون به صل كما يقال صر الباب وصرصر عند الإغلاق مثل كبكبته يعني كببته فمرت به استمر بها الحمل فأتمته (ألا تسجد) أن تسجد ، وقول الله تعالى (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة) قال ابن عباس (لما عليها حافظ) إلا عليها حافظ (في كبد) في شدة خلق ،

(ورياشا) المال وقال غيره الرياش والريش واحد وهو ما ظهر من اللباس (ما تمنون) النطفة في أرحام النساء ، وقال مجاهد (إنه على رجعه لقادر) النطفة في الإحليل كل شيء خلقه فهو شفع السماء شفع والوتر الله (في أحسن تقويم) في أحسن خلق (أسفل سافلين) إلا من آمن (خسر) ضلال ثم استثنى إلا من آمن ،

(لازب) لازم (ننشئكم) في أي خلق نشاء (نسبح بحمدك) نعظمك ، وقال أبو العالية (فتلقى آدم من ربه كلمات) فهو قوله (ربنا ظلمنا أنفسنا) (فأزلهما) فاستزلهما و(يتسنه) يتغير (آسن) متغير والمسنون المتغير (حمإ) جمع حمأة وهو الطين المتغير ،

(يخصفان) أخذ الخصاف من ورق الجنة يؤلفان الورق ويخصفان بعضه إلى بعض (سوآتهما) كناية عن فرجيهما (ومتاع إلى حين) ها هنا إلى يوم القيامة الحين عند العرب من ساعة إلى ما لا يحصى عدده (قبيلُه) جيله الذي هو منهم .

3326_ عن أبي هريرة عن النبي قال خلق الله آدم وطوله ستون ذراعا ثم قال اذهب فسلم على أولئك من الملائكة فاستمع ما يحيونك تحيتك وتحية ذريتك ، فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله ، فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن .

3327_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء إضاءة ، لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يمتخطون ، أمشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الألوة - الأنجوج عود الطيب - وأزواجهم الحور العين ، على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم ستون ذراعا في السماء .

3328_ عن أم سلمة أن أم سليم قالت يا رسول الله إن الله لا يستحيي من الحق فهل على المرأة الغسل إذا احتلمت ؟ قال نعم إذا رأت الماء ، فضحكت أم سلمة فقالت تحتلم المرأة ؟ فقال رسول الله فبم يشبه الولد .

3329_ عن أنس قال بلغ عبد الله بن سلام مقدم رسول الله المدينة فأتاه فقال إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي ، قال ما أول أشراط الساعة وما أول طعام يأكله أهل الجنة ومن أي شيء ينزع الولد إلى أبيه ومن أي شيء ينزع إلى أخواله ؟ فقال رسول الله خبرني بهن آنفا جبريل ،

قال فقال عبد الله ذاك عدو اليهود من الملائكة ، فقال رسول الله أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب ، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوت ، وأما الشبه في الولد فإن الرجل إذا غشي المرأة فسبقها ماؤه كان الشبه له وإذا سبق ماؤها كان الشبه لها ، قال أشهد أنك رسول الله ،

ثم قال يا رسول الله إن اليهود قوم بهت إن علموا بإسلامي قبل أن تسألهم بهتوني عندك ، فجاءت اليهود ودخل عبد الله البيت فقال رسول الله أي رجل فيكم عبد الله بن سلام ؟ قالوا أعلمنا وابن أعلمنا وأخيرنا وابن أخيرنا ، فقال رسول الله أفرأيتم إن أسلم عبد الله ، قالوا أعاذه الله من ذلك ، فخرج عبد الله إليهم فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ، فقالوا شرنا وابن شرنا ووقعوا فيه .

3330_ عن أبي هريرة عن النبي نحوه يعني لولا بنو إسرائيل لم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها .

3331_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله استوصوا بالنساء فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء .

3332_ عن ابن مسعود قال حدثنا رسول الله وهو الصادق المصدوق إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله إليه ملكا بأربع كلمات فيكتب عمله وأجله ورزقه وشقي أو سعيد ثم ينفخ فيه الروح ،

فإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار .

3333_ عن أنس بن مالك عن النبي قال إن الله وكّل في الرحم ملكا فيقول يا رب نطفة يا رب علقة يا رب مضغة فإذا أراد أن يخلقها قال يا رب أذكر يا رب أنثى يا رب شقي أم سعيد فما الرزق فما الأجل فيكتب كذلك في بطن أمه .

3334_ عن أنس عن النبي قال إن الله يقول لأهون أهل النار عذابا لو أن لك ما في الأرض من شيء كنت تفتدي به ؟ قال نعم ، قال فقد سألتك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بي فأبيت إلا الشرك .

3335_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله لا تقتل نفس ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه أول من سن القتل .

_ باب الأرواح جنود مجندة

3336_ عن عائشة قالت سمعت النبي يقول الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف .

_ باب قول الله (ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه)

قال ابن عباس (بادئ الرأي) ما ظهر لنا (أقلعي) أمسكي (وفار التنور) نبع الماء وقال عكرمة وجه الأرض وقال مجاهد (الجودي) جبل بالجزيرة (دأب) مثل حال .

_ باب قول الله تعالى (إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم) إلى آخر السورة (واتل عليهم نبأ نوح إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله) إلى قوله (من المسلمين)

3337_ عن ابن عمر قال قام رسول الله في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال إني لأنذركموه وما من نبي إلا أنذره قومه لقد أنذر نوح قومه ولكني أقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون أنه أعور وأن الله ليس بأعور .

3338_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ألا أحدثكم حديثا عن الدجال ما حدث به نبي قومه إنه أعور وإنه يجيء معه بمثال الجنة والنار فالتي يقول إنها الجنة هي النار وإني أنذركم كما أنذر به نوح قومه .

3339_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله يجيء نوح وأمته فيقول الله هل بلغت ؟ فيقول نعم أي رب ، فيقول لأمته هل بلغكم ؟ فيقولون لا ما جاءنا من نبي ، فيقول لنوح من يشهد لك ؟ فيقول محمد وأمته ، فنشهد أنه قد بلغ وهو قوله جل ذكره (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس) والوسط العدل .

3340_ عن أبي هريرة قال كنا مع النبي في دعوة فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة وقال أنا سيد القوم يوم القيامة هل تدرون بم ؟ يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد فيبصرهم الناظر ويسمعهم الداعي وتدنو منهم الشمس ، فيقول بعض الناس ألا ترون إلى ما أنتم فيه إلى ما بلغكم ؟ ألا تنظرون إلى من يشفع لكم إلى ربكم ،

فيقول بعض الناس أبوكم آدم فيأتونه فيقولون يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك وأسكنك الجنة ألا تشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه وما بلغنا ، فيقول ربي غضب غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله ونهاني عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى نوح ،

فيأتون نوحا فيقولون يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض وسماك الله عبدا شكورا أما ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى إلى ما بلغنا ألا تشفع لنا إلى ربك ، فيقول ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي ائتوا النبي ، فيأتوني فأسجد تحت العرش فيقال يا محمد ارفع رأسك واشفع تشفع وسل تعطه .

3341_ عن ابن مسعود أن رسول الله قرأ (فهل من مدكر) مثل قراءة العامة .

_ باب (وإن إلياس لمن المرسلين إذ قال لقومه ألا تتقون أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين) (الله ربكم ورب آبائكم الأولين)

(فكذبوه فإنهم لمحضرون إلا عباد الله المخلصين وتركنا عليه في الآخرين) قال ابن عباس يذكر بخير (سلام على آل ياسين إنا كذلك نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين) ، يذكر عن ابن مسعود وابن عباس أن إلياس هو إدريس .

_ باب ذكر إدريس عليه السلام
وهو جد أبي نوح ويقال جد نوح عليهما السلام وقول الله تعالى (ورفعناه مكانا عليا) .

3342_ عن أنس بن مالك قال كان أبو ذر يحدث أن رسول الله قال فرج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا فأفرغها في صدري ثم أطبقه ، ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء فلما جاء إلى السماء الدنيا ، قال جبريل لخازن السماء افتح ، قال من هذا ؟ قال هذا جبريل ،

قال معك أحد ؟ قال معي محمد ، قال أرسل إليه ؟ قال نعم فافتح ، فلما علونا السماء الدنيا إذا رجل عن يمينه أسودة وعن يساره أسودة فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح ، قلت من هذا يا جبريل ؟ قال هذا آدم وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه ،

فأهل اليمين منهم أهل الجنة والأسودة التي عن شماله أهل النار فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى ، ثم عرج بي جبريل حتى أتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ما قال الأول ففتح ، قال أنس فذكر أنه وجد في السموات إدريس وموسى وعيسى وإبراهيم ولم يثبت لي كيف منازلهم غير أنه قد ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا وإبراهيم في السادسة ،

وقال أنس فلما مر جبريل بإدريس قال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح فقلت من هذا ؟ قال هذا إدريس ، ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح قلت من هذا ؟ قال هذا موسى ، ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح ، قلت من هذا ؟ قال عيسى ، ثم مررت بإبراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح ،

قلت من هذا ؟ قال هذا إبراهيم ، وكان ابن عباس وأبو حية الأنصاري يقولان قال النبي ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع صريف الأقلام ، قال أنس قال النبي ففرض الله عليَّ خمسين صلاة فرجعت بذلك حتى أمر بموسى فقال موسى ما الذي فرض على أمتك ؟ قلت فرض عليهم خمسين صلاة ، قال فراجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك فرجعت فراجعت ربي فوضع شطرها ،

فرجعت إلى موسى فقال راجع ربك فذكر مثله فوضع شطرها فرجعت إلى موسى فأخبرته فقال راجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك ، فرجعت فراجعت ربي فقال هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي ، فرجعت إلى موسى فقال راجع ربك فقلت قد استحييت من ربي ، ثم انطلق حتى أتى بي السدرة المنتهى فغشيها ألوان لا أدري ما هي ثم أدخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ وإذا ترابها المسك .

_ باب قول الله تعالى (وإلى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله)

وقوله (إذ أنذر قومه بالأحقاف) إلى قوله (كذلك نجزي القوم المجرمين) ، فيه عن عطاء وسليمان عن عائشة عن النبي .

_ باب قول الله (وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر) شديدة (عاتية) قال ابن عيينة عتت على الخزان (سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما) متتابعة (فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية) أصولها (فهل ترى لهم من باقية) بقية .

3343_ عن ابن عباس عن النبي قال نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور .

3344_ عن أبي سعيد قال بعث عليٌّ إلى النبي بذهيبة فقسمها بين الأربعة الأقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعي وعيينة بن بدر الفزاري وزيد الطائي ثم أحد بني نبهان وعلقمة بن علاثة العامري ثم أحد بني كلاب ، فغضبت قريش والأنصار قالوا يعطي صناديد أهل نجد ويدعنا ، قال إنما أتألفهم ،

فأقبل رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناتئ الجبين كث اللحية محلوق فقال اتق الله يا محمد ، فقال من يطع الله إذا عصيت ؟ أيأمنني الله على أهل الأرض فلا تأمنوني ، فسأله رجل قتله أحسبه خالد بن الوليد فمنعه ، فلما ولى قال إن من ضئضئ هذا أو في عقب هذا قوما يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان ، لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد .

3345_ عن ابن مسعود قال سمعت النبي يقرأ (فهل من مدكر) .

_ باب قصة يأجوج ومأجوج

وقول الله تعالى قالوا (يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض) قول الله تعالى (ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا إنا مكنا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سببا) (فاتبع سببا) إلى قوله (ائتوني زبر الحديد) واحدها زبرة وهي القطع ،

(حتى إذا ساوى بين الصدفين) يقال عن ابن عباس الجبلين والسدين الجبلين (خرجا) أجرا (قال انفخوا حتى إذا جعله نارا قال آتوني أفرغ عليه قطرا) أصبب عليه رصاصا ويقال الحديد ويقال الصفر وقال ابن عباس النحاس (فما اسطاعوا أن يظهروه) يعلوه استطاع استفعل من أطعت له فلذلك فتح أسطاع يسطيع وقال بعضهم استطاع يستطيع وما استطاعوا له نقبا ،

(قال هذا رحمة من ربي فإذا جاء وعد ربي جعله دكا) ألزقه بالأرض وناقة دكاء لا سنام لها والدكداك من الأرض مثله حتى صلب وتلبد (وكان وعد ربي حقا وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض) (حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون) قال قتادة حدب أكمة قال رجل للنبي رأيت السد مثل البرد المحبر قال رأيته .

3346_ عن زينب بنت جحش أن النبي دخل عليها فزعا يقول لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق بإصبعه الإبهام والتي تليها ، قالت فقلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال نعم إذا كثر الخَبَث .

3347_ عن أبي هريرة عن النبي قال فتح الله من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا وعقد بيده تسعين .

3348_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال يقول الله تعالي يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول أخرج بعث النار ، قال وما بعث النار ؟ قال من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعين ، فعنده يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ،

قالوا يا رسول الله وأينا ذلك الواحد ؟ قال أبشروا فإن منكم رجلا ومن يأجوج ومأجوج ألفا ثم قال والذي نفسي بيده إني أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة فكبرنا ، فقال أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة فكبرنا ، فقال أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة فكبرنا ، فقال ما أنتم في الناس إلا كالشعرة السوداء في جلد ثور أبيض أو كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود .

_ باب قول الله تعالى (واتخذ الله إبراهيم خليلا)

وقوله (إن إبراهيم كان أمة قانتا لله) وقوله (إن إبراهيم لأواه حليم) وقال أبو ميسرة الرحيم بلسان الحبشة .

3349_ عن ابن عباس عن النبي قال إنكم محشورون حفاة عراة غرلا ثم قرأ (كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين) وأول من يكسى يوم القيامة إبراهيم وإن أناسا من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول أصحابي أصحابي ،

فيقول إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم فأقول كما قال العبد الصالح (وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد ، إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم)

3350_ عن أبي هريرة عن النبي قال يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة وغبرة فيقول له إبراهيم ألم أقل لك لا تعصني ، فيقول أبوه فاليوم لا أعصيك ، فيقول إبراهيم يا رب إنك وعدتني أن لا تخزيني يوم يبعثون فأي خزي أخزى من أبي الأبعد ؟ فيقول الله تعالى إني حرمت الجنة على الكافرين ، ثم يقال يا إبراهيم ما تحت رجليك ؟ فينظر فإذا هو بذيخ ملتطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار .

3351_ عن ابن عباس قال دخل النبي البيت فوجد فيه صورة إبراهيم وصورة مريم فقال أما لهم فقد سمعوا أن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة هذا إبراهيم مصور فما له يستقسم .

3352_ عن ابن عباس أن النبي لما رأى الصور في البيت لم يدخل حتى أمر بها فمحيت ورأى إبراهيم وإسماعيل بأيديهما الأزلام فقال قاتلهم الله والله إن استقسما بالأزلام قط .

3353_ عن أبي هريرة قال قيل يا رسول الله من أكرم الناس ؟ قال أتقاهم ، فقالوا ليس عن هذا نسألك ، قال فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله ، قالوا ليس عن هذا نسألك ، قال فعن معادن العرب تسألون ؟ خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا .

3354_ عن سمرة قال قال رسول الله أتاني الليلة آتيان فأتينا على رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولا وإنه إبراهيم .

3355_ عن مجاهد أنه سمع ابن عباس وذكروا له الدجال بين عينيه مكتوب كافر أو ك ف ر قال لم أسمعه ولكنه قال أما إبراهيم فانظروا إلى صاحبكم وأما موسى فجعد آدم على جمل أحمر مخطوم بخلبة كأني أنظر إليه انحدر في الوادي .

3356_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله اختتن إبراهيم وهو ابن ثمانين سنة بالقَدُوم .

3357_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لم يكذب إبراهيم إلا ثلاثا .

3358_ عن أبي هريرة قال لم يكذب إبراهيم عليه السلام إلا ثلاث كذبات ثنتين منهن في ذات الله ، قوله (إني سقيم) وقوله (بل فعله كبيرهم هذا) وقال بينا هو ذات يوم وسارة إذ أتى على جبار من الجبابرة فقيل له إن ها هنا رجلا معه امرأة من أحسن الناس ،

فأرسل إليه فسأله عنها فقال من هذه ؟ قال أختي ، فأتى سارة قال يا سارة ليس على وجه الأرض مؤمن غيري وغيرك وإن هذا سألني فأخبرته أنك أختي فلا تكذبيني ، فأرسل إليها فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فأخذ فقال ادعي الله لي ولا أضرك فدعت الله فأطلق ،

ثم تناولها الثانية فأخذ مثلها أو أشد فقال ادعي الله لي ولا أضرك فدعت فأطلق فدعا بعض حجبته فقال إنكم لم تأتوني بإنسان إنما أتيتموني بشيطان ، فأخدمها هاجر فأتته وهو قائم يصلي فأومأ بيده مهيا ، قالت رد الله كيد الكافر أو الفاجر في نحره وأخدم هاجر . قال أبو هريرة تلك أمكم يا بني ماء السماء .

3359_ عن أم شريك أن رسول الله أمر بقتل الوزغ وقال كان ينفخ على إبراهيم عليه السلام .

3360_ عن ابن مسعود قال لما نزلت (الذين آمنوا ولم يلبسوا) إيمانهم بظلم قلنا يا رسول الله أينا لا يظلم نفسه ؟ قال ليس كما تقولون (لم يلبسوا إيمانهم بظلم) بشرك أولم تسمعوا إلى قول لقمان لابنه (يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم) .

3361_ عن أبي هريرة قال أتي النبي يوما بلحم فقال إن الله يجمع يوم القيامة الأولين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس منهم فذكر حديث الشفاعة فيأتون إبراهيم فيقولون أنت نبي الله وخليله من الأرض اشفع لنا إلى ربك فيقول فذكر كذباته نفسي نفسي اذهبوا إلى موسى .

3362-3364_ عن ابن عباس عن النبي قال يرحم الله أم إسماعيل لولا أنها عجلت لكان زمزم عينا معينا . وعن ابن عباس قال أقبل إبراهيم بإسماعيل وأمه عليهم السلام وهي ترضعه معها شنة لم يرفعه ثم جاء بها إبراهيم وبابنها إسماعيل .

عن ابن عباس قال أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل أم إسماعيل اتخذت منطقا لتعفي أثرها على سارة ثم جاء بها إبراهيم وبابنها إسماعيل وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت عند دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس بها ماء فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ،

ثم قفى إبراهيم منطلقا فتبعته أم إسماعيل فقالت يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه إنس ولا شيء ؟ فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت إليها ، فقالت له آلله الذي أمرك

بهذا ؟ قال نعم ، قالت إذن لا يضيعنا ، ثم رجعت فانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه ،

فقال رب (إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاةفاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) ، وجعلت أم إسماعيل ترضع إسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى إذا نفد ما في السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر إليه يتلوى أو قال يتلبط ،

فانطلقت كراهية أن تنظر إليه فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحدا فلم تر أحدا ، فهبطت من الصفا حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الإنسان المجهود حتى جاوزت الوادي ، ثم أتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى أحدا فلم تر أحدا ، ففعلت ذلك سبع مرات ،

قال ابن عباس قال النبي فذلك سعي الناس بينهما ، فلما أشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت فسمعت أيضا فقالت قد أسمعت إن كان عندك غواث ، فإذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه أو قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعد ما تغرف ،

قال ابن عباس قال النبي يرحم الله أم إسماعيل لو تركت زمزم أو قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا ، قال فشربت وأرضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافوا الضيعة فإن ها هنا بيت الله يبني هذا الغلام وأبوه وإن الله لا يضيع أهله ، وكان البيت مرتفعا من الأرض كالرابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله ،

فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم أو أهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كداء فنزلوا في أسفل مكة فرأوا طائرا عائفا فقالوا إن هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء ، فأرسلوا جريا أو جريين فإذا هم بالماء فرجعوا فأخبروهم بالماء ، فأقبلوا قال وأم إسماعيل عند الماء فقالوا أتأذنين لنا أن ننزل عندك ؟ فقالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء ، قالوا نعم ،

قال ابن عباس قال النبي فألفى ذلك أم إسماعيل وهي تحب الإنس فنزلوا وأرسلوا إلى أهليهم فنزلوا معهم حتى إذا كان بها أهل أبيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وأنفسهم وأعجبهم حين شب فلما أدرك زوجوه امرأة منهم ، وماتت أم إسماعيل فجاء إبراهيم بعدما تزوج إسماعيل يطالع تركته فلم يجد إسماعيل فسأل امرأته عنه فقالت خرج يبتغي لنا ،

ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت إليه ، قال فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه ، فلما جاء إسماعيل كأنه آنس شيئا فقال هل جاءكم من أحد ؟ قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا فسألنا عنك فأخبرته وسألني كيف عيشنا فأخبرته أنا في جهد وشدة ،

قال فهل أوصاك بشيء ؟ قالت نعم أمرني أن أقرأ عليك السلام ويقول غير عتبة بابك ، قال ذاك أبي وقد أمرني أن أفارقك الحقي بأهلك ، فطلقها وتزوج منهم أخرى فلبث عنهم إبراهيم ما شاء الله ثم أتاهم بعد فلم يجده فدخل على امرأته فسألها عنه فقالت خرج يبتغي لنا قال كيف أنتم ؟ وسألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة وأثنت على الله ،

فقال ما طعامكم ؟ قالت اللحم ، قال فما شرابكم ؟ قالت الماء ، قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء ، قال النبي ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم دعا لهم فيه ، قال فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكة إلا لم يوافقاه ، قال فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام ومريه يثبت عتبة بابه ، فلما جاء إسماعيل قال هل أتاكم من أحد ؟ قالت نعم أتانا شيخ حسن الهيئة وأثنت عليه ،

فسألني عنك فأخبرته فسألني كيف عيشنا فأخبرته أنا بخير ، قال فأوصاك بشيء ؟ قالت نعم هو يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تثبت عتبة بابك ، قال ذاك أبي وأنت العتبة أمرني أن أمسكك ، ثم لبث عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك وإسماعيل يبري نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم ،

فلما رآه قام إليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ثم قال يا إسماعيل إن الله أمرني بأمر ، قال فاصنع ما أمرك ربك ، قال وتعينني ؟ قال وأعينك ، قال فإن الله أمرني أن أبني ها هنا بيتا وأشار إلى أكمة مرتفعة على ما حولها ، قال فعند ذلك رفعا القواعد من البيت ،

فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة وإبراهيم يبني حتى إذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني وإسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان (ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم) ، قال فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان (ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم) .

3365_ عن ابن عباس قال لما كان بين إبراهيم وبين أهله ما كان خرج بإسماعيل وأم إسماعيل ومعهم شنة فيها ماء فجعلت أم إسماعيل تشرب من الشنة فيدر لبنها على صبيها حتى قدم مكة فوضعها تحت دوحة ثم رجع إبراهيم إلى أهله ، فاتبعته أم إسماعيل حتى لما بلغوا كداء نادته من ورائه يا إبراهيم إلى من تتركنا ؟ قال إلى الله ، قالت رضيت بالله ،

قال فرجعت فجعلت تشرب من الشنة ويدر لبنها على صبيها حتى لما فني الماء قالت لو ذهبت فنظرت لعلي أحس أحدا ، قال فذهبت فصعدت الصفا فنظرت ونظرت هل تحس أحدا فلم تحس أحدا فلما بلغت الوادي سعت وأتت المروة ، ففعلت ذلك أشواطا ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل تعني الصبي ،

فذهبت فنظرت فإذا هو على حاله كأنه ينشغ للموت فلم تقرها نفسها فقالت لو ذهبت فنظرت لعلي أحس أحدا ، فذهبت فصعدت الصفا فنظرت ونظرت فلم تحس أحدا حتى أتمت سبعا ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل فإذا هي بصوت فقالت أغث إن كان عندك خير ،

فإذا جبريل قال فقال بعقبه هكذا وغمز عقبه على الأرض ، قال فانبثق الماء فدهشت أم إسماعيل فجعلت تحفز ، قال فقال أبو القاسم لو تركته كان الماء ظاهرا ، قال فجعلت تشرب من الماء ويدر لبنها على صبيها ، قال فمر ناس من جرهم ببطن الوادي فإذا هم بطير كأنهم أنكروا ذاك وقالوا ما يكون الطير إلا على ماء ،

فبعثوا رسولهم فنظر فإذا هم بالماء فأتاهم فأخبرهم فأتوا إليها فقالوا يا أم إسماعيل أتأذنين لنا أن نكون معك أو نسكن معك ، فبلغ ابنها فنكح فيهم امرأة قال ثم إنه بدا لإبراهيم فقال لأهله إني مطلع تركتي ، قال فجاء فسلم فقال أين إسماعيل ؟ فقالت امرأته ذهب يصيد ، قال قولي له إذا جاء غير عتبة بابك ، فلما جاء أخبرته قال أنت ذاك فاذهبي إلى أهلك ،

قال ثم إنه بدا لإبراهيم فقال لأهله إني مطلع تركتي ، قال فجاء فقال أين إسماعيل ؟ فقالت امرأته ذهب يصيد فقالت ألا تنزل فتطعم وتشرب فقال وما طعامكم وما شرابكم ؟ قالت طعامنا اللحم

وشرابنا الماء ، قال اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم ، قال فقال أبو القاسم بركة بدعوة إبراهيم ، قال ثم إنه بدا لإبراهيم فقال لأهله إني مطلع تركتي ،

فجاء فوافق إسماعيل من وراء زمزم يصلح نبلا له فقال يا إسماعيل إن ربك أمرني أن أبني له بيتا ، قال أطع ربك ، قال إنه قد أمرني أن تعينني عليه ، قال إذن أفعل أو كما قال ، قال فقاما فجعل إبراهيم يبني وإسماعيل يناوله الحجارة ويقولان (ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم) قال حتى ارتفع البناء وضعف الشيخ عن نقل الحجارة فقام على حجر المقام فجعل يناوله الحجارة ويقولان (ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم) .

3366_ عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول ؟ قال المسجد الحرام ، قال قلت ثم أي ؟ قال المسجد الأقصى ، قلت كم كان بينهما ؟ قال أربعون سنة ، ثم أينما أدركتك الصلاة بعد فصلّهْ فإن الفضل فيه .

3367_ عن أنس بن مالك أن رسول الله طلع له أحد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه ، اللهم إن إبراهيم حرم مكة وإني أحرم ما بين لابتيها . قال أبو عبد الله ورواه عبد الله بن زيد عن النبي .

3368_ عن سالم بن عبد الله أن ابن أبي بكر أخبر عبد الله بن عمر عن عائشة أن رسول الله قال ألم تري أن قومك لما بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد إبراهيم فقلت يا رسول الله ألا تردها على قواعد إبراهيم ؟ فقال لولا حدثان قومك بالكفر ، فقال عبد الله بن عمر لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله ما أرى أن رسول الله ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر إلا أن البيت لم يتمم على قواعد إبراهيم .

3369_ عن أبي حميد الساعدي أنهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك ؟ فقال رسول الله قولوا اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

3370_ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال ألا أهدي لك هدية سمعتها من النبي ؟ فقلت بلى فأهدها لي ، فقال سألنا رسول الله فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت فإن الله قد علمنا كيف نسلم عليكم ؟ قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

3371_ عن ابن عباس قال كان النبي يعوذ الحسن والحسين ويقول إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة .

_ باب قوله عز وجل (ونبئهم عن ضيف إبراهيم إذ دخلوا عليه) الآية (لا توجل) لا تخف وإذ قال إبراهيم (رب أرني كيف تحيي الموتى) الآية

3372_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال (رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) ويرحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لأجبت الداعي .

_ باب قول الله تعالى (واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد)

3373_ عن سلمة بن الأكوع قال مر النبي على نفر من أسلم ينتضلون فقال رسول الله ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميا ارموا وأنا مع بني فلان ، قال فأمسك أحد الفريقين بأيديهم فقال رسول الله ما لكم لا ترمون ؟ فقالوا يا رسول الله نرمي وأنت معهم ، قال ارموا وأنا معكم كلكم .

_ باب قصة إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام

فيه ابن عمر وأبو هريرة عن النبي .

_ باب (أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه) الآية

3374_ عن أبي هريرة قال قيل للنبي من أكرم الناس ؟ قال أكرمهم أتقاهم ، قالوا يا نبي الله ليس عن هذا نسألك ، قال فأكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله ، قالوا ليس عن هذا نسألك ، قال فعن معادن العرب تسألوني ؟ قالوا نعم ، قال فخياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا .

_ باب (ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون ، أئنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون ، فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون ، فأنجيناه وأهله إلا امرأته قدرناها من الغابرين ، وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المُنذَرين)

3375_ عن أبي هريرة أن النبي قال يغفر الله للوط إن كان ليأوي إلى ركن شديد .

_ باب (فلما جاء آل لوط المرسلون قال إنكم قوم مُنكَرون)

(بركنه) بمن معه لأنهم قوته (تركنوا) تميلوا فأنكرهم ونكرهم واستنكرهم واحد (يهرعون) يسرعون (دابر) آخر (صيحة) هلكة (للمتوسمين) للناظرين (لبسبيل) لبطريق .

3376_ عن ابن مسعود قال قرأ النبي (فهل من مدكر) .

_ باب قول الله تعالى (وإلى ثمود أخاهم صالحا)

(كذب أصحاب الحجر) الحجر موضع ثمود وأما (حرث حجر) حرام وكل ممنوع فهو حجر محجور ، والحجر كل بناء بنيته وما حجرت عليه من الأرض فهو حجر ، ومنه سمي حطيم البيت حجرا كأنه مشتق من محطوم مثل قتيل من مقتول ، ويقال للأنثى من الخيل الحجر ، ويقال للعقل حجر وحجى ، وأما حجر اليمامة فهو مَنزِل .

3377_ عن عبد الله بن زمعة قال سمعت النبي وذكر الذي عقر الناقة قال انتدب لها رجل ذو عز ومنعة في قومه كأبي زمعة .

3378_ عن ابن عمر أن رسول الله لما نزل الحجر في غزوة تبوك أمرهم أن لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها فقالوا قد عجنا منها واستقينا ، فأمرهم أن يطرحوا ذلك العجين ويهريقوا ذلك الماء .

قال أبو عبد الله ويروى عن سبرة بن معبد وأبي الشموس أن النبي أمر بإلقاء الطعام وقال أبو ذر عن النبي من اعتجن بمائه .

3379_ عن ابن عمر أن الناس نزلوا مع رسول الله أرض ثمود الحجر فاستقوا من بئرها واعتجنوا به فأمرهم رسول الله أن يهريقوا ما استقوا من بئرها وأن يعلفوا الإبل العجين وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت تردها الناقة .

3380_ عن ابن عمر أن النبي لما مر بالحجر قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم ما أصابهم ثم تقنَّع بردائه وهو على الرَّحْل .

3381_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم مثل ما أصابهم .

_ باب (أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت)

3382_ عن ابن عمر عن النبي قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام .

_ باب قول الله تعالى (لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين)

3383_ عن أبي هريرة قال سئل رسول الله من أكرم الناس ؟ قال أتقاهم لله ، قالوا ليس عن هذا نسألك ، قال فأكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله ، قالوا ليس عن هذا نسألك ، قال فعن معادن العرب تسألوني ؟ الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا .

3384_ عن عائشة أن النبي قال لها مري أبا بكر يصلي بالناس ، قالت إنه رجل أسيف متى يقم مقامك رق ، فعاد فعادت فقال في الثالثة أو الرابعة إنكن صواحب يوسف مروا أبا بكر .

3385_ عن أبي موسى قال مرض النبي فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس ، فقالت عائشة إن أبا بكر رجل رقيق فقال مثله فقالت مثله ، فقال مروا أبا بكر فإنكن صواحب يوسف ، فأمَّ أبو بكر في حياة رسول الله .

3386_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة اللهم أنج سلمة بن هشام اللهم أنج الوليد بن الوليد اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها سنين كسنيِّ يوسف .

3387_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يرحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم أتاني الداعي لأجبته .

3388_ عن مسروق قال سألت أم رومان وهي أم عائشة عما قيل فيها ما قيل ، قالت بينما أنا مع عائشة جالستان إذ ولجت علينا امرأة من الأنصار وهي تقول فعل الله بفلان وفعل ، قالت فقلت لم ؟ قالت إنه نمى ذكر الحديث ، فقالت عائشة أي حديث ؟ فأخبرتها ، قالت فسمعه أبو بكر ورسول الله ؟ قالت نعم ،

فخرت مغشيا عليها فما أفاقت إلا وعليها حمى بنافض فجاء النبي فقال ما لهذه قلت حمى أخذتها من أجل حديث تحدث به فقعدت فقالت والله لئن حلفت لا تصدقوني ولئن اعتذرت لا تعذروني

فمثلي ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه فالله المستعان على ما تصفون ، فانصرف النبي فأنزل الله ما أنزل فأخبرها فقالت بحمد الله لا بحمد أحد .

3389_ عن عروة أنه سأل عائشة زوج النبي أرأيت قوله (حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كُذِبوا) أو كُذِّبوا ؟ قالت بل كذبهم قومهم ، فقلت والله لقد استيقنوا أن قومهم كذبوهم وما هو بالظن ، فقالت يا عرية لقد استيقنوا بذلك ، قلت فلعلها أو كذبوا ، قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها ،

وأما هذه الآية قالت هم أتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم وطال عليهم البلاء واستأخر عنهم النصر حتى إذا استيأست ممن كذبهم من قومهم وظنوا أن أتباعهم كذبوهم جاءهم نصر الله . قال أبو عبد الله (استيأسوا) استفعلوا من يئست منه من يوسف (لا تيأسوا من روح الله) معناه الرجاء .

(أقول القراءة التي أنكرتها عائشة قراءة متواترة لا خلاف فيها ولعلها لم تكن بلغتها حينها)

3390_ عن ابن عمر عن النبي قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام .

_ باب قول الله تعالى (وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين)
(اركض) اضرب (يركضون) يعدون .

3391_ عن أبي هريرة عن النبي قال بينما أيوب يغتسل عريانا خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه ، فناداه ربه يا أيوب ألم أكن أغنيتك عما ترى ؟ قال بلى يا رب ولكن لا غنى لي عن بركتك .

_ باب (واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصا وكان رسولا نبيا)

وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيا) كلمه (ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيا) يقال للواحد وللاثنين والجميع نجي ويقال (خلصوا نجيا) اعتزلوا نجيا والجميع أنجية يتناجون .

_ باب (وقال رجل مؤمن من آل فرعون) إلى قوله (مسرف كذاب)

3392_ عن عروة قال قالت عائشة فرجع النبي إلى خديجة يرجف فؤاده فانطلقت به إلى ورقة بن نوفل وكان رجلا تنصر يقرأ الإنجيل بالعربية فقال ورقة ماذا ترى ؟ فأخبره فقال ورقة هذا الناموس الذي أنزل الله على موسى وإن أدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا .
قال أبو عبد الله الناموس صاحب السر الذي يطلعه بما يستره عن غيره .

_ باب قول الله (وهل أتاك حديث موسى إذ رأى نارا) إلى قوله (بالواد المقدس طوى)

(آنست) أبصرت (نارا لعلي آتيكم منها بقبس) الآية قال ابن عباس المقدس المبارك طوى اسم الوادي (سيرتها) حالتها والنهى التقى (بملكنا) بأمرنا (هوى) شقي (فارغا) إلا من ذكر موسى (ردءا) كي يصدقني ويقال مغيثا أو معينا يبطش ويبطش ،

(يأتمرون) يتشاورون والجذوة قطعة غليظة من الخشب ليس فيها لهب (سنشد) سنعينك كلما عززت شيئا فقد جعلت له عضدا وقال غيره كلما لم ينطق بحرف أو فيه تمتمة أو فأفأة فهي عقدة (أزري) ظهري (فيسحتكم) فيهلككم (المثلى) تأنيث الأمثل يقول بدينكم يقال خذ المثلى خذ الأمثل (ثم ائتوا صفا) يقال هل أتيت الصف اليوم يعني المصلى الذي يصلى فيه ،

(فأوجس) أضمر خوفا فذهبت الواو من (خيفة) لكسرة الخاء (في جذوع النخل) على جذوع (خطبك) بالك (مساس) مصدر ماسه مساسا (لننسفنه) لنذرينه الضحاء الحر (قصيه) اتبعي أثره وقد يكون أن تقص الكلام (نحن نقص عليك) ،

(عن جنب) عن بعد وعن جنابة وعن اجتناب واحد ، قال مجاهد (على قدر) موعد (لا تنيا) لا تضعفا (يبسا) يابسا (من زينة القوم) الحلي الذي استعاروا من آل فرعون فقذفتها ألقيتها (ألقى) صنع (فنسي) موسى هم يقولونه أخطأ الرب (ألا يرجع إليهم قولا) في العجل .

3393_ عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة أن رسول الله حدثهم عن ليلة أسري به حتى أتى السماء الخامسة فإذا هارون قال هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح .

_ باب قول الله تعالى (وهل أتاك حديث موسى) (وكلم الله موسى تكليما)

3394_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ليلة أسري بي رأيت موسى وإذا هو رجل ضرب رجل كأنه من رجال شنوءة ، ورأيت عيسى فإذا هو رجل ربعة أحمر كأنما خرج من ديماس وأنا أشبه ولد

إبراهيم به ، ثم أتيت بإناءين في أحدهما لبن وفي الآخر خمر فقال اشرب أيهما شئت ، فأخذت اللبن فشربته فقيل أخذت الفطرة ، أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك .

3396-3395_ عن ابن عباس عن النبي قال لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن مَتَّى ، ونسبه إلى أبيه ، وذكر النبي ليلة أسري به فقال موسى آدم طوال كأنه من رجال شنوءة وقال عيسى جعد مربوع وذكر مالكا خازن النار وذكر الدجال .

3397_ عن ابن عباس أن النبي لما قدم المدينة وجدهم يصومون يوما يعني عاشوراء فقالوا هذا يوم عظيم وهو يوم نجى الله فيه موسى وأغرق آل فرعون فصام موسى شكرا لله ، فقال أنا أولى بموسى منهم فصامه وأمر بصيامه .

_ باب قول الله تعالى (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين ، ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني) إلى قوله (وأنا أول المؤمنين)

يقال دكه زلزله (فدكتا) فدككن جعل الجبال كالواحدة كما قال الله (أن السموات والأرض كانتا رتقا) ولم يقل كن رتقا ملتصقتين (أشربوا) ثوب مشرب مصبوغ ، قال ابن عباس (انبجست) انفجرت (وإذ نتقنا الجبل) رفعنا .

3398_ عن أبي سعيد عن النبي قال الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي بصعقة الطور .

3399_ عن أبي هريرة قال قال النبي لولا بنو إسرائيل لم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها الدهر .

_ باب طوفان من السيل

يقال للموت الكثير طوفان القمل الحمنان يشبه صغار الحلم (حقيق) حق (سقط) كل من ندم فقد سقط في يده .

_ باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام

3400_ عن ابن عباس أنه تمارى هو والحر بن قيس الفزاري في صاحب موسى قال ابن عباس هو خضر فمر بهما أبي بن كعب فدعاه ابن عباس فقال إني تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل السبيل إلى لقيه هل سمعت رسول الله يذكر شأنه ؟ قال نعم سمعت رسول الله يقول بينما موسى في ملإ من بني إسرائيل جاءه رجل فقال هل تعلم أحدا أعلم منك ؟ قال لا ، فأوحى الله إلى موسى بلى عبدنا خضر ،

فسأل موسى السبيل إليه فجعل له الحوت آية وقيل له إذا فقدت الحوت فارجع فإنك ستلقاه فكان يتبع أثر الحوت في البحر فقال لموسى فتاه (أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره) فقال موسى (ذلك ما كنا نبغ) فارتدا على آثارهما قصصا فوجدا خضرا فكان من شأنهما الذي قص الله في كتابه .

3401_ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس إن نوفا البكالي يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى بني إسرائيل إنما هو موسى آخر ، فقال كذب عدو الله حدثنا أبي بن كعب عن النبي أن موسى قام خطيبا في بني إسرائيل فسئل أي الناس أعلم ؟ فقال أنا ، فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه ، فقال له بلى لي عبد بمجمع البحرين هو أعلم منك ،

قال أي رب ومن لي به أو قال وكيف لي به ؟ قال تأخذ حوتا فتجعله في مكتل حيثما فقدت الحوت فهو ثم أو قال فهو ثمه ، وأخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق هو وفتاه يوشع بن نون حتى إذا أتيا الصخرة وضعا رءوسهما فرقد موسى واضطرب الحوت فخرج فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا ،

فأمسك الله عن الحوت جرية الماء فصار مثل الطاق فقال هكذا مثل الطاق فانطلقا يمشيان بقية ليلتهما ويومهما حتى إذا كان من الغد قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ، ولم يجد موسى النصب حتى جاوز حيث أمره الله ، قال له فتاه (أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا) ،

فكان للحوت سربا ولهما عجبا ، قال له موسى (ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا) رجعا يقصان آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة فإذا رجل مسجى بثوب ، فسلم موسى فرد عليه فقال وأنى بأرضك السلام ؟ قال أنا موسى ، قال موسى بني إسرائيل ؟ قال نعم أتيتك لتعلمني مما علمت رشدا ، قال يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه وأنت على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه ،

قال هل أتبعك ؟ قال (إنك لن تستطيع معي صبرا ، وكيف تصبر على ما لم تحط به خُبْرا ، قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا ، قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شئ حتي أحدث لك منه ذكرا ، فانطلقا حتي إذا ركبا في السفينة خرقها قال أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا) ،

فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت بهما سفينة كلموهم أن يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوه بغير نول ، فلما ركبا في السفينة جاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة أو نقرتين قال له الخضر يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور بمنقاره من البحر ،

إذ أخذ الفأس فنزع لوحا قال فلم يفجأ موسى إلا وقد قلع لوحا بالقدوم ، فقال له موسى ما صنعت ؟ قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا ، قال (ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا ، قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا) ، فكانت الأولى من موسى نسيانا ،

فلما خرجا من البحر مروا بغلام يلعب مع الصبيان فأخذ الخضر برأسه فقلعه بيده هكذا وأومأ بأطراف أصابعه كأنه يقطف شيئا فقال له موسى أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا ، قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا ، قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا ،

فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض مائلا أومأ بيده هكذا وأشار كأنه يمسح شيئا إلى فوق ، قال قوم أتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا

عمدت إلى حائطهم لو شئت لاتخذت عليه أجرا ، قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا ،

قال النبي وددنا أن موسى كان صبر فقص الله علينا من خبرهما أو قال يرحم الله موسى لو كان صبر لقص علينا من أمرهما ، وقرأ ابن عباس (أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا) (وأما الغلام فكان كافرا وكان أبواه مؤمنين) .

3402_ عن أبي هريرة عن النبي قال إنما سمي الخضر أنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من خلفه خضراء .

3403_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قيل لبني إسرائيل (ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة) فبدلوا فدخلوا يزحفون على أستاههم وقالوا حبة في شعرة .

3404_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن موسى كان رجلا حييا ستيرا لا يرى من جلده شيء استحياء منه فآذاه من آذاه من بني إسرائيل فقالوا ما يستتر هذا التستر إلا من عيب بجلده إما برص وإما أدرة وإما آفة ، وإن الله أراد أن يبرئه مما قالوا لموسى فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل ، فلما فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها وإن الحجر عدا بثوبه ،

فأخذ موسى عصاه وطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى إلى ملإ من بني إسرائيل فرأوه عريانا أحسن ما خلق الله وأبرأه مما يقولون ، وقام الحجر فأخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه ، فوالله إن بالحجر لندبا من أثر ضربه ثلاثا أو أربعا أو خمسا ، فذلك قوله (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها) .

3405_ عن ابن مسعود قال قسم النبي قسما فقال رجل إن هذه لقسمة ما أريد بها وجه الله فأتيت النبي فأخبرته فغضب حتى رأيت الغضب في وجهه ثم قال يرحم الله موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر .

_ باب (يعكفون على أصنام لهم)

(متبر) خسران (وليتبروا) يدمروا (ما علوا) ما غلبوا .

3406_ عن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله نجني الكباث وإن رسول الله قال عليكم بالأسود منه فإنه أطيبه ، قالوا أكنت ترعى الغنم ؟ قال وهل من نبي إلا وقد رعاها .

_ باب (وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة) الآية

قال أبو العالية العوان النصف بين البكر والهرمة (فاقع) صاف (لا ذلول) لم يذلها العمل (تثير الأرض) ليست بذلول تثير الأرض ولا تعمل في الحرث (مُسَلَّمَة) من العيوب (لا شِيَة) بياض (صفراء) إن شئت سوداء ويقال صفراء كقوله (جمالات صفر) (فادَّارأتم) اختلفتم .

_ باب وفاة موسى وذكره بعد

3407_ عن أبي هريرة قال أرسل ملك الموت إلى موسى فلما جاءه صكه فرجع إلى ربه فقال أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت ، قال ارجع إليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده بكل شعرة سنة ، قال أي رب ثم ماذا ؟ قال ثم الموت ، قال فالآن ، فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة

رمية بحجر ، قال أبو هريرة فقال رسول الله لو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر .

3408_ عن أبي هريرة قال استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذي اصطفى محمدا على العالمين في قسم يقسم به ، فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين ، فرفع المسلم عند ذلك يده فلطم اليهودي ، فذهب اليهودي إلى النبي فأخبره الذي كان من أمره وأمر المسلم فقال لا تخيروني على موسى فإن الناس يصعقون فأكون أول من يفيق فإذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي أو كان ممن استثنى الله .

3409_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله احتج آدم وموسى فقال له موسى أنت آدم الذي أخرجتك خطيئتك من الجنة ، فقال له آدم أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه ثم تلومني على أمر قدر عليَّ قبل أن أخلق ، فقال رسول الله فحَجَّ آدم موسى مرتين .

3410_ عن ابن عباس قال خرج علينا النبي يوما قال عرضت عليَّ الأمم ورأيت سوادا كثيرا سد الأفق فقيل هذا موسى في قومه .

_ باب قول الله تعالى (وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون) إلى قوله (وكانت من القانتين)

3411_ عن أبي موسى قال قال رسول الله كمُلَ من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام .

_ باب (إن قارون كان من قوم موسى) الآية

(لتنوء) لتثقل قال ابن عباس (أولي القوة) لا يرفعها العصبة من الرجال يقال (الفرحين) المرحين (ويكأن الله) مثل ألم تر أن الله (يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر) ويوسع عليه ويضيق .

_ باب قول الله تعالى (وإلى مدين أخاهم شعيبا)

إلى أهل مدين لأن مدين بلد ومثله (واسأل القرية) (واسأل العير) يعني أهل القرية وأهل العير (وراءكم ظهريا) لم يلتفتوا إليه يقال إذا لم يقض حاجته ظهرت حاجتي وجعلتني ظهريا قال الظهري أن تأخذ معك دابة أو وعاء تستظهر به مكانتهم ومكانهم واحد (يغنوا) يعيشوا (تأس) تحزن (آسى) أحزن وقال الحسن (إنك لأنت الحليم) يستهزئون به وقال مجاهد (ليكة) الأيكة (يوم الظلة) إظلال الغمام العذاب عليهم .

_ باب قول الله تعالى (وإن يونس لمن المرسلين)

إلى قوله (وهو مليم) قال مجاهد مُذنِب (المشحون) المُوقَر (فلولا أنه كان من المسبحين) الآية (فنبذناه بالعراء) بوجه الأرض (وهو سقيم وأنبتنا عليه شجرة من يقطين) من غير ذات أصل الدباء ونحوه (وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون فآمنوا فمتعناهم إلى حين) (ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم) كظيم وهو مغموم .

3412_ عن ابن مسعود عن النبي قال لا يقولن أحدكم إني خير من يونس بن متي .

3413_ عن ابن عباس عن النبي قال ما ينبغي لعبد أن يقول إني خير من يونس بن متى ونسبه إلى أبيه .

3414-3415_ عن أبي هريرة قال بينما يهودي يعرض سلعته أعطي بها شيئا كرهه فقال لا والذي اصطفى موسى على البشر فسمعه رجل من الأنصار فقام فلطم وجهه وقال تقول والذي اصطفى موسى على البشر والنبي بين أظهرنا ؟ فذهب إليه فقال أبا القاسم إن لي ذمة وعهدا فما بال فلان لطم وجهي ،

فقال لم لطمت وجهه فذكره فغضب النبي حتى رئي في وجهه ثم قال لا تفضلوا بين أنبياء الله فإنه ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم ينفخ فيه أخرى فأكون أول من بعث فإذا موسى آخذ بالعرش فلا أدري أحوسب بصعقته يوم الطور أم بعث قبلي ولا أقول إن أحدا أفضل من يونس بن متى .

3416_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى .

_ باب (واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت)
يتعدون يجاوزون في السبت (إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا) شوارع (ويوم لا يسبتون) إلى قوله (كونوا قردة خاسئين) (بئيس) شديد .

_ باب قول الله تعالى (وآتينا داود زبورا)

الزبر الكتب واحدها زبور زبرت كتبت (ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال أوبي معه) قال مجاهد سبحي معه (والطير وألنا له الحديد أن اعمل سابغات) الدروع (وقدر في السرد) المسامير والحلق ولا يدق المسمار فيتسلسل ولا يعظم فيفصم (واعملوا صالحا إني بما تعملون بصير) .

3417_ عن أبي هريرة عن النبي قال خفف على داود عليه السلام القرآن فكان يأمر بدوابه فتسرج فيقرأ القرآن قبل أن تسرج دوابه ولا يأكل إلا من عمل يده .

3418_ عن عبد الله بن عمرو قال أخبر رسول الله أني أقول والله لأصومن النهار ولأقومن الليل ما عشت فقال له رسول الله أنت الذي تقول والله لأصومن النهار ولأقومن الليل ما عشت ؟ قلت قد قلته ، قال إنك لا تستطيع ذلك فصم وأفطر وقم ونم وصم من الشهر ثلاثة أيام فإن الحسنة بعشر أمثالها وذلك مثل صيام الدهر ،

فقلت إني أطيق أفضل من ذلك يا رسول الله ، قال فصم يوما وأفطر يومين ، قال قلت إني أطيق أفضل من ذلك ، قال فصم يوما وأفطر يوما وذلك صيام داود وهو أعدل الصيام ، قلت إني أطيق أفضل منه يا رسول الله ، قال لا أفضل من ذلك .

3419_ عن عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله ألم أنبأ أنك تقوم الليل وتصوم النهار ؟ فقلت نعم ، فقال فإنك إذا فعلت ذلك هجمت العين ونفهت النفس ، صم من كل شهر ثلاثة أيام فذلك صوم الدهر أو كصوم الدهر ، قلت إني أجد بي قوة ، قال فصم صوم داود عليه السلام وكان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر إذا لاقى .

_ باب أحب الصلاة إلى الله صلاة داود وأحب الصيام إلى الله صيام داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم يوما ويفطر يوما

قال علي وهو قول عائشة ما ألفاه السحر عندي إلا نائما .

(علي هو ابن المديني)

3420_ عن عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله أحب الصيام إلى الله صيام داود ، كان يصوم يوما ويفطر يوما ، وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود ، كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه .

_ باب (واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب)

إلى قوله (وفصل الخطاب) قال مجاهد الفهم في القضاء (وهل أتاك نبأ الخصم) إلى (ولا تشطط) لا تسرف (واهدنا إلى سواء الصراط إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة) يقال للمرأة نعجة ويقال لها أيضا شاة (ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها) مثل (وكفلها زكرياء) ضمها (وعزني) غلبني صار أعز مني أعززته جعلته عزيزا ،

(في الخطاب) يقال المحاورة (قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإن كثيرا من الخلطاء) الشركاء (ليبغي) إلى قوله (أنما فتناه) قال ابن عباس اختبرناه وقرأ عمر فتناه بتشديد التاء (فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب) .

3421_ عن مجاهد قال قلت لابن عباس أنسجد في ص ؟ فقرأ (ومن ذريته داود وسليمان) حتى أتى (فبهداهم اقتده) فقال ابن عباس نبيكم ممن أمر أن يقتدي بهم .

3422_ عن ابن عباس قال ليس ص من عزائم السجود ورأيت النبي يسجد فيها .

_ باب قول الله تعالى (ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب) الراجع المنيب

وقوله (هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي) وقوله (واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان) (ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وأسلنا له عين القطر) أذبنا له عين الحديد (ومن الجن من يعمل بين يديه) إلى قوله (من محاريب) قال مجاهد بنيان ما دون القصور (وتماثيل وجفان كالجواب) كالحياض للإبل ،

وقال ابن عباس كالجوبة من الأرض (وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور ، فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض) الأرضة (تأكل منسأته) عصاه (فلما خر) إلى قوله (في العذاب المهين) (حب الخير عن ذكر ربي) (فطفق مسحا بالسوق والأعناق) يمسح أعراف الخيل وعراقيبها ،

(الأصفاد) الوثاق قال مجاهد (الصافنات) صفن الفرس رفع إحدى رجليه حتى تكون على طرف الحافر (الجياد) السراع (جسدا) شيطانا (رخاء) طيبة (حيث أصاب) حيث شاء (فامنن) أعط (بغير حساب) بغير حرج .

3423_ عن أبي هريرة عن النبي إن عفريتا من الجن تفلت البارحة ليقطع علي صلاتي فأمكنني الله منه فأخذته فأردت أن أربطه على سارية من سواري المسجد حتى تنظروا إليه كلكم فذكرت دعوة أخي سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي فرددته خاسئا .
قال أبو عبد الله (عفريت) متمرد من إنس أو جان مثل زبنية جماعتها الزبانية .

3424_ عن أبي هريرة عن النبي قال قال سليمان بن داود لأطوفن الليلة على سبعين امرأة تحمل كل امرأة فارسا يجاهد في سبيل الله ، فقال له صاحبه إن شاء الله ، فلم يقل ولم تحمل شيئا إلا واحدا ساقطا أحد شقيه ، فقال النبي لو قالها لجاهدوا في سبيل الله .
قال أبو عبد الله قال شعيب وابن أبي الزناد تسعين وهو أصح .

3425_ عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله أي مسجد وضع أول ؟ قال المسجد الحرام ، قلت ثم أي ؟ قال ثم المسجد الأقصى ، قلت كم كان بينهما ؟ قال أربعون ، ثم قال حيثما أدركتك الصلاة فصلِّ والأرض لك مسجد .

3426-3427_ عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله يقول مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارا فجعل الفراش وهذه الدواب تقع في النار ، وقال كانت امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن إحداهما فقالت صاحبتها إنما ذهب بابنك وقالت الأخرى إنما ذهب بابنك ،

فتحاكمتا إلى داود فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان بن داود فأخبرتاه فقال ائتوني بالسكين أشقه بينهما ، فقالت الصغرى لا تفعل يرحمك الله هو ابنها ، فقضى به للصغرى ، قال أبو هريرة والله إن سمعت بالسكين إلا يومئذ وما كنا نقول إلا المدية .

_ باب قول الله تعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله)
إلى قوله (إن الله لا يحب كل مختال فخور) (ولا تصعر) الإعراض بالوجه .

3428_ عن ابن مسعود قال لما نزلت (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) قال أصحاب النبي أينا لم يلبس إيمانه بظلم ؟ فنزلت (لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم) .

3429_ عن ابن مسعود قال لما نزلت (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) شق ذلك على المسلمين فقالوا يا رسول الله أينا لا يظلم نفسه ؟ قال ليس ذلك إنما هو الشرك ، ألم تسمعوا ما قال لقمان لابنه وهو يعظه (يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم) .

_ باب (واضرب لهم مثلا أصحاب القرية) الآية
(فعززنا) قال مجاهد شددنا وقال ابن عباس طائركم مصائبكم .

_ باب قول الله تعالى (ذِكر رحمة ربك عبده زكرياء ، إذ نادى ربه نداء خفيا ، قال رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا)

إلى قوله (لم نجعل له من قبل سميا) قال ابن عباس مثلا يقال رضيا مرضيا (عتيا) عصيا عتا يعتو (قال رب أنى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا) إلى قوله (ثلاث ليال سويا) ويقال صحيحا (فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا) فأوحى فأشار (يا يحيى خذ الكتاب بقوة) إلى قوله (ويوم يبعث حيا) (حفيا) لطيفا (عاقرا) الذكر والأنثى سواء .

3430_ عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة أن نبي الله حدثهم عن ليلة أسري به ثم صعد حتى أتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد أرسل إليه ؟ قال نعم ، فلما خلصت فإذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح .

_ باب قول الله تعالى (واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا)

(إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة) (إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين) إلى قوله (يرزق من يشاء بغير حساب) قال ابن عباس وآل عمران المؤمنون من آل إبراهيم وآل عمران وآل ياسين وآل محمد يقول (إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه) وهم المؤمنون ويقال آل يعقوب أهل يعقوب فإذا صغروا آل ثم ردوه إلى الأصل قالوا أُهَيْل .

3431_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول ما من بني آدم مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها ، ثم يقول أبو هريرة (وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم) .

_ باب (وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين ، يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ، ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون) يقال يكفل يضم (كفلها) ضمها مخففة ليس من كفالة الديون وشبهها .

3432_ عن علي بن أبي طالب قال سمعت النبي يقول خير نسائها مريم ابنة عمران وخير نسائها خديجة .

_ باب قوله تعالى (إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم)

إلى قوله (فإنما يقول له كن فيكون) يبشرك ويبشرك واحد (وجيها) شريفا ، وقال إبراهيم - النخعي - المسيح الصديق ، وقال مجاهد الكهل الحليم والأكمه من يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل ، وقال غيره من يولد أعمى .

3433_ عن أبي موسى الأشعري قال قال النبي فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون .

3434_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول نساء قريش خير نساء ركبن الإبل ، أحناه على طفل وأرعاه على زوج في ذات يده ، يقول أبو هريرة على إثر ذلك ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط .

_ باب قوله (يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السموات وما في الأرض وكفى بالله وكيلا) قال أبو عبيد (كلمته) كن فكان وقال غيره (وروح منه) أحياه فجعله روحا (ولا تقولوا ثلاثة) .

3435_ عن عبادة بن الصامت عن النبي قال من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل . وفي رواية بلفظ من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء .

_ باب قول الله (واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها)

نبذناه ألقيناه اعتزلت (شرقيا) مما يلي الشرق (فأجاءها) أفعلت من جئت ويقال ألجأها اضطرها (تساقط) تسقط (قصيا) قاصيا (فرِيّا) عظيما قال ابن عباس (نسيا) لم أكن شيئا وقال غيره النسي الحقير ، وقال أبو وائل علمت مريم أن التقي ذو نهية حين قالت (إن كنت تقيا) ، قال وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء (سريا) نهر صغير بالسريانية .

3436_ عن أبي هريرة عن النبي قال لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة ، عيسى ، وكان في بني إسرائيل رجل يقال له جريج كان يصلي جاءته أمه فدعته فقال أجيبها أو أصلي ، فقالت اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات ، وكان جريج في صومعته فتعرضت له امرأة وكلمته فأبَى فأتت راعيا فأمكنته من نفسها فولدت غلاما فقالت من جريج ،

فأتوه فكسروا صومعته وأنزلوه وسبوه فتوضأ وصلى ثم أتى الغلام فقال من أبوك يا غلام ؟ قال الراعي قالوا نبني صومعتك من ذهب ؟ قال لا إلا من طين ، وكانت امرأة ترضع ابنا لها من بني إسرائيل فمر بها رجل راكب ذو شارة فقالت اللهم اجعل ابني مثله ،

فترك ثديها وأقبل على الراكب فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم أقبل على ثديها يمصه ، قال أبو هريرة كأني أنظر إلى النبي يمص إصبعه ، ثم مر بأمة فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فترك ثديها فقال

اللهم اجعلني مثلها فقالت لم ذاك ؟ فقال الراكب جبار من الجبابرة وهذه الأمة يقولون سرقت زنيت ولم تفعل .

3437_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ليلة أسري به لقيت موسى فنعته فإذا رجل مضطرب رجل الرأس كأنه من رجال شنوءة ، قال ولقيت عيسى فنعته النبي فقال ربعة أحمر كأنما خرج من ديماس يعني الحمام ، ورأيت إبراهيم وأنا أشبه ولده به ، قال وأتيت بإناءين أحدهما لبن والآخر فيه خمر فقيل لي خذ أيهما شئت فأخذت اللبن فشربته فقيل لي هديت الفطرة أو أصبت الفطرة أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك .

3438_ عن ابن عمر قال قال النبي رأيت عيسى وموسى وإبراهيم فأما عيسى فأحمر جعد عريض الصدر وأما موسى فآدم جسيم سبط كأنه من رجال الزط .

3439-3440_ عن ابن عمر قال ذكر النبي يوما بين ظهري الناس المسيح الدجال فقال إن الله ليس بأعور ألا إن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية ، وأراني الليلة عند الكعبة في المنام فإذا رجل آدم كأحسن ما يرى من أدم الرجال تضرب لمته بين منكبيه رَجِل الشعر يقطر رأسه ماء واضعا يديه على منكبي رجلين وهو يطوف بالبيت ،

فقلت من هذا ؟ فقالوا هذا المسيح ابن مريم ، ثم رأيت رجلا وراءه جعدا قططا أعور العين اليمنى كأشبه من رأيت بابن قطن واضعا يديه على منكبي رجل يطوف بالبيت فقلت من هذا ؟ قالوا المسيح الدجال .

3441_ عن ابن عمر قال لا والله ما قال النبي لعيسى أحمر ولكن قال بينما أنا نائم أطوف بالكعبة فإذا رجل آدم سبط الشعر يهادى بين رجلين ينطف رأسه ماء أو يهراق رأسه ماء فقلت من هذا ؟ قالوا ابن مريم ، فذهبت ألتفت فإذا رجل أحمر جسيم جعد الرأس أعور عينه اليمنى كأن عينه عنبة طافية ، قلت من هذا ؟ قالوا هذا الدجال وأقرب الناس به شبها ابن قطن . قال ابن شهاب الزهري رجل من خزاعة هلك في الجاهلية .

(أقول بل ثبت عن النبي وصفه بكونه أحمر من رواية غير عبد الله بن عمر ، وبعضها في صحيح مسلم ، وهو إنما يروي ما سمع وغيره يروي ما سمع ولا ينبغي إنكار مثل هذا أصلا أفكان ابن عمر أو غيره حينها أحاط بكل مرويات الصحابة !)

3442_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول أنا أولى الناس بابن مريم والأنبياء أولاد علات ، ليس بيني وبينه نبي .

3443_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة والأنبياء إخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد .

3444_ عن أبي هريرة عن النبي قال رأى عيسى ابن مريم رجلا يسرق فقال له أسرقت ؟ قال كلا والله الذي لا إله إلا هو ، فقال عيسى آمنت بالله وكذبت عيني .

3445_ عن ابن عباس سمع عمر يقول على المنبر سمعت النبي يقول لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبده فقولوا عبد الله ورسوله .

3446_ عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله إذا أدب الرجل أمته فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها فتزوجها كان له أجران وإذا آمن بعيسى ثم آمن بي فله أجران والعبد إذا اتقى ربه وأطاع مواليه فله أجران .

3447_ عن ابن عباس قال قال رسول الله تحشرون حفاة عراة غرلا ثم قرأ (كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين) فأول من يكسى إبراهيم ثم يؤخذ برجال من أصحابي ذات اليمين وذات الشمال فأقول أصحابي فيقال إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم ،

فأقول كما قال العبد الصالح عيسى ابن مريم (وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد ، إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم) . قال محمد بن يوسف الفربري ذكر عن أبي عبد الله عن قبيصة قال هم المرتدون الذين ارتدوا على عهد أبي بكر فقاتلهم أبو بكر .

_ باب نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام

3448_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها ، ثم يقول أبو هريرة واقرءوا إن شئتم (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا) .

3449_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم .

_ باب ما ذكر عن بني إسرائيل

3450-3452_ عن ربعي بن حراش قال قال عقبة بن عمرو لحذيفة ألا تحدثنا ما سمعت من رسول الله ؟ قال إني سمعته يقول إن مع الدجال إذا خرج ماء ونارا ، فأما الذي يرى الناس أنها النار فماء بارد وأما الذي يرى الناس أنه ماء بارد فنار تحرق ، فمن أدرك منكم فليقع في الذي يرى أنها نار فإنه عذب بارد ،

قال حذيفة وسمعته يقول إن رجلا كان فيمن كان قبلكم أتاه الملك ليقبض روحه فقيل له هل عملت من خير ؟ قال ما أعلم ، قيل له انظر ، قال ما أعلم شيئا غير أني كنت أبايع الناس في الدنيا وأجازيهم فأنظر الموسر وأتجاوز عن المعسر فأدخله الله الجنة ،

فقال وسمعته يقول إن رجلا حضره الموت فلما يئس من الحياة أوصى أهله إذا أنا مت فاجمعوا لي حطبا كثيرا وأوقدوا فيه نارا حتى إذا أكلت لحمي وخلصت إلى عظمي فامتحشت فخذوها فاطحنوها ثم انظروا يوما راحا فاذروه في اليم ففعلوا ، فجمعه الله فقال له لم فعلت ذلك ؟ قال من خشيتك فغفر الله له ، قال عقبة بن عمرو وأنا سمعته يقول ذاك وكان نباشا .

(وراجع للمزيد في ذلك كتاب رقم (192) (الكامل في أحاديث احرقوني لئن قدر الله أن يجمعني ليعذبني وبيان أن معناه من التقدير وليس القدرة كقول نبي الله يونس (فظن أن لن نقدر عليه) وأن الرجل كان مشركا وآمن قبل موته / 25 حديث وأثر))

3454-3453_ عن عائشة وابن عباس قالا لما نزل برسول الله طفق يطرح خميصة على وجهه فإذا اغتم كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ، يحذِّرُ ما صنعوا .

3455_ عن أبي حازم قال قاعدت أبا هريرة خمس سنين فسمعته يحدث عن النبي قال كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وإنه لا نبي بعدي وسيكون خلفاء فيكثرون ، قالوا فما تأمرنا ؟ قال فُوا ببيعة الأول فالأول أعطوهم حقهم فإن الله سائلهم عما استرعاهم .

3456_ عن أبي سعيد أن النبي قال لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه ، قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال فَمَن .

3457_ عن أنس قال ذكروا النار والناقوس فذكروا اليهود والنصارى فأمر بلال أن يشفع الأذان وأن يوتر الإقامة .

3458_ عن عائشة كانت تكره أن يجعل يده في خاصرته وتقول إن اليهود تفعله .

3459_ عن ابن عمر عن رسول الله قال إنما أجلكم في أجل من خلا من الأمم ما بين صلاة العصر إلى مغرب الشمس ، وإنما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط قيراط ، فعملت اليهود إلى نصف النهار على قيراط قيراط ، ثم قال من يعمل لي من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط ،

فعملت النصارى من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط ، ثم قال من يعمل لي من صلاة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين ، ألا فأنتم الذين يعملون من صلاة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين ألا لكم الأجر مرتين ، فغضبت اليهود والنصارى فقالوا نحن أكثر عملا وأقل عطاء ، قال الله هل ظلمتكم من حقكم شيئا ؟ قالوا لا ، قال فإنه فضلي أعطيه من شئت .

3460_ عن ابن عباس قال سمعت عمر يقول قاتل الله فلانا ألم يعلم أن النبي قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجَمَلُوها فباعوها . قال أبو عبد الله تابعه جابر وأبو هريرة عن النبي .

3461_ عن عبد الله بن عمرو أن النبي قال بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار .

3462_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم .

3463_ عن الحسن قال حدثنا جندب بن عبد الله في هذا المسجد وما نسينا منذ حدثنا وما نخشى أن يكون جندب كذب على رسول الله ، قال قال رسول الله كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح فجزع فأخذ سكينا فحز بها يده فما رقأ الدم حتى مات ، قال الله بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة .

_ حديث أبرص وأعمى وأقرع في بني إسرائيل

3464_ عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله يقول إن ثلاثة في بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى بدا لله عز وجل أن يبتليهم فبعث إليهم ملكا فأتى الأبرص فقال أي شيء أحب إليك ؟ قال لون حسن وجلد حسن قد قذرني الناس ، قال فمسحه فذهب عنه فأعطي لونا حسنا وجلدا حسنا ،

فقال أي المال أحب إليك ؟ قال الإبل أو قال البقر ، إن الأبرص والأقرع قال أحدهما الإبل وقال الآخر البقر ، فأعطي ناقة عشراء فقال يبارك لك فيها ، وأتى الأقرع فقال أي شيء أحب إليك ؟ قال شعر حسن ويذهب عني هذا قد قذرني الناس ، قال فمسحه فذهب وأعطي شعرا حسنا ،

قال فأي المال أحب إليك ؟ قال البقر ، قال فأعطاه بقرة حاملا وقال يبارك لك فيها ، وأتى الأعمى فقال أي شيء أحب إليك ؟ قال يرد الله إلي بصري فأبصر به الناس ، قال فمسحه فرد الله إليه بصره ، قال فأي المال أحب إليك ؟ قال الغنم ، فأعطاه شاة والدا فأنتج هذان وولد هذا ، فكان لهذا واد من إبل ولهذا واد من بقر ولهذا واد من غنم ،

ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته فقال رجل مسكين تقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بك أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا أتبلغ عليه في سفري ، فقال له إن الحقوق كثيرة ، فقال له كأني أعرفك ألم تكن أبرص يقذرك الناس فقيرا فأعطاك الله ،

فقال لقد ورثت لكابر عن كابر ، فقال إن كنت كاذبا فصيرك الله إلى ما كنت ، وأتى الأقرع في صورته وهيئته فقال له مثل ما قال لهذا ، فرد عليه مثل ما رد عليه هذا ، فقال إن كنت كاذبا فصيرك الله إلى ما كنت ، وأتى الأعمى في صورته فقال رجل مسكين وابن سبيل وتقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بك ،

أسألك بالذي رد عليك بصرك شاة أتبلغ بها في سفري ، فقال قد كنت أعمى فرد الله بصري وفقيرا فقد أغناني فخذ ما شئت فوالله لا أجهدك اليوم بشيء أخذته لله ، فقال أمسك مالك فإنما ابتليتم فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبيك .

_ باب (أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم)

الكهف الفتح في الجبل والرقيم الكتاب (مرقوم) مكتوب من الرقم (ربطنا على قلوبهم) ألهمناهم صبرا (شططا) إفراطا الوصيد الفناء وجمعه وصائد ووصد ويقال الوصيد الباب (مؤصدة) مطبقة آصد الباب وأوصد (بعثناهم) أحييناهم (أزكى) أكثر ريعا فضرب الله على آذانهم فناموا (رجما بالغيب) لم يستبن وقال مجاهد (تقرضهم) تتركهم .

_ باب حديث الغار

3465_ عن ابن عمر أن رسول الله قال بينما ثلاثة نفر ممن كان قبلكم يمشون إذ أصابهم مطر فأووا إلى غار فانطبق عليهم فقال بعضهم لبعض إنه والله يا هؤلاء لا ينجيكم إلا الصدق فليدع كل رجل منكم بما يعلم أنه قد صدق فيه ، فقال واحد منهم اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي أجير عمل لي على فرق من أرز فذهب وتركه ،

وأني عمدت إلى ذلك الفرق فزرعته فصار من أمره أني اشتريت منه بقرا وأنه أتاني يطلب أجره فقلت له اعمد إلى تلك البقر فسقها ، فقال لي إنما لي عندك فرق من أرز ، فقلت له اعمد إلى تلك البقر

فإنها من ذلك الفرق فساقها ، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ، فانساحت عنهم الصخرة ،

فقال الآخر اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي أبوان شيخان كبيران فكنت آتيهما كل ليلة بلبن غنم لي فأبطأت عليهما ليلة فجئت وقد رقدا وأهلي وعيالي يتضاغون من الجوع فكنت لا أسقيهم حتى يشرب أبواي ، فكرهت أن أوقظهما وكرهت أن أدعهما فيستكنا لشربتهما ، فلم أزل أنتظر حتى طلع الفجر ، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ، فانساحت عنهم الصخرة حتى نظروا إلى السماء ،

فقال الآخر اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي ابنة عم من أحب الناس إلي وأني راودتها عن نفسها فأبت إلا أن آتيها بمائة دينار ، فطلبتها حتى قدرت فأتيتها بها فدفعتها إليها فأمكنتني من نفسها فلما قعدت بين رجليها فقالت اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه ، فقمت وتركت المائة دينار ، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ، ففرج الله عنهم فخرجوا .

3466_ عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله يقول بينا امرأة ترضع ابنها إذ مر بها راكب وهي ترضعه فقالت اللهم لا تمت ابني حتى يكون مثل هذا ، فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم رجع في الثدي ، ومر بامرأة تجرر ويلعب بها فقالت اللهم لا تجعل ابني مثلها فقال اللهم اجعلني مثلها ، فقال أما الراكب فإنه كافر وأما المرأة فإنهم يقولون لها تزني وتقول حسبي الله ويقولون تسرق وتقول حسبي الله .

3467_ عن أبي هريرة قال قال النبي بينما كلب يطيف بركية كاد يقتله العطش إذ رأته بغي من بغايا بني إسرائيل فنزعت موقها فسقته فغفر لها به .

(وراجع للمزيد في ذلك كتاب رقم (20) (الكامل في تفاصيل حديث غفر الله لبغيٍّ بسقيا كلب وبيان أنه ورد في غفران الصغائر وأن كلمة بغي تطلق لغويا علي من زنت مرة واحدة / 30 حديث وأثر)

وكتاب رقم (192) (الكامل في أحاديث احرقوني لئن قدر الله أن يجمعني ليعذبني وبيان أن معناه من التقدير وليس القدرة كقول نبي الله يونس (فظن أن لن نقدر عليه) وأن الرجل كان مشركا وآمن قبل موته / 25 حديث وأثر)

وكتاب رقم رقم (218) (الكامل في أحاديث التوبة والاستغفار وما ورد في ذلك من أمر وفضل ووعد وما في تركه من نهي وذم ووعيد مع بيان تفاصيل حديث من عيّر أخاه بذنب وحديث أصاب رجل من امرأة قُبلة / 650 حديث)

وكتاب رقم (306) (الكامل في أحاديث استشهد رجل في سبيل الله فقال النبي كلا إني رأيته في النار في عباءة سرقها وما في ذلك المعني من أحاديث في عدم تكفير الشهادة لبعض الكبائر / 40 حديث)

وكتاب رقم (310) (الكامل في أحاديث أن الصلاة والصيام والفرائض وفضائل الأعمال لا تكفّر الكبائر وإنما تكفر الصغائر فقط / 80 حديث)

وكتاب رقم (386) (الكامل في الأحاديث الناقضة والمخصصة لحديث إن شاء عذبه وإن شاء غفر له وأن ذلك فيما لا يتعلق بحقوق الناس وفيما لا يصرّ عليه ويجاهر به صاحبه مع بيان شدة ضعف دلالة حديث قاتل المائة / 640 حديث))

3468_ عن حميد بن عبد الرحمن أنه سمع معاوية بن أبي سفيان عام حج على المنبر فتناول قصة من شعر وكانت في يدي حرسي فقال يا أهل المدينة أين علماؤكم ؟ سمعت النبي ينهى عن مثل هذه ويقول إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذها نساؤهم .

3469_ عن أبي هريرة عن النبي قال إنه قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم مُحَدَّثُون وإنه إن كان في أمتي هذه منهم فإنه عمر بن الخطاب .

3470_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال كان في بني إسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين إنسانا ثم خرج يسأل فأتى راهبا فسأله فقال له هل من توبة ؟ قال لا ، فقتله فجعل يسأل فقال له رجل ائت قرية كذا وكذا فأدركه الموت فناء بصدره نحوها ، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فأوحى الله إلى هذه أن تقربي وأوحى الله إلى هذه أن تباعدي وقال قيسوا ما بينهما فوجد إلى هذه أقرب بشبر فغفر له .

(وراجع للمزيد في ذلك كتاب رقم (306) (الكامل في أحاديث استشهد رجل في سبيل الله فقال النبي كلا إني رأيته في النار في عباءة سرقها وما في ذلك المعني من أحاديث في عدم تكفير الشهادة لبعض الكبائر / 40 حديث)

وكتاب رقم (310) (الكامل في أحاديث أن الصلاة والصيام والفرائض وفضائل الأعمال لا تكفّر الكبائر وإنما تكفر الصغائر فقط / 80 حديث)

وكتاب رقم (386) (الكامل في الأحاديث الناقضة والمخصصة لحديث إن شاء عذبه وإن شاء غفر له وأن ذلك فيما لا يتعلق بحقوق الناس وفيما لا يصرّ عليه ويجاهر به صاحبه مع بيان شدة ضعف دلالة حديث قاتل المائة / 640 حديث))

3471_ عن أبي هريرة قال صلى رسول الله صلاة الصبح ثم أقبل على الناس فقال بينا رجل يسوق بقرة إذ ركبها فضربها فقالت إنا لم نخلق لهذا إنما خلقنا للحرث ، فقال الناس سبحان الله بقرة تكلم ، فقال فإني أومن بهذا أنا وأبو بكر وعمر ، وما هما ثَمَّ ،

وبينما رجل في غنمه إذ عدا الذئب فذهب منها بشاة فطلب حتى كأنه استنقذها منه فقال له الذئب هذا استنقذتها مني فمن لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري ، فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم ، قال فإني أومن بهذا أنا وأبو بكر وعمر ، وما هما ثَمَّ .

3472_ عن أبي هريرة قال قال النبي اشترى رجل من رجل عقارا له فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك مني إنما اشتريت منك الأرض ولم أبتع منك الذهب وقال الذي له الأرض إنما بعتك الأرض وما فيها ، فتحاكما إلى رجل فقال الذي تحاكما إليه ألكما ولد ؟ قال أحدهما لي غلام وقال الآخر لي جارية ، قال أنكحوا الغلام الجارية وأنفقوا على أنفسهما منه وتصدقا .

3473_ عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه أنه سمعه يسأل أسامة بن زيد ماذا سمعت من رسول الله في الطاعون ؟ فقال أسامة قال رسول الله الطاعون رجس أرسل على طائفة من بني إسرائيل أو على من كان قبلكم ، فإذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه أو قال لا يخرجكم إلا فرارا منه .

3474_ عن عائشة قالت سألت رسول الله عن الطاعون فأخبرني أنه عذاب يبعثه الله على من يشاء وأن الله جعله رحمة للمؤمنين ، ليس من أحد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر شهيد .

3475_ عن عائشة أن قريشا أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا ومن يكلم فيها رسول الله ؟ فقالوا ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حِبُّ رسول الله ، فكلمه أسامة فقال رسول الله أتشفع في حد من حدود الله ، ثم قام فاختطب ثم قال إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ، وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها .

3476_ عن ابن مسعود قال سمعت رجلا قرأ آية وسمعت النبي يقرأ خلافها فجئت به النبي فأخبرته فعرفت في وجهه الكراهية وقال كلاكما محسن ولا تختلفوا فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا .

3477_ عن ابن مسعود قال كأني أنظر إلى النبي يحكي نبيا من الأنبياء ضربه قومه فأدموه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون .

3478_ عن أبي سعيد عن النبي أن رجلا كان قبلكم رغسه الله مالا فقال لبنيه لما حضر أي أب كنت لكم ؟ قالوا خير أب ، قال فإني لم أعمل خيرا قط فإذا مت فأحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني في يوم عاصف ففعلوا ، فجمعه الله فقال ما حملك ؟ قال مخافتك فتلقاه برحمته .

3479_ عن ربعي بن حراش قال قال عقبة لحذيفة ألا تحدثنا ما سمعت من النبي ؟ قال سمعته يقول إن رجلا حضره الموت لما أيس من الحياة أوصى أهله إذا مت فاجمعوا لي حطبا كثيرا ثم أوروا نارا حتى إذا أكلت لحمي وخلصت إلى عظمي فخذوها فاطحنوها فذروني في اليم في يوم حارٍ أو راحٍ ، فجمعه الله فقال لم فعلت ؟ قال خشيتك فغفر له .

3480_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال كان الرجل يداين الناس فكان يقول لفتاه إذا أتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله أن يتجاوز عنا قال فلقي الله فتجاوز عنه .

3481_ عن أبي هريرة عن النبي قال كان رجل يسرف على نفسه فلما حضره الموت قال لبنيه إذا أنا مت فأحرقوني ثم اطحنوني ثم ذروني في الريح فوالله لئن قدر عليَّ ربي ليعذبني عذابا ما عذبه أحدا ، فلما مات فعل به ذلك فأمر الله الأرض فقال اجمعي ما فيك منه ففعلت فإذا هو قائم فقال ما حملك على ما صنعت ؟ قال يا رب خشيتك أو قال مخافتك يا رب فغفر له .

3482_ عن ابن عمر أن رسول الله قال عذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها النار لا هي أطعمتها ولا سقتها إذ حبستها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض .

3483-3484_ عن أبي مسعود الأنصاري قال قال النبي إن مما أدرك الناس من كلام النبوة إذا لم تستحي فافعل ما شئت .

3485_ عن ابن عمر أن النبي قال بينما رجل يجر إزاره من الخيلاء خسف به فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة .

3486-3487_ عن أبي هريرة عن النبي قال نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد كل أمة أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتينا من بعدهم فهذا اليوم الذي اختلفوا فيه فغدا لليهود وبعد غد للنصارى . وقال على كل مسلم في كل سبعة أيام يوم يغسل رأسه وجسده .

3488_ عن سعيد بن المسيب قال قدم معاوية بن أبي سفيان المدينة آخر قدمة قدمها فخطبنا فأخرج كبة من شعر فقال ما كنت أرى أن أحدا يفعل هذا غير اليهود وإن النبي سماه الزور يعني الوصال في الشعر .

__ كتاب المناقب

وقوله (واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا) وما ينهى عن دعوى الجاهلية ، الشعوب النسب البعيد والقبائل دون ذلك .

3489_ عن ابن عباس (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) قال الشعوب القبائل العظام والقبائل البطون .

3490_ عن أبي هريرة قال قيل يا رسول الله من أكرم الناس ؟ قال أتقاهم ، قالوا ليس عن هذا نسألك ، قال فيوسف نبي الله .

3491-3492_ عن كليب بن وائل قال حدثتني ربيبة النبي زينب بنت أبي سلمة قال قلت لها أرأيت النبي أكان من مضر ؟ قالت فممن كان إلا من مضر من بني النضر بن كنانة .

عن زينب قالت نهى رسول الله عن الدباء والحنتم والنقير والمزفت ، قال كليب قلت لها أخبريني النبي ممن كان من مضر كان ؟ قالت فممن كان إلا من مضر كان من ولد النضر بن كنانة .

3494-3493_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال تجدون الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا وتجدون خير الناس في هذا الشأن أشدهم له كراهية وتجدون شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه ويأتي هؤلاء بوجه .

3496-3495_ عن أبي هريرة أن النبي قال الناس تبع لقريش في هذا الشأن مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم والناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا تجدون من خير الناس أشد الناس كراهية لهذا الشأن حتى يقع فيه .

3497_ عن ابن عباس (إلا المودة في القربى) قال سعيد بن جبير قربى محمد فقال إن النبي لم يكن بطن من قريش إلا وله فيه قرابة فنزلت عليه إلا أن تصلوا قرابة بيني وبينكم .

3498_ عن أبي مسعود الأنصاري عن النبي قال من ها هنا جاءت الفتن نحو المشرق والجفاء وغلظ القلوب في الفدادين أهل الوبر عند أصول أذناب الإبل والبقر في ربيعة ومضر .

3499_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول الفخر والخيلاء في الفدادين أهل الوبر والسكينة في أهل الغنم والإيمان يمان والحكمة يمانية .

قال أبو عبد الله سميت اليمن لأنها عن يمين الكعبة والشأم لأنها عن يسار الكعبة والمشأمة الميسرة واليد اليسرى الشؤمى والجانب الأيسر الأشأم .

_ باب مناقب قريش

3500_ عن محمد بن جبير بن مطعم أنه بلغ معاوية وهو عنده في وفد من قريش أن عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث أنه سيكون ملك من قحطان ، فغضب معاوية فقام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإنه بلغني أن رجالا منكم يتحدثون أحاديث ليست في كتاب الله ولا تؤثر عن رسول الله فأولئك جهالكم ، فإياكم والأماني التي تضل أهلها فإني سمعت رسول الله يقول إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبه الله على وجهه ما أقاموا الدين .

(أقول أحاديث الملك القحطاني ثابتة ورواها عدد من الصحابة عن النبي ، والإنكار في مثل ذلك خطأ شديد ، وهل كان معاوية أو غيره في ذلك الوقت محيطا بكل روايات الصحابة ! . ومجرد الإخبار بوقوع شئ ليس دليلا علي إباحته مثل كثير من أشراط الساعة الصغري)

3501_ عن ابن عمر عن النبي قال لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان .

3502_ عن جبير بن مطعم قال مشيت أنا وعثمان بن عفان فقال يا رسول الله أعطيت بني المطلب وتركتنا وإنما نحن وهم منك بمنزلة واحدة ، فقال النبي إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد .

3503_ عن عروة بن الزبير قال ذهب عبد الله بن الزبير مع أناس من بني زهرة إلى عائشة وكانت أرق شيء عليهم لقرابتهم من رسول الله .

3504_ عن أبي هريرة قال رسول الله قريش والأنصار وجهينة ومزينة وأسلم وأشجع وغفار موالي ليس لهم مولى دون الله ورسوله .

3505_ عن عروة بن الزبير قال كان عبد الله بن الزبير أحب البشر إلى عائشة بعد النبي وأبي بكر وكان أبر الناس بها وكانت لا تمسك شيئا مما جاءها من رزق الله إلا تصدقت ، فقال ابن الزبير ينبغي أن يؤخذ على يديها ، فقالت أيؤخذ على يدي عليَّ نذر إن كلمته ، فاستشفع إليها برجال من قريش وبأخوال رسول الله خاصة فامتنعت ،

فقال له الزهريون أخوال النبي منهم عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث والمسور بن مخرمة إذا استأذنا فاقتحِم الحجاب ففعل فأرسل إليها بعشر رقاب فأعتقتهم ثم لم تزل تعتقهم حتى بلغت أربعين فقالت وددت أني جعلت حين حلفت عملا أعمله فأفرغ منه .

_ باب نزل القرآن بلسان قريش

3506_ عن أنس أن عثمان دعا زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم ففعلوا ذلك .

_ باب نسبة اليمن إلى إسماعيل

منهم أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر من خزاعة .

3507_ عن سلمة بن الأكوع قال خرج رسول الله على قوم من أسلم يتناضلون بالسوق فقال ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميا وأنا مع بني فلان لأحد الفريقين فأمسكوا بأيديهم فقال ما لهم قالوا وكيف نرمي وأنت مع بني فلان ؟ قال ارموا وأنا معكم كلكم .

3508_ عن أبي ذر أنه سمع النبي يقول ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر ومن ادعى قوما ليس له فيهم فليتبوأ مقعده من النار .

3509_ عن واثلة بن الأسقع قال قال رسول الله إن من أعظم الفرى أن يدعي الرجل إلى غير أبيه أو يري عينه ما لم تر أو يقول على رسول الله ما لم يقل .

3510_ عن ابن عباس قال قدم وفد عبد القيس على رسول الله فقالوا يا رسول الله إنا من هذا الحي من ربيعة قد حالت بيننا وبينك كفار مضر فلسنا نخلص إليك إلا في كل شهر حرام فلو أمرتنا بأمر نأخذه عنك ونبلغه من وراءنا ، قال آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع الإيمان بالله شهادة أن لا إله إلا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأن تؤدوا إلى الله خمس ما غنمتم وأنهاكم عن الدباء والحنتم والنقير والمزفت .

3511_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول وهو على المنبر ألا إن الفتنة ها هنا يشير إلى المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان .

_ باب ذكر أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجع

3512_ عن أبي هريرة قال قال النبي قريش والأنصار وجهينة ومزينة وأسلم وغفار وأشجع موالي ليس لهم مولى دون الله ورسوله .

3513_ عن ابن عمر أن رسول الله قال على المنبر غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله ، وعُصَيَّة عصت الله ورسوله .

3514_ عن أبي هريرة عن النبي قال أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها .

3515_ عن أبي بكرة قال النبي أرأيتم إن كان جهينة ومزينة وأسلم وغفار خيرا من بني تميم وبني أسد ومن بني عبد الله بن غطفان ومن بني عامر بن صعصعة ، فقال رجل خابوا وخسروا ، فقال هم خير من بني تميم ومن بني أسد ومن بني عبد الله بن غطفان ومن بني عامر بن صعصعة .

3516_ عن أبي بكرة أن الأقرع بن حابس قال للنبي إنما بايعك سراق الحجيج من أسلم وغفار ومزينة وجهينة ، قال النبي أرأيت إن كان أسلم وغفار ومزينة وجهينة خيرا من بني تميم وبني عامر وأسد وغطفان خابوا وخسروا ، قال نعم ، قال والذي نفسي بيده إنهم لخير منهم .

_ باب ابن أخت القوم ومولى القوم منهم

3517_ عن أنس قال دعا النبي الأنصار فقال هل فيكم أحد من غيركم ؟ قالوا لا إلا ابن أخت لنا ، فقال رسول الله ابن أخت القوم منهم .

_ باب قصة زمزم

3518_ عن أبي جمرة قال قال لنا ابن عباس ألا أخبركم بإسلام أبي ذر ، قال قلنا بلى ، قال قال أبو ذر كنت رجلا من غفار فبلغنا أن رجلا قد خرج بمكة يزعم أنه نبي فقلت لأخي انطلق إلى هذا الرجل كلمه وأتني بخبره ، فانطلق فلقيه ثم رجع فقلت ما عندك فقال والله لقد رأيت رجلا يأمر بالخير وينهى عن الشر ،

فقلت له لم تشفني من الخبر فأخذت جرابا وعصا ثم أقبلت إلى مكة فجعلت لا أعرفه وأكره أن أسأل عنه وأشرب من ماء زمزم وأكون في المسجد ، قال فمر بي عليٌّ فقال كأن الرجل غريب ؟ قال قلت نعم ، قال فانطلق إلى المنزل ، قال فانطلقت معه لا يسألني عن شيء ولا أخبره ، فلما أصبحت غدوت إلى المسجد لأسأل عنه وليس أحد يخبرني عنه بشيء ،

قال فمر بي عليٌّ فقال أما نال للرجل يعرف منزله بعد ؟ قال قلت لا ، قال انطلق معي ، قال فقال ما أمرك وما أقدمك هذه البلدة ، قال قلت له إن كتمت عليَّ أخبرتك ، قال فإني أفعل ، قال قلت له بلغنا أنه قد خرج ها هنا رجل يزعم أنه نبي فأرسلت أخي ليكلمه فرجع ولم يشفني من الخبر فأردت أن ألقاه فقال له أما إنك قد رشدت هذا وجهي إليه فاتبعني ادخل حيث أدخل فإني إن رأيت أحدا أخافه عليك قمت إلى الحائط كأني أصلح نعلي وامض أنت ،

فمضى ومضيت معه حتى دخل ودخلت معه على النبي فقلت له اعرض علي الإسلام فعرضه فأسلمت مكاني ، فقال لي يا أبا ذر اكتم هذا الأمر وارجع إلى بلدك فإذا بلغك ظهورنا فأقبل ، فقلت والذي بعثك بالحق لأصرخن بها بين أظهرهم ، فجاء إلى المسجد وقريش فيه فقال يا معشر قريش إني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، فقالوا قوموا إلى هذا الصابئ ،

فقاموا فضربت لأموت فأدركني العباس فأكب عليَّ ثم أقبل عليهم فقال ويلكم تقتلون رجلا من غفار ومتجركم وممركم على غفار فأقلعوا عني ، فلما أن أصبحت الغد رجعت فقلت مثل ما قلت بالأمس فقالوا قوموا إلى هذا الصابئ فصنع بي مثل ما صنع بالأمس وأدركني العباس فأكب علي وقال مثل مقالته بالأمس ، قال فكان هذا أول إسلام أبي ذر رحمه الله .

3519_ عن أبي هريرة قال قال النبي أسلم وغفار وشيء من مزينة وجهينة أو قال شيء من جهينة أو مزينة خير عند الله أو قال يوم القيامة من أسد وتميم وهوازن وغطفان .

_ باب ذكر قحطان

3520_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه .

_ باب ما ينهى من دعوة الجاهلية

3521_ عن جابر قال غزونا مع النبي وقد ثاب معه ناس من المهاجرين حتى كثروا وكان من المهاجرين رجل لعاب فكسع أنصاريا فغضب الأنصاري غضبا شديدا حتى تداعوا وقال الأنصاري يا للأنصار وقال المهاجري يا للمهاجرين ، فخرج النبي فقال ما بال دعوى أهل الجاهلية ،

ثم قال ما شأنهم فأخبر بكسعة المهاجري الأنصاري ، قال فقال النبي دعوها فإنها خبيثة ، وقال عبد الله بن أبيٍّ ابن سلول أقد تداعوا علينا لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ، فقال

عمر ألا نقتل يا رسول الله هذا الخبيث - لعبد الله بن أبي - ، فقال النبي لا يتحدث الناس أنه كان يقتل أصحابه .

3522-3523_ عن ابن مسعود عن النبي قال ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية .

باب قصة خزاعة

3524_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف أبو خزاعة .

3525_ عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت ولا يحلبها أحد من الناس والسائبة التي كانوا يسيبونها لآلهتهم فلا يحمل عليها شيء ، قال وقال أبو هريرة قال النبي رأيت عمرو بن عامر بن لحي الخزاعي يجر قصبه في النار وكان أول من سيب السوائب .

_ باب قصة زمزم وجهل العرب

3526_ عن ابن عباس قال إذا سرك أن تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين ومائة في سورة الأنعام (قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم) إلى قوله (قد ضلوا وما كانوا مهتدين) .

_ باب من انتسب إلى آبائه في الإسلام والجاهلية

وقال ابن عمر وأبو هريرة عن النبي إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله ، وقال البراء عن النبي أنا ابن عبد المطلب .

3527_ عن ابن عباس قال لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين) جعل النبي ينادي يا بني فهر يا بني عدي ببطون قريش .

3528_ عن أبي هريرة أن النبي قال يا بني عبد مناف اشتروا أنفسكم من الله ، يا بني عبد المطلب اشتروا أنفسكم من الله ، يا أم الزبير بن العوام عمة رسول الله يا فاطمة بنت محمد اشتريا أنفسكما من الله لا أملك لكما من الله شيئا سلاني من مالي ما شئتما .

_ باب قصة الحبش وقول النبي يا بني أرفدة

3529-3530_ عن عائشة أن أبا بكر دخل عليها وعندها جاريتان في أيام منى تغنيان وتدففان وتضربان والنبي متغش بثوبه فانتهرهما أبو بكر فكشف النبي عن وجهه فقال دعهما يا أبا بكر فإنها أيام عيد وتلك الأيام أيام مِنى ، وقالت عائشة رأيت النبي يسترني وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون في المسجد فزجرهم فقال النبي دعهم أمْناً بني أرفدة يعني من الأمن .

(وراجع للمزيد في ذلك كتاب رقم (436) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي حرمة المعازف والغناء وفسق فاعلها مع ذِكر (230) صحابيا وإماما منهم وبيان كذب وفحش من نقل عن أحد الأئمة خلاف ذلك)

وكتاب رقم (393) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ثمن المغنية سحت وسماعها حرام من (16) طريقا عن النبي وبيان عدم اختلاف الصحابة والأئمة في المغنيات)

وكتاب رقم (395) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث حرّم النبي المعازف والمزامير ولعن صاحبها وقال أمرني ربي بكسرها من عشرين (20) طريقا عن النبي))

_ باب من أحب أن لا يُسَبَّ نَسَبُه

3531_ عن عائشة قالت استأذن حسان النبي في هجاء المشركين قال كيف بنسبي ، فقال حسان لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين . وعن عروة قال ذهبت أسب حسان عند عائشة فقالت لا تسبه فإنه كان ينافح عن النبي .

_ باب ما جاء في أسماء رسول الله وقول الله تعالى (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار) وقوله (من بعدي اسمه أحمد)

3532_ عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله لي خمسة أسماء أنا محمد وأحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب .

3533_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما وأنا محمد .

_ باب خاتم النبيين

3534_ عن جابر بن عبد الله قال قال النبي مثلي ومثل الأنبياء كرجل بنى دارا فأكملها وأحسنها إلا موضع لبنة فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون ويقولون لولا موضع اللبنة .

3535_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة ، قال فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين .

_ باب وفاة النبي

3536_ عن عائشة أن النبي توفي وهو ابن ثلاث وستين .

_ باب كنية النبي

3537_ عن أنس قال كان النبي في السوق فقال رجل يا أبا القاسم فالتفت النبي فقال سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي .

3538_ عن جابر عن النبي قال تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي .

3539_ عن أبي هريرة قال قال أبو القاسم سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي .

3540_ عن الجعيد بن عبد الرحمن رأيت السائب بن يزيد ابن أربع وتسعين جلدا معتدلا فقال قد

علمت ما متعت به سمعي وبصري إلا بدعاء رسول الله ، إن خالتي ذهبت بي إليه فقالت يا رسول الله إن ابن أختي شاكٍ فادع الله له ، قال فدعا لي .

باب خاتم النبوة

3541_ عن السائب بن يزيد قال ذهبت بي خالتي إلى رسول الله فقالت يا رسول الله إن ابن أختي وقع فمسح رأسي ودعا لي بالبركة وتوضأ فشربت من وضوئه ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتم بين كتفيه .

قال أبو ثابت بن عبيد الله الحجلة من حجل الفرس الذي بين عينيه ، قال إبراهيم بن حمزة مثل زر الحجلة .

_ باب صفة النبي

3542_ عن عقبة بن الحارث قال صلى أبو بكر العصر ثم خرج يمشي فرأى الحسن يلعب مع الصبيان فحمله على عاتقه وقال بأبي شبيه بالنبي لا شبيه بعلي وعليٌّ يضحك .

3543_ عن أبي جحيفة قال رأيت النبي وكان الحسن يشبهه .

3544_ عن إسماعيل بن أبي خالد قال سمعت أبا جحيفة قال رأيت النبي وكان الحسن بن علي يشبهه ، قلت لأبي جحيفة صفه لي ، قال كان أبيض قد شَمِط ، وأمر لنا النبي بثلاث عشرة قلوصا قال فقبض النبي قبل أن نقبضها .

3545_ عن أبي جحيفة قال رأيت النبي ورأيت بياضا من تحت شفته السفلى العنفقة .

3546_ عن حريز بن عثمان أنه سأل عبد الله بن بسر صاحب النبي قال أرأيت النبي كان شيخا ؟ قال كان في عنفقته شعرات بيض .

3547_ عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال سمعت أنس بن مالك يصف النبي قال كان ربعة من القوم ليس بالطويل ولا بالقصير ، أزهر اللون ليس بأبيض أمهق ولا آدم ، ليس بجعد قطط ولا سبط رجل ، أنزل عليه وهو ابن أربعين فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه وبالمدينة عشر سنين ، وقبض وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء . قال ربيعة فرأيت شعرا من شعره فإذا هو أحمر فسألت فقيل احمرَّ من الطِّيب .

3548_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولا بالأبيض الأمهق وليس بالآدم وليس بالجعد القطط ولا بالسبط ، بعثه الله على رأس أربعين سنة فأقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين فتوفاه الله وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء .

3549_ عن البراء قال كان رسول الله أحسن الناس وجها وأحسنه خلقا ليس بالطويل البائن ولا بالقصير .

3550_ عن قتادة قال سألت أنسا هل خضب النبي ؟ قال لا إنما كان شيء في صدغيه .

3551_ عن البراء بن عازب قال كان النبي مربوعا بعيد ما بين المنكبين له شعر يبلغ شحمة أذنه رأيته في حلة حمراء لم أر شيئا قط أحسن منه . وفي رواية بلفظ شعر إلي منكبيه .

3552_ عن أبي إسحاق قال سئل البراء أكان وجه النبي مثل السيف ؟ قال لا بل مثل القمر .

3553_ عن أبي جحيفة قال خرج رسول الله بالهاجرة إلى البطحاء فتوضأ ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين وبين يديه عنزة كان يمر من ورائها المرأة ، وقام الناس فجعلوا يأخذون يديه فيمسحون بها وجوههم ، قال فأخذت بيده فوضعتها على وجهي فإذا هي أبرد من الثلج وأطيب رائحة من المسك .

3554_ عن ابن عباس قال كان النبي أجود الناس وأجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان جبريل عليه السلام يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله أجود بالخير من الريح المرسلة .

3555_ عن عائشة أن رسول الله دخل عليها مسرورا تبرق أسارير وجهه فقال ألم تسمعي ما قال المدلجي لزيد وأسامة ورأى أقدامهما إن بعض هذه الأقدام من بعض .

3556_ عن عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن تبوك قال فلما سلمت على رسول الله وهو يبرق وجهه من السرور وكان رسول الله إذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه .

3557_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه .

3558_ عن ابن عباس أن رسول الله كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رءوسهم فكان أهل الكتاب يسدلون رءوسهم وكان رسول الله يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرق رسول الله رأسه .

3559_ عن عبد الله بن عمرو قال لم يكن النبي فاحشا ولا متفحشا وكان يقول إن من خياركم أحسنكم أخلاقا .

3560_ عن عائشة قالت ما خُيِّرَ رسول الله بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما فإن كان إثما كان أبعد الناس منه وما انتقم رسول الله لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها .

3561_ عن أنس قال ما مسست حريرا ولا ديباجا ألين من كف النبي ولا شممت ريحا قط أو عرفا قط أطيب من ريح أو عَرْفِ النبي .

3562_ عن أبي سعيد الخدري قال كان النبي أشد حياء من العذراء في خدرها وإذا كره شيئا عرف في وجهه .

3563_ عن أبي هريرة قال ما عاب النبي طعاما قط إن اشتهاه أكله وإلا تركه .

3564_ عن عبد الله بن مالك قال كان النبي إذا سجد فرج بين يديه حتى نرى إبطيه أو قال بياض إبطيه .

3565_ عن أنس أن رسول الله كان لا يرفع يديه في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء فإنه كان يرفع يديه حتى يرى بياض إبطيه . وقال أبو موسى دعا النبي ورفع يديه ورأيت بياض إبطيه .

3566_ عن أبي جحيفة قال دُفِعتُ إلى النبي وهو بالأبطح في قبة كان بالهاجرة خرج بلال فنادى بالصلاة ثم دخل فأخرج فضل وضوء رسول الله فوقع الناس عليه يأخذون منه ثم دخل فأخرج العنزة وخرج رسول الله كأني أنظر إلى وبيص ساقيه فركز العنزة ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين يمر بين يديه الحمار والمرأة .

3567_ عن عائشة أن النبي كان يحدث حديثا لو عده العادُّ لأحصاه .

3568_ عن عروة بن الزبير عن عائشة أنها قالت ألا يعجبك أبو فلان جاء فجلس إلى جانب حجرتي يحدث عن رسول الله يسمعني ذلك وكنت أسبح فقام قبل أن أقضي سبحتي ولو أدركته لرددت عليه إن رسول الله لم يكن يسرد الحديث كسردكم .

_ باب كان النبي تنام عينه ولا ينام قلبه

رواه سعيد بن ميناء عن جابر عن النبي .

3569_ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه سأل عائشة كيف كانت صلاة رسول الله في رمضان ؟ قالت ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة يصلي أربع ركعات فلا تسأل عن

حسنهن وطولهن ثم يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا ، فقلت يا رسول الله تنام قبل أن توتر ؟ قال تنام عيني ولا ينام قلبي .

3570_ عن أنس بن مالك عن ليلة أسري بالنبي من مسجد الكعبة جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه وهو نائم في مسجد الحرام فقال أولهم أيهم هو ؟ فقال أوسطهم هو خيرهم وقال آخرهم خذوا خيرهم ، فكانت تلك فلم يرهم حتى جاءوا ليلة أخرى فيما يرى قلبه والنبي نائمة عيناه ولا ينام قلبه وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم فتولاه جبريل ثم عرج به إلى السماء .

_ باب علامات النبوة في الإسلام

3571_ عن عمران بن حصين أنهم كانوا مع النبي في مسير فأدلجوا ليلتهم حتى إذا كان وجه الصبح عرسوا فغلبتهم أعينهم حتى ارتفعت الشمس ، فكان أول من استيقظ من منامه أبو بكر وكان لا يوقظ رسول الله من منامه حتى يستيقظ ، فاستيقظ عمر فقعد أبو بكر عند رأسه فجعل يكبر ويرفع صوته حتى استيقظ النبي ،

فنزل وصلى بنا الغداة فاعتزل رجل من القوم لم يصل معنا فلما انصرف قال يا فلان ما يمنعك أن تصلي معنا ؟ قال أصابتني جنابة ، فأمره أن يتيمم بالصعيد ثم صلى ، وجعلني رسول الله في ركوب بين يديه وقد عطشنا عطشا شديدا فبينما نحن نسير إذا نحن بامرأة سادلة رجليها بين مزادتين فقلنا لها أين الماء ؟ فقالت إنه لا ماء ،

فقلنا كم بين أهلك وبين الماء ؟ قالت يوم وليلة ، فقلنا انطلقي إلى رسول الله ، قالت وما رسول الله ؟ فلم نملكها من أمرها حتى استقبلنا بها النبي فحدثته بمثل الذي حدثتنا غير أنها حدثته أنها مؤتمة فأمر بمزادتيها فمسح في العزلاوين فشربنا عطاشا أربعين رجلا حتى روينا ،

فملأنا كل قربة معنا وإداوة غير أنه لم نسق بعيرا وهي تكاد تنض من الملء ثم قال هاتوا ما عندكم ، فجمع لها من الكسر والتمر حتى أتت أهلها قالت لقيت أسحر الناس أو هو نبي كما زعموا فهدى الله ذاك الصرم بتلك المرأة فأسلمت وأسلموا .

3572_ عن أنس قال أتي النبي بإناء وهو بالزوراء فوضع يده في الإناء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه فتوضأ القوم . قال قتادة قلت لأنس كم كنتم ؟ قال ثلاث مائة أو زهاء ثلاث مائة .

3573_ عن أنس بن مالك قال رأيت رسول الله وحانت صلاة العصر فالتمس الوضوء فلم يجدوه فأتي رسول الله بوضوء فوضع رسول الله يده في ذلك الإناء فأمر الناس أن يتوضئوا منه فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه فتوضأ الناس حتى توضئوا من عند آخرهم .

3574_ عن أنس بن مالك قال خرج النبي في بعض مخارجه ومعه ناس من أصحابه فانطلقوا يسيرون فحضرت الصلاة فلم يجدوا ماء يتوضئون فانطلق رجل من القوم فجاء بقدح من ماء يسير فأخذه النبي فتوضأ ثم مد أصابعه الأربع على القدح ثم قال قوموا فتوضئوا ، فتوضأ القوم حتى بلغوا فيما يريدون من الوضوء وكانوا سبعين أو نحوه .

3575_ عن أنس قال حضرت الصلاة فقام من كان قريب الدار من المسجد يتوضأ وبقي قوم فأتي النبي بمخضب من حجارة فيه ماء فوضع كفه فصغر المخضب أن يبسط فيه كفه فضم أصابعه فوضعها في المخضب فتوضأ القوم كلهم جميعا . قال حميد قلت كم كانوا ؟ قال ثمانون رجلا .

3576_ عن جابر بن عبد الله قال عطش الناس يوم الحديبية والنبي بين يديه ركوة فتوضأ فجهش الناس نحوه فقال ما لكم ؟ قالوا ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب إلا ما بين يديك ، فوضع يده في الركوة فجعل الماء يثور بين أصابعه كأمثال العيون ، فشربنا وتوضأنا . قال سالم بن أبي الجعد قلت كم كنتم ؟ قال لو كنا مائة ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائة .

3577_ عن البراء قال كنا يوم الحديبية أربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها حتى لم نترك فيها قطرة فجلس النبي على شفير البئر فدعا بماء فمضمض ومج في البئر فمكثنا غير بعيد ثم استقينا حتى روينا وروت أو صدرت ركائبنا .

3578_ عن أنس بن مالك قال قال أبو طلحة لأم سليم لقد سمعت صوت رسول الله ضعيفا أعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء ؟ قالت نعم فأخرجت أقراصا من شعير ثم أخرجت خمارا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت يدي ولاثتني ببعضه ثم أرسلتني إلى رسول الله ،

قال فذهبت به فوجدت رسول الله في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال لي رسول الله آرسلك أبو طلحة ؟ فقلت نعم ، قال بطعام ؟ فقلت نعم ، فقال رسول الله لمن معه قوموا فانطلق وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته ،

فقال أبو طلحة يا أم سليم قد جاء رسول الله بالناس وليس عندنا ما نطعمهم ، فقالت الله ورسوله أعلم ، فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله فأقبل رسول الله وأبو طلحة معه فقال رسول الله هلمي يا أم سليم ما عندك ، فأتت بذلك الخبز فأمر به رسول الله ففت وعصرت أم سليم عكة فأدمته ثم قال رسول الله فيه ما شاء الله أن يقول ،

ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ، ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ، ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ، ثم قال ائذن لعشرة فأكل القوم كلهم وشبعوا ، والقوم سبعون أو ثمانون رجلا .

3579_ عن ابن مسعود قال كنا نعد الآيات بركة وأنتم تعدونها تخويفا كنا مع رسول الله في سفر فقل الماء فقال اطلبوا فضلة من ماء فجاءوا بإناء فيه ماء قليل فأدخل يده في الإناء ثم قال حي على الطهور المبارك والبركة من الله ، فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يُؤكَل .

3580_ عن جابر بن عبد الله أن أباه توفي وعليه دين فأتيت النبي فقلت إن أبي ترك عليه دينا وليس عندي إلا ما يخرج نخله ولا يبلغ ما يخرج سنين ما عليه فانطلق معي لكي لا يفحش عليَّ الغرماء ، فمشى حول بيدر من بيادر التمر فدعا ثم آخر ثم جلس عليه فقال انزعوه ، فأوفاهم الذي لهم وبقي مثل ما أعطاهم .

3581_ عن عبد الرحمن بن أبي بكر أن أصحاب الصفة كانوا أناسا فقراء وأن النبي قال مرة من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس أو سادس أو كما قال

، وأن أبا بكر جاء بثلاثة وانطلق النبي بعشرة وأبو بكر ثلاثة ، قال فهو أنا وأبي وأمي ولا أدري هل قال امرأتي وخادمي بين بيتنا وبين بيت أبي بكر ،

وأن أبا بكر تعشى عند النبي ثم لبث حتى صلى العشاء ثم رجع فلبث حتى تعشى رسول الله فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله قالت له امرأته ما حبسك عن أضيافك أو ضيفك ؟ قال أوعشيتهم ؟ قالت أبوا حتى تجيء قد عرضوا عليهم فغلبوهم ، فذهبت فاختبأت فقال يا غنثر فجدع وسب وقال كلوا ، وقال لا أطعمه أبدا ،

قال وايم الله ما كنا نأخذ من اللقمة إلا ربا من أسفلها أكثر منها حتى شبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل ، فنظر أبو بكر فإذا شيء أو أكثر قال لامرأته يا أخت بني فراس ، قالت لا وقرة عيني لهي الآن أكثر مما قبل بثلاث مرات ، فأكل منها أبو بكر وقال إنما كان الشيطان يعني يمينه ،

ثم أكل منها لقمة ثم حملها إلى النبي فأصبحت عنده وكان بيننا وبين قوم عهد فمضى الأجل فتفرقنا اثنا عشر رجلا مع كل رجل منهم أناس الله أعلم كم مع كل رجل غير أنه بعث معهم ، قال أكلوا منها أجمعون أو كما قال ، وغيره يقول فعرفنا من العرافة .

3582_ عن أنس قال أصاب أهل المدينة قحط على عهد رسول الله فبينا هو يخطب يوم جمعة إذ قام رجل فقال يا رسول الله هلكت الكراع هلكت الشاه فادع الله يسقينا فمد يديه ودعا ، قال أنس وإن السماء لمثل الزجاجة فهاجت ريح أنشأت سحابا ثم اجتمع ثم أرسلت السماء عزاليها ،

فخرجنا نخوض الماء حتى أتينا منازلنا فلم نزل نمطر إلى الجمعة الأخرى فقام إليه ذلك الرجل أو غيره فقال يا رسول الله تهدمت البيوت فادع الله يحبسه ، فتبسم ثم قال حوالينا ولا علينا ، فنظرت إلى السحاب تصدع حول المدينة كأنه إكليل .

3583_ عن ابن عمر كان النبي يخطب إلى جذع فلما اتخذ المنبر تحول إليه فحن الجذع فأتاه فمسح يده عليه .

3584_ عن جابر بن عبد الله أن النبي كان يقوم يوم الجمعة إلى شجرة أو نخلة فقالت امرأة من الأنصار أو رجل يا رسول الله ألا نجعل لك منبرا ؟ قال إن شئتم ، فجعلوا له منبرا فلما كان يوم الجمعة دفع إلى المنبر فصاحت النخلة صياح الصبي ثم نزل النبي فضمه إليه ، تئن أنين الصبي الذي يسكن ، قال كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها .

3585_ عن جابر قال كان المسجد مسقوفا على جذوع من نخل فكان النبي إذا خطب يقوم إلى جذع منها فلما صنع له المنبر وكان عليه فسمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار حتى جاء النبي فوضع يده عليها فسكنت .

3586_ عن حذيفة أن عمر بن الخطاب قال أيكم يحفظ قول رسول الله في الفتنة ؟ فقال حذيفة أنا أحفظ كما قال ، قال هات إنك لجريء ، قال رسول الله فتنة الرجل في أهله وماله وجاره تكفرها الصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،

قال ليست هذه ولكن التي تموج كموج البحر ، قال يا أمير المؤمنين لا بأس عليك منها إن بينك وبينها بابا مغلقا ، قال يفتح الباب أو يكسر ؟ قال لا بل يكسر ، قال ذاك أحرى أن لا يغلق . قال أبو

وائل قلنا علم عمر الباب ؟ قال نعم كما أن دون غد الليلة إني حدثته حديثا ليس بالأغاليط ، فهبنا أن نسأله وأمرنا مسروقا فسأله فقال من الباب ؟ قال عمر .

3587-3589_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر وحتى تقاتلوا الترك صغار الأعين حمر الوجوه ذلف الأنوف كأن وجوههم المجان المطرقة ، وتجدون من خير الناس أشدهم كراهية لهذا الأمر حتى يقع فيه , والناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام ، وليأتين على أحدكم زمان لأن يراني أحب إليه من أن يكون له مثل أهله وماله .

3590_ عن أبي هريرة أن النبي قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان من الأعاجم حمر الوجوه فطس الأنوف صغار الأعين وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر .

3591_ عن قيس قال أتينا أبا هريرة فقال صحبت رسول الله ثلاث سنين لم أكن في سني أحرص على أن أعي الحديث مني فيهن ، سمعته يقول وقال هكذا بيده بين يدي الساعة تقاتلون قوما نعالهم الشعر وهو هذا البارز أو قال وهم أهل البازر .

3592_ عن عمرو بن تغلب قال سمعت رسول الله يقول بين يدي الساعة تقاتلون قوما ينتعلون الشعر وتقاتلون قوما كأن وجوههم المجان المطرقة .

3593_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم ثم يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله .

3594_ عن أبي سعيد عن النبي قال يأتي على الناس زمان يغزون فيقال لهم فيكم من صحب الرسول ؟ فيقولون نعم فيفتح عليهم ، ثم يغزون فيقال لهم هل فيكم من صحب الرسول ؟ فيقولون نعم فيفتح لهم .

3595_ عن عدي بن حاتم قال بينا أنا عند النبي إذ أتاه رجل فشكا إليه الفاقة ثم أتاه آخر فشكا إليه قطع السبيل فقال يا عدي هل رأيت الحيرة ؟ قلت لم أرها وقد أنبئت عنها ، قال فإن طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحدا إلا الله ، قلت فيما بيني وبين نفسي فأين دعار طيئ الذين قد سعروا البلاد ،

ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى ، قلت كسرى بن هرمز ؟ قال كسرى بن هرمز ، ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحدا يقبله منه ، وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له فليقولن له ألم أبعث إليك رسولا فيبلغك ؟ فيقول بلى ، فيقول ألم أعطك مالا وأفضل عليك ؟ فيقول بلى ،

فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم ، قال عدي سمعت النبي يقول اتقوا النار ولو بشقة تمرة فمن لم يجد شقة تمرة فبكلمة طيبة . قال عدي فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز ولئن طالت بكم حياة لترون ما قال النبي أبو القاسم يخرج ملء كفه .

3596_ عن عقبة بن عامر أن النبي خرج يوما فصلى على أهل أحد صلاته على الميت ثم انصرف إلى المنبر فقال إني فرطكم وأنا شهيد عليكم ، إني والله لأنظر إلى حوضي الآن ، وإني قد أعطيت خزائن مفاتيح الأرض ، وإني والله ما أخاف بعدي أن تشركوا ولكن أخاف أن تنافسوا فيها .

3597_ عن أسامة قال أشرف النبي على أطم من الآطام فقال هل ترون ما أرى ؟ إني أرى الفتن تقع خلال بيوتكم مواقع القطر .

3598_ عن زينب بنت جحش أن النبي دخل عليها فزعا يقول لا إله إلا الله ويل للعرب من شر ، قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا وحلق بإصبعه وبالتي تليها ، فقالت زينب فقلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال نعم إذا كثر الخبث .

3599_ عن أم سلمة قالت استيقظ النبي فقال سبحان الله ماذا أنزل من الخزائن وماذا أنزل من الفتن .

3600_ عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة قال قال لي أبو سعيد الخدري إني أراك تحب الغنم وتتخذها فأصلحها وأصلح رعامها فإني سمعت النبي يقول يأتي على الناس زمان تكون الغنم فيه خير مال المسلم يتبع بها شعف الجبال أو سعف الجبال في مواقع القطر يفر بدينه من الفتن .

3601-3602_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي ومن يشرف لها تستشرفه ومن وجد ملجأ أو معاذا فليعذ به ، وقال من الصلاة صلاة من فاتته فكأنما وتر أهله وماله .

3603_ عن ابن مسعود عن النبي قال ستكون أَثَرَةٌ وأمور تنكرونها ، قالوا يا رسول الله فما تأمرنا ؟ قال تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم .

3604_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يهلك الناس هذا الحي من قريش ، قالوا فما تأمرنا ؟ قال لو أن الناس اعتزلوهم .

3605_ عن سعيد بن عمرو قال كنت مع مروان وأبي هريرة فسمعت أبا هريرة يقول سمعت الصادق المصدوق يقول هلاك أمتي على يدي غلمة من قريش ، فقال مروان غلمة ؟ قال أبو هريرة إن شئت أن أسميهم بني فلان وبني فلان .

3607-3606_ عن حذيفة بن اليمان قال كان الناس يسألون رسول الله عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر ؟ قال نعم ، قلت وهل بعد ذلك الشر من خير ؟ قال نعم وفيه دَخَن ،

قلت وما دخنه ؟ قال قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر ، قلت فهل بعد ذلك الخير من شر ؟ قال نعم دعاة إلى أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها ، قلت يا رسول الله صفهم لنا ؟ فقال هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا ،

قلت فما تأمرني إن أدركني ذلك ؟ قال تلزم جماعة المسلمين وإمامهم ، قلت فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام ؟ قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك . وعن حذيفة قال تعلم أصحابي الخير وتعلمت الشر .

3609-3608_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان دعواهما واحدة . وعنه عن النبي قال لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان فيكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة ولا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله .

3610_ عن أبي سعيد الخدري قال بينما نحن عند رسول الله وهو يقسم قسما أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل ، فقال ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل ، فقال عمر يا رسول الله ائذن لي فيه فأضرب عنقه ؟ فقال دعه فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم ،

يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى رصافه فما يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى نضيه وهو قدحه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء ، قد سبق الفرث والدم ،

آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر ، ويخرجون على حين فرقة من الناس ، قال أبو سعيد فأشهد أني سمعت هذا الحديث من رسول الله وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه فأمر بذلك الرجل فالتمس فأتي به حتى نظرت إليه على نعت النبي الذي نعته .

3611_ عن علي بن أبي طالب إذا حدثتكم عن رسول الله فلأن أخر من السماء أحب إليَّ من أن أكذب عليه وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة ، سمعت رسول الله يقول يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لا يجاوز إيمانهم حناجرهم ، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة .

3612_ عن خباب بن الأرت قال شكونا إلى رسول الله وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة قلنا له ألا تستنصر لنا ألا تدعو الله لنا ؟ قال كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض فيجعل فيه فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين وما يصده ذلك عن دينه ،

ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب وما يصده ذلك عن دينه ، والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله أو الذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون .

3613_ عن أنس أن النبي افتقد ثابت بن قيس فقال رجل يا رسول الله أنا أعلم لك علمه فأتاه فوجده جالسا في بيته منكسا رأسه فقال ما شأنك ؟ فقال شر كان يرفع صوته فوق صوت النبي فقد حبط عمله وهو من أهل النار ، فأتى الرجل فأخبره أنه قال كذا وكذا فرجع المرة الآخرة ببشارة عظيمة فقال اذهب إليه فقل له إنك لست من أهل النار ولكن من أهل الجنة .

3614_ عن البراء بن عازب قال قرأ رجل الكهف وفي الدار الدابة فجعلت تنفر فسلم فإذا ضبابة أو سحابة غشيته فذكره للنبي فقال اقرأ فلان فإنها السكينة نزلت للقرآن أو تنزلت للقرآن .

3615_ عن البراء بن عازب قال جاء أبو بكر إلى أبي في منزله فاشترى منه رحلا فقال لعازب ابعث ابنك يحمله معي ، قال فحملته معه وخرج أبي ينتقد ثمنه فقال له أبي يا أبا بكر حدثني كيف صنعتما حين سريت مع رسول الله ، قال نعم أسرينا ليلتنا ومن الغد حتى قام قائم الظهيرة وخلا الطريق لا يمر فيه أحد ،

فرفعت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تأت عليه الشمس فنزلنا عنده وسويت للنبي مكانا بيدي ينام عليه وبسطت فيه فروة وقلت نم يا رسول الله وأنا أنفض لك ما حولك ، فنام وخرجت أنفض ما حوله فإذا أنا براع مقبل بغنمه إلى الصخرة يريد منها مثل الذي أردنا ،

فقلت له لمن أنت يا غلام ؟ فقال لرجل من أهل المدينة أو مكة ، قلت أفي غنمك لبن ؟ قال نعم ، قلت أفتحلب ؟ قال نعم ، فأخذ شاة فقلت انفض الضرع من التراب والشعر والقذى ، قال أبو إسحاق فرأيت البراء يضرب إحدى يديه على الأخرى ينفض ، فحلب في قعب كثبة من لبن ومعي إداوة حملتها للنبي يرتوي منها يشرب ويتوضأ ،

فأتيت النبي فكرهت أن أوقظه فوافقته حين استيقظ فصببت من الماء على اللبن حتى برد أسفله فقلت اشرب يا رسول الله ، قال فشرب حتى رضيت ، ثم قال ألم يأن للرحيل ؟ قلت بلى ، قال فارتحلنا بعدما مالت الشمس ، واتبعنا سراقة بن مالك فقلت أتينا يا رسول الله ،

فقال لا تحزن إن الله معنا فدعا عليه النبي فارتطمت به فرسه إلى بطنها في جلد من الأرض فقال إني أراكما قد دعوتما عليَّ فادعوا لي فالله لكما أن أرد عنكما الطلب ، فدعا له النبي فنجا فجعل لا يلقى أحدا إلا قال قد كفيتكم ما هنا فلا يلقى أحدا إلا رده ، قال ووفَى لنا .

3616_ عن ابن عباس أن النبي دخل على أعرابي يعوده قال وكان النبي إذا دخل على مريض يعوده قال لا بأس طهور إن شاء الله ، فقال له لا بأس طهور إن شاء الله ، قال قلت طهور ؟ كلا بل هي حمى تفور أو تثور على شيخ كبير تزيره القبور ، فقال النبي فنعم إذاً .

3617_ عن أنس قال كان رجل نصرانيا فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران فكان يكتب للنبي فعاد نصرانيا فكان يقول ما يدري محمد إلا ما كتبت له فأماته الله فدفنوه فأصبح وقد لفظته الأرض فقالوا هذا فعل محمد وأصحابه لما هرب منهم نبشوا عن صاحبنا فألقوه ،

فحفروا له فأعمقوا فأصبح وقد لفظته الأرض فقالوا هذا فعل محمد وأصحابه نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم فألقوه ، فحفروا له وأعمقوا له في الأرض ما استطاعوا فأصبح وقد لفظته الأرض فعلموا أنه ليس من الناس فألقوه .

3618_ عن أبي هريرة أنه قال قال رسول الله إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفس محمد بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله .

3619_ عن جابر بن سمرة عن النبي قال إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وقال لتنفقن كنوزهما في سبيل الله .

3620-3621_ عن ابن عباس قال قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله فجعل يقول إن جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته وقدمها في بشر كثير من قومه ، فأقبل إليه رسول الله ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد رسول الله قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة في أصحابه فقال لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها ولن تعدو أمر الله فيك ولئن أدبرت ليعقرنك الله وإني لأراك الذي أريت فيك ما رأيت ،

فأخبرني أبو هريرة أن رسول الله قال بينما أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فأهمني شأنهما فأوحي إلي في المنام أن انفخهما فنفختهما فطارا فأولتهما كذابين يخرجان بعدي ، فكان أحدهما العنسي والآخر مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة .

3622_ عن أبي موسى عن النبي قال رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجر فإذا هي المدينة يثرب ، ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفا فانقطع صدره فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد ،

ثم هززته بأخرى فعاد أحسن ما كان فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ، ورأيت فيها بقرا والله خير ، فإذا هم المؤمنون يوم أحد وإذا الخير ما جاء الله به من الخير وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد يوم بدر .

3623-3624_ عن عائشة قالت أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي النبي فقال النبي مرحبا بابنتي ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم أسر إليها حديثا فبكت ، فقلت لها لم تبكين ؟ ثم أسر إليها حديثا فضحكت ، فقلت ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن ، فسألتها عما قال فقالت ما كنت لأفشي سر رسول الله ،

حتى قبض النبي فسألتها فقالت أسر إلي إن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وإنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلي وإنك أول أهل بيتي لحاقا بي فبكيت ، فقال أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين فضحكت لذلك .

3625-3626_ عن عائشة قالت دعا النبي فاطمة ابنته في شكواه الذي قبض فيه فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت قالت فسألتها عن ذلك فقالت سارني النبي فأخبرني أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ثم سارني فأخبرني أني أول أهل بيته أتبعه فضحكت .

3627_ عن سعيد بن جبير قال كان عمر بن الخطاب يدني ابن عباس فقال له عبد الرحمن بن عوف إن لنا أبناء مثله فقال إنه من حيث تعلم فسأل عمر ابن عباس عن هذه الآية (إذا جاء نصر الله والفتح) فقال أَجَلُ رسول الله أعلمه إياه ، قال ما أعلم منها إلا ما تعلم .

3628_ عن ابن عباس قال خرج رسول الله في مرضه الذي مات فيه بملحفة قد عصب بعصابة دسماء حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الناس يكثرون ويقل الأنصار حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام ، فمن ولي منكم شيئا يضر فيه قوما وينفع فيه آخرين فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم ، فكان آخر مجلس جلس به النبي .

3629_ عن أبي بكرة أخرج النبي ذات يوم الحسن فصعد به على المنبر فقال ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين .

3630_ عن أنس بن مالك أن النبي نعى جعفرا وزيدا قبل أن يجيء خبرهم وعيناه تذرفان .

3631_ عن جابر قال قال النبي هل لكم من أنماط ، قلت وأنى يكون لنا الأنماط ؟ قال أما إنه سيكون لكم الأنماط . قال جابر فأنا أقول لها يعني امرأته أخرِّي عني أنماطك فتقول ألم يقل النبي إنها ستكون لكم الأنماط فأدعها .

3632_ عن ابن مسعود قال انطلق سعد بن معاذ معتمرا فنزل على أمية بن خلف أبي صفوان وكان أمية إذا انطلق إلى الشأم فمر بالمدينة نزل على سعد فقال أمية لسعد انتظر حتى إذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت فطفت ، فبينا سعد يطوف إذا أبو جهل فقال من هذا الذي يطوف بالكعبة ؟ فقال سعد أنا سعد ،

فقال أبو جهل تطوف بالكعبة آمنا وقد آويتم محمدا وأصحابه ؟ فقال نعم ، فتلاحيا بينهما فقال أمية لسعد لا ترفع صوتك على أبي الحكم فإنه سيد أهل الوادي ، ثم قال سعد والله لئن منعتني أن أطوف بالبيت لأقطعن متجرك بالشام ، قال فجعل أمية يقول لسعد لا ترفع صوتك وجعل يمسكه ، فغضب سعد فقال دعنا عنك فإني سمعت محمدا يزعم أنه قاتلك ،

قال إياي ؟ قال نعم ، قال والله ما يكذب محمد إذا حدث ، فرجع إلى امرأته فقال أما تعلمين ما قال لي أخي اليثربي ، قالت وما قال ؟ قال زعم أنه سمع محمدا يزعم أنه قاتلي ، قالت فوالله ما يكذب محمد ، قال فلما خرجوا إلى بدر وجاء الصريخ قالت له امرأته أما ذكرت ما قال لك أخوك اليثربي ، قال فأراد أن لا يخرج فقال له أبو جهل إنك من أشراف الوادي فسِر يوما أو يومين ، فسار معهم فقتله الله .

3633_ عن ابن عمر أن رسول الله قال رأيت الناس مجتمعين في صعيد فقام أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين وفي بعض نزعه ضعف والله يغفر له ثم أخذها عمر فاستحالت بيده غربا فلم أر عبقريا في الناس يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن . وعن أبي هريرة عن النبي فنزع أبو بكر ذنوبا أو ذنوبين .

3634_ عن أبي عثمان النهدي قال أنبئت أن جبريل أتى النبي وعنده أم سلمة فجعل يحدث ثم قام فقال النبي لأم سلمة من هذا ؟ أو كما قال ، قالت هذا دحية ، قالت أم سلمة ايم الله ما حسبته إلا

إياه حتى سمعت خطبة نبي الله يخبر جبريل أو كما قال . قال سليمان التيمي فقلت لأبي عثمان ممن سمعت هذا ؟ قال من أسامة بن زيد .

_ باب قول الله تعالى (يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون)

3635_ عن ابن عمر أن اليهود جاءوا إلى رسول الله فذكروا له أن رجلا منهم وامرأة زنيا فقال لهم رسول الله ما تجدون في التوراة في شأن الرجم ؟ فقالوا نفضحهم ويجلدون ، فقال عبد الله بن سلام كذبتم إن فيها الرجم ،

فأتوا بالتوراة فنشروها فوضع أحدهم يده على آية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها ، فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك ، فرفع يده فإذا فيها آية الرجم فقالوا صدق يا محمد فيها آية الرجم ، فأمر بهما رسول الله فرجما ، قال ابن عمر فرأيت الرجل يجنأ على المرأة يقيها الحجارة .

_ باب سؤال المشركين أن يريهم النبي آية فأراهم انشقاق القمر

3636_ عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله شقتين فقال النبي اشهدوا .

3637_ عن أنس بن مالك أن أهل مكة سألوا رسول الله أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر .

3638_ عن ابن عباس أن القمر انشق في زمان النبي .

3639_ عن أنس أن رجلين من أصحاب النبي خرجا من عند النبي في ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين أيديهما فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد حتى أتى أهله .

3640_ عن المغيرة بن شعبة عن النبي قال لا يزال ناس من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون .

3641_ عن معاوية قال سمعت النبي يقول لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك . قال معاذ بن جبل وهم بالشأم .

3642_ عن عروة البارقي أن النبي أعطاه دينارا يشتري له به شاة فاشترى له به شاتين فباع إحداهما بدينار وجاءه بدينار وشاة فدعا له بالبركة في بيعه وكان لو اشترى التراب لربح فيه .

3643_ عن عروة البارقي قال سمعت النبي يقول الخير معقود بنواصي الخيل إلى يوم القيامة . قال شبيب السلمي وقد رأيت في داره سبعين فرسا ، قال سفيان بن عيينة يشتري له شاة كأنها أضحية .

3644_ عن ابن عمر أن رسول الله قال الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة .

3645_ عن أنس بن مالك عن النبي قال الخيل معقود في نواصيها الخير .

3646_ عن أبي هريرة عن النبي قال الخيل لثلاثة لرجل أجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر ، فأما الذي له أجر فرجل ربطها في سبيل الله فأطال لها في مرج أو روضة وما أصابت في طيلها من المرج أو

الروضة كانت له حسنات ، ولو أنها قطعت طيلها فاستنت شرفا أو شرفين كانت أرواثها حسنات له ، ولو أنها مرت بنهر فشربت ولم يرد أن يسقيها كان ذلك له حسنات ،

ورجل ربطها تغنيا وسترا وتعففا ولم ينس حق الله في رقابها وظهورها فهي له كذلك ستر ، ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لأهل الإسلام فهي وزر ، وسئل النبي عن الحمر فقال ما أنزل عليَّ فيها إلا هذه الآية الجامعة الفاذة (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) .

3647_ عن أنس بن مالك قال صبَّحَ رسول الله خيبر بكرة وقد خرجوا بالمساحي فلما رأوه قالوا محمد والخميس وأحالوا إلى الحصن يسعون فرفع النبي يديه وقال الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المُنذَرين .

3648_ عن أبي هريرة قال قلت يا رسول الله إني سمعت منك حديثا كثيرا فأنساه ، قال ابسط رداءك فبسطت فغرف بيده فيه ثم قال ضمه فضممته ، فما نسيت حديثا بعد .

__ كتاب أصحاب النبي

_ باب فضائل أصحاب النبي
ومن صحب النبي أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه .

3649_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقولون فيكم من صاحب رسول الله ؟ فيقولون نعم فيفتح لهم ، ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب أصحاب رسول الله ؟ فيقولون نعم فيفتح لهم ، ثم

يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب من صاحب أصحاب رسول الله ؟ فيقولون نعم فيفتح لهم .

3650_ عن عمران بن حصين قال قال رسول الله خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ، قال عمران فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثا ، ثم إن بعدكم قوما يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يفون ويظهر فيهم السِّمَن .

3651_ عن ابن مسعود أن النبي قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته . قال إبراهيم النخعي وكانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار .

_ باب مناقب المهاجرين وفضلهم

منهم أبو بكر عبد الله بن أبي قحافة التيمي وقول الله تعالى (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون) وقال الله (إلا تنصروه فقد نصره الله) إلى قوله (إن الله معنا) ، قالت عائشة وأبو سعيد وابن عباس وكان أبو بكر مع النبي في الغار .

3652_ عن البراء قال اشترى أبو بكر من عازب رحلا بثلاثة عشر درهما فقال أبو بكر لعازب مر البراء فليحمل إلي رحلي ، فقال عازب لا حتى تحدثنا كيف صنعت أنت ورسول الله حين خرجتما من مكة والمشركون يطلبونكم ، قال ارتحلنا من مكة فأحيينا أو سرينا ليلتنا ويومنا حتى أظهرنا وقام قائم الظهيرة فرميت ببصري هل أرى من ظل فآوي إليه ،

فإذا صخرة أتيتها فنظرت بقية ظل لها فسويته ثم فرشت للنبي فيه ثم قلت له اضطجع يا نبي الله فاضطجع النبي ، ثم انطلقت أنظر ما حولي هل أرى من الطلب أحدا فإذا أنا براعي غنم يسوق غنمه إلى الصخرة يريد منها الذي أردنا فسألته فقلت له لمن أنت يا غلام ؟ قال لرجل من قريش سماه فعرفته ، فقلت هل في غنمك من لبن ؟ قال نعم ،

قلت فهل أنت حالب لنا ؟ قال نعم فأمرته فاعتقل شاة من غنمه ثم أمرته أن ينفض ضرعها من الغبار ثم أمرته أن ينفض كفيه فقال هكذا ضرب إحدى كفيه بالأخرى فحلب لي كثبة من لبن وقد جعلت لرسول الله إداوة على فمها خرقة فصببت على اللبن حتى برد أسفله ،

فانطلقت به إلى النبي فوافقته قد استيقظ فقلت اشرب يا رسول الله فشرب حتى رضيت ثم قلت قد آن الرحيل يا رسول الله ؟ قال بلى ، فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا أحد منهم غير سراقة بن مالك بن جعشم على فرس له فقلت هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله ، فقال لا تحزن إن الله معنا .

3653_ عن أنس عن أبي بكر قال قلت للنبي وأنا في الغار لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا فقال ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما .

_ باب قول النبي سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر

قاله ابن عباس عن النبي .

3654_ عن أبي سعيد الخدري قال خطب رسول الله الناس وقال إن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله ، قال فبكى أبو بكر فعجبنا لبكائه أن يخبر رسول الله عن عبد خير، فكان رسول الله هو المُخَيَّر وكان أبو بكر أعلمنا ، فقال رسول الله إن من أمنِّ الناس عليَّ في صحبته وماله أبا بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر ولكن أخوة الإسلام ومودته ، لا يبقين في المسجد باب إلا سُدَّ إلا باب أبي بكر .

_ باب فضل أبي بكر بعد النبي

3655_ عن ابن عمر قال كنا نخير بين الناس في زمن النبي فنخير أبا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان .

_ باب قول النبي لو كنت متخذا خليلا
قاله أبو سعيد .

3656-3657_ عن ابن عباس عن النبي قال لو كنت متخذا من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر ولكن أخي وصاحبي ، وقال لو كنت متخذا خليلا لاتخذته خليلا ولكن أخوة الإسلام أفضل .

3658_ عن عبد الله بن أبي مليكة قال كتب أهل الكوفة إلى ابن الزبير في الجد فقال أما الذي قال رسول الله لو كنت متخذا من هذه الأمة خليلا لاتخذته أنزله أباً يعني أبا بكر .

3659_ عن جبير بن مطعم قال أتت امرأة النبي فأمرها أن ترجع إليه قالت أرأيت إن جئت ولم أجدك ؟ كأنها تقول الموت ، قال إن لم تجديني فأتي أبا بكر .

3660_ عن عمار قال رأيت رسول الله وما معه إلا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر .

3661_ عن أبي الدرداء قال كنت جالسا عند النبي إذ أقبل أبو بكر آخذا بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته فقال النبي أما صاحبكم فقد غامر ، فسلم وقال إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فأسرعت إليه ثم ندمت فسألته أن يغفر لي فأبى عليَّ فأقبلت إليك فقال يغفر الله لك يا أبا بكر ثلاثا ، ثم إن عمر ندم فأتى منزل أبي بكر فسأل أثم أبو بكر ؟ فقالوا لا ،

فأتى إلى النبي فسلم فجعل وجه النبي يتمعر حتى أشفق أبو بكر فجثا على ركبتيه فقال يا رسول الله والله أنا كنت أظلم مرتين ، فقال النبي إن الله بعثني إليكم فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدق وواساني بنفسه وماله فهل أنتم تاركوا لي صاحبي مرتين ، فما أوذي بعدها .

3662_ عن عمرو بن العاص أن النبي بعثه على جيش ذات السلاسل فأتيته فقلت أي الناس أحب إليك ؟ قال عائشة ، فقلت من الرجال ؟ فقال أبوها ، قلت ثم من ؟ قال ثم عمر بن الخطاب ، فعدَّ رجالا .

3663_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول بينما راع في غنمه عدا عليه الذئب فأخذ منها شاة فطلبه الراعي فالتفت إليه الذئب فقال من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري ، وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت إليه فكلمته فقالت إني لم أخلق لهذا ولكني خلقت للحرث ، قال الناس سبحان الله ، قال النبي فإني أومن بذلك وأبو بكر وعمر بن الخطاب .

3664_ عن أبي هريرة قال سمعت النبي يقول بينا أنا نائم رأيتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع بها ذنوبا أو ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه ثم استحالت غربا فأخذها ابن الخطاب فلم أر عبقريا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن .

3665_ عن ابن عمر قال قال رسول الله من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة ، فقال أبو بكر إن أحد شقي ثوبي يسترخي إلا أن أتعاهد ذلك منه ، فقال رسول الله إنك لست تصنع ذلك خيلاء .

3666_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله دعي من أبواب الجنة يا عبد الله هذا خير ، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ،

ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الصيام وباب الريان ، فقال أبو بكر ما على هذا الذي يدعى من تلك الأبواب من ضرورة وقال هل يدعى منها كلها أحد يا رسول الله ؟ قال نعم وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكر .

3667-3668_ عن عائشة أن رسول الله مات وأبو بكر بالسُّنْحِ - قال إسماعيل بن أبي أويس يعني بالعالية - فقام عمر يقول والله ما مات رسول الله قالت وقال عمر والله ما كان يقع في نفسي إلا ذاك وليبعثنه الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم ، فجاء أبو بكر فكشف عن رسول الله فقبَّله قال بأبي أنت وأمي طبت حيا وميتا والذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتتين أبدا ،

ثم خرج فقال أيها الحالف على رسلك ، فلما تكلم أبو بكر جلس عمر ، فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه وقال ألا من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ، وقال (إنك ميت وإنهم ميتون) ، وقال (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قُتِل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين) ،

قال فنشج الناس يبكون ، قال واجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة فقالوا منا أمير ومنكم أمير ، فذهب إليهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح ، فذهب عمر يتكلم فأسكته أبو بكر وكان عمر يقول والله ما أردت بذلك إلا أني قد هيأت كلاما قد أعجبني خشيت أن لا يبلغه أبو بكر ، ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس ،

فقال في كلامه نحن الأمراء وأنتم الوزراء ، فقال حباب بن المنذر لا والله لا نفعل منا أمير ومنكم أمير ، فقال أبو بكر لا ولكنا الأمراء وأنتم الوزراء هم أوسط العرب دارا وأعربهم أحسابا فبايعوا عمر أو أبا عبيدة بن الجراح ، فقال عمر بل نبايعك أنت فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله ، فأخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس ، فقال قائل قتلتم سعد بن عبادة ، فقال عمر قتله الله .

3669-3670_ عن عائشة قالت شخص بصر النبي ثم قال في الرفيق الأعلى ثلاثا وقص الحديث قالت فما كانت من خطبتهما من خطبة إلا نفع الله بها لقد خوف عمر الناس وإن فيهم لنفاقا فردهم الله بذلك ثم لقد بصر أبو بكر الناس الهدى وعرفهم الحق الذي عليهم وخرجوا به يتلون (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قُتِل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين) .

3671_ عن محمد بن علي بن أبي طالب قال قلت لأبي أي الناس خير بعد رسول الله ؟ قال أبو بكر ، قلت ثم من ؟ قال ثم عمر ، وخشيت أن يقول عثمان قلت ثم أنت ؟ قال ما أنا إلا رجل من المسلمين .

3672_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي فأقام رسول الله على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء ، فأتى الناس أبا بكر فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة ؟ أقامت برسول الله وبالناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء ، فجاء أبو بكر ورسول الله واضع رأسه على فخذي قد نام فقال حبستِ رسول الله والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء ،

قالت فعاتبني وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطعنني بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله على فخذي ، فنام رسول الله حتى أصبح على غير ماء ، فأنزل الله آية التيمم فتيمموا ، فقال أسيد بن الحضير ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر ، فقالت عائشة فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته .

3673_ عن أبي سعيد الخدري قال قال النبي لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أُحُدٍ ذهبا ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نَصِيفَه .

3674_ عن أبي موسى الأشعري أنه توضأ في بيته ثم خرج فقلت لألزمن رسول الله ولأكونن معه يومي هذا قال فجاء المسجد فسأل عن النبي فقالوا خرج ووجه ها هنا ، فخرجت على إثره أسأل عنه حتى دخل بئر أريس فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله حاجته فتوضأ ، فقمت إليه فإذا هو جالس على بئر أريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر ،

فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لأكونن بواب رسول الله اليوم ، فجاء أبو بكر فدفع الباب فقلت من هذا ؟ فقال أبو بكر ، فقلت على رسلك ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن ؟ فقال ائذن له وبشره بالجنة ، فأقبلت حتى قلت لأبي بكر ادخل ورسول الله يبشرك بالجنة ،

فدخل أبو بكر فجلس عن يمين رسول الله معه في القف ودلى رجليه في البئر كما صنع النبي وكشف عن ساقيه ، ثم رجعت فجلست وقد تركت أخي يتوضأ ويلحقني فقلت إن يرد الله بفلان خيرا - يريد أخاه - يأت به ، فإذا إنسان يحرك الباب فقلت من هذا ؟ فقال عمر بن الخطاب ، فقلت على رسلك ثم جئت إلى رسول الله فسلمت عليه فقلت هذا عمر بن الخطاب يستأذن ؟ فقال ائذن له وبشره بالجنة ،

فجئت فقلت ادخل وبشرك رسول الله بالجنة فدخل فجلس مع رسول الله في القف عن يساره ودلى رجليه في البئر ، ثم رجعت فجلست فقلت إن يرد الله بفلان خيرا يأت به فجاء إنسان يحرك الباب فقلت من هذا ؟ فقال عثمان بن عفان ، فقلت على رسلك ،

فجئت إلى رسول الله فأخبرته فقال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه ، فجئته فقلت له ادخل وبشرك رسول الله بالجنة على بلوى تصيبك ، فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاهه من الشق الآخر . قال سعيد بن المسيب فأولتها قبورهم .

3675_ عن أنس بن مالك أن النبي صعد أحدا وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال اثبت أحد فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان .

3676_ عن ابن عمر قال قال رسول الله بينما أنا على بئر أنزع منها جاءني أبو بكر وعمر فأخذ أبو بكر الدلو فنزع ذنوبا أو ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم أخذها ابن الخطاب من يد أبي بكر فاستحالت في يده غربا فلم أر عبقريا من الناس يفري فريه فنزع حتى ضرب الناس بعطن .
قال وهب بن جرير العطن مبرك الإبل يقول حتى رويت الإبل فأناخت .

3677_ عن ابن عباس قال إني لواقف في قوم فدعوا الله لعمر بن الخطاب وقد وضع على سريره إذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول رحمك الله إن كنت لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبيك ، لأني كثيرا ما كنت أسمع رسول الله يقول كنت وأبو بكر وعمر وفعلت وأبو بكر وعمر وانطلقت وأبو بكر وعمر ، فإن كنت لأرجو أن يجعلك الله معهما ، فالتفتُّ فإذا هو علي بن أبي طالب .

3678_ عن عروة قال سألت عبد الله بن عمرو عن أشد ما صنع المشركون برسول الله ، قال رأيت عقبة بن أبي معيط جاء إلى النبي وهو يصلي فوضع رداءه في عنقه فخنقه به خنقا شديدا ، فجاء أبو بكر حتى دفعه عنه فقال (أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم) .

_ باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي

3679_ عن جابر بن عبد الله قال قال النبي رأيتني دخلت الجنة فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبي طلحة ، وسمعت خشفة فقلت من هذا ؟ فقال هذا بلال ، ورأيت قصرا بفنائه جارية فقلت لمن هذا ؟ فقال لعمر ، فأردت أن أدخله فأنظر إليه فذكرت غيرتك ، فقال عمر بأبي وأمي يا رسول الله أعليك أغار .

3680_ عن أبي هريرة قال بينا نحن عند رسول الله إذ قال بينا أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر ؟ قالوا لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبرا ، فبكى عمر وقال أعليك أغار يا رسول الله .

3681_ عن ابن عمر أن رسول الله قال بينا أنا نائم شربت اللبن حتى أنظر إلى الري يجري في ظفري أو في أظفاري ثم ناولت عمر ، فقالوا فما أولته ؟ قال العلم .

3682_ عن ابن عمر أن النبي قال أريت في المنام أني أنزع بدلو بكرة على قليب فجاء أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر بن الخطاب فاستحالت غربا فلم أر عبقريا يفري فريه حتى روي الناس وضربوا بعطن .

قال سعيد بن جبير العبقري عتاق الزرابي ، وقال يحيى القطان الزرابي الطنافس لها خمل رقيق (مبثوثة) كثيرة .

3683_ عن سعد بن أبي وقاص قال استأذن عمر بن الخطاب على رسول الله وعنده نسوة من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية أصواتهن على صوته فلما استأذن عمر بن الخطاب قمن فبادرن الحجاب ، فأذن له رسول الله فدخل عمر ورسول الله يضحك فقال عمر أضحك الله سنك يا رسول الله ،

فقال النبي عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب ، فقال عمر فأنت أحق أن يهبن يا رسول الله ثم قال عمر يا عدوات أنفسهن أتهبنني ولا تهبن رسول الله ؟

فقلن نعم أنت أفظ وأغلظ من رسول الله ، فقال رسول الله إيها يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط إلا سلك فجا غير فجك .

3684_ عن ابن مسعود قال ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر .

3685_ عن ابن عباس قال وضع عمر على سريره فتكنفه الناس يدعون ويصلون قبل أن يرفع وأنا فيهم فلم يرعني إلا رجل آخذ منكبي فإذا علي بن أبي طالب فترحم على عمر وقال ما خلفت أحدا أحب إلي أن ألقى الله بمثل عمله منك ، وايم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك ، إني كنت كثيرا أسمع النبي يقول ذهبت أنا وأبو بكر وعمر ودخلت أنا وأبو بكر وعمر وخرجت أنا وأبو بكر وعمر .

3686_ عن أنس بن مالك قال صعد النبي إلى أحد ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه برجله قال اثبت أحد فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيدان .

3687_ عن أسلم العدوي قال سألني ابن عمر عن بعض شأنه يعني عمر فأخبرته فقال ما رأيت أحدا قط بعد رسول الله من حين قبض كان أجد وأجود حتى انتهى من عمر بن الخطاب .

3688_ عن أنس أن رجلا سأل النبي عن الساعة فقال متى الساعة ؟ قال وماذا أعددت لها ؟ قال لا شيء إلا أني أحب الله ورسوله ، فقال أنت مع من أحببت ، قال أنس فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي أنت مع من أحببت ، قال أنس فأنا أحب النبي وأبا بكر وعمر وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم وإن لم أعمل بمثل أعمالهم .

3689_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر .

وعن أبي هريرة قال قال النبي لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجال يُكَلَّمُون من غير أن يكونوا أنبياء فإن يكن من أمتي منهم أحد فعمر . قال ابن عباس (من نبي ولا مُحَدَّث) .

(في قراءة ابن عباس وأبي بن كعب (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا مُحدَّث))

3690_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله بينما راع في غنمه عدا الذئب فأخذ منها شاة فطلبها حتى استنقذها فالتفت إليه الذئب فقال له من لها يوم السبع ليس لها راع غيري ، فقال الناس سبحان الله ، فقال النبي فإني أومن به وأبو بكر وعمر ، وما ثَمَّ أبو بكر وعمر .

3691_ عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله يقول بينا أنا نائم رأيت الناس عرضوا عليَّ وعليهم قمص فمنها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض علي عمر وعليه قميص اجتره ، قالوا فما أولته يا رسول الله ؟ قال الدِّين .

3692_ عن المسور بن مخرمة قال لما طعن عمر جعل يألم فقال له ابن عباس وكأنه يجزعه يا أمير المؤمنين ولئن كان ذاك لقد صحبت رسول الله فأحسنت صحبته ثم فارقته وهو عنك راض ، ثم صحبت أبا بكر فأحسنت صحبته ثم فارقته وهو عنك راض ، ثم صحبت صحبتهم فأحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون ،

قال أما ما ذكرت من صحبة رسول الله ورضاه فإنما ذاك مَنٌّ مِنَ الله منَّ به عليَّ ، وأما ما ذكرت من صحبة أبي بكر ورضاه فإنما ذاك منٌّ من الله من به علي ، وأما ما ترى من جزعي فهو من أجلك وأجل أصحابك ، والله لو أن لي طلاع الأرض ذهبا لافتديت به من عذاب الله قبل أن أراه . وفي رواية بلفظ قال ابن عباس دخلت على عمر .

3693_ عن أبي موسى قال كنت مع النبي في حائط من حيطان المدينة فجاء رجل فاستفتح فقال النبي افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فإذا أبو بكر فبشرته بما قال النبي فحمد الله ، ثم جاء رجل فاستفتح فقال النبي افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فإذا هو عمر فأخبرته بما قال النبي فحمد الله ، ثم استفتح رجل فقال لي افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فإذا عثمان فأخبرته بما قال رسول الله فحمد الله ثم قال الله المستعان .

3694_ عن عبد الله بن هشام قال كنا مع النبي وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب .

_ باب مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي

وقال النبي من يحفر بئر رومة فله الجنة فحفرها عثمان ، وقال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزه عثمان .

3695_ عن أبي موسى أن النبي دخل حائطا وأمرني بحفظ باب الحائط فجاء رجل يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فإذا أبو بكر ، ثم جاء آخر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فإذا عمر ، ثم جاء آخر يستأذن فسكت هنيهة ثم قال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه فإذا عثمان بن

عفان . وفي رواية بلفظ أن النبي كان قاعدا في مكان فيه ماء قد انكشف عن ركبتيه أو ركبته فلما دخل عثمان غطاها .

3696_ عن عبيد الله بن عدي بن الخيار أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث قالا ما يمنعك أن تكلم عثمان لأخيه الوليد فقد أكثر الناس فيه ، فقصدت لعثمان حتى خرج إلى الصلاة قلت إن لي إليك حاجة وهي نصيحة لك ، قال يا أيها المرء أعوذ بالله منك ، فانصرفت فرجعت إليهم إذ جاء رسول عثمان فأتيته ،

فقال ما نصيحتك ؟ فقلت إن الله سبحانه بعث محمدا بالحق وأنزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ولرسوله فهاجرت الهجرتين وصحبت رسول الله ورأيت هديه وقد أكثر الناس في شأن الوليد ، قال أدركت رسول الله ؟ قلت لا ولكن خلص إليَّ من علمه ما يخلص إلى العذراء في سترها ، قال أما بعد فإن الله بعث محمدا بالحق ،

فكنتُ ممن استجاب لله ولرسوله وآمنت بما بعث به وهاجرت الهجرتين كما قلت وصحبت رسول الله وبايعته فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله ، ثم أبو بكر مثله ثم عمر مثله ثم استخلفت أفليس لي من الحق مثل الذي لهم ؟ قلت بلى ، قال فما هذه الأحاديث التي تبلغني عنكم ، أما ما ذكرت من شأن الوليد فسنأخذ فيه بالحق إن شاء الله ، ثم دعا عليا فأمره أن يجلده فجلده ثمانين .

3697_ عن ابن عمر قال كنا في زمن النبي لا نعدل بأبي بكر أحدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبي لا نفاضل بينهم .

3698_ عن عثمان بن موهب قال جاء رجل من أهل مصر حج البيت فرأى قوما جلوسا فقال من هؤلاء القوم ؟ فقالوا هؤلاء قريش ، قال فمن الشيخ فيهم ؟ قالوا عبد الله بن عمر ، قال يا ابن عمر إني سائلك عن شيء فحدثني ، هل تعلم أن عثمان فر يوم أحد ؟ قال نعم ،

قال تعلم أنه تغيب عن بدر ولم يشهد ؟ قال نعم ، قال تعلم أنه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها ؟ قال نعم ، قال الله أكبر ، قال ابن عمر تعال أبين لك ، أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله عفا عنه وغفر له ، وأما تغيبه عن بدر فإنه كانت تحته بنت رسول الله وكانت مريضة فقال له رسول الله إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه ،

وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه فبعث رسول الله عثمان وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكة فقال رسول الله بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده فقال هذه لعثمان ، فقال له ابن عمر اذهب بها الآن معك .

3699_ عن أنس قال صعد النبي أحدا ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف فضربه برجله وقال اسكن أحد فليس عليك إلا نبي وصديق وشهيدان .

_ باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان وفيه مقتل عمر بن الخطاب

3700_ عن عمرو بن ميمون قال رأيت عمر بن الخطاب قبل أن يصاب بأيام بالمدينة وقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف قال كيف فعلتما أتخافان أن تكونا قد حملتما الأرض ما لا تطيق ؟ قالا حملناها أمرا هي له مطيقة ما فيها كبير فضل ، قال انظرا أن تكونا حملتما الأرض ما لا تطيق ، قال قالا لا ،

فقال عمر لئن سلمني الله لأدعن أرامل أهل العراق لا يحتجن إلى رجل بعدي أبدا ، قال فما أتت عليه إلا رابعة حتى أصيب قال إني لقائم ما بيني وبينه إلا عبد الله بن عباس غداة أصيب ، وكان إذا مر بين الصفين قال استووا حتى إذا لم ير فيهن خللا تقدم فكبر ، وربما قرأ سورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك في الركعة الأولى حتى يجتمع الناس ،

فما هو إلا أن كبر فسمعته يقول قتلني أو أكلني الكلب حين طعنه فطار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر على أحد يمينا ولا شمالا إلا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة ، فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا ، فلما ظن العلج أنه مأخوذ نحر نفسه وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه ،

فمن يلي عمر فقد رأى الذي أرى وأما نواحي المسجد فإنهم لا يدرون غير أنهم قد فقدوا صوت عمر وهم يقولون سبحان الله سبحان الله ، فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة ، فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظر من قتلني فجال ساعة ثم جاء فقال غلام المغيرة ، قال الصَّنَع ؟ قال نعم ، قال قاتله الله لقد أمرت به معروفا ، الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي بيد رجل يدعي الإسلام ،

قد كنت أنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة - وكان العباس أكثرهم رقيقا - فقال إن شئت فعلت أي إن شئت قتلنا ؟ قال كذبت بعد ما تكلموا بلسانكم وصلوا قبلتكم وحجوا حجكم ،
فاحتمل إلى بيته فانطلقنا معه وكأن الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ فقائل يقول لا بأس وقائل يقول أخاف عليه ،

فأتي بنبيذ فشربه فخرج من جوفه ثم أتي بلبن فشربه فخرج من جرحه فعلموا أنه ميت فدخلنا عليه وجاء الناس فجعلوا يثنون عليه ، وجاء رجل شاب فقال أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله لك من صحبة رسول الله وقدم في الإسلام ما قد علمت ثم وليت فعدلت ثم شهادة ،

قال وددت أن ذلك كفاف لا عليَّ ولا لي ، فلما أدبر إذا إزاره يمس الأرض قال ردوا عليَّ الغلام ، قال يا ابن أخي ارفع ثوبك فإنه أبقى لثوبك وأتقى لربك ، يا عبد الله بن عمر انظر ما علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفا أو نحوه ، قال إن وفى له مال آل عمر فأده من أموالهم وإلا فسل في بني عدي بن كعب ،

فإن لم تف أموالهم فسل في قريش ولا تعدهم إلى غيرهم فأدِّ عني هذا المال ، انطلق إلى عائشة أم المؤمنين فقل يقرأ عليك عمر السلام ولا تقل أمير المؤمنين فإني لست اليوم للمؤمنين أميرا وقل يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه ، فسلم واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي فقال يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه ،

فقالت كنت أريده لنفسي ولأوثرن به اليوم على نفسي ، فلما أقبل قيل هذا عبد الله بن عمر قد جاء قال ارفعوني فأسنده رجل إليه فقال ما لديك ؟ قال الذي تحب يا أمير المؤمنين أذنت ، قال الحمد لله ما كان من شيء أهم إليَّ من ذلك فإذا أنا قضيت فاحملوني ثم سلم فقل يستأذن عمر بن الخطاب فإن أذنت لي فأدخلوني وإن ردتني ردوني إلى مقابر المسلمين ،

وجاءت أم المؤمنين حفصة والنساء تسير معها فلما رأيناها قمنا ، فولجت عليه فبكت عنده ساعة واستأذن الرجال فولجت داخلا لهم فسمعنا بكاءها من الداخل فقالوا أوص يا أمير المؤمنين

استخلف ، قال ما أجد أحدا أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفي رسول الله وهو عنهم راض ، فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن ،

وقال يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الأمر شيء كهيئة التعزية له فإن أصابت الإمرة سعدا فهو ذاك وإلا فليستعن به أيكم ما أمر فإني لم أعزله عن عجز ولا خيانة ، وقال أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم ،

وأوصيه بالأنصار خيرا الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم أن يقبل من محسنهم وأن يعفى عن مسيئهم ، وأوصيه بأهل الأمصار خيرا فإنهم ردء الإسلام وجباة المال وغيظ العدو وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم ،

وأوصيه بالأعراب خيرا فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام أن يؤخذ من حواشي أموالهم ويرد على فقرائهم ، وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله أن يوفى لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا إلا طاقتهم ، فلما قبض خرجنا به فانطلقنا نمشي فسلم عبد الله بن عمر قال يستأذن عمر بن الخطاب ، قالت أدخلوه ،

فأدخل فوضع هنالك مع صاحبيه فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم ، فقال الزبير قد جعلت أمري إلى عليّ ، فقال طلحة قد جعلت أمري إلى عثمان ، وقال سعد قد جعلت أمري إلى عبد الرحمن بن عوف ، فقال عبد الرحمن أيكما تبرأ من هذا الأمر فنجعله إليه والله عليه والإسلام لينظرن أفضلهم في نفسه ؟ فأسكت الشيخان ،

فقال عبد الرحمن أفتجعلونه إلي والله عليَّ أن لا آل عن أفضلكم ، قالا نعم ، فأخذ بيد أحدهما فقال لك قرابة من رسول الله والقدم في الإسلام ما قد علمت فالله عليك لئن أمرتك لتعدلن ولئن أمرت عثمان لتسمعن ولتطيعن ، ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك ، فلما أخذ الميثاق قال ارفع يدك يا عثمان فبايعه فبايع له عليٌّ وولج أهل الدار فبايعوه .

_ باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن
وقال النبي لعليٍّ أنت مني وأنا منك ، وقال عمر توفي رسول الله وهو عنه راضٍ .

3701_ عن سهل بن سعد أن رسول الله قال لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه ، قال فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها ، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله كلهم يرجو أن يعطاها ، فقال أين علي بن أبي طالب ؟ فقالوا يشتكي عينيه يا رسول الله ، قال فأرسلوا إليه فأتوني به ، فلما جاء بصق في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع ،

فأعطاه الراية فقال علي يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ؟ فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه ، فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم .

3702_ عن سلمة بن الأكوع قال كان عليٌّ قد تخلف عن النبي في خيبر وكان به رمد فقال أنا أتخلف عن رسول الله ، فخرج عليٌّ فلحق بالنبي فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها قال رسول الله لأعطين الراية أو ليأخذن الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله أو قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه ، فإذا نحن بعلي وما نرجوه فقالوا هذا علي ، فأعطاه رسول الله الراية ففتح الله عليه .

3703_ عن أبي حازم أن رجلا جاء إلى سهل بن سعد فقال هذا فلان لأمير المدينة يدعو عليا عند المنبر ، قال فيقول ماذا ؟ قال يقول له أبو تراب ، فضحك قال والله ما سماه إلا النبي وما كان له اسم أحب إليه منه ،

فاستطعمت الحديث سهلا وقلت يا أبا عباس كيف ذلك ؟ قال دخل عليٌّ على فاطمة ثم خرج فاضطجع في المسجد فقال النبي أين ابن عمك ؟ قالت في المسجد ، فخرج إليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب إلى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره فيقول اجلس يا أبا تراب مرتين .

3704_ عن سعد بن عبيدة قال جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن عثمان فذكر عن محاسن عمله ، قال لعل ذاك يسوءك ؟ قال نعم ، قال فأرغم الله بأنفك ، ثم سأله عن علي فذكر محاسن عمله ، قال هو ذاك بيته أوسط بيوت النبي ، ثم قال لعل ذاك يسوءك ؟ قال أجل ، قال فأرغم الله بأنفك انطلق فاجهد علي جهدك .

3705_ عن علي بن أبي طالب أن فاطمة شكت ما تلقى من أثر الرحا فأتى النبي سبي فانطلقت فلم تجده فوجدت عائشة فأخبرتها ، فلما جاء النبي أخبرته عائشة بمجيء فاطمة فجاء النبي إلينا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت لأقوم فقال على مكانكما ، فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري وقال ألا أعلمكما خيرا مما سألتماني ، إذا أخذتما مضاجعكما تكبرا أربعا وثلاثين وتسبحا ثلاثا وثلاثين وتحمدا ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما من خادم .

3706_ عن سعد بن أبي وقاص قال قال النبي لعلي بن أبي طالب أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى .

3707_ عن علي قال اقضوا كما كنتم تقضون فإني أكره الاختلاف حتى يكون للناس جماعة أو أموت كما مات أصحابي . فكان ابن سيرين يرى أن عامة ما يروى عن عليٍّ الكذب .

_ باب مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي
وقال له النبي أشبهت خَلقي وخُلقي .

3708_ عن أبي هريرة أن الناس كانوا يقولون أكثر أبو هريرة وإني كنت ألزم رسول الله بشبع بطني حتى لا آكل الخمير ولا ألبس الحبير ولا يخدمني فلان ولا فلانة ، وكنت ألصق بطني بالحصباء من الجوع ، وإن كنت لأستقرئ الرجل الآية هي معي كي ينقلب بي فيطعمني ، وكان أخير الناس للمسكين جعفر بن أبي طالب ، كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته ، حتى إن كان ليخرج إلينا العكة التي ليس فيها شيء فنشقها فنلعق ما فيها .

3709_ عن عامر الشعبي أن ابن عمر كان إذا سلم على ابن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين .

_ باب ذكر العباس بن عبد المطلب

3710_ عن أنس أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا ، قال فيسقون .

_ باب مناقب قرابة رسول الله ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت النبي
وقال النبي فاطمة سيدة نساء أهل الجنة .

3711-3712_ عن عائشة أن فاطمة أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من النبي فيما أفاء الله على رسوله تطلب صدقة النبي التي بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر ، فقال أبو بكر إن رسول الله قال لا نورث ما تركنا فهو صدقة ، إنما يأكل آل محمد من هذا المال يعني مال الله ليس لهم أن يزيدوا على المأكل ،

وإني والله لا أغير شيئا من صدقات النبي التي كانت عليها في عهد النبي ولأعملن فيها بما عمل فيها رسول الله ، فتشهد عليٌّ ثم قال إنا قد عرفنا يا أبا بكر فضيلتك وذكر قرابتهم من رسول الله وحقهم ، فتكلم أبو بكر فقال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله أحب إلي أن أصل من قرابتي .

3713_ عن ابن عمر عن أبي بكر قال ارقبوا محمدا في أهل بيته .

3714_ عن المسور بن مخرمة أن رسول الله قال فاطمة بَضعَةٌ مِنِّي فمن أغضبها أغضبني .

3715_ عن عائشة قالت دعا النبي فاطمة ابنته في شكواه الذي قبض فيها فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت ، قالت فسألتها عن ذلك فقالت سارني النبي فأخبرني أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ثم سارني فأخبرني أني أول أهل بيته أتبعه فضحكت .

_ باب مناقب الزبير بن العوام

وقال ابن عباس هو حواري النبي وسمي الحواريون لبياض ثيابهم .

3717_ عن مروان بن الحكم قال أصاب عثمان بن عفان رعاف شديد سنة الرعاف حتى حبسه عن الحج وأوصى فدخل عليه رجل من قريش قال استخلف ، قال وقالوه ؟ قال نعم ، قال ومن ؟ فسكت ، فدخل عليه رجل آخر أحسبه الحارث فقال استخلف ، فقال عثمان وقالوا ؟ فقال نعم ، قال ومن هو ؟ فسكت ، قال فلعلهم قالوا الزبير ، قال نعم ، قال أما والذي نفسي بيده إنه لخيرهم ما علمت وإن كان لأحبهم إلى رسول الله .

3718_ عن مروان كنت عند عثمان أتاه رجل فقال استخلف ، قال وقيل ذاك ؟ قال نعم الزبير ، قال أما والله إنكم لتعلمون أنه خيركم ثلاثا .

3719_ عن جابر قال قال النبي إن لكل نبي حواريا وإن حوارِيَّ الزبير بن العوام .

3720_ عن عبد الله بن الزبير قال كنت يوم الأحزاب جعلت أنا وعمر بن أبي سلمة في النساء فنظرت فإذا أنا بالزبير على فرسه يختلف إلى بني قريظة مرتين أو ثلاثا ، فلما رجعت قلت يا أبت رأيتك تختلف ؟ قال أوهل رأيتني يا بني ؟ قلت نعم ، قال كان رسول الله قال من يأت بني قريظة فيأتيني بخبرهم فانطلقت فلما رجعت جمع لي رسول الله أبويه فقال فداك أبي وأمي .

3721_ عن عروة بن الزبير أن أصحاب النبي قالوا للزبير يوم اليرموك ألا تشد فنشد معك فحمل عليهم فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر ، قال عروة فكنت أدخل أصابعي في تلك الضربات ألعب وأنا صغير .

_ باب ذكر طلحة بن عبيد الله
وقال عمر توفي النبي وهو عنه راض .

3722-3723_ عن أبي عثمان النهدي قال لم يبق مع النبي في بعض تلك الأيام التي قاتل فيهن رسول الله غير طلحة وسعد عن حديثهما .

3724_ عن قيس بن أبي حازم قال رأيت يد طلحة التي وقى بها النبي قد شلت .

_ باب مناقب سعد بن أبي وقاص الزهري
وبنو زهرة أخوال النبي وهو سعد بن مالك .

3725_ عن سعد قال جمع لي النبي أبويه يوم أحد .

3726_ عن سعد قال لقد رأيتني وأنا ثُلُثُ الإسلام .

3727_ عن سعد بن أبي وقاص قال ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه ولقد مكثت سبعة أيام وإني لثلث الإسلام .

3728_ عن سعدا قال إني لأول العرب رمى بسهم في سبيل الله وكنا نغزو مع النبي وما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى إن أحدنا ليضع كما يضع البعير أو الشاة ما له خلط ، ثم أصبحت بنو أسد تعزرني على الإسلام ، لقد خبت إذاً وضل عملي ، وكانوا وشوا به إلى عمر قالوا لا يحسن يصلي .

_ باب ذكر أصهار النبي منهم أبو العاص بن الربيع

3729_ عن المسور بن مخرمة قال إن عليا خطب بنت أبي جهل فسمعت بذلك فاطمة فأتت رسول الله فقالت يزعم قومك أنك لا تغضب لبناتك وهذا عليٌّ ناكح بنت أبي جهل ، فقام رسول الله فسمعته حين تشهد يقول أما بعد أنكحت أبا العاص بن الربيع فحدثني وصدقني ،

وإن فاطمة بضعة مني وإني أكره أن يسوءها ، والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد ، فترك عليٌّ الخطبة . وفي رواية بلفظ قال المسور سمعت النبي وذكر صهرا له من بني عبد شمس فأثنى عليه في مصاهرته إياه فأحسن قال حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي .

_ باب مناقب زيد بن حارثة مولى النبي
وقال البراء عن النبي أنت أخونا ومولانا .

3730_ عن ابن عمر قال بعث النبي بعثا وأمَّرَ عليهم أسامة بن زيد فطعن بعض الناس في إمارته فقال النبي أن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل ، وايم الله إن كان لخليقا للإمارة وإن كان لمن أحب الناس إليَّ وإن هذا لمن أحب الناس إلي بعده .

3731_ عن عائشة قالت دخل عليَّ قائف والنبي شاهد وأسامة بن زيد وزيد بن حارثة مضطجعان فقال إن هذه الأقدام بعضها من بعض فسر بذلك النبي وأعجبه فأخبر به عائشة .

_ باب ذكر أسامة بن زيد

3732_ عن عائشة أن قريشا أهمهم شأن المخزومية فقالوا من يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله .

3733_ عن عائشة أن امرأة من بني مخزوم سرقت فقالوا من يكلم فيها النبي ؟ فلم يجترئ أحد أن يكلمه فكلمه أسامة بن زيد ، فقال إن بني إسرائيل كان إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف قطعوه ، لو كانت فاطمة لقطعت يدها .

3734_ عن عبد الله بن دينار قال نظر ابن عمر يوما وهو في المسجد إلى رجل يسحب ثيابه في ناحية من المسجد فقال انظر من هذا ؟ ليت هذا عندي ، قال له إنسان أما تعرف هذا يا أبا عبد الرحمن ؟ هذا محمد بن أسامة ، قال فطأطأ ابن عمر رأسه ونقر بيديه في الأرض ثم قال لو رآه رسول الله لأحبه .

3735_ عن أسامة بن زيد عن النبي أنه كان يأخذه والحسن فيقول اللهم أحبهما فإني أحبهما .

3736_ عن حرملة مولى لأسامة بن زيد أن الحجاج بن أيمن بن أم أيمن ، وكان أيمن بن أم أيمن أخا أسامة لأمه وهو رجل من الأنصار ، فرآه ابن عمر لم يتم ركوعه ولا سجوده فقال أعِدْ .

3737_ عن حرملة مولى أسامة بن زيد أنه بينما هو مع عبد الله بن عمر إذ دخل الحجاج بن أيمن فلم يتم ركوعه ولا سجوده فقال أعد ، فلما ولى قال لي ابن عمر من هذا ؟ قلت الحجاج بن أيمن بن أم أيمن ، فقال ابن عمر لو رأى هذا رسول الله لأحبه ، فذكر حبه وما ولدته أم أيمن .
قال سليمان بن عبد الرحمن وكانت حاضنة النبي .

_ باب مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب

3739-3738_ عن عبد الله بن عمر قال كان الرجل في حياة النبي إذا رأى رؤيا قصها على النبي فتمنيت أن أرى رؤيا أقصها على النبي ، وكنت غلاما شابا أعزب وكنت أنام في المسجد على عهد النبي ، فرأيت في المنام كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار فإذا هي مطوية كطي البئر وإذا لها قرنان كقرني البئر وإذا فيها ناس قد عرفتهم ،

فجعلت أقول أعوذ بالله من النار أعوذ بالله من النار ، فلقيهما ملك آخر فقال لي لن تراع ، فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على النبي فقال نِعمَ الرجل عبد الله لو كان يصلي بالليل ، قال سالم بن عبد الله فكان عبد الله لا ينام من الليل إلا قليلا .

3741-3740_ عن عبد الله بن عمر عن أخته حفصة أن النبي قال لها إن عبد الله رجل صالح .

_ باب مناقب عمار وحذيفة

3742_ عن علقمة قال قدمت الشأم فصليت ركعتين ثم قلت اللهم يسر لي جليسا صالحا ، فأتيت قوما فجلست إليهم فإذا شيخ قد جاء حتى جلس إلى جنبي قلت من هذا ؟ قالوا أبو الدرداء ، فقلت إني دعوت الله أن ييسر لي جليسا صالحا فيسرك لي ، قال ممن أنت ؟ قلت من أهل الكوفة ، قال أوليس عندكم ابن أم عبد صاحب النعلين والوساد والمطهرة ،

وفيكم الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه ، أوليس فيكم صاحب سر النبي الذي لا يعلمه أحد غيره ، ثم قال كيف يقرأ عبد الله بن مسعود والليل إذا يغشى ؟ فقرأت عليه (والليل إذا يغشى ، والنهار إذا تجلى ، والذكر والأنثى) ، قال والله لقد أقرأنيها رسول الله من فيه إلى فيَّ .

3743_ عن إبراهيم النخعي قال ذهب علقمة إلى الشأم فلما دخل المسجد قال اللهم يسر لي جليسا صالحا ، فجلس إلى أبي الدرداء فقال أبو الدرداء ممن أنت ؟ قال من أهل الكوفة ، قال أليس فيكم أو منكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة ؟ قال قلت بلى ،

قال أليس فيكم أو منكم الذي أجاره الله على لسان نبيه من الشيطان يعني عمارا ؟ قلت بلى ، قال أليس فيكم أو منكم صاحب السواك والوساد أو السرار ؟ قال بلى ، قال كيف كان عبد الله يقرأ والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى ؟ قلت (والذكر والأنثى) ، قال ما زال بي هؤلاء حتى كادوا يستنزلوني عن شيء سمعته من رسول الله .

(قراءة بعض الصحابة (والنهار إذا تجلي ، والذكر والأنثي) وفي القراءة المتواترة (والنهار إذا تجلي ، وما خلق الذكر والأنثي))

_ باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح

3744_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال إن لكل أمة أمينا وإن أميننا أيتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح .

3745_ عن حذيفة قال قال النبي لأهل نجران لأبعثن عليكم أمينا حق أمين فأشرف أصحابه فبعث أبا عبيدة .

_ باب ذِكر مصعب بن عمير .

_ باب مناقب الحسن والحسين
قال نافع بن جبير عن أبي هريرة عانق النبي الحسن .

3746_ عن أبي بكرة قال سمعت النبي على المنبر والحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرة وإليه مرة ويقول ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين .

3747_ عن أسامة بن زيد عن النبي أنه كان يأخذه والحسن ويقول اللهم إني أحبهما فأحبهما .

3748_ عن أنس بن مالك أتي عبيد الله بن زياد برأس الحسين فجعل في طست فجعل ينكت وقال في حسنه شيئا ، فقال أنس كان أشبههم برسول الله وكان مخضوبا بالوسمة .

3749_ عن البراء قال رأيت النبي والحسن بن عليٍّ على عاتقه يقول اللهم إني أحبه فأحبه .

3750_ عن عقبة بن الحارث قال رأيت أبا بكر وحمل الحسن وهو يقول بأبي شبيه بالنبي ليس شبيه بعلي وعليٌّ يضحك .

3751_ عن ابن عمر قال قال أبو بكر ارقبوا محمدا في أهل بيته .

3752_ عن أنس قال لم يكن أحد أشبه بالنبي من الحسن بن علي .

3753_ عن عبد الرحمن بن أبي نعم سمعت عبد الله بن عمر وسأله عن المحرم يقتل الذباب فقال أهل العراق يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله وقال النبي هما ريحانتاي من الدنيا .

_ باب مناقب بلال بن رباح مولى أبي بكر
وقال النبي سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة .

3754_ عن جابر بن عبد الله قال كان عمر يقول أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا يعني بلالا .

3755_ عن قيس بن أبي حازم أن بلالا قال لأبي بكر إن كنت إنما اشتريتني لنفسك فأمسكني وإن كنت إنما اشتريتني لله فدعني وعمل الله .

_ باب ذكر ابن عباس

3756_ عن ابن عباس قال ضمني النبي إلى صدره وقال اللهم علمه الكتاب والحكمة .
قال أبو عبد الله والحكمة الإصابة في غير النبوة .

_ باب مناقب خالد بن الوليد

3757_ عن أنس أن النبي نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم فقال أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذ جعفر فأصيب ثم أخذ ابن رواحة فأصيب وعيناه تذرفان حتى أخذ سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم .

_ باب مناقب سالم مولى أبي حذيفة

3758_ عن مسروق قال ذكر عبد الله عند عبد الله بن عمرو فقال ذاك رجل لا أزال أحبه بعد ما سمعت رسول الله يقول استقرئوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود فبدأ به وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل . قال لا أدري بدأ بأبي بن كعب أو بمعاذ بن جبل .

_ باب مناقب عبد الله بن مسعود

3760-3759_ عن عبد الله بن عمرو قال إن رسول الله لم يكن فاحشا ولا متفحشا ، وقال إن من أحبكم إلي أحسنكم أخلاقا ، وقال استقرئوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل .

3761_ عن علقمة دخلت الشأم فصليت ركعتين فقلت اللهم يسر لي جليسا فرأيت شيخا مقبلا فلما دنا قلت أرجو أن يكون استجاب ، قال من أين أنت ؟ قلت من أهل الكوفة ، قال أفلم يكن فيكم صاحب النعلين والوساد والمطهرة ،

أولم يكن فيكم الذي أجير من الشيطان ، أولم يكن فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره ، كيف قرأ ابن أم عبد والليل فقرأت (والليل إذا يغشى ، والنهار إذا تجلى ، والذكر والأنثى) قال أقرأنيها النبي فاه إلى فيَّ فما زال هؤلاء حتى كادوا يردوني .

3762_ عن عبد الرحمن بن يزيد قال سألنا حذيفة عن رجل قريب السمت والهدي من النبي حتى نأخذ عنه فقال ما أعرف أحدا أقرب سمتا وهديا ودلا بالنبي من ابن أم عبد .

3763_ عن أبي موسى الأشعري قال قدمت أنا وأخي من اليمن فمكثنا حينا ما نرى إلا أن عبد الله بن مسعود رجل من أهل بيت النبي لما نرى من دخوله ودخول أمه على النبي .

_ باب ذكر معاوية

3764_ عن ابن أبي مليكة قال أوتر معاوية بعد العشاء بركعة وعنده مولى لابن عباس فأتى ابن عباس فقال دعه فإنه قد صحب رسول الله .

3765_ عن ابن أبي مليكة قيل لابن عباس هل لك في أمير المؤمنين معاوية فإنه ما أوتر إلا بواحدة ، قال أصاب إنه فقيه .

3766_ عن معاوية قال إنكم لتصلون صلاة لقد صحبنا النبي فما رأيناه يصليها ولقد نهى عنهما يعني الركعتين بعد العصر .

_ باب مناقب فاطمة

وقال النبي فاطمة سيدة نساء أهل الجنة .

3767_ عن المسور بن مخرمة أن رسول الله قال فاطمة بَضْعَةٌ مِنِّي فمن أغضبها أغضبني .

_ باب فضل عائشة

3768_ عن عائشة قالت قال رسول الله يوما يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام فقلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لا أرى تريد رسول الله .

3769_ عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون ، وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام .

3770_ عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله يقول فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام .

3771_ عن القاسم بن محمد أن عائشة اشتكت فجاء ابن عباس فقال يا أم المؤمنين تقدمين على فرط صدق على رسول الله وعلى أبي بكر .

3772_ عن أبي وائل قال لما بعث عليٌّ عمارا والحسن إلى الكوفة ليستنفرهم خطب عمار فقال إني لأعلم أنها زوجته في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه أو إياها .

3773_ عن عائشة أنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت فأرسل رسول الله ناسا من أصحابه في طلبها فأدركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء فلما أتوا النبي شكوا ذلك إليه فنزلت آية التيمم ، فقال أسيد بن حضير جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك أمر قط إلا جعل الله لك منه مخرجا وجعل للمسلمين فيه بركة .

3774_ عن عروة بن الزبير أن رسول الله لما كان في مرضه جعل يدور في نسائه ويقول أين أنا غدا أين أنا غدا ؟ حرصا على بيت عائشة ، قالت عائشة فلما كان يومي سكن .

3775_ عن عروة قال كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة ، قالت عائشة فاجتمع صواحبي إلى أم سلمة فقلن يا أم سلمة والله إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة وإنا نريد الخير كما تريده عائشة فمري رسول الله أن يأمر الناس أن يهدوا إليه حيث ما كان أو حيث ما دار ،

قالت فذكرت ذلك أم سلمة للنبي ، قالت فأعرض عني فلما عاد إلي ذكرت له ذاك فأعرض عني ، فلما كان في الثالثة ذكرت له فقال يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فإنه والله ما نزل عليَّ الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها .

__ كتاب مناقب الأنصار

_ باب مناقب الأنصار (والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا)

3776_ عن غيلان بن جرير قال قلت لأنس أرأيت اسم الأنصار كنتم تسمون به أم سماكم الله ؟ قال بل سمانا الله . قال غيلان كنا ندخل على أنس فيحدثنا بمناقب الأنصار ومشاهدهم ويقبل عليَّ أو على رجل من الأزد فيقول فعل قومك يوم كذا وكذا كذا وكذا .

3777_ عن عائشة قالت كان يوم بعاث يوما قدمه الله لرسوله فقدم رسول الله وقد افترق ملؤهم وقتلت سرواتهم وجرحوا فقدمه الله لرسوله في دخولهم في الإسلام .

3778_ عن أنس قال قالت الأنصار يوم فتح مكة وأعطى قريشا والله إن هذا لهو العجب ، إن سيوفنا تقطر من دماء قريش وغنائمنا ترد عليهم ، فبلغ ذلك النبي فدعا الأنصار فقال ما الذي بلغني عنكم وكانوا لا يكذبون ، فقالوا هو الذي بلغك ، قال أولا ترضون أن يرجع الناس بالغنائم إلى بيوتهم وترجعون برسول الله إلى بيوتكم ، لو سلكت الأنصار واديا أو شعبا لسلكت وادي الأنصار أو شِعبهم .

_ باب قول النبي لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار
قاله عبد الله بن زيد عن النبي .

3779_ عن أبي هريرة عن النبي قال لو أن الأنصار سلكوا واديا أو شعبا لسلكت في وادي الأنصار ولولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار . فقال أبو هريرة ما ظلم بأبي وأمي آووه ونصروه أو كلمة أخرى .

_ باب إخاء النبي بين المهاجرين والأنصار

3780_ عن إبراهيم بن عبد الرحمن قال لما قدموا المدينة آخى رسول الله بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع قال لعبد الرحمن إني أكثر الأنصار مالا فأقسم مالي نصفين ولي امرأتان فانظر أعجبهما إليك فسمها لي أطلقها فإذا انقضت عدتها فتزوجها ،

قال بارك الله لك في أهلك ومالك أين سوقكم ؟ فدلوه على سوق بني قينقاع فما انقلب إلا ومعه فضل من أقط وسمن ثم تابع الغدو ثم جاء يوما وبه أثر صفرة فقال النبي مهيم ، قال تزوجت ، قال كم سقت إليها ؟ قال نواة من ذهب أو قال وزن نواة من ذهب .

3781_ عن أنس قال قدم علينا عبد الرحمن بن عوف وآخى رسول الله بينه وبين سعد بن الربيع وكان كثير المال فقال سعد قد علمت الأنصار أني من أكثرها مالا سأقسم مالي بيني وبينك شطرين ولي امرأتان فانظر أعجبهما إليك فأطلقها حتى إذا حلت تزوجتها ،

فقال عبد الرحمن بارك الله لك في أهلك ، فلم يرجع يومئذ حتى أفضل شيئا من سمن وأقط ، فلم يلبث إلا يسيرا حتى جاء رسول الله وعليه وضر من صفرة فقال له رسول الله مهيم ، قال تزوجت امرأة من الأنصار ، فقال ما سقت إليها ؟ قال وزن نواة من ذهب أو نواة من ذهب ، فقال أولِم ولو بشاة .

3782_ عن أبي هريرة قال قالت الأنصار اقسم بيننا وبينهم النخل ، قال لا ، قال يكفوننا المئونة ويشركوننا في التمر ، قالوا سمعنا وأطعنا .

_ باب حب الأنصار

3783_ عن البراء قال قال النبي الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق ، فمن أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله .

3784_ عن أنس بن مالك عن النبي قال آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار .

_ باب قول النبي للأنصار أنتم أحب الناس إليّ

3785_ عن أنس قال رأى النبي النساء والصبيان مقبلين من عرس فقام النبي ممثلا فقال اللهم أنتم من أحب الناس إليّ ، قالها ثلاث مرار .

3786_ عن أنس بن مالك قال جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله ومعها صبي لها فكلمها رسول الله فقال والذي نفسي بيده إنكم أحب الناس إليّ مرتين .

_ باب أتباع الأنصار

3787_ عن زيد بن أرقم قال قالت الأنصار يا رسول الله لكل نبي أتباع وإنا قد اتبعناك فادع الله أن يجعل أتباعنا منا فدعا به .

3788_ عن زيد بن أرقم قال قالت الأنصار إن لكل قوم أتباعا وإنا قد اتبعناك فادع الله أن يجعل أتباعنا منا ، قال النبي اللهم اجعل أتباعهم منهم .

_ باب فضل دور الأنصار

3789_ عن أنس عن أبي أسيد قال قال النبي خير دور الأنصار بنو النجار ثم بنو عبد الأشهل ثم بنو الحارث بن خزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الأنصار خير ، فقال سعد بن عبادة ما أرى النبي إلا قد فضل علينا ؟ فقيل قد فضلكم على كثير .

3790_ عن أبي أسيد أنه سمع النبي يقول خير الأنصار أو قال خير دور الأنصار بنو النجار وبنو عبد الأشهل وبنو الحارث وبنو ساعدة .

3791_ عن أبي حميد عن النبي قال إن خير دور الأنصار دار بني النجار ثم عبد الأشهل ثم دار بني الحارث ثم بني ساعدة وفي كل دور الأنصار خير ، فلحقنا سعد بن عبادة فقال أبا أسيد ألم تر أن رسول الله خير الأنصار فجعلنا أخيرا ؟ فأدرك سعد النبي فقال يا رسول الله خير دور الأنصار فجعلنا آخرا ، فقال أوليس بحسبكم أن تكونوا من الخيار .

_ باب قول النبي للأنصار اصبروا حتى تلقوني على الحوض
قاله عبد الله بن زيد عن النبي .

3792_ عن أنس بن مالك عن أسيد بن حضير أن رجلا من الأنصار قال يا رسول الله ألا تستعملني كما استعملت فلانا ، قال ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض .

3793_ عن أنس بن مالك قال قال النبي للأنصار إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني وموعدكم الحوض .

3794_ عن يحيى بن سعيد سمع أنس بن مالك حين خرج معه إلى الوليد قال دعا النبي الأنصار إلى أن يقطع لهم البحرين ، فقالوا لا إلا أن تقطع لإخواننا من المهاجرين مثلها ، قال إما لا فاصبروا حتى تلقوني فإنه سيصيبكم بعدي أثرة .

_ باب دعاء النبي أصلح الأنصار والمهاجرة

3795_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله لا عيش إلا عيش الآخرة فأصلح الأنصار والمهاجرة . وفي رواية قال فاغفر للأنصار والمهاجرة .

3796_ عن أنس قال كانت الأنصار يوم الخندق تقول نحن الذين بايعوا محمدا / على الجهاد ما حيينا أبدا ، فأجابهم اللهم لا عيش إلا عيش الآخره / فأكرم الأنصار والمهاجرة .

3797_ عن سهل بن سعد قال جاءنا رسول الله ونحن نحفر الخندق وننقل التراب على أكتادنا فقال رسول الله اللهم لا عيش إلا عيش الآخره فاغفر للمهاجرين والأنصار .

_ باب قول الله (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة)

3798_ عن أبي هريرة أن رجلا أتى النبي فبعث إلى نسائه فقلن ما معنا إلا الماء ، فقال رسول الله من يضم أو يضيف هذا ، فقال رجل من الأنصار أنا فانطلق به إلى امرأته فقال أكرمي ضيف رسول الله ، فقالت ما عندنا إلا قوت صبياني ، فقال هيئي طعامك وأصبحي سراجك ونومي صبيانك إذا أرادوا عشاء ،

فهيأت طعامها وأصبحت سراجها ونومت صبيانها ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته فجعلا يريانه أنهما يأكلان فباتا طاويين ، فلما أصبح غدا إلى رسول الله فقال ضحك الله الليلة أو عجب من فعالكما ، فأنزل الله (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) .

_ باب قول النبي اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم

3799_ عن أنس قال مر أبو بكر والعباس بمجلس من مجالس الأنصار وهم يبكون فقال ما يبكيكم ؟ قالوا ذكرنا مجلس النبي منا ، فدخل على النبي فأخبره بذلك ، قال فخرج النبي وقد عصب على رأسه حاشية برد فصعد المنبر ولم يصعده بعد ذلك اليوم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أوصيكم بالأنصار فإنهم كرشي وعيبتي وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم .

3800_ عن ابن عباس قال خرج رسول الله وعليه ملحفة متعطفا بها على منكبيه وعليه عصابة دسماء حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس فإن الناس يكثرون وتقل الأنصار حتى يكونوا كالملح في الطعام ، فمن ولي منكم أمرا يضر فيه أحدا أو ينفعه فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم .

3801_ عن أنس بن مالك عن النبي قال الأنصار كرشي وعيبتي والناس سيكثرون ويقلون فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم .

_ باب مناقب سعد بن معاذ

3802_ عن البراء قال أهديت للنبي حلة حرير فجعل أصحابه يمسونها ويعجبون من لينها فقال أتعجبون من لين هذه ؟ لمناديل سعد بن معاذ خير منها أو ألين .

3803_ عن جابر سمعت النبي يقول اهتز العرش لموت سعد بن معاذ ، فقال رجل لجابر فإن البراء يقول اهتز السرير ، فقال إنه كان بين هذين الحيين ضغائن ، سمعت النبي يقول اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ .

3804_ عن أبي سعيد الخدري أن أناسا نزلوا على حكم سعد بن معاذ فأرسل إليه فجاء على حمار فلما بلغ قريبا من المسجد قال النبي قوموا إلى خيركم أو سيدكم ، فقال يا سعد إن هؤلاء نزلوا على حكمك ، قال فإني أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم ، قال حكمت بحكم الله أو بحكم المَلِك .

_ باب منقبة أسيد بن حضير وعباد بن بشر

3805_ عن أنس أن رجلين خرجا من عند النبي في ليلة مظلمة وإذا نور بين أيديهما حتى تفرقا فتفرق النور معهما . وفي رواية بلفظ قال أنس كان أسيد بن حضير وعباد بن بشر عند النبي .

_ باب مناقب معاذ بن جبل

3806_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت النبي يقول استقرئوا القرآن من أربعة من ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل .

_ باب منقبة سعد بن عبادة

وقالت عائشة وكان قبل ذلك رجلا صالحا .

3807_ عن أنس بن مالك قال أبو أسيد قال رسول الله خير دور الأنصار بنو النجار ثم بنو عبد الأشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الأنصار خير ، فقال سعد بن عبادة وكان ذا قدم في الإسلام أرى رسول الله قد فضل علينا ، فقيل له قد فضلكم على ناس كثير .

_ باب مناقب أبي بن كعب

3808_ عن مسروق قال ذكر عبد الله بن مسعود عند عبد الله بن عمرو فقال ذاك رجل لا أزال أحبه سمعت النبي يقول خذوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود فبدأ به وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب .

3809_ عن أنس بن مالك قال النبي لأبي إن الله أمرني أن أقرأ عليك (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) ، قال وسماني ؟ قال نعم فبكى .

_ باب مناقب زيد بن ثابت

3810_ عن أنس جمع القرآن على عهد النبي أربعة كلهم من الأنصار ، أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وأبو زيد وزيد بن ثابت . قال قتادة قلت لأنس من أبو زيد ؟ قال أحد عمومتي .

_ باب مناقب أبي طلحة

3811_ عن أنس قال لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي وأبو طلحة بين يدي النبي مجوب به عليه بحجفة له ، وكان أبو طلحة رجلا راميا شديد القد يكسر يومئذ قوسين أو ثلاثا ، وكان الرجل يمر معه الجعبة من النبل فيقول انشرها لأبي طلحة ،

فأشرف النبي ينظر إلى القوم فيقول أبو طلحة يا نبي الله بأبي أنت وأمي لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم نحري دون نحرك ، ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم وإنهما لمشمرتان أرى خدم سوقهما تنقزان القرب على متونهما تفرغانه في أفواه القوم ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانه في أفواه القوم ، ولقد وقع السيف من يدي أبي طلحة إما مرتين وإما ثلاثا .

_ باب مناقب عبد الله بن سلام

3812_ عن سعد بن أبي وقاص قال ما سمعت النبي يقول لأحد يمشي على الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام ، قال وفيه نزلت هذه الآية (وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم إن الله لا يهدي القوم الظالمين) .

3813_ عن قيس بن عباد قال كنت جالسا في مسجد المدينة فدخل رجل على وجهه أثر الخشوع فقالوا هذا رجل من أهل الجنة فصلى ركعتين تجوز فيهما ثم خرج وتبعته فقلت إنك حين دخلت المسجد قالوا هذا رجل من أهل الجنة ، قال والله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم وسأحدثك لم ذاك ، رأيت رؤيا على عهد النبي فقصصتها عليه ، ورأيت كأني في روضة ذكر من سعتها وخضرتها وسطها عمود من حديد أسفله في الأرض وأعلاه في السماء في أعلاه عروة ،

فقيل لي ارق قلت لا أستطيع ، فأتاني وصيف أو قال منصف فرفع ثيابي من خلفي فرقيت حتى كنت في أعلاها فأخذت بالعروة فقيل له استمسك فاستيقظت وإنها لفي يدي ، فقصصتها على النبي قال تلك الروضة الإسلام وذلك العمود عمود الإسلام وتلك العروة عروة الوثقى فأنت على الإسلام حتى تموت ، وذاك الرجل عبد الله بن سلام .

3814_ عن أبي بردة قال أتيت المدينة فلقيت عبد الله بن سلام فقال ألا تجيء فأطعمك سويقا وتمرا وتدخل في بيت ثم قال إنك بأرض الربا بها فاشٍ إذا كان لك على رجل حق فأهدى إليك حمل تبن أو حمل شعير أو حمل قَتٍّ فلا تأخذه فإنه ربا .

_ باب تزويج النبي خديجة وفضلها

3815_ عن علي بن أبي طالب قال سمعت النبي يقول خير نسائها مريم وخير نسائها خديجة .

3816_ عن عائشة قالت ما غرت على امرأة للنبي ما غرت على خديجة هلكت قبل أن يتزوجني لما كنت أسمعه يذكرها وأمره الله أن يبشرها ببيت من قصب وإن كان ليذبح الشاة فيهدي في خلائلها منها ما يسعهن .

3817_ عن عائشة قالت ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة من كثرة ذكر رسول الله إياها ، قالت وتزوجني بعدها بثلاث سنين ، وأمره ربه أو جبريل عليه السلام أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب .

3818_ عن عائشة قالت ما غرت على أحد من نساء النبي ما غرت على خديجة وما رأيتها ولكن كان النبي يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت له كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة فيقول إنها كانت وكانت وكان لي منها ولد .

3819_ عن إسماعيل بن أبي خالد قال قلت لعبد الله بن أبي أوفى بشر النبي خديجة ؟ قال نعم ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب .

3820_ عن أبي هريرة قال أتى جبريل النبي فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب .

3821_ عن عائشة قالت استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله فعرف استئذان خديجة فارتاع لذلك فقال اللهم هالة ، قالت فغرت فقلت ما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين هلكت في الدهر قد أبدلك الله خيرا منها .

_ باب ذكر جرير بن عبد الله البجلي

3822_ عن جرير بن عبد الله ما حجبني رسول الله منذ أسلمت ولا رآني إلا ضحك .

3823_ عن جرير قال كان في الجاهلية بيت يقال له ذو الخلصة وكان يقال له الكعبة اليمانية أو الكعبة الشأمية فقال لي رسول الله هل أنت مريحي من ذي الخلصة ، قال فنفرت إليه في خمسين ومائة فارس من أحمس فكسرنا وقتلنا من وجدنا عنده فأتيناه فأخبرناه فدعا لنا ولأحمس .

_ باب ذكر حذيفة بن اليمان العبسي

3824_ عن عائشة قالت لما كان يوم أحد هزم المشركون هزيمة بينة فصاح إبليس أي عباد الله أخراكم فرجعت أولاهم على أخراهم فاجتلدت أخراهم فنظر حذيفة فإذا هو بأبيه فنادى أي عباد الله أبي أبي ، فقالت فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه ، فقال حذيفة غفر الله لكم . قال عروة فوالله ما زالت في حذيفة منها بقية خير حتى لقي الله .

_ باب ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة

3825_ عن عائشة قالت جاءت هند بنت عتبة قالت يا رسول الله ما كان على ظهر الأرض من أهل خباء أحب إليَّ أن يذلوا من أهل خبائك ثم ما أصبح اليوم على ظهر الأرض أهل خباء أحب إلي أن يعزوا من أهل خبائك ، وقالت يا رسول الله إن أبا سفيان رجل مسيك فهل عليَّ حرج أن أطعم من الذي له عيالنا ؟ قال لا أراه إلا بالمعروف .

_ باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل

3826_ عن ابن عمر أن النبي لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح قبل أن ينزل على النبي الوحي فقدمت إلى النبي سفرة فأبى أن يأكل منها ثم قال زيد إني لست آكل مما تذبحون على أنصابكم ولا آكل إلا ما ذكر اسم الله عليه ، وأن زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول الشاة خلقها الله وأنزل لها من السماء الماء وأنبت لها من الأرض ثم تذبحونها على غير اسم الله ، إنكارا لذلك وإعظاما له .

3827_ عن ابن عمر أن زيد بن عمرو بن نفيل خرج إلى الشأم يسأل عن الدين ويتبعه فلقي عالما من اليهود فسأله عن دينهم فقال إني لعلي أن أدين دينكم فأخبرني ، فقال لا تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله ، قال زيد ما أفر إلا من غضب الله ولا أحمل من غضب الله شيئا أبدا وأنى أستطيعه فهل تدلني على غيره ،

قال ما أعلمه إلا أن يكون حنيفا ، قال زيد وما الحنيف ؟ قال دين إبراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد إلا الله ، فخرج زيد فلقي عالما من النصارى فذكر مثله فقال لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله ، قال ما أفر إلا من لعنة الله ولا أحمل من لعنة الله ولا من غضبه شيئا أبدا وأنى أستطيع فهل تدلني على غيره ،

قال ما أعلمه إلا أن يكون حنيفا ، قال وما الحنيف ؟ قال دين إبراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد إلا الله ، فلما رأى زيد قولهم في إبراهيم عليه السلام خرج فلما برز رفع يديه فقال اللهم إني أشهد أني على دين إبراهيم .

3828_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت رأيت زيد بن عمرو بن نفيل قائما مسندا ظهره إلى الكعبة يقول يا معاشر قريش والله ما منكم على دين إبراهيم غيري ، وكان يحيي الموءودة يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته لا تقتلها أنا أكفيكها مئونتها فيأخذها فإذا ترعرعت قال لأبيها إن شئت دفعتها إليك وإن شئت كفيتك مئونتها .

_ باب بنيان الكعبة

3829_ عن جابر بن عبد الله قال لما بنيت الكعبة ذهب النبي وعباس ينقلان الحجارة فقال عباس للنبي اجعل إزارك على رقبتك يقيك من الحجارة فخر إلى الأرض وطمحت عيناه إلى السماء ثم أفاق فقال إزاري إزاري فشد عليه إزاره .

3830_ عن عمرو بن دينار وعبيد الله بن أبي يزيد قالا لم يكن على عهد النبي حول البيت حائط كانوا يصلون حول البيت حتى كان عمر فبنى حوله حائطا ، قال عبيد الله جدره قصير فبناه ابن الزبير .

_ باب أيام الجاهلية

3831_ عن عائشة قالت كان يوم عاشوراء يوما تصومه قريش في الجاهلية وكان النبي يصومه فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه فلما نزل رمضان كان من شاء صامه ومن شاء لا يصومه .

3832_ عن ابن عباس قال كانوا يرون أن العمرة في أشهر الحج من الفجور في الأرض ، وكانوا يسمون المحرم صفرا ويقولون إذا برا الدبر وعفا الأثر حلت العمرة لمن اعتمر ، قال فقدم رسول الله وأصحابه رابعة مهلين بالحج وأمرهم النبي أن يجعلوها عمرة ، قالوا يا رسول الله أي الحل ؟ قال الحل كله .

3833_ عن حزن بن أبي وهب قال جاء سيل في الجاهلية فكسا ما بين الجبلين .
قال سفيان ويقول عمرو بن دينار إن هذا لحديث له شأن .

3834_ عن قيس بن أبي حازم قال دخل أبو بكر على امرأة من أحمس يقال لها زينب فرآها لا تكلم فقال ما لها لا تكلم ؟ قالوا حجت مصمتة ، قال لها تكلمي فإن هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية ، فتكلمت فقالت من أنت ؟ قال امرؤ من المهاجرين ، قالت أي المهاجرين ؟ قال من قريش ،

قالت من أي قريش أنت ؟ قال إنك لسئول أنا أبو بكر ، قالت ما بقاؤنا على هذا الأمر الصالح الذي جاء الله به بعد الجاهلية ؟ قال بقاؤكم عليه ما استقامت بكم أئمتكم ، قالت وما الأئمة ؟ قال أما كان لقومك رءوس وأشراف يأمرونهم فيطيعونهم ؟ قالت بلى ، قال فهم أولئك على الناس .

3835_ عن عائشة قالت أسلمت امرأة سوداء لبعض العرب وكان لها حفش في المسجد ، قالت فكانت تأتينا فتحدث عندنا فإذا فرغت من حديثها قالت ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا / ألا إنه من بلدة الكفر أنجاني ، فلما أكثرت قالت لها عائشة وما يوم الوشاح ؟ قالت خرجت جويرية لبعض أهلي وعليها وشاح من أدم ،

فسقط منها فانحطت عليه الحديا وهي تحسبه لحما فأخذته فاتهموني به فعذبوني حتى بلغ من أمري أنهم طلبوا في قبلي ، فبينا هم حولي وأنا في كربي إذ أقبلت الحديا حتى وازت برءوسنا ثم ألقته فأخذوه فقلت لهم هذا الذي اتهمتموني به وأنا منه بريئة .

3836_ عن ابن عمر عن النبي قال ألا من كان حالفا فلا يحلف إلا بالله ، فكانت قريش تحلف بآبائها فقال لا تحلفوا بآبائكم .

3837_ عن عبد الرحمن بن القاسم التيمي أن القاسم كان يمشي بين يدي الجنازة ولا يقوم لها ويخبر عن عائشة قالت كان أهل الجاهلية يقومون لها يقولون إذا رأوها كنت في أهلك ما أنتِ مرتين .

(أقول أمر النبي بالقيام للجنازة ثبت عن نحو خمس عشرة صحابيا)

3838_ عن عمر قال إن المشركين كانوا لا يفيضون من جمع حتى تشرق الشمس على ثبير فخالفهم النبي فأفاض قبل أن تطلع الشمس .

3839-3840_ عن عكرمة (وكأسا دهاقا) قال ملأى متتابعة ، قال وقال ابن عباس سمعت أبي يقول في الجاهلية اسقنا كأسا دهاقا .

3841_ عن أبي هريرة قال قال النبي أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل ، وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم .

3842_ عن عائشة قالت كان لأبي بكر غلام يخرج له الخَرَاج وكان أبو بكر يأكل من خراجه فجاء يوما بشيء فأكل منه أبو بكر فقال له الغلام أتدري ما هذا ؟ فقال أبو بكر وما هو ؟ قال كنت تكهنت لإنسان في الجاهلية وما أحسن الكهانة إلا أني خدعته فلقيني فأعطاني بذلك فهذا الذي أكلت منه ، فأدخل أبو بكر يده فقاء كل شيء في بطنه .

3843_ عن ابن عمر قال كان أهل الجاهلية يتبايعون لحوم الجزور إلى حبل الحبلة ، قال وحبل الحبلة أن تنتج الناقة ما في بطنها ثم تحمل التي نتجت ، فنهاهم النبي عن ذلك .

3844_ عن غيلان بن جرير كنا نأتي أنس بن مالك فيحدثنا عن الأنصار وكان يقول لي فعل قومك كذا وكذا يوم كذا وكذا وفعل قومك كذا وكذا يوم كذا وكذا .

_ باب القسامة في الجاهلية

3845_ عن ابن عباس قال إن أول قسامة كانت في الجاهلية لفينا بني هاشم كان رجل من بني هاشم استأجره رجل من قريش من فخذ أخرى ، فانطلق معه في إبله فمر رجل به من بني هاشم قد انقطعت عروة جوالقه فقال أغثني بعقال أشد به عروة جوالقي لا تنفر الإبل ، فأعطاه عقالا فشد به عروة جوالقه ،

فلما نزلوا عقلت الإبل إلا بعيرا واحدا فقال الذي استأجره ما شأن هذا البعير لم يعقل من بين الإبل ؟ قال ليس له عقال ، قال فأين عقاله ؟ قال فحذفه بعصا كان فيها أجله ، فمر به رجل من أهل اليمن فقال أتشهد الموسم ؟ قال ما أشهد وربما شهدته ، قال هل أنت مبلغ عني رسالة مرة من الدهر ؟ قال نعم ،

قال فكتب إذا أنت شهدت الموسم فناد يا آل قريش فإذا أجابوك فناد يا آل بني هاشم فإن أجابوك فسل عن أبي طالب فأخبره أن فلانا قتلني في عقال ومات المستأجر ، فلما قدم الذي استأجره أتاه أبو طالب فقال ما فعل صاحبنا ؟ قال مرض فأحسنت القيام عليه فوليت دفنه ،

قال قد كان أهل ذاك منك ، فمكث حينا ثم إن الرجل الذي أوصى إليه أن يبلغ عنه وافى الموسم فقال يا آل قريش قالوا هذه قريش ، قال يا آل بني هاشم ؟ قالوا هذه بنو هاشم ، قال أين أبو طالب ؟ قالوا هذا أبو طالب ، قال أمرني فلان أن أبلغك رسالة أن فلانا قتله في عقال ،

فأتاه أبو طالب فقال له اختر منا إحدى ثلاث إن شئت أن تؤدي مائة من الإبل فإنك قتلت صاحبنا وإن شئت حلف خمسون من قومك إنك لم تقتله فإن أبيت قتلناك به ، فأتى قومه فقالوا نحلف فأتته امرأة من بني هاشم كانت تحت رجل منهم قد ولدت له فقالت يا أبا طالب أحب أن تجيز ابني هذا برجل من الخمسين ولا تصبر يمينه حيث تصبر الأيمان ،

ففعل فأتاه رجل منهم فقال يا أبا طالب أردت خمسين رجلا أن يحلفوا مكان مائة من الإبل يصيب كل رجل بعيران هذان بعيران فاقبلهما عني ولا تصبر يميني حيث تصبر الأيمان ، فقبلهما وجاء ثمانية وأربعون فحلفوا ، قال ابن عباس فوالذي نفسي بيده ما حال الحول ومن الثمانية وأربعين عين تطرف .

3846_ عن عائشة قالت كان يوم بعاث يوما قدمه الله لرسوله فقدم رسول الله وقد افترق ملؤهم وقتلت سرواتهم وجرحوا ، قَدَّمه الله لرسوله في دخولهم في الإسلام .

3847_ عن ابن عباس قال ليس السعي ببطن الوادي بين الصفا والمروة سنة ، إنما كان أهل الجاهلية يسعونها ويقولون لا نجيز البطحاء إلا شدا .

3848_ عن ابن عباس قال يا أيها الناس اسمعوا مني ما أقول لكم وأسمعوني ما تقولون ولا تذهبوا فتقولوا قال ابن عباس قال ابن عباس ، من طاف بالبيت فليطف من وراء الحجر ولا تقولوا الحطيم فإن الرجل في الجاهلية كان يحلف فيلقي سوطه أو نعله أو قوسه .

3849_ عن عمرو بن ميمون قال رأيت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة قد زنت فرجموها فرجمتها معهم .

3850_ عن عبيد الله بن أبي يزيد سمع ابن عباس قال خلال من خلال الجاهلية ، الطعن في الأنساب والنياحة ونسي الثالثة . قال سفيان بن عيينة ويقولون إنها الاستسقاء بالأنواء .

_ باب مبعث النبي

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

3851_ عن ابن عباس قال أنزل على رسول الله وهو ابن أربعين فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة ثم أمر بالهجرة فهاجر إلى المدينة فمكث بها عشر سنين ثم توفي .

_ باب ما لقي النبي وأصحابه من المشركين بمكة

3852_ عن خباب بن الأرت قال أتيت النبي وهو متوسد بردة وهو في ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين شدة فقلت يا رسول الله ألا تدعو الله ، فقعد وهو محمر وجهه فقال لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم أو عصب ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع المنشار على مفرق رأسه فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه ، وليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ما يخاف إلا الله زاد بيان والذئب على غنمه .

3853_ عن ابن مسعود قال قرأ النبي النجم فسجد فما بقي أحد إلا سجد إلا رجل رأيته أخذ كفا من حصا فرفعه فسجد عليه وقال هذا يكفيني فلقد رأيته بعد قُتِل كافرا بالله .

3854_ عن ابن مسعود قال بينا النبي ساجد وحوله ناس من قريش جاء عقبة بن أبي معيط بسلى جزور فقذفه على ظهر النبي فلم يرفع رأسه فجاءت فاطمة فأخذته من ظهره ودعت على من صنع فقال النبي اللهم عليك الملأ من قريش أبا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأمية بن خلف أو قال أبي بن خلف ، فرأيتهم قتلوا يوم بدر فألقوا في بئر غير أمية بن خلف أو أبيّ تقطعت أوصاله فلم يلق في البئر .

3855_ عن سعيد بن جبير قال أمرني عبد الرحمن بن أبزى قال سل ابن عباس عن هاتين الآيتين ما أمرهما (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق) (ومن يقتل مؤمنا متعمدا) فسألت ابن عباس فقال لما أنزلت التي في الفرقان قال مشركو أهل مكة فقد قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا مع الله إلها آخر وقد أتينا الفواحش فأنزل الله (إلا من تاب وآمن) الآية فهذه لأولئك وأما التي في النساء الرجل إذا عرف الإسلام وشرائعه ثم قتل فجزاؤه جهنم . قال سعيد فذكرته لمجاهد بن جبر فقال إلا من ندم .

(وراجع للمزيد في ذلك كتاب رقم (306) (الكامل في أحاديث استشهد رجل في سبيل الله فقال النبي كلا إني رأيته في النار في عباءة سرقها وما في ذلك المعني من أحاديث في عدم تكفير الشهادة لبعض الكبائر / 40 حديث)

وكتاب رقم (310) (الكامل في أحاديث أن الصلاة والصيام والفرائض وفضائل الأعمال لا تكفّر الكبائر وإنما تكفر الصغائر فقط / 80 حديث)

وكتاب رقم (386) (الكامل في الأحاديث الناقضة والمخصصة لحديث إن شاء عذبه وإن شاء غفر له وأن ذلك فيما لا يتعلق بحقوق الناس وفيما لا يصرّ عليه ويجاهر به صاحبه مع بيان شدة ضعف دلالة حديث قاتل المائة / 640 حديث)

وكتاب رقم (354) (الكامل في أحاديث لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وما ورد في القتل بغير حق من نهي وذم ولعن ووعيد مع بيان اختلاف الصحابة والأئمة في توبة القاتل / 570 حديث))

3856_ عن عروة بن الزبير قال سألت ابن عمرو بن العاص أخبرني بأشد شيء صنعه المشركون بالنبي ، قال بينا النبي يصلي في حجر الكعبة إذ أقبل عقبة بن أبي معيط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبه ودفعه عن النبي قال (أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وإن يك كاذبا فعليه كذبه وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب) .

_ باب إسلام أبي بكر الصديق

3857_ عن عمار بن ياسر قال رأيت رسول الله وما معه إلا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر .

_ باب إسلام سعد بن أبي وقاص

3858_ عن سعد بن أبي وقاص قال ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه ولقد مكثت سبعة أيام وإني لثلث الإسلام .

_ باب ذكر الجن وقول الله تعالى (قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن)

3859_ عن عبد الرحمن الهذلي قال سألت مسروقا من آذن النبي بالجن ليلة استمعوا القرآن ؟ فقال حدثني أبوك يعني عبد الله بن مسعود أنه آذنت بهم شجرة .

3860_ عن أبي هريرة أنه كان يحمل مع النبي إداوة لوضوئه وحاجته فبينما هو يتبعه بها فقال من هذا ؟ فقال أنا أبو هريرة ، فقال ابغني أحجارا أستنفض بها ولا تأتني بعظم ولا بروثة ، فأتيته بأحجار أحملها في طرف ثوبي حتى وضعتها إلى جنبه ،

ثم انصرفت حتى إذا فرغ مشيت فقلت ما بال العظم والروثة ؟ قال هما من طعام الجن ، وإنه أتاني وفد جن نصيبين ونعم الجن فسألوني الزاد فدعوت الله لهم أن لا يمروا بعظم ولا بروثة إلا وجدوا عليها طعاما .

_ باب إسلام أبي ذر الغفاري

3861_ عن ابن عباس قال لما بلغ أبا ذر مبعث النبي قال لأخيه اركب إلى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي يأتيه الخبر من السماء واسمع من قوله ثم ائتني ، فانطلق الأخ حتى قدمه وسمع من قوله ثم رجع إلى أبي ذر فقال له رأيته يأمر بمكارم الأخلاق وكلاما ما هو بالشعر ، فقال ما شفيتني مما أردت ،

فتزود وحمل شنة له فيها ماء حتى قدم مكة فأتى المسجد فالتمس النبي ولا يعرفه وكره أن يسأل عنه حتى أدركه بعض الليل فاضطجع فرآه عليٌّ فعرف أنه غريب ، فلما رآه تبعه فلم يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى أصبح ثم احتمل قربته وزاده إلى المسجد ، وظل ذلك اليوم ولا يراه النبي حتى أمسى فعاد إلى مضجعه ،

فمر به عليٌّ فقال أما نال للرجل أن يعلم منزله ؟ فأقامه فذهب به معه لا يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى إذا كان يوم الثالث فعاد علي على مثل ذلك فأقام معه ثم قال ألا تحدثني ما الذي أقدمك ؟ قال إن أعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني فعلت ففعل فأخبره ،

قال فإنه حق وهو رسول الله فإذا أصبحت فاتبعني فإني إن رأيت شيئا أخاف عليك قمت كأني أريق الماء فإن مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي ، ففعل فانطلق يقفوه حتى دخل على النبي ودخل معه فسمع من قوله وأسلم مكانه ، فقال له النبي ارجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمري ،

قال والذي نفسي بيده لأصرخن بها بين ظهرانيهم ، فخرج حتى أتى المسجد فنادى بأعلى صوته أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ثم قام القوم فضربوه حتى أضجعوه ، وأتى العباس

فأكب عليه قال ويلكم ألستم تعلمون أنه من غفار وأن طريق تجاركم إلى الشأم فأنقذه منهم ، ثم عاد من الغد لمثلها فضربوه وثاروا إليه فأكب العباس عليه .

_ باب إسلام سعيد بن زيد

3862_ عن قيس بن أبي حازم قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول والله لقد رأيتني وإن عمر لموثقي على الإسلام قبل أن يسلم عمر ولو أن أحدا ارفَضَّ للذي صنعتم بعثمان لكان .

_ باب إسلام عمر بن الخطاب

3863_ عن ابن مسعود قال ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر .

3864_ عن ابن عمر قال بينما هو في الدار خائفا إذ جاءه العاص بن وائل السهمي أبو عمرو عليه حلة حبرة وقميص مكفوف بحرير وهو من بني سهم وهم حلفاؤنا في الجاهلية فقال له ما بالك ؟ قال زعم قومك أنهم سيقتلوني إن أسلمت ، قال لا سبيل إليك بعد أن قالها أمنت ، فخرج العاص فلقي الناس قد سال بهم الوادي فقال أين تريدون ؟ فقالوا نريد هذا ابن الخطاب الذي صبا ، قال لا سبيل إليه فكر الناس .

3865_ عن ابن عمر لما أسلم عمر اجتمع الناس عند داره وقالوا صبا عمر وأنا غلام فوق ظهر بيتي فجاء رجل عليه قباء من ديباج فقال قد صبا عمر فما ذاك فأنا له جار ، قال فرأيت الناس تصدعوا عنه فقلت من هذا ؟ قالوا العاص بن وائل .

3866_ عن ابن عمر قال ما سمعت عمر لشيء قط يقول إني لأظنه كذا إلا كان كما يظن بينما عمر جالس إذ مر به رجل جميل فقال لقد أخطأ ظني أو إن هذا على دينه في الجاهلية أو لقد كان كاهنهم علي الرجل ، فدعي له فقال له ذلك فقال ما رأيت كاليوم استقبل به رجل مسلم ، قال فإني أعزم عليك إلا ما أخبرتني ،

قال كنت كاهنهم في الجاهلية ، قال فما أعجب ما جاءتك به جنيتك ؟ قال بينما أنا يوما في السوق جاءتني أعرف فيها الفزع فقالت ألم تر الجن وإبلاسها ويأسها من بعد إنكاسها ولحوقها بالقلاص وأحلاسها ، قال عمر صدق ، بينما أنا نائم عند آلهتهم إذ جاء رجل بعجل فذبحه ،

فصرخ به صارخ لم أسمع صارخا قط أشد صوتا منه يقول يا جليح أمر نجيح رجل فصيح يقول لا إله إلا الله ، فوثب القوم قلت لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا ثم نادى يا جليح أمر نجيح رجل فصيح يقول لا إله إلا الله ، فقمت فما نشبنا أن قيل هذا نبي .

3867_ عن قيس قال سمعت سعيد بن زيد يقول للقوم لو رأيتني موثقي عمر على الإسلام أنا وأخته وما أسلم ولو أن أحدا انقض لما صنعتم بعثمان لكان محقوقا أن ينقض .

_ باب انشقاق القمر

3868_ عن أنس بن مالك أن أهل مكة سألوا رسول الله أن يريهم آية فأراهم القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما .

3869_ عن ابن مسعود قال انشق القمر ونحن مع النبي بِمِنى فقال اشهدوا وذهبت فرقة نحو الجبل . وفي رواية بلفظ انشق بمكة .

3870_ عن ابن عباس أن القمر انشق على زمان رسول الله .

3871_ عن ابن مسعود قال انشق القمر .

_ باب هجرة الحبشة

وقالت عائشة قال النبي أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة ، فيه عن أبي موسى وأسماء عن النبي .

3872_ عن عبيد الله بن عدي بن الخيار أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث قالا له ما يمنعك أن تكلم خالك عثمان في أخيه الوليد بن عقبة وكان أكثر الناس فيما فعل به ، قال عبيد الله فانتصبت لعثمان حين خرج إلى الصلاة فقلت له إن لي إليك حاجة وهي نصيحة ، فقال أيها المرء أعوذ بالله منك ،

فانصرفت فلما قضيت الصلاة جلست إلى المسور وإلى ابن عبد يغوث فحدثتهما بالذي قلت لعثمان وقال لي ، فقالا قد قضيت الذي كان عليك ، فبينما أنا جالس معهما إذ جاءني رسول عثمان فقالا لي قد ابتلاك الله فانطلقت حتى دخلت عليه فقال ما نصيحتك التي ذكرت آنفا ؟ قال فتشهدت ثم قلت إن الله بعث محمدا وأنزل عليه الكتاب ،

وكنتَ ممن استجاب لله ورسوله وآمنت به وهاجرت الهجرتين الأوليين وصحبت رسول الله ورأيت هديه ، وقد أكثر الناس في شأن الوليد بن عقبة فحق عليك أن تقيم عليه الحد ، فقال لي يا ابن أخي آدركت رسول الله ؟ قال قلت لا ولكن قد خلص إليَّ من علمه ما خلص إلى العذراء في سترها ،

قال فتشهد عثمان فقال إن الله قد بعث محمدا بالحق وأنزل عليه الكتاب وكنتُ ممن استجاب لله ورسوله وآمنت بما بعث به محمد وهاجرت الهجرتين الأوليين كما قلت وصحبت رسول الله وبايعته ، والله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله ، ثم استخلف الله أبا بكر فوالله ما عصيته ولا غششته ، ثم استخلف عمر فوالله ما عصيته ولا غششته ،

ثم استخلفت أفليس لي عليكم مثل الذي كان لهم علي أو قال أفليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم ؟ قال بلى ، قال فما هذه الأحاديث التي تبلغني عنكم ، فأما ما ذكرت من شأن الوليد بن عقبة فسنأخذ فيه إن شاء الله بالحق ، قال فجلد الوليد أربعين جلدة وأمر عليا أن يجلده وكان هو يجلده .

قال أبو عبد الله (بلاء من ربكم) ما ابتليتم به من شدة وفي موضع البلاء الابتلاء والتمحيص من بلوته ومحصته أي استخرجت ما عنده يبلو يختبر (مبتليكم) مختبركم وأما قوله بلاء عظيم النِّعَم وهي من أبليته وتلك من ابتليته .

3873_ عن عائشة أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرتا كنيسة رأينها بالحبشة فيها تصاوير فذكرتا للنبي فقال إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تيك الصور ، أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة .

3874_ عن أم خالد بنت خالد قالت قدمت من أرض الحبشة وأنا جويرية فكساني رسول الله خميصة لها أعلام فجعل رسول الله يمسح الأعلام بيده ويقول سَنَاه سناه . قال الحميدي يعني حسن حسن .

3875_ عن ابن مسعود قال كنا نسلم على النبي وهو يصلي فيرد علينا فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا فقلنا يا رسول الله إنا كنا نسلم عليك فترد علينا ؟ قال إن في الصلاة شغلا . قال سليمان الأعمش فقلت لإبراهيم النخعي كيف تصنع أنت ؟ قال أرد في نفسي .

3876_ عن أبي موسى بلغنا مخرج النبي ونحن باليمن فركبنا سفينة فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن أبي طالب فأقمنا معه حتى قدمنا فوافقنا النبي حين افتتح خيبر فقال النبي لكم أنتم يا أهل السفينة هجرتان .

_ باب موت النجاشي

3877_ عن جابر قال النبي حين مات النجاشي مات اليوم رجل صالح فقوموا فصلوا على أخيكم أصحمة .

3878_ عن جابر بن عبد الله أن نبي الله صلى على أصحمة النجاشي فصفنا وراءه فكنت في الصف الثاني أو الثالث .

3879_ عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى على أصحمة النجاشي فكبر عليه أربعا .

3880_ عن أبي هريرة أن رسول الله نعى لهم النجاشي صاحب الحبشة في اليوم الذي مات فيه وقال استغفروا لأخيكم .

3881_ عن أبي هريرة أخبرهم أن رسول الله صف بهم في المصلى فصلى عليه وكبر أربعا .

_ باب تقاسم المشركين على النبي

3882_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله حين أراد حنينا منزلنا غدا إن شاء الله بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر .

_ باب قصة أبي طالب

3883_ عن العباس بن عبد المطلب قال للنبي ما أغنيت عن عمك فإنه كان يحوطك ويغضب لك ؟ قال هو في ضحضاح من نار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار .

3884_ عن المسيب بن حون أن أبا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي وعنده أبو جهل فقال أي عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله ، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب ترغب عن ملة عبد المطلب ،

فلم يزالا يكلمانه حتى قال آخر شيء كلمهم به على ملة عبد المطلب ، فقال النبي لأستغفرن لك ما لم أُنْهَ عنه فنزلت (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) ونزلت (إنك لا تهدي من أحببت) .

3885_ عن أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي وذكر عنده عمه فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه . وفي رواية بلفظ تغلي منه أم دماغه .

_ باب حديث الإسراء وقول الله تعالى (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى)

3886_ عن جابر بن عبد الله أنه سمع رسول الله يقول لما كذبتني قريش قمت في الحجر فجلا الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه .

_ باب المعراج

3887_ عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة أن نبي الله حدثهم عن ليلة أسري به بينما أنا في الحطيم أو قال في الحجر مضطجعا إذ أتاني آت فقد قال وسمعته يقول فشق ما بين هذه إلى هذه ، قال قتادة فقلت للجارود وهو إلى جنبي ما يعني به ؟ قال من ثغرة نحره إلى شعرته وسمعته يقول من قصه إلى شعرته . فاستخرج قلبي ثم أتيت بطست من ذهب مملوءة إيمانا ،

فغسل قلبي ثم حشي ثم أعيد ، ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض ، فقال له الجارود هو البراق يا أبا حمزة ؟ قال أنس نعم ، يضع خطوه عند أقصى طرفه ، فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد أرسل إليه ؟ قال نعم ،

قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فإذا فيها آدم فقال هذا أبوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ، ثم صعد بي حتى أتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ،

ففتح فلما خلصت إذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ، ثم صعد بي إلى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح ،

فلما خلصت إذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ، ثم صعد بي حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل أوقد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح ، فلما خلصت إلى إدريس قال هذا إدريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ،

ثم صعد بي حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ، فلما خلصت فإذا هارون قال هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ،

ثم صعد بي حتى أتى السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل من معك ؟ قال محمد ، قيل وقد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قال مرحبا به فنعم المجيء جاء ، فلما خلصت فإذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ،

فلما تجاوزت بكى ، قيل له ما يبكيك ؟ قال أبكي لأن غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمتي ، ثم صعد بي إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد بعث إليه ؟ قال نعم ، قال مرحبا به فنعم المجيء جاء ،

فلما خلصت فإذا إبراهيم قال هذا أبوك فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ، ثم رفعت إلي سدرة المنتهى فإذا نبقها مثل قلال هجر وإذا ورقها مثل آذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى ، وإذا أربعة أنهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذان يا جبريل ؟ قال أما الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات ،

ثم رفع لي البيت المعمور ثم أتيت بإناء من خمر وإناء من لبن وإناء من عسل فأخذت اللبن فقال هي الفطرة التي أنت عليها وأمتك ، ثم فرضت عليَّ الصلوات خمسين صلاة كل يوم فرجعت فمررت على موسى فقال بما أمرت ؟ قال أمرت بخمسين صلاة كل يوم ، قال إن أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم وإني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك ،

فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت إلى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا ، فرجعت إلى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا ، فرجعت إلى موسى فقال مثله فرجعت فأمرت بعشر صلوات كل يوم فرجعت فقال مثله ، فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت إلى موسى فقال بم أمرت ؟ قلت أمرت بخمس صلوات كل يوم ،

قال إن أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم وإني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك ، قال سألت ربي حتى استحييت ولكني أرضى وأسلم ، قال فلما جاوزت نادى مناد أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي .

3888_ عن ابن عباس في قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس) قال هي رؤيا عين أريها رسول الله ليلة أسري به إلى بيت المقدس ، قال (والشجرة الملعونة في القرآن) هي شجرة الزقوم .

_ باب وفود الأنصار إلى النبي بمكة وبيعة العقبة

3889_ عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أن عبد الله بن كعب وكان قائد كعب حين عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن النبي في غزوة تبوك الحيث بطوله قال ولقد شهدت مع النبي ليلة العقبة حين تواثقنا على الإسلام وما أحب أن لي بها مشهد بدر وإن كانت بدر أذكر في الناس منها .

3890_ عن جابر بن عبد الله قال شهد بي خالاي العقبة .

قال سفيان بن عيينة أحدهما البراء بن معرور .

3891_ عن جابر بن عبد الله قال أنا وأبي وخالي من أصحاب العقبة .

3892_ عن أبي إدريس عائذ الله الخولاني أن عبادة بن الصامت من الذين شهدوا بدرا مع رسول الله ومن أصحابه ليلة العقبة أخبره أن رسول الله قال وحوله عصابة من أصحابه تعالوا بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوني في معروف ،

فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب به في الدنيا فهو له كفارة ومن أصاب من ذلك شيئا فستره الله فأمره إلى الله إن شاء عاقبه وإن شاء عفا عنه ، قال فبايعته على ذلك .

3893_ عن عبادة بن الصامت قال إني من النقباء الذين بايعوا رسول الله وقال بايعناه على أن لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل النفس التي حرم الله ولا ننتهب ولا نعصي بالجنة إن فعلنا ذلك فإن غشينا من ذلك شيئا كان قضاء ذلك إلى الله .

_ باب تزويج النبي عائشة وقدومها المدينة وبنائه بها

3894_ عن عائشة قالت تزوجني النبي وأنا بنت ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن خزرج فوعكت فتمرق شعري فوفى جميمة ، فأتتني أمي أم رومان وإني لفي أرجوحة ومعي

صواحب لي فصرخت بي فأتيتها لا أدري ما تريد بي ، فأخذت بيدي حتى أوقفتني على باب الدار وإني لأنهج حتى سكن بعض نفسي ،

ثم أخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي ورأسي ثم أدخلتني الدار فإذا نسوة من الأنصار في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر ، فأسلمتني إليهن فأصلحن من شأني ، فلم يرعني إلا رسول الله ضحى فأسلمتني إليه وأنا يومئذ بنت تسع سنين .

3895_ عن عائشة أن النبي قال لها أريتك في المنام مرتين أرى أنك في سرقة من حرير ويقول هذه امرأتك فاكشف عنها فإذا هي أنت فأقول إن يك هذا من عند الله يمضه .

3896_ عن عروة قال توفيت خديجة قبل مخرج النبي إلى المدينة بثلاث سنين فلبث سنتين أو قريبا من ذلك ونكح عائشة وهي بنت ست سنين ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين .

_ باب هجرة النبي وأصحابه إلى المدينة

وقال عبد الله بن زيد وأبو هريرة عن النبي لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ، وقال أبو موسى عن النبي رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجر فإذا هي المدينة يثرب .

3897_ عن أبي وائل قال عدنا خبابا فقال هاجرنا مع النبي نريد وجه الله فوقع أجرنا على الله ، فمنا من مضى لم يأخذ من أجره شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد وترك نمرة فكنا إذا

غطينا بها رأسه بدت رجلاه وإذا غطينا رجليه بدا رأسه فأمرنا رسول الله أن نغطي رأسه ونجعل على رجليه شيئا من إذخر ، ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها .

3898_ عن عمر قال سمعت النبي يقول الأعمال بالنية فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه ومن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله .

3899_ عن ابن عمر أنه كان يقول لا هجرة بعد الفتح .

3900_ عن عطاء بن أبي رباح قال زرت عائشة مع عبيد بن عمير الليثي فسألناها عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم كان المؤمنون يفر أحدهم بدينه إلى الله وإلى رسوله مخافة أن يفتن عليه فأما اليوم فقد أظهر الله الإسلام واليوم يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد ونية .

3901_ عن عائشة أن سعدا قال اللهم إنك تعلم أنه ليس أحد أحب إليَّ أن أجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك وأخرجوه ، اللهم فإني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم . وفي رواية بلفظ من قوم كذبوا نبيك وأخرجوه من قريش .

3902_ عن ابن عباس قال بعث رسول الله لأربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه ثم أمر بالهجرة فهاجر عشر سنين ومات وهو ابن ثلاث وستين .

3903_ عن ابن عباس قال مكث رسول الله بمكة ثلاث عشرة وتوفي وهو ابن ثلاث وستين .

3904_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله جلس على المنبر فقال إن عبدا خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختار ما عنده ، فبكى أبو بكر وقال فديناك بآبائنا وأمهاتنا ، فعجبنا له وقال الناس انظروا إلى هذا الشيخ يخبر رسول الله عن عبد خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده وهو يقول فديناك بآبائنا وأمهاتنا ،

فكان رسول الله هو المخير وكان أبو بكر هو أعلمنا به ، وقال رسول الله إن من أمنِّ الناس عليَّ في صحبته وماله أبا بكر ولو كنت متخذا خليلا من أمتي لاتخذت أبا بكر إلا خلة الإسلام ، لا يبقين في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر .

3905_ عن عائشة قالت لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله طرفي النهار بكرة وعشية ، فلما ابتلي المسلمون خرج أبو بكر مهاجرا نحو أرض الحبشة حتى إذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال أين تريد يا أبا بكر ؟ فقال أبو بكر أخرجني قومي فأريد أن أسيح في الأرض وأعبد ربي ،

قال ابن الدغنة فإن مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج إنك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكَلَّ وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فأنا لك جار ارجع واعبد ربك ببلدك ، فرجع وارتحل معه ابن الدغنة ،

فطاف ابن الدغنة عشية في أشراف قريش فقال لهم إن أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج أتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق ، فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة وقالوا لابن الدغنة مر أبا بكر فليعبد ربه في داره فليصل فيها وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به فإنا نخشى أن يفتن نساءنا وأبناءنا ،

فقال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر ، فلبث أبو بكر بذلك يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرأ في غير داره ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره وكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فينقذف عليه نساء المشركين وأبناؤهم وهم يعجبون منه وينظرون إليه ،

وكان أبو بكر رجلا بكاء لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن وأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين فأرسلوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا إنا كنا أجرنا أبا بكر بجوارك على أن يعبد ربه في داره فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره فأعلن بالصلاة والقراءة فيه وإنا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا فانهه ، فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل ،

وإن أبى إلا أن يعلن بذلك فسله أن يرد إليك ذمتك فإنا قد كرهنا أن نخفرك ولسنا مقرين لأبي بكر الاستعلان ، قالت عائشة فأتى ابن الدغنة إلى أبي بكر فقال قد علمت الذي عاقدت لك عليه فإما أن تقتصر على ذلك وإما أن ترجع إلي ذمتي فإني لا أحب أن تسمع العرب أني أخفرت في رجل عقدت له ، فقال أبو بكر فإني أرد إليك جوارك وأرضى بجوار الله ، والنبي يومئذ بمكة ،

فقال النبي للمسلمين إني أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة ، وتجهز أبو بكر قبل المدينة فقال له رسول الله على رسلك فإني أرجو أن يؤذن لي ، فقال أبو بكر وهل ترجو ذلك بأبي أنت ؟ قال نعم ، فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله ليصحبه ،

وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر وهو الخبط أربعة أشهر ، قالت عائشة فبينما نحن يوما جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة قال قائل لأبي بكر هذا رسول الله متقنعا في ساعة لم يكن

يأتينا فيها ، فقال أبو بكر فداء له أبي وأمي والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر ، قالت فجاء رسول الله فاستأذن فأذن له ،

فدخل فقال النبي لأبي بكر أخرج من عندك فقال أبو بكر إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله ، قال فإني قد أذن لي في الخروج ، فقال أبو بكر الصحابة بأبي أنت يا رسول الله ؟ قال رسول الله نعم ، قال أبو بكر فخذ بأبي أنت يا رسول الله إحدى راحلتي هاتين ، قال رسول الله بالثمن ، قالت عائشة فجهزناهما أحث الجهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب ،

فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاقين ، قالت ثم لحق رسول الله وأبو بكر بغار في جبل ثور فكمنا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر وهو غلام شاب ثقف لقن ، فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع أمرا يكتادان به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ،

ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل وهو لبن منحتهما ورضيفهما حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس ، يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث ،

واستأجر رسول الله وأبو بكر رجلا من بني الديل وهو من بني عبد بن عدي هاديا خريتا ، والخريت الماهر بالهداية ، قد غمس حلفا في آل العاص بن وائل السهمي وهو على دين كفار قريش فأمناه فدفعا إليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما صبح ثلاث ، وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فأخذ بهم طريق السواحل .

3906_ عن سراقة بن جعشم قال جاءنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله وأبي بكر دية كل واحد منهما من قتله أو أسره ، فبينما أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج أقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال يا سراقة إني قد رأيت آنفا أسودة بالساحل أراها محمدا وأصحابه ،

قال سراقة فعرفت أنهم هم فقلت له إنهم ليسوا بهم ولكنك رأيت فلانا وفلانا انطلقوا بأعيننا ، ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت فأمرت جاريتي أن تخرج بفرسي وهي من وراء أكمة فتحبسها عليَّ وأخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فحططت بزجه الأرض وخفضت عاليه حتى أتيت فرسي فركبتها فرفعتها تقرب بي حتى دنوت منهم فعثرت بي فرسي فخررت عنها ،

فقمت فأهويت يدي إلى كنانتي فاستخرجت منها الأزلام فاستقسمت بها أضرهم أم لا فخرج الذي أكره فركبت فرسي وعصيت الأزلام تقرب بي حتى إذا سمعت قراءة رسول الله وهو لا يلتفت وأبو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي في الأرض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها ، فلما استوت قائمة إذا لأثر يديها عثان ساطع في السماء مثل الدخان فاستقسمت بالأزلام فخرج الذي أكره ،

فناديتهم بالأمان فوقفوا فركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله فقلت له إن قومك قد جعلوا فيك الدية وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع ، فلم يرزآني ولم يسألاني إلا أن قال أخف عنا ، فسألته أن يكتب لي كتاب أمن فأمر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من أديم ، ثم مضى رسول الله .

وعن عروة بن الزبير أن رسول الله لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشأم فكسا الزبير رسول الله وأبا بكر ثياب بياض ، وسمع المسلمون بالمدينة مخرج رسول الله من مكة فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة ، فانقلبوا يوما بعد ما أطالوا انتظارهم ،

فلما أووا إلى بيوتهم أوفى رجل من يهود على أطم من آطامهم لأمر ينظر إليه فبصر برسول الله وأصحابه مبيضين يزول بهم السراب فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته يا معاشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون ، فثار المسلمون إلى السلاح فتلقوا رسول الله بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول ،

فقام أبو بكر للناس وجلس رسول الله صامتا فطفق من جاء من الأنصار ممن لم ير رسول الله يحيي أبا بكر حتى أصابت الشمس رسول الله ، فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله عند ذلك ، فلبث رسول الله في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة وأسس المسجد الذي أسس على التقوى وصلى فيه رسول الله ،

ثم ركب راحلته فسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول بالمدينة وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين ، وكان مربدا للتمر لسهيل وسهل غلامين يتيمين في حجر أسعد بن زرارة ، فقال رسول الله حين بركت به راحلته هذا إن شاء الله المنزل ، ثم دعا رسول الله الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا ، فقالا لا بل نهبه لك يا رسول الله ،

فأبى رسول الله أن يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا ، وطفق رسول الله ينقل معهم اللبن في بنيانه ويقول وهو ينقل اللبن هذا الحمال لا حمال خيبر هذا أبر ربنا وأطهر ، ويقول

اللهم إن الأجر أجر الآخره فارحم الأنصار والمهاجره ، فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي . قال ابن شهاب ولم يبلغنا في الأحاديث أن رسول الله تمثل ببيت شعر تام غير هذا البيت .

3907_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت صنعت سفرة للنبي وأبي بكر حين أرادا المدينة فقلت لأبي ما أجد شيئا أربطه إلا نطاقي ، قال فشقيه ، ففعلت فسميت ذات النطاقين . قال ابن عباس أسماء ذات النطاق .

3908_ عن البراء قال لما أقبل النبي إلى المدينة تبعه سراقة بن مالك بن جعشم فدعا عليه النبي فساخت به فرسه قال ادع الله لي ولا أضرك فدعا له ، قال فعطش رسول الله فمر براع قال أبو بكر فأخذت قدحا فحلبت فيه كثبة من لبن فأتيته فشرب حتى رضيت .

3909_ عن أسماء أنها حملت بعبد الله بن الزبير قالت فخرجت وأنا متم فأتيت المدينة فنزلت بقباء فولدته بقباء ثم أتيت به النبي فوضعته في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ثم حنكه بتمرة ثم دعا له وبرك عليه ، وكان أول مولود ولد في الإسلام . وفي رواية بلفظ قالت أسماء أنها هاجرت إلى النبي وهي حبلى .

3910_ عن عائشة قالت أول مولود ولد في الإسلام عبد الله بن الزبير أتوا به النبي فأخذ النبي تمرة فلاكها ثم أدخلها في فيه فأول ما دخل بطنه ريق النبي .

3911_ عن أنس قال أقبل نبي الله إلى المدينة وهو مردف أبا بكر وأبو بكر شيخ يعرف ونبي الله شاب لا يعرف ، قال فيلقى الرجل أبا بكر فيقول يا أبا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك ؟ فيقول هذا الرجل يهديني السبيل ، قال فيحسب الحاسب أنه إنما يعني الطريق وإنما يعني سبيل الخير ،

فالتفت أبو بكر فإذا هو بفارس قد لحقهم فقال يا رسول الله هذا فارس قد لحق بنا ،

فالتفت نبي الله فقال اللهم اصرعه فصرعه الفرس ثم قامت تحمحم ، فقال يا نبي الله مرني بما شئت ، قال فقف مكانك لا تتركن أحدا يلحق بنا ، قال فكان أول النهار جاهدا على نبي الله وكان آخر النهار مسلحة له ، فنزل رسول الله جانب الحرة ثم بعث إلى الأنصار فجاءوا إلى نبي الله وأبي بكر فسلموا عليهما وقالوا اركبا آمنين مطاعين ،

فركب نبي الله وأبو بكر وحفوا دونهما بالسلاح فقيل في المدينة جاء نبي الله جاء نبي الله فأشرفوا ينظرون ويقولون جاء نبي الله جاء نبي الله ، فأقبل يسير حتى نزل جانب دار أبي أيوب فإنه ليحدث أهله إذ سمع به عبد الله بن سلام وهو في نخل لأهله يخترف لهم ، فعجل أن يضع الذي يخترف لهم فيها فجاء وهي معه ،

فسمع من نبي الله ثم رجع إلى أهله فقال نبي الله أي بيوت أهلنا أقرب ، فقال أبو أيوب أنا يا نبي الله هذه داري وهذا بابي ، قال فانطلق فهيئ لنا مقيلا قال قوما على بركة الله ، فلما جاء نبي الله جاء عبد الله بن سلام فقال أشهد أنك رسول الله وأنك جئت بحق وقد علمت يهود أني سيدهم وابن سيدهم وأعلمهم وابن أعلمهم ،

فادعهم فاسألهم عني قبل أن يعلموا أني قد أسلمت فإنهم إن يعلموا أني قد أسلمت قالوا فيَّ ما ليس في ، فأرسل نبي الله فأقبلوا فدخلوا عليه فقال لهم رسول الله يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أني رسول الله حقا وأني جئتكم بحق فأسلموا ، قالوا ما نعلمه قالوا للنبي ، قالها ثلاث مرار ،

قال فأي رجل فيكم عبد الله بن سلام ؟ قالوا ذاك سيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وابن أعلمنا ، قال أفرأيتم إن أسلم ؟ قالوا حاشى لله ما كان ليسلم ، قال أفرأيتم إن أسلم ؟ قالوا حاشى لله ما كان ليسلم ، قال أفرأيتم إن أسلم ؟ قالوا حاشى لله ما كان ليسلم ، قال يا ابن سلام اخرج عليهم ، فخرج فقال يا معشر اليهود اتقوا الله فوالله الذي لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أنه رسول الله وأنه جاء بحق ، فقالوا كذبت ، فأخرجهم رسول الله .

3912_ عن عمر بن الخطاب قال كان فرض للمهاجرين الأولين أربعة آلاف في أربعة وفرض لابن عمر ثلاثة آلاف وخمس مائة ، فقيل له هو من المهاجرين فلم نقصته من أربعة آلاف ، فقال إنما هاجر به أبواه يقول ليس هو كمن هاجر بنفسه .

3913-3914_ عن خباب قال هاجرنا مع رسول الله نبتغي وجه الله ووجب أجرنا على الله ، فمنا من مضى لم يأكل من أجره شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد فلم نجد شيئا نكفنه فيه إلا نمرة كنا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه فإذا غطينا رجليه خرج رأسه فأمرنا رسول الله أن نغطي رأسه بها ونجعل على رجليه من إذخر ، ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها .

3915_ عن أبي بردة بن أبي موسى قال قال لي عبد الله بن عمر هل تدري ما قال أبي لأبيك ؟ قال قلت لا ، قال فإن أبي قال لأبيك يا أبا موسى هل يسرك إسلامنا مع رسول الله وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كله معه برد لنا وأن كل عمل عملناه بعده نجونا منه كفافا رأسا برأس ؟

فقال أبي لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله وصلينا وصمنا وعملنا خيرا كثيرا وأسلم على أيدينا بشر كثير وإنا لنرجو ذلك ، فقال أبي لكني أنا والذي نفس عمر بيده لوددت أن ذلك برد لنا وأن كل شيء عملناه بعد نجونا منه كفافا رأسا برأس ، فقلت إن أباك والله خير من أبي .

3916_ عن أبي عثمان النهدي قال سمعت ابن عمر إذا قيل له هاجر قبل أبيه يغضب ، قال وقدمت أنا وعمر على رسول الله فوجدناه قائلا فرجعنا إلى المنزل فأرسلني عمر وقال اذهب فانظر هل استيقظ ، فأتيته فدخلت عليه فبايعته ثم انطلقت إلى عمر فأخبرته أنه قد استيقظ فانطلقنا إليه نهرول هرولة حتى دخل عليه فبايعه ثم بايعته .

3917-3918_ عن البراء قال ابتاع أبو بكر من عازب رحلا فحملته معه ، قال فسأله عازب عن مسير رسول الله قال أخذ علينا بالرصد فخرجنا ليلا فأحثثنا ليلتنا ويومنا حتى قام قائم الظهيرة ثم رفعت لنا صخرة فأتيناها ولها شيء من ظل ، قال ففرشت لرسول الله فروة معي ثم اضطجع عليها النبي ، فانطلقت أنفض ما حوله ،

فإذا أنا براع قد أقبل في غنيمة يريد من الصخرة مثل الذي أردنا فسألته لمن أنت يا غلام ؟ فقال أنا لفلان ، فقلت له هل في غنمك من لبن ؟ قال نعم ، قلت له هل أنت حالب ؟ قال نعم فأخذ شاة من غنمه فقلت له انفض الضرع ، قال فحلب كثبة من لبن ومعي إداوة من ماء عليها خرقة قد روأتها لرسول الله ،

فصببت على اللبن حتى برد أسفله ثم أتيت به النبي فقلت اشرب يا رسول الله فشرب رسول الله حتى رضيت ثم ارتحلنا والطلب في إثرنا ، قال البراء فدخلت مع أبي بكر على أهله فإذا عائشة ابنته مضطجعة قد أصابتها حمى فرأيت أباها فقبل خدها وقال كيف أنت يا بنية .

3919-3920_ عن أنس قال قدم النبي وليس في أصحابه أشمط غير أبي بكر فغلفها بالحناء والكتم . وعنه قال قدم النبي المدينة فكان أسن أصحابه أبو بكر فغلفها بالحناء والكتم حتى قنأ لونها .

3921_ عن عائشة أن أبا بكر تزوج امرأة من كلب يقال لها أم بكر فلما هاجر أبو بكر طلقها فتزوجها ابن عمها هذا الشاعر الذي قال هذه القصيدة رثى كفار قريش وماذا بالقليب قليب بدر / من الشيزى تزين بالسنام ، وماذا بالقليب قليب بدر / من القينات والشرب الكرام ، تحيينا السلامة أم بكر / وهل لي بعد قومي من سلام ، يحدثنا الرسول بأن سنحيا / وكيف حياة أصداء وهام .

3922_ عن أنس عن أبي بكر قال كنت مع النبي في الغار فرفعت رأسي فإذا أنا بأقدام القوم فقلت يا نبي الله لو أن بعضهم طأطأ بصره رآنا ، قال اسكت يا أبا بكر اثنان الله ثالثهما .

3923_ عن أبي سعيد قال جاء أعرابي إلى النبي فسأله عن الهجرة فقال ويحك إن الهجرة شأنها شديد فهل لك من إبل ؟ قال نعم ، قال فتعطي صدقتها ؟ قال نعم ، قال فهل تمنح منها ؟ قال نعم ، قال فتحلبها يوم ورودها ؟ قال نعم ، قال فاعمل من وراء البحار فإن الله لن يَتِرَكَ من عملك شيئا .

_ باب مقدم النبي وأصحابه المدينة

3924_ عن البراء قال أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم ثم قدم علينا عمار بن ياسر وبلال .

3925_ عن البراء بن عازب قال أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم وكانا يقرئان الناس فقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر ، ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي ،

ثم قدم النبي فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله حتى جعل الإماء يقلن قدم رسول الله ، فما قدم حتى قرأت سبح اسم ربك الأعلى في سور من المفصل .

3926_ عن عائشة قالت لما قدم رسول الله المدينة وعك أبو بكر وبلال ، قالت فدخلت عليهما فقلت يا أبت كيف تجدك ويا بلال كيف تجدك ؟ قالت فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول كل امرئ مصبح في أهله / والموت أدنى من شراك نعله ،

وكان بلال إذا أقلع عنه الحمى يرفع عقيرته ويقول ألا ليت شعري هل أبيتن ليلةً / بوادٍ وحولي إذخر وجليل ، وهل أردن يوما مياه مجنة / وهل يبدون لي شامة وطفيل ، قالت عائشة فجئت رسول الله فأخبرته فقال اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة .

3927_ عن عبيد الله بن عدي بن الخيار قال دخلت على عثمان فتشهد ثم قال أما بعد فإن الله بعث محمدا بالحق وكنتُ ممن استجاب لله ولرسوله وآمن بما بعث به محمد ثم هاجرت هجرتين ونلت صهر رسول الله وبايعته فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله .

3928_ عن ابن عباس أن عبد الرحمن بن عوف رجع إلى أهله وهو بمنى في آخر حجة حجها عمر فوجدني فقال عبد الرحمن فقلت يا أمير المؤمنين إن الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم وإني أرى أن تمهل حتى تقدم المدينة فإنها دار الهجرة والسنة والسلامة وتخلص لأهل الفقه وأشراف الناس وذوي رأيهم ، قال عمر لأقومن في أول مقام أقومه بالمدينة .

3929_ عن خارجة بن زيد أن أم العلاء امرأة من نسائهم بايعت النبي أن عثمان بن مظعون طار لهم في السكنى حين اقترعت الأنصار على سكنى المهاجرين ، قالت أم العلاء فاشتكى عثمان عندنا فمرضته حتى توفي وجعلناه في أثوابه ، فدخل علينا النبي فقلت رحمة الله عليك أبا السائب شهادتي عليك لقد أكرمك الله ،

فقال النبي وما يدريك أن الله أكرمه ، قالت قلت لا أدري بأبي أنت وأمي يا رسول الله فمن ؟ قال أما هو فقد جاءه والله اليقين ، والله إني لأرجو له الخير وما أدري والله وأنا رسول الله ما يفعل بي ، قالت فوالله لا أزكي أحدا بعده ، قالت فأحزنني ذلك فنمت وفريت لعثمان بن مظعون عينا تجري ، فجئت رسول الله فأخبرته فقال ذلك عمله .

3930_ عن عائشة قالت كان يوم بعاث يوما قدمه الله لرسوله فقدم رسول الله المدينة وقد افترق ملؤهم وقُتِلت سراتهم في دخولهم في الإسلام .

3931_ عن عائشة أن أبا بكر دخل عليها والنبي عندها يوم فطر أو أضحى وعندها قينتان تغنيان بما تقاذفت الأنصار يوم بعاث فقال أبو بكر مزمار الشيطان ؟ مرتين فقال النبي دعهما يا أبا بكر إن لكل قوم عيدا وإن عيدنا هذا اليوم .

3932_ عن أنس قال لما قدم رسول الله المدينة نزل في علو المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف ، قال فأقام فيهم أربع عشرة ليلة ثم أرسل إلى ملإ بني النجار ، قال فجاءوا متقلدي سيوفهم ، قال وكأني أنظر إلى رسول الله على راحلته وأبو بكر ردفه وملأ بني النجار حوله ،

حتى ألقى بفناء أبي أيوب ، قال فكان يصلي حيث أدركته الصلاة ويصلي في مرابض الغنم ، قال ثم إنه أمر ببناء المسجد فأرسل إلى ملإ بني النجار فجاءوا فقال يا بني النجار ثامنوني حائطكم هذا ، فقالوا لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله ، قال فكان فيه ما أقول لكم كانت فيه قبور المشركين وكانت فيه خرب وكان فيه نخل ،

فأمر رسول الله بقبور المشركين فنبشت وبالخرب فسويت وبالنخل فقطع ، قال فصفوا النخل قبلة المسجد ، قال وجعلوا عضادتيه حجارة ، قال جعلوا ينقلون ذاك الصخر وهم يرتجزون ورسول الله معهم يقولون اللهم إنه لا خير إلا خير الآخره فانصر الأنصار والمهاجره .

_ باب إقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه

3933_ عن عبد الرحمن بن حميد قال سمعت عمر بن عبد العزيز يسأل السائب ابن أخت النمر ما سمعت في سكنى مكة ؟ قال سمعت العلاء بن الحضرمي قال قال رسول الله ثلاث للمهاجر بعد الصدر .

_ باب التاريخ من أين أرخوا التاريخ

3934_ عن سهل بن سعد قال ما عدوا من مبعث النبي ولا من وفاته ، ما عدوا إلا من مقدمه المدينة .

3935_ عن عائشة قالت فرضت الصلاة ركعتين ثم هاجر النبي ففرضت أربعا وتركت صلاة السفر على الأولى .

_ باب قول النبي اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ومرثيته لمن مات بمكة

3936_ عن سعد بن أبي وقاص قال عادني النبي عام حجة الوداع من مرض أشفيت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى وأنا ذو مال ولا يرثني إلا ابنة لي واحدة أفأتصدق بثلثي مالي ؟ قال لا ، قال فأتصدق بشطره ؟ قال الثلث يا سعد والثلث كثير ، إنك أن تذر ذريتك أو قال ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس ،

ولست بنافق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا آجرك الله بها حتى اللقمة تجعلها في فِيِّ امرأتك ، قلت يا رسول الله أخلف بعد أصحابي ؟ قال إنك لن تخلف فتعمل عملا تبتغي بها وجه الله إلا ازددت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون ، اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم لكن البائس سعد ابن خولة ، يرثي له رسول الله أن توفي بمكة .

_ باب كيف آخى النبي بين أصحابه

وقال عبد الرحمن بن عوف آخى النبي بيني وبين سعد بن الربيع لما قدمنا المدينة ، وقال أبو جحيفة آخى النبي بين سلمان وأبي الدرداء .

3937_ عن أنس قال قدم عبد الرحمن بن عوف المدينة فآخى النبي بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري فعرض عليه أن يناصفه أهله وماله فقال عبد الرحمن بارك الله لك في أهلك ومالك دلني على السوق ، فربح شيئا من أقط وسمن ، فرآه النبي بعد أيام وعليه وضر من صفرة فقال النبي

مهيم يا عبد الرحمن ؟ قال يا رسول الله تزوجت امرأة من الأنصار ، قال فما سقت فيها ؟ فقال وزن نواة من ذهب ، فقال النبي أَوْلِم ولو بشاة .

3938_ عن أنس أن عبد الله بن سلام بلغه مقدم النبي المدينة فأتاه يسأله عن أشياء فقال إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي ، ما أول أشراط الساعة وما أول طعام يأكله أهل الجنة وما بال الولد ينزع إلى أبيه أو إلى أمه ؟ قال أخبرني به جبريل آنفا ، قال ابن سلام ذاك عدو اليهود من الملائكة ، قال أما أول أشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق إلى المغرب ،

وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت ، وأما الولد فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد ، قال أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، قال يا رسول الله إن اليهود قوم بهت فاسألهم عني قبل أن يعلموا بإسلامي ، فجاءت اليهود فقال النبي أي رجل عبد الله بن سلام فيكم ؟ قالوا خيرنا وابن خيرنا وأفضلنا وابن أفضلنا ،

فقال النبي أرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام ، قالوا أعاذه الله من ذلك ، فأعاد عليهم فقالوا مثل ذلك ، فخرج إليهم عبد الله فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، قالوا شرنا وابن شرنا وتنقصوه ، قال هذا كنت أخاف يا رسول الله .

3939-3940_ عن عبد الرحمن بن مطعم قال باع شريك لي دراهم في السوق نسيئة فقلت سبحان الله أيصلح هذا ؟ فقال سبحان الله والله لقد بعتها في السوق فما عابه أحد ، فسألت البراء بن عازب فقال قدم النبي ونحن نتبايع هذا البيع ، فقال ما كان يدا بيد فليس به بأس وما كان نسيئة فلا يصلح ، والق زيد بن أرقم فاسأله فإنه كان أعظمنا تجارة ، فسألت زيد بن أرقم فقال مثله .
وفي رواية بلفظ قدم علينا النبي المدينة ونحن نتبايع وقال نسيئة إلى الموسم أو الحج .

_ باب إتيان اليهود النبي حين قدم المدينة

هادوا صاروا يهودا وأما قوله (هدنا) تبنا هائد تائب .

3941_ عن أبي هريرة عن النبي قال لو آمن بي عشرة من اليهود لآمن بي اليهود .

3942_ عن أبي موسى قال دخل النبي المدينة وإذا أناس من اليهود يعظمون عاشوراء ويصومونه فقال النبي نحن أحق بصومه فأمر بصومه .

3943_ عن ابن عباس قال لما قدم النبي المدينة وجد اليهود يصومون عاشوراء فسئلوا عن ذلك فقالوا هذا اليوم الذي أظفر الله فيه موسى وبني إسرائيل على فرعون ونحن نصومه تعظيما له ، فقال رسول الله نحن أولى بموسى منكم ثم أمر بصومه .

3944_ عن ان عباس أن النبي كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رءوسهم وكان أهل الكتاب يسدلون رءوسهم وكان النبي يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرق النبي رأسه.

3945_ عن ابن عباس قال هم أهل الكتاب جزءوه أجزاء فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه يعني قول الله تعالى (الذين جعلوا القرآن عِضِين) .

_ باب إسلام سلمان الفارسي

3946_ عن سلمان الفارسي أنه تداوله بضعة عشر من رب إلى رب .

3947_ عن سلمان قال أنا من رام هرمز .

3948_ عن سلمان قال فترة بين عيسى ومحمد ست مائة سنة .

__ كتاب المغازي

_ باب غزوة العشيرة أو العسيرة

قال ابن إسحاق أول ما غزا النبي الأبواء ثم بواط ثم العشيرة .

3949_ عن أبي إسحاق كنت إلى جنب زيد بن أرقم فقيل له كم غزا النبي من غزوة ؟ قال تسع عشرة ، قيل كم غزوت أنت معه ؟ قال سبع عشرة ، قلت فأيهم كانت أول ؟ قال العسيرة أو العشير . فذكرت لقتادة فقال العشير .

_ باب ذكر النبي من يقتل ببدر

3950_ عن ابن مسعود عن سعد بن معاذ قال كان صديقا لأمية بن خلف وكان أمية إذا مر بالمدينة نزل على سعد وكان سعد إذا مر بمكة نزل على أمية ، فلما قدم رسول الله المدينة انطلق سعد معتمرا فنزل على أمية بمكة فقال لأمية انظر لي ساعة خلوة لعلي أن أطوف بالبيت ، فخرج به قريبا من نصف النهار ،

فلقيهما أبو جهل فقال يا أبا صفوان من هذا معك ؟ فقال هذا سعد ، فقال له أبو جهل ألا أراك تطوف بمكة آمنا وقد أويتم الصباة وزعمتم أنكم تنصرونهم وتعينونهم ، أما والله لولا أنك مع أبي صفوان ما رجعت إلى أهلك سالما ، فقال له سعد ورفع صوته عليه أما والله لئن منعتني هذا لأمنعنك ما هو أشد عليك منه طريقك على المدينة ،

فقال له أمية لا ترفع صوتك يا سعد على أبي الحكم سيد أهل الوادي ، فقال سعد دعنا عنك يا أمية فوالله لقد سمعت رسول الله يقول إنهم قاتلوك قال بمكة ؟ قال لا أدري ، ففزع لذلك أمية فزعا شديدا فلما رجع أمية إلى أهله قال يا أم صفوان ألم تري ما قال لي سعد ؟ قالت وما قال لك ؟ قال زعم أن محمدا أخبرهم أنهم قاتلي ،

فقلت له بمكة قال لا أدري فقال أمية والله لا أخرج من مكة ، فلما كان يوم بدر استنفر أبو جهل الناس قال أدركوا عيركم ؟ فكره أمية أن يخرج ، فأتاه أبو جهل فقال يا أبا صفوان إنك متى ما يراك الناس قد تخلفت وأنت سيد أهل الوادي تخلفوا معك ،

فلم يزل به أبو جهل حتى قال أما إذ غلبتني فوالله لأشترين أجود بعير بمكة ، ثم قال أمية يا أم صفوان جهزيني ، فقالت له يا أبا صفوان وقد نسيت ما قال لك أخوك اليثربي ؟ قال لا ما أريد أن أجوز معهم إلا قريبا ، فلما خرج أمية أخذ لا ينزل منزلا إلا عقل بعيره فلم يزل بذلك حتى قتله الله ببدر .

_ باب قصة غزوة بدر

وقول الله تعالى (ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون ، إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة مُنزَلِين ، بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مُسَوِّمِين ،

وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم ، ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم فينقلبوا خائبين) فورهم غضبهم ، وقال وحشي قتل حمزة طعيمة بن عدي بن الخيار يوم بدر ، وقوله تعالى (وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم) الآية ، الشوكة الحد .

3951_ عن كعب بن مالك قال لم أتخلف عن رسول الله في غزوة غزاها إلا في غزوة تبوك غير أني تخلفت عن غزوة بدر ولم يعاتب أحد تخلف عنها إنما خرج رسول الله يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد .

باب قول الله تعالى (إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين ، وما جعله الله إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم ، إذ يغشيكم النعاس أمَنَةً منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام ،

إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان ، ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب)

3952_ عن ابن مسعود قال شهدت من المقداد بن الأسود مشهدا لأن أكون صاحبه أحب إليَّ مما عدل به ، أتى النبي وهو يدعو على المشركين فقال لا نقول كما قال قوم موسى اذهب أنت وربك فقاتلا ولكنا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك ، فرأيت النبي أشرق وجهه وسَرَّه يعني قوله .

3953_ عن ابن عباس قال قال النبي يوم بدر اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك اللهم إن شئت لم تعبد فأخذ أبو بكر بيده فقال حسبك فخرج وهو يقول (سيهزم الجمع ويولون الدبر) .

3954_ عن ابن عباس (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) عن بدر والخارجون إلى بدر .

_ باب عدة أصحاب بدر

3955-3956_ عن البراء قال استُصغِرتُ أنا وابن عمر يوم بدر وكان المهاجرون يوم بدر نيفا على ستين والأنصار نيفا وأربعين ومائتين .

3957_ عن البراء قال حدثني أصحاب محمد ممن شهد بدرا أنهم كانوا عدة أصحاب طالوت الذين جازوا معه النهر بضعة عشر وثلاث مائة ، قال البراء لا والله ما جاوز معه النهر إلا مؤمن .

3958_ عن البراء قال كنا أصحاب محمد نتحدث أن عدة أصحاب بدر على عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر ، ولم يجاوز معه إلا مؤمن ، بضعة عشر وثلاث مائة .

3959_ عن البراء قال كنا نتحدث أن أصحاب بدر ثلاث مائة وبضعة عشر بعدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر وما جاوز معه إلا مؤمن .

_ باب دعاء النبي على كفار قريش شيبة وعتبة والوليد وأبي جهل بن هشام وهلاكهم

3960_ عن ابن مسعود قال استقبل النبي الكعبة فدعا على نفر من قريش على شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأبي جهل بن هشام ، فأشهد بالله لقد رأيتهم صرعى قد غيرتهم الشمس وكان يوما حارا .

_ باب قتل أبي جهل

3961_ عن ابن مسعود أنه أتى أبا جهل وبه رمق يوم بدر فقال أبو جهل هل أعمد من رجل قتلتموه .

3962_ عن أنس قال قال النبي من ينظر ما صنع أبو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد قال أأنت أبو جهل ؟ قال فأخذ بلحيته ، قال وهل فوق رجل قتلتموه أو رجل قتله قومه .

3962_ عن أنس قال قال النبي يوم بدر من ينظر ما فعل أبو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد فأخذ بلحيته فقال أنت أبا جهل ؟ قال وهل فوق رجل قتله قومه أو قال قتلتموه .

3963_ عن أنس قال قال النبي يوم بدر من ينظر ما فعل أبو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد فأخذ بلحيته فقال أنت أبا جهل ؟ قال وهل فوق رجل قتله قومه أو قال قتلتموه .

3964_ عن عبد الرحمن بن عوف في بدر يعني حديث ابني عفراء .

3965_ عن علي بن أبي طالب أنه قال أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة ، وقال قيس بن عباد وفيهم أنزلت (هذان خصمان اختصموا في ربهم) ، قال هم الذين تبارزوا يوم بدر ، حمزة وعلي وعبيدة أو أبو عبيدة بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة .

3966_ عن أبي ذر قال نزلت (هذان خصمان اختصموا) في ربهم في ستة من قريش ، عليٍّ وحمزة وعبيدة بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة .

3967_ عن علي قال فينا نزلت هذه الآية (هذان خصمان اختصموا في ربهم) .

3968_ عن قيس بن عباد سمعت أبا ذر يقسم لنزلت هؤلاء الآيات في هؤلاء الرهط الستة يوم بدر فذكر نحوه .

3969_ عن قيس بن عباد قال سمعت أبا ذر يقسم قسما إن هذه الآية (هذان خصمان اختصموا في ربهم) نزلت في الذين برزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة .

3970_ عن أبي إسحاق سأل رجل البراء وأنا أسمع قال أشهد عليٌّ بدرا ؟ قال بارز وظاهر .

3971_ عن عبد الرحمن بن عوف قال كاتبت أمية بن خلف فلما كان يوم بدر فذكر قتله وقتل ابنه فقال بلال لا نجوت إن نجا أمية .

3972_ عن ابن مسعود عن النبي أنه قرأ والنجم فسجد بها وسجد من معه غير أن شيخا أخذ كفا من تراب فرفعه إلى جبهته فقال يكفيني هذا ، قال ابن مسعود فلقد رأيته بعد قتل كافرا .

3973_ عن عروة قال كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف إحداهن في عاتقه ، قال إن كنت لأدخل أصابعي فيها ، قال ضرب ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك ، قال عروة وقال لي عبد الملك بن مروان حين قتل عبد الله بن الزبير يا عروة هل تعرف سيف الزبير ؟ قلت نعم ، قال فما فيه ؟ قلت فيه فلة فلها يوم بدر ، قال صدقت بهن فلول من قراع الكتائب ، ثم رده على عروة قال هشام فأقمناه بيننا ثلاثة آلاف وأخذه بعضنا ولوددت أني كنت أخذته .

3974_ عن عروة بن الزبير قال كان سيف الزبير بن العوام محلى بفضة ، قال هشام بن عروة وكان سيف عروة محلى بفضة .

3975_ عن عروة أن أصحاب رسول الله قالوا للزبير يوم اليرموك ألا تشد فنشد معك ؟ فقال إني إن شددت كذبتم ، فقالوا لا نفعل فحمل عليهم حتى شق صفوفهم فجاوزهم وما معه أحد ثم رجع مقبلا فأخذوا بلجامه فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر ، قال عروة

كنت أدخل أصابعي في تلك الضربات ألعب وأنا صغير ، قال عروة وكان معه عبد الله بن الزبير يومئذ وهو ابن عشر سنين فحمله على فرس ووكل به رجلا .

3976_ عن أنس بن مالك عن أبي طلحة أن نبي الله أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا في طوي من أطواء بدر خبيث مخبث ، وكان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال ، فلما كان ببدر اليوم الثالث أمر براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى واتبعه أصحابه وقالوا ما نرى ينطلق إلا لبعض حاجته حتى قام على شفة الركي ،

فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان أيسركم أنكم أطعتم الله ورسوله فإنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ؟ قال فقال عمر يا رسول الله ما تكلم من أجساد لا أرواح لها ؟ فقال رسول الله والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم . قال قتادة أحياهم الله حتى أسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقيمة وحسرة وندما .

3977_ عن ابن عباس (الذين بدلوا نعمة الله كفرا) قال هم والله كفار قريش ، قال عمرو بن دينار هم قريش ومحمد نعمة الله ، (وأحلوا قومهم دار البوار) قال النار يوم بدر .

3979-3978_ عن عروة قال ذكر عند عائشة أن ابن عمر رفع إلى النبي إن الميت يعذب في قبره ببكاء أهله فقالت وهل ؟ إنما قال رسول الله إنه ليعذب بخطيئته وذنبه وإن أهله ليبكون عليه الآن ، قالت وذاك مثل قوله إن رسول الله قام على القليب وفيه قتلى بدر من المشركين فقال لهم ما قال إنهم ليسمعون ما أقول إنما قال إنهم الآن ليعلمون أن ما كنت أقول لهم حق ثم قرأت (إنك لا تسمع الموتى) (وما أنت بمسمع من في القبور) يقول حين تبوءوا مقاعدهم من النار .

(وقد أخطأت عائشة في ذلك خطأ شديدا والحديث رواه عدد من الصحابة علي ذلك اللفظ التي تنكره وسبق الكلام عن ذلك في مقدمة الكتاب)

3980_ عن ابن عمر قال وقف النبي على قليب بدر فقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال إنهم الآن يسمعون ما أقول ، فذكر لعائشة فقالت إنما قال النبي إنهم الآن ليعلمون أن الذي كنت أقول لهم هو الحق ثم قرأت (إنك لا تسمع الموتى) حتى قرأت الآية .

_ باب فضل من شهد بدرا

3982_ عن أنس قال أصيب حارثة يوم بدر وهو غلام فجاءت أمه إلى النبي فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني فإن يكن في الجنة أصبر وأحتسب وإن تك الأخرى ترى ما أصنع ، فقال ويحك أوهبلت أوجنة واحدة هي إنها جنان كثيرة وإنه في جنة الفردوس .

3983_ عن علي قال بعثني رسول الله وأبا مرثد الغنوي والزبير بن العوام وكلنا فارس قال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين ، فأدركناها تسير على بعير لها حيث قال رسول الله فقلنا الكتاب فقالت ما معنا كتاب ، فأنخناها فالتمسنا فلم نر كتابا فقلنا ما كذب رسول الله لتخرجن الكتاب أو لنجردنك ،

فلما رأت الجد أهوت الى حجزتها وهي محتجزة بكساء فأخرجته فانطلقنا بها إلى رسول الله فقال عمر يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلأضرب عنقه ، فقال النبي ما حملك على ما صنعت ؟ قال حاطب والله ما بي أن لا أكون مؤمنا بالله ورسوله أردت أن يكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن أهلي ومالي ،

وليس أحد من أصحابك إلا له هناك من عشيرته من يدفع الله به عن أهله وماله ، فقال النبي صدق ولا تقولوا له إلا خيرا ، فقال عمر إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلأضرب عنقه ، فقال أليس من أهل بدر ؟ فقال لعل الله اطلع إلى أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة أو فقد غفرت لكم ، فدمعت عينا عمر وقال الله ورسوله أعلم .

3984_ عن أبي أسيد قال قال لنا رسول الله يوم بدر إذا أكثبوكم فارموهم واستبقوا نبلكم .

3985_ عن أبي أسيد قال قال لنا رسول الله يوم بدر إذا أكثبوكم يعني كثروكم فارموهم واستبقوا نبلكم .

3986_ عن البراء بن عازب قال جعل النبي على الرماة يوم أحد عبد الله بن جبير فأصابوا منا سبعين وكان النبي وأصحابه أصابوا من المشركين يوم بدر أربعين ومائة سبعين أسيرا وسبعين قتيلا ، قال أبو سفيان يوم بيوم بدر والحرب سجال .

3987_ عن أبي موسى عن النبي قال وإذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد وثواب الصدق الذي آتانا بعد يوم بدر .

3988_ عن عبد الرحمن بن عوف قال إني لفي الصف يوم بدر إذ التفت فإذا عن يميني وعن يساري فتيان حديثا السن فكأني لم آمن بمكانهما إذ قال لي أحدهما سرا من صاحبه يا عم أرني أبا جهل فقلت يا ابن أخي وما تصنع به ؟ قال عاهدت الله إن رأيته أن أقتله أو أموت دونه ، فقال لي الآخر

سرا من صاحبه مثله ، قال فما سرني أني بين رجلين مكانهما فأشرت لهما إليه فشدا عليه مثل الصقرين حتى ضرباه وهما ابنا عفراء .

3989_ عن أبي هريرة قال بعث رسول الله عشرة عينا وأمر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب حتى إذا كانوا بالهدة بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان ، فنفروا لهم بقريب من مائة رجل رام فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم التمر في منزل نزلوه فقالوا تمر يثرب فاتبعوا آثارهم ،

فلما حس بهم عاصم وأصحابه لجئوا إلى موضع فأحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا فأعطوا بأيديكم ولكم العهد والميثاق أن لا نقتل منكم أحدا ، فقال عاصم بن ثابت أيها القوم أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر ثم قال اللهم أخبر عنا نبيك فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما ، ونزل إليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق منهم خبيب وزيد بن الدثنة ورجل آخر ،

فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم فربطوهم بها قال الرجل الثالث هذا أول الغدر والله لا أصحبكم إن لي بهؤلاء أسوة يريد القتلى فجرروه وعالجوه فأبى أن يصحبهم ، فانطلق بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما بعد وقعة بدر فابتاع بنو الحارث بن عامر بن نوفل خبيبا ، وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر ،

فلبث خبيب عندهم أسيرا حتى أجمعوا قتله فاستعار من بعض بنات الحارث موسى يستحد بها فأعارته فدرج بني لها وهي غافلة حتى أتاه فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده ، قالت ففزعت فزعة عرفها خبيب فقال أتخشين أن أقتله ؟ ما كنت لأفعل ذلك ، قالت والله ما رأيت أسيرا قط خيرا من خبيب ،

والله لقد وجدته يوما يأكل قطفا من عنب في يده وإنه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة وكانت تقول إنه لرزق رزقه الله خبيبا ، فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب دعوني أصلي ركعتين فتركوه فركع ركعتين فقال والله لولا أن تحسبوا أن ما بي جزع لزدت ،

ثم قال اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم أحدا ثم أنشأ يقول فلست أبالي حين أقتل مسلما / على أي جنب كان لله مصرعي ، وذلك في ذات الإله وإن يشأ / يبارك على أوصال شلو ممزع ، ثم قام إليه أبو سروعة عقبة بن الحارث فقتله ،

وكان خبيب هو سن لكل مسلم قتل صبرا الصلاة وأخبر أصحابه يوم أصيبوا خبرهم وبعث ناس من قريش إلى عاصم بن ثابت حين حدثوا أنه قتل أن يؤتوا بشيء منه يعرف وكان قتل رجلا عظيما من عظمائهم فبعث الله لعاصم مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا أن يقطعوا منه شيئا . وقال كعب بن مالك ذكروا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن أمية الواقفي رجلين صالحين قد شهدا بدرا .

3990_ عن نافع أن ابن عمر ذكر له أن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وكان بدريا مرض في يوم جمعة فركب إليه بعد أن تعالى النهار واقتربت الجمعة وترك الجمعة .

3991_ عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن أباه كتب إلى عمر بن عبد الله بن الأرقم الزهري يأمره أن يدخل على سبيعة بنت الحارث الأسلمية فيسألها عن حديثها وعن ما قال لها رسول الله حين استفتته ، فكتب عمر بن عبد الله بن الأرقم إلى عبد الله بن عتبة يخبره أن سبيعة بنت

الحارث أخبرته أنها كانت تحت سعد ابن خولة وهو من بني عامر بن لؤي ، وكان ممن شهد بدرا فتوفي عنها في حجة الوداع وهي حامل ،

فلم تنشب أن وضعت حملها بعد وفاته ، فلما تعلت من نفاسها تجملت للخطاب فدخل عليها أبو السنابل بن بعكك رجل من بني عبد الدار فقال لها ما لي أراك تجملت للخطاب ترجين النكاح ؟ فإنك والله ما أنت بناكح حتى تمر عليك أربعة أشهر وعشر ، قالت سبيعة فلما قال لي ذلك جمعت عليَّ ثيابي حين أمسيت وأتيت رسول الله فسألته عن ذلك فأفتاني بأني قد حللت حين وضعت حملي وأمرني بالتزوج إن بدا لي .

_ باب شهود الملائكة بدرا

3992_ عن معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي عن أبيه وكان أبوه من أهل بدر قال جاء جبريل إلى النبي فقال ما تعدون أهل بدر فيكم ؟ قال من أفضل المسلمين أو كلمة نحوها ، قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة .

3993-3994_ عن معاذ بن رفاعة بن رافع وكان رفاعة من أهل بدر وكان رافع من أهل العقبة فكان يقول لابنه ما يسرني أني شهدت بدرا بالعقبة قال سأل جبريل النبي بهذا .

3995_ عن ابن عباس أن النبي قال يوم بدر هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب .

3996_ عن أنس قال مات أبو زيد ولم يترك عقبا وكان بدريا .

3997_ عن عبد الله بن خباب أن أبا سعيد بن مالك الخدري قدم من سفر فقدم إليه أهله لحما من لحوم الأضحى فقال ما أنا بآكله حتى أسأل فانطلق إلى أخيه لأمه وكان بدريا قتادة بن النعمان فسأله فقال إنه حدث بعدك أمر نقض لما كانوا ينهون عنه من أكل لحوم الأضحى بعد ثلاثة أيام .

3998_ عن عروة قال قال الزبير لقيت يوم بدر عبيدة بن سعيد بن العاص وهو مدجج لا يرى منه إلا عيناه وهو يكنى أبو ذات الكرش فقال أنا أبو ذات الكرش فحملت عليه بالعنزة فطعنته في عينه فمات ، قال هشام بن عروة فأخبرت أن الزبير قال لقد وضعت رجلي عليه ثم تمطأت فكان الجهد أن نزعتها وقد انثنى طرفاها ،

قال عروة فسأله إياها رسول الله فأعطاه فلما قبض رسول الله أخذها ثم طلبها أبو بكر فأعطاه ، فلما قبض أبو بكر سألها إياه عمر فأعطاه إياها ، فلما قبض عمر أخذها ثم طلبها عثمان منه فأعطاه إياها ، فلما قتل عثمان وقعت عند آل علي فطلبها عبد الله بن الزبير فكانت عنده حتى قتل .

3999_ عن أبي إدريس عائذ الله بن عبد الله أن عبادة بن الصامت وكان شهد بدرا أن رسول الله قال بايعوني .

4000_ عن عائشة أن أبا حذيفة وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله تبنى سالما وأنكحه بنت أخيه هند بنت الوليد بن عتبة وهو مولى لامرأة من الأنصار كما تبنى رسول الله زيدا وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس إليه وورث من ميراثه حتى أنزل الله (ادعوهم لآبائهم) فجاءت سهلة النبي فذكر الحديث .

4001_ عن خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ قالت دخل عليَّ النبي غداة بني علي فجلس على فراشي كمجلسك مني وجويريات يضربن بالدف يندبن من قتل من آبائهن يوم بدر حتى قالت جارية وفينا نبي يعلم ما في غد فقال النبي لا تقولي هكذا وقولي ما كنت تقولين .

(وراجع للمزيد في ذلك كتاب رقم (436) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي حرمة المعازف والغناء وفسق فاعلها مع ذِكر (230) صحابيا وإماما منهم وبيان كذب وفحش من نقل عن أحد الأئمة خلاف ذلك)

وكتاب رقم (393) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ثمن المغنية سحت وسماعها حرام من (16) طريقا عن النبي وبيان عدم اختلاف الصحابة والأئمة في المغنيات)

وكتاب رقم (395) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث حرّم النبي المعازف والمزامير ولعن صاحبها وقال أمرني ربي بكسرها من عشرين (20) طريقا عن النبي))

4002_ عن ابن عباس قال أخبرني أبو طلحة صاحب رسول الله وكان قد شهد بدرا مع رسول الله أنه قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة يريد التماثيل التي فيها الأرواح .

4003_ عن علي قال قال كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان النبي أعطاني مما أفاء الله عليه من الخمس يومئذ فلما أردت أن أبتني بفاطمة بنت النبي واعدت رجلا صواغا في بني قينقاع أن يرتحل معي فنأتي بإذخر فأردت أن أبيعه من الصواغين فنستعين به في وليمة عرسي ،

فبينا أنا أجمع لشارفي من الأقتاب والغرائر والحبال وشارفاي مناخان إلى جنب حجرة رجل من الأنصار حتى جمعت ما جمعت فإذا أنا بشارفي قد أجبت أسنمتها وبقرت خواصرهما وأخذ من أكبادهما فلم أملك عيني حين رأيت المنظر ، قلت من فعل هذا ؟ قالوا فعله حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الأنصار عنده قينة وأصحابه ،

فقالت في غنائها ألا يا حمز للشرف النواء ، فوثب حمزة إلى السيف فأجب أسنمتهما وبقر خواصرهما وأخذ من أكبادهما ، قال عليٌّ فانطلقت حتى أدخل على النبي وعنده زيد بن حارثة وعرف النبي الذي لقيت ، فقال ما لك ؟ قلت يا رسول الله ما رأيت كاليوم عدا حمزة على ناقتي فأجب أسنمتهما وبقر خواصرهما وها هو ذا في بيت معه شرب ،

فدعا النبي بردائه فارتدى ثم انطلق يمشي واتبعته أنا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه حمزة فاستأذن عليه فأذن له ، فطفق النبي يلوم حمزة فيما فعل فإذا حمزة ثمل محمرة عيناه فنظر حمزة إلى النبي ثم صعد النظر فنظر إلى ركبته ثم صعد النظر فنظر إلى وجهه ثم قال حمزة وهل أنتم إلا عبيد لأبي ، فعرف النبي أنه ثمل فنكص رسول الله على عقبيه القهقرى فخرج وخرجنا معه .

4004_ عن عبد الله بن معقل أن عليا كبر على سهل بن حنيف فقال إنه شهد بدرا .

4005_ عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب حين تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي وكان من أصحاب رسول الله قد شهد بدرا توفي بالمدينة ، قال عمر فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقلت إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر ، قال سأنظر في أمري فلبثت ليالي فقال قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا ،

قال عمر فلقيت أبا بكر فقلت إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر فصمت أبو بكر فلم يرجع إليَّ شيئا فكنت عليه أوجد مني على عثمان ، فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله فأنكحتها إياه فلقيني أبو بكر فقال لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع إليك ؟ قلت نعم ، قال فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت إلا أني قد علمت أن رسول الله قد ذكرها فلم أكن لأفشي سر رسول الله ولو تركها لقبِلتها .

4006_ عن أبي مسعود البدري عن النبي قال نفقة الرجل على أهله صدقة .

4007_ عن الزهري سمعت عروة بن الزبير يحدث عمر بن عبد العزيز في إمارته أخر المغيرة بن شعبة العصر وهو أمير الكوفة فدخل عليه أبو مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري جد زيد بن حسن شهد بدرا فقال لقد علمت نزل جبريل فصلى فصلى رسول الله خمس صلوات ثم قال هكذا أمرت ، كذلك كان بشير بن أبي مسعود يحدث عن أبيه .

4008_ عن أبي مسعود البدري قال قال رسول الله الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه .

4009-4010_ عن محمود بن الربيع أن عتبان بن مالك وكان من أصحاب النبي ممن شهد بدرا من الأنصار أنه أتى رسول الله . قال ابن شهاب ثم سألت الحصين بن محمد وهو أحد بني سالم وهو من سراتهم عن حديث محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك فصدقه .

4011_ عن ابن شهاب الزهري قال أخبرني عبد الله بن عامر بن ربيعة وكان من أكبر بني عدي وكان أبوه شهد بدرا مع النبي أن عمر استعمل قدامة بن مظعون على البحرين وكان شهد بدرا وهو خال عبد الله بن عمر وحفصة .

4012-4013_ عن سالم بن عبد الله قال أخبر رافع بن خديج عبد الله بن عمر أن عميه وكانا شهدا بدرا أخبراه أن رسول الله نهى عن كراء المزارع . قال الزهري قلت لسالم فتكريها أنت ؟ قال نعم إن رافعا أكثر على نفسه .

4014_ عن عبد الله بن شداد قال رأيت رفاعة بن رافع الأنصاري وكان شهد بدرا .

4015_ عن المسور بن مخرمة أن عمرو بن عوف وهو حليف لبني عامر بن لؤي وكان شهد بدرا مع النبي أن رسول الله بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيتها وكان رسول الله هو صالح أهل البحرين وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي ، فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الأنصار بقدوم أبي عبيدة فوافوا صلاة الفجر مع النبي ،

فلما انصرف تعرضوا له فتبسم رسول الله حين رآهم ثم قال أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء ؟ قالوا أجل يا رسول الله ، قال فأبشروا وأملوا ما يسركم فوالله ما الفقر أخشى عليكم ولكني أخشى أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم .

4016-4017_ عن نافع أن ابن عمر كان يقتل الحيات كلها حتى حدثه أبو لبابة البدري أن النبي نهى عن قتل جنان البيوت فأمسك عنها .

4018_ عن أنس بن مالك أن رجالا من الأنصار استأذنوا رسول الله فقالوا ائذن لنا فلنترك لابن أختنا عباس فداءه قال والله لا تذرون منه درهما .

4019_ عن عبيد الله بن عدي أن المقداد بن عمرو الكندي وكان حليفا لبني زهرة وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله أخبره أنه قال لرسول الله أرأيت إن لقيت رجلا من الكفار فاقتتلنا فضرب إحدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ مني بشجرة فقال أسلمت لله أأقتله يا رسول الله بعد أن قالها ؟

فقال رسول الله لا تقتله ، فقال يا رسول الله إنه قطع إحدى يدي ثم قال ذلك بعد ما قطعها ؟ فقال رسول الله لا تقتله فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله وإنك بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قال .

4020_ عن أنس قال قال رسول الله يوم بدر من ينظر ما صنع أبو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد فقال آنت أبا جهل ؟ قال أبو جهل وهل فوق رجل قتلتموه أو قال قتله قومه ، وقال فلو غير أكار قتلني .

4021_ عن ابن عباس عن عمر لما توفي النبي قلت لأبي بكر انطلق بنا إلى إخواننا من الأنصار فلقينا منهم رجلان صالحان شهدا بدرا . قال عبيد الله الهذلي فحدثت به عروة بن الزبير فقال هما عويم بن ساعدة ومعن بن عدي .

4022_ عن قيس بن أبي حازم قال كان عطاء البدريين خمسة آلاف وقال عمر لأفضلنهم على من بعدهم .

4023_ عن جبير بن مطعم قال سمعت النبي يقرأ في المغرب بالطور وذلك أول ما وقر الإيمان في قلبي .

4024_ عن جبير بن مطعم أن النبي قال في أسارى بدر لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له .

عن سعيد بن المسيب قال وقعت الفتنة الأولى يعني مقتل عثمان فلم تبق من أصحاب بدر أحدا ثم وقعت الفتنة الثانية يعني الحَرَّة فلم تبق من أصحاب الحديبية أحدا ثم وقعت الثالثة فلم ترتفع وللناس طباخ .

4025_ عن عائشة قالت فأقبلت أنا وأم مسطح فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت بئس ما قلت تسبين رجلا شهد بدرا فذكر حديث الإفك .

4026_ عن ابن شهاب قال هذه مغازي رسول الله فذكر الحديث فقال رسول الله وهو يلقيهم هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا ؟ قال ابن عمر قال ناس من أصحابه يا رسول الله تنادي ناسا أمواتا ؟ قال رسول الله ما أنتم بأسمع لما قلت منهم .

قال أبو عبد الله فجميع من شهد بدرا من قريش ممن ضرب له بسهمه أحد وثمانون رجلا وكان عروة بن الزبير يقول قال الزبير قسمت سهمانهم فكانوا مائة والله أعلم .

4027_ عن الزبير قال ضربت يوم بدر للمهاجرين بمائة سهم .

_ باب تسمية من سمي من أهل بدر في الجامع الذي وضعه أبو عبد الله على حروف المعجم

النبي محمد بن عبد الله الهاشمي ، إياس بن البكير ، بلال بن رباح مولى أبي بكر القرشي ، حمزة بن عبد المطلب الهاشمي ، حاطب بن أبي بلتعة حليف لقريش ، أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي ، حارثة بن الربيع الأنصاري قتل يوم بدر وهو حارثة بن سراقة كان في النظارة ،

خبيب بن عدي الأنصاري ، خنيس بن حذافة السهمي ، رفاعة بن رافع الأنصاري ، رفاعة بن عبد المنذر أبو لبابة الأنصاري ، الزبير بن العوام القرشي ، زيد بن سهل أبو طلحة الأنصاري ، أبو زيد الأنصاري ، سعد بن مالك الزهري ، سعد ابن خولة القرشي ، سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي ، سهل بن حنيف الأنصاري ،

ظهير بن رافع الأنصاري ، وأخوه عبد الله بن عثمان ، أبو بكر الصديق القرشي ، عبد الله بن مسعود الهذلي ، عتبة بن مسعود الهذلي ، عبد الرحمن بن عوف الزهري ، عبيدة بن الحارث القرشي ، عبادة بن الصامت الأنصاري ، عمر بن الخطاب العدوي ،

عثمان بن عفان القرشي خلفه النبي على ابنته وضرب له بسهمه ، علي بن أبي طالب الهاشمي ، عمرو بن عوف حليف بني عامر بن لؤي ، عقبة بن عمرو الأنصاري ، عامر بن ربيعة العنزي ، عاصم بن ثابت الأنصاري ، عويم بن ساعدة الأنصاري ، عتبان بن مالك الأنصاري ،

قدامة بن مظعون ، قتادة بن النعمان الأنصاري ، معاذ بن عمرو بن الجموح ، معوذ ابن عفراء ، وأخوه مالك بن ربيعة ، أبو أسيد الأنصاري ، مرارة بن الربيع الأنصاري ، معن بن عدي الأنصاري ،

مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف ، مقداد بن عمرو الكندي حليف بني زهرة ، هلال بن أمية الأنصاري .

_ باب حديث بني النضير ومخرج رسول الله إليهم في دية الرجلين وما أرادوا من الغدر برسول الله

قال الزهري عن عروة كانت على رأس ستة أشهر من وقعة بدر قبل أحد ، وقول الله تعالى (هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا) ، وجعله ابن إسحاق بعد بئر معونة وأحد .

4028_ عن ابن عمر قال حاربت النضير وقريظة فأجلى بني النضير وأقر قريظة ومن عليهم حتى حاربت قريظة فقتل رجالهم وقسم نساءهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين إلا بعضهم لحقوا بالنبي فآمنهم وأسلموا وأجلى يهود المدينة كلهم بني قينقاع وهم رهط عبد الله بن سلام ويهود بني حارثة وكل يهود المدينة .

4029_ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الحشر ، قال قل سورة النضير .

4030_ عن أنس بن مالك قال كان الرجل يجعل للنبي النخلات حتى افتتح قريظة والنضير فكان بعد ذلك يرد عليهم .

4031_ عن ابن عمر قال حرق رسول الله نخل بني النضير وقطع وهي البويرة فنزلت (ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله) .

4032_ عن ابن عمر أن النبي حرق نخل بني النضير ، قال ولها يقول حسان بن ثابت وهان على سراة بني لؤي / حريق بالبويرة مستطير ، قال فأجابه أبو سفيان بن الحارث أدام الله ذلك من صنيع / وحرق في نواحيها السعير ، ستعلم أينا منها بنُزْهٍ / وتعلم أي أرضينا تضير .

4034-4033_ عن مالك بن أوس أن عمر بن الخطاب دعاه إذ جاءه حاجبه يرفا فقال هل لك في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد يستأذنون ؟ فقال نعم ، فأدخلهم فلبث قليلا ثم جاء فقال هل لك في عباس وعلي يستأذنان ؟ قال نعم ، فلما دخلا قال عباس يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا وهما يختصمان في الذي أفاء الله على رسوله من بني النضير ،

فاستب عليٌّ وعباس فقال الرهط يا أمير المؤمنين اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر ، فقال عمر اتئدوا أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمون أن رسول الله قال لا نورث ما تركنا صدقة يريد بذلك نفسه ؟ قالوا قد قال ذلك ، فأقبل عمر على عباس وعلي فقال أنشدكما بالله هل تعلمان أن رسول الله قد قال ذلك ؟ قالا نعم ،

قال فإني أحدثكم عن هذا الأمر إن الله سبحانه كان خص رسوله في هذا الفيء بشيء لم يعطه أحدا غيره فقال جل ذكره (وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب) إلى قوله (قدير) فكانت هذه خالصة لرسول الله ثم والله ما احتازها دونكم ولا استأثرها عليكم ، لقد أعطاكموها وقسمها فيكم حتى بقي هذا المال منها ،

فكان رسول الله ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله فعمل ذلك رسول الله حياته ، ثم توفي النبي فقال أبو بكر فأنا ولي رسول الله فقبضه أبو بكر فعمل

فيه بما عمل به رسول الله وأنتم حينئذ فأقبل على علي وعباس وقال تذكران أن أبا بكر فيه كما تقولان والله يعلم إنه فيه لصادق بار راشد تابع للحق ،

ثم توفى الله أبا بكر فقلت أنا ولي رسول الله وأبي بكر فقبضته سنتين من إمارتي أعمل فيه بما عمل فيه رسول الله وأبو بكر والله يعلم أني فيه صادق بار راشد تابع للحق ثم جئتماني كلاكما وكلمتكما واحدة وأمركما جميع ، فجئتني يعني عباسا فقلت لكما إن رسول الله قال لا نورث ما تركنا صدقة ،

فلما بدا لي أن أدفعه إليكما قلت إن شئتما دفعته إليكما على أن عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيه بما عمل فيه رسول الله وأبو بكر وما عملت فيه منذ وليت وإلا فلا تكلماني ، فقلتما ادفعه إلينا بذلك ، فدفعته إليكما أفتلتمسان مني قضاء غير ذلك ، فوالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض لا أقضي فيه بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فإن عجزتما عنه فادفعا إليَّ فأنا أكفيكماه .

قال الزهري فحدثت هذا الحديث عروة بن الزبير فقال صدق مالك بن أوس أنا سمعت عائشة زوج النبي تقول أرسل أزواج النبي عثمان إلى أبي بكر يسألنه ثمنهن مما أفاء الله على رسوله ، فكنت أنا أردهن فقلت لهن ألا تتقين الله ألم تعلمن أن النبي كان يقول لا نورث ما تركنا صدقة يريد بذلك نفسه ، إنما يأكل آل محمد في هذا المال ،

فانتهى أزواج النبي إلى ما أخبرتهن ، قال فكانت هذه الصدقة بيد علي منعها علي عباسا فغلبه عليها ثم كان بيد حسن بن علي ثم بيد حسين بن علي ثم بيد علي بن حسين وحسن بن حسن كلاهما كانا يتداولانها ثم بيد زيد بن حسن وهي صدقة رسول الله حقا .

4035-4036_ عن عائشة أن فاطمة والعباس أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما أرضه من فدك وسهمه من خيبر فقال أبو بكر سمعت النبي يقول لا نورث ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد في هذا المال ، والله لقرابة رسول الله أحب إليَّ أن أصل من قرابتي .

_ باب قتل كعب بن الأشرف

4037_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله من لكعب بن الأشرف فإنه قد آذى الله ورسوله ، فقام محمد بن مسلمة فقال يا رسول الله أتحب أن أقتله ؟ قال نعم ، قال فأذن لي أن أقول شيئا ، قال قل ، فأتاه محمد بن مسلمة فقال إن هذا الرجل قد سألنا صدقة وإنه قد عنانا وإني قد أتيتك أستسلفك ، قال وأيضا والله لتملنه ،

قال إنا قد اتبعناه فلا نحب أن ندعه حتى ننظر إلى أي شيء يصير شأنه وقد أردنا أن تسلفنا وسقا أو وسقين ، فقال نعم ارهنوني ، قالوا أي شيء تريد ؟ قال ارهنوني نساءكم ، قالوا كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب ، قال فارهنوني أبناءكم ، قالوا كيف نرهنك أبناءنا فيسب أحدهم فيقال رهن بوسق أو وسقين هذا عار علينا ولكنا نرهنك اللأمة ، قال سفيان يعني السلاح ،

فواعده أن يأتيه فجاءه ليلا ومعه أبو نائلة وهو أخو كعب من الرضاعة فدعاهم إلى الحصن فنزل إليهم فقالت له امرأته أين تخرج هذه الساعة ؟ فقال إنما هو محمد بن مسلمة وأخي أبو نائلة ، وفي رواية قالت أسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم قال إنما هو أخي محمد بن مسلمة ورضيعي أبو نائلة إن الكريم لو دعي إلى طعنة بليل لأجاب ،

قال ويدخل محمد بن مسلمة معه رجلين أو قال جاء معه رجلين ، وفي رواية أبو عبس بن جبر والحارث بن أوس وعباد بن بشر ، فقال إذا ما جاء فإني قائل بشعره فأشمه فإذا رأيتموني استمكنت من رأسه فدونكم فاضربوه أو قال ثم أشمكم فنزل إليهم متوشحا وهو ينفح منه ريح الطيب ،

فقال ما رأيت كاليوم ريحا أي أطيب ، قال عندي أعطر نساء العرب وأكمل العرب ، فقال أتأذن لي أن أشم رأسك ؟ قال نعم ، فشمه ثم أشم أصحابه ثم قال أتأذن لي ؟ قال نعم ، فلما استمكن منه قال دونكم ، فقتلوه ثم أتوا النبي فأخبروه .

_ باب قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق

ويقال سلام بن أبي الحقيق ، كان بخيبر ويقال في حصن له بأرض الحجاز ، وقال الزهري هو بعد كعب بن الأشرف .

4038_ عن البراء بن عازب قال بعث رسول الله رهطا إلى أبي رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلا وهو نائم فقتله .

4039_ عن البراء بن عازب قال بعث رسول الله إلى أبي رافع اليهودي رجالا من الأنصار فأمر عليهم عبد الله بن عتيك ، وكان أبو رافع يؤذي رسول الله ويعين عليه وكان في حصن له بأرض الحجاز ، فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم فقال عبد الله لأصحابه اجلسوا مكانكم فإني منطلق ومتلطف للبواب لعلي أن أدخل ،

فأقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كأنه يقضي حاجة وقد دخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله إن كنت تريد أن تدخل فادخل فإني أريد أن أغلق الباب ، فدخلت فكمنت فلما دخل الناس أغلق الباب ثم علق الأغاليق على وتد ، قال فقمت إلى الأقاليد فأخذتها ففتحت الباب وكان أبو رافع يسمر عنده وكان في علالي له ،

فلما ذهب عنه أهل سمره صعدت إليه فجعلت كلما فتحت بابا أغلقت علي من داخل قلت إن القوم نذروا بي لم يخلصوا إلي حتى أقتله ، فانتهيت إليه فإذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا أدري أين هو من البيت فقلت يا أبا رافع ، قال من هذا ؟ فأهويت نحو الصوت فأضربه ضربة بالسيف وأنا دهش فما أغنيت شيئا وصاح ،

فخرجت من البيت فأمكث غير بعيد ثم دخلت إليه فقلت ما هذا الصوت يا أبا رافع ؟ فقال لأمك الويل إن رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف ، قال فأضربه ضربة أثخنته ولم أقتله ثم وضعت ظبة السيف في بطنه حتى أخذ في ظهره فعرفت أني قتلته ، فجعلت أفتح الأبواب بابا بابا حتى انتهيت إلى درجة له فوضعت رجلي وأنا أرى أني قد انتهيت إلى الأرض ،

فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامة ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا أخرج الليلة حتى أعلم أقتلته ، فلما صاح الديك قام الناعي على السور فقال أنعى أبا رافع تاجر أهل الحجاز ، فانطلقت إلى أصحابي فقلت النجاء فقد قتل الله أبا رافع فانتهيت إلى النبي فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطت رجلي فمسحها فكأنها لم أشتكها قط .

4040_ عن البراء بن عازب قال بعث رسول الله إلى أبي رافع عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة في ناس معهم فانطلقوا حتى دنوا من الحصن ، فقال لهم عبد الله بن عتيك امكثوا أنتم حتى أنطلق

أنا فأنظر ، قال فتلطفت أن أدخل الحصن ففقدوا حمارا لهم ، قال فخرجوا بقبس يطلبونه قال فخشيت أن أعرف ، قال فغطيت رأسي وجلست كأني أقضي حاجة ،

ثم نادى صاحب الباب من أراد أن يدخل فليدخل قبل أن أغلقه ، فدخلت ثم اختبأت في مربط حمار عند باب الحصن فتعشوا عند أبي رافع وتحدثوا حتى ذهبت ساعة من الليل ثم رجعوا إلى بيوتهم ، فلما هدأت الأصوات ولا أسمع حركة خرجت ،

قال ورأيت صاحب الباب حيث وضع مفتاح الحصن في كوة فأخذته ففتحت به باب الحصن ، قال قلت إن نذر بي القوم انطلقت على مهل ثم عمدت إلى أبواب بيوتهم فغلقتها عليهم من ظاهر ثم صعدت إلى أبي رافع في سلم فإذا البيت مظلم قد طفئ سراجه فلم أدر أين الرجل ،

فقلت يا أبا رافع ، قال من هذا ؟ قال فعمدت نحو الصوت فأضربه وصاح فلم تغن شيئا ، قال ثم جئت كأني أغيثه فقلت ما لك يا أبا رافع ؟ وغيرت صوتي ، فقال ألا أعجبك لأمك الويل دخل عليَّ رجل فضربني بالسيف ، قال فعمدت له أيضا فأضربه أخرى فلم تغن شيئا فصاح وقام أهله ، قال ثم جئت وغيرت صوتي كهيئة المغيث فإذا هو مستلق على ظهره فأضع السيف في بطنه ثم أنكفئ عليه حتى سمعت صوت العظم ،

ثم خرجت دهشا حتى أتيت السلم أريد أن أنزل فأسقط منه فانخلعت رجلي فعصبتها ثم أتيت أصحابي أحجل فقلت انطلقوا فبشروا رسول الله فإني لا أبرح حتى أسمع الناعية ، فلما كان في وجه الصبح صعد الناعية فقال أنعى أبا رافع ، قال فقمت أمشي ما بي قلبة فأدركت أصحابي قبل أن يأتوا النبي فبشرته .

_ باب غزوة أحد

وقول الله تعالى (وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم) ، وقوله جل ذكره (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ، إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين ،

وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين ، أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ، ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون) ،

وقوله (ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم) تستأصلونهم قتلا (بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين) ، وقوله (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا) الآية .

4041_ عن ابن عباس قال قال النبي يوم أحد هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب .

4042_ عن عقبة بن عامر قال صلى رسول الله على قتلى أحد بعد ثماني سنين كالمودع للأحياء والأموات ، ثم طلع المنبر فقال إني بين أيديكم فرط وأنا عليكم شهيد وإن موعدكم الحوض وإني لأنظر إليه من مقامي هذا وإني لست أخشى عليكم أن تشركوا ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوها ، قال فكانت آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله .

4043_ عن البراء قال لقينا المشركين يومئذ وأجلس النبي جيشا من الرماة وأمر عليهم عبد الله وقال لا تبرحوا إن رأيتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا وإن رأيتموهم ظهروا علينا فلا تعينونا ، فلما لقينا هربوا حتى رأيت النساء يشتددن في الجبل رفعن عن سوقهن قد بدت خلاخلهن فأخذوا يقولون الغنيمة الغنيمة ،

فقال عبد الله عهد إليَّ النبي أن لا تبرحوا فأبوا ، فلما أبوا صرف وجوههم فأصيب سبعون قتيلا وأشرف أبو سفيان فقال أفي القوم محمد ؟ فقال لا تجيبوه ، فقال أفي القوم ابن أبي قحافة ؟ قال لا تجيبوه ، فقال أفي القوم ابن الخطاب ؟ فقال إن هؤلاء قتلوا فلو كانوا أحياء لأجابوا ، فلم يملك عمر نفسه فقال كذبت يا عدو الله أبقى الله عليك ما يخزيك ،

قال أبو سفيان اعل هبل ، فقال النبي أجيبوه ، قالوا ما نقول ؟ قال قولوا الله أعلى وأجل ، قال أبو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم ، فقال النبي أجيبوه ، قالوا ما نقول ؟ قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم ، قال أبو سفيان يوم بيوم بدر والحرب سجال وتجدون مُثْلة لم آمر بها ولم تسؤني .

4044_ عن جابر قال اصطبح الخمر يوم أحد ناس ثم قتلوا شهداء .
(وفي ذلك الوقت لم يكن نزل تحريم الخمر)

4045_ عن عبد الرحمن بن عوف أتي بطعام وكان صائما فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير مني كفن في بردة إن غطي رأسه بدت رجلاه وإن غطي رجلاه بدا رأسه وقتل حمزة وهو خير مني ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط أو قال أعطينا من الدنيا ما أعطينا وقد خشينا أن تكون حسناتنا عجلت لنا ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام .

4046_ عن جابر بن عبد الله قال قال رجل للنبي يوم أحد أرأيت إن قتلت فأين أنا ؟ قال في الجنة ، فألقى تمرات في يده ثم قاتل حتى قتل .

4047_ عن خباب بن الأرت قال هاجرنا مع رسول الله نبتغي وجه الله فوجب أجرنا على الله ومنا من مضى أو ذهب لم يأكل من أجره شيئا ، كان منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد لم يترك إلا نمرة كنا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه وإذا غطي بها رجلاه خرج رأسه ، فقال لنا النبي غطوا بها رأسه واجعلوا على رجله الإذخر أو قال ألقوا على رجله من الإذخر ، ومنا من قد أينعت له ثمرته فهو يهدبها .

4048_ عن أنس أن عمه غاب عن بدر فقال غبت عن أول قتال النبي لئن أشهدني الله مع النبي ليرين الله ما أجد ، فلقي يوم أحد فهزم الناس فقال اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء يعني المسلمين وأبرأ إليك مما جاء به المشركون ، فتقدم بسيفه فلقي سعد بن معاذ فقال أين يا سعد إني أجد ريح الجنة دون أحد ، فمضى فقتل فما عرف حتى عرفته أخته بشامة أو ببنانه وبه بضع وثمانون من طعنة وضربة ورمية بسهم .

4049_ عن زيد بن ثابت قال فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف كنت أسمع رسول الله يقرأ بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر) فألحقناها في سورتها في المصحف .

4050_ عن زيد بن ثابت قال لما خرج النبي إلى أحد رجع ناس ممن خرج معه وكان أصحاب النبي فرقتين فرقة تقول نقاتلهم وفرقة تقول لا نقاتلهم فنزلت (فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا) وقال إنها طيبة تنفي الذنوب كما تنفي النار خبث الفضة .

_ باب (إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون)

4051_ عن جابر قال نزلت هذه الآية فينا (إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا) بني سلمة وبني حارثة وما أحب أنها لم تنزل والله يقول (والله وليهما) .

4052_ عن جابر قال قال لي رسول الله هل نكحت يا جابر ؟ قلت نعم ، قال ماذا أبكرا أم ثيبا ؟ قلت لا بل ثيبا ، قال فهلا جارية تلاعبك ، قلت يا رسول الله إن أبي قتل يوم أحد وترك تسع بنات كن لي تسع أخوات فكرهت أن أجمع إليهن جارية خرقاء مثلهن ولكن امرأة تمشطهن وتقوم عليهن ، قال أصبت .

4053_ عن جابر بن عبد الله أن أباه استشهد يوم أحد وترك عليه دينا وترك ست بنات فلما حضر جزاز النخل قال أتيت رسول الله فقلت قد علمت أن والدي قد استشهد يوم أحد وترك دينا كثيرا وإني أحب أن يراك الغرماء ، فقال اذهب فبيدر كل تمر على ناحية ، ففعلت ثم دعوته فلما نظروا إليه كأنهم أغروا بي تلك الساعة ،

فلما رأى ما يصنعون أطاف حول أعظمها بيدرا ثلاث مرات ثم جلس عليه ثم قال ادع لي أصحابك ، فما زال يكيل لهم حتى أدى الله عن والدي أمانته وأنا أرضى أن يؤدي الله أمانة والدي ولا أرجع

إلى أخواتي بتمرة ، فسلم الله البيادر كلها وحتى إني أنظر إلى البيدر الذي كان عليه النبي كأنها لم تنقص تمرة واحدة .

4054_ عن سعد بن أبي وقاص قال رأيت رسول الله يوم أحد ومعه رجلان يقاتلان عنه عليهما ثياب بيض كأشد القتال ما رأيتهما قبل ولا بعد .

4055_ عن سعد بن أبي وقاص قال نثل لي النبي كنانته يوم أحد فقال ارم فداك أبي وأمي .

4056_ عن سعد بن أبي وقاص قال جمع لي النبي أبويه يوم أحد .

4057_ عن سعد بن أبي وقاص قال لقد جمع لي رسول الله يوم أحد أبويه كليهما يريد حين قال فداك أبي وأمي وهو يقاتل .

4058_ عن علي بن أبي طالب قال ما سمعت النبي يجمع أبويه لأحد غير سعد .

4059_ عن علي قال ما سمعت النبي جمع أبويه لأحد إلا لسعد بن مالك فإني سمعته يقول يوم أحد يا سعد ارم فداك أبي وأمي .

4061-4060_ عن أبي عثمان النهدي أنه لم يبق مع النبي في بعض تلك الأيام التي يقاتل فيهن غير طلحة وسعد عن حديثهما .

4062_ عن السائب بن يزيد قال صحبت عبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله والمقداد وسعدا فما سمعت أحدا منهم يحدث عن النبي إلا أني سمعت طلحة يحدث عن يوم أحد .

4063_ عن قيس بن أبي حازم قال رأيت يد طلحة شلاء وقى بها النبي يوم أحد .

4064_ عن أنس قال لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي وأبو طلحة بين يدي النبي مجوب عليه بحجفة له وكان أبو طلحة رجلا راميا شديد النزع كسر يومئذ قوسين أو ثلاثا ، وكان الرجل يمر معه بجعبة من النبل فيقول انثرها لأبي طلحة ، قال ويشرف النبي ينظر إلى القوم فيقول أبو طلحة بأبي أنت وأمي لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم نحري دون نحرك ،

ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم وإنهما لمشمرتان أرى خدم سوقهما تنقزان القرب على متونهما تفرغانه في أفواه القوم ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانه في أفواه القوم ، ولقد وقع السيف من يدي أبي طلحة إما مرتين وإما ثلاثا .

4065_ عن عائشة قالت لما كان يوم أحد هزم المشركون فصرخ إبليس لعنة الله عليه أي عباد الله أخراكم فرجعت أولاهم فاجتلدت هي وأخراهم ، فبصر حذيفة فإذا هو بأبيه اليمان فقال أي عباد الله أبي أبي ، قال قالت فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه ، فقال حذيفة يغفر الله لكم . قال عروة فوالله ما زالت في حذيفة بقية خير حتى لحق بالله .

قال أبو عبد الله بصرت علمت من البصيرة في الأمر وأبصرت من بصر العين ويقال بصرت وأبصرت واحد .

_ باب قول الله تعالى (إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور حليم)

4066_ عن عثمان بن موهب قال جاء رجل حج البيت فرأى قوما جلوسا فقال من هؤلاء القعود ؟ قالوا هؤلاء قريش ، قال من الشيخ ؟ قالوا ابن عمر ، فأتاه فقال إني سائلك عن شيء أتحدثني ؟ قال أنشدك بحرمة هذا البيت أتعلم أن عثمان بن عفان فر يوم أحد ؟ قال نعم ، قال فتعلمه تغيب عن بدر فلم يشهدها ؟ قال نعم ،

قال فتعلم أنه تخلف عن بيعة الرضوان فلم يشهدها ؟ قال نعم ، قال فكبر ، قال ابن عمر تعال لأخبرك ولأبين لك عما سألتني عنه ، أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله عفا عنه ، وأما تغيبه عن بدر فإنه كان تحته بنت رسول الله وكانت مريضة فقال له النبي إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه ،

وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فإنه لو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان بن عفان لبعثه مكانه فبعث عثمان وكانت بيعة الرضوان بعدما ذهب عثمان إلى مكة فقال النبي بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده فقال هذه لعثمان ، اذهب بهذا الآن معك .

_ باب (إذ تُصعِدُون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم فأثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم والله خبير بما تعملون) تصعدون تذهبون أصعد وصعد فوق البيت .

4067_ عن البراء بن عازب قال جعل النبي على الرجالة يوم أحد عبد الله بن جبير وأقبلوا منهزمين فذاك إذ يدعوهم الرسول في أخراهم .

_ باب (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الأمر من شيء قل إن الأمر كله لله يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور)

4068_ عن أنس عن أبي طلحة قال كنت فيمن تغشاه النعاس يوم أحد حتى سقط سيفي من يدي مرارا يسقط وآخذه ويسقط فآخذه .

باب (ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون)

قال حميد وثابت عن أنس شج النبي يوم أحد فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم فنزلت (ليس لك من الأمر شيء) .

4069-4070_ عن ابن عمر أنه سمع رسول الله إذا رفع رأسه من الركوع من الركعة الآخرة من الفجر يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فأنزل الله (ليس لك من الأمر شيء) إلى قوله (فإنهم ظالمون) .

وعن سالم بن عبد الله قال كان رسول الله يدعو على صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام فنزلت (ليس لك من الأمر شيء) إلى قوله (فإنهم ظالمون) .

_ باب ذكر أم سليط

4071_ عن ثعلبة بن أبي مالك أن عمر بن الخطاب قسم مروطا بين نساء من نساء أهل المدينة فبقي منها مرط جيد فقال له بعض من عنده يا أمير المؤمنين أعط هذا بنت رسول الله التي عندك يريدون أم كلثوم بنت علي ، فقال عمر أم سليط أحق به ، وأم سليط من نساء الأنصار ممن بايع رسول الله ، قال عمر فإنها كانت تزفر لنا القرب يوم أحد .

_ باب قتل حمزة بن عبد المطلب

4072_ عن جعفر بن عمرو بن أمية قال خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الخيار فلما قدمنا حمص قال لي عبيد الله بن عدي هل لك في وحشي نسأله عن قتل حمزة ؟ قلت نعم ، وكان وحشي يسكن حمص فسألنا عنه فقيل لنا هو ذاك في ظل قصره كأنه حَمِيت ، قال فجئنا حتى وقفنا عليه بيسير فسلمنا فرد السلام ،

قال وعبيد الله معتجر بعمامته ما يرى وحشي إلا عينيه ورجليه فقال عبيد الله يا وحشي أتعرفني ؟ قال فنظر إليه ثم قال لا والله إلا أني أعلم أن عدي بن الخيار تزوج امرأة يقال لها أم قتال بنت أبي العيص فولدت له غلاما بمكة فكنت أسترضع له فحملت ذلك الغلام مع أمه فناولتها إياه فلكأني نظرت إلى قدميك ،

قال فكشف عبيد الله عن وجهه ثم قال ألا تخبرنا بقتل حمزة ؟ قال نعم ، إن حمزة قتل طعيمة بن عدي بن الخيار ببدر فقال لي مولاي جبير بن مطعم إن قتلت حمزة بعمي فأنت حر ، قال فلما

أن خرج الناس عام عينين وعينين جبل بحيال أحد بينه وبينه واد خرجت مع الناس إلى القتال ، فلما أن اصطفوا للقتال خرج سباع فقال هل من مبارز ؟

قال فخرج إليه حمزة بن عبد المطلب فقال يا سباع يا ابن أم أنمار مقطعة البظور أتحاد الله ورسوله ؟ قال ثم شد عليه فكان كأمس الذاهب ، قال وكمنت لحمزة تحت صخرة فلما دنا مني رميته بحربتي فأضعها في ثنته حتى خرجت من بين وركيه ، قال فكان ذاك العهد به ، فلما رجع الناس رجعت معهم فأقمت بمكة حتى فشا فيها الإسلام ،

ثم خرجت إلى الطائف فأرسلوا إلى رسول الله رسولا فقيل لي إنه لا يهيج الرسل ، قال فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله فلما رآني قال آنت وحشي ؟ قلت نعم ، قال أنت قتلت حمزة ؟ قلت قد كان من الأمر ما بلغك ، قال فهل تستطيع أن تغيب وجهك عني ، قال فخرجت فلما قبض رسول الله فخرج مسيلمة الكذاب قلت لأخرجن إلى مسيلمة لعلي أقتله فأكافئ به حمزة ،

قال فخرجت مع الناس فكان من أمره ما كان قال فإذا رجل قائم في ثلمة جدار كأنه جمل أورق ثائر الرأس ، قال فرميته بحربتي فأضعها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه ، قال ووثب إليه رجل من الأنصار فضربه بالسيف على هامته ، قال قال عبد الله بن الفضل فأخبرني سليمان بن يسار أنه سمع عبد الله بن عمر يقول فقالت جارية على ظهر بيت وا أمير المؤمنين قتله العبد الأسود .

_ باب ما أصاب النبي من الجراح يوم أحد

4073_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه يشير إلى رباعيته ، اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله .

4074_ عن ابن عباس قال اشتد غضب الله على من قتله النبي في سبيل الله ، اشتد غضب الله على قوم دموا وجه نبي الله .

4075_ عن سهل بن سعد وسئل عن جرح رسول الله فقال أما والله إني لأعرف من كان يغسل جرح رسول الله ومن كان يسكب الماء وبما دووي ، قال كانت فاطمة بنت رسول الله تغسله وعلي بن أبي طالب يسكب الماء بالمجن ، فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة أخذت قطعة من حصير فأحرقتها وألصقتها فاستمسك الدم ، وكسرت رباعيته يومئذ وجرح وجهه وكسرت البيضة على رأسه .

4076_ عن ابن عباس قال اشتد غضب الله على من قتله نبي واشتد غضب الله على من دمى وجه رسول الله .

_ باب (الذين استجابوا لله والرسول)

4077_ عن عائشة (الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم) قالت لعروة يا ابن أختي كان أبواك منهم الزبير وأبو بكر لما أصاب رسول الله ما أصاب يوم أحد وانصرف عنه المشركون خاف أن يرجعوا قال من يذهب في إثرهم فانتدب منهم سبعون رجلا ، قال كان فيهم أبو بكر والزبير .

_ باب من قتل من المسلمين يوم أحد

منهم حمزة بن عبد المطلب واليمان وأنس بن النضر ومصعب بن عمير .

4078_ عن قتادة قال ما نعلم حيا من أحياء العرب أكثر شهيدا أعز يوم القيامة من الأنصار ، قال قتادة وحدثنا أنس بن مالك أنه قتل منهم يوم أحد سبعون ويوم بئر معونة سبعون ويوم اليمامة سبعون ، قال وكان بئر معونة على عهد رسول الله ويوم اليمامة على عهد أبي بكر يوم مسيلمة الكذاب .

4079-4080_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ثم يقول أيهم أكثر أخذا للقرآن فإذا أشير له إلى أحد قدمه في اللحد وقال أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة وأمر بدفنهم بدمائهم ولم يصل عليهم ولم يُغسَّلوا .

وعن جابر قال لما قتل أبي جعلت أبكي وأكشف الثوب عن وجهه فجعل أصحاب النبي ينهوني والنبي لم ينه وقال النبي لا تبكيه أو ما تبكيه ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفع .

4081_ عن أبي موسى عن النبي قال رأيت في رؤياي أني هززت سيفا فانقطع صدره فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد ثم هززته أخرى فعاد أحسن ما كان فإذا هو ما جاء به الله من الفتح واجتماع المؤمنين ورأيت فيها بقرا والله خير فإذا هم المؤمنون يوم أحد .

4082_ عن خباب قال هاجرنا مع النبي ونحن نبتغي وجه الله فوجب أجرنا على الله ، فمنا من مضى أو ذهب لم يأكل من أجره شيئا كان منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد فلم يترك إلا نمرة كنا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه وإذا غطي بها رجلاه خرج رأسه فقال لنا النبي غطوا بها رأسه واجعلوا على رجليه الإذخر أو قال ألقوا على رجليه من الإذخر ، ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها .

_ باب أحد يحبنا ونحبه

قاله عباس بن سهل عن أبي حميد عن النبي .

4083_ عن أنس أن النبي قال هذا جبل يحبنا ونحبه .

4084_ عن أنس أن رسول الله طلع له أحد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه ، اللهم إن إبراهيم حرم مكة وإني حرمت ما بين لابتيها .

4085_ عن عقبة بن عامر أن النبي خرج يوما فصلى على أهل أحد صلاته على الميت ثم انصرف إلى المنبر فقال إني فرط لكم وأنا شهيد عليكم وإني لأنظر إلى حوضي الآن وإني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض أو مفاتيح الأرض وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكني أخاف عليكم أن تنافسوا فيها .

_ باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبئر معونة وحديث عضل والقارة وعاصم بن ثابت وخبيب وأصحابه

قال ابن إسحاق حدثنا عاصم بن عمر أنها بعد أحد .

4086_ عن أبي هريرة قال بعث النبي سرية عينا وأمر عليهم عاصم بن ثابت وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب ، فانطلقوا حتى إذا كان بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو

لحيان فتبعوهم بقريب من مائة رام فاقتصوا آثارهم حتى أتوا منزلا نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من المدينة فقالوا هذا تمر يثرب ،

فتبعوا آثارهم حتى لحقوهم فلما انتهى عاصم وأصحابه لجئوا إلى فدفد وجاء القوم فأحاطوا بهم فقالوا لكم العهد والميثاق إن نزلتم إلينا أن لا نقتل منكم رجلا ، فقال عاصم أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر اللهم أخبر عنا نبيك ، فقاتلوهم حتى قتلوا عاصما في سبعة نفر بالنبل وبقي خبيب وزيد ورجل آخر فأعطوهم العهد والميثاق ،

فلما أعطوهم العهد والميثاق نزلوا إليهم فلما استمكنوا منهم حلوا أوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث الذي معهما هذا أول الغدر فأبى أن يصحبهم فجرروه وعالجوه على أن يصحبهم فلم يفعل فقتلوه ، وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل ، وكان خبيب هو قتل الحارث يوم بدر ،

فمكث عندهم أسيرا حتى إذا أجمعوا قتله استعار موسى من بعض بنات الحارث ليستحد بها فأعارته ، قالت فغفلت عن صبي لي فدرج إليه حتى أتاه فوضعه على فخذه فلما رأيته فزعت فزعة عرف ذاك مني وفي يده الموسى فقال أتخشين أن أقتله ؟ ما كنت لأفعل ذاك إن شاء الله ،

وكانت تقول ما رأيت أسيرا قط خيرا من خبيب لقد رأيته يأكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة وإنه لموثق في الحديد وما كان إلا رزق رزقه الله ، فخرجوا به من الحرم ليقتلوه فقال دعوني أصلي ركعتين ، ثم انصرف إليهم فقال لولا أن تروا أن ما بي جزع من الموت لزدت ، فكان أول من سن الركعتين عند القتل هو ،

ثم قال اللهم أحصهم عددا ثم قال ما أبالي حين أقتل مسلما / على أي شق كان لله مصرعي ، وذلك في ذات الإله وإن يشأ / يبارك على أوصال شلو ممزع ، ثم قام إليه عقبة بن الحارث فقتله وبعثت قريش إلى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده يعرفونه ، وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر ، فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شيء .

4087_ عن جابر قال الذي قتل خبيبا هو أبو سروعة .

4088_ عن أنس قال بعث النبي سبعين رجلا لحاجة يقال لهم القراء فعرض لهم حيان من بني سليم رعل وذكوان عند بئر يقال لها بئر معونة فقال القوم والله ما إياكم أردنا إنما نحن مجتازون في حاجة للنبي فقتلوهم ، فدعا النبي عليهم شهرا في صلاة الغداة وذلك بدء القنوت وما كنا نقنت .

قال عبد العزيز بن صهيب وسأل رجل أنسا عن القنوت أبعد الركوع أو عند فراغ من القراءة ؟ قال لا بل عند فراغ من القراءة .

4089_ عن أنس قال قنت رسول الله شهرا بعد الركوع يدعو على أحياء من العرب .

4090_ عن أنس بن مالك أن رعلا وذكوان وعصية وبني لحيان استمدوا رسول الله على عدو فأمدهم بسبعين من الأنصار كنا نسميهم القراء في زمانهم ، كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل ، حتى كانوا ببئر معونة قتلوهم وغدروا بهم ، فبلغ النبي فقنت شهرا يدعو في الصبح على أحياء من أحياء العرب على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان .

قال أنس فقرأنا فيهم قرآنا ثم إن ذلك رفع (بلغوا عنا قومنا أنا لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا) . وعن أنس أن نبي الله قنت شهرا في صلاة الصبح يدعو على أحياء من أحياء العرب على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان . وعنه أن أولئك السبعين من الأنصار قتلوا ببئر معونة .

4091_ عن أنس أن النبي بعث خاله أخ لأم سليم في سبعين راكبا وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل خير بين ثلاث خصال فقال يكون لك أهل السهل ولي أهل المدر أو أكون خليفتك أو أغزوك بأهل غطفان بألف وألف ؟ فطعن عامر في بيت أم فلان فقال غدة كغدة البكر في بيت امرأة من آل فلان ائتوني بفرسي ،

فمات على ظهر فرسه فانطلق حرام أخو أم سليم وهو رجل أعرج ورجل من بني فلان ، قال كونا قريبا حتى آتيهم فإن آمنوني كنتم وإن قتلوني أتيتم أصحابكم ، فقال أتؤمنوني أبلغ رسالة رسول الله ، فجعل يحدثهم وأومئوا إلى رجل فأتاه من خلفه فطعنه حتى أنفذه بالرمح ،

قال الله أكبر فزت ورب الكعبة ، فلحق الرجل فقتلوا كلهم غير الأعرج كان في رأس جبل ، فأنزل الله علينا ثم كان من المنسوخ (إنا قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا) ، فدعا النبي عليهم ثلاثين صباحا على رعل وذكوان وبني لحيان وعصية الذين عصوا الله ورسوله .

4092_ عن أنس قال لما طعن حرام بن ملحان وكان خاله يوم بئر معونة قال بالدم هكذا فنضحه على وجهه ورأسه ثم قال فزت ورب الكعبة .

4093_ عن عائشة قالت استأذن النبي أبو بكر في الخروج حين اشتد عليه الأذى فقال له أقم ، فقال يا رسول الله أتطمع أن يؤذن لك ؟ فكان رسول الله يقول إني لأرجو ذلك ، قالت فانتظره أبو بكر فأتاه رسول الله ذات يوم ظهرا فناداه فقال أخرِج من عندك ،

فقال أبو بكر إنما هما ابنتاي ، فقال أشعرت أنه قد أذن لي في الخروج ، فقال يا رسول الله الصحبة ، فقال النبي الصحبة ، قال يا رسول الله عندي ناقتان قد كنت أعددتهما للخروج فأعطى النبي إحداهما وهي الجدعاء فركبا فانطلقا حتى أتيا الغار وهو بثور فتواريا فيه ،

فكان عامر بن فهيرة غلاما لعبد الله بن الطفيل بن سخبرة أخو عائشة لأمها وكانت لأبي بكر منحة فكان يروح بها ويغدو عليهم ويصبح فيدلج إليهما ثم يسرح فلا يفطن به أحد من الرعاء ، فلما خرج خرج معهما يعقبانه حتى قدما المدينة فقتل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة .

وعن الزبير قال قال لما قتل الذين ببئر معونة وأسر عمرو بن أمية الضمري قال له عامر بن الطفيل من هذا ؟ فأشار إلى قتيل فقال له عمرو بن أمية هذا عامر بن فهيرة ، فقال لقد رأيته بعد ما قتل رفع إلى السماء حتى إني لأنظر إلى السماء بينه وبين الأرض ثم وضع ،

فأتى النبي خبرهم فنعاهم فقال إن أصحابكم قد أصيبوا وإنهم قد سألوا ربهم فقالوا ربنا أخبر عنا إخواننا بما رضينا عنك ورضيت عنا فأخبرهم عنهم ، وأصيب يومئذ فيهم عروة بن أسماء بن الصلت فسمي عروة به ومنذر بن عمرو سمي به منذرا .

4094_ عن أنس قال قنت النبي بعد الركوع شهرا يدعو على رعل وذكوان ويقول عصية عصت الله ورسوله .

4095_ عن أنس قال دعا النبي على الذين قتلوا يعني أصحابه ببئر معونة ثلاثين صباحا حين يدعو على رعل ولحيان وعصية عصت الله ورسوله . قال أنس فأنزل الله لنبيه في الذين قتلوا أصحاب بئر معونة قرآنا قرأناه حتى نسخ بعد (بلغوا قومنا فقد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه) .

4096_ عن عاصم الأحول قال سألت أنس بن مالك عن القنوت في الصلاة ؟ فقال نعم ، فقلت كان قبل الركوع أو بعده ؟ قال قبله ، قلت فإن فلانا أخبرني عنك أنك قلت بعده ، قال كذب إنما قنت رسول الله بعد الركوع شهرا ، أنه كان بعث ناسا يقال لهم القراء وهم سبعون رجلا إلى ناس من المشركين وبينهم وبين رسول الله عهد قبلهم فظهر هؤلاء الذين كان بينهم وبين رسول الله عهد فقنت رسول الله بعد الركوع شهرا يدعو عليهم .

_ باب غزوة الخندق وهي الأحزاب

قال موسى بن عقبة كانت في شوال سنة أربع .

4097_ عن ابن عمر أن النبي عرضه يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فلم يجزه وعرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فأجازه .

4098_ عن سهل بن سعد قال كنا مع رسول الله في الخندق وهم يحفرون ونحن ننقل التراب على أكتادنا فقال رسول الله اللهم لا عيش إلا عيش الآخره فاغفر للمهاجرين والأنصار .

4099_ عن أنس قال خرج رسول الله إلى الخندق فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم إن العيش

عيش الآخره / فاغفر للأنصار والمهاجره ، فقالوا مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا / على الجهاد ما بقينا أبدا .

4100_ عن أنس قال جعل المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون التراب على متونهم وهم يقولون نحن الذين بايعوا محمدا / على الإسلام ما بقينا أبدا ، قال يقول النبي وهو يجيبهم اللهم إنه لا خير إلا خير الآخره / فبارك في الأنصار والمهاجره ، قال يؤتون بملء كفي من الشعير فيصنع لهم بإهالة سنخة توضع بين يدي القوم والقوم جياع وهي بشعة في الحلق ولها ريح منتن .

4101_ عن أيمن الحبشي قال أتيت جابرا فقال إنا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة فجاءوا النبي فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق ، فقال أنا نازل ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقا ، فأخذ النبي المعول فضرب فعاد كثيبا أهيل أو أهيم ، فقلت يا رسول الله ائذن لي إلى البيت ،

فقلت لامرأتي رأيت بالنبي شيئا ما كان في ذلك صبر فعندك شيء ؟ قالت عندي شعير وعناق ، فذبحت العناق وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جئت النبي والعجين قد انكسر والبرمة بين الأثافي قد كادت أن تنضج فقلت طعيم لي فقم أنت يا رسول الله ورجل أو رجلان ، قال كم هو ؟ فذكرت له ، قال كثير طيب ، قال قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز من التنور حتى آتي ، فقال قوموا فقام المهاجرون والأنصار ،

فلما دخل على امرأته قال ويحك جاء النبي بالمهاجرين والأنصار ومن معهم ، قالت هل سألك ؟ قلت نعم ، فقال ادخلوا ولا تضاغطوا فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور

إذا أخذ منه ويقرب إلى أصحابه ثم ينزع ، فلم يزل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا وبقي بقية قال كلي هذا وأهدي فإن الناس أصابتهم مجاعة .

4102_ عن جابر قال لما حفر الخندق رأيت بالنبي خمصا شديدا فانكفأت إلى امرأتي فقلت هل عندك شيء ؟ فإني رأيت برسول الله خمصا شديدا ، فأخرجت إلي جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن ، فذبحتها وطحنت الشعير ففرغت إلى فراغي وقطعتها في برمتها ،

ثم وليت إلى رسول الله فقالت لا تفضحني برسول الله وبمن معه ، فجئته فساررته فقلت يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنا صاعا من شعير كان عندنا فتعال أنت ونفر معك ، فصاح النبي فقال يا أهل الخندق إن جابرا قد صنع سورا فحي هلا بهلكم ، فقال رسول الله لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى أجيء ،

فجئت وجاء رسول الله يقدم الناس حتى جئت امرأتي فقالت بك وبك ، فقلت قد فعلت الذي قلت ، فأخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك ثم عمد إلى برمتنا فبصق وبارك ثم قال ادع خابزة فلتخبز معي واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها ، وهم ألف فأقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا وإن برمتنا لتغط كما هي وإن عجيننا ليخبز كما هو .

4103_ عن عائشة (إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر) قالت كان ذاك يوم الخندق .

4104_ عن البراء قال كان النبي ينقل التراب يوم الخندق حتى أغمر بطنه أو اغبر بطنه يقول والله لولا الله ما اهتدينا / ولا تصدقنا ولا صلينا ، فأنزلن سكينة علينا / وثبت الأقدام إن لاقينا ، إن الألى قد بغوا علينا / إذا أرادوا فتنة أبينا ، ورفع بها صوته أبينا أبينا .

4105_ عن ابن عباس عن النبي قال نُصِرتُ بالصبا وأُهلِكت عاد بالدبور .

4106_ عن البراء قال قال لما كان يوم الأحزاب وخندق رسول الله رأيته ينقل من تراب الخندق حتى وارى عني الغبار جلدة بطنه وكان كثير الشعر فسمعته يرتجز بكلمات ابن رواحة وهو ينقل من التراب يقول اللهم لولا أنت ما اهتدينا / ولا تصدقنا ولا صلينا ، فأنزلن سكينة علينا / وثبت الأقدام إن لاقينا ، إن الألى قد بغوا علينا / وإن أرادوا فتنة أبينا ، قال ثم يمد صوته بآخرها .

4107_ عن ابن عمر قال أول يوم شهدته يوم الخندق .

4108_ عن ابن عمر قال دخلت على حفصة ونسواتها تنطف قلت قد كان من أمر الناس ما ترين فلم يجعل لي من الأمر شيء ، فقالت الحق فإنهم ينتظرونك وأخشى أن يكون في احتباسك عنهم فرقة ، فلم تدعه حتى ذهب ، فلما تفرق الناس خطب معاوية قال من كان يريد أن يتكلم في هذا الأمر فليطلع لنا قرنه فلنحن أحق به منه ومن أبيه ،

قال حبيب بن مسلمة فهلا أجبته ؟ قال عبد الله فحللت حبوتي وهممت أن أقول أحق بهذا الأمر منك من قاتلك وأباك على الإسلام ، فخشيت أن أقول كلمة تفرق بين الجمع وتسفك الدم ويحمل عني غير ذلك فذكرت ما أعد الله في الجنان ، قال حبيب حُفِظتَ وعُصِمت . وفي رواية بلفظ دخلت علي حفظة ونوساتها تنطف .

4109_ عن سليمان بن صرد قال قال النبي يوم الأحزاب نغزوهم ولا يغزوننا .

4110_ عن سليمان بن صرد قال سمعت النبي يقول حين أجلى الأحزاب عنه الآن نغزوهم ولا يغزوننا ، نحن نسير إليهم .

4111_ عن علي بن أبي طالب عن النبي أنه قال يوم الخندق ملأ الله عليهم بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس .

4112_ عن جابر بن عبد الله أن عمر بن الخطاب جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس جعل يسب كفار قريش وقال يا رسول الله ما كدت أن أصلي حتى كادت الشمس أن تغرب ، قال النبي والله ما صليتها فنزلنا مع النبي بطحان فتوضأ للصلاة وتوضأنا لها فصلى العصر بعدما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب .

4113_ عن جابر قال رسول الله يوم الأحزاب من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير أنا ثم قال من يأتينا بخبر القوم ؟ فقال الزبير أنا ، ثم قال من يأتينا بخبر القوم ؟ فقال الزبير أنا ، ثم قال إن لكل نبي حواري وإن حواري الزبير .

4114_ عن أبي هريرة أن رسول الله كان يقول لا إله إلا الله وحده أعز جنده ونصر عبده وغلب الأحزاب وحده فلا شيء بعده .

4115_ عن عبد الله بن أبي أوفى قال دعا رسول الله على الأحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم .

4116_ عن ابن عمر أن رسول الله كان إذا قفل من الغزو أو الحج أو العمرة يبدأ فيكبر ثلاث مرار ثم يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون ، صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده .

_ باب مرجع النبي من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إياهم

4117_ عن عائشة قالت لما رجع النبي من الخندق ووضع السلاح واغتسل أتاه جبريل فقال قد وضعت السلاح ؟ والله ما وضعناه فاخرج إليهم ، قال فإلى أين ؟ قال ها هنا وأشار إلى بني قريظة ، فخرج النبي إليهم .

4118_ عن أنس قال كأني أنظر إلى الغبار ساطعا في زقاق بني غنم موكب جبريل حين سار رسول الله إلى بني قريظة .

4119_ عن ابن عمر قال قال النبي يوم الأحزاب لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة ، فأدرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتى نأتيها وقال بعضهم بل نصلي لم يرد منا ذلك ، فذكر ذلك للنبي فلم يعنف واحدا منهم .

4120_ عن أنس قال كان الرجل يجعل للنبي النخلات حتى افتتح قريظة والنضير وإن أهلي أمروني أن آتي النبي فأسأله الذي كانوا أعطوه أو بعضه ، وكان النبي قد أعطاه أم أيمن فجاءت أم أيمن

فجعلت الثوب في عنقي تقول كلا والذي لا إله إلا هو لا يعطيكهم وقد أعطانيها أو كما قالت ، والنبي يقول لك كذا وتقول كلا والله حتى أعطاها عشرة أمثاله أو كما قال .

4121_ عن أبي سعيد الخدري قال نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ فأرسل النبي إلى سعد فأتى على حمار فلما دنا من المسجد قال للأنصار قوموا إلى سيدكم أو خيركم ، فقال هؤلاء نزلوا على حكمك ، فقال تقتل مقاتلتهم وتسبي ذراريهم ، قال قضيت بحكم الله أو قال بحكم الملك .

4122_ عن عائشة قالت أصيب سعد يوم الخندق رماه رجل من قريش يقال له حبان بن العرقة وهو حبان بن قيس من بني معيص بن عامر بن لؤي رماه في الأكحل ، فضرب النبي خيمة في المسجد ليعوده من قريب ، فلما رجع رسول الله من الخندق وضع السلاح واغتسل فأتاه جبريل وهو ينفض رأسه من الغبار فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعته اخرج إليهم ،

قال النبي فأين ؟ فأشار إلى بني قريظة ، فأتاهم رسول الله فنزلوا على حكمه فرد الحكم إلى سعد ، قال فإني أحكم فيهم أن تقتل المقاتلة وأن تسبى النساء والذرية وأن تقسم أموالهم . وعن عائشة أن سعدا قال اللهم إنك تعلم أنه ليس أحد أحب إلي أن أجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك وأخرجوه ،

اللهم فإني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فإن كان بقي من حرب قريش شيء فأبقني له حتى أجاهدهم فيك وإن كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتتي فيها ، فانفجرت من لبته فلم يرعهم وفي المسجد خيمة من بني غفار إلا الدم يسيل إليهم ، فقالوا يا أهل الخيمة ما هذا الذي يأتينا من قبلكم ؟ فإذا سعد يغذو جرحه دما فمات منها .

4123_ عن البراء بن عازب قال قال النبي لحسان اهجهم أو هاجهم وجبريل معك .

4124_ عن البراء بن عازب قال قال رسول الله يوم قريظة لحسان بن ثابت اهج المشركين فإن جبريل معك .

_ باب غزوة ذات الرقاع

وهي غزوة محارب خصفة من بني ثعلبة من غطفان فنزل نخلا وهي بعد خيبر لأن أبا موسى جاء بعد خيبر .

4125-4127_ عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى بأصحابه في الخوف في غزوة السابعة غزوة ذات الرقاع . قال ابن عباس صلى النبي الخوف بذي قرد . وعن جابر قال صلى النبي بهم يوم محارب وثعلبة .

وعن جابر قال خرج النبي إلى ذات الرقاع من نخل فلقي جمعا من غطفان فلم يكن قتال وأخاف الناس بعضهم بعضا فصلى النبي ركعتي الخوف . وعن سلمة بن الأكوع قال غزوت مع النبي يوم القرد .

4128_ عن أبي موسى الأشعري قال خرجنا مع النبي في غزوة ونحن ستة نفر بيننا بعير نعتقبه فنقبت أقدامنا ونقبت قدماي وسقطت أظفاري وكنا نلف على أرجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على أرجلنا . قال أبو بردة وحدث أبو موسى بهذا ثم كره ذاك قال ما كنت أصنع بأن أذكره ، كأنه كره أن يكون شيء من عمله أفشاه .

4129_ عن صالح بن خوات عمن شهد رسول الله يوم ذات الرقاع صلى صلاة الخوف أن طائفة صفت معه وطائفة وجاه العدو فصلى بالتي معه ركعة ثم ثبت قائما وأتموا لأنفسهم ثم انصرفوا فصفوا وجاه العدو وجاءت الطائفة الأخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته ثم ثبت جالسا وأتموا لأنفسهم ثم سلم بهم .

4130_ عن جابر قال كنا مع النبي بنخل فذكر صلاة الخوف .
قال مالك وذلك أحسن ما سمعت في صلاة الخوف .

4131_ عن سهل بن أبي حثمة قال يقوم الإمام مستقبل القبلة وطائفة منهم معه وطائفة من قبل العدو وجوههم إلى العدو فيصلي بالذين معه ركعة ثم يقومون فيركعون لأنفسهم ركعة ويسجدون سجدتين في مكانهم ، ثم يذهب هؤلاء إلى مقام أولئك فيركع بهم ركعة فله ثنتان ، ثم يركعون ويسجدون سجدتين . وفي رواية قال صلى النبي في غزوة بني أنمار .

4132_ عن ابن عمر قال غزوت مع رسول الله قبل نجد فوازينا العدو فصاففنا لهم .

4133_ عن ابن عمر أن رسول الله صلى بإحدى الطائفتين والطائفة الأخرى مواجهة العدو ثم انصرفوا فقاموا في مقام أصحابهم أولئك فجاء أولئك فصلى بهم ركعة ثم سلم عليهم ثم قام هؤلاء فقضوا ركعتهم وقام هؤلاء فقضوا ركعتهم .

4134_ عن جابر أنه غزا مع رسول الله قِبَل نجد .

4135_ عن جابر بن عبد الله أنه غزا مع رسول الله قبل نجد فلما قفل رسول الله قفل معه فأدركتهم القائلة في واد كثير العضاه فنزل رسول الله وتفرق الناس في العضاه يستظلون بالشجر ، ونزل رسول الله تحت سمرة فعلق بها سيفه ،

قال جابر فنمنا نومة ثم إذا رسول الله يدعونا فجئناه فإذا عنده أعرابي جالس فقال رسول الله إن هذا اخترط سيفي وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال لي من يمنعك مني ؟ قلت الله ، فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه رسول الله .

4137-4136_ عن جابر قال كنا مع النبي بذات الرقاع فإذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبي فجاء رجل من المشركين وسيف النبي معلق بالشجرة فاخترطه فقال تخافني ؟ قال لا ، قال فمن يمنعك مني ؟ قال الله ، فتهدده أصحاب النبي ، وأقيمت الصلاة فصلى بطائفة ركعتين ثم تأخروا وصلى بالطائفة الأخرى ركعتين ، وكان للنبي أربع وللقوم ركعتان .

قال أبو بشر اسم الرجل غورث بن الحارث وقاتل فيها محارب خصفة . وقال أبو الزبير عن جابر كنا مع النبي بنخل فصلى الخوف . وقال أبو هريرة صليت مع النبي غزوة نجد صلاة الخوف ، وإنما جاء أبو هريرة إلى النبي أيام خيبر .

_ باب غزوة بني المصطلق من خزاعة وهي غزوة المريسيع

قال ابن إسحاق وذلك سنة ست ، وقال موسى بن عقبة سنة أربع ، وقال النعمان بن راشد عن الزهري كان حديث الإفك في غزوة المريسيع .

4138_ عن عبد الله بن محيريز قال دخلت المسجد فرأيت أبا سعيد الخدري فجلست إليه فسألته عن العزل ، قال أبو سعيد خرجنا مع رسول الله في غزوة بني المصطلق فأصبنا سبيا من سبي العرب فاشتهينا النساء واشتدت علينا العزبة وأحببنا العزل فأردنا أن نعزل وقلنا نعزل ورسول الله بين أظهرنا قبل أن نسأله ، فسألناه عن ذلك فقال ما عليكم أن لا تفعلوا ، ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا وهي كائنة .

4139_ عن جابر بن عبد الله قال غزونا مع رسول الله غزوة نجد فلما أدركته القائلة وهو في واد كثير العضاه فنزل تحت شجرة واستظل بها وعلق سيفه فتفرق الناس في الشجر يستظلون ، وبينا نحن كذلك إذ دعانا رسول الله فجئنا فإذا أعرابي قاعد بين يديه فقال إن هذا أتاني وأنا نائم فاخترط سيفي فاستيقظت وهو قائم على رأسي مخترط صلتا قال من يمنعك مني ؟ قلت الله ، فشامه ثم قعد فهو هذا قال ولم يعاقبه رسول الله .

_ باب غزوة أنمار

4140_ عن جابر بن عبد الله قال رأيت النبي في غزوة أنمار يصلي على راحلته متوجها قبل المشرق متطوعا .

_ باب حديث الإفك

والأفك بمنزلة النجس والنجس يقال إفكهم وأفكهم وأفكهم ، فمن قال أفكهم يقول صرفهم عن الإيمان وكذبهم كما قال (يؤفك عنه من أُفِك) يصرف عنه من صرف .

4141_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا أراد سفرا أقرع بين أزواجه فأيهن خرج سهمها خرج بها رسول الله معه فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي ، فخرجت مع رسول الله بعد ما أنزل الحجاب فكنت أحمل في هودجي وأنزل فيه ، فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله من غزوته تلك وقفل دنونا من المدينة قافلين آذن ليلة بالرحيل ،

فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي فلمست صدري فإذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فرجعت ، فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه ، قالت وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلوني فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب عليه وهم يحسبون أني فيه ،

وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم إنما يأكلن العلقة من الطعام ، فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه ، وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها منهم داع ولا مجيب ، فتيممت منزلي الذي كنت به وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إليّ ،

فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت ، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم فعرفني حين رآني وكان رآني قبل الحجاب ، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي ، ووالله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه ،

وهوى حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها فقمت إليها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش موغرين في نحر الظهيرة وهم نزول ، قالت فهلك من هلك وكان الذي تولى كبر الإفك عبد الله بن أبي ابن سلول . قال عروة أخبرت أنه كان يشاع ويتحدث به عنده فيقره ويستمعه ويستوشيه ،

وقال عروة أيضا لم يسم من أهل الإفك أيضا إلا حسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة وحمنة بنت جحش في ناس آخرين لا علم لي بهم غير أنهم عصبة كما قال الله تعالى ، وإن كبر ذلك يقال له عبد الله بن أبي ابن سلول ، قال عروة كانت عائشة تكره أن يسب عندها حسان وتقول إنه الذي قال فإن أبي ووالده وعرضي / لعِرض محمد منكم وقاء ،

قالت عائشة فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك لا أشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي ، إنما يدخل عليَّ رسول الله فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف ،

فذلك يريبني ولا أشعر بالشر حتى خرجت حين نقهت فخرجت مع أم مسطح قبل المناصع ، وكان متبرزنا وكنا لا نخرج إلا ليلا إلى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا ، قالت وأمرنا أمر العرب الأول في البرية قبل الغائط وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا ،

قالت فانطلقت أنا وأم مسطح وهي ابنة أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب ، فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتي حين فرغنا من شأننا فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح ،

فقلت لها بئس ما قلت أتسبين رجلا شهد بدرا ؟ فقالت أي هنتاه ولم تسمعي ما قال ؟ قالت وقلت ما قال ؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك ، قالت فازددت مرضا على مرضي ، فلما رجعت إلى بيتي دخل علي رسول الله فسلم ثم قال كيف تيكم ؟ فقلت له أتأذن لي أن آتي أبوي ؟ قالت وأريد أن أستيقن الخبر من قبلهما ،

قالت فأذن لي رسول الله فقلت لأمي يا أمتاه ماذا يتحدث الناس ؟ قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها لها ضرائر إلا كثرن عليها ، قالت فقلت سبحان الله أولقد تحدث الناس بهذا ؟ قالت فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم أصبحت أبكي ،

قالت ودعا رسول الله علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يسألهما ويستشيرهما في فراق أهله ، قالت فأما أسامة فأشار على رسول الله بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم لهم في نفسه ، فقال أسامة أهلك ولا نعلم إلا خيرا ،

وأما عليٌّ فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك ، قالت فدعا رسول الله بريرة فقال أي بريرة هل رأيت من شيء يريبك ؟ قالت له بريرة والذي بعثك بالحق ما رأيت عليها أمرا قط أغمصه غير أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله ،

قالت فقام رسول الله من يومه فاستعذر من عبد الله بن أبي وهو على المنبر فقال يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني عنه أذاه في أهلي والله ما علمت على أهلي إلا خيرا ، ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا وما يدخل على أهلي إلا معي ،

قالت فقام سعد بن معاذ أخو بني عبد الأشهل فقال أنا يا رسول الله أعذرك فإن كان من الأوس ضربت عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك ، قالت فقام رجل من الخزرج وكانت أم حسان بنت عمه من فخذه وهو سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج ، قالت وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية ،

فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله ولو كان من رهطك ما أحببت أن يقتل ، فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين ، قالت فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ، ورسول الله قائم على المنبر ،

قالت فلم يزل رسول الله يخفضهم حتى سكتوا وسكت ، قالت فبكيت يومي ذلك كله لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ، قالت وأصبح أبواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم حتى إني لأظن أن البكاء فالق كبدي ، فبينا أبواي جالسان عندي وأنا أبكي فاستأذنت علي امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي معي ،

قالت فبينا نحن على ذلك دخل رسول الله علينا فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني بشيء ، قالت فتشهد رسول الله حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة إنه بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه فإن العبد إذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه ،

قالت فلما قضى رسول الله مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة فقلت لأبي أجب رسول الله عني فيما قال ، فقال أبي والله ما أدري ما أقول لرسول الله ، فقلت لأمي أجيبي رسول الله فيما قال ، قالت أمي والله ما أدري ما أقول لرسول الله ، فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ من القرآن كثيرا إني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به ،

فلئن قلت لكم إني بريئة لا تصدقوني ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني منه بريئة لتصدقني فوالله لا أجد لي ولكم مثلا إلا أبا يوسف حين قال (فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون) ، ثم تحولت واضطجعت على فراشي والله يعلم أني حينئذ بريئة وأن الله مبرئي ببراءتي ولكن والله ما كنت أظن أن الله منزل في شأني وحيا يتلى لشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في بأمر ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله في النوم رؤيا يبرئني الله بها ،

فوالله ما رام رسول الله مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى إنه ليتحدر منه من العرق مثل الجمان وهو في يوم شات من ثقل القول الذي أنزل عليه ، قالت فسري عن رسول الله وهو يضحك ، فكانت أول كلمة تكلم بها أن قال يا عائشة أما الله فقد برأك ،

قالت فقالت لي أمي قومي إليه ، فقلت والله لا أقوم إليه فإني لا أحمد إلا الله ، قالت وأنزل الله (إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم) العشر الآيات ، ثم أنزل الله هذا في براءتي ، قال أبو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة ما قال ،

فأنزل الله (ولا يأتل أولو الفضل منكم) إلى قوله (غفور رحيم) ، قال أبو بكر الصديق بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا أنزعها منه أبدا ، قالت عائشة وكان رسول الله سأل زينب بنت جحش عن أمري فقال لزينب ماذا علمت أو رأيت ؟ فقالت يا رسول الله أحمي سمعي وبصري والله ما علمت إلا خيرا ،

قالت عائشة وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي فعصمها الله بالورع ، قالت وطفقت أختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك . عقالت ائشة والله إن الرجل الذي قيل له ما قيل ليقول سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت من كنف أنثى قط ، قالت ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله .

4142_ عن الزهري قال قال لي الوليد بن عبد الملك أبلغك أن عليا كان فيمن قذف عائشة ؟ قلت لا ولكن قد أخبرني رجلان من قومك أبو سلمة بن عبد الرحمن وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث أن عائشة قالت لهما كان عليٌّ مُسَلِّماً في شأنها فراجعوه فلم يرجع .

4143_ عن أم رومان وهي أم عائشة قالت بينا أنا قاعدة أنا وعائشة إذ ولجت امرأة من الأنصار فقالت فعل الله بفلان وفعل ، فقالت أم رومان وما ذاك ؟ قالت ابني فيمن حدث الحديث ، قالت وما ذاك ؟ قالت كذا وكذا ، قالت عائشة سمع رسول الله ؟ قالت نعم ، قالت وأبو بكر ؟ قالت نعم ، فخرت مغشيا عليها فما أفاقت إلا وعليها حمى بنافض ،

فطرحت عليها ثيابها فغطيتها فجاء النبي فقال ما شأن هذه ؟ قلت يا رسول الله أخذتها الحمى بنافض ، قال فلعل في حديث تحدث به ، قالت نعم فقعدت عائشة فقالت والله لئن حلفت لا

تصدقوني ولئن قلت لا تعذروني مثلي ومثلكم كيعقوب وبنيه (والله المستعان على ما تصفون) ، قالت وانصرف ولم يقل شيئا ، فأنزل الله عذرها قالت بحمد الله لا بحمد أحد ولا بحمدك .

4144_ عن عائشة كانت تقرأ (إذ تَلِقُونَه بألسنتكم) وتقول الولق الكذب .
قال عبد الله بن أبي مليكة وكانت أعلم من غيرها بذلك لأنه نزل فيها .
(القراءة المتواترة (تَلَقَّوْنه) وفي قراءة عائشة وغيرها تَلِقُونه)

4145_ عن عروة قال ذهبت أسب حسان عند عائشة فقالت لا تسبه فإنه كان ينافح عن رسول الله ، وقالت عائشة استأذن النبي في هجاء المشركين قال كيف بنسبي ؟ قال لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين . وفي رواية بلفظ قال عروة سببت حسان وكان ممن كثر عليها .

4146_ عن مسروق قال دخلنا على عائشة وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعرا يشبب بأبيات له وقال حصان رزان ما تزن بريبة / وتصبح غرثى من لحوم الغوافل ، فقالت له عائشة لكنك لست كذلك ، قال مسروق فقلت لها لم تأذنين له أن يدخل عليك وقد قال الله تعالي (والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم) ؟ فقالت وأي عذاب أشد من العمى ؟ قالت إنه كان ينافح أو يهاجي عن رسول الله .

_ باب غزوة الحديبية
وقول الله تعالى (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة)

4147_ عن زيد بن خالد قال خرجنا مع رسول الله عام الحديبية فأصابنا مطر ذات ليلة فصلى لنا رسول الله الصبح ثم أقبل علينا فقال أتدرون ماذا قال ربكم ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، فقال قال

الله أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي ، فأما من قال مطرنا برحمة الله وبرزق الله وبفضل الله فهو مؤمن بي كافر بالكوكب وأما من قال مطرنا بنجم كذا فهو مؤمن بالكوكب كافر بي .

4148_ عن أنس بن مالك قال اعتمر رسول الله أربع عمر كلهن في ذي القعدة إلا التي كانت مع حجته ، عمرة من الحديبية في ذي القعدة وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة وعمرة من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة وعمرة مع حجته .

4149_ عن أبي قتادة قال انطلقنا مع النبي عام الحديبية فأحرم أصحابه ولم أُحرِم .

4150_ عن البراء قال تعدون أنتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية ، كنا مع النبي أربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك فيها قطرة ، فبلغ ذلك النبي فأتاها فجلس على شفيرها ثم دعا بإناء من ماء فتوضأ ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم إنها أصدرتنا ما شئنا نحن وركابنا .

4151_ عن البراء بن عازب أنهم كانوا مع رسول الله يوم الحديبية ألفا وأربع مائة أو أكثر فنزلوا على بئر فنزحوها فأتوا رسول الله فأتى البئر وقعد على شفيرها ثم قال ائتوني بدلو من مائها ، فأتي به فبصق فدعا ثم قال دعوها ساعة ، فأرووا أنفسهم وركابهم حتى ارتحلوا .

4152_ عن جابر قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله بين يديه ركوة فتوضأ منها ثم أقبل الناس نحوه فقال رسول الله ما لكم ؟ قالوا يا رسول الله ليس عندنا ماء نتوضأ به ولا نشرب إلا ما في ركوتك ، قال فوضع النبي يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون ، قال

فشربنا وتوضأنا . قال سالم بن أبي الجعد فقلت لجابر كم كنتم يومئذ ؟ قال لو كنا مائة ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائة .

4153_ عن قتادة قلت لسعيد بن المسيب بلغني أن جابر بن عبد الله كان يقول كانوا أربع عشرة مائة ، فقال لي سعيد حدثني جابر كانوا خمس عشرة مائة الذين بايعوا النبي يوم الحديبية .

4154_ عن جابر بن عبد الله قال قال لنا رسول الله يوم الحديبية أنتم خير أهل الأرض وكنا ألفا وأربع مائة ولو كنت أبصر اليوم لأريتكم مكان الشجرة .

4155 _ عن عبد الله بن أبي أوفى كان أصحاب الشجرة ألفا وثلاث مائة وكانت أسلم ثُمُنَ المهاجرين .

4156_ عن مرداس الأسلمي وكان من أصحاب الشجرة قال يقبض الصالحون الأول فالأول وتبقى حفالة كحفالة التمر والشعير لا يعبأ الله بهم شيئا .

(يأتي الحديث برقم (6434) وفيه عن مرداس الأسلمي عن النبي فذكر الحديث)

4157_ عن عروة عن مروان والمسور بن مخرمة قالا خرج النبي عام الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه فلما كان بذي الحليفة قلد الهدي وأشعر وأحرم منها .

4159_ عن كعب بن عجرة أن رسول الله رآه وقمله يسقط على وجهه فقال أيؤذيك هوامك ؟ قال نعم ، فأمره رسول الله أن يحلق وهو بالحديبية لم يبين لهم أنهم يحلون بها وهم على طمع

أن يدخلوا مكة فأنزل الله الفدية فأمره رسول الله أن يطعم فرقا بين ستة مساكين أو يهدي شاة أو يصوم ثلاثة أيام .

4160-4161_ عن أسلم العدوي قال خرجت مع عمر بن الخطاب إلى السوق فلحقت عمر امرأة شابة فقالت يا أمير المؤمنين هلك زوجي وترك صبية صغارا والله ما ينضجون كراعا ولا لهم زرع ولا ضرع وخشيت أن تأكلهم الضبع ، وأنا بنت خفاف بن إيماء الغفاري وقد شهد أبي الحديبية مع النبي ، فوقف معها عمر ولم يمض ثم قال مرحبا بنسب قريب ،

ثم انصرف إلى بعير ظهير كان مربوطا في الدار فحمل عليه غرارتين ملأهما طعاما وحمل بينهما نفقة وثيابا ثم ناولها بخطامه ثم قال اقتاديه فلن يفنى حتى يأتيكم الله بخير ، فقال رجل يا أمير المؤمنين أكثرت لها ؟ قال عمر ثكلتك أمك والله إني لأرى أبا هذه وأخاها قد حاصرا حصنا زمانا فافتتحاه ثم أصبحنا نستفيء سهمانهما فيه .

4162_ عن المسيب بن حزن قال لقد رأيت الشجرة ثم أتيتها بعد فلم أعرفها .

4163_ عن طارق بن عبد الرحمن قال انطلقت حاجا فمررت بقوم يصلون قلت ما هذا المسجد ؟ قالوا هذه الشجرة حيث بايع رسول الله بيعة الرضوان ، فأتيت سعيد بن المسيب فأخبرته فقال سعيد حدثني أبي أنه كان فيمن بايع رسول الله تحت الشجرة ، قال فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها فلم نقدر عليها ، فقال سعيد بن المسيب إن أصحاب محمد لم يعلموها وعلمتموها أنتم فأنتم أعلم .

4164_ عن المسيب بن حزن أنه كان ممن بايع تحت الشجرة فرجعنا إليها العام المقبل فعميت علينا .

4165_ عن طارق بن عبد الرحمن قال ذكرت عند سعيد بن المسيب الشجرة فضحك فقال أخبرني أبي وكان شهدها .

4166_ عن عبد الله بن أبي أوفى وكان من أصحاب الشجرة قال كان النبي إذا أتاه قوم بصدقة قال اللهم صلَّ عليهم ، فأتاه أبي بصدقته فقال اللهم صل على آل أبي أوفى .

4167_ عن عباد بن تميم قال لما كان يوم الحرة والناس يبايعون لعبد الله بن حنظلة فقال ابن زيد على ما يبايع ابن حنظلة الناس ؟ قيل له على الموت ، قال لا أبايع على ذلك أحدا بعد رسول الله وكان شهد معه الحديبية .

4168_ عن إياس بن سلمة بن الأكوع قال حدثني أبي وكان من أصحاب الشجرة قال كنا نصلي مع النبي الجمعة ثم ننصرف وليس للحيطان ظل نستظل فيه .

4169_ عن يزيد بن أبي عبيد قال قلت لسلمة بن الأكوع على أي شيء بايعتم رسول الله يوم الحديبية ؟ قال على الموت .

4170_ عن المسيب بن رافع قال لقيت البراء بن عازب فقلت طوبى لك صحبت النبي وبايعته تحت الشجرة فقال يا ابن أخي إنك لا تدري ما أحدثنا بعده .

4171_ عن ثابت بن الضحاك أنه بايع النبي تحت الشجرة .

4172_ عن أنس بن مالك (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) قال الحديبية قال أصحابه هنيئا مريئا فما لنا ؟ فأنزل الله (ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار) .

4173_ عن زاهر الأسلمي وكان ممن شهد الشجرة قال إني لأوقد تحت القدر بلحوم الحُمُر إذ نادى منادي رسول الله إن رسول الله ينهاكم عن لحوم الحمر .

4174_ عن مجزأة بن زاهر عن رجل منهم من أصحاب الشجرة اسمه أهبان بن أوس وكان اشتكى ركبته وكان إذا سجد جعل تحت ركبته وسادة .

4175_ عن سويد بن النعمان وكان من أصحاب الشجرة قال كان رسول الله وأصحابه أتوا بسويق فلاكوه .

4176_ عن أبي جمرة قال سألت عائذ بن عمرو وكان من أصحاب النبي من أصحاب الشجرة هل ينقض الوتر ؟ قال إذا أوترت من أوله فلا توتر من آخره .

4177_ عن أسلم العدوي أن رسول الله كان يسير في بعض أسفاره وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله ، ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه ، وقال عمر بن الخطاب ثكلتك أمك يا عمر نزرت رسول الله ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك ،

قال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت أمام المسلمين وخشيت أن ينزل فيَّ قرآن فما نشبت أن سمعت صارخا يصرخ بي ، قال فقلت لقد خشيت أن يكون نزل في قرآن وجئت رسول الله فسلمت عليه ، فقال لقد أنزلت عليَّ الليلة سورة لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) .

4179-4178_ عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا خرج النبي عام الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه ، فلما أتى ذا الحليفة قلد الهدي وأشعره وأحرم منها بعمرة وبعث عينا له من خزاعة ، وسار النبي حتى كان بغدير الأشطاط أتاه عينه قال إن قريشا جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك الأحابيش وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت ومانعوك ،

فقال أشيروا أيها الناس عليَّ أترون أن أميل إلى عيالهم وذراري هؤلاء الذين يريدون أن يصدونا عن البيت فإن يأتونا كان الله قد قطع عينا من المشركين وإلا تركناهم محروبين ، قال أبو بكر يا رسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتل أحد ولا حرب أحد فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه ، قال امضوا على اسم الله .

4180_ عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة يخبران خبرا من خبر رسول الله في عمرة الحديبية أنه لما كاتب رسول الله سهيل بن عمرو يوم الحديبية على قضية المدة وكان فيما اشترط سهيل بن عمرو أنه قال لا يأتيك منا أحد وإن كان على دينك إلا رددته إلينا وخليت بيننا وبينه ، وأبى سهيل أن يقاضي رسول الله إلا على ذلك ، فكره المؤمنون ذلك وامعضوا فتكلموا فيه ،

فلما أبى سهيل أن يقاضي رسول الله إلا على ذلك كاتبه رسول الله ، فرد رسول الله أبا جندل بن سهيل يومئذ إلى أبيه سهيل بن عمرو ولم يأت رسول الله أحد من الرجال إلا رده في تلك المدة وإن

كان مسلما ، وجاءت المؤمنات مهاجرات فكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ممن خرج إلى رسول الله وهي عاتق فجاء أهلها يسألون رسول الله أن يرجعها إليهم حتى أنزل الله في المؤمنات ما أنزل .

4182-4181_ عن عائشة قالت إن رسول الله كان يمتحن من هاجر من المؤمنات بهذه الآية (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك) . وعن ابن شهاب الزهري قال بلغنا حين أمر الله رسوله أن يرد إلى المشركين ما أنفقوا على من هاجر من أزواجهم وبلغنا أن أبا بصير فذكره بطوله .

4183_ عن نافع أن عبد الله بن عمر خرج معتمرا في الفتنة فقال إن صددت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله فأهل بعمرة من أجل أن رسول الله كان أهل بعمرة عام الحديبية .

4184_ عن نافع عن ابن عمر أنه أهل وقال إن حيل بيني وبينه لفعلت كما فعل النبي حين حالت كفار قريش بينه وتلا (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) .

4185_ عن نافع أن عبيد الله بن عبد الله وسالم بن عبد الله أخبراه أنهما كلما عبد الله بن عمر قالا له لو أقمت العام فإني أخاف أن لا تصل إلى البيت ، قال خرجنا مع النبي فحال كفار قريش دون البيت فنحر النبي هداياه وحلق وقصر أصحابه وقال أشهدكم أني أوجبت عمرة ،

فإن خلي بيني وبين البيت طفت وإن حيل بيني وبين البيت صنعت كما صنع رسول الله ، فسار ساعة ثم قال ما أرى شأنهما إلا واحدا أشهدكم أني قد أوجبت حجة مع عمرتي ، فطاف طوافا واحدا وسعيا واحدا حتى حل منهما جميعا .

4186_ عن نافع قال إن الناس يتحدثون أن ابن عمر أسلم قبل عمر وليس كذلك ولكن عمر يوم الحديبية أرسل عبد الله إلى فرس له عند رجل من الأنصار يأتي به ليقاتل عليه ، ورسول الله يبايع عند الشجرة وعمر لا يدري بذلك ، فبايعه عبد الله ثم ذهب إلى الفرس فجاء به إلى عمر وعمر يستلئم للقتال فأخبره أن رسول الله يبايع تحت الشجرة ، قال فانطلق فذهب معه حتى بايع رسول الله ، فهي التي يتحدث الناس أن ابن عمر أسلم قبل عمر .

4187_ عن ابن عمر أن الناس كانوا مع النبي يوم الحديبية تفرقوا في ظلال الشجر فإذا الناس محدقون بالنبي فقال يا عبد الله انظر ما شأن الناس قد أحدقوا برسول الله ؟ فوجدهم يبايعون ، فبايع ثم رجع إلى عمر فخرج فبايع .

4188_ عن عبد الله بن أبي أوفى قال كنا مع النبي حين اعتمر فطاف فطفنا معه وصلى وصلينا معه وسعى بين الصفا والمروة فكنا نستره من أهل مكة لا يصيبه أحد بشيء .

4189_ عن أبي وائل قال لما قدم سهل بن حنيف من صفين أتيناه نستخبره فقال اتهموا الرأي فلقد رأيتني يوم أبي جندل ولو أستطيع أن أرد على رسول الله أمره لرددت والله ورسوله أعلم ، وما وضعنا أسيافنا على عواتقنا لأمر يفظعنا إلا أسهلن بنا إلى أمر نعرفه قبل هذا الأمر ، ما نسد منها خصما إلا انفجر علينا خصم ما ندري كيف نأتي له .

4190_ عن كعب بن عجرة قال أتى عليَّ النبي زمن الحديبية والقمل يتناثر على وجهي فقال أيؤذيك هوام رأسك ؟ قلت نعم ، قال فاحلق وصم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين أو انسك نسيكة . قال أيوب السختياني لا أدري بأي هذا بدأ .

4191_ عن كعب بن عجرة قال كنا مع رسول الله بالحديبية ونحن محرمون وقد حصرنا المشركون ، قال وكانت لي وفرة فجعلت الهوام تساقط على وجهي فمر بي النبي فقال أيؤذيك هوام رأسك ؟ قلت نعم ، قال وأنزلت هذه الآية (فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك) .

_ باب قصة عكل وعرينة

4192_ عن أنس أن ناسا من عكل وعرينة قدموا المدينة على النبي وتكلموا بالإسلام فقالوا يا نبي الله إنا كنا أهل ضرع ولم نكن أهل ريف واستوخموا المدينة ، فأمر لهم رسول الله بذود وراع وأمرهم أن يخرجوا فيه فيشربوا من ألبانها وأبوالها ، فانطلقوا حتى إذا كانوا ناحية الحرة كفروا بعد إسلامهم وقتلوا راعي النبي واستاقوا الذود ،

فبلغ النبي فبعث الطلب في آثارهم فأمر بهم فسمروا أعينهم وقطعوا أيديهم وتركوا في ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم . قال قتادة بلغنا أن النبي بعد ذلك كان يحث على الصدقة وينهى عن المثلة . وفي رواية بلفظ قدم نفر من عكل وعرينة .

4193_ عن أبي رجاء أن عمر بن عبد العزيز استشار الناس يوما قال ما تقولون في هذه القسامة ؟ فقالوا حق قضى بها رسول الله وقضت بها الخلفاء قبلك . قال وأبو قلابة خلف سريره فقال عنبسة بن سعيد فأين حديث أنس في العرنيين ؟ قال أبو قلابة إياي حدثه أنس بن مالك .

_ باب غزوة ذي قرد

وهي الغزوة التي أغاروا على لقاح النبي قبل خيبر بثلاث .

4194_ عن سلمة بن الأكوع قال خرجت قبل أن يؤذن بالأولى وكانت لقاح رسول الله ترعى بذي قرد ، قال فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال أخذت لقاح رسول الله ، قلت من أخذها ؟ قال غطفان ، قال فصرخت ثلاث صرخات يا صباحاه ، قال فأسمعت ما بين لابتي المدينة ثم اندفعت على وجهي حتى أدركتهم وقد أخذوا يستقون من الماء ،

فجعلت أرميهم بنبلي وكنت راميا وأقول أنا ابن الأكوع / واليوم يوم الرُّضَّع ، وأرتجز حتى استنقذت اللقاح منهم واستلبت منهم ثلاثين بردة ، قال وجاء النبي والناس فقلت يا نبي الله قد حميت القوم الماء وهم عطاش فابعث إليهم الساعة ، فقال يا ابن الأكوع ملكت فأسجِح ، قال ثم رجعنا ويردفني رسول الله على ناقته حتى دخلنا المدينة .

_ باب غزوة خيبر

4195_ عن سويد بن النعمان أنه خرج مع النبي عام خيبر حتى إذا كنا بالصهباء وهي من أدنى خيبر صلى العصر ثم دعا بالأزواد فلم يؤت إلا بالسويق فأمر به فثري فأكل وأكلنا ثم قام إلى المغرب فمضمض ومضمضنا ثم صلى ولم يتوضأ .

4196_ عن سلمة بن الأكوع قال خرجنا مع النبي إلى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر يا عامر ألا تسمعنا من هنيهاتك ؟ وكان عامر رجلا شاعرا ، فنزل يحدو بالقوم يقول اللهم لولا أنت ما اهتدينا / ولا تصدقنا ولا صلينا ، فاغفر فداء لك ما أبقينا / وثبت الأقدام إن لاقينا ، وألقين سكينة علينا / إنا إذا صيح بنا أبينا / وبالصياح عولوا علينا ،

فقال رسول الله من هذا السائق ؟ قالوا عامر بن الأكوع ، قال يرحمه الله ، قال رجل من القوم وجبت يا نبي الله لولا أمتعتنا به ، فأتينا خيبر فحاصرناهم حتى أصابتنا مخمصة شديدة ثم إن الله فتحها عليهم ، فلما أمسى الناس مساء اليوم الذي فتحت عليهم أوقدوا نيرانا كثيرة ،

فقال النبي ما هذه النيران على أي شيء توقدون ؟ قالوا على لحم ، قال على أي لحم ؟ قالوا لحم حمر الإنسية ، قال النبي أهريقوها واكسروها ، فقال رجل يا رسول الله أو نهريقها ونغسلها ؟ قال أو ذاك ، فلما تصاف القوم كان سيف عامر قصيرا فتناول به ساق يهودي ليضربه ويرجع ذباب سيفه فأصاب عين ركبة عامر فمات منه ،

قال فلما قفلوا قال سلمة رآني رسول الله وهو آخذ بيدي قال ما لك ؟ قلت له فداك أبي وأمي زعموا أن عامرا حبط عمله ، قال النبي كذب من قاله ، إن له لأجرين وجمع بين إصبعيه ، إنه لجاهد مجاهد قلَّ عربيٌّ مشى أو قال نشأ بها مثله .

4197_ عن أنس أن رسول الله أتى خيبر ليلا وكان إذا أتى قوما بليل لم يغر بهم حتى يصبح فلما أصبح خرجت اليهود بمساحيهم ومكاتلهم ، فلما رأوه قالوا محمد والله محمد والخميس ، فقال النبي خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المُنذَرين .

4198_ عن أنس قال صبحنا خيبر بكرة فخرج أهلها بالمساحي فلما بصروا بالنبي قالوا محمد والله محمد والخميس ، فقال النبي الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ، فأصبنا من لحوم الحمر فنادى منادي النبي إن الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر فإنها رجس .

4199_ عن أنس أن رسول الله جاءه جاء فقال أكلت الحمر فسكت ثم أتاه الثانية فقال أكلت الحمر فسكت ثم أتاه الثالثة فقال أُفنِيَت الحمر فأمر مناديا فنادى في الناس إن الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر الأهلية ، فأكفئت القدور وإنها لتفور باللحم .

4200_ عن أنس قال صلى النبي الصبح قريبا من خيبر بغلس ثم قال الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فخرجوا يسعون في السكك فقتل النبي المقاتلة وسبى الذرية ، وكان في السبي صفية فصارت إلى دحية الكلبي ثم صارت إلى النبي فجعل عتقها صداقها .

4201_ عن أنس قال سبى النبي صفية فأعتقها وتزوجها . فقال ثابت لأنس ما أصدقها ؟ قال أصدقها نفسها فأعتقها .

4202_ عن سهل الساعدي أن رسول الله التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله إلى عسكره ومال الآخرون إلى عسكرهم ، وفي أصحاب رسول الله رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة إلا اتبعها يضربها بسيفه فقيل ما أجزأ منا اليوم أحد كما أجزأ فلان ، فقال رسول الله أما إنه من أهل النار ، فقال رجل من القوم أنا صاحبه ،

قال فخرج معه كلما وقف وقف معه وإذا أسرع أسرع معه ، قال فجرح الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه ، فخرج الرجل إلى رسول الله فقال أشهد أنك رسول الله ، قال وما ذاك ؟ قال الرجل الذي ذكرت آنفا أنه من أهل النار فأعظم الناس ذلك فقلت أنا لكم به ،

فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه ، فقال رسول الله عند ذلك إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة .

4203-4204_ عن أبي هريرة قال شهدنا خيبر فقال رسول الله لرجل ممن معه يدعي الإسلام هذا من أهل النار ، فلما حضر القتال قاتل الرجل أشد القتال حتى كثرت به الجراحة فكاد بعض الناس يرتاب فوجد الرجل ألم الجراحة فأهوى بيده إلى كنانته فاستخرج منها أسهما فنحر بها نفسه ، فاشتد رجال من المسلمين فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك انتحر فلان فقتل نفسه ، فقال قم يا فلان فأذن أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن إن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر .

4205_ عن أبي موسى الأشعري قال لما غزا رسول الله خيبر أو قال لما توجه رسول الله أشرف الناس على واد فرفعوا أصواتهم بالتكبير الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ، فقال رسول الله اربعوا على أنفسكم إنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إنكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم ،

وأنا خلف دابة رسول الله فسمعني وأنا أقول لا حول ولا قوة إلا بالله فقال لي يا عبد الله بن قيس ، قلت لبيك يا رسول الله ، قال ألا أدلك على كلمة من كنز من كنوز الجنة ، قلت بلى يا رسول الله فداك أبي وأمي ، قال لا حول ولا قوة إلا بالله .

4206_ عن يزيد بن أبي عبيد قال رأيت أثر ضربة في ساق سلمة بن الأكوع فقلت يا أبا مسلم ما هذه الضربة ؟ فقال هذه ضربة أصابتني يوم خيبر فقال الناس أصيب سلمة فأتيت النبي فنفث فيه ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة .

4207_ عن سهل الساعدي قال التقى النبي والمشركون في بعض مغازيه فاقتتلوا فمال كل قوم إلى عسكرهم وفي المسلمين رجل لا يدع من المشركين شاذة ولا فاذة إلا اتبعها فضربها بسيفه ، فقيل يا رسول الله ما أجزأ أحد ما أجزأ فلان ، فقال إنه من أهل النار ، فقالوا أينا من أهل الجنة إن كان هذا من أهل النار ، فقال رجل من القوم لأتبعنه فإذا أسرع وأبطأ كنت معه ،

حتى جرح فاستعجل الموت فوضع نصاب سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه ، فجاء الرجل إلى النبي فقال أشهد أنك رسول الله ، فقال وما ذاك ؟ فأخبره ، فقال إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وإنه لمن أهل النار ويعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة .

4208_ عن أبي عمران قال نظر أنس بن مالك إلى الناس يوم الجمعة فرأى طيالسة فقال كأنهم الساعة يهود خيبر .

4209_ عن سلمة بن الأكوع قال كان علي بن أبي طالب تخلف عن النبي في خيبر وكان رمدا فقال أنا أتخلف عن النبي فلحق به فلما بتنا الليلة التي فتحت قال لأعطين الراية غدا أو ليأخذن الراية غدا رجل يحبه الله ورسوله يفتح عليه ، فنحن نرجوها فقيل هذا عليٌّ فأعطاه ففتح عليه .

4210_ عن سهل بن سعد أن رسول الله قال يوم خيبر لأعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، قال فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله كلهم يرجو أن يعطاها ، فقال أين علي بن أبي طالب ؟ فقيل هو يا رسول الله يشتكي عينيه ، قال فأرسلوا إليه ،

فأتي به فبصق رسول الله في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية ، فقال علي يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ؟ فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه ، فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم .

4211_ عن أنس قال قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي بن أخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها النبي لنفسه ، فخرج بها حتى بلغنا سد الصهباء حلت فبنى بها رسول الله ،

ثم صنع حيسا في نطع صغير ثم قال لي آذن من حولك ، فكانت تلك وليمته على صفية ، ثم خرجنا إلى المدينة فرأيت النبي يحوي لها وراءه بعباءة ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته وتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب .

4212_ عن أنس أن النبي أقام على صفية بنت حيي بطريق خيبر ثلاثة أيام حتى أعرس بها وكانت فيمن ضرب عليها الحجاب .

4213_ عن أنس قال أقام النبي بين خيبر والمدينة ثلاث ليال يبنى عليه بصفية فدعوت المسلمين إلى وليمته وما كان فيها من خبز ولا لحم وما كان فيها إلا أن أمر بلالا بالأنطاع فبسطت فألقى عليها التمر والأقط والسمن ، فقال المسلمون إحدى أمهات المؤمنين أو ما ملكت يمينه ؟ قالوا إن حجبها فهي إحدى أمهات المؤمنين وإن لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه ، فلما ارتحل وطأ لها خلفه ومد الحجاب .

4214_ عن عبد الله بن مغفل قال كنا محاصري خيبر فرمى إنسان بجراب فيه شحم فنزوت لآخذه فالتفت فإذا النبي فاستحييت .

4215_ عن ابن عمر أن رسول الله نهى يوم خيبر عن أكل الثوم وعن لحوم الحمر الأهلية .

4216_ عن علي بن أبي طالب أن رسول الله نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الحمر الإنسية .

4217_ عن ابن عمر أن رسول الله نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية .

4218_ عن ابن عمر قال نهى النبي عن أكل لحوم الحمر الأهلية .

4219_ عن جابر بن عبد الله قال نهى رسول الله يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية ورخص في الخيل .

4220_ عن عبد الله بن أبي أوفى أصابتنا مجاعة يوم خيبر فإن القدور لتغلي قال وبعضها نضجت فجاء منادي النبي لا تأكلوا من لحوم الحمر شيئا وأهرقوها . قال ابن أبي أوفى فتحدثنا أنه إنما نهى عنها لأنها لم تُخَمَّسْ وقال بعضهم نهى عنها البتة لأنها كانت تأكل العذرة .

4221_ عن البراء بن عازب وعبد الله بن أبي أوفى أنهم كانوا مع النبي فأصابوا حمرا فطبخوها فنادى منادي النبي أكفئوا القدور .

4223_ عن البراء وابن أبي أوفى عن النبي أنه قال يوم خيبر وقد نصبوا القدور أكفئوا القدور .

4225_ عن البراء قال غزونا مع النبي فذكر نحو الحديث السابق .

4226_ عن البراء بن عازب قال أمرنا النبي في غزوة خيبر أن نلقي الحمر الأهلية نيئة ونضيجة ثم لم يأمرنا بأكله بعد .

4227_ عن ابن عباس قال لا أدري أنهى عنه رسول الله من أجل أنه كان حمولة الناس فكره أن تذهب حمولتهم أو حرمه في يوم خيبر لحم الحمر الأهلية .

4228_ عن ابن عمر قال قسم رسول الله يوم خيبر للفرس سهمين وللراجل سهما .
قال نافع إذا كان مع الرجل فرس فله ثلاثة أسهم فإن لم يكن له فرس فله سهم .

4229_ عن جبير بن مطعم قال مشيت أنا وعثمان بن عفان إلى النبي فقلنا أعطيت بني المطلب من خمس خيبر وتركتنا ونحن بمنزلة واحدة منك ، فقال إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد ، قال جبير ولم يقسم النبي لبني عبد شمس وبني نوفل شيئا .

4230-4231_ عن أبي موسى قال بلغنا مخرج النبي ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين إليه أنا وأخوان لي أنا أصغرهم ، أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم في بضع وخمسين أو ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلا من قومي ، فركبنا سفينة فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن أبي طالب فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبي حين افتتح خيبر ،

وكان أناس من الناس يقولون لنا يعني لأهل السفينة سبقناكم بالهجرة ، ودخلت أسماء بنت عميس وهي ممن قدم معنا على حفصة زوج النبي زائرة وقد كانت هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر ، فدخل عمر على حفصة وأسماء عندها فقال عمر حين رأى أسماء من هذه ؟ قالت أسماء بنت عميس ، قال عمر الحبشية هذه البحرية هذه ؟ قالت أسماء نعم ،

قال سبقناكم بالهجرة فنحن أحق برسول الله منكم ، فغضبت وقالت كلا والله كنتم مع رسول الله يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم وكنا في دار أو في أرض البعداء البغضاء بالحبشة وذلك في الله وفي رسوله ، وايم الله لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أذكر ما قلت لرسول الله ونحن كنا نؤذى ونخاف ، وسأذكر ذلك للنبي وأسأله والله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد عليه ،

فلما جاء النبي قالت يا نبي الله إن عمر قال كذا وكذا ، قال فما قلت له ؟ قالت قلت له كذا وكذا ، قال ليس بأحق بي منكم وله ولأصحابه هجرة واحدة ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان ، قالت فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة يأتوني أرسالا يسألوني عن هذا الحديث ما من الدنيا شيء هم به أفرح ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم النبي . قال أبو بردة قالت أسماء فلقد رأيت أبا موسى وإنه ليستعيد هذا الحديث مني .

4232_ عن أبي موسى قال النبي إني لأعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل ، وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار ، ومنهم حكيم إذا لقي الخيل أو قال العدو قال لهم إن أصحابي يأمرونكم أن تنظروهم .

4233_ عن أبي موسى قال قدمنا على النبي بعد أن افتتح خيبر فقسم لنا ولم يقسم لأحد لم يشهد الفتح غيرنا .

4234_ عن أبي هريرة قال افتتحنا خيبر ولم نغنم ذهبا ولا فضة إنما غنمنا البقر والإبل والمتاع والحوائط ثم انصرفنا مع رسول الله إلى وادي القرى ومعه عبد له يقال له مدعم أهداه له أحد بني الضباب ، فبينما هو يحط رحل رسول الله إذ جاءه سهم عائر حتى أصاب ذلك العبد فقال الناس هنيئا له الشهادة ،

فقال رسول الله بل والذي نفسي بيده إن الشملة التي أصابها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا ، فجاء رجل حين سمع ذلك من النبي بشراك أو بشراكين فقال هذا شيء كنت أصبته ، فقال رسول الله شراك أو شراكان من نار .

4235_ عن عمر بن الخطاب قال أما والذي نفسي بيده لولا أن أترك آخر الناس ببانا ليس لهم شيء ما فتحت علي قرية إلا قسمتها كما قسم النبي خيبر ولكني أتركها خزانة لهم يقتسمونها .

4236_ عن عمر بن الخطاب قال لولا آخر المسلمين ما فتحت عليهم قرية إلا قسمتها كما قسم النبي خيبر .

4237-4238_ عن أبي هريرة أنه أتى النبي فسأله قال له بعض بني سعيد بن العاص لا تعطه ، فقال أبو هريرة هذا قاتل ابن قوقل ، فقال واعجباه لوبر تدلى من قدوم الضأن .

عن أبي هريرة قال بعث رسول الله أبان على سرية من المدينة قبل نجد فقدم أبان وأصحابه على النبي بخيبر بعد ما افتتحها وإن حزم خيلهم لليف ، قال أبو هريرة قلت يا رسول الله لا تقسم لهم ، قال أبان وأنت بهذا يا وبر تحدر من رأس ضأن ، فقال النبي يا أبان اجلس ، فلم يقسم لهم .

4239_ عن سعيد بن عمرو أن أبان بن سعيد أقبل إلى النبي فسلم عليه فقال أبو هريرة يا رسول الله هذا قاتل ابن قوقل ، وقال أبان لأبي هريرة واعجبا لك وبر تدأدأ من قدوم ضأن ، ينعى عليَّ امرأ أكرمه الله بيدي ومنعه أن يهينني بيده .

4240-4241_ عن عائشة أن فاطمة بنت النبي أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر ، فقال أبو بكر إن رسول الله قال لا نورث ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد في هذا المال ، وإني والله لا أغير شيئا من صدقة رسول الله عن حالها التي كان عليها في عهد رسول الله ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله ،

فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئا ، فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي ستة أشهر ، فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها ، وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الأشهر ،

فأرسل إلى أبي بكر أن ائتنا ولا يأتنا أحد معك كراهية لمحضر عمر ، فقال عمر لا والله لا تدخل عليهم وحدك ، فقال أبو بكر وما عسيتهم أن يفعلوا بي والله لآتينهم فدخل عليهم أبو بكر فتشهد عليٌّ فقال إنا قد عرفنا فضلك وما أعطاك الله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله إليك ولكنك استبددت علينا بالأمر وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله نصيبا ،

حتى فاضت عينا أبي بكر فلما تكلم أبو بكر قال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله أحب إليَّ أن أصل من قرابتي ، وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال فلم آل فيها عن الخير ولم أترك أمرا رأيت رسول الله يصنعه فيها إلا صنعته ، فقال علي لأبي بكر موعدك العشية للبيعة ،

فلما صلى أبو بكر الظهر رقي على المنبر فتشهد وذكر شأن علي وتخلفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر إليه ثم استغفر وتشهد عليٌّ فعظَّمَ حق أبي بكر وحدث أنه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على أبي بكر ولا إنكارا للذي فضله الله به ولكنا نرى لنا في هذا الأمر نصيبا فاستبد علينا فوجدنا في أنفسنا ، فسر بذلك المسلمون وقالوا أصبت ، وكان المسلمون إلى عليٍّ قريبا حين راجع الأمر المعروف .

4242_ عن عائشة قالت لما فتحت خيبر قلنا الآن نشبع من التمر .

4243_ عن ابن عمر قال ما شبعنا حتى فتحنا خيبر .

_ باب استعمال النبي على أهل خيبر

4244-4247_ عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة أن رسول الله استعمل رجلا على خيبر فجاءه بتمر جنيب فقال رسول الله أكل تمر خيبر هكذا ، فقال لا والله يا رسول الله إنا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين بالثلاثة ، فقال لا تفعل بع الجمع بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا .

وعن أبي سعيد وأبي هريرة أن النبي بعث أخا بني عدي من الأنصار إلى خيبر فأمره عليها فذكر الحديث .

_ باب معاملة النبي أهل خيبر

4248_ عن ابن عمر قال أعطى النبي خيبر اليهود أن يعملوها ويزرعوها ولهم شطر ما يخرج منها .

_ باب الشاة التي سمت للنبي بخيبر

رواه عروة عن عائشة عن النبي .

4249_ عن أبي هريرة قال لما فتحت خيبر أهديت لرسول الله شاة فيها سم .

_ باب غزوة زيد بن حارثة

4250_ عن ابن عمر قال أَمَّرَ رسول الله أسامة على قوم فطعنوا في إمارته فقال إن تطعنوا في إمارته فقد طعنتم في إمارة أبيه من قبله ، وايم الله لقد كان خليقا للإمارة وإن كان من أحب الناس إليَّ وإن هذا لمن أحب الناس إليَّ بعده .

_ باب عمرة القضاء

ذكره أنس عن النبي .

4251_ عن البراء قال لما اعتمر النبي في ذي القعدة فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام ، فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله قالوا لا نقر لك بهذا لو نعلم أنك رسول الله ما منعناك شيئا ولكن أنت محمد بن عبد الله ،

فقال أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله ثم قال لعلي بن أبي طالب امح رسول الله ، قال علي لا والله لا أمحوك أبدا ، فأخذ رسول الله الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله ، لا يدخل مكة السلاح إلا السيف في القراب وأن لا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه ، وأن لا يمنع من أصحابه أحدا إن أراد أن يقيم بها ،

فلما دخلها ومضى الأجل أتوا عليا فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الأجل ، فخرج النبي فتبعته ابنة حمزة تنادي يا عم يا عم فتناولها عليٌّ فأخذ بيدها وقال لفاطمة دونك ابنة عمك حملتها ، فاختصم فيها علي وزيد وجعفر ، قال علي أنا أخذتها وهي بنت عمي ،

وقال جعفر ابنة عمي وخالتها تحتي ، وقال زيد ابنة أخي ، فقضى بها النبي لخالتها وقال الخالة بمنزلة الأم ، وقال لعلي أنت مني وأنا منك ، وقال لجعفر أشبهت خَلقي وخُلقي ، وقال لزيد أنت أخونا ومولانا ، وقال علي ألا تتزوج بنت حمزة ؟ قال إنها ابنة أخي من الرضاعة .

4252_ عن ابن عمر أن رسول الله خرج معتمرا فحال كفار قريش بينه وبين البيت فنحر هديه وحلق رأسه بالحديبية وقاضاهم على أن يعتمر العام المقبل ولا يحمل سلاحا عليهم إلا سيوفا ولا يقيم بها إلا ما أحبوا ، فاعتمر من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم ، فلما أن أقام بها ثلاثا أمروه أن يخرج فخرج .

4254-4253_ عن مجاهد قال دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد فإذا عبد الله بن عمر جالس إلى حجرة عائشة ثم قال كم اعتمر النبي ؟ قال أربعا ، ثم سمعنا استنان عائشة قال عروة يا أم المؤمنين ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن إن النبي اعتمر أربع عمر ؟ فقالت ما اعتمر النبي عمرة إلا وهو شاهده وما اعتمر في رجب قط .

4255_ عن عبد الله بن أبي أوفى قال لما اعتمر رسول الله سترناه من غلمان المشركين ومنهم أن يؤذوا رسول الله .

4256_ عن ابن عباس قال قدم رسول الله وأصحابه فقال المشركون إنه يقدم عليكم وفد وهنهم حمى يثرب وأمرهم النبي أن يرملوا الأشواط الثلاثة وأن يمشوا ما بين الركنين ، ولم يمنعه أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها إلا الإبقاء عليهم .

وعن ابن عباس قال لما قدم النبي لعامه الذي استأمن قال ارملوا ليرى المشركون قوتهم والمشركون من قبل قعيقعان .

4257_ عن ابن عباس قال إنما سعى النبي بالبيت وبين الصفا والمروة ليري المشركين قوته .

4258_ عن ابن عباس قال تزوج النبي ميمونة وهو محرم وبنى بها وهو حلال وماتت بسرف .

4259_ عن ابن عباس قال تزوج النبي ميمونة في عمرة القضاء .

_ باب غزوة مؤتة من أرض الشأم

4260_ عن ابن عمر أنه وقف على جعفر يومئذ وهو قتيل فعددت به خمسين بين طعنة وضربة ليس منها شيء في دبره يعني في ظهره .

4261_ عن ابن عمر قال أمر رسول الله في غزوة مؤتة زيد بن حارثة فقال رسول الله إن قتل زيد فجعفر وإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة . قال ابن عمر كنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن أبي طالب فوجدناه في القتلى ووجدنا ما في جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية .

4262_ عن أنس أن النبي نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم فقال أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذ جعفر فأصيب ثم أخذ ابن رواحة فأصيب وعيناه تذرفان ، حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم .

4263_ عن عائشة قالت لما جاء قتل ابن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة جلس رسول الله يعرف فيه الحزن ، قالت عائشة وأنا أطلع من صائر الباب تعني من شق الباب فأتاه رجل فقال أي رسول الله إن نساء جعفر وذكر بكاءهن فأمره أن ينهاهن ،

قال فذهب الرجل ثم أتى فقال قد نهيتهن وذكر أنه لم يطعنه قال فأمر أيضا ، فذهب ثم أتى فقال والله لقد غلبننا ، فزعمت أن رسول الله قال فاحث في أفواههن من التراب ، قالت عائشة فقلت أرغم الله أنفك فوالله ما أنت تفعل وما تركت رسول الله من العناء .

4264 _ عن عامر الشعبي قال كان ابن عمر إذا حيًّا ابن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين .

4265_ عن خالد بن الوليد قال لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف فما بقي في يدي إلا صفيحة يمانية .

4266_ عن خالد بن الوليد قال لقد دق في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف وصبرت في يدي صفيحة لي يمانية .

4267_ عن النعمان بن بشير قال أغمي على عبد الله بن رواحة فجعلت أخته عمرة تبكي واجبلاه واكذا واكذا تعدد عليه ، فقال حين أفاق ما قلت شيئا إلا قيل لي آنت كذلك ؟ .

4268_ عن النعمان بن بشير قال أغمي على عبد الله بن رواحة بهذا فلما مات لم تبك عليه .

_ باب بعث النبي أسامة بن زيد إلى الحرقات من جهينة

4269_ عن أسامة بن زيد قال بعثنا رسول الله إلى الحرقة فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا إله إلا الله فكف الأنصاري فطعنته برمحي حتى قتلته ، فلما قدمنا بلغ النبي فقال يا أسامة أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله ؟ قلت كان متعوذا ، فما زال يكررها حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم .

4270_ عن سلمة بن الأكوع قال غزوت مع النبي سبع غزوات وخرجت فيما يبعث من البعوث تسع غزوات مرة علينا أبو بكر ومرة علينا أسامة .

4271_ عن سلمة قال غزوت مع النبي سبع غزوات وخرجت فيما يبعث من البعث تسع غزوات علينا مرة أبو بكر ومرة أسامة .

4272_ عن سلمة بن الأكوع قال غزوت مع النبي سبع غزوات وغزوت مع ابن حارثة استعمله علينا .

4273_ عن سلمة بن الأكوع قال غزوت مع النبي سبع غزوات فذكر خيبر والحديبية ويوم حنين ويوم القرد . قال يزيد بن أبي عبيد ونسيت بقيتهم .
(أقول الباقي غزوة تبوك وغزوة الطائف وغزوة الفتح)

_ باب غزوة الفتح وما بعث حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة يخبرهم بغزو النبي

4274_ عن علي بن أبي طالب قال بعثني رسول الله أنا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوا منها ، قال فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى أتينا الروضة فإذا نحن بالظعينة قلنا لها أخرجي الكتاب ، قالت ما معي كتاب ، فقلنا لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب ، قال فأخرجته من عقاصها ،

فأتينا به رسول الله فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس بمكة من المشركين يخبرهم ببعض أمر رسول الله ، فقال رسول الله يا حاطب ما هذا ؟ قال يا رسول الله لا تعجل عليَّ ، إني كنت امرأ ملصقا في قريش يقول كنت حليفا ولم أكن من أنفسها وكان من معك من المهاجرين من لهم

قرابات يحمون أهليهم وأموالهم ، فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ عندهم يدا يحمون قرابتي ،

ولم أفعله ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الإسلام ، فقال رسول الله أما إنه قد صدقكم ، فقال عمر يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق ، فقال إنه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدرا فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ، فأنزل الله السورة (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق) إلى قوله (فقد ضل سواء السبيل) .

_ باب غزوة الفتح في رمضان

4275_ عن ابن عباس أن رسول الله غزا غزوة الفتح في رمضان . وعن ابن عباس قال صام رسول الله حتى إذا بلغ الكديد الماء الذي بين قديد وعسفان أفطر فلم يزل مفطرا حتى انسلخ الشهر .

4276_ عن ابن عباس أن النبي خرج في رمضان من المدينة ومعه عشرة آلاف وذلك على رأس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة ، فسار هو ومن معه من المسلمين إلى مكة يصوم ويصومون حتى بلغ الكديد وهو ماء بين عسفان وقديد أفطر وأفطروا . قال ابن شهاب الزهري وإنما يؤخذ من أمر رسول الله الآخر فالآخر .

4277-4278_ عن ابن عباس قال خرج النبي في رمضان إلى حنين والناس مختلفون فصائم ومفطر فلما استوى على راحلته دعا بإناء من لبن أو ماء فوضعه على راحته أو على راحلته ثم نظر إلى الناس فقال المفطرون للصوام أفطروا . وعن ابن عباس خرج النبي عام الفتح فذكر الحديث .

4279_ عن ابن عباس قال سافر رسول الله في رمضان فصام حتى بلغ عسفان ثم دعا بإناء من ماء فشرب نهارا ليريه الناس فأفطر حتى قدم مكة . قال طاوس وكان ابن عباس يقول صام رسول الله في السفر وأفطر فمن شاء صام ومن شاء أفطر .

_ باب أين ركز النبي الراية يوم الفتح

4280_ عن عروة بن الزبير قال لما سار رسول الله عام الفتح فبلغ ذلك قريشا خرج أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يلتمسون الخبر عن رسول الله ، فأقبلوا يسيرون حتى أتوا مر الظهران فإذا هم بنيران كأنها نيران عرفة فقال أبو سفيان ما هذه لكأنها نيران عرفة ؟ فقال بديل بن ورقاء نيران بني عمرو ،

فقال أبو سفيان عمرو أقل من ذلك فرآهم ناس من حرس رسول الله فأدركوهم فأخذوهم فأتوا بهم رسول الله فأسلم أبو سفيان ، فلما سار قال للعباس احبس أبا سفيان عند حطم الخيل حتى ينظر إلى المسلمين فحبسه العباس ، فجعلت القبائل تمر مع النبي تمر كتيبة كتيبة على أبي سفيان ، فمرت كتيبة قال يا عباس من هذه ؟ قال هذه غفار ،

قال ما لي ولغفار ثم مرت جهينة قال مثل ذلك ثم مرت سعد بن هذيم فقال مثل ذلك ، ومرت سليم فقال مثل ذلك ، حتى أقبلت كتيبة لم ير مثلها قال من هذه ؟ قال هؤلاء الأنصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية ، فقال سعد بن عبادة يا أبا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة ، فقال أبو سفيان يا عباس حبذا يوم الذمار ،

ثم جاءت كتيبة وهي أقل الكتائب فيهم رسول الله وأصحابه وراية النبي مع الزبير بن العوام ، فلما مر رسول الله بأبي سفيان قال ألم تعلم ما قال سعد بن عبادة ؟ قال ما قال ؟ قال كذا وكذا ، فقال كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة ، قال وأمر رسول الله أن تركز رايته بالحجون .

قال عروة وأخبرني نافع بن جبير بن مطعم قال سمعت العباس يقول للزبير بن العوام يا أبا عبد الله ها هنا أمرك رسول الله أن تركز الراية ، قال وأمر رسول الله يومئذ خالد بن الوليد أن يدخل من أعلى مكة من كداء ودخل النبي من كدا ، فقتل من خيل خالد بن الوليد يومئذ رجلان حبيش بن الأشعر وكرز بن جابر الفهري .

4281_ عن عبد الله بن مغفل قال رأيت رسول الله يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرأ سورة الفتح يرجع وقال لولا أن يجتمع الناس حولي لرجعت كما رجع .

4282-4283_ عن أسامة بن زيد أنه قال زمن الفتح يا رسول الله أين تنزل غدا ؟ قال النبي وهل ترك لنا عقيل من منزل ثم قال لا يرث المؤمن الكافر ولا يرث الكافر المؤمن . وفي رواية بلفظ أين تنزل غدا في حجته . قال محمد بن أبي حفصة قيل للزهري ومن ورث أبا طالب ؟ قال ورثه عقيل وطالب .

4284_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله منزلنا إن شاء الله إذا فتح الله الخيف حيث تقاسموا على الكفر .

4285_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله حين أراد حنينا منزلنا غدا إن شاء الله بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر .

4286_ عن أنس بن مالك أن النبي دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزعه جاء رجل فقال ابن خطل متعلق بأستار الكعبة ، فقال اقتله . قال مالك بن أنس ولم يكن النبي فيما نرى والله أعلم يومئذ محرما .

4287_ عن ابن مسعود قال دخل النبي مكة يوم الفتح وحول البيت ستون وثلاث مائة نصب فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد .

4288_ عن ابن عباس أن رسول الله لما قدم مكة أبى أن يدخل البيت وفيه الآلهة فأمر بها فأخرجت ، فأخرج صورة إبراهيم وإسماعيل في أيديهما من الأزلام فقال النبي قاتلهم الله لقد علموا ما استقسما بها قط ، ثم دخل البيت فكبر في نواحي البيت وخرج ولم يصل فيه .

_ باب دخول النبي من أعلى مكة

4289_ عن ابن عمر أن رسول الله أقبل يوم الفتح من أعلى مكة على راحلته مردفا أسامة بن زيد ومعه بلال ومعه عثمان بن طلحة من الحجبة حتى أناخ في المسجد فأمره أن يأتي بمفتاح البيت ، فدخل رسول الله ومعه أسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة ، فمكث فيه نهارا طويلا ثم خرج فاستبق الناس ، فكان ابن عمر أول من دخل فوجد بلالا وراء الباب قائما فسأله أين صلى رسول الله ؟ فأشار له إلى المكان الذي صلى فيه ، قال ابن عمر فنسيت أن أسأله كم صلى من سجدة .

4290-4291_ عن عائشة أن النبي دخل عام الفتح من كداء التي بأعلى مكة .
عن عروة قال دخل النبي عام الفتح من أعلى مكة من كداء .

_ باب منزل النبي يوم الفتح

4292_ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ما أخبرنا أحد أنه رأى النبي يصلي الضحى غير أم هانئ فإنها ذكرت أنه يوم فتح مكة اغتسل في بيتها ثم صلى ثماني ركعات ، قالت لم أره صلى صلاة أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود .

4293_ عن عائشة قالت كان النبي يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي .

4294_ عن ابن عباس قال كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر فقال بعضهم لم تدخل هذا الفتى معنا ولنا أبناء مثله ؟ فقال إنه ممن قد علمتم ، قال فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم ، قال وما رئيته دعاني يومئذ إلا ليريهم مني ، فقال ما تقولون في إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا حتى ختم السورة ،

فقال بعضهم أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا وقال بعضهم لا ندري أو لم يقل بعضهم شيئا ، فقال لي يا ابن عباس أكذاك تقول ؟ قلت لا ، قال فما تقول ؟ قلت هو أَجَلُ رسول الله أعلمه الله له إذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة فذاك علامة أجلك فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا ، قال عمر ما أعلم منها إلا ما تعلم .

4295_ عن أبي شريح العدوي أنه قال لعمرو بن سعيد وهو يبعث البعوث إلى مكة ائذن لي أيها الأمير أحدثك قولا قام به رسول الله الغد يوم الفتح سمعته أذناي ووعاه قلبي وأبصرته عيناي حين تكلم به ، إنه حمد الله وأثنى عليه ثم قال إن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس ، لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرا ،

فإن أحد ترخص لقتال رسول الله فيها فقولوا له إن الله أذن لرسوله ولم يأذن لكم وإنما أذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس ، وليبلغ الشاهد الغائب . فقيل لأبي شريح ماذا قال لك عمرو ؟ قال قال أنا أعلم بذلك منك يا أبا شريح ، إن الحرم لا يعيذ عاصيا ولا فارا بدم ولا فارا بخربة . قال أبو عبد الله الخربة البلية .

4296_ عن جابر بن عبد الله أنه سمع رسول الله يقول عام الفتح وهو بمكة إن الله ورسوله حرم بيع الخمر .

_ باب مقام النبي بمكة زمن الفتح

4297_ عن أنس قال أقمنا مع النبي عشرا نقصر الصلاة .

4298_ عن ابن عباس قال أقام النبي بمكة تسعة عشر يوما يصلي ركعتين .

4299_ عن ابن عباس قال أقمنا مع النبي في سفر تسع عشرة نقصر الصلاة .
قال ابن عباس ونحن نقصر ما بيننا وبين تسع عشرة فإذا زدنا أتممنا .

_ باب

4300_ عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير وكان النبي قد مسح وجهه عام الفتح .

4302-4301_ عن أبي جميلة - سنين السلمي - أنه أدرك النبي وخرج معه عام الفتح .

عن عمرو بن سلمة قال قال لي أبو قلابة ألا تلقاه فتسأله ؟ قال فلقيته فسألته فقال كنا بماء ممر الناس وكان يمر بنا الركبان فنسألهم ما للناس ما للناس ؟ ما هذا الرجل ؟ فيقولون يزعم أن الله أرسله أوحى إليه أو أوحى الله بكذا ، فكنت أحفظ ذلك الكلام وكأنما يقر في صدري ،

وكانت العرب تلوم بإسلامهم الفتح فيقولون اتركوه وقومه فإنه إن ظهر عليهم فهو نبي صادق ، فلما كانت وقعة أهل الفتح بادر كل قوم بإسلامهم وبدر أبي قومي بإسلامهم ، فلما قدم قال جئتكم والله من عند النبي حقا فقال صلوا صلاة كذا في حين كذا وصلوا صلاة كذا في حين كذا ،

فإذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكثركم قرآنا ، فنظروا فلم يكن أحد أكثر قرآنا مني لما كنت أتلقى من الركبان فقدموني بين أيديهم وأنا ابن ست أو سبع سنين ، وكانت عليَّ بردة كنت إذا سجدت تقلصت عني فقالت امرأة من الحي ألا تغطوا عنا است قارئكم ؟ فاشتروا فقطعوا لي قميصا فما فرحت بشيء فرحي بذلك القميص .

4303_ عن عائشة قالت كان عتبة بن أبي وقاص عهد إلى أخيه سعد أن يقبض ابن وليدة زمعة وقال عتبة إنه ابني ، فلما قدم رسول الله مكة في الفتح أخذ سعد بن أبي وقاص ابن وليدة زمعة

فأقبل به إلى رسول الله وأقبل معه عبد بن زمعة ، فقال سعد بن أبي وقاص هذا ابن أخي عهد إلي أنه ابنه ، قال عبد بن زمعة يا رسول الله هذا أخي هذا ابن زمعة ولد على فراشه ،

فنظر رسول الله إلى ابن وليدة زمعة فإذا أشبه الناس بعتبة بن أبي وقاص فقال رسول الله هو لك هو أخوك يا عبد بن زمعة من أجل أنه ولد على فراشه ، وقال رسول الله احتجبي منه يا سودة لما رأى من شبه عتبة بن أبي وقاص ، قالت عائشة قال رسول الله الولد للفراش وللعاهر الحجر .
وقال ابن شهاب وكان أبو هريرة يصيح بذلك .

4304_ عن عروة بن الزبير أن امرأة سرقت في عهد رسول الله في غزوة الفتح ففزع قومها إلى أسامة بن زيد يستشفعونه ، قال عروة فلما كلمه أسامة فيها تلون وجه رسول الله فقال أتكلمني في حد من حدود الله ، قال أسامة استغفر لي يا رسول الله ، فلما كان العشي قام رسول الله خطيبا فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد ،

فإنما أهلك الناس قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ، والذي نفس محمد بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ، ثم أمر رسول الله بتلك المرأة فقطعت يدها ، فحسنت توبتها بعد ذلك وتزوجت ، قالت عائشة فكانت تأتي بعد ذلك فأرفع حاجتها إلى رسول الله .

4305-4306_ عن مجاشع بن مسعود قال أتيت النبي بأخي بعد الفتح قلت يا رسول الله جئتك بأخي لتبايعه على الهجرة ، قال ذهب أهل الهجرة بما فيها ، فقلت على أي شيء تبايعه ؟ قال أبايعه على الإسلام والإيمان والجهاد . قال أبو عثمان النهدي فلقيت معبدا - معبد بن مسعود - بعد وكان أكبرهما فسألته فقال صدق مجاشع .

4307-4308_ عن مجاشع بن مسعود انطلقت بأبي معبد إلى النبي ليبايعه على الهجرة ، قال مضت الهجرة لأهلها أبايعه على الإسلام والجهاد . قال أبو عثمان فلقيت أبا معبد فسألته فقال صدق مجاشع . وعن أبي عثمان عن مجاشع أنه جاء بأخيه مجالد .

4309_ عن مجاهد قلت لابن عمر إني أريد أن أهاجر إلى الشأم ، قال لا هجرة ولكن جهاد فانطلق فاعرض نفسك فإن وجدت شيئا وإلا رجعت .

4310_ عن مجاهد قلت لابن عمر فقال لا هجرة اليوم أو بعد رسول الله فذكر مثل الحديث السابق .

4311_ عن ابن عمر أنه كان يقول لا هجرة بعد الفتح .

4312_ عن عطاء بن أبي رباح قال زرت عائشة مع عبيد بن عمير فسألها عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم ، كان المؤمن يفر أحدهم بدينه إلى الله وإلى رسوله مخافة أن يفتن عليه فأما اليوم فقد أظهر الله الإسلام فالمؤمن يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد ونية .

4313_ عن مجاهد بن جبر أن رسول الله قام يوم الفتح فقال إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض فهي حرام بحرام الله إلى يوم القيامة ، لم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي ولم تحلل لي قط إلا ساعة من الدهر ، لا ينفر صيدها ولا يعضد شوكها ولا يختلى خلاها ولا تحل لقطتها إلا لمنشد ، فقال العباس بن عبد المطلب إلا الإذخر يا رسول الله فإنه لا بد منه للقين والبيوت ، فسكت ثم قال إلا الإذخر فإنه حلال . وعن ابن عباس وأبي هريرة بمثل هذا .

_ باب قول الله تعالى (ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ، ثم أنزل الله سكينته) إلي قوله (غفور رحيم)

4314_ عن إسماعيل بن أبي خالد رأيت بيد ابن أبي أوفى ضربة قال ضربتها مع النبي يوم حنين ، قلت شهدت حنينا ؟ قال قبل ذلك .

4315_ عن أبي إسحاق قال سمعت البراء وجاءه رجل فقال يا أبا عمارة أتوليت يوم حنين ؟ فقال أما أنا فأشهد على النبي أنه لم يول ولكن عجل سرعان القوم فرشقتهم هوازن وأبو سفيان بن الحارث آخذ برأس بغلته البيضاء يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب .

4316_ عن أبي إسحاق السبيعي قال قيل للبراء وأنا أسمع أوليتم مع النبي يوم حنين ؟ فقال أما النبي فلا كانوا رماة فقال أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب .

4317_ عن البراء وسأله رجل من قيس أفررتم عن رسول الله يوم حنين ؟ فقال لكن رسول الله لم يفر كانت هوازن رماة وإنا لما حملنا عليهم انكشفوا فأكببنا على الغنائم فاستقبلنا بالسهام ، ولقد رأيت رسول الله على بغلته البيضاء وإن أبا سفيان بن الحارث آخذ بزمامها وهو يقول أنا النبي لا كذب . وفي رواية بلفظ نزل النبي عن بغلته .

4319-4318_ عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة أن رسول الله قام حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسألوه أن يرد إليهم أموالهم وسبيهم ، فقال لهم رسول الله معي من ترون وأحب

الحديث إليَّ أصدقه فاختاروا إحدى الطائفتين إما السبي وإما المال ، وقد كنت استأنيت بكم وكان أنظرهم رسول الله بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف ،

فلما تبين لهم أن رسول الله غير راد إليهم إلا إحدى الطائفتين قالوا فإنا نختار سبينا ، فقام رسول الله في المسلمين فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإن إخوانكم قد جاءونا تائبين وإني قد رأيت أن أرد إليهم سبيهم ، فمن أحب منكم أن يطيب ذلك فليفعل ومن أحب منكم أن يكون على حظه حتى نعطيه إياه من أول ما يفيء الله علينا فليفعل ،

فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله ، فقال رسول الله إنا لا ندري من أذن منكم في ذلك ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم ، فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا إلى رسول الله فأخبروه أنهم قد طيبوا وأذنوا .

4320_ عن ابن عمر قال لما قفلنا من حنين سأل عمر النبي عن نذر كان نذره في الجاهلية اعتكاف فأمره النبي بوفائه .

4321_ عن أبي قتادة قال خرجنا مع النبي عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة ، فرأيت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين فضربته من ورائه على حبل عاتقه بالسيف فقطعت الدرع وأقبل عليَّ فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت ثم أدركه الموت فأرسلني ،

فلحقت عمر بن الخطاب فقلت ما بال الناس ؟ قال أمر الله ، ثم رجعوا وجلس النبي فقال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه ، فقلت من يشهد لي ثم جلست ، قال ثم قال النبي مثله فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست ، قال ثم قال النبي مثله فقمت ،

فقال ما لك يا أبا قتادة ؟ فأخبرته ، فقال رجل صدق وسلبه عندي فأرضه مني ، فقال أبو بكر لاها الله إذاً لا يعمد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله فيعطيك سلبه ، فقال النبي صدق فأعطه ، فأعطانيه فابتعت به مخرفا في بني سلمة فإنه لأول مال تأثلته في الإسلام .

4322_ عن أبي قتادة قال لما كان يوم حنين نظرت إلى رجل من المسلمين يقاتل رجلا من المشركين وآخر من المشركين يختله من ورائه ليقتله فأسرعت إلى الذي يختله فرفع يده ليضربني وأضرب يده فقطعتها ، ثم أخذني فضمني ضما شديدا حتى تخوفت ثم ترك فتحلل ودفعته ثم قتلته ،

وانهزم المسلمون وانهزمت معهم فإذا بعمر بن الخطاب في الناس فقلت له ما شأن الناس ؟ قال أمر الله ، ثم تراجع الناس إلى رسول الله فقال رسول الله من أقام بينة على قتيل قتله فله سلبه ، فقمت لألتمس بينة على قتيلي فلم أر أحدا يشهد لي فجلست ،

ثم بدا لي فذكرت أمره لرسول الله فقال رجل من جلسائه سلاح هذا القتيل الذي يذكر عندي فأرضه منه ، فقال أبو بكر كلا لا يعطيه أصيبغ من قريش ويدع أسدا من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله ، قال فقام رسول الله فأداه إليَّ ، فاشتريت منه خرافا فكان أول مال تأثلته في الإسلام .

_ باب غزوة أوطاس

4323_ عن أبي موسى قال لما فرغ النبي من حنين بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس فلقي دريد بن الصمة فقتل دريد وهزم الله أصحابه ، قال أبو موسى وبعثني مع أبي عامر فرمي أبو عامر في

ركبته رماه جشمي بسهم فأثبته في ركبته ، فانتهيت إليه فقلت يا عم من رماك ؟ فأشار إلى أبي موسى فقال ذاك قاتلي الذي رماني ،

فقصدت له فلحقته فلما رآني ولى فاتبعته وجعلت أقول له ألا تستحيي ألا تثبت فكف فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته ثم قلت لأبي عامر قتل الله صاحبك ، قال فانزع هذا السهم فنزعته فنزا منه الماء ، قال يا ابن أخي أقرئ النبي السلام وقل له استغفر لي ، واستخلفني أبو عامر على الناس فمكث يسيرا ثم مات ، فرجعت فدخلت على النبي في بيته على سرير مرمل وعليه فراش قد أثر رمال السرير بظهره وجنبيه ،

فأخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر وقال قل له استغفر لي فدعا بماء فتوضأ ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد أبي عامر ، ورأيت بياض إبطيه ثم قال اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس ، فقلت ولي ، فاستغفر فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما . قال أبو بردة إحداهما لأبي عامر والأخرى لأبي موسى .

_ باب غزوة الطائف
في شوال سنة ثمان قاله موسى بن عقبة .

4324_ عن أم سلمة قالت دخل عليَّ النبي وهو محاصر الطائف يومئذ وعندي مخنث فسمعته يقول لعبد الله بن أبي أمية يا عبد الله أرأيت إن فتح الله عليكم الطائف غدا فعليك بابنة غيلان فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان ، وقال النبي لا يدخلن هؤلاء عليكن . قال ابن جريج المخنث هيت .

4325_ عن ابن عمر قال لما حاصر رسول الله الطائف فلم ينل منهم شيئا قال إنا قافلون إن شاء الله ، فثقل عليهم وقالوا نذهب ولا نفتحه ، وقال مرة نقفل فقال اغدوا على القتال فغدوا فأصابهم جراح فقال إنا قافلون غدا إن شاء الله فأعجبهم فضحك النبي أو قال فتبسم .

4326_ عن أبي عثمان النهدي قال سمعت سعدا وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله وأبا بكرة وكان تسور حصن الطائف في أناس فجاء إلى النبي فقالا سمعنا النبي يقول من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم فالجنة عليه حرام .

4327_ عن أبي عثمان النهدي قال سمعت سعدا وأبا بكرة عن النبي ، قال عاصم الأحول قلت لقد شهد عندك رجلان حسبك بهما ، قال أجل أما أحدهما فأول من رمى بسهم في سبيل الله وأما الآخر فنزل إلى النبي ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف .

4328_ عن أبي موسى قال كنت عند النبي وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة ومعه بلال فأتى النبي أعرابي فقال ألا تنجز لي ما وعدتني ؟ فقال له أبشر ، فقال قد أكثرت عليَّ من أبشر ، فأقبل على أبي موسى وبلال كهيئة الغضبان فقال رد البشرى فاقبلا أنتما ،

قالا قبلنا ، ثم دعا بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه ومج فيه ثم قال اشربا منه وأفرغا على وجوهكما ونحوركما وأبشرا ، فأخذا القدح ففعلا ، فنادت أم سلمة من وراء الستر أن أفضلا لأمكما فأفضلا لها منه طائفة .

4329_ عن صفوان بن يعلى بن أمية أن يعلى كان يقول ليتني أرى رسول الله حين ينزل عليه ، قال فبينا النبي بالجعرانة وعليه ثوب قد أظل به معه فيه ناس من أصحابه إذ جاءه أعرابي عليه جبة

متضمخ بطيب فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل أحرم بعمرة في جبة بعدما تضمخ بالطيب ؟ فأشار عمر إلى يعلى بيده أن تعال ،

فجاء يعلى فأدخل رأسه فإذا النبي محمر الوجه يغط كذلك ساعة ثم سري عنه فقال أين الذي يسألني عن العمرة آنفا ، فالتمس الرجل فأتي به فقال أما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات وأما الجبة فانزعها ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجك .

4330_ عن عبد الله بن زيد بن عاصم قال لما أفاء الله على رسوله يوم حنين قسم في الناس في المؤلفة قلوبهم ولم يعط الأنصار شيئا فكأنهم وجدوا إذ لم يصبهم ما أصاب الناس ، فخطبهم فقال يا معشر الأنصار ألم أجدكم ضلالا فهداكم الله بي وكنتم متفرقين فألفكم الله بي وعالة فأغناكم الله بي ، كلما قال شيئا قالوا الله ورسوله أمنّ ،

قال ما يمنعكم أن تجيبوا رسول الله ؟ قال كلما قال شيئا قالوا الله ورسوله أمن ، قال لو شئتم قلتم جئتنا كذا وكذا ، أترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون بالنبي إلى رحالكم ، لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ولو سلك الناس واديا وشعبا لسلكت وادي الأنصار وشعبها ، الأنصار شعار والناس دثار ، إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض .

4331_ عن أنس بن مالك قال قال ناس من الأنصار حين أفاء الله على رسوله ما أفاء من أموال هوازن فطفق النبي يعطي رجالا المائة من الإبل ، فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم ، قال أنس فحدث رسول الله بمقالتهم فأرسل إلى الأنصار فجمعهم في قبة من أدم ولم يدع معهم غيرهم ،

فلما اجتمعوا قام النبي فقال ما حديث بلغني عنكم ؟ فقال فقهاء الأنصار أما رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا وأما ناس منا حديثة أسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم ، فقال النبي فإني أعطي رجالا حديثي عهد بكفر أتألفهم ،

أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال وتذهبون بالنبي إلى رحالكم ، فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به ، قالوا يا رسول الله قد رضينا فقال لهم النبي ستجدون أثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فإني على الحوض . قال أنس فلم يصبروا .

4332_ عن أنس قال لما كان يوم فتح مكة قسم رسول الله غنائم بين قريش فغضبت الأنصار ، قال النبي أما ترضون أن يذهب الناس بالدنيا وتذهبون برسول الله ؟ قالوا بلى ، قال لو سلك الناس واديا أو شِعبا لسلكت وادي الأنصار أو شعبهم .

4333_ عن أنس قال لما كان يوم حنين التقى هوازن ومع النبي عشرة آلاف والطلقاء فأدبروا قال يا معشر الأنصار ، قالوا لبيك يا رسول الله وسعديك لبيك نحن بين يديك ، فنزل النبي فقال أنا عبد الله ورسوله فانهزم المشركون ، فأعطى الطلقاء والمهاجرين ولم يعط الأنصار شيئا فقالوا ، فدعاهم فأدخلهم في قبة فقال أما ترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون برسول الله ، فقال النبي لو سلك الناس واديا وسلكت الأنصار شعبا لاخترت شعب الأنصار .

4334_ عن أنس قال جمع النبي ناسا من الأنصار فقال إن قريشا حديث عهد بجاهلية ومصيبة وإني أردت أن أجبرهم وأتألفهم ، أما ترضون أن يرجع الناس بالدنيا وترجعون برسول الله إلى بيوتكم ، قالوا بلى ، قال لو سلك الناس واديا وسلكت الأنصار شعبا لسلكت وادي الأنصار أو شعب الأنصار .

4335_ عن ابن مسعود قال لما قسم النبي قسمة حنين قال رجل من الأنصار ما أراد بها وجه الله فأتيت النبي فأخبرته فتغير وجهه ثم قال رحمة الله على موسى لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر .

4336_ عن ابن مسعود قال لما كان يوم حنين آثر النبي ناسا أعطى الأقرع مائة من الإبل وأعطى عيينة مثل ذلك وأعطى ناسا ، فقال رجل ما أريد بهذه القسمة وجه الله فقلت لأخبرن النبي ، قال رحم الله موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر .

4337_ عن أنس قال لما كان يوم حنين أقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بنعمهم وذراريهم ومع النبي عشرة آلاف ومن الطلقاء فأدبروا عنه حتى بقي وحده ، فنادى يومئذ نداءين لم يخلط بينهما التفت عن يمينه فقال يا معشر الأنصار ، قالوا لبيك يا رسول الله أبشر نحن معك ، ثم التفت عن يساره فقال يا معشر الأنصار ،

قالوا لبيك يا رسول الله أبشر نحن معك ، وهو على بغلة بيضاء فنزل فقال أنا عبد الله ورسوله فانهزم المشركون ، فأصاب يومئذ غنائم كثيرة فقسم في المهاجرين والطلقاء ولم يعط الأنصار شيئا ، فقالت الأنصار إذا كانت شديدة فنحن ندعى ويعطى الغنيمة غيرنا ، فبلغه ذلك فجمعهم في قبة فقال يا معشر الأنصار ما حديث بلغني عنكم فسكتوا ،

فقال يا معشر الأنصار ألا ترضون أن يذهب الناس بالدنيا وتذهبون برسول الله تحوزونه إلى بيوتكم ؟ قالوا بلى ، فقال النبي لو سلك الناس واديا وسلكت الأنصار شعبا لأخذت شعب الأنصار . قال هشام قلت يا أبا حمزة - أنس بن مالك - وأنت شاهد ذاك ؟ قال وأين أغيب عنه.

_ باب السرية التي قِبَل نجد

4338_ عن ابن عمر قال بعث النبي سرية قبل نجد فكنت فيها فبلغت سهامنا اثني عشر بعيرا ونفلنا بعيرا بعيرا فرجعنا بثلاثة عشر بعيرا .

_ باب بعث النبي خالد بن الوليد إلى بني جذيمة

4339_ عن ابن عمر قال بعث النبي خالد بن الوليد إلى بني جذيمة فدعاهم إلى الإسلام فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا ، فجعل خالد يقتل منهم ويأسر ودفع إلى كل رجل منا أسيره حتى إذا كان يوم أمر خالد أن يقتل كل رجل منا أسيره فقلت والله لا أقتل أسيري ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره ، حتى قدمنا على النبي فذكرناه فرفع النبي يده فقال اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد مرتين .

_ باب سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة بن مجزز المدلجي ويقال إنها سرية الأنصار

4340_ عن علي بن أبي طالب قال بعث النبي سرية فاستعمل رجلا من الأنصار وأمرهم أن يطيعوه فغضب فقال أليس أمركم النبي أن تطيعوني ؟ قالوا بلى ، قال فاجمعوا لي حطبا ، فجمعوا فقال أوقدوا نارا فأوقدوها ، فقال ادخلوها ، فهمُّوا وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا إلى النبي من النار فما زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه ، فبلغ النبي فقال لو دخلوها ما خرجوا منها إلى يوم القيامة ، الطاعة في المعروف .

_ باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع

4341-4342_ عن أبي بردة قال بعث رسول الله أبا موسى ومعاذ بن جبل إلى اليمن ، قال وبعث كل واحد منهما على مخلاف ، قال واليمن مخلافان ، ثم قال يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا ، فانطلق كل واحد منهما إلى عمله وكان كل واحد منهما إذا سار في أرضه كان قريبا من صاحبه أحدث به عهدا فسلم عليه ،

فسار معاذ في أرضه قريبا من صاحبه أبي موسى فجاء يسير على بغلته حتى انتهى إليه وإذا هو جالس وقد اجتمع إليه الناس وإذا رجل عنده قد جمعت يداه إلى عنقه ، فقال له معاذ يا عبد الله بن قيس أيم هذا ؟ قال هذا رجل كفر بعد إسلامه ، قال لا أنزل حتى يُقتَل ،

قال إنما جيء به لذلك فانزل ، قال ما أنزل حتى يقتل ، فأمر به فقتل ثم نزل فقال يا عبد الله كيف تقرأ القرآن ؟ قال أتفوقه تفوقا ، قال فكيف تقرأ أنت يا معاذ ؟ قال أنام أول الليل فأقوم وقد قضيت جزئي من النوم فأقرأ ما كتب الله لي فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي .

4343_ عن أبي موسى الأشعري أن النبي بعثه إلى اليمن فسأله عن أشربة تصنع بها فقال وما هي ؟ قال البتع والمزر ، فقلت لأبي بردة ما البتع ؟ قال نبيذ العسل والمزر نبيذ الشعير ، فقال كل مسكر حرام .

(أقول النبيذ هو الشراب الحلو غير المُسكِر وإن شرب منه كثيرا ، أما إن أسكر ولو بشرب القليل فهو خمر . وانظر بعض ذلك في كتاب رقم (145) (الكامل في تواتر حديث ما أسكر كثيره فقليله حرام من (19) طريقا مختلفا إلي النبي))

4344-4345_ عن أبي بردة قال بعث النبي أبا موسى ومعاذا إلى اليمن فقال يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا ، فقال أبو موسى يا نبي الله إن أرضنا بها شراب من الشعير المزر وشراب من العسل البتع فقال كل مسكر حرام ،

فانطلقا فقال معاذ لأبي موسى كيف تقرأ القرآن ؟ قال قائما وقاعدا وعلى راحلتي وأتفوقه تفوقا ، قال أما أنا فأنام وأقوم فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي ، وضرب فسطاطا فجعلا يتزاوران ، فزار معاذ أبا موسى فإذا رجل موثق فقال ما هذا ؟ فقال أبو موسى يهودي أسلم ثم ارتد ، فقال معاذ لأضربن عنقه .

4346_ عن أبي موسى الأشعري قال بعثني رسول الله إلى أرض قومي فجئت ورسول الله منيخ بالأبطح فقال أحججت يا عبد الله بن قيس ؟ قلت نعم يا رسول الله ، قال كيف قلت ؟ قال قلت لبيك إهلالا كإهلالك ، قال فهل سقت معك هديا ؟ قلت لم أسق ، قال فطف بالبيت واسع بين الصفا والمروة ثم حل ، ففعلت حتى مشطت لي امرأة من نساء بني قيس ومكثنا بذلك حتى استخلف عمر .

4347_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن إنك ستأتي قوما من أهل الكتاب فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، فإن هم طاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة ،

فإن هم طاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم ، فإن هم طاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينه وبين الله حجاب . قال أبو عبد الله طوعت طاعت وأطاعت لغة طِعت وطُعت وأطعت .

4348_ عن عمرو بن ميمون أن معاذا لما قدم اليمن صلى بهم الصبح فقرأ (واتخذ الله إبراهيم خليلا) فقال رجل من القوم لقد قرت عين أم إبراهيم .

وعن عمرو بن ميمون أن النبي بعث معاذا إلى اليمن فقرأ معاذ في صلاة الصبح سورة النساء فلما قال (واتخذ الله إبراهيم خليلا) قال رجل خلفه قرت عين أم إبراهيم .

_ باب بعث علي بن أبي طالب عليه السلام وخالد بن الوليد إلى اليمن قبل حجة الوداع

4349_ عن البراء قال بعثنا رسول الله مع خالد بن الوليد إلى اليمن قال ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه فقال مر أصحاب خالد من شاء منهم أن يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل ، فكنت فيمن عقب معه ، قال فغنمت أواق ذوات عدد .

4350_ عن بريدة بن الحصيب قال بعث النبي عليا إلى خالد ليقبض الخمس وكنت أبغض عليا وقد اغتسل فقلت لخالد ألا ترى إلى هذا ، فلما قدمنا على النبي ذكرت ذلك له فقال يا بريدة أتبغض عليا ؟ فقلت نعم ، قال لا تبغضه فإن له في الخُمُسِ أكثر من ذلك .

4351_ عن أبي سعيد الخدري قال بعث علي بن أبي طالب إلى رسول الله من اليمن بذهيبة في أديم مقروظ لم تحصل من ترابها ، قال فقسمها بين أربعة نفر بين عيينة بن بدر وأقرع بن حابس وزيد الخيل والرابع إما علقمة وإما عامر بن الطفيل ، فقال رجل من أصحابه كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء ،

قال فبلغ ذلك النبي فقال ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء يأتيني خبر السماء صباحا ومساء ، قال فقام رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناشز الجبهة كث اللحية محلوق الرأس مشمر الإزار فقال يا رسول الله اتق الله ، قال ويلك أولست أحق أهل الأرض أن يتقي الله ، قال ثم ولى الرجل قال خالد بن الوليد يا رسول الله ألا أضرب عنقه ؟ قال لا لعله أن يكون يصلي ،

فقال خالد وكم من مصلٍّ يقول بلسانه ما ليس في قلبه ، قال رسول الله إني لم أومر أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم ، قال ثم نظر إليه وهو مقف فقال إنه يخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود .

4352_ عن جابر قال أمر النبي عليا أن يقيم على إحرامه فقدم علي بن أبي طالب بسعايته قال له النبي بم أهللت يا علي ؟ قال بما أهل به النبي ، قال فأهد وامكث حراما كما أنت ، قال وأهدى له عليٌّ هديا .

4353-4354_ عن أنس أن النبي أهل بعمرة وحجة فقال أهل النبي بالحج وأهللنا به معه فلما قدمنا مكة قال من لم يكن معه هدي فليجعلها عمرة وكان مع النبي هدي ، فقدم علينا علي بن أبي طالب من اليمن حاجا فقال النبي بم أهللت ؟ فإن معنا أهْلَك ، قال أهللت بما أهل به النبي ، قال فأمسك فإن معنا هديا .

_ باب غزوة ذي الخلصة

4355_ عن جرير البجلي قال كان بيت في الجاهلية يقال له ذو الخلصة والكعبة اليمانية والكعبة الشأمية فقال لي النبي ألا تريحني من ذي الخلصة ، فنفرت في مائة وخمسين راكبا فكسرناه وقتلنا من وجدنا عنده ، فأتيت النبي فأخبرته فدعا لنا ولأحمس .

4356_ عن جرير قال قال لي النبي ألا تريحني من ذي الخلصة ، وكان بيتا في خثعم يسمى الكعبة اليمانية ، فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحمس وكانوا أصحاب خيل وكنت لا أثبت على الخيل ، فضرب في صدري حتى رأيت أثر أصابعه في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا ، فانطلق إليها فكسرها وحرقها ثم بعث إلى رسول الله فقال رسول جرير والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها كأنها جمل أجرب ، قال فبارك في خيل أحمس ورجالها خمس مرات .

4357_ عن جرير قال قال لي رسول الله ألا تريحني من ذي الخلصة ، فقلت بلى ، فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحمس وكانوا أصحاب خيل وكنت لا أثبت على الخيل ، فذكرت ذلك للنبي فضرب يده على صدري حتى رأيت أثر يده في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا ، قال فما وقعت عن فرس بعد ،

قال وكان ذو الخلصة بيتا باليمن لخثعم وبجيلة فيه نصب تعبد يقال له الكعبة ، قال فأتاها فحرقها بالنار وكسرها ، قال ولما قدم جرير اليمن كان بها رجل يستقسم بالأزلام فقيل له إن رسول رسول الله ها هنا فإن قدر عليك ضرب عنقك ، قال فبينما هو يضرب بها إذ وقف عليه جرير فقال لتكسرنها ولتشهدن أن لا إله إلا الله أو لأضربن عنقك ،

قال فكسرها وشهد ، ثم بعث جرير رجلا من أحمس يكنى أبا أرطاة إلى النبي يبشره بذلك ، فلما أتى النبي قال يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما جئت حتى تركتها كأنها جمل أجرب ، قال فبرَّكَ النبي على خيل أحمس ورجالها خمس مرات .

_ باب غزوة ذات السلاسل

وهي غزوة لخم وجذام قاله إسماعيل بن أبي خالد ، وقال ابن إسحاق عن يزيد عن عروة هي بلاد بَلِيٍّ وعُذْرَة وبني القين .

4358_ عن أبي عثمان أن رسول الله بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل ، قال فأتيته فقلت أي الناس أحب إليك ؟ قال عائشة ، قلت من الرجال ؟ قال أبوها ، قلت ثم من ؟ قال عمر ، فعد رجالا فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهم .

_ باب ذهاب جرير إلى اليمن

4359_ عن جرير البجلي قال كنت باليمن فلقيت رجلين من أهل اليمن ذا كلاع وذا عمرو فجعلت أحدثهم عن رسول الله فقال له ذو عمرو لئن كان الذي تذكر من أمر صاحبك لقد مر على أجله منذ ثلاث ، وأقبلا معي حتى إذا كنا في بعض الطريق رفع لنا ركب من قبل المدينة فسألناهم فقالوا قبض رسول الله واستخلف أبو بكر والناس صالحون ،

فقالا أخبر صاحبك أنا قد جئنا ولعلنا سنعود إن شاء الله ورجعا إلى اليمن فأخبرت أبا بكر بحديثهم ، قال أفلا جئت بهم ، فلما كان بعد قال لي ذو عمرو يا جرير إن بك علي كرامة وإني مخبرك خبرا ،

إنكم معشر العرب لن تزالوا بخير ما كنتم إذا هلك أمير تأمرتم في آخر فإذا كانت بالسيف كانوا ملوكا يغضبون غضب الملوك ويرضون رضا الملوك .

_ باب غزوة سيف البحر وهم يتلقون عيرا لقريش وأميرهم أبو عبيدة بن الجراح

4360_ عن جابر بن عبد الله قال بعث رسول الله بعثا قبل الساحل وأمر عليهم أبا عبيدة بن الجراح وهم ثلاث مائة ، فخرجنا وكنا ببعض الطريق فني الزاد فأمر أبو عبيدة بأزواد الجيش فجمع ، فكان مزودي تمر فكان يقوتنا كل يوم قليل قليل حتى فني فلم يكن يصيبنا إلا تمرة تمرة ،

قال وهب بن كيسان فقلت ما تغني عنكم تمرة ؟ فقال لقد وجدنا فقدها حين فنيت ، ثم انتهينا إلى البحر فإذا حوت مثل الظرب فأكل منها القوم ثماني عشرة ليلة ، ثم أمر أبو عبيدة بضلعين من أضلاعه فنصبا ثم أمر براحلة فرحلت ثم مرت تحتهما فلم تصبهما .

4361_ عن جابر بن عبد الله قال بعثنا رسول الله ثلاث مائة راكب أميرنا أبو عبيدة بن الجراح نرصد عير قريش فأقمنا بالساحل نصف شهر ، فأصابنا جوع شديد حتى أكلنا الخبط فسمي ذلك الجيش جيش الخبط ، فألقى لنا البحر دابة يقال لها العنبر فأكلنا منه نصف شهر وادهنا من ودكه حتى ثابت إلينا أجسامنا ، فأخذ أبو عبيدة ضلعا من أضلاعه فنصبه فعمد إلى أطول رجل معه أو قال وأخذ رجلا وبعيرا فمر تحته ،

قال جابر وكان رجل من القوم نحر ثلاث جزائر ثم نحر ثلاث جزائر ثم نحر ثلاث جزائر ثم إن أبا عبيدة نهاه . وعن أبي صالح أن قيس بن سعد قال لأبيه كنت في الجيش فجاعوا قال انحر قال

نحرت ، قال ثم جاءوا قال انحر قال نحرت ، قال ثم جاءوا قال انحر قال نحرت ثم جاءوا قال انحر قال نُهِيت .

4362_ عن جابر قال غزونا جيش الخبط وأمر أبو عبيدة فجعنا جوعا شديدا فألقى البحر حوتا ميتا لم نر مثله يقال له العنبر فأكلنا منه نصف شهر ، فأخذ أبو عبيدة عظما من عظامه فمر الراكب تحته . وفي رواية بلفظ قال جابر قال أبو عبيدة كلوا ، وقال فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبي فقال كلوا رزقا أخرجه الله أطعمونا إن كان معكم ، فأتاه بعضهم فأكله .

_ باب حج أبي بكر بالناس في سنة تسع

4363_ عن أبي هريرة أن أبا بكر الصديق بعثه في الحجة التي أمره النبي عليها قبل حجة الوداع يوم النحر في رهط يؤذن في الناس لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان .

4364_ عن البراء بن عازب قال آخر سورة نزلت كاملة براءة وآخر سورة نزلت خاتمة سورة النساء (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة) .

_ باب وفد بني تميم

4365_ عن عمران بن حصين قال أتى نفر من بني تميم النبي فقال اقبلوا البشرى يا بني تميم ، قالوا يا رسول الله قد بشرتنا فأعطنا ، فرئي ذلك في وجهه ، فجاء نفر من اليمن فقال اقبلوا البشرى إذ لم يقبلها بنو تميم ، قالوا قد قبلنا يا رسول الله .

_ باب

قال ابن إسحاق غزوة عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بني العنبر من بني تميم بعثه النبي إليهم فأغار وأصاب منهم ناسا وسبى منهم نساء

4366_ عن أبي هريرة قال لا أزال أحب بني تميم بعد ثلاث سمعته من رسول الله يقولها فيهم ، هم أشد أمتي على الدجال ، وكانت فيهم سبية عند عائشة فقال أعتقيها فإنها من ولد إسماعيل ، وجاءت صدقاتهم فقال هذه صدقات قوم أو قومي .

4367_ عن عبد الله بن الزبير أنه قدم ركب من بني تميم على النبي فقال أبو بكر أمر القعقاع بن معبد بن زرارة ، قال عمر بل أمر الأقرع بن حابس ، قال أبو بكر ما أردت إلا خلافي ، قال عمر ما أردت خلافك ، فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما فنزل في ذلك (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا) حتى انقضت .

_ باب وفد عبد القيس

4368_ عن أبي جمرة قلت لابن عباس إن لي جرة ينتبذ لي نبيذ فأشربه حلوا في جر إن أكثرت منه فجالست القوم فأطلت الجلوس خشيت أن أفتضح ، فقال قدم وفد عبد القيس على رسول الله فقال مرحبا بالقوم غير خزايا ولا الندامى ، فقالوا يا رسول الله إن بيننا وبينك المشركين من مضر وإنا لا نصل إليك إلا في أشهر الحرم ، حدثنا بجمل من الأمر إن عملنا به دخلنا الجنة وندعو به من وراءنا ،

قال آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع ، الإيمان بالله ، هل تدرون ما الإيمان بالله ؟ شهادة أن لا إله إلا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وأن تعطوا من المغانم الخمس ، وأنهاكم عن أربع ما انتبذ في الدباء والنقير والحنتم والمزفت .

(أقول النبيذ هو الشراب الحلو غير المُسكِر وإن شرب منه كثيرا ، أما إن أسكر ولو بشرب القليل فهو خمر . وانظر بعض ذلك في كتاب رقم (145) (الكامل في تواتر حديث ما أسكر كثيره فقليله حرام من (19) طريقا مختلفا إلي النبي))

4369_ عن ابن عباس قال قدم وفد عبد القيس على النبي فقالوا يا رسول الله إنا هذا الحي من ربيعة وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر فلسنا نخلص إليك إلا في شهر حرام فمرنا بأشياء نأخذ بها وندعو إليها من وراءنا ، قال آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع الإيمان بالله شهادة أن لا إله إلا الله وعقد واحدة وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأن تؤدوا لله خمس ما غنمتم ، وأنهاكم عن الدباء والنقير والحنتم والمزفت .

4370_ عن كريب مولى ابن عباس أن ابن عباس وعبد الرحمن بن أزهر والمسور بن مخرمة أرسلوا إلى عائشة فقالوا اقرأ عليها السلام منا جميعا وسلها عن الركعتين بعد العصر وإنا أخبرنا أنك تصليها وقد بلغنا أن النبي نهى عنها ، قال ابن عباس وكنت أضرب مع عمر الناس عنهما ، قال كريب فدخلت عليها وبلغتها ما أرسلوني فقالت سل أم سلمة ،

فأخبرتهم فردوني إلى أم سلمة بمثل ما أرسلوني إلى عائشة ، فقالت أم سلمة سمعت النبي ينهى عنهما وإنه صلى العصر ثم دخل عليَّ وعندي نسوة من بني حرام من الأنصار فصلاهما ، فأرسلت

إليه الخادم فقلت قومي إلى جنبه فقولي تقول أم سلمة يا رسول الله ألم أسمعك تنهى عن هاتين الركعتين فأراك تصليهما ، فإن أشار بيده فاستأخري ،

ففعلت الجارية فأشار بيده فاستأخرت عنه ، فلما انصرف قال يا بنت أبي أمية سألت عن الركعتين بعد العصر ، إنه أتاني أناس من عبد القيس بالإسلام من قومهم فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان .

4371_ عن ابن عباس قال أول جمعة جمعت بعد جمعة جمعت في مسجد رسول الله في مسجد عبد القيس بجواثى يعني قرية من البحرين .

_ باب وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن أثال

4372_ عن أبي هريرة قال بعث النبي خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال فربطوه بسارية من سواري المسجد ، فخرج إليه النبي فقال ما عندك يا ثمامة ؟ فقال عندي خير يا محمد ، إن تقتلني تقتل ذا دم وإن تنعم تنعم على شاكر وإن كنت تريد المال فسل منه ما شئت ، فترك حتى كان الغد ثم قال له ما عندك يا ثمامة ؟ قال ما قلت لك إن تنعم تنعم على شاكر ،

فتركه حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة ؟ فقال عندي ما قلت لك ، فقال أطلقوا ثمامة ، فانطلق إلى نجل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ، يا محمد والله ما كان على الأرض وجه أبغض إلي من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إليَّ ، والله ما كان من دين أبغض إلي من دينك فأصبح دينك أحب الدين إليَّ ،

والله ما كان من بلد أبغض إلي من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد إليَّ ، وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فماذا ترى ؟ فبشره رسول الله وأمره أن يعتمر ، فلما قدم مكة قال له قائل صبوت ؟ قال لا ولكن أسلمت مع محمد رسول الله ، ولا والله لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي .

4374-4373_ عن ابن عباس قال قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله فجعل يقول إن جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته وقدمها في بشر كثير من قومه ، فأقبل إليه رسول الله ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد رسول الله قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة في أصحابه فقال لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها ولن تعدو أمر الله فيك ، ولئن أدبرت ليعقرنك الله ،

وإني لأراك الذي أريت فيه ما رأيت ، وهذا ثابت يجيبك عني ثم انصرف عنه ، قال ابن عباس فسألت عن قول رسول الله إنك أرى الذي أريت فيه ما أريت فأخبرني أبو هريرة أن رسول الله قال بينا أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فأهمني شأنهما فأوحي إليَّ في المنام أن انفخهما فنفختهما فطارا فأولتهما كذابين يخرجان بعدي أحدهما العنسي والآخر مسيلمة .

4375_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله بينا أنا نائم أتيت بخزائن الأرض فوضع في كفي سواران من ذهب فكبرا عليَّ فأوحى الله إلي أن انفخهما فنفختهما فذهبا فأولتهما الكذابين اللذين أنا بينهما ، صاحب صنعاء وصاحب اليمامة .

4377-4376_ عن أبي رجاء العطاردي قال كنا نعبد الحجر فإذا وجدنا حجرا هو أخير منه ألقيناه وأخذنا الآخر فإذا لم نجد حجرا جمعنا جثوة من تراب ثم جئنا بالشاة فحلبناه عليه ثم طفنا به ، فإذا دخل شهر رجب قلنا منصل الأسنة فلا ندع رمحا فيه حديدة ولا سهما فيه حديدة إلا نزعناه

وألقيناه شهر رجب ، وقال كنت يوم بعث النبي غلاما أرعى الإبل على أهلي فلما سمعنا بخروجه فررنا إلى النار إلى مسيلمة الكذاب .

_ باب قصة الأسود العنسي

4379-4378_ عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال بلغنا أن مسيلمة الكذاب قدم المدينة فنزل في دار بنت الحارث وكان تحته بنت الحارث بن كريز وهي أم عبد الله بن عامر ، فأتاه رسول الله ومعه ثابت بن قيس بن شماس وهو الذي يقال له خطيب رسول الله ،

وفي يد رسول الله قضيب فوقف عليه فكلمه فقال له مسيلمة إن شئت خليت بيننا وبين الأمر ثم جعلته لنا بعدك ، فقال النبي لو سألتني هذا القضيب ما أعطيتكه وإني لأراك الذي أريت فيه ما أريت وهذا ثابت بن قيس وسيجيبك عني فانصرف النبي .

قال عبيد الله بن عبد الله سألت عبد الله بن عباس عن رؤيا رسول الله التي ذكر ، فقال ابن عباس ذكر لي أن رسول الله قال بينا أنا نائم أريت أنه وضع في يدي سواران من ذهب ففظعتهما وكرهتهما فأذن لي فنفختهما فطارا فأولتهما كذابين يخرجان . فقال عبيد الله أحدهما العنسي الذي قتله فيروز باليمن والآخر مسيلمة الكذاب .

_ باب قصة أهل نجران

4380_ عن حذيفة قال جاء العاقب والسيد صاحبا نجران إلى رسول الله يريدان أن يلاعناه ، قال فقال أحدهما لصاحبه لا تفعل فوالله لئن كان نبيا فلاعنا لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا ، قالا إنا

نعطيك ما سألتنا وابعث معنا رجلا أمينا ولا تبعث معنا إلا أمينا ، فقال لأبعثن معكم رجلا أمينا حق أمين ، فاستشرف له أصحاب رسول الله فقال قم يا أبا عبيدة بن الجراح ، فلما قام قال رسول الله هذا أمين هذه الأمة .

4381_ عن حذيفة قال جاء أهل نجران إلى النبي فقالوا ابعث لنا رجلا أمينا ، فقال لأبعثن إليكم رجلا أمينا حق أمين ، فاستشرف له الناس فبعث أبا عبيدة بن الجراح .

4382_ عن أنس عن النبي قال لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح .

_ باب قصة عمان والبحرين

4383_ عن جابر بن عبد الله قال قال لي رسول الله لو قد جاء مال البحرين لقد أعطيتك هكذا وهكذا ثلاثا ، فلم يقدم مال البحرين حتى قبض رسول الله ، فلما قدم على أبي بكر أمر مناديا فنادى من كان له عند النبي دين أو عدة فليأتني ، قال جابر فجئت أبا بكر فأخبرته أن النبي قال لو جاء مال البحرين أعطيتك هكذا وهكذا ثلاثا ،

قال فأعطاني ، قال جابر فلقيت أبا بكر بعد ذلك فسألته فلم يعطني ثم أتيته فلم يعطني ثم أتيته الثالثة فلم يعطني فقلت له قد أتيتك فلم تعطني ثم أتيتك فلم تعطني ثم أتيتك فلم تعطني ، فإما أن تعطيني وإما أن تبخل عني ،

فقال أقلت تبخل عني ؟ وأي داء أدوأ من البخل قالها ثلاثا ، ما منعتك من مرة إلا وأنا أريد أن أعطيك . وفي رواية قال جابر جئته فقال لي أبو بكر عدها فعددتها فوجدتها خمس مائة ، فقال خذ مثلها مرتين .

_ باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن
وقال أبو موسى عن النبي هم مني وأنا منهم .

4384_ عن أبي موسى قال قدمت أنا وأخي من اليمن فمكثنا حينا ما نرى ابن مسعود وأمه إلا من أهل البيت من كثرة دخولهم ولزومهم له .

4385_ عن زهدم الأزدي قال لما قدم أبو موسى أكرم هذا الحي من جرم وإنا لجلوس عنده وهو يتغدى دجاجا وفي القوم رجل جالس ، فدعاه إلى الغداء فقال إني رأيته يأكل شيئا فقذرته فقال هلم فإني رأيت النبي يأكله ، فقال إني حلفت لا آكله ، فقال هلم أخبرك عن يمينك إنا أتينا النبي نفر من الأشعريين فاستحملناه فأبى أن يحملنا فاستحملناه فحلف أن لا يحملنا ،

ثم لم يلبث النبي أن أتي بنهب إبل فأمر لنا بخمس ذود ، فلما قبضناها قلنا تغفلنا النبي يمينه لا نفلح بعدها أبدا ، فأتيته فقلت يا رسول الله إنك حلفت أن لا تحملنا وقد حملتنا ؟ قال أجل ولكن لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا أتيت الذي هو خير منها .

4386_ عن عمران بن حصين قال جاءت بنو تميم إلى رسول الله فقال أبشروا يا بني تميم ، قالوا أما إذ بشرتنا فأعطنا فتغير وجه رسول الله ، فجاء ناس من أهل اليمن فقال النبي اقبلوا البشرى إذ لم يقبلها بنو تميم ، قالوا قد قبلنا يا رسول الله .

4387_ عن أبي مسعود أن النبي قال الإيمان ها هنا وأشار بيده إلى اليمن والجفاء وغلظ القلوب في الفدادين عند أصول أذناب الإبل من حيث يطلع قرنا الشيطان ربيعة ومضر .

4388_ عن أبي هريرة عن النبي أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين قلوبا الإيمان يمان والحكمة يمانية والفخر والخيلاء في أصحاب الإبل والسكينة والوقار في أهل الغنم .

4389_ عن أبي هريرة أن النبي قال الإيمان يمان والفتنة ها هنا ها هنا يطلع قرن الشيطان .

4390_ عن أبي هريرة عن النبي قال أتاكم أهل اليمن أضعف قلوبا وأرق أفئدة الفقه يمان والحكمة يمانية .

4391_ عن علقمة قال كنا جلوسا مع عبد الله بن مسعود فجاء خباب فقال يا أبا عبد الرحمن أيستطيع هؤلاء الشباب أن يقرءوا كما تقرأ ؟ قال أما إنك لو شئت أمرت بعضهم يقرأ عليك ، قال أجل ، قال اقرأ يا علقمة ، فقال زيد بن حدير أخو زياد بن حدير أتأمر علقمة أن يقرأ وليس بأقرئنا ؟ قال أما إنك إن شئت أخبرتك بما قال النبي في قومك وقومه ،

فقرأت خمسين آية من سورة مريم فقال عبد الله كيف ترى ؟ قال قد أحسن ، قال عبد الله ما أقرأ شيئا إلا وهو يقرؤه ثم التفت إلى خباب وعليه خاتم من ذهب فقال ألم يأن لهذا الخاتم أن يلقى ؟ قال أما إنك لن تراه عليَّ بعد اليوم فألقاه .

_ باب قصة دوس والطفيل بن عمرو الدوسي

4392_ عن أبي هريرة قال جاء الطفيل بن عمرو إلى النبي فقال إن دوسا قد هلكت عصت وأبت فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا وأت بهم .

4393_ عن أبي هريرة قال لما قدمت على النبي قلت في الطريق يا ليلة من طولها وعنائها / على أنها من دارة الكفر نجت ، وأبق غلام لي في الطريق فلما قدمت على النبي فبايعته ، فبينا أنا عنده إذ طلع الغلام فقال لي النبي يا أبا هريرة هذا غلامك ، فقلت هو لوجه الله فأعتقته .

_ باب قصة وفد طيئ وحديث عدي بن حاتم

4394_ عن عدي بن حاتم قال أتينا عمر في وفد فجعل يدعو رجلا رجلا ويسميهم فقلت أما تعرفني يا أمير المؤمنين ؟ قال بلى أسلمت إذ كفروا وأقبلت إذ أدبروا ووفيت إذ غدروا وعرفت إذ أنكروا ، فقال عدي فلا أبالي إذاً .

_ باب حجة الوداع

4395_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله في حجة الوداع فأهللنا بعمرة ثم قال رسول الله من كان معه هدي فليهلل بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما جميعا ، فقدمت معه مكة وأنا حائض ولم أطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة ، فشكوت إلى رسول الله فقال انقضي رأسك وامتشطي وأهلي بالحج ودعي العمرة ،

ففعلت فلما قضينا الحج أرسلني رسول الله مع عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق إلى التنعيم فاعتمرت فقال هذه مكان عمرتك ، قالت فطاف الذين أهلوا بالعمرة بالبيت وبين الصفا والمروة ثم حلوا ثم طافوا طوافا آخر بعد أن رجعوا من منى ، وأما الذين جمعوا الحج والعمرة فإنما طافوا طوافا واحدا .

4396_ عن ابن عباس قال إذا طاف بالبيت فقد حل . قال ابن جريج فقلت لعطاء فقلت من أين قال هذا ابن عباس ؟ قال من قول الله تعالى (ثم محلها إلى البيت العتيق) ومن أمر النبي أصحابه أن يحلوا في حجة الوداع ، قلت إنما كان ذلك بعد المعرف ، قال كان ابن عباس يراه قبل وبعد .

4397_ عن أبي موسى الأشعري قال قدمت على النبي بالبطحاء فقال أحججت ؟ قلت نعم ، قال كيف أهللت ؟ قلت لبيك بإهلال كإهلال رسول الله ، قال طف بالبيت وبالصفا والمروة ثم حل فطفت بالبيت وبالصفا والمروة وأتيت امرأة من قيس ففلت رأسي .

4398_ عن ابن عمر أخبره أن حفصة زوج النبي أن النبي أمر أزواجه أن يحللن عام حجة الوداع فقالت حفصة فما يمنعك ؟ فقال لبدت رأسي وقلدت هديي فلست أحل حتى أنحر هديي .

4399_ عن ابن عباس أن امرأة من خثعم استفتت رسول الله في حجة الوداع والفضل بن عباس رديف رسول الله فقالت يا رسول الله إن فريضة الله على عباده أدركت أبي شيخا كبيرا لا يستطيع أن يستوي على الراحلة فهل يقضي أن أحج عنه ؟ قال نعم .

4400_ عن ابن عمر قال أقبل النبي عام الفتح وهو مردف أسامة على القصواء ومعه بلال وعثمان بن طلحة حتى أناخ عند البيت ثم قال لعثمان ائتنا بالمفتاح ، فجاءه بالمفتاح ففتح له الباب

فدخل النبي وأسامة وبلال وعثمان ثم أغلقوا عليهم الباب ، فمكث نهارا طويلا ثم خرج وابتدر الناس الدخول ،

فسبقتهم فوجدت بلالا قائما من وراء الباب فقلت له أين صلى رسول الله ؟ فقال صلى بين ذينك العمودين المقدمين وكان البيت على ستة أعمدة سطرين ، صلى بين العمودين من السطر المقدم وجعل باب البيت خلف ظهره واستقبل بوجهه الذي يستقبلك حين تلج البيت بينه وبين الجدار ، قال ونسيت أن أسأله كم صلى ، وعند المكان الذي صلى فيه مرمرة حمراء .

4401_ عن عائشة أن صفية بنت حيي زوج النبي حاضت في حجة الوداع فقال النبي أحابستنا هي ؟ فقلت إنها قد أفاضت يا رسول الله وطافت بالبيت ، فقال النبي فلتنفِر .

4402-4403_ عن ابن عمر قال كنا نتحدث بحجة الوداع والنبي بين أظهرنا ولا ندري ما حجة الوداع فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر المسيح الدجال فأطنب في ذكره وقال ما بعث الله من نبي إلا أنذر أمته أنذره نوح والنبيون من بعده وإنه يخرج فيكم ، فما خفي عليكم من شأنه فليس يخفى عليكم أن ربكم ليس على ما يخفى عليكم ثلاثا ،

إن ربكم ليس بأعور وإنه أعور عين اليمنى كأن عينه عنبة طافية ، ألا إن الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ، ألا هل بلغت ؟ قالوا نعم ، قال اللهم اشهد ثلاثا ، ويلكم أو ويحكم انظروا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض .

4404_ عن زيد بن أرقم أن النبي غزا تسع عشرة غزوة وأنه حج بعد ما هاجر حجة واحدة لم يحج بعدها حجة الوداع . قال أبو إسحاق السبيعي وبمكة أخرى .

4405_ عن جرير البجلي أن النبي قال في حجة الوداع لجرير استنصت الناس فقال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض .

4406_ عن أبي بكرة عن النبي قال الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق السموات والأرض السنة اثنا عشر شهرا ، منها أربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان ، أي شهر هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه ، قال أليس ذو الحجة ؟ قلنا بلى ،

قال فأي بلد هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس البلدة ؟ قلنا بلى ، قال فأي يوم هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس يوم النحر ؟ قلنا بلى ، قال فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ،

وستلقون ربكم فسيسألكم عن أعمالكم ، ألا فلا ترجعوا بعدي ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض ، ألا ليبلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه ، ثم قال ألا هل بلغت مرتين . فكان محمد بن سيرين إذا ذكره يقول صدق محمد .

4407_ عن طارق بن شهاب أن أناسا من اليهود قالوا لو نزلت هذه الآية فينا لاتخذنا ذلك اليوم عيدا ، فقال عمر أية آية ؟ فقالوا (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) ، فقال عمر إني لأعلم أي مكان أنزلت ، أنزلت ورسول الله واقف بعرفة .

4408_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله في حجة الوداع فمنا من أهل بعمرة ومنا من أهل بحجة ومنا من أهل بحج وعمرة وأهل رسول الله بالحج ، فأما من أهل بالحج أو جمع الحج والعمرة فلم يحلوا حتى يوم النحر .

4409_ عن سعد بن أبي وقاص قال عادني النبي في حجة الوداع من وجع أشفيت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى وأنا ذو مال ولا يرثني إلا ابنة لي واحدة أفأتصدق بثلثي مالي ؟ قال لا ، قلت أفأتصدق بشطره ؟ قال لا ، قلت فالثلث ؟ قال والثلث كثير ، إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس ،

ولست تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت بها حتى اللقمة تجعلها في فِيِّ امرأتك ، قلت يا رسول الله أأخلف بعد أصحابي ؟ قال إنك لن تخلف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله إلا ازددت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون ، اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم لكن البائس سعد ابن خولة ، رثى له رسول الله أن توفي بمكة .

4410_ عن ابن عمر أن رسول الله حلق رأسه في حجة الوداع .

4411_ عن ابن عمر أن النبي حلق في حجة الوداع وأناس من أصحابه وقصر بعضهم .

4412_ عن ابن عباس أنه أقبل يسير على حمار ورسول الله قائم بمنى في حجة الوداع يصلي بالناس فسار الحمار بين يدي بعض الصف ثم نزل عنه فصف مع الناس .

4413_ عن عروة قال سئل أسامة وأنا شاهد عن سير النبي في حجته ؟ فقال العنق فإذا وجد فجوة نص .

4414_ عن أبي أيوب أنه صلى مع رسول الله في حجة الوداع المغرب والعشاء جميعا .

_ باب غزوة تبوك وهي غزوة العسرة

4415_ عن أبي موسى قال أرسلني أصحابي إلى رسول الله أسأله الحملان لهم إذ هم معه في جيش العسرة وهي غزوة تبوك فقلت يا نبي الله إن أصحابي أرسلوني إليك لتحملهم ، فقال والله لا أحملكم على شيء ، ووافقته وهو غضبان ولا أشعر ورجعت حزينا من منع النبي ومن مخافة أن يكون النبي وجد في نفسه عليّ ،

فرجعت إلى أصحابي فأخبرتهم الذي قال النبي ، فلم ألبث إلا سويعة إذ سمعت بلالا ينادي أي عبد الله بن قيس فأجبته فقال أجب رسول الله يدعوك ، فلما أتيته قال خذ هذين القرينين وهذين القرينين لستة أبعرة ابتاعهن حينئذ من سعد ، فانطلق بهن إلى أصحابك فقل إن الله أو قال إن رسول الله يحملكم على هؤلاء فاركبوهن ،

فانطلقت إليهم بهن فقلت إن النبي يحملكم على هؤلاء ولكني والله لا أدعكم حتى ينطلق معي بعضكم إلى من سمع مقالة رسول الله ، لا تظنوا أني حدثتكم شيئا لم يقله رسول الله ، فقالوا لي والله إنك عندنا لمصدق ولنفعلن ما أحببت ، فانطلق أبو موسى بنفر منهم حتى أتوا الذين سمعوا قول رسول الله منعه إياهم ثم إعطاءهم بعد فحدثوهم بمثل ما حدثهم به أبو موسى .

4416_ عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله خرج إلى تبوك واستخلف عليا فقال أتخلفني في الصبيان والنساء ؟ قال ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي .

4417_ عن صفوان بن يعلى بن أمية قال غزوت مع النبي العسرة ، قال كان يعلى يقول تلك الغزوة أوثق أعمالي عندي ، قال يعلى فكان لي أجير فقاتل إنسانا فعض أحدهما يد الآخر ، قال فانتزع المعضوض يده من في العاض فانتزع إحدى ثنيتيه ، فأتيا النبي فأهدر ثنيته ، وقال النبي أفيدع يده في فيك تقضمها كأنها في فِيِّ فحل يقضمها .

_ باب حديث كعب بن مالك وقول الله (وعلى الثلاثة الذين خُلِفُّوا)

4418_ عن عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب من بنيه حين عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن قصة تبوك ، قال كعب لم أتخلف عن رسول الله في غزوة غزاها إلا في غزوة تبوك غير أني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب أحدا تخلف عنها ، إنما خرج رسول الله يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ،

ولقد شهدت مع رسول الله ليلة العقبة حين تواثقنا على الإسلام وما أحب أن لي بها مشهد بدر وإن كانت بدر أذكر في الناس منها ، كان من خبري أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر حين تخلفت عنه في تلك الغزاة ، والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ، ولم يكن رسول الله يريد غزوة إلا ورى بغيرها ،

حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا وعدوا كثيرا فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم فأخبرهم بوجهه الذي يريد ، والمسلمون مع رسول الله

كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ يريد الديوان ، قال كعب فما رجل يريد أن يتغيب إلا ظن أن سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي الله ،

وغزا رسول الله تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال وتجهز رسول الله والمسلمون معه ، فطفقت أغدو لكي أتجهز معهم فأرجع ولم أقض شيئا فأقول في نفسي أنا قادر عليه فلم يزل يتمادى بي حتى اشتد بالناس الجد ، فأصبح رسول الله والمسلمون معه ولم أقض من جهازي شيئا فقلت أتجهز بعده بيوم أو يومين ثم ألحقهم ،

فغدوت بعد أن فصلوا لأتجهز فرجعت ولم أقض شيئا ثم غدوت ثم رجعت ولم أقض شيئا ، فلم يزل بي حتى أسرعوا وتفارط الغزو وهممت أن أرتحل فأدركهم وليتني فعلت فلم يقدر لي ذلك ، فكنت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله فطفت فيهم أحزنني أني لا أرى إلا رجلا مغموصا عليه النفاق أو رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ،

ولم يذكرني رسول الله حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب ؟ فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه ونظره في عطفه ، فقال معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيرا فسكت رسول الله ، قال كعب بن مالك فلما بلغني أنه توجه قافلا حضرني همي وطفقت أتذكر الكذب وأقول بماذا أخرج من سخطه غدا واستعنت على ذلك بكل ذي رأي من أهلي ،

فلما قيل إن رسول الله قد أظل قادما زاح عني الباطل وعرفت أني لن أخرج منه أبدا بشيء فيه كذب فأجمعت صدقه ، وأصبح رسول الله قادما وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين ثم جلس للناس ، فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون إليه ويحلفون له ،

وكانوا بضعة وثمانين رجلا ، فقبل منهم رسول الله علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم إلى الله ،

فجئته فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال ، فجئت أمشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك ألم تكن قد ابتعت ظهرك ؟ فقلت بلى إني والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أن سأخرج من سخطه بعذر ولقد أعطِيتُ جدلا ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله أن يسخطك عليَّ ، ولئن حدثتك حديث صدق تجد عليَّ فيه إني لأرجو فيه عفو الله ،

لا والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك ، فقال رسول الله أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك ، فقمت وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك كنت أذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله بما اعتذر إليه المتخلفون ، قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله لك ،

فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى أردت أن أرجع فأكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا معي أحد ؟ قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك ، فقلت من هما ؟ قالوا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن أمية الواقفي ، فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما أسوة ، فمضيت حين ذكروهما لي ونهى رسول الله المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه ،

فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الأرض فما هي التي أعرف ، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان ، وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم فكنت أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف في الأسواق ولا يكلمني أحد ،

وآتي رسول الله فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام علي أم لا ؟ ، ثم أصلي قريبا منه فأسارقه النظر فإذا أقبلت على صلاتي أقبل إليَّ وإذا التفت نحوه أعرض عني ، حتى إذا طال علي ذلك من جفوة الناس مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة وهو ابن عمي وأحب الناس إليَّ فسلمت عليه فوالله ما رد عليَّ السلام ،

فقلت يا أبا قتادة أنشدك بالله هل تعلمني أحب الله ورسوله ؟ فسكت فعدت له فنشدته فسكت فعدت له فنشدته فقال الله ورسوله أعلم ، ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار ، قال فبينا أنا أمشي بسوق المدينة إذا نبطي من أنباط أهل الشأم ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك ،

فطفق الناس يشيرون له حتى إذا جاءني دفع إلي كتابا من ملك غسان ، فإذا فيه أما بعد فإنه قد بلغني أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك ، فقلت لما قرأتها وهذا أيضا من البلاء ، فتيممت بها التنور فسجرته بها ، حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين إذا رسول رسول الله يأتيني فقال إن رسول الله يأمرك أن تعتزل امرأتك ،

فقلت أطلقها أم ماذا أفعل ؟ قال لا بل اعتزلها ولا تقربها ، وأرسل إلى صاحبيَّ مثل ذلك ، فقلت لامرأتي الحقي بأهلك فتكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الأمر ، قال كعب فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله فقالت يا رسول الله إن هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره أن أخدمه ؟ قال لا ولكن لا يقربك ،

قالت إنه والله ما به حركة إلى شيء والله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا ، فقال لي بعض أهلي لو استأذنت رسول الله في امرأتك كما أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه ؟ فقلت والله لا أستأذن فيها رسول الله وما يدريني ما يقول رسول الله إذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب ،

فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله عن كلامنا ، فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وأنا على ظهر بيت من بيوتنا ، فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله قد ضاقت عليَّ نفسي وضاقت عليَّ الأرض بما رحبت سمعت صوت صارخ أوفى على جبل سلع بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر ،

قال فخررت ساجدا وعرفت أن قد جاء فرج وآذن رسول الله بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر ، فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون وركض إلي رجل فرسا وسعى ساع من أسلم فأوفى على الجبل وكان الصوت أسرع من الفرس ، فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوته إياهما ببشراه ، والله ما أملك غيرهما يومئذ ،

واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت إلى رسول الله فيتلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة يقولون لتهنك توبة الله عليك ، قال كعب حتى دخلت المسجد فإذا رسول الله جالس حوله الناس فقام إليَّ طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني ، والله ما قام إلي رجل من المهاجرين غيره ولا أنساها لطلحة ،

قال كعب فلما سلمت على رسول الله قال رسول الله وهو يبرق وجهه من السرور أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك ، قال قلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله ؟ قال لا بل من عند

الله ، وكان رسول الله إذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه ، فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسول الله ،

قال رسول الله أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك ، قلت فإني أمسك سهمي الذي بخيبر ، فقلت يا رسول الله إن الله إنما نجاني بالصدق وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقا ما بقيت ، فوالله ما أعلم أحدا من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله أحسن مما أبلاني ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله إلى يومي هذا كذبا وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقيت ،

وأنزل الله على رسوله (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار) إلى قوله (وكونوا مع الصادقين) فوالله ما أنعم الله عليَّ من نعمة قط بعد أن هداني للإسلام أعظم في نفسي من صدقي لرسول الله أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوا ، فإن الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال لأحد فقال تبارك وتعالى (سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم) إلى قوله (فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين) ،

قال كعب وكنا تخلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ رسول الله أمرنا حتى قضى الله فيه ، فبذلك قال الله (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) ، وليس الذي ذكر الله مما خلفنا عن الغزو إنما هو تخليفه إيانا وإرجاؤه أمرنا عمن حلف له واعتذر إليه فقبل منه .

_ باب نزول النبي الحجر

4419_ عن ابن عمر قال لما مر النبي بالحجر قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم أن يصيبكم ما أصابهم إلا أن تكونوا باكين ، ثم قنع رأسه وأسرع السير حتى أجاز الوادي .

4420_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لأصحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم مثل ما أصابهم .

4421_ عن المغيرة بن شعبة قال ذهب النبي لبعض حاجته في غزوة تبوك فقمت أسكب عليه الماء فغسل وجهه وذهب يغسل ذراعيه فضاق عليه كم الجبة فأخرجهما من تحت جبته فغسلهما ثم مسح على خفيه .

4422_ عن أبي حميد قال أقبلنا مع النبي من غزوة تبوك حتى إذا أشرفنا على المدينة قال هذه طابة وهذا أُحُدٌ جبلٌ يحبنا ونحبه .

4423_ عن أنس بن مالك أن رسول الله رجع من غزوة تبوك فدنا من المدينة فقال إن بالمدينة أقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم ، قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة ؟ قال وهم بالمدينة حبسهم العذر .

_ باب كتاب النبي إلى كسرى وقيصر

4424_ عن ابن عباس أن رسول الله بعث بكتابه إلى كسرى مع عبد الله بن حذافة السهمي فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى فلما قرأه مزقه فدعا عليهم رسول الله أن يُمَزَّقُوا كل ممزق .

4425_ عن أبي بكرة قال لقد نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله أيام الجمل بعد ما كدت أن ألحق بأصحاب الجمل فأقاتل معهم ، قال لما بلغ رسول الله أن أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولَّوْا أمرهم امرأة .

4426-4427_ عن السائب بن يزيد قال أذكر أني خرجت مع الغلمان أو قال الصبيان إلى ثنية الوداع نتلقى رسول الله . وعنه قال أذكر أني خرجت مع الصبيان نتلقى النبي إلى ثنية الوداع مقدمه من غزوة تبوك .

_ باب مرض النبي ووفاته وقول الله تعالى (إنك ميت وإنهم ميتون ، ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون)

4428_ عن عائشة قالت كان النبي يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم .

4429_ عن ابن عباس عن أم الفضل بنت الحارث قالت سمعت النبي يقرأ في المغرب بالمرسلات عرفا ثم ما صلى لنا بعدها حتى قبضه الله .

4430_ عن سعيد بن جبير قال كان عمر بن الخطاب يدني ابن عباس فقال له عبد الرحمن بن عوف إن لنا أبناء مثله ، فقال إنه من حيث تعلم ، فسأل عمر ابن عباس عن هذه الآية (إذا جاء نصر الله والفتح) فقال أجل رسول الله أعلمه إياه ، فقال ما أعلم منها إلا ما تعلم .

4431_ عن ابن عباس قال يوم الخميس وما يوم الخميس ؟ اشتد برسول الله وجعه فقال ائتوني أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا ، فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ما شأنه أهجر استفهموه ، فذهبوا يردون عليه فقال دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه ، وأوصاهم بثلاث قال أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم . وسكت سعيد بن جبير عن الثالثة أو قال فنسيتها .

4432_ عن ابن عباس قال لما حضر رسول الله وفي البيت رجال فقال النبي هلموا أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ، فقال بعضهم إن رسول الله قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله ، فاختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك ، فلما أكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله قوموا .

فكان ابن عباس يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم .

4433-4434_ عن عائشة قالت دعا النبي فاطمة في شكواه الذي قبض فيه فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها بشيء فضحكت ، فسألنا عن ذلك فقالت سارني النبي أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ثم سارني فأخبرني أني أول أهله يتبعه فضحكت .

4435_ عن عائشة قالت كنت أسمع أنه لا يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والآخرة فسمعت النبي يقول في مرضه الذي مات فيه وأخذته بحة يقول (مع الذين أنعم الله عليهم) الآية فظننت أنه خُيِّر .

4436_ عن عائشة قالت لما مرض النبي المرض الذي مات فيه جعل يقول في الرفيق الأعلى .

4437_ عن عائشة قالت كان رسول الله وهو صحيح يقول إنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يحيا أو يخير ، فلما اشتكى وحضره القبض ورأسه على فخذ عائشة غشي عليه فلما أفاق شخص بصره نحو سقف البيت ثم قال اللهم في الرفيق الأعلى ، فقلت إذاً لا يجاورنا فعرفت أنه حديثه الذي كان يحدثنا وهو صحيح .

4438_ عن عائشة قالت دخل عبد الرحمن بن أبي بكر على النبي وأنا مسندته إلى صدري ومع عبد الرحمن سواك رطب يستن به فأبده رسول الله بصره فأخذت السواك فقصمته ونفضته وطيبته ثم دفعته إلى النبي فاستن به ، فما رأيت رسول الله استن استنانا قط أحسن منه فما عدا أن فرغ رسول الله رفع يده أو إصبعه ثم قال في الرفيق الأعلى ثلاثا ثم قضى ، وكانت تقول مات بين حاقنتي وذاقنتي .

4439_ عن عائشة أن رسول الله كان إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده فلما اشتكى وجعه الذي توفي فيه طفقت أنفث على نفسه بالمعوذات التي كان ينفث وأمسح بيد النبي عنه .

4440_ عن عائشة أنها سمعت النبي وأصغت إليه قبل أن يموت وهو مسند إلي ظهره يقول اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق .

4441_ عن عائشة قالت قال النبي في مرضه الذي لم يقم منه لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد . قالت عائشة لولا ذلك لأبرز قبره خشي أن يتخذ مسجدا .

4442_ عن عائشة قالت لما ثقل رسول الله واشتد به وجعه استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي فأذن له ، فخرج وهو بين الرجلين تخط رجلاه في الأرض بين عباس بن عبد المطلب وبين رجل آخر . قال عبيد الله فأخبرت عبد الله بن عباس بالذي قالت عائشة فقال لي هل تدري من الرجل الآخر الذي لم تسم عائشة ؟ قال قلت لا ، قال ابن عباس هو علي بن أبي طالب .

وكانت عائشة زوج النبي تحدث أن رسول الله لما دخل بيتي واشتد به وجعه قال هريقوا عليَّ من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن لعلي أعهد إلى الناس ، فأجلسناه في مخضب لحفصة زوج النبي ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب حتى طفق يشير إلينا بيده أن قد فعلتن ، قالت ثم خرج إلى الناس فصلى بهم وخطبهم .

4443-4444_ عن عائشة وابن عباس قالا لما نزل برسول الله طفق يطرح خميصة له على وجهه فإذا اغتم كشفها عن وجهه وهو كذلك يقول لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ، يحذِّر ما صنعوا .

4445_ عن عائشة قالت لقد راجعت رسول الله في ذلك وما حملني على كثرة مراجعته إلا أنه لم يقع في قلبي أن يحب الناس بعده رجلا قام مقامه أبدا ولا كنت أرى أنه لن يقوم أحد مقامه إلا تشاءم الناس به ، فأردت أن يعدل ذلك رسول الله عن أبي بكر .
قال أبو عبد الله رواه ابن عمر وأبو موسى وابن عباس عن النبي .

4446_ عن عائشة قالت مات النبي وإنه لبين حاقنتي وذاقنتي فلا أكره شدة الموت لأحد أبدا بعد النبي .

4447_ عن ابن عباس أن علي بن أبي طالب خرج من عند رسول الله في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا أبا حسن كيف أصبح رسول الله ؟ فقال أصبح بحمد الله بارئا ، فأخذ بيده عباس بن عبد المطلب فقال له أنت والله بعد ثلاث عبد العصا وإني والله لأرى رسول الله سوف يتوفى من وجعه هذا ، إني لأعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت ،

اذهب بنا إلى رسول الله فلنسأله فيمن هذا الأمر ، إن كان فينا علمنا ذلك وإن كان في غيرنا علمناه فأوصى بنا ، فقال عليٌّ إنا والله لئن سألناها رسول الله فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده وإني والله لا أسألها رسول الله .

4448_ عن أنس بن مالك أن المسلمين بينا هم في صلاة الفجر من يوم الاثنين وأبو بكر يصلي لهم لم يفجأهم إلا رسول الله قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر إليهم وهم في صفوف الصلاة ثم تبسم يضحك ، فنكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن أن رسول الله يريد أن يخرج إلى الصلاة ، فقال أنس وهمَّ المسلمون أن يفتتنوا في صلاتهم فرحا برسول الله ، فأشار إليهم بيده رسول الله أن أتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وأرخى الستر .

4449_ عن عائشة أنها كانت تقول إن من نعم الله عليَّ أن رسول الله توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وأن الله جمع بين ريقي وريقه عند موته ، دخل عليَّ عبد الرحمن وبيده السواك وأنا مسندة رسول الله فرأيته ينظر إليه وعرفت أنه يحب السواك ،

فقلت آخذه لك ؟ فأشار برأسه أن نعم فتناولته فاشتد عليه وقلت ألينه لك ؟ فأشار برأسه أن نعم ، فلينته فأمره وبين يديه ركوة أو علبة فيها ماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه

يقول لا إله إلا الله إن للموت سكرات ، ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الأعلى حتى قبض ومالت يده .

4450_ عن عائشة أن رسول الله كان يسأل في مرضه الذي مات فيه يقول أين أنا غدا أين أنا غدا يريد يوم عائشة ، فأذن له أزواجه يكون حيث شاء ، فكان في بيت عائشة حتى مات عندها ، قالت عائشة فمات في اليوم الذي كان يدور عليَّ فيه في بيتي فقبضه الله وإن رأسه لبين نحري وسحري وخالط ريقه ريقي ،

ثم قالت دخل عبد الرحمن بن أبي بكر ومعه سواك يستن به فنظر إليه رسول الله فقلت له أعطني هذا السواك يا عبد الرحمن ، فأعطانيه فقضمته ثم مضغته فأعطيته رسول الله فاستن به وهو مستند إلى صدري .

4451_ عن عائشة قالت توفي النبي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وكانت إحدانا تعوذه بدعاء إذا مرض فذهبت أعوذه فرفع رأسه إلى السماء وقال في الرفيق الأعلى في الرفيق الأعلى ، ومر عبد الرحمن بن أبي بكر وفي يده جريدة رطبة فنظر إليه النبي فظننت أن له بها حاجة ، فأخذتها فمضغت رأسها ونفضتها فدفعتها إليه فاستن بها كأحسن ما كان مستنا ثم ناولنيها ، فسقطت يده أو سقطت من يده ، فجمع الله بين ريقي وريقه في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة .

4452-4453_ عن عائشة أن أبا بكر أقبل على فرس من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم رسول الله وهو مغشى بثوب حبرة ، فكشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله وبكى ثم قال بأبي أنت وأمي والله لا يجمع الله عليك موتتين ، أما الموتة التي كتبت عليك فقد متها .

4454_ عن ابن عباس أن أبا بكر خرج وعمر بن الخطاب يكلم الناس فقال اجلس يا عمر فأبى عمر أن يجلس فأقبل الناس إليه وتركوا عمر ، فقال أبو بكر أما بعد فمن كان منكم يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان منكم يعبد الله فإن الله حي لا يموت ، قال الله (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قُتِل انقلبتم علي أعقابكم ومن ينقلب علي عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين) ،

وقال والله لكأن الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر فتلقاها منه الناس كلهم فما أسمع بشرا من الناس إلا يتلوها . قال عمر والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعقرت حتى ما تقلني رجلاي وحتى أهويت إلى الأرض حين سمعته تلاها علمت أن النبي قد مات .

4457-4455_ عن عائشة وابن عباس أن أبا بكر قبَّلَ النبي بعد موته .

4458_ عن عائشة قالت لددناه أي النبي في مرضه فجعل يشير إلينا أن لا تلدوني فقلنا كراهية المريض للدواء ، فلما أفاق قال ألم أنهكم أن تلدوني ؟ قلنا كراهية المريض للدواء ، فقال لا يبقى أحد في البيت إلا لد وأنا أنظر إلا العباس فإنه لم يشهدكم .

4459_ عن الأسود قال ذكر عند عائشة أن النبي أوصى إلى عليٍّ فقالت من قاله ؟ لقد رأيت النبي وإني لمسندته إلى صدري فدعا بالطست فانخنث فمات فما شعرت فكيف أوصى إلى علي ؟ .

4460_ عن طلحة قال سألت عبد الله بن أبي أوفى أوصى النبي ؟ فقال لا ، فقلت كيف كتب على الناس الوصية أو أمروا بها ؟ قال أوصى بكتاب الله .

4461_ عن عمرو بن الحارث قال ما ترك رسول الله دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا أمة إلا بغلته البيضاء التي كان يركبها وسلاحه وأرضا جعلها لابن السبيل صدقة .

4462_ عن أنس قال لما ثقل النبي جعل يتغشاه فقالت فاطمة واكرب أباه ، فقال لها ليس على أبيك كرب بعد اليوم ، فلما مات قالت يا أبتاه أجاب ربا دعاه يا أبتاه من جنة الفردوس مأواه يا أبتاه إلى جبريل ننعاه ، فلما دفن قالت فاطمة يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله التراب .

_ باب آخر ما تكلم به النبي

4463_ عن عائشة قالت كان النبي يقول وهو صحيح إنه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير ، فلما نزل به ورأسه على فخذي غشي عليه ثم أفاق فأشخص بصره إلى سقف البيت ثم قال اللهم الرفيق الأعلى ، فقلت إذا لا يختارنا وعرفت أنه الحديث الذي كان يحدثنا وهو صحيح ، قالت فكانت آخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الأعلى .

_ باب وفاة النبي

4464-4465_ عن عائشة وابن عباس أن النبي لبث بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشرا .

4466_ عن عائشة أن رسول الله توفي وهو ابن ثلاث وستين .

4467_ عن عائشة قالت توفي النبي ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين .

_ باب بعث النبي أسامة بن زيد في مرضه الذي توفي فيه

4468_ عن ابن عمر استعمل النبي أسامة فقالوا فيه فقال النبي قد بلغني أنكم قلتم في أسامة وإنه أحب الناس إليّ .

4469_ عن ابن عمر أن رسول الله بعث بعثا وأمر عليهم أسامة بن زيد فطعن الناس في إمارته فقام رسول الله فقال إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل ، وايم الله إن كان لخليقا للإمارة وإن كان لمن أحب الناس إليَّ وإن هذا لمن أحب الناس إليَّ بعده .

_ باب

4470_ عن مرثد اليزني أنه قال لعبد الله الصنابحي متى هاجرت ؟ قال خرجنا من اليمن مهاجرين فقدمنا الجحفة فأقبل راكب فقلت له الخبر ؟ فقال دفنا النبي منذ خمس ، قلت هل سمعت في ليلة القدر شيئا ؟ قال نعم أخبرني بلال مؤذن النبي أنه في السبع في العشر الأواخر .

_ باب كم غزا النبي

4471_ عن أبي إسحاق قال سألت زيد بن أرقم كم غزوت مع رسول الله ؟ قال سبع عشرة ، قلت كم غزا النبي ؟ قال تسع عشرة .

4472_ عن البراء قال غزوت مع النبي خمس عشرة .

4473_ عن بريدة قال غزا مع رسول الله ست عشرة غزوة .

__ كتاب تفسير القرآن

(الرحمن الرحيم) اسمان من الرحمة الرحيم والراحم بمعنى واحد كالعليم والعالم .

_ باب ما جاء في فاتحة الكتاب

وسميت أم الكتاب أنه يبدأ بكتابتها في المصاحف ويبدأ بقراءتها في الصلاة والدين الجزاء في الخير والشر كما تدين تدان ، وقال مجاهد (بالدين) بالحساب (مدينين) مُحَاسَبِين .

4474_ عن أبي سعيد بن المعلى قال كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله فلم أجبه فقلت يا رسول الله إني كنت أصلي ، فقال ألم يقل الله (استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم) ثم قال لي لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد ثم أخذ بيدي فلما أراد أن يخرج قلت له ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن ؟ قال (الحمد لله رب العالمين) هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته .

_ باب (غير المغضوب عليهم ولا الضالين)

4475_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا قال الإمام (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) فقولوا آمين فمن وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه .

_ سورة البقرة

_ باب قول الله (وعلم آدم الأسماء كلها)

4476_ عن أنس عن النبي قال يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا فيأتون آدم فيقولون أنت أبو الناس خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته وعلمك أسماء كل شيء فاشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا ، فيقول لست هناكم ويذكر ذنبه فيستحي ائتوا نوحا فإنه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض ،

فيأتونه فيقول لست هناكم ويذكر سؤاله ربه ما ليس له به علم فيستحي فيقول ائتوا خليل الرحمن ، فيأتونه فيقول لست هناكم ائتوا موسى عبدا كلمه الله وأعطاه التوراة ، فيأتونه فيقول لست هناكم ويذكر قتل النفس بغير نفس فيستحي من ربه فيقول ائتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمة الله وروحه ،

فيقول لست هناكم ائتوا محمدا عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فيأتوني فأنطلق حتى أستأذن على ربي فيؤذن لي فإذا رأيت ربي وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ثم يقال ارفع رأسك وسل تعطه وقل يسمع واشفع تشفع ، فأرفع رأسي فأحمده بتحميد يعلمنيه ،

ثم أشفع فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة ثم أعود إليه فإذا رأيت ربي مثله ثم أشفع فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة ثم أعود الرابعة فأقول ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن ووجب عليه الخلود .
قال أبو عبد الله إلا من حبسه القرآن يعني قول الله تعالى (خالدين فيها) .

_ باب

قال مجاهد (إلى شياطينهم) أصحابهم من المنافقين والمشركين (محيط بالكافرين) الله جامعهم (على الخاشعين) على المؤمنين حقا ، قال مجاهد (بقوة) يعمل بما فيه وقال أبو العالية (مرض) شك (وما خلفها) عبرة لمن بقي (لا شية) لا بياض وقال غيره (يسومونكم) يولونكم الوَلاية مفتوحة مصدر الولاء وهي الربوبية إذا كسرت الواو فهي الإمارة ،

وقال بعضهم الحبوب التي تؤكل كلها فوم ، وقال قتادة (فباءوا) فانقلبوا وقال غيره (يستفتحون) يستنصرون (شروا) باعوا (راعِنا) من الرعونة إذا أرادوا أن يحمقوا إنسانا قالوا راعنا (لا يجزي) لا يغني (خطوات) من الخطو والمعنى آثاره (ابتلى) اختبر .

_ باب قوله تعالى (فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون)

4477_ عن ابن مسعود قال سألت النبي أي الذنب أعظم عند الله ؟ قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك ، قلت إن ذلك لعظيم ، قلت ثم أي ؟ قال وأن تقتل ولدك تخاف أن يطعم معك ، قلت ثم أي ؟ قال أن تزاني حليلة جارك .

_ باب وقوله تعالى (وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) وقال مجاهد المن صمغة والسلوى الطير .

4478_ عن سعيد بن زيد قال قال رسول الله الكمأة من المنِّ وماؤها شفاء للعين .

_ باب (وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين) (رغدا) واسع كثير .

4479_ عن أبي هريرة عن النبي قال قيل لبني إسرائيل (ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة) فدخلوا يزحفون على أستاههم فبدلوا وقالوا حطة حبة في شعرة .

_ باب (من كان عدوا لجبريل)
وقال عكرمة جبر وميك وسراف عبد إيل الله .

4480_ عن أنس قال سمع عبد الله بن سلام بقدوم رسول الله وهو في أرض يخترف فأتى النبي فقال إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي ، فما أول أشراط الساعة وما أول طعام أهل الجنة وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه ؟ قال أخبرني بهن جبريل آنفا ، قال جبريل ؟ قال نعم ، قال ذاك عدو اليهود من الملائكة ،

فقرأ هذه الآية (من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله) ، أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب ، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوت ، وإذا

سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد وإذا سبق ماء المرأة نزعت ، قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله يا رسول الله ،

إن اليهود قوم بهت وإنهم إن يعلموا بإسلامي قبل أن تسألهم يبهتوني ، فجاءت اليهود فقال النبي أي رجل عبد الله فيكم ؟ قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا ، قال أرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام ؟ فقالوا أعاذه الله من ذلك ، فخرج عبد الله فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه ، قال فهذا الذي كنت أخاف يا رسول الله .

_ باب قوله (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها)

4481_ عن ابن عباس قال قال عمر أقرؤنا أبيٌّ وأقضانا عليٌّ وإنا لندع من قول أبيٍّ وذاك أن أبيا يقول لا أدع شيئا سمعته من رسول الله وقد قال الله تعالى (ما ننسخ من آية أو ننسها) .

_ باب (وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه)

4482_ عن ابن عباس عن النبي قال قال الله كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك ، فأما تكذيبه إياي فزعم أني لا أقدر أن أعيده كما كان وأما شتمه إياي فقوله لي ولد فسبحاني أن أتخذ صاحبة أو ولدا .

_ باب (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى)

(مثابة) يثوبون يرجعون .

4483_ عن عمر قال وافقت الله في ثلاث أو وافقني ربي في ثلاث ، قلت يا رسول الله لو اتخذت مقام إبراهيم مصلى ، وقلت يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب فأنزل الله آية الحجاب ،

قال وبلغني معاتبة النبي بعض نسائه فدخلت عليهن قلت إن انتهيتن أو ليبدلن الله رسوله خيرا منكن ، حتى أتيت إحدى نسائه قالت يا عمر أما في رسول الله ما يعظ نساءه حتى تعظهن أنت ؟ فأنزل الله (عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات) الآية .

_ باب (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم) القواعد أساسه واحدتها قاعدة (والقواعد من النساء) واحدها قاعد .

4484_ عن عائشة أن رسول الله قال ألم تري أن قومك بنوا الكعبة واقتصروا عن قواعد إبراهيم فقلت يا رسول الله ألا تردها على قواعد إبراهيم ؟ قال لولا حدثان قومك بالكفر ؟ فقال عبد الله بن عمر لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله ما أرى رسول الله ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر إلا أن البيت لم يتمم على قواعد إبراهيم .

_ باب (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا)

4485_ عن أبي هريرة قال كان أهل الكتاب يقرءون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام فقال رسول الله لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا (آمنا بالله وما أنزل إلينا) الآية .

_ باب قوله تعالى (سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم)

4486_ عن البراء أن رسول الله صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت وأنه صلى أو صلاها صلاة العصر ، وصلى معه قوم فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على أهل المسجد وهم راكعون ،

قال أشهد بالله لقد صليت مع النبي قبل مكة ، فداروا كما هم قبل البيت ، وكان الذي مات على القبلة قبل أن تحول قبل البيت رجال قتلوا لم ندر ما نقول فيهم فأنزل الله (وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرءوف رحيم) .

_ باب قوله تعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا)

4487_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله يدعى نوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يا رب ، فيقول هل بلغت ؟ فيقول نعم ، فيقال لأمته هل بلغكم ؟ فيقولون ما أتانا من نذير ، فيقول من يشهد لك ؟ فيقول محمد وأمته ، فتشهدون أنه قد بلغ (ويكون الرسول عليكم شهيدا) فذلك قوله (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) والوسط العدل .

_ باب قوله (وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرءوف رحيم)

4488_ عن ابن عمر بينا الناس يصلون الصبح في مسجد قباء إذ جاء جاء فقال أنزل الله على النبي قرآنا أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها فتوجهوا إلى الكعبة .

_ باب قوله (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام) إلى (عما تعملون)

4489_ عن أنس بن مالك قال لم يبق ممن صلى القبلتين غيري .

_ باب (ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك) إلى قوله (إنك إذا لمن الظالمين)

4490_ عن ابن عمر بينما الناس في الصبح بقباء جاءهم رجل فقال إن رسول الله قد أنزل عليه الليلة قرآن وأمر أن يستقبل الكعبة ألا فاستقبلوها ، وكان وجه الناس إلى الشأم فاستداروا بوجوههم إلى الكعبة .

_ باب (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق) إلى قوله (فلا تكونن من الممترين)

4491_ عن ابن عمر قال بينا الناس بقباء في صلاة الصبح إذ جاءهم آت فقال إن النبي قد أنزل عليه الليلة قرآن وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم إلى الشأم فاستداروا إلى الكعبة .

_ باب (ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شيء قدير)

4492_ عن البراء بن عازب قال صلينا مع النبي نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا ثم صرفه نحو القبلة .

_ باب (ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وإنه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون) (شطره) تلقاؤه

4493_ عن ابن عمر قال بينا الناس في الصبح بقباء إذ جاءهم رجل فقال أنزل الليلة قرآن فأمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها واستداروا كهيئتهم فتوجهوا إلى الكعبة وكان وجه الناس إلى الشأم .

_ باب (ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره) إلى قوله (ولعلكم تهتدون)

4494_ عن ابن عمر قال بينما الناس في صلاة الصبح بقباء إذ جاءهم آت فقال إن رسول الله قد أنزل عليه الليلة وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم إلى الشأم فاستداروا إلى القبلة .

_ باب قوله (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم)

شعائر علامات واحدتها شعيرة ، وقال ابن عباس الصفوان الحجر ، ويقال الحجارة الملس التي لا تنبت شيئا والواحدة صفوانة بمعنى الصفا والصفا للجميع .

4495_ عن عروة قال قلت لعائشة زوج النبي وأنا يومئذ حديث السن أرأيت قول الله (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يَطوَّف بهما) فما أرى على أحد شيئا أن لا يطوف بهما ؟ فقالت عائشة كلا لو كانت كما تقول كانت فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما ، إنما أنزلت هذه الآية في الأنصار كانوا يهلون لمناة ،

وكانت مناة حذو قديد وكانوا يتحرجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة ، فلما جاء الإسلام سألوا رسول الله عن ذلك فأنزل الله (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما) .

4496_ عن عاصم بن سليمان قال سألت أنس بن مالك عن الصفا والمروة فقال كنا نرى أنهما من أمر الجاهلية فلما كان الإسلام أمسكنا عنهما فأنزل الله (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما) .

_ باب قوله (ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله)
يعني أضدادا واحدها ند .

4497_ عن ابن مسعود قال النبي كلمة وقلت أخرى ، قال النبي من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار ، وقلت أنا من مات وهو لا يدعو لله ندا دخل الجنة .

_ باب (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر) إلى قوله (عذاب أليم) (عفي) ترك .

4498_ عن ابن عباس قال كان في بني إسرائيل القصاص ولم تكن فيهم الدية فقال الله تعالى لهذه الأمة (كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفي له من أخيه شيء) فالعفو أن يقبل الدية في العمد (فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان) يتبع بالمعروف ويؤدي بإحسان (ذلك تخفيف من ربكم ورحمة) مما كتب على من كان قبلكم (فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم) قتل بعد قبول الدية .

4499-4500_ عن أنس بن مالك عن النبي قال كتاب الله القصاص .

عن أنس أن الربيع عمته كسرت ثنية جارية فطلبوا إليها العفو فأبوا فعرضوا الأرش فأبوا فأتوا رسول الله وأبوا إلا القصاص ، فأمر رسول الله بالقصاص ، فقال أنس بن النضر يا رسول الله أتكسر ثنية الربيع ؟ لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها ، فقال رسول الله يا أنس كتاب الله القصاص ، فرضي القوم فعفوا ، فقال رسول الله إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره .

_ باب (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون)

4501_ عن ابن عمر قال كان عاشوراء يصومه أهل الجاهلية فلما نزل رمضان قال من شاء صامه ومن شاء لم يصمه .

4502_ عن عائشة كان عاشوراء يصام قبل رمضان فلما نزل رمضان قال من شاء صام ومن شاء أفطر .

4503_ عن ابن مسعود ودخل عليه الأشعث وهو يطعم فقال اليوم عاشوراء فقال كان يصام قبل أن ينزل رمضان فلما نزل رمضان ترك فادن فكل .

4504_ عن عائشة قالت كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية وكان النبي يصومه فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه فلما نزل رمضان كان رمضان الفريضة وترك عاشوراء فكان من شاء صامه ومن شاء لم يصمه .

_ باب قوله (أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون)

وقال عطاء يفطر من المرض كله كما قال الله ، وقال الحسن وإبراهيم في المرضع أو الحامل إذا خافتا على أنفسهما أو ولدهما تفطران ثم تقضيان وأما الشيخ الكبير إذا لم يطق الصيام ، فقد أطعم أنس بعد ما كبر عاما أو عامين كل يوم مسكينا خبزا ولحما وأفطر ، قراءة العامة (يطيقونه) وهو أكثر .

4505_ عن عطاء أنه سمع ابن عباس يقرأ (وعلى الذين يطوقونه فلا يطيقونه فدية طعام مسكين) قال ابن عباس ليست بمنسوخة هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فيطعمان مكان كل يوم مسكينا .

_ باب (فمن شهد منكم الشهر فليصمه)

4506_ عن ابن عمر أنه قرأ (فدية طعام مساكين) قال هي منسوخة .

4507_ عن سلمة بن الأكوع قال لما نزلت (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) كان من أراد أن يفطر ويفتدي حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها .

_ باب (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لك)

4508_ عن البراء قال لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله وكان رجال يخونون أنفسهم فأنزل الله (علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم) .

_ باب قوله (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد) إلى قوله (يتقون) (العاكف) المقيم .

4509_ عن عدي بن حاتم قال أخذ عدي عقالا أبيض وعقالا أسود حتى كان بعض الليل نظر فلم يستبينا فلما أصبح قال يا رسول الله جعلت تحت وسادي عقالين ، قال إن وسادك إذاً لعريض أن كان الخيط الأبيض والأسود تحت وسادتك .

4510_ عن عدي بن حاتم قال قلت يا رسول الله ما الخيط الأبيض من الخيط الأسود أهما الخيطان ؟ قال إنك لعريض القفا إن أبصرت الخيطين ثم قال لا بل هو سواد الليل وبياض النهار .

4511_ عن سهل بن سعد قال وأنزلت (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود) ولم ينزل (من الفجر) وكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجليه الخيط الأبيض والخيط الأسود ولا يزال يأكل حتى يتبين له رؤيتهما فأنزل الله بعده (من الفجر) فعلموا أنما يعني الليل من النهار .

_ باب قوله (وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون)

4512_ عن البراء قال كانوا إذا أحرموا في الجاهلية أتوا البيت من ظهره فأنزل الله (وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها) .

_باب قوله (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين)

4513_ عن ابن عمر أتاه رجلان في فتنة ابن الزبير فقالا إن الناس صنعوا وأنت ابن عمر وصاحب النبي فما يمنعك أن تخرج ؟ فقال يمنعني أن الله حرم دم أخي ، فقالا ألم يقل الله (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) ، فقال قاتلنا حتى لم تكن فتنة وكان الدين لله وأنتم تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله .

4515-4514_ عن نافع أن رجلا أتى ابن عمر فقال يا أبا عبد الرحمن ما حملك على أن تحج عاما وتعتمر عاما وتترك الجهاد في سبيل الله وقد علمت ما رغب الله فيه ، قال يا ابن أخي بني الإسلام على خمس إيمان بالله ورسوله والصلاة الخمس وصيام رمضان وأداء الزكاة وحج البيت ،

قال يا أبا عبد الرحمن ألا تسمع ما ذكر الله في كتابه (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله) (قاتلوهم حتى لا تكون فتنة) ،

قال فعلنا على عهد رسول الله وكان الإسلام قليلا فكان الرجل يفتن في دينه إما قتلوه وإما يعذبونه حتى كثر الإسلام فلم تكن فتنة ، قال فما قولك في علي وعثمان ؟ قال أما عثمان فكأن الله عفا عنه وأما أنتم فكرهتم أن تعفوا عنه ، وأما علي فابن عم رسول الله وختنه وأشار بيده فقال هذا بيته حيث ترون .

_ باب قوله (وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين) . التهلكة والهلاك واحد .

4516_ عن حذيفة (وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) قال نزلت في النفقة .

_ باب قوله (فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه)

4517_ عن عبد الله بن معقل قال قعدت إلى كعب بن عجرة في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة فسألته عن فدية من صيام فقال حُمِلت إلى النبي والقمل يتناثر على وجهي فقال ما كنت أرى أن الجهد قد بلغ بك هذا أما تجد شاة ؟ قلت لا ، قال صم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام واحلق رأسك ، فنزلت فيَّ خاصة وهي لكم عامة .

_ باب فمن تمتع بالعمرة إلى الحج

4518_ عن عمران بن حصين قال أنزلت آية المتعة في كتاب الله ففعلناها مع رسول الله ولم ينزل قرآن يحرمه ولم ينه عنها حتى مات ، قال رجل برأيه ما شاء .

_ باب (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم)

4519_ عن ابن عباس قال كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقا في الجاهلية فتأثموا أن يتجروا في المواسم فنزلت (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج) .

_ باب (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس)

4520_ عن عائشة كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة وكانوا يسمون الحمس وكان سائر العرب يقفون بعرفات فلما جاء الإسلام أمر الله نبيه أن يأتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها فذلك قوله تعالى (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) .

4521_ عن ابن عباس قال يطوف الرجل بالبيت ما كان حلالا حتى يهل بالحج فإذا ركب إلى عرفة فمن تيسر له هدية من الإبل أو البقر أو الغنم ما تيسر له من ذلك أي ذلك شاء ، غير أنه إن لم يتيسر له فعليه ثلاثة أيام في الحج وذلك قبل يوم عرفة ، فإن كان آخر يوم من الأيام الثلاثة يوم عرفة فلا جناح عليه ،

ثم لينطلق حتى يقف بعرفات من صلاة العصر إلى أن يكون الظلام ثم ليدفعوا من عرفات إذا أفاضوا منها حتى يبلغوا جمعا الذي يتبرر فيه ، ثم ليذكروا الله كثيرا وأكثروا التكبير والتهليل قبل أن تصبحوا ، ثم أفيضوا فإن الناس كانوا يفيضون وقال الله تعالى (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم) حتى ترموا الجمرة .

_ باب (ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار)

4522_ عن أنس قال كان النبي يقول اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

_ باب (وهو ألد الخصام)
وقال عطاء النسل الحيوان .

4523_ عن عائشة عن النبي قال أبغض الرجال إلى الله الألَدُّ الخَصِم .

_ باب (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتي يقول الرسول والذين آمنوا منه متي نصر الله ألا إن نصر الله قريب)

4524-4525_ عن قال ابن عباس (حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كُذِبوا) خفيفة ذهب بها هناك وتلا (حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب) فلقيت عروة بن الزبير فذكرت له ذلك فقال قالت عائشة معاذ الله والله ما وعد الله رسوله من شيء قط

إلا علم أنه كائن قبل أن يموت ولكن لم يزل البلاء بالرسل حتى خافوا أن يكون من معهم يكذبونهم فكانت تقرؤها (وظنوا أنهم قد كُذِّبوا) مثقلة .

_ باب (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنَّى شئتم وقدموا لأنفسكم) الآية

4526_ عن نافع قال كان ابن عمر إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه فأخذت عليه يوما فقرأ سورة البقرة حتى انتهى إلى مكان قال تدري فيم أنزلت ؟ قلت لا ، قال أنزلت في كذا وكذا ثم مضى .

4527_ عن ابن عمر (فأتوا حرثكم أنى شئتم) قال يأتيها في .

4528_ عن جابر قال كانت اليهود تقول إذا جامعها من ورائها جاء الولد أحول فنزلت (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) .

_ باب (وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن)

4529_ عن معقل بن يسار قال كانت لي أخت تُخطَب إليَّ . وعن الحسن أن أخت معقل بن يسار طلقها زوجها فتركها حتى انقضت عدتها فخطبها فأبى معقل فنزلت (فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن) .

_ باب (والذين يُتَوَفَّوْنَ منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف والله بما تعملون خبير) (يَعْفُون) يَهَبْن .

4530_ عن عبد الله بن الزبير قال قلت لعثمان بن عفان (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا) قد نسختها الآية الأخرى فلِمَ تكتبها أو تدعها ؟ قال يا ابن أخي لا أغير شيئا منه من مكانه .

4531_ عن مجاهد (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا) قال كانت هذه العدة تعتد عند أهل زوجها واجب فأنزل الله (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول غير إخراج فإن خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن من معروف) ،

قال جعل الله لها تمام السنة سبعة أشهر وعشرين ليلة وصية إن شاءت سكنت في وصيتها وإن شاءت خرجت ، وهو قول الله تعالى (غير إخراج فإن خرجن فلا جناح عليكم) فالعدة كما هي واجب عليها ، وقال عطاء قال ابن عباس نسخت هذه الآية عدتها عند أهلها فتعتد حيث شاءت وهو قول الله تعالى (غير إخراج) ،

قال عطاء إن شاءت اعتدت عند أهله وسكنت في وصيتها وإن شاءت خرجت لقول الله تعالى (فلا جناح عليكم فيما فعلن) ، قال عطاء ثم جاء الميراث فنسخ السكنى فتعتد حيث شاءت ولا سكنى لها . وعن ابن عباس قال نسخت هذه الآية عدتها في أهلها فتعتد حيث شاءت لقول الله (غير إخراج) فذكر نحوه .

4532_ عن محمد بن سيرين قال جلست إلى مجلس فيه عظم من الأنصار وفيهم عبد الرحمن بن أبي ليلى فذكرت حديث عبد الله بن عتبة في شأن سبيعة بنت الحارث ، فقال عبد الرحمن ولكن عمه كان لا يقول ذلك فقلت إني لجريء إن كذبت على رجل في جانب الكوفة ورفع صوته ،

قال ثم خرجت فلقيت أبا عطية مالك بن عامر أو مالك بن عوف قلت كيف كان قول ابن مسعود في المتوفى عنها زوجها وهي حامل ؟ فقال قال ابن مسعود أتجعلون عليها التغليظ ولا تجعلون لها الرخصة ، لنزلت سورة النساء القصرى بعد الطولى .

_ باب (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى)

4533_ عن علي أن النبي قال يوم الخندق حبسونا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس ملأ الله قبورهم وبيوتهم أو أجوافهم نارا .

_ باب (وقوموا لله قانتين) أي مطيعين

4534_ عن زيد بن أرقم قال كنا نتكلم في الصلاة يكلم أحدنا أخاه في حاجته حتى نزلت هذه الآية (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين) فأمرنا بالسكوت .

_ باب قوله عز وجل (فإن خفتم فرجالا أو ركبانا فإذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون)

وقال ابن جبير (كرسيه) علمه يقال (بسطة) زيادة وفضلا (أفرغ) أنزل (ولا يئوده) لا يثقله آدني أثقلني والآد والأيد القوة السنة نعاس (يتسنه) يتغير (فبهت) ذهبت حجته (خاوية) لا أنيس فيها (عروشها) أبنيتها ،

(ننشرها) نخرجها (إعصار) ريح عاصف تهب من الأرض إلى السماء كعمود فيه نار ، وقال ابن عباس (صلدا) ليس عليه شيء وقال عكرمة (وابل) مطر شديد الطل الندى وهذا مثل عمل المؤمن (يتسنه) يتغير .

4535_ عن نافع أن عبد الله بن عمر كان إذا سئل عن صلاة الخوف قال يتقدم الإمام وطائفة من الناس فيصلي بهم الإمام ركعة وتكون طائفة منهم بينهم وبين العدو لم يصلوا ، فإذا صلى الذين معه ركعة استأخروا مكان الذين لم يصلوا ولا يسلمون ويتقدم الذين لم يصلوا فيصلون معه ركعة ، ثم ينصرف الإمام وقد صلى ركعتين ،

فيقوم كل واحد من الطائفتين فيصلون لأنفسهم ركعة بعد أن ينصرف الإمام فيكون كل واحد من الطائفتين قد صلى ركعتين ، فإن كان خوف هو أشد من ذلك صلوا رجالا قياما على أقدامهم أو ركبانا مستقبلي القبلة أو غير مستقبليها . قال نافع لا أرى عبد الله بن عمر ذكر ذلك إلا عن رسول الله .

_ باب (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا)

4536_ عن عبد الله بن الزبير قال قلت لعثمان هذه الآية التي في البقرة (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا) إلى قوله (غير إخراج) قد نسختها الأخرى فلم تكتبها ؟ قال تدعها يا ابن أخي لا أغير شيئا منه من مكانه .

_ باب (وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموت)
(فَصُرْهُنّ) قطِّعهُن .

4537_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال (رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) .

_ باب قوله (أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب) إلى قوله (لعلكم تتفكرون)

4538_ عن ابن عباس وعبيد بن عمير أن عمر قال يوما لأصحاب النبي فيم ترون هذه الآية نزلت (أيود أحدكم أن تكون له جنة) ؟ قالوا الله أعلم ، فغضب عمر فقال قولوا نعلم أو لا نعلم ، فقال ابن عباس في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين ، قال عمر يا ابن أخي قل ولا تحقر نفسك ، قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل ، قال عمر أي عمل ؟ قال ابن عباس لعمل ، قال عمر لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله .

_ باب (لا يسألون الناس إلحافا)
يقال ألحف عليَّ وألح علي وأحفاني بالمسألة (فيحفكم) يجهدكم .

4539_ عن أبي هريرة قال قال النبي ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة ولا اللقمتان إنما المسكين الذي يتعفف ، واقرءوا إن شئتم يعني قوله (لا يسألون الناس إلحافا) .

_ باب (وأحل الله البيع وحرم الربا)
المس الجنون .

4540_ عن عائشة قالت لما نزلت الآيات من آخر سورة البقرة في الربا قرأها رسول الله على الناس ثم حرم التجارة في الخمر .

_ باب (يمحق الله الربا) يُذهِبه

4541_ عن عائشة قالت لما أنزلت الآيات الأواخر من سورة البقرة خرج رسول الله فتلاهن في المسجد فحرم التجارة في الخمر .

_ باب (فأذنوا بحرب من الله ورسوله) فاعلموا

4542_ عن عائشة قالت لما أنزلت الآيات من آخر سورة البقرة قرأهن النبي عليهم في المسجد وحرم التجارة في الخمر .

_ باب (وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون)

4543_ عن عائشة قالت لما أنزلت الآيات من آخر سورة البقرة قام رسول الله فقرأهن علينا ثم حرم التجارة في الخمر .

_ باب (واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله)

4544_ عن ابن عباس قال آخر آية نزلت على النبي آية الربا .

_ باب (وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير)

4545_ عن ابن عمر أنها قد نسخت (وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه) الآية .

_ باب (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه)
وقال ابن عباس (إصرا) عهدا ويقال (غفرانك) مغفرتك (فاغفر لنا) .

4546_ عن ابن عمر (إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه) قال نسختها الآية التي بعدها .

_ سورة آل عمران

تقاة وتقية واحدة (صِرٌّ) برد (شفا حفرة) مثل شفا الركية وهو حرفها (تبوئ) تتخذ معسكرا المسوم الذي له سيماء بعلامة أو بصوفة أو بما كان (ربيون) الجميع والواحد ربي (تحسونهم) تستأصلونهم قتلا (غزا) واحدها غاز (سنكتب) سنحفظ (نزلا) ثوابا ويجوز ومنزل من عند الله كقولك أنزلته ، وقال مجاهد (والخيل المسومة) المطهمة الحسان ،

قال سعيد بن جبير وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى الراعية المسومة ، وقال ابن جبير (وحصورا) لا يأتي النساء ، وقال عكرمة (من فورهم) من غضبهم يوم بدر ، وقال مجاهد يخرج الحي من الميت من النطفة تخرج ميتة ويخرج منها الحي الإبكار أول الفجر (والعشي) ميل الشمس أراه إلى أن تغرب .

_ باب (منه آيات محكمات)

وقال مجاهد الحلال والحرام (وأخر متشابهات) يصدق بعضه بعضا كقوله تعالى (وما يضل به إلا الفاسقين) وكقوله جل ذكره (ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون) وكقوله (والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم) (زيغ) شك (ابتغاء الفتنة) المشتبهات (والراسخون في العلم) يعلمون (يقولون آمنا به) كل من عند ربنا وما يذَّكَّرُ إلا أولو الألباب .

4547_ عن عائشة قالت تلا رسول الله هذه الآية (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب) قالت قال رسول الله فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سَمَّى الله فاحذروهم .

_ باب (وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم)

4548_ عن أبي هريرة أن النبي قال ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان إياه إلا مريم وابنها ، ثم يقول أبو هريرة واقرءوا إن شئتم (وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم) .

_ باب (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم) لا خير (أليم) مؤلم موجع من الألم وهو في موضع مفعل .

4549-4550_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله من حلف يمين صبر ليقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان ، فأنزل الله تصديق ذلك (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خَلَاقَ لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم) ،

قال أبو وائل فدخل الأشعث بن قيس وقال ما يحدثكم أبو عبد الرحمن ؟ قلنا كذا وكذا ، قال فيَّ أنزلت ، كانت لي بئر في أرض ابن عم لي قال النبي بينتك أو يمينه ، فقلت إذاً يحلف يا رسول الله ، فقال النبي من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امرئ مسلم وهو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان .

4551_ عن عبد الله بن أبي أوفى أن رجلا أقام سلعة في السوق فحلف فيها لقد أعطى بها ما لم يعطه ليوقع فيها رجلا من المسلمين فنزلت (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا) إلى آخر الآية .

4552_ عن ابن أبي مليكة أن امرأتين كانتا تخرزان في بيت أو في الحجرة فخرجت إحداهما وقد أنفذ بإشفى في كفها فادعت على الأخرى فرفع إلى ابن عباس فقال ابن عباس قال رسول الله لو يعطى الناس بدعواهم لذهب دماء قوم وأموالهم ، ذكِّروها بالله واقرءوا عليها (إن الذين يشترون بعهد الله) ، فذكروها فاعترفت فقال ابن عباس قال النبي اليمين على المُدَّعَى عليه .

_ باب قل يا (أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله) سواء قصد .

4553_ عن ابن عباس قال حدثني أبو سفيان من فيه إلى فيَّ قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله ، قال فبينا أنا بالشأم إذ جيء بكتاب من النبي إلى هرقل قال وكان دحية الكلبي جاء به فدفعه إلى عظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى إلى هرقل ، قال فقال هرقل هل ها هنا أحد من قوم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي ؟ فقالوا نعم ،

قال فدعيت في نفر من قريش فدخلنا على هرقل فأجلسنا بين يديه فقال أيكم أقرب نسبا من هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي ؟ فقال أبو سفيان فقلت أنا ، فأجلسوني بين يديه وأجلسوا أصحابي خلفي ثم دعا بترجمانه فقال قل لهم إني سائل هذا عن هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي فإن كذبني فكذبوه ، قال أبو سفيان وايم الله لولا أن يؤثروا عليَّ الكذب لكذبت ،

ثم قال لترجمانه سله كيف حسبه فيكم ؟ قال قلت هو فينا ذو حسب ، قال فهل كان من آبائه ملك ؟ قال قلت لا ، قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ قلت لا ، قال أيتبعه أشراف الناس أم ضعفاؤهم ؟ قال قلت بل ضعفاؤهم ، قال يزيدون أو ينقصون ؟ قال قلت لا بل يزيدون ، قال هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سخطة له ؟ قال قلت لا ،

قال فهل قاتلتموه ؟ قال قلت نعم ، قال فكيف كان قتالكم إياه ؟ قال قلت تكون الحرب بيننا وبينه سجالا يصيب منا ونصيب منه ، قال فهل يغدر ؟ قال قلت لا ونحن منه في هذه المدة لا ندري ما هو صانع فيها ، قال والله ما أمكنني من كلمة أدخل فيها شيئا غير هذه ، قال فهل قال هذا القول أحد قبله ؟ قلت لا ،

ثم قال لترجمانه قل له إني سألتك عن حسبه فيكم فزعمت أنه فيكم ذو حسب وكذلك الرسل تبعث في أحساب قومها ، وسألتك هل كان في آبائه ملك فزعمت أن لا فقلت لو كان من آبائه ملك

قلت رجل يطلب ملك آبائه ، وسألتك عن أتباعه أضعفاؤهم أم أشرافهم فقلت بل ضعفاؤهم وهم أتباع الرسل ،

وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فزعمت أن لا فعرفت أنه لم يكن ليدع الكذب على الناس ثم يذهب فيكذب على الله ، وسألتك هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سخطة له فزعمت أن لا وكذلك الإيمان إذا خالط بشاشة القلوب ، وسألتك هل يزيدون أم ينقصون فزعمت أنهم يزيدون وكذلك الإيمان حتى يتم ،

وسألتك هل قاتلتموه فزعمت أنكم قاتلتموه فتكون الحرب بينكم وبينه سجالا ينال منكم وتنالون منه وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة ، وسألتك هل يغدر فزعمت أنه لا يغدر وكذلك الرسل لا تغدر ، وسألتك هل قال أحد هذا القول قبله فزعمت أن لا فقلت لو كان قال هذا القول أحد قبله قلت رجل ائتم بقول قيل قبله ،

قال ثم قال بم يأمركم ؟ قال قلت يأمرنا بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف ، قال إن يك ما تقول فيه حقا فإنه نبي وقد كنت أعلم أنه خارج ولم أك أظنه منكم ، ولو أني أعلم أني أخلص إليه لأحببت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه وليبلغن ملكه ما تحت قدمي ، قال ثم دعا بكتاب رسول الله فقرأه فإذا فيه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ،

من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد ، فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين و(يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ألا نعبد إلا الله ولا تشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) ،

فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الأصوات عنده وكثر اللغط وأمر بنا فأخرجنا ، قال فقلت لأصحابي حين خرجنا لقد أمر أمر ابن أبي كبشة إنه ليخافه ملك بني الأصفر ، فما زلت موقنا بأمر رسول الله أنه سيظهر حتى أدخل الله عليَّ الإسلام .

قال الزهري فدعا هرقل عظماء الروم فجمعهم في دار له فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد آخر الأبد وأن يثبت لكم ملككم ، قال فحاصوا حيصة حمر الوحش إلى الأبواب فوجدوها قد غلقت ، فقال عليَّ بهم ، فدعا بهم فقال إني إنما اختبرت شدتكم على دينكم فقد رأيت منكم الذي أحببت ، فسجدوا له ورضوا عنه .

_ باب (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) إلى (به عليم)

4554-4555_ عن أنس بن مالك قال كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة نخلا وكان أحب أمواله إليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب ، فلما أنزلت (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) قام أبو طلحة فقال يا رسول الله إن الله يقول (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) وإن أحب أموالي إليَّ بيرحاء ،

وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث أراك الله ، قال رسول الله بخ ذلك مال رايح ، وقد سمعت ما قلت وإني أرى أن تجعلها في الأقربين ، قال أبو طلحة أفعل يا رسول الله ، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وفي بني عمه . قال أنس فجعلها لحسان وأبي وأنا أقرب إليه ولم يجعل لي منها شيئا .

_ باب (قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين)

4556_ عن ابن عمر أن اليهود جاءوا إلى النبي برجل منهم وامرأة قد زنيا فقال لهم كيف تفعلون بمن زنى منكم ؟ قالوا نحممهما ونضربهما ، فقال لا تجدون في التوراة الرجم ؟ فقالوا لا نجد فيها شيئا ، فقال لهم عبد الله بن سلام كذبتم فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين ،

فوضع مدراسها الذي يدرسها منهم كفه على آية الرجم فطفق يقرأ ما دون يده وما وراءها ولا يقرأ آية الرجم ، فنزع يده عن آية الرجم فقال ما هذه ؟ فلما رأوا ذلك قالوا هي آية الرجم ، فأمر بهما فرجما قريبا من حيث موضع الجنائز عند المسجد ، قال ابن عمر فرأيت صاحبها يحني عليها يقيها الحجارة .

_ باب (كنتم خير أمة أخرجت للناس)

4557_ عن أبي هريرة (كنتم خير أمة أخرجت للناس) قال خير الناس للناس تأتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الإسلام .

_ باب (إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا)

4558_ عن جابر بن عبد الله قال فينا نزلت (إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما) قال نحن الطائفتان بنو حارثة وبنو سلمة وما نحب أو قال وما يسرني أنها لم تنزل لقول الله (والله وليهما) .

_ باب (ليس لك من الأمر شيء)

4559_ عن ابن عمر أنه سمع رسول الله إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الآخرة من الفجر يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فأنزل الله (ليس لك من الأمر شيء) إلى قوله (فإنهم ظالمون) .

4560_ عن أبي هريرة أن رسول الله كان إذا أراد أن يدعو على أحد أو يدعو لأحد قنت بعد الركوع فربما قال إذا قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد ، اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة ،

اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها سنين كسنيِّ يوسف ، يجهر بذلك ، وكان يقول في بعض صلاته في صلاة الفجر اللهم العن فلانا وفلانا لأحياء من العرب حتى أنزل الله (ليس لك من الأمر شيء) الآية .

_ باب قوله (والرسول يدعوكم في أخراكم)
وهو تأنيث آخركم وقال ابن عباس إحدى الحسنيين فتحا أو شهادة .

4561_ عن البراء بن عازب قال جعل النبي على الرجالة يوم أحد عبد الله بن جبير وأقبلوا منهزمين فذاك إذ يدعوهم الرسول في أخراهم ولم يبق مع النبي غير اثني عشر رجلا .

_ باب قوله (أَمَنَةً نعاسا)

4562_ عن أنس أن أبا طلحة قال غشينا النعاس ونحن في مصافنا يوم أحد ، قال فجعل سيفي يسقط من يدي وآخذه ويسقط وآخذه .

_ باب قوله (الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم) (القرح) الجراح (استجابوا) أجابوا (يستجيب) يجيب .

_ باب (إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم) الآية

4563_ عن ابن عباس قال حسبنا الله ونعم الوكيل قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار وقالها محمد حين قالوا (إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) .

4564_ عن ابن عباس قال كان آخر قول إبراهيم حين ألقي في النار حسبي الله ونعم الوكيل .

_ باب (ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السموات والأرض والله بما تعملون خبير) (سيطوقون) كقولك طوقته بطوق .

4565_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له ماله شجاعا أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة يأخذ بلهزمتيه يعني بشدقيه يقول أنا مالك أنا كنزك ثم تلا هذه الآية (ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله) إلى آخر الآية .

_ باب (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا)

4566_ عن أسامة بن زيد أن رسول الله ركب على حمار على قطيفة فدكية وأردف أسامة بن زيد وراءه يعود سعد بن عبادة في بني الحارث بن الخزرج قبل وقعة بدر ، قال حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن أبي ابن سلول وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبي فإذا في المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود والمسلمين ،

وفي المجلس عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله بن أبي أنفه بردائه ثم قال لا تغبروا علينا فسلم رسول الله عليهم ثم وقف فنزل فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن ، فقال عبد الله بن أبي ابن سلول أيها المرء إنه لا أحسن مما تقول إن كان حقا فلا تؤذنا به في مجلسنا ارجع إلى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه ،

فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به في مجالسنا فإنا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون ، فلم يزل النبي يخفضهم حتى سكنوا ثم ركب النبي دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال له النبي يا سعد ألم تسمع ما قال أبو حباب ؟ يريد عبد الله بن أبي قال كذا وكذا ،

قال سعد بن عبادة يا رسول الله اعف عنه واصفح عنه فوالذي أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي أنزل عليك لقد اصطلح أهل هذه البحيرة على أن يتوجوه فيعصبوه بالعصابة فلما أبى الله ذلك بالحق الذي أعطاك الله شرق بذلك فذلك فعل به ما رأيت ،

فعفا عنه رسول الله وكان النبي وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله ويصبرون على الأذى ، قال الله (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا) الآية وقال الله (ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم) إلى آخر الآية ،

وكان النبي يتأول العفو ما أمره الله به حتى أذن الله فيهم ، فلما غزا رسول الله بدرا فقتل الله به صناديد كفار قريش قال ابن أبي ابن سلول ومن معه من المشركين وعبدة الأوثان هذا أمر قد توجه فبايعوا الرسول على الإسلام فأسلموا .

_ باب (لا يحسبن الذين يفرحون بما أتوا)

4567_ عن أبي سعيد الخدري أن رجالا من المنافقين على عهد رسول الله كان إذا خرج رسول الله إلى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله فإذا قدم رسول الله اعتذروا إليه وحلفوا وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت (لا يحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا) الآية .

4568_ عن مروان أنه قال لبوابه اذهب يا رافع إلى ابن عباس فقل لئن كان كل امرئ فرح بما أوتي وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن أجمعون ، فقال ابن عباس وما لكم ولهذه إنما دعا النبي يهود فسألهم عن شيء فكتموه إياه وأخبروه بغيره فأروه أن قد استحمدوا إليه بما أخبروه عنه فيما سألهم وفرحوا بما أوتوا من كتمانهم ، ثم قرأ ابن عباس (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب) كذلك حتى قوله (يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا) .

_ باب قوله (إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب)

4569_ عن ابن عباس قال بت عند خالتي ميمونة فتحدث رسول الله مع أهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر قعد فنظر إلى السماء فقال (إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب) ثم قام فتوضأ واستن فصلى إحدى عشرة ركعة ثم أذن بلال فصلى ركعتين ثم خرج فصلى الصبح .

_ باب (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض)

4570_ عن ابن عباس قال بت عند خالتي ميمونة فقلت لأنظرن إلى صلاة رسول الله فطرحت لرسول الله وسادة فنام رسول الله في طولها فجعل يمسح النوم عن وجهه ثم قرأ الآيات العشر الأواخر من آل عمران حتى ختم ،

ثم أتى شنا معلقا فأخذه فتوضأ ثم قام يصلي فقمت فصنعت مثل ما صنع ثم جئت فقمت إلى جنبه فوضع يده على رأسي ثم أخذ بأذني فجعل يفتلها ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم أوتر .

_ باب (ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار)

4571_ عن ابن عباس أنه بات عند ميمونة زوج النبي وهي خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله وأهله في طولها فنام رسول الله حتى انتصف الليل أو قبله بقليل أو

بعده بقليل ثم استيقظ رسول الله فجعل يمسح النوم عن وجهه بيديه ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران ، ثم قام إلى شن معلقة فتوضأ منها فأحسن وضوءه ،

ثم قام يصلي فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فقمت إلى جنبه فوضع رسول الله يده اليمنى على رأسي وأخذ بأذني بيده اليمنى يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ، ثم أوتر ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح .

_ باب (ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان) الآية

4572_ عن ابن عباس أنه بات عند ميمونة زوج النبي وهي خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله وأهله في طولها فنام رسول الله حتى إذا انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل استيقظ رسول الله فجلس يمسح النوم عن وجهه بيده ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران ثم قام إلى شن معلقة فتوضأ منها فأحسن وضوءه ،

ثم قام يصلي فقمت فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فقمت إلى جنبه فوضع رسول الله يده اليمنى على رأسي وأخذ بأذني اليمنى يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم أوتر ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح .

_ سورة النساء

قال ابن عباس (يستنكف) يستكبر (قواما) قوامكم من معايشكم (لهن سبيلا) يعني الرجم للثيب والجلد للبكر وقال غيره (مثنى وثلاث) يعني اثنتين وثلاثا وأربعا ولا تجاوز العرب رباع .

_ باب (وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى)

4573_ عن عائشة أن رجلا كانت له يتيمة فنكحها وكان لها عذق وكان يمسكها عليه ولم يكن لها من نفسه شيء فنزلت فيه (وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى) . قال عروة كانت شريكته في ذلك العذق وفي ماله .

4574_ عن عروة بن الزبير أنه سأل عائشة عن قول الله تعالى (وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى) فقالت يا ابن أختي هذه اليتيمة تكون في حجر وليها تشركه في ماله ويعجبه مالها وجمالها فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره ، فنهوا عن أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن ويبلغوا لهن أعلى سنتهن في الصداق فأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن ،

قالت عائشة وإن الناس استفتوا رسول الله بعد هذه الآية فأنزل الله (ويستفتونك في النساء) ، قالت وقول الله تعالى في آية أخرى (وترغبون أن تنكحوهن) رغبة أحدكم عن يتيمته حين تكون قليلة المال والجمال ، قالت فنهوا أن ينكحوا عن من رغبوا في ماله وجماله في يتامى النساء إلا بالقسط من أجل رغبتهم عنهن إذا كن قليلات المال والجمال .

_ باب (ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا) (وبدارا) مبادرة (أعتدنا) أعددنا أفعلنا من العتاد .

4575_ عن عائشة في قوله تعالى (ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف) أنها نزلت في والي اليتيم إذا كان فقيرا أنه يأكل منه مكان قيامه عليه بمعروف .

_ باب (وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين) الآية

4576_ عن ابن عباس (وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين) قال هي محكمة وليست بمنسوخة .

_ باب قوله (يوصيكم الله في أولادكم)

4577_ عن جابر قال عادني النبي وأبو بكر في بني سلمة ماشيين فوجدني النبي لا أعقل شيئا فدعا بماء فتوضأ منه ثم رش علي فأفقت فقلت ما تأمرني أن أصنع في مالي يا رسول الله ؟ فنزلت (يوصيكم الله في أولادكم) .

_ باب قوله (ولكم نصف ما ترك أزواجكم)

4578_ عن ابن عباس قال كان المال للولد وكانت الوصية للوالدين فنسخ الله من ذلك ما أحب فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس والثلث وجعل للمرأة الثمن والربع وللزوج الشطر والربع .

_ باب (لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن) الآية

ويذكر عن ابن عباس (لا تعضلوهن) لا تقهروهن (حوبا) إثما (تعولوا) تميلوا (نحلة) النحلة المهر .

4579_ عن ابن عباس (يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن) قال كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته إن شاء بعضهم تزوجها وإن شاءوا زوجوها وإن شاءوا لم يزوجوها فهم أحق بها من أهلها فنزلت هذه الآية في ذلك .

_ باب قوله (ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والأقربون والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم إن الله كان على كل شيء شهيدا)

وقال معمر أولياء موالي وأولياء ورثة (عاقدت أيمانكم) هو مولى اليمين وهو الحليف والمولى أيضا ابن العم والمولى المنعم المعتق والمولى المعتق والمولى المليك والمولى مولى في الدين .

4580_ عن ابن عباس (ولكل جعلنا موالي) قال ورثة (والذين عاقدت أيمانكم) كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجري الأنصاري دون ذوي رحمه للأخوة التي آخى النبي بينهم فلما نزلت (ولكل جعلنا موالي) نسخت ثم قال (والذين عاقدت أيمانكم) من النصر والرفادة والنصيحة وقد ذهب الميراث ويوصي له .

_ باب قوله (إن الله لا يظلم مثقال ذرة) يعني زِنَة ذرة .

4581_ عن أبي سعيد الخدري أن أناسا في زمن النبي قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال النبي نعم هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة ضوء ليس فيها سحاب ؟ قالوا لا ، قال وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ضوء ليس فيها سحاب ؟ قالوا لا ، قال النبي ما تضارون في رؤية الله يوم القيامة إلا كما تضارون في رؤية أحدهما ،

إذا كان يوم القيامة أذن مؤذن تتبع كل أمة ما كانت تعبد فلا يبقى من كان يعبد غير الله من الأصنام والأنصاب إلا يتساقطون في النار ، حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله بر أو فاجر وغبرات أهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم من كنتم تعبدون ؟ قالوا كنا نعبد عزير ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون ؟ فقالوا عطشنا ربنا فاسقنا ،

فيشار ألا تردون فيحشرون إلى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار ، ثم يدعى النصارى فيقال لهم من كنتم تعبدون ؟ قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد ، فيقال لهم ماذا تبغون ؟ فكذلك مثل الأول ،

حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من بر أو فاجر أتاهم رب العالمين في أدنى صورة من التي رأوه فيها فيقال ماذا تنتظرون تتبع كل أمة ما كانت تعبد ، قالوا فارقنا الناس في الدنيا على أفقر ما كنا إليهم ولم نصاحبهم ونحن ننتظر ربنا الذي كنا نعبد ، فيقول أنا ربكم فيقولون لا نشرك بالله شيئا مرتين أو ثلاثا .

_ باب (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) المختال والختال واحد (نطمس وجوها) نسويها حتى تعود كأقفائهم طمس الكتاب محاه جهنم (سعيرا) وقودا .

4582_ عن ابن مسعود قال قال لي النبي اقرأ عليّ ، قلت آقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال فإني أحب أن أسمعه من غيري ، فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) قال أمسك فإذا عيناه تذرفان .

_ باب قوله (وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط)

(صعيدا) وجه الأرض ، وقال جابر كانت الطواغيت التي يتحاكمون إليها في جهينة واحد وفي أسلم واحد وفي كل حي واحد كهان ينزل عليهم الشيطان ، وقال عمر الجبت السحر والطاغوت الشيطان ، وقال عكرمة الجبت بلسان الحبشة شيطان والطاغوت الكاهن .

4583_ عن عائشة قالت هلكت قلادة لأسماء فبعث النبي في طلبها رجالا فحضرت الصلاة وليسوا على وضوء ولم يجدوا ماء فصلوا وهم على غير وضوء فأنزل الله آية التيمم .

_ باب قوله (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) ذوي الأمر

4584_ عن ابن عباس (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) قال نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي إذ بعثه النبي في سرية .

_ باب (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم)

4585_ عن عروة قال خاصم الزبير رجلا من الأنصار في شريج من الحرة فقال النبي اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك فقال الأنصاري يا رسول الله أن كان ابن عمتك ، فتلون وجه رسول الله ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر ثم أرسل الماء إلى جارك ،

واستوعى النبي للزبير حقه في صريح الحكم حين أحفظه الأنصاري كان أشار عليهما بأمر لهما فيه سعة ، قال الزبير فما أحسب هذه الآيات إلا نزلت في ذلك (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) .

_ باب (فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين)

4586_ عن عائشة قالت سمعت رسول الله يقول ما من نبي يمرض إلا خير بين الدنيا والآخرة وكان في شكواه الذي قبض فيه أخذته بحة شديدة فسمعته يقول (مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين) فعلمت أنه خير .

_ باب (وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء) الآية

4587_ عن ابن عباس قال كنت أنا وأمي من المستضعفين من الرجال والنساء .

4588_ عن ابن عباس أنه تلا (إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان) قال كنت أنا وأمي ممن عذر الله .

قال أبو عبد الله ويذكر عن ابن عباس (حصرت) ضاقت (تلووا) ألسنتكم بالشهادة وقال غيره المراغم المهاجر راغمت هاجرت قومي (موقوتا) موقتا وقته عليهم .

_ باب (فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا)
قال ابن عباس بددهم فئة جماعة .

4589_ عن زيد بن ثابت (فما لكم في المنافقين فئتين) رجع ناس من أصحاب النبي من أحد وكان الناس فيهم فرقتين فريق يقول اقتلهم وفريق يقول لا فنزلت (فما لكم في المنافقين فئتين) وقال إنها طيبة تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة .

_ باب (وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به) أي أفشوه

(يستنبطونه) يستخرجونه (حسيبا) كافيا (إلا إناثا) يعني الموات حجرا أو مدرا وما أشبهه (مريدا) متمردا (فليبتكن) بتكه قطعه (قيلا) وقولا واحد (طبع) ختم .

_ باب (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم)

4590_ عن سعيد بن جبير قال آية اختلف فيها أهل الكوفة فرحلت فيها إلى ابن عباس فسألته عنها فقال نزلت هذه الآية (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم) هي آخر ما نزل وما نسخها شيء .

_ باب (ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا)

السِّلْم والسَّلَم والسلام واحد .

4591_ عن ابن عباس (ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا) قال كان رجل في غنيمة له فلحقه المسلمون فقال السلام عليكم فقتلوه وأخذوا غنيمته فأنزل الله في ذلك إلى قوله (تبتغون عرض الحياة الدنيا) تلك الغنيمة ، قرأ ابن عباس السَّلَامَ .

_ باب (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) (والمجاهدون في سبيل الله)

4592_ عن سهل الساعدي أنه رأى مروان بن الحكم في المسجد فأقبلت حتى جلست إلى جنبه فأخبرنا أن زيد بن ثابت أخبره أن رسول الله أملى عليه (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) (والمجاهدون في سبيل الله) فجاءه ابن أم مكتوم وهو يملها عليَّ قال يا رسول الله والله لو أستطيع الجهاد لجاهدت وكان أعمى فأنزل الله على رسوله وفخذه علىَّ فخذي فثقلت علي حتى خفت أن تُرَضَّ فخذي ثم سري عنه فأنزل الله (غير أولي الضرر) .

4593_ عن البراء قال لما نزلت (لا يستوي) القاعدون من المؤمنين دعا رسول الله زيدا فكتبها فجاء ابن أم مكتوم فشكا ضرارته فأنزل الله (غير أولي الضرر) .

4594_ عن البراء قال لما نزلت (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) قال النبي ادعوا فلانا فجاءه ومعه الدواة واللوح أو الكتف فقال اكتب (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) (والمجاهدون في سبيل الله) وخلف النبي ابن أم مكتوم فقال يا رسول الله أنا ضرير فنزلت مكانها (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله) .

4595_ عن ابن عباس (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) عن بدر والخارجون إلى بدر .

_ باب (إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها) الآية

4596_ عن أبي الأسود قال قطع على أهل المدينة بعث فاكتتبت فيه فلقيت عكرمة مولى ابن عباس فأخبرته فنهاني عن ذلك أشد النهي ثم قال أخبرني ابن عباس أن ناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على عهد رسول الله يأتي السهم فيرمى به فيصيب أحدهم فيقتله أو يُضرَب فيقتل فأنزل الله (إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم) الآية .

_ باب (إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا)

4597_ عن ابن عباس (إلا المستضعفين) قال كانت أمي ممن عذر الله .

_ باب قوله (فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا)

4598_ عن أبي هريرة قال بينا النبي يصلي العشاء إذ قال سمع الله لمن حمده ثم قال قبل أن يسجد اللهم نج عياش بن أبي ربيعة اللهم نج سلمة بن هشام اللهم نج الوليد بن الوليد ، اللهم نج المستضعفين من المؤمنين ، اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها سنين كسني يوسف .

_ باب قوله (ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم)

4599_ عن ابن عباس (إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى) قال عبد الرحمن بن عوف كان جريحا .

4600_ عن عائشة (يستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن) إلى قوله (وترغبون أن تنكحوهن) قالت هو الرجل تكون عنده اليتيمة هو وليها ووارثها فأشركته في ماله حتى في العذق فيرغب أن ينكحها ويكره أن يزوجها رجلا فيشركه في ماله بما شركته فيعضلها فنزلت هذه الآية .

_ باب (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا)

وقال ابن عباس (شقاق) تفاسد (وأحضرت الأنفس الشح) هواه في الشيء يحرص عليه (كالمعلقة) لا هي أيم ولا ذات زوج (نشوزا) بغضا .

4601_ عن عائشة (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا) قالت الرجل تكون عنده المرأة ليس بمستكثر منها يريد أن يفارقها فتقول أجعلك من شأني في حل فنزلت هذه الآية في ذلك .

_ باب (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار)

وقال ابن عباس أسفل النار (نفقا) سربا .

4602_ عن الأسود قال كنا في حلقة عبد الله بن مسعود فجاء حذيفة حتى قام علينا فسلم ثم قال لقد أنزل النفاق على قوم خير منكم قال الأسود سبحان الله إن الله يقول (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) فتبسم عبد الله وجلس حذيفة في ناحية المسجد فقام عبد الله فتفرق أصحابه

فرماني بالحصا فأتيته فقال حذيفة عجبت من ضحكه وقد عرف ما قلت ، لقد أنزل النفاق على قوم كانوا خيرا منكم ثم تابوا فتاب الله عليهم .

_ باب قوله (إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح) إلى قوله (ويونس وهارون وسليمان)

4603_ عن ابن مسعود عن النبي قال ما ينبغي لأحد أن يقول أنا خير من يونس بن مَتَّى .

4604_ عن أبي هريرة عن النبي قال من قال أنا خير من يونس بن متى فقد كذب .

_ باب (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد) والكلالة من لم يرثه أب أو ابن وهو مصدر من تكلله النسب .

4605_ عن البراء بن عازب قال آخر سورة نزلت براءة وآخر آية نزلت (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة) .

_ باب سورة المائدة

(حُرُم) واحدها حرام (فبما نقضهم) بنقضهم (التي كتب الله) جعل الله (تبوء) تحمل (دائرة) دولة وقال غيره الإغراء التسليط (أجورهن) مهورهن قال سفيان ما في القرآن آية أشد علي من (لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم) وقال ابن عباس (مخمصة) مجاعة (من أحياها) يعني من حرم قتلها إلا بحق حيي الناس منه جميعا (شرعة ومنهاجا) سبيلا وسنة المهيمن الأمين القرآن أمين على كل كتاب قبله .

_ باب قوله (اليوم أكملت لكم دينكم)

4606_ عن طارق بن شهاب قال قالت اليهود لعمر إنكم تقرءون آية لو نزلت فينا لاتخذناها عيدا فقال عمر إني لأعلم حيث أنزلت وأين أنزلت وأين رسول الله حين أنزلت يوم عرفة وإنا والله بعرفة كان يوم الجمعة (اليوم أكملت لكم دينكم) .

_ باب قوله (فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا)

تيمموا تعمدوا (آمين) عامدين أممت وتيممت واحد وقال ابن عباس (لمستم) و(تمسوهن) و(اللاتي دخلتم بهن) والإفضاء النكاح .

4607_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي فأقام رسول الله على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس إلى أبي بكر الصديق فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله وبالناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء ،

فجاء أبو بكر ورسول الله واضع رأسه على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء ، قالت عائشة فعاتبني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطعنني بيده في خاصرتي ،

ولا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله على فخذي ، فقام رسول الله حتى أصبح على غير ماء فأنزل الله آية التيمم فتيمموا ، فقال أسيد بن حضير ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر ، قالت فبعثنا البعير الذي كنت عليه فإذا العقد تحته .

4608_ عن عائشة قالت سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة فأناخ النبي ونزل فثنى رأسه في حجري راقدا أقبل أبو بكر فلكزني لكزة شديدة وقال حبست الناس في قلادة فبي الموت لمكان رسول الله وقد أوجعني ، ثم إن النبي استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة) الآية ، فقال أسيد بن حضير لقد بارك الله للناس فيكم يا آل أبي بكر ما أنتم إلا بركة لهم .

_ باب قوله (فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون)

4609_ عن ابن مسعود قال قال المقداد يوم بدر يا رسول الله إنا لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى (فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون) ولكن امض ونحن معك فكأنه سري عن رسول الله .

_ باب (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا) إلى قوله (أو ينفوا من الأرض) المحاربة لله الكفر به .

4610_ عن أبي قلابة أنه كان جالسا خلف عمر بن عبد العزيز فذكروا وذكروا فقالوا وقالوا قد أقادت بها الخلفاء فالتفت إلى أبي قلابة وهو خلف ظهره فقال ما تقول يا عبد الله بن زيد أو قال ما

تقول يا أبا قلابة ؟ قلت ما علمت نفسا حل قتلها في الإسلام إلا رجل زنى بعد إحصان أو قتل نفسا بغير نفس أو حارب الله ورسوله ،

فقال عنبسة حدثنا أنس بكذا وكذا ، قلت إياي حدث أنس ، قال قدم قوم على النبي فكلموه فقالوا قد استوخمنا هذه الأرض ، فقال هذه نعم لنا تخرج فاخرجوا فيها فاشربوا من ألبانها وأبوالها ، فخرجوا فيها فشربوا من أبوالها وألبانها واستصحوا ومالوا على الراعي فقتلوه واطردوا النعم ،

فما يستبطأ من هؤلاء ؟ قتلوا النفس وحاربوا الله ورسوله وخوفوا رسول الله ، فقال سبحان الله فقلت تتهمني ؟ قال حدثنا بهذا أنس ، قال وقال يا أهل كذا إنكم لن تزالوا بخير ما أبقي هذا فيكم أو مثل هذا .

(وحد الردة علي مجرد الردة ثابت معلوم من الدين بالضرورة ، وكذلك حد المحاربة ، وهما حدان حكمان مختلفان كاختلاف حد الزني عن حد السرقة ،

وانظر للمزيد في حد الردة كتاب رقم (437) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد الردة بقتل من يرتد عن الإسلام بقول أو فعل حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (360) صحابيا وإماما منهم و(640) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة))

_ باب قوله (والجروح قصاص)

4611_ عن أنس قال كسرت الربيع وهي عمة أنس بن مالك ثنية جارية من الأنصار فطلب القوم القصاص فأتوا النبي فأمر النبي بالقصاص فقال أنس بن النضر عم أنس بن مالك لا والله لا تكسر سنها يا رسول الله ، فقال رسول الله يا أنس كتاب الله القصاص فرضي القوم وقبلوا الأرش فقال رسول الله إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأَبَرَّه .

_ باب (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك)

4612_ عن عائشة قالت من حدثك أن محمدا كتم شيئا مما أنزل الله عليه فقد كذب والله يقول (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) الآية .

_ باب قوله (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم)

4613_ عن عائشة قالت أنزلت هذه الآية (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم) في قول الرجل لا والله وبلى والله .

4614_ عن عائشة أن أباها كان لا يحنث في يمين حتى أنزل الله كفارة اليمين قال أبو بكر لا أرى يمينا أرى غيرها خيرا منها إلا قبلت رخصة الله وفعلت الذي هو خير .

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم)

4615_ عن ابن مسعود قال كنا نغزو مع النبي وليس معنا نساء فقلنا ألا نختصي فنهانا عن ذلك فرخص لنا بعد ذلك أن نتزوج المرأة بالثوب ثم قرأ (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) .

_ باب قوله (إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان)

وقال ابن عباس الأزلام القداح يقتسمون بها في الأمور والنصب أنصاب يذبحون عليها وقال غيره الزلم القدح لا ريش له وهو واحد ، الأزلام والاستقسام أن يجيل القداح فإن نهته انتهى وإن أمرته فعل ما تأمره به يجيل يدير ، وقد أعلموا القداح أعلاما بضروب يستقسمون بها وفعلت منه قسمت والقسوم المصدر .

4616_ عن ابن عمر قال نزل تحريم الخمر وإن في المدينة يومئذ لخمسة أشربة ما فيها شراب العنب .

4617_ عن أنس بن مالك قال ما كان لنا خمر غير فضيخكم هذا الذي تسمونه الفضيخ فإني لقائم أسقي أبا طلحة وفلانا وفلانا إذ جاء رجل فقال وهل بلغكم الخبر ؟ فقالوا وما ذاك ؟ قال حرمت الخمر ، قالوا أهرق هذه القلال يا أنس ، قال فما سألوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل .

4618_ عن جابر قال صبح أناس غداة أحد الخمر فقتلوا من يومهم جميعا شهداء وذلك قبل تحريمها .

4619_ عن ابن عمر قال سمعت عمر على منبر النبي يقول أما بعد أيها الناس إنه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والخمر ما خامر العقل .

_ باب (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) إلى قوله (والله يحب المحسنين)

4620_ عن أنس أن الخمر التي أهريقت الفضيخ . عن أنس قال كنت ساقي القوم في منزل أبي طلحة فنزل تحريم الخمر فأمر مناديا فنادى فقال أبو طلحة اخرج فانظر ما هذا الصوت ، قال فخرجت فقلت هذا مناد ينادي ألا إن الخمر قد حرمت ،

فقال لي اذهب فأهرقها ، قال فجرت في سكك المدينة قال وكانت خمرهم يومئذ الفضيخ ، فقال بعض القوم قتل قوم وهي في بطونهم فأنزل الله (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) .

_ باب قوله (لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم)

4621_ عن أنس قال خطب رسول الله خطبة ما سمعت مثلها قط قال لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ، قال فغطى أصحاب رسول الله وجوههم لهم خنين فقال رجل من أبي ؟ قال فلان فنزلت هذه الآية (لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) .

4622_ عن ابن عباس قال كان قوم يسألون رسول الله استهزاء فيقول الرجل من أبي ؟ ويقول الرجل تضل ناقته أين ناقتي ؟ فأنزل الله فيهم هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) حتى فرغ من الآية كلها .

_ باب (ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام)

(وإذ قال الله) يقول قال الله وإذ ها هنا صلة المائدة أصلها مفعولة كعيشة راضية وتطليقة بائنة والمعنى ميد بها صاحبها من خير يقال مادني يميدني وقال ابن عباس (متوفيك) مميتك .

4623_ عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها أحد من الناس والسائبة كانوا يسيبونها لآلهتهم لا يحمل عليها شيء . قال وقال أبو هريرة قال رسول الله رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار ، كان أول من سيب السوائب . والوصيلة الناقة البكر تبكر في أول نتاج الإبل ثم تثني بعد بأنثى ،

وكانوا يسيبونها لطواغيتهم إن وصلت إحداهما بالأخرى ليس بينهما ذكر ، والحام فحل الإبل يضرب الضراب المعدود فإذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت وأعفوه من الحمل فلم يحمل عليه شيء وسموه الحامي .

4624_ عن عائشة قالت قال رسول الله رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا ورأيت عمرا يجر قصبه وهو أول من سيب السوائب .

_ باب (وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد)

4625_ عن ابن عباس قال خطب رسول الله فقال يا أيها الناس إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلا ثم قال (كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين) إلى آخر الآية ، ثم قال ألا وإن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم ،

ألا وإنه يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب أصيحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ، فأقول كما قال العبد الصالح (وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد) فيقال إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم .

_ باب قوله (إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم)

4626_ عن ابن عباس عن النبي قال إنكم محشورون وإن ناسا يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول كما قال العبد الصالح (وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم) إلى قوله (العزيز الحكيم) .

_ سورة الأنعام

قال ابن عباس (ثم لم تكن فتنتهم) معذرتهم (معروشات) ما يعرش من الكرم وغير ذلك (حمولة) ما يحمل عليها (وللبسنا) لشبهنا (لأنذركم به) أهل مكة (ينأون) يتباعدون (تبسل) تفضح (أبسلوا) أفضحوا (باسطو أيديهم) البسط الضرب ،

وقوله (استكثرتم من الإنس) أضللتم كثيرا (مما ذرأ من الحرث) جعلوا لله من ثمراتهم ومالهم نصيبا وللشيطان والأوثان نصيبا (أكنة) واحدها كنان (أما اشتملت) يعني هل تشتمل إلا على ذكر أو أنثى فلم تحرمون بعضا وتحلون بعضا (مسفوحا) مهراقا (صدف) أعرض أبلسوا أويسوا و(أبسلوا) أسلموا (سرمدا) دائما (استهوته) أضلته ،

(تمترون) تشكون (وقر) صمم وأما الوقر فإنه الحمل (أساطير) واحدها أسطورة وإسطارة وهي الترهات (البأساء) من البأس ويكون من البؤس (جهرة) معاينة (الصور) جماعة صورة كقوله سورة وسور (ملكوت) ملك مثل رهبوت خير من رحموت ويقول ترهب خير من أن ترحم (وإن تعدل) تقسط لا يقبل منها في ذلك اليوم ،

(جَنَّ) أظلم (تعالى) علا يقال على الله حسبانه أي حسابه ويقال (حسبانا) مرامي و(رجوما للشياطين) (مستقر) في الصلب (ومستودع) في الرحم القنو العذق والاثنان قنوان والجماعة أيضا قنوان مثل صنو و(صنوان) .

_ باب (وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو)

4627_ عن ابن عمر أن رسول الله قال (مفاتح الغيب) خمس (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير) .

_ باب قوله (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم) الآية

(يلبسكم) يخلطكم من الالتباس (يلبسوا) يخلطوا (شيعا) فرقا .

4628_ عن جابر قال لما نزلت هذه الآية (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم) قال رسول الله أعوذ بوجهك قال (أو من تحت أرجلكم) قال أعوذ بوجهك (أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض) قال رسول الله هذا أهون أو هذا أيسر .

_ باب (ولم يلبسوا إيمانهم بظلم)

4629_ عن ابن مسعود قال لما نزلت (ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) قال أصحابه وأينا لم يظلم ؟ فنزلت (إن الشرك) لظلم عظيم .

_ باب قوله (ويونس ولوطا وكُلّاً فضلنا على العالمين)

4630_ عن ابن عباس عن النبي قال ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى .

4631_ عن أبي هريرة عن النبي قال ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى .

_ باب قوله (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده)

4632_ عن مجاهد أنه سأل ابن عباس أفي ص سجدة ؟ فقال نعم ثم تلا (ووهبنا له إسحاق ويعقوب) إلى قوله (فبهداهم اقتده) ثم قال هو منهم وقال نبيكم ممن أمر أن يقتدي بهم .

_ باب قوله (وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما) الآية

وقال ابن عباس كل ذي ظفر البعير والنعامة (الحوايا) المبعر وقال غيره هادوا صاروا يهودا وأما قوله (هدنا) تبنا هائد تائب .

4633_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي قال قاتل الله اليهود لما حرم الله عليهم شحومها جَمَلُوه ثم باعوه فأكلوها .

_ باب قوله (ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن)

4634_ عن ابن مسعود عن النبي قال لا أحد أغير من الله ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شيء أحب إليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه .

قال أبو عبد الله (وكيل) حفيظ ومحيط به (قبلا) جمع قبيل والمعنى أنه ضروب للعذاب كل ضرب منها قبيل (زخرف القول) كل شيء حسنته ووشيته وهو باطل فهو زخرف (وحرث حجر) حرام وكل ممنوع فهو حجر محجور والحِجر كل بناء بنيته ،

ويقال للأنثى من الخيل حِجر ويقال للعقل حجر وحِجى وأما الحجر فموضع ثمود وما حجرت عليه من الأرض فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت حجرا كأنه مشتق من محطوم مثل قتيل من مقتول وأما حجر اليمامة فهو مَنزِل .

_ باب قوله (هلم شهداءكم)

لغة أهل الحجاز هلم للواحد والاثنين والجميع .

_ باب (لا ينفع نفسا إيمانها)

4635_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا رآها الناس آمن من عليها فذاك حين (لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل) .

4636_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها ثم قرأ الآية .

_ سورة الأعراف

قال ابن عباس (ورياشا) المال (إنه لا يحب المعتدين) في الدعاء وفي غيره (عفوا) كثروا وكثرت أموالهم (الفتاح) القاضي (افتح بيننا) اقض بيننا (نتقنا) الجبل رفعنا (انبجست) انفجرت (متبر) خسران (آسى) أحزن (تأس) تحزن ،

وقال غيره (ما منعك ألا تسجد) يقول ما منعك أن تسجد (يخصفان) أخذا الخصاف من ورق الجنة يؤلفان الورق يخصفان الورق بعضه إلى بعض (سوآتهما) كناية عن فرجيهما (ومتاع إلى حين) هو ها هنا إلى يوم القيامة والحين عند العرب من ساعة إلى مالا يحصى عدده الرياش والريش واحد وهو ما ظهر من اللباس ،

(قبيله) جيله الذي هو منهم (اداركوا) اجتمعوا ومشاق الإنسان والدابة كلها يسمى سموما واحدها سم وهي عيناه ومنخراه وفمه وأذناه ودبره وإحليله (غواش) ما غشوا به (نشرا) متفرقة (نكدا) قليلا (يغنوا) يعيشوا (حقيق) حق (استرهبوهم) من الرهبة (تلقف) تلقم (طائرهم) حظهم طوفان من السيل ويقال للموت الكثير الطوفان ،

(القمل) الحمنان يشبه صغار الحلم عروش وعريش بناء (سقط) كل من ندم فقد سقط في يده الأسباط قبائل بني إسرائيل (يعدون في السبت) يتعدون له يجاوزون تجاوز بعد تجاوز (تعد) تجاوز (شرعا) شوارع (بئيس) شديد (أخلد) إلى الأرض قعد وتقاعس (سنستدرجهم) أي نأتيهم من مأمنهم كقوله تعالى (فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا) ،

(من جِنَّة) من جنون (أيَّانَ مُرسَاها) متى خروجها (فمرت به) استمر بها الحمل فأتمته (ينزغنك) يستخفنك (طَيْفٌ) ملِمٌّ به لمم ويقال (طائف) وهو واحد (يمدونهم) يزينون (وخيفة) خوفا وخفية من الإخفاء (والآصال) واحدها أصيل وهو ما بين العصر إلى المغرب كقوله (بكرة وأصيلا) .

_ باب قوله عز وجل (قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن)

4637_ عن ابن مسعود عن النبي قال لا أحد أغير من الله فلذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا أحد أحب إليه المدحة من الله فلذلك مدح نفسه .

_ باب (ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين) قال ابن عباس أرني أعطني .

4638_ عن أبي سعيد الخدري قال جاء رجل من اليهود إلى النبي قد لطم وجهه وقال يا محمد إن رجلا من أصحابك من الأنصار لطم في وجهي ، قال ادعوه فدعوه ، قال لم لطمت وجهه ؟ قال يا رسول الله إني مررت باليهود فسمعته يقول والذي اصطفى موسى على البشر ،

فقلت وعلى محمد وأخذتني غضبة فلطمته ، قال لا تخيروني من بين الأنبياء فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبلي أم جزي بصعقة الطور .

_ (المن والسلوى)

4639_ عن سعيد بن زيد عن النبي قال الكمأة من المنِّ وماؤها شفاء العين .

_ باب (قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون)

4640_ عن أبي الدرداء قال كانت بين أبي بكر وعمر محاورة فأغضب أبو بكر عمر فانصرف عنه عمر مغضبا فاتبعه أبو بكر يسأله أن يستغفر له فلم يفعل حتى أغلق بابه في وجهه ، فأقبل أبو بكر

إلى رسول الله فقال أبو الدرداء ونحن عنده فقال رسول الله أما صاحبكم هذا فقد غامر ، قال وندم عمر على ما كان منه فأقبل حتى سلم وجلس إلى النبي وقص على رسول الله الخبر ،

قال أبو الدرداء وغضب رسول الله وجعل أبو بكر يقول والله يا رسول الله لأنا كنت أظلم ، فقال رسول الله هل أنتم تاركون لي صاحبي هل أنتم تاركون لي صاحبي ، إني قلت يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت . قال أبو عبد الله غامر سبق بالخير .

_ باب (وقولوا حطة)

4641_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قيل لبني إسرائيل (ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم) فبدلوا فدخلوا يزحفون على أستاههم وقالوا حبة في شعرة .

_ باب (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) العرف المعروف

4642_ عن ابن عباس قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولا كانوا أو شبانا ، فقال عيينة لابن أخيه يا ابن أخي هل لك وجه عند هذا الأمير فاستأذن لي عليه ، قال سأستأذن لك عليه ، قال ابن عباس فاستأذن الحر لعيينة فأذن له عمر ،

فلما دخل عليه قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل ، فغضب عمر حتى هم أن يوقع به فقال له الحر يا أمير المؤمنين إن الله قال لنبيه (خذ العفو وأمر بالعرف

وأعرض عن الجاهلين) وإن هذا من الجاهلين ، والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله .

4643-4644_ عن عبد الله بن الزبير (خذ العفو وأمر بالعرف) قال ما أنزل الله إلا في أخلاق الناس . وعنه قال أمر الله نبيه أن يأخذ العفو من أخلاق الناس أو كما قال .

_ سورة الأنفال

_ باب قوله (يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم) قال ابن عباس الأنفال المغانم ، قال قتادة (ريحكم) الحرب يقال نافلة عطية .

4645_ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الأنفال قال نزلت في بدر (الشوكة) الحد (مردفين) فوجا بعد فوج ردفني وأردفني جاء بعدي ذوقوا باشروا وجربوا وليس هذا من ذوق الفم (فيركمه) يجمعه شرد فرق (وإن جنحوا) طلبوا ، السِّلْم والسَّلَم والسلام واحد (يثخن) يغلب . وقال مجاهد (مكاء) إدخال أصابعهم في أفواههم (وتصدية) الصفير (ليثبتوك) ليحبسوك .

_ باب (إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون)

4646_ عن ابن عباس (إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون) قال هم نفر من بني عبد الدار .

_ باب (يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون) استجيبوا أجيبوا لما يحييكم يصلحكم .

4647_ عن أبي سعيد بن المعلى قال كنت أصلي فمر بي رسول الله فدعاني فلم آته حتى صليت ثم أتيته فقال ما منعك أن تأتي ؟ ألم يقل الله (يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم) ، ثم قال لأعلمنك أعظم سورة في القرآن قبل أن أخرج فذهب رسول الله ليخرج فذكرت له قال هي الحمد لله رب العالمين السبع المثاني .

_ باب قوله (وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم)

قال ابن عيينة ما سمى الله تعالى مطرا في القرآن إلا عذابا وتسميه العرب الغيث وهو قوله تعالى (ينزل الغيث من بعد ما قنطوا) .

4648_ عن أنس بن مالك قال قال أبو جهل اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فنزلت (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ، وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا أولياءه إن أولياؤه إلا المتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون) الآية .

_ باب قوله (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون)

4649_ عن أنس بن مالك قال قال أبو جهل اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فنزلت (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ، وما لهم أن لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام) الآية .

_ باب (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله)

4650_ عن ابن عمر أن رجلا جاءه فقال يا أبا عبد الرحمن ألا تسمع ما ذكر الله في كتابه (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) إلى آخر الآية فما يمنعك أن لا تقاتل كما ذكر الله في كتابه ؟ فقال يا ابن أخي أغتر بهذه الآية ولا أقاتل أحب إلي من أن أغتر بهذه الآية التي يقول الله تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا) إلى آخرها ،

قال فإن الله يقول (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) ، قال ابن عمر قد فعلنا على عهد رسول الله إذ كان الإسلام قليلا فكان الرجل يفتن في دينه إما يقتلونه وإما يوثقونه حتى كثر الإسلام فلم تكن فتنة ، فلما رأى أنه لا يوافقه فيما يريد قال فما قولك في عليٍّ وعثمان ؟ قال ابن عمر ما قولي في علي وعثمان ؟ أما عثمان فكان الله قد عفا عنه فكرهتم أن يعفو عنه وأما علي فابن عم رسول الله وختنه وأشار بيده وهذه ابنته أو قال بنته حيث ترون .

4651_ عن سعيد بن جبير قال خرج علينا أو إلينا ابن عمر فقال رجل كيف ترى في قتال الفتنة ؟ فقال وهل تدري ما الفتنة ؟ كان محمد يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتنة وليس كقتالكم على المُلْك .

_ باب (يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون)

4652_ عن ابن عباس قال لما نزلت (حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) وإن يكن منكم مائة فكتب عليهم أن لا يفر واحد من عشرة ولا يفر عشرون من مائتين ثم نزلت (الآن خفف الله عنكم) الآية فكتب أن لا يفر مائة من مائتين .
قال ابن شبرمة وأرى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا .

_ باب (الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا) الآية إلى قوله (والله مع الصابرين)

4653_ عن ابن عباس قال لما نزلت (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم أن لا يفر واحد من عشرة فجاء التخفيف فقال (الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين) قال فلما خفف الله عنهم من العدة نقص من الصبر بقدر ما خفف عنهم .

_ سورة براءة

(وليجة) كل شيء أدخلته في شيء (الشقة) السفر الخبال الفساد والخبال الموت (ولا تفتني) لا توبخني (كَرها) و(كُرها) واحد (مدخلا) يدخلون فيه (يجمحون) يسرعون (والمؤتفكات) ائتفكت انقلبت بها الأرض (أهوى) ألقاه في هوة ،

(عدن) خلد عدنت بأرض أي أقمت ومنه معدن ويقال في معدن صدق في منبت صدق (الخوالف) الخالف الذي خلفني فقعد بعدي ومنه يخلفه في الغابرين ويجوز أن يكون النساء من الخالفة وإن كان جمع الذكور فإنه لم يوجد على تقدير جمعه إلا حرفان فارس وفوارس وهالك وهوالك ،

(الخيرات) واحدها خيرة وهي الفواضل (مرجئون) مؤخرون الشفا شفير وهو حده والجرف ما تجرف من السيول والأودية (هار) هائر يقال تهورت البئر إذا انهدمت وانهار مثله (لأواه) شفقا وفرقا وقال الشاعر إذا قمت أرحلها بليل / تأوه آهة الرجل الحزين .

_ باب قوله (براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين)

(أذان) إعلام وقال ابن عباس (أُذُن) يُصدَّق (تطهرهم وتزكيهم بها) ونحوها كثير والزكاة الطاعة والإخلاص (لا يؤتون الزكاة) لا يشهدون أن لا إله إلا الله (يضاهون) يشبهون .

4654_ عن البراء بن عازب قال آخر آية نزلت (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة) وآخر سورة نزلت براءة .

_ باب قوله (فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين) سيحوا سيروا .

4655_ عن أبي هريرة قال بعثني أبو بكر في تلك الحجة في مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ، قال حميد ثم أردف رسول الله بعلي بن أبي

طالب وأمره أن يؤذن ببراءة ، قال أبو هريرة فأذن معنا عليٌّ يوم النحر في أهل منى ببراءة وأن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان .

_ باب قوله (وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله فإن تبتم فهو خير لكم وإن توليتم فاعلموا أنكم غير معجزي الله وبشر الذين كفروا بعذاب أليم) آذنهم أعلمهم .

4656_ عن أبي هريرة قال بعثني أبو بكر في تلك الحجة في المؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ، قال حميد ثم أردف النبي بعلي بن أبي طالب فأمره أن يؤذن ببراءة ، قال أبو هريرة فأذن معنا عليٌّ في أهل منى يوم النحر ببراءة وأن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان .

باب (إلا الذين عاهدتم من المشركين)

4657_ عن أبي هريرة أن أبا بكر بعثه في الحجة التي أمره رسول الله عليها قبل حجة الوداع في رهط يؤذنون في الناس أن لا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان . فكان حميد بن عبد الرحمن يقول يوم النحر يوم الحج الأكبر من أجل حديث أبي هريرة .

_ باب (فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم)

4658_ عن زيد بن وهب قال كنا عند حذيفة فقال ما بقي من أصحاب هذه الآية إلا ثلاثة ولا من المنافقين إلا أربعة ، فقال أعرابي إنكم أصحاب محمد تخبرونا فلا ندري فما بال هؤلاء الذين يبقرون

بيوتنا ويسرقون أعلاقنا ؟ قال أولئك الفساق ، أجل لم يبق منهم إلا أربعة أحدهم شيخ كبير لو شرب الماء البارد لما وجد برده .

_ باب قوله (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم)

4659_ عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله يقول يكون كنز أحدكم يوم القيامة شجاعا أقرع .

4660_ عن زيد بن وهب قال مررت على أبي ذر بالربذة فقلت ما أنزلك بهذه الأرض ؟ قال كنا بالشأم فقرأت (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم) قال معاوية ما هذه فينا ما هذه إلا في أهل الكتاب ، قال قلت إنها لفينا وفيهم .

_ باب قوله (يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون)

4661_ عن خالد بن أسلم قال خرجنا مع عبد الله بن عمر فقال هذا قبل أن تنزل الزكاة فلما أنزلت جعلها الله طهرا للأموال .

_ باب قوله (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم) هو القائم .

4662_ عن أبي بكرة عن النبي قال إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ، ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان .

_ باب قوله (ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) أي ناصرنا السكينة فعيلة من السكون .

4663_ عن أنس قال حدثني أبو بكر قال كنت مع النبي في الغار فرأيت آثار المشركين قلت يا رسول الله لو أن أحدهم رفع قدمه رآنا ، قال ما ظنك باثنين الله ثالثهما .

4664_ عن ابن عباس أنه قال حين وقع بينه وبين ابن الزبير قلت أبوه الزبير وأمه أسماء وخالته عائشة وجده أبو بكر وجدته صفية .

4665_ عن ابن أبي مليكة وكان بينهما شيء يعني ابن عباس وابن الزبير فغدوت على ابن عباس فقلت أتريد أن تقاتل ابن الزبير فتحل حرم الله ؟ فقال معاذ الله إن الله كتب ابن الزبير وبني أمية محلين وإني والله لا أحله أبدا ، قال قال الناس بايع لابن الزبير فقلت وأين بهذا الأمر عنه ،

أما أبوه فحواري النبي يريد الزبير وأما جده فصاحب الغار يريد أبا بكر وأمه فذات النطاق يريد أسماء وأما خالته فأم المؤمنين يريد عائشة وأما عمته فزوج النبي يريد خديجة وأما عمة النبي فجدته يريد صفية ثم عفيف في الإسلام قارئ للقرآن ،

والله إن وصلوني وصلوني من قريب وإن ربوني ربوني أكفاء كرام فآثر التويتات والأسامات والحميدات ، يريد أبطنا من بني أسد بني تويت وبني أسامة وبني أسد إن ابن أبي العاص برز يمشي القدمية يعني عبد الملك بن مروان وإنه لوَّى ذَنَبَه يعني ابن الزبير .

4666_ عن ابن أبي مليكة قال دخلنا على ابن عباس فقال ألا تعجبون لابن الزبير قام في أمره هذا فقلت لأحاسبن نفسي له ما حاسبتها لأبي بكر ولا لعمر ولهما كانا أولى بكل خير منه وقلت ابن عمة النبي وابن الزبير وابن أبي بكر وابن أخي خديجة وابن أخت عائشة ، فإذا هو يتعلى عني ولا يريد ذلك ، فقلت ما كنت أظن أني أعرض هذا من نفسي فيدعه وما أراه يريد خيرا ، وإن كان لا بد لأن يربني بنو عمي أحب إلي من أن يربني غيرهم .

_ باب قوله (والمؤلفة قلوبهم)
قال مجاهد يتألفهم بالعطية .

4667_ عن أبي سعيد قال بعث إلى النبي بشيء فقسمه بين أربعة وقال أتألفهم ، فقال رجل ما عدلت فقال يخرج من ضئضئ هذا قوم يمرقون من الدين .

_ باب قوله (الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات)
(يلمزون) يعيبون و(جُهدهم) وجَهدهم طاقتهم .

4668_ عن أبي مسعود قال لما أمرنا بالصدقة كنا نتحامل فجاء أبو عقيل بنصف صاع وجاء إنسان بأكثر منه فقال المنافقون إن الله لغني عن صدقة هذا وما فعل هذا الآخر إلا رئاء فنزلت (الذين

يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم) الآية .

4669_ عن أبي مسعود الأنصاري قال كان رسول الله يأمر بالصدقة فيحتال أحدنا حتى يجيء بالمد وإن لأحدهم اليوم مائة ألف كأنه يعرِّض بنفسه .

_ باب قوله (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم)

4670_ عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله بن أبيٍّ جاء ابنه عبد الله بن عبد الله إلى رسول الله فسأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه أباه فأعطاه ، ثم سأله أن يصلي عليه فقام رسول الله ليصلي عليه فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله

فقال يا رسول الله تصلي عليه وقد نهاك ربك أن تصلي عليه ؟ فقال رسول الله إنما خيرني الله فقال (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة) وسأزيده على السبعين ، قال إنه منافق ، قال فصلى عليه رسول الله فأنزل الله (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره) .

4671_ عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب أنه قال لما مات عبد الله بن أبي ابن سلول دعي له رسول الله ليصلي عليه فلما قام رسول الله وثبت إليه فقلت يا رسول الله أتصلي على ابن أبي وقد قال يوم كذا كذا وكذا ، قال أعدد عليه قوله فتبسم رسول الله وقال أخر عني يا عمر ،

فلما أكثرت عليه قال إني خيرت فاخترت لو أعلم أني إن زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها ، قال فصلى عليه رسول الله ثم انصرف فلم يمكث إلا يسيرا حتى نزلت الآيتان من براءة (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم علي قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون) ، قال فعجبت بعد من جرأتي على رسول الله والله ورسوله أعلم .

_ باب قوله (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره)

4672_ عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله بن أبي جاء ابنه عبد الله بن عبد الله إلى رسول الله فأعطاه قميصه وأمره أن يكفنه فيه ثم قام يصلي عليه فأخذ عمر بن الخطاب بثوبه فقال تصلي عليه وهو منافق وقد نهاك الله أن تستغفر لهم ؟

قال إنما خيرني الله أو أخبرني الله فقال (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) فقال سأزيده على سبعين ، قال فصلى عليه رسول الله وصلينا معه ثم أنزل الله عليه (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون) .

_ باب قوله (سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون)

4673_ عن عبد الله بن كعب بن مالك قال سمعت كعب بن مالك حين تخلف عن تبوك والله ما أنعم الله عليَّ من نعمة بعد إذ هداني أعظم من صدقي رسول الله أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوا حين أنزل الوحي (سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا

عنهم إنهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون ، يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضي عن القوم الفاسقين) .

_ باب قوله (وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم)

4674_ عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله لنا أتاني الليلة آتيان فابتعثاني فانتهينا إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فتلقانا رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء وشطر كأقبح ما أنت راءٍ ، قالا لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر ،

فوقعوا فيه ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة ، قالا لي هذه جنة عدن وهذاك منزلك ، قالا أما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فإنهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز الله عنهم .

_ باب قوله (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين)

4675_ عن المسيب بن حزن قال لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه النبي وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية فقال النبي أي عم قل لا إله إلا الله أحاج لك بها عند الله ، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب ، فقال النبي لأستغفرن لك ما لم أنه عنك فنزلت (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) .

_ باب قوله (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رءوف رحيم)

4676_ عن عبد الله بن كعب وكان قائد كعب من بنيه حين عمي قال سمعت كعب بن مالك في حديثه (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) قال في آخر حديثه إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله ، فقال النبي أمسك بعض مالك فهو خير لك .

_ باب (وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم)

4677_ عن عبد الله بن كعب بن مالك قال سمعت أبي كعب بن مالك وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم أنه لم يتخلف عن رسول الله في غزوة غزاها قط غير غزوتين غزوة العسرة وغزوة بدر ، قال فأجمعت صدقي رسول الله ضحى وكان قلما يقدم من سفر سافره إلا ضحى وكان يبدأ بالمسجد فيركع ركعتين ،

ونهى النبي عن كلامي وكلام صاحبي ولم ينه عن كلام أحد من المتخلفين غيرنا ، فاجتنب الناس كلامنا فلبثت كذلك حتى طال علي الأمر وما من شيء أهم إلي من أن أموت فلا يصلي علي النبي أو يموت رسول الله فأكون من الناس بتلك المنزلة فلا يكلمني أحد منهم ولا يصلي ولا يسلم عليَّ ،

فأنزل الله توبتنا على نبيه حين بقي الثلث الآخر من الليل ورسول الله عند أم سلمة ، وكانت أم سلمة محسنة في شأني معنية في أمري ، فقال رسول الله يا أم سلمة تيب على كعب ، قالت أفلا

أرسل إليه فأبشره ؟ قال إذا يحطمكم الناس فيمنعونكم النوم سائر الليلة ، حتى إذا صلى رسول الله صلاة الفجر آذن بتوبة الله علينا ، وكان إذا استبشر استنار وجهه حتى كأنه قطعة من القمر ،

وكنا أيها الثلاثة الذين خلفوا عن الأمر الذي قبل من هؤلاء الذين اعتذروا حين أنزل الله لنا التوبة ، فلما ذكر الذين كذبوا رسول الله من المتخلفين واعتذروا بالباطل ذكروا بشر ما ذكر به أحد قال الله سبحانه (يعتذرون إليكم إذا رجعتم إليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله) الآية .

_ باب (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين)

4678_ عن عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب بن مالك قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن قصة تبوك فوالله ما أعلم أحدا أبلاه الله في صدق الحديث أحسن مما أبلاني ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله إلى يومي هذا كذبا وأنزل الله على رسوله (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب الله عليهم إنه بهم رءوف رحيم ،

وعلي الثلاثة الذين خُلِّفُوا حتي إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم ، يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) .

_ باب قوله (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم) من الرأفة .

4679_ عن زيد بن ثابت وكان ممن يكتب الوحي قال أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة وعنده عمر فقال أبو بكر إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استحر يوم اليمامة بالناس وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن إلا أن تجمعوه وإني لأرى أن تجمع القرآن ، قال أبو بكر قلت لعمر كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله ؟ فقال عمر هو والله خير ،

فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري ورأيت الذي رأى عمر ، قال زيد بن ثابت وعمر عنده جالس لا يتكلم فقال أبو بكر إنك رجل شاب عاقل ولا نتهمك كنت تكتب الوحي لرسول الله فتتبع القرآن فاجمعه ،

فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليَّ مما أمرني به من جمع القرآن ، قلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله النبي ؟ فقال أبو بكر هو والله خير ، فلم أزل أراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر أبي بكر وعمر ، فقمت فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف والعسب وصدور الرجال ،

حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الأنصاري لم أجدهما مع أحد غيره (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم) إلى آخرهما ، وكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر .

_ سورة يونس

وقال ابن عباس (فاختلط به نبات الأرض) فنبت بالماء من كل لون و(قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني) وقال زيد بن أسلم (أن لهم قدم صدق) محمد وقال مجاهد خير يقال (تلك آيات) يعني هذه أعلام القرآن ومثله (حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم) المعنى بكم يقال (دعواهم) دعاؤهم (أحيط بهم) دنوا من الهلكة ،

(أحاطت به خطيئته) فاتبعهم وأتبعهم واحد (عدوا) من العدوان وقال مجاهد (ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير) قول الإنسان لولده وماله إذا غضب اللهم لا تبارك فيه والعنه (لقضي إليهم أجلهم) لأهلك من دعي عليه ولأماته (للذين أحسنوا الحسنى) مثلها حسنى (وزيادة) مغفرة ورضوان وقال غيره النظر إلى وجهه الكبرياء الملك .

_ باب (وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين)

(ننجيك) نلقيك على نجوة من الأرض وهو النشز المكان المرتفع .

4680_ عن ابن عباس قال قدم النبي المدينة واليهود تصوم عاشوراء فقالوا هذا يوم ظهر فيه موسى على فرعون فقال النبي لأصحابه أنتم أحق بموسى منهم فصوموا .

_ سورة هود

وقال أبو ميسرة الأواه الرحيم بالحبشية وقال ابن عباس (بادئ الرأي) ما ظهر لنا وقال مجاهد (الجودي) جبل بالجزيرة وقال الحسن (إنك لأنت الحليم) يستهزئون به وقال ابن عباس (أقلعي) أمسكي (عصيب) شديد (لا جرم) بلى (وفار التنور) نبع الماء وقال عكرمة وجه الأرض ،

(ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ألا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون إنه عليم بذات الصدور) وقال غيره (وحاق) نزل (يحيق) ينزل (يئوس) فعول من يئست وقال مجاهد (تبتئس) تحزن (يثنون صدورهم) شك وامتراء في الحق (ليستخفوا منه) من الله إن استطاعوا .

4681_ عن محمد بن عباد أنه سمع ابن عباس يقرأ (ألا إنهم تثنوني صدورهم) قال سألته عنها فقال أناس كانوا يستحيون أن يتخلوا فيفضوا إلى السماء وأن يجامعوا نساءهم فيفضوا إلى السماء فنزل ذلك فيهم .

4682_ عن محمد بن عباد أن ابن عباس قرأ (ألا إنهم تثنوني صدورهم) قلت يا أبا العباس ما تثنوني صدورهم ؟ قال كان الرجل يجامع امرأته فيستحي أو يتخلى فيستحي فنزلت ألا إنهم تثنوني صدورهم .

4683_ عن عمرو بن دينار قال قرأ ابن عباس (ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ألا حين يستغشون ثيابهم) .

قال أبو عبد الله وقال غيره عن ابن عباس (يستغشون) يغطون رءوسهم (سيء بهم) ساء ظنه بقومه (وضاق بهم) بأضيافه (بقطع من الليل) بسواد وقال مجاهد (إليه أنيب) أرجع .

_ باب قوله (وكان عرشه على الماء)

4684_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال قال الله أنفق أنفق عليك ، وقال يد الله ملأى لا تغيضها نفقة سحاء الليل والنهار ، وقال أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماء والأرض فإنه لم يغض ما في يده ، وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع .

قال أبو عبد الله (اعتراك) افتعلك من عروته أي أصبته ومنه يعروه واعتراني (آخذ بناصيتها) أي في ملكه وسلطانه (عنيد) وعنود وعاند واحد هو تأكيد التجبر (استعمركم) جعلكم عمارا أعمرته الدار فهي عمرى جعلتها له (نكرهم) وأنكرهم واستنكرهم واحد (حميد مجيد) كأنه فعيل من ماجد محمود من حمد ، (سجيل) الشديد الكبير سجيل وسجين واللام والنون أختان ،

وقال تميم بن مقبل ورجلة يضربون البيض ضاحية / ضربا تواصى به الأبطال سجينا ، (وإلى مدين أخاهم شعيبا) أي إلى أهل مدين لأن مدين بلد ومثله (واسأل القرية) واسأل العير يعني أهل القرية وأصحاب العير (وراءكم ظهريا) يقول لم تلتفتوا إليه ويقال إذا لم يقض الرجل حاجته ظهرت بحاجتي وجعلتني ظهريا والظهري ها هنا أن تأخذ معك دابة أو وعاء تستظهر به ،

(أراذلنا) سقاطنا إجرامي هو مصدر من أجرمت وبعضهم يقول جرمت (الفلك) والفلك واحد وهي السفينة والسفن (مجراها) مدفعها وهو مصدر أجريت وأرسيت حبست ويقرأ (مرساها) من رست هي (ومجراها) من جرت هي و(مجريها ومرسيها) من فعل بها (راسيات) ثابتات .

_ باب قوله (ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين)

(ويقول الأشهاد) واحده شاهد مثل صاحب وأصحاب .

4685_ عن صفوان بن محرز قال بينا ابن عمر يطوف إذ عرض رجل فقال يا أبا عبد الرحمن أو قال يا ابن عمر سمعت النبي في النجوى ؟ فقال سمعت النبي يقول يدنى المؤمن أو قال يدنو المؤمن من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه تعرف ذنب كذا ؟ يقول أعرف يقول رب أعرف مرتين ، فيقول سترتها في الدنيا وأغفرها لك اليوم ثم تطوى صحيفة حسناته ، وأما الآخرون أو الكفار فينادى على رءوس الأشهاد (هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين) .

_ باب قوله (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد)

(الرفد المرفود) العون المعين رفدته أعنته (تركنوا) تميلوا (فلولا كان) فهلا كان (أترفوا) أهلكوا وقال ابن عباس زفير وشهيق شديد وصوت ضعيف .

4686_ عن أبي موسى قال قال رسول الله إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته ثم قرأ (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد) .

_ باب قوله (وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين)

وزلفا ساعات بعد ساعات ومنه سميت المزدلفة الزلف منزلة بعد منزلة وأما (زُلفَى) فمصدر من القربى ازدلفوا اجتمعوا (أزلفنا) جمعنا .

4687_ عن ابن مسعود أن رجلا أصاب من امرأة قبلة فأتى رسول الله فذكر ذلك له فأنزلت عليه (وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين) ، قال الرجل ألي هذه ؟ قال لمن عمل بها من أمتي .

(وانظر للمزيد في ذلك كتاب رقم (218) (الكامل في أحاديث التوبة والاستغفار وما ورد في ذلك من أمر وفضل ووعد وما في تركه من نهي وذم ووعيد مع بيان تفاصيل حديث من عيّر أخاه بذنب وحديث أصاب رجل من امرأة قُبلة / 650 حديث)

وكتاب رقم (386) (الكامل في الأحاديث الناقضة والمخصصة لحديث إن شاء عذبه وإن شاء غفر له وأن ذلك فيما لا يتعلق بحقوق الناس وفيما لا يصرّ عليه ويجاهر به صاحبه مع بيان شدة ضعف دلالة حديث قاتل المائة / 640 حديث)

وكتاب رقم (306) (الكامل في أحاديث استشهد رجل في سبيل الله فقال النبي كلا إني رأيته في النار في عباءة سرقها وما في ذلك المعني من أحاديث في عدم تكفير الشهادة لبعض الكبائر / 40 حديث)

وكتاب رقم (310) (الكامل في أحاديث أن الصلاة والصيام والفرائض وفضائل الأعمال لا تكفّر الكبائر وإنما تكفر الصغائر فقط / 80 حديث))

_ سورة يوسف

وقال فضيل عن حصين عن مجاهد (متكأ) الأترج قال فضيل الأترج بالحبشية متكا ، وقال ابن عيينة عن رجل عن مجاهد متكا قال كل شيء قطع بالسكين ، وقال قتادة (لذو علم لما علمناه)

عامل بما علم ، وقال سعيد بن جبير (صواع الملك) مكوك الفارسي الذي يلتقي طرفاه كانت تشرب به الأعاجم ،

وقال ابن عباس (تفندون) تجهلون وقال غيره (غيابة) كل شيء غيب عنك شيئا فهو غيابة والجب الركية التي لم تطو (بمؤمن لنا) بمصدق (أشده) قبل أن يأخذ في النقصان يقال بلغ أشده وبلغوا أشدهم وقال بعضهم واحدها شد والمتكأ ما اتكأت عليه لشراب أو لحديث أو لطعام وأبطل الذي قال الأترج وليس في كلام العرب الأترج ،

فلما احتج عليهم بأنه المتكأ من نمارق فروا إلى شر منه فقالوا إنما هو المتك ساكنة التاء وإنما المتك طرف البظر ومن ذلك قيل لها متكاء وابن المتكاء فإن كان ثم أترج فإنه بعد المتكإ ، (شغفها) يقال بلغ شغافها وهو غلاف قلبها وأما شعفها فمن المشعوف ،

(أصب) أميل صبا مال (أضغاث أحلام) ما لا تأويل له والضغث ملء اليد من حشيش وما أشبهه ومنه (وخذ بيدك ضغثا) لا من قوله أضغاث أحلام واحدها ضغث (نمير) من الميرة (ونزداد كيل بعير) ما يحمل بعير أوى إليه ضم إليه (السقاية) مكيال (تفتأ) لا تزال ،

(حرضا) محرضا يذيبك الهم (تحسسوا) تخبروا (مزجاة) قليلة (غاشية من عذاب الله) عامة مجللة (استيأسوا) يئسوا (لا تيأسوا من روح الله) معناه الرجاء (خلصوا نجيا) اعتزلوا نجيا والجميع أنجية يتناجون الواحد نجي والاثنان والجميع نجي وأنجية .

_ باب قوله (ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق)

4688_ عن ابن عمر عن النبي قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم .

_ باب قوله (لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين)

4689_ عن أبي هريرة قال سئل رسول الله أي الناس أكرم ؟ قال أكرمهم عند الله أتقاهم ، قالوا ليس عن هذا نسألك ، قال فأكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله ، قالوا ليس عن هذا نسألك ، قال فعن معادن العرب تسألوني ؟ قالوا نعم ، قال فخياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا .

_ باب قوله (قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل)
سوَّلَت زينت .

4690_ عن عائشة زوج النبي حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله ، قال النبي إن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه ، قلت إني والله لا أجد مثلا إلا أبا يوسف (فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون) وأنزل الله (إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم) العشر الآيات .

4691_ عن أم رومان وهي أم عائشة قالت بينا أنا وعائشة أخذتها الحمى فقال النبي لعل في حديثٍ تُحُدِّثَ ، قالت نعم ، وقعدت عائشة قالت مثلي ومثلكم كيعقوب وبنيه (بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون) .

_ باب قوله (وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك)
وقال عكرمة هيت لك بالحورانية هلم وقال ابن جبير تعاله .

4692_ عن ابن مسعود قال (هيت لك) قال وإنما نقرؤها كما عُلِّمناها .

قال أبو عبد الله (مثواه) مقامه (وألفيا) وجدا (ألفوا آباءهم) ألفينا وعن ابن مسعود (بل عجبتَ ويسخرون) .

4693_ عن ابن مسعود أن قريشا لما أبطئوا على النبي بالإسلام قال اللهم اكفنيهم بسبع كسبع يوسف فأصابتهم سنة حصت كل شيء حتى أكلوا العظام حتى جعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى بينه وبينها مثل الدخان ، قال الله (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين) قال الله (إنا كاشفو العذاب قليلا إنكم عائدون) أفيكشف عنهم العذاب يوم القيامة ؟! وقد مضى الدخان ومضت البطشة .

_ باب قوله (فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم قال ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله)
وحاش وحاشى تنزيه واستثناء (حصحص) وضح .

4694_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يرحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعي ونحن أحق من إبراهيم إذ قال له (أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) .

_ باب قوله (حتى إذا استيأس الرسل)

4695_ عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت له وهو يسألها عن قول الله تعالى (حتى إذا استيأس الرسل) قال قلت أكُذِّبوا أم كُذِبوا ؟ قالت عائشة كُذِّبوا ، قلت فقد استيقنوا أن قومهم كذبوهم فما هو بالظن ؟ قالت أجل لعمري لقد استيقنوا بذلك ،

فقلت لها وظنوا أنهم قد كُذِبوا ، قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها ، قلت فما هذه الآية ؟ قالت هم أتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم فطال عليهم البلاء واستأخر عنهم النصر حتى إذا استيأس الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنت الرسل أن أتباعهم قد كذبوهم جاءهم نصر الله عند ذلك .

4696_ عن عروة بمثل الحديث السابق وقال فيه فقلت لعلها (كُذِبوا) مخففة .

_ سورة الرعد

وقال ابن عباس (كباسط كفيه) مثل المشرك الذي عبد مع الله إلها آخر غيره كمثل العطشان الذي ينظر إلى ظل خياله في الماء من بعيد وهو يريد أن يتناوله ولا يقدر وقال غيره (سخر) ذلل (متجاورات) متدانيات وقال غيره (المثلات) واحدها مثلة وهي الأشباه والأمثال وقال (إلا مثل أيام الذين خلوا) (بمقدار) بقدر ،

(معقبات) ملائكة حفظة تعقب الأولى منها الأخرى ومنه قيل العقيب أي عقبت في إثره (المحال) العقوبة (كباسط كفيه إلى الماء) ليقبض على الماء (رابيا) من ربا يربو (أو متاع زبد مثله)

المتاع ما تمتعت به (جفاء) يقال أجفأت القدر إذا غلت فعلاها الزبد ثم تسكن فيذهب الزبد بلا منفعة فكذلك يميز الحق من الباطل ،

(المهاد) الفراش (يدرءون) يدفعون درأته عني دفعته (سلام عليكم) أي يقولون سلام عليكم (وإليه متاب) توبتي (أفلم ييئس) أفلم يتبين (قارعة) داهية (فأمليت) أطلت من الملي والملاوة ومنه (مليا) ويقال للواسع الطويل من الأرض ملى من الأرض (أشق) أشد من المشقة (معقب) مغير وقال مجاهد (متجاورات) طيبها وخبيثها السباخ ،

(صنوان) النخلتان أو أكثر في أصل واحد (وغير صنوان) وحدها (بماء واحد) كصالح بني آدم وخبيثهم أبوهم واحد (السحاب الثقال) الذي فيه الماء (كباسط كفيه) إلى الماء يدعو الماء بلسانه ويشير إليه بيده فلا يأتيه أبدا (فسالت أودية بقدرها) تملأ بطن كل واد (زبدا رابيا) الزبد زبد السيل (زبد مثله) خبث الحديد والحلية .

_ باب قوله (الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام)
(غيض) نقص .

4697_ عن ابن عمر أن رسول الله قال مفاتح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله ، لا يعلم ما في غد إلا الله ولا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله ولا تدري نفس بأي أرض تموت ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله .

_ سورة إبراهيم

قال ابن عباس (هاد) داع وقال مجاهد (صديد) قيح ودم وقال ابن عيينة (اذكروا نعمة الله عليكم) أيادي الله عندكم وأيامه وقال مجاهد (من كل ما سألتموه) رغبتم إليه فيه (يبغونها عوجا) يلتمسون لها عوجا (وإذ تأذن ربكم) أعلمكم آذنكم (ردوا أيديهم في أفواههم) هذا مثل كفوا عما أمروا به ،

(مقامي) حيث يقيمه الله بين يديه (من ورائه) قدامه جهنم (لكم تبعا) واحدها تابع مثل غيب وغائب (بمصرخكم) استصرخني استغاثني (يستصرخه) من الصراخ (ولا خلال) مصدر خاللته خلالا ويجوز أيضا جمع خلة وخلال (اجتثت) استؤصلت .

_ باب قوله (كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين)

4698_ عن ابن عمر قال كنا عند رسول الله فقال أخبروني بشجرة تشبه أو كالرجل المسلم لا يتحات ورقها ولا ولا ولا تؤتي أكلها كل حين ، قال ابن عمر فوقع في نفسي أنها النخلة ورأيت أبا بكر وعمر لا يتكلمان فكرهت أن أتكلم ،

فلما لم يقولوا شيئا قال رسول الله هي النخلة ، فلما قمنا قلت لعمر يا أبتاه والله لقد كان وقع في نفسي أنها النخلة ، فقال ما منعك أن تكلم ؟ قال لم أركم تكلمون فكرهت أن أتكلم أو أقول شيئا ، قال عمر لأن تكون قلتها أحب إليَّ من كذا وكذا .

_ باب (يُثبِّت الله الذين آمنوا بالقول الثابت)

4699_ عن البراء بن عازب أن رسول الله قال المسلم إذا سئل في القبر يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فذلك قوله (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) .

_ باب (ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا)

(ألم تر) ألم تعلم كقوله (ألم تر كيف) (ألم تر إلى الذين خرجوا) (البوار) الهلاك بار يبور (قوما بورا) هالكين .

4700_ عن ابن عباس (ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا) قال هم كفار أهل مكة .

_ سورة الحجر

وقال مجاهد (صراط علي مستقيم) الحق يرجع إلى الله وعليه طريقه (لبإمام مبين) على الطريق وقال ابن عباس (لعمرك) لعيشك (قوم منكرون) أنكرهم لوط وقال غيره (كتاب معلوم) أجل (لو ما تأتينا) هلا تأتينا (شيع) أمم وللأولياء أيضا شيع وقال ابن عباس (يهرعون) مسرعين (للمتوسمين) للناظرين ،

(سكرت) غشيت (بروجا) منازل للشمس والقمر (لواقح) ملاقح ملقحة (حمإ) جماعة حمأة وهو الطين المتغير والمسنون المصبوب (توجل) تخف (دابر) آخر (لبإمام مبين) الإمام كل ما ائتممت واهتديت به (الصيحة) الهلكة .

_ باب قوله (إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين)

4701_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كالسلسلة على صفوان فإذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم ؟ قالوا للذي قال الحق وهو العلي الكبير ، فيسمعها مسترقو السمع ومسترقو السمع هكذا واحد فوق آخر - ووصف سفيان بيده وفرج بين أصابع يده اليمنى نصبها بعضها فوق بعض ،

فربما أدرك الشهاب المستمع قبل أن يرمي بها إلى صاحبه فيحرقه وربما لم يدركه حتى يرمي بها إلى الذي يليه إلى الذي هو أسفل منه حتى يلقوها إلى الأرض او قال حتى تنتهي إلى الأرض ، فتلقى على فم الساحر فيكذب معها مائة كذبة فيصدق فيقولون ألم يخبرنا يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا فوجدناه حقا ؟ للكلمة التي سمعت من السماء .

_ باب قوله (ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين)

4702_ عن عبد الله بن عمر أن رسول الله قال لأصحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء القوم إلا أن تكونوا باكين فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم مثل ما أصابهم .

_ باب قوله (ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم)

4703_ عن أبي سعيد بن المعلى قال مر بي النبي وأنا أصلي فدعاني فلم آته حتى صليت ثم أتيت فقال ما منعك أن تأتيني ؟ فقلت كنت أصلي فقال ألم يقل الله (يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم) ، ثم قال ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن أخرج من

المسجد فذهب النبي ليخرج من المسجد فذكرته فقال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته .

4704_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم .

_ باب قوله (الذين جعلوا القرآن عضين)

(المقتسمين) الذين حلفوا ومنه (لا أقسم) أي أقسم وتقرأ (لأقسم) (وقاسمهما) حلف لهما ولم يحلفا له وقال مجاهد (تقاسموا) تحالفوا .

4705_ عن ابن عباس (الذين جعلوا القرآن عضين) قال هم أهل الكتاب جزءوه أجزاء فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه .

4706_ عن ابن عباس (كما أنزلنا على المقتسمين) قال آمنوا ببعض وكفروا ببعض اليهود والنصارى .

_ باب قوله (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين)
قال سالم اليقين الموت .

_ سورة النحل

(روح القدس) جبريل (نزل به الروح الأمين) (في ضيق) يقال أمر ضيق وضيق مثل هين وهين ولين ولين وميت وميت ، قال ابن عباس (تتفيأ ظلاله) تتهيأ (سبل ربك ذللا) لا يتوعر عليها مكان سلكته وقال ابن عباس (في تقلبهم) اختلافهم ،

وقال مجاهد (تميد) تكفأ (مفرطون) منسيون وقال غيره (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) هذا مقدم ومؤخر وذلك أن الاستعاذة قبل القراءة ومعناها الاعتصام بالله ، وقال ابن عباس (تسيمون) ترعون شاكلته ناحيته (قصد السبيل) البيان الدفء ما استدفأت (تريحون) بالعشي و(تسرحون) بالغداة ،

(بشق) يعني المشقة (على تخوف) تنقص (الأنعام لعبرة) وهي تؤنث وتذكر وكذلك النعم الأنعام جماعة النعم أكنان واحدها كن مثل حمل وأحمال (سرابيل) قمص (تقيكم الحر) وأما (سرابيل تقيكم بأسكم) فإنها الدروع (دَخَلا بينكم) كل شيء لم يصح فهو دَخَل ،

قال ابن عباس (حفدة) من ولد الرجل السكر ما حرم من ثمرتها والرزق الحسن ما أحل الله وقال ابن عيينة عن صدقة (أنكاثا) هي خرقاء كانت إذا أبرمت غزلها نقضته وقال ابن مسعود الأُمَّةُ معلم الخير والقانت المطيع .

_ باب قوله (ومنكم من يرد إلى أرذل العمر)

4707_ عن أنس بن مالك أن رسول الله كان يدعو أعوذ بك من البخل والكسل وأرذل العمر وعذاب القبر وفتنة الدجال وفتنة المحيا والممات .

4708_ عن ابن مسعود قال في بني إسرائيل والكهف ومريم إنهن من العتاق الأول وهن من تِلَادِي .

قال أبو عبد الله (فسينغضون إليك رءوسهم) قال ابن عباس يهزون وقال غيره نغضت سنك أي تحركت (وقضينا إلى بني إسرائيل) أخبرناهم أنهم سيفسدون والقضاء على وجوه (وقضى ربك) أمر ربك ومنه الحكم (إن ربك يقضي بينهم) ومنه الخلق (فقضاهن سبع سموات) خلقهن (نفيرا) من ينفر معه ،

(وليتبروا) يدمروا (ما علوا) (حصيرا) محبسا محصرا حق وجب (ميسورا) لينا (خطئا) إثما وهو اسم من خطئت والخطأ مفتوح مصدره من الإثم خطئت بمعنى أخطأت تخرق تقطع (وإذ هم نجوى) مصدر من ناجيت فوصفهم بها والمعنى يتناجون (رفاتا) حطاما ،

(واستفزز) استخف (بخيلك) الفرسان والرجل والرجال الرجالة واحدها راجل مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر (حاصبا) الريح العاصف والحاصب أيضا ما ترمي به الريح ومنه (حصب جهنم) يرمى به في جهنم وهو حصبها ويقال حصب في الأرض ذهب والحصب مشتق من الحصباء والحجارة ،

(تارة) مرة وجماعته تيرة وتارات (لأحتنكن) لأستأصلنهم يقال احتنك فلان ما عند فلان من علم استقصاه (طائره) حظه ، قال ابن عباس كل سلطان في القرآن فهو حجة (ولي من الذل) لم يحالف أحدا .

_ باب قوله (أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام)

4709_ عن أبي هريرة قال أتي رسول الله ليلة أسري به بإيلياء بقدحين من خمر ولبن فنظر إليهما فأخذ اللبن قال جبريل الحمد لله الذي هداك للفطرة لو أخذت الخمر غوت أمتك .

4710_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي يقول لما كذبتني قريش حين أسري بي إلي بيت المقدس قمت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه .
قال أبو عبد الله (قاصفا) ريح تقصف كل شيء .

_ باب قوله تعالى (ولقد كرمنا بني آدم)

كرمنا وأكرمنا واحد (ضعف الحياة) عذاب الحياة (وضعف الممات) عذاب الممات (خلافك) وخلفك سواء (ونأى) تباعد (شاكلته) ناحيته وهي من شكله (صرفنا) وجهنا (قبيلا) معاينة ومقابلة وقيل القابلة لأنها مقابلتها وتقبل ولدها (خشية الإنفاق) أنفق الرجل أملق ونفق الشيء ذهب (قتورا) مقترا (للأذقان) مجتمع اللحيين والواحد ذقن ،

وقال مجاهد (موفورا) وافرا (تبيعا) ثائرا وقال ابن عباس نصيرا (خبت) طفئت وقال ابن عباس (لا تبذر) لا تنفق في الباطل (ابتغاء رحمة) رزق (مثبورا) ملعونا (لا تقف) لا تقل (فجاسوا) تيمموا يزجي الفلك يجري الفلك (يخرون للأذقان) للوجوه .

_ باب قوله (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها) الآية

4711_ عن ابن مسعود قال كنا نقول للحي إذا كثروا في الجاهلية أَمِرَ بنو فلان .

_ باب (ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدا شكورا)

4712_ عن أبي هريرة أن رسول الله أتي بلحم فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه فنهش منها نهشة ثم قال أنا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون مم ذلك ؟ يجمع الله الناس الأولين والآخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس ، فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون ،

فيقول الناس ألا ترون ما قد بلغكم ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم ؟ فيقول بعض الناس لبعض عليكم بآدم ، فيأتون آدم فيقولون له أنت أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى إلى ما قد بلغنا ؟ فيقول آدم إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ،

وإنه قد نهاني عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى نوح ، فيأتون نوحا فيقولون يا نوح إنك أنت أول الرسل إلى أهل الأرض وقد سماك الله عبدا شكورا اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ فيقول إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ،

وإنه قد كانت لي دعوة دعوتها على قومي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى إبراهيم ، فيأتون إبراهيم فيقولون يا إبراهيم أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض اشفع لنا إلى ربك ألا ترى

إلى ما نحن فيه فيقول لهم إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني قد كنت كذبت ثلاث كذبات فذكرهن ، نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري ،

اذهبوا إلى موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى أنت رسول الله فضلك الله برسالته وبكلامه على الناس اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ فيقول إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ، وإني قد قتلت نفسا لم أومر بقتلها نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى عيسى ابن مريم ،

فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وكلمت الناس في المهد صبيا اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ فيقول عيسى إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله قط ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى محمد ،

فيأتون محمدا فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه ، فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجدا لربي ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه على أحد قبلي ، ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع ،

فأرفع رأسي فأقول أمتي يا رب أمتي يا رب فيقال يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب ، ثم قال والذي نفسي بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وحمير أو كما بين مكة وبُصرَى .

_ باب قوله (وآتينا داود زبورا)

4713_ عن أبي هريرة عن النبي قال خفف على داود القراءة فكان يأمر بدابته لتسرج فكان يقرأ قبل أن يفرغ يعني القرآن .

_ باب (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا)

4714_ عن ابن مسعود (أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة) قال كان ناس من الإنس يعبدون ناسا من الجن فأسلم الجن وتمسك هؤلاء بدينهم (قل ادعوا الذين زعمتم) .

باب قوله (أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة) الآية

4715_ عن ابن مسعود في هذه الآية (الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة) قال كان ناس من الجن يعبدون فأسلموا .

_ باب (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس)

4716_ عن ابن عباس (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس) قال هي رؤيا عين أريها رسول الله ليلة أسري به (والشجرة الملعونة) شجرة الزقوم .

_ باب قوله (إن قرآن الفجر كان مشهودا)

قال مجاهد صلاة الفجر .

4717_ عن أبي هريرة عن النبي قال فضل صلاة الجميع على صلاة الواحد خمس وعشرون درجة وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الصبح . يقول أبو هريرة اقرءوا إن شئتم (وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا) .

_ باب قوله (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا)

4718_ عن ابن عمر قال إن الناس يصيرون يوم القيامة جثا كل أمة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع يا فلان اشفع حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود .

4719_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة .

_ باب (وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا)
يزهق يهلك .

4720_ عن ابن مسعود قال دخل النبي مكة وحول البيت ستون وثلاث مائة نصب فجعل يطعنها بعود في يده ويقول (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا) (جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد) .

_ باب (ويسألونك عن الروح)

4721_ عن ابن مسعود قال بينا أنا مع النبي في حرث وهو متكئ على عسيب إذ مر اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقال ما رأيكم إليه وقال بعضهم لا يستقبلكم بشيء تكرهونه ، فقالوا سلوه فسألوه عن الروح فأمسك النبي فلم يرد عليهم شيئا ، فعلمت أنه يوحى إليه فقمت مقامي فلما نزل الوحي قال (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) .

_ باب (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها)

4722_ عن ابن عباس في قوله تعالى (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها) قال نزلت ورسول الله مختف بمكة كان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فإذا سمعه المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به فقال الله لنبيه (ولا تجهر بصلاتك) أي بقراءتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن (ولا تخافت بها) عن أصحابك فلا تسمعهم (وابتغ بين ذلك سبيلا) .

4723_ عن عائشة قالت أنزل ذلك في الدعاء .

_ سورة الكهف

وقال مجاهد (تقرضهم) تتركهم (وكان له ثمر) ذهب وفضة وقال غيره جماعة الثمر (باخع) مهلك (أسفا) ندما (الكهف) الفتح في الجبل والرقيم الكتاب (مرقوم) مكتوب من الرقم (ربطنا على قلوبهم) ألهمناهم صبرا (لولا أن ربطنا على قلبها) (شططا) إفراطا الوصيد الفناء جمعه

وصائد ووصد ويقال الوصيد الباب (مؤصدة) مطبقة آصد الباب وأوصد (بعثناهم) أحييناهم (أزكى) أكثر ويقال أحل ويقال أكثر ريعا ،

قال ابن عباس (أكلها) (ولم تظلم) لم تنقص وقال سعيد عن ابن عباس (الرقيم) اللوح من رصاص كتب عاملهم أسماءهم ثم طرحه في خزانته فضرب الله على آذانهم فناموا وقال غيره وأَلَت تَئِل تنجو وقال مجاهد (موئلا) محرزا (لا يستطيعون سمعا) لا يعقلون .

_ باب (وكان الإنسان أكثر شيء جدلا)

4724_ عن علي بن أبي طالب أن رسول الله طرقه وفاطمة قال ألا تصليان .

قال أبو عبد الله (رجما بالغيب) لم يستبن (فرطا) يقال ندما (سرادقها) مثل السرادق والحجرة التي تطيف بالفساطيط (يحاوره) من المحاورة (لكنا هو الله ربي) أي لكن أنا هو الله ربي ثم حذف الألف وأدغم إحدى النونين في الأخرى ،

(وفجرنا خلالهما نهرا) يقول بينهما (زلقا) لا يثبت فيه قدم (هنالك الولاية) مصدر الولي (عقبا) عاقبة وعقبى وعقبة واحد وهي الآخرة (قبلا) وقبلا وقبلا استئنافا (ليدحضوا) ليزيلوا الدحض الزلق .

_ باب (وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا) زمانا وجمعه أحقاب

4725_ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس إن نوفا البكالي يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني إسرائيل ، فقال ابن عباس كذب عدو الله ، حدثني أبي بن كعب أنه سمع رسول الله يقول إن موسى قام خطيبا في بني إسرائيل فسئل أي الناس أعلم ؟ فقال أنا ، فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه ،

فأوحى الله إليه إن لي عبدا بمجمع البحرين هو أعلم منك ، قال موسى يا رب فكيف لي به قال تأخذ معك حوتا فتجعله في مكتل فحيثما فقدت الحوت فهو ثم فأخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه بفتاه يوشع بن نون ، حتى إذا أتيا الصخرة وضعا رءوسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا ،

وأمسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه أن يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى إذا كان من الغد قال موسى (لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا) ، قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوزا المكان الذي أمر الله به ، فقال له فتاه (أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا) ،

قال فكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا فقال موسى (ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا) قال رجعا يقصان آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة فإذا رجل مسجى ثوبا فسلم عليه موسى فقال الخضر وأنَّى بأرضك السلام ، قال أنا موسى ، قال موسى بني إسرائيل ؟ قال نعم أتيتك لتعلمني مما علمت رشدا ،

قال (إنك لن تستطيع معي صبرا) يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت وأنت على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه ، فقال موسى (ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا) ، فقال له الخضر (فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا) ،

فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم أن يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوهم بغير نول فلما ركبا في السفينة لم يفجأ إلا والخضر قد قلع لوحا من ألواح السفينة بالقدوم ، فقال له موسى قوم قد حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا ، قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا ،

قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا ، قال وقال رسول الله وكانت الأولى من موسى نسيانا ، قال وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة فقال له الخضر ما علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ،

ثم خرجا من السفينة فبينا هما يمشيان على الساحل إذ أبصر الخضر غلاما يلعب مع الغلمان فأخذ الخضر رأسه بيده فاقتلعه بيده فقتله ، فقال له موسى (أقتلت نفسا زاكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا) (قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا) ، قال وهذه أشد من الأولى ،

قال (إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض) قال مائل ، فقام الخضر فأقامه بيده ، فقال موسى قوم أتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت عليه أجرا ،

قال (هذا فراق بيني وبينك) إلى قوله (ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا) ، فقال رسول الله وددنا أن موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما ، قال سعيد بن جبير فكان ابن عباس يقرأ (وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا) وكان يقرأ (وأما الغلام فكان كافرا وكان أبواه مؤمنين) .

_ باب قوله (فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا) مذهبا يسرب يسلك ومنه (وسارب بالنهار) .

4726_ عن سعيد بن جبير قال إنا لعند ابن عباس في بيته إذ قال سلوني ، قلت أي أبا عباس جعلني الله فداءك بالكوفة رجل قاص يقال له نوف يزعم أنه ليس بموسى بني إسرائيل ، فقال قد كذب عدو الله ، قال حدثني أبي بن كعب قال قال رسول الله موسى رسول الله عليه السلام ذكَّرَ الناس يوما حتى إذا فاضت العيون ورقت القلوب ولَّى ،

فأدركه رجل فقال أي رسول الله هل في الأرض أحد أعلم منك ؟ قال لا ، فعتب عليه إذ لم يرد العلم إلى الله ، قيل بلى ، قال أي رب فأين ؟ قال بمجمع البحرين ، قال أي رب اجعل لي علما أعلم ذلك به ، فقال حيث يفارقك الحوت او قال خذ نونا ميتا حيث ينفخ فيه الروح ، فأخذ حوتا فجعله في مكتل فقال لفتاه لا أكلفك إلا أن تخبرني بحيث يفارقك الحوت ،

قال ما كلفت كثيرا فذلك قوله جل ذكره (وإذ قال موسى لفتاه) يوشع بن نون ، قال فبينما هو في ظل صخرة في مكان ثريان إذ تضرب الحوت وموسى نائم فقال فتاه لا أوقظه حتى إذا استيقظ نسي أن يخبره وتضرب الحوت حتى دخل البحر فأمسك الله عنه جرية البحر حتى كأن أثره في حجر - قال عمرو بن دينار هكذا كأن أثره في حجر وحلق بين إبهاميه واللتين تليانهما - ،

(لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا) قال قد قطع الله عنك النصب فرجعا فوجدا خضرا على طنفسة خضراء على كبد البحر مسجى بثوبه قد جعل طرفه تحت رجليه وطرفه تحت رأسه فسلم عليه موسى ، فكشف عن وجهه وقال هل بأرضي من سلام من أنت ؟ قال أنا موسى ، قال موسى بني إسرائيل ؟ قال نعم ،

قال فما شأنك ؟ قال جئت لتعلمني مما علمت رشدا ، قال أما يكفيك أن التوراة بيديك وأن الوحي يأتيك يا موسى إن لي علما لا ينبغي لك أن تعلمه وإن لك علما لا ينبغي لي أن أعلمه ، فأخذ طائر بمنقاره من البحر وقال والله ما علمي وما علمك في جنب علم الله إلا كما أخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر ،

حتى إذا ركبا في السفينة وجدا معابر صغارا تحمل أهل هذا الساحل إلى أهل هذا الساحل الآخر عرفوه فقالوا عبد الله الصالح لا نحمله بأجر ، فخرقها ووتد فيها وتدا ، قال موسى (أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا) ، قال مجاهد منكرا ، (قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا) ، كانت الأولى نسيانا والوسطى شرطا والثالثة عمدا ،

(قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا) لقيا غلاما فقتله ، قال سعيد وجد غلمانا يلعبون فأخذ غلاما كافرا ظريفا فأضجعه ثم ذبحه بالسكين ، (قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس) لم تعمل بالحنث وكان ابن عباس قرأها زكية (زاكية) مسلمة كقولك غلاما زكيا ،

فانطلقا فوجدا جدارا يريد أن ينقض فأقامه قال بيده هكذا ورفع يده فاستقام أو قال فمسحه بيده فاستقام (لو شئت لاتخذت عليه أجرا) ، قال سعيد أجرا نأكله ، (وكان وراءهم) وكان أمامهم ،

قرأها ابن عباس أمامهم ملك ، يزعمون عن غير سعيد أنه هدد بن بدد والغلام المقتول اسمه يزعمون جيسور ،

(ملك يأخذ كل سفينة غصبا) فأردت إذا هي مرت به أن يدعها لعيبها فإذا جاوزوا أصلحوها فانتفعوا بها ومنهم من يقول سدوها بقارورة ومنهم من يقول بالقار ، (كان أبواه مؤمنين) وكان كافرا (فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا) أن يحملهما حبه على أن يتابعاه على دينه ،

(فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة) لقوله (أقتلت نفسا زكية) (وأقرب رحما) هما به أرحم منهما بالأول الذي قتل خضر ، وزعم غير سعيد أنهما أبدلا جارية وأما داود بن أبي عاصم فقال عن غير واحد إنها جارية .

باب (فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت) إلى قوله (عجبا)

(صنعا) عملا (حِوَلا) تحولا (قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا) (إمرا) و(نكرا) داهية (ينقض) ينقاض كما تنقاض السن (لتخذت) واتخذت واحد (رحما) من الرحم وهي أشد مبالغة من الرحمة ونظن أنه من الرحيم وتدعى مكة أم رحم أي الرحمة تنزل بها .

4727_ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس إن نوفا البكالي يزعم أن موسى بني إسرائيل ليس بموسى الخضر ، فقال كذب عدو الله ، حدثنا أبي بن كعب عن رسول الله قال قام موسى خطيبا في بني إسرائيل فقيل له أي الناس أعلم ؟ قال أنا ، فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه وأوحى إليه بلى عبد من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك ،

قال أي رب كيف السبيل إليه ؟ قال تأخذ حوتا في مكتل فحيثما فقدت الحوت فاتبعه ، قال فخرج موسى ومعه فتاه يوشع بن نون ومعهما الحوت حتى انتهيا إلى الصخرة فنزلا عندها ، قال فوضع موسى رأسه فنام ، قال سفيان وفي حديث غير عمرو قال وفي أصل الصخرة عين يقال لها الحياة لا يصيب من مائها شيء إلا حيي فأصاب الحوت من ماء تلك العين ،

قال فتحرك وانسل من المكتل فدخل البحر فلما استيقظ موسى قال لفتاه (آتنا غداءنا) الآية قال ولم يجد النصب حتى جاوز ما أمر به قال له فتاه يوشع بن نون (أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت) الآية ، قال فرجعا يقصان في آثارهما فوجدا في البحر كالطاق ممر الحوت فكان لفتاه عجبا وللحوت سربا ،

قال فلما انتهيا إلى الصخرة إذ هما برجل مسجى بثوب فسلم عليه موسى قال وأنَّى بأرضك السلام ، فقال أنا موسى ، قال موسى بني إسرائيل ؟ قال نعم ، قال هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا ؟ قال له الخضر يا موسى إنك على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه وأنا على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه ،

قال بل أتبعك ، قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا ، فانطلقا يمشيان على الساحل فمرت بهم سفينة فعرف الخضر فحملوهم في سفينتهم بغير نول يقول بغير أجر فركبا السفينة ، قال ووقع عصفور على حرف السفينة فغمس منقاره في البحر فقال الخضر لموسى ما علمك وعلمي وعلم الخلائق في علم الله إلا مقدار ما غمس هذا العصفور منقاره ،

قال فلم يفجأ موسى إذ عمد الخضر إلى قدوم فخرق السفينة فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها (لقد جئت) الآية ، فانطلقا إذا هما بغلام يلعب مع الغلمان فأخذ الخضر برأسه فقطعه قال له موسى (أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا) إلى قوله (فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض) فقال بيده هكذا فأقامه ،

فقال له موسى إنا دخلنا هذه القرية فلم يضيفونا ولم يطعمونا (لو شئت لاتخذت عليه أجرا قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا) ، فقال رسول الله وددنا أن موسى صبر حتى يقص علينا من أمرهما ، قال وكان ابن عباس يقرأ (وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا) (وأما الغلام فكان كافرا) .

_ باب (قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا)

4728_ عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص قال سألت أبي (قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا) هم الحرورية ؟ قال لا هم اليهود والنصارى ، أما اليهود فكذبوا محمدا وأما النصارى فكفروا بالجنة وقالوا لا طعام فيها ولا شراب ، والحرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وكان سعد يسميهم الفاسقين .

_ باب (أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم) الآية

4729_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة ، وقال اقرءوا (فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا) .

_ سورة كهيعص

قال ابن عباس (أسمع بهم وأبصر) الله يقوله وهم اليوم لا يسمعون ولا يبصرون (في ضلال مبين) يعني قوله (أسمع بهم وأبصر) الكفار يومئذ أسمع شيء وأبصره (لأرجمنك) لأشتمنك (ورئيا) منظرا ، وقال أبو وائل علمت مريم أن التقي ذو نهية حتى قالت (إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا) وقال ابن عيينة (تؤزهم أزا) تزعجهم إلى المعاصي إزعاجا ،

وقال مجاهد (إدّا) عوجا ، قال ابن عباس (وردا) عطاشا (أثاثا) مالا (إدا) قولا عظيما (ركزا) صوتا غيا خسرانا ، وقال مجاهد (فليمدد) فليدعه وقال غيره (بكيا) جماعة باك (صليا) صلي يصلى (نَدِيّا) والنادي واحد مجلسا .

_ باب قوله (وأنذرهم يوم الحسرة)

4730_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح فينادي مناد يا أهل الجنة فيشرئبون وينظرون فيقول هل تعرفون هذا ؟ فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه ، ثم ينادي يا أهل النار فيشرئبون وينظرون فيقول وهل تعرفون هذا ؟

فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه ، فيذبح ثم يقول يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت ، ثم قرأ (وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة) وهؤلاء في غفلة أهل الدنيا (وهم لا يؤمنون) .

_ باب (وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا)

4731_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لجبريل ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فنزلت (وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا) .

_ باب قوله (أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا)

4732_ عن خباب قال جئت العاص بن وائل السهمي أتقاضاه حقا لي عنده فقال لا أعطيك حتى تكفر بمحمد فقلت لا حتى تموت ثم تبعث ، قال وإني لميت ثم مبعوث ؟ قلت نعم ، قال إن لي هناك مالا وولدا فأقضيكه فنزلت هذه الآية (أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتَيَنَّ مالا وولدا) .

_ باب قوله (أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا) قال موثقا

4733_ عن خباب قال كنت قينا بمكة فعملت للعاص بن وائل السهمي سيفا فجئت أتقاضاه فقال لا أعطيك حتى تكفر بمحمد ، قلت لا أكفر بمحمد حتى يميتك الله ثم يحييك ، قال إذا أماتني الله ثم بعثني ولي مال وولد ، فأنزل الله (أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا ، أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا) قال موثقا .

_ باب (كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا)

4734_ عن خباب قال كنت قينا في الجاهلية وكان لي دين على العاص بن وائل قال فأتاه يتقاضاه فقال لا أعطيك حتى تكفر بمحمد ، فقال والله لا أكفر حتى يميتك الله ثم يبعثك ، قال فذرني

حتى أموت ثم أبعث فسوف أوتى مالا وولدا فأقضيك ، فنزلت هذه الآية (أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا) .

_ باب قوله عز وجل (ونرثه ما يقول ويأتينا فردا)
وقال ابن عباس (الجبال هدا) هدما .

4735_ عن خباب قال كنت رجلا قينا وكان لي على العاص بن وائل دين فأتيته أتقاضاه فقال لي لا أقضيك حتى تكفر بمحمد ، قال قلت لن أكفر به حتى تموت ثم تبعث ، قال وإني لمبعوث من بعد الموت فسوف أقضيك إذا رجعت إلى مال وولد ، قال فنزلت (أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا ، أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا ، كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ، ونَرِثُه ما يقول ويأتينا فردا) .

_ سورة طه

قال عكرمة والضحاك بالنبطية أي (طه) يا رجل يقال كل ما لم ينطق بحرف أو فيه تمتمة أو فأفأة فهي عقدة وقال مجاهد (ألقى) صنع أزري ظهري (فيسحتكم) يهلككم (المثلى) تأنيث الأمثل يقول بدينكم يقال خذ المثلى خذ الأمثل (ثم ائتوا صفا) يقال هل أتيت الصف اليوم يعني المصلى الذي يصلى فيه ،

(فأوجس) في نفسه خوفا فذهبت الواو من (خيفة) لكسرة الخاء (في جذوع) أي على جذوع النخل (خطبك) بالك (مساس) مصدر ماسه مساسا (لننسفنه) لنذرينه (قاعا) يعلوه الماء والصفصف المستوي من الأرض وقال مجاهد (أوزارا) أثقالا ،

(من زينة القوم) وهي الحلي التي استعاروا من آل فرعون وهي الأثقال (فقذفتها) فألقيتها (ألقى) صنع (فنسي) موسى هم يقولونه أخطأ الرب لا يرجع إليهم قولا العجل (همسا) حس الأقدام (حشرتني أعمى) عن حجتي (وقد كنت بصيرا) في الدنيا ،

قال ابن عباس (بقبس) ضلوا الطريق وكانوا شاتين فقال إن لم أجد عليها من يهدي الطريق آتكم بنار توقدون وقال ابن عيينة (أمثلهم) أعدلهم طريقة وقال ابن عباس (هضما) لا يظلم فيهضم من حسناته (عوجا) واديا (ولا أمتا) رابية (سيرتها) حالتها ،

و(النُّهَى) التقى (ضنكا) الشقاء (هوى) شقي (بالوادي المقدس) المبارك (طوى) اسم الوادي (بملكنا) بأمرنا (مكانا سوى) منصف بينهم (يبسا) يابسا (على قدر) موعد (يفرط) عقوبة (لا تنيا) تضعفا .

_ باب (واصطنعتك لنفسي)

4736_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال التقى آدم وموسى فقال موسى لآدم آنت الذي أشقيت الناس وأخرجتهم من الجنة ؟ قال آدم أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته واصطفاك لنفسه وأنزل عليك التوراة ؟ قال نعم ، قال فوجدتها كتب عليَّ قبل أن يخلقني ، قال نعم ، فحَجَّ آدم موسى .

_ باب (ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى فأتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم وأضل فرعون قومه وما هدى) اليم البحر .

4737_ عن ابن عباس قال لما قدم رسول الله المدينة واليهود تصوم يوم عاشوراء فسألهم فقالوا هذا اليوم الذي ظهر فيه موسى على فرعون فقال النبي نحن أولى بموسى منهم فصوموه .

_ باب قوله (فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى)

4738_ عن أبي هريرة عن النبي قال حاج موسى آدم فقال له أنت الذي أخرجت الناس من الجنة بذنبك وأشقيتهم ، قال قال آدم يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه أتلومني على أمر كتبه الله عليَّ قبل أن يخلقني أو قدره علي قبل أن يخلقني ، قال رسول الله فحج آدم موسى .

_ سورة الأنبياء

4739_ عن ابن مسعود قال بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء هن من العتاق الأول وهن من تِلَادِي .

قال أبو عبد الله وقال قتادة (جذاذا) قطعهن وقال الحسن (في فلك) مثل فلكة المغزل (يسبحون) يدورون ، قال ابن عباس (نفشت) رعت ليلا (يصحبون) يمنعون (أمتكم أمة واحدة) قال دينكم دين واحد ،

وقال عكرمة (حصب) حطب بالحبشية وقال غيره (أحسوا) توقعوا من أحسست ، (خامدين) هامدين (والحصيد) مستأصل يقع على الواحد والاثنين والجميع (لا يستحسرون) لا يعيون ومنه (حسير) وحسرت بعيري ،

(عميق) بعيد (نكسوا) ردوا (صنعة لبوس) الدروع (تقطعوا أمرهم) اختلفوا الحسيس والحس والجرس والهمس واحد وهو من الصوت الخفي (آذناك) أعلمناك (آذنتكم) إذا أعلمته فأنت وهو على سواء لم تغدر وقال مجاهد (لعلكم تسألون) تفهمون (ارتضى) رضي (التماثيل) الأصنام (السجل) الصحيفة .

_ باب (كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا)

4740_ عن ابن عباس قال خطب النبي فقال إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلا (كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين) ثم إن أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم ألا إنه يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال ،

فأقول يا رب أصحابي فيقال لا تدري ما أحدثوا بعدك ، فأقول كما قال العبد الصالح (وكنتُ عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنتَ أنت الرقيب عليهم وأنت علي كل شئ شهيد) فيقال إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم .

_ سورة الحج

وقال ابن عيينة (المخبتين) المطمئنين وقال ابن عباس في (إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته) إذا حدث ألقى الشيطان في حديثه فيبطل الله ما يلقي الشيطان ويحكم آياته ويقال أمنيته قراءته (إلا أماني) يقرءون ولا يكتبون وقال مجاهد (مشيد) بالقَصَّةِ جِصّ ،

وقال غيره (يسطون) يفرطون من السطوة ويقال (يسطون) يبطشون (وهدوا إلى الطيب) ألهموا وقال ابن أبي خالد إلى القرآن (وهدوا إلى صراط الحميد) الإسلام وقال ابن عباس (بسبب) بحبل إلى سقف البيت (ثاني عطفه) مستكبر (تذهل) تشغل .

_ باب (وترى الناس سكارى)

4741_ عن أبي سعيد الخدري قال قال النبي يقول الله يوم القيامة يا آدم ، يقول لبيك ربنا وسعديك ، فينادى بصوت إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثا إلى النار ، قال يا رب وما بعث النار ؟ قال من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعين ، فحينئذ تضع الحامل حملها ويشيب الوليد (وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد) ،

فشق ذلك على الناس حتى تغيرت وجوههم فقال النبي من يأجوج ومأجوج تسع مائة وتسعة وتسعين ومنكم واحد ، ثم أنتم في الناس كالشعرة السوداء في جنب الثور الأبيض أو كالشعرة البيضاء في جنب الثور الأسود وإني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة فكبرنا ، ثم قال ثلث أهل الجنة فكبرنا ، ثم قال شطر أهل الجنة فكبرنا . وفي رواية قال (سَكْرَى وما هم بسكرى) .

_ باب (ومن الناس من يعبد الله على حرف) شك (فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة) إلى قوله (ذلك هو الضلال البعيد)

(أترفناهم) وسعناهم .

4742_ عن ابن عباس قال (ومن الناس من يعبد الله على حرف) قال كان الرجل يقدم المدينة فإن ولدت امرأته غلاما ونتجت خيله قال هذا دين صالح وإن لم تلد امرأته ولم تنتج خيله قال هذا دين سوء .

_ باب (هذان خصمان اختصموا في ربهم)

4743_ عن أبي ذر أنه كان يقسم قسما إن هذه الآية (هذان خصمان اختصموا في ربهم) نزلت في حمزة وصاحبيه وعتبة وصاحبيه يوم برزوا في يوم بدر .

4744_ عن علي بن أبي طالب قال أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة . قال قيس بن عباد وفيهم نزلت (هذان خصمان اختصموا في ربهم) قال هم الذين بارزوا يوم بدر علي وحمزة وعبيدة وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة .

_ سورة المؤمنون

قال ابن عيينة (سبع طرائق) سبع سموات (لها سابقون) سبقت لهم السعادة (قلوبهم وجلة) خائفين قال ابن عباس (هيهات هيهات) بعيد بعيد (فاسأل العادين) الملائكة (لناكبون) لعادلون (كالحون) عابسون ،

وقال غيره (من سلالة) الولد والنطفة السلالة والجنة والجنون واحد والغثاء الزبد وما ارتفع عن الماء وما لا ينتفع به ، (يجأرون) يرفعون أصواتهم كما تجأر البقرة (على أعقابكم) رجع على عقبيه (سامرا) من السمر والجميع السمار والسامر ها هنا في موضع الجمع (تسحرون) تعمون من السحر .

_ سورة النور

(من خلاله) من بين أضعاف السحاب (سنا برقه) وهو الضياء (مذعنين) يقال للمستخذي مذعن (أشتاتا) وشتى وشتات وشت واحد وقال ابن عباس (سورة أنزلناها) بيناها وقال غيره سمي القرآن لجماعة السور وسميت السورة لأنها مقطوعة من الأخرى فلما قرن بعضها إلى بعض سمي قرآنا ،

وقال سعد بن عياض الثمالي المشكاة الكوة بلسان الحبشة وقوله تعالى (إن علينا جمعه وقرآنه) تأليف بعضه إلى بعض (فإذا قرأناه فاتبع قرآنه) فإذا جمعناه وألفناه فاتبع قرآنه أي ما جمع فيه فاعمل بما أمرك وانته عما نهاك الله ويقال ليس لشعره قرآن أي تأليف وسمي الفرقان لأنه يفرق بين الحق والباطل ويقال للمرأة ما قرأت بسلا قط أي لم تجمع في بطنها ولدا ،

ويقال في (فرَّضْنَاها) أنزلنا فيها فرائض مختلفة ومن قرأ (فَرَضْنَاها) يقول فرضنا عليكم وعلى من بعدكم ، وقال مجاهد (أو الطفل الذين لم يظهروا) لم يدروا لما بهم من الصغر ، وقال الشعبي (أولي الإربة) من ليس له أرب وقال طاوس هو الأحمق الذي لا حاجة له في النساء وقال مجاهد لا يهمه إلا بطنه ولا يخاف على النساء .

_ باب قوله عز وجل (والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين)

4745_ عن سهل بن سعد أن عويمرا أتى عاصم بن عدي وكان سيد بني عجلان فقال كيف تقولون في رجل وجد مع امرأته رجلا أيقتله فتقتلونه أم كيف يصنع ؟ سل لي رسول الله عن ذلك ، فأتى عاصم النبي فقال يا رسول الله ، فكره رسول الله المسائل فسأله عويمر فقال إن رسول الله كره المسائل وعابها ،

قال عويمر والله لا أنتهي حتى أسأل رسول الله عن ذلك ، فجاء عويمر فقال يا رسول الله رجل وجد مع امرأته رجلا أيقتله فتقتلونه أم كيف يصنع ؟ فقال رسول الله قد أنزل الله القرآن فيك وفي صاحبتك ، فأمرهما رسول الله بالملاعنة بما سمى الله في كتابه فلاعنها ، ثم قال يا رسول الله إن حبستها فقد ظلمتها ،

فطلقها فكانت سنة لمن كان بعدهما في المتلاعنين ثم قال رسول الله انظروا فإن جاءت به أسحم أدعج العينين عظيم الأليتين خدلج الساقين فلا أحسب عويمرا إلا قد صدق عليها وإن جاءت به أحيمر كأنه وحرة فلا أحسب عويمرا إلا قد كذب عليها ، فجاءت به على النعت الذي نعت به رسول الله من تصديق عويمر فكان بعد ينسب إلى أمه .

_ باب (والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين)

4746_ عن سهل بن سعد أن رجلا أتى رسول الله فقال يا رسول الله أرأيت رجلا رأى مع امرأته رجلا أيقتله فتقتلونه أم كيف يفعل ؟ فأنزل الله فيهما ما ذكر في القرآن من التلاعن ، فقال له

رسول الله قد قضي فيك وفي امرأتك ، قال فتلاعنا وأنا شاهد عند رسول الله ففارقها فكانت سنة أن يفرق بين المتلاعنين ، وكانت حاملا فأنكر حملها وكان ابنها يدعى إليها ثم جرت السنة في الميراث أن يرثها وترث منه ما فرض الله لها .

_ باب (ويدرأ عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين)

4747_ عن ابن عباس أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي بشريك ابن سحماء فقال النبي البينة أو حد في ظهرك ، فقال يا رسول الله إذا رأى أحدنا على امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة ، فجعل النبي يقول البينة وإلا حد في ظهرك ، فقال هلال والذي بعثك بالحق إني لصادق فلينزلن الله ما يبرئ ظهري من الحد ،

فنزل جبريل وأنزل عليه (والذين يرمون أزواجهم) فقرأ حتى بلغ (إن كان من الصادقين) فانصرف النبي فأرسل إليها ، فجاء هلال فشهد والنبي يقول إن الله يعلم أن أحدكما كاذب فهل منكما تائب ، ثم قامت فشهدت فلما كانت عند الخامسة وقفوها وقالوا إنها موجبة ،

قال ابن عباس فتلكأت ونكصت حتى ظننا أنها ترجع ثم قالت لا أفضح قومي سائر اليوم فمضت ، فقال النبي أبصروها فإن جاءت به أكحل العينين سابغ الأليتين خدلج الساقين فهو لشريك ابن سحماء ، فجاءت به كذلك فقال النبي لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شأن .

_ باب قوله (والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين)

4748_ عن ابن عمر أن رجلا رمى امرأته فانتفى من ولدها في زمان رسول الله فأمر بهما رسول الله فتلاعنا كما قال الله ثم قضى بالولد للمرأة وفرق بين المتلاعنين .

_ باب (إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم) (أفاك) كذاب .

4749_ عن عائشة (والذي تولى كبره) قالت عبد الله بن أبي ابن سلول .

_ باب (لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا) إلى قوله (الكاذبون)

4750_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا أراد أن يخرج أقرع بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله معه ، قالت فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي فخرجت مع رسول الله بعدما نزل الحجاب فأنا أحمل في هودجي وأنزل فيه ، فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين آذن ليلة بالرحيل ،

فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي فإذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فالتمست عقدي وحبسني ابتغاؤه ، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت ركبت وهم يحسبون أني فيه ، وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم إنما تأكل العلقة من الطعام ،

فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش ، فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فأممت منزلي

الذي كنت به وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إليّ ، فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش ،

فأدلج فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم فأتاني فعرفني حين رآني وكان رآني قبل الحجاب ، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي ، ووالله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه ، حتى أناخ راحلته فوطئ على يديها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة ،

فهلك من هلك وكان الذي تولى الإفك عبد الله بن أبي ابن سلول ، فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك لا أشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي ، إنما يدخل عليَّ رسول الله فيسلم ثم يقول كيف تيكم ؟ ثم ينصرف ،

فذاك الذي يريبني ولا أشعر بالشر حتى خرجت بعدما نقهت فخرجت معي أم مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا وكنا لا نخرج إلا ليلا إلى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وأمرنا أمر العرب الأول في التبرز قبل الغائط ، فكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا ، فانطلقت أنا وأم مسطح وهي ابنة أبي رهم بن عبد مناف وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق وابنها مسطح بن أثاثة ،

فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتي وقد فرغنا من شأننا فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح ، فقلت لها بئس ما قلت أتسبين رجلا شهد بدرا ؟ قالت أي هنتاه أولم تسمعي ما قال ؟ قالت قلت وما قال ؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك فازددت مرضا على مرضي ،

فلما رجعت إلى بيتي ودخل علي رسول الله تعني سلم ثم قال كيف تيكم ، فقلت أتأذن لي أن آتي أبوي ؟ قالت وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما ، قالت فأذن لي رسول الله فجئت أبوي فقلت لأمي يا أمتاه ما يتحدث الناس ؟ قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا كثرن عليها ،

قالت فقلت سبحان الله أولقد تحدث الناس بهذا ؟ قالت فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم حتى أصبحت أبكي ، فدعا رسول الله علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستأمرهما في فراق أهله ،

قالت فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود ، فقال يا رسول الله أهلك ولا نعلم إلا خيرا ، وأما علي بن أبي طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وإن تسأل الجارية تصدقك ،

قالت فدعا رسول الله بريرة فقال أي بريرة هل رأيت من شيء يريبك ؟ قالت بريرة لا والذي بعثك بالحق إن رأيت عليها أمرا أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله ، فقام رسول الله فاستعذر يومئذ من عبد الله بن أبي ابن سلول ، قالت فقال رسول الله وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي ،

فوالله ما علمت على أهلي إلا خيرا ، ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا وما كان يدخل على أهلي إلا معي ، فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال يا رسول الله أنا أعذرك منه إن كان من الأوس ضربت عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك ،

قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله ، فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين ،

فتثاور الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله قائم على المنبر فلم يزل رسول الله يخفضهم حتى سكتوا وسكت ، قالت فبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ، قالت فأصبح أبواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا أكتحل بنوم ولا يرقأ لي دمع يظنان أن البكاء فالق كبدي ،

قالت فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي فاستأذنت علي امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي معي ، قالت فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله فسلم ثم جلس ، قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني ، قالت فتشهد رسول الله حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة ،

فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب إلى الله تاب الله عليه ، قالت فلما قضى رسول الله مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة ، فقلت لأبي أجب رسول الله فيما قال ، قال والله ما أدري ما أقول لرسول الله ،

فقلت لأمي أجيبي رسول الله ، قالت ما أدري ما أقول لرسول الله ، قالت فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن إني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم

وصدقتم به ، فلئن قلت لكم إني بريئة والله يعلم أني بريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني منه بريئة لتصدقني ،

والله ما أجد لكم مثلا إلا قول أبي يوسف قال (فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون) ، قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشي ، قالت وأنا حينئذ أعلم أني بريئة وأن الله مبرئي ببراءتي ولكن والله ما كنت أظن أن الله منزل في شأني وحيا يتلى ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في بأمر يتلى ،

ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله في النوم رؤيا يبرئني الله بها ، قالت فوالله ما رام رسول الله ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو في يوم شات من ثقل القول الذي ينزل عليه ، قالت فلما سري عن رسول الله سري عنه وهو يضحك ،

فكانت أول كلمة تكلم بها يا عائشة أما الله فقد برأك ، فقالت أمي قومي إليه قالت فقلت لا والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله فأنزل الله (إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه) العشر الآيات كلها ، فلما أنزل الله هذا في براءتي قال أبو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة ما قال ،

فأنزل الله (ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم) ، قال أبو بكر بلى والله إني أحب أن يغفر الله لي ، فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا أنزعها منه أبدا ،

قالت عائشة وكان رسول الله يسأل زينب ابنة جحش عن أمري فقال يا زينب ماذا علمت أو رأيت ؟ فقالت يا رسول الله أحمي سمعي وبصري ما علمت إلا خيرا ، قالت وهي التي كانت تساميني من أزواج رسول الله فعصمها الله بالورع ، وطفقت أختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك من أصحاب الإفك .

_ باب قوله (ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم)

وقال مجاهد (تَلَقَّوْنَه) يرويه بعضكم عن بعض (تفيضون) تقولون .

4751_ عن أم رومان أم عائشة قالت لما رُمِيَت عائشة خرت مغشيا عليها .

_ باب (إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم)

4752_ عن ابن أبي مليكة قال سمعت عائشة تقرأ (إذ تلقونه بألسنتكم) .

_ باب (ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم)

4753-4754_ عن ابن أبي مليكة قال استأذن ابن عباس قبل موتها على عائشة وهي مغلوبة قالت أخشى أن يثني عليّ ، فقيل ابن عم رسول الله ومن وجوه المسلمين ، قالت ائذنوا له فقال كيف

تجدينك ؟ قالت بخير إن اتقيت ، قال فأنت بخير إن شاء الله زوجة رسول الله ولم ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك من السماء ، ودخل ابن الزبير خلافه فقالت دخل ابن عباس فأثنى عليَّ ووددت أني كنت نسيا منسيا .

_ باب (يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا)

4755_ عن مسروق عن عائشة قالت جاء حسان بن ثابت يستأذن عليها ، قلت أتأذنين لهذا ؟ قالت أوليس قد أصابه عذاب عظيم ، قال سفيان الثوري تعني ذهاب بصره ، فقال حصان رزان ما تزن بريبة / وتصبح غرثى من لحوم الغوافل ، قالت لكن أنت .

_ باب (ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم)

4756_ عن مسروق قال دخل حسان بن ثابت على عائشة فشبب وقال حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل ، قالت لست كذاك ، قلت تدعين مثل هذا يدخل عليك وقد أنزل الله (والذي تولى كبره منهم) فقالت وأي عذاب أشد من العمى ، وقالت وقد كان يرد عن رسول الله .

_ باب (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رءوف رحيم) ، (تشيع) تظهر ، وقوله (ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم)

4757_ عن عائشة قالت لما ذكر من شأني الذي ذكر وما علمت به قام رسول الله في خطيبا فتشهد فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد أشيروا عليَّ في أناس أبنوا أهلي ، وايم الله ما علمت على أهلي من سوء وأبنوهم بمن والله ما علمت عليه من سوء قط ولا يدخل بيتي قط إلا وأنا حاضر ولا غبت في سفر إلا غاب معي ،

فقام سعد بن معاذ فقال ائذن لي يا رسول الله أن نضرب أعناقهم ، وقام رجل من بني الخزرج وكانت أم حسان بن ثابت من رهط ذلك الرجل فقال كذبت أما والله أن لو كانوا من الأوس ما أحببت أن تضرب أعناقهم ، حتى كاد أن يكون بين الأوس والخزرج شر في المسجد وما علمت فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي ومعي أم مسطح فعثرت وقالت تعس مسطح ،

فقلت أي أم تسبين ابنك ؟ وسكتت ثم عثرت الثانية فقالت تعس مسطح فقلت لها أي أم أتسبين ابنك ؟ فسكتت ، ثم عثرت الثالثة فقالت تعس مسطح فانتهرتها فقالت والله ما أسبه إلا فيك ، فقلت في أي شأني ؟ قالت فبقرت لي الحديث ، فقلت وقد كان هذا ؟ قالت نعم والله ، فرجعت إلى بيتي كأن الذي خرجت له لا أجد منه قليلا ولا كثيرا ،

ووعكت فقلت لرسول الله أرسلني إلى بيت أبي فأرسل معي الغلام فدخلت الدار فوجدت أم رومان في السفل وأبا بكر فوق البيت يقرأ ، فقالت أمي ما جاء بك يا بنية ؟ فأخبرتها وذكرت لها الحديث وإذا هو لم يبلغ منها مثل ما بلغ مني ، فقالت يا بنية خففي عليك الشأن فإنه والله لقلما كانت امرأة حسناء عند رجل يحبها لها ضرائر إلا حسدنها وقيل فيها ،

وإذا هو لم يبلغ منها ما بلغ مني قلت وقد علم به أبي ؟ قالت نعم ، قلت ورسول الله ؟ قالت نعم ورسول الله ، واستعبرت وبكيت فسمع أبو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرأ فنزل فقال لأمي ما

شأنها ؟ قالت بلغها الذي ذكر من شأنها ففاضت عيناه ، قال أقسمت عليك أي بنية إلا رجعت إلى بيتك فرجعت ،

ولقد جاء رسول الله بيتي فسأل عني خادمتي فقالت لا والله ما علمت عليها عيبا إلا أنها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتأكل خميرها أو عجينها ، وانتهرها بعض أصحابه فقال اصدقي رسول الله حتى أسقطوا لها به ، فقالت سبحان الله والله ما علمت عليها إلا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب الأحمر ،

وبلغ الأمر إلى ذلك الرجل الذي قيل له فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف أنثى قط ، قالت عائشة فقتل شهيدا في سبيل الله ، قالت وأصبح أبواي عندي فلم يزالا حتى دخل عليَّ رسول الله وقد صلى العصر ثم دخل وقد اكتنفني أبواي عن يميني وعن شمالي فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد يا عائشة ،

إن كنتِ قارفت سوءا أو ظلمت فتوبي إلى الله فإن الله يقبل التوبة من عباده ، قالت وقد جاءت امرأة من الأنصار فهي جالسة بالباب فقلت ألا تستحي من هذه المرأة أن تذكر شيئا فوعظ رسول الله ، فالتفت إلى أبي فقلت له أجبه ، قال فماذا أقول ؟ فالتفت إلى أمي فقلت أجيبيه ، فقالت أقول ماذا ؟ فلما لم يجيباه تشهدت فحمدت الله وأثنيت عليه بما هو أهله ،

ثم قلت أما بعد فوالله لئن قلت لكم إني لم أفعل والله يشهد إني لصادقة ما ذاك بنافعي عندكم ، لقد تكلمتم به وأشربته قلوبكم وإن قلت إني قد فعلت والله يعلم أني لم أفعل لتقولن قد باءت به على نفسها ، وإني والله ما أجد لي ولكم مثلا والتمست اسم يعقوب فلم أقدر عليه إلا أبا يوسف حين قال (فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون) ،

وأنزل على رسول الله من ساعته فسكتنا فرفع عنه وإني لأتبين السرور في وجهه وهو يمسح جبينه ويقول أبشري يا عائشة فقد أنزل الله براءتك ، قالت وكنت أشد ما كنت غضبا فقال لي أبواي قومي إليه ، فقلت لا والله لا أقوم إليه ولا أحمده ولا أحمدكما ولكن أحمد الله الذي أنزل براءتي ، لقد سمعتموه فما أنكرتموه ولا غيرتموه ،

وكانت عائشة تقول أما زينب ابنة جحش فعصمها الله بدينها فلم تقل إلا خيرا ، وأما أختها حمنة فهلكت فيمن هلك ، وكان الذي يتكلم فيه مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن أبي وهو الذي كان يستوشيه ويجمعه وهو الذي تولى كبره منهم هو وحمنة ،

قالت فحلف أبو بكر أن لا ينفع مسطحا بنافعة أبدا فأنزل الله (ولا يأتل أولو الفضل منكم) إلى آخر الآية يعني أبا بكر (والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين) يعني مسطحا إلى قوله (ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم) حتى قال أبو بكر بلى والله يا ربنا إنا لنحب أن تغفر لنا وعاد له بما كان يصنع .

_ باب (وليضربن بخمرهن على جيوبهن)

4758_ عن عائشة قالت يرحم الله نساء المهاجرات الأول لما أنزل الله (وليضربن بخمرهن على جيوبهن) شققن مروطهن فاختمرن بها .

4759_ عن عائشة كانت تقول لما نزلت هذه الآية (وليضربن بخمرهن على جيوبهن) أخذن أزرهن فشققنها من قبل الحواشي فاختمرن بها .

_ سورة الفرقان

وقال ابن عباس (هباء منثورا) ما تسفي به الريح (مد الظل) ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس (ساكنا) دائما (عليه دليلا) طلوع الشمس (خلفة) من فاته من الليل عمل أدركه بالنهار أو فاته بالنهار أدركه بالليل ، وقال الحسن (هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين) في طاعة الله وما شيء أقر لعين المؤمن من أن يرى حبيبه في طاعة الله ،

وقال ابن عباس (ثبورا) ويلا وقال غيره السعير مذكر والتسعر والاضطرام التوقد الشديد (تملى عليه) تقرأ عليه من أمليت وأمللت (الرس) المعدن جمعه رساس (ما يعبأ) يقال ما عبأت به شيئا لا يعتد به (غراما) هلاكا وقال مجاهد (وعتوا) طغوا وقال ابن عيينة (عاتية) عتت عن الخُزَّان .

_ باب قوله (الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم أولئك شر مكانا وأضل سبيلا)

4760_ عن أنس أن رجلا قال يا نبي الله يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة ؟ قال أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادرا على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة . قال قتادة بلى وعزة ربنا .

_ باب قوله (والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما) العقوبة .

4761_ عن ابن مسعود قال سألت رسول الله أي الذنب عند الله أكبر ؟ قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك ، قلت ثم أي ؟ قال ثم أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك ، قلت ثم أي ؟ قال أن تزاني بحليلة جارك ، قال ونزلت هذه الآية تصديقا لقول رسول الله (والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون) .

4762_ عن القاسم بن أبي بزة أنه سأل سعيد بن جبير هل لمن قتل مؤمنا متعمدا من توبة ؟ فقرأت عليه (ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق) فقال سعيد قرأتها على ابن عباس كما قرأتها عليَّ فقال هذه مكية نسختها آية مدنية التي في سورة النساء .

4763_ عن سعيد بن جبير قال اختلف أهل الكوفة في قتل المؤمن فرحلت فيه إلى ابن عباس فقال نزلت في آخر ما نزل ولم ينسخها شيء .

4764_ عن سعيد بن جبير قال سألت ابن عباس عن قوله تعالى (فجزاؤه جهنم) قال لا توبة له وعن قوله (لا يدعون مع الله إلها آخر) قال كانت هذه في الجاهلية .

_ باب (يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا)

4765_ عن سعيد بن جبير قال قال ابن أبزى سل ابن عباس عن قوله تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها) وقوله (ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق) حتى بلغ (إلا من تاب وآمن) ، فسألته فقال لما نزلت قال أهل مكة فقد عدلنا بالله وقد قتلنا النفس التي حرم الله إلا بالحق وأتينا الفواحش فأنزل الله (إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا) إلى قوله (غفورا رحيما) .

_ باب (إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما)

4766_ عن سعيد بن جبير قال أمرني عبد الرحمن بن أبزى أن أسأل ابن عباس عن هاتين الآيتين (ومن يقتل مؤمنا متعمدا) فسألته فقال لم ينسخها شيء وعن (والذين لا يدعون مع الله إلها آخر) قال نزلت في أهل الشرك .

_ باب (فسوف يكون لزاما) أي هلكة

4767_ عن ابن مسعود قال خمس قد مضين ، الدخان والقمر والروم والبطشة واللزام (فسوف يكون لزاما) .

_ سورة الشعراء

وقال مجاهد (تعبثون) تبنون (هضيم) يتفتت إذا مس مسحرين المسحورين (ليكة) والأيكة جمع أيكة وهي جمع الشجر (يوم الظلة) إظلال العذاب إياهم (موزون) معلوم (كالطود) كالجبل وقال غيره (لشرذمة) الشرذمة طائفة قليلة (في الساجدين) المصلين ،

قال ابن عباس (لعلكم تخلدون) كأنكم الريع الأيفاع من الأرض وجمعه ريعة وأرياع واحده ريعة (مصانع) كل بناء فهو مصنعة (فرهين) مرحين (فارهين) بمعناه ويقال (فارهين) حاذقين (تعثوا

) هو أشد الفساد عاث يعيث عيثا (الجِبِلَّة) الخلق جُبِل خُلِق ومنه جُبُلا وجِبِلا وجُبْلا يعني الخَلْق قاله ابن عباس .

_ باب (ولا تخزني يوم يبعثون)

4768_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن إبراهيم يرى أباه يوم القيامة عليه الغبرة والقترة .
قال أبو عبد الله الغبرة هي القترة .

4769_ عن أبي هريرة عن النبي قال يلقى إبراهيم أباه فيقول يا رب إنك وعدتني أن لا تخزيني يوم يبعثون فيقول الله إني حرمت الجنة على الكافرين .

_ باب (وأنذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك) أَلِن جانبك .

4770_ عن ابن عباس قال لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين) صعد النبي على الصفا فجعل ينادي يا بني فهر يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا لينظر ما هو فجاء أبو لهب وقريش ،

فقال أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي ؟ قالوا نعم ما جربنا عليك إلا صدقا ، قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فقال أبو لهب تبا لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا ، فنزلت (تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب) .

4771_ عن أبي هريرة قال قام رسول الله حين أنزل الله (وأنذر عشيرتك الأقربين) قال يا معشر قريش أو كلمة نحوها اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئا ، يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئا ، يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئا ، ويا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئا ، ويا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت من مالي لا أغني عنك من الله شيئا .

_ سورة النمل

والخبء ما خبأت (لا قِبَل) لا طاقة (الصرح) كل ملاط اتخذ من القوارير والصرح القصر وجماعته صروح وقال ابن عباس (ولها عرش) سرير كريم حسن الصنعة وغلاء الثمن يأتوني (مسلمين) طائعين (ردف) اقترب (جامدة) قائمة (أوزعني) اجعلني وقال مجاهد (نَكِّروا) غيروا (وأوتينا العلم) يقوله سليمان الصرح بركة ماء ضرب عليها سليمان قوارير ألبسها إياه .

_ سورة القصص

(كل شيء هالك إلا وجهه) إلا ملكه ويقال إلا ما أريد به وجه الله ، وقال مجاهد فعميت عليهم (الأنباء) الحجج .

_ باب قوله (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء)

4772_ عن المسيب بن حزن قال لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة فقال أي عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله ،

فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فلم يزل رسول الله يعرضها عليه ويعيدانه بتلك المقالة ،

حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم على ملة عبد المطلب وأبى أن يقول لا إله إلا الله ، قال قال رسول الله والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك ، فأنزل الله (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين) وأنزل الله في أبي طالب فقال لرسول الله (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء) .

قال أبو عبد الله قال ابن عباس (أولي القوة) لا يرفعها العصبة من الرجال (لتنوء) لتثقل (فارغا) إلا من ذكر موسى (الفرحين) المرحين (قصيه) اتبعي أثره وقد يكون أن يقص الكلام (نحن نقص عليك) (عن جنب) عن بعد عن جنابة واحد وعن اجتناب أيضا (يبطش) ويبطش (يأتمرون) يتشاورون العدوان والعداء والتعدي واحد (آنس) أبصر الجذوة قطعة غليظة من الخشب ليس فيها لهب والشهاب فيه لهب والحيات أجناس الجان والأفاعي والأساود ،

(ردءا) معينا قال ابن عباس يصدقني وقال غيره (سنشد) سنعينك كلما عززت شيئا فقد جعلت له عضدا مقبوحين مهلكين (وصلنا) بيناه وأتممناه (يجبى) يجلب (بطرت) أشرت (في أمها رسولا) أم القرى مكة وما حولها (تُكِنُّ) تخفي أكننت الشيء أخفيته وكننته أخفيته وأظهرته (ويكأن الله) مثل ألم تر أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع عليه ويضيق عليه .

_ باب (إن الذي فرض عليك القرآن) الآية

4773_ عن ابن عباس (لرادك إلى مَعاد) قال إلى مكة .

_ سورة العنكبوت

قال مجاهد (وكانوا مستبصرين) ضَلَلَة وقال غيره (الحيوان) والحي واحد (فليعلمن الله) علم الله ذلك إنما هي بمنزلة فليميز الله كقوله (ليميز الله الخبيث من الطيب) (أثقالا مع أثقالهم) أوزارا مع أوزارهم .

_ باب سورة الروم

(فلا يربو عند الله) من أعطى عطية يبتغي أفضل منه فلا أجر له فيها ، قال مجاهد (يحبرون) ينعمون (يمهدون) يسوون المضاجع (الودق) المطر ، قال ابن عباس (هل لكم مما ملكت أيمانكم) في الآلهة وفيه (تخافونهم) أن يرثوكم كما يرث بعضكم بعضا (يصدعون) يتفرقون (فاصدع) وقال غيره (ضعف) وضعف لغتان وقال مجاهد (السوأى) الإساءة جزاء المسيئين .

4774_ عن مسروق قال بينما رجل يحدث في كندة فقال يجيء دخان يوم القيامة فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم يأخذ المؤمن كهيئة الزكام ففزعنا ، فأتيت ابن مسعود وكان متكئا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم لا أعلم فإن الله قال لنبيه (قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين) ،

وإن قريشا أبطئوا عن الإسلام فدعا عليهم النبي فقال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف فأخذتهم سِنة حتى هلكوا فيها وأكلوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السماء والأرض كهيئة الدخان ، فجاءه أبو سفيان فقال يا محمد جئت تأمرنا بصلة الرحم وإن قومك قد هلكوا فادع الله ،

فقرأ (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين) إلى قوله (عائدون) أفيكشف عنهم عذاب الآخرة إذا جاء ثم عادوا إلى كفرهم ، فذلك قوله تعالى (يوم نبطش البطشة الكبرى) يوم بدر ولزاما يوم بدر ، (الم ، غلبت الروم ، في أدني الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون) والروم قد مضى .

_ باب (لا تبديل لخلق الله) لدين الله
خلق الأولين دين الأولين والفطرة الإسلام .

4775_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول (فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم) .

_ سورة لقمان

_ باب (لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم)

4776_ عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه الآية (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) شق ذلك على أصحاب رسول الله وقالوا أينا لم يلبس إيمانه بظلم ؟ فقال رسول الله إنه ليس بذاك ، ألا تسمع إلى قول لقمان لابنه (إن الشرك لظلم عظيم) .

_ باب قوله (إن الله عنده علم الساعة)

4777_ عن أبي هريرة أن رسول الله كان يوما بارزا للناس إذ أتاه رجل يمشي فقال يا رسول الله ما الإيمان ؟ قال الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ولقائه وتؤمن بالبعث الآخر ، قال يا رسول الله ما الإسلام ؟ قال الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان ، قال يا رسول الله ما الإحسان ؟ قال الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ،

قال يا رسول الله متى الساعة ؟ قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل ولكن سأحدثك عن أشراطها ، إذا ولدت المرأة ربتها فذاك من أشراطها وإذا كان الحفاة العراة رءوس الناس فذاك من أشراطها ، في خمس لا يعلمهن إلا الله (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام) ، ثم انصرف الرجل فقال ردوا عليَّ فأخذوا ليردوا فلم يروا شيئا ، فقال هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم .

4778_ عن ابن عمر قال قال النبي مفاتيح الغيب خمس ثم قرأ (إن الله عنده علم الساعة) .

_ سورة السجدة

وقال مجاهد (مَهِين) ضعيف نطفة الرجل (ضللنا) هلكنا وقال ابن عباس (الجرز) التي لا تمطر إلا مطرا لا يغني عنها شيئا (يهد) يبين .

_ باب قوله (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين)

4779_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال قال الله أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، قال أبو هريرة اقرءوا إن شئتم (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين) .

4780_ عن أبي هريرة عن النبي يقول الله تعالي أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا بله ما أطلعتم عليه ثم قرأ (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) . وفي رواية قرأ أبو هريرة (قُرَّاتِ أعين) .

_ سورة الأحزاب

وقال مجاهد (صياصيهم) قصورهم .

_ باب (النبي أولي بالمؤمنين من أنفسهم)

4781_ عن أبي هريرة عن النبي قال ما من مؤمن إلا وأنا أولى الناس به في الدنيا والآخرة ، اقرءوا إن شئتم (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) ، فأيما مؤمن ترك مالا فليرثه عصبته من كانوا فإن ترك دينا أو ضياعا فليأتني فأنا مولاه .

_ باب (ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله)

4782_ عن ابن عمر أن زيد بن حارثة مولى رسول الله ما كنا ندعوه إلا زيد بن محمد حتى نزل القرآن (ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله) .

_ باب (فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا)

(نحبه) عهده (أقطارها) جوانبها (الفتنة لآتوها) لأعطوها .

4783_ عن أنس بن مالك قال نرى هذه الآية نزلت في أنس بن النضر (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) .

4784_ عن زيد بن ثابت قال لما نسخنا الصحف في المصاحف فقدت آية من سورة الأحزاب كنت كثيرا أسمع رسول الله يقرؤها لم أجدها مع أحد إلا مع خزيمة الأنصاري الذي جعل رسول الله شهادته شهادة رجلين (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) .

_ باب قوله (يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا)

وقال معمر التبرج أن تخرج محاسنها (سنة الله) استنها جعلها .

4785_ عن عائشة أن رسول الله جاءها حين أمره الله أن يخير أزواجه فبدأ بي رسول الله فقال إني ذاكر لك أمرا فلا عليك أن لا تستعجلي حتى تستأمري أبويك ، وقد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه ، قالت ثم قال إن الله قال (يا أيها النبي قل لأزواجك) إلى تمام الآيتين فقلت له ففي أي هذا أستأمر أبوي ؟ فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة .

_ باب قوله (وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما)

وقال قتادة (واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة) القرآن والحكمة السنة .

4786_ عن عائشة قالت لما أمر رسول الله بتخيير أزواجه بدأ بي فقال إني ذاكر لك أمرا فلا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمري أبويك ، قالت وقد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه ، قالت ثم قال إن الله قال (يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها) إلى (أجرا عظيما) قالت فقلت ففي أي هذا أستأمر أبوي فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة ، قالت ثم فعل أزواج النبي مثل ما فعلت .

_ باب (وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه)

4787_ عن أنس بن مالك أن هذه الآية (وتخفي في نفسك ما الله مبديه) نزلت في شأن زينب بنت جحش وزيد بن حارثة .

_ باب قوله (ترجئ من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك) قال ابن عباس (ترجئ) تؤخر أرجئه أخره .

4788_ عن عائشة قالت كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله وأقول أتهب المرأة نفسها ؟ فلما أنزل الله (ترجئ من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك) قلت ما أرى ربك إلا يسارع في هواك .

4789_ عن عائشة أن رسول الله كان يستأذن في يوم المرأة منا بعد أن أنزلت هذه الآية (ترجئ من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك) ، قالت معاذة فقلت لها ما كنت تقولين ؟ قالت كنت أقول له إن كان ذاك إلي فإني لا أريد يا رسول الله أن أوثر عليك أحدا .

_ باب قوله (لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما)

يقال إناه إدراكه أنى يأني أناة فهو آن (لعل الساعة تكون قريبا) إذا وصفت صفة المؤنث قلت قريبة وإذا جعلته ظرفا وبدلا ولم ترد الصفة نزعت الهاء من المؤنث وكذلك لفظها في الواحد والاثنين والجميع للذكر والأنثى .

4790_ عن أنس قال قال عمر قلت يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب فأنزل الله آية الحجاب .

4791_ عن أنس بن مالك قال لما تزوج رسول الله زينب بنت جحش دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون وإذا هو كأنه يتهيأ للقيام فلم يقوموا فلما رأى ذلك قام فلما قام قام من قام وقعد ثلاثة نفر فجاء النبي ليدخل فإذا القوم جلوس ثم إنهم قاموا فانطلقت فجئت فأخبرت النبي أنهم

قد انطلقوا فجاء حتى دخل فذهبت أدخل فألقى الحجاب بيني وبينه فأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي) الآية .

4792_ عن أنس بن مالك قال أنا أعلم الناس بهذه الآية آية الحجاب لما أهديت زينب بنت جحش إلى رسول الله كانت معه في البيت صنع طعاما ودعا القوم فقعدوا يتحدثون فجعل النبي يخرج ثم يرجع وهم قعود يتحدثون فأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه) إلى قوله (من وراء حجاب) فضرب الحجاب وقام القوم .

4793_ عن أنس قال بني على النبي بزينب بنت جحش بخبز ولحم فأرسلت على الطعام داعيا فيجيء قوم فيأكلون ويخرجون ثم يجيء قوم فيأكلون ويخرجون فدعوت حتى ما أجد أحدا أدعو فقلت يا نبي الله ما أجد أحدا أدعوه قال ارفعوا طعامكم ، وبقي ثلاثة رهط يتحدثون في البيت فخرج النبي فانطلق إلى حجرة عائشة فقال السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله ،

فقالت وعليك السلام ورحمة الله كيف وجدت أهلك بارك الله لك ، فتقرى حجر نسائه كلهن يقول لهن كما يقول لعائشة ويقلن له كما قالت عائشة ، ثم رجع النبي فإذا ثلاثة من رهط في البيت يتحدثون وكان النبي شديد الحياء فخرج منطلقا نحو حجرة عائشة فما أدري آخبرته أو أخبر أن القوم خرجوا ، فرجع حتى إذا وضع رجله في أسكفة الباب داخلة وأخرى خارجة أرخى الستر بيني وبينه وأنزلت آية الحجاب .

4794_ عن أنس قال أولم رسول الله حين بنى بزينب بنت جحش فأشبع الناس خبزا ولحما ثم خرج إلى حجر أمهات المؤمنين كما كان يصنع صبيحة بنائه فيسلم عليهن ويسلمن عليه ويدعو لهن ويدعون له فلما رجع إلى بيته رأى رجلين جرى بهما الحديث ، فلما رآهما رجع عن بيته فلما

رأى الرجلان نبي الله رجع عن بيته وثبا مسرعين فما أدري أنا أخبرته بخروجهما أم أخبر فرجع حتى دخل البيت وأرخى الستر بيني وبينه وأنزلت آية الحجاب .

4795_ عن عائشة قالت خرجت سودة بعدما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فرآها عمر بن الخطاب فقال يا سودة أما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين ، قالت فانكفأت راجعة ورسول الله في بيتي وإنه ليتعشى وفي يده عرق فدخلت فقالت يا رسول الله إني خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا ، قالت فأوحى الله إليه ثم رفع عنه وإن العرق في يده ما وضعه فقال إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن .

_ باب قوله (إن تبدوا شيئا أو تخفوه فإن الله كان بكل شيء عليما لا جناح عليهن في آبائهن ولا أبنائهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا أبناء أخواتهن ولا نسائهن ولا ما ملكت أيمانهن واتقين الله إن الله كان على كل شيء شهيدا)

4796_ عن عائشة قالت استأذن عليَّ أفلح أخو أبي القعيس بعدما أنزل الحجاب فقلت لا آذن له حتى أستأذن فيه النبي فإن أخاه أبا القعيس ليس هو أرضعني ولكن أرضعتني امرأة أبي القعيس ، فدخل عليَّ النبي فقلت له يا رسول الله إن أفلح أخا أبي القعيس استأذن فأبيت أن آذن له حتى أستأذنك ،

فقال النبي وما منعك أن تأذني عمك ؟ قلت يا رسول الله إن الرجل ليس هو أرضعني ولكن أرضعتني امرأة أبي القعيس ، فقال ائذني له فإنه عمك تربت يمينك . قال عروة فلذلك كانت عائشة تقول حرموا من الرضاعة ما تحرمون من النسب .

_ (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)

قال أبو العالية صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء ، قال ابن عباس يصلون يبركون (لنغرينك) لنسلطنك .

4797_ عن كعب بن عجرة قيل يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة عليك ؟ قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

4798_ عن أبي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله هذا التسليم فكيف نصلي عليك ؟ قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم . وفي رواية بلفظ وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم .

_ باب قوله (لا تكونوا كالذين آذوا موسى)

4799_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن موسى كان رجلا حييا وذلك قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها) .

_ سورة سبإ

يقال (معاجِزين) مسابقين (بمعجزين) بفائتين معاجزي مسابقي (سبقوا) فاتوا (لا يعجزون) لا يفوتون (يسبقونا) يعجزونا وقوله (بمعجزين) بفائتين ومعنى (معاجزين) مغالبين يريد كل واحد منهما أن يظهر عجز صاحبه (معشار) عشر يقال الأكل الثمر (باعد) وبعد واحد ،

وقال مجاهد (لا يعزب) لا يغيب (سيل العرم) السد ماء أحمر أرسله الله في السد فشقه وهدمه وحفر الوادي فارتفعتا عن الجنبين وغاب عنهما الماء فيبستا ولم يكن الماء الأحمر من السد ولكن كان عذابا أرسله الله عليهم من حيث شاء ، وقال عمرو بن شرحبيل (العرم) المسناة بلحن أهل اليمن وقال غيره العرم الوادي السابغات الدروع ،

وقال مجاهد (يجازى) يعاقب (أعظكم بواحدة) بطاعة الله (مثنى وفرادى) واحد واثنين (التناوش) الرد من الآخرة إلى الدنيا (وبين ما يشتهون) من مال أو ولد أو زهرة (بأشياعهم) بأمثالهم وقال ابن عباس (كالجواب) كالجوبة من الأرض الخمط الأراك والأثل الطرفاء العرم الشديد .

_ باب (حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير)

4800_ عن أبي هريرة قال إن نبي الله قال إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان فإذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم ؟ قالوا للذي قال الحق وهو العلي الكبير ، فيسمعها مسترق السمع ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض - ووصف سفيان بكفه فحرفها وبدد بين أصابعه - فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته ،

ثم يلقيها الآخر إلى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن فربما أدرك الشهاب قبل أن يلقيها وربما ألقاها قبل أن يدركه فيكذب معها مائة كذبة فيقال أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا فيُصَدَّق بتلك الكلمة التي سمع من السماء .

_ باب قوله (إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد)

4801_ عن ابن عباس قال صعد النبي الصفا ذات يوم فقال يا صباحاه فاجتمعت إليه قريش قالوا ما لك ؟ قال أرأيتم لو أخبرتكم أن العدو يصبحكم أو يمسيكم أما كنتم تصدقوني ؟ قالوا بلى ، قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فقال أبو لهب تبا لك ألهذا جمعتنا ؟ فأنزل الله (تبت يدا أبي لهب) .

_ سورة الملائكة

قال مجاهد القطمير لفافة النواة (مُثقَلَة) مُثَقَّلَة وقال غيره (الحرور) بالنهار مع الشمس وقال ابن عباس (الحرور) بالليل والسموم بالنهار (وغرابيب) أشد سواد الغربيب الشديد السواد .

_ سورة يس

وقال مجاهد (فعززنا) شددنا (يا حسرة على العباد) كان حسرة عليهم استهزاؤهم بالرسل (أن تدرك القمر) لا يستر ضوء أحدهما ضوء الآخر ولا ينبغي لهما ذلك (سابق النهار) يتطالبان حثيثين (نسلخ) نخرج أحدهما من الآخر ويجري كل واحد منهما ،

(من مثله) من الأنعام (فكهون) معجبون (جند محضرون) عند الحساب ويذكر عن عكرمة (المشحون) الموقر وقال ابن عباس (طائركم) مصائبكم (ينسلون) يخرجون (مرقدنا) مخرجنا (أحصيناه) حفظناه (مكانتهم) ومكانهم واحد .

_ باب (والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم)

4802_ عن أبي ذر قال كنت مع النبي في المسجد عند غروب الشمس فقال يا أبا ذر أتدري أين تغرب الشمس ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش فذلك قوله تعالى (والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم) .

4803_ عن أبي ذر قال سألت النبي عن قوله تعالى (والشمس تجري لمستقر لها) قال مستقرها تحت العرش .

_ سورة الصافات

وقال مجاهد (ويقذفون بالغيب من مكان بعيد) من كل مكان (ويقذفون من كل جانب) يرمون (واصب) دائم (لازب) لازم (تأتوننا عن اليمين) يعني الحق الكفار تقوله للشيطان (غول) وجع بطن (ينزفون) لا تذهب عقولهم (قرين) شيطان ،

(يهرعون) كهيئة الهرولة (يزفون) النسلان في المشي (وبين الجنة نسبا) قال كفار قريش الملائكة بنات الله وأمهاتهم بنات سروات الجن وقال الله تعالى (ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون) ستحضر للحساب وقال ابن عباس (لنحن الصافون) الملائكة ،

(صراط الجحيم) (سواء الجحيم) ووسط الجحيم (لشوبا) يخلط طعامهم ويساط بالحميم (مدحورا) مطرودا (بيض مكنون) اللؤلؤ المكنون (وتركنا عليه في الآخرين) يذكر بخير ويقال (يستسخرون) يسخرون (بعلا) ربا .

_ باب (وإن يونس لمن المرسلين)

4804_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله ما ينبغي لأحد أن يكون خيرا من يونس بن متى .

4805_ عن أبي هريرة عن النبي قال من قال أنا خير من يونس بن متى فقد كذب .

_ سورة ص

4806_ عن العوام بن حوشب قال سألت مجاهدا عن السجدة في ص قال سئل ابن عباس فقال (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) وكان ابن عباس يسجد فيها .

4807_ عن العوام قال سألت مجاهدا عن سجدة في ص فقال سألت ابن عباس من أين سجدت ؟ فقال أوما تقرأ (ومن ذريته داود وسليمان) (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) فكان داود ممن أمر نبيكم أن يقتدي به فسجدها داود فسجدها رسول الله .

قال أبو عبد الله (عجاب) عجيب القط الصحيفة هو ها هنا صحيفة الحساب وقال مجاهد (في عزة) معازين (الملة الآخرة) ملة قريش الاختلاق الكذب (الأسباب) طرق السماء في أبوابها قوله (جند ما هنالك مهزوم) يعني قريشا (أولئك الأحزاب) القرون الماضية ،

(فَوَاق) رجوع (قِطَّنَا) عذابنا (اتخذناهم سخريا) أحطنا بهم (أتراب) أمثال وقال ابن عباس (الأيْدِ) القوة في العبادة (الأبصار) البصر في أمر الله (حب الخير عن ذكر ربي) من ذكر (طفق مسحا) يمسح أعراف الخيل وعراقيبها (الأصفاد) الوثاق .

_ باب قوله (هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب)

4808_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن عفريتا من الجن تفلت عليَّ البارحة ليقطع علي الصلاة فأمكنني الله منه وأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا إليه كلكم فذكرت قول أخي سليمان (رب هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي) فرده خاسئا .

_ باب قوله (وما أنا من المتكلفين)

4809_ عن مسروق قال دخلنا على عبد الله بن مسعود قال يا أيها الناس من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم ، قال الله لنبيه (قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين) وسأحدثكم عن الدخان ، إن رسول الله دعا قريشا إلى الإسلام فأبطئوا عليه فقال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف ، فأخذتهم سنة فحصت كل شيء حتى أكلوا الميتة والجلود حتى جعل الرجل يرى بينه وبين السماء دخانا من الجوع ،

قال الله (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم) ، قال فدعوا (ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون إنا كاشفو العذاب قليلا إنكم عائدون) أفيكشف العذاب يوم القيامة ؟ قال فكشف ثم عادوا في كفرهم فأخذهم الله يوم بدر ، قال الله تعالى (يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون) .

_ سورة الزمر

وقال مجاهد (أفمن يتقي بوجهه) يجر على وجهه في النار وهو قوله تعالى (أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة) (غير ذي عوج) لبس (ورجلا سلما لرجل) مثل لآلهتهم الباطل والإله الحق (ويخوفونك بالذين من دونه) بالأوثان خولنا أعطينا (والذي جاء بالصدق) القرآن (وصدق به) المؤمن يجيء يوم القيامة يقول هذا الذي أعطيتني عملت بما فيه ،

وقال غيره (متشاكسون) الرجل الشكس العسر لا يرضى بالإنصاف (ورجلا سلما) ويقال (سالما) صالحا (اشمأزت) نفرت (بمفازتهم) من الفوز (حافين) أطافوا به مطيفين بحفافيه بجوانبه (متشابها) ليس من الاشتباه ولكن يشبه بعضه بعضا في التصديق .

_ باب قوله (يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم)

4810_ عن ابن عباس أن ناسا من أهل الشرك كانوا قد قتلوا وأكثروا وزنوا وأكثروا فأتوا محمدا فقالوا إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة فنزل (والذين لا يدعون مع الله إلها

آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون) ونزلت (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) .

_ باب قوله (وما قدروا الله حق قدره)

4811_ عن ابن مسعود قال جاء حبر من الأحبار إلى رسول الله فقال يا محمد إنا نجد أن الله يجعل السموات على إصبع والأرضين على إصبع والشجر على إصبع والماء والثرى على إصبع وسائر الخلائق على إصبع فيقول أنا الملك ، فضحك النبي حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر ثم قرأ رسول الله (وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون) .

_ باب قوله (والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه)

4812_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول يقبض الله الأرض ويطوي السموات بيمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الأرض .

_ باب قوله (ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون)

4813_ عن أبي هريرة عن النبي قال إني أول من يرفع رأسه بعد النفخة الآخرة فإذا أنا بموسى متعلق بالعرش فلا أدري أكذلك كان أم بعد النفخة .

4814_ عن أبي هريرة عن النبي قال بين النفختين أربعون . قالوا يا أبا هريرة أربعون يوما ؟ قال أبيت ، قال أربعون سنة ؟ قال أبيت ، قال أربعون شهرا ؟ قال أبيت . قال ويبلى كل شيء من الإنسان إلا عَجْبُ ذَنَبِهِ فيه يُرَكَّب الخلق .

_ سورة المؤمن

ويقال (حم) مجازها مجاز أوائل السور ويقال بل هو اسم لقول شريح بن أبي أوفى العبسي يذكرني حاميم والرمح شاجر / فهلا تلا حاميم قبل التقدم ، (الطَّوْل) التفضل (داخرين) خاضعين وقال مجاهد (إلى النجاة) الإيمان (ليس له دعوة) يعني الوثن (يسجرون) توقد بهم النار (تمرحون) تبطرون ،

وكان العلاء بن زياد يذكر النار فقال رجل لم تقنط الناس قال وأنا أقدر أن أقنط الناس والله يقول (يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) ويقول (وأن المسرفين هم أصحاب النار) ولكنكم تحبون أن تُبَشَّرُوا بالجنة على مساوئ أعمالكم وإنما بعث الله محمدا مبشرا بالجنة لمن أطاعه ومنذرا بالنار من عصاه .

4815_ عن عروة قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص أخبرني بأشد ما صنع المشركون برسول الله ؟ قال بينا رسول الله يصلي بفناء الكعبة إذ أقبل عقبة بن أبي معيط فأخذ بمنكب رسول الله ولوى ثوبه في عنقه فخنقه به خنقا شديدا فأقبل أبو بكر فأخذ بمنكبه ودفع عن رسول الله وقال (أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم) .

_ سورة حم السجدة

وقال طاوس عن ابن عباس (ائتيا طوعا أو كرها) أعطيا (قالتا أتينا طائعين) أعطينا وقال المنهال عن سعيد بن جبير قال قال رجل لابن عباس إني أجد في القرآن أشياء تختلف عليَّ قال (فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) (وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون) (ولا يكتمون الله حديثا) (والله ربنا ما كنا مشركين) فقد كتموا في هذه الآية ،

وقال (أم السماء بناها) إلى قوله (دحاها) فذكر خلق السماء قبل خلق الأرض ثم قال (أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين) إلى قوله (طائعين) فذكر في هذه خلق الأرض قبل خلق السماء وقال (وكان الله غفورا رحيما) (عزيزا حكيما) (سميعا بصيرا) فكأنه كان ثم مضى ،

فقال (فلا أنساب بينهم) في النفخة الأولى ثم ينفخ في الصور (فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله) فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون ثم في النفخة الآخرة (أقبل بعضهم على بعض يتساءلون) ،

وأما قوله (ما كنا مشركين) (ولا يكتمون الله حديثا) فإن الله يغفر لأهل الإخلاص ذنوبهم وقال المشركون تعالوا نقول لم نكن مشركين فختم على أفواههم فتنطق أيديهم فعند ذلك عرف أن الله لا يكتم حديثا وعنده (يود الذين كفروا) الآية ،

وخلق الأرض في يومين ثم خلق السماء ثم استوى إلى السماء فسواهن في يومين آخرين ثم دحا الأرض ودحوها أن أخرج منها الماء والمرعى وخلق الجبال والجمال والآكام وما بينهما في يومين آخرين فذلك قوله (دحاها) وقوله (خلق الأرض في يومين) فجعلت الأرض وما فيها من شيء في أربعة أيام وخلقت السموات في يومين ،

(وكان الله غفورا رحيما) سمى نفسه ذلك وذلك قوله أي لم يزل كذلك فإن الله لم يرد شيئا إلا أصاب به الذي أراد فلا يختلف عليك القرآن فإن كلا من عند الله ، قال أبو عبد الله حدثني يوسف بن عدي حدثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن المنهال بهذا ، وقال مجاهد (لهم أجر غير ممنون) محسوب (أقواتها) أرزاقها ،

(في كل سماء أمرها) مما أمر به (نحسات) مشائيم (وقيضنا لهم قرناء) قرناهم بهم (تتنزل عليهم الملائكة) عند الموت (اهتزت) بالنبات (وربت) ارتفعت (من أكمامها) حين تطلع (ليقولن هذا لي) أي بعملي أنا محقوق بهذا وقال غيره (سواء للسائلين) قدرها سواء ،

(فهديناهم) دللناهم على الخير والشر كقوله (وهديناه النجدين) وكقوله (هديناه السبيل) والهدى الذي هو الإرشاد بمنزلة أصعدناه ومن ذلك قوله (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) (يوزعون) يكفون (من أكمامها) قشر الكفرى هي الكم وقال غيره ويقال للعنب إذا خرج أيضا كافور وكُفُرَّى ،

(ولي حميم) القريب (من محيص) حاص عنه أي حاد (مرية) ومرية واحد أي امتراء وقال مجاهد (اعملوا ما شئتم) هي وعيد وقال ابن عباس (ادفع بالتي هي أحسن) الصبر عند الغضب والعفو عند الإساءة فإذا فعلوه عصمهم الله وخضع لهم عدوهم (كأنه ولي حميم) .

_ باب قوله (وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون)

4816_ عن ابن مسعود (وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم) الآية قال كان رجلان من قريش وختن لهما من ثقيف أو رجلان من ثقيف وختن لهما من قريش في بيت فقال بعضهم لبعض أترون أن الله يسمع حديثنا ؟ قال بعضهم يسمع بعضه وقال بعضهم لئن كان يسمع بعضه لقد يسمع كله ، فأنزلت (وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم) الآية .

_ باب (وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين)

4817_ عن ابن مسعود قال اجتمع عند البيت قرشيان وثقفي أو ثقفيان وقرشي كثيرة شحم بطونهم قليلة فقه قلوبهم فقال أحدهم أترون أن الله يسمع ما نقول ؟ قال الآخر يسمع إن جهرنا ولا يسمع إن أخفينا وقال الآخر إن كان يسمع إذا جهرنا فإنه يسمع إذا أخفينا ، فأنزل الله (وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم) الآية .

_ سورة حم عسق

ويذكر عن ابن عباس (عقيما) التي لا تلد (روحا من أمرنا) القرآن وقال مجاهد (يذرؤكم فيه) نسل بعد نسل (لا حجة بيننا وبينكم) لا خصومة بيننا وبينكم (من طرف خفي) ذليل وقال غيره (فيظللن رواكد على ظهره) يتحركن ولا يجرين في البحر (شرعوا) ابتدعوا .

_ باب قوله (إلا المودة في القربى)

4818_ عن ابن عباس أنه سئل عن قوله (إلا المودة في القربى) فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد فقال ابن عباس عجلت إن النبي لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة فقال إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة .

_ سورة حم الزخرف

وقال مجاهد (على أمَّة) على إمام (وقيله يا رب) تفسيره أيحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع قيلهم وقال ابن عباس (ولولا أن يكون الناس أمة واحدة) لولا أن جعل الناس كلهم كفارا لجعلت لبيوت الكفار (سقفا من فضة ومعارج) من فضة وهي درج وسرر فضة ،

(مقرنين) مطيقين (آسفونا) أسخطونا (يعش) يعمى وقال مجاهد (أفنضرب عنكم الذكر) أي تكذبون بالقرآن ثم لا تعاقبون عليه ! (ومضى مثل الأولين) سنة الأولين (وما كنا له مقرنين) يعني الإبل والخيل والبغال والحمير (ينشأ في الحلية) الجواري جعلتموهن للرحمن ولدا فكيف تحكمون ،

(لو شاء الرحمن ما عبدناهم) يعنون الأوثان يقول الله تعالى (ما لهم بذلك من علم) أي الأوثان إنهم لا يعلمون (في عقبه) ولده (مقترنين) يمشون معا (سلفا) قوم فرعون سلفا لكفار أمة محمد (ومثلا) عبرة (يصدون) يضجون (مبرمون) مجمعون ،

(أول العابدين) أول المؤمنين وقال غيره (إنني براء مما تعبدون) العرب تقول نحن منك البراء والخلاء والواحد والاثنان والجميع من المذكر والمؤنث يقال فيه براء لأنه مصدر ولو قال بريء

لقيل في الاثنين بريئان وفي الجميع بريئون وقرأ عبد الله - بن مسعود - (إنني بريء) بالياء والزخرف الذهب (ملائكة في الأرض يخلفون) يخلف بعضهم بعضا .

_ باب قوله (ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال إنكم ماكثون)

4819_ عن يعلى بن أمية قال سمعت النبي يقرأ على المنبر (ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك) .

قال أبو عبد الله وقال قتادة (مثلا للآخرين) عظة لمن بعدهم وقال غيره (مقرنين) ضابطين ، يقال فلان مقرن لفلان ضابط له والأكواب الأباريق التي لا خراطيم لها ، (أول العابدين) أي ما كان فأنا أول الآنفين وهما لغتان رجل عابد وعبد وقرأ عبد الله وقال (الرسول يا رب) ،

ويقال (أول العابدين) الجاحدين من عبد يعبد وقال قتادة في أم الكتاب جملة الكتاب أصل الكتاب (أفنضرب عنكم الذكر صفحا أن كنتم قوما مسرفين) مشركين والله لو أن هذا القرآن رفع حيث رده أوائل هذه الأمة لهلكوا (فأهلكنا أشد منهم بطشا ومضى مثل الأولين) عقوبة الأولين (جزءا) عدلا .

_ سورة حم الدخان

وقال مجاهد (رهوا) طريقا يابسا ويقال رهوا ساكنا (على علم على العالمين) على من بين ظهريه (وزوجناهم بحور عين) أنكحناهم حورا عينا يحار فيها الطرف (فاعتلوه) ادفعوه ويقال (أن تَرجمون) القتل وقال ابن عباس (كالمهل) أسود كمهل الزيت وقال غيره (تُبَّع) ملوك اليمن كل واحد منهم يسمى تبعا لأنه يتبع صاحبه والظل يسمى تبعا لأنه يتبع الشمس .

_ باب (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين)

قال قتادة فارتقب فانتظر .

4820_ عن ابن مسعود قال مضى خمس ، الدخان والروم والقمر والبطشة واللزام .

_ باب (يغشى الناس هذا عذاب أليم)

4821_ عن ابن مسعود قال إنما كان هذا لأن قريشا لما استعصوا على النبي دعا عليهم بسنين كسني يوسف فأصابهم قحط وجهد حتى أكلوا العظام فجعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد فأنزل الله (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم) ،

قال فأتي رسول الله فقيل له يا رسول الله استسق الله لمضر فإنها قد هلكت ، قال لمضر ؟ إنك لجريء ، فاستسقى لهم فسقوا فنزلت (إنكم عائدون) فلما أصابتهم الرفاهية عادوا إلى حالهم حين أصابتهم الرفاهية فأنزل الله (يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون) قال يعني يوم بدر .

_ باب قوله (ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون)

4822_ عن ابن مسعود قال إن من العلم أن تقول لما لا تعلم الله أعلم إن الله قال لنبيه (قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين) ، إن قريشا لما غلبوا النبي واستعصوا عليه قال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف فأخذتهم سنة أكلوا فيها العظام والميتة من الجهد ،

حتى جعل أحدهم يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجوع ، قالوا (ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون) فقيل له إن كشفنا عنهم عادوا فدعا ربه فكشف عنهم فعادوا فانتقم الله منهم يوم بدر فذلك قوله تعالى (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين) إلى قوله جل ذكره (إنا منتقمون) .

_ باب (أنَّى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين)
الذِّكر والذِّكرى واحد .

4823_ عن ابن مسعود قال إن رسول الله لما دعا قريشا كذبوه واستعصوا عليه فقال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف ، فأصابتهم سنة حصت يعني كل شيء حتى كانوا يأكلون الميتة فكان يقوم أحدهم فكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان من الجهد والجوع ، ثم قرأ (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم) حتى بلغ (إنا كاشفو العذاب قليلا إنكم عائدون) أفيكشف عنهم العذاب يوم القيامة ؟ قال والبطشة الكبرى يوم بدر .

_ باب (ثم تولوا عنه وقالوا مُعَلَّمٌ مجنون)

4824_ عن ابن مسعود قال إن الله بعث محمدا وقال (قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين) فإن رسول الله لما رأى قريشا استعصوا عليه فقال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف ، فأخذتهم السنة حتى حصت كل شيء حتى أكلوا العظام والجلود فقال أحدهم حتى أكلوا الجلود والميتة وجعل يخرج من الأرض كهيئة الدخان ،

فأتاه أبو سفيان فقال أي محمد إن قومك قد هلكوا فادع الله أن يكشف عنهم فدعا ثم قال تعودون بعد هذا ثم قرأ (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين) إلى (عائدون) أنكشف عنهم عذاب الآخرة ؟ فقد مضى الدخان والبطشة واللزام والقمر أو قال والروم .

_ باب (يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون)

4825_ عن ابن مسعود قال خمس قد مضين ، اللزام والروم والبطشة والقمر والدخان .

_ سورة حم الجاثية

مستوفزين على الركب وقال مجاهد (نستنسخ) نكتب (ننساكم) نترككم .

_ باب (وما يهلكنا إلا الدهر) الآية

4826_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قال الله يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب الليل والنهار .

_ سورة حم الأحقاف

وقال مجاهد (تفيضون) تقولون وقال بعضهم أثرة وأثرة وأثارة بقية من علم وقال ابن عباس (بدعا من الرسل) لست بأول الرسل وقال غيره (أرأيتم) هذه الألف إنما هي توعد إن صح ما

تدعون لا يستحق أن يعبد وليس قوله (أرأيتم) برؤية العين إنما هو أتعلمون أبلغكم أن ما تدعون من دون الله خلقوا شيئا .

_ باب (والذي قال لوالديه أف لكما أتعدانني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله ويلك آمن إن وعد الله حق فيقول ما هذا إلا أساطير الأولين)

4827_ عن يوسف بن ماهك قال كان مروان على الحجاز استعمله معاوية فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد أبيه ، فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر شيئا فقال خذوه ، فدخل بيت عائشة فلم يقدروا فقال مروان إن هذا الذي أنزل الله فيه (والذي قال لوالديه أف لكما أتعدانني) فقالت عائشة من وراء الحجاب ما أنزل الله فينا شيئا من القرآن إلا أن الله أنزل عذري .

_ باب قوله (فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم) قال ابن عباس (عارض) السحاب .

4828-4829_ عن عائشة قالت ما رأيت رسول الله ضاحكا حتى أرى منه لهواته إنما كان يتبسم ، قالت وكان إذا رأى غيما أو ريحا عرف في وجهه ، قالت يا رسول الله إن الناس إذا رأوا الغيم فرحوا رجاء أن يكون فيه المطر وأراك إذا رأيته عرف في وجهك الكراهية ، فقال يا عائشة ما يؤمني أن يكون فيه عذاب ، عُذِّبَ قوم بالريح وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا .

_ سورة محمد

(أوزارها) آثامها حتى لا يبقى إلا مسلم (عرفها) بينها وقال مجاهد (مولى الذين آمنوا) وليهم فإذا (عزم الأمر) أي جد الأمر (فلا تهنوا) لا تضعفوا وقال ابن عباس (أضغانهم) حسدهم (آسن) متغير .

_ باب (وتقطعوا أرحامكم)

4830-4832_ عن أبي هريرة عن النبي قال خلق الله الخلق فلما فرغ منه قامت الرحم فأخذت بحقو الرحمن فقال لها مه ، قالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة ، قال ألا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك ، قالت بلى يا رب ، قال فذاك ، ثم قال رسول الله اقرءوا إن شئتم (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم) .

_ سورة الفتح

وقال مجاهد (بورا) هالكين (سيماهم في وجوههم) السحنة وقال منصور عن مجاهد التواضع (شطأه) فراخه (فاستغلظ) غلظ (سوقه) الساق حاملة الشجرة ويقال (دائرة السوء) كقولك رجل السوء ودائرة السوء العذاب (تُعزِّرُوه) تنصروه ،

(شطأه) شطء السنبل تنبت الحبة عشرا أو ثمانيا وسبعا فيقوى بعضه ببعض فذاك قوله تعالى (فآزره) قواه ولو كانت واحدة لم تقم على ساق وهو مثل ضربه الله للنبي إذ خرج وحده ثم قواه بأصحابه كما قوى الحبة بما ينبت منها .

_ باب (إنا فتحنا لك فتحا مبينا)

4833_ عن أسلم العدوي أن رسول الله كان يسير في بعض أسفاره وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه فقال عمر بن الخطاب ثكلت أم عمر نزرت رسول الله ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك ،

قال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت أمام الناس وخشيت أن ينزل في قرآن فما نشبت أن سمعت صارخا يصرخ بي فقلت لقد خشيت أن يكون نزل فيَّ قرآن ، فجئت رسول الله فسلمت عليه فقال لقد أنزلت عليَّ الليلة سورة لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) .

4834_ عن أنس (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) قال الحديبية .

4835_ عن عبد الله بن مغفل قال قرأ النبي يوم فتح مكة سورة الفتح فرجَّعَ فيها . قال معاوية بن قرة لو شئت أن أحكي لكم قراءة النبي لفعلت .

_ باب (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما)

4836_ عن المغيرة قال قام النبي حتى تورمت قدماه ، فقيل له غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، قال أفلا أكون عبدا شكورا .

4837_ عن عائشة أن نبي الله كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه ، فقالت عائشة لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال أفلا أحب أن أكون عبدا شكورا ، فلما كثر لحمه صلى جالسا فإذا أراد أن يركع قام فقرأ ثم ركع .

_ باب (إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا)

4838_ عن عبد الله بن عمرو أن هذه الآية التي في القرآن (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا) قال في التوراة يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا وحرزا للأميين ، أنت عبدي ورسولي ، سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب بالأسواق ولا يدفع السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح ، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله فيفتح بها أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا .

_ باب (هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين)

4839_ عن البراء بن عازب قال بينما رجل من أصحاب النبي يقرأ وفرس له مربوط في الدار فجعل ينفر فخرج الرجل فنظر فلم ير شيئا وجعل ينفر فلما أصبح ذكر ذلك للنبي فقال السكينة تنزلت بالقرآن .

_ باب قوله (إذ يبايعونك تحت الشجرة)

4840_ عن جابر قال كنا يوم الحديبية ألفا وأربع مائة .

4841_ عن عبد الله بن مغفل قال إني ممن شهد الشجرة ، نهى النبي عن الخذف .

4842_ عن عبد الله بن مغفل قال في البول في المغتسل يأخذ منه الوسواس .

4843_ عن ثابت بن الضحاك وكان من أصحاب الشجرة .

4844_ عن حبيب بن أبي ثابت قال أتيت أبا وائل أسأله فقال كنا بصفين فقال رجل ألم تر إلى الذين يدعون إلى كتاب الله ؟ فقال عليٌّ نعم ، فقال سهل بن حنيف اتهموا أنفسكم فلقد رأيتنا يوم الحديبية يعني الصلح الذي كان بين النبي والمشركين ولو نرى قتالا لقاتلنا ، فجاء عمر فقال ألسنا على الحق وهم على الباطل ؟ أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار ؟ قال بلى ،

قال ففيم نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا ، فقال يا ابن الخطاب إني رسول الله ولن يضيعني الله أبدا ، فرجع متغيظا فلم يصبر حتى جاء أبا بكر فقال يا أبا بكر ألسنا على الحق وهم على الباطل ؟ قال يا ابن الخطاب إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبدا ، فنزلت سورة الفتح .

_ سورة الحجرات

وقال مجاهد (لا تقدموا) لا تفتاتوا على رسول الله حتى يقضي الله على لسانه (امتحن) أخلص (ولا تنابزوا) يدعى بالكفر بعد الإسلام (يلِتْكُم) ينقصكم ألتنا نقصنا .

_ باب (لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) الآية
(تَشْعُرُون) تعلمون ومنه الشاعر .

4845_ عن ابن أبي مليكة قال كاد الخيران أن يهلكا أبو بكر وعمر رفعا أصواتهما عند النبي حين قدم عليه ركب بني تميم فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس أخي بني مجاشع وأشار الآخر برجل آخر ، فقال أبو بكر لعمر ما أردت إلا خلافي ، قال ما أردت خلافك ، فارتفعت أصواتهما في ذلك فأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم) الآية . قال ابن الزبير فما كان عمر يسمع رسول الله بعد هذه الآية حتى يستفهمه .

4846_ عن أنس بن مالك أن النبي افتقد ثابت بن قيس فقال رجل يا رسول الله أنا أعلم لك علمه ، فأتاه فوجده جالسا في بيته منكسا رأسه فقال له ما شأنك ؟ فقال شر ، كان يرفع صوته فوق صوت النبي فقد حبط عمله وهو من أهل النار ، فأتى الرجل النبي فأخبره أنه قال كذا وكذا ، فرجع إليه المرة الآخرة ببشارة عظيمة فقال اذهب إليه فقل له إنك لست من أهل النار ولكنك من أهل الجنة .

_ باب (إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون)

4847_ عن عبد الله بن الزبير أنه قدم ركب من بني تميم على النبي فقال أبو بكر أمر القعقاع بن معبد وقال عمر بل أمر الأقرع بن حابس ، فقال أبو بكر ما أردت إلى أو إلا خلافي ، فقال عمر ما أردت خلافك ، فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما فنزل في ذلك (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله) حتى انقضت الآية .

_ باب قوله (ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم)

_ سورة ق

(رجع بعيد) رد (فروج) فتوق واحدها فرج (من حبل الوريد) وريداه في حلقه والحبل حبل العاتق وقال مجاهد (ما تنقص الأرض) من عظامهم (تبصرة) بصيرة (حب الحصيد) الحنطة (باسقات) الطوال (أفعيينا) أفأعيا علينا حين أنشأكم وأنشأ خلقكم (وقال قرينه) الشيطان الذي قيض له (فنقبوا) ضربوا (أو ألقى السمع) لا يحدث نفسه بغيره (رقيب عتيد) رصد ،

(سائق وشهيد) الملكان كاتب وشهيد (شهيد) شاهد بالغيب (لغوب) النصب وقال غيره (نضيد) الكُفُرَّى ما دام في أكمامه ومعناه منضود بعضه على بعض فإذا خرج من أكمامه فليس بنضيد (وإدبار النجوم) (وأدبار السجود) كان عاصم يفتح التي في ق ويكسر التي في الطور ويكسران جميعا وينصبان وقال ابن عباس (يوم الخروج) يوم يخرجون إلى البعث من القبور .

_ باب قوله (وتقول هل من مزيد)

4848_ عن أنس عن النبي قال يلقى في النار وتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فتقول قط قط .

4849_ عن أبي هريرة عن النبي قال يقال لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد فيضع الرب تبارك وتعالى قدمه عليها فتقول قط قط .

4850_ عن أبي هريرة قال قال النبي تحاجت الجنة والنار فقالت النار أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة ما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم ، قال الله للجنة أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي وقال للنار إنما أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي ولكل واحدة

منهما ملؤها ، فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع رجله فتقول قط قط فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض ولا يظلم الله من خلقه أحدا وأما الجنة فإن الله ينشئ لها خلقا .

_ باب قوله (وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب)

4851_ عن جرير البجلي قال كنا جلوسا ليلة مع النبي فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة فقال إنكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ، ثم قرأ (وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) .

4852_ عن ابن عباس قال أمره أن يسبح في أدبار الصلوات كلها يعني قوله (وإدبار السجود) .

_ سورة والذاريات

قال علي - بن أبي طالب - الذاريات الرياح وقال غيره (تذروه) تفرقه (وفي أنفسكم أفلا تبصرون) تأكل وتشرب في مدخل واحد ويخرج من موضعين (فراغَ) فرجع (فصكَّتْ) فجمعت أصابعها فضربت به جبهتها والرميم نبات الأرض إذا يبس وديس (لموسعون) أي لذو سعة وكذلك (على الموسع قدره) يعني القوي ،

(خلقنا زوجين) الذكر والأنثى واختلاف الألوان حلو وحامض فهما زوجان (ففروا إلى الله) معناه من الله إليه (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) ما خلقت أهل السعادة من أهل الفريقين إلا ليوحدون وقال بعضهم خلقهم ليفعلوا ففعل بعض وترك بعض وليس فيه حجة لأهل القدر والذنوب الدلو العظيم ،

وقال مجاهد (صَرَّة) صيحة (ذنوبا) سبيلا العقيم التي لا تلد ولا تلقح شيئا وقال ابن عباس والحبك استواؤها وحسنها (في غَمرة) في ضلالتهم يتمادون وقال غيره (تواصوا) تواطئوا وقال (مسومة) معلمة من السيما قتل الإنسان لعن .

_ سورة والطور

وقال قتادة (مسطور) مكتوب وقال مجاهد الطور الجبل بالسريانية (رق منشور) صحيفة (والسقف المرفوع) سماء (المسجور) الموقد وقال الحسن تسجر حتى يذهب ماؤها فلا يبقى فيها قطرة وقال مجاهد (ألتناهم) نقصنا وقال غيره (تمور) تدور (أحلامهم) العقول وقال ابن عباس (البر) اللطيف (كِسَفًا) قطعا (المنون) الموت وقال غيره (يتنازعون) يتعاطون .

4853_ عن أم سلمة قالت شكوت إلى رسول الله أني أشتكي فقال طوفي من وراء الناس وأنت راكبة فطفت ورسول الله يصلي إلى جنب البيت يقرأ بالطور وكتاب مسطور .

4854_ عن جبير بن مطعم قال سمعت النبي يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية (أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون ، أم خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون ، أم عندهم خزائن ربك أم هم المسيطرون) قال كاد قلبي أن يطير .

_ سورة والنجم

وقال مجاهد (ذو مِرَّة) ذو قوة (قاب قوسين) حيث الوتر من القوس (ضيزى) عوجاء (وأكدى) قطع عطاءه (رب الشعرى) هو مرزم الجوزاء (الذي وفَّى) وفَّى ما فرض عليه (أزفت الآزفة) اقتربت الساعة (سامدون) البرطمة وقال عكرمة يتغنون بالحميرية ،

وقال إبراهيم (أفتمارونه) أفتجادلونه ومن قرأ (أفتمرونه) يعني أفتجحدونه وقال (ما زاغ البصر) بصر محمد (وما طغى) وما جاوز ما رأى (فتماروا) كذبوا وقال الحسن (إذا هوى) غاب وقال ابن عباس (أغنى وأقنى) أعطى فأرضي .

4855_ عن مسروق قال قلت لعائشة يا أمتاه هل رأى محمد ربه ؟ فقالت لقد قف شعري مما قلت ، أين أنت من ثلاث من حدثكهن فقد كذب ، من حدثك أن محمدا رأى ربه فقد كذب ثم قرأت (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب) ،

ومن حدثك أنه يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرأت (وما تدري نفس ماذا تكسب غدا) ، ومن حدثك أنه كتم فقد كذب ثم قرأت (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) الآية ، ولكنه رأى جبريل عليه السلام في صورته مرتين .

(وقد ثبت أن النبي رأي ربه عن عدد من أكابر الصحابة منهم ابن عباس وأبو ذر فلا أدري ماذا تريد من قولها هذا ! ، وإن كانت تري ما قالت فلتقل هذا رأيي وليس أن تتهم من خالفها بالكذب !)

_ باب (فكان قاب قوسين أو أدنى) حيث الوتر من القوس

4856_ عن ابن مسعود أنه رأى جبريل له ست مائة جناح .

_ باب قوله (فأوحى إلى عبده ما أوحى)

4857_ عن سليمان الشيباني قال سألت زر بن حبيش عن قوله تعالى (فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى) قال أخبرنا عبد الله بن مسعود أن محمدا رأى جبريل له ست مائة جناح .

_ باب (لقد رأى من آيات ربه الكبرى)

4858_ عن ابن مسعود (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) قال رأى رفرفا أخضر قد سد الأفق .

_ باب (أفرأيتم اللات والعزى)

4859_ عن ابن عباس في قوله (اللات والعزى) كان اللات رجلا يلت سويق الحاج .

4860_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من حلف فقال في حلفه واللات والعزى فليقل لا إله إلا الله ومن قال لصاحبه تعال أقامرك فليتصدق .

_ باب (ومناة الثالثة الأخرى)

4861_ عن عروة قال قلت لعائشة فقالت إنما كان من أهل بمناة الطاغية التي بالمشلل لا يطوفون بين الصفا والمروة فأنزل الله (إن الصفا والمروة من شعائر الله) فطاف رسول الله والمسلمون قال سفيان مناة بالمشلل من قديد .

وفي رواية قالت نزلت في الأنصار كانوا هم وغسان قبل أن يسلموا يهلون لمناة فذكر مثله . وقالت كان رجال من الأنصار ممن كان يهل لمناة ومناة صنم بين مكة والمدينة قالوا يا نبي الله كنا لا نطوف بين الصفا والمروة تعظيما لمناة فذكر نحوه .

_ باب (فاسجدوا لله واعبدوا)

4862_ عن ابن عباس قال سجد النبي بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس .

4863_ عن ابن مسعود قال أول سورة أنزلت فيها سجدة والنجم قال فسجد رسول الله وسجد من خلفه إلا رجلا رأيته أخذ كفا من تراب فسجد عليه فرأيته بعد ذلك قتل كافرا وهو أمية بن خلف .

_ سورة اقتربت الساعة

قال مجاهد (مستمر) ذاهب (مزدجر) متناه (وازدجر) فاستطير جنونا (دسر) أضلاع السفينة (لمن كان كفر) يقول كفر له جزاء من الله (محتضر) يحضرون الماء وقال ابن جبير (مهطعين) النسلان الخبب السراع وقال غيره (فتعاطى) فعاطها بيده فعقرها (المحتظر) كحظار من

الشجر محترق (ازدجر) افتعل من زجرت (كفر) فعلنا به وبهم ما فعلنا جزاء لما صنع بنوح وأصحابه (مستقر) عذاب حق يقال الأشر المرح والتجبر .

_ باب (وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا)

4864_ عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله اشهدوا .

4865_ عن ابن مسعود قال انشق القمر ونحن مع النبي فصار فرقتين فقال لنا اشهدوا اشهدوا .

4866_ عن ابن عباس قال انشق القمر في زمان النبي .

4867_ عن أنس قال سأل أهل مكة أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر .

4868_ عن أنس قال انشق القمر فرقتين .

_ باب (تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر ولقد تركناها آية فهل من مُدَّكِر)
قال قتادة أبقى الله سفينة نوح حتى أدركها أوائل هذه الأمة .

4869_ عن ابن مسعود قال كان النبي يقرأ (فهل من مدكر) .

_ باب (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر)

قال مجاهد يسرنا هونا قراءته .

4870_ عن ابن مسعود عن النبي أنه كان يقرأ (فهل من مدكر) .

_ باب (أعجاز نخل منقعر فكيف كان عذابي ونذر)

4871_ عن أبي إسحاق أنه سمع رجلا سأل الأسود (فهل من مدَّكر) أو (مذَّكر) ؟ فقال سمعت عبد الله بن مسعود يقرؤها (فهل من مدكر) قال وسمعت النبي يقرؤها فهل من مدكر دالا .

_ باب (فكانوا كهشيم المحتظر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر)

4872_ عن ابن مسعود عن النبي قرأ (فهل من مدكر) الآية .

_ باب (ولقد صبَّحَهم بكرة عذاب مستقر فذوقوا عذابي ونذر) إلى (فهل من مدكر)

4873_ عن ابن مسعود عن النبي أنه قرأ (فهل من مدكر) .

_ باب (ولقد أهلكنا أشياعكم فهل من مدكر)

4874_ عن ابن مسعود قال قرأت على النبي (فهل من مذكر) فقال النبي (فهل من مدكر) .

_ باب قوله (سيهزم الجمع ويولون الدبر)

4875_ عن ابن عباس أن رسول الله قال وهو في قبة يوم بدر اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك اللهم إن تشأ لا تُعبَد بعد اليوم ، فأخذ أبو بكر بيده فقال حسبك يا رسول الله ألححت على ربك وهو يَثِبُ في الدرع ، فخرج وهو يقول (سيهزم الجمع ويولون الدبر) .

_ باب قوله (بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر) يعني من المرارة

4876_ عن عائشة قالت لقد أنزل على محمد بمكة وإني لجارية ألعب (بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر) .

4877_ عن ابن عباس أن النبي قال وهو في قبة له يوم بدر أنشدك عهدك ووعدك اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم أبدا فأخذ أبو بكر بيده وقال حسبك يا رسول الله فقد ألححت على ربك وهو في الدرع فخرج وهو يقول (سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر) .

_ سورة الرحمن

وقال مجاهد (بحسبان) كحسبان الرحى وقال غيره (وأقيموا الوزن) يريد لسان الميزان والعصف بقل الزرع إذا قطع منه شيء قبل أن يدرك فذلك العصف (والريحان) رزقه (والحب) الذي يؤكل منه والريحان في كلام العرب الرزق وقال بعضهم والعصف يريد المأكول من الحب والريحان النضيج الذي لم يؤكل وقال غيره العصف ورق الحنطة ،

وقال الضحاك العصف التبن ، وقال أبو مالك العصف أول ما ينبت تسميه النبط هبورا ، وقال مجاهد العصف ورق الحنطة والريحان الرزق والمارج اللهب الأصفر والأخضر الذي يعلو النار إذا أوقدت ، وقال بعضهم عن مجاهد (رب المشرقين) للشمس في الشتاء مشرق ومشرق في الصيف (ورب المغربين) مغربها في الشتاء والصيف ،

(لا يبغيان) لا يختلطان (المنشآت) ما رفع قلعه من السفن فأما ما لم يرفع قلعه فليس بمنشأة وقال مجاهد (كالفخار) كما يصنع الفخار الشواظ لهب من نار (ونحاس) النحاس الصفر يصب على رءوسهم فيعذبون به (خاف مقام ربه) يهم بالمعصية فيذكر الله فيتركها ،

(مدهامتان) سوداوان من الرِّيّ (صلصال) طين خلط برمل فصلصل كما يصلصل الفخار ويقال منتن يريدون به صل يقال صلصال كما يقال صر الباب عند الإغلاق وصرصر مثل كبكبته يعني كببته (فاكهة ونخل ورمان) وقال بعضهم ليس الرمان والنخل بالفاكهة ،

وأما العرب فإنها تعدها فاكهة كقوله عز وجل (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) فأمرهم بالمحافظة على كل الصلوات ثم أعاد العصر تشديدا لها كما أعيد النخل والرمان ومثلها (ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض) ثم قال (وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب) وقد ذكرهم الله في أول قوله (من في السموات ومن في الأرض) ،

وقال غيره (أفنان) أغصان (وجنى الجنتين دان) ما يجتنى قريب وقال الحسن (فبأي آلاء) نعمه وقال قتادة (ربكما تكذبان) يعني الجن والإنس وقال أبو الدرداء (كل يوم هو في شأن) يغفر ذنبا ويكشف كربا ويرفع قوما ويضع آخرين ، وقال ابن عباس (برزخ) حاجز الأنام الخلق (نضاختان) فياضتان (ذو الجلال) ذو العظمة ،

وقال غيره (مارج) خالص من النار يقال مرج الأمير رعيته إذا خلاهم يعدو بعضهم على بعض ويقال مرج أمر الناس (مريج) ملتبس (مرج البحرين) اختلط البحران من مرجت دابتك تركتها (سنفرغ لكم) سنحاسبكم لا يشغله شيء عن شيء وهو معروف في كلام العرب يقال لأتفرغن لك وما به شغل يقول لآخذنك على غرتك .

_ باب قوله (ومن دونهما جنتان)

4878_ عن أبي موسي الأشعري أن رسول الله قال جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما ، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكِبر على وجهه في جنة عدن .

_ باب (حور مقصورات في الخيام)

وقال ابن عباس الحور السود الحدق وقال مجاهد مقصورات محبوسات قصر طرفهن وأنفسهن على أزواجهن (قاصرات) لا يبغين غير أزواجهن .

4879-4880_ عن أبي موسي أن رسول الله قال إن في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمنون وجنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من كذا آنيتهما وما فيهما ، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن .

_ سورة الواقعة

وقال مجاهد (رجت) زلزلت (بست) فتت لتت كما يلت السويق المخضود الموقر حملا ويقال أيضا لا شوك له (منضود) الموز والعرب المحببات إلى أزواجهن (ثلة) أمة (يحموم) دخان أسود (يصرون) يديمون (الهيم) الإبل الظماء (لمغرمون) لملومون مدينين محاسبين (روح) جنة ورخاء (وريحان) الريحان الرزق (وننشئكم فيما لا تعلمون) في أي خلق نشاء وقال غيره (تفكَّهُون) تعجبون ،

(عُرُبًا) مثقلة واحدها عروب مثل صبور وصبر يسميها أهل مكة العربة وأهل المدينة الغنجة وأهل العراق الشكلة وقال في (خافضة) لقوم إلى النار و(رافعة) إلى الجنة (موضونة) منسوجة ومنه وضين الناقة والكوب لا آذان له ولا عروة والأباريق ذوات الآذان والعرى (مسكوب) جارٍ (وفرش مرفوعة) بعضها فوق بعض (مترفين) ممتعين (ما تمنون) من النطف يعني هي النطفة في أرحام النساء (للمقوين) للمسافرين والقِيُّ القَفْر ،

(بمواقع النجوم) بمحكم القرآن ويقال بمسقط النجوم إذا سقطن ومواقع وموقع واحد (مدهنون) مكذبون مثل (لو تدهن فيدهنون) (فسلام لك) أي مسلم لك إنك من أصحاب اليمين وألغيت إن وهو معناها كما تقول أنت مصدق مسافر عن قليل إذا كان قد قال إني مسافر عن قليل وقد يكون كالدعاء له كقولك فسقيا من الرجال إن رفعت السلام فهو من الدعاء (تورون) تستخرجون أوريت أوقدت (لغوا) باطلا (تأثيما) كذبا .

_ باب قوله (وظل ممدود)

4881_ عن أبي هريرة يبلغ عن النبي قال إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها واقرءوا إن شئتم (وظل ممدود) .

_ سورة الحديد

وقال مجاهد (جعلكم مستخلفين) معمرين فيه (من الظلمات إلى النور) من الضلالة إلى الهدى (فيه بأس شديد ومنافع للناس) جُنَّة وسلاح (مولاكم) أولى بكم (لئلا يعلم أهل الكتاب) ليعلم أهل الكتاب يقال الظاهر على كل شيء علما والباطن على كل شيء علما (أنظرونا) انتظرونا .

_ سورة المجادلة

وقال مجاهد (يحادون) يشاقون الله (كبتوا) أخزوا من الخزي (استحوذ) غلب .

_ سورة الحشر
(الجلاء) الإخراج من أرض إلى أرض .

4882_ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة التوبة ، قال التوبة هي الفاضحة ، ما زالت تنزل ومنهم ومنهم حتى ظنوا أنها لن تبقي أحدا منهم إلا ذكر فيها ، قال قلت سورة الأنفال ، قال نزلت في بدر ، قال قلت سورة الحشر ، قال نزلت في بني النضير .

4883_ عن سعيد قال قلت لابن عباس سورة الحشر قال قُلْ سورة النضير .

_ باب قوله (ما قطعتم من لِينَة) نخلة ما لم تكن عجوة أو برنية

4884_ عن ابن عمر أن رسول الله حرق نخل بني النضير وقطع وهي البويرة فأنزل الله تعالى (ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين) .

_ باب قوله (ما أفاء الله على رسوله)

4885_ عن عمر قال كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فكانت لرسول الله خاصة ينفق على أهله منها نفقة سنته ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع عدة في سبيل الله .

_ باب (وما آتاكم الرسول فخذوه)

4886_ عن ابن مسعود قال لعن الله الواشمات والموتشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله ، فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب فجاءت فقالت إنه بلغني عنك أنك لعنت كيت وكيت ، فقال وما لي ألعن من لعن رسول الله ومن هو في كتاب الله ،

فقالت لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت فيه ما تقول ، قال لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه ، أما قرأت (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) ؟ قالت بلى ، قال فإنه قد نهى عنه ، قالت فإني أرى أهلك يفعلونه ، قال فاذهبي فانظري فذهبت فنظرت فلم تر من حاجتها شيئا ، فقال لو كانت كذلك ما جامعتها .

4887_ عن ابن مسعود قال لعن الله الواصلة فقال سمعته من امرأة يقال لها أم يعقوب عن عبد الله فذكر الحديث .

_ باب (والذين تبوَّءُوا الدار والإيمان)

4888_ عن عمر قال أوصي الخليفة بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقهم وأوصي الخليفة بالأنصار الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبل أن يهاجر النبي أن يقبل من محسنهم ويعفو عن مسيئهم .

_ باب قوله (ويؤثرون على أنفسهم) الآية

الخصاصة الفاقة (المفلحون) الفائزون بالخلود والفلاح البقاء حي على الفلاح عَجِّل وقال الحسن (حاجة) حسدا .

4889_ عن أبي هريرة قال أتى رجل رسول الله فقال يا رسول الله أصابني الجهد فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئا فقال رسول الله ألا رجل يضيفه هذه الليلة يرحمه الله ؟ فقام رجل من الأنصار فقال أنا يا رسول الله ، فذهب إلى أهله فقال لامرأته ضيف رسول الله لا تدخريه شيئا ، قالت والله ما عندي إلا قوت الصبية ،

قال فإذا أراد الصبية العشاء فنوميهم وتعالي فأطفئي السراج ونطوي بطوننا الليلة ففعلت ثم غدا الرجل على رسول الله فقال لقد عجب الله أو ضحك من فلان وفلانة فأنزل الله (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) .

_ سورة الممتحنة

وقال مجاهد (لا تجعلنا فتنة) لا تعذبنا بأيديهم فيقولون لو كان هؤلاء على الحق ما أصابهم هذا (بعِصَم الكوافر) أمر أصحاب النبي بفراق نسائهم كن كوافر بمكة .

_ باب (لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء)

4890_ عن علي بن أبي طالب قال بعثني رسول الله أنا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها ، فذهبنا تعادى بنا خيلنا حتى أتينا الروضة فإذا نحن بالظعينة فقلنا أخرجي الكتاب ، فقالت ما معي من كتاب ، فقلنا لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب ، فأخرجته من عقاصها ،

فأتينا به النبي فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين ممن بمكة يخبرهم ببعض أمر النبي فقال النبي ما هذا يا حاطب ؟ قال لا تعجل عليَّ يا رسول الله إني كنت امرأ من قريش ولم أكن من أنفسهم ، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهليهم وأموالهم بمكة ، فأحببت إذ فاتني من النسب فيهم أن أصطنع إليهم يدا يحمون قرابتي ، وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن ديني ،

فقال النبي إنه قد صدقكم ، فقال عمر دعني يا رسول الله فأضرب عنقه ، فقال إنه شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ، ونزلت فيه (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء) .

_ باب (إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات)

4891_ عن عائشة أن رسول الله كان يمتحن من هاجر إليه من المؤمنات بهذه الآية بقول الله (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك) إلى قوله (غفور رحيم) ، قالت فمن أقر بهذا الشرط من المؤمنات قال لها رسول الله قد بايعتك كلاما ولا والله ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة ، ما يبايعهن إلا بقوله قد بايعتك على ذلك .

_ باب (إذا جاءك المؤمنات يبايعنك)

4892_عن أم عطية قالت بايعنا رسول الله فقرأ علينا (أن لا يشركن بالله شيئا) ونهانا عن النياحة فقبضت امرأة يدها فقالت أسعدتني فلانة أريد أن أجزيها فما قال لها النبي شيئا فانطلقت ورجعت فبايعها .

4893_ عن ابن عباس في قوله تعالى (ولا يعصينك في معروف) قال إنما هو شرط شرطه الله للنساء .

4894_ عن عبادة بن الصامت قال كنا عند النبي فقال أتبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تزنوا ولا تسرقوا وقرأ آية النساء فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب فهو كفارة له ومن أصاب منها شيئا من ذلك فستره الله فهو إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له .

4895_ عن ابن عباس قال شهدت الصلاة يوم الفطر مع رسول الله وأبي بكر وعمر وعثمان فكلهم يصليها قبل الخطبة ثم يخطب بعد فنزل نبي الله فكأني أنظر إليه حين يجلس الرجال بيده ثم أقبل يشقهم حتى أتى النساء مع بلال ،

فقال (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن) حتى فرغ من الآية كلها ثم قال حين فرغ أنتن على ذلك ؟ فقالت امرأة واحدة لم يجبه غيرها نعم يا رسول الله ، قال فتصدقن وبسط بلال ثوبه فجعلن يلقين الفتخ والخواتيم في ثوب بلال .

_ سورة الصف

وقال مجاهد (من أنصاري إلى الله) من يتبعني إلى الله وقال ابن عباس (مرصوص) ملصق بعضه ببعض وقال يحيى بالرصاص .

_ باب قوله تعالى (مِن بعدي اسمه أحمد)

4896_ عن جبير بن مطعم قال سمعت رسول الله يقول إن لي أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب .

_ سورة الجمعة

_ باب قوله (وآخرين منهم لما يلحقوا بهم)

وقرأ عمر (فامضوا إلى ذكر الله) .

4897_ عن أبي هريرة قال كنا جلوسا عند النبي فأنزلت عليه سورة الجمعة (وآخرين منهم لما يلحقوا بهم) قال قلت من هم يا رسول الله ؟ فلم يراجعه حتى سأل ثلاثا وفينا سلمان الفارسي وضع رسول الله يده على سلمان ثم قال لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال أو رجل من هؤلاء .

4898_ عن أبي هريرة عن النبي بالحديث السابق وفيه قال لناله رجال من هؤلاء .

_ باب (وإذا رأوا تجارة أو لهوا)

4899_ عن جابر بن عبد الله قال أقبلت عير يوم الجمعة ونحن مع النبي فثار الناس إلا اثني عشر رجلا فأنزل الله (وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما) .

_ سورة المنافقين

_ باب قوله (إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يشهد إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون)

4900_ عن زيد بن أرقم قال كنت في غزاة فسمعت عبد الله بن أبيٍّ يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله ولئن رجعنا من عنده ليخرجن الأعز منها الأذل ، فذكرت ذلك لعمي أو لعمر فذكره للنبي فدعاني فحدثته ،

فأرسل رسول الله إلى عبد الله بن أبي وأصحابه فحلفوا ما قالوا فكذبني رسول الله وصدقه ، فأصابني هم لم يصبني مثله قط فجلست في البيت فقال لي عمي ما أردت إلى أن كذبك رسول الله ومقتك ، فأنزل الله (إذا جاءك المنافقون) فبعث إليَّ النبي فقرأ فقال إن الله قد صدقك يا زيد .

_ باب (اتخذوا أيمانهم جنة) يجتنون بها

4901_ عن زيد بن أرقم قال كنت مع عمي فسمعت عبد الله بن أبي ابن سلول يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقال أيضا لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فذكرت ذلك لعمي فذكر عمي لرسول الله ، فأرسل رسول الله إلى عبد الله بن أبي وأصحابه فحلفوا ما قالوا فصدقهم رسول الله وكذبني ،

فأصابني هم لم يصبني مثله قط فجلست في بيتي فأنزل الله (إذا جاءك المنافقون) إلى قوله (هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله) إلى قوله (ليخرجن الأعز منها الأذل) فأرسل إلي رسول الله فقرأها عليَّ ثم قال إن الله قد صدقك .

_ باب قوله (ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون)

4902_ عن زيد بن أرقم قال لما قال عبد الله بن أبي لا تنفقوا على من عند رسول الله وقال أيضا لئن رجعنا إلى المدينة أخبرت به النبي فلامني الأنصار وحلف عبد الله بن أبي ما قال ذلك فرجعت إلى المنزل فنمت فدعاني رسول الله فأتيته فقال إن الله قد صدقك ونزل (هم الذين يقولون لا تنفقوا) الآية .

_ باب (وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنَّى يؤفكون)

4903_ عن زيد بن أرقم قال خرجنا مع النبي في سفر أصاب الناس فيه شدة فقال عبد الله بن أبي لأصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فأتيت النبي فأخبرته ،

فأرسل إلى عبد الله بن أبي فسأله فاجتهد يمينه ما فعل قالوا كذب زيد رسول الله فوقع في نفسي مما قالوا شدة حتى أنزل الله تصديقي في (إذا جاءك المنافقون) فدعاهم النبي ليستغفر لهم فلووا رءوسهم ، وقوله (خشب مسندة) قال كانوا رجالا أجمل شيء .

_ باب قوله (وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رءوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون) حركوا استهزءوا بالنبي ويقرأ بالتخفيف من لويت .

4904_ عن زيد بن أرقم قال كنت مع عمي فسمعت عبد الله بن أبي ابن سلول يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فذكرت ذلك لعمي فذكر عمي للنبي فدعاني فحدثته ،

فأرسل إلى عبد الله بن أبي وأصحابه فحلفوا ما قالوا وكذبني النبي وصدقهم فأصابني غم لم يصبني مثله قط فجلست في بيتي وقال عمي ما أردت إلى أن كذبك النبي ومقتك ؟ فأنزل الله تعالي (إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله) وأرسل إليَّ النبي فقرأها وقال إن الله قد صدقك .

_ باب قوله (سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين)

4905_ عن جابر بن عبد الله قال كنا مع النبي في غزاة أو قال في جيش فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار فقال الأنصاري يا للأنصار وقال المهاجري يا للمهاجرين ، فسمع ذلك رسول الله فقال ما بال دعوى الجاهلية ، قالوا يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار فقال دعوها فإنها منتنة ،

فسمع بذلك عبد الله بن أبي فقال فعلوها أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ، فبلغ النبي فقام عمر فقال يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق ، فقال النبي دعه لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه ، وكانت الأنصار أكثر من المهاجرين حين قدموا المدينة ثم إن المهاجرين كثروا بعد .

_ باب قوله (هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا)
(ينفضوا) يتفرقوا (ولله خزائن السموات والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون)

4906_ عن أنس بن مالك قال حزنت على من أصيب بالحرة فكتب إلي زيد بن أرقم وبلغه شدة حزني يذكر أنه سمع رسول الله يقول اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار .
فسأل أنسا بعض من كان عنده فقال هو الذي يقول رسول الله هذا الذي أوفى الله له بأذنه .

_ باب قوله (يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون)

4907_ عن جابر بن عبد الله قال كنا في غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار فقال الأنصاري يا للأنصار وقال المهاجري يا للمهاجرين فسمعها الله رسوله قال ما هذا ؟ فقالوا كسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار فقال الأنصاري يا للأنصار وقال المهاجري يا للمهاجرين فقال النبي دعوها فإنها منتنة ،

قال جابر وكانت الأنصار حين قدم النبي أكثر ثم كثر المهاجرون بعد ، فقال عبد الله بن أبي أوَقَد فعلوا والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ، فقال عمر بن الخطاب دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق ، قال النبي دعه لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه .

_ سورة التغابن

وقال علقمة عن عبد الله - بن مسعود - (ومن يؤمن بالله يهد قلبه) هو الذي إذا أصابته مصيبة رضي وعرف أنها من الله وقال مجاهد التغابن غبن أهل الجنة أهل النار .

_ سورة الطلاق

وقال مجاهد (إن ارتبتم) إن لم تعلموا أتحيض أم لا تحيض فاللائي قعدن عن المحيض واللائي لم يحضن بعد فعدتهن ثلاثة أشهر وبال أمرها جزاء أمرها .

4908_ عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض فذكر عمر لرسول الله فتغيظ فيه رسول الله ثم قال ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فإن بدا له أن يطلقها فليطلقها طاهرا قبل أن يمسها فتلك العدة كما أمر الله .

_ باب (وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا) وأولات الأحمال واحدها ذات حمل .

4909_ عن أبي سلمة قال جاء رجل إلى ابن عباس وأبو هريرة جالس عنده فقال أفتني في امرأة ولدت بعد زوجها بأربعين ليلة ؟ فقال ابن عباس آخر الأجلين ، قلت أنا (وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن) ،

قال أبو هريرة أنا مع ابن أخي يعني أبا سلمة فأرسل ابن عباس غلامه كريبا إلى أم سلمة يسألها فقالت قتل زوج سبيعة الأسلمية وهي حبلى فوضعت بعد موته بأربعين ليلة فخطبت فأنكحها رسول الله وكان أبو السنابل فيمن خطبها .

4910_ عن محمد بن سيرين قال كنت في حلقة فيها عبد الرحمن بن أبي ليلى وكان أصحابه يعظمونه فذكروا له فذكر آخر الأجلين فحدثت بحديث سبيعة بنت الحارث عن عبد الله بن عتبة قال فضمز لي بعض أصحابه ، قال محمد ففطنت له فقلت إني إذاً لجريء إن كذبت على عبد الله بن عتبة وهو في ناحية الكوفة فاستحيا وقال لكن عمه لم يقل ذاك ،

فلقيت أبا عطية مالك بن عامر فسألته فذهب يحدثني حديث سبيعة فقلت هل سمعت عن عبد الله فيها شيئا ؟ فقال كنا عند عبد الله بن مسعود فقال أتجعلون عليها التغليظ ولا تجعلون عليها الرخصة لنزلت سورة النساء القصرى بعد الطولى (وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن) .

_ سورة التحريم

_ باب (يا أيها النبي لم تحرِّمُ ما أحلَّ الله لك تبتغي مرضاة أزواجك والله غفور رحيم)

4911_ عن سعيد بن جبير أن ابن عباس قال في الحرام يُكَفَّر وقال ابن عباس (لقد كان لكم في رسول الله إسوة حسنة) .

4912_ عن عائشة قالت كان رسول الله يشرب عسلا عند زينب بنت جحش ويمكث عندها فواطيت أنا وحفصة على أيتنا دخل عليها فلتقل له أكلت مغافير إني أجد منك ريح مغافير ، قال لا ولكني كنت أشرب عسلا عند زينب بنت جحش فلن أعود له وقد حلفت لا تخبري بذلك أحدا .

_ باب (تبتغي مرضاة أزواجك)

(قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم)

4913_ عن ابن عباس قال مكثت سنة أريد أن أسأل عمر بن الخطاب عن آية فما أستطيع أن أسأله هيبة له حتى خرج حاجا فخرجت معه فلما رجعنا وكنا ببعض الطريق عدل إلى الأراك لحاجة له ، قال فوقفت له حتى فرغ ثم سرت معه فقلت يا أمير المؤمنين من اللتان تظاهرتا على النبي من أزواجه ؟ فقال تلك حفصة وعائشة ،

قال فقلت والله إن كنت لأريد أن أسألك عن هذا منذ سنة فما أستطيع هيبة لك ، قال فلا تفعل ما ظننت أن عندي من علم فاسألني فإن كان لي علم خبرتك به ، قال ثم قال عمر والله إن كنا في الجاهلية ما نعد للنساء أمرا حتى أنزل الله فيهن ما أنزل وقسم لهن ما قسم ،

قال فبينا أنا في أمر أتأمره إذ قالت امرأتي لو صنعت كذا وكذا قال ، فقلت لها ما لك ولما ها هنا وفيم تكلفك في أمر أريده ، فقالت لي عجبا لك يا ابن الخطاب ما تريد أن تراجع أنت وإن ابنتك لتراجع رسول الله حتى يظل يومه غضبان ، فقام عمر فأخذ رداءه مكانه حتى دخل على حفصة فقال لها يا بنية إنك لتراجعين رسول الله حتى يظل يومه غضبان ؟

فقالت حفصة والله إنا لنراجعه ، فقلت تعلمين أني أحذرك عقوبة الله وغضب رسوله ، يا بنية لا يغرنك هذه التي أعجبها حسنها حب رسول الله إياها يريد عائشة ، قال ثم خرجت حتى دخلت على أم سلمة لقرابتي منها فكلمتها فقالت أم سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء حتى تبتغي أن تدخل بين رسول الله وأزواجه ،

فأخذتني والله أخذا كسرتني عن بعض ما كنت أجد فخرجت من عندها وكان لي صاحب من الأنصار إذا غبت أتاني بالخبر وإذا غاب كنت أنا آتيه بالخبر ونحن نتخوف ملكا من ملوك غسان ذكر لنا أنه يريد أن يسير إلينا فقد امتلأت صدورنا منه ، فإذا صاحبي الأنصاري يدق الباب فقال افتح افتح ، فقلت جاء الغساني ؟ فقال بل أشد من ذلك اعتزل رسول الله أزواجه ،

فقلت رغم أنف حفصة وعائشة ، فأخذت ثوبي فأخرج حتى جئت فإذا رسول الله في مشربة له يرقى عليها بعجلة وغلام لرسول الله أسود على رأس الدرجة فقلت له قل هذا عمر بن الخطاب

فأذن لي ، قال عمر فقصصت على رسول الله هذا الحديث فلما بلغت حديث أم سلمة تبسم رسول الله ،

وإنه لعلى حصير ما بينه وبينه شيء وتحت رأسه وسادة من أدم حشوها ليف وإن عند رجليه قرظا مصبوبا وعند رأسه أهب معلقة فرأيت أثر الحصير في جنبه فبكيت فقال ما يبكيك ؟ فقلت يا رسول الله إن كسرى وقيصر فيما هما فيه وأنت رسول الله ، فقال أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة .

_ باب (وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير)
فيه عائشة عن النبي .

4914_ عن ابن عباس قال أردت أن أسأل عمر بن الخطاب فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله ؟ فما أتممت كلامي حتى قال عائشة وحفصة .

_ باب (إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما)

صغوت وأصغيت ملت (لتَصْغَى) لتميل (وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير) عون تظاهرون تعاونون وقال مجاهد (قوا أنفسكم وأهليكم) أوصوا أنفسكم وأهليكم بتقوى الله وأدِّبُوهم .

4915_ عن ابن عباس قال كنت أريد أن أسأل عمر عن المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله فمكثت سنة فلم أجد له موضعا حتى خرجت معه حاجا فلما كنا بظهران ذهب عمر لحاجته فقال أدركني بالوضوء فأدركته بالإداوة فجعلت أسكب عليه الماء ورأيت موضعا فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتان اللتان تظاهرتا ؟ فما أتممت كلامي حتى قال عائشة وحفصة .

_ باب قوله (عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا)

4916_ عن عمر قال اجتمع نساء النبي في الغيرة عليه فقلت لهن عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن فنزلت هذه الآية .

_ سورة الملك (تبارك الذي بيده الملك)

التفاوت الاختلاف والتفاوت والتفوت واحد (تميز) تقطع (مناكبها) جوانبها (تدعون) وتدعون واحد مثل تذكرون وتذكرون (ويقبضن) يضربن بأجنحتهن وقال مجاهد (صافات) بسط أجنحتهن (ونفور) الكفور .

_ سورة ن والقلم

وقال قتادة (حَرْد) جد في أنفسهم وقال ابن عباس (يتخافتون) ينتجون السرار والكلام الخفي وقال ابن عباس (لضالون) أضللنا مكان جنتنا وقال غيره (كالصَّرِيم) كالصبح انصرم من الليل

والليل انصرم من النهار وهو أيضا كل رملة انصرمت من معظم الرمل والصريم أيضا المصروم مثل قتيل ومقتول .

_ باب (عتل بعد ذلك زنيم)

4917_ عن ابن عباس (عتل بعد ذلك زنيم) قال رجل من قريش له زنمة مثل زنمة الشاة .

4918_ عن حارثة بن وهب قال سمعت النبي يقول ألا أخبركم بأهل الجنة ؟ كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره ، ألا أخبركم بأهل النار ؟ كل عتل جواظ مستكبر .

_ باب (يوم يكشف عن ساق)

4919_ عن أبي سعيد قال سمعت النبي يقول يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة فيبقى كل من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقا واحدا .

_ سورة الحاقة

قال ابن جبير (عيشة راضية) يريد فيها الرضا (القاضية) الموتة الأولى التي متها لم أحي بعدها (من أحد عنه حاجزين) أحد يكون للجمع وللواحد وقال ابن عباس (الوتين) نياط القلب ، قال ابن عباس (طغى) كثر ويقال (بالطاغية) بطغيانهم ويقال طغت على الخزان كما طغى الماء على قوم نوح .

_ سورة (سأل سائل)

الفصيلة أصغر آبائه القربى إليه ينتمي من انتمى (للشَّوَى) اليدان والرجلان والأطراف وجلدة الرأس يقال لها شواة وما كان غير مقتل فهو شوى عزين والعزون الحلق والجماعات وواحدها عزة .

_ سورة نوح (إنا أرسلنا)

(أطوارا) طورا كذا وطورا كذا يقال عدا طوره أي قدره والكبار أشد من الكبار وكذلك جمال وجميل لأنها أشد مبالغة وكبار الكبير وكبارا أيضا بالتخفيف والعرب تقول رجل حسان وجمال وحسان مخفف وجمال مخفف (دَيَّارا) من دور ولكنه فيعال من الدوران كما قرأ عمر الحي القيام وهي من قمت وقال غيره (دَيَّارا) أحدا (تبارا) هلاكا وقال ابن عباس (مدرارا) يتبع بعضها بعضا (وَقَارا) عظمة .

_ باب (ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق)

4920_ عن ابن عباس قال صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد أما ود كانت لكلب بدومة الجندل وأما سواع كانت لهذيل وأما يغوث فكانت لمراد ثم لبني غطيف بالجوف عند سبإ وأما يعوق فكانت لهمدان ،

وأما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصابا وسموها بأسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك وتنسخ العلم عُبِدَت .

_ سورة قل أوحي إليّ

قال ابن عباس (لِبَدَا) أعوانا .

4921_ عن ابن عباس قال انطلق رسول الله في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين فقالوا ما لكم ؟ فقالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب ،

قال ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا ما حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا ما هذا الأمر الذي حدث ، فانطلقوا فضربوا مشارق الأرض ومغاربها ينظرون ما هذا الأمر الذي حال بينهم وبين خبر السماء ، قال فانطلق الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله بنخلة وهو عامد إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر ،

فلما سمعوا القرآن تسمعوا له فقالوا هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فهنالك رجعوا إلى قومهم فقالوا يا قومنا (إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا) وأنزل الله على نبيه (قل أوحي إليَّ أنه استمع نفر من الجن) وإنما أوحي إليه قول الجن .

_ سورة المزمل

وقال مجاهد (وتبتل) أخلص وقال الحسن (أنكالا) قيودا (مُنفَطِر به) مثقلة به وقال ابن عباس (كثيباً مَهِيلا) الرمل السائل وبيلا شديدا .

_ سورة المدثر

قال ابن عباس (عسير) شديد (قسورة) ركز الناس وأصواتهم وكل شديد قسورة وقال أبو هريرة القسورة قسور الأسد الركز الصوت (مستنفرة) نافرة مذعورة .

4922_ عن يحيى بن أبي كثير سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن عن أول ما نزل من القرآن قال (يا أيها المدثر) ، قلت يقولون (اقرأ باسم ربك الذي خلق) ، فقال أبو سلمة سألت جابر بن عبد الله عن ذلك وقلت له مثل الذي قلت فقال جابر لا أحدثك إلا ما حدثنا رسول الله ،

قال جاورت بحراء فلما قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم أر شيئا ونظرت عن شمالي فلم أر شيئا ونظرت أمامي فلم أر شيئا ونظرت خلفي فلم أر شيئا فرفعت رأسي فرأيت شيئا ، فأتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا عليَّ ماء باردا ، قال فدثروني وصبوا علي ماء باردا ، قال فنزلت (يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر) .

_ باب (قم فأنذر)

4923_ عن جابر بن عبد الله عن النبي قال جاورت بحراء فذكر الحديث السابق .

_ باب قوله (وربك فكبِّر)

4924_ عن يحيى قال سألت أبا سلمة أي القرآن أنزل أول ؟ فقال (يا أيها المدثر) فقلت أنبئت أنه (اقرأ باسم ربك الذي خلق) فقال أبو سلمة سألت جابر بن عبد الله أي القرآن أنزل أول ؟ فقال (

يا أيها المدثر) ، فقلت أنبئت أنه (اقرأ باسم ربك الذي خلق) فقال لا أخبرك إلا بما قال رسول الله ،

قال رسول الله جاورت في حراء فلما قضيت جواري هبطت فاستبطنت الوادي فنوديت فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فإذا هو جالس على كرسي بين السماء والأرض فأتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا عليَّ ماء باردا وأنزل عليَّ (يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر) .

_ باب (وثيابك فطهِّر)

4925_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينا أنا أمشي إذ سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض فجئثت منه رعبا فرجعت فقلت زملوني زملوني فدثروني فأنزل الله تعالى (يا أيها المدثر ، قم فأنذر ، وربك فكبِّر ، وثيباك فطهِّر ، والرجز فاهجر) قبل أن تفرض الصلاة وهي الأوثان .

_ باب قوله (والرجز فاهجر)
يقال الرجز والرجس العذاب .

4926_ عن جابر بن عبد الله أنه سمع رسول الله يحدث عن فترة الوحي فبينا أنا أمشي سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السماء فإذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والأرض فجئثت منه حتى هويت إلى الأرض فجئت أهلي فقلت زملوني زملوني فزملوني

فأنزل الله (يا أيها المدثر ، قم فأنذر ، وربك فكبِّر ، وثيباك فطهِّر ، والرجز فاهجر) ثم حمي الوحي وتتابع . قال أبو سلمة والرجز الأوثان .

_ سورة القيامة وقوله (لا تحرك به لسانك لتعجل به)

وقال ابن عباس (ليفجر أمامه) سوف أتوب سوف أعمل (لا وَزَر) لا حصن (سُدَى) هملا .

4927_ عن ابن عباس قال كان النبي إذا نزل عليه الوحي حرك به لسانه يريد أن يحفظه فأنزل الله (لا تحرك به لسانك لتعجل به) .

_ باب (إن علينا جمعه وقرآنه)

4928_ عن موسى بن أبي عائشة أنه سأل سعيد بن جبير عن قوله تعالى (لا تحرك به لسانك) قال وقال ابن عباس كان يحرك شفتيه إذا أنزل عليه فقيل له (لا تحرك به لسانك) يخشى أن ينفلت منه (إن علينا جمعه وقرآنه) أن نجمعه في صدرك وقرآنه أن تقرأه (فإذا قرأناه) يقول أنزل عليه (فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه) أن نبينه على لسانك .

_ باب قوله (فإذا قرأناه فاتبع قرآنه)
قال ابن عباس (قرأناه) بيَّناه (فاتبع) اعمل به .

4929_ عن ابن عباس في قوله (لا تحرك به لسانك لتعجل به) قال كان رسول الله إذا نزل جبريل بالوحي وكان مما يحرك به لسانه وشفتيه فيشتد عليه وكان يعرف منه فأنزل الله الآية التي في لا أقسم بيوم القيامة (لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه) ،

قال علينا أن نجمعه في صدرك (وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه) فإذا أنزلناه فاستمع (ثم إن علينا بيانه) علينا أن نبينه بلسانك ، قال فكان إذا أتاه جبريل أطرق فإذا ذهب قرأه كما وعده الله (أَوْلى لك فأَوْلَى) توَعُّد .

_ سورة هل أتى على الإنسان

يقال معناه أتى على الإنسان وهل تكون جحدا وتكون خبرا وهذا من الخبر يقول كان شيئا فلم يكن مذكورا وذلك من حين خلقه من طين إلى أن ينفخ فيه الروح (أمشاج) الأخلاط ماء المرأة وماء الرجل الدم والعلقة ويقال إذا خلط مشيج كقولك خليط وممشوج مثل مخلوط ويقال (سلاسلا وأغلالا) ولم يُجِزْ بعضهم ،

(مستطيرا) ممتدا البلاء والقمطرير الشديد يقال يوم قمطرير ويوم قماطر والعبوس والقمطرير والقماطر والعصيب أشد ما يكون من الأيام في البلاء وقال الحسن النضرة في الوجه والسرور في القلب وقال ابن عباس (الأرائك) السرر وقال البراء (وذللت قطوفها) يقطفون كيف شاءوا وقال معمر (أسرهم) شدة الخلق وكل شيء شددته من قتب وغبيط فهو مأسور .

_ سورة والمرسلات

وقال مجاهد (جِمَالات) حبال (اركعوا) صلوا (لا يركعون) لا يصلون وسئل ابن عباس (لا ينطقون) (والله ربنا ما كنا مشركين) (اليوم نختم على أفواههم) فقال إنه ذو ألوان مرة ينطقون ومرة يختم عليهم .

4930_ عن ابن مسعود قال كنا مع رسول الله وأنزلت عليه والمرسلات وإنا لنتلقاها من فيه فخرجت حية فابتدرناها فسبقتنا فدخلت جحرها فقال رسول الله وُقِيت شرَّكم كما وُقِيتم شرَّهَا .

4931_ عن ابن مسعود قال بينا نحن مع رسول الله في غار إذ نزلت عليه والمرسلات فتلقيناها من فيه وإن فاه لرطب بها إذ خرجت حية فقال رسول الله عليكم اقتلوها ، قال فابتدرناها فسبقتنا فقال وقيت شركم كما وقيتم شرها .

_ باب قوله (إنها ترمي بشرر كالقصر)

4932_ عن ابن عباس (إنها ترمي بشرر كالقصر) قال كنا نرفع الخشب بقصر ثلاثة أذرع أو أقل فنرفعه للشتاء فنسميه القصر .

_ باب قوله (كأنه جمالات صفر)

4933_ عن ابن عباس (ترمي بشرر كالقصر) قال كنا نعمد إلى الخشبة ثلاثة أذرع أو فوق ذلك فنرفعه للشتاء فنسميه القصر ، (كأنه جمالات صفر) حبال السفن تجمع حتى تكون كأوساط الرجال .

_ باب قوله (هذا يوم لا ينطقون)

4934_ عن ابن مسعود قال بينما نحن مع النبي في غار بمِنَيً إذ نزلت عليه والمرسلات فإنه ليتلوها وإني لأتلقاها من فيه وإن فاه لرطب بها إذ وثبت علينا حية فقال النبي اقتلوها ، فابتدرناها فذهبت فقال النبي وقيت شركم كما وقيتم شرها .

_ سورة عم يتساءلون

قال مجاهد (لا يرجون حسابا) لا يخافونه (لا يملكون منه خطابا) لا يكلمونه إلا أن يأذن لهم (صوابا) حقا في الدنيا وعمل به وقال ابن عباس (وهاجا) مضيئا وقال غيره (غسَّاقًا) غسقت عينه ويغسق الجرح يسيل كأن الغساق والغسيق واحد (عطاء حسابا) جزاء كافيا أعطاني ما أحسبني أي كفاني .

_ باب (يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا) زُمَرا

4935_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما بين النفختين أربعون ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل ليس من الإنسان شيء إلا يبلى إلا عظما واحدا وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة .

قال قيل لأبي هريرة أربعون يوما ؟ قال أبيت ، قيل أربعون شهرا ؟ قال أبيت ، قيل أربعون سنة ؟ قال أبيت .

_ سورة والنازعات

وقال مجاهد (الآية الكبرى) عصاه ويده يقال الناخرة والنخرة سواء مثل الطامع والطمع والباخل والبخيل وقال بعضهم النخرة البالية والناخرة العظم المجوف الذي تمر فيه الريح فينخر وقال ابن عباس (الحافرة) التي أمرنا الأول إلى الحياة وقال غيره (أيان مرساها) متى منتهاها ومرسى السفينة حيث تنتهي (الطامة) تطم على كل شيء .

4936_ عن سهل بن سعد قال رأيت رسول الله قال بإصبعيه هكذا بالوسطى والتي تلي الإبهام بُعِثتُ والساعة كهاتين .

_ سورة عبس

(عبس وتولى) كلح وأعرض وقال غيره (مطهرة) لا يمسها إلا المطهرون وهم الملائكة وهذا مثل قوله (فالمدبرات أمرا) جعل الملائكة والصحف مطهرة لأن الصحف يقع عليها التطهير فجعل التطهير لمن حملها أيضا (سَفَرَة) الملائكة واحدهم سافر سفرت أصلحت بينهم وجعلت الملائكة إذا نزلت بوحي الله وتأديته كالسفير الذي يصلح بين القوم ،

وقال غيره (تصدى) تغافل عنه وقال مجاهد (لما يقض) لا يقضي أحد ما أمر به وقال ابن عباس (تَرْهَقُهَا) تغشاها شدة (مُسفِرة) مشرقة (بأيدي سفرة) وقال ابن عباس كتبة أسفارا كتبا (تَلَهَّى) تشاغل يقال واحد الأسفار سفر .

4937_ عن عائشة عن النبي قال مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة ومثل الذي يقرأ وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله أجران .

_ سورة إذا الشمس كورت

(انكدرت) انتثرت وقال الحسن (سجرت) ذهب ماؤها فلا يبقى قطرة وقال مجاهد (المسجور) المملوء وقال غيره (سجرت) أفضى بعضها إلى بعض فصارت بحرا واحدا والخُنَّسُ تَخْنِسُ في مجراها ترجع وتكنس تستتر كما تكنس الظباء (تنَفَّس) ارتفع النهار والظنين المتهم والضنين يضن به وقال عمر (النفوس زُوِّجَت) يزوج نظيره من أهل الجنة والنار ثم قرأ (احشروا الذين ظلموا وأزواجهم) (عسعس) أدبر .

_ سورة إذا السماء انفطرت

وقال الربيع بن خثيم (فُجِّرَت) فاضت وقرأ الأعمش وعاصم (فعدلك) بالتخفيف وقرأه أهل الحجاز بالتشديد وأراد معتدل الخلق ومن خفف يعني (في أي صورة) شاء إما حسن وإما قبيح أو طويل أو قصير .

_ سورة ويلٌ للمُطفِّفين

وقال مجاهد (بل ران) ثبت الخطايا (ثُوِّب) جوزي وقال غيره المطفف لا يوفي غيره .

_ باب (يوم يقوم الناس لرب العالمين)

4938_ عن ابن عمر أن النبي قال (يوم يقوم الناس لرب العالمين) حتى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه .

_ سورة إذا السماء انشقت

قال مجاهد (كتابه بشماله) يأخذ كتابه من وراء ظهره (وسق) جمع من دابة (ظن أن لن يحور) لا يرجع إلينا وقال ابن عباس (يوعون) يسِرُّون .

_ باب (فسوف يحاسب حسابا يسيرا)

4939_ عن عائشة قالت قال رسول الله ليس أحد يحاسب إلا هلك ، قالت قلت يا رسول الله جعلني الله فداءك أليس يقول الله (فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا) ؟ قال ذاك العرض يعرضون ومن نوقش الحساب هلك .

_ باب (لتركبن طبقا عن طبق)

4940_ عن ابن عباس قال (لتركبن طبقا عن طبق) حالا بعد حال ، قال هذا نبيكم .

_ سورة البروج

وقال مجاهد (الأخدود) شق في الأرض (فُتِنوا) عُذِّبوا .

_ سورة الطارق

وقال مجاهد (ذات الرجع) سحاب يرجع بالمطر (ذات الصدع) تتصدع بالنبات .

_ سورة سبح اسم ربك الأعلى

4941_ عن البراء قال أول من قدم علينا من أصحاب النبي مصعب بن عمير وابن أم مكتوم فجعلا يقرئاننا القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء النبي فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به حتى رأيت الولائد والصبيان يقولون هذا رسول الله قد جاء فما جاء حتى قرأت (سبح اسم ربك الأعلى) في سُوَرٍ مثلها .

_ سورة هل أتاك حديث الغاشية

وقال ابن عباس (عاملةٌ ناصبة) النصارى وقال مجاهد (عينٍ آنية) بلغ إناها وحان شربها (حميمٍ آن) بلغ إناه (لا تسمع فيها لاغية) شتما ويقال الضريع نبت يقال له الشبرق يسميه أهل الحجاز الضريع إذا يبس وهو سم (بمسيطر) بمسلط ويقرأ بالصاد والسين وقال ابن عباس (إيابهم) مرجعهم .

_ سورة والفجر

وقال مجاهد (الوتر) الله (إرَمَ ذات العماد) يعني القديمة والعماد أهل عمود لا يقيمون (سوط عذاب) الذي عذبوا به (أكلا لمًّا) السف و(جمًّا) الكثير وقال مجاهد كل شيء خلقه فهو شفع

السماء شفع والوتر الله تبارك وتعالى وقال غيره (سوط عذاب) كلمة تقولها العرب لكل نوع من العذاب يدخل فيه السوط (لبالمرصاد) إليه المصير ،

(تحاضُّون) تحافظون و (تحُضُّون) تأمرون بإطعامه (المطمئنة) المصدقة بالثواب وقال الحسن (يا أيتها النفس المطمئنة) إذا أراد الله قبضها اطمأنت إلى الله واطمأن الله إليها ورضيت عن الله و فأمر بقبض روحها وأدخلها الله الجنة وجعله من عباده الصالحين وقال غيره (جابوا) نقبوا من جيب القميص قطع له جيب يجوب الفلاة يقطعها (لمًّا) لممته أجمع أتيت على آخره .

_ سورة لا أقسم

وقال مجاهد (وأنت حل بهذا البلد) بمكة ليس عليك ما على الناس فيه من الإثم (ووالد) آدم (وما ولد) لبدا كثيرا و(النجدين) الخير والشر (مسغبة) مجاعة متربة الساقط في التراب يقال (فلا اقتحم العقبة) فلم يقتحم العقبة في الدنيا ثم فسر العقبة فقال (وما أدراك ما العقبة ، فك رقبة ، أو إطعام في يوم ذي مسغبة) .

_ سورة والشمس وضحاها

وقال مجاهد (بطغواها) بمعاصيها (ولا يخاف عقباها) عقبى أحد .

4942_ عن عبد الله بن زمعة أنه سمع النبي يخطب وذكر الناقة والذي عقر فقال رسول الله (إذ انبعث أشقاها) انبعث لها رجل عزيز عارم منيع في رهطه مثل أبي زمعة ، وذكر النساء فقال يعمد

أحدكم فيجلد امرأته جلد العبد فلعله يضاجعها من آخر يومه ، ثم وعظهم في ضحكهم من الضرطة وقال لم يضحك أحدكم مما يفعل . وفي رواية بلفظ مثل أبي زمعة عمِّ الزبير بن العوام .

_ سورة والليل إذا يغشى

وقال ابن عباس (وكذب بالحسنى) بالخلف وقال مجاهد (تردى) مات و(تلظى) توهج وقرأ عبيد بن عمير تتلظى .

_ باب (والنهار إذا تجلى)

4943_ عن علقمة قال دخلت في نفر من أصحاب عبد الله بن مسعود الشأم فسمع بنا أبو الدرداء فأتانا فقال أفيكم من يقرأ ؟ فقلنا نعم ، قال فأيكم أقرأ ؟ فأشاروا إليَّ فقال اقرأ فقرأت (والليل إذا يغشى ، والنهار إذا تجلى ، والذكر والأنثى) قال أنت سمعتها من في صاحبك ؟ قلت نعم ، قال وأنا سمعتها من فيِّ النبي وهؤلاء يأبون علينا .

(أقول تلك القراءة غير متواترة وهي ثابتة عن ابن مسعود وأبي الدرداء ومن ضعّف ذلك فقد أخطأ خطأ ظاهرا لكني يجري عليها ما يجري علي القراءات غير المتواترة)

_ باب (وما خلق الذكر والأنثى)

4944_ عن إبراهيم النخعي قال قدم أصحاب عبد الله بن مسعود على أبي الدرداء فطلبهم فوجدهم فقال أيكم يقرأ على قراءة عبد الله ؟ قال كلنا ، قال فأيكم أحفظ ؟ فأشاروا إلى علقمة ،

قال كيف سمعته يقرأ (والليل إذا يغشى) ؟ قال علقمة (والذكر والأنثى) ، قال أشهد أني سمعت النبي يقرأ هكذا وهؤلاء يريدوني على أن أقرأ (وما خلق الذكر والأنثى) والله لا أتابعهم .

_ باب قوله (فأما من أعطى واتقى)

4945_ عن علي قال كنا مع النبي في بقيع الغرقد في جنازة فقال ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار فقالوا يا رسول الله أفلا نتكل ؟ فقال اعملوا فكل ميسر ثم قرأ (فأما من أعطى واتقى ، وصدق بالحسنى ، فسنيسره لليسري ، وأما من بخل واستغني ، وكذّب بالحسني ، فسنيسره للعسري) .

_ باب (فسنيسره لليسرى)

4946_ عن علي النبي أنه كان في جنازة فأخذ عودا ينكت في الأرض فقال ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من النار أو من الجنة ، قالوا يا رسول الله أفلا نتكل ؟ قال اعملوا فكل ميسر (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى) الآية .

_ باب قوله (وأما من بخل واستغنى)

4947_ عن علي قال كنا جلوسا عند النبي فقال ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار ، فقلنا يا رسول الله أفلا نتكل ؟ قال لا اعملوا فكل ميسر ثم قرأ (فأما من أعطى واتقى ، وصدق بالحسنى ، فسنيسره لليسرى ، وأما من بخل واستغني ، وكذّب بالحسني ، فسنيسره للعسري) .

_ باب قوله (وكذَّب بالحسنى)

4948_ عن علي قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فأتانا رسول الله فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس فجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من أحد وما من نفس منفوسة إلا كتب مكانها من الجنة والنار وإلا قد كتبت شقية أو سعيدة ،

قال رجل يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل ؟ فمن كان منا من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة ومن كان منا من أهل الشقاء فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة ، قال أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاء ثم قرأ (فأما من أعطى واتقى ، وصدق بالحسنى ، فسنيسره لليسري ، وأما من بخل واستغني ، وكذّب بالحسني ، فسنيسره للعسري) .

_ باب (فسنيسره للعسرى)

4949_ عن علي قال كان النبي في جنازة فأخذ شيئا فجعل ينكت به الأرض فقال ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة ، قالوا يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل ؟ قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له أما من كان من أهل السعادة فييسر لعمل أهل السعادة وأما من كان من أهل الشقاء فييسر لعمل أهل الشقاوة ثم قرأ (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى) الآية .

_ سورة والضحى

وقال مجاهد (إذا سَجَى) استوى وقال غيره (سجى) أظلم وسكن (عائلا) ذو عيال .

_ باب (ما ودَّعَك ربك وما قَلَى)

4950_ عن جندب بن سفيان قال اشتكى رسول الله فلم يقم ليلتين أو ثلاثا فجاءت امرأة فقالت يا محمد إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك لم أره قربك منذ ليلتين أو ثلاثة فأنزل الله (والضحى ، والليل إذا سجى ، ما ودعك ربك وما قلى) .

قال أبو عبد الله قوله (ما ودعك ربك وما قلى) تقرأ بالتشديد والتخفيف بمعنى واحد ما تركك ربك وقال ابن عباس ما تركك وما أبغضك .

4951_ عن جندبا البجلي قال قالت امرأة يا رسول الله ما أرى صاحبك إلا أبطأك فنزلت (ما ودعك ربك وما قلى) .

_ سورة ألم نشرح لك

وقال مجاهد (وِزْرَك) في الجاهلية (أنقض) أثقل (مع العسر يسرا) قال ابن عيينة أي مع ذلك العسر يسرا آخر كقوله (هل تَربَّصُون بنا إلا إحدى الحسنيين) ولن يغلب عسر يسرين وقال مجاهد (فانصب) في حاجتك إلى ربك ويذكر عن ابن عباس (ألم نشرح لك صدرك) شرح الله صدره للإسلام .

_ سورة والتين

وقال مجاهد هو التين والزيتون الذي يأكل الناس يقال (فما يكذبك) فما الذي يكذبك بأن الناس يدانون بأعمالهم كأنه قال ومن يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب .

4952_ عن البراء أن النبي كان في سفر فقرأ في العشاء في إحدى الركعتين بالتين والزيتون .
قال أبو عبد الله (تقويم) الخَلْق .

_ سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق

عن الحسن قال اكتب في المصحف في أول الإمام بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ واجعل بين السورتين خطا وقال مجاهد (ناديه) عشيرته (الزبانية) الملائكة وقال معمر (الرجعى) المرجع (لنسفعن) قال لنأخذن ولنسفعن بالنون وهي الخفيفة سفعت بيده أخذت .

4953_ عن عائشة قالت كان أول ما بُدِئ به رسول الله الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حُبِّبَ إليه الخلاء فكان يلحق بغار حراء فيتحنث فيه - والتحنث التعبد - الليالي ذوات العدد قبل أن يرجع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود بمثلها حتى فجئه الحق وهو في غار حراء ،

فجاءه الملك فقال اقرأ فقال رسول الله ما أنا بقارئ قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ ، قلت ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ،

ثم أرسلني فقال (اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ، الذي علم بالقلم ، علَّمَ الإنسان ما لم يعلم) ، فرجع بها رسول الله ترجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني ، فزملوه حتى ذهب عنه الروع قال لخديجة أي خديجة ما لي لقد خشيت على نفسي فأخبرها الخبر ،

قالت خديجة كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا فوالله إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكَلَّ وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ، فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل وهو ابن عم خديجة أخي أبيها وكان امرأ تنصَّرَ في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الإنجيل بالعربية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي ،

فقالت خديجة يا ابن عم اسمع من ابن أخيك ، قال ورقة يا ابن أخي ماذا ترى ؟ فأخبره النبي خبر ما رأى فقال ورقة هذا الناموس الذي أنزل على موسى ، ليتني فيها جذعا ليتني أكون حيا ذكر حرفا ، قال رسول الله أومخرجيَّ هم ؟ قال ورقة نعم لم يأت رجل بما جئت به إلا أوذي وإن يدركني يومك حيا أنصرك نصرا مؤزرا ، ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله .

4954_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله وهو يحدث عن فترة الوحي قال في حديثه بينا أنا أمشي سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض ففرقت منه فرجعت فقلت زملوني زملوني فدثروه فأنزل الله (يا أيها المدثر ، قم فأنذر ، وربَّكَ فكبِّر ، وثيابك فطهر ، والرجز فاهجر) ثم تتابع الوحي . قال أبو سلمة الرجز هي الأوثان التي كان أهل الجاهلية يعبدون .

_ باب قوله (خلق الإنسان من علق)

4955_ عن عائشة قالت أول ما بدئ به رسول الله الرؤيا الصالحة فجاءه الملك فقال (اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم) .

_ باب قوله (اقرأ وربك الأكرم)

4956-4957_ عن عائشة قالت أول ما بدئ به رسول الله الرؤيا الصادقة جاءه الملك فقال (اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ، الذي علم بالقلم) ، قالت عائشة فرجع النبي إلى خديجة فقال زملوني زملوني فذكر الحديث .

_ باب (كلا لئن لم ينته لنسفعن بالناصية ، ناصية كاذبة خاطئة)

4958_ عن ابن عباس قال قال أبو جهل لئن رأيت محمدا يصلي عند الكعبة لأطأن على عنقه فبلغ النبي فقال لو فعله لأخذته الملائكة .

_ سورة إنا أنزلناه

يقال المَطلَع هو الطُّلُوع والمَطلِع المَوضِع الذي يطلع منه (أنزلناه) الهاء كناية عن القرآن (إنا أنزلناه) خرج مخرج الجميع والمنزل هو الله والعرب توكد فعل الواحد فتجعله بلفظ الجميع ليكون أثبت وأوكد .

_ سورة لم يكن

(مُنفَكِّين) زائلين (قَيِّمَة) القائمة (دين القَيِّمَة) أضاف الدين إلى المؤنث .

4959_ عن أنس بن مالك قال النبي لأبي بن كعب إن الله أمرني أن أقرأ عليك (لم يكن الذين كفروا) ، قال وسماني ؟ قال نعم فبكى .

4960_ عن أنس قال قال النبي لأبي بن كعب إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن قال أبي آلله سماني لك ؟ قال الله سماك لي ؟ فجعل أبي يبكي . قال قتادة فأنبئت أنه قرأ عليه (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) .

4961_ عن أنس أن نبي الله قال لأبي بن كعب إن الله أمرني أن أقرئك القرآن ، قال آلله سماني لك ؟ قال نعم ، قال وقد ذكرت عند رب العالمين ؟ قال نعم ، فذرفت عيناه .

_ سورة إذا زلزلت الأرض زلزالها

قوله (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره)

يقال (أوحى لها) أوحى إليها ووحى لها ووحى إليها واحد .

4962_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال الخيل لثلاثة لرجل أجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر ، فأما الذي له أجر فرجل ربطها في سبيل الله فأطال لها في مرج أو روضة فما أصابت في طيلها ذلك في المرج والروضة كان له حسنات ، ولو أنها قطعت طيلها فاستنت شرفا أو شرفين كانت آثارها وأرواثها حسنات له ،

ولو أنها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد أن يسقي به كان ذلك حسنات له ، فهي لذلك الرجل أجر ، ورجل ربطها تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها فهي له ستر ، ورجل ربطها فخرا ورئاء ونواء فهي على ذلك وزر ، فسئل رسول الله عن الحمر قال ما أنزل الله علي فيها إلا هذه الآية الفاذة الجامعة (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) .

_ باب (ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره)

4963_ عن أبي هريرة سئل النبي عن الحمر فقال لم ينزل علي فيها شيء إلا هذه الآية الجامعة الفاذة (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) .

_ سورة والعاديات

وقال مجاهد الكنود الكفور يقال (فأثرن به نقعا) رفعنا به غبارا (لحُبِّ الخير) من أجل حب الخير (لشديد) لبخيل ويقال للبخيل شديد (حُصِّل) مُيِّز .

_ سورة القارعة

(كالفَرَاشِ المبثوث) كغوغاء الجراد يركب بعضه بعضا كذلك الناس يجول بعضهم في بعض (كالعهن) كألوان العهن وقرأ عبد الله - بن مسعود - (كالصوف) .

_ سورة ألهاكم

وقال ابن عباس (التكاثر) من الأموال والأولاد .

_ سورة والعصر

وقال يحيى - بن زياد - العصر الدهر أقسم به .

_ سورة ويل لكل هُمَزة

(الحُطَمَة) اسم النار مثل (سقر) و(لظى) .

_ سورة ألم تر

(ألم تر) ألم تعلم ، قال مجاهد (أبابيل) متتابعة مجتمعة وقال ابن عباس (من سِجِّيل) هي سَنْكِ وكِلْ .

_ سورة لإيلاف قريش

وقال مجاهد (لإيلاف) ألفوا ذلك فلا يشق عليهم في الشتاء والصيف (وآمَنَهُم) من كل عدوهم في حَرَمِهِم ، قال ابن عيينة (لإيلاف) لنعمتي على قريش .

_ سورة أرأيت

وقال مجاهد (يدُعُّ) يدفع عن حقه يقال هو من دععت (يُدَعُّون) يُدفَعُون (ساهون) لاهون و(الماعون) المعروف كله وقال بعض العرب الماعون الماء وقال عكرمة أعلاها الزكاة المفروضة وأدناها عارية المتاع .

_ سورة إنا أعطيناك الكوثر

وقال ابن عباس (شانئك) عدوك .

4964_ عن أنس قال لما عرج بالنبي إلى السماء قال أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ مجوفا فقلت ما هذا يا جبريل ؟ قال هذا الكوثر .

4965_ عن أبي عبيدة قال سألت عائشة عن قوله تعالى (إنا أعطيناك الكوثر) قالت نهر أعطيه نبيكم ، شاطئاه عليه دُرٌّ مُجَوَّف ، آنيته كعدد النجوم .

4966_ عن ابن عباس أنه قال في الكوثر هو الخير الذي أعطاه الله إياه . قال أبو بشر قلت لسعيد بن جبير فإن الناس يزعمون أنه نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله إياه .

_ سورة قل يا أيها الكافرون

يقال (لكم دينكم) الكفر (ولي دين) الإسلام ولم يقل ديني لأن الآيات بالنون فحذفت الياء كما قال (يهدين) و(يشفين) وقال غيره (لا أعبد ما تعبدون) الآن ولا أجيبكم فيما بقي من عمري (ولا أنتم عابدون ما أعبد) وهم الذين قال (وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا)

_ سورة إذا جاء نصر الله

4967_ عن عائشة قالت ما صلى النبي صلاة بعد أن نزلت عليه (إذا جاء نصر الله والفتح) إلا يقول فيها سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي .

4968_ عن عائشة قالت كان رسول الله يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن .

_ باب قوله (ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا)

4969_ عن ابن عباس أن عمر سألهم عن قوله تعالى (إذا جاء نصر الله والفتح) قالوا فتح المدائن والقصور ، قال ما تقول يا ابن عباس ؟ قال أجَلٌ أو مثلٌ ضُرِب لمحمد ، نُعِيتْ له نفسه .

_ باب قوله (فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا)
تواب على العباد والتواب من الناس التائب من الذنب .

4970_ عن ابن عباس قال كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر فكأن بعضهم وجد في نفسه فقال لم تدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله ، فقال عمر إنه من قد علمتم فدعاه ذات يوم فأدخله معهم فما رئيت أنه دعاني يومئذ إلا ليريهم ، قال ما تقولون في قول الله (إذا جاء نصر الله والفتح) ؟ فقال بعضهم أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا ،

فقال لي أكذاك تقول يا ابن عباس ؟ فقلت لا ، قال فما تقول ؟ قلت هو أجَلُ رسول الله أعلمه له قال (إذا جاء نصر الله والفتح) وذلك علامة أجلك (فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا) ، فقال عمر ما أعلم منها إلا ما تقول .

_ سورة تبت يدا أبي لهب وتب

تباب خسران تتبيب تدمير .

4971_ عن ابن عباس قال لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين ، ورهطك منهم المُخلَصِين) خرج رسول الله حتى صعد الصفا فهتف يا صباحاه فقالوا من هذا ؟ فاجتمعوا إليه ، فقال أرأيتم إن أخبرتكم أن خيلا تخرج من سفح هذا الجبل أكنتم مصدقي ؟ قالوا ما جربنا عليك كذبا ، قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، قال أبو لهب تبا لك ما جمعتنا إلا لهذا ثم قام فنزلت (تبت يدا أبي لهب وقد تب) .

(قوله (ورهطك منهم المخلصين) و(تبت يدا أبي لهب وقد تب) قراءتان غير متواترتان)

_ باب قوله (وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب)

4972_ عن ابن عباس أن النبي خرج إلى البطحاء فصعد إلى الجبل فنادى يا صباحاه فاجتمعت إليه قريش فقال أرأيتم إن حدثتكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم أكنتم تصدقوني ؟ قالوا نعم ، قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فقال أبو لهب ألهذا جمعتنا تبا لك فأنزل الله (تبت يدا أبي لهب) إلى آخرها .

_ باب قوله (سيصلى نارا ذات لهب)

4973_ عن ابن عباس قال قال أبو لهب تبا لك ألهذا جمعتنا ؟ فنزلت (تبت يدا أبي لهب) إلى آخرها .

_ باب قوله (وامرأته حَمَّالةَ الحطب)

وقال مجاهد حمالة الحطب تمشي بالنميمة (في جيدها حبل من مسد) يقال من مسد ليف المقل وهي السلسلة التي في النار .

_ سورة قل هو الله أحد

يقال لا يُنَوَّنُ (أحد) أي واحد .

4974_ عن أبي هريرة عن النبي قال قال الله كذَّبَنِي ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك ، فأما تكذيبه إياي فقوله لن يعيدني كما بدأني وليس أول الخلق بأهون عليَّ من إعادته ، وأما شتمه إياي فقوله اتخذ الله ولدا وأنا الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفئا أحد .

_ باب قوله (الله الصَّمَد)

والعرب تسمي أشرافها الصمد ، قال أبو وائل هو السيد الذي انتهى سُودَده .

4975_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قال الله كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك ، أما تكذيبه إياي أن يقول إني لن أعيده كما بدأته وأما شتمه إياي أن يقول اتخذ الله ولدا وأنا الصمد الذي لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفؤا أحد .

قال أبو عبد الله (لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفؤا أحد) كُفُؤا وكفِيئا وكِفَاء واحد .

_ سورة قل أعوذ برب الفلق

وقال مجاهد (الفلق) الصبح و(غاسق) الليل (إذا وقب) غروب الشمس يقال أبين من فرق وفلق الصبح (وقب) إذا دخل في كل شيء وأظلم .

4976_ عن زر بن حبيش قال سألت أبي بن كعب عن المعوذتين فقال سألت رسول الله فقال قيل لي فقلت فنحن نقول كما قال رسول الله .

_ سورة قل أعوذ برب الناس

ويذكر عن ابن عباس (الوسواس) إذا ولد خنسه الشيطان فإذا ذكر الله ذهب وإذا لم يذكر الله ثبت على قلبه .

4977_ عن زر بن حبيش قال سألت أبي بن كعب قلت يا أبا المنذر إن أخاك ابن مسعود يقول كذا وكذا فقال أبيٌّ سألت رسول الله فقال لي قيل لي فقلت ، قال فنحن نقول كما قال رسول الله .

__ كتاب فضائل القرآن

_ باب كيف نزل الوحي وأول ما نزل

قال ابن عباس المهيمن الأمين القرآن أمين على كل كتاب قبله .

4978-4979_ عن عائشة وابن عباس قالا لبث النبي بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشر سنين .

4980_ عن أبي عثمان قال أنبئت أن جبريل أتى النبي وعنده أم سلمة فجعل يتحدث فقال النبي لأم سلمة من هذا ؟ أو كما قال ، قالت هذا دحية ، فلما قام قالت والله ما حسبته إلا إياه حتى سمعت خطبة النبي يخبر خبر جبريل أو كما قال . قال سليمان التيمي قلت لأبي عثمان ممن سمعت هذا ؟ قال من أسامة بن زيد .

4981_ عن أبي هريرة قال قال النبي ما من الأنبياء نبي إلا أعطي ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيت وحيا أوحاه الله إليَّ فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة .

4982_ عن أنس بن مالك أن الله تابع على رسوله الوحي قبل وفاته حتى توفاه أكثر ما كان الوحي ثم توفي رسول الله بعد .

4983_ عن جندب البجلي قال اشتكى النبي فلم يقم ليلة أو ليلتين فأتته امرأة فقالت يا محمد ما أرى شيطانك إلا قد تركك فأنزل الله (والضحى ، والليل إذا سجى ، ما ودعك ربك وما قلى) .

_ باب نزل القرآن بلسان قريش والعرب وقول الله تعالي (قرآنا عربيا) (بلسان عربيٍّ مُبِين)

4984_ عن أنس بن مالك قال فأمر عثمان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن ينسخوها في المصاحف وقال لهم إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في عربية من عربية القرآن فاكتبوها بلسان قريش فإن القرآن أنزل بلسانهم ، ففَعَلُوا .

4985_ عن صفوان بن يعلى بن أمية أن يعلى كان يقول ليتني أرى رسول الله حين ينزل عليه الوحي ، فلما كان النبي بالجعرانة عليه ثوب قد أظل عليه ومعه ناس من أصحابه إذ جاءه رجل متضمخ بطيب فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل أحرم في جبة بعد ما تضمخ بطيب ؟ فنظر النبي ساعة فجاءه الوحي ،

فأشار عمر إلى يعلى أن تعال ، فجاء يعلى فأدخل رأسه فإذا هو محمر الوجه يغط كذلك ساعة ، ثم سري عنه فقال أين الذي يسألني عن العمرة آنفا فالتمس الرجل فجيء به إلى النبي فقال أما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات وأما الجبة فانزعها ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجِّك .

_ باب جمع القرآن

4986_ عن زيد بن ثابت قال أرسل إليَّ أبو بكر مقتل أهل اليمامة فإذا عمر بن الخطاب عنده قال أبو بكر إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن ، قلت لعمر كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله ؟ قال عمر هذا والله خير ،

فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ورأيت في ذلك الذي رأى عمر ، قال زيد قال أبو بكر إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله فتتبع القرآن فاجمعه ،

فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليَّ مما أمرني به من جمع القرآن ، قلت كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله ؟ قال هو والله خير ،

فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر ، فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم) حتى خاتمة براءة فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر .

4987-4988_ عن أنس بن مالك أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشأم في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة ، فقال حذيفة لعثمان يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى ،

فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك ، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان ، فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف ،

وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم ، ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق .

وعن زيد بن ثابت قال فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت أسمع رسول الله يقرأ بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) فألحقناها في سورتها في المصحف .

_ باب كاتب النبي

4989_ عن زيد بن ثابت قال أرسل إليَّ أبو بكر قال إنك كنت تكتب الوحي لرسول الله فاتبع القرآن فتتبعت حتى وجدت آخر سورة التوبة آيتين مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدهما مع أحد غيره (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم) إلى آخره .

4990_ عن البراء بن عازب قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله قال النبي ادع لي زيدا وليجئ باللوح والدواة والكتف أو الكتف والدواة ثم قال اكتب (لا يستوي القاعدون) وخلف ظهر النبي عمرو بن أم مكتوم الأعمى قال يا رسول الله فما تأمرني فإني رجل ضرير البصر ؟ فنزلت مكانها (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) (والمجاهدون في سبيل الله) (غير أولي الضرر) .

_ باب أنزل القرآن على سبعة أحرف

4991_ عن ابن عباس أن رسول الله قال أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف .

4992_ عن عمر قال سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله فكدت أساوره في الصلاة فتصبرت حتى سلم فلببته بردائه فقلت من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ ؟ قال أقرأنيها رسول الله ، فقلت كذبت فإن رسول الله قد أقرأنيها على غير ما قرأت ،

فانطلقت به أقوده إلى رسول الله فقلت إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها ، فقال رسول الله أرسله اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله كذلك أنزلت ، ثم قال اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي أقرأني فقال رسول الله كذلك أنزلت ، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه .

_ باب تأليف القرآن

4993_ عن يوسف بن ماهك قال إني عند عائشة أم المؤمنين إذ جاءها عراقي فقال أي الكفن خير ؟ قالت ويحك وما يضرك ، قال يا أم المؤمنين أريني مصحفك ، قالت لم ؟ قال لعلِّي أولِّفُ القرآن عليه فإنه يقرأ غير مؤلف ، قالت وما يضرك أيَّهُ قرأت قبل ؟ إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام ،

ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر أبدا ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا أبدا ، لقد نزل بمكة على محمد وإني لجارية ألعب (بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر) وما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده ، قال فأخرجت له المصحف فأملت عليه آي السور .

4994_ عن عبد الرحمن بن يزيد قال سمعت ابن مسعود يقول في بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء إنهن من العتاق الأول وهن من تلادي .

4995_ عن البراء بن عازب قال تعلمت سبح اسم ربك الأعلى قبل أن يقدم النبي .

4996_ عن عبد الله بن مسعود قال لقد تعلمت النظائر التي كان النبي يقرؤهن اثنين اثنين في كل ركعة . قال شقيق بن سلمة فقام عبد الله ودخل معه علقمة وخرج علقمة فسألناه فقال عشرون سورة من أول المفصل على تأليف ابن مسعود آخرهن الحواميم حم الدخان وعم يتساءلون .

_ باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي

وقال مسروق عن عائشة عن فاطمة أسر إليَّ النبي أن جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة وإنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجَلِي .

4997_ عن ابن عباس قال كان النبي أجود الناس بالخير وأجود ما يكون في شهر رمضان لأن جبريل كان يلقاه في كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه رسول الله القرآن فإذا لقيه جبريل كان أجود بالخير من الريح المُرسَلة .

4998_ عن أبي هريرة قال كان يُعرَض على النبي القرآن كل عام مرة فعرض عليه مرتين في العام الذي قبض فيه وكان يعتكف كل عام عشرا فاعتكف عشرين في العام الذي قبض فيه .

_ باب القُرَّاء من أصحاب النبي

4999_ عن مسروق قال ذكر عبدُ الله بن عمرو عبدَ الله بن مسعود فقال لا أزال أحبه سمعت النبي يقول خذوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب .

5000_ عن شقيق بن سلمة قال خطبنا عبد الله بن مسعود فقال والله لقد أخذت من فِيِّ رسول الله بضعا وسبعين سورة والله لقد علم أصحاب النبي أني من أعلمهم بكتاب الله وما أنا بخيرهم .
قال شقيق فجلست في الحِلَقِ أسمع ما يقولون فما سمعت رادّاً يقول غير ذلك .

5001_ عن علقمة قال كنا بحمص فقرأ ابن مسعود سورة يوسف فقال رجل ما هكذا أنزلت ، قال قرأت على رسول الله فقال أحسنت ، ووجد منه ريح الخمر فقال أتجمع أن تكذب بكتاب الله وتشرب الخمر فضربه الحد .

5002_ عن ابن مسعود قال والله الذي لا إله غيره ما أنزلت سورة من كتاب الله إلا أنا أعلم أين أنزلت ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا أنا أعلم فيم أنزلت ولو أعلم أحدا أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه .

5003_ عن قتادة قال سألت أنس بن مالك من جمع القرآن على عهد النبي ؟ قال أربعة كلهم من الأنصار ، أُبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد .

5004_ عن أنس بن مالك قال مات النبي ولم يجمع القرآن غير أربعة ، أبو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد ونحن ورثناه .

5005_ عن ابن عباس قال قال عمر أبي بن كعب أقرؤنا وإنا لندع من لحن أبيٍّ وأبيٌّ يقول أخذته من فيِّ رسول الله فلا أتركه لشيء ، قال الله تعالى (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها) .

_ باب فضل فاتحة الكتاب

5006_ عن أبي سعيد بن المعلى قال كنت أصلي فدعاني النبي فلم أجبه ، قلت يا رسول الله إني كنت أصلي ، قال ألم يقل الله (استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم) ؟ ثم قال ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد فأخذ بيدي فلما أردنا أن نخرج قلت يا رسول الله إنك قلت لأعلمنك أعظم سورة من القرآن ، قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيتُه .

5007_ عن أبي سعيد الخدري قال كنا في مسير لنا فنزلنا فجاءت جارية فقالت إن سيد الحي سليم وإن نفرنا غيب فهل منكم راقٍ ؟ فقام معها رجل ما كنا نأبنه برقية فرقاه فبرأ فأمر له بثلاثين شاة وسقانا لبنا ، فلما رجع قلنا له أكنت تحسن رقية أو كنت ترقي ؟ قال لا ما رقيت إلا بأم الكتاب ، قلنا لا تحدثوا شيئا حتى نأتي أو نسأل النبي فلما قدمنا المدينة ذكرناه للنبي فقال وما كان يدريه أنها رقية ، اقسموا واضربوا لي بسهم .

_ باب فضل سورة البقرة

5008-5009_ عن أبي مسعود عن النبي قال من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه .

5010_ عن أبي هريرة قال وكلني رسول الله بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله فقص الحديث فقال إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي لن يزال معك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وقال النبي صدقك وهو كذوب ذاك شيطان .

_ باب فضل سورة الكهف

5011_ عن البراء بن عازب قال كان رجل يقرأ سورة الكهف وإلى جانبه حصان مربوط بشَطَنَيْنِ فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو وجعل فرسه ينفر فلما أصبح أتى النبي فذكر ذلك له فقال تلك السكينة تنزلت بالقرآن .

_ باب فضل سورة الفتح

5012_ عن أسلم العدوي أن رسول الله كان يسير في بعض أسفاره وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر عن شيء فلم يجبه رسول الله ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه ، فقال عمر ثكلتك أمك نزرت رسول الله ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك ، قال عمر فحركت بعيري حتى كنت أمام الناس وخشيت أن ينزل فيَّ قرآن ،

فما نشبت أن سمعت صارخا يصرخ بي ، قال فقلت لقد خشيت أن يكون نزل فيَّ قرآن ، قال فجئت رسول الله فسلمت عليه فقال لقد أنزلت عليَّ الليلة سورة لهي أحب إليَّ مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) .

_ باب فضل قل هو الله أحد

فيه عَمرة عن عائشة عن النبي .

5013_ عن أبي سعيد الخدري أن رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد يرددها فلما أصبح جاء إلى رسول الله فذكر ذلك له وكأن الرجل يتقالُّهَا فقال رسول الله والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن .

5014_ عن أبي سعيد الخدري قال أخبرني أخي قتادة بن النعمان أن رجلا قام في زمن النبي يقرأ من السحر قل هو الله أحد لا يزيد عليها فلما أصبحنا أتى الرجل النبي فذكر الحديث .

5015_ عن أبي سعيد الخدري قال قال النبي لأصحابه أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة ؟ فشق ذلك عليهم وقالوا أينا يطيق ذلك يا رسول الله ؟ فقال الله الواحد الصمد ثلث القرآن .

_ باب فضل المعوذات

5016_ عن عائشة أن رسول الله كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركتها .

5017_ عن عائشة أن النبي كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات .

_ باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن

5018_ عن أسيد بن حضير قال بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوطة عنده إذ جالت الفرس فسكت فسكتت فقرأ فجالت الفرس فسكت وسكتت الفرس ثم قرأ فجالت الفرس ، فانصرف وكان ابنه يحيى قريبا منها فأشفق أن تصيبه ، فلما اجتره رفع رأسه إلى السماء حتى ما يراها ، فلما أصبح حدث النبي فقال اقرأ يا ابن حضير اقرأ يا ابن حضير ،

قال فأشفقت يا رسول الله أن تطأ يحيى وكان منها قريبا فرفعت رأسي فانصرفت إليه فرفعت رأسي إلى السماء فإذا مثل الظلة فيها أمثال المصابيح فخرجت حتى لا أراها ، قال وتدري ما ذاك ؟ قال لا ، قال تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها لا تتوارى منهم .

_ باب من قال لم يترك النبي إلا ما بين الدفتين

5019_ عن عبد العزيز بن رفيع قال دخلت أنا وشداد بن معقل على ابن عباس فقال له شداد بن معقل أترك النبي من شيء ؟ قال ما ترك إلا ما بين الدفتين ، قال ودخلنا على محمد ابن الحنفية فسألناه فقال ما ترك إلا ما بين الدفتين .

_ باب فضل القرآن على سائر الكلام

5020_ عن أبي موسى الأشعري عن النبي قال مثل الذي يقرأ القرآن كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب والذي لا يقرأ القرآن كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها ، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل

الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها .

5021_ عن ابن عمر عن النبي قال إنما أجلكم في أجل من خلا من الأمم كما بين صلاة العصر ومغرب الشمس ومثلكم ومثل اليهود والنصارى كمثل رجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط فعملت اليهود ،

فقال من يعمل لي من نصف النهار إلى العصر على قيراط فعملت النصارى ، ثم أنتم تعملون من العصر إلى المغرب بقيراطين قيراطين ، قالوا نحن أكثر عملا وأقل عطاء ، قال هل ظلمتكم من حقكم ؟ قالوا لا ، قال فذاك فضلي أوتيه من شئت .

_ باب الوصية بكتاب الله

5022_ عن طلحة بن مصرف قال سألت عبد الله بن أبي أوفى آوصى النبي ؟ فقال لا ، فقلت كيف كتب على الناس الوصية أمروا بها ولم يوص ؟ قال أوصى بكتاب الله .

_ باب من لم يتغنَّ بالقرآن وقوله تعالى (أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم)

5023_ عن أبي هريرة أنه كان يقول قال رسول الله لم يأذن الله لشيء ما أذن للنبي أن يتغنى بالقرآن .

قال صاحب لأبي سلمة يريد يجهر به .

(أقول هو عبد الحميد بن عبد الرحمن العدوي)

5024_ عن أبي هريرة عن النبي قال ما أذن الله لشيء ما أذن للنبي أن يتغنى بالقرآن .
قال سفيان بن عيينة تفسيره يستغني به .

_ باب اغتباط صاحب القرآن

5025_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول لا حسد إلا على اثنتين ، رجل آتاه الله الكتاب وقام به آناء الليل ورجل أعطاه الله مالا فهو يتصدق به آناء الليل والنهار .

5026_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا حسد إلا في اثنتين ، رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار فسمعه جار له فقال ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل ، ورجل آتاه الله مالا فهو يهلكه في الحق فقال رجل ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل .

_ باب خيركم من تعلم القرآن وعلَّمَه

5027_ عن عثمان بن عفان عن النبي قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه .

قال سعد بن عبيدة وأقرأ أبو عبد الرحمن السلمي في إمرة عثمان حتى كان الحجاج قال وذاك الذي أقعدني مقعدي هذا .

5028_ عن عثمان بن عفان قال قال النبي إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه .

5029_ عن سهل بن سعد قال أتت النبي امرأة فقالت إنها قد وهبت نفسها لله ولرسوله فقال ما لي في النساء من حاجة ، فقال رجل زوجنيها ، قال أعطها ثوبا ، قال لا أجد ، قال أعطها ولو خاتما من حديد فاعتلَّ له فقال ما معك من القرآن ؟ قال كذا وكذا ، قال فقد زوجتكها بما معك من القرآن .

_ باب القراءة عن ظهر القلب

5030_ عن سهل بن سعد أن امرأة جاءت رسول الله فقالت يا رسول الله جئت لأهب لك نفسي فنظر إليها رسول الله فصعَّدَ النظر إليها وصوَّبَه ثم طأطأ رأسه ، فلما رأت المرأة أنه لم يقض فيها شيئا جلست ، فقام رجل من أصحابه فقال يا رسول الله إن لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها ، فقال هل عندك من شيء ؟ فقال لا والله يا رسول الله ،

قال اذهب إلى أهلك فانظر هل تجد شيئا ؟ فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ما وجدت شيئا ، قال انظر ولو خاتما من حديد فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتما من حديد ولكن هذا إزاري ، قال سهل ما له رداء ، فلها نصفه ، فقال رسول الله ما تصنع بإزارك إن لبسته لم يكن عليها منه شيء وإن لبسته لم يكن عليك شيء ،

فجلس الرجل حتى طال مجلسه ثم قام فرآه رسول الله موليا فأمر به فدعي فلما جاء قال ماذا معك من القرآن ؟ قال معي سورة كذا وسورة كذا عدَّهَا ، قال أتقرؤهن عن ظهر قلبك ؟ قال نعم ، قال اذهب فقد ملَّكتُكَها بما معك من القرآن .

_ باب استذكار القرآن وتعاهده

5031_ عن ابن عمر أن رسول الله قال إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المُعَقَّلَة إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت .

5032_ عن ابن مسعود قال قال النبي بئس ما لأحدهم أن يقول نسيت آية كيت وكيت بل نُسِّي واستذكروا القرآن فإنه أشد تفصِّيَاً من صدور الرجال من النَّعَم .

5033_ عن أبي موسى عن النبي قال تعاهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصيا من الإبل في عُقُلِهَا .

_ باب القراءة على الدابة

5034_ عن عبد الله بن مغفل قال رأيت رسول الله يوم فتح مكة وهو يقرأ على راحلته سورة الفتح .

_ باب تعليم الصبيان القرآن

5035_ عن سعيد بن جبير قال إن الذي تدعونه المفصل هو المحكم ، قال وقال ابن عباس توفي رسول الله وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم .

5036_ عن ابن عباس جمعت المحكم في عهد رسول الله ، قال سعيد بن جبير فقلت له وما المحكم ؟ قال المُفَصَّل .

_ باب نسيان القرآن وهل يقول نسيت آية كذا وكذا وقول الله تعالى (سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله)

5037_ عن عائشة قالت سمع النبي رجلا يقرأ في المسجد فقال يرحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية من سورة كذا . وفي رواية بلفظ أسقطتهن من سورة كذا .

5038_ عن عائشة قالت سمع رسول الله رجلا يقرأ في سورة بالليل فقال يرحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية كنت أنسيتها من سورة كذا وكذا .

5039_ عن ابن مسعود قال قال النبي بئس ما لأحدهم يقول نسيت آية كيت وكيت بل هو نُسِّي .

_ باب من لم ير بأسا أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا

5040_ عن أبي مسعود الأنصاري قال قال النبي الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأ بهما في ليلة كفتاه .

5041_ عن عمر بن الخطاب قال سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرؤها على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله فكدت

أساوره في الصلاة فانتظرته حتى سلم فلببته فقلت من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ ؟ قال أقرأنيها رسول الله ، فقلت له كذبت فوالله إن رسول الله لهو أقرأني هذه السورة التي سمعتك ،

فانطلقت به إلى رسول الله أقوده فقلت يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها وإنك أقرأتني سورة الفرقان ، فقال يا هشام اقرأها فقرأها القراءة التي سمعته فقال رسول الله هكذا أنزلت ، ثم قال اقرأ يا عمر فقرأتها التي أقرأنيها فقال رسول الله هكذا أنزلت ، ثم قال رسول الله إن القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه .

5042_ عن عائشة قالت سمع النبي قارئا يقرأ من الليل في المسجد فقال يرحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية أسقطتها من سورة كذا وكذا .

_ باب الترتيل في القراءة

وقوله تعالى (ورتل القرآن ترتيلا) وقوله (وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مُكْث) وما يكره أن يهذ كهذِّ الشعر فيها (يُفْرَق) يُفَصَّل قال ابن عباس (فرقناه) فصَّلناه .

5043_ عن أبي وائل قال غدونا على عبد الله بن مسعود فقال رجل قرأت المفصل البارحة فقال هذا كهذ الشعر إنا قد سمعنا القراءة وإني لأحفظ القرناء التي كان يقرأ بهن النبي ثماني عشرة سورة من المفصل وسورتين من آل حم .

5044_ عن ابن عباس في قوله (لا تحرك به لسانك لتعجل به) قال كان رسول الله إذا نزل جبريل بالوحي وكان مما يحرك به لسانه وشفتيه فيشتد عليه وكان يعرف منه فأنزل الله الآية التي في (لا

أقسم بيوم القيامة) (لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه) فإن علينا أن نجمعه في صدرك (وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه) فإذا أنزلناه فاستمع (ثم إن علينا بيانه) قال إن علينا أن نبينه بلسانك ، قال وكان إذا أتاه جبريل أطرق فإذا ذهب قرأه كما وعده الله .

_ باب مَدِّ القراءة

5045_ عن قتادة قال سألت أنس بن مالك عن قراءة النبي فقال كان يمدُّ مدّاً .

5046_ عن قتادة بن دعامة قال سئل أنس بن مالك كيف كانت قراءة النبي ؟ فقال كانت مدا ثم قرأ (بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ) يمد ببسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم .

_ باب الترجيع

5047_ عن عبد الله بن مغفل قال رأيت النبي يقرأ وهو على ناقته أو جمله وهي تسير به وهو يقرأ سورة الفتح أو من سورة الفتح قراءة لينة يقرأ وهو يُرَجِّع .

_ باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن

5048_ عن أبي موسى عن النبي قال له يا أبا موسى لقد أوتيتَ مزماراً من مزامير آل داود .

_ باب من أحب أن يسمع القرآن من غيره

5049_ عن ابن مسعود قال قال لي النبي اقرأ عليَّ القرآن ، قلت آقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال إني أحب أن أسمعه من غيري .

_ باب قول المقرئ للقارئ حسبك

5050_ عن ابن مسعود قال قال لي النبي اقرأ عليَّ ، قلت يا رسول الله آقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال نعم ، فقرأت سورة النساء حتى أتيت إلى هذه الآية (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) قال حسبك الآن ، فالتفتُّ إليه فإذا عيناه تذرفان .

_ باب في كم يقرأ القرآن وقول الله تعالى (فاقرءوا ما تيسر منه)

5051_ عن سفيان بن عيينة قال قال لي عبد الله بن شبرمة نظرت كم يكفي الرجل من القرآن فلم أجد سورة أقل من ثلاث آيات فقلت لا ينبغي لأحد أن يقرأ أقل من ثلاث آيات .

عن علقمة عن أبي مسعود ولقيته وهو يطوف بالبيت فذكر قول النبي أنه من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه .

5052_ عن عبد الله بن عمرو قال أنكحني أبي امرأة ذات حسب فكان يتعاهد كنته فيسألها عن بعلها فتقول نِعمَ الرجل من رجل لم يطأ لنا فراشا ولم يفتش لنا كنفا منذ أتيناه ، فلما طال ذلك عليه ذكر للنبي فقال القني به ، فلقيته بعد فقال كيف تصوم ؟ قال كل يوم ،

قال وكيف تختم ؟ قال كل ليلة ، قال صم في كل شهر ثلاثة واقرإ القرآن في كل شهر ، قال قلت أطيق أكثر من ذلك ، قال صم ثلاثة أيام في الجمعة ، قلت أطيق أكثر من ذلك ، قال أفطر يومين وصم يوما ، قال قلت أطيق أكثر من ذلك ، قال صم أفضل الصوم صوم داود صيام يوم وإفطار يوم واقرأ في كل سبع ليال مرة ،

فليتني قبلت رخصة رسول الله وذاك أني كبرت وضعفت فكان يقرأ على بعض أهله السبع من القرآن بالنهار والذي يقرؤه يعرضه من النهار ليكون أخف عليه بالليل ، وإذا أراد أن يتقوى أفطر أياما وأحصى وصام مثلهن كراهية أن يترك شيئا فارق النبي عليه .
قال أبو عبد الله وقال بعضهم في ثلاث وفي خمس وأكثرهم على سبع .

5053_ عن عبد الله بن عمرو قال قال لي النبي في كم تقرأ القرآن ؟ الحديث .

5054_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله اقرإ القرآن في شهر ، قلت إني أجد قوة حتى قال فاقرأه في سبع ولا تزد على ذلك .

_ باب البكاء عند قراءة القرآن

5055_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله اقرأ عليَّ ، قال قلت أقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال إني أشتهي أن أسمعه من غيري ، قال فقرأت النساء حتى إذا بلغت (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) قال لي كُف أو أمسك فرأيت عينيه تذرفان .

5056_ عن ابن مسعود قال قال لي النبي اقرأ عليَّ ، قلت أقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال إني أحب أن أسمعه من غيري .

_ باب إثم من راءى بقراءة القرآن أو تأكَّلَ به أو فَخَرَ به

5057_ عن علي قال سمعت النبي يقول يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية ، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لا يجاوز إيمانهم حناجرهم ، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة .

5058_ عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله يقول يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم ويقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، ينظر في النصل فلا يرى شيئا وينظر في القدح فلا يرى شيئا وينظر في الريش فلا يرى شيئا ويتمارى في الفَوْق .

5059_ عن أبي موسى عن النبي قال المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب ، والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كالريحانة ريحها طيب وطعمها مُرّ ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كالحنظلة طعمها مر أو خبيث وريحها مر .

_ باب اقرءوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم

5060_ عن جندب بن عبد الله عن النبي قال اقرءوا القرآن ما ائتلفت قلوبكم فإذا اختلفتم فقوموا عنه .

5061_ عن جندب قال النبي اقرءوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم فقوموا عنه .

5062_ عن ابن مسعود أنه سمع رجلا يقرأ آية سمع النبي خلافها فأخذت بيده فانطلقت به إلى النبي فقال كلاكما محسن فاقرآ فإن من كان قبلكم اختلفوا فأهلكوا أو قال فأهلكهم .

___ كتاب النكاح

_ باب الترغيب في النكاح لقوله تعالى (فانكحوا ما طاب لكم من النساء) الآية

5063_ عن أنس بن مالك قال جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي يسألون عن عبادة النبي فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا وأين نحن من النبي قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، قال أحدهم أما أنا فإني أصلي الليل أبدا وقال آخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر ،

وقال آخر أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا ، فجاء رسول الله إليهم فقال أنتم الذين قلتم كذا وكذا ، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مِنِّي .

5064_ عن عروة أنه سأل عائشة عن قوله تعالى (وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى

ألا تعولوا) قالت يا ابن أختي اليتيمة تكون في حجر وليها فيرغب في مالها وجمالها يريد أن يتزوجها بأدنى من سنة صداقها فنهوا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن فيكملوا الصداق وأمروا بنكاح من سواهن من النساء .

_ باب قول النبي من استطاع منكم الباءة فليتزوج لأنه أغض للبصر وأحصن للفرج وهل يتزوج من لا أرب له في النكاح

5065_ عن علقمة قال كنت مع عبد الله بن مسعود فلقيه عثمان بمِنًى فقال يا أبا عبد الرحمن إن لي إليك حاجة فخلوا فقال عثمان هل لك يا أبا عبد الرحمن في أن نزوجك بكرا تذكرك ما كنت تعهد ؟ فلما رأى عبد الله أن ليس له حاجة إلى هذا أشار إليَّ فقال يا علقمة ، فانتهيت إليه وهو يقول أما لئن قلت ذلك لقد قال لنا النبي يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وِجاء .

_ باب من لم يستطع الباءة فليصم

5066_ عن عبد الرحمن بن يزيد قال دخلت مع علقمة والأسود على عبد الله بن مسعود فقال عبد الله كنا مع النبي شبابا لا نجد شيئا فقال لنا رسول الله يا معشر الشباب من استطاع الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وِجاء .

_ باب كثرة النساء

5067_ عن عطاء قال حضرنا مع ابن عباس جنازة ميمونة بسرف فقال ابن عباس هذه زوجة النبي فإذا رفعتم نعشها فلا تزعزعوها ولا تزلزلوها وارفقوا فإنه كان عند النبي تسع ، كان يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة .

5068_ عن أنس أن النبي كان يطوف على نسائه في ليلة واحدة وله تسع نسوة .

5069_ عن سعيد بن جبير قال قال لي ابن عباس هل تزوجت ؟ قلت لا ، قال فتزوج فإن خير هذه الأمة أكثرها نساء .

_ باب من هاجر أو عمل خيرا لتزويج امرأة فله ما نوى

5070_ عن عمر بن الخطاب قال قال النبي العمل بالنية وإنما لامرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه .

_ باب تزويج المعسر الذي معه القرآن والإسلام

فيه سهل بن سعد عن النبي .

5071_ عن ابن مسعود قال كنا نغزو مع النبي ليس لنا نساء فقلنا يا رسول الله ألا نستخصي فنهانا عن ذلك .

_ باب قول الرجل لأخيه انظر أي زوجتي شئت حتى أنزل لك عنها

رواه عبد الرحمن بن عوف .

5072_ عن أنس بن مالك قال قدم عبد الرحمن بن عوف فآخى النبي بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري وعند الأنصاري امرأتان فعرض عليه أن يناصفه أهله وماله فقال بارك الله لك في أهلك ومالك دلوني على السوق ، فأتى السوق فربح شيئا من أقط وشيئا من سمن فرآه النبي بعد أيام وعليه وضر من صفرة فقال مهيم يا عبد الرحمن ، فقال تزوجت أنصارية ، قال فما سقت إليها ؟ قال وزن نواة من ذهب ، قال أَوْلِم ولَوْ بشاة .

_ باب ما يكره من التبتل والخصاء

5073_ عن سعد بن أبي وقاص قال ردَّ رسول الله على عثمان بن مظعون التبتل ولو أذن له لاختصينا .

5074_ عن سعد قال لقد رد ذلك النبي على عثمان بن مظعون ولو أجاز له التبتل لاختصينا .

5075_ عن ابن مسعود قال كنا نغزو مع رسول الله وليس لنا شيء فقلنا ألا نستخصي فنهانا عن ذلك ثم رخص لنا أن ننكح المرأة بالثوب ثم قرأ علينا (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين) .

5076_ عن أبي هريرة قال قلت يا رسول الله إني رجل شاب وأنا أخاف على نفسي العنت ولا أجد ما أتزوج به النساء فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فقال النبي يا أبا هريرة جف القلم بما أنتَ لاقٍ فاختصِ على ذلك أو ذَرْ .

_ باب نكاح الأبكار

وقال ابن أبي مليكة قال ابن عباس لعائشة لم ينكح النبي بكرا غيرك .

5077_ عن عائشة قالت قلت يا رسول الله أرأيت لو نزلت واديا وفيه شجرة قد أكل منها ووجدت شجرا لم يؤكل منها في أيها كنت ترتع بعيرك ؟ قال في الذي لم يرتع منها ، تعني أن رسول الله لم يتزوج بكرا غيرها .

5078_ عن عائشة قالت قال رسول الله أريتكِ في المنام مرتين إذا رجل يحملك في سرقة حرير فيقول هذه امرأتك فأكشفها فإذا هي أنت فأقول إن يكن هذا من عند الله يمضه .

_ باب تزويج الثيبات

وقالت أم حبيبة قال لي النبي لا تعرضن عليَّ بناتكن ولا أخواتكن .

5079_ عن جابر بن عبد الله قال قفلنا مع النبي من غزوة فتعجلت على بعير لي قطوف فلحقني راكب من خلفي فنخس بعيري بعنزة كانت معه فانطلق بعيري كأجود ما أنت راء من الإبل فإذا النبي فقال ما يعجلك ؟ قلت كنت حديث عهد بعرس ، قال أبكرا أم ثيبا ؟ قلت ثيبا ، قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك ، قال فلما ذهبنا لندخل قال أمهلوا حتى تدخلوا ليلا أي عشاء لكي تمتشط الشعثة وتستحِدَّ المُغِيبَة .

5080_ عن جابر قال تزوجت فقال لي رسول الله ما تزوجت ؟ فقلت تزوجت ثيبا ، فقال ما لك وللعذارى ولعابها وقال هلا جارية تلاعبها وتلاعبك .

_ باب تزويج الصغار من الكبار

5081_ عن عروة أن النبي خطب عائشة إلى أبي بكر فقال له أبو بكر إنما أنا أخوك ، فقال أنت أخي في دين الله وكتابه وهي لي حلال .

_ باب إلى من ينكح وأي النساء خير وما يستحب أن يتخير لنطفه من غير إيجاب

5082_ عن أبي هريرة عن النبي قال خير نساء ركبن الإبل صالح نساء قريش ، أحناه على ولد في صغره وأرعاه على زوج في ذات يده .

_ باب اتخاذ السراري ومن أعتق جاريته ثم تزوجها

5083_ عن أبي موسي قال قال رسول الله أيما رجل كانت عنده وليدة فعلمها فأحسن تعليمها وأدبها فأحسن تأديبها ثم أعتقها وتزوجها فله أجران ، وأيما رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بي فله أجران وأيما مملوك أدى حق مواليه وحق ربه فله أجران . وفي رواية بلفظ أعتقها ثم أصدقها وتزوجها .

قال عامر الشعبي خذها بغير شيء قد كان الرجل يرحل فيما دونها إلى المدينة .

5084_ عن أبي هريرة قال قال النبي لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات ، بينما إبراهيم مر بجبار ومعه سارة فذكر الحديث فأعطاها هاجر قالت كف الله يد الكافر وأخدمني آجر . قال أبو هريرة فتلك أمكم يا بني ماء السماء .

5085_ عن أنس بن مالك قال أقام النبي بين خيبر والمدينة ثلاثا يبنى عليه بصفية بنت حيي فدعوت المسلمين إلى وليمته فما كان فيها من خبز ولا لحم أمر بالأنطاع فألقى فيها من التمر والأقط والسمن فكانت وليمته ، فقال المسلمون إحدى أمهات المؤمنين أو مما ملكت يمينه فقالوا إن حجبها فهي من أمهات المؤمنين وإن لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه ، فلما ارتحل وطى لها خلفه ومد الحجاب بينها وبين الناس .

_ باب من جعل عتق الأمة صداقها

5086_ عن أنس بن مالك أن رسول الله أعتق صفية وجعل عتقها صداقها .

_ باب تزويج المعسر لقوله تعالى (إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله)

5087_ عن سهل الساعدي قال جاءت امرأة إلى رسول الله فقالت يا رسول الله جئت أهب لك نفسي ، قال فنظر إليها رسول الله فصعَّدَ النظر فيها وصوَّبَه ثم طأطأ رسول الله رأسه فلما رأت المرأة أنه لم يقض فيها شيئا جلست ، فقام رجل من أصحابه فقال يا رسول الله إن لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها ،

فقال وهل عندك من شيء ؟ قال لا والله يا رسول الله ، فقال اذهب إلى أهلك فانظر هل تجد شيئا فذهب ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيئا ، فقال رسول الله انظر ولو خاتما من حديد فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتما من حديد ولكن هذا إزاري فلها نصفه ، قال سهل ما له رداء ،

فقال رسول الله ما تصنع بإزارك إن لبسته لم يكن عليها منه شيء وإن لبسته لم يكن عليك منه شيء ، فجلس الرجل حتى إذا طال مجلسه قام فرآه رسول الله موليا فأمر به فدعي فلما جاء قال ماذا معك من القرآن ؟ قال معي سورة كذا وسورة كذا عددها ، فقال تقرؤهن عن ظهر قلبك ؟ قال نعم ؟ قال اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن .

_ باب الأكفاء في الدين

وقوله (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا)

5088_ عن عائشة أن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان ممن شهد بدرا مع النبي تبنى سالما وأنكحه بنت أخيه هند بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة وهو مولى لامرأة من الأنصار كما تبنى النبي زيدا ، وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس إليه وورث من ميراثه ،

حتى أنزل الله (ادعوهم لآبائهم) إلى قوله (ومواليكم) فردوا إلى آبائهم فمن لم يعلم له أب كان مولى وأخا في الدين ، فجاءت سهلة بنت سهيل بن عمرو القرشي ثم العامري وهي امرأة أبي حذيفة بن عتبة النبي فقالت يا رسول الله إنا كنا نرى سالما ولدا وقد أنزل الله فيه ما قد علمت فذكر الحديث .

5089_ عن عائشة قالت دخل رسول الله على ضباعة بنت الزبير فقال لها لعلك أردت الحج ؟ قالت والله لا أجدني إلا وجعة ، فقال لها حجي واشترطي وقولي اللهم محلي حيث حبستني ، وكانت تحت المقداد بن الأسود .

5090_ عن أبي هريرة عن النبي قال تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك .

5091_ عن سهل بن سعد قال مر رجل على رسول الله فقال ما تقولون في هذا ؟ قالوا حريٌّ إن خطب أن يُنكَح وإن شفع أن يُشَفَّع وإن قال أن يُستَمَع ، قال ثم سكت فمر رجل من فقراء المسلمين فقال ما تقولون في هذا ؟ قالوا حريٌّ إن خطب أن لا ينكح وإن شفع أن لا يشفع وإن قال أن لا يستمع ، فقال رسول الله هذا خير من ملء الأرض مثل هذا .

_ باب الأكفاء في المال وتزويج المُقِلِّ المُثْرِيَة

5092_ عن عروة أنه سأل عائشة (وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى) قالت يا ابن أختي هذه اليتيمة تكون في حجر وليها فيرغب في جمالها ومالها ويريد أن ينتقص صداقها فنهوا عن نكاحهن إلا أن يقسطوا في إكمال الصداق وأمروا بنكاح من سواهن ، قالت واستفتى الناس رسول الله بعد ذلك فأنزل الله (ويستفتونك في النساء) إلى (وترغبون أن تنكحوهن) ،

فأنزل الله لهم أن اليتيمة إذا كانت ذات جمال ومال رغبوا في نكاحها ونسبها وسنتها في إكمال الصداق وإذا كانت مرغوبة عنها في قلة المال والجمال تركوها وأخذوا غيرها من النساء ، قالت فكما

يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم أن ينكحوها إذا رغبوا فيها إلا أن يقسطوا لها ويعطوها حقها الأوفى في الصَّدَاق .

_ باب ما يُتَّقَى من شؤم المرأة وقوله تعالى (إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم)

5093_ عن ابن عمر أن رسول الله قال الشؤم في المرأة والدار والفرس .

5094_ عن ابن عمر قال ذكروا الشؤم عند النبي فقال النبي إن كان الشؤم في شيء ففي الدار والمرأة والفرس .

5095_ عن سهل بن سعد أن رسول الله قال إن كان في شيء ففي الفرس والمرأة والمسكن .

(وراجع للمزيد في ذلك كتاب رقم (87) (الكامل في تواتر حديث الشؤم في الدار والمرأة والفرس عن (9) تسعة من الصحابة عن النبي وإنكارهم علي عائشة))

5096_ عن أسامة بن زيد عن النبي قال ما تركت بعدي فتنةً أضرَّ على الرجال من النساء .

_ باب الحرة تحت العبد

5097_ عن عائشة قالت كان في بريرة ثلاث سنن ، عُتِقت فخُيِّرت وقال رسول الله الولاء لمن أعتق ، ودخل رسول الله وبرمة على النار فقرب إليه خبز وأدم من أدم البيت فقال ألم أر البرمة ؟ فقيل لحم تصدق به على بريرة وأنت لا تأكل الصدقة ، قال هو عليها صدقة ولنا هدية .

_ باب لا يتزوج أكثر من أربع لقوله تعالى (مثنى وثلاث ورباع)

وقال علي بن الحسين يعني مثنى أو ثلاث أو رباع وقوله جل ذكره (أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع) يعني مثنى أو ثلاث أو رباع .

5098_ عن عائشة (وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى) قالت اليتيمة تكون عند الرجل وهو وليها فيتزوجها على مالها ويسيء صحبتها ولا يعدل في مالها فليتزوج ما طاب له من النساء سواها مثنى وثلاث ورباع .

_ باب (وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم) ويحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب

5099_ عن عائشة أن رسول الله كان عندها وأنها سمعت صوت رجل يستأذن في بيت حفصة ، قالت فقلت يا رسول الله هذا رجل يستأذن في بيتك فقال النبي أراه فلانا لعم حفصة من الرضاعة ، قالت عائشة لو كان فلان حيا لعمها من الرضاعة دخل عليّ ؟ فقال نعم الرضاعة تُحَرِّمُ ما تحرم الولادة .

5100_ عن ابن عباس قال قيل للنبي ألا تتزوج ابنة حمزة ؟ قال إنها ابنة أخي من الرضاعة .

5101_ عن أم حبيبة بنت أبي سفيان أنها قالت يا رسول الله انكح أختي بنت أبي سفيان ، فقال أوتحبين ذلك ؟ فقلت نعم لست لك بمخلية وأحب من شاركني في خير أختي ، فقال النبي إن ذلك لا يحل لي ،

قلت فإنا نحدث أنك تريد أن تنكح بنت أبي سلمة ؟ قال بنت أم سلمة ؟ قلت نعم ، فقال لو أنها لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي إنها لابنة أخي من الرضاعة ، أرضعتني وأبا سلمة ثويبة ، فلا تعرضن عليَّ بناتكن ولا أخواتكن .

قال عروة وثويبة مولاة لأبي لهب كان أبو لهب أعتقها فأرضعت النبي فلما مات أبو لهب أريه بعض أهله بشر حيبة قال له ماذا لقيت ؟ قال أبو لهب لم ألق بعدكم رخاء غير أني سقيت في هذه بعتاقتي ثويبة .

_ باب من قال لا رضاع بعد حولين لقوله تعالى (حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة) وما يحرم من قليل الرضاع وكثيره

5102_ عن عائشة أن النبي دخل عليها وعندها رجل فكأنه تغير وجهه كأنه كره ذلك فقالت إنه أخي فقال انظرن من إخوانكن فإنما الرضاعة من المجاعة .

_ باب لبن الفحل

5103_ عن عائشة أن أفلح أخا أبي القعيس جاء يستأذن عليها وهو عمها من الرضاعة بعد أن نزل الحجاب فأبيت أن آذن له فلما جاء رسول الله أخبرته بالذي صنعت فأمرني أن آذن له .

_ باب شهادة المرضعة

5104_ عن عقبة بن الحارث تزوجت امرأة فجاءتنا امرأة سوداء فقالت أرضعتكما فأتيت النبي فقلت تزوجت فلانة بنت فلان فجاءتنا امرأة سوداء فقالت لي إني قد أرضعتكما وهي كاذبة فأعرض عني ، فأتيته من قبل وجهه قلت إنها كاذبة ، قال كيف بها وقد زعمت أنها قد أرضعتكما ؟ دعها عنك . وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى .

_ باب ما يحل من النساء وما يحرم وقوله تعالى (حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت) إلى آخر الآيتين إلى قوله (إن الله كان عليما حكيما)

وقال أنس (والمحصنات من النساء) ذوات الأزواج الحرائر حرام (إلا ما ملكت أيمانكم) لا يرى بأسا أن ينزع الرجل جاريته من عبده ، وقال (ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنَّ) ، وقال ابن عباس ما زاد على أربع فهو حرام كأمه وابنته وأخته

5105_ عن ابن عباس حَرُمَ من النسب سبع ومن الصهر سبع ثم قرأ (حرمت عليكم أمهاتكم) الآية .

وجمع عبد الله بن جعفر بين ابنة عليٍّ وامرأة علي ، وقال ابن سيرين لا بأس به ، وكرهه الحسن مرة ثم قال لا بأس به ، وجمع الحسن بن الحسن بن علي بين ابنتي عم في ليلة ، وكرهه جابر بن زيد للقطيعة وليس فيه تحريم لقوله تعالى (وأحل لكم ما وراء ذلكم) ،

وقال عكرمة عن ابن عباس إذا زنى بأخت امرأته لم تحرم عليه امرأته ، ويروى عن يحيى الكندي عن الشعبي وأبي جعفر فيمن يلعب بالصبي إن أدخله فيه فلا يتزوجن أمه ، ويحيى هذا غير معروف ولم يتابع عليه ،

وقال عكرمة عن ابن عباس إذا زنى بها لم تحرم عليه امرأته ، ويذكر عن أبي نصر أن ابن عباس حرمه ، وأبو نصر هذا لم يعرف بسماعه من ابن عباس ، ويروى عن عمران بن حصين وجابر بن زيد والحسن وبعض أهل العراق تحرم عليه ، وقال أبو هريرة لا تحرم حتى يلزق بالأرض يعني يجامع ، وجوزه ابن المسيب وعروة والزهري وقال الزهري قال عليٌّ لا تحرم ، وهذا مرسل .

(أقول بل يحيي الكندي صدوق لا بأس به ، وأبو نصر سمع من ابن عباس ، فالأثران المذكوران بالإسنادين كلاهما مقبول بغض النظر عن الخلاف في تلك المسائل)

_ باب (وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن)

وقال ابن عباس الدخول والمسيس واللماس هو الجماع ، ومن قال بنات ولدها من بناته في التحريم لقول النبي لأم حبيبة لا تعرضن عليَّ بناتكن ولا أخواتكن ، وكذلك حلائل ولد الأبناءهن حلائل الأبناء ، وهل تسمى الربيبة وإن لم تكن في حجره ، ودفع النبي ربيبة له إلى من يكفلها ، وسمى النبي ابن ابنته ابناً .

5106_ عن أم حبيبة قالت قلت يا رسول الله هل لك في بنت أبي سفيان ؟ قال فأفعل ماذا ؟ قلت تنكح ، قال أتحبين ؟ قلت لست لك بمخلية وأحب من شركني فيك أختي ، قال إنها لا تحل لي ، قلت بلغني أنك تخطب ، قال ابنة أم سلمة أو قال درة بنت أبي سلمة ؟ قلت نعم ، قال لو لم تكن ربيبتي ما حلت لي ، أرضعتني وأباها ثويبة ، فلا تعرضن عليَّ بناتكن ولا أخواتكن .

_ باب (وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف)

5107_ عن أم حبيبة قالت قلت يا رسول الله انكح أختي بنت أبي سفيان ، قال وتحبين ؟ قلت نعم لست لك بمخلية وأحب من شاركني في خير أختي ، فقال النبي إن ذلك لا يحل لي ، قلت يا رسول الله فوالله إنا لنتحدث أنك تريد أن تنكح درة بنت أبي سلمة ، قال بنت أم سلمة ؟ فقلت نعم ، قال فوالله لو لم تكن في حجري ما حلت لي ، إنها لابنة أخي من الرضاعة ، أرضعتني وأبا سلمة ثويبة فلا تعرضن عليَّ بناتكن ولا أخواتكن .

_ باب لا تُنكَح المرأة على عمتها

5108_ عن جابر قال نهى رسول الله أن تنكح المرأة على عمتها أو خالتها .

5109_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يُجمَع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها .

5110-5111_ عن أبي هريرة قال نهى النبي أن تنكح المرأة على عمتها والمرأة وخالتها .

قال ابن شهاب الزهري فنرى خالة أبيها بتلك المنزلة لأن عروة حدثني عن عائشة قالت حرِّمُوا من الرضاعة ما يحرم من النسب .

_ باب الشِّغَار

5112_ عن ابن عمر أن رسول الله نهى عن الشغار . والشغار أن يزوج الرجل ابنته على أن يزوجه الآخر ابنته ليس بينهما صَدَاق .

_ باب هل للمرأة أن تهب نفسها لأحد

5113_ عن عروة قال كانت خولة بنت حكيم من اللائي وهبن أنفسهن للنبي فقالت عائشة أما تستحي المرأة أن تهب نفسها للرجل فلما نزلت (ترجئ من تشاء منهن) قلت يا رسول الله ما أرى ربك إلا يسارع في هواك .

_ باب نكاح المُحرِمِ

5114_ عن ابن عباس قال تزوج النبي وهو محرم .

_ باب نهي رسول الله عن نكاح المتعة آخرا

5115_ عن محمد بن علي أن علي بن أبي طالب قال لابن عباس إن النبي نهى عن المتعة وعن لحوم الحمر الأهلية زمن خيبر .

5116_ عن أبي جمرة قال سمعت ابن عباس سئل عن متعة النساء فرخص فقال له مولى له إنما ذلك في الحال الشديد وفي النساء قلة ؟ أو نحوه فقال ابن عباس نعم .

5117-5118_ عن جابر بن عبد الله وسلمة بن الأكوع قالا كنا في جيش فأتانا رسول رسول الله فقال إنه قد أذن لكم أن تستمتعوا فاستمتعوا .

5119_ عن سلمة بن الأكوع عن رسول الله أيما رجل وامرأة توافقا فعشرة ما بينهما ثلاث ليال فإن أحبا أن يتزايدا أو يتتاركا تتاركا . فما أدري أشيء كان لنا خاصة أم للناس عامة .
قال أبو عبد الله وبيَّنَه عليٌّ عن النبي أنه منسوخ .

_ باب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح

5120_ عن ثابت البناني قال كنت عند أنس وعنده ابنة له قال أنس جاءت امرأة إلى رسول الله تعرض عليه نفسها قالت يا رسول الله ألك بي حاجة ؟ فقالت بنت أنس ما أقلَّ حياءها واسوأتاه واسوأتاه ، قال هي خير منكِ رغبت في النبي فعرضت عليه نفسها .

5121_ عن سهل بن سعد أن امرأة عرضت نفسها على النبي فقال له رجل يا رسول الله زوجنيها فقال ما عندك ؟ قال ما عندي شيء ، قال اذهب فالتمس ولو خاتما من حديد فذهب ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيئا ولا خاتما من حديد ولكن هذا إزاري ولها نصفه ، قال سهل وما له رداء ،

فقال النبي وما تصنع بإزارك إن لبسته لم يكن عليها منه شيء وإن لبسته لم يكن عليك منه شيء ، فجلس الرجل حتى إذا طال مجلسه قام فرآه النبي فدعاه أو دعي له فقال له ماذا معك من القرآن ؟ فقال معي سورة كذا وسورة كذا لسور يعددها ، فقال النبي أملكناكها بما معك من القرآن .

_ باب عرض الإنسان ابنته أو أخته على أهل الخير

5122_ عن ابن عمر يحدث أن عمر بن الخطاب حين تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي وكان من أصحاب رسول الله فتوفي بالمدينة ، فقال عمر بن الخطاب أتيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقال سأنظر في أمري ، فلبثت ليالي ثم لقيني فقال قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا ، قال عمر فلقيت أبا بكر الصديق فقلت إن شئت زوجتك حفصة بنت عمر ،

فصمت أبو بكر فلم يرجع إليَّ شيئا وكنت أوجد عليه مني على عثمان فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله فأنكحتها إياه فلقيني أبو بكر فقال لعلك وجدت عليَّ حين عرضت عليَّ حفصة فلم أرجع إليك شيئا ؟ قال عمر قلت نعم ، قال أبو بكر فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت علي إلا أني كنت علمت أن رسول الله قد ذكرها فلم أكن لأفشي سر رسول الله ولو تركها رسول الله قبِلتُها .

5123_ عن أم حبيبة قالت لرسول الله إنا قد تحدثنا أنك ناكح درة بنت أبي سلمة فقال رسول الله أعلى أم سلمة ؟ لو لم أنكح أم سلمة ما حلت لي ، إن أباها أخي من الرضاعة .

_ باب قول الله جل وعز (ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكننتم في أنفسكم علم الله الآية إلى قوله (غفور حليم)

(أو أكننتم) أضمرتم وكل شيء صنته وأضمرته فهو مكنون .

5124_ عن ابن عباس (فيما عرضتم به من خطبة النساء) يقول إني أريد التزويج ولوددت أنه تيسر لي امرأة صالحة .

قال أبو عبد الله وقال القاسم يقول إنك عليَّ كريمة وإني فيكِ لراغب وإن الله لسائق إليك خيرا أو نحو هذا ، وقال عطاء يعرض ولا يبوح يقول إن لي حاجة وأبشري وأنت بحمد الله نافقة وتقول هي قد أسمع ما تقول ولا تعد شيئا ولا يواعد وليها بغير علمها وإن واعدت رجلا في عدتها ثم نكحها بعد لم يفرق بينهما ، وقال الحسن (لا تواعدوهن سرا) الزنا ، ويذكر عن ابن عباس (حتى يبلغ الكتاب أجله) تنقضي العدة .

_ باب النظر إلى المرأة قبل التزويج

5125_ عن عائشة قالت قال لي رسول الله رأيتكِ في المنام يجيء بك الملك في سرقة من حرير فقال لي هذه امرأتك ، فكشفت عن وجهك الثوب فإذا أنت هي فقلت إن يك هذا من عند الله يُمضِه .

5126_ عن سهل بن سعد أن امرأة جاءت رسول الله فقالت يا رسول الله جئت لأهب لك نفسي فنظر إليها رسول الله فصعَّدَ النظر إليها وصوَّبَه ثم طأطأ رأسه فلما رأت المرأة أنه لم يقض فيها شيئا جلست ، فقام رجل من أصحابه فقال أي رسول الله إن لم تكن لك بها حاجة فزوجنيها ، فقال هل عندك من شيء ؟ قال لا والله يا رسول الله ،

قال اذهب إلى أهلك فانظر هل تجد شيئا فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ما وجدت شيئا ، قال انظر ولو خاتما من حديد فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتما من حديد ولكن هذا إزاري فلها نصفه ، قال سهل ما له رداء ،

فقال رسول الله ما تصنع بإزارك إن لبسته لم يكن عليها منه شيء وإن لبسته لم يكن عليك منه شيء ، فجلس الرجل حتى طال مجلسه ثم قام فرآه رسول الله موليا فأمر به فدعي فلما جاء قال ماذا معك من القرآن ؟ قال معي سورة كذا وسورة كذا عددها ، قال أتقرؤهن عن ظهر قلبك ؟ قال نعم ، قال اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن .

_ باب من قال لا نكاح إلا بولي

لقول الله تعالى (فلا تعضلوهن) فدخل فيه الثيب وكذلك البكر وقال (ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا) وقال (وأنكحوا الأيامى منكم) .

5127_ عن عائشة أن النكاح في الجاهلية كان على أربعة أنحاء ، فنكاح منها نكاح الناس اليوم يخطب الرجل إلى الرجل وليته أو ابنته فيصدقها ثم ينكحها ، ونكاح آخر كان الرجل يقول لامرأته إذا طهرت من طمثها أرسلي إلى فلان فاستبضعي منه ويعتزلها زوجها ولا يمسها أبدا حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه ،

فإذا تبين حملها أصابها زوجها إذا أحب وإنما يفعل ذلك رغبة في نجابة الولد ، فكان هذا النكاح نكاح الاستبضاع ، ونكاح آخر يجتمع الرهط ما دون العشرة فيدخلون على المرأة كلهم يصيبها فإذا حملت ووضعت ومر عليها ليال بعد أن تضع حملها أرسلت إليهم ،

فلم يستطع رجل منهم أن يمتنع حتى يجتمعوا عندها تقول لهم قد عرفتم الذي كان من أمركم وقد ولدت فهو ابنك يا فلان تسمي من أحبت باسمه فيلحق به ولدها لا يستطيع أن يمتنع به الرجل ،

ونكاح الرابع يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة لا تمتنع ممن جاءها وهن البغايا كن ينصبن على أبوابهن رايات تكون عَلَماً ،

فمن أرادهن دخل عليهن فإذا حملت إحداهن ووضعت حملها جمعوا لها ودعوا لهم القافة ثم ألحقوا ولدها بالذي يرون فالتاط به ودعي ابنه لا يمتنع من ذلك ، فلما بعث محمد بالحق هدم نكاح الجاهلية كله إلا نكاح الناس اليوم .

5128_ عن عائشة (وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن) قالت هذا في اليتيمة التي تكون عند الرجل لعلها أن تكون شريكته في ماله وهو أولى بها فيرغب عنها أن ينكحها فيعضلها لمالها ولا ينكحها غيره كراهية أن يشركه أحد في مالها .

5129_ عن ابن عمر أن عمر حين تأيمت حفصة بنت عمر من ابن حذافة السهمي وكان من أصحاب النبي من أهل بدر توفي بالمدينة فقال عمر لقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه فقلت إن شئت أنكحتك حفصة فقال سأنظر في أمري ، فلبثت ليالي ثم لقيني فقال بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا ، قال عمر فلقيت أبا بكر فقلت إن شئت أنكحتك حفصة .

5130_ عن معقل بن يسار قال زوجت أختا لي من رجل فطلقها حتى إذا انقضت عدتها جاء يخطبها فقلت له زوجتك وفرشتك وأكرمتك فطلقتها ثم جئت تخطبها لا والله لا تعود إليك أبدا وكان رجلا لا بأس به وكانت المرأة تريد أن ترجع إليه فأنزل الله هذه الآية (فلا تعضلوهن) فقلت الآن أفعل يا رسول الله ، قال فزوجها إياه .

_ باب إذا كان الولي هو الخاطب

وخطب المغيرة بن شعبة امرأة هو أولى الناس بها فأمر رجلا فزوجه ، وقال عبد الرحمن بن عوف لأم حكيم بنت قارظ أتجعلين أمرك إليّ ؟ قالت نعم فقال قد زوجتك ، وقال عطاء ليشهد أني قد نكحتك أو ليأمر رجلا من عشيرتها ، وقال سهل قالت امرأة للنبي أهب لك نفسي فقال رجل يا رسول الله إن لم تكن لك بها حاجة فزوجنيها .

5131_ عن عائشة في قوله (ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن) إلى آخر الآية قالت هي اليتيمة تكون في حجر الرجل قد شركته في ماله فيرغب عنها أن يتزوجها ويكره أن يزوجها غيره فيدخل عليه في ماله فيحبسها فنهاهم الله عن ذلك .

5132_ عن سهل بن سعد قال كنا عند النبي جلوسا فجاءته امرأة تعرض نفسها عليه فخفض فيها النظر ورفعه فلم يردها فقال رجل من أصحابه زوجنيها يا رسول الله ، قال أعندك من شيء ؟ قال ما عندي من شيء ، قال ولا خاتم من حديد ؟ قال ولا خاتم من حديد ولكن أشق بردتي هذه فأعطيها النصف وآخذ النصف ، قال لا هل معك من القرآن شيء ؟ قال نعم ، قال اذهب فقد زوجتكها بما معك من القرآن .

_ باب إنكاح الرجل ولده الصغار

لقول الله تعالى (واللائي لم يحضن) فجعل عدتها ثلاثة أشهر قبل البلوغ .

5133_ عن عائشة أن النبي تزوجها وهي بنت ست سنين وأدخلت عليه وهي بنت تسع ومكثت عنده تسعا .

_ باب تزويج الأب ابنته من الإمام

وقال عمر خطب النبي إليَّ حفصة فأنكحتُه .

5134_ عن عائشة أن النبي تزوجها وهي بنت ست سنين وبنى بها وهي بنت تسع سنين . قال هشام بن عروة وأنبئت أنها كانت عنده تسع سنين .

_ باب السلطان وليٌّ لقول النبي زوجناكها بما معك من القرآن

5135_ عن سهل بن سعد قال جاءت امرأة إلى رسول الله فقالت إني وهبت من نفسي فقامت طويلا فقال رجل زوجنيها إن لم تكن لك بها حاجة ، قال هل عندك من شيء تصدقها ؟ قال ما عندي إلا إزاري ، فقال إن أعطيتها إياه جلست لا إزار لك فالتمس شيئا ، فقال ما أجد شيئا فقال التمس ولو خاتما من حديد ، فلم يجد فقال أمعك من القرآن شيء ؟ قال نعم سورة كذا وسورة كذا لسور سماها ، فقال قد زوجناكها بما معك من القرآن .

_ باب لا ينكح الأب وغيره البكر والثيب إلا برضاها

5136_ عن أبي هريرة أن النبي قال لا تُنكَح الأيم حتى تُستَأمر ولا تُنكَح البكر حتى تُستَأذن ، قالوا يا رسول الله وكيف إذنها ؟ قال أن تسكت .

5137_ عن عائشة أنها قالت يا رسول الله إن البكر تستحي ؟ قال رضاها صمتها .

_ باب إذا زوج ابنته وهي كارهة فنكاحه مردود

5138-5139_ عن خنساء بنت خذام الأنصارية أن أباها زوجها وهي ثيِّبٌ فكرهت ذلك فأتت رسول الله فرد نكاحه .

_ باب تزويج اليتيمة

لقوله (وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا) وإذا قال للولي زوجني فلانة فمكث ساعة أو قال ما معك ؟ فقال معي كذا وكذا أو لَبِثَا ثم قال زوجتكها فهو جائز ، فيه سهل عن النبي .

5140_ عن عروة أنه سأل عائشة قال لها يا أمتاه (وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى) إلى قوله (ما ملكت أيمانكم) قالت عائشة يا ابن أختي هذه اليتيمة تكون في حجر وليها فيرغب في جمالها ومالها ويريد أن ينتقص من صداقها فنهوا عن نكاحهن إلا أن يقسطوا لهن في إكمال الصداق وأمروا بنكاح من سواهن من النساء ،

قالت عائشة استفتى الناس رسول الله بعد ذلك فأنزل الله (ويستفتونك في النساء) إلى قوله (وترغبون أن تنكحوهن) فأنزل الله لهم في هذه الآية أن اليتيمة إذا كانت ذات مال وجمال رغبوا في نكاحها ونسبها والصداق وإذا كانت مرغوبا عنها في قلة المال والجمال تركوها وأخذوا غيرها من النساء ، قالت فكما يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم أن ينكحوها إذا رغبوا فيها إلا أن يقسطوا لها ويعطوها حقها الأوفى من الصداق .

_ باب إذا قال الخاطب للولي زوجني فلانة فقال قد زوجتك بكذا وكذا جاز النكاح وإن لم يقل للزوج أرضيت أو قبلت

5141_ عن سهل بن سعد أن امرأة أتت النبي فعرضت عليه نفسها فقال ما لي اليوم في النساء من حاجة فقال رجل يا رسول الله زوجنيها ، قال ما عندك ؟ قال ما عندي شيء ، قال أعطها ولو خاتما من حديد ، قال ما عندي شيء ، قال فما عندك من القرآن ؟ قال كذا وكذا ، قال فقد ملكتكها بما معك من القرآن .

_ باب لا يخطب على خطبة أخيه حتى ينكح أو يدع

5142_ عن ابن عمر أنه كان يقول نهى النبي أن يبيع بعضكم على بيع بعض ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى يترك الخاطب قبله أو يأذن له الخاطب .

5143-5144_ عن أبي هريرة عن النبي قال إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تباغضوا وكونوا إخوانا ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى ينكح أو يترك .

_ باب تفسير ترك الخِطبة

5145_ عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب حين تأيمت حفصة قال عمر لقيت أبا بكر فقلت إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله فلقيني أبو بكر فقال إنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت إلا أني قد علمت أن رسول الله قد ذكرها فلم أكن لأفشي سر رسول الله ولو تركها لقبلتها .

_ باب الخُطبة

5146_ عن ابن عمر قال جاء رجلان من المشرق فخطبا فقال النبي إن من البيان لسحرا .

_ باب ضرب الدف في النكاح والوليمة

5147_ عن الربيع بنت معوذ قالت جاء النبي فدخل حين بني عليَّ فجلس على فراشي كمجلسك مني فجعلت جويريات لنا يضربن بالدف ويندبن من قتل من آبائي يوم بدر إذ قالت إحداهن وفينا نبي يعلم ما في غد فقال دعي هذه وقولي بالذي كنت تقولين .

_ باب قول الله تعالى (وآتوا النساء صدقاتهن نحلة)

وكثرة المهر وأدنى ما يجوز من الصداق وقوله تعالى (وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا) وقوله جل ذكره (أو تفرضوا لهن فريضة) وقال سهل قال النبي ولو خاتما من حديد .

5148_ عن أنس أن عبد الرحمن بن عوف تزوج امرأة على وزن نواة فرأى النبي بشاشة العرس فسأله فقال إني تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب .

_ باب التزويج على القرآن وبغير صداق

5149_ عن سهل بن سعد قال إني لفي القوم عند رسول الله إذ قامت امرأة فقالت يا رسول الله إنها قد وهبت نفسها لك فَرَ فيها رأيك فلم يجبها شيئا ، ثم قامت فقالت يا رسول الله إنها قد وهبت نفسها لك فَرَ فيها رأيك فلم يجبها شيئا ، ثم قامت الثالثة فقالت إنها قد وهبت نفسها لك فَرَ فيها رأيك ،

فقام رجل فقال يا رسول الله أنكحنيها ، قال هل عندك من شيء ؟ قال لا ، قال اذهب فاطلب ولو خاتما من حديد ، فذهب فطلب ثم جاء فقال ما وجدت شيئا ولا خاتما من حديد ، فقال هل معك من القرآن شيء ؟ قال معي سورة كذا وسورة كذا ، قال اذهب فقد أنكحتكها بما معك من القرآن .

_ باب المهر بالعروض وخاتم من حديد

5150_ عن سهل بن سعد أن النبي قال لرجل تزوج ولو بخاتم من حديد .

_ باب الشروط في النكاح

وقال عمر مقاطع الحقوق عند الشروط ، وقال المسور بن مخرمة سمعت النبي ذكر صهرا له فأثنى عليه في مصاهرته فأحسن قال حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي .

5151_ عن عقبة بن عامر عن النبي قال أحق ما أوفيتم من الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج .

_ باب الشروط التي لا تحل في النكاح

وقال ابن مسعود لا تشترط المرأة طلاق أختها .

5152_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يحل لامرأة تسأل طلاق أختها لتستفرغ صحفتها فإنما لها ما قُدِّرَ لها .

_ باب الصُّفْرة للمتزوج

ورواه عبد الرحمن بن عوف عن النبي .

5153_ عن أنس بن مالك أن عبد الرحمن بن عوف جاء إلى رسول الله وبه أثر صفرة فسأله رسول الله فأخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار ، قال كم سقت إليها ؟ قال زنة نواة من ذهب ، قال رسول الله أولم ولو بشاة .

5154_ عن أنس بن مالك قال أولم النبي بزينب فأوسع المسلمين خيرا فخرج كما يصنع إذا تزوج فأتى حجر أمهات المؤمنين يدعو ويدعون له ثم انصرف فرأى رجلين فرجع لا أدري آخبرته أو أُخبِر بخروجهما .

_ باب كيف يُدعَى للمتزوج

5155_ عن أنس أن النبي رأى على عبد الرحمن بن عوف أثر صفرة قال ما هذا ؟ قال إني تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب ، قال بارك الله لك ، أَوْلِم ولَوْ بشاة .

_ باب الدعاء للنساء اللاتي يهدين العروس وللعروس

5156_ عن عائشة قالت تزوجني النبي فأتتني أمي فأدخلتني الدار فإذا نسوة من الأنصار في البيت فقُلْنَ على الخير والبركة وعلى خير طائر .

_ باب من أحب البناء قبل الغزو

5157_ عن أبي هريرة عن النبي قال غزا نبي من الأنبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبني بها ولم يَبنِ بها .

_ باب من بنى بامرأة وهي بنت تسع سنين

5158_ عن عروة قال تزوج النبي عائشة وهي بنت ست سنين وبنى بها وهي بنت تسع ومكثت عنده تسعا .

_ باب البناء في السفر

5159_ عن أنس بن مالك قال أقام النبي بين خيبر والمدينة ثلاثا يبنى عليه بصفية بنت حيي فدعوت المسلمين إلى وليمته فما كان فيها من خبز ولا لحم أمر بالأنطاع فألقي فيها من التمر والأقط والسمن فكانت وليمته ، فقال المسلمون إحدى أمهات المؤمنين أو مما ملكت يمينه فقالوا إن حجبها فهي من أمهات المؤمنين وإن لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه ، فلما ارتحل وطى لها خلفه ومد الحجاب بينها وبين الناس .

_ باب البناء بالنهار بغير مركب ولا نيران

5160_ عن عائشة قالت تزوجني النبي فأتتني أمي فأدخلتني الدار فلم يرعني إلا رسول الله ضُحَى .

_ باب الأنماط ونحوها للنساء

5161_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله هل اتخذتم أنماطا ؟ قلت يا رسول الله وأنَّى لنا أنماط ، قال إنها ستكون .

_ باب النسوة اللاتي يهدين المرأة إلى زوجها ودعائهن بالبركة

5162_ عن عائشة أنها زَفَّت امرأة إلى رجل من الأنصار فقال نبي الله يا عائشة ما كان معكم لهو ؟ فإن الأنصار يعجبهم اللهو .

_ باب الهدية للعروس

5163_ عن أنس قال مر بنا في مسجد بني رفاعة فسمعته يقول كان النبي إذا مر بجنبات أم سليم دخل عليها فسلم عليها ثم قال كان النبي عروسا بزينب فقالت لي أم سليم لو أهدينا لرسول الله هدية ، فقلت لها افعلي ، فعمدت الى تمر وسمن وأقط فاتخذت حيسة في برمة فأرسلت بها معي إليه ، فانطلقت بها إليه فقال لي ضعها ،

ثم أمرني فقال ادع لي رجالا سماهم وادع لي من لقيت ، قال ففعلت الذي أمرني فرجعت فإذا البيت غاص بأهله فرأيت النبي وضع يديه على تلك الحيسة وتكلم بها ما شاء الله ، ثم جعل يدعو عشرة عشرة يأكلون منه ويقول لهم اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه ، قال حتى تصدعوا كلهم عنها فخرج منهم من خرج وبقي نفر يتحدثون قال وجعلت أغتم ،

ثم خرج النبي نحو الحجرات وخرجت في إثره فقلت إنهم قد ذهبوا فرجع فدخل البيت وأرخى الستر وإني لفي الحجرة وهو يقول (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق) . قال أنس إنه خدم رسول الله عشر سنين .

_ باب استعارة الثياب للعروس وغيرها

5164_ عن عائشة أنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت فأرسل رسول الله ناسا من أصحابه في طلبها فأدركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء فلما أتوا النبي شكوا ذلك إليه فنزلت آية التيمم ، فقال أسيد بن حضير جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك أمر قط إلا جعل الله لك منه مخرجا وجعل للمسلمين فيه بركة .

_ باب ما يقول الرجل إذا أتى أهله

5165_ عن ابن عباس قال قال النبي أما لو أن أحدهم يقول حين يأتي أهله باسم الله اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ثم قُدِّرَ بينهما في ذلك أو قُضِيَ ولد لم يضره شيطان أبدا .

_ باب الوليمة حق

وقال عبد الرحمن بن عوف قال لي النبي أولم ولو بشاة .

5166_ عن أنس بن مالك أنه كان ابن عشر سنين مقدم رسول الله المدينة فكان أمهاتي يواظبنني على خدمة النبي فخدمته عشر سنين وتوفي النبي وأنا ابن عشرين سنة ، فكنت أعلم الناس بشأن الحجاب حين أنزل ، وكان أول ما أنزل في مبتنى رسول الله بزينب بنت جحش أصبح النبي بها عروسا ، فدعا القوم فأصابوا من الطعام ثم خرجوا وبقي رهط منهم عند النبي فأطالوا المكث ،

فقام النبي فخرج وخرجت معه لكي يخرجوا فمشى النبي ومشيت حتى جاء عتبة حجرة عائشة ثم ظن أنهم خرجوا فرجع ورجعت معه حتى إذا دخل على زينب فإذا هم جلوس لم يقوموا فرجع النبي ورجعت معه حتى إذا بلغ عتبة حجرة عائشة وظن أنهم خرجوا فرجع ورجعت معه فإذا هم قد خرجوا فضرب النبي بيني وبينه بالستر وأنزل الحجاب .

_ باب الوليمة ولو بشاة

5167_ عن أنس قال سأل النبي عبد الرحمن بن عوف وتزوج امرأة من الأنصار كم أصدقتها ؟ قال وزن نواة من ذهب .

عن أنس قال لما قدموا المدينة نزل المهاجرون على الأنصار فنزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع فقال أقاسمك مالي وأنزل لك عن إحدى امرأتي ، قال بارك الله لك في أهلك ومالك ، فخرج إلى السوق فباع واشترى فأصاب شيئا من أقط وسمن فتزوج فقال النبي أولم ولو بشاة .

5168_ عن أنس قال ما أولم النبي على شيء من نسائه ما أولم على زينب ، أولَمَ بشاة .

5169_ عن أنس أن رسول الله أعتق صفية وتزوجها وجعل عتقها صداقها وأولم عليها بحَيْس .

5170_ عن أنس قال بَنَى النبي بامرأة فأرسلني فدعوت رجالا إلى الطعام .

_ باب من أولم على بعض نسائه أكثر من بعض

5171_ عن ثابت قال ذكر تزويج زينب بنت جحش عند أنس فقال ما رأيت النبي أولم على أحد من نسائه ما أولم عليها ، أولم بشاة .

_ باب من أولم بأقلَّ من شاة

5172_ عن صفية بنت شيبة قالت أولم النبي على بعض نسائه بمُدَّيْنِ من شعير .

_ باب حق إجابة الوليمة والدعوة ومن أولم سبعة أيام ونحوه
ولم يوقت النبي يوما ولا يومين .

5173_ عن ابن عمر أن رسول الله قال إذا دُعِي أحدكم إلى الوليمة فليأتها .

5174_ عن أبي موسى عن النبي قال فُكّوُا العاني وأجيبوا الداعي وعودوا المريض .

5175_ عن قال البراء بن عازب قال أمرنا النبي بسبع ونهانا عن سبع أمرنا بعيادة المريض واتباع الجنازة وتشميت العاطس وإبرار القسم ونصر المظلوم وإفشاء السلام وإجابة الداعي ، ونهانا عن خواتيم الذهب وعن آنية الفضة وعن المياثر والقسية والإستبرق والديباج .

5176_ عن سهل بن سعد قال دعا أبو أسيد الساعدي رسول الله في عرسه وكانت امرأته يومئذ خادمهم وهي العروس ، قال سهل تدرون ما سقت رسول الله ؟ أنقعت له تمرات من الليل فلما أكل سقته إياه .

_ باب من ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله

5177_ عن أبي هريرة أنه كان يقول شر الطعام طعام الوليمة يدعى لها الأغنياء ويترك الفقراء ومن ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله .

_ باب من أجاب إلى كراع

5178_ عن أبي هريرة عن النبي قال لو دعيت إلى كراع لأجبت ولو أهدي إليَّ كراع لقبِلت .

_ باب إجابة الداعي في العرس وغيره

5179_ عن ابن عمر قال قال رسول الله أجيبوا هذه الدعوة إذا دعيتم لها . قال نافع وكان ابن عمر يأتي الدعوة في العرس وغير العرس وهو صائم .

_ باب ذهاب النساء والصبيان إلى العرس

5180_ عن أنس بن مالك قال أبصر النبي نساء وصبيانا مُقبِلين من عرس فقام ممتنا فقال اللهم أنتم من أحب الناس إليّ .

_ باب هل يرجع إذا رأى منكرا في الدعوة

ورأى أبو مسعود صورة في البيت فرجع ، ودعا ابن عمر أبا أيوب فرأى في البيت سترا على الجدار فقال ابن عمر غلبنا عليه النساء فقال من كنت أخشى عليه فلم أكن أخشى عليك والله لا أطعم لكم طعاما فرجع .

5181_ عن عائشة أنها اشترت نمرقة فيها تصاوير فلما رآها رسول الله قام على الباب فلم يدخل فعرفت في وجهه الكراهية فقلت يا رسول الله أتوب إلى الله وإلى رسوله ماذا أذنبت ؟ فقال رسول الله ما بال هذه النمرقة ؟ قالت فقلت اشتريتها لك لتقعد عليها وتوسَّدُها ، فقال رسول الله إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة ويقال لهم أحيوا ما خلقتم ، وقال إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة .

_ باب قيام المرأة على الرجال في العرس وخدمتهم بالنفس

5182_ عن سهل الساعدي قال لما عرس أبو أسيد الساعدي دعا النبي وأصحابه فما صنع لهم طعاما ولا قربه إليهم إلا امرأته أم أسيد بلَّت تمرات في تور من حجارة من الليل فلما فرغ النبي من الطعام أماثته له فسقته تتحفه بذلك .

_ باب النقيع والشراب الذي لا يُسكِر في العرس

5183_ عن سهل بن سعد أن أبا أسيد الساعدي دعا النبي لعرسه فكانت امرأته خادمهم يومئذ وهي العروس ، قال أتدرون ما أنقعت لرسول الله ؟ أنقعت له تمرات من الليل في تور .

_ باب المداراة مع النساء وقول النبي إنما المرأة كالضلع

5184_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال المرأة كالضلع إن أقمتها كسرتها وإن استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج .

_ باب الوصاة بالنساء

5185-6186_ عن أبي هريرة عن النبي قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره واستوصوا بالنساء خيرا فإنهن خلقن من ضلع وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيرا .

5187_ عن ابن عمر قال كنا نتقي الكلام والانبساط إلى نسائنا على عهد النبي هيبةً أن ينزل فينا شيء فلما توفي النبي تكلمنا وانبسطنا .

_ باب (قوا أنفسكم وأهليكم نارا)

5188_ عن ابن عمر قال قال النبي كلكم راعٍ وكلكم مسئول ، فالإمام راع وهو مسئول والرجل راع على أهله وهو مسئول والمرأة راعية على بيت زوجها وهي مسئولة والعبد راع على مال سيده وهو مسئول ، ألا فكلكم راع وكلكم مسئول .

_ باب حسن المعاشرة مع الأهل

5189_ عن عائشة قالت جلس إحدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئا ، قالت الأولى زوجي لحم جمل غثٍّ على رأس جبل ، لا سهلٌ فيُرتَقى ولا سمينٌ فيُنتَقَل ، قالت الثانية زوجي لا أبثُّ خبره ، إني أخاف أن لا أذره ، إن أذكره أذكر عُجَرَه وبُجَرَه ،

قالت الثالثة زوجي العَشَنَّق ، إن أنطق أُطَلَّق وإن أسكت أُعَلَّق ، قالت الرابعة زوجي كليلُ تِهامة ، لا حرٌّ ولا قرٌّ ولا مخافة ولا سآمة ، قالت الخامسة زوجي إن دخل فَهِدَ وإن خرج أَسِدَ ولا يسأل عما عَهِدَ ، قالت السادسة زوجي إن أكل لفَّ وإن شرب اشتفَّ وإن اضطجع التفَّ ولا يولج الكفَّ ليعلم البثَّ ، قالت السابعة زوجي غياياء أو عياياء طباقاء ،

كلُّ داءٍ له داء ، شجَّكَ أو فلَّكَ أو جمع كُلّاً لك ، قالت الثامنة زوجي المس مسُّ أرنب والريح ريح زَرنب ، قالت التاسعة زوجي رفيع العماد طويل النجاد عظيم الرماد قريب البيت من الناد ، قالت العاشرة زوجي مالك وما مالك ، مالك خير من ذلك ، له إبل كثيرات المبارك قليلات المسارح وإذا سمعن صوت المزهر أيقن أنهن هوالك ،

قالت الحادية عشرة زوجي أبو زرع وما أبو زرع ، أَنَاسَ من حُلِيٍّ أذني وملأ من شحم عضدي وبجَّحَني فبجحت إليَّ نفسي ، وجدني في أهل غنيمة بشق فجعلني في أهل صهيل وأطيط ودائس ومُنَقٍّ ، فعنده أقول فلا أُقَبَّح وأرقد فأتصبَّحُ وأشرب فأتقنَّحُ ،

أم أبي زرع فما أم أبي زرع ، عكومها رداح وبيتها فساح ، ابن أبي زرع فما ابن أبي زرع ، مضجعه كمَسَلِّ شطبة ويشبعه ذراع الجفرة ، بنت أبي زرع فما بنت أبي زرع ، طوع أبيها وطوع أمها وملء كسائها وغيظ جارتها ، جارية أبي زرع فما جارية أبي زرع ، لا تبث حديثنا تبثيثا ولا تنقث ميرتنا تنقيثا ولا تملأ بيتنا تعشيشا ،

قالت خرج أبو زرع والأوطاب تمخض فلقي امرأة معها ولدان لها كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمانتين فطلقني ونكحها ، فنكحت بعده رجلا سريا ركب شريا وأخذ خطيا وأراح عليَّ نعما ثَرِيّاً وأعطاني من كل رائحة زوجا وقال كلي أم زرع وميري أهلك ، قالت فلو جمعت كل شيء أعطانيه ما بلغ أصغر آنية أبي زرع ، قالت عائشة قال رسول الله كنتُ لكِ كأبي زرع لأم زرع .

قال أبو عبد الله قال سعيد بن سلمة عن هشام ولا تعشش بيتنا تعشيشا ، وقال بعضهم فأتقمح بالميم وهذا أصح .

5190_ عن عائشة قالت كان الحبش يلعبون بحرابهم فسترني رسول الله وأنا أنظر فما زلت أنظر حتى كنت أنا أنصرف فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن تسمع اللهو .

_ باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها

5191_ عن ابن عباس قال لم أزل حريصا على أن أسأل عمر بن الخطاب عن المرأتين من أزواج النبي اللتين قال الله تعالى (إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما) حتى حج وحججت معه وعدل وعدلت معه بإداوة فتبرز ثم جاء فسكبت على يديه منها فتوضأ فقلت له يا أمير المؤمنين من المرأتان من أزواج النبي اللتان قال الله تعالى (إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما) ؟ قال واعجبا لك يا ابن عباس هما عائشة وحفصة ،

ثم استقبل عمر الحديث يسوقه قال كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد وهم من عوالي المدينة وكنا نتناوب النزول على النبي فينزل يوما وأنزل يوما فإذا نزلت جئته بما حدث من خبر ذلك اليوم من الوحي أو غيره وإذا نزل فعل مثل ذلك ، وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا على الأنصار إذا قوم تغلبهم نساؤهم ،

فطفق نساؤنا يأخذن من أدب نساء الأنصار ، فصخبت عليَّ امرأتي فراجعتني فأنكرت أن تراجعني ، قالت ولم تنكر أن أراجعك فوالله إن أزواج النبي ليراجعنه وإن إحداهن لتهجره اليوم حتى الليل ، فأفزعني ذلك وقلت لها قد خاب من فعل ذلك منهن ، ثم جمعت عليَّ ثيابي فنزلت فدخلت على حفصة فقلت لها أي حفصة أتغاضب إحداكن النبي اليوم حتى الليل ؟ قالت نعم ،

فقلت قد خبت وخسرت أفتأمنين أن يغضب الله لغضب رسوله فتهلكي ؟ لا تستكثري النبي ولا تراجعيه في شيء ولا تهجريه وسليني ما بدا لك ، ولا يغرنك أن كانت جارتك أوضأ منك وأحب إلى النبي يريد عائشة ، قال عمر وكنا قد تحدثنا أن غسان تنعل الخيل لغزونا فنزل صاحبي الأنصاري يوم نوبته ،

فرجع إلينا عشاء فضرب بابي ضربا شديدا وقال أثمَّ هو ؟ ففزعت فخرجت إليه فقال قد حدث اليوم أمر عظيم ، قلت ما هو أجاء غسان ؟ قال لا بل أعظم من ذلك وأهول طلق النبي نساءه فقال اعتزل النبي أزواجه ، فقلت خابت حفصة وخسرت قد كنت أظن هذا يوشك أن يكون ، فجمعت عليَّ ثيابي فصليت صلاة الفجر مع النبي ،

فدخل النبي مشربة له فاعتزل فيها ودخلت على حفصة فإذا هي تبكي فقلت ما يبكيك ألم أكن حذرتك هذا ، أطلقكن النبي ؟ قالت لا أدري ها هو ذا معتزل في المشربة ، فخرجت فجئت إلى المنبر فإذا حوله رهط يبكي بعضهم فجلست معهم قليلا ثم غلبني ما أجد فجئت المشربة التي فيها النبي فقلت لغلام له أسود استأذن لعمر ،

فدخل الغلام فكلم النبي ثم رجع فقال كلمت النبي وذكرتك له فصمت فانصرفت حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما أجد فجئت فقلت للغلام استأذن لعمر ، فدخل ثم رجع فقال قد ذكرتك له فصمت فرجعت فجلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما أجد فجئت الغلام فقلت استأذن لعمر ،

فدخل ثم رجع إليَّ فقال قد ذكرتك له فصمت فلما وليت منصرفا قال إذا الغلام يدعوني فقال قد أذن لك النبي ، فدخلت على رسول الله فإذا هو مضطجع على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش قد أثر الرمال بجنبه متكئا على وسادة من أدم حشوها ليف ، فسلمت عليه ثم قلت وأنا قائم يا رسول الله أطلقت نساءك ؟ فرفع إليَّ بصره فقال لا فقلت الله أكبر ،

ثم قلت وأنا قائم أستأنس يا رسول الله لو رأيتني وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا المدينة إذا قوم تغلبهم نساؤهم فتبسم النبي ، ثم قلت يا رسول الله لو رأيتني ودخلت على حفصة فقلت

لها لا يغرنك أن كانت جارتك أوضأ منك وأحب إلى النبي يريد عائشة فتبسم النبي تبسمة أخرى ، فجلست حين رأيته تبسم فرفعت بصري في بيته ،

فوالله ما رأيت في بيته شيئا يرد البصر غير أهبة ثلاثة فقلت يا رسول الله ادع الله فليوسع على أمتك فإن فارس والروم قد وسَّعَ عليهم وأعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله ، فجلس النبي وكان متكئا فقال أوفي هذا أنت يا ابن الخطاب ، إن أولئك قوم عُجِّلوا طيباتهم في الحياة الدنيا ،

فقلت يا رسول الله استغفر لي فاعتزل النبي نساءه من أجل ذلك الحديث حين أفشته حفصة إلى عائشة تسعا وعشرين ليلة وكان قال ما أنا بداخل عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن حين عاتبه الله ، فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على عائشة فبدأ بها ،

فقالت له عائشة يا رسول الله إنك كنت قد أقسمت أن لا تدخل علينا شهرا وإنما أصبحت من تسع وعشرين ليلة أعدها عدا ، فقال الشهر تسع وعشرون ليلة فكان ذلك الشهر تسعا وعشرين ليلة ، قالت عائشة ثم أنزل الله آية التخير فبدأ بي أول امرأة من نسائه فاخترته ثم خيَّر نساءه كلهن فقلن مثل ما قالت عائشة .

_ باب صوم المرأة بإذن زوجها تطوعا

5192_ عن أبي هريرة عن النبي لا تصوم المرأة وبعلها شاهد إلا بإذنه .

_ باب إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها

5193_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت أن تجيء لعنتها الملائكة حتى تصبح .

5194 _ عن أبي هريرة قال قال النبي إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى ترجع .

_ باب لا تأذن المرأة في بيت زوجها لأحد إلا بإذنه

5195_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه ولا تأذن في بيته إلا بإذنه وما أنفقت من نفقة عن غير أمره فإنه يؤدى إليه شطره .

5196_ عن أسامة عن النبي قال قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين وأصحاب الجد محبوسون غير أن أصحاب النار قد أمر بهم إلى النار وقمت على باب النار فإذا عامة من دخلها النساء .

_ باب كفران العشير وهو الزوج وهو الخليط من المعاشرة
فيه عن أبي سعيد عن النبي .

5197_ عن ابن عباس قال خسفت الشمس على عهد رسول الله فصلى رسول الله والناس معه فقام قياما طويلا نحوا من سورة البقرة ، ثم ركع ركوعا طويلا ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول ، ثم سجد ثم قام فقام قياما طويلا وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول ،

ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول ثم رفع ثم سجد ثم انصرف وقد تجلت الشمس فقال إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله ، قالوا يا رسول الله رأيناك تناولت شيئا في مقامك هذا ثم رأيناك تكعكعت ،

فقال إني رأيت الجنة أو أريت الجنة فتناولت منها عنقودا ولو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا ، ورأيت النار فلم أر كاليوم منظرا قط ورأيت أكثر أهلها النساء ، قالوا لم يا رسول الله ؟ قال بكفرهن ، قيل يكفرن بالله ؟ قال يكفرن العشير ويكفرن الإحسان ، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيرا قط .

5198_ عن عمران بن حصين عن النبي قال اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء .

_ باب لزوجك عليك حق
قاله أبو جحيفة عن النبي .

5199_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله يا عبد الله ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل ؟ قلت بلى يا رسول الله ، قال فلا تفعل صم وأفطر وقم ونم فإن لجسدك عليك حقا وإن لعينك عليك حقا وإن لزوجك عليك حقا .

_ باب المرأة راعية في بيت زوجها

5200_ عن ابن عمر عن النبي قال كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته والأمير راع والرجل راع على أهل بيته والمرأة راعية على بيت زوجها وولده فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته .

_ باب قول الله تعالى (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض) إلى قوله (إن الله كان عليا كبيرا)

5201_ عن أنس قال آلى رسول الله من نسائه شهرا وقعد في مشربة له فنزل لتسع وعشرين ، فقيل يا رسول الله إنك آليت على شهر ، قال إن الشهر تسع وعشرون .

_ باب هجرة النبي نساءه في غير بيوتهن
ويذكر عن معاوية بن حيدة رفعه غير أن لا تهجر إلا في البيت والأول أصح .

5202_ عن أم سلمة أن النبي حلف لا يدخل على بعض أهله شهرا فلما مضى تسعة وعشرون يوما غدا عليهن أو راح فقيل له يا نبي الله حلفت أن لا تدخل عليهن شهرا ، قال إن الشهر يكون تسعة وعشرين يوما .

5203_ عن ابن عباس قال أصبحنا يوما ونساء النبي يبكين عند كل امرأة منهن أهلها فخرجت إلى المسجد فإذا هو ملآن من الناس فجاء عمر بن الخطاب فصعد إلى النبي وهو في غرفة له فسلم فلم يجبه أحد ثم سلم فلم يجبه أحد ثم سلم فلم يجبه أحد فناداه فدخل على النبي فقال أطلقت نساءك ؟ فقال لا ولكن آليت منهن شهرا ، فمكث تسعا وعشرين ثم دخل على نسائه .

_ باب ما يكره من ضرب النساء وقول الله (واضربوهن) أي ضربا غير مبرح

5204_ عن عبد الله بن زمعة عن النبي قال لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد ثم يجامعها في آخر اليوم .

_ باب لا تطيع المرأة زوجها في معصية

5205_ عن عائشة أن امرأة من الأنصار زوجت ابنتها فتمعط شعر رأسها فجاءت إلى النبي فذكرت ذلك له فقالت إن زوجها أمرني أن أصل في شعرها فقال لا إنه قد لعن الموصلات .

_ باب (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا)

5206_ عن عائشة (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا) قالت هي المرأة تكون عند الرجل لا يستكثر منها فيريد طلاقها ويتزوج غيرها تقول له أمسكني ولا تطلقني ثم تزوج غيري فأنت في حل من النفقة عليَّ والقسمة لي فذلك قوله تعالى (فلا جناح عليهما أن يصالحا بينهما صلحا والصلح خير) .

_ باب العزل

5207_ عن جابر قال كنا نعزل على عهد النبي .

5208_ عن جابر قال كنا نعزل والقرآن ينزل .

5209_ عن جابر قال كنا نعزل على عهد النبي والقرآن ينزل .

5210_ عن أبي سعيد الخدري قال أصبنا سبيا فكنا نعزل فسألنا رسول الله فقال أوإنكم لتفعلون قالها ثلاثا ، ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا هي كائنة .

_ باب القرعة بين النساء إذا أراد سفرا

5211_ عن عائشة أن النبي كان إذا خرج أقرع بين نسائه فطارت القرعة لعائشة وحفصة وكان النبي إذا كان بالليل سار مع عائشة يتحدث فقالت حفصة ألا تركبين الليلة بعيري وأركب بعيرك تنظرين وأنظر ؟ فقالت بلى ، فركبت فجاء النبي إلى جمل عائشة وعليه حفصة فسلم عليها ثم سار حتى نزلوا وافتقدته عائشة فلما نزلوا جعلت رجليها بين الإذخر وتقول يا رب سلِّطْ عليِّ عقربا أو حية تلدغني ولا أستطيع أن أقول له شيئا .

_ باب المرأة تهب يومها من زوجها لضرتها وكيف يقسم ذلك

5212_ عن عائشة أن سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة وكان النبي يقسم لعائشة بيومها ويوم سودة .

_ باب العدل بين النساء

(ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء) إلى قوله (واسعا حكيما)

_ باب إذا تزوج البكر علي الثيِّب

5213_ عن أنس قال السنة إذا تزوج البكر أقام عندها سبعا وإذا تزوج الثيب أقام عندها ثلاثا .

_ باب إذا تزوج الثيب على البكر

5214_ عن أنس قال من السنة إذا تزوج الرجل البكر على الثيب أقام عندها سبعا وقسم وإذا تزوج الثيب على البكر أقام عندها ثلاثا ثم قَسَم .

_ باب من طاف على نسائه في غسل واحد

5215_ عن أنس أن نبي الله كان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة وله يومئذ تسع نسوة .

_ باب دخول الرجل على نسائه في اليوم

5216_ عن عائشة كان رسول الله إذا انصرف من العصر دخل على نسائه فيدنو من إحداهن فدخل على حفصة فاحتبس أكثر مما كان يحتبس .

_ باب إذا استأذن الرجل نساءه في أن يمرض في بيت بعضهن فأذن له

5217_ عن عائشة أن رسول الله كان يسأل في مرضه الذي مات فيه أين أنا غدا أين أنا غدا ؟ يريد يوم عائشة ، فأذن له أزواجه يكون حيث شاء فكان في بيت عائشة حتى مات عندها ، قالت عائشة

فمات في اليوم الذي كان يدور علي فيه في بيتي فقبضه الله وإن رأسه لبين نحري وسحري وخالط ريقه ريقي .

_ باب حب الرجل بعض نسائه أفضل من بعض

5218_ عن ابن عباس عن عمر أنه دخل على حفصة فقال يا بنية لا يغرنك هذه التي أعجبها حسنها حب رسول الله إياها يريد عائشة فقصصت على رسول الله فتبسم .

_ باب المتشبع بما لم ينل وما ينهى من افتخار الضرة

5219_ عن أسماء أن امرأة قالت يا رسول الله إن لي ضرة فهل عليَّ جناح إن تشبعت من زوجي غير الذي يعطيني ؟ فقال رسول الله المُتَشَبِّعُ بما لم يُعْطَ كلابسِ ثَوبَيْ زُور .

_ باب الغيرة

وقال وراد عن المغيرة قال سعد بن عبادة لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح فقال النبي أتعجبون من غيرة سعد لأنا أغير منه والله أغير مِنِّي .

5220_ عن ابن مسعود عن النبي قال ما من أحد أغير من الله من أجل ذلك حرم الفواحش وما أحد أحب إليه المدح من الله .

5221_ عن عائشة أن رسول الله قال يا أمة محمد ما أحد أغير من الله أن يرى عبده أو أمته تزني ، يا أمة محمد لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا .

5222_ عن أسماء بنت أبي بكر وأبي هريرة أنهما سمعا رسول الله يقول لا شيء أغير من الله .

5223_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الله يغار وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله .

5224_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت تزوجني الزبير وما له في الأرض من مال ولا مملوك ولا شيء غير ناضح وغير فرسه فكنت أعلف فرسه وأستقي الماء وأخرز غربه وأعجن ولم أكن أحسن أخبز وكان يخبز جارات لي من الأنصار وكُنَّ نسوة صدق ، وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله على رأسي وهي مني على ثلثي فرسخ ،

فجئت يوما والنوى على رأسي فلقيت رسول الله ومعه نفر من الأنصار فدعاني ثم قال إخ إخ ليحملني خلفه فاستحييت أن أسير مع الرجال وذكرت الزبير وغيرته وكان أغير الناس ، فعرف رسول الله أني قد استحييت فمضى ،

فجئت الزبير فقلت لقيني رسول الله وعلى رأسي النوى ومعه نفر من أصحابه فأناخ لأركب فاستحييت منه وعرفت غيرتك فقال والله لحملك النوى كان أشد عليَّ من ركوبك معه ، قالت حتى أرسل إليَّ أبو بكر بعد ذلك بخادم تكفيني سياسة الفرس فكأنما أعتقني .

5225_ عن أنس قال كان النبي عند بعض نسائه فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام فضربت التي النبي في بيتها يد الخادم فسقطت الصحفة فانفلقت فجمع النبي فلق الصحفة

ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة ويقول غارت أمكم ، ثم حبس الخادم حتى أتي بصحفة من عند التي هو في بيتها فدفع الصحفة الصحيحة إلى التي كسرت صحفتها وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت .

5226_ عن جابر بن عبد الله عن النبي قال دخلت الجنة أو أتيت الجنة فأبصرت قصرا فقلت لمن هذا ؟ قالوا لعمر بن الخطاب ، فأردت أن أدخله فلم يمنعني إلا علمي بغيرتك ، قال عمر بن الخطاب يا رسول الله بأبي أنت وأمي يا نبي الله أوَعَليك أغار ؟ .

5227_ عن أبي هريرة قال بينما نحن عند رسول الله جلوس فقال رسول الله بينما أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر فقلت لمن هذا ؟ قالوا هذا لعمر ، فذكرت غيرتك فوليت مدبرا ، فبكى عمر وهو في المجلس ثم قال أوعليك يا رسول الله أغار ؟ .

_ باب غيرة النساء ووجدهن

5228_ عن عائشة قالت قال لي رسول الله إني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت عليَّ غَضبى ، قالت فقلت من أين تعرف ذلك ؟ فقال أما إذا كنت عني راضية فإنك تقولين لا ورب محمد وإذا كنت علي غضبى قلت لا ورب إبراهيم ، قالت قلت أجل والله يا رسول الله ما أهجر إلا اسمك .

5229_ عن عائشة قالت ما غرت على امرأة لرسول الله كما غرت على خديجة لكثرة ذكر رسول الله إياها وثنائه عليها وقد أوحي إلى رسول الله أن يبشِّرَها ببيت لها في الجنة من قصب .

_ باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والإنصاف

5230_ عن المسور بن مخرمة قال سمعت رسول الله يقول وهو على المنبر إن بني هشام بن المغيرة استأذنوا في أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب فلا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فإنما هي بَضعةٌ مِنِّي يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها .

_ باب يقِلُّ الرجال ويكثر النساء

وقال أبو موسى عن النبي وترى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يلذن به من قلة الرجال وكثرة النساء .

5231_ عن أنس قال لأحدثنكم حديثا سمعته من رسول الله لا يحدثكم به أحد غيري ، سمعت رسول الله يقول إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد .

_ باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم والدخول على المغيبة

5232_ عن عقبة بن عامر أن رسول الله قال إياكم والدخول على النساء ، فقال رجل من الأنصار يا رسول الله أفرأيت الحمو ؟ قال الحمو الموت .

5233_ عن ابن عباس عن النبي قال لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم ، فقام رجل فقال يا رسول الله امرأتي خرجت حاجة واكتتبت في غزوة كذا وكذا ، قال ارجع فحج مع امرأتك .

_ باب ما يجوز أن يخلو الرجل بالمرأة عند الناس

5234_ عن أنس بن مالك قال جاءت امرأة من الأنصار إلى النبي فخلا بها فقال والله إنكن لأحب الناس إليّ .

_ باب ما ينهى من دخول المتشبهين بالنساء على المرأة

5235_ عن أم سلمة أن النبي كان عندها وفي البيت مخنث فقال المخنث لأخي أم سلمة عبد الله بن أبي أمية إن فتح الله لكم الطائف غدا أدلك على بنت غيلان فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان فقال النبي لا يدخلن هذا عليكن .

_ باب نظر المرأة إلى الحبش ونحوهم من غير ريبة

5236_ عن عائشة قالت رأيت النبي يسترني بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد حتى أكون أنا التي أسأم فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو .

_ باب خروج النساء لحوائجهن

5237_ عن عائشة قالت خرجت سودة بنت زمعة ليلا فرآها عمر فعرفها فقال إنك والله يا سودة ما تخفين علينا فرجعت إلى النبي فذكرت ذلك له وهو في حجرتي يتعشى وإن في يده لعرقا فأنزل الله عليه فرفع عنه وهو يقول قد أذن الله لكن أن تخرجن لحوائجكن .

_ باب استئذان المرأة زوجها في الخروج إلى المسجد وغيره

5238_ عن ابن عمر عن النبي إذا استأذنت امرأة أحدكم إلى المسجد فلا يمنعها .

_ باب ما يحل من الدخول والنظر إلى النساء في الرضاع

5239_ عن عائشة أنها قالت جاء عمي من الرضاعة فاستأذن عليَّ فأبيت أن آذن له حتى أسأل رسول الله فجاء رسول الله فسألته عن ذلك فقال إنه عمك فأذني له ، قالت فقلت يا رسول الله إنما أرضعتني المرأة ولم يرضعني الرجل ، فقال رسول الله إنه عمك فليلج عليك ، قالت عائشة وذلك بعد أن ضرب علينا الحجاب ، قالت عائشة يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة .

_ باب لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها

5240_ عن ابن مسعود قال قال النبي لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها كأنه ينظر إليها .

5241_ عن ابن مسعود قال قال النبي لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها كأنه ينظر إليها .

_ باب قول الرجل لأطوفن الليلة على نسائي

5242_ عن أبي هريرة قال قال سليمان بن داود لأطوفن الليلة بمائة امرأة تلد كل امرأة غلاما يقاتل في سبيل الله فقال له الملك قل إن شاء الله فلم يقل ونسي فأطاف بهن ولم تلد منهن إلا امرأة نصف إنسان ، قال النبي لو قال إن شاء الله لم يحنث وكان أرجى لحاجته .

_ باب لا يطرق أهله ليلا إذا أطال الغيبة مخافة أن يخونهم أو يلتمس عثراتهم

5243_ عن جابر بن عبد الله قال كان النبي يكره أن يأتي الرجل أهله طروقا .

5244_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله إذا أطال أحدكم الغيبة فلا يطرق أهله ليلا .

_ باب طلب الولد

5245_ عن جابر قال كنت مع رسول الله في غزوة فلما قفلنا تعجلت على بعير قطوف فلحقني راكب من خلفي فالتفت فإذا أنا برسول الله قال ما يعجلك ؟ قلت إني حديث عهد بعرس ، قال فبكرا تزوجت أم ثيبا ؟ قلت بل ثيبا ، قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك ، قال فلما قدمنا ذهبنا لندخل فقال أمهلوا حتى تدخلوا ليلا أي عشاء لكي تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة .

5246_ عن جابر بن عبد الله أن النبي قال إذا دخلت ليلا فلا تدخل على أهلك حتى تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة ، قال قال رسول الله فعليك بالكَيْسِ الكيس .

_ باب تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة

5247_ عن جابر قال كنا مع النبي في غزوة فلما قفلنا كنا قريبا من المدينة تعجلت على بعير لي قطوف فلحقني راكب من خلفي فنخس بعيري بعنزة كانت معه فسار بعيري كأحسن ما أنت راء من الإبل فالتفت فإذا أنا برسول الله ، فقلت يا رسول الله إني حديث عهد بعرس ، قال أتزوجت ؟

قلت نعم ، قال أبكرا أم ثيبا ؟ قال قلت بل ثيبا ، قال فهلا بكرا تلاعبها وتلاعبك ، قال فلما قدمنا ذهبنا لندخل فقال أمهلوا حتى تدخلوا ليلا أي عشاء لكي تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة .

_ باب (ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن) إلى قوله (لم يظهروا على عورات النساء)

5248_ عن أبي حازم قال اختلف الناس بأي شيء دووي جرح رسول الله يوم أحد فسألوا سهل بن سعد الساعدي وكان من آخر من بقي من أصحاب النبي بالمدينة فقال وما بقي من الناس أحد أعلم به مني ، كانت فاطمة تغسل الدم عن وجهه وعليٌّ يأتي بالماء على ترسه فأخذ حصير فحرق فحشي به جرحه .

_ باب (والذين لم يبلغوا الحلم منكم)

5249_ عن ابن عباس وسأله رجل شهدت مع رسول الله العيد أضحى أو فطرا ؟ قال نعم ولولا مكاني منه ما شهدته يعني من صغره ، قال خرج رسول الله فصلى ثم خطب ولم يذكر أذانا ولا إقامة ثم أتى النساء فوعظهن وذكرهن وأمرهن بالصدقة فرأيتهن يهوين إلى آذانهن وحلوقهن يدفعن إلى بلال ثم ارتفع هو وبلال إلى بيته .

_ باب قول الرجل لصاحبه هل أعرستم الليلة وطعن الرجل ابنته في الخاصرة عند العتاب

5250_ عن عائشة قالت عاتبني أبو بكر وجعل يطعنني بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله ورأسه على فخذي .

_ باب قول الله تعالى (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة) (أحصيناه) حفظناه وعددناه وطلاق السنة أن يطلقها طاهرا من غير جماع ويشهد شاهدين .

5251_ عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض على عهد رسول الله فسأل عمر بن الخطاب رسول الله عن ذلك فقال رسول الله مره فليراجعها ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم إن شاء أمسك بعد وإن شاء طلق قبل أن يمس فتلك العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء .

_ باب إذا طلقت الحائض تعتد بذلك الطلاق

5252-5253_ عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض فذكر عمر للنبي فقال ليراجعها . قال أنس بن سيرين قلت تحتسب ؟ قال فمه ؟ أرأيت إن عجز واستحمق . وقال ابن عمر حسبت عليَّ بتطليقة .

_ باب من طلق وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق

5254_ عن الأوزاعي قال سألت الزهري أي أزواج النبي استعاذت منه ؟ قال أخبرني عروة عن عائشة أن ابنة الجون لما أدخلت على رسول الله ودنا منها قالت أعوذ بالله منك ، فقال لها لقد عذتِ بعظيم الحقي بأهلك .

5255_ عن أبي أسيد قال خرجنا مع النبي حتى انطلقنا إلى حائط يقال له الشوط حتى انتهينا إلى حائطين فجلسنا بينهما فقال النبي اجلسوا ها هنا ودخل ، وقد أتي بالجونية فأنزلت في بيت في نخل في بيت أميمة بنت النعمان بن شراحيل ومعها دايتها حاضنة لها ،

فلما دخل عليها النبي قال هبي نفسك لي ، قالت وهل تهب الملكة نفسها للسوقة ؟ قال فأهوى بيده يضع يده عليها لتسكن فقالت أعوذ بالله منك ، فقال قد عذتِ بمَعاذ ، ثم خرج علينا فقال يا أبا أسيد اكسها رازقيتين وألحقها بأهلها .

5256_ عن سهل بن سعد وأبي أسيد قالا تزوج النبي أميمة بنت شراحيل فلما أدخلت عليه بسط يده إليها فكأنها كرهت ذلك فأمر أبا أسيد أن يجهزها ويكسوها ثوبين رازقيين .

5258_ عن يونس بن جبير قال قلت لابن عمر رجل طلق امرأته وهي حائض فقال تعرف ابن عمر إن ابن عمر طلق امرأته وهي حائض فأتى عمر النبي فذكر ذلك له فأمره أن يراجعها فإذا طهرت فأراد أن يطلقها فليطلقها . قال يونس قلت فهل عد ذلك طلاقا ؟ قال أرأيت إن عجز واستحمق ؟ .

_ باب من أجاز طلاق الثلاث

لقول الله تعالى (الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان) ، وقال ابن الزبير في مريض طلق لا أرى أن ترث مبتوتته ، وقال الشعبي ترثه وقال ابن شبرمة تزوج إذا انقضت العدة ؟ قال نعم ، قال أرأيت إن مات الزوج الآخر ؟ فرجع عن ذلك .

5259_ عن سهل الساعدي أن عويمرا العجلاني جاء إلى عاصم بن عدي الأنصاري فقال له يا عاصم أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا أيقتله فتقتلونه أم كيف يفعل ؟ سل لي يا عاصم عن ذلك رسول الله ، فسأل عاصم عن ذلك رسول الله فكره رسول الله المسائل وعابها ،

حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله فلما رجع عاصم إلى أهله جاء عويمر فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله ؟ فقال عاصم لم تأتني بخير قد كره رسول الله المسألة التي سألته عنها ، قال عويمر والله لا أنتهي حتى أسأله عنها ، فأقبل عويمر حتى أتى رسول الله وسط الناس فقال يا رسول الله أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا أيقتله فتقتلونه أم كيف يفعل ؟

فقال رسول الله قد أنزل الله فيك وفي صاحبتك فاذهب فأت بها ، قال سهل فتلاعنا وأنا مع الناس عند رسول الله فلما فرغا قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله إن أمسكتها فطلقها ثلاثا قبل أن يأمره رسول الله . قال ابن شهاب الزهري فكانت تلك سنة المتلاعنين .

5260_ عن عائشة أن امرأة رفاعة القرظي جاءت إلى رسول الله فقالت يا رسول الله إن رفاعة طلقني فبت طلاقي وإني نكحت بعده عبد الرحمن بن الزبير القرظي وإنما معه مثل الهدبة ، قال رسول الله لعلك تريدين أن ترجعي إلى رفاعة ؟ لا حتى يذوق عسيلتك وتذوقي عسيلته .

5261_ عن عائشة أن رجلا طلق امرأته ثلاثا فتزوجت فطلق فسئل النبي أتحل للأول ؟ قال لا حتى يذوق عسيلتها كما ذاق الأول .

_ باب من خيَّر نساءه وقول الله تعالى (قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا)

5262_ عن عائشة قالت خيَّرنا رسول الله فاخترنا الله ورسوله فلم يعد ذلك علينا شيئا .

5263_ عن مسروق قال سألت عائشة عن الخِيَرة فقالت خيرنا النبي أفكان طلاقا ؟ . قال مسروق لا أبالي أخيرتها واحدة أو مائة بعد أن تختارني .

باب إذا قال فارقتك أو سرحتك أو الخَلِيَّة أو البَرِيَّة أو ما عُنِي به الطلاق فهو على نيته

وقول الله (وسرحوهن سراحا جميلا) وقال (وأسرحكن سراحا جميلا) وقال (فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان) وقال (أو فارقوهن بمعروف) وقالت عائشة قد علم النبي أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه .

_ باب من قال لامرأته أنت عليَّ حرام

وقال الحسن نيته وقال أهل العلم إذا طلق ثلاثا فقد حرمت عليه فسموه حراما بالطلاق والفراق وليس هذا كالذي يحرم الطعام لأنه لا يقال لطعام الحل حرام ويقال للمطلقة حرام وقال في الطلاق ثلاثا لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره .

5264_ عن نافع قال كان ابن عمر إذا سئل عمن طلق ثلاثا قال لو طلقت مرة أو مرتين فإن النبي أمرني بهذا فإن طلقتها ثلاثا حرمت حتى تنكح زوجا غيرك .

5265_ عن عائشة قالت طلق رجل امرأته فتزوجت زوجا غيره فطلقها وكانت معه مثل الهدبة فلم تصل منه إلى شيء تريده فلم يلبث أن طلقها فأتت النبي فقالت يا رسول الله إن زوجي طلقني وإني تزوجت زوجا غيره فدخل بي ولم يكن معه إلا مثل الهدبة فلم يقربني إلا هنة واحدة لم يصل مني إلى شيء فأحل لزوجي الأول ؟ فقال رسول الله لا تحلين لزوجك الأول حتى يذوق الآخر عسيلتك وتذوقي عسيلته .

_ باب (لم تحرم ما أحل الله لك)

5266_ عن ابن عباس قال إذا حرَّمَ امرأته ليس بشيء وقال (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) .

5267_ عن عائشة أن النبي كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلا فتواصيت أنا وحفصة أن أيتنا دخل عليها النبي فلتقل إني أجد منك ريح مغافير أكلت مغافير ، فدخل على إحداهما فقالت له ذلك فقال لا بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن أعود له ، فنزلت (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك) إلى (إن تتوبا إلى الله) لعائشة وحفصة (وإذ أَسَرَّ النبي إلى بعض أزواجه) لقوله بل شربت عسلا .

5268_ عن عائشة قالت كان رسول الله يحب العسل والحلواء وكان إذا انصرف من العصر دخل على نسائه فيدنو من إحداهن فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس أكثر ما كان يحتبس ، فغِرت فسألت عن ذلك فقيل لي أهدت لها امرأة من قومها عكة من عسل فسقت النبي منه شربة ، فقلت أما والله لنحتالن له ،

فقلت لسودة بنت زمعة إنه سيدنو منك فإذا دنا منك فقولي أكلت مغافير فإنه سيقول لك لا فقولي له ما هذه الريح التي أجد منك فإنه سيقول لك سقتني حفصة شربة عسل ، فقولي له جَرَسَتْ نحلُهُ العُرفُط وسأقول ذلك ، وقولي أنت يا صفية ذاك ، قالت تقول سودة فوالله ما هو إلا أن قام على الباب فأردت أن أباديه بما أمرتني به فرقا منكِ ،

فلما دنا منها قالت له سودة يا رسول الله أكلت مغافير ؟ قال لا ، قالت فما هذه الريح التي أجد منك ؟ قال سقتني حفصة شربة عسل ، فقالت جرست نحله العرفط ، فلما دار إلي قلت له نحو ذلك فلما دار إلى صفية قالت له مثل ذلك فلما دار إلى حفصة قالت يا رسول الله ألا أسقيك منه ؟ قال لا حاجة لي فيه ، قالت تقول سودة والله لقد حرمناه ، قلت لها اسكتي .

_ باب لا طلاق قبل النكاح

وقول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا) ، وقال ابن عباس جعل الله الطلاق بعد النكاح ، ويروى في ذلك عن علي وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وأبي بكر بن عبد الرحمن وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ،

وأبان بن عثمان وعلي بن حسين وشريح وسعيد بن جبير والقاسم وسالم وطاوس والحسن وعكرمة وعطاء وعامر بن سعد وجابر بن زيد ونافع بن جبير ومحمد بن كعب وسليمان بن يسار ومجاهد والقاسم بن عبد الرحمن وعمرو بن هرم والشعبي أنها لا تطلق .

_ باب إذا قال لامرأته وهو مكره هذه أختي فلا شيء عليه

قال النبي قال إبراهيم لسارة هذه أختي وذلك في ذات الله .

_ باب الطلاق في الإغلاق والكره والسكران والمجنون وأمرهما والغلط والنسيان في الطلاق والشرك وغيره

لقول النبي الأعمال بالنية ولكل امرئ ما نوى ، وتلا الشعبي (لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) ، وما لا يجوز من إقرار الموسوس ، وقال النبي للذي أقر على نفسه أبك جنون ، وقال عليٌّ بقَرَ حمزة خواصر شارفي فطفق النبي يلوم حمزة فإذا حمزة قد ثمل محمرة عيناه ثم قال حمزة هل أنتم إلا عبيد لأبي فعرف النبي أنه قد ثمل فخرج وخرجنا معه ،

وقال عثمان ليس لمجنون ولا لسكران طلاق ، وقال ابن عباس طلاق السكران والمستكره ليس بجائز ، وقال عقبة بن عامر لا يجوز طلاق الموسوس ، وقال عطاء إذا بدا بالطلاق فله شرطه ، وقال نافع طلق رجل امرأته البتة إن خرجت فقال ابن عمر إن خرجت فقد بتت منه وإن لم تخرج فليس بشيء ،

وقال الزهري فيمن قال إن لم أفعل كذا وكذا فامرأتي طالق ثلاثا يسأل عما ، قال وعقد عليه قلبه حين حلف بتلك اليمين فإن سمى أجلا أراده وعقد عليه قلبه حين حلف جعل ذلك في دينه وأمانته ، وقال إبراهيم إن قال لا حاجة لي فيك نيته وطلاق كل قوم بلسانهم ، وقال قتادة إذا قال إذا حملت فأنت طالق ثلاثا يغشاها عند كل طهر مرة فإن استبان حملها فقد بانت منه ،

وقال الحسن إذا قال الحقي بأهلك نيته ، وقال ابن عباس الطلاق عن وطر والعتاق ما أريد به وجه الله ، وقال الزهري إن قال ما أنت بامرأتي نيته وإن نوى طلاقا فهو ما نوى ، وقال عليٌّ ألم تعلم أن

القلم رفع عن ثلاثة عن المجنون حتى يفيق وعن الصبي حتى يدرك وعن النائم حتى يستيقظ ، وقال عليٌّ وكلُّ الطلاق جائز إلا طلاق المعتوه .

5269_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم . قال قتادة بن دعامة إذا طلق في نفسه فليس بشيء .

5270_ عن جابر أن رجلا من أسلم أتى النبي وهو في المسجد فقال إنه قد زنى فأعرض عنه فتنحى لشقه الذي أعرض فشهد على نفسه أربع شهادات فدعاه فقال هل بك جنون ؟ هل أحصنت ؟ قال نعم ، فأمر به أن يرجم بالمصلى فلما أذلقته الحجارة جمز حتى أدرك بالحرة فقتل .

5271-5272_ عن أبي هريرة قال أتى رجل من أسلم رسول الله وهو في المسجد فناداه فقال يا رسول الله إن الآخر قد زنى يعني نفسه فأعرض عنه فتنحى لشق وجهه الذي أعرض قبله فقال يا رسول الله إن الآخر قد زنى فأعرض عنه فتنحى لشق وجهه الذي أعرض قبله فقال له ذلك فأعرض عنه فتنحى له الرابعة ،

فلما شهد على نفسه أربع شهادات دعاه فقال هل بك جنون ؟ قال لا ، فقال النبي اذهبوا به فارجموه وكان قد أحصن . قال جابر بن عبد الله كنت فيمن رجمه فرجمناه بالمصلى بالمدينة فلما أذلقته الحجارة جمز حتى أدركناه بالحرة فرجمناه حتى مات .

_ باب الخلع وكيف الطلاق فيه

وقول الله تعالى (ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله) إلى قوله (الظالمون) ، وأجاز عمر الخلع دون السلطان وأجاز عثمان الخلع دون عقاص رأسها ، وقال طاوس (إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله) فيما افترض لكل واحد منهما على صاحبه في العشرة والصحبة ولم يقل قول السفهاء لا يحل حتى تقول لا أغتسل لك من جنابة .

5273_ عن ابن عباس أن امرأة ثابت بن قيس أتت النبي فقالت يا رسول الله ثابت بن قيس ما أعتب عليه في خلق ولا دين ولكني أكره الكفر في الإسلام ، فقال رسول الله أتردين عليه حديقته ؟ قالت نعم ، قال رسول الله اقبل الحديقة وطلقها تطليقة .

5274_ عن عكرمة أن أخت عبد الله بن أبي بهذا وقال تردين حديقته ؟ قالت نعم فردتها وأمره يطلقها .

5275_ عن ابن عباس قال جاءت امرأة ثابت بن قيس إلى رسول الله فقالت يا رسول الله إني لا أعتب على ثابت في دين ولا خلق ولكني لا أطيقه ، فقال رسول الله فتردين عليه حديقته ؟ قالت نعم .

5276-5277_ عن ابن عباس قال جاءت امرأة ثابت بن قيس بن شماس إلى النبي فقالت يا رسول الله ما أنقم على ثابت في دين ولا خلق إلا أني أخاف الكفر ، فقال رسول الله فتردين عليه حديقته ؟ فقالت نعم ، فردت عليه وأمره ففارقها . وفي رواية بلفظ أن جميلة - بنت سلول - جاءت إلي النبي فذكر الحديث .

_ باب الشقاق وهل يشير بالخلع عند الضرورة وقوله تعالى (وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها) إلى قوله (خبيرا)

5278_ عن المسور بن مخرمة قال سمعت النبي يقول إن بني المغيرة استأذنوا في أن ينكح علي بن أبي طالب ابنتهم فلا آذن .

_ باب لا يكون بيع الأمة طلاقا

5279_ عن عائشة قالت كان في بريرة ثلاث سنن ، إحدى السنن أنها أعتقت فخيرت في زوجها ، وقال رسول الله الولاء لمن أعتق ، ودخل رسول الله والبرمة تفور بلحم فقرب إليه خبز وأدم من أدم البيت فقال ألم أر البرمة فيها لحم ؟ قالوا بلى ولكن ذلك لحم تصدق به على بريرة وأنت لا تأكل الصدقة ، قال عليها صدقة ولنا هدية .

_ باب خِيار الأمة تحت العبد

5280_ عن ابن عباس قال رأيته عبدا يعني زوج بريرة .

5281_ عن ابن عباس قال ذاك مغيث عبد بني فلان يعني زوج بريرة كأني أنظر إليه يتبعها في سكك المدينة يبكي عليها .

5282_ عن ابن عباس قال كان زوج بريرة عبدا أسود يقال له مغيث عبدا لبني فلان كأني أنظر إليه يطوف وراءها في سكك المدينة .

_ باب شفاعة النبي في زوج بريرة

5283_ عن ابن عباس أن زوج بريرة كان عبدا يقال له مغيث كأني أنظر إليه يطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل على لحيته فقال النبي لعباس يا عباس ألا تعجب من حب مغيثٍ بريرة ومن بغض بريرةَ مغيثاً ، فقال النبي لو راجعتِه ، قالت يا رسول الله تأمرني ؟ قال إنما أنا أشفع ، قالت لا حاجة لي فيه .

5284_ عن الأسود أن عائشة أرادت أن تشتري بريرة فأبى مواليها إلا أن يشترطوا الولاء فذكرت ذلك للنبي فقال اشتريها وأعتقيها فإنما الولاء لمن أعتق فخيرت من زوجها ، وأتي النبي بلحم فقيل إن هذا ما تصدق به على بريرة ، فقال هو لها صدقة ولنا هدية .

_ باب قول الله تعالى (ولا تَنكِحوا المشركات حتى يؤمنَّ ولأمَةٌ مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم)

5285_ عن نافع أن ابن عمر كان إذا سُئِل عن نكاح النصرانية واليهودية قال إن الله حرم المشركات على المؤمنين ولا أعلم من الإشراك شيئا أكبر من أن تقول المرأة ربها عيسى وهو عبد من عباد الله .

_ باب نكاح من أسلم من المشركات وعدتهن

5287-5286_ عن ابن عباس كان المشركون على منزلتين من النبي والمؤمنين ، كانوا مشركي أهل حرب يقاتلهم ويقاتلونه ومشركي أهل عهد لا يقاتلهم ولا يقاتلونه ، وكان إذا هاجرت امرأة من أهل الحرب لم تخطب حتى تحيض وتطهر فإذا طهرت حل لها النكاح فإن هاجر زوجها قبل أن تنكح ردت إليه وإن هاجر عبد منهم أو أمة فهما حران ولهما ما للمهاجرين ،

ثم ذكر من أهل العهد مثل حديث مجاهد وإن هاجر عبد أو أمة للمشركين أهل العهد لم يردوا وردت أثمانهم ، وقال عطاء عن ابن عباس كانت قريبة بنت أبي أمية عند عمر بن الخطاب فطلقها فتزوجها معاوية بن أبي سفيان وكانت أم الحكم بنت أبي سفيان تحت عياض بن غنم الفهري فطلقها فتزوجها عبد الله بن عثمان الثقفي .

_ باب إذا أسلمت المشركة أو النصرانية تحت الذمي أو الحربي

وقال عبد الوارث عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس إذا أسلمت النصرانية قبل زوجها بساعة حرمت عليه ، وقال داود عن إبراهيم الصائغ سئل عطاء عن امرأة من أهل العهد أسلمت ثم أسلم زوجها في العدة أهي امرأته ؟ قال لا إلا أن تشاء هي بنكاح جديد وصداق ، وقال مجاهد إذا أسلم في العدة يتزوجها ، وقال الله تعالى (لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن) ،

وقال الحسن وقتادة في مجوسيين أسلما هما على نكاحهما وإذا سبق أحدهما صاحبه وأبى الآخر بانت لا سبيل له عليها ، وقال ابن جريج قلت لعطاء امرأة من المشركين جاءت إلى المسلمين أيعاوض زوجها منها لقوله تعالى (وآتوهم ما أنفقوا) ؟ قال لا إنما كان ذاك بين النبي وبين أهل العهد ، وقال مجاهد هذا كله في صلح بين النبي وبين قريش .

5288_ عن عائشة قالت كانت المؤمنات إذا هاجرن إلى النبي يمتحنهن بقول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن) إلى آخر الآية قالت عائشة فمن أقر بهذا الشرط من المؤمنات فقد أقر بالمحنة ،

فكان رسول الله إذا أقررن بذلك من قولهن قال لهن رسول الله انطلقن فقد بايعتكن ، لا والله ما مست يد رسول الله يد امرأة قط غير أنه بايعهن بالكلام ، والله ما أخذ رسول الله على النساء إلا بما أمره الله يقول لهن إذا أخذ عليهن قد بايعتكن كلاما .

_ باب قول الله تعالى (للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم) فإن فاءوا رجعوا .

5289_ عن أنس بن مالك قال آلى رسول الله من نسائه وكانت انفكت رجله فأقام في مشربة له تسعا وعشرين ثم نزل فقالوا يا رسول الله آليت شهرا فقال الشهر تسع وعشرون .

5290-5291_ عن نافع أن ابن عمر كان يقول في الإيلاء الذي سمى الله لا يحل لأحد بعد الأجل إلا أن يمسك بالمعروف أو يعزم بالطلاق كما أمر الله .

وعن ابن عمر قال إذا مضت أربعة أشهر يُوقَف حتى يُطلِّق ولا يقع عليه الطلاق حتى يطلق .

قال أبو عبد الله ويذكر ذلك عن عثمان وعلي وأبي الدرداء وعائشة واثني عشر رجلا من أصحاب النبي .

_ باب حكم المفقود في أهله وماله

وقال ابن المسيب إذا فقد في الصف عند القتال تربص امرأته سنة ، واشترى ابن مسعود جارية والتمس صاحبها سنة فلم يجده وفقد فأخذ يعطي الدرهم والدرهمين وقال اللهم عن فلان فإن أتى فلان فلي وعليَّ وقال هكذا فافعلوا باللقطة ، وقال ابن عباس نحوه ، وقال الزهري في الأسير يعلم مكانه لا تتزوج امرأته ولا يقسم ماله فإذا انقطع خبره فسنته سنة المفقود .

5292_ عن زيد بن خالد أن النبي سئل عن ضالة الغنم فقال خذها فإنما هي لك أو لأخيك أو للذئب ، وسئل عن ضالة الإبل فغضب واحمرت وجنتاه وقال ما لك ولها معها الحذاء والسقاء تشرب الماء وتأكل الشجر حتى يلقاها ربها ، وسئل عن اللقطة فقال اعرف وكاءها وعفاصها وعرفها سنة فإن جاء من يعرفها وإلا فاخلطها بمالك .

_ باب الظِّهَار

وقول الله تعالى (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها) إلى قوله (فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا) ، وقال لي إسماعيل حدثني مالك أنه سأل ابن شهاب عن ظهار العبد فقال نحو ظهار الحر ، قال مالك وصيام العبد شهران ،

وقال الحسن بن الحر ظهار الحر والعبد من الحرة والأمة سواء ، وقال عكرمة إن ظاهر من أمته فليس بشيء إنما الظهار من النساء ، وفي العربية لِمَا قالوا أي فيما قالوا وفي بعض ما قالوا وهذا أولى لأن الله لم يدل على المنكر وقول الزور .

_ باب الإشارة في الطلاق والأمور

وقال ابن عمر قال النبي لا يعذب الله بدمع العين ولكن يعذب بهذا فأشار إلى لسانه ، وقال كعب بن مالك أشار النبي إلي أي خذ النصف ، وقالت أسماء صلى النبي في الكسوف فقلت لعائشة ما شأن الناس ؟ وهي تصلي فأومأت برأسها إلى الشمس ،

فقلت آية ؟ فأومأت برأسها أن نعم ، وقال أنس أومأ النبي بيده إلى أبي بكر أن يتقدم ، وقال ابن عباس أومأ النبي بيده لا حرج ، وقال أبو قتادة قال النبي في الصيد للمحرم آحد منكم أمره أن يحمل عليها أو أشار إليها ؟ قالوا لا ، قال فكلوا .

5293_ عن ابن عباس قال طاف رسول الله على بعيره وكان كلما أتى على الركن أشار إليه وكبَّر ، وقالت زينب قال النبي فتح من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد تسعين .

5294_ عن أبي هريرة قال قال أبو القاسم في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم قائم يصلي فسأل الله خيرا إلا أعطاه وقال بيده ووضع أنملته على بطن الوسطى والخنصر قلنا يزهدها .

5295_ عن أنس قال عدا يهودي في عهد رسول الله على جارية فأخذ أوضاحا كانت عليها ورضخ رأسها فأتى بها أهلها رسول الله وهي في آخر رمق وقد أصمتت فقال لها رسول الله من قتلك ؟ فلان ؟ لغير الذي قتلها ، فأشارت برأسها أن لا ، قال فقال لرجل آخر غير الذي قتلها فأشارت أن لا ، فقال ففلان ؟ لقاتلها ، فأشارت أن نعم ، فأمر به رسول الله فرضخ رأسه بين حجرين .

5296_ عن ابن عمر قال سمعت النبي يقول الفتنة من ها هنا وأشار إلى المشرق .

5297_ عن عبد الله بن أبي أوفى قال كنا في سفر مع رسول الله فلما غربت الشمس قال لرجل انزل فاجدح لي ، قال يا رسول الله لو أمسيت ، ثم قال انزل فاجدح ، قال يا رسول الله لو أمسيت إن عليك نهارا ، ثم قال انزل فاجدح ، فنزل فجدح له في الثالثة فشرب رسول الله ثم أومأ بيده إلى المشرق فقال إذا رأيتم الليل قد أقبل من ها هنا فقد أفطر الصائم .

5298_ عن ابن مسعود قال قال النبي لا يمنعن أحدا منكم نداء بلال أو قال أذانه من سحوره فإنما ينادي أو قال يؤذن ليرجع قائمكم وليس أن يقول كأنه يعني الصبح أو الفجر - وأظهر يزيد يديه ثم مد إحداهما من الأخرى - .

5299_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله مثل البخيل والمنفق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد من لدن ثدييهما إلى تراقيهما ، فأما المنفق فلا ينفق شيئا إلا مادت على جلده حتى تجن بنانه وتعفو أثره ، وأما البخيل فلا يريد ينفق إلا لزمت أو قال لزقت كل حلقة موضعها فهو يوسعها فلا تتسع ويشير بإصبعه إلى حلقه .

_ باب اللعان

وقول الله تعالى (والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم) إلى قوله (إن كان من الصادقين) فإذا قذف الأخرس امرأته بكتابة أو إشارة أو بإيماء معروف فهو كالمتكلم لأن النبي قد أجاز الإشارة في الفرائض وهو قول بعض أهل الحجاز وأهل العلم ،

وقال الله تعالى (فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا) ، وقال الضحاك (إلا رمزا) إلا إشارة ، وقال بعض الناس لا حد ولا لعان ثم زعم أن الطلاق بكتاب أو إشارة أو إيماء جائز وليس بين الطلاق والقذف فرق ، فإن قال القذف لا يكون إلا بكلام قيل له كذلك الطلاق لا يجوز إلا بكلام وإلا بطل الطلاق والقذف ،

وكذلك العتق وكذلك الأصم يلاعن ، وقال الشعبي وقتادة إذا قال أنت طالق فأشار بأصابعه تبين منه بإشارته ، وقال إبراهيم الأخرس إذا كتب الطلاق بيده لزمه ، وقال حماد الأخرس والأصم إن قال برأسه جاز .

5300_ عن أنس قال قال رسول الله ألا أخبركم بخير دور الأنصار ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال بنو النجار ثم الذين يلونهم بنو عبد الأشهل ثم الذين يلونهم بنو الحارث بن الخزرج ثم الذين يلونهم بنو ساعدة ، ثم قال بيده فقبض أصابعه ثم بسطهن كالرامي بيده ثم قال وفي كل دور الأنصار خير .

5301_ عن سهل الساعدي قال قال رسول الله بعثت أنا والساعة كهذه من هذه أو كهاتين وقرن بين السبابة والوسطى .

5302_ عن ابن عمر قال قال النبي الشهر هكذا وهكذا وهكذا يعني ثلاثين ثم قال وهكذا وهكذا وهكذا يعني تسعا وعشرين يقول مرة ثلاثين ومرة تسعا وعشرين .

5303_ عن أبي مسعود قال وأشار النبي بيده نحو اليمن الإيمان ها هنا مرتين ، ألا وإن القسوة وغلظ القلوب في الفدادين حيث يطلع قرنا الشيطان ، ربيعة ومُضَر .

5304_ عن سهل الساعدي قال قال رسول الله وأنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئا .

_ باب إذا عرض بنفي الولد

5305_ عن أبي هريرة أن رجلا أتى النبي فقال يا رسول الله ولد لي غلام أسود ، فقال هل لك من إبل ؟ قال نعم ، قال ما ألوانها ؟ قال حمر ، قال هل فيها من أورق ؟ قال نعم ، قال فأنى ذلك ؟ قال لعله نزعه عرق ، قال فلعل ابنك هذا نزعه .

_ باب إحلاف الملاعن

5306_ عن ابن عمر أن رجلا من الأنصار قذف امرأته فأحلفهما النبي ثم فرَّقَ بينهما .

_ باب يبدأ الرجل بالتلاعن

5307_ عن ابن عباس أن هلال بن أمية قذف امرأته فجاء فشهد والنبي يقول إن الله يعلم أن أحدكما كاذب فهل منكما تائب ؟ ثم قامت فشهدت .

_ باب اللعان ومن طلق بعد اللعان

5308_ عن سهل الساعدي أن عويمرا العجلاني جاء إلى عاصم بن عدي الأنصاري فقال له يا عاصم أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا أيقتله فتقتلونه أم كيف يفعل ؟ سل لي يا عاصم عن ذلك رسول الله ، فسأل عاصم رسول الله عن ذلك فكره رسول الله المسائل وعابها ، حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله ،

فلما رجع عاصم إلى أهله جاءه عويمر فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله ؟ فقال عاصم لعويمر لم تأتني بخير قد كره رسول الله المسألة التي سألته عنها ، فقال عويمر والله لا أنتهي حتى أسأله عنها فأقبل عويمر حتى جاء رسول الله وسط الناس فقال يا رسول الله أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا أيقتله فتقتلونه أم كيف يفعل ؟

فقال رسول الله قد أنزل فيك وفي صاحبتك فاذهب فأت بها ، قال سهل فتلاعنا وأنا مع الناس عند رسول الله فلما فرغا من تلاعنهما قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله إن أمسكتها فطلقها ثلاثا قبل أن يأمره رسول الله . قال ابن شهاب الزهري فكانت سنة المتلاعنين .

_ باب التلاعن في المسجد

5309_ عن سهل الساعدي أن رجلا من الأنصار جاء إلى رسول الله فقال يا رسول الله أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا أيقتله أم كيف يفعل ؟ فأنزل الله في شأنه ما ذكر في القرآن من أمر المتلاعنين ، فقال النبي قد قضى الله فيك وفي امرأتك ، قال فتلاعنا في المسجد وأنا شاهد ،

فلما فرغا قال كذبت عليها يا رسول الله إن أمسكتها فطلقها ثلاثا قبل أن يأمره رسول الله حين فرغا من التلاعن ففارقها عند النبي فقال ذاك تفريق بين كل متلاعنين . قال ابن شهاب الزهري فكانت

السنة بعدهما أن يفرق بين المتلاعنين ، وكانت حاملا وكان ابنها يدعى لأمه ، قال ثم جرت السنة في ميراثها أنها ترثه ويرث منها ما فرض الله له .

وعن سهل الساعدي في هذا الحديث أن النبي قال إن جاءت به أحمر قصيرا كأنه وحرة فلا أراها إلا قد صدقت وكذب عليها وإن جاءت به أسود أعين ذا أليتين فلا أراه إلا قد صدق عليها ، فجاءت به على المكروه من ذلك .

_ باب قول النبي لو كنت راجما بغير بينة

5310_ عن ابن عباس أنه ذكر التلاعن عند النبي فقال عاصم بن عدي في ذلك قولا ثم انصرف فأتاه رجل من قومه يشكو إليه أنه قد وجد مع امرأته رجلا ، فقال عاصم ما ابتليت بهذا الأمر إلا لقولي ، فذهب به إلى النبي فأخبره بالذي وجد عليه امرأته ، وكان ذلك الرجل مصفرا قليل اللحم سبط الشعر ،

وكان الذي ادعى عليه أنه وجده عند أهله خدلا آدم كثير اللحم ، فقال النبي اللهم بيِّن ، فجاءت شبيها بالرجل الذي ذكر زوجها أنه وجده ، فلاعن النبي بينهما . قال رجل لابن عباس في المجلس هي التي قال النبي لو رجمت أحدا بغير بينة رجمت هذه ؟ فقال لا ، تلك امرأة كانت تظهر في الإسلام السوء .

_ باب صداق الملاعنة

5311_ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عمر رجل قذف امرأته فقال فرق النبي بين أخوي بني العجلان وقال الله يعلم أن أحدكما كاذب فهل منكما تائب فأبيا ، وقال الله يعلم أن أحدكما كاذب فهل منكما تائب فأبيا ،

فقال الله يعلم أن أحدكما كاذب فهل منكما تائب فأبيا ففرق بينهما . قال أيوب فقال لي عمرو بن دينار إن في الحديث شيئا لا أراك تحدثه ؟ قال قال الرجل مالي ؟ قال قيل لا مال لك ، إن كنت صادقا فقد دخلت بها وإن كنت كاذبا فهو أبعد منك .

_ باب قول الإمام للمتلاعنين إن أحدكما كاذب فهل منكما تائب

5312_ عن سعيد بن جبير قال سألت ابن عمر عن حديث المتلاعنين فقال قال النبي للمتلاعنين حسابكما على الله أحدكما كاذب لا سبيل لك عليها ، قال مالي ؟ قال لا مال لك ، إن كنت صدقت عليها فهو بما استحللت من فرجها وإن كنت كذبت عليها فذاك أبعد لك .

وعن سعيد بن جبير قال قلت لابن عمر رجل لاعن امرأته فقال بإصبعيه وفرق بين إصبعيه السبابة والوسطى فرَّقَ النبي بين أخوي بني العجلان وقال الله يعلم إن أحدكما كاذب فهل منكما تائب ثلاث مرات .

_ باب التفريق بين المتلاعنين

5313_ عن ابن عمر أن رسول الله فرق بين رجل وامرأة قذفها وأحلفهما .

5314_ عن ابن عمر قال لاعن النبي بين رجل وامرأة من الأنصار وفرق بينهما .

_ باب يلحق الولد بالملاعنة

5315_ عن ابن عمر أن النبي لاعن بين رجل وامرأته فانتفى من ولدها ففرق بينهما وألحق الولد بالمرأة .

_ باب قول الإمام اللهم بيِّن

5316_ عن ابن عباس أنه قال ذكر المتلاعنان عند رسول الله فقال عاصم بن عدي في ذلك قولا ثم انصرف فأتاه رجل من قومه فذكر له أنه وجد مع امرأته رجلا ، فقال عاصم ما ابتليت بهذا الأمر إلا لقولي فذهب به إلى رسول الله فأخبره بالذي وجد عليه امرأته ، وكان ذلك الرجل مصفرا قليل اللحم سبط الشعر ،

وكان الذي وجد عند أهله آدم خدلا كثير اللحم جعدا قططا ، فقال رسول الله اللهم بيِّن ، فوضعت شبيها بالرجل الذي ذكر زوجها أنه وجد عندها ، فلاعن رسول الله بينهما . فقال رجل لابن عباس في المجلس هي التي قال رسول الله لو رجمت أحدا بغير بينة لرجمت هذه ؟ فقال ابن عباس لا ، تلك امرأة كانت تظهر السوء في الإسلام .

_ باب إذا طلقها ثلاثا ثم تزوجت بعد العدة زوجا غيره فلم يمسها

5317_ عن عائشة أن رفاعة القرظي تزوج امرأة ثم طلقها فتزوجت آخر فأتت النبي فذكرت له أنه لا يأتيها وأنه ليس معه إلا مثل هدبة فقال لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك .

_ باب (واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم)

قال مجاهد إن لم تعلموا يحضن أو لا يحضن واللائي قعدن عن المحيض (واللائي لم يحضن ، فعدتهن ثلاثة أشهر) .

5318_ عن أم سلمة أن امرأة من أسلم يقال لها سبيعة كانت تحت زوجها توفي عنها وهي حبلى فخطبها أبو السنابل بن بعكك فأبت أن تنكحه فقال والله ما يصلح أن تنكحيه حتى تعتدي آخر الأجلين فمكثت قريبا من عشر ليال ثم جاءت النبي فقال انكحي .

5319_ عن عبد الله بن عتبة أنه كتب إلى ابن الأرقم أن يسأل سبيعة الأسلمية كيف أفتاها النبي ؟ فقالت أفتاني إذا وضعت أن أنكح .

5320_ عن المسور بن مخرمة أن سبيعة الأسلمية نفست بعد وفاة زوجها بليال فجاءت النبي فاستأذنته أن تنكح فأذن لها فنكحت .

_ باب قول الله تعالى (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء)

وقال إبراهيم فيمن تزوج في العدة فحاضت عنده ثلاث حيض بانت من الأول ولا تحتسب به لمن بعده ، وقال الزهري تحتسب ، وهذا أحب إلى سفيان يعني قول الزهري ، وقال معمر يقال أقرأت المرأة إذا دنا حيضها وأقرأت إذا دنا طهرها ويقال ما قرأت بسلى قط إذا لم تجمع ولدا في بطنها .

_ باب قصة فاطمة بنت قيس

وقول الله (واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا) (
أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن) إلى قوله (بعد عسر يسرا)

5322-5321_ عن القاسم بن محمد وسليمان بن يسار أن يحيى بن سعيد بن العاص طلق بنت عبد الرحمن بن الحكم فانتقلها عبد الرحمن فأرسلت عائشة أم المؤمنين إلى مروان بن الحكم وهو أمير المدينة اتق الله واردها إلى بيتها ، قال مروان إن عبد الرحمن بن الحكم غلبني وقال القاسم بن محمد أوما بلغك شأن فاطمة بنت قيس ؟ قالت لا يضرك أن لا تذكر حديث فاطمة ، فقال مروان بن الحكم إن كان بك شر فحسبك ما بين هذين من الشر .

5324-5323_ عن عائشة قالت ما لفاطمة ألا تتقي الله ، يعني في قولها لا سكنى ولا نفقة .

5326-5325_ عن عروة أنه قال لعائشة ألم تري إلى فلانة بنت الحكم طلقها زوجها البتة فخرجت ؟ فقالت بئس ما صنعت ، قال ألم تسمعي في قول فاطمة ؟ قالت أما إنه ليس لها خير في

ذكر هذا الحديث . قال عروة عابت عائشة أشد العيب وقالت إن فاطمة كانت في مكان وحش فخيف على ناحيتها فلذلك أرخص لها النبي .

_ باب المطلقة إذا خشي عليها في مسكن زوجها أن يقتحم عليها أو تبذو على أهلها بفاحشة

5327-5328_ عن عروة أن عائشة أنكرت ذلك على فاطمة .

_ باب قول الله تعالى (ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن) من الحيض والحبل

5329_ عن عائشة قالت لما أراد رسول الله أن ينفر إذا صفية على باب خبائها كئيبة فقال لها عقرى أو حلقى إنك لحابستنا أكنتِ أفضت يوم النحر ؟ قالت نعم ، قال فانفِرِي إذاً .

_ باب (وبعولتهن أحق بردهن) في العدة وكيف يراجع المرأة إذا طلقها واحدة أو ثنتين

5330_ عن الحسن قال زوَّجَ معقل أخته فطلقها تطليقة .

5331_ عن الحسن أن معقل بن يسار كانت أخته تحت رجل فطلقها ثم خلى عنها حتى انقضت عدتها ثم خطبها فحمي معقل من ذلك أنفا فقال خلى عنها وهو يقدر عليها ثم يخطبها فحال بينه وبينها فأنزل الله (وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن) إلى آخر الآية فدعاه رسول الله فقرأ عليه فترك الحمية واستقاد لأمر الله .

5332_ عن نافع أن ابن عمر طلق امرأة له وهي حائض تطليقة واحدة فأمره رسول الله أن يراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض عنده حيضة أخرى ثم يمهلها حتى تطهر من حيضها فإن أراد أن يطلقها فليطلقها حين تطهر من قبل أن يجامعها ،

فتلك العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء . وكان ابن عمر إذا سئل عن ذلك قال لأحدهم إن كنت طلقتها ثلاثا فقد حرمت عليك حتى تنكح زوجا غيرك . وقال ابن عمر لو طلقت مرة أو مرتين فإن النبي أمرني بهذا .

_ باب مراجعة الحائض

5333_ عن يونس بن جبير سألت ابن عمر فقال طلق ابن عمر امرأته وهي حائض فسأل عمر النبي فأمره أن يراجعها ثم يطلق من قبل عدتها . قال يونس قلت فتعتد بتلك التطليقة ؟ قال أرأيت إن عجز واستحمق .

_ باب تحد المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشرا

وقال الزهري لا أرى أن تقرب الصبية المتوفى عنها الطيب لأن عليها العدة .

5334-5337_ عن زينب بنت أبي سلمة قالت زينب دخلت على أم حبيبة زوج النبي حين توفي أبوها أبو سفيان بن حرب فدعت أم حبيبة بطيب فيه صفرة خلوق أو غيره فدهنت منه جارية ثم مست بعارضيها ثم قالت والله ما لي بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا ،

قالت زينب فدخلت على زينب بنت جحش حين توفي أخوها فدعت بطيب فمست منه ثم قالت أما والله ما لي بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله يقول على المنبر لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا ،

قالت زينب وسمعت أم سلمة تقول جاءت امرأة إلى رسول الله فقالت يا رسول الله إن ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينها أفتكحلها ؟ فقال رسول الله لا مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول لا ، ثم قال رسول الله إنما هي أربعة أشهر وعشر وقد كانت إحداكن في الجاهلية ترمي بالبعرة على رأس الحول .

قال حميد فقلت لزينب وما ترمي بالبعرة على رأس الحول ؟ فقالت زينب كانت المرأة إذا توفي عنها زوجها دخلت حفشا ولبست شر ثيابها ولم تمس طيبا حتى تمر بها سنة ثم تؤتى بدابة حمار أو شاة أو طائر فتفتض به فقلما تفتض بشيء إلا مات ثم تخرج فتعطى بعرة فترمي ثم تراجع بعد ما شاءت من طيب أو غيره . قال عبد الله بن يوسف سئل مالك بن أنس ما تفتض به ؟ قال تمسح به جلدها .

_ باب الكحل للحادة

5338_ عن أم سلمة أن امرأة توفي زوجها فخشوا على عينيها فأتوا رسول الله فاستأذنوه في الكحل فقال لا تكحل قد كانت إحداكن تمكث في شر أحلاسها أو شر بيتها فإذا كان حول فمر كلب رمت ببعرة فلا حتى تمضي أربعة أشهر وعشر .

5339_ عن أم حبيبة أن النبي قال لا يحل لامرأة مسلمة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد فوق ثلاثة أيام إلا على زوجها أربعة أشهر وعشرا .

5340_ عن أم عطية قالت نهينا أن نحد أكثر من ثلاث إلا بزوج .

_ باب القُسْطِ للحادة عند الطهر

5341_ عن أم عطية قالت كنا ننهى أن نحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا ولا نكتحل ولا نطيب ولا نلبس ثوبا مصبوغا إلا ثوب عصب ، وقد رخص لنا عند الطهر إذا اغتسلت إحدانا من محيضها في نبذة من كست أظفار ، وكنا نُنهَى عن اتباع الجنائز .

_ باب تلبس الحادة ثياب العَصْب

5342_ عن أم عطية قالت قال لي النبي لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد فوق ثلاث إلا على زوج فإنها لا تكتحل ولا تلبس ثوبا مصبوغا إلا ثوب عصب .

5343_ عن أم عطية قالت نهى النبي ولا تمس طيبا إلا أدنى طهرها إذا طهرت نبذة من قسط وأظفار . قال أبو عبد الله القسط والكست مثل الكافور والقافور .

_ باب (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا) إلى قوله (بما تعملون خبير)

5344_ عن مجاهد (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا) قال كانت هذه العدة تعتد عند أهل زوجها واجبا فأنزل الله (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول غير إخراج فإن خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن من معروف) ،

قال جعل الله لها تمام السنة سبعة أشهر وعشرين ليلة وصية إن شاءت سكنت في وصيتها وإن شاءت خرجت وهو قول الله تعالى (غير إخراج فإن خرجن فلا جناح عليكم) فالعدة كما هي واجب عليها .

عن ابن عباس قال نسخت هذه الآية عدتها عند أهلها فتعتد حيث شاءت وقول الله تعالى (غير إخراج) . وقال عطاء إن شاءت اعتدت عند أهلها وسكنت في وصيتها وإن شاءت خرجت لقول الله (فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن) ، قال عطاء ثم جاء الميراث فنسخ السكنى فتعتد حيث شاءت ولا سكنى لها .

5345_ عن أم حبيبة بنت أبي سفيان لما جاءها نعي أبيها دعت بطيب فمسحت ذراعيها وقالت ما لي بالطيب من حاجة لولا أني سمعت النبي يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا .

_ باب مهر البغي والنكاح الفاسد

وقال الحسن إذا تزوج محرمة وهو لا يشعر فرق بينهما ولها ما أخذت وليس لها غيره ثم قال بعد لها صداقها .

5346_ عن أبي مسعود قال نهى النبي عن ثمن الكلب وحُلوَان الكاهن ومهر البغيّ .

5347_ عن أبي جحيفة قال لعن النبي الواشمة والمستوشمة وآكل الربا وموكله ونهى عن ثمن الكلب وكسب البغي ولعن المصورين .

5348_ عن أبي هريرة نهى النبي عن كسب الإماء .

_ باب المهر للمدخول عليها وكيف الدخول أو طلقها قبل الدخول والمسيس

5349_ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عمر رجل قذف امرأته ؟ فقال فرق نبي الله بين أخوي بني العجلان وقال الله يعلم أن أحدكما كاذب فهل منكما تائب ؟ فأبيا ، فقال الله يعلم أن أحدكما كاذب فهل منكما تائب ؟ فأبيا ففرق بينهما . قال أيوب فقال لي عمرو بن دينار في الحديث شيء لا أراك تحدثه ، قال قال الرجل مالي ؟ قال لا مال لك إن كنت صادقا فقد دخلت بها وإن كنت كاذبا فهو أبعد منك .

_ باب المتعة للتي لم يفرض لها

لقوله تعالى (لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة) إلى قوله (إن الله بما تعملون بصير) وقوله (وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون) ولم يذكر النبي في الملاعنة متعة حين طلقها زوجها .

5350_ عن ابن عمر أن النبي قال للمتلاعنين حسابكما على الله أحدكما كاذب لا سبيل لك عليها ، قال يا رسول الله مالي ؟ قال لا مال لك ، إن كنت صدقت عليها فهو بما استحللت من فرجها وإن كنت كذبت عليها فذاك أبعد وأبعد لك منها .

__ كتاب النفقات

_ باب فضل النفقة على الأهل

وقول الله تعالى (ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة) ، وقال الحسن العفو الفضل .

5351_ عن أبي مسعود الأنصاري عن النبي قال إذا أنفق المسلم نفقة على أهله وهو يحتسبها كانت له صدقة .

5352_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال قال الله أنفق يا ابن آدم أنفق عليك .

5353_ عن أبي هريرة قال قال النبي الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو القائم الليل الصائم النهار .

5354_ عن سعد بن أبي وقاص قال كان النبي يعودني وأنا مريض بمكة فقلت لي مال أوصي بمالي كله ؟ قال لا ، قلت فالشطر ؟ قال لا ، قلت فالثلث ؟ قال الثلث والثلث كثير ، أن تدع ورثتك

أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس في أيديهم ، ومهما أنفقت فهو لك صدقة حتى اللقمة ترفعها في فِيِّ امرأتك ، ولعل الله يرفعك ينتفع بك ناس ويُضَرُّ بك آخرون .

_ باب وجوب النفقة على الأهل والعيال

5355_ عن أبي هريرة قال قال النبي أفضل الصدقة ما ترك غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول . تقول المرأة إما أن تطعمني وإما أن تطلقني ويقول العبد أطعمني واستعملني ويقول الابن أطعمني إلى من تدعني . فقالوا يا أبا هريرة سمعت هذا من رسول الله ؟ قال لا هذا من كيس أبي هريرة .

5356_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وابدأ بمن تعول .

_ باب حبس نفقة الرجل قوت سنة على أهله وكيف نفقات العيال

5357_ عن عمر أن النبي كان يبيع نخل بني النضير ويحبس لأهله قوت سنتهم .

5358_ عن مالك بن أوس قال انطلقت حتى أدخل على عمر إذ أتاه حاجبه يرفا فقال هل لك في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد يستأذنون ، قال نعم فأذن لهم ، قال فدخلوا وسلموا فجلسوا ثم لبث يرفا قليلا فقال لعمر هل لك في علي وعباس ؟ قال نعم فأذن لهما ، فلما دخلا سلما وجلسا فقال عباس يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا ،

فقال الرهط عثمان وأصحابه يا أمير المؤمنين اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر ، فقال عمر اتئدوا أنشدكم بالله الذي به تقوم السماء والأرض هل تعلمون أن رسول الله قال لا نورث ما تركنا صدقة يريد رسول الله نفسه ؟ قال الرهط قد قال ذلك ، فأقبل عمر على عليٍّ وعباس فقال أنشدكما بالله هل تعلمان أن رسول الله قال ذلك ؟ قالا قد قال ذلك ،

قال عمر فإني أحدثكم عن هذا الأمر إن الله كان قد خص رسوله في هذا المال بشيء لم يعطه أحدا غيره ، قال الله (ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل) إلى قوله (قدير) فكانت هذه خالصة لرسول الله والله ما احتازها دونكم ولا استأثر بها عليكم ، لقد أعطاكموها وبثها فيكم حتى بقي منها هذا المال ،

فكان رسول الله ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله فعمل بذلك رسول الله حياته ، أنشدكم بالله هل تعلمون ذلك ؟ قالوا نعم ، قال لعلي وعباس أنشدكما بالله هل تعلمان ذلك ؟ قالا نعم ، ثم توفى الله نبيه فقال أبو بكر أنا ولي رسول الله فقبضها أبو بكر يعمل فيها بما عمل به فيها رسول الله وأنتما حينئذ ،

وأقبل على علي وعباس تزعمان أن أبا بكر كذا وكذا والله يعلم أنه فيها صادق بار راشد تابع للحق ، ثم توفى الله أبا بكر فقلت أنا ولي رسول الله وأبي بكر فقبضتها سنتين أعمل فيها بما عمل رسول الله وأبو بكر ، ثم جئتماني وكلمتكما واحدة وأمركما جميع جئتني تسألني نصيبك من ابن أخيك وأتى هذا يسألني نصيب امرأته من أبيها ،

فقلت إن شئتما دفعته إليكما على أن عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل به رسول الله وبما عمل به فيها أبو بكر وبما عملت به فيها منذ وليتها وإلا فلا تكلماني فيها ، فقلتما ادفعها إلينا بذلك فدفعتها إليكما بذلك ، أنشدكم بالله هل دفعتها إليهما بذلك ؟ فقال الرهط نعم ،

قال فأقبل على عليٍّ وعباس فقال أنشدكما بالله هل دفعتها إليكما بذلك ؟ قالا نعم ، قال أفتلتمسان مني قضاء غير ذلك ، فوالذي بإذنه تقوم السماء والأرض لا أقضي فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة ، فإن عجزتما عنها فادفعاها فأنا أكفيكماها .

_ باب وقال الله تعالى (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة) إلي قوله (بما تعملون بصير)

وقال (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) وقال (وإن تعاسرتم فسترضع له أخرى لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه) إلى قوله (بعد عسر يسرا) ، وقال يونس عن الزهري نهى الله أن تضار والدة بولدها وذلك أن تقول الوالدة لست مرضعته وهي أمثل له غذاء وأشفق عليه وأرفق به من غيرها ، فليس لها أن تأبى بعد أن يعطيها من نفسه ما جعل الله عليه ،

وليس للمولود له أن يضار بولده والدته فيمنعها أن ترضعه ضرارا لها إلى غيرها ، فلا جناح عليهما أن يسترضعا عن طيب نفس الوالد والوالدة ، (فإن أرادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما) بعد أن يكون ذلك عن تراض منهما وتشاور ، (فِصاُله) فطامه .

_ باب نفقة المرأة إذا غاب عنها زوجها ونفقة الولد

5359_ عن عائشة قالت جاءت هند بنت عتبة فقالت يا رسول الله إن أبا سفيان رجل مسيك فهل علي حرج أن أطعم من الذي له عيالنا ؟ قال لا إلا بالمعروف .

5360 _ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا أنفقت المرأة من كسب زوجها عن غير أمره فله نصف أجره .

_ باب عمل المرأة في بيت زوجها

5361_ عن علي أن فاطمة أتت النبي تشكو إليه ما تلقى في يدها من الرحى وبلغها أنه جاءه رقيق فلم تصادفه فذكرت ذلك لعائشة فلما جاء أخبرته عائشة قال فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبنا نقوم فقال على مكانكما فجاء فقعد بيني وبينها حتى وجدت برد قدميه على بطني فقال ألا أدلكما على خير مما سألتما ؟ إذا أخذتما مضاجعكما أو أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا أربعا وثلاثين فهو خير لكما من خادم .

_ باب خادم المرأة

5362_ عن علي أن فاطمة أتت النبي تسأله خادما فقال ألا أخبرك ما هو خير لك منه ؟ تسبحين الله عند منامك ثلاثا وثلاثين وتحمدين الله ثلاثا وثلاثين وتكبرين الله أربعا وثلاثين . قال علي فما تركتها بعد ، قيل ولا ليلة صفين ؟ قال ولا ليلة صفين .

_ باب خدمة الرجل في أهله

5363_ عن الأسود بن يزيد سألت عائشة ما كان النبي يصنع في البيت ؟ قالت كان يكون في مهنة أهله فإذا سمع الأذان خرج .

_ باب إذا لم ينفق الرجل فللمرأة أن تأخذ بغير علمه ما يكفيها وولدها بالمعروف

5364_ عن عائشة أن هند بنت عتبة قالت يا رسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح وليس يعطيني ما يكفيني وولدي إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم فقال خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف .

_ باب حفظ المرأة زوجها في ذات يده والنفقة

5365_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال خير نساء ركبن الإبل نساء قريش أو قال صالح نساء قريش ، أحناه على ولد في صغره وأرعاه على زوج في ذات يده .
قال أبو عبد الله ويذكر عن معاوية وابن عباس عن النبي .

_ باب كسوة المرأة بالمعروف

5366_ عن علي بن أبي طالب قال آتى إلي النبي حلة سيراء فلبستها فرأيت الغضب في وجهه فشققتها بين نسائي .

_ باب عون المرأة زوجها في ولده

5367_ عن جابر بن عبد الله قال هلك أبي وترك سبع بنات أو تسع بنات فتزوجت امرأة ثيبا فقال لي رسول الله تزوجت يا جابر ؟ فقلت نعم ، فقال بكرا أم ثيبا ؟ قلت بل ثيبا ، قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك وتضاحكها وتضاحكك ، قال فقلت له إن عبد الله هلك وترك بنات وإني كرهت أن أجيئهن بمثلهن فتزوجت امرأة تقوم عليهن وتصلحهن ، فقال بارك الله لك أو قال خيرا .

_ باب نفقة المعسر على أهله

5368_ عن أبي هريرة قال أتى النبي رجل فقال هلكت ، قال ولم ؟ قال وقعت على أهلي في رمضان ، قال فأعتق رقبة ، قال ليس عندي ، قال فصم شهرين متتابعين ، قال لا أستطيع ، قال فأطعم ستين مسكينا ، قال لا أجد ، فأتي النبي بعرق فيه تمر فقال أين السائل ؟ قال ها أنا ذا ، قال تصدق بهذا ، قال على أحوج منا يا رسول الله فوالذي بعثك بالحق ما بين لابتيها أهل بيت أحوج منا ، فضحك النبي حتى بدت أنيابه قال فأنتم إذاً .

_ باب (وعلى الوارث مثل ذلك) وهل على المرأة منه شيء

(وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم) إلى قوله (صراط مستقيم)

5369_ عن أم سلمة قالت قلت يا رسول الله هل لي من أجر في بني أبي سلمة أن أنفق عليهم ولست بتاركتهم هكذا وهكذا إنما هم بني ؟ قال نعم لك أجر ما أنفقت عليهم .

5370_ عن عائشة قالت هند يا رسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح فهل عليَّ جناح أن آخذ من ماله ما يكفيني وبني ؟ قال خذي بالمعروف .

_ باب قول النبي من ترك كلا أو ضياعا فإليّ

5371_ عن أبي هريرة أن رسول الله كان يؤتى بالرجل المتوفى عليه الدَّيْن فيسأل هل ترك لدينه فضلا ؟ فإن حدث أنه ترك وفاء صلى وإلا قال للمسلمين صلوا على صاحبكم ، فلما فتح الله عليه الفتوح قال أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن توفي من المؤمنين فترك دينا فعليَّ قضاؤه ومن ترك مالا فلورثته .

_ باب المراضع من المواليات وغيرهن

5372_ عن أم حبيبة قالت قلت يا رسول الله انكح أختي بنت أبي سفيان ، قال وتحبين ذلك ؟ قلت نعم لست لك بمخلية وأحب من شاركني في الخير أختي ، فقال إن ذلك لا يحل لي ، فقلت يا رسول الله فوالله إنا نتحدث أنك تريد أن تنكح درة بنت أبي سلمة ؟

فقال بنت أم سلمة ؟ فقلت نعم ، قال فوالله لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي ، إنها بنت أخي من الرضاعة ، أرضعتني وأبا سلمة ثويبة ، فلا تعرضن عليَّ بناتكن ولا أخواتكن . قال عروة بن الزبير ثويبة أعتقها أبو لهب .

__ كتاب الأطعمة

_ باب قول الله تعالى (كلوا من طيبات ما رزقناكم) وقوله (أنفقوا من طيبات ما كسبتم) وقوله (كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم) .

5373_ عن أبي موسى الأشعري عن النبي قال أطعموا الجائع وعودوا المريض وفكوا العاني قال سفيان والعاني الأسير .

5374_ عن أبي هريرة قال ما شبع آل محمد من طعام ثلاثة أيام حتى قُبِض .

5375_ عن أبي هريرة قال أصابني جهد شديد فلقيت عمر بن الخطاب فاستقرأته آية من كتاب الله فدخل داره وفتحها عليَّ فمشيت غير بعيد فخررت لوجهي من الجهد والجوع فإذا رسول الله قائم على رأسي فقال يا أبا هريرة فقلت لبيك رسول الله وسعديك ، فأخذ بيدي فأقامني وعرف الذي بي ، فانطلق بي إلى رحله فأمر لي بعس من لبن فشربت منه ،

ثم قال عد يا أبا هر فعدت فشربت ثم قال عد فعدت فشربت حتى استوى بطني فصار كالقدح ، قال فلقيت عمر وذكرت له الذي كان من أمري وقلت له فولى الله ذلك من كان أحق به منك يا عمر ، والله لقد استقرأتك الآية ولأنا أقرأ لها منك ، قال عمر والله لأن أكون أدخلتك أحب إليَّ من أن يكون لي مثل حُمْرِ النعم .

_ باب التسمية على الطعام والأكل باليمين

5376_ عن عمر بن أبي سلمة قال كنت غلاما في حجر رسول الله وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله يا غلام سم الله وكُلْ بيمينك وكل مما يليك فما زالت تلك طعمتي بعد .

_ باب الأكل مما يليه

وقال أنس قال النبي اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه .

5377_ عن عمر بن أبي سلمة وهو ابن أم سلمة زوج النبي قال أكلت يوما مع رسول الله طعاما فجعلت آكل من نواحي الصحفة فقال لي رسول الله كل مما يليك .

5378_ عن وهب بن كيسان قال أتي رسول الله بطعام ومعه ربيبه عمر بن أبي سلمة فقال سم الله وكل مما يليك .

_ باب من تتبع حوالي القصعة مع صاحبه إذا لم يعرف منه كراهية

5379_ عن أنس بن مالك قال إن خياطا دعا رسول الله لطعام صنعه ، قال أنس فذهبت مع رسول الله فرأيته يتتبع الدباء من حوالي القصعة ، قال فلم أزل أحب الدباء من يومئذ .

_ باب التيمن في الأكل وغيره

قال عمر بن أبي سلمة قال لي النبي كل بيمينك .

5380 _ عن عائشة قالت كان النبي يحب التيمن ما استطاع في طهوره وتنعله وترجله وفي شأنه كله .

_ باب من أكل حتى شبع

5381_ عن أنس بن مالك قال قال أبو طلحة لأم سليم لقد سمعت صوت رسول الله ضعيفا أعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء ؟ فأخرجت أقراصا من شعير ثم أخرجت خمارا لها فلفت

الخبز ببعضه ثم دسته تحت ثوبي وردتني ببعضه ثم أرسلتني إلى رسول الله ، قال فذهبت به فوجدت رسول الله في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم ،

فقال لي رسول الله أرسلك أبو طلحة ؟ فقلت نعم ، قال بطعام ؟ قال فقلت نعم ، فقال رسول الله لمن معه قوموا ، فانطلق وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فقال أبو طلحة يا أم سليم قد جاء رسول الله بالناس وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم ، فقالت الله ورسوله أعلم ، قال فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله فأقبل أبو طلحة ورسول الله حتى دخلا فقال رسول الله هلمي يا أم سليم ما عندك ،

فأتت بذلك الخبز فأمر به ففت وعصرت أم سليم عكة لها فأدمته ثم قال فيه رسول الله ما شاء الله أن يقول ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ، ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ، ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم أذن لعشرة ، فأكل القوم كلهم وشبعوا والقوم ثمانون رجلا .

5382_ عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال كنا مع النبي ثلاثين ومائة فقال النبي هل مع أحد منكم طعام ، فإذا مع رجل صاع من طعام أو نحوه فعجن ثم جاء رجل مشرك مشعان طويل بغنم يسوقها فقال النبي أبيع أم عطية أو قال هبة ؟ قال لا بل بيع ،

قال فاشترى منه شاة فصنعت فأمر نبي الله بسواد البطن يشوى ، وايم الله ما من الثلاثين ومائة إلا قد حز له حزة من سواد بطنها إن كان شاهدا أعطاها إياه وإن كان غائبا خبأها له ، ثم جعل فيها قصعتين فأكلنا أجمعون وشبعنا وفضل في القصعتين فحملته على البعير .

5383_ عن عائشة قالت توفي النبي حين شبعنا من الأسودين التمر والماء .

_ باب (ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج) إلى قوله (لعلكم تعقلون)

5384_ عن سويد بن النعمان قال خرجنا مع رسول الله إلى خيبر فلما كنا بالصهباء - قال يحيى الأنصاري وهي من خيبر على روحة - دعا رسول الله بطعام فما أتي إلا بسويق فلكناه فأكلنا منه ثم دعا بماء فمضمض ومضمضنا فصلى بنا المغرب ولم يتوضأ .

_ باب الخبز المرقق والأكل على الخِوان والسفرة

5385_ عن قتادة قال كنا عند أنس وعنده خباز له فقال ما أكل النبي خبزا مرققا ولا شاة مسموطة حتى لقي الله .

5386_ عن أنس قال ما علمت النبي أكل على سكرجة قط ولا خبز له مرقق قط ولا أكل على خوان قط . قال أبو الفرات قيل لقتادة فعلام كانوا يأكلون ؟ قال على السُّفَر .

5387_ عن أنس قال قام النبي يبني بصفية فدعوت المسلمين إلى وليمته أمر بالأنطاع فبسطت فألقي عليها التمر والأقط والسمن .

5388_ عن وهب بن كيسان قال كان أهل الشأم يعيرون ابن الزبير يقولون يا ابن ذات النطاقين ، فقالت له أسماء يا بني إنهم يعيرونك بالنطاقين هل تدري ما كان النطاقان ؟ إنما كان نطاقي شققته

نصفين فأوكيت قربة رسول الله بأحدهما وجعلت في سفرته آخر ، قال فكان أهل الشأم إذا عيروه بالنطاقين يقول إيهاً والإلهِ تلك شكاةٌ / ظاهر عنك عارها .

5389_ عن ابن عباس أن أم حفيد بنت الحارث بن حزن خالة ابن عباس أهدت إلى النبي سمنا وأقطا وأضبا فدعا بهن فأكلن على مائدته وتركهن النبي كالمستقذر لهن ولو كن حراما ما أكلن على مائدة النبي ولا أمر بأكلهن .

_ باب السويق

5390_ عن سويد بن النعمان أنهم كانوا مع النبي بالصهباء وهي على روحة من خيبر فحضرت الصلاة فدعا بطعام فلم يجده إلا سويقا فلاك منه فلكنا معه ثم دعا بماء فمضمض ثم صلى وصلينا ولم يتوضأ .

_ باب ما كان النبي لا يأكل حتى يسمى له فيعلم ما هو

5391_ عن ابن عباس أن خالد بن الوليد الذي يقال له سيف الله أخبره أنه دخل مع رسول الله على ميمونة وهي خالته وخالة ابن عباس فوجد عندها ضبا محنوذا قد قدمت به أختها حفيدة بنت الحارث من نجد فقدمت الضب لرسول الله ، وكان قلما يقدم يده لطعام حتى يحدث به ويسمى له ،

فأهوى رسول الله يده إلى الضب فقالت امرأة من النسوة الحضور أخبرن رسول الله ما قدمتن له هو الضب يا رسول الله ، فرفع رسول الله يده عن الضب ، فقال خالد بن الوليد أحرام الضب يا

رسول الله ؟ قال لا ولكن لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه ، قال خالد فاجترته فأكلته ورسول الله ينظر إليّ .

_ باب طعام الواحد يكفي الاثنين

5392_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الأربعة .

_ باب المؤمن يأكل في معى واحد فيه أبو هريرة عن النبي

5393_ عن نافع قال كان ابن عمر لا يأكل حتى يؤتى بمسكين يأكل معه ، فأدخلت رجلا يأكل معه فأكل كثيرا فقال يا نافع لا تدخل هذا عليّ ، سمعت النبي يقول المؤمن يأكل في معىٍّ واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء .

5394_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إن المؤمن يأكل في معى واحد وإن الكافر أو المنافق يأكل في سبعة أمعاء .

5395_ عن عمرو بن دينار قال كان أبو نهيك رجلا أكولا فقال له ابن عمر إن رسول الله قال إن الكافر يأكل في سبعة أمعاء ، فقال فأنا أومن بالله ورسوله .

5396_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يأكل المسلم في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء .

5397_ عن أبي هريرة أن رجلا كان يأكل أكلا كثيرا فأسلم فكان يأكل أكلا قليلا فذكر ذلك للنبي فقال إن المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء .

_ باب الأكل متكئا

5398_ عن أبي جحيفة قال قال رسول الله لا آكل متكئا .

5399_ عن أبي جحيفة قال كنت عند النبي فقال لرجل عنده لا آكل وأنا متكئ .

_ باب الشواء

وقول الله تعالى فجاء (بعجل حنيذ) أي مشوي .

5400_ عن ابن عباس عن خالد بن الوليد قال أتي النبي بضب مشوي فأهوى إليه ليأكل فقيل له إنه ضب فأمسك يده فقال خالد أحرام هو ؟ قال لا ولكنه لا يكون بأرض قومي فأجدني أعافه ، فأكل خالد ورسول الله ينظر . وفي رواية بلفظ بضب محنوذ .

_ باب الخزيرة

قال النضر الخزيرة من النخالة والحريرة من اللبن .

5401_ عن عتبان بن مالك وكان من أصحاب النبي ممن شهد بدرا من الأنصار أنه أتى رسول الله فقال يا رسول الله إني أنكرت بصري وأنا أصلي لقومي فإذا كانت الأمطار سال الوادي الذي بيني

وبينهم لم أستطع أن آتي مسجدهم فأصلي لهم ، فوددت يا رسول الله أنك تأتي فتصلي في بيتي فأتخذه مصلى ،

فقال سأفعل إن شاء الله ، قال عتبان فغدا رسول الله وأبو بكر حين ارتفع النهار فاستأذن النبي فأذنت له فلم يجلس حتى دخل البيت ثم قال لي أين تحب أن أصلي من بيتك ؟ فأشرت إلى ناحية من البيت ، فقام النبي فكبر فصففنا فصلى ركعتين ثم سلم ، وحبسناه على خزير صنعناه فثاب في البيت رجال من أهل الدار ذوو عدد فاجتمعوا ،

فقال قائل منهم أين مالك بن الدخشن ؟ فقال بعضهم ذلك منافق لا يحب الله ورسوله ، قال النبي لا تقل ، ألا تراه قال لا إله إلا الله يريد بذلك وجه الله ؟ قال الله ورسوله أعلم ، قال قلنا فإنا نرى وجهه ونصيحته إلى المنافقين ، فقال فإن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله .

_ باب الأقط

وقال حميد سمعت أنسا بنى النبي بصفية فألقى التمر والأقط والسمن ، وقال عمرو بن أبي عمرو عن أنس صنع النبي حيسا .

5402_ عن ابن عباس قال أهدت خالتي إلى النبي ضبابا وأقطا ولبنا فوضع الضب على مائدته فلو كان حراما لم يوضع وشرب اللبن وأكل الأقط .

_ باب السِّلْقِ والشعير

5403_ عن سهل بن سعد قال إن كنا لنفرح بيوم الجمعة كانت لنا عجوز تأخذ أصول السلق فتجعله في قدر لها فتجعل فيه حبات من شعير إذا صلينا زرناها فقربته إلينا ، وكنا نفرح بيوم الجمعة من أجل ذلك ، وما كنا نتغدى ولا نقيل إلا بعد الجمعة ، والله ما فيه شحم ولا ودك .

_ باب النهس وانتشال اللحم

5404_ عن ابن عباس قال تعرق رسول الله كتفا ثم قام فصلى ولم يتوضأ .

5405_ عن ابن عباس قال انتشل النبي عرقا من قدر فأكل ثم صلى ولم يتوضأ .

_ باب تعرق العضد

5406-5407_ عن أبي قتادة قال خرجنا مع النبي نحو مكة .

عن أبي قتادة قال قال كنت يوما جالسا مع رجال من أصحاب النبي في منزل في طريق مكة ورسول الله نازل أمامنا والقوم محرمون وأنا غير محرم فأبصروا حمارا وحشيا وأنا مشغول أخصف نعلي فلم يؤذنوني له وأحبوا لو أني أبصرته فالتفت فأبصرته ، فقمت إلى الفرس فأسرجته ثم ركبت ونسيت السوط والرمح فقلت لهم ناولوني السوط والرمح ،

فقالوا لا والله لا نعينك عليه بشيء ، فغضبت فنزلت فأخذتهما ثم ركبت فشددت على الحمار فعقرته ثم جئت به وقد مات فوقعوا فيه يأكلونه ، ثم إنهم شكوا في أكلهم إياه وهم حرم فرحنا

وخبأت العضد معي فأدركنا رسول الله فسألناه عن ذلك فقال معكم منه شيء ؟ فناولته العضد فأكلها حتى تعرقها وهو محرم .

_ باب قطع اللحم بالسكين

5408_ عن عمرو بن أمية أنه رأى النبي يحتز من كتف شاة في يده فدعي إلى الصلاة فألقاها والسكين التي يحتز بها ثم قام فصلى ولم يتوضأ .

_ باب ما عاب النبي طعاما

5409_ عن أبي هريرة قال ما عاب النبي طعاما قط إن اشتهاه أكله وإن كرهه تركه .

_ باب النفخ في الشعير

5410_ عن أبي حازم أنه سأل سهلا هل رأيتم في زمان النبي النقي ؟ قال لا ، فقلت فهل كنتم تنخلون الشعير ؟ قال لا ولكن كنا ننفخه .

_ باب ما كان النبي وأصحابه يأكلون

5411_ عن أبي هريرة قال قسم النبي يوما بين أصحابه تمرا فأعطى كل إنسان سبع تمرات فأعطاني سبع تمرات إحداهن حشفة فلم يكن فيهن تمرة أعجب إليَّ منها شدت في مضاغي .

5412_ عن قيس عن سعد قال رأيتني سابع سبعة مع النبي ما لنا طعام إلا ورق الحبلة أو الحبلة حتى يضع أحدنا ما تضع الشاة ، ثم أصبحت بنو أسد تعزِّرُني على الإسلام ، خسرت إذاً وضل سعيي .

5413_ عن أبي حازم قال سألت سهل بن سعد فقلت هل أكل رسول الله النقي ؟ فقال سهل ما رأى رسول الله النقي من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله ، قال فقلت هل كانت لكم في عهد رسول الله مناخل ؟ قال ما رأى رسول الله منخلا من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله ، قال قلت كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول ؟ قال كنا نطحنه وننفخه فيطير ما طار وما بقي ثريناه فأكلناه .

5414_ عن أبي هريرة أنه مر بقوم بين أيديهم شاة مصلية فدعوه فأبى أن يأكل وقال خرج رسول الله من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير .

5415_ عن أنس بن مالك قال ما أكل النبي على خوان ولا في سكرجة ولا خبز له مرقق .
قال أبو الفرات قلت لقتادة علام يأكلون ؟ قال على السُّفَر .

5416_ عن عائشة قالت ما شبع آل محمد منذ قدم المدينة من طعام البر ثلاث ليال تباعا حتى قبض .

_ باب التلبينة

5417_ عن عائشة أنها كانت إذا مات الميت من أهلها فاجتمع لذلك النساء ثم تفرقن إلا أهلها وخاصتها أمرت ببرمة من تلبينة فطبخت ثم صنع ثريد فصبت التلبينة عليها ثم قالت كلن منها فإني سمعت رسول الله يقول التلبينة مَجَمَّةٌ لفؤاد المريض تذهب ببعض الحزن .

_ باب الثريد

5418_ عن أبي موسى الأشعري عن النبي قال كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون ، وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام .

5419_ عن أنس عن النبي قال فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام .

5420_ عن أنس قال دخلت مع النبي على غلام له خياط فقدم إليه قصعة فيها ثريد ، قال وأقبل على عمله قال فجعل النبي يتتبع الدباء ، قال فجعلت أتتبعه فأضعه بين يديه ، قال فما زلت بعد أحب الدباء .

_ باب شاة مسموطة والكتف والجنب

5421_ عن قتادة قال كنا نأتي أنس بن مالك وخبازه قائم ، قال كلوا فما أعلم النبي رأى رغيفا مرققا حتى لحق بالله ولا رأى شاة سميطا بعينه قط .

5422_ عن عمرو بن أمية قال رأيت رسول الله يحتز من كتف شاة فأكل منها فدعي إلى الصلاة فقام فطرح السكين فصلى ولم يتوضأ .

_ باب ما كان السلف يدخرون في بيوتهم وأسفارهم من الطعام واللحم وغيره
وقالت عائشة وأسماء صنعنا للنبي وأبي بكر سفرة .

5423_ عن عابس بن ربيعة قال قلت لعائشة أنهى النبي أن تؤكل لحوم الأضاحي فوق ثلاث ؟ قالت ما فعله إلا في عام جاع الناس فيه فأراد أن يطعم الغني الفقير وإن كنا لنرفع الكراع فنأكله بعد خمس عشرة ، قيل ما اضطركم إليه ؟ فضحكت قالت ما شبع آل محمد من خبز بر مأدوم ثلاثة أيام حتى لحق بالله .

5424_ عن جابر قال كنا نتزود لحوم الهدي على عهد النبي إلى المدينة .
قال ابن جريج قلت لعطاء أقال حتى جئنا المدينة ؟ قال لا .

_ باب الحيس

5425_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله لأبي طلحة التمس غلاما من غلمانكم يخدمني ، فخرج بي أبو طلحة يردفني وراءه فكنت أخدم رسول الله كلما نزل فكنت أسمعه يكثر أن يقول اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال ، فلم أزل أخدمه حتى أقبلنا من خيبر وأقبل بصفية بنت حيي قد حازها ،

فكنت أراه يحوي لها وراءه بعباءة أو بكساء ثم يردفها وراءه حتى إذا كنا بالصهباء صنع حيسا في نطع ثم أرسلني فدعوت رجالا فأكلوا وكان ذلك بناءه بها ، ثم أقبل حتى إذا بدا له أحد قال هذا جبل

يحبنا ونحبه ، فلما أشرف على المدينة قال اللهم إني أحرم ما بين جبليها مثل ما حرم به إبراهيم مكة ، اللهم بارك لهم في مُدِّهِم وصاعهم .

_ باب الأكل في إناء مفضض

5426_ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أنهم كانوا عند حذيفة فاستسقى فسقاه مجوسي فلما وضع القدح في يده رماه به وقال لولا أني نهيته غير مرة ولا مرتين كأنه يقول لم أفعل هذا ولكني سمعت النبي يقول لا تلبسوا الحرير ولا الديباج ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها فإنها لهم في الدنيا ولنا في الآخرة .

_ باب ذكر الطعام

5427_ عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر .

5428_ عن أنس عن النبي قال فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام .

5429_ عن أبي هريرة عن النبي قال السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم نومه وطعامه فإذا قضى نهمته من وجهه فليعجل إلى أهله .

_ باب الأدم

5430_ عن القاسم التيمي قال كان في بريرة ثلاث سنن ، أرادت عائشة أن تشتريها فتعتقها فقال أهلها ولنا الولاء فذكرت ذلك لرسول الله فقال لو شئت شرطتيه لهم فإنما الولاء لمن أعتق ، قال وأعتقت فخيرت في أن تقر تحت زوجها أو تفارقه ، ودخل رسول الله يوما بيت عائشة وعلى النار برمة تفور فدعا بالغداء فأتي بخبز وأدم من أدم البيت فقال ألم أر لحما ؟ قالوا بلى يا رسول الله ولكنه لحم تصدق به على بريرة فأهدته لنا ، فقال هو صدقة عليها وهدية لنا .

_ باب الحلواء والعسل

5431_ عن عائشة قالت كان رسول الله يحب الحلواء والعسل .

5432_ عن أبي هريرة قال كنت ألزم النبي لشبع بطني حين لا آكل الخمير ولا ألبس الحرير ولا يخدمني فلان ولا فلانة وألصق بطني بالحصباء وأستقرئ الرجل الآية وهي معي كي ينقلب بي فيطعمني ، وخير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته حتى إن كان ليخرج إلينا العكة ليس فيها شيء فنشتقها فنلعق ما فيها .

_ باب الدباء

5433_ عن أنس أن رسول الله أتى مولى له خياطا فأتي بدباء فجعل يأكله فلم أزل أحبه منذ رأيت رسول الله يأكله .

_ باب الرجل يتكلف الطعام لإخوانه

5434_ عن أبي مسعود الأنصاري قال كان من الأنصار رجل يقال له أبو شعيب وكان له غلام لحام فقال اصنع لي طعاما أدعو رسول الله خامس خمسة فدعا رسول الله خامس خمسة فتبعهم رجل فقال النبي إنك دعوتنا خامس خمسة وهذا رجل قد تبعنا فإن شئت أذنت له وإن شئت تركته ، قال بل أذنت له .

قال أبو عبد الله إذا كان القوم على المائدة ليس لهم أن يناولوا من مائدة إلى مائدة أخرى ولكن يناول بعضهم بعضا في تلك المائدة أو يدع .

_ باب من أضاف رجلا إلى طعام وأقبل هو على عمله

5435_ عن أنس قال كنت غلاما أمشي مع رسول الله فدخل رسول الله على غلام له خياط فأتاه بقصعة فيها طعام وعليه دباء فجعل رسول الله يتتبع الدباء ، قال فلما رأيت ذلك جعلت أجمعه بين يديه ، قال فأقبل الغلام على عمله ، قال أنس لا أزال أحب الدباء بعد ما رأيت رسول الله صنع ما صنع .

_ باب المَرَق

5436_ عن أنس بن مالك أن خياطا دعا النبي لطعام صنعه فذهبت مع النبي فقرب خبز شعير ومرقا فيه دباء وقديد رأيت النبي يتتبع الدباء من حوالي القصعة فلم أزل أحب الدباء بعد يومئذ .

_ باب القديد

5437_ عن أنس قال رأيت النبي أتي بمرقة فيها دباء وقديد فرأيته يتتبع الدباء يأكلها .

5438_ عن عائشة قالت ما فعله إلا في عام جاع الناس أراد أن يطعم الغني الفقير وإن كنا لنرفع الكراع بعد خمس عشرة وما شبع آل محمد من خبز بر مأدوم ثلاثا .

_ باب من ناول أو قدم إلى صاحبه على المائدة شيئا

وقال ابن المبارك لا بأس أن يناول بعضهم بعضا ولا يناول من هذه المائدة إلى مائدة أخرى .

5439_ عن أنس بن مالك قال إن خياطا دعا رسول الله لطعام صنعه فذهبت مع رسول الله إلى ذلك الطعام فقرب إلى رسول الله خبزا من شعير ومرقا فيه دباء وقديد ، قال أنس فرأيت رسول الله يتتبع الدباء من حول الصحفة فلم أزل أحب الدباء من يومئذ . وقال أنس فجعلت أجمع الدباء بين يديه .

_ باب الرطب بالقِثَّاء

5440_ عن عبد الله بن جعفر قال رأيت النبي يأكل الرطب بالقثاء .

5441_ عن أبي عثمان قال تضيفت أبا هريرة سبعا فكان هو وامرأته وخادمه يعتقبون الليل أثلاثا يصلي هذا ثم يوقظ هذا وسمعته يقول قسم رسول الله بين أصحابه تمرا فأصابني سبع تمرات إحداهن حشفة .

5442_ عن أبي هريرة قسم النبي بيننا تمرا فأصابني منه خمس أربع تمرات وحشفة ثم رأيت الحشفة هي أشدهن لضرسي .

_ باب الرطب والتمر وقول الله تعالى (وهُزِّي إليك بجذع النخلة تُسَاقِط عليكِ رطباً جَنِيًّا)
وعن عائشة قالت توفي رسول الله وقد شبعنا من الأسودين التمر والماء .

5443_ عن جابر بن عبد الله قال كان بالمدينة يهودي وكان يسلفني في تمري إلى الجداد وكانت لجابر الأرض التي بطريق رومة فجلست فخلا عاما فجاءني اليهودي عند الجداد ولم أجد منها شيئا فجعلت أستنظره إلى قابل فيأبى ، فأخبر بذلك النبي فقال لأصحابه امشوا نستنظر لجابر من اليهودي ،

فجاءوني في نخلي فجعل النبي يكلم اليهودي فيقول أبا القاسم لا أنظره ، فلما رأى النبي قام فطاف في النخل ثم جاءه فكلمه فأبى فقمت فجئت بقليل رطب فوضعته بين يدي النبي فأكل ثم قال أين عريشك يا جابر ؟ فأخبرته ، فقال افرش لي فيه ،

ففرشته فدخل فرقد ثم استيقظ فجئته بقبضة أخرى فأكل منها ثم قام فكلم اليهودي فأبى عليه ، فقام في الرطاب في النخل الثانية ثم قال يا جابر جد واقض ، فوقف في الجداد فجددت منها ما قضيته وفضل منه فخرجت حتى جئت النبي فبشرته فقال أشهد أني رسول الله .

قال أبو عبد الله عروش وعريش بناء وقال ابن عباس (معروشات) ما يعرش من الكروم وغير ذلك يقال (عروشها) أبنيتها .

_ باب أكل الجُمَّار

5444_ عن ابن عمر قال بينا نحن عند النبي جلوس إذا أتي بجمار نخلة فقال النبي إن من الشجر لما بركته كبركة المسلم فظننت أنه يعني النخلة فأردت أن أقول هي النخلة يا رسول الله ثم التفت فإذا أنا عاشر عشرة أنا أحدثهم فسكت فقال النبي هي النخلة .

_ باب العجوة

5445_ عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله من تصبَّحَ كل يوم سبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر .

_ باب القِران في التمر

5446_ عن جبلة بن سحيم قال أصابنا عام سنة مع ابن الزبير فرزقنا تمرا فكان عبد الله بن عمر يمر بنا ونحن نأكل ويقول لا تقارنوا فإن النبي نهى عن القِران ، ثم يقول إلا أن يستأذن الرجل أخاه . قال شعبة الإذن من قول ابن عمر .

(أقول وثبت الإذن أيضا في بعض الأحاديث من قول النبي)

_ باب القثاء

5447_ عن عبد الله بن جعفر قال رأيت النبي يأكل الرطب بالقثاء .

_ باب بركة النخل

5448_ عن ابن عمر عن النبي قال إن من الشجر شجرة تكون مثل المسلم وهي النخلة .

_ باب جمع اللونين أو الطعامين بمَرَّة

5449_ عن عبد الله بن جعفر قال رأيت رسول الله يأكل الرطب بالقثاء .

_ باب من أدخل الضيفان عشرة عشرة والجلوس على الطعام عشرة عشرة

5450_ عن أنس أن أم سليم أمه عمدت الى مد من شعير جشته وجعلت منه خطيفة وعصرت عكة عندها ثم بعثتني إلى النبي فأتيته وهو في أصحابه فدعوته ، قال ومن معي ؟ فجئت فقلت إنه يقول ومن معي ؟ فخرج إليه أبو طلحة قال يا رسول الله إنما هو شيء صنعته أم سليم ،

فدخل فجيء به وقال أدخل علي عشرة فدخلوا فأكلوا حتى شبعوا ، ثم قال أدخل علي عشرة فدخلوا فأكلوا حتى شبعوا ، ثم قال أدخل علي عشرة حتى عد أربعين ثم أكل النبي ثم قام فجعلت أنظر هل نقص منها شيء .

_ باب ما يكره من الثوم والبقول

فيه عن ابن عمر عن النبي .

5451_ عن عبد الوارث عن عبد العزيز قال قيل لأنس ما سمعت النبي يقول في الثوم ؟ فقال من أكل فلا يقربن مسجدنا .

5452_ عن جابر بن عبد الله عن النبي قال من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا أو ليعتزل مسجدنا .

_ باب الكباث وهو ثمر الأراك

5453_ عن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله بمر الظهران نجني الكباث فقال عليكم بالأسود منه فإنه أيطب ، فقال أكنت ترعى الغنم ؟ قال نعم وهل من نبي إلا رعاها .

_ باب المضمضة بعد الطعام

5454_ عن سويد بن النعمان قال خرجنا مع رسول الله إلى خيبر فلما كنا بالصهباء دعا بطعام فما أتي إلا بسويق فأكلنا فقام إلى الصلاة فتمضمض ومضمضنا .

وعن سويد قال خرجنا مع رسول الله إلى خيبر فلما كنا بالصهباء - قال يحيى الأنصاري وهي من خيبر على روحة - دعا بطعام فما أتي إلا بسويق فلكناه فأكلنا معه ثم دعا بماء فمضمض ومضمضنا معه ثم صلى بنا المغرب ولم يتوضأ .

_ باب لعق الأصابع ومصها قبل أن تمسح بالمنديل

5456_ عن ابن عباس أن النبي قال إذا أكل أحدكم فلا يمسح يده حتى يلعقها أو يلعقها .

_ باب المنديل

5457_ عن سعيد بن الحارث أنه سأل جابر بن عبد الله عن الوضوء مما مست النار ؟ فقال لا قد كنا زمان النبي لا نجد مثل ذلك من الطعام إلا قليلا فإذا نحن وجدناه لم يكن لنا مناديل إلا أكفنا وسواعدنا وأقدامنا ثم نصلي ولا نتوضأ .

_ باب ما يقول إذا فرغ من طعامه

5458_ عن أبي أمامة أن النبي كان إذا رفع مائدته قال الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مَكفِيٍّ ولا مُودَّعٍ ولا مُستَغنًى عنه ربنا .

5459_ عن أبي أمامة أن النبي كان إذا فرغ من طعامه أو قال إذا رفع مائدته قال الحمد لله الذي كفانا وأروانا غير مكفي ولا مكفور أو قال الحمد لله ربنا غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى ربنا .

_ باب الأكل مع الخادم

5460_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه فإن لم يجلسه معه فليناوله أكلة أو أكلتين أو لقمة أو لقمتين فإنه ولِيَ حرَّه وعلاجَه .

_ باب الطاعم الشاكر مثل الصائم الصابر

فيه عن أبي هريرة عن النبي .

_ باب الرجل يدعى إلى طعام فيقول وهذا معي

وقال أنس إذا دخلت على مسلم لا يتهم فكل من طعامه واشرب من شرابه .

5461_ عن أبي مسعود الأنصاري قال كان رجل من الأنصار يكنى أبا شعيب وكان له غلام لحام فأتى النبي وهو في أصحابه فعرف الجوع في وجه النبي فذهب إلى غلامه اللحام فقال اصنع لي طعاما يكفي خمسة لعلي أدعو النبي خامس خمسة ، فصنع له طعيما ثم أتاه فدعاه فتبعهم رجل فقال النبي يا أبا شعيب إن رجلا تبعنا فإن شئت أذنت له وإن شئت تركته ، قال لا بل أذنت له .

_ باب إذا حضر العشاء فلا يعجل عن عشائه

5462_ عن عمرو بن أمية أنه رأى رسول الله يحتز من كتف شاة في يده فدعي إلى الصلاة فألقاها والسكين التي كان يحتز بها ثم قام فصلى ولم يتوضأ .

5463_ عن أنس بن مالك عن النبي قال إذا وضع العَشاء وأقيمت الصلاة فابدءوا بالعَشاء .

5464_ عن ابن عمر أنه تعشى مرة وهو يسمع قراءة الإمام .

5465_ عن عائشة عن النبي قال إذا أقيمت الصلاة وحضر العَشاء فابدءوا بالعَشاء . وفي رواية بلفظ إذا وضع العشاء .

_ باب قول الله تعالى (فإذا طعمتم فانتشروا)

5466_ عن أنس قال أنا أعلم الناس بالحجاب كان أبي بن كعب يسألني عنه ، أصبح رسول الله عروسا بزينب بنت جحش وكان تزوجها بالمدينة فدعا الناس للطعام بعد ارتفاع النهار فجلس رسول الله وجلس معه رجال بعد ما قام القوم حتى قام رسول الله فمشى ومشيت معه ،

حتى بلغ باب حجرة عائشة ثم ظن أنهم خرجوا فرجعت معه فإذا هم جلوس مكانهم فرجع ورجعت معه الثانية حتى بلغ باب حجرة عائشة فرجع ورجعت معه فإذا هم قد قاموا فضرب بيني وبينه سترا وأنزل الحجاب .

__ كتاب العقيقة

_ باب تسمية المولود غداة يولد لمن لم يعق عنه وتحنيكه

5467_ عن أبي موسى قال ولد لي غلام فأتيت به النبي فسماه إبراهيم فحنكه بتمرة ودعا له بالبركة ودفعه إليَّ وكان أكبر ولد أبي موسى .

5468_ عن عائشة قالت أتي النبي بصبي يحنكه فبال عليه فأتبعه الماء .

5469_ عن أسماء بنت أبي بكر أنها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة قالت فخرجت وأنا متم فأتيت المدينة فنزلت قباء فولدت بقباء ثم أتيت به رسول الله فوضعته في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه ، فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ، ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له فبرَّكَ ،

عليه وكان أول مولود ولد في الإسلام ففرحوا به فرحا شديدا لأنهم قيل لهم إن اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم .

5470_ عن أنس بن مالك قال كان ابن لأبي طلحة يشتكي فخرج أبو طلحة فقبض الصبي فلما رجع أبو طلحة قال ما فعل ابني قالت أم سليم هو أسكن ما كان فقربت إليه العشاء فتعشى ثم أصاب منها ، فلما فرغ قالت واروا الصبي ، فلما أصبح أبو طلحة أتى رسول الله فأخبره ،

فقال أعرستم الليلة ؟ قال نعم ، قال اللهم بارك لهما ، فولدت غلاما قال لي أبو طلحة احفظه حتى تأتي به النبي فأتى به النبي وأرسلت معه بتمرات فأخذه النبي فقال أمعه شيء ؟ قالوا نعم تمرات ، فأخذها النبي فمضغها ثم أخذ من فيه فجعلها في في الصبي وحنكه به وسماه عبد الله .

_ باب إماطة الأذى عن الصبي في العقيقة

5471_ عن سلمان بن عامر قال سمعت رسول الله يقول مع الغلام عقيقة فأهريقوا عنه دما وأميطوا عنه الأذى .

5472_ عن حبيب بن الشهيد قال أمرني ابن سيرين أن أسأل الحسن ممن سمع حديث العقيقة ؟ فسألته فقال من سمرة بن جندب .

_ باب الفرع

5473_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا فرع ولا عتيرة . والفرع أول النتاج كانوا يذبحونه لطواغيتهم والعتيرة في رجب .

_ باب العتيرة

5474_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا فرع ولا عتيرة . قال والفرع أول نتاج كان ينتج لهم كانوا يذبحونه لطواغيتهم والعتيرة في رجب .

__ كتاب الذبائح والصيد

_ باب التسمية على الصيد

وقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم) إلى قوله (عذاب أليم) وقوله جل ذكره (أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم) إلى قوله (فلا تخشوهم واخشون) ، وقال ابن عباس العقود العهود ما أحل وحرم ،

(إلا ما يتلى عليكم) الخنزير (يجرمنكم) يحملنكم (شنآن) عداوة (المنخنقة) تخنق فتموت (الموقوذة) تضرب بالخشب يوقذها فتموت (والمتردية) تتردى من الجبل (والنطيحة) تنطح الشاة فما أدركته يتحرك بذنبه أو بعينه فاذبح وكل .

5475_ عن عدي بن حاتم قال سألت النبي عن صيد المعراض قال ما أصاب بحده فكله وما أصاب بعرضه فهو وقيذ ، وسألته عن صيد الكلب فقال ما أمسك عليك فكل فإن أخذ الكلب ذكاة وإن

وجدت مع كلبك أو كلابك كلبا غيره فخشيت أن يكون أخذه معه وقد قتله فلا تأكل فإنما ذكرت اسم الله على كلبك ولم تذكره على غيره .

_ باب صيد المعراض

وقال ابن عمر في المقتولة بالبندقة تلك الموقوذة ، وكرهه سالم والقاسم ومجاهد وإبراهيم وعطاء والحسن ، وكره الحسن رمي البندقة في القرى والأمصار ولا يرى بأسا فيما سواه .

5476_ عن عدي بن حاتم قال سألت رسول الله عن المعراض فقال إذا أصبت بحده فكل فإذا أصاب بعرضه فقتل فإنه وقيذ فلا تأكل ، فقلت أرسل كلبي ؟ قال إذا أرسلت كلبك وسميت فكل ، قلت فإن أكل ؟ قال فلا تأكل فإنه لم يمسك عليك إنما أمسك على نفسه ، قلت أرسل كلبي فأجد معه كلبا آخر ؟ قال لا تأكل فإنك إنما سمَّيتَ على كلبك ولم تسَمِّ على آخر .

_ باب ما أصاب المعراض بعرضه

5477_ عن عدي بن حاتم قال قلت يا رسول الله إنا نرسل الكلاب المعلمة ؟ قال كل ما أمسكن عليك ، قلت وإن قتلن ؟ قال وإن قتلن ، قلت وإنا نرمي بالمعراض ؟ قال كل ما خزق وما أصاب بعرضه فلا تأكل .

_ باب صيد القوس

وقال الحسن وإبراهيم إذا ضرب صيدا فبان منه يد أو رجل لا تأكل الذي بان وكل سائره ، وقال إبراهيم إذا ضربت عنقه أو وسطه فكله ، وقال الأعمش عن زيد استعصى على رجل من آل عبد الله - بن مسعود - حمار فأمرهم أن يضربوه حيث تيسر دعوا ما سقط منه وكلوه .

5478_ عن أبي ثعلبة الخشني قال قلت يا نبي الله إنا بأرض قوم من أهل الكتاب أفنأكل في آنيتهم ؟ وبأرض صيد أصيد بقوسي وبكلبي الذي ليس بمعلم وبكلبي المعلم فما يصلح لي ؟ قال أما ما ذكرت من أهل الكتاب فإن وجدتم غيرها فلا تأكلوا فيها وإن لم تجدوا فاغسلوها وكلوا فيها وما صدت بقوسك فذكرت اسم الله فكل وما صدت بكلبك المعلم فذكرت اسم الله فكُلْ وما صدت بكلبك غير معلم فأدركت ذكاته فكل .

_ باب الخذف والبندقة

5479_ عن عبد الله بن مغفل أنه رأى رجلا يخذف فقال له لا تخذف فإن رسول الله نهى عن الخذف أو كان يكره الخذف وقال إنه لا يصاد به صيد ولا ينكى به عدو ولكنها قد تكسر السن وتفقأ العين ، ثم رآه بعد ذلك يخذف فقال له أحدثك عن رسول الله أنه نهى عن الخذف أو كره الخذف وأنت تخذف ، لا أكلمك كذا وكذا .

_ باب من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد أو ماشية

5480_ عن ابن عمر عن النبي قال من اقتنى كلبا ليس بكلب ماشية أو ضارية نقص كل يوم من عمله قيراطان .

5481_ عن ابن عمر قال سمعت النبي يقول من اقتنى كلبا إلا كلبا ضاريا لصيد أو كلب ماشية فإنه ينقص من أجره كل يوم قيراطان .

5482_ عن ابن عمر قال قال رسول الله من اقتنى كلبا إلا كلب ماشية أو ضاريا نقص من عمله كل يوم قيراطان .

_ باب إذا أكل الكلب

وقوله تعالى (يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين) الصوائد والكواسب (اجترحوا) اكتسبوا (تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم) إلى قوله (سريع الحساب) ، وقال ابن عباس إن أكل الكلب فقد أفسده إنما أمسك على نفسه والله يقول (تعلمونهن مما علمكم الله) فتضرب وتعلم حتى يترك ، وكرهه ابن عمر ، وقال عطاء إن شرب الدم ولم يأكل فكل .

5483_ عن عدي بن حاتم قال سألت رسول الله قلت إنا قوم نصيد بهذه الكلاب ؟ فقال إذا أرسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله فكل مما أمسكن عليكم وإن قتلن إلا أن يأكل الكلب فإني أخاف أن يكون إنما أمسكه على نفسه وإن خالطها كلاب من غيرها فلا تأكل .

_ باب الصيد إذا غاب عنه يومين أو ثلاثة

5484_ عن عدي بن حاتم عن النبي قال إذا أرسلت كلبك وسميت فأمسك وقتل فكل وإن أكل فلا تأكل فإنما أمسك على نفسه ، وإذا خالط كلابا لم يذكر اسم الله عليها فأمسكن وقتلن فلا تأكل

فإنك لا تدري أيها قتل ، وإن رميت الصيد فوجدته بعد يوم أو يومين ليس به إلا أثر سهمك فكل وإن وقع في الماء فلا تأكل .

5485_ عن عدي بن حاتم أنه قال للنبي يرمي الصيد فيقتفر أثره اليومين والثلاثة ثم يجده ميتا وفيه سهمه ؟ قال يأكل إن شاء .

_ باب إذا وجد مع الصيد كلبا آخر

5486_ عن عدي بن حاتم قال قلت يا رسول الله إني أرسل كلبي وأسمي فقال النبي إذا أرسلت كلبك وسميت فأخذ فقتل فأكل فلا تأكل فإنما أمسك على نفسه ، قلت إني أرسل كلبي أجد معه كلبا آخر لا أدري أيهما أخذه ؟ فقال لا تأكل فإنما سميت على كلبك ولم تسم على غيره ، وسألته عن صيد المعراض فقال إذا أصبت بحده فكل وإذا أصبت بعرضه فقتل فإنه وقيذ فلا تأكل .

_ باب ما جاء في التصيد

5487_ عن عدي بن حاتم قال سألت رسول الله فقلت إنا قوم نتصيد بهذه الكلاب فقال إذا أرسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله فكل مما أمسكن عليك إلا أن يأكل الكلب فلا تأكل فإني أخاف أن يكون إنما أمسك على نفسه وإن خالطها كلب من غيرها فلا تأكل .

5488_ عن أبي ثعلبة الخشني قال أتيت رسول الله فقلت يا رسول الله إنا بأرض قوم أهل الكتاب نأكل في آنيتهم وأرض صيد أصيد بقوسي وأصيد بكلبي المعلم والذي ليس معلما فأخبرني ما الذي يحل لنا من ذلك ؟

فقال أما ما ذكرت أنك بأرض قوم أهل الكتاب تأكل في آنيتهم فإن وجدتم غير آنيتهم فلا تأكلوا فيها وإن لم تجدوا فاغسلوها ثم كلوا فيها ، وأما ما ذكرت أنك بأرض صيد فما صدت بقوسك فاذكر اسم الله ثم كل وما صدت بكلبك المعلم فاذكر اسم الله ثم كل ، وما صدت بكلبك الذي ليس معلما فأدركت ذكاته فكل .

5489_ عن أنس بن مالك قال أنفجنا أرنبا بمر الظهران فسعوا عليها حتى لغبوا فسعيت عليها حتى أخذتها فجئت بها إلى أبي طلحة فبعث إلى النبي بوركيها أو فخذيها فقبِلَه .

5490-5491_ عن أبي قتادة أنه كان مع رسول الله حتى إذا كان ببعض طريق مكة تخلف مع أصحاب له محرمين وهو غير محرم فرأى حمارا وحشيا فاستوى على فرسه ثم سأل أصحابه أن يناولوه سوطا فأبوا فسألهم رمحه فأبوا فأخذه ثم شد على الحمار فقتله ، فأكل منه بعض أصحاب رسول الله وأبى بعضهم فلما أدركوا رسول الله سألوه عن ذلك فقال إنما هي طعمة أطعمكموها الله وقال هل معكم من لحمه شيء ؟ .

_ باب التصيد على الجبال

5492_ عن أبي قتادة قال كنت مع النبي فيما بين مكة والمدينة وهم محرمون وأنا رجل حل على فرس وكنت رقاء على الجبال فبينا أنا على ذلك إذ رأيت الناس متشوفين لشيء فذهبت أنظر فإذا هو حمار وحش ، فقلت لهم ما هذا ؟ قالوا لا ندري ، قلت هو حمار وحشي ، فقالوا هو ما رأيت ، وكنت نسيت سوطي فقلت لهم ناولوني سوطي فقالوا لا نعينك عليه ،

فنزلت فأخذته ثم ضربت في أثره فلم يكن إلا ذاك حتى عقرته فأتيت إليهم فقلت لهم قوموا فاحتملوا ، قالوا لا نمسه ، فحملته حتى جئتهم به فأبى بعضهم وأكل بعضهم ، فقلت لهم أنا أستوقف لكم النبي ، فأدركته فحدثته الحديث فقال لي أبقي معكم شيء منه ؟ قلت نعم ، فقال كلوا فهو طعم أطعمكموه الله .

_ باب قول الله تعالى (أحل لكم صيد البحر)

وقال عمر صيده ما اصطيد و(طعامه) ما رمى به ، وقال أبو بكر الطافي حلال ، وقال ابن عباس طعامه ميتته إلا ما قذرت منها والجري لا تأكله اليهود ونحن نأكله ، وقال شريح صاحب النبي كل شيء في البحر مذبوح ، وقال عطاء أما الطير فأرى أن يذبحه ،

وقال ابن جريج قلت لعطاء صيد الأنهار وقلات السيل أصيد بحر هو ؟ قال نعم ثم تلا (هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحما طريا) ، وركب الحسن عليه السلام على سرج من جلود كلاب الماء ،

وقال الشعبي لو أن أهلي أكلوا الضفادع لأطعمتهم ، ولم ير الحسن بالسلحفاة بأسا ، وقال ابن عباس كل من صيد البحر نصراني أو يهودي أو مجوسي ، وقال أبوالدرداء في المري ذبح الخمر النينان والشمس .

5493_ عن جابر قال غزونا جيش الخبط وأمر أبوعبيدة فجعنا جوعا شديدا فألقى البحر حوتا ميتا لم ير مثله يقال له العنبر فأكلنا منه نصف شهر فأخذ أبو عبيدة عظما من عظامه فمر الراكب تحته .

5494_ عن جابر قال بعثنا النبي ثلاث مائة راكب وأميرنا أبو عبيدة نرصد عيرا لقريش فأصابنا جوع شديد حتى أكلنا الخبط فسمي جيش الخبط ، وألقى البحر حوتا يقال له العنبر فأكلنا نصف شهر وادهنا بودكه حتى صلحت أجسامنا ، قال فأخذ أبو عبيدة ضلعا من أضلاعه فنصبه فمر الراكب تحته ، وكان فينا رجل فلما اشتد الجوع نحر ثلاث جزائر ثم ثلاث جزائر ثم نهاه أبو عبيدة .

_ باب أكل الجراد

5495_ عن عبد بن أبي أوفى قال غزونا مع النبي سبع غزوات أو ستا كنا نأكل معه الجراد .

_ باب آنية المجوس والميتة

5496_ عن أبي ثعلبة الخشني قال أتيت النبي فقلت يا رسول الله إنا بأرض أهل الكتاب فنأكل في آنيتهم وبأرض صيد أصيد بقوسي وأصيد بكلبي المعلم وبكلبي الذي ليس بمعلم ؟ فقال النبي أما ما ذكرت أنك بأرض أهل كتاب فلا تأكلوا في آنيتهم إلا أن لا تجدوا بدا ،

فإن لم تجدوا بدا فاغسلوها وكلوا ، وأما ما ذكرت أنكم بأرض صيد فما صدت بقوسك فاذكر اسم الله وكل وما صدت بكلبك المعلم فاذكر اسم الله وكل ، وما صدت بكلبك الذي ليس بمعلم فأدركت ذكاته فكله .

5497_ عن سلمة بن الأكوع قال لما أمسوا يوم فتحوا خيبر أوقدوا النيران قال النبي علام أوقدتم هذه النيران ؟ قالوا لحوم الحمر الإنسية ، قال أهريقوا ما فيها واكسروا قدورها ، فقام رجل من القوم فقال نهريق ما فيها ونغسلها ؟ فقال النبي أو ذاك .

_ باب التسمية على الذبيحة ومن ترك متعمدا

قال ابن عباس من نسي فلا بأس ، وقال الله تعالى (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق) والناسي لا يسمى فاسقا ، وقوله (وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعتموهم إنكم لمشركون) .

5498_ عن رافع بن خديج قال كنا مع النبي بذي الحليفة فأصاب الناس جوع فأصبنا إبلا وغنما وكان النبي في أخريات الناس فعجلوا فنصبوا القدور ، فدفع إليهم النبي فأمر بالقدور فأكفئت ، ثم قسم فعدل عشرة من الغنم ببعير فند منها بعير ، وكان في القوم خيل يسيرة فطلبوه فأعياهم فأهوى إليه رجل بسهم فحبسه الله ،

فقال النبي إن لهذه البهائم أوابد كأوابد الوحش فما ند عليكم منها فاصنعوا به هكذا ، وقال رافع إنا لنرجو أو نخاف أن نلقى العدو غدا وليس معنا مدى أفنذبح بالقصب ؟ فقال ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل ، ليس السن والظفر وسأخبركم عنه ، أما السن فعظم وأما الظفر فمدى الحبشة .

_ باب ما ذبح على النصب والأصنام

5499_ عن ابن عمر عن رسول الله أنه لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح وذاك قبل أن ينزل على رسول الله الوحي فقدم إليه رسول الله سفرة فيها لحم فأبى أن يأكل منها ثم قال إني لا آكل مما تذبحون على أنصابكم ولا آكل إلا مما ذكر اسم الله عليه .

_ باب قول النبي فليذبح على اسم الله

5500_ عن جندب البجلي قال ضحينا مع رسول الله أضحية ذات يوم فإذا أناس قد ذبحوا ضحاياهم قبل الصلاة فلما انصرف رآهم النبي أنهم قد ذبحوا قبل الصلاة فقال من ذبح قبل الصلاة فليذبح مكانها أخرى ومن كان لم يذبح حتى صلينا فليذبح على اسم الله .

_ باب ما أنهر الدم من القصب والمروة والحديد

5502-5501_ عن كعب بن مالك أن جارية لهم كانت ترعى غنما بسلع فأبصرت بشاة من غنمها موتا فكسرت حجرا فذبحتها فقال لأهله لا تأكلوا حتى آتي النبي فأسأله أو حتى أرسل إليه من يسأله فأتى النبي أو بعث إليه فأمر النبي بأكلها .

وعن نافع عن رجل من بني سلمة أخبر عبد الله أن جارية لكعب بن مالك ترعى غنما له بالجبيل الذي بالسوق وهو بسلع فأصيبت شاة فكسرت حجرا فذبحتها به فذكروا للنبي فأمرهم بأكلها .

5503_ عن رفاعة بن رافع أنه قال يا رسول الله ليس لنا مدى فقال ما أنهر الدم وذكر اسم الله فكل ليس الظفر والسن أما الظفر فمدى الحبشة وأما السن فعظم ، وندَّ بعير فحبسه فقال إن لهذه الإبل أوابد كأوابد الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا .

_ باب ذبيحة المرأة والأمة

5504_ عن كعب بن مالك أن امرأة ذبحت شاة بحجر فسئل النبي عن ذلك فأمر بأكلها .

5505_ عن معاذ بن سعد أن جارية لكعب بن مالك كانت ترعى غنما بسلع فأصيبت شاة منها فأدركتها فذبحتها بحجر فسئل النبي فقال كلوها .

_ باب لا يذكى بالسن والعظم والظفر

5506_ عن رافع بن خديج قال قال النبي كُلْ ما أنهر الدم إلا السن والظفر .

_ باب ذبيحة الأعراب ونحوهم

5507_ عن عائشة أن قوما قالوا للنبي إن قوما يأتونا باللحم لا ندري أذكر اسم الله عليه أم لا فقال سموا عليه أنتم وكلوه ، قالت وكانوا حديثي عهد بالكفر .

_ باب ذبائح أهل الكتاب وشحومها من أهل الحرب وغيرهم

وقوله تعالى (اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم) ، وقال الزهري لا بأس بذبيحة نصارى العرب وإن سمعته يسمي لغير الله فلا تأكل وإن لم تسمعه

فقد أحله الله لك وعلم كفرهم ، ويذكر عن علي نحوه ، وقال الحسن وإبراهيم لا بأس بذبيحة الأقلف ، وقال ابن عباس طعامهم ذبائحهم .

5508_ عن عبد الله بن مغفل قال كنا محاصرين قصر خيبر فرمى إنسان بجراب فيه شحم فنزوت لآخذه فالتفت فإذا النبي فاستحييت منه .

_ باب ما ندَّ من البهائم فهو بمنزلة الوحش

وأجازه ابن مسعود ، وقال ابن عباس ما أعجزك من البهائم مما في يديك فهو كالصيد وفي بعير تردى في بئر من حيث قدرت عليه فذكِّه ، ورأى ذلك علي وابن عمر وعائشة .

5509_ عن رافع بن خديج قال قلت يا رسول الله إنا لاقو العدو غدا وليست معنا مدى فقال اعجل أو أرن ما أنهر الدم وذكر اسم الله فكل ليس السن والظفر وسأحدثك ، أما السن فعظم وأما الظفر فمدى الحبشة ، وأصبنا نهب إبل وغنم فند منها بعير فرماه رجل بسهم فحبسه فقال رسول الله إن لهذه الإبل أوابد كأوابد الوحش فإذا غلبكم منها شيء فافعلوا به هكذا .

_ باب النحر والذبح

وقال ابن جريج عن عطاء لا ذبح ولا منحر إلا في المذبح والمنحر ، قلت أيجزي ما يذبح أن أنحره ؟ قال نعم ذَكَرَ الله ذبح البقرة فإن ذبحت شيئا يُنحَر جاز والنحر أحب إليَّ والذبح قطع الأوداج ، قلت فيخلف الأوداج حتى يقطع النخاع ؟ قال لا إخال ،

وأخبرني نافع أن ابن عمر نهى عن النخع يقول يقطع ما دون العظم ثم يدع حتى تموت ، وقول الله تعالى (وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة) وقال (فذبحوها وما كادوا يفعلون) ، وقال سعيد عن ابن عباس الذكاة في الحلق واللبة ، وقال ابن عمر وابن عباس وأنس إذا قطع الرأس فلا بأس .

5510_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت نحرنا على عهد النبي فرسا فأكلناه .

5511_ عن أسماء قالت ذبحنا على عهد رسول الله فرسا ونحن بالمدينة فأكلناه .

5512_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت نحرنا على عهد رسول الله فرسا فأكلناه .

_ باب ما يكره من المُثلَة والمَصبُورة والمُجَثَّمَة

5513_ عن هشام بن زيد قال دخلت مع أنس على الحكم بن أيوب فرأى غلمانا أو فتيانا نصبوا دجاجة يرمونها فقال أنس نهى النبي أن تُصبَرَ البهائم .

5514_ عن ابن عمر أنه دخل على يحيى بن سعيد وغلام من بني يحيى رابط دجاجة يرميها فمشى إليها ابن عمر حتى حلها ثم أقبل بها وبالغلام معه فقال ازجروا غلامكم عن أن يصبر هذا الطير للقتل فإني سمعت النبي نهى أن تصبر بهيمة أو غيرها للقتل .

5515_ عن سعيد بن جبير قال كنت عند ابن عمر فمروا بفتية أو بنفر نصبوا دجاجة يرمونها فلما رأوا ابن عمر تفرقوا عنها وقال ابن عمر من فعل هذا ؟ إن النبي لعن من فعل هذا . وعن ابن عمر لعن النبي من مثل بالحيوان .

5516_ عن عبد الله بن يزيد عن النبي أنه نهى عن النهبة والمثلة .

_ باب لحم الدجاج

5517_ عن أبي موسى الأشعري قال رأيت النبي يأكل دجاجا .

5518_ عن زهدم الأزدي قال كنا عند أبي موسى الأشعري وكان بيننا وبين هذا الحي من جرم إخاء فأتي بطعام فيه لحم دجاج وفي القوم رجل جالس أحمر فلم يدن من طعامه ، قال ادن فقد رأيت رسول الله يأكل منه ، قال إني رأيته أكل شيئا فقذرته فحلفت أن لا آكله فقال ادن أخبرك أو أحدثك ، إني أتيت النبي في نفر من الأشعريين ،

فوافقته وهو غضبان وهو يقسم نعما من نعم الصدقة فاستحملناه فحلف أن لا يحملنا ، قال ما عندي ما أحملكم عليه ، ثم أتي رسول الله بنهب من إبل فقال أين الأشعريون أين الأشعريون ؟ قال فأعطانا خمس ذود غر الذرى ، فلبثنا غير بعيد فقلت لأصحابي نسي رسول الله يمينه فوالله لئن تغفلنا رسول الله يمينه لا نفلح أبدا ،

فرجعنا إلى النبي فقلنا يا رسول الله إنا استحملناك فحلفت أن لا تحملنا فظننا أنك نسيت يمينك ، فقال إن الله هو حملكم إني والله إن شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا أتيت الذي هو خير وتحللتها .

_ باب لحوم الخيل

5519_ عن أسماء قالت نحرنا فرسا على عهد رسول الله فأكلناه .

5520_ عن جابر بن عبد الله قال نهى النبي يوم خيبر عن لحوم الحمر ورخص في لحوم الخيل .

_ باب لحوم الحمر الإنسية
فيه عن سلمة عن النبي .

5521_ عن ابن عمر نهى النبي عن لحوم الحمر الأهلية يوم خيبر .

5522_ عن ابن عمر قال نهى النبي عن لحوم الحمر الأهلية .

5523_ عن علي بن أبي طالب قال نهى رسول الله عن المتعة عام خيبر وعن لحوم حمر الإنسية .

5524_ عن جابر بن عبد الله قال نهى النبي يوم خيبر عن لحوم الحمر ورخص في لحوم الخيل .

5525-5526_ عن البراء بن عازب وعبد الله بن أبي أوفى قالا نهى النبي عن لحوم الحمر .

5527_ عن أبي ثعلبة قال حرم رسول الله لحوم الحمر الأهلية .

5528_ عن أنس بن مالك أن رسول الله جاءه جاء فقال أكلت الحمر ثم جاءه جاء فقال أكلت الحمر ثم جاءه جاء فقال أفنيت الحمر فأمر مناديا فنادى في الناس إن الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر الأهلية فإنها رجس ، فأكفئت القدور وإنها لتفور باللحم .

5529_ عن عمرو بن دينار قال قلت لجابر بن زيد يزعمون أن رسول الله نهى عن حمر الأهلية ؟ فقال قد كان يقول ذاك الحكم بن عمرو الغفاري عندنا بالبصرة ولكن أبى ذاك البحر ابن عباس وقرأ (قل لا أجد فيما أوحي إلي محرما) .

_ باب أكل كل ذي ناب من السباع

5530_ عن أبي ثعلبة أن رسول الله نهى عن أكل كل ذي ناب من السباع .

_ باب جلود الميتة

5531_ عن ابن عباس أن رسول الله مر بشاة ميتة فقال هلا استمتعتم بإهابها ؟ قالوا إنها ميتة قال إنما حَرُمَ أكلها .

5532_ عن ابن عباس قال مر النبي بعنز ميتة فقال ما على أهلها لو انتفعوا بإهابها .

_ باب المِسك

5533_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما من مكلومٍ يُكلَم في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة وكَلمُه يدمى ، اللون لون دم والريـح ريـح مسك .

5534_ عن أبي موسى عن النبي قال مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحا خبيثة .

_ باب الأرنب

5535_ عن أنس قال أنفجنا أرنبا ونحن بمر الظهران فسعى القوم فلغبوا فأخذتها فجئت بها إلى أبي طلحة فذبحها فبعث بوركيها أو قال بفخذيها إلى النبي فقبِلَها .

_ باب الضب

5536_ عن ابن عمر قال النبي الضب لست آكله ولا أحرمه .

5537_ عن ابن عباس عن خالد بن الوليد أنه دخل مع رسول الله بيت ميمونة فأُتي بضب محنوذ فأهوى إليه رسول الله بيده فقال بعض النسوة أخبروا رسول الله بما يريد أن يأكل ، فقالوا هو ضب يا رسول الله فرفع يده ، فقلت أحرام هو يا رسول الله ؟ فقال لا ولكن لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه ، قال خالد فاجتررته فأكلته ورسول الله ينظر .

_ باب إذا وقعت الفأرة في السمن الجامد أو الذائب

5538_ عن ابن عباس عن ميمونة أن فأرة وقعت في سمن فماتت فسئل النبي عنها فقال ألقوها وما حولها وكلوه .

5539_ عن الزهري عن الدابة تموت في الزيت والسمن وهو جامد أو غير جامد الفأرة أو غيرها قال بلغنا أن رسول الله أمر بفأرة ماتت في سمن فأمر بما قرب منها فطرح ثم أكل ، عن حديث عبيد الله بن عبد الله .

5540_ عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن ميمونة قالت سئل النبي عن فأرة سقطت في سمن فقال ألقوها وما حولها وكلوه .

_ باب الوسم والعلم في الصورة

5541_ عن ابن عمر أنه كره أن تُعلَم الصورة وقال نهى النبي أن تُضرَب الصورة .

5542_ عن أنس قال دخلت على النبي بأخ لي يحنكه وهو في مربد له فرأيته يسم شاة في آذانها .

_ باب إذا أصاب قوم غنيمة فذبح بعضهم غنما أو إبلا بغير أمر أصحابهم لم تؤكل لحديث رافع عن النبي ، وقال طاوس وعكرمة في ذبيحة السارق اطرحوه .

5543_ عن رافع بن خديج قال قلت للنبي إننا نلقى العدو غدا وليس معنا مدى فقال ما أنهر الدم وذكر اسم الله فكلوه ما لم يكن سن ولا ظفر وسأحدثكم عن ذلك ، أما السن فعظم وأما الظفر فمدى الحبشة ، وتقدم سرعان الناس فأصابوا من الغنائم والنبي في آخر الناس ،

فنصبوا قدورا فأمر بها فأكفئت ، وقسم بينهم وعدل بعيرا بعشر شياه ثم ندَّ بعير من أوائل القوم ولم يكن معهم خيل فرماه رجل بسهم فحبسه الله فقال إن لهذه البهائم أوابد كأوابد الوحش فما فعل منها هذا فافعلوا مثل هذا .

_ باب إذا ند بعير لقوم فرماه بعضهم بسهم فقتله فأراد إصلاحهم فهو جائز لخبر رافع عن النبي

5544_ عن رافع بن خديج قال كنا مع النبي في سفر فند بعير من الإبل فرماه رجل بسهم فحبسه ، قال ثم قال إن لها أوابد كأوابد الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا ، قال قلت يا رسول الله إنا نكون في المغازي والأسفار فنريد أن نذبح فلا تكون مدى قال أرن ما نهر أو أنهر الدم وذكر اسم الله فكل غير السن والظفر فإن السن عظم والظفر مدى الحبشة .

_ باب أكل المضطر

لقول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون ، إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه) وقال (فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم) ،

وقوله (فكلوا مما ذكر اسم الله عليه إن كنتم بآياته مؤمنين ، وما لكم أن لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه وإن كثيرا ليضلون بأهوائهم بغير علم إن ربك هو أعلم بالمعتدين) ، وقوله جل وعلا (قل لا أجد فيما أوحي إلي محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا) قال ابن عباس مهراقا ،

(أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقا أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور رحيم) ، وقال (فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله إن كنتم إياه تعبدون ، إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن الله غفور رحيم) .

__ كتاب الأضاحي

_ باب سنة الأضحية
وقال ابن عمر هي سنة ومعروف .

5545_ عن البراء قال قال النبي إن أول ما نبدأ به في يومنا هذا أن نصلي ثم نرجع فننحر من فعله فقد أصاب سنتنا ومن ذبح قبل فإنما هو لحم قدمه لأهله ليس من النسك في شيء ، فقام أبو بردة بن نيار وقد ذبح فقال إن عندي جذعة ، فقال اذبحها ولن تجزي عن أحد بعدك . وعن البراء عن النبي قال من ذبح بعد الصلاة تم نسكه وأصاب سنة المسلمين .

5546_ عن أنس بن مالك قال قال النبي من ذبح قبل الصلاة فإنما ذبح لنفسه ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه وأصاب سنة المسلمين .

_ باب قسمة الإمام الأضاحي بين الناس

5547_ عن عقبة بن عامر قال قسم النبي بين أصحابه ضحايا فصارت لعقبة جذعة فقلت يا رسول الله صارت لي جذعة ، قال ضح بها .

_ باب الأضحية للمسافر والنساء

5548_ عن عائشة أن النبي دخل عليها وحاضت بسرف قبل أن تدخل مكة وهي تبكي فقال ما لك أنفستِ ؟ قالت نعم ، قال إن هذا أمر كتبه الله على بنات آدم فاقضي ما يقضي الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت ، فلما كنا بمنى أتيت بلحم بقر فقلت ما هذا ؟ قالوا ضحى رسول الله عن أزواجه بالبقر .

_ باب ما يشتهى من اللحم يوم النحر

5549_ عن أنس بن مالك قال قال النبي يوم النحر من كان ذبح قبل الصلاة فليُعِد ، فقام رجل فقال يا رسول الله إن هذا يوم يشتهى فيه اللحم وذكر جيرانه وعندي جذعة خير من شاتي لحم ؟ فرخص له في ذلك ، فلا أدري بلغت الرخصة من سواه أم لا ، ثم انكفأ النبي إلى كبشين فذبحهما وقام الناس إلى غنيمة فتوزعوها أو قال فتجزعوها .

_ باب من قال الأضحى يوم النحر

5550_ عن أبي بكرة عن النبي قال إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ، ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان ، أي شهر هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه ، قال أليس ذا الحجة ؟ قلنا بلى ،

قال أي بلد هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه ، قال أليس البلدة ؟ قلنا بلى ، قال فأي يوم هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه ، قال أليس يوم النحر ؟ قلنا بلى ، قال فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ،

وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ، ألا فلا ترجعوا بعدي ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض ، ألا ليبلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه ، ثم قال ألا هل بلغت ألا هل بلغت مرتين . وكان محمد بن سيرين إذا ذكره قال صدق النبي .

_ باب الأضحى والمنحر بالمصلى

5551_ عن نافع قال كان ابن عمر ينحر في المنحر . قال عبيد الله بن عمر يعني منحر النبي .

5552_ عن ابن عمر قال كان رسول الله يذبح وينحر بالمصلى .

_ باب في أضحية النبي بكبشين أقرنين ويذكر سمينين

وقال يحيى بن سعيد سمعت أبا أمامة بن سهل قال كنا نسمِّن الأضحية بالمدينة وكان المسلمون يُسمِّنون .

5553_ عن أنس بن مالك قال كان النبي يضحي بكبشين وأنا أضحي بكبشين .

5554_ عن أنس أن رسول الله انكفأ إلى كبشين أقرنين أملحين فذبحهما بيده .

5555_ عن عقبة بن عامر أن النبي أعطاه غنما يقسمها على صحابته ضحايا فبقي عتود فذكره للنبي فقال ضحِّ أنت به .

_ باب قول النبي لأبي بردة ضح بالجذع من المعز ولن تجزي عن أحد بعدك

5556_ عن البراء بن عازب قال ضحى خال لي يقال له أبو بردة قبل الصلاة فقال له رسول الله شاتك شاة لحم ، فقال يا رسول الله إن عندي داجنا جذعة من المعز ، قال اذبحها ولن تصلح لغيرك ، ثم قال من ذبح قبل الصلاة فإنما يذبح لنفسه ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه وأصاب سنة المسلمين . وفي رواية بلفظ عندي عناق جذعة وبلفظ عناق جذع عناق لبن .

5557_ عن البراء قال ذبح أبو بردة قبل الصلاة فقال له النبي أبدلها قال ليس عندي إلا جذعة هي خير من مسنة ، قال اجعلها مكانها ولن تجزي عن أحد بعدك .

_ باب من ذبح الأضاحي بيده

5558_ عن أنس قال ضحى النبي بكبشين أملحين فرأيته واضعا قدمه على صفاحهما يسمِّي ويكبِّر فذبحهما بيده .

_ باب من ذبح ضحية غيره

وأعان رجل ابن عمر في بدنته ، وأمر أبو موسى بناته أن يضحين بأيديهن .

5559_ عن عائشة قالت دخل علي رسول الله بسرف وأنا أبكي فقال ما لك أنفستِ ؟ قلت نعم ، قال هذا أمرٌ كتبه الله على بنات آدم اقضي ما يقضي الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت ، وضحى رسول الله عن نسائه بالبقر .

_ باب الذبح بعد الصلاة

5560_ عن البراء قال سمعت النبي يخطب فقال إن أول ما نبدأ به من يومنا هذا أن نصلي ثم نرجع فننحر فمن فعل هذا فقد أصاب سنتنا ومن نحر فإنما هو لحم يقدمه لأهله ليس من النسك في شيء ، فقال أبو بردة يا رسول الله ذبحت قبل أن أصلي وعندي جذعة خير من مسنة ؟ فقال اجعلها مكانها ولن تجزي أو توفي عن أحد بعدك .

_ باب من ذبح قبل الصلاة أعاد

5561_ عن أنس عن النبي قال من ذبح قبل الصلاة فليُعِد ، فقال رجل هذا يوم يشتهى فيه اللحم وذكر هنة من جيرانه فكأن النبي عذره ، وعندي جذعة خير من شاتين ؟ فرخص له النبي فلا أدري بلغت الرخصة أم لا ، ثم انكفأ إلى كبشين يعني فذبحهما ثم انكفأ الناس إلى غنيمة فذبحوها .

5562_ عن جندب البجلي قال شهدت النبي يوم النحر فقال من ذبح قبل أن يصلي فليعد مكانها أخرى ومن لم يذبح فليذبح .

5563_ عن البراء قال صلى رسول الله ذات يوم فقال من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا فلا يذبح حتى ينصرف ، فقام أبو بردة بن نيار فقال يا رسول الله فعلت ، فقال هو شيء عجلته ، قال فإن عندي جذعة هي خير من مسنتين آذبحها ؟ قال نعم ثم لا تجزي عن أحد بعدك .
قال عامر الشعبي هي خير نسيكتيه .

_ باب وضع القدم على صفح الذبيحة

5564_ عن أنس أن النبي كان يضحي بكبشين أملحين أقرنين ويضع رجله على صفحتهما ويذبحهما بيده .

_ باب التكبير عند الذبح

5565_ عن أنس قال ضحى النبي بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده وسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما .

_ باب إذا بعث بهديه ليذبح لم يحرم عليه شيء

5566_ عن مسروق أنه أتى عائشة فقال لها يا أم المؤمنين إن رجلا يبعث بالهدي إلى الكعبة ويجلس في المصر فيوصي أن تقلد بدنته فلا يزال من ذلك اليوم محرما حتى يحل الناس ، قال فسمعت تصفيقها من وراء الحجاب فقالت لقد كنت أفتل قلائد هدي رسول الله فيبعث هديه إلى الكعبة فما يحرم عليه مما حل للرجال من أهله حتى يرجع الناس .

_ باب ما يؤكل من لحوم الأضاحي وما يتزود منها

5567_ عن جابر بن عبد الله قال كنا نتزود لحوم الأضاحي على عهد النبي إلى المدينة . وقال غير مرة لحوم الهدي .

5568_ عن أبي سعيد الخدري أنه كان غائبا فقدم فقدم إليه لحم قالوا هذا من لحم ضحايانا فقال أخروه لا أذوقه ، قال عبد الله بن خباب ثم قمت فخرجت حتى آتي أخي أبا قتادة وكان أخاه لأمه وكان بدريا فذكرت ذلك له فقال إنه قد حدث بعدك أمر .

5569_ عن سلمة بن الأكوع قال قال النبي من ضحى منكم فلا يصبحن بعد ثالثة وبقي في بيته منه شيء ، فلما كان العام المقبل قالوا يا رسول الله نفعل كما فعلنا عام الماضي ؟ قال كلوا وأطعموا وادخروا فإن ذلك العام كان بالناس جهد فأردت أن تعينوا فيها .

5570_ عن عائشة قالت الضحية كنا نملح منه فنقدم به إلى النبي بالمدينة فقال لا تأكلوا إلا ثلاثة أيام وليست بعزيمة ولكن أراد أن يطعم منه والله أعلم .

5573-5571_ عن أبي عبيد مولى ابن أزهر أنه شهد العيد يوم الأضحى مع عمر بن الخطاب فصلى قبل الخطبة ثم خطب الناس فقال يا أيها الناس إن رسول الله قد نهاكم عن صيام هذين العيدين ، أما أحدهما فيوم فطركم من صيامكم وأما الآخر فيوم تأكلون من نسككم .

قال أبو عبيد ثم شهدت العيد مع عثمان بن عفان فكان ذلك يوم الجمعة فصلى قبل الخطبة ثم خطب فقال يا أيها الناس إن هذا يوم قد اجتمع لكم فيه عيدان فمن أحب أن ينتظر الجمعة من أهل العوالي فلينتظر ومن أحب أن يرجع فقد أذنت له .

قال أبو عبيد ثم شهدته مع علي بن أبي طالب فصلى قبل الخطبة ثم خطب الناس فقال إن رسول الله نهاكم أن تأكلوا لحوم نسككم فوق ثلاث .

5574_ عن ابن عمر قال رسول الله كلوا من الأضاحي ثلاثا . وكان ابن عمر يأكل بالزيت حين ينفر من منى من أجل لحوم الهدي .

___ كتاب الأشربة

_ باب قول الله تعالى (إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون)

5575_ عن ابن عمر أن رسول الله قال من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حرمها في الآخرة .

5576_ عن أبي هريرة أن رسول الله أتي ليلة أسري به بإيلياء بقدحين من خمر ولبن فنظر إليهما ثم أخذ اللبن فقال جبريل الحمد لله الذي هداك للفطرة ولو أخذت الخمر غوت أمتك .

5577_ عن أنس قال سمعت من رسول الله حديثا لا يحدثكم به غيري قال من أشراط الساعة أن يظهر الجهل ويقل العلم ويظهر الزنا وتشرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيمهن رجل واحد .

5578_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس إليه أبصارهم فيها حين ينتهبها وهو مؤمن .

_ باب الخمر من العنب

5579_ عن ابن عمر قال لقد حرمت الخمر وما بالمدينة منها شيء .

5580_ عن أنس قال حرمت علينا الخمر حين حرمت وما نجد بالمدينة خمر الأعناب إلا قليلا وعامة خمرنا البُسْرُ والتمر .

5581_ عن ابن عمر قام عمر على المنبر فقال أما بعد ، نزل تحريم الخمر وهي من خمسة العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والخمر ما خامر العقل .

_ باب نزل تحريم الخمر وهي من البسر والتمر

5582_ عن أنس بن مالك قال كنت أسقي أبا عبيدة وأبا طلحة وأبي بن كعب من فضيخ زهو وتمر فجاءهم آتٍ فقال إن الخمر قد حرمت ، فقال أبو طلحة قم يا أنس فأهرقها فأهرقتها .

5583_ عن أنس قال كنت قائما على الحي أسقيهم عمومتي وأنا أصغرهم الفضيخ فقيل حرمت الخمر فقالوا أكفئها فكفأتها .

قال سليمان التيمي قلت لأنس ما شرابهم ؟ قال رطب وبسر ، فقال أبو بكر بن أنس وكانت خمرهم فلم ينكر أنس ، وحدثني بعض أصحابي أنه سمع أنس بن مالك يقول كانت خمرهم يومئذ .

5584_ عن أنس بن مالك أن الخمر حرمت والخمر يومئذ البسر والتمر .

_ باب الخمر من العسل وهو البِتْع

وقال معن سألت مالك بن أنس عن الفقاع فقال إذا لم يسكر فلا بأس ، وقال ابن الدراوردي سألنا عنه فقالوا لا يسكر لا بأس به .

5585_ عن عائشة قالت سئل رسول الله عن البتع فقال كلُّ شراب أسكر فهو حرام .

5586_ عن عائشة قالت سئل رسول الله عن البتع وهو نبيذ العسل وكان أهل اليمن يشربونه فقال رسول الله كل شراب أسكر فهو حرام .

(أقول النبيذ هو الشراب الحلو غير المُسكِر وإن شرب منه كثيرا ، أما إن أسكر ولو بشرب القليل فهو خمر . وانظر بعض ذلك في كتاب رقم (145) (الكامل في تواتر حديث ما أسكر كثيره فقليله حرام من (19) طريقا مختلفا إلي النبي))

5587_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال لا تنتبذوا في الدباء ولا في المزفت ، وكان أبو هريرة يلحق معها الحنتم والنقير .

_ باب ما جاء في أن الخمر ما خامر العقل من الشراب

5588_ عن ابن عمر قال خطب عمر على منبر رسول الله فقال إنه قد نزل تحريم الخمر وهي من خمسة أشياء العنب والتمر والحنطة والشعير والعسل والخمر ما خامر العقل ، وثلاث وددت أن رسول الله لم يفارقنا حتى يعهد إلينا عهدا ، الجد والكلالة وأبواب من أبواب الربا .

قال أبو حيان التيمي قلت يا أبا عمرو - عامر الشعبي - فشيء يصنع بالسند من الأرز ؟ قال ذاك لم يكن على عهد النبي أو قال على عهد عمر . وفي رواية بلفظ الزبيب مكان العنب .

5589_ عن عمر قال الخمر يصنع من خمسة من الزبيب والتمر والحنطة والشعير والعسل .

_ باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه

5590_ عن أبي مالك الأشعري أنه سمع النبي يقول ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف ولينزلن أقوام إلى جنب علم يروح عليهم بسارحة لهم يأتيهم الفقير لحاجة فيقولون ارجع إلينا غدا فيبيتهم الله ويضع العلم ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة .

_ باب الانتباذ في الأوعية والتور

5591_ عن سهل بن سعد قال أتى أبو أسيد الساعدي فدعا رسول الله في عرسه فكانت امرأته خادمهم وهي العروس ، قال أتدرون ما سقيت رسول الله ؟ أنقعت له تمرات من الليل في تور .

_ باب ترخيص النبي في الأوعية والظروف بعد النهي

5592_ عن جابر قال نهى رسول الله عن الظروف فقالت الأنصار إنه لا بد لنا منها قال فلا إذاً .
وفي رواية بلفظ لما نهى النبي عن الأوعية .

5593_ عن عبد الله بن عمرو قال لما نهى النبي عن الأسقية قيل للنبي ليس كل الناس يجد سقاء فرخص لهم في الجر غير المُزَفَّت .

5594_ عن علي بن أبي طالب نهى النبي عن الدُّبَّاءِ والمُزَفَّت .

5595_ عن إبراهيم النخعي قال قلت للأسود بن يزيد هل سألت عائشة أم المؤمنين عما يكره أن ينتبذ فيه ؟ فقال نعم قلت يا أم المؤمنين عم نهى النبي أن ينتبذ فيه ؟ قالت نهانا في ذلك أهل

البيت أن ننتبذ في الدباء والمزفت . قلت أما ذكرت الجر والحنتم ؟ قال إنما أحدثك ما سمعت أفأحدث ما لم أسمع ؟ .

5596_ عن عبد الله بن أبي أوفى قال نهى النبي عن الجر الأخضر . قال سليمان الشيباني قلت أنشرب في الأبيض ؟ قال لا .

_ باب نقيع التمر ما لم يُسكِر

5597_ عن سهل بن سعد أن أبا أسيد الساعدي دعا النبي لعرسه فكانت امرأته خادمهم يومئذ وهي العروس فقالت ما تدرون ما أنقعت لرسول الله ؟ أنقعت له تمرات من الليل في تور .

_ باب الباذق ومن نهى عن كل مسكر من الأشربة

ورأى عمر وأبو عبيدة ومعاذ شرب الطلاء على الثلث ، وشرب البراء وأبو جحيفة على النصف ، وقال ابن عباس اشرب العصير ما دام طريا ، وقال عمر وجدت من عبيد الله ريح شراب وأنا سائل عنه فإن كان يسكر جلدته .

5598_ عن أبي الجويرية قال سألت ابن عباس عن الباذق فقال سبق محمدٌ الباذق فما أسكر فهو حرام ، قال الشراب الحلال الطيب ، قال ليس بعد الحلال الطيب إلا الحرام الخبيث .

5599_ عن عائشة قالت كان النبي يحب الحلواء والعسل .

_ باب من رأى أن لا يخلط البسر والتمر إذا كان مسكرا وأن لا يجعل إدامين في إدام

5600_ عن أنس قال إني لأسقي أبا طلحة وأبا دجانة وسهيل بن البيضاء خليط بسر وتمر إذ حرمت الخمر فقذفتها وأنا ساقيهم وأصغرهم وإنا نعدها يومئذ الخمر .

5601_ عن جابر قال نهى النبي عن الزبيب والتمر والبسر والرطب .

5602_ عن أبي قتادة قال نهى النبي أن يجمع بين التمر والزهو والتمر والزبيب ولينبذ كل واحد منهما على حدة .

_ باب شرب اللبن وقول الله تعالى (من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين)

5603_ عن أبي هريرة قال أتي رسول الله ليلة أسري به بقدح لبن وقدح خمر .

5604_ عن أم الفضل قالت شك الناس في صيام رسول الله يوم عرفة فأرسلت إليه بإناء فيه لبن فشرب .

5605_ عن جابر بن عبد الله قال جاء أبو حميد بقدح من لبن من النقيع فقال له رسول الله ألا خمَّرتُه ولو أن تعرض عليه عودا .

5606_ عن جابر قال جاء أبو حميد رجل من الأنصار من النقيع بإناء من لبن إلى النبي فقال النبي ألا خمرته ولو أن تعرض عليه عودا .

5607_ عن البراء قال قدم النبي من مكة وأبو بكر معه ، قال أبو بكر مررنا براع وقد عطش رسول الله ، قال أبو بكر فحلبت كثبة من لبن في قدح فشرب حتى رضيت ، وأتانا سراقة بن جعشم على فرس فدعا عليه فطلب إليه سراقة أن لا يدعو عليه وأن يرجع ففعل النبي .

5608_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال نِعمَ الصدقة اللقحة الصَّفِيُّ منحة والشاة الصفي منحة تغدو بإناء وتروح بآخر .

5609_ عن ابن عباس أن رسول الله شرب لبنا فمضمض وقال إن له دَسَما .

5610_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله رفعت إلى السدرة فإذا أربعة أنهار نهران ظاهران ونهران باطنان ، فأما الظاهران النيل والفرات وأما الباطنان فنهران في الجنة ، فأتيت بثلاثة أقداح قدح فيه لبن وقدح فيه عسل وقدح فيه خمر فأخذت الذي فيه اللبن فشربت فقيل لي أصبت الفطرة أنت وأمتك .

_ باب استعذاب الماء

5611_ عن أنس بن مالك قال كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة مالا من نخل وكان أحب ماله إليه بيرحاء وكانت مستقبل المسجد وكان رسول الله يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب ، قال أنس فلما نزلت (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) قام أبو طلحة فقال يا رسول الله إن الله يقول (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) وإن أحب مالي إليَّ بيرحاء ،

وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث أراك الله ، فقال رسول الله بخ ذلك مال رابح أو رايح وقد سمعت ما قلت وإني أرى أن تجعلها في الأقربين ، فقال أبو طلحة أفعل يا رسول الله ، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وفي بني عمه .

_ باب شوب اللبن بالماء

5612_ عن أنس بن مالك أنه رأى رسول الله شرب لبنا وأتى داره فحلبت شاة فشبت لرسول الله من البئر فتناول القدح فشرب وعن يساره أبو بكر وعن يمينه أعرابي فأعطى الأعرابي فضله ثم قال الأيمن فالأيمن .

5613_ عن جابر بن عبد الله أن النبي دخل على رجل من الأنصار ومعه صاحب له فقال له النبي إن كان عندك ماء بات هذه الليلة في شنة وإلا كرعنا ، والرجل يحول الماء في حائطه فقال الرجل يا رسول الله عندي ماء بائت فانطلق إلى العريش ، قال فانطلق بهما فسكب في قدح ثم حلب عليه من داجن له ، قال فشرب رسول الله ثم شرب الرجل الذي جاء معه .

_ باب شراب الحلواء والعسل

وقال الزهري لا يحل شرب بول الناس لشدة تنزل لأنه رجس ، قال الله تعالى (أحل لكم الطيبات) ، وقال ابن مسعود في السكر إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم .

5614_ عن عائشة قالت كان النبي يعجبه الحلواء والعسل .

_ باب الشرب قائما

5615_ عن النزال قال أتى علي بن أبي طالب على باب الرحبة فشرب قائما فقال إن ناسا يكره أحدهم أن يشرب وهو قائم وإني رأيت النبي فعل كما رأيتموني فعلت .

5616_ عن علي أنه صلى الظهر ثم قعد في حوائج الناس في رحبة الكوفة حتى حضرت صلاة العصر ثم أتي بماء فشرب وغسل وجهه ويديه وذكر رأسه ورجليه ثم قام فشرب فضله وهو قائم ثم قال إن ناسا يكرهون الشرب قياما وإن النبي صنع مثل ما صنعت .

5617_ عن ابن عباس قال شرب النبي قائما من زمزم .

_ باب من شرب وهو واقف على بعيره

5618_ عن أم الفضل بنت الحارث أنها أرسلت إلى النبي بقدح لبن وهو واقف عشية عرفة علي بعيره فأخذ بيده فشربه .

_ باب الأيمن فالأيمن في الشرب

5619_ عن أنس بن مالك أن رسول الله أتي بلبن قد شِيبَ بماء وعن يمينه أعرابي وعن شماله أبو بكر فشرب ثم أعطى الأعرابي وقال الأيمن فالأيمن .

_ باب هل يستأذن الرجل من عن يمينه في الشرب ليعطي الأكبر

5620_ عن سهل بن سعد أن رسول الله أتي بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ فقال للغلام أتأذن لي أن أعطي هؤلاء ؟ فقال الغلام والله يا رسول الله لا أوثر بنصيبي منك أحدا ، قال فتلَّهُ رسول الله في يده .

_ باب الكرع في الحوض

5621_ عن جابر بن عبد الله أن النبي دخل على رجل من الأنصار ومعه صاحب له فسلم النبي وصاحبه فرد الرجل فقال يا رسول الله بأبي أنت وأمي وهي ساعة حارة وهو يحول في حائط له يعني الماء ، فقال النبي إن كان عندك ماء بات في شنة وإلا كرعنا ، والرجل يحول الماء في حائط فقال الرجل يا رسول الله عندي ماء بات في شنة فانطلق إلى العريش فسكب في قدح ماء ثم حلب عليه من داجن له ، فشرب النبي ثم أعاد فشرب الرجل الذي جاء معه .

_ باب خدمة الصغار الكبار

5622_ عن أنس قال كنت قائما على الحي أسقيهم عمومتي وأنا أصغرهم الفضيخ فقيل حرمت الخمر فقال اكفئها فكفأنا .

قال سليمان التيمي قلت لأنس ما شرابهم ؟ قال رطب وبسر ، فقال أبو بكر بن أنس وكانت خمرهم فلم ينكر أنس ، وحدثني بعض أصحابي أنه سمع أنسا يقول كانت خمرهم يومئذ .

_ باب تغطية الإناء

5623_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله إذا كان جنح الليل أو أمسيتم فكفوا صبيانكم فإن الشياطين تنتشر حينئذ فإذا ذهب ساعة من الليل فحلوهم فأغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله فإن الشيطان لا يفتح بابا مغلقا وأوكوا قربكم واذكروا اسم الله وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله ولو أن تعرضوا عليها شيئا وأطفئوا مصابيحكم .

5624_ عن جابر أن رسول الله قال أطفئوا المصابيح إذا رقدتم وغلقوا الأبواب وأوكوا الأسقية وخمروا الطعام والشراب ولو بعود تعرضه عليه .

_ باب اختناث الأسقية

5625_ عن أبي سعيد الخدري قال نهى رسول الله عن اختناث الأسقية . يعني أن تكسر أفواهها فيشرب منها .

5626_ عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله ينهى عن اختناث الأسقية .
قال عبد الله بن المبارك قال معمر أو غيره هو الشرب من أفواهها .

_ باب الشرب من فم السقاء

5627_ عن أبي هريرة قال نهى رسول الله عن الشرب من فم القربة أو السقاء وأن يمنع جاره أن يغرز خشبه في داره .

5628_ عن أبي هريرة قال نهى النبي أن يشرب من فِيِّ السقاء .

5629_ عن ابن عباس قال نهى النبي عن الشرب من فِيِّ السقاء .

_ باب النهي عن التنفس في الإناء

5630_ عن أبي قتادة قال قال رسول الله إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء وإذا بال أحدكم فلا يمسح ذكره بيمينه وإذا تمسح أحدكم فلا يتمسح بيمينه .

_ باب الشرب بنفسين أو ثلاثة

5631_ عن ثمامة بن عبد الله قال كان أنس يتنفس في الإناء مرتين أو ثلاثا وزعم أن النبي كان يتنفس ثلاثا .

_ باب الشرب في آنية الذهب

5632_ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كان حذيفة بالمداين فاستسقى فأتاه دهقان بقدح فضة فرماه به فقال إني لم أرمه إلا أني نهيته فلم ينته وإن النبي نهانا عن الحرير والديباج والشرب في آنية الذهب والفضة وقال هن لهم في الدنيا وهي لكم في الآخرة .

_ باب آنية الفضة

5633_ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال خرجنا مع حذيفة وذكر النبي قال لا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تلبسوا الحرير والديباج فإنها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة .

5634_ عن أم سلمة أن رسول الله قال الذي يشرب في إناء الفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم .

5635_ عن البراء بن عازب قال أمرنا رسول الله بسبع ونهانا عن سبع ، أمرنا بعيادة المريض واتباع الجنازة وتشميت العاطس وإجابة الداعي وإفشاء السلام ونصر المظلوم وإبرار المقسم ، ونهانا عن خواتيم الذهب وعن الشرب في الفضة أو قال آنية الفضة وعن المياثر والقسي وعن لبس الحرير والديباج والإستبرق .

_ باب الشرب في الأقداح

5636_ عن أم الفضل أنهم شكوا في صوم النبي يوم عرفة فبعثت إليه بقدح من لبن فشربه .

_ باب الشرب من قدح النبي وآنيته
وقال أبو بردة قال لي عبد الله بن سلام ألا أسقيك في قدح شرب النبي فيه .

5637_ عن سهل بن سعد قال ذكر للنبي امرأة من العرب فأمر أبا أسيد الساعدي أن يرسل إليها فأرسل إليها فقدمت فنزلت في أجم بني ساعدة فخرج النبي حتى جاءها فدخل عليها فإذا امرأة منكسة رأسها ، فلما كلمها النبي قالت أعوذ بالله منك ، فقال قد أعذتك مني ، فقالوا لها أتدرين من هذا ؟ قالت لا ،

قالوا هذا رسول الله جاء ليخطبك ، قالت كنت أنا أشقى من ذلك ، فأقبل النبي يومئذ حتى جلس في سقيفة بني ساعدة هو وأصحابه ثم قال اسقنا يا سهل ، فخرجت لهم بهذا القدح فأسقيتهم فيه . قال أبو حازم فأخرج لنا سهل ذلك القدح فشربنا منه ، قال ثم استوهبه عمر بن عبد العزيز بعد ذلك فوهبه له .

5638_ عن عاصم الأحول قال رأيت قدح النبي عند أنس بن مالك وكان قد انصدع فسلسله بفضة ، قال وهو قدح جيد عريض من نضار ، قال قال أنس لقد سقيت رسول الله في هذا القدح أكثر من كذا وكذا ، قال وقال ابن سيرين إنه كان فيه حلقة من حديد فأراد أنس أن يجعل مكانها حلقة من ذهب أو فضة فقال له أبو طلحة لا تغيرن شيئا صنعه رسول الله فتركه .

_ باب شرب البركة والماء المبارك

5639_ عن جابر بن عبد الله قال قد رأيتني مع النبي وقد حضرت العصر وليس معنا ماء غير فضلة فجعل في إناء فأتي النبي به فأدخل يده فيه وفرج أصابعه ثم قال حي على أهل الوضوء البركة من الله ، فلقد رأيت الماء يتفجر من بين أصابعه ، فتوضأ الناس وشربوا فجعلت لا آلو ما جعلت في بطني منه فعلمت أنه بركة . قال سالم بن أبي الجعد قلت لجابر كم كنتم يومئذ ؟ قال ألفا وأربع مائة .

__ كتاب المرضى

_ باب ما جاء في كفارة المرض وقول الله تعالى (من يعمل سوءا يُجزَ به)

5640_ عن عائشة قالت قال رسول الله ما من مصيبة تصيب المسلم إلا كفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها .

5641_ عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة عن النبي قال ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه .

5643_ عن كعب بن مالك عن النبي قال مثل المؤمن كالخامة من الزرع تفيئها الريح مرة وتعدلها مرة ومثل المنافق كالأرزة لا تزال حتى يكون انجعافها مرة واحدة .

5644_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع من حيث أتتها الريح كفأتها فإذا اعتدلت تكفأ بالبلاء والفاجر كالأرزة صماء معتدلة حتى يقصمها الله إذا شاء .

5645_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من يُرِدْ الله به خيرا يُصِبْ منه .

_ باب شدة المرض

5646_ عن عائشة قالت ما رأيت أحدا أشد عليه الوجع من رسول الله .

5647_ عن ابن مسعود أتيت النبي في مرضه وهو يوعك وعكا شديدا وقلت إنك لتوعك وعكا شديدا ، قلت إن ذاك بأن لك أجرين ؟ قال أجل ، ما من مسلم يصيبه أذى إلا حات الله عنه خطاياه كما تحات ورق الشجر .

_ باب أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل

5648_ عن ابن مسعود قال دخلت على رسول الله وهو يوعك فقلت يا رسول الله إنك لتوعك وعكا شديدا ؟ قال أجل إني أوعك كما يوعك رجلان منكم ، قلت ذلك أن لك أجرين ؟ قال أجل ذلك كذلك ، ما من مسلم يصيبه أذى شوكة فما فوقها إلا كفر الله بها سيئاته كما تحط الشجرة ورقها .

_ باب وجوب عيادة المريض

5649_ عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله أطعموا الجائع وعودوا المريض وفكوا العاني .

5650_ عن البراء بن عازب قال أمرنا رسول الله بسبع ونهانا عن سبع ، نهانا عن خاتم الذهب ولبس الحرير والديباج والإستبرق وعن القسي والميثرة ، وأمرنا أن نتبع الجنائز ونعود المريض ونفشي السلام .

_ باب عيادة المغمى عليه

5651_ عن جابر بن عبد الله قال مرضت مرضا فأتاني النبي يعودني وأبو بكر وهما ماشيان فوجداني أغمي عليَّ فتوضأ النبي ثم صب وضوءه عليَّ فأفقت فإذا النبي فقلت يا رسول الله كيف أصنع في مالي كيف أقضي في مالي ؟ فلم يجبني بشيء حتى نزلت آية الميراث .

_ باب فضل من يصرع من الريح

5652_ عن عطاء بن أبي رباح قال قال لي ابن عباس ألا أريك امرأة من أهل الجنة ؟ قلت بلى ، قال هذه المرأة السوداء أتت النبي فقالت إني أصرع وإني أتكشف فادع الله لي ، قال إن شئتِ صبرتِ ولك الجنة وإن شئت دعوت الله أن يعافيك ، فقالت أصبر ، فقالت إني أتكشف فادع الله لي أن لا أتكشف فدعا لها . وعن عطاء أنه رأى أم زفر تلك امرأة طويلة سوداء على ستر الكعبة .

_ باب فضل من ذهب بصره

5653_ عن أنس بن مالك قال سمعت النبي يقول إن الله قال إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة ، يريد عينيه .

_ باب عيادة النساء الرجال

وعادت أم الدرداء رجلا من أهل المسجد من الأنصار .

5654_ عن عائشة قالت لما قدم رسول الله المدينة وعك أبو بكر وبلال ، قالت فدخلت عليهما قلت يا أبت كيف تجدك ؟ ويا بلال كيف تجدك ؟ قالت وكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول كل امرئ مصبح في أهله / والموت أدنى من شراك نعله ، وكان بلال إذا أقلعت عنه يقول ألا ليت شعري هل أبيتن ليلةً / بوادٍ وحولي إذخر وجليل ،

وهل أردن يوما مياه مَجَنَّةٍ ، وهل تبدون لي شامةٌ وطَفِيل ، قالت عائشة فجئت إلى رسول الله فأخبرته فقال اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد ، اللهم وصححها وبارك لنا في مدها وصاعها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة .

_ باب عيادة الصبيان

5655_ عن أسامة بن زيد أن ابنة للنبي أرسلت إليه وهو مع النبي وسعد وأبي نحسب أن ابنتي قد حضرت فاشهدنا ، فأرسل إليها السلام ويقول إن لله ما أخذ وما أعطى وكل شيء عنده مسمى فلتحتسب ولتصبر ، فأرسلت تقسم عليه ، فقام النبي وقمنا فرفع الصبي في حجر النبي ونفسه جئث ففاضت عينا النبي ، فقال له سعد ما هذا يا رسول الله ؟ قال هذه رحمة وضعها الله في قلوب من شاء من عباده ولا يرحم الله من عباده إلا الرحماء .

_ باب عيادة الأعراب

5656_ عن ابن عباس أن النبي دخل على أعرابي يعوده ، قال وكان النبي إذا دخل على مريض يعوده فقال له لا بأس طهور إن شاء الله ، قال قلت طهور ؟ كلا بل هي حمى تفور أو تثور على شيخ كبير تزيره القبور ، فقال النبي فنَعَم إذاً .

_ باب عيادة المشرك

5657_ عن أنس أن غلاما ليهود كان يخدم النبي فمرض فأتاه النبي يعوده فقال أسلِم فأسلَم .
قال أبو عبد الله وقال سعيد بن المسيب عن أبيه لما حضر أبو طالب جاءه النبي .

_ باب إذا عاد مريضا فحضرت الصلاة فصلى بهم جماعة

5658_ عن عائشة أن النبي دخل عليه ناس يعودونه في مرضه فصلى بهم جالسا فجعلوا يصلون قياما فأشار إليهم اجلسوا فلما فرغ قال إن الإمام ليؤتم به فإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا وإن صلى جالسا فصلوا جلوسا .

قال أبو عبد الله قال الحميدي هذا الحديث منسوخ لأن النبي آخر ما صلى صلى قاعدا والناس خلفه قيام .

_ باب وضع اليد على المريض

5659_ عن سعد بن أبي وقاص قال تشكيت بمكة شكوا شديدا فجاءني النبي يعودني فقلت يا نبي الله إني أترك مالا وإني لم أترك إلا ابنة واحدة فأوصي بثلثي مالي وأترك الثلث ؟ فقال لا ، قلت فأوصي بالنصف وأترك النصف ؟ قال لا ،

قلت فأوصي بالثلث وأترك لها الثلثين ؟ قال الثلث والثلث كثير ، ثم وضع يده على جبهته ثم مسح يده على وجهي وبطني ثم قال اللهم اشف سعدا وأتمم له هجرته ، فما زلت أجد برده على كبدي فيما يخال إليَّ حتى الساعة .

5660_ عن ابن مسعود دخلت على رسول الله وهو يوعك وعكا شديدا فمسسته بيدي فقلت يا رسول الله إنك لتوعك وعكا شديدا ؟ فقال رسول الله أجل إني أوعك كما يوعك رجلان منكم ، فقلت ذلك أن لك أجرين ؟ فقال رسول الله أجل ، ثم قال رسول الله ما من مسلم يصيبه أذى مرض فما سواه إلا حط الله له سيئاته كما تحط الشجرة ورقها .

_ باب ما يقال للمريض وما يجيب

5661_ عن ابن مسعود قال أتيت النبي في مرضه فمسسته وهو يوعك وعكا شديدا فقلت إنك لتوعك وعكا شديدا وذلك أن لك أجرين ؟ قال أجل وما من مسلم يصيبه أذى إلا حاتت عنه خطاياه كما تحات ورق الشجر .

5662_ عن ابن عباس أن رسول الله دخل على رجل يعوده فقال لا بأس طهور إن شاء الله ، فقال كلا بل حمى تفور على شيخ كبير كيما تزيره القبور ، قال النبي فنعم إذاً .

_ باب عيادة المريض راكبا وماشيا وردفا على الحمار

5663_ عن أسامة بن زيد أن النبي ركب على حمار على إكاف على قطيفة فدكية وأردف أسامة وراءه يعود سعد بن عبادة قبل وقعة بدر فسار حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن أبي ابن سلول وذلك قبل أن يسلم عبد الله ، وفي المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود وفي المجلس عبد الله بن رواحة ،

فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله بن أبي أنفه بردائه قال لا تغبروا علينا ، فسلم النبي ووقف ونزل فدعاهم إلى الله فقرأ عليهم القرآن ، فقال له عبد الله بن أبي يا أيها المرء إنه لا أحسن مما تقول إن كان حقا فلا تؤذنا به في مجلسنا وارجع إلى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه ، قال ابن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به في مجالسنا فإنا نحب ذلك ،

فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون فلم يزل النبي حتى سكتوا ، فركب النبي دابته حتى دخل على سعد بن عبادة فقال له أي سعد ألم تسمع ما قال أبو حباب ؟ يريد عبد الله بن أبي ، قال سعد يا رسول الله اعف عنه واصفح فلقد أعطاك الله ما أعطاك ولقد اجتمع أهل هذه البحرة على أن يتوجوه فيعصبوه فلما رد ذلك بالحق الذي أعطاك شرق بذلك فذلك الذي فعل به ما رأيت .

5664_ عن جابر قال جاءني النبي يعودني ليس براكب بغل ولا بِرذَون .

_ باب قول المريض إني وجع أو وا رأساه أو اشتد بي الوجع
وقول أيوب عليه السلام (أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين)

5665_ عن كعب بن عجرة مر بي النبي وأنا أوقد تحت القدر فقال أيؤذيك هوام رأسك ؟ قلت نعم ، فدعا الحلاق فحلقه ثم أمرني بالفداء .

5666_ عن عائشة قالت وارأساه فقال رسول الله ذاك لو كان وأنا حي فأستغفر لك وأدعو لك ، فقالت عائشة واثكلياه والله إني لأظنك تحب موتي ولو كان ذاك لظللت آخر يومك معرسا ببعض أزواجك ، فقال النبي بل أنا وارأساه لقد هممت أو أردت أن أرسل إلى أبي بكر وابنه وأعهد أن يقول القائلون أو يتمنى المتمنون ثم قلت يأبى الله ويدفع المؤمنون أو يدفع الله ويأبى المؤمنون .

5667_ عن ابن مسعود قال دخلت على النبي وهو يوعك فمسسته بيدي فقلت إنك لتوعك وعكا شديدا ، قال أجل كما يوعك رجلان منكم ، قال لك أجران ؟ قال نعم ما من مسلم يصيبه أذى مرض فما سواه إلا حط الله سيئاته كما تحط الشجرة ورقها .

5668_ عن سعد بن أبي وقاص قال جاءنا رسول الله يعودني من وجع اشتد بي زمن حجة الوداع فقلت بلغ بي ما ترى وأنا ذو مال ولا يرثني إلا ابنة لي أفأتصدق بثلثي مالي ؟ قال لا ، قلت بالشطر ؟ قال لا ، قلت الثلث ؟ قال الثلث كثير ، أن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس ولن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها حتى ما تجعل في فِيِّ امرأتك .

_ باب قول المريض قوموا عني

5669_ عن ابن عباس قال لما حضر رسول الله وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبي هلم أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ، فقال عمر إن النبي قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله ، فاختلف أهل البيت فاختصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم النبي كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر ،

فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي قال رسول الله قوموا . قال عبيد الله الهذلي فكان ابن عباس يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم .

_ باب من ذهب بالصبي المريض ليدعى له

5670_ عن السائب بن يزيد قال ذهبت بي خالتي إلى رسول الله فقالت يا رسول الله إن ابن أختي وجع فمسح رأسي ودعا لي بالبركة ثم توضأ فشربت من وضوئه وقمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه مثل زر الحجلة .

_ باب تمني المريض الموت

5671_ عن أنس بن مالك قال النبي لا يتمنين أحدكم الموت من ضر أصابه فإن كان لا بد فاعلا فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي .

5672_ عن قيس بن أبي حازم قال دخلنا على خباب نعوده وقد اكتوى سبع كيات فقال إن أصحابنا الذين سلفوا مضوا ولم تنقصهم الدنيا وإنا أصبنا ما لا نجد له موضعا إلا التراب ولولا أن النبي نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به ، ثم أتيناه مرة أخرى وهو يبني حائطا له فقال إن المسلم ليؤجر في كل شيء ينفقه إلا في شيء يجعله في هذا التراب .

5673_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول لن يدخل أحدا عمله الجنة ، قالوا ولا أنت يا رسول الله ؟ قال لا ولا أنا إلا أن يتغمدني الله بفضل ورحمة فسددوا وقاربوا ولا يتمنين أحدكم الموت إما محسنا فلعله أن يزداد خيرا وإما مسيئا فلعله أن يُستَعتب .

5674_ عن عائشة قالت سمعت النبي وهو مستند إلي يقول اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق .

_ باب دعاء العائد للمريض

وقالت عائشة بنت سعد عن أبيها قال النبي اللهم اشفِ سعدا .

5675_ عن عائشة أن رسول الله كان إذا أتى مريضا أو أتي به قال أذهب الباس رب الناس اشف وأنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما .

_ باب وضوء العائد للمريض

5676_ عن جابر بن عبد الله قال دخل علي النبي وأنا مريض فتوضأ فصب عليَّ أو قال صبوا عليه فعقلت فقلت لا يرثني إلا كلالة فكيف الميراث ؟ فنزلت آية الفرائض .

_ باب من دعا برفع الوباء والحمى

5677_ عن عائشة قالت لما قدم رسول الله وعك أبو بكر وبلال قالت فدخلت عليهما فقلت يا أبت كيف تجدك ؟ ويا بلال كيف تجدك ؟ قالت وكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول كل امرئ مصبح في أهله / والموت أدنى من شراك نعله ، وكان بلال إذا أقلع عنه يرفع عقيرته فيقول ألا ليت شعري هل أبيتن ليلةً / بوادٍ وحولي إذخر وجليل ،

وهل أردن يوما مياه مجنةٍ / وهل تبدون لي شامةٌ وطفيل ، قالت عائشة فجئت رسول الله فأخبرته فقال اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حُمَّاها فاجعلها بالجحفة .

__ كتاب الطب

_ باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء

5678_ عن أبي هريرة عن النبي قال ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء .

_ باب هل يداوي الرجل المرأة أو المرأة الرجل

5679_ عن ربيع بنت معوذ قالت كنا نغزو مع رسول الله نسقي القوم ونخدمهم ونرد القتلى والجرحى إلى المدينة .

(وراجع للمزيد في ذلك كتاب رقم (343) (الكامل في أحاديث نهي النساء عن الخروج لسقي الماء ومداواة الجرحي وأن ما ورد في الإذن بذلك كان قبل نزول الحجاب ولقلة الرجال في أول الإسلام / 170 حديث)

وكتاب رقم (37) (الكامل في أحاديث نهي النبي النساء عن الخروج لغير ضرورة وقال ارجعن مأزورات غير مأجورات وما في معناه / 100 حديث)

وكتاب رقم (448) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صلاة المرأة في بيتها خيرٌ من صلاتها في المسجد من (21) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وكراهة خروجها لغير ضرورة مع ذِكر (170) مثالا من آثارهم وأقوالهم))

_ باب الشفاء في ثلاث

5680_ عن ابن عباس عن النبي قال الشفاء في ثلاثة ، شربة عسل وشرطة محجم وكية نار وأنهى أمتي عن الكي .

5681_ عن ابن عباس عن النبي قال الشفاء في ثلاثة في شرطة محجم أو شربة عسل أو كية بنار وأنا أنهى أمتي عن الكي .

_ باب الدواء بالعسل وقول الله تعالى (فيه شفاء للناس)

5682_ عن عائشة قالت كان النبي يعجبه الحلواء والعسل .

5683_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي يقول إن كان في شيء من أدويتكم أو يكون في شيء من أدويتكم خير ففي شرطة محجم أو شربة عسل أو لذعة بنار توافق الداء وما أحب أن أكتوي .

5684_ عن أبي سعيد الخدري أن رجلا أتى النبي فقال أخي يشتكي بطنه فقال اسقه عسلا ثم أتى الثانية فقال اسقه عسلا ثم أتاه الثالثة فقال اسقه عسلا ثم أتاه فقال قد فعلت فقال صدق الله وكذب بطن أخيك اسقه عسلا فسقاه فبرأ .

_ باب الدواء بألبان الإبل

5685_ عن أنس أن ناسا كان بهم سقم قالوا يا رسول الله آونا وأطعمنا فلما صحوا قالوا إن المدينة وخمة فأنزلهم الحرة في ذود له فقال اشربوا ألبانها ، فلما صحوا قتلوا راعي النبي واستاقوا ذوده ،

فبعث في آثارهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم ، فرأيت الرجل منهم يكدم الأرض بلسانه حتى يموت .

قال سلام بن مسكين فبلغني أن الحجاج قال لأنس حدثني بأشد عقوبة عاقبه النبي فحدثه بهذا فبلغ الحسن فقال وددت أنه لم يحدثه بهذا .

_ باب الدواء بأبوال الإبل

5686_ عن أنس أن ناسا اجتووا في المدينة فأمرهم النبي أن يلحقوا براعيه يعني الإبل فيشربوا من ألبانها وأبوالها فلحقوا براعيه فشربوا من ألبانها وأبوالها حتى صلحت أبدانهم فقتلوا الراعي وساقوا الإبل فبلغ النبي فبعث في طلبهم فجيء بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم .
قال قتادة فحدثني محمد بن سيرين أن ذلك كان قبل أن تنزل الحدود .

(أقول بل ذلك حد قائم بذاته وهو حد الحرابة)

_ باب الحبة السوداء

5687 _ عن خالد بن سعد قال خرجنا ومعنا غالب بن أبجر فمرض في الطريق فقدمنا المدينة وهو مريض فعاده ابن أبي عتيق فقال لنا عليكم بهذه الحبيبة السوداء فخذوا منها خمسا أو سبعا فاسحقوها ثم اقطروها في أنفه بقطرات زيت في هذا الجانب وفي هذا الجانب فإن عائشة حدثتني أنها سمعت النبي يقول إن هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا من السام ، قلت وما السام ؟ قال الموت .

5688_ عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله يقول في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام .

قال ابن شهاب والسام الموت والحبة السوداء الشونيز .

_ باب التلبينة للمريض

5689_ عن عائشة أنها كانت تأمر بالتلبين للمريض وللمحزون على الهالك وكانت تقول إني سمعت رسول الله يقول إن التلبينة تُجِمُّ فؤاد المريض وتذهب ببعض الحزن .

5690_ عن عائشة أنها كانت تأمر بالتلبينة وتقول هو البغيض النافع .

_ باب السعوط

5691_ عن ابن عباس عن النبي احتجم وأعطى الحجام أجره واستعط .

_ باب السعوط بالقسط الهندي والبحري

وهو الكست مثل الكافور والقافور مثل (كشطت) وقشطت نزعت وقرأ عبد الله - بن مسعود (قُشِطت) .

5693-5692_ عن أم قيس بنت محصن قالت سمعت النبي يقول عليكم بهذا العود الهندي فإن فيه سبعة أشفية يستعط به من العذرة ويلد به من ذات الجنب ، ودخلت على النبي بابن لي لم يأكل الطعام فبال عليه فدعا بماء فرش عليه .

_ باب أي ساعة يحتجم
واحتجم أبو موسى ليلا .

5694_ عن ابن عباس قال احتجم النبي وهو صائم .

_ باب الحجم في السفر والإحرام
قاله ابن بحينة عن النبي .

5695_ عن ابن عباس قال احتجم النبي وهو مُحرِم .

_ باب الحجامة من الداء

5696_ عن أنس أنه سئل عن أجر الحجام فقال احتجم رسول الله حجمه أبو طيبة وأعطاه صاعين من طعام وكلم مواليه فخففوا عنه ، وقال إن أمثل ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري ، وقال لا تعذبوا صبيانكم بالغمز من العُذْرَةِ وعليكم بالقُسْط .

5697_ عن عاصم بن عمر أن جابر بن عبد الله عاد المقنع ثم قال لا أبرح حتى تحتجم فإني سمعت رسول الله يقول إن فيه شفاء .

_ باب الحجامة على الرأس

5698_ عن عبد الله ابن بحينة أن رسول الله احتجم بلحي جمل من طريق مكة وهو محرم في وسط رأسه .

5699_ عن ابن عباس أن رسول الله احتجم في رأسه .

_ باب الحجامة من الشقيقة والصداع

5700_ عن ابن عباس احتجم النبي في رأسه وهو محرم من وجع كان به بماء يقال له لحي جمل .

5701_ عن ابن عباس أن رسول الله احتجم وهو محرم في رأسه من شقيقة كانت به .

5702_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي يقول إن كان في شيء من أدويتكم خير ففي شربة عسل أو شرطة محجم أو لذعة من نار وما أحب أن أكتوي .

_ باب الحلق من الأذى

5703_ عن كعب بن عجرة قال أتى عليَّ النبي زمن الحديبية وأنا أوقد تحت برمة والقمل يتناثر عن رأسي فقال أيؤذيك هوامك ؟ قلت نعم ، قال فاحلق وصم ثلاثة أيام أو أطعم ستة أو انسك نسيكة . قال أيوب السختياني لا أدري بأيتهن بدأ .

_ باب من اكتوى أو كوى غيره وفضل من لم يكتو

5704_ عن جابر عن النبي قال إن كان في شيء من أدويتكم شفاء ففي شرطة محجم أو لذعة بنار وما أحب أن أكتوي .

5705_ عن عمران بن حصين قال لا رقية إلا من عين أو حمة ، قال عامر الشعبي فذكرته لسعيد بن جبير فقال حدثنا ابن عباس قال رسول الله عرضت عليَّ الأمم فجعل النبي والنبيان يمرون معهم الرهط والنبي ليس معه أحد حتى رفع لي سواد عظيم ، قلت ما هذا ؟ أمتي هذه ؟ قيل بل هذا موسى وقومه ،

قيل انظر إلى الأفق فإذا سواد يملأ الأفق ثم قيل لي انظر ها هنا وها هنا في آفاق السماء فإذا سواد قد ملأ الأفق قيل هذه أمتك ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفا بغير حساب ، ثم دخل ولم يبين لهم فأفاض القوم وقالوا نحن الذين آمنا بالله واتبعنا رسوله فنحن هم أو أولادنا الذين ولدوا في الإسلام فإنا ولدنا في الجاهلية ،

فبلغ النبي فخرج فقال هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون ، فقال عكاشة بن محصن أمِنهُم أنا يا رسول الله ؟ قال نعم ، فقام آخر فقال أمنهم أنا ؟ قال سبقك بها عكاشة .

_ باب الإثمد والكحل من الرَّمَد

فيه عن أم عطية .

5706_ عن أم سلمة أن امرأة توفي زوجها فاشتكت عينها فذكروها للنبي وذكروا له الكحل وأنه يخاف على عينها فقال لقد كانت إحداكن تمكث في بيتها في شر أحلاسها أو في أحلاسها في شر بيتها فإذا مر كلب رمت بعرة فهلا أربعة أشهر وعشرا .

_ باب الجُذَام

5707_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صَفَرَ وفِرَّ من المجذوم كما تفر من الأسد .

_ باب المنُّ شفاءٌ للعين

5708_ عن سعيد بن زيد قال سمعت النبي يقول الكمأة من المنِّ وماؤها شفاء للعين .

_ باب اللَّدُود

5712-5709_ عن ابن عباس وعائشة أن أبا بكر قبَّل النبي وهو ميت ، وقالت عائشة لددناه في مرضه فجعل يشير إلينا أن لا تلدوني فقلنا كراهية المريض للدواء ، فلما أفاق قال ألم أنهكم أن تلدوني ؟ قلنا كراهية المريض للدواء ، فقال لا يبقى في البيت أحد إلا لُدَّ وأنا أنظر إلا العباس فإنه لم يشهدكم .

5713_ عن أم قيس قالت دخلت بابن لي على رسول الله وقد أعلقت عليه من العذرة فقال على ما تدغرن أولادكن بهذا العلاق عليكن بهذا العود الهندي فإن فيه سبعة أشفية منها ذات الجنب ، يُسعَط من العُذْرَةِ ويُلَدُّ من ذات الجنب .

قال ابن شهاب الزهري بيَّن لنا اثنين ولم يبين لنا خمسة . ووصف سفيان بن عيينة الغلام يحنك بالإصبع وأدخل سفيان في حنكه ، يعني رفع حنكه بإصبعه .

5714_ عن عائشة قالت لما ثقل رسول الله واشتد وجعه استأذن أزواجه في أن يمرض في بيتي فأذن له فخرج بين رجلين تخط رجلاه في الأرض بين عباس وآخر . قال عبيد الله الهذلي فأخبرت ابن عباس قال هل تدري من الرجل الآخر الذي لم تسم عائشة ؟ قلت لا ، قال هو عليّ .

قالت عائشة فقال النبي بعد ما دخل بيتها واشتد به وجعه هريقوا عليَّ من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن لعلِّي أعهد إلى الناس ، قالت فأجلسناه في مخضب لحفصة زوج النبي ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب حتى جعل يشير إلينا أن قد فعلتن ، قالت وخرج إلى الناس فصلى لهم وخطبهم .

_ باب العُذْرَة

5715_ عن أم قيس بنت محصن الأسدية أسد خزيمة وكانت من المهاجرات الأول اللاتي بايعن النبي وهي أخت عكاشة أنها أتت رسول الله بابن لها قد أعلقت عليه من العذرة فقال النبي على ما تدغرن أولادكن بهذا العلاق ، عليكم بهذا العود الهندي فإن فيه سبعة أشفية منها ذات الجنب يريد الكست وهو العود الهندي . وفي رواية بلفظ علقت عليه .

_ باب دواء المبطون

5716_ عن أبي سعيد قال جاء رجل إلى النبي فقال إن أخي استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه فقال إني سقيته فلم يزده إلا استطلاقا فقال صدق الله وكذب بطن أخيك .

_ باب لا صَفَرَ وهو داء يأخذ البطن

5717_ عن أبي هريرة قال إن رسول الله قال لا عدوى ولا صفر ولا هامة فقال أعرابي يا رسول الله فما بال إبلي تكون في الرمل كأنها الظباء فيأتي البعير الأجرب فيدخل بينها فيجربها ؟ فقال فمن أعدى الأول ؟ .

_ باب ذات الجنب

5718_ عن أم قيس بنت محصن وكانت من المهاجرات الأول اللاتي بايعن رسول الله وهي أخت عكاشة بن محصن أنها أتت رسول الله بابن لها قد علقت عليه من العذرة فقال اتقوا الله على ما تدغرون أولادكم بهذه الأعلاق عليكم بهذا العود الهندي فإن فيه سبعة أشفية منها ذات الجنب . يريد الكست يعني القُسْطَ قال وهي لغة .

5719-5721_ عن أنس أن أبا طلحة وأنس بن النضر كوياه وكواه أبو طلحة بيده .

وعن أنس بن مالك قال أذن رسول الله لأهل بيت من الأنصار أن يرقوا من الحمة والأُذُن ، قال أنس كُوِيتُ من ذات الجنب ورسول الله حي وشهدني أبو طلحة وأنس بن النضر وزيد بن ثابت وأبو طلحة كواني .

_ باب حرق الحصير ليسد به الدم

5722_ عن سهل بن سعد قال لما كسرت على رأس رسول الله البيضة وأدمي وجهه وكسرت رباعيته وكان عليٌّ يختلف بالماء في المجن وجاءت فاطمة تغسل عن وجهه الدم فلما رأت فاطمة الدم يزيد على الماء كثرة عمدت الى حصير فأحرقتها وألصقتها على جرح رسول الله فرقأ الدم .

_ باب الحمى من فيح جهنم

5723_ عن ابن عمر عن النبي قال الحمى من فيح جهنم فأطفئوها بالماء . قال نافع وكان ابن عمر يقول اكشف عنا الرِّجز .

5724_ عن فاطمة بنت المنذر أن أسماء بنت أبي بكر كانت إذا أتيت بالمرأة قد حمت تدعو لها أخذت الماء فصبته بينها وبين جيبها ، قالت وكان رسول الله يأمرنا أن نبردها بالماء .

5725_ عن عائشة عن النبي قال الحمى من فيح جهنم فابرِدُوها بالماء .

5726_ عن رافع بن خديج قال سمعت النبي يقول الحمى من فوح جهنم فابردوها بالماء .

_ باب من خرج من أرض لا تلايمه

5727_ عن أنس بن مالك أن ناسا أو رجالا من عكل وعرينة قدموا على رسول الله وتكلموا بالإسلام وقالوا يا نبي الله إنا كنا أهل ضرع ولم نكن أهل ريف واستوخموا المدينة فأمر لهم رسول الله بذود وبراع وأمرهم أن يخرجوا فيه فيشربوا من ألبانها وأبوالها ، فانطلقوا حتى كانوا ناحية الحرة كفروا بعد إسلامهم وقتلوا راعي رسول الله واستاقوا الذود ، فبلغ النبي فبعث الطلب في آثارهم وأمر بهم فسمروا أعينهم وقطعوا أيديهم وتركوا في ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم .

_ باب ما يذكر في الطاعون

5728_ عن إبراهيم بن سعد قال سمعت أسامة بن زيد يحدث سعدا عن النبي أنه قال إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها . قال حبيب بن أبي ثابت فقلت أنت سمعته يحدث سعدا ولا ينكره ؟ قال نعم .

5729_ عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشأم حتى إذا كان بسرغ لقيه أمراء الأجناد أبوعبيدة بن الجراح وأصحابه فأخبروه أن الوباء قد وقع بأرض الشأم ، قال ابن عباس فقال عمر ادع لي المهاجرين الأولين فدعاهم فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشأم ،

فاختلفوا فقال بعضهم قد خرجت لأمر ولا نرى أن ترجع عنه وقال بعضهم معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء فقال ارتفعوا عني ثم قال ادعوا لي الأنصار ، فدعوتهم فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع لي من كان ها هنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح ،

فدعوتهم فلم يختلف منهم عليه رجلان فقالوا نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء ، فنادى عمر في الناس إني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه ، قال أبوعبيدة بن الجراح أفرارا من قدر الله ؟ فقال عمر لو غيرك قالها يا أبا عبيدة ، نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله ، أرأيت لو كان لك إبل هبطت واديا له عدوتان إحداهما خصبة والأخرى جدبة ،

أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله ، قال فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا في بعض حاجته فقال إن عندي في هذا علما ، سمعت رسول الله يقول إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه ، قال فحمد الله عمر ثم انصرف .

5730_ عن عبد الله بن عامر أن عمر خرج إلى الشأم فلما كان بسرغ بلغه أن الوباء قد وقع بالشأم فأخبره عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله قال إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه .

5731_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يدخل المدينة المسيح ولا الطاعون .

5732_ عن حفصة بنت سيرين قالت قال لي أنس بن مالك يحيى بم مات ؟ قلت من الطاعون ، قال قال رسول الله الطاعون شهادة لكل مسلم .
(يحيي هو ابن سيرين أخو حفصة بنت سيرين)

5733_ عن أبي هريرة عن النبي قال المبطون شهيد والمطعون شهيد .

_ باب أجر الصابر في الطاعون

5734_ عن عائشة أنها سألت رسول الله عن الطاعون فأخبرها نبي الله أنه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء فجعله الله رحمة للمؤمنين فليس من عبد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر الشهيد .

_ باب الرقى بالقرآن والمعوذات

5735_ عن عائشة أن النبي كان ينفث على نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعوذات فلما ثقل كنت أنفث عليه بهن وأمسح بيد نفسه لبركتها .
قال معمر فسألت الزهري كيف ينفث ؟ قال كان ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه .

_ باب الرقى بفاتحة الكتاب
ويذكر عن ابن عباس عن النبي .

5736_ عن أبي سعيد الخدري أن ناسا من أصحاب النبي أتوا على حي من أحياء العرب فلم يُقْرُوهم فبينما هم كذلك إذ لدغ سيد أولئك فقالوا هل معكم من دواء أو راق ؟ فقالوا إنكم لم تقرونا ولا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلا ، فجعلوا لهم قطيعا من الشاء ، فجعل يقرأ بأم القرآن ويجمع بزاقه ويتفل فبرأ ، فأتوا بالشاء فقالوا لا نأخذه حتى نسأل النبي فسألوه فضحك وقال وما أدراك أنها رقية ، خذوها واضربوا لي بسهم .

_ باب الشرط في الرقية بقطيع من الغنم

5737_ عن ابن عباس أن نفرا من أصحاب النبي مروا بماء فيهم لديغ أو سليم فعرض لهم رجل من أهل الماء فقال هل فيكم من راقٍ إن في الماء رجلا لديغا أو سليما ، فانطلق رجل منهم فقرأ بفاتحة الكتاب على شاء فبرأ ، فجاء بالشاء إلى أصحابه فكرهوا ذلك وقالوا أخذت على كتاب الله أجرا حتى قدموا المدينة فقالوا يا رسول الله أخذ على كتاب الله أجرا ، فقال رسول الله إن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله .

_ باب رقية العين

5738_ عن عائشة قالت أمرني رسول الله أو أمر أن يُستَرقَ من العين .

5739_ عن أم سلمة أن النبي رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال استرقوا لها فإن بها النظرة .

_ باب العين حق

5740_ عن أبي هريرة عن النبي قال العين حق ونهى عن الوشم .

_ باب رقية الحية والعقرب

5741_ عن الأسود بن يزيد قال سألت عائشة عن الرقية من الحمة فقالت رخص النبي الرقية من كل ذي حمة .

_ باب رقية النبي

5742_ عن عبد الوارث عن عبد العزيز قال دخلت أنا وثابت على أنس بن مالك فقال ثابت يا أبا حمزة اشتكيت فقال أنس ألا أرقيك برقية رسول الله ؟ قال بلى ، قال اللهم رب الناس مذهب الباس اشف أنت الشافي لا شافي إلا أنت شفاء لا يغادر سقما .

5743_ عن عائشة أن النبي كان يعوذ بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب الناس أذهب الباس اشفه وأنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما .

5744_ عن عائشة أن رسول الله كان يرقي يقول امسح الباس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له إلا أنت .

5745_ عن عائشة أن النبي كان يقول للمريض بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا بإذن ربنا .

5746_ عن عائشة قالت كان النبي يقول في الرقية تربةُ أرضنا وريقةُ بعضنا يُشفَى سقِيمُنا بإذن ربنا

_ باب النفث في الرقية

5747_ عن أبي قتادة قال سمعت النبي يقول الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فإذا رأى أحدكم شيئا يكرهه فلينفث حين يستيقظ ثلاث مرات ويتعوذ من شرها فإنها لا تضره .

قال أبو سلمة بن عبد الرحمن وإن كنت لأرى الرؤيا أثقل عليَّ من الجبل فما هو إلا أن سمعت هذا الحديث فما أباليها .

5748_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا أوى أو أتي إلى فراشه نفث في كفيه بقل هو الله أحد وبالمعوذتين جميعا ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يداه من جسده ، قالت فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به .

5749_ عن أبي سعيد الخدري أن رهطا من أصحاب رسول الله انطلقوا في سفرة سافروها حتى نزلوا بحي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم ، فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء فقال بعضهم لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين قد نزلوا بكم لعله أن يكون عند بعضهم شيء ،

فأتوهم فقالوا يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ فسعينا له بكل شيء لا ينفعه شيء فهل عند أحد منكم شيء ؟ فقال بعضهم نعم والله إني لراقٍ ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم على قطيع من الغنم ، فانطلق فجعل يتفل ويقرأ الحمد لله رب العالمين حتى لكأنما نشط من عقال فانطلق يمشي ما به قلبة ،

قال فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه ، فقال بعضهم اقسموا فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى نأتي رسول الله فنذكر له الذي كان فننظر ما يأمرنا ، فقدموا على رسول الله فذكروا له فقال وما يدريك أنها رقية ؟ أصبتم ، اقسموا واضربوا لي معكم بسهم .

_ باب مسح الراقي الوجع بيده اليمنى

5750_ عن عائشة قالت كان النبي يعوذ بعضهم يمسحه بيمينه أذهب الباس رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما .

_ باب في المرأة ترقي الرجل

5751_ عن عائشة أن النبي كان ينفث على نفسه في مرضه الذي قبض فيه بالمعوذات فلما ثقل كنت أنا أنفث عليه بهن فأمسح بيد نفسه لبركتها .
قال معمر فسألت ابن شهاب كيف كان ينفث ؟ قال ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه .

_ باب من لم يَرْق

5752_ عن ابن عباس قال خرج علينا النبي يوما فقال عرضت عليَّ الأمم فجعل يمر النبي معه الرجل والنبي معه الرجلان والنبي معه الرهط والنبي ليس معه أحد ، ورأيت سوادا كثيرا سد الأفق فرجوت أن تكون أمتي فقيل هذا موسى وقومه ، ثم قيل لي انظر فرأيت سوادا كثيرا سد الأفق فقيل لي انظر هكذا وهكذا ، فرأيت سوادا كثيرا سد الأفق فقيل هؤلاء أمتك ،

ومع هؤلاء سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ، فتفرق الناس ولم يبين لهم فتذاكر أصحاب النبي فقالوا أما نحن فولدنا في الشرك ولكنا آمنا بالله ورسوله ولكن هؤلاء هم أبناؤنا ، فبلغ النبي فقال هم الذين لا يتطيرون ولا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون ، فقام عكاشة بن محصن فقال أمنهم أنا يا رسول الله ؟ قال نعم ، فقام آخر فقال أمنهم أنا ؟ فقال سبقك بها عكاشة .

_ باب الطِّيَرَة

5753_ عن ابن عمر أن رسول الله قال لا عدوى ولا طيرة والشؤم في ثلاث ، في المرأة والدار والدابة .

5754_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول لا طيرة وخيرها الفأل ، قالوا وما الفأل ؟ قال الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم .

_ باب الفأل

5755_ عن أبي هريرة قال قال النبي لا طيرة وخيرها الفأل ، قال وما الفأل يا رسول الله ؟ قال الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم .

5756_ عن أنس عن النبي قال لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل الصالح الكلمة الحسنة .

_ باب لا هَامَة

5757_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا عدوى ولا طِيَرة ولا هامة ولا صَفَر .

_ باب الكهانة

5758_ عن أبي هريرة أن رسول الله قضى في امرأتين من هذيل اقتتلتا فرمت إحداهما الأخرى بحجر فأصاب بطنها وهي حامل فقتلت ولدها الذي في بطنها فاختصموا إلى النبي فقضى أن دية ما في بطنها غرة عبدٍ أو أمَة ، فقال ولي المرأة التي غرمت كيف أغرم يا رسول الله من لا شرب ولا أكل ولا نطق ولا استهل فمثل ذلك يُطَلّ ، فقال النبي إنما هذا من إخوان الكهان .

5759-5760_ عن أبي هريرة أن امرأتين رمت إحداهما الأخرى بحجر فطرحت جنينها فقضى فيه النبي بغرة عبد أو وليدة .

وعن سعيد بن المسيب أن رسول الله قضى في الجنين يقتل في بطن أمه بغرة عبد أو وليدة ، فقال الذي قضي عليه كيف أغرم ما لا أكل ولا شرب ولا نطق ولا استهل ومثل ذلك يطل ، فقال رسول الله إنما هذا من إخوان الكهان .

5761_ عن أبي مسعود قال نهى النبي عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن .

5762_ عن عائشة قالت سأل رسول الله ناس عن الكهان فقال ليس بشيء ، فقالوا يا رسول الله إنهم يحدثونا أحيانا بشيء فيكون حقا ، فقال رسول الله تلك الكلمة من الحق يخطفها من الجني فيقرها في أذن وليه فيخلطون معها مائة كذبة .

_ باب السِّحْر

وقول الله تعالى (ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين

المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خَلَاق) ،

وقوله تعالى (ولا يفلح الساحر حيث أتى) وقوله (أفتأتون السحر وأنتم تبصرون) وقوله (يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى) وقوله (ومن شر النفاثات في العقد) والنفاثات السواحر (تُسحَّرون) تُعَمُّون .

5763_ عن عائشة قالت سحر رسول الله رجل من بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم حتى كان رسول الله يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله ، حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة وهو عندي لكنه دعا ودعا ثم قال يا عائشة أشعرتِ أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه ، أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي ، فقال أحدهما لصاحبه ما وجع الرجل ؟ فقال مطبوب ،

قال من طبه ؟ قال لبيد بن الأعصم ، قال في أي شيء ؟ قال في مشط ومشاطة وجف طلع نخلة ذكَر ، قال وأين هو ؟ قال في بئر ذروان ، فأتاها رسول الله في ناس من أصحابه فجاء فقال يا عائشة كأن ماءها نقاعة الحناء أو كأن رءوس نخلها رءوس الشياطين ، قلت يا رسول الله أفلا استخرجته ؟ قال قد عافاني الله فكرهت أن أثور على الناس فيه شرا ، فأمر بها فدفنت .

قال أبو عبد الله وقال الليث وابن عيينة عن هشام في مشط ومشاقة يقال المشاطة ما يخرج من الشعر إذا مشط والمشاقة من مشاقة الكتان .

(وراجع للمزيد في ذلك كتاب رقم (361) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث سحر النبي من (12) طريقا وذِكر (140) إماما ممن صححوه والجواب عن حجج من نافق واتبع التضعيف المزاجي في رد الأحاديث)

وكتاب رقم (268) (الكامل في أحاديث الحسد والعين والسحر وما ورد في ذلك من نهي وذم ولعن ووعيد وأحاديث الرقية والتميمة وما ورد في ذلك من أحكام وآداب / 500 حديث))

_ باب الشرك والسحر من الموبقات

5764_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال اجتنبوا الموبقات الشرك بالله والسحر .

_ باب هل يستخرج السحر

وقال قتادة قلت لسعيد بن المسيب رجل به طب أو يؤخذ عن امرأته أيحل عنه أو يُنَشَّر ؟ قال لا بأس به إنما يريدون به الإصلاح فأما ما ينفع الناس فلم ينه عنه .

5765_ عن عائشة قالت كان رسول الله سحر حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن - قال سفيان بن عيينة وهذا أشد ما يكون من السحر إذا كان كذا - ، فقال يا عائشة أعلمت أن الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه ، أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال الذي عند رأسي للآخر ما بال الرجل ؟ قال مطبوب ، قال ومن طبه ؟ قال لبيد بن أعصم ، رجل من بني زريق حليف ليهود كان منافقا ،

قال وفيم ؟ قال في مشط ومشاقة ، قال وأين ؟ قال في جف طلعة ذكر تحت راعوفة في بئر ذروان ، قالت فأتى النبي البئر حتى استخرجه فقال هذه البئر التي أريتها وكأن ماءها نقاعة الحناء وكأن نخلها رءوس الشياطين ، قال فاستخرج ، قالت فقلت أفلا ؟ أي تنشرت ، فقال أما الله فقد شفاني وأكره أن أثير على أحد من الناس شرا .

_ باب السحر

5766_ عن عائشة قالت سحر النبي حتى إنه ليُخيَّل إليه أنه يفعل الشيء وما فعله ، حتى إذا كان ذات يوم وهو عندي دعا الله ودعاه ثم قال أشعرت يا عائشة أن الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه ، قلت وما ذاك يا رسول الله ؟ قال جاءني رجلان فجلس أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي ثم قال أحدهما لصاحبه ما وجع الرجل ؟ قال مطبوب ، قال ومن طبه ؟ قال لبيد بن الأعصم اليهودي من بني زريق ،

قال فيما ذا ؟ قال في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر ، قال فأين هو ؟ قال في بئر ذي أروان ، قال فذهب النبي في أناس من أصحابه إلى البئر فنظر إليها وعليها نخل ثم رجع إلى عائشة فقال والله لكأن ماءها نقاعة الحناء ولكأن نخلها رءوس الشياطين ، قلت يا رسول الله أفأخرجته ؟ قال لا أما أنا فقد عافاني الله وشفاني وخشيت أن أثور على الناس منه شرا وأمر بها فدُفِنت .

_ باب إن من البيان سحرا

5767_ عن ابن عمر أنه قدم رجلان من المشرق فخطبا فعجب الناس لبيانهما فقال رسول الله إن من البيان لسحرا أو إن بعض البيان لسحر .

_ باب الدواء بالعجوة للسحر

5768_ عن سعد بن أبي وقاص قال قال النبي من اصطبح كل يوم تمرات عجوة لم يضره سم ولا سحر ذلك اليوم إلى الليل .

5769_ عن سعد بن أبي وقاص قال سمعت رسول الله يقول من تصبح سبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر .

_ باب لا هامَة

5770-5771_ عن أبي هريرة قال قال النبي لا عدوى ولا صفر ولا هامة ، فقال أعرابي يا رسول الله فما بال الإبل تكون في الرمل كأنها الظباء فيخالطها البعير الأجرب فيجربها ؟ فقال رسول الله فمن أعدى الأول .

وعن أبي سلمة أنه سمع أبا هريرة بعد يقول قال النبي لا يوردن ممرض على مصح ، وأنكر أبو هريرة حديث الأول ، قلنا ألم تحدث أنه لا عدوى ؟ فرطن بالحبشية ، قال أبو سلمة فما رأيته نسي حديثا غيره .

_ باب لا عدوى

5772_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لا عدوى ولا طيرة إنما الشؤم في ثلاث في الفرس والمرأة والدار .

5773_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول لا عدوى .

5774_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا توردوا الممرض على المصح .

5775_ عن أبي هريرة قال إن رسول الله قال لا عدوى فقام أعرابي فقال أرأيت الإبل تكون في الرمال أمثال الظباء فيأتيها البعير الأجرب فتجرب ؟ قال النبي فمن أعدى الأول .

5776_ عن أنس بن مالك عن النبي قال لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل ، قالوا وما الفأل ؟ قال كلمة طيبة .

_ باب ما يذكر في سم النبي
رواه عروة عن عائشة عن النبي .

5777_ عن أبي هريرة قال لما فتحت خيبر أهديت لرسول الله شاة فيها سم فقال رسول الله اجمعوا لي من كان ها هنا من اليهود فجمعوا له فقال لهم رسول الله إني سائلكم عن شيء فهل أنتم صادقيَّ عنه ؟ فقالوا نعم يا أبا القاسم ، فقال لهم رسول الله من أبوكم ؟ قالوا أبونا فلان ،

فقال رسول الله كذبتم بل أبوكم فلان ، فقالوا صدقت وبررت ، فقال هل أنتم صادقي عن شيء إن سألتكم عنه ؟ فقالوا نعم يا أبا القاسم وإن كذبناك عرفت كذبنا كما عرفته في أبينا ، قال لهم رسول الله من أهل النار ؟ فقالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفوننا فيها ،

فقال لهم رسول الله اخسئوا فيها والله لا نخلفكم فيها أبدا ، ثم قال لهم فهل أنتم صادقي عن شيء إن سألتكم عنه ؟ قالوا نعم ، فقال هل جعلتم في هذه الشاة سما ؟ فقالوا نعم ، فقال ما حملكم على ذلك ؟ فقالوا أردنا إن كنت كذابا نستريح منك وإن كنت نبيا لم يضرك .

_ باب شرب السم والدواء به وبما يخاف منه والخبيث

5778_ عن أبي هريرة عن النبي قال من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيه خالدا مخلدا فيها أبدا ، ومن تحسى سما فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا ، ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا .

5779_ عن سعد بن أبي وقاص قال سمعت رسول الله يقول من اصطبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر .

_ باب ألبان الأُتُن

5780_ عن أبي ثعلبة الخشني قال نهى النبي عن أكل كل ذي ناب من السبع .

5781_ عن يونس بن يزيد قال سألت ابن شهاب الزهري هل نتوضأ أو نشرب ألبان الأتن أو مرارة السبع أو أبوال الإبل ؟ قال قد كان المسلمون يتداوون بها فلا يرون بذلك بأسا ، فأما ألبان الأتن فقد بلغنا أن رسول الله نهى عن لحومها ولم يبلغنا عن ألبانها أمر ولا نهي ، وأما مرارة السبع أخبرني أبو إدريس الخولاني أن أبا ثعلبة الخشني أخبره أن رسول الله نهى عن أكل كل ذي ناب من السبع .

_ باب إذا وقع الذباب في الإناء

5782_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه فإن في أحد جناحيه شفاء وفي الآخر داء .

__ كتاب اللباس

_ باب قول الله تعالى (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده) ، وقال النبي كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا في غير إسراف ولا مخيلة ، وقال ابن عباس كل ما شئت والبس ما شئت ما أخطأتك اثنتان سرف أو مخيلة .

5783_ عن ابن عمر أن رسول الله قال لا ينظر الله إلى من جرَّ ثوبه خُيَلاء .

_ باب من جر إزاره من غير خيلاء

5784_ عن ابن عمر عن النبي قال من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة ، قال أبو بكر يا رسول الله إن أحد شقي إزاري يسترخي إلا أن أتعاهد ذلك منه ، فقال النبي لستَ ممن يصنعه خيلاء .

5785_ عن أبي بكرة قال خسفت الشمس ونحن عند النبي فقام يجر ثوبه مستعجلا حتى أتى المسجد وثاب الناس فصلى ركعتين فجلي عنها ثم أقبل علينا وقال إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله فإذا رأيتم منها شيئا فصلوا وادعوا الله حتى يكشفها .

_ باب التشمير في الثياب

5786_ عن أبي جحيفة قال فرأيت بلالا جاء بعنَزَةٍ فركزها ثم أقام الصلاة فرأيت رسول الله خرج في حلة مشمرا فصلى ركعتين إلى العنزة ورأيت الناس والدواب يمرون بين يديه من وراء العنزة .

_ باب ما أسفل من الكعبين فهو في النار

5787_ عن أبي هريرة عن النبي قال ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار .

_ باب من جر ثوبه من الخيلاء

5788_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر إزاره بطَراً .

5789_ عن أبي هريرة قال قال النبي أو قال أبو القاسم بينما رجل يمشي في حلة تعجبه نفسه مرجل جمته إذ خسف الله به فهو يتجلجل إلى يوم القيامة .

5790_ عن ابن عمر وأبي هريرة أن رسول الله قال بينا رجل يجر إزاره إذ خسف به فهو يتجلل في الأرض إلى يوم القيامة .

5791_ عن ابن عمر قال قال رسول الله من جر ثوبه مخيلة لم ينظر الله إليه يوم القيامة . قال شعبة فقلت لمحارب بن دثار أذكر إزاره ؟ قال ما خص إزارا ولا قميصا .

_ باب الإزار المُهَدَّب

ويذكر عن الزهري وأبي بكر بن محمد وحمزة بن أبي أسيد ومعاوية بن عبد الله بن جعفر أنهم لبسوا ثيابا مهدبة .

5792 _ عن عائشة قالت جاءت امرأة رفاعة القرظي رسول الله وأنا جالسة وعنده أبو بكر فقالت يا رسول الله إني كنت تحت رفاعة فطلقني فبتَّ طلاقي فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير وإنه والله ما معه يا رسول الله إلا مثل هذه الهدبة وأخذت هدبة من جلبابها ،

فسمع خالد بن سعيد قولها وهو بالباب لم يؤذن له ، قالت فقال خالد يا أبا بكر ألا تنهى هذه عما تجهر به عند رسول الله ، فلا والله ما يزيد رسول الله على التبسم فقال لها رسول الله لعلك تريدين أن ترجعي إلى رفاعة ، لا حتى يذوق عسيلتك وتذوقي عسيلته ، فصار سُنَّةً بعد .

_ باب الأردية

وقال أنس جبذ أعرابي رداء النبي .

5793_ عن علي قال فدعا النبي بردائه ثم انطلق يمشي واتبعته أنا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه حمزة فاستأذن فأذنوا لهم .

_ باب لبس القميص

وقول الله تعالى حكاية عن يوسف (اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا)

5794_ عن ابن عمر أن رجلا قال يا رسول الله ما يلبس المحرم من الثياب ؟ فقال النبي لا يلبس المحرم القميص ولا السراويل ولا البرنس ولا الخفين إلا أن لا يجد النعلين فليلبس ما هو أسفل من الكعبين .

5795_ عن جابر بن عبد الله قال أتى النبي عبد الله بن أبي بعد ما أدخل قبره فأمر به فأخرج ووضع على ركبتيه ونفث عليه من ريقه وألبسه قميصه فالله أعلم .

5796_ عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله بن أبي جاء ابنه إلى رسول الله فقال يا رسول الله أعطني قميصك أكفنه فيه وصل عليه واستغفر له فأعطاه قميصه وقال إذا فرغت منه فآذنا ، فلما فرغ آذنه به فجاء ليصلي عليه فجذبه عمر فقال أليس قد نهاك الله أن تصلي على المنافقين ، فقال (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) ، فنزلت (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره) فترك الصلاة عليهم .

_ باب جيب القميص من عند الصدر وغيره

5797_ عن أبي هريرة قال ضرب رسول الله مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد قد اضطرت أيديهما إلى ثديهما وتراقيهما فجعل المتصدق كلما تصدق بصدقة انبسطت عنه حتى تغشى أنامله وتعفو أثره وجعل البخيل كلما هم بصدقة قلصت وأخذت كل حلقة بمكانها ، قال أبو هريرة فأنا رأيت رسول الله يقول بإصبعه هكذا في جيبه فلو رأيته يوسعها ولا تتوسع .

_ باب من لبس جبة ضيقة الكمين في السفر

5798_ عن المغيرة بن شعبة قال انطلق النبي لحاجته ثم أقبل فتلقيته بماء فتوضأ وعليه جبة شأمية فمضمض واستنشق وغسل وجهه فذهب يخرج يديه من كميه فكانا ضيقين فأخرج يديه من تحت الجبة فغسلهما ومسح برأسه وعلى خفيه .

_ باب لبس جبة الصوف في الغزو

5799_ عن المغيرة بن شعبة قال كنت مع النبي ذات ليلة في سفر فقال أمعك ماء قلت نعم فنزل عن راحلته فمشى حتى توارى عني في سواد الليل ثم جاء فأفرغت عليه الإداوة فغسل وجهه ويديه وعليه جبة من صوف فلم يستطع أن يخرج ذراعيه منها حتى أخرجهما من أسفل الجبة فغسل ذراعيه ثم مسح برأسه ثم أهويت لأنزع خفيه فقال دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين فمسح عليهما .

_ باب القباء وفروج حرير

وهو القباء ويقال هو الذي له شق من خلفه .

5800_ عن المسور بن مخرمة قال قسم رسول الله أقبية ولم يعط مخرمة شيئا فقال مخرمة يا بني انطلق بنا إلى رسول الله فانطلقت معه فقال ادخل فادعه لي ، قال فدعوته له فخرج إليه وعليه قباء منها فقال خبأت هذا لك ، قال فنظر إليه فقال رضي مخرمة .

5801_ عن عقبة بن عامر أنه قال أهدي لرسول الله فروج حرير فلبسه ثم صلى فيه ثم انصرف فنزعه نزعا شديدا كالكاره له ثم قال لا ينبغي هذا للمتقين .

_ باب البرانس

5802_ عن سليمان التيمي قال رأيت على أنس برنسا أصفر من خز .

5803_ عن ابن عمر أن رجلا قال يا رسول الله ما يلبس المحرم من الثياب ؟ قال رسول الله لا تلبسوا القمص ولا العمائم ولا السراويلات ولا البرانس ولا الخفاف إلا أحد لا يجد النعلين فليلبس خفين وليقطعهما أسفل من الكعبين ولا تلبسوا من الثياب شيئا مسه زعفران ولا الورس .

_ باب السراويل

5804_ عن ابن عباس عن النبي قال من لم يجد إزارا فليلبس سراويل ومن لم يجد نعلين فليلبس خفين .

5805_ عن ابن عمر قال قام رجل فقال يا رسول الله ما تأمرنا أن نلبس إذا أحرمنا ؟ قال لا تلبسوا القميص والسراويل والعمائم والبرانس والخفاف إلا أن يكون رجل ليس له نعلان فليلبس الخفين أسفل من الكعبين ولا تلبسوا شيئا من الثياب مسه زعفران ولا ورس .

_ باب في العمائم

5806_ عن ابن عمر عن النبي قال لا يلبس المحرم القميص ولا العمامة ولا السراويل ولا البرنس ولا ثوبا مسه زعفران ولا ورس ولا الخفين إلا لمن لم يجد النعلين فإن لم يجدهما فليقطعهما أسفل من الكعبين .

_ باب التقنع

وقال ابن عباس خرج النبي وعليه عصابة دسماء ، وقال أنس عصب النبي على رأسه حاشية بُرْد .

5807_ عن عائشة قالت هاجر ناس إلى الحبشة من المسلمين وتجهز أبو بكر مهاجرا فقال النبي على رسلك فإني أرجو أن يؤذن لي ، فقال أبو بكر أوترجوه بأبي أنت ؟ قال نعم فحبس أبو بكر نفسه على النبي لصحبته وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر أربعة أشهر ، قالت عائشة فبينا نحن يوما جلوس في بيتنا في نحر الظهيرة ،

فقال قائل لأبي بكر هذا رسول الله مقبلا متقنعا في ساعة لم يكن يأتينا فيها ، قال أبو بكر فدا لك أبي وأمي والله إن جاء به في هذه الساعة إلا لأمر ، فجاء النبي فاستأذن فأذن له فدخل فقال حين دخل لأبي بكر أخرِج من عندك ، قال إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله ، قال فإني قد أذن لي في الخروج ، قال فالصحبة بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، قال نعم ،

قال فخذ بأبي أنت يا رسول الله إحدى راحلتي هاتين ، قال النبي بالثمن ، قالت فجهزناهما أحث الجهاز وضعنا لهما سفرة في جراب فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فأوكأت به الجراب ولذلك كانت تسمى ذات النطاق ثم لحق النبي وأبو بكر بغار في جبل يقال له ثور فمكث فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر وهو غلام شاب لَقِنٌ ثَقِف ،

فيرحل من عندهما سحرا فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع أمرا يكادان به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ، ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسلهما حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس ، يفعل ذلك كل ليلة من تلك الليالي الثلاث .

_ باب المِغْفَر

5808_ عن أنس أن النبي دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر .

_ باب البرود والحبرة والشملة
وقال خباب شكونا إلى النبي وهو متوسد بردة له .

5809_ عن أنس بن مالك قال كنت أمشي مع رسول الله وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فجبذه بردائه جبذة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله قد أثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت إليه رسول الله ثم ضحك ثم أمر له بعطاء .

5810_ عن سهل بن سعد قال جاءت امرأة ببردة قال سهل هل تدري ما البردة ؟ قال نعم هي الشملة منسوج في حاشيتها ، قالت يا رسول الله إني نسجت هذه بيدي أكسوكها فأخذها رسول الله محتاجا إليها فخرج إلينا وإنها لإزاره فجسها رجل من القوم فقال يا رسول الله اكسنيها ،

قال نعم فجلس ما شاء الله في المجلس ثم رجع فطواها ثم أرسل بها إليه فقال له القوم ما أحسنت سألتها إياه وقد عرفت أنه لا يرد سائلا ، فقال الرجل والله ما سألتها إلا لتكون كفني يوم أموت ، قال سهل فكانت كفنه .

5811_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول يدخل الجنة من أمتي زمرة هي سبعون ألفا تضيء وجوههم إضاءة القمر فقام عكاشة بن محصن الأسدي يرفع نمرة عليه قال ادع الله لي يا رسول الله أن يجعلني منهم ، فقال اللهم اجعله منهم ، ثم قام رجل من الأنصار فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال رسول الله سبقك عكاشة .

5812_ عن قتادة قال قلت لأنس أي الثياب كان أحب إلى النبي أن يلبسها ؟ قال الحبرة .

5813_ عن أنس بن مالك قال كان أحب الثياب إلى النبي أن يلبسها الحبرة .

5814_ عن عائشة أن رسول الله حين توفي سُجِّي ببرد حبرة .

_ باب الأكسية والخمائص

5815-5816_ عن عائشة وابن عباس قالا لما نزل برسول الله طفق يطرح خميصة له على وجهه فإذا اغتم كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحذِّر ما صنعوا .

5817_ عن عائشة قالت صلى رسول الله في خميصة له لها أعلام فنظر إلى أعلامها نظرة فلما سلم قال اذهبوا بخميصتي هذه إلى أبي جهم فإنها ألهتني آنفا عن صلاتي وأتوني بأنبجانية أبي جهم .
قال الزهري أبو جهم بن حذيفة بن غانم من بني عدي بن كعب .

5818_ عن أبي بردة قال أخرجت إلينا عائشة كساء وإزارا غليظا فقالت قبض روح النبي في هذين .

_ باب اشتمال الصماء

5819_ عن أبي هريرة قال نهى النبي عن الملامسة والمنابذة وعن صلاتين بعد الفجر حتى ترتفع الشمس وبعد العصر حتى تغيب وأن يحتبي بالثوب الواحد ليس على فرجه منه شيء بينه وبين السماء وأن يشتمل الصماء .

5820_ عن أبي سعيد الخدري قال نهى رسول الله عن لبستين وعن بيعتين نهى عن الملامسة والمنابذة في البيع ، والملامسة لمس الرجل ثوب الآخر بيده بالليل أو بالنهار ولا يقلبه إلا بذلك ، والمنابذة أن ينبذ الرجل إلى الرجل بثوبه وينبذ الآخر ثوبه ويكون ذلك بيعهما عن غير نظر ولا تراض ، واللبستين اشتمال الصماء ، والصماء أن يجعل ثوبه على أحد عاتقيه فيبدو أحد شقيه ليس عليه ثوب ، واللبسة الأخرى احتباؤه بثوبه وهو جالس ليس على فرجه منه شيء .

_ باب الاحتباء في ثوب واحد

5821_ عن أبي هريرة قال نهى رسول الله عن لبستين أن يحتبي الرجل في الثوب الواحد ليس على فرجه منه شيء وأن يشتمل بالثوب الواحد ليس على أحد شقيه وعن الملامسة والمنابذة .

5822_ عن أبي سعيد الخدري أن النبي نهى عن اشتمال الصماء وأن يحتبي الرجل في ثوب واحد ليس على فرجه منه شيء .

_ باب الخميصة السوداء

5823_ عن أم خالد بنت خالد أتي النبي بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة فقال من ترون أن نكسو هذه فسكت القوم ، قال ائتوني بأم خالد ، فأتي بها تحمل فأخذ الخميصة بيده فألبسها وقال أبلِي وأخلِقي ، وكان فيها علم أخضر أو أصفر فقال يا أم خالد هذا سناه ، وسناه بالحبشية حسن .

5824_ عن أنس قال لما ولدت أم سليم قالت لي يا أنس انظر هذا الغلام فلا يصيبن شيئا حتى تغدو به إلى النبي يحنكه ، فغدوت به فإذا هو في حائط وعليه خميصة حريثية وهو يسِمُ الظَّهْرَ الذي قدم عليه في الفتح .

_ باب ثياب الخضر

5825_ عن عكرمة أن رفاعة طلق امرأته فتزوجها عبد الرحمن بن الزبير القرظي ، قالت عائشة وعليها خمار أخضر فشكت إليها وأرتها خضرة بجلدها فلما جاء رسول الله والنساء ينصر بعضهن

بعضا ، قالت عائشة ما رأيت مثل ما يلقى المؤمنات لجلدها أشد خضرة من ثوبها ، قال وسمع أنها قد أتت رسول الله فجاء ومعه ابنان له من غيرها ،

قالت والله ما لي إليه من ذنب إلا أن ما معه ليس بأغنى عني من هذه وأخذت هدبة من ثوبها ، فقال كذبت والله يا رسول الله إني لأنفضها نفض الأديم ولكنها ناشز تريد رفاعة ، فقال رسول الله فإن كان ذلك لم تحلي له أو لم تصلحي له حتى يذوق من عسيلتك ، قال وأبصر معه ابنين له فقال بنوك هؤلاء ؟ قال نعم ، قال هذا الذي تزعمين ما تزعمين فوالله لهم أشبه به من الغراب بالغراب .

_ باب الثياب البيض

5826_ عن سعد بن أبي وقاص قال رأيت بشمال النبي ويمينه رجلين عليهما ثياب بيض يوم أحد ما رأيتهما قبل ولا بعد .

5827_ عن أبي ذر قال أتيت النبي وعليه ثوب أبيض وهو نائم ثم أتيته وقد استيقظ فقال ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة ، قلت وإن زنى وإن سرق ؟ قال وإن زنى وإن سرق ، قلت وإن زنى وإن سرق ؟ قال وإن زنى وإن سرق ، قلت وإن زنى وإن سرق ؟ قال وإن زنى وإن سرق على رغم أنف أبي ذر . وكان أبو ذر إذا حدث بهذا قال وإن رغم أنف أبي ذر .
قال أبو عبد الله هذا عند الموت أو قبله إذا تاب وندم وقال لا إله إلا الله غفر له .

_ باب لبس الحرير وافتراشه للرجال وقدر ما يجوز منه

5828_ عن أبي عثمان النهدي أتانا كتاب عمر ونحن مع عتبة بن فرقد بأذربيجان أن رسول الله نهى عن الحرير إلا هكذا وأشار بإصبعيه اللتين تليان الإبهام ، قال أبو عثمان فيما علمنا أنه يعني الأعلام .

5829_ عن أبي عثمان قال كتب إلينا عمر ونحن بأذربيجان أن النبي نهى عن لبس الحرير إلا هكذا وصف لنا النبي إصبعيه الوسطى والسبابة .

5830_ عن أبي عثمان قال كنا مع عتبة فكتب إليه عمر أن النبي قال لا يلبس الحرير في الدنيا إلا لم يلبس في الآخرة منه .

5831_ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كان حذيفة بالمداين فاستسقى فأتاه دهقان بماء في إناء من فضة فرماه به وقال إني لم أرمه إلا أني نهيته فلم ينته ، قال رسول الله الذهب والفضة والحرير والديباج هي لهم في الدنيا ولكم في الآخرة .

5832_ عن أنس عن النبي فقال من لبس الحرير في الدنيا فلن يلبسه في الآخرة .

5833_ عن ثابت بن أسلم قال سمعت ابن الزبير يخطب يقول قال محمد من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة .

5834_ عن عمر أنه سمع النبي يقول من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة .

5835_ عن عمران بن حطان قال سألت عائشة عن الحرير فقالت ائت ابن عباس فسله ، قال فسألته فقال سل ابن عمر ، قال فسألت ابن عمر فقال أخبرني أبو حفص يعني عمر بن الخطاب أن رسول الله قال إنما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة ، فقلت صدق وما كذب أبو حفص على رسول الله .

_ باب مس الحرير من غير لبس

ويروى فيه عن الزبيدي عن الزهري عن أنس عن النبي .

5836_ عن البراء قال أهدي للنبي ثوب حرير فجعلنا نلمسه ونتعجب منه فقال النبي أتعجبون من هذا ؟ قلنا نعم ، قال مناديل سعد بن معاذ في الجنة خيرٌ من هذا .

_ باب افتراش الحرير

وقال عبيدة هو كلبسه .

5837_ عن حذيفة قال نهانا النبي أن نشرب في آنية الذهب والفضة وأن نأكل فيها وعن لبس الحرير والديباج وأن نجلس عليه .

_ باب لبس القَسِّيّ

وقال عاصم عن أبي بردة قال قلت لعلي ما القسية ؟ قال ثياب أتتنا من الشأم أو من مصر مضلعة فيها حرير وفيها أمثال الأترنج والميثرة كانت النساء تصنعه لبعولتهن مثل القطائف يصفرنها ،

وقال جرير عن يزيد في حديثه القسية ثياب مضلعة يجاء بها من مصر فيها الحرير والميثرة جلود السباع ، قال أبو عبد الله عاصم أكثر وأصح في الميثرة .

5838_ عن البراء بن عازب قال نهانا النبي عن المياثرِ الحُمْرِ والقسي .

_ باب ما يرخص للرجال من الحرير للحكة

5839_ عن أنس قال رخص النبي للزبير وعبد الرحمن في لبس الحرير لحكة بهما .

_ باب الحرير للنساء

5840_ عن علي بن أبي طالب قال كساني النبي حلة سيراء فخرجت فيها فرأيت الغضب في وجهه فشققتها بين نسائي .

5841_ عن ابن عمر أن عمر رأى حلة سيراء تباع فقال يا رسول الله لو ابتعتها تلبسها للوفد إذا أتوك والجمعة ؟ قال إنما يلبس هذه من لا خَلاق له ، وأن النبي بعث بعد ذلك إلى عمر حلة سيراء حرير كساها إياه فقال عمر كسوتنيها وقد سمعتك تقول فيها ما قلت ؟ فقال إنما بعثت إليك لتبيعها أو تكسوها .

5842_ عن أنس بن مالك أنه رأى على أم كلثوم بنت رسول الله برد حرير سيراء .

_ باب ما كان النبي يتجوز من اللباس والبُسْط

5843_ عن ابن عباس قال لبثت سنة وأنا أريد أن أسأل عمر عن المرأتين اللتين تظاهرتا على النبي فجعلت أهابه فنزل يوما منزلا فدخل الأراك فلما خرج سألته فقال عائشة وحفصة ، ثم قال كنا في الجاهلية لا نعد النساء شيئا فلما جاء الإسلام وذكرهن الله رأينا لهن بذلك علينا حقا من غير أن ندخلهن في شيء من أمورنا ،

وكان بيني وبين امرأتي كلام فأغلظت لي فقلت لها وإنك لهناك ؟ قالت تقول هذا لي وابنتك تؤذي النبي ، فأتيت حفصة فقلت لها إني أحذرك أن تعصي الله ورسوله وتقدمت إليها في أذاه ، فأتيت أم سلمة فقلت لها فقالت أعجب منك يا عمر قد دخلت في أمورنا فلم يبق إلا أن تدخل بين رسول الله وأزواجه فرددت ،

وكان رجل من الأنصار إذا غاب عن رسول الله وشهدته أتيته بما يكون وإذا غبت عن رسول الله وشهد أتاني بما يكون من رسول الله وكان من حول رسول الله قد استقام له فلم يبق إلا ملك غسان بالشأم كنا نخاف أن يأتينا ، فما شعرت إلا بالأنصاري وهو يقول إنه قد حدث أمر ، قلت له وما هو أجاء الغساني ؟ قال أعظم من ذاك ، طلق رسول الله نساءه ،

فجئت فإذا البكاء من حجرهن كلها وإذا النبي قد صعد في مشربة له وعلى باب المشربة وصيف فأتيته فقلت استأذن لي فأذن لي فدخلت فإذا النبي على حصير قد أثر في جنبه وتحت رأسه مرفقة من أدم حشوها ليف وإذا أهب معلقة وقرظ فذكرت الذي قلت لحفصة وأم سلمة والذي ردت علي أم سلمة فضحك رسول الله ، فلبث تسعا وعشرين ليلة ثم نزل .

5844_ عن أم سلمة قالت استيقظ النبي من الليل وهو يقول لا إله إلا الله ماذا أنزل الليلة من الفتنة ماذا أنزل من الخزائن ، من يوقظ صواحب الحجرات ، كم من كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة . قال ابن شهاب الزهري وكانت هند لها أزرار في كميها بين أصابعها .

_ باب ما يدعى لمن لبس ثوبا جديدا

5845_ عن أم خالد بنت خالد قالت أتي رسول الله بثياب فيها خميصة سوداء قال من ترون نكسوها هذه الخميصة فأسكت القوم ، قال ائتوني بأم خالد ، فأتي بي النبي فألبسنيها بيده وقال أبلي وأخلقي مرتين ، فجعل ينظر إلى علم الخميصة ويشير بيده إلي ويقول يا أم خالد هذا سنا ويا أم خالد هذا سنا ، والسنا بلسان الحبشية الحسن . قال إسحاق بن سعيد حدثتني امرأة من أهلي أنها رأته على أم خالد .

_ باب النهي عن التزعفر للرجال

5846_ عن أنس قال نهى النبي أن يتزعفر الرجل .

_ باب الثوب المزعفر

5847_ عن ابن عمر قال نهى النبي أن يلبس المحرم ثوبا مصبوغا بورس أو بزعفران .

_ باب الثوب الأحمر

5848_ عن البراء قال كان النبي مربوعا وقد رأيته في حلة حمراء ما رأيت شيئا أحسن منه .

_ باب الميثرة الحمراء

5849_ عن البراء قال أمرنا النبي بسبع ، عيادة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس ، ونهانا عن سبع ، عن لبس الحرير والديباج والقسي والإستبرق والمياثر الحُمْر .

_ باب النعال السبتية وغيرها

5850_ عن سعيد أبي مسلمة قال سألت أنسا أكان النبي يصلي في نعليه ؟ قال نعم .

5851_ عن عبيد بن جريج أنه قال لعبد الله بن عمر رأيتك تصنع أربعا لم أر أحدا من أصحابك يصنعها ، قال ما هي يا ابن جريج ؟ قال رأيتك لا تمس من الأركان إلا اليمانيين ورأيتك تلبس النعال السبتية ورأيتك تصبغ بالصفرة ورأيتك إذا كنت بمكة أهل الناس إذا رأوا الهلال ولم تهل أنت حتى كان يوم التروية ،

فقال له عبد الله بن عمر أما الأركان فإني لم أر رسول الله يمس إلا اليمانيين ، وأما النعال السبتية فإني رأيت رسول الله يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فأنا أحب أن ألبسها ، وأما الصفرة فإني رأيت رسول الله يصبغ بها فأنا أحب أن أصبغ بها ، وأما الإهلال فإني لم أر رسول الله يهل حتى تنبعث به راحلته .

5852_ عن ابن عمر قال نهى رسول الله أن يلبس المحرم ثوبا مصبوغا بزعفران أو ورس وقال من لم يجد نعلين فليلبس خفين وليقطعهما أسفل من الكعبين .

5853_ عن ابن عباس قال قال النبي من لم يكن له إزار فليلبس السراويل ومن لم يكن له نعلان فليلبس خفين .

_ باب يبدأ بالنعل اليمنى

5854_ عن عائشة قالت كان النبي يحب التيمن في طهوره وترجله وتنعله .

_ باب ينزع نعله اليسرى

5855_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين وإذا نزع فليبدأ بالشمال ليكن اليمنى أولهما تنعل وآخرهما تنزع .

_ باب لا يمشي في نعل واحدة

5856_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يمشي أحدكم في نعل واحدة ليحفهما جميعا أو لينعلهما جميعا .

_ باب قِبالان في نعل ومن رأى قبالا واحدا واسعا

5857_ عن أنس أن نعل النبي كان لها قبالان .

5858_ عن عيسى بن طهمان قال خرج إلينا أنس بن مالك بنعلين لهما قبالان فقال ثابت البناني هذه نعل النبي .

_ باب القبة الحمراء من أَدَم

5859_ عن أبي جحيفة قال أتيت النبي وهو في قبة حمراء من أدم ورأيت بلالا أخذ وضوء النبي والناس يبتدرون الوضوء فمن أصاب منه شيئا تمسح به ومن لم يصب منه شيئا أخذ من بلل يد صاحبه .

5860_ عن أنس بن مالك قال أرسل النبي إلى الأنصار وجمعهم في قبة من أدم .

_ باب الجلوس على الحصير ونحوه

5861_ عن عائشة أن النبي كان يحتجر حصيرا بالليل فيصلي عليه ويبسطه بالنهار فيجلس عليه فجعل الناس يثوبون إلى النبي فيصلون بصلاته حتى كثروا فأقبل فقال يا أيها الناس خذوا من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا وإن أحب الأعمال إلى الله ما دام وإن قلّ .

_ باب المزرر بالذهب

5862_ عن المسور بن مخرمة أن أباه مخرمة قال له يا بني إنه بلغني أن النبي قدمت عليه أقبية فهو يقسمها فاذهب بنا إليه فذهبنا فوجدنا النبي في منزله فقال لي يا بني ادع لي النبي فأعظمت ذلك فقلت أدعو لك رسول الله ؟ فقال يا بني إنه ليس بجبار ، فدعوته فخرج وعليه قباء من ديباج مزرر بالذهب فقال يا مخرمة هذا خبأناه لك فأعطاه إياه .

_ باب خواتيم الذهب

5863_ عن البراء قال نهانا النبي عن سبع ، نهانا عن خاتم الذهب أو قال حلقة الذهب وعن الحرير والإستبرق والديباج والميثرة الحمراء والقسي وآنية الفضة ، وأمرنا بسبع بعيادة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس ورد السلام وإجابة الداعي وإبرار المقسم ونصر المظلوم .

5864_ عن أبي هريرة عن النبي أنه نهى عن خاتم الذهب .

5865_ عن ابن عمر أن رسول الله اتخذ خاتما من ذهب وجعل فصه مما يلي كفه فاتخذه الناس فرمى به واتخذ خاتما من ورق أو فضة .

_ باب خاتم الفضة

5866_ عن ابن عمر أن رسول الله اتخذ خاتما من ذهب أو فضة وجعل فصه مما يلي كفه ونقش فيه محمد رسول الله فاتخذ الناس مثله فلما رآهم قد اتخذوها رمى به وقال لا ألبسه أبدا ، ثم اتخذ خاتما من فضة فاتخذ الناس خواتيم الفضة ، قال ابن عمر فلبس الخاتم بعد النبي أبو بكر ثم عمر ثم عثمان حتى وقع من عثمان في بئر أريس .

5867_ عن ابن عمر قال كان رسول الله يلبس خاتما من ذهب فنبذه فقال لا ألبسه أبدا فنبذ الناس خواتيمهم .

5868_ عن أنس أنه رأى في يد رسول الله خاتما من ورق يوما واحدا ثم إن الناس اصطنعوا الخواتيم من ورق ولبسوها فطرح رسول الله خاتمه فطرح الناس خواتيمهم .

_ باب فص الخاتم

5869_ عن حميد قال سئل أنس هل اتخذ النبي خاتما ؟ قال أخر ليلة صلاة العشاء إلى شطر الليل ثم أقبل علينا بوجهه فكأني أنظر إلى وبيص خاتمه ، قال إن الناس قد صلوا وناموا وإنكم لم تزالوا في صلاة ما انتظرتموها .

5870_ عن أنس أن النبي كان خاتمه من فضة وكان فصه منه .

_ باب خاتم الحديد

5871_ عن سهل قال جاءت امرأة إلى النبي فقالت جئت أهب نفسي فقامت طويلا فنظر وصوب فلما طال مقامها فقال رجل زوجنيها إن لم يكن لك بها حاجة ، قال عندك شيء تصدقها ؟ قال لا ، قال انظر ، فذهب ثم رجع فقال والله إن وجدت شيئا ، قال اذهب فالتمس ولو خاتما من حديد ، فذهب ثم رجع قال لا والله ولا خاتما من حديد ،

وعليه إزار ما عليه رداء فقال أصدقها إزاري ، فقال النبي إزارك إن لبسته لم يكن عليك منه شيء وإن لبسته لم يكن عليها منه شيء ، فتنحى الرجل فجلس فرآه النبي موليا فأمر به فدعي فقال ما معك من القرآن ؟ قال سورة كذا وكذا لسور عددها ، قال قد ملكتكها بما معك من القرآن .

_ باب نقش الخاتم

5872_ عن أنس بن مالك أن نبي الله أراد أن يكتب إلى رهط أو أناس من الأعاجم فقيل له إنهم لا يقبلون كتابا إلا عليه خاتم فاتخذ النبي خاتما من فضة نقشه محمد رسول الله ، فكأني بوبيص أو ببصيص الخاتم في إصبع النبي أو في كفه .

5873_ عن ابن عمر قال اتخذ رسول الله خاتما من ورق وكان في يده ثم كان بعد في يد أبي بكر ثم كان بعد في يد عمر ثم كان بعد في يد عثمان حتى وقع بعد في بئر أريس ، نقشه محمد رسول الله .

_ باب الخاتم في الخنصر

5874_ عن أنس قال صنع النبي خاتما قال إنا اتخذنا خاتما ونقشنا فيه نقشا فلا ينقشن عليه أحد ، قال فإني لأرى بريقه في خنصره .

_ باب اتخاذ الخاتم ليختم به الشيء أو ليكتب به إلى أهل الكتاب وغيرهم

5875_ عن أنس قال لما أراد النبي أن يكتب إلى الروم قيل له إنهم لن يقرءوا كتابك إذا لم يكن مختوما فاتخذ خاتما من فضة ونقشه محمد رسول الله فكأنما أنظر إلى بياضه في يده .

_ باب من جعل فص الخاتم في بطن كفه

5876_ عن ابن عمر أن النبي اصطنع خاتما من ذهب وجعل فصه في بطن كفه إذا لبسه في يده اليمني فاصطنع الناس خواتيم من ذهب فرقي المنبر فحمد الله وأثنى عليه فقال إني كنت اصطنعته وإني لا ألبسه فنبذه فنبذ الناس .

_ باب قول النبي لا ينقش على نقش خاتمه

5877_ عن أنس أن رسول الله اتخذ خاتما من فضة ونقش فيه محمد رسول الله وقال إني اتخذت خاتما من ورق ونقشت فيه محمد رسول الله فلا ينقشن أحد على نقشه .

_ باب هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة أسطر

5878_ عن أنس أن أبا بكر لما استخلف كتب له وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر .

5879_ عن أنس قال كان خاتم النبي في يده وفي يد أبي بكر بعده وفي يد عمر بعد أبي بكر فلما كان عثمان جلس على بئر أريس ، قال فأخرج الخاتم فجعل يعبث به فسقط ، قال فاختلفنا ثلاثة أيام مع عثمان فنزح البئر فلم يجده .

_ باب الخاتم للنساء

وكان على عائشة خواتيم ذهب .

5880_ عن ابن عباس شهدت العيد مع النبي فصلى قبل الخطبة فأتى النساء فجعلن يلقين الفتخ والخواتيم في ثوب بلال .

_ باب القلائد والسخاب للنساء

يعني قلادة من طيب وسُكّ .

5881_ عن ابن عباس قال خرج النبي يوم عيد فصلى ركعتين لم يصل قبل ولا بعد ثم أتى النساء فأمرهن بالصدقة فجعلت المرأة تصدق بخرصها وسخابها .

_ باب استعارة القلائد

5882_ عن عائشة قالت هلكت قلادة لأسماء فبعث النبي في طلبها رجالا فحضرت الصلاة وليسوا على وضوء ولم يجدوا ماء فصلوا وهم على غير وضوء فذكروا ذلك للنبي فأنزل الله آية التيمم .

وفي رواية بلفظ أن عائشة استعارت من أسماء قلادة .

_ باب القرط للنساء

وقال ابن عباس أمرهن النبي بالصدقة فرأيتهن يهوين إلى آذانهن وحلوقهن .

5883_ عن ابن عباس أن النبي صلى يوم العيد ركعتين لم يصل قبلها ولا بعدها ثم أتى النساء ومعه بلال فأمرهن بالصدقة فجعلت المرأة تلقي قرطها .

_ باب السِّخَاب للصبيان

5884_ عن أبي هريرة قال كنت مع رسول الله في سوق من أسواق المدينة فانصرف فانصرفت فقال أين لكع ثلاثا ادع الحسن بن علي ، فقام الحسن بن علي يمشي وفي عنقه السخاب فقال النبي بيده هكذا فقال الحسن بيده هكذا فالتزمه فقال اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه . قال أبو هريرة فما كان أحد أحب إليَّ من الحسن بن علي بعد ما قال رسول الله ما قال .

_ باب المتشبهون بالنساء والمتشبهات بالرجال

5885_ عن ابن عباس قال لعن رسول الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال .

_ باب إخراج المتشبهين بالنساء من البيوت

5886_ عن ابن عباس قال لعن النبي المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء وقال أخرجوهم من بيوتكم ، قال فأخرج النبي فلانا وأخرج عمر فلانا .

5887_ عن أم سلمة أن النبي كان عندها وفي البيت مخنث فقال لعبد الله أخي أم سلمة يا عبد الله إن فتح الله لكم غدا الطائف فإني أدلك على بنت غيلان فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان ، فقال النبي لا يدخلن هؤلاء عليكن .

قال أبو عبد الله تقبل بأربع وتدبر يعني أربع عكن بطنها فهي تقبل بهن وقوله وتدبر بثمان يعني أطراف هذه العكن الأربع لأنها محيطة بالجنبين حتى لحقت ، وإنما قال بثمان ولم يقل بثمانية وواحد الأطراف وهو ذكر لأنه لم يقل ثمانية أطراف .

_ باب قص الشارب

وكان ابن عمر يحفي شاربه حتى ينظر إلى بياض الجلد ويأخذ هذين يعني بين الشارب واللحية .

5888_ عن ابن عمر عن النبي قال من الفطرة قص الشارب .

5889_ عن أبي هريرة عن النبي قال الفطرة خمس أو خمس من الفطرة ، الختان والاستحداد ونتف الإبط وتقليم الأظفار وقص الشارب .

_ باب تقليم الأظفار

5890_ عن ابن عمر أن رسول الله قال من الفطرة حلق العانة وتقليم الأظفار وقص الشارب .

5891_ عن أبي هريرة قال سمعت النبي يقول الفطرة خمس ، الختان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الأظفار ونتف الآباط .

5892_ عن ابن عمر عن النبي قال خالفوا المشركين وفروا اللحى وأحفوا الشوارب . وكان ابن عمر إذا حج أو اعتمر قبض على لحيته فما فضل أخذه .

_ باب إعفاء اللحى

(عَفَوا) كثروا وكثرت أموالهم .

5893_ عن ابن عمر قال قال رسول الله انهكوا الشوارب وأعفوا اللحى .

_ باب ما يذكر في الشيب

5894_ عن محمد بن سيرين قال سألت أنسا أخضب النبي ؟ قال لم يبلغ الشيب إلا قليلا .

5895_ عن ثابت قال سئل أنس عن خضاب النبي فقال إنه لم يبلغ ما يخضب ، لو شئت أن أعد شمطاته في لحيته .

5896_ عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال أرسلني أهلي إلى أم سلمة زوج النبي بقدح من ماء - وقبض إسرائيل بن يونس ثلاث أصابع من قُصَّة - فيه شعر من شعر النبي وكان إذا أصاب الإنسان عين أو شيء بعث إليها مخضبه فاطلعت في الجلجل فرأيت شعرات حمرا .

5897_ عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال دخلت على أم سلمة فأخرجت إلينا شعرا من شعر النبي مخضوبا . وعنه أن أم سلمة أرته شعر النبي أحمر .

_ باب الخضاب

5899_ عن أبي هريرة قال النبي إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم .

_ باب الجعد

5900_ عن أنس قال كان رسول الله ليس بالطويل البائن ولا بالقصير وليس بالأبيض الأمهق وليس بالآدم وليس بالجعد القطط ولا بالسبط ، بعثه الله على رأس أربعين سنة فأقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين ، وتوفاه الله على رأس ستين سنة وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء .

5901_ عن البراء قال ما رأيت أحدا أحسن في حلة حمراء من النبي .
قال بعض أصحابي عن مالك إن جمته لتضرب قريبا من منكبيه . قال شعبة شعره يبلغ شحمة أذنيه .

5902_ عن ابن عمر أن رسول الله قال أراني الليلة عند الكعبة فرأيت رجلا آدم كأحسن ما أنت راء من أدم الرجال ، له لمة كأحسن ما أنت راء من اللمم قد رجَّلَها فهي تقطر ماء ، متكئا على رجلين أو على عواتق رجلين يطوف بالبيت ، فسألت من هذا ؟ فقيل المسيح ابن مريم ، وإذا أنا برجل جعد قطط أعور العين اليمنى كأنها عنبة طافية فسألت من هذا ؟ فقيل المسيح الدجال .

5903_ عن أنس أن النبي كان يضرب شعره منكبيه .

5904_ عن أنس كان يضرب شعر النبي منكبيه .

5905_ عن قتادة قال سألت أنس بن مالك عن شعر رسول الله فقال كان شعر رسول الله رجلا ليس بالسبط ولا الجعد بين أذنيه وعاتقه .

5906_ عن أنس قال كان النبي ضخم اليدين لم أر بعده مثله وكان شعر النبي رجلا لا جعد ولا سبط .

5907_ عن أنس قال كان النبي ضخم اليدين والقدمين حسن الوجه لم أر بعده ولا قبله مثله وكان بسط الكفين .

5909-5908_ عن أنس وأبي هريرة قالا كان النبي ضخم القدمين حسن الوجه لم أر بعده مثله .

5910_ عن أنس كان النبي شثن القدمين والكفين .

5912-5911_ عن أنس كان النبي ضخم الكفين والقدمين لم أر بعده شبها له .

5913_ عن مجاهد قال كنا عند ابن عباس فذكروا الدجال فقال إنه مكتوب بين عينيه كافر ، وقال ابن عباس لم أسمعه قال ذاك ولكنه قال أما إبراهيم فانظروا إلى صاحبكم وأما موسى فرجل آدم جعد على جمل أحمر مخطوم بخلبة كأني أنظر إليه إذ انحدر في الوادي يلبي .

_ باب التلبيد

5914_ عن ابن عمر قال سمعت عمر يقول من ضفر فليحلق ولا تشبهوا بالتلبيد ، وكان ابن عمر يقول لقد رأيت رسول الله ملبدا .

5915_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يهل ملبدا يقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لا يزيد على هؤلاء الكلمات .

5916_ عن ابن عمر عن حفصة قالت قلت يا رسول الله ما شأن الناس حلوا بعمرة ولم تحلل أنت من عمرتك ؟ قال إني لبدت رأسي وقلدت هديي فلا أحل حتى أنحر .

_ باب الفرق

5917_ عن ابن عباس قال كان النبي يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه وكان أهل الكتاب يسدلون أشعارهم وكان المشركون يفرقون رءوسهم فسدل النبي ناصيته ثم فرق بعد .

5918_ عن عائشة قالت كأني أنظر إلى وبيص الطيب في مفارق النبي وهو محرم . وفي رواية بلفظ في مفرق النبي .

_ باب الذوائب

5919_ عن ابن عباس قال بت ليلة عند ميمونة بنت الحارث خالتي وكان رسول الله عندها في ليلتها قال فقام رسول الله يصلي من الليل فقمت عن يساره فأخذ بذؤابتي أو برأسي فجعلني عن يمينه .

_ باب القزع

5920_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله ينهى عن القزع .

قال عبيد الله بن حفص قلت لنافع وما القزع ؟ فأشار لنا قال إذا حلق الصبي وترك ها هنا شعرة وها هنا وها هنا فأشار لنا عبيد الله إلى ناصيته وجانبي رأسه ، قيل له فالجارية والغلام ؟ قال لا أدري هكذا قال الصبي ، قال عبيد الله وعاودته فقال أما القصة والقفا للغلام فلا بأس بهما ولكن القزع أن يترك بناصيته شعر وليس في رأسه غيره وكذلك شق رأسه هذا وهذا .

5921_ عن ابن عمر أن رسول الله نهى عن القزع .

_ باب تطييب المرأة زوجها بيديها

5922_ عن عائشة قالت طيبت النبي بيدي لحرمه وطيبته بمِنى قبل أن يفيض .

_ باب الطيب في الرأس واللحية

5923_ عن عائشة قالت كنت أطيب النبي بأطيب ما يجد حتى أجد وبيص الطيب في رأسه ولحيته .

_ باب الامتشاط

5924_ عن سهل بن سعد أن رجلا اطلع من جحر في دار النبي والنبي يحك رأسه بالمدرى فقال لو علمت أنك تنظر لطعنت بها في عينك ، إنما جُعِلَ الإذن من قبل الأبصار .

_ باب ترجيل الحائض زوجها

5925_ عن عائشة قالت كنت أرجِّلُ رأس رسول الله وأنا حائض .

_ باب الترجيل والتيمن

5926_ عن عائشة عن النبي أنه كان يعجبه التيَمُّنَّ ما استطاع في ترجله ووضوئه .

_ باب ما يذكر في المِسْك

5927_ عن أبي هريرة عن النبي قال كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به ولخَلُوفُ فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك .

_ باب ما يستحب من الطِّيب

5928_ عن عائشة قالت كنت أطيب النبي عند إحرامه بأطيب ما أجد .

_ باب من لم يرد الطيب

5929_ عن أنس أنه كان لا يرد الطيب وزعم أن النبي كان لا يرد الطيب .

_ باب الذريرة

5930_ عن عائشة قالت طيبت رسول الله بيدي بذريرة في حجة الوداع للحل والإحرام .

_ باب المتفلجات للحُسْن

5931_ عن ابن مسعود قال لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله ، مالي لا ألعن من لعن النبي وهو في كتاب الله (وما آتاكم الرسول فخذوه) .

_ باب الوصل في الشعر

5932_ عن حميد بن عبد الرحمن أنه سمع معاوية بن أبي سفيان عام حج وهو على المنبر وهو يقول وتناول قصة من شعر كانت بيد حرسي أين علماؤكم ؟ سمعت رسول الله ينهى عن مثل هذه ويقول إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذ هذه نساؤهم .

5933_ عن أبي هريرة عن النبي قال لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة .

5934_ عن عائشة أن جارية من الأنصار تزوجت وأنها مرضت فتمعط شعرها فأرادوا أن يصلوها فسألوا النبي فقال لعن الله الواصلة والمستوصلة .

5935_ عن أسماء بنت أبي بكر أن امرأة جاءت إلى رسول الله فقالت إني أنكحت ابنتي ثم أصابها شكوى فتمرَّقَ رأسها وزوجها يستحثني بها أفأصل رأسها ؟ فسبَّ رسول الله الواصلة والمستوصلة .

5936_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت لعن النبي الواصلة والمستوصلة .

5937_ عن ابن عمر أن رسول الله قال لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة . قال نافع الوشم في اللثة .

5938_ عن سعيد بن المسيب قال قدم معاوية المدينة آخر قدمة قدمها فخطبنا فأخرج كبة من شعر قال ما كنت أرى أحدا يفعل هذا غير اليهود ، إن النبي سماه الزور ، يعني الواصلة في الشعر .

_ باب المتنمصات

5939_ عن علقمة قال لعن عبد الله بن مسعود الواشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله ، فقالت أم يعقوب ما هذا ؟ قال عبد الله وما لي لا ألعن من لعن رسول الله وفي كتاب الله ، قالت والله لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدته ، قال والله لئن قرأتيه لقد وجدتيه (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) .

_ باب الموصولة

5940_ عن ابن عمر قال لعن النبي الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة .

5941_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت سألت امرأة النبي فقالت يا رسول الله إن ابنتي أصابتها الحصبة فامرق شعرها وإني زوجتها أفأصل فيه ؟ فقال لعن الله الواصلة والموصولة .

5942_ عن ابن عمر سمعت النبي لعن الواشمة والموتشمة والواصلة والمستوصلة .

5943_ عن ابن مسعود قال لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله ، ما لي لا ألعن من لعنه رسول الله وهو في كتاب الله .

_ باب الواشمة

5944_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله العين حق ونهى عن الوشم .

5945_ عن أبي جحيفة قال إن النبي نهى عن ثمن الدم وثمن الكلب وآكل الربا وموكله والواشمة والمستوشمة .

_ باب المستوشمة

5946_ عن أبي هريرة قال أتي عمر بامرأة تشِمُ فقام فقال أنشدكم بالله من سمع من النبي في الوشم ؟ فقال أبو هريرة فقمت فقلت يا أمير المؤمنين أنا سمعت ، قال ما سمعت ؟ قال سمعت النبي يقول لا تشمن ولا تستوشمن .

5947_ عن ابن عمر قال لعن النبي الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة .

5948_ عن ابن مسعود قال لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله ، ما لي لا ألعن من لعن رسول الله وهو في كتاب الله .

_ باب التصاوير

5949_ عن ابن عباس عن أبي طلحة قال قال النبي لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا تصاوير .

_ باب عذاب المصورين يوم القيامة

5950_ عن مسلم بن صبيح قال كنا مع مسروق في دار يسار بن نمير فرأى في صفته تماثيل فقال سمعت عبد الله بن مسعود قال سمعت النبي يقول إن أشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة المصورون .

5951_ عن ابن عمر أن رسول الله قال إن الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم أحيوا ما خلقتم .

_ باب نقض الصور

5952_ عن عائشة أن النبي لم يكن يترك في بيته شيئا فيه تصاليب إلا نقضه .

5953_ عن أبي زرعة قال دخلت مع أبي هريرة دارا بالمدينة فرأى أعلاها مصورا يصور قال سمعت رسول الله يقول ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا حبة وليخلقوا ذرة ، ثم دعا بتور من ماء فغسل يديه حتى بلغ إبطه ، فقلت يا أبا هريرة أشيء سمعته من رسول الله ؟ قال منتهى الحلية .

_ باب ما وُطِئ من التصاوير

5954_ عن عائشة قالت قدم رسول الله من سفر وقد سترت بقرام لي على سهوة لي فيها تماثيل فلما رآه رسول الله هتكه وقال أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله ، قالت فجعلناه وسادة أو وسادتين .

5955-2956_ عن عائشة قالت قدم النبي من سفر وعلقت درنوكا فيه تماثيل فأمرني أن أنزعه فنزعته . قالت وكنت أغتسل أنا والنبي من إناء واحد .

_ باب من كره القعود على الصورة

5957_ عن عائشة أنها اشترت نمرقة فيها تصاوير فقام النبي بالباب فلم يدخل فقلت أتوب إلى الله مما أذنبت ؟ قال ما هذه النمرقة ؟ قلت لتجلس عليها وتوسدها ، قال إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم أحيوا ما خلقتم وإن الملائكة لا تدخل بيتا فيه الصورة .

5958_ عن أبي طلحة قال إن رسول الله قال إن الملائكة لا تدخل بيتا فيه الصورة . قال بسر بن سعيد ثم اشتكى زيد فعدناه فإذا على بابه ستر فيه صورة فقلت لعبيد الله ربيب ميمونة زوج النبي ألم يخبرنا زيد عن الصور يوم الأول ؟ فقال عبيد الله ألم تسمعه حين قال إلا رقما في ثوب .

_ باب كراهية الصلاة في التصاوير

5959_ عن أنس قال كان قرام لعائشة سترت به جانب بيتها فقال لها النبي أميطي عني فإنه لا تزال تصاويره تعرض لي في صلاتي .

_ باب لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة

5960_ عن ابن عمر قال وعد النبي جبريل فراث عليه حتى اشتد على النبي فخرج النبي فلقيه فشكا إليه ما وجد فقال له إنا لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب .

_ باب من لم يدخل بيتا فيه صورة

5961_ عن عائشة أنها اشترت نمرقة فيها تصاوير فلما رآها رسول الله قام على الباب فلم يدخل فعرفت في وجهه الكراهية قالت يا رسول الله أتوب إلى الله وإلى رسوله ماذا أذنبت ؟ قال ما بال

هذه النمرقة ؟ فقالت اشتريتها لتقعد عليها وتوسدها ، فقال رسول الله إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة ويقال لهم أحيوا ما خلقتم ، وقال إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة .

_ باب من لعن المصور

5962_ عن أبي جحيفة أنه اشترى غلاما حجاما فقال إن النبي نهى عن ثمن الدم وثمن الكلب وكسب البغي ولعن آكل الربا وموكله والواشمة والمستوشمة والمصور .

_ باب من صور صورة كلف يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ

5963_ عن قتادة قال كنت عند ابن عباس وهم يسألونه ولا يذكر النبي حتى سئل فقال سمعت محمدا يقول من صور صورة في الدنيا كلف يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ .

_ باب الارتداف على الدابة

5964_ عن أسامة بن زيد أن رسول الله ركب على حمار على إكاف عليه قطيفة فدكية وأردف أسامة وراءه .

_ باب الثلاثة على الدابة

5965_ عن ابن عباس قال لما قدم النبي مكة استقبله أغيلمة بني عبد المطلب فحمل واحدا بين يديه والآخر خلفه .

_ باب حمل صاحب الدابة غيره بين يديه

وقال بعضهم صاحب الدابة أحق بصدر الدابة إلا أن يأذن له .

5966_ عن أيوب السختياني قال ذُكِر شر الثلاثة عند عكرمة فقال قال ابن عباس أتى رسول الله وقد حمل قثم بين يديه والفضل خلفه أو قثم خلفه والفضل بين يديه ، فأيهم شر أو أيهم خير .

_ باب إرداف الرجل خلف الرجل

5967_ عن معاذ بن جبل قال بينا أنا رديف النبي ليس بيني وبينه إلا أخرة الرحل فقال يا معاذ بن جبل ، قلت لبيك رسول الله وسعديك ، ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ ، قلت لبيك رسول الله وسعديك ، ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ ، قلت لبيك رسول الله وسعديك ،

قال هل تدري ما حق الله على عباده ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ، ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل ، قلت لبيك رسول الله وسعديك ، فقال هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوه ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال حق العباد على الله أن لا يعذبهم .

_ باب إرداف المرأة خلف الرجل ذا محرم

5968_ عن أنس بن مالك قال أقبلنا مع رسول الله من خيبر وإني لرديف أبي طلحة وهو يسير وبعض نساء رسول الله رديف رسول الله إذ عثرت الناقة فقلت المرأة فنزلت فقال رسول الله إنها أمكم ، فشددت الرحل وركب رسول الله فلما دنا أو رأى المدينة قال آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون .

_ باب الاستلقاء ووضع الرجل على الأخرى

5969_ عن عبد الله بن زيد أنه أبصر النبي يضطجع في المسجد رافعا إحدى رجليه على الأخرى .

__ كتاب الأدب

_ باب قول الله تعالى (ووصينا الإنسان بوالديه حسنا)

5970_ عن عبد الله بن مسعود قال سألت النبي أي العمل أحب إلى الله ؟ قال الصلاة على وقتها ، قال ثم أي ؟ قال بر الوالدين ، قال ثم أي ؟ قال الجهاد في سبيل الله ، قال حدثني بهن ولو استزدته لزادني .

_ باب من أحق الناس بحسن الصحبة

5971_ عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى رسول الله فقال يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي ؟ قال أمك ، قال ثم من ؟ قال ثم أمك ، قال ثم من ؟ قال ثم أمك ، قال ثم من ؟ قال ثم أبوك .

_ باب لا يجاهد إلا بإذن الأبوين

5972_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رجل للنبي أجاهد ؟ قال لك أبوان ؟ قال نعم ، قال ففيهما فجاهد .

_ باب لا يسب الرجل والديه

5973_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه ، قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه ؟ قال يسب الرجل أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه .

_ باب إجابة دعاء من بر والديه

5974_ عن ابن عمر عن رسول الله قال بينما ثلاثة نفر يتماشون أخذهم المطر فمالوا إلى غار في الجبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فأطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا أعمالا عملتموها لله صالحة فادعوا الله بها لعله يفرجها ، فقال أحدهم اللهم إنه كان لي والدان شيخان كبيران ولي صبية صغار كنت أرعى عليهم ،

فإذا رحت عليهم فحلبت بدأت بوالدي أسقيهما قبل ولدي وإنه ناء بي الشجر فما أتيت حتى أمسيت فوجدتهما قد ناما فحلبت كما كنت أحلب فجئت بالحلاب فقمت عند رءوسهما أكره أن أوقظهما من نومهما وأكره أن أبدأ بالصبية قبلهما والصبية يتضاغون عند قدمي ، فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم حتى طلع الفجر ،

فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا فرجة نرى منها السماء ففرج الله لهم فرجة حتى يرون منها السماء ، وقال الثاني اللهم إنه كانت لي ابنة عم أحبها كأشد ما يحب الرجال النساء فطلبت إليها نفسها فأبت حتى آتيها بمائة دينار ، فسعيت حتى جمعت مائة دينار فلقيتها بها ، فلما قعدت بين رجليها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم ،

فقمت عنها اللهم فإن كنت تعلم أني قد فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها ففرج لهم فرجة ، وقال الآخر اللهم إني كنت استأجرت أجيرا بفرق أرز فلما قضى عمله قال أعطني حقي فعرضت عليه حقه فتركه ورغب عنه ، فلم أزل أزرعه حتى جمعت منه بقرا وراعيها ،

فجاءني فقال اتق الله ولا تظلمني وأعطني حقي ، فقلت اذهب إلى ذلك البقر وراعيها ، فقال اتق الله ولا تهزأ بي ، فقلت إني لا أهزأ بك فخذ ذلك البقر وراعيها فأخذه فانطلق بها ، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج ما بقي ففرج الله عنهم .

_ باب عقوق الوالدين من الكبائر
قاله عبد الله بن عمرو عن النبي .

5975_ عن المغيرة بن شعبة عن النبي قال إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات ومنعا وهات ووأد البنات وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال .

5976_ عن أبي بكرة قال قال رسول الله ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟ قلنا بلى يا رسول الله ، قال الإشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال ألا وقول الزور وشهادة الزور ألا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يقولها حتى قلت لا يسكت .

5977_ عن أنس بن مالك قال ذكر رسول الله الكبائر أو سئل عن الكبائر فقال الشرك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين ، فقال ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟ قال قول الزور أو قال شهادة الزور .

_ باب صلة الوالد المشرك

5978_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت أتتني أمي راغبة في عهد النبي فسألت النبي آصلها ؟ قال نعم . قال سفيان بن عيينة فأنزل الله فيها (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين) .

_ باب صلة المرأة أمها ولها زوج

5979_ عن أسماء قال قدمت أمي وهي مشركة في عهد قريش ومدتهم إذ عاهدوا النبي مع ابنها فاستفتيت النبي فقلت إن أمي قدمت وهي راغبة أفأصلها ؟ قال نعم صِلِي أمك .

5980_ عن ابن عباس أخبره أن أبا سفيان أخبره أن هرقل أرسل إليه فقال يأمرنا بالصلاة والصدقة والعفاف والصلة .

_ باب صلة الأخ المشرك

5981_ عن ابن عمر قال رأى عمر حلة سيراء تباع فقال يا رسول الله ابتع هذه والبسها يوم الجمعة وإذا جاءك الوفود ، قال إنما يلبس هذه من لا خلاق له ، فأتي النبي منها بحلل فأرسل إلى عمر بحلة فقال كيف ألبسها وقد قلت فيها ما قلت ؟ قال إني لم أعطكها لتلبسها ولكن تبيعها أو تكسوها ، فأرسل بها عمر إلى أخ له من أهل مكة قبل أن يسلم .

_ باب فضل صلة الرحم

5982-5983_ عن أبي أيوب الأنصاري أن رجلا قال يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة فقال القوم ما له ما له ؟ فقال رسول الله أرب ما له ، فقال النبي تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم ، ذرها ، قال كأنه كان على راحلته .

_ باب إثم القاطع

5984_ عن جبير بن مطعم أنه سمع النبي يقول لا يدخل الجنة قاطع .

_ باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم

5985_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول من سره أن يبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه .

5986_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه .

_ باب من وصل وصله الله

5987_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ من خلقه قالت الرحم هذا مقام العائذ بك من القطيعة ، قال نعم أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك ؟ قالت بلى يا رب ، قال فهو لك ، قال رسول الله فاقرءوا إن شئتم (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتُقطِّعُوا أرحامكم) .

5988_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الرحم شجنة من الرحمن فقال الله من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته .

5989_ عن عائشة عن النبي قال الرحم شجنة فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته .

_ باب تبل الرحم ببلالها

5990_ عن عمرو بن العاص قال سمعت النبي جهارا غير سر يقول إن آل أبي فلان ليسوا بأوليائي إنما وليي الله وصالح المؤمنين ولكن لهم رحم أبلها ببلالها . يعني أصلها بصلتها .

_ باب ليس الواصل بالمكافئ

5991_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها .

_ باب من وصل رحمه في الشرك ثم أسلم

5992_ عن حكيم بن حزام أنه قال يا رسول الله أرأيت أمورا كنت أتحنث بها في الجاهلية من صلة وعتاقة وصدقة هل لي فيها من أجر ؟ قال رسول الله أسلمت على ما سلف من خير .
قال ابن إسحاق التحنث التبرر .

_ باب من ترك صبية غيره حتى تلعب به أو قبلها أو مازحها

5993_ عن أم خالد بنت خالد بن سعيد قالت أتيت رسول الله مع أبي وعليَّ قميص أصفر ، قال رسول الله سنه سنه - قال عبد الله بن المبارك وهي بالحبشية حسنة - قالت فذهبت ألعب بخاتم النبوة فزبرني أبي ، قال رسول الله دعها ، ثم قال رسول الله أبلِي وأخلِقِي ثم أبلي وأخلقي ثم أبلي وأخلقي . قال عبد الله فبقيت حتى ذكر يعني من بقائها .

_ باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته
وقال ثابت عن أنس أخذ النبي إبراهيم فقبله وشمه .

5994_ عن عبد الرحمن بن أبي نعم قال كنت شاهدا لابن عمر وسأله رجل عن دم البعوض فقال ممن أنت ؟ فقال من أهل العراق ، قال انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي وسمعت النبي يقول هما ريحانتاي من الدنيا .

5995_ عن عائشة قالت جاءتني امرأة معها ابنتان تسألني فلم تجد عندي غير تمرة واحدة فأعطيتها فقسمتها بين ابنتيها ثم قامت فخرجت فدخل النبي فحدثته فقال من يلي من هذه البنات شيئا فأحسن إليهن كُنَّ له سترا من النار .

5996_ عن أبي قتادة قال خرج علينا النبي وأمامة بنت أبي العاص على عاتقه فصلى فإذا ركع وضع وإذا رفع رفعها .

5997_ عن أبي هريرة قال قبَّلَ رسول الله الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالسا فقال الأقرع إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا فنظر إليه رسول الله ثم قال من لا يرحم لا يرحم .

5998_ عن عائشة قالت جاء أعرابي إلى النبي فقال تقبلون الصبيان ؟ فما نقبلهم ، فقال النبي أوأملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة .

5999_ عن عمر بن الخطاب قدم على النبي سبي فإذا امرأة من السبي قد تحلب ثديها تسقي إذا وجدت صبيا في السبي أخذته فألصقته ببطنها وأرضعته فقال لنا النبي أترون هذه طارحة ولدها في النار ؟ قلنا لا وهي تقدر على أن لا تطرحه ، فقال لله أرحم بعباده من هذه بولدها .

_ باب جعل الله الرحمة مائة جزء

6000_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءا وأنزل في الأرض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه .

_ باب قتل الولد خشية أن يأكل معه

6001_ عن ابن مسعود قال قلت يا رسول الله أي الذنب أعظم ؟ قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك ، قلت ثم أي ؟ قال أن تقتل ولدك خشية أن يأكل معك ، قال ثم أي ؟ قال أن تزاني حليلة جارك ، وأنزل الله تصديق قول النبي (والذين لا يدعون مع الله إلها آخر) الآية .

_ باب وضع الصبي في الحجر

6002_ عن عائشة أن النبي وضع صبيا في حجره يحنكه فبال عليه فدعا بماء فأتبعه .

_ باب وضع الصبي على الفخذ

6003_ عن أسامة بن زيد كان رسول الله يأخذني فيقعدني على فخذه ويقعد الحسن على فخذه الأخرى ثم يضمهما ثم يقول اللهم ارحمهما فإني أرحمهما .

_ باب حسن العهد من الإيمان

6004_ عن عائشة قالت ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة ولقد هلكت قبل أن يتزوجني بثلاث سنين لما كنت أسمعه يذكرها ولقد أمره ربه أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب وإن كان رسول الله ليذبح الشاة ثم يهدي في خلتها منها .

_ باب فضل من يعول يتيما

6005_ عن سهل بن سعد عن النبي قال أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وقال بإصبعيه السبابة والوسطى .

_ باب الساعي على الأرملة

6006_ عن أبي هريرة عن النبي قال الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو كالذي يصوم النهار ويقوم الليل .

_ باب الساعي على المسكين

6007_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وكالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر .

_ باب رحمة الناس والبهائم

6008_ عن مالك بن الحويرث قال أتينا النبي ونحن شببة متقاربون فأقمنا عنده عشرين ليلة فظن أنا اشتقنا أهلنا وسألنا عمن تركنا في أهلنا فأخبرناه وكان رفيقا رحيما فقال ارجعوا إلى أهليكم فعلموهم ومروهم وصلوا كما رأيتموني أصلي وإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم ثم ليؤمكم أكبركم .

6009_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ بي فنزل البئر فملأ خفه ثم أمسكه بفيه فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له ، قالوا يا رسول الله وإن لنا في البهائم أجرا ؟ فقال نعم في كل ذات كبد رطبة أجر .

(وراجع للمزيد في ذلك كتاب رقم (20) (الكامل في تفاصيل حديث غفر الله لبغيٍّ بسقيا كلب وبيان أنه ورد في غفران الصغائر وأن كلمة بغي تطلق لغويا علي من زنت مرة واحدة / 30 حديث وأثر)

وكتاب رقم (192) (الكامل في أحاديث احرقوني لئن قدر الله أن يجمعني ليعذبني وبيان أن معناه من التقدير وليس القدرة كقول نبي الله يونس (فظن أن لن نقدر عليه) وأن الرجل كان مشركا وآمن قبل موته / 25 حديث وأثر)

وكتاب رقم رقم (218) (الكامل في أحاديث التوبة والاستغفار وما ورد في ذلك من أمر وفضل ووعد وما في تركه من نهي وذم ووعيد مع بيان تفاصيل حديث من عيّر أخاه بذنب وحديث أصاب رجل من امرأة قُبلة / 650 حديث)

وكتاب رقم (306) (الكامل في أحاديث استشهد رجل في سبيل الله فقال النبي كلا إني رأيته في النار في عباءة سرقها وما في ذلك المعني من أحاديث في عدم تكفير الشهادة لبعض الكبائر / 40 حديث)

وكتاب رقم (310) (الكامل في أحاديث أن الصلاة والصيام والفرائض وفضائل الأعمال لا تكفّر الكبائر وإنما تكفر الصغائر فقط / 80 حديث)

وكتاب رقم (386) (الكامل في الأحاديث الناقضة والمخصصة لحديث إن شاء عذبه وإن شاء غفر له وأن ذلك فيما لا يتعلق بحقوق الناس وفيما لا يصرّ عليه ويجاهر به صاحبه مع بيان شدة ضعف دلالة حديث قاتل المائة / 640 حديث))

6010_ عن أبي هريرة قال قام رسول الله في صلاة وقمنا معه فقال أعرابي وهو في الصلاة اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا أحدا فلما سلم النبي قال للأعرابي لقد حجرت واسعا يريد رحمة الله .

6011_ عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضوا تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى .

6012_ عن أنس بن مالك عن النبي قال ما من مسلم غرس غرسا فأكل منه إنسان أو دابة إلا كان له به صدقة .

6013_ عن جرير بن عبد الله عن النبي قال من لا يَرحَم لا يُرحَم .

باب الوصاة بالجار

وقول الله تعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا) إلى قوله (مختالا فخورا)

6014_ عن عائشة عن النبي قال ما زال يوصيني جبريل بالجار حتى ظننت أنه سيورثه .

6015_ عن ابن عمر قال قال رسول الله ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه .

_ باب إثم من لا يأمن جاره بوايقه

(يوبقهن) يهلكهن (موبقا) مهلكا .

6016_ عن أبي شريح أن النبي قال والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن ، قيل ومن يا رسول الله ؟ قال الذي لا يأمن جاره بوايقه .

_ باب لا تحقرن جارة لجارتها

6017 _ عن أبي هريرة قال كان النبي يقول يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فِرسن شاة .

_ باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره

6018_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت .

6019_ عن أبي شريح العدوي قال سمعت أذناي وأبصرت عيناي حين تكلم النبي فقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته ، قال وما جائزته يا رسول الله ؟ قال يوم وليلة والضيافة ثلاثة أيام فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت .

_ باب حق الجوار في قرب الأبواب

6020_ عن عائشة قالت قلت يا رسول الله إن لي جارين فإلى أيهما أهدي ؟ قال إلى أقربهما منكِ بابا .

_ باب كل معروف صدقة

6021_ عن جابر بن عبد الله عن النبي قال كلُّ معروفٍ صدقة .

6022_ عن أبي موسي الأشعري قال قال النبي على كل مسلم صدقة ، قالوا فإن لم يجد ؟ قال فيعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق ، قالوا فإن لم يستطع أو لم يفعل ؟ قال فيعين ذا الحاجة الملهوف ، قالوا فإن لم يفعل ؟ قال فيأمر بالخير أو قال بالمعروف ، قال فإن لم يفعل ؟ قال فيمسك عن الشر فإنه له صدقة .

_ باب طيب الكلام

وقال أبو هريرة عن النبي الكلمة الطيبة صدقة .

6023_ عن عدي بن حاتم قال ذكر النبي النار فتعوذ منها وأشاح بوجهه ثم ذكر النار فتعوذ منها وأشاح بوجهه ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم تجد فبكلمة طيبة .

_ باب الرفق في الأمر كله

6024_ عن عائشة قالت دخل رهط من اليهود على رسول الله فقالوا السام عليكم ، قالت عائشة ففهمتها فقلت وعليكم السام واللعنة ، قالت فقال رسول الله مهلا يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله ، فقلت يا رسول الله أولم تسمع ما قالوا ؟ قال رسول الله قد قلت وعليكم .

6025_ عن أنس بن مالك أن أعرابيا بال في المسجد فقاموا إليه فقال رسول الله لا تزرموه ثم دعا بدلو من ماء فصب عليه .

_ باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا

6026-6027_ عن أبي موسى عن النبي قال المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ثم شبك بين أصابعه ، وكان النبي جالسا إذ جاء رجل يسأل أو طالب حاجة أقبل علينا بوجهه فقال اشفعوا فلتؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما شاء .

_ باب قول الله تعالى (من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقيتا)

(كفل) نصيب ، قال أبو موسى (كفلين) أجرين بالحبشية .

6028_ عن أبي موسى عن النبي أنه كان إذا أتاه السائل أو صاحب الحاجة قال اشفعوا فلتؤجروا وليقض الله على لسان رسوله ما شاء .

_ باب لم يكن النبي فاحشا ولا متفحشا

6029_ عن مسروق قال دخلنا على عبد الله بن عمرو حين قدم مع معاوية إلى الكوفة فذكر رسول الله فقال لم يكن فاحشا ولا متفحشا وقال قال رسول الله إن من أخيركم أحسنكم خلقا .

6030_ عن عائشة أن يهود أتوا النبي فقالوا السام عليكم فقالت عائشة عليكم ولعنكم الله وغضب الله عليكم ، قال مهلا يا عائشة عليك بالرفق وإياك والعنف والفحش ، قالت أولم تسمع ما قالوا ؟ قال أولم تسمعي ما قلت ؟ رددت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم فيّ .

6031_ عن أنس قال لم يكن النبي سبابا ولا فحاشا ولا لعانا كان يقول لأحدنا عند المعتبة ما له ترب جبينه .

6032_ عن عائشة أن رجلا استأذن على النبي فلما رآه قال بئس أخو العشيرة وبئس ابن العشيرة فلما جلس تطلق النبي في وجهه وانبسط إليه ، فلما انطلق الرجل قالت له عائشة يا رسول الله حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا ثم تطلقت في وجهه وانبسطت إليه ؟ فقال رسول الله يا عائشة متى عهدتني فحاشا ، إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره .

_ باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل

وقال ابن عباس كان النبي أجود الناس وأجود ما يكون في رمضان ، وقال أبو ذر لما بلغه مبعث النبي قال لأخيه اركب إلى هذا الوادي فاسمع من قوله فرجع فقال رأيته يأمر بمكارم الأخلاق .

6033_ عن أنس قال كان النبي أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة فانطلق الناس قبل الصوت فاستقبلهم النبي قد سبق الناس إلى الصوت وهو يقول لن تراعوا لن تراعوا وهو على فرس لأبي طلحة عري ما عليه سرج في عنقه سيف فقال لقد وجدته بحرا أو إنه لبحر .

6034_ عن جابر قال ما سئل النبي عن شيء قط فقال لا .

6035_ عن مسروق قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو يحدثنا إذ قال لم يكن رسول الله فاحشا ولا متفحشا وإنه كان يقول إن خياركم أحاسنكم أخلاقا .

6036_ عن سهل بن سعد قال جاءت امرأة إلى النبي ببردة ، فقال سهل للقوم أتدرون ما البردة ؟ فقال القوم هي الشملة ، فقال سهل هي شملة منسوجة فيها حاشيتها فقالت يا رسول الله أكسوك هذه ، فأخذها النبي محتاجا إليها فلبسها ،

فرآها عليه رجل من الصحابة فقال يا رسول الله ما أحسن هذه فاكسنيها فقال نعم ، فلما قام النبي لامه أصحابه قالوا ما أحسنت حين رأيت النبي أخذها محتاجا إليها ثم سألته إياها وقد عرفت أنه لا يسأل شيئا فيمنعه ، فقال رجوت بركتها حين لبسها النبي لعلِّي أكفن فيها .

6037_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يتقارب الزمان وينقص العمل ويلقى الشح ويكثر الهرج ، قالوا وما الهرج ؟ قال القتل القتل .

6038_ عن أنس قال خدمت النبي عشر سنين فما قال لي أف ولا لم صنعت ولا ألا صنعت .

_ باب كيف يكون الرجل في أهله

6039_ عن الأسود قال سألت عائشة ما كان النبي يصنع في أهله ؟ قالت كان في مهنة أهله فإذا حضرت الصلاة قام إلى الصلاة .

_ باب المِقَة من الله تعالى

6040_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا أحب الله عبدا نادى جبريل إن الله يحب فلانا فأحبه فيحبه جبريل فينادي جبريل في أهل السماء إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في أهل الأرض .

_ باب الحب في الله

6041_ عن أنس قال قال النبي لا يجد أحد حلاوة الإيمان حتى يحب المرء لا يحبه إلا لله وحتى أن يقذف في النار أحب إليه من أن يرجع إلى الكفر بعد إذ أنقذه الله وحتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما .

_ باب قول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم) إلى قوله (فأولئك هم الظالمون)

6042_ عن عبد الله بن زمعة قال نهى النبي أن يضحك الرجل مما يخرج من الأنفس وقال بم يضرب أحدكم امرأته ضرب الفحل أو العبد ثم لعله يعانقها .

6043_ عن ابن عمر قال قال النبي بمنى أتدرون أي يوم هذا ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال فإن هذا يوم حرام ، أفتدرون أي بلد هذا ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال بلد حرام ، أتدرون أي شهر هذا ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال شهر حرام ، قال فإن الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا .

_ باب ما ينهى من السباب واللعن

6044_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله سباب المسلم فسوق وقتاله كفر .

6045_ عن أبي ذر أنه سمع النبي يقول لا يرمي رجل رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك .

6046_ عن أنس قال لم يكن رسول الله فاحشا ولا لعانا ولا سبابا كان يقول عند المعتبة ما له ترب جبينه .

6047_ عن ثابت بن الضحاك وكان من أصحاب الشجرة أن رسول الله قال من حلف على ملة غير الإسلام فهو كما قال ، وليس على ابن آدم نذر فيما لا يملك ، ومن قتل نفسه بشيء في الدنيا عذب به يوم القيامة ، ومن لعن مؤمنا فهو كقتله ومن قذف مؤمنا بكفر فهو كقتله .

6048_ عن سليمان بن صرد قال استب رجلان عند النبي فغضب أحدهما فاشتد غضبه حتى انتفخ وجهه وتغير فقال النبي إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه الذي يجد ، فانطلق إليه الرجل فأخبره بقول النبي وقال تعوذ بالله من الشيطان فقال أترى بي بأس أمجنون أنا ! اذهب .

6049_ عن عبادة بن الصامت قال خرج رسول الله ليخبر الناس بليلة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين ، قال النبي خرجت لأخبركم فتلاحى فلان وفلان وإنها رفعت وعسى أن يكون خيرا لكم فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة .

6050_ عن أبي ذر قال رأيت عليه بردا وعلى غلامه بردا فقلت لو أخذت هذا فلبسته كانت حلة وأعطيته ثوبا آخر ، فقال كان بيني وبين رجل كلام وكانت أمه أعجمية فنلت منها فذكرني إلى النبي فقال لي أساببت فلانا ؟ قلت نعم ، قال أفنلت من أمه ؟ قلت نعم ،

قال إنك امرؤ فيك جاهلية ، قلت على حين ساعتي هذه من كبر السن ؟ قال نعم ، هم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن جعل الله أخاه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا يكلفه من العمل ما يغلبه فإن كلفه ما يغلبه فليعنه عليه .

_ باب ما يجوز من ذكر الناس نحو قولهم الطويل والقصير
وقال النبي ما يقول ذو اليدين وما لا يراد به شين الرجل .

6051_ عن أبي هريرة صلى بنا النبي الظهر ركعتين ثم سلم ثم قام إلى خشبة في مقدم المسجد ووضع يده عليها وفي القوم يومئذ أبو بكر وعمر فهابا أن يكلماه وخرج سرعان الناس فقالوا قصرت الصلاة ، وفي القوم رجل كان النبي يدعوه ذا اليدين ،

فقال يا نبي الله أنسيت أم قصرت ؟ فقال لم أنس ولم تقصر ، قالوا بل نسيت يا رسول الله ، قال صدق ذو اليدين ، فقام فصلى ركعتين ثم سلم ثم كبر فسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه وكبر ثم وضع مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه وكبر .

_ باب الغيبة وقول الله تعالى (ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم)

6052_ عن ابن عباس قال مر رسول الله على قبرين فقال إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير ، أما هذا فكان لا يستتر من بوله وأما هذا فكان يمشي بالنميمة ، ثم دعا بعسيب رطب فشقه باثنين فغرس على هذا واحدا وعلى هذا واحدا ثم قال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا .

_ باب قول النبي خير دور الأنصار

6053_ عن أبي أسيد الساعدي قال قال النبي خير دور الأنصار بنو النجار .

_ باب ما يجوز من اغتياب أهل الفساد والرِّيَب

6054_ عن عائشة قالت استأذن رجل على رسول الله فقال ائذنوا له بئس أخو العشيرة أو ابن العشيرة فلما دخل ألان له الكلام ، قلت يا رسول الله قلت الذي قلت ثم ألنت له الكلام ؟ قال أي عائشة إن شر الناس من تركه الناس أو وَدَعَهُ الناس اتقاء فحشه .

_ باب النميمة من الكبائر

6055_ عن ابن عباس قال خرج النبي من بعض حيطان المدينة فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما فقال يعذبان وما يعذبان في كبير وإنه لكبير ، كان أحدهما لا يستتر من البول وكان الآخر يمشي بالنميمة ، ثم دعا بجريدة فكسرها بكسرتين أو ثنتين فجعل كسرة في قبر هذا وكسرة في قبر هذا فقال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا .

_ باب ما يكره من النميمة

وقوله (هماز مشاء بنميم) (ويل لكل همزة لمزة) يهمز ويلمز ويعيب واحد .

6056_ عن همام قال كنا مع حذيفة فقيل له إن رجلا يرفع الحديث إلى عثمان فقال له حذيفة سمعت النبي يقول لا يدخل الجنة قتات .

_ باب قول الله تعالى (واجتنبوا قول الزور)

6057_ عن أبي هريرة عن النبي قال من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه .

_ باب ما قيل في ذي الوجهين

6058_ عن أبي هريرة قال قال النبي تجد من شر الناس يوم القيامة عند الله ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه .

_ باب من أخبر صاحبه بما يقال فيه

6059_ عن ابن مسعود قال قسم رسول الله قسمة فقال رجل من الأنصار والله ما أراد محمد بهذا وجه الله فأتيت رسول الله فأخبرته فتمعر وجهه وقال رحم الله موسى لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر .

_ باب ما يكره من التمادح

6060_ عن أبي موسى قال سمع النبي رجلا يثني على رجل ويطريه في المدحة فقال أهلكتم أو قطعتم ظهر الرجل .

6061_ عن أبي بكرة أن رجلا ذكر عند النبي فأثنى عليه رجل خيرا فقال النبي ويحك أو قال ويلك قطعت عنق صاحبك يقوله مرارا ، إن كان أحدكم مادحا لا محالة فليقل أحسب كذا وكذا إن كان يرى أنه كذلك وحسيبه الله ولا يزكي على الله أحدا .

_ باب من أثنى على أخيه بما يعلم

وقال سعد ما سمعت النبي يقول لأحد يمشي على الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام

6062_ عن ابن عمر أن رسول الله حين ذكر في الإزار ما ذكر قال أبو بكر يا رسول الله إن إزاري يسقط من أحد شقيه ، قال إنك لست منهم .

_ باب قول الله تعالى (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون) وقوله (إنما بغيكم على أنفسكم) (ثم بُغِي عليه لينصرنه الله) وترك إثارة الشر على مسلم أو كافر .

6063_ عن عائشة قالت مكث النبي كذا وكذا يخيل إليه أنه يأتي أهله ولا يأتي ، قالت عائشة فقال لي ذات يوم يا عائشة إن الله أفتاني في أمر استفتيته فيه ، أتاني رجلان فجلس أحدهما عند رجلي والآخر عند رأسي فقال الذي عند رجلي للذي عند رأسي ما بال الرجل ؟ قال مطبوب يعني مسحورا ، قال ومن طبه ؟ قال لبيد بن أعصم ،

قال وفيم ؟ قال في جف طلعة ذكر في مشط ومشاقة تحت رعوفة في بئر ذروان ، فجاء النبي فقال هذه البئر التي أريتها كأن رءوس نخلها رءوس الشياطين وكأن ماءها نقاعة الحناء فأمر به النبي فأخرج ، قالت عائشة فقلت يا رسول الله فهلا تعني تنشرت ؟ فقال النبي أما الله فقد شفاني وأما أنا فأكره أن أثير على الناس شرا ، قالت ولبيد بن أعصم رجل من بني زريق حليف ليهود .

(وفي حد الساحر أحكام أخري ومنها القتل في بعض الحالات سواء كان مسلما أو كافرا ، وانظر بعض ذلك في كتاب رقم (361) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث سحر النبي من (12) طريقا وذِكر (140) إماما ممن صححوه والجواب عن حجج من نافق واتبع التضعيف المزاجي في رد الأحاديث))

_ باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر وقوله تعالى (ومن شر حاسد إذا حسد)

6064_ عن أبي هريرة عن النبي قال إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله إخوانا .

6065_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام .

_ باب (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا)

6066_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تناجشوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا .

_ باب ما يكون من الظن

6067_ عن عائشة قالت قال النبي ما أظن فلانا وفلانا يعرفان من ديننا شيئا . قال الليث بن سعد كانا رجلين من المنافقين .

6068_ عن عائشة قالت دخل عليَّ النبي يوما وقال يا عائشة ما أظن فلانا وفلانا يعرفان ديننا الذي نحن عليه .

_ باب ستر المؤمن على نفسه

6069_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول كل أمتي مُعافَى إلا المجاهرين وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله عليه فيقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه .

6070_ عن صفوان بن محرز أن رجلا سأل ابن عمر كيف سمعت رسول الله يقول في النجوى ؟ قال يدنو أحدكم من ربه حتى يضع كنفه عليه فيقول عملت كذا وكذا ؟ فيقول نعم ويقول عملت كذا وكذا فيقول نعم فيقرره ثم يقول إني سترت عليك في الدنيا فأنا أغفرها لك اليوم .

_ باب الكِبر

وقال مجاهد (ثاني عِطْفِه) مستكبر في نفسه عطفه رقبته .

6071_ عن حارثة بن وهب عن النبي قال ألا أخبركم بأهل الجنة ؟ كل ضعيف متضاعف لو أقسم على الله لأبرَّه ، ألا أخبركم بأهل النار ؟ كل عُتُلٍّ جوَّاظٍ مُستكبِر .

6072_ عن أنس بن مالك قال إن كانت الأمة من إماء أهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله فتنطلق به حيث شاءت .

(وانظر للمزيد في ذلك كتاب رقم (33) (الكامل في أحاديث كان النبي لا يصافح النساء وإن صافح وضع علي يده ثوبا / 25 حديث)

وكتاب رقم (82) (الكامل في أحاديث لا يُقتل حرٌ بعبد قصاصا وإن قتله عامدا وعورة الأمَة المملوكة من السرة إلي الركبة وباقي الأحكام التي تختلف بين الحر والعبد / 250 حديث)

وكتاب رقم (446) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب الحجاب والجلباب علي المرأة واستحباب تغطية الوجه ووجوب ذلك إن كان عليه زينة وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (680) مثالا من آثارهم وأقوالهم))

_ باب الهجرة
وقول رسول الله لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال .

6073-6075_ عن عائشة أن عبد الله بن الزبير قال في بيع أو عطاء أعطته عائشة والله لتنتهين عائشة أو لأحجرن عليها ، فقالت أهو قال هذا ؟ قالوا نعم ، قالت هو لله عليَّ نذر أن لا أكلم ابن الزبير أبدا ، فاستشفع ابن الزبير إليها حين طالت الهجرة فقالت لا والله لا أشفع فيه أبدا ولا أتحنث إلى نذري ، فلما طال ذلك على ابن الزبير كلم المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث وهما من بني زهرة ،

وقال لهما أنشدكما بالله لما أدخلتماني على عائشة فإنها لا يحل لها أن تنذر قطيعتي ، فأقبل به المسور وعبد الرحمن مشتملين بأرديتهما حتى استأذنا على عائشة فقالا السلام عليك ورحمة الله وبركاته أندخل ؟ قالت عائشة ادخلوا ، قالوا كلنا ؟ قالت نعم ادخلوا كلكم ، ولا تعلم أن معهما ابن الزبير ، فلما دخلوا دخل ابن الزبير الحجاب فاعتنق عائشة وطفق يناشدها ويبكي ،

وطفق المسور وعبد الرحمن يناشدانها إلا ما كلمته وقبلت منه ويقولان إن النبي نهى عما قد علمت من الهجرة فإنه لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال ، فلما أكثروا على عائشة من التذكرة والتحريج طفقت تذكرهما نذرها وتبكي وتقول إني نذرت والنذر شديد ، فلم يزالا بها حتى كلمت ابن الزبير وأعتقت في نذرها ذلك أربعين رقبة وكانت تذكر نذرها بعد ذلك فتبكي حتى تبل دموعها خمارها .

6076_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال .

6077_ عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله قال لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام .

_ باب ما يجوز من الهجران لمن عصى
وقال كعب حين تخلف عن النبي ونهى النبي المسلمين عن كلامنا وذكر خمسين ليلة .

6078_ عن عائشة قالت قال رسول الله إني لأعرف غضبك ورضاك ، قالت قلت وكيف تعرف ذاك يا رسول الله ؟ قال إنك إذا كنت راضية قلتِ بلى ورب محمد وإذا كنت ساخطة قلت لا ورب إبراهيم ، قالت قلت أجل لست أهاجر إلا اسمك .

_ باب هل يزور صاحبه كل يوم أو بكرة وعشيا

6079_ عن عائشة قالت لم أعقل أبوي إلا وهما يدينان الدين ولم يمر عليهما يوم إلا يأتينا فيه رسول الله طرفي النهار بكرة وعشية ، فبينما نحن جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة قال قائل هذا رسول الله في ساعة لم يكن يأتينا فيها ، قال أبو بكر ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر ، قال إني قد أذن لي بالخروج .

_ باب الزيارة ومن زار قوما فطعم عندهم
وزار سلمان أبا الدرداء في عهد النبي فأكل عنده .

6080_ عن أنس بن مالك أن رسول الله زار أهل بيت من الأنصار فطعم عندهم طعاما فلما أراد أن يخرج أمر بمكان من البيت فنضح له على بساط فصلى عليه ودعا لهم .

_ باب من تجمَّلَ للوفود

6081_ عن يحيى بن أبي إسحاق قال قال لي سالم بن عبد الله ما الإستبرق ؟ قلت ما غلظ من الديباج وخشن منه ، قال سمعت عبد الله بن عمر يقول رأى عمر على رجل حلة من إستبرق فأتى بها النبي فقال يا رسول الله اشتر هذه فالبسها لوفد الناس إذا قدموا عليك ،

فقال إنما يلبس الحرير من لا خلاق له ، فمضى من ذلك ما مضى ثم إن النبي بعث إليه بحلة فأتى بها النبي فقال بعثت إلي بهذه وقد قلت في مثلها ما قلت ؟ قال إنما بعثت إليك لتصيب بها مالا ، فكان ابن عمر يكره العَلَمَ في الثوب لهذا الحديث .

_ باب الإخاء والحِلْف

وقال أبو جحيفة آخى النبي بين سلمان وأبي الدرداء ، وقال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة آخى النبي بيني وبين سعد بن الربيع .

6082_ عن أنس قال لما قدم علينا عبد الرحمن فآخى النبي بينه وبين سعد بن الربيع فقال النبي أولم ولو بشاة .

6083_ عن عاصم قال قلت لأنس بن مالك أبلغك أن النبي قال لا حلف في الإسلام ؟ فقال قد حالف النبي بين قريش والأنصار في داري .

_ باب التبسم والضحك

وقالت فاطمة أسر إليَّ النبي فضحكت ، وقال ابن عباس إن الله هو أضحك وأبكى .

6084_ عن عائشة أن رفاعة القرظي طلق امرأته فبت طلاقها فتزوجها بعده عبد الرحمن بن الزبير ، فجاءت النبي فقالت يا رسول الله إنها كانت عند رفاعة فطلقها آخر ثلاث تطليقات فتزوجها بعده عبد الرحمن بن الزبير وإنه والله ما معه يا رسول الله إلا مثل هذه الهدبة لهدبة أخذتها من جلبابها ،

قال وأبو بكر جالس عند النبي وابن سعيد بن العاص جالس بباب الحجرة ليؤذن له فطفق خالد ينادي أبا بكر يا أبا بكر ألا تزجر هذه عما تجهر به عند رسول الله ، وما يزيد رسول الله على التبسم ثم قال لعلك تريدين أن ترجعي إلى رفاعة ؟ لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك .

6085_ عن سعد بن أبي وقاص قال استأذن عمر بن الخطاب على رسول الله وعنده نسوة من قريش يسألنه ويستكثرنه عالية أصواتهن على صوته فلما استأذن عمر تبادرن الحجاب فأذن له النبي فدخل والنبي يضحك ، فقال أضحك الله سنك يا رسول الله بأبي أنت وأمي ؟ فقال عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي لما سمعن صوتك تبادرن الحجاب ،

فقال أنت أحق أن يهبن يا رسول الله ثم أقبل عليهن فقال يا عدوات أنفسهن أتهبنني ولم تهبن رسول الله ؟ فقلن إنك أفظ وأغلظ من رسول الله ، قال رسول الله إيه يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا إلا سلك فجا غير فجك .

6086_ عن ابن عمر قال لما كان رسول الله بالطائف قال إنا قافلون غدا إن شاء الله ، فقال ناس من أصحاب رسول الله لا نبرح أو نفتحها ، فقال النبي فاغدوا على القتال ، قال فغدوا فقاتلوهم قتالا شديدا وكثر فيهم الجراحات فقال رسول الله إنا قافلون غدا إن شاء الله فسكتوا فضحك رسول الله .

6087_ عن أبي هريرة قال أتى رجل النبي فقال هلكت وقعت على أهلي في رمضان ، قال أعتق رقبة ، قال ليس لي ، قال فصم شهرين متتابعين ، قال لا أستطيع ، قال فأطعم ستين مسكينا ، قال لا أجد ، فأتي بعرق فيه تمر فقال أين السائل تصدق بها ، قال على أفقر مني والله ما بين لابتيها أهل بيت أفقر منا فضحك النبي حتى بدت نواجذه قال فأنتم إذاً . قال إبراهيم بن سعد العرق المكتل .

6088_ عن أنس بن مالك قال كنت أمشي مع رسول الله وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فجبذ بردائه جبذة شديدة ، قال أنس فنظرت إلى صفحة عاتق النبي وقد أثرت بها حاشية

الرداء من شدة جبذته ، ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك ، فالتفت إليه فضحك ثم أمر له بعطاء .

6089-6090_ عن جرير قال ما حجبني النبي منذ أسلمت ولا رآني إلا تبسم في وجهي ، ولقد شكوت إليه أني لا أثبت على الخيل فضرب بيده في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا .

6091_ عن أم سليم قالت يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق هل على المرأة غسل إذا احتلمت ؟ قال نعم إذا رأت الماء ، فضحكت أم سلمة فقالت أتحتلم المرأة ؟ فقال النبي فبِمَ شبه الولد .

6092_ عن عائشة قالت ما رأيت النبي مستجمعا قط ضاحكا حتى أرى منه لهواته ، إنما كان يتبسم .

6093_ عن أنس أن رجلا جاء إلى النبي يوم الجمعة وهو يخطب بالمدينة فقال قحط المطر فاستسق ربك ، فنظر إلى السماء وما نرى من سحاب فاستسقى فنشأ السحاب بعضه إلى بعض ثم مطروا حتى سالت مثاعب المدينة فما زالت إلى الجمعة المقبلة ما تقلع ،

ثم قام ذلك الرجل أو غيره والنبي يخطب فقال غرقنا فادع ربك يحبسها عنا ، فضحك ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا مرتين أو ثلاثا ، فجعل السحاب يتصدع عن المدينة يمينا وشمالا يمطر ما حوالينا ولا يمطر منها شيء . يريهم الله كرامة نبيه وإجابة دعوته .

_ باب قول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) وما ينهى عن الكذب

6094_ عن ابن مسعود عن النبي قال إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقا وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا .

6095_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال آية المنافق ثلاث ، إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان .

6096_ عن سمرة بن جندب قال قال النبي رأيت الليلة رجلين أتياني قالا الذي رأيته يشق شدقه فكذاب يكذب بالكذبة تحمل عنه حتى تبلغ الآفاق فيصنع به إلى يوم القيامة .

_ باب في الهَدْيِ الصالح

6097_ عن حذيفة قال إن أشبه الناس دلا وسمتا وهديا برسول الله لابن أم عبد من حين يخرج من بيته إلى أن يرجع إليه ، لا ندري ما يصنع في أهله إذا خلا .

6098_ عن ابن مسعود قال إن أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمد .

_ باب الصبر على الأذى وقول الله تعالى (إنما يُوَفَّى الصابرون أجرهم بغير حساب)

6099_ عن أبي موسى عن النبي قال ليس أحد أو ليس شيء أصبر على أذى سمعه من الله ، إنهم ليدعون له ولدا وإنه ليعافيهم ويرزقهم .

6100_ عن ابن مسعود قال قسم النبي قسمة كبعض ما كان يقسم فقال رجل من الأنصار والله إنها لقسمة ما أريد بها وجه الله ، قلت أما أنا لأقولن للنبي فأتيته وهو في أصحابه فساررته فشق ذلك على النبي وتغير وجهه وغضب حتى وددت أني لم أكن أخبرته ثم قال قد أوذي موسى بأكثر من ذلك فصبر .

_ باب من لم يواجه الناس بالعتاب

6101_ عن عائشة قالت صنع النبي شيئا فرخص فيه فتنزه عنه قوم فبلغ ذلك النبي فخطب فحمد الله ثم قال ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه فوالله إني لأعلمهم بالله وأشدهم له خشية .

6102_ عن أبي سعيد الخدري قال كان النبي أشد حياء من العذراء في خدرها فإذا رأى شيئا يكرهه عرفناه في وجهه .

_ باب من كفَّرَ أخاه بغير تأويل فهو كما قال

6103_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء به أحدهما .

6104_ عن ابن عمر أن رسول الله قال أيما رجل قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما .

6105_ عن ثابت بن الضحاك عن النبي قال من حلف بملة غير الإسلام كاذبا فهو كما قال ومن قتل نفسه بشيء عذب به في نار جهنم ولعن المؤمن كقتله ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله .

_ باب من لم ير إكفار من قال ذلك متأولا أو جاهلا

وقال عمر لحاطب بن أبي بلتعة إنه منافق فقال النبي وما يدريك لعل الله قد اطلع إلى أهل بدر فقال قد غفرت لكم .

6106_ عن جابر بن عبد الله أن معاذ بن جبل كان يصلي مع النبي ثم يأتي قومه فيصلي بهم الصلاة فقرأ بهم البقرة ، قال فتجوز رجل فصلى صلاة خفيفة فبلغ ذلك معاذا فقال إنه منافق ، فبلغ ذلك الرجل فأتى النبي فقال يا رسول الله إنا قوم نعمل بأيدينا ونسقي بنواضحنا وإن معاذا صلى بنا البارحة فقرأ البقرة فتجوزت فزعم أني منافق ، فقال النبي يا معاذ أفتان أنت ثلاثا ، اقرأ والشمس وضحاها وسبح اسم ربك الأعلى ونحوها .

6107_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من حلف منكم فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا إله إلا الله ومن قال لصاحبه تعال أقامرك فليتصدق .

6108_ عن ابن عمر أنه أدرك عمر بن الخطاب في ركب وهو يحلف بأبيه فناداهم رسول الله ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله وإلا فليصمت .

_ باب ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله

وقال الله (جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم)

6109_ عن عائشة قالت دخل عليَّ النبي وفي البيت قرام فيه صور فتلون وجهه ثم تناول الستر فهتكه وقالت قال النبي إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يصورون هذه الصور .

6110_ عن أبي مسعود قال أتى رجل النبي فقال إني لأتأخر عن صلاة الغداة من أجل فلان مما يطيل بنا ، قال فما رأيت رسول الله قط أشد غضبا في موعظة منه يومئذ قال فقال يا أيها الناس إن منكم منفرين فأيكم ما صلى بالناس فليتجوز فإن فيهم المريض والكبير وذا الحاجة .

6111_ عن ابن عمر قال بينا النبي يصلي رأى في قبلة المسجد نخامة فحكها بيده فتغيظ ثم قال إن أحدكم إذا كان في الصلاة فإن الله حيال وجهه فلا يتنخمن حيال وجهه في الصلاة .

6112_ عن زيد بن خالد أن رجلا سأل رسول الله عن اللقطة فقال عرفها سنة ثم اعرف وكاءها وعفاصها ثم استنفق بها فإن جاء ربها فأدها إليه ، قال يا رسول الله فضالة الغنم ؟ قال خذها فإنما هي لك أو لأخيك أو للذئب ، قال يا رسول الله فضالة الإبل ؟ قال فغضب رسول الله حتى احمرت وجنتاه أو احمر وجهه ثم قال ما لك ولها معها حذاؤها وسقاؤها حتى يلقاها ربها .

6113_ عن زيد بن ثابت قال احتجر رسول الله حجيرة مخصفة أو حصيرا فخرج رسول الله يصلي فيها فتتبع إليه رجال وجاءوا يصلون بصلاته ثم جاءوا ليلة فحضروا وأبطأ رسول الله عنهم فلم يخرج إليهم فرفعوا أصواتهم وحصبوا الباب ، فخرج إليهم مغضبا فقال لهم رسول الله ما زال بكم صنيعكم حتى ظننت أنه سيكتب عليكم ، فعليكم بالصلاة في بيوتكم فإن خير صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة .

_ باب الحذر من الغضب

لقول الله تعالى (والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون) وقوله (الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين)

6114_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب .

6115_ عن سليمان بن صرد قال استب رجلان عند النبي ونحن عنده جلوس وأحدهما يسب صاحبه مغضبا قد احمر وجهه فقال النبي إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد ، لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، فقالوا للرجل ألا تسمع ما يقول النبي ؟ قال إني لست بمجنون .

6116_ عن أبي هريرة أن رجلا قال للنبي أوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب .

_ باب الحياء

6117_ عن عمران بن حصين قال قال النبي الحياء لا يأتي إلا بخير ، فقال بشير بن كعب مكتوب في الحكمة إن من الحياء وقارا وإن من الحياء سكينة ، فقال له عمران أحدثك عن رسول الله وتحدثني عن صحيفتك ! .

6118_ عن ابن عمر قال مر النبي على رجل وهو يعاتب أخاه في الحياء يقول إنك لتستحيي حتى كأنه يقول قد أضر بك فقال رسول الله دعه فإن الحياء من الإيمان .

6119_ عن أبي سعيد الخدري قال كان النبي أشد حياء من العذراء في خدرها .

_ باب إذا لم تستحي فاصنع ما شئت

6120_ عن أبي مسعود قال قال النبي إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستحي فاصنع ما شئت .

_ باب ما لا يستحيا من الحق للتفقه في الدين

6121_ عن أم سلمة قالت جاءت أم سليم إلى رسول الله فقالت يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق فهل على المرأة غسل إذا احتلمت ؟ فقال نعم إذا رأت الماء .

6122_ عن ابن عمر قال قال النبي مثل المؤمن كمثل شجرة خضراء لا يسقط ورقها ولا يتحات ، فقال القوم هي شجرة كذا هي شجرة كذا فأردت أن أقول هي النخلة وأنا غلام شاب فاستحييت ، فقال هي النخلة . فحدثت به عمر فقال لو كنت قلتها لكان أحب إليَّ من كذا وكذا .

6123_ عن أنس بن مالك قال جاءت امرأة إلى النبي تعرض عليه نفسها فقالت هل لك حاجة فيّ ؟ فقالت ابنته ما أقل حياءها ، فقال هي خير منكِ عرضت على رسول الله نفسها .

_ باب قول النبي يسروا ولا تعسروا
وكان يحب التخفيف واليسر على الناس .

6124_ عن أبي موسي قال لما بعثه رسول الله ومعاذ بن جبل قال لهما يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا ، قال أبو موسى يا رسول الله إنا بأرض يصنع فيها شراب من العسل يقال له البتع وشراب من الشعير يقال له المزر ، فقال رسول الله كل مُسكِرٍ حرام .

6125_ عن أنس بن مالك قال قال النبي يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا .

6126_ عن عائشة قالت ما خُيِّرَ رسول الله بين أمرين قط إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما فإن كان إثما كان أبعد الناس منه وما انتقم رسول الله لنفسه في شيء قط إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم بها لله .

6127_ عن الأزرق بن قيس قال كنا على شاطئ نهر بالأهواز قد نضب عنه الماء فجاء أبو برزة الأسلمي على فرس فصلى وخلى فرسه فانطلقت الفرس فترك صلاته وتبعها حتى أدركها فأخذها ثم جاء فقضى صلاته وفينا رجل له رأي فأقبل يقول انظروا إلى هذا الشيخ ترك صلاته من أجل فرس ، فأقبل فقال ما عنفني أحد منذ فارقت رسول الله وقال إن منزلي متراخ فلو صليت وتركته لم آت أهلي إلى الليل وذكر أنه قد صحب النبي فرأى من تيسيره .

6128_ عن أبي هريرة أن أعرابيا بال في المسجد فثار إليه الناس ليقعوا به فقال لهم رسول الله دعوه وأهريقوا على بوله ذنوبا من ماء أو سجلا من ماء فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين .

_ باب الانبساط إلى الناس

وقال ابن مسعود خالط الناس ودينك لا تَكلِمَنَّه والدعابة مع الأهل .

6129_ عن أنس بن مالك قال إن كان النبي ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير يا أبا عمير ما فعل النغير .

6130_ عن عائشة قالت كنت ألعب بالبنات عند النبي وكان لي صواحب يلعبن معي فكان رسول الله إذا دخل يتقمعن منه فيسربهن إليَّ فيلعبن معي .

_ باب المداراة مع الناس
ويذكر عن أبي الدرداء إنا لنكشِرُ في وجوه أقوام وإن قلوبنا لتلعنهم .

6131_ عن عائشة أنه استأذن على النبي رجل فقال ائذنوا له فبئس ابن العشيرة أو بئس أخو العشيرة فلما دخل ألان له الكلام ، فقلت له يا رسول الله قلت ما قلت ثم ألنت له في القول ؟ فقال أي عائشة إن شر الناس منزلة عند الله من تركه أو وَدَعَهُ الناس اتقاء فُحشِه .

6132_ عن المسور بن مخرمة قال قدمت علي النبي أقبية من ديباج مزررة بالذهب فقسمها في ناس من أصحابه وعزل منها واحدا لمخرمة فلما جاء قال قد خبأت هذا لك . قال أيوب السختياني بثوبه وأنه يريه إياه وكان في خُلُقِه شيء . وفي رواية بلفظ أن النبي أهديت له أقبية .

_ باب لا يُلدَغ المؤمن من جحر مرتين
وقال معاوية لا حكيم إلا ذو تجربة .

6133_ عن أبي هريرة عن النبي أنه قال لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين .

_ باب حق الضيف

6134_ عن عبد الله بن عمرو قال دخل علي رسول الله فقال ألم أخبر أنك تقوم الليل وتصوم النهار ؟ قلت بلى ، قال فلا تفعل قم ونم وصم وأفطر فإن لجسدك عليك حقا وإن لعينك عليك حقا وإن لزورك عليك حقا وإن لزوجك عليك حقا ، وإنك عسى أن يطول بك عمر ،

وإن من حسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام فإن بكل حسنة عشر أمثالها فذلك الدهر كله ، قال فشددت فشدد عليَّ ، فقلت فإني أطيق غير ذلك ، قال فصم من كل جمعة ثلاثة أيام ، قال فشددت فشدد علي ، قلت أطيق غير ذلك ، قال فصم صوم نبي الله داود ، قلت وما صوم نبي الله داود ؟ قال نصف الدهر .

_ باب إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه

وقوله (ضيف إبراهيم المكرمين) قال أبو عبد الله يقال هو زور وهؤلاء زور وضيف ومعناه أضيافه وزواره لأنها مصدر مثل قوم رضا وعدل ، يقال ماء غور وبئر غور وماءان غور ومياه غور ، ويقال الغور الغائر لا تناله الدلاء ، كل شيء غرت فيه فهو مغارة ، (تزاور) تميل من الزور والأزور الأميل .

6135_ عن أبي شريح الكعبي أن رسول الله قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة والضيافة ثلاثة أيام فما بعد ذلك فهو صدقة ، ولا يحل له أن يثوي عنده حتى يحرجه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت .

6136_ عن أبي هريرة عن النبي قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت .

6137_ عن عقبة بن عامر قال قلنا يا رسول الله إنك تبعثنا فننزل بقوم فلا يقروننا فما ترى ؟ فقال لنا رسول الله إن نزلتم بقوم فأمروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا فإن لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم .

6138_ عن أبي هريرة عن النبي قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت .

_ باب صنع الطعام والتكلف للضيف

6139_ عن أبي جحيفة قال آخى النبي بين سلمان وأبي الدرداء فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة فقال لها ما شأنك ؟ قالت أخوك أبوالدرداء ليس له حاجة في الدنيا ، فجاء أبوالدرداء فصنع له طعاما فقال كل فإني صائم ، قال ما أنا بآكل حتى تأكل فأكل ،

فلما كان الليل ذهب أبوالدرداء يقوم فقال نم فنام ثم ذهب يقوم فقال نم ، فلما كان آخر الليل قال سلمان قم الآن ، قال فصليا فقال له سلمان إن لربك عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولأهلك عليك حقا فأعط كل ذي حق حقه ، فأتى النبي فذكر ذلك له فقال النبي صدق سلمان .

_ باب ما يكره من الغضب والجزع عند الضيف

6140_ عن عبد الرحمن بن أبي بكر أن أبا بكر تضيف رهطا فقال لعبد الرحمن دونك أضيافك فإني منطلق إلى النبي فافرغ من قراهم قبل أن أجيء ، فانطلق عبد الرحمن فأتاهم بما عنده فقال اطعموا فقالوا أين رب منزلنا ؟ قال اطعموا ، قالوا ما نحن بآكلين حتى يجيء رب منزلنا ، قال اقبلوا عنا قراكم فإنه إن جاء ولم تطعموا لنلقين منه فأبوا ، فعرفت أنه يجِدُ عليَّ فلما جاء تنحيت عنه فقال ما صنعتم ؟ فأخبروه ،

فقال يا عبد الرحمن فسكتُّ ثم قال يا عبد الرحمن فسكت فقال يا غنثر أقسمت عليك إن كنت تسمع صوتي لما جئت ، فخرجت فقلت سل أضيافك فقالوا صدق أتانا به ، قال فإنما انتظرتموني والله لا أطعمه الليلة ، فقال الآخرون والله لا نطعمه حتى تطعمه ، قال لم أر في الشر كالليلة ويلكم ما أنتم لم لا تقبلون عنا قِرَاكم ، هات طعامك ، فجاءه فوضع يده فقال باسم الله الأولى للشيطان فأكل وأكلوا.

_ باب قول الضيف لصاحبه لا آكل حتى تأكل

فيه حديث أبي جحيفة عن النبي .

6141_ عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال جاء أبو بكر بضيف له أو بأضياف له فأمسى عند النبي فلما جاء قالت له أمي احتبست عن ضيفك أو عن أضيافك الليلة ، قال ما عشيتهم ؟ فقالت عرضنا عليه أو عليهم فأبوا أو فأبى ، فغضب أبو بكر فسب وجدَّعَ وحلف لا يطعمه ، فاختبأت أنا فقال يا غنثر ،

فحلفت المرأة لا تطعمه حتى يطعمه فحلف الضيف أو الأضياف أن لا يطعمه أو يطعموه حتى يطعمه ، فقال أبو بكر كأن هذه من الشيطان فدعا بالطعام فأكل وأكلوا ، فجعلوا لا يرفعون لقمة إلا ربا من أسفلها أكثر منها ، فقال يا أخت بني فراس ما هذا ؟ فقالت وقرة عيني إنها الآن لأكثر قبل أن نأكل ، فأكلوا وبعث بها إلى النبي فذكر أنه أكل منها .

_ باب إكرام الكبير ويبدأ الأكبر بالكلام والسؤال

6142-6143_ عن رافع بن خديج وسهل بن أبي حثمة أن عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود أتيا خيبر فتفرقا في النخل فقتل عبد الله بن سهل فجاء عبد الرحمن بن سهل وحويصة ومحيصة ابنا مسعود إلى النبي فتكلموا في أمر صاحبهم ، فبدأ عبد الرحمن وكان أصغر القوم فقال له النبي كبر الكبر - قال يحيى بن سعيد يعني ليَلِي الكلام الأكبر ،

فتكلموا في أمر صاحبهم فقال النبي أتستحقون قتيلكم أو قال صاحبكم بأيمان خمسين منكم ؟ قالوا يا رسول الله أمر لم نره ، قال فتبرئكم يهود في أيمان خمسين منهم ، قالوا يا رسول الله قوم كفار ، فوداهم رسول الله من قبَلِه ، قال سهل فأدركت ناقة من تلك الإبل فدخلت مربدا لهم فركضتني برجلها .

6144_ عن ابن عمر قال قال رسول الله أخبروني بشجرة مثلها مثل المسلم تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ولا تحت ورقها ، فوقع في نفسي أنها النخلة فكرهت أن أتكلم وثمَّ أبو بكر وعمر فلما لم يتكلما قال النبي هي النخلة ، فلما خرجت مع أبي قلت يا أبتاه وقع في نفسي أنها النخلة ، قال ما منعك أن تقولها ، لو كنت قلتها كان أحب إليَّ من كذا وكذا ، قال ما منعني إلا أني لم أرك ولا أبا بكر تكلمتما فكرهت .

_ باب ما يجوز من الشِّعر والرَّجَز والحُدَاء وما يكره منه

وقوله (والشعراء يتبعهم الغاوون ، ألم تر أنهم في كل واد يهيمون ، وأنهم يقولون ما لا يفعلون ، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) قال ابن عباس في كل لغو يخوضون .

6145_ عن أبي بن كعب أن رسول الله قال إن من الشعر حكمة .

6146_ عن جندب قال بينما النبي يمشي إذ أصابه حجر فعثر فدميت إصبعه فقال هل أنت إلا إصبع دميت / وفي سبيل الله ما لقيت .

6147_ عن أبي هريرة قال النبي أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل ، وكاد أمية بن أبي الصلت أن يُسلِم .

6148_ عن سلمة بن الأكوع قال خرجنا مع رسول الله إلى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر بن الأكوع ألا تسمعنا من هنيهاتك ؟ قال وكان عامر رجلا شاعرا ، فنزل يحدو بالقوم يقول اللهم لولا أنت ما اهتدينا / ولا تصدقنا ولا صلينا ، فاغفر فداء لك ما اقتفينا / وثبِّتْ الأقدام إن لاقينا ، وألقين سكينة علينا / إنا إذا صيح بنا أتينا / وبالصياح عولوا علينا ،

فقال رسول الله من هذا السائق ؟ قالوا عامر بن الأكوع ، فقال يرحمه الله ، فقال رجل من القوم وجبت يا نبي الله لولا أمتعتنا به ، قال فأتينا خيبر فحاصرناهم حتى أصابتنا مخمصة شديدة ثم إن

الله فتحها عليهم فلما أمسى الناس اليوم الذي فتحت عليهم أوقدوا نيرانا كثيرة ، فقال رسول الله ما هذه النيران على أي شيء توقدون ؟ قالوا على لحم ،

قال على أي لحم ؟ قالوا على لحم حمر إنسية ، فقال رسول الله أهرقوها واكسروها ، فقال رجل يا رسول الله أو نهريقها ونغسلها ؟ قال أو ذاك ، فلما تصاف القوم كان سيف عامر فيه قصر فتناول به يهوديا ليضربه ويرجع ذباب سيفه فأصاب ركبة عامر فمات منه ،

فلما قفلوا قال سلمة رآني رسول الله شاحبا فقال لي ما لك ؟ فقلت فدى لك أبي وأمي زعموا أن عامرا حبط عمله ، قال من قاله ؟ قلت قاله فلان وفلان وفلان وأسيد بن الحضير الأنصاري ، فقال رسول الله كذب من قاله ، إن له لأجرين وجمع بين إصبعيه ، إنه لجاهد مجاهد قلَّ عربيٌّ نشأ بها مثله .

6149_ عن أنس بن مالك قال أتى النبي على بعض نسائه ومعهن أم سليم فقال ويحك يا أنجشة رويدك سوقا بالقوارير . قال أبو قلابة فتكلم النبي بكلمة لو تكلم بها بعضكم لعبتموها عليه قوله سوقك بالقوارير .

_ باب هجاء المشركين

6150_ عن عائشة قالت استأذن حسان بن ثابت رسول الله في هجاء المشركين فقال رسول الله فكيف بنسبي ؟ فقال حسان لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين .

وعن عروة بن الزبير قال ذهبت أسب حسان عند عائشة فقالت لا تسبه فإنه كان ينافح عن رسول الله .

6151_ عن الهيثم بن أبي سنان أنه سمع أبا هريرة في قصصه يذكر النبي يقول إن أخا لكم لا يقول الرفث يعني بذاك ابن رواحة قال وفينا رسول الله يتلو كتابه / إذا انشق معروف من الفجر ساطع ، أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا / به موقنات أن ما قال واقع ، يبيت يجافي جنبه عن فراشه / إذا استثقلت بالكافرين المضاجع .

6152_ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع حسان بن ثابت الأنصاري يستشهد أبا هريرة فيقول يا أبا هريرة نشدتك بالله هل سمعت رسول الله يقول يا حسان أجب عن رسول الله اللهم أيده بروح القدس ؟ قال أبو هريرة نعم .

6153_ عن البراء أن النبي قال لحسان اهجهم أو قال هاجهم وجبريل معك .

_ باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر حتى يصده عن ذكر الله والعلم والقرآن

6154_ عن ابن عمر عن النبي قال لأن يمتلئ جوف أحدكم قيْحاً خيرٌ له من أن يمتلئ شِعراً .

6155_عن أبي هريرة قال قال رسول الله لأن يمتلئ جوف رجل قيحا يَرِيهِ خيرٌ من أن يمتلئ شعرا .

_ باب قول النبي تربت يمينك وعقرى حلقى

6156_ عن عائشة قالت إن أفلح أخا أبي القعيس استأذن عليَّ بعد ما نزل الحجاب فقلت والله لا آذن له حتى أستأذن رسول الله فإن أخا أبي القعيس ليس هو أرضعني ولكن أرضعتني امرأة أبي القعيس ، فدخل علي رسول الله فقلت يا رسول الله إن الرجل ليس هو أرضعني ولكن أرضعتني امرأته ، قال ائذني له فإنه عمك تربت يمينك . قال عروة فبذلك كانت عائشة تقول حرموا من الرضاعة ما يحرم من النسب .

6157_ عن عائشة قالت أراد النبي أن ينفر فرأى صفية على باب خبائها كئيبة حزينة لأنها حاضت فقال عقرى حلقى لغة لقريش إنكِ لحابستنا ، ثم قال أكنت أفضتِ يوم النحر يعني الطواف ؟ قالت نعم ، قال فانفري إذاً .

_ باب ما جاء في زعموا

6158_ عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت ذهبت إلى رسول الله عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره فسلمت عليه فقال من هذه ؟ فقلت أنا أم هانئ بنت أبي طالب ، فقال مرحبا بأم هانئ ، فلما فرغ من غسله قام فصلى ثماني ركعات ملتحفا في ثوب واحد فلما انصرف قلت يا رسول الله زعم ابن أمي أنه قاتل رجلا قد أجرته فلان بن هبيرة ، فقال رسول الله قد أجرنا من أجرتِ يا أم هانئ ، قالت أم هانئ وذاك ضحى .

_ باب ما جاء في قول الرجل ويلك

6159_ عن أنس أن النبي رأى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها ، قال إنها بدنة ، قال اركبها ، قال إنها بدنة ، قال اركبها ويلك .

6160_ عن أبي هريرة أن رسول الله رأى رجلا يسوق بدنة فقال له اركبها ، قال يا رسول الله إنها بدنة ، قال اركبها ويلك في الثانية أو في الثالثة .

6161_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله في سفر وكان معه غلام له أسود يقال له أنجشة يحدو فقال له رسول الله ويحك يا أنجشة رويدك بالقوارير .

6162_ عن أبي بكرة قال أثنى رجل على رجل عند النبي فقال ويلك قطعت عنق أخيك ثلاثا ، من كان منكم مادحا لا محالة فليقل أحسب فلانا والله حسيبه ولا أزكي على الله أحدا إن كان يعلم .

6163_ عن أبي سعيد الخدري قال بينا النبي يقسم ذات يوم قسما فقال ذو الخويصرة رجل من بني تميم يا رسول الله اعدل ، قال ويلك من يعدل إذا لم أعدل ، فقال عمر ائذن لي فلأضرب عنقه ، قال لا إن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم ، يمرقون من الدين كمروق السهم من الرمية ،

ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى نضيه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم ، يخرجون على حين فرقة من الناس ، آيتهم رجل إحدى يديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر . قال أبو سعيد أشهد لسمعته من النبي وأشهد أني كنت مع علي حين قاتلهم فالتمس في القتلى فأتي به علىَّ النعت الذي نعت النبي .

6164_ عن أبي هريرة أن رجلا أتى رسول الله فقال يا رسول الله هلكت ، قال ويحك أو قال ويلك ، قال وقعت على أهلي في رمضان ، قال أعتق رقبة ، قال ما أجدها ، قال فصم شهرين متتابعين ، قال لا أستطيع ، قال فأطعم ستين مسكينا ، قال ما أجد ، فأتي بعرق فقال خذه فتصدق به ، فقال يا رسول الله أعلى غير أهلي فوالذي نفسي بيده ما بين طنبي المدينة أحوج مني فضحك النبي حتى بدت أنيابه قال خذه .

6165_ عن أبي سعيد الخدري أن أعرابيا قال يا رسول الله أخبرني عن الهجرة فقال ويحك إن شأن الهجرة شديد فهل لك من إبل ؟ قال نعم ، قال فهل تؤدي صدقتها ؟ قال نعم ، قال فاعمل من وراء البحار فإن الله لن يتِرَك من عملك شيئا .

6166_ عن ابن عمر عن النبي قال ويلكم أو قال ويحكم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض .

6167_ عن أنس أن رجلا من أهل البادية أتى النبي فقال يا رسول الله متى الساعة قائمة ؟ قال ويلك وما أعددت لها ، قال ما أعددت لها إلا أني أحب الله ورسوله ، قال إنك مع من أحببت ، فقلنا ونحن كذلك ؟ قال نعم ، ففرحنا يومئذ فرحا شديدا ، فمر غلام للمغيرة وكان من أقراني فقال إن أُخِّرَ هذا فلن يدركه الهرم حتى تقوم الساعة .

_ باب علامة حب الله لقوله (إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله)

6168_ عن ابن مسعود عن النبي أنه قال المرء مع من أحب .

6169_ عن ابن مسعود جاء رجل إلى رسول الله فقال يا رسول الله كيف تقول في رجل أحب قوما ولم يلحق بهم ؟ فقال رسول الله المرء مع من أحب .

6170_ عن أبي موسى قال قيل للنبي الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم ، قال المرء مع من أحب .

6171_ عن أنس أن رجلا سأل النبي متى الساعة يا رسول الله ؟ قال ما أعددت لها ؟ قال ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة ولكني أحب الله ورسوله ، قال أنت مع من أحببت .

_ باب قول الرجل للرجل اخسأ

6172_ عن ابن عباس قال رسول الله لابن صائد قد خبأت لك خبيئا فما هو ؟ قال الدخ ، قال اخسأ .

6173-6174_ عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله في رهط من أصحابه قبل ابن صياد حتى وجده يلعب مع الغلمان في أطم بني مغالة وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم فلم يشعر حتى ضرب رسول الله ظهره بيده ثم قال أتشهد أني رسول الله ؟ فنظر إليه فقال أشهد أنك رسول الأميين ، ثم قال ابن صياد أتشهد أني رسول الله ؟ فرضه النبي ثم قال آمنت بالله ورسله ،

ثم قال لابن صياد ماذا ترى ؟ قال يأتيني صادق وكاذب ، قال رسول الله خلط عليك الأمر ، قال رسول الله إني خبأت لك خبيئا ، قال هو الدخ ، قال اخسأ فلن تعدو قدرك ، قال عمر يا رسول الله أتأذن لي فيه أضرب عنقه ، قال رسول الله إن يكن هو لا تسلط عليه وإن لم يكن هو فلا خير لك في قتله .

قال سالم بن عبد الله فسمعت عبد الله بن عمر يقول انطلق بعد ذلك رسول الله وأبي بن كعب الأنصاري يؤمان النخل التي فيها ابن صياد حتى إذا دخل رسول الله طفق رسول الله يتقي بجذوع النخل وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئا قبل أن يراه ،

وابن صياد مضطجع على فراشه في قطيفة له فيها رمرمة أو زمزمة ، فرأت أم ابن صياد النبي وهو يتقي بجذوع النخل فقالت لابن صياد أي صاف وهو اسمه هذا محمد ، فتناهى ابن صياد ، قال رسول الله لو تركته بيَّن .

6175_ عن ابن عمر قال قام رسول الله في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال إني أنذركموه وما من نبي إلا وقد أنذره قومه لقد أنذره نوح قومه ولكني سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه ، تعلمون أنه أعور وأن الله ليس بأعور .

قال أبو عبد الله خسأت الكلب بعدته (خاسئين) مبعدين .

_ باب قول الرجل مرحبا

وقالت عائشة قال النبي لفاطمة مرحبا بابنتي ، وقالت أم هانئ جئت إلى النبي فقال مرحبا بأم هانئ .

6176_ عن ابن عباس قال لما قدم وفد عبد القيس على النبي قال مرحبا بالوفد الذين جاءوا غير خزايا ولا ندامى ، فقالوا يا رسول الله إنا حي من ربيعة وبيننا وبينك مضر وإنا لا نصل إليك إلا في الشهر الحرام فمرنا بأمر فصل ندخل به الجنة وندعو به من وراءنا ، فقال أربع وأربع ، أقيموا

الصلاة وآتوا الزكاة وصوموا رمضان وأعطوا خمس ما غنمتم ، ولا تشربوا في الدباء والحنتم والنقير والمزفت .

_ باب ما يدعى الناس بآبائهم

6177_ عن ابن عمر عن النبي قال إن الغادر يرفع له لواء يوم القيامة يقال هذه غدرة فلان بن فلان .

6178_ عن ابن عمر أن رسول الله قال إن الغادر ينصب له لواء يوم القيامة فيقال هذه غدرة فلان بن فلان .

_ باب لا يقل خبثت نفسي

6179_ عن عائشة عن النبي قال لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي .

6180 _ عن سهل بن حنيف عن النبي قال لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي .

_ باب لا تسبوا الدهر

6181_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قال الله يسب بنو آدم الدهر وأنا الدهر بيدي الليل والنهار .

6182_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تسموا العنب الكَرْمَ ولا تقولوا خيبة الدهر فإن الله هو الدهر .

_ باب قول النبي إنما الكَرْمُ قلب المؤمن

وقد قال إنما المفلس الذي يفلس يوم القيامة كقوله إنما الصرعة الذي يملك نفسه عند الغضب كقوله لا ملك إلا لله فوصفه بانتهاء الملك ثم ذكر الملوك أيضا فقال (إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها) .

6183_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ويقولون الكرم إنما الكرم قلب المؤمن .

_ باب قول الرجل فداك أبي وأمي

فيه الزبير عن النبي .

6184_ عن علي قال ما سمعت رسول الله يفدي أحدا غير سعد سمعته يقول ارم فداك أبي وأمي يوم أُحُد .

_ باب قول الرجل جعلني الله فداك

وقال أبو بكر للنبي فديناك بآبائنا وأمهاتنا .

6185_ عن أنس بن مالك أنه أقبل هو وأبو طلحة مع النبي ومع النبي صفية مردفها على راحلته فلما كانوا ببعض الطريق عثرت الناقة فصرع النبي والمرأة وأن أبا طلحة اقتحم عن بعيره فأتى رسول الله فقال يا نبي الله جعلني الله فداك هل أصابك من شيء ؟ قال لا ولكن عليك بالمرأة ،

فألقى أبو طلحة ثوبه على وجهه فقصد قصدها فألقى ثوبه عليها فقامت المرأة فشد لهما على راحلتهما فركبا فساروا حتى إذا كانوا بظهر المدينة أو قال أشرفوا على المدينة قال النبي آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقولها حتى دخل المدينة .

_ باب أحب الأسماء إلى الله

6186_ عن جابر قال ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقلنا لا نكنيك أبا القاسم ولا كرامة فأخبر النبي فقال سَمِّ ابنك عبد الرحمن .

_ باب قول النبي سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي
قاله أنس عن النبي .

6187_ عن جابر قال ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقالوا لا نكنيه حتى نسأل النبي فقال سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي .

6188_ عن أبي هريرة قال أبو القاسم سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي .

6189_ عن جابر قال ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقالوا لا نكنيك بأبي القاسم ولا ننعمك عينا فأتى النبي فذكر ذلك له فقال أسم ابنك عبد الرحمن .

_ باب اسم الحزن

6190_ عن المسيب بن حزن أن أباه جاء إلى النبي فقال ما اسمك ؟ قال حزن ، قال أنت سهل ، قال لا أغير اسما سمانيه أبي . قال سعيد بن المسيب فما زالت الحزونة فينا بعد .

_ باب تحويل الاسم إلى اسم أحسن منه

6191_ عن سهل بن سعد قال أتي بالمنذر بن أبي أسيد إلى النبي حين ولد فوضعه على فخذه وأبو أسيد جالس فلها النبي بشيء بين يديه فأمر أبو أسيد بابنه فاحتمل من فخذ النبي فاستفاق النبي فقال أين الصبي ؟ فقال أبو أسيد قلبناه يا رسول الله ، قال ما اسمه ؟ قال فلان ، قال ولكن أسمه المنذر فسماه يومئذ المنذر .

6192_ عن أبي هريرة أن زينب كان اسمها بَرَّة فقيل تزكي نفسها فسماها رسول الله زينب .

6193_ عن سعيد بن المسيب أن جده حزنا قدم على النبي فقال ما اسمك ؟ قال اسمي حَزن ، قال بل أنت سهل ، قال ما أنا بمغير اسما سمانيه أبي . قال سعيد بن المسيب فما زالت فينا الحزونة بعد .

_ باب من سمى بأسماء الأنبياء

وقال أنس قبَّلَ النبي إبراهيم يعني ابنه .

6194_ عن إسماعيل بن أبي خالد قال قلت لعبد الله ابن أبي أوفى رأيت إبراهيم ابن النبي ؟ قال مات صغيرا ولو قضي أن يكون بعد محمد نبي عاش ابنه ولكن لا نبي بعده .

6195_ عن البراء قال لما مات إبراهيم قال رسول الله إن له مرضعا في الجنة .

6196_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي فإنما أنا قاسم أقسم بينكم . قال أبو عبد الله ورواه أنس عن النبي .

6197_ عن أبي هريرة عن النبي قال سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي ومن رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي ومن كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار .

6198_ عن أبي موسى قال ولد لي غلام فأتيت به النبي فسماه إبراهيم فحنكه بتمرة ودعا له بالبركة ودفعه إليَّ وكان أكبر ولد أبي موسى .

6199_ عن المغيرة بن شعبة قال انكسفت الشمس يوم مات إبراهيم .
قال أبو عبد الله رواه أبو بكرة عن النبي .

_ باب تسمية الوليد

6200_ عن أبي هريرة قال لما رفع النبي رأسه من الركعة قال اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين بمكة ، اللهم اشدد وطأتك على مُضَر ، اللهم اجعلها عليهم سنين كسِنِيِّ يوسف .

_ باب من دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفا

وقال أبو حازم عن أبي هريرة قال لي النبي يا أبا هر .

6201_ عن عائشة قالت قال رسول الله يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام ، قلت وعليه السلام ورحمة الله ، قالت وهو يرى ما لا نرى .

6202_ عن أنس قال كانت أم سليم في الثقل وأنجشة غلام النبي يسوق بهن فقال النبي يا أنجش رويدك سوقك بالقوارير .

_ باب الكنية للصبي وقبل أن يولد للرجل

6203_ عن أنس قال كان النبي أحسن الناس خلقا وكان لي أخ يقال له أبو عمير فطيما وكان إذا جاء قال يا أبا عمير ما فعل النغير نغر كان يلعب به فربما حضر الصلاة وهو في بيتنا فيأمر بالبساط الذي تحته فيُكنَس ويُنضَح ثم يقوم ونقوم خلفه فيصلي بنا .

_ باب التكني بأبي تراب وإن كانت له كنية أخرى

6204_ عن سهل بن سعد قال إن كانت أحب أسماء علي بن أبي طالب إليه لأبو تراب وإن كان ليفرح أن يدعى بها وما سماه أبو تراب إلا النبي غاضب يوما فاطمة فخرج فاضطجع إلى الجدار إلى المسجد فجاءه النبي يتبعه فقال هو ذا مضطجع في الجدار فجاءه النبي وامتلأ ظهره ترابا فجعل النبي يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس يا أبا تراب .

_ باب أبغض الأسماء إلى الله

6205_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أخنى الأسماء يوم القيامة عند الله رجل تسمى ملك الأملاك .

6206_ عن أبي هريرة عن النبي قال أخنع اسم عند الله أو قال أخنع الأسماء عند الله رجل تسمى بملك الأملاك . قال سفيان بن عيينة يقول غير ابن أبي الزناد تفسيره شاهان شاه .

_ باب كنية المشرك

وقال مسور سمعت النبي يقول إلا أن يريد ابن أبي طالب .

6207_ عن أسامة بن زيد أن رسول الله ركب على حمار عليه قطيفة فدكية وأسامة وراءه يعود سعد بن عبادة في بني حارث بن الخزرج قبل وقعة بدر فسارا حتى مرا بمجلس فيه عبد الله بن أبي ابن سلول وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبي ، فإذا في المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود وفي المسلمين عبد الله بن رواحة ،

فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر ابن أبي أنفه بردائه وقال لا تغبروا علينا ، فسلم رسول الله عليهم ثم وقف فنزل فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن ، فقال له عبد الله بن أبي ابن سلول أيها المرء لا أحسن مما تقول إن كان حقا فلا تؤذنا به في مجالسنا فمن جاءك فاقصص عليه ، قال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا في مجالسنا فإنا نحب ذلك ،

فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون فلم يزل رسول الله يخفضهم حتى سكتوا ، ثم ركب رسول الله دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال رسول الله أي سعد ألم تسمع ما قال أبو حباب يريد عبد الله بن أبي ، قال كذا وكذا ، فقال سعد بن عبادة أي رسول الله بأبي أنت اعف عنه واصفح ،

فوالذي أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي أنزل عليك ولقد اصطلح أهل هذه البحرة على أن يتوجوه ويعصبوه بالعصابة فلما رد الله ذلك بالحق الذي أعطاك شرق بذلك فذلك فعل به ما رأيت ، فعفا عنه رسول الله وكان رسول الله وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله ويصبرون على الأذى ، قال الله تعالى (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب) الآية وقال (ود كثير من أهل الكتاب) ،

فكان رسول الله يتأول في العفو عنهم ما أمره الله به حتى أذن له فيهم ، فلما غزا رسول الله بدرا فقتل الله بها من قتل من صناديد الكفار وسادة قريش فقفل رسول الله وأصحابه منصورين غانمين معهم أسارى من صناديد الكفار وسادة قريش ، قال ابن أبي ابن سلول ومن معه من المشركين عبدة الأوثان هذا أمر قد توجه فبايعوا رسول الله على الإسلام فأسلموا .

6208_ عن عباس بن عبد المطلب قال يا رسول الله هل نفعت أبا طالب بشيء فإنه كان يحوطك ويغضب لك ؟ قال نعم هو في ضحضاح من نار ، لولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار .

_ باب المعاريض مندوحة عن الكذب

وقال إسحاق سمعت أنسا مات ابن لأبي طلحة فقال كيف الغلام ؟ قالت أم سليم هدأ نفسه وأرجو أن يكون قد استراح وظن أنها صادقة .

6209_ عن أنس بن مالك قال كان النبي في مسير له فحدا الحادي فقال النبي ارفق يا أنجشة ويحك بالقوارير .

6210_ عن أنس أن النبي كان في سفر وكان غلام يحدو بهن يقال له أنجشة فقال النبي رويدك يا أنجشة سوقك بالقوارير . قال أبو قلابة يعني النساء .

6211_ عن أنس بن مالك قال كان للنبي حاد يقال له أنجشة وكان حسن الصوت فقال له النبي رويدك يا أنجشة لا تكسر القوارير . قال قتادة يعني ضعفة النساء .

6212_ عن أنس بن مالك قال كان بالمدينة فزع فركب رسول الله فرسا لأبي طلحة فقال ما رأينا من شيء وإن وجدناه لبحرا .

_ باب قول الرجل للشيء ليس بشيء وهو ينوي أنه ليس بحق

وقال ابن عباس قال النبي للقبرين يعذبان بلا كبير وإنه لكبير .

6213_ عن عائشة قالت سأل أناس رسول الله عن الكهان فقال لهم رسول الله ليسوا بشيء ، قالوا يا رسول الله فإنهم يحدثون أحيانا بالشيء يكون حقا ؟ فقال رسول الله تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في أذن وليه قر الدجاجة فيخلطون فيها أكثر من مائة كذبة .

_ باب رفع البصر إلى السماء

وقوله تعالى (أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت) ، وقال أيوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة رفع النبي رأسه إلى السماء .

6214_ عن جابر بن عبد الله أنه سمع رسول الله يقول ثم فتر عني الوحي فبينا أنا أمشي سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري إلى السماء فإذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والأرض .

6215_ عن ابن عباس قال بت في بيت ميمونة والنبي عندها فلما كان ثلث الليل الآخر أو بعضه قعد فنظر إلى السماء فقرأ (إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب) .

_ باب نكت العود في الماء والطين

6216_ عن أبي موسى أنه كان مع النبي في حائط من حيطان المدينة وفي يد النبي عود يضرب به بين الماء والطين فجاء رجل يستفتح فقال النبي افتح له وبشره بالجنة ، فذهبت فإذا أبو بكر ففتحت له وبشرته بالجنة ، ثم استفتح رجل آخر فقال افتح له وبشره بالجنة ،

فإذا عمر ففتحت له وبشرته بالجنة ، ثم استفتح رجل آخر وكان متكئا فجلس فقال افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه أو تكون ، فذهبت فإذا عثمان فقمت ففتحت له وبشرته بالجنة فأخبرته بالذي قال ، قال الله المستعان .

_ باب الرجل ينكت الشيء بيده في الأرض

6217_ عن علي قال كنا مع النبي في جنازة فجعل ينكت الأرض بعود فقال ليس منكم من أحد إلا وقد فرغ من مقعده من الجنة والنار ، فقالوا أفلا نتكل ؟ قال اعملوا فكلٌّ ميسر (فأما من أعطى واتقى) الآية .

_ باب التكبير والتسبيح عند التعجب

6218_ عن أم سلمة قالت استيقظ النبي فقال سبحان الله ماذا أنزل من الخزائن وماذا أنزل من الفتن ، من يوقظ صواحب الحجر يريد به أزواجه حتى يصلين ، رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة .

قال أبو عبد الله وقال ابن أبي ثور عن ابن عباس عن عمر قال قلت للنبي طلقت نساءك ؟ قال لا قلت الله أكبر .

6219_ عن صفية بنت حيي أنها جاءت رسول الله تزوره وهو معتكف في المسجد في العشر الغوابر من رمضان فتحدثت عنده ساعة من العشاء ثم قامت تنقلب فقام معها النبي يقلبها حتى إذا بلغت باب المسجد الذي عند مسكن أم سلمة زوج النبي مر بهما رجلان من الأنصار فسلما على رسول الله ثم نفذا ، فقال لهما رسول الله على رسلكما إنما هي صفية بنت حيي ، قالا سبحان الله يا رسول الله وكبر عليهما ، قال إن الشيطان يجري من ابن آدم مبلغ الدم وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما .

_ باب النهي عن الخذف

6220_ عن عبد الله بن مغفل قال نهى النبي عن الخذف وقال إنه لا يقتل الصيد ولا ينكأ العدو وإنه يفقأ العين ويكسر السن .

_ باب الحمد للعاطس

6221_ عن أنس بن مالك قال عطس رجلان عند النبي فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر فقيل له فقال هذا حمد الله وهذا لم يحمد الله .

_ باب تشميت العاطس إذا حمد الله

فيه أبو هريرة .

6222_ عن البراء قال أمرنا النبي بسبع ونهانا عن سبع ، أمرنا بعيادة المريض واتباع الجنازة وتشميت العاطس وإجابة الداعي ورد السلام ونصر المظلوم وإبرار المقسم ، ونهانا عن سبع عن خاتم الذهب أو قال حلقة الذهب وعن لبس الحرير والديباج والسندس والمياثر .

_ باب ما يستحب من العطاس وما يكره من التثاؤب

6223_ عن أبي هريرة عن النبي إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب ، فإذا عطس فحمد الله فحق على كل مسلم سمعه أن يشمته ، وأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان فليرده ما استطاع فإذا قال ها ضحك منه الشيطان .

_ باب إذا عطس كيف يُشَمَّت

6224_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله وليقل له أخوه أو صاحبه يرحمك الله فإذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم .

_ باب لا يشمت العاطس إذا لم يحمد الله

6225_ عن أنس قال عطس رجلان عند النبي فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر فقال الرجل يا رسول الله شمت هذا ولم تشمتني قال إن هذا حمد الله ولم تحمد الله .

_ باب إذا تثاءب فليضع يده على فِيه

6226_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فإذا عطس أحدكم وحمد الله كان حقا على كل مسلم سمعه أن يقول له يرحمك الله وأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع فإن أحدكم إذا تثاءب ضحك منه الشيطان .

__ كتاب الاستئذان

_ باب بدء السلام

6227_ عن أبي هريرة عن النبي قال خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال اذهب فسلم على أولئك النفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك ، فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله ، فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الآن .

_ باب قول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون ، فإن لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم ، ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون) ،

وقال سعيد بن أبي الحسن للحسن إن نساء العجم يكشفن صدورهن ورءوسهن ؟ قال اصرف بصرك عنهن ، قول الله (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم) ، وقال قتادة عما لا يحل لهم (وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن) ،

(خائنة الأعين) من النظر إلى ما نهي عنه ، وقال الزهري في النظر إلى التي لم تحض من النساء لا يصلح النظر إلى شيء منهن ممن يشتهى النظر إليه وإن كانت صغيرة ، وكره عطاء النظر إلى الجواري التي يبعن بمكة إلا أن يريد أن يشتري .

(قوله يكشفن صدورهن إنما المراد في غير عام كداخل محل أو بيت ، وقال ابن شهاب الزهري كان عمر لا يترك أهل الذمة أن يقيموا بالمدينة فوق ثلاثة أيام إذا أرادوا أن يبيعوا طعاما وتؤمر نساء اليهود والنصارى أن يحتجبن .

وراجع للمزيد كتاب رقم (51) (الكامل في أحاديث شروط أهل الذمة وإيجاب عدم مساواتهم بالمسلمين وما تبعها من أقاويل ونفاق وحروب / 900 حديث)

وكتاب رقم (424) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بحديث أُمِرتُ أن أقاتل الناس وقولهم لا يُقبَل من المشركين إلا الإسلام أو القتل ومن غيرهم الإسلام أو الجزية والصَّغَار مع ذِكر (260) صحابيا وإماما منهم و(900) مثال من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (401) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية (لستَ عليهم بمسيطر) منسوخة ليس عليها عمل بالكلية مع ذِكر (270) صحابيا وإماما منهم وبيان عادة الحدثاء في ترك المحكم والاحتجاج بالمنسوخ / 800 حديث وأثر) ، وغير ذلك من كتب سابقة))

6228_ عن ابن عباس قال أردف رسول الله الفضل بن عباس يوم النحر خلفه على عجز راحلته وكان الفضل رجلا وضيئا فوقف النبي للناس يفتيهم وأقبلت امرأة من خثعم وضيئة تستفتي رسول الله فطفق الفضل ينظر إليها وأعجبه حسنها فالتفت النبي والفضل ينظر إليها ،

فأخلف بيده فأخذ بذقن الفضل فعدل وجهه عن النظر إليها ، فقالت يا رسول الله إن فريضة الله في الحج على عباده أدركت أبي شيخا كبيرا لا يستطيع أن يستوي على الراحلة فهل يقضي عنه أن أحج عنه ؟ قال نعم .

6229_ عن أبي سعيد الخدري أن النبي قال إياكم والجلوس بالطرقات ، فقالوا يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها ، فقال إذ أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه ، قالوا وما حق الطريق يا رسول الله ؟ قال غض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

_ باب السلام اسم من أسماء الله تعالى (وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها)

6230_ عن ابن مسعود قال كنا إذا صلينا مع النبي قلنا السلام على الله قبل عباده السلام على جبريل السلام على ميكائيل السلام على فلان وفلان ، فلما انصرف النبي أقبل علينا بوجهه فقال إن الله هو السلام فإذا جلس أحدكم في الصلاة فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات ،

السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، فإنه إذا قال ذلك أصاب كل عبد صالح في السماء والأرض ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، ثم يتخير بعد من الكلام ما شاء .

_ باب تسليم القليل على الكثير

6231_عن أبي هريرة عن النبي قال يسلم الصغير على الكبير والمارُّ على القاعد والقليل على الكثير .

_ باب تسليم الراكب على الماشي

6232_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير .

_ باب تسليم الماشي على القاعد

6233_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه قال يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير .

_ باب تسليم الصغير على الكبير

6234_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يسلم الصغير على الكبير والمار على القاعد والقليل على الكثير .

_ باب إفشاء السلام

6235_ عن البراء بن عازب قال أمرنا رسول الله بسبع بعيادة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس ونصر الضعيف وعون المظلوم وإفشاء السلام وإبرار المقسم ونهى عن الشرب في الفضة ونهانا عن تختم الذهب وعن ركوب المياثر وعن لبس الحرير والديباج والقسي والإستبرق .

_ باب السلام للمعرفة وغير المعرفة

6236_ عن عبد الله بن عمرو أن رجلا سأل النبي أي الإسلام خير ؟ قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت وعلى من لم تعرف .

6237_ عن أبي أيوب عن النبي قال لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام .

_ باب آية الحجاب

6238_ عن أنس بن مالك أنه كان ابن عشر سنين مقدم رسول الله المدينة فخدمت رسول الله عشرا حياته وكنت أعلم الناس بشأن الحجاب حين أنزل ، وقد كان أبي بن كعب يسألني عنه وكان أول ما نزل في مبتنى رسول الله بزينب بنت جحش أصبح النبي بها عروسا ، فدعا القوم فأصابوا من الطعام ثم خرجوا وبقي منهم رهط عند رسول الله فأطالوا المكث ،

فقام رسول الله فخرج وخرجت معه كي يخرجوا فمشى رسول الله ومشيت معه حتى جاء عتبة حجرة عائشة ثم ظن رسول الله أنهم خرجوا فرجع ورجعت معه حتى دخل على زينب فإذا هم جلوس لم يتفرقوا ، فرجع رسول الله ورجعت معه حتى بلغ عتبة حجرة عائشة فظن أن قد خرجوا فرجع ورجعت معه فإذا هم قد خرجوا ، فأنزل آية الحجاب فضرب بيني وبينه سترا .

6239_ عن أنس قال لما تزوج النبي زينب دخل القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون فأخذ كأنه يتهيأ للقيام فلم يقوموا ، فلما رأى ذلك قام فلما قام قام من قام من القوم وقعد بقية القوم وإن النبي جاء ليدخل فإذا القوم جلوس ثم إنهم قاموا فانطلقوا فأخبرت النبي فجاء حتى دخل فذهبت أدخل فألقى الحجاب بيني وبينه وأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي) الآية .

قال أبو عبد الله فيه من الفقه أنه لم يستأذنهم حين قام وخرج وفيه أنه تهيأ للقيام وهو يريد أن يقوموا .

6240_ عن عائشة قالت كان عمر بن الخطاب يقول لرسول الله احجب نساءك ، قالت فلم يفعل وكان أزواج النبي يخرجن ليلا إلى ليل قبل المناصع فخرجت سودة بنت زمعة وكانت امرأة طويلة فرآها عمر بن الخطاب وهو في المجلس فقال عرفتك يا سودة حرصا على أن ينزل الحجاب ، قالت فأنزل الله آية الحجاب .

_ باب الاستئذان من أجل البصر

6241_ عن سهل بن سعد قال اطلع رجل من جحر في حجر النبي ومع النبي مدرى يحك به رأسه فقال لو أعلم أنك تنظر لطعنت به في عينك ، إنما جُعِلَ الاستئذان من أجل البصر .

6242_ عن أنس بن مالك أن رجلا اطلع من بعض حجر النبي فقام إليه النبي بمشقص أو بمشاقص فكأني أنظر إليه يختل الرجل ليطعنه .

_ باب زنا الجوارح دون الفرج

6243_ عن ابن عباس قال ما رأيت شيئا أشبه باللمم مما قال أبو هريرة عن النبي إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة ، فزنا العين النظر وزنا اللسان المنطق والنفس تَمَنَّى وتشتهي والفرج يصدق ذلك كله ويكذبه .

_ باب التسليم والاستئذان ثلاثا

6244_ عن أنس أن رسول الله كان إذا سلم سلم ثلاثا وإذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا .

6245_ عن أبي سعيد الخدري قال كنت في مجلس من مجالس الأنصار إذ جاء أبو موسى كأنه مذعور فقال استأذنت على عمر ثلاثا فلم يؤذن لي فرجعت فقال ما منعك ؟ قلت استأذنت ثلاثا فلم يؤذن لي فرجعت وقال رسول الله إذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع ، فقال والله لتقيمن عليه ببينة أمنكم أحد سمعه من النبي ؟ فقال أبي بن كعب والله لا يقوم معك إلا أصغر القوم ، فكنت أصغر القوم فقمت معه فأخبرت عمر أن النبي قال ذلك .

_ باب إذا دعي الرجل فجاء هل يستأذن

قال سعيد عن قتادة عن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي قال هو إذنه .

6246_ عن أبي هريرة قال دخلت مع رسول الله فوجد لبنا في قدح فقال أبا هر الحق أهل الصفة فادعهم إليَّ ، قال فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم فدخلوا .

_ باب التسليم على الصبيان

6247_ عن أنس بن مالك أنه مر على صبيان فسلم عليهم وقال كان النبي يفعله .

_ باب تسليم الرجال على النساء والنساء على الرجال

6248_ عن سهل بن سعد قال كنا نفرح يوم الجمعة ، قال سلمة بن دينار قلت ولم ؟ قال كانت لنا عجوز ترسل إلى بضاعة - نخل بالمدينة - فتأخذ من أصول السلق فتطرحه في قدر وتكركر حبات من شعير فإذا صلينا الجمعة انصرفنا ونسلم عليها فتقدمه إلينا فنفرح من أجله ، وما كنا نقيل ولا نتغدى إلا بعد الجمعة .

6249_ عن عائشة قالت قال رسول الله يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام ، قالت قلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ، ترى ما لا نرى تريد رسول الله .

_ باب إذا قال من ذا ؟ فقال أنا

6250_ عن جابر بن عبد الله قال أتيت النبي في دين كان على أبي فدققت الباب فقال من ذا ؟ فقلت أنا ، فقال أنا أنا كأنه كرهها .

_ باب من رد فقال عليك السلام

وقالت عائشة وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ، وقال النبي رد الملائكة على آدم السلام عليك ورحمة الله .

6251_ عن أبي هريرة أن رجلا دخل المسجد ورسول الله جالس في ناحية المسجد فصلى ثم جاء فسلم عليه فقال له رسول الله وعليك السلام ارجع فصل فإنك لم تصل ، فرجع فصلى ثم جاء فسلم فقال وعليك السلام فارجع فصل فإنك لم تصل ، فقال في الثانية أو في التي بعدها علمني يا رسول الله ،

فقال إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر ثم اقرأ بما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تستوي قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها .

6252_ عن أبي هريرة قال قال النبي ثم ارفع حتى تطمئن جالسا .

_ باب إذا قال فلان يقرئك السلام

6253_ عن عائشة أن النبي قال لها إن جبريل يقرئك السلام قالت وعليه السلام ورحمة الله .

_ باب التسليم في مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين

6254_ عن أسامة بن زيد أن النبي ركب حمارا عليه إكاف تحته قطيفة فدكية وأردف وراءه أسامة بن زيد وهو يعود سعد بن عبادة في بني الحارث بن الخزرج ، وذلك قبل وقعة بدر ، حتى مر في

مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود وفيهم عبد الله بن أبي ابن سلول وفي المجلس عبد الله بن رواحة ،

فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله بن أبي أنفه بردائه ثم قال لا تغبروا علينا فسلم عليهم النبي ثم وقف فنزل فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن ، فقال عبد الله بن أبي ابن سلول أيها المرء لا أحسن من هذا إن كان ما تقول حقا فلا تؤذنا في مجالسنا وارجع إلى رحلك فمن جاءك منا فاقصص عليه ،

قال عبد الله بن رواحة اغشنا في مجالسنا فإنا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى هموا أن يتواثبوا فلم يزل النبي يخفضهم ، ثم ركب دابته حتى دخل على سعد بن عبادة فقال أي سعد ألم تسمع إلى ما قال أبو حباب يريد عبد الله بن أبي قال كذا وكذا ،

قال اعف عنه يا رسول الله واصفح فوالله لقد أعطاك الله الذي أعطاك ولقد اصطلح أهل هذه البحرة على أن يتوجوه فيعصبونه بالعصابة فلما رد الله ذلك بالحق الذي أعطاك شرق بذلك فذلك فعل به ما رأيت فعفا عنه النبي .

_ باب من لم يسلم على من اقترف ذنبا ولم يرد سلامه حتى تتبين توبته وإلى متى تتبين توبة العاصي

وقال عبد الله بن عمرو لا تسلموا على شربة الخمر .

6255_ عن كعب بن مالك حين تخلف عن تبوك قال ونهى رسول الله عن كلامنا وآتي رسول الله فأسلم عليه فأقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام أم لا حتى كملت خمسون ليلة وآذن النبي بتوبة الله علينا حين صلى الفجر .

_ باب كيف يرد على أهل الذمة السلام

6256_ عن عائشة قالت دخل رهط من اليهود على رسول الله فقالوا السام عليك ففهمتها فقلت عليكم السام واللعنة ، فقال رسول الله مهلا يا عائشة فإن الله يحب الرفق في الأمر كله ، فقلت يا رسول الله أولم تسمع ما قالوا ؟ قال رسول الله فقد قلت وعليكم .

6257_ عن ابن عمر أن رسول الله قال إذا سلم عليكم اليهود فإنما يقول أحدهم السام عليك فقل وعليك .

6258_ عن أنس بن مالك قال قال النبي إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم .

_ باب من نظر في كتاب من يحذر على المسلمين ليستبين أمره

6259_ عن علي بن أبي طالب قال بعثني رسول الله والزبير بن العوام وأبا مرثد الغنوي وكلنا فارس فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها امرأة من المشركين معها صحيفة من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين ، قال فأدركناها تسير على جمل لها حيث قال لنا رسول الله ، قال قلنا أين الكتاب الذي معك ؟ قالت ما معي كتاب ،

فأنخنا بها فابتغينا في رحلها فما وجدنا شيئا قال صاحباي ما نرى كتابا ، قال قلت لقد علمت ما كذب رسول الله والذي يحلف به لتخرجن الكتاب أو لأجردنك ، قال فلما رأت الجد مني أهوت بيدها إلى حجزتها وهي محتجزة بكساء فأخرجت الكتاب ،

قال فانطلقنا به إلى رسول الله فقال ما حملك يا حاطب على ما صنعت ؟ قال ما بي إلا أن أكون مؤمنا بالله ورسوله وما غيرت ولا بدلت أردت أن تكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن أهلي ومالي وليس من أصحابك هناك إلا وله من يدفع الله به عن أهله وماله ،

قال صدق فلا تقولوا له إلا خيرا ، قال فقال عمر بن الخطاب إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فأضرب عنقه ، قال فقال يا عمر وما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة ، قال فدمعت عينا عمر وقال الله ورسوله أعلم .

_ باب كيف يكتب الكتاب إلى أهل الكتاب

6260_ عن عبد الله بن عباس أن أبا سفيان بن حرب أخبره أن هرقل أرسل إليه في نفر من قريش وكانوا تجارا بالشأم فأتوه فذكر الحديث قال ثم دعا بكتاب رسول الله فقرئ فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم ، السلام على من اتبع الهدى أما بعد .

_ باب بمن يبدأ في الكتاب

6261_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه ذكر رجلا من بني إسرائيل أخذ خشبة فنقرها فأدخل فيها ألف دينار وصحيفة منه إلى صاحبه . وعن أبي هريرة عن النبي قال نجر خشبة فجعل المال في جوفها وكتب إليه صحيفة من فلان إلى فلان .

_ باب قول النبي قوموا إلى سيدكم

6262_ عن أبي سعيد أن أهل قريظة نزلوا على حكم سعد فأرسل النبي إليه فجاء فقال قوموا إلى سيدكم أو قال خيركم فقعد عند النبي فقال هؤلاء نزلوا على حكمك ، قال فإني أحكم أن تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم ، فقال لقد حكمت بما حكم به الملك .

_ باب المصافحة

وقال ابن مسعود علمني النبي التشهد وكفي بين كفيه ، وقال كعب بن مالك دخلت المسجد فإذا برسول الله فقام إليَّ طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني .

6263_ عن قتادة قال قلت لأنس أكانت المصافحة في أصحاب النبي ؟ قال نعم .

6264_ عن عبد الله بن هشام قال كنا مع النبي وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب .

_ باب الأخذ باليدين
وصافح حماد بن زيد ابن المبارك بيديه .

6265_ عن ابن مسعود قال علمني رسول الله وكفي بين كفيه التشهد كما يعلمني السورة من القرآن ، التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وهو بين ظهرانينا ، فلما قبض قلنا السلام على النبي .

_ باب المعانقة وقول الرجل كيف أصبحت

6266_ عن ابن عباس أن علي بن أبي طالب خرج من عند النبي في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا أبا حسن كيف أصبح رسول الله ؟ قال أصبح بحمد الله بارئا ، فأخذ بيده العباس فقال ألا تراه أنت والله بعد الثلاث عبد العصا ، والله إني لأرى رسول الله سيتوفى في وجعه وإني لأعرف في وجوه بني عبد المطلب الموت ،

فاذهب بنا إلى رسول الله فنسأله فيمن يكون الأمر فإن كان فينا علمنا ذلك وإن كان في غيرنا أمرناه فأوصى بنا ، قال علي بن أبي طالب والله لئن سألناها رسول الله فيمنعنا لا يعطيناها الناس أبدا وإني لا أسألها رسول الله أبدا .

_ باب من أجاب بلبيك وسعديك

6267_ عن أنس عن معاذ قال أنا رديف النبي فقال يا معاذ ، قلت لبيك وسعديك ، ثم قال مثله ثلاثا ، هل تدري ما حق الله على العباد ؟ قلت لا ، قال حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ، ثم سار ساعة فقال يا معاذ ، قلت لبيك وسعديك ، قال هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك ؟ أن لا يعذبهم .

6268_ عن أبي ذر قال كنت أمشي مع النبي في حرة المدينة عشاء استقبلنا أحد فقال يا أبا ذر ما أحب أن أحدا لي ذهبا يأتي عليَّ ليلة أو ثلاث عندي منه دينار إلا أرصده لدين إلا أن أقول به في عباد الله هكذا وهكذا وهكذا وأرانا بيده ، ثم قال يا أبا ذر ، قلت لبيك وسعديك يا رسول الله ، قال الأكثرون هم الأقلون إلا من قال هكذا وهكذا ، ثم قال لي مكانك لا تبرح يا أبا ذر حتى أرجع ،

فانطلق حتى غاب عني فسمعت صوتا فخشيت أن يكون عرض لرسول الله فأردت أن أذهب ثم ذكرت قول رسول الله لا تبرح فمكثت ، قلت يا رسول الله سمعت صوتا خشيت أن يكون عرض لك ثم ذكرت قولك فقمت ، فقال النبي ذاك جبريل أتاني فأخبرني أنه من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ، قلت يا رسول الله وإن زنى وإن سرق ؟ قال وإن زنى وإن سرق . وفي رواية بلفظ يمكث عندي فوق ثلاث .

_ باب لا يقيم الرجلُ الرجلَ من مجلسه

6269_ عن ابن عمر عن النبي قال لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه .

_ باب (إذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا يفسح الله لكم وإذا قيل انشزوا فانشزوا) الآية

6270_ عن ابن عمر عن النبي أنه نهى أن يقام الرجل من مجلسه ويجلس فيه آخر ولكن تفسحوا وتوسعوا ، وكان ابن عمر يكره أن يقوم الرجل من مجلسه ثم يجلس مكانه .

_ باب من قام من مجلسه أو بيته ولم يستأذن أصحابه أو تهيأ للقيام ليقوم الناس

6271_ عن أنس بن مالك قال لما تزوج رسول الله زينب بنت جحش دعا الناس طعموا ثم جلسوا يتحدثون ، قال فأخذ كأنه يتهيأ للقيام فلم يقوموا فلما رأى ذلك قام ، فلما قام قام من قام معه من الناس وبقي ثلاثة ، وإن النبي جاء ليدخل فإذا القوم جلوس ،

ثم إنهم قاموا فانطلقوا قال فجئت فأخبرت النبي أنهم قد انطلقوا فجاء حتى دخل فذهبت أدخل فأرخى الحجاب بيني وبينه وأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) إلى قوله (إن ذلكم كان عند الله عظيما) .

_ باب الاحتباء باليد وهو القرفصاء

6272_ عن ابن عمر قال رأيت رسول الله بفناء الكعبة محتبيا بيده هكذا .

_ باب من اتكأ بين يدي أصحابه

قال خباب أتيت النبي وهو متوسد بردة قلت ألا تدعو الله فقعد .

6273-6274_ عن أبي بكرة قال قال رسول الله ألا أخبركم بأكبر الكبائر ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال الإشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال ألا وقول الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت .

_ باب من أسرع في مشيه لحاجة أو قصد

6275_ عن عقبة بن الحارث قال صلى النبي العصر فأسرع ثم دخل البيت .

_ باب السرير

6276_ عن عائشة قالت كان رسول الله يصلي وسط السرير وأنا مضطجعة بينه وبين القبلة تكون لي الحاجة فأكره أن أقوم فأستقبله فأنسل انسلالا .

_ باب من ألقي له وسادة

6277_ عن عبد الله بن عمرو أن النبي ذُكِر له صومي فدخل عليَّ فألقيت له وسادة من أدم حشوها ليف فجلس على الأرض وصارت الوسادة بيني وبينه ، فقال لي أما يكفيك من كل شهر ثلاثة أيام ؟ قلت يا رسول الله ، قال خمسا ، قلت يا رسول الله ، قال سبعا ، قلت يا رسول الله ، قال تسعا ، قلت يا رسول الله ، قال إحدى عشرة ، قلت يا رسول الله ، قال لا صوم فوق صوم داود شطر الدهر صيام يوم وإفطار يوم .

6278_ عن إبراهيم قال ذهب علقمة إلى الشأم فأتى المسجد فصلى ركعتين فقال اللهم ارزقني جليسا فقعد إلى أبي الدرداء فقال ممن أنت ؟ قال من أهل الكوفة ؟ قال أليس فيكم صاحب السر الذي كان لا يعلمه غيره يعني حذيفة ،

أليس فيكم أو كان فيكم الذي أجاره الله على لسان رسوله من الشيطان يعني عمارا ، أوليس فيكم صاحب السواك والوساد يعني ابن مسعود ، كيف كان عبد الله بن مسعود يقرأ (والليل إذا يغشى) ؟ قال (والذكر والأنثى) ، فقال ما زال هؤلاء حتى كادوا يشككوني وقد سمعتها من رسول الله .

_ باب القائلة بعد الجمعة

6279_ عن سهل بن سعد قال كنا نقيل ونتغدى بعد الجمعة .

_ باب القائلة في المسجد

6280_ عن سهل بن سعد قال ما كان لعليٍّ اسم أحب إليه من أبي تراب وإن كان ليفرح به إذا دعي بها ، جاء رسول الله بيت فاطمة فلم يجد عليا في البيت فقال أين ابن عمك ؟ فقالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقِلْ عندي ، فقال رسول الله لإنسان انظر أين هو ؟ فجاء فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد ، فجاء رسول الله وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب فجعل رسول الله يمسحه عنه وهو يقول قم أبا تراب قم أبا تراب .

_ باب من زار قوما فقال عندهم

6281_ عن أنس أن أم سليم كانت تبسط للنبي نطعا فيقيل عندها على ذلك النطع ، قال فإذا نام النبي أخذت من عرقه وشعره فجمعته في قارورة ثم جمعته في سك ، قال فلما حضر أنس بن مالك الوفاة أوصى إلي أن يجعل في حنوطه من ذلك السك ، قال ثمامة بن عبد الله فجعل في حنوطه .

6282_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله إذا ذهب إلى قباء يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه وكانت تحت عبادة بن الصامت ، فدخل يوما فأطعمته فنام رسول الله ثم استيقظ

يضحك ، قالت فقلت ما يضحكك يا رسول الله ؟ فقال ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسرة أو قال مثل الملوك على الأسرة ،

قلت ادع الله أن يجعلني منهم فدعا ، ثم وضع رأسه فنام ثم استيقظ يضحك فقلت ما يضحكك يا رسول الله ؟ قال ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسرة أو مثل الملوك على الأسرة ، فقلت ادع الله أن يجعلني منهم ، قال أنت من الأولين ، فركبت البحر زمان معاوية فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت .

_ باب الجلوس كيفما تيسر

6284_ عن أبي سعيد الخدري قال نهى النبي عن لبستين وعن بيعتين ، اشتمال الصماء والاحتباء في ثوب واحد ليس على فرج الإنسان منه شيء ، والملامسة والمنابذة .

_ باب من ناجى بين يدي الناس ومن لم يخبر بسر صاحبه فإذا مات أخبر به

6285-6286_ عن عائشة قالت إنا كنا أزواج النبي عنده جميعا لم تغادر منا واحدة فأقبلت فاطمة تمشي لا والله ما تخفى مشيتها من مشية رسول الله فلما رآها رحب قال مرحبا بابنتي ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ، ثم سارها فبكت بكاء شديدا فلما رأى حزنها سارها الثانية فإذا هي تضحك ،

فقلت لها أنا من بين نسائه خصك رسول الله بالسر من بيننا ثم أنت تبكين ، فلما قام رسول الله سألتها عما سارك ؟ قالت ما كنت لأفشي على رسول الله سره ، فلما توفي قلت لها عزمت عليك بما لي عليك من الحق لما أخبرتني ، قالت أما الآن فنعم ،

فأخبرتني قالت أما حين سارني في الأمر الأول فإنه أخبرني أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنة مرة وإنه قد عارضني به العام مرتين ولا أرى الأجل إلا قد اقترب فاتقي الله واصبري فإني نِعمَ السَّلَفُ أنا لكِ ، قالت فبكيت بكائي الذي رأيت ، فلما رأى جزعي سارني الثانية قال يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة .

_ باب الاستلقاء

6287_ عن عبد الله بن زيد قال رأيت رسول الله في المسجد مستلقيا واضعا إحدى رجليه على الأخرى .

_ باب لا يتناجى اثنان دون الثالث

وقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى) إلى قوله (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) ، وقوله (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم وأطهر فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم) إلى قوله (والله خبير بما تعملون) .

6288_ عن ابن عمر أن رسول الله قال إذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث .

_ باب حفظ السر

6289_ عن أنس بن مالك قال أسرَّ إليَّ النبي سرا فما أخبرت به أحدا بعده ولقد سألتني أم سليم فما أخبرتها به .

_ باب إذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا بأس بالمسارة والمناجاة

6290_ عن ابن مسعود قال قال النبي إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى رجلان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس من أجل أن يحزنه .

6291_ عن ابن مسعود قال قسم النبي يوما قسمة فقال رجل من الأنصار إن هذه لقسمة ما أريد بها وجه الله ، قلت أما والله لآتين النبي فأتيته وهو في ملإ فساررته فغضب حتى احمر وجهه ثم قال رحمة الله على موسى أوذي بأكثر من هذا فصبر .

_ باب طول النجوى

وقوله (وإذ هم نجوى) مصدر من ناجيت فوصفهم بها والمعنى يتناجون .

6292_ عن أنس قال أقيمت الصلاة ورجل يناجي رسول الله فما زال يناجيه حتى نام أصحابه ثم قام فصلى .

_ باب لا تترك النار في البيت عند النوم

6293_ عن ابن عمر عن النبي قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون .

6294_ عن أبي موسى قال احترق بيت بالمدينة على أهله من الليل فحدث بشأنهم النبي قال إن هذه النار إنما هي عدو لكم فإذا نمتم فأطفئوها عنكم .

6295_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله خمِّرُوا الآنية وأجيفوا الأبواب وأطفئوا المصابيح فإن الفويسقة ربما جرت الفتيلة فأحرقت أهل البيت .

_ باب إغلاق الأبواب بالليل

6296_ عن جابر قال قال رسول الله أطفئوا المصابيح بالليل إذا رقدتم وغلقوا الأبواب وأوكوا الأسقية وخمروا الطعام والشراب ولو بعودٍ يعرضه .

_ باب الختان بعد الكبر ونتف الإبط

6297_ عن أبي هريرة عن النبي قال الفطرة خمس ، الختان والاستحداد ونتف الإبط وقص الشارب وتقليم الأظفار .

6298_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال اختتن إبراهيم بعد ثمانين سنة واختتن بالقَدُوم - مخففة - . وفي رواية بلفظ بالقدُّوم - مشدد - .

6299_ عن سعيد بن جبير قال سئل ابن عباس مثل من أنت حين قبض النبي ؟ قال أنا يومئذ مختون ، قال وكانوا لا يختنون الرجل حتى يدرك .

6300_ عن ابن عباس قال قبض النبي وأنا خَتِين .

_ باب كل لهو باطل إذا شغله عن طاعة الله ومن قال لصاحبه تعال أقامرك وقوله تعالى (ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله)

6301_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من حلف منكم فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا إله إلا الله ومن قال لصاحبه تعال أقامرك فليتصدق .

_ باب ما جاء في البناء
قال أبو هريرة عن النبي من أشراط الساعة إذا تطاول رعاء البهم في البنيان .

6302_ عن ابن عمر قال رأيتني مع النبي بنيت بيدي بيتا يكنني من المطر ويظلني من الشمس ما أعانني عليه أحد من خلق الله .

6303_ عن ابن عمر قال والله ما وضعت لبنة على لبنة ولا غرست نخلة منذ قبض النبي .

قال سفيان بن عيينة فذكرته لبعض أهله قال والله لقد بنى ، قال سفيان قلت فلعله قال قبل أن يبني .

__ كتاب الدعوات وقول الله تعالى (ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين)

_ باب لكل نبي دعوة مستجابة

6304_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لكل نبي دعوة مستجابة يدعو بها وأريد أن أختبئ دعوتي شفاعة لأمتي في الآخرة .

6305_ عن أنس عن النبي قال كل نبي سأل سؤلا أو قال لكل نبي دعوة قد دعا بها فاستجيب فجعلت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة .

_ باب أفضل الاستغفار

وقوله تعالى (استغفروا ربكم إنه كان غفارا ، يُرسِل السماء عليكم مدرارا ، ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا) (والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون) .

6306_ عن شداد بن أوس عن النبي قال سيد الاستغفار أن تقول اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك عليَّ وأبوء لك بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، قال ومن قالها من النهار

موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة .

_ باب استغفار النبي في اليوم والليلة

6307_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة .

_ باب التوبة

قال قتادة (توبوا إلى الله توبة نصوحا) الصادقة الناصحة .

6308_ عن الحارث بن سويد قال حدثنا عبد الله بن مسعود حديثين أحدهما عن النبي والآخر عن نفسه ، قال إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال به هكذا وقال بيده فوق أنفه .

ثم قال لله أفرح بتوبة عبده من رجل نزل منزلا وبه مهلكة ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته ، حتى إذا اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء الله قال أرجع إلى مكاني ، فرجع فنام نومة ثم رفع رأسه فإذا راحلته عنده .

6309_ عن أنس قال قال رسول الله الله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره وقد أضله في أرض فلاة .

_ باب الضجع على الشق الأيمن

6310_ عن عائشة قالت كان النبي يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة فإذا طلع الفجر صلى ركعتين خفيفتين ثم اضطجع على شقه الأيمن حتى يجيء المؤذن فيؤذنه .

_ باب إذا بات طاهرا وفضله

6311_ عن البراء بن عازب قال قال لي رسول الله إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل اللهم أسلمت نفسي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رهبة ورغبة إليك ، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك ، آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت ، فإن مت مت على الفطرة فاجعلهن آخر ما تقول ، فقلت أستذكرهن وبرسولك الذي أرسلت ، قال لا وبنبيك الذي أرسلت .

_ باب ما يقول إذا نام

6312_ عن حذيفة بن اليمان قال كان النبي إذا أوى إلى فراشه قال باسمك أموت وأحيا وإذا قام قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور .

6313_ عن البراء بن عازب أن النبي أوصى رجلا فقال إذا أردت مضجعك فقل اللهم أسلمت نفسي إليك وفوضت أمري إليك ووجهت وجهي إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك ، لا ملجا ولا منجا منك إلا إليك ، آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت ، فإن مت مت على الفطرة .

_ باب وضع اليد اليمنى تحت الخد الأيمن

6314_ عن حذيفة قال كان النبي إذا أخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خده ثم يقول اللهم باسمك أموت وأحيا وإذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور .

_ باب النوم على الشق الأيمن

6315_ عن البراء بن عازب قال كان رسول الله إذا أوى إلى فراشه نام على شقه الأيمن ثم قال اللهم أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت ، وقال رسول الله من قالهن ثم مات تحت ليلته مات على الفطرة .

قال أبو عبد الله (استرهبوهم) من الرهبة (ملكوت) مُلْك مثل رهبوت خير من رحموت تقول ترهب خير من أن ترحم .

_ باب الدعاء إذا انتبه بالليل

6316_ عن ابن عباس قال بت عند ميمونة فقام النبي فأتى حاجته فغسل وجهه ويديه ثم نام ثم قام فأتى القربة فأطلق شناقها ثم توضأ وضوءا بين وضوءين لم يكثر وقد أبلغ فصلى ، فقمت فتمطيت كراهية أن يرى أني كنت أتقيه فتوضأت فقام يصلي فقمت عن يساره فأخذ بأذني فأدارني عن يمينه ، فتتامت صلاته ثلاث عشرة ركعة ،

ثم اضطجع فنام حتى نفخ وكان إذا نام نفخ فآذنه بلال بالصلاة فصلى ولم يتوضأ ، وكان يقول في دعائه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وأمامي نورا وخلفي نورا واجعل لي نورا .

قال كريب بن أبي مسلم وسبع في التابوت ، قال سلمة بن كهيل فلقيت رجلا من ولد العباس فحدثني بهن فذكر عصبي ولحمي ودمي وشعري وبشري وذكر خصلتين .

6317_ عن ابن عباس كان النبي إذا قام من الليل يتهجد قال اللهم لك الحمد ، أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد ، أنت قيِّمُ السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد ، أنت الحق ووعدك حق وقولك حق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق ،

والساعة حق والنبيون حق ومحمد حق ، اللهم لك أسلمت وعليك توكلت وبك آمنت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت ، أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت أو لا إله غيرك .

_ باب التكبير والتسبيح عند المنام

6318_ عن علي أن فاطمة شكت ما تلقى في يدها من الرحى فأتت النبي تسأله خادما فلم تجده فذكرت ذلك لعائشة فلما جاء أخبرته ، قال فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت أقوم فقال مكانك فجلس بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري ،

فقال ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم ؟ إذا أويتما إلى فراشكما أو أخذتما مضاجعكما فكبرا ثلاثا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين فهذا خير لكما من خادم .
عن ابن سيرين قال التسبيح أربع وثلاثون .

_ باب التعوذ والقراءة عند المنام

6319_ عن عائشة أن رسول الله كان إذا أخذ مضجعه نفث في يديه وقرأ بالمعوذات ومسح بهما جسده .

6320_ عن أبي هريرة قال قال النبي إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفض فراشه بداخلة إزاره فإنه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول باسمك رب وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين .

_ باب الدعاء نصف الليل

6321_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يتنزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له .

_ باب الدعاء عند الخلاء

6322_ عن أنس بن مالك قال كان النبي إذا دخل الخلاء قال اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث .

_ باب ما يقول إذا أصبح

6323_ عن شداد بن أوس عن النبي قال سيد الاستغفار اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أبوء لك بنعمتك علي وأبوء لك بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، إذا قال حين يمسي فمات دخل الجنة أو كان من أهل الجنة وإذا قال حين يصبح فمات من يومه مثله .

6324_ عن حذيفة قال كان النبي إذا أراد أن ينام قال باسمك اللهم أموت وأحيا وإذا استيقظ من منامه قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور .

6325_ عن أبي ذر قال كان النبي إذا أخذ مضجعه من الليل قال اللهم باسمك أموت وأحيا فإذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور .

_ باب الدعاء في الصلاة

6326_ عن عبد الله بن عمرو عن أبي بكر الصديق أنه قال للنبي علمني دعاء أدعو به في صلاتي ، قال قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم .

6327_ عن عائشة (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها) أنزلت في الدعاء .

6328_ عن ابن مسعود قال كنا نقول في الصلاة السلام على الله السلام على فلان فقال لنا النبي ذات يوم إن الله هو السلام فإذا قعد أحدكم في الصلاة فليقل التحيات لله إلى قوله الصالحين فإذا قالها أصاب كل عبد لله في السماء والأرض صالح ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، ثم يتخير من الثناء ما شاء .

_ باب الدعاء بعد الصلاة

6329_ عن أبي هريرة قالوا يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالدرجات والنعيم المقيم ، قال كيف ذاك ؟ قالوا صلوا كما صلينا وجاهدوا كما جاهدنا وأنفقوا من فضول أموالهم وليست لنا أموال ، قال أفلا أخبركم بأمر تدركون من كان قبلكم وتسبقون من جاء بعدكم ولا يأتي أحد بمثل ما جئتم به إلا من جاء بمثله ، تسبحون في دبر كل صلاة عشرا وتحمدون عشرا وتكبرون عشرا .

6330_ عن المغيرة بن شعبة أن رسول الله كان يقول في دبر كل صلاة إذا سلم لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد .

_ باب قول الله تعالى (وصل عليهم) ومن خص أخاه بالدعاء دون نفسه
وقال أبو موسى قال النبي اللهم اغفر لعبيد أبي عامر اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه .

6331_ عن سلمة بن الأكوع قال خرجنا مع النبي إلى خيبر قال رجل من القوم أيا عامر لو أسمعتنا من هنيهاتك فنزل يحدو بهم يذكر تالله لولا الله ما اهتدينا وذكر شعرا غير هذا ، قال رسول الله من هذا السائق ؟ قالوا عامر بن الأكوع ، قال يرحمه الله ،

وقال رجل من القوم يا رسول الله لولا متعتنا به ، فلما صاف القوم قاتلوهم فأصيب عامر بقائمة سيف نفسه فمات ، فلما أمسوا أوقدوا نارا كثيرة فقال رسول الله ما هذه النار على أي شيء توقدون ؟ قالوا على حمر إنسية ، فقال أهريقوا ما فيها وكسروها ، قال رجل يا رسول الله ألا نهريق ما فيها ونغسلها ؟ قال أو ذاك .

6332_ عن عبد الله بن أبي أوفى كان النبي إذا أتاه رجل بصدقة قال اللهم صل على آل فلان فأتاه أبي فقال اللهم صلِّ على آل أبي أوفى .

6333_ عن جرير البجلي قال قال لي رسول الله ألا تريحني من ذي الخلصة ، وهو نصب كانوا يعبدونه يسمى الكعبة اليمانية ، قلت يا رسول الله إني رجل لا أثبت على الخيل فصكَّ في صدري فقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا ،

قال فخرجت في خمسين فارسا من أحمس من قومي أو قال فانطلقت في عصبة من قومي فأتيتها فأحرقتها ثم أتيت النبي فقلت يا رسول الله والله ما أتيتك حتى تركتها مثل الجمل الأجرب فدعا لأحمس وخيلها .

6334_ عن أنس قال قالت أم سليم للنبي أنس خادمك قال اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته .

6335_ عن عائشة قالت سمع النبي رجلا يقرأ في المسجد فقال رحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية أسقطتها في سورة كذا وكذا .

6336_ عن ابن مسعود قال قسم النبي قسما فقال رجل إن هذه لقسمة ما أريد بها وجه الله فأخبرت النبي فغضب حتى رأيت الغضب في وجهه وقال يرحم الله موسى لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر .

_ باب ما يكره من السجع في الدعاء

6337_ عن عكرمة عن ابن عباس قال حدث الناس كل جمعة مرة فإن أبيت فمرتين فإن أكثرت فثلاث مرار ولا تمل الناس هذا القرآن ولا ألفينك تأتي القوم وهم في حديث من حديثهم فتقص عليهم فتقطع عليهم حديثهم فتملهم ولكن أنصت فإذا أمروك فحدثهم وهم يشتهونه ، فانظر السجع من الدعاء فاجتنبه فإني عهدت رسول الله وأصحابه لا يفعلون إلا ذلك يعني لا يفعلون إلا ذلك الاجتناب .

_ باب ليعزم المسألة فإنه لا مُكرِه له

6338_ عن أنس قال قال رسول الله إذا دعا أحدكم فليعزم المسألة ولا يقولن اللهم إن شئت فأعطني فإنه لا مستكره له .

6339_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت اللهم ارحمني إن شئت ليعزم المسألة فإنه لا مكره له .

_ باب يستجاب للعبد ما لم يعجل

6340_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يستجاب لأحدكم ما لم يَعجَلْ يقول دعوت فلم يستجب لي .

_ باب رفع الأيدي في الدعاء

وقال أبو موسى الأشعري دعا النبي ثم رفع يديه ورأيت بياض إبطيه ، وقال ابن عمر رفع النبي يديه وقال اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد .

6341_ عن أنس أن النبي رفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه .

_ باب الدعاء غير مستقبل القبلة

6342_ عن أنس قال بينا النبي يخطب يوم الجمعة فقام رجل فقال يا رسول الله ادع الله أن يسقينا ، فتغيمت السماء ومطرنا حتى ما كاد الرجل يصل إلى منزله ، فلم تزل تمطر إلى الجمعة المقبلة فقام ذلك الرجل أو غيره فقال ادع الله أن يصرفه عنا فقد غرقنا ، فقال اللهم حوالينا ولا علينا ، فجعل السحاب يتقطع حول المدينة ولا يمطر أهل المدينة .

_ باب الدعاء مستقبل القبلة

6343_ عن عبد الله بن زيد قال خرج النبي إلى هذا المصلى يستسقي فدعا واستسقى ثم استقبل القبلة وقلَبَ رداءَه .

_ باب دعوة النبي لخادمه بطول العمر وبكثرة ماله

6344_ عن أنس قال قالت أمي يا رسول الله خادمك أنس ادع الله له ، قال اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته .

_ باب الدعاء عند الكرب

6345_ عن ابن عباس قال كان النبي يدعو عند الكرب يقول لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب السموات والأرض ورب العرش العظيم .

6346_ عن ابن عباس أن رسول الله كان يقول عند الكرب لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم .

_ باب التعوذ من جهد البلاء

6347_ عن أبي هريرة كان رسول الله يتعوذ من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء .

_ باب دعاء النبي اللهم الرفيق الأعلى

6348_ عن عائشة قالت كان رسول الله يقول وهو صحيح لن يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير ، فلما نزل به ورأسه على فخذي غشي عليه ساعة ثم أفاق فأشخص بصره إلى السقف ثم قال اللهم الرفيق الأعلى ، قلت إذاً لا يختارنا وعلمت أنه الحديث الذي كان يحدثنا وهو صحيح ، قالت فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الأعلى .

_ باب الدعاء بالموت والحياة

6349_ عن قيس بن أبي حازم قال أتيت خبابا وقد اكتوى سبعا قال لولا أن رسول الله نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به .

6350_ عن قيس قال أتيت خبابا وقد اكتوى سبعا في بطنه فسمعته يقول لولا أن النبي نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به .

6351_ عن أنس قال قال رسول الله لا يتمنين أحد منكم الموت لضر نزل به فإن كان لا بد متمنيا للموت فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي .

_ باب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رءوسهم
وقال أبو موسى ولد لي غلام ودعا له النبي بالبركة .

6352_ عن السائب بن يزيد قال ذهبت بي خالتي إلى رسول الله فقالت يا رسول الله إن ابن أختي وجع فمسح رأسي ودعا لي بالبركة ثم توضأ فشربت من وضوئه ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة .

6353_ عن أبي عقيل أنه كان يخرج به جده عبد الله بن هشام من السوق أو إلى السوق فيشتري الطعام فيلقاه ابن الزبير وابن عمر فيقولان أشركنا فإن النبي قد دعا لك بالبركة فيشركهم فربما أصاب الراحلة كما هي فيبعث بها إلى المنزل .

6354_ عن ابن شهاب قال أخبرني محمود بن الربيع وهو الذي مج رسول الله في وجهه وهو غلام من بئرهم .

6355_ عن عائشة قالت كان النبي يؤتى بالصبيان فيدعو لهم فأتي بصبي فبال على ثوبه فدعا بماء فأتبعه إياه ولم يغسله .

6356_ عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير وكان رسول الله قد مسح عنه أنه رأى سعد بن أبي وقاص يوتر بركعة .

_ باب الصلاة على النبي

6357_ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال ألا أهدي لك هدية ؟ إن النبي خرج علينا فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك ؟ قال فقولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

6358_ عن أبي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك فكيف نصلي ؟ قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم .

_ باب هل يُصَلَّى على غير النبي وقول الله تعالى (وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم)

6359_ عن ابن أبي أوفى قال كان إذا أتى رجل النبي بصدقته قال اللهم صل عليه فأتاه أبي بصدقته فقال اللهم صل على آل أبي أوفى .

6360_ عن أبي حميد الساعدي أنهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك ؟ قال قولوا اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

_ باب قول النبي من آذيته فاجعله له زكاة ورحمة

6361_ عن أبي هريرة أنه سمع النبي يقول اللهم فأيما مؤمن سببته فاجعل ذلك له قربة إليك يوم القيامة .

(وراجع للمزيد في ثبوت ذلك الحديث كتاب رقم (74) (الكامل في تواتر حديث أيما امرئ سببتُه أو شتمتُه أو آذيته أو جلدته بغير حق فاللهم اجعلها له زكاة وكفّارة وقُربة من (20) طريقا مختلفا إلي النبي))

_ باب التعوذ من الفتن

6362_ عن أنس قال سألوا رسول الله حتى أحفوه المسألة فغضب فصعد المنبر فقال لا تسألوني اليوم عن شيء إلا بينته لكم ، فجعلت أنظر يمينا وشمالا فإذا كل رجل لافٌّ رأسه في ثوبه يبكي ، فإذا رجل كان إذا لاحى الرجال يدعى لغير أبيه فقال يا رسول الله من أبي ؟ قال حذافة ،

ثم أنشأ عمر فقال رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا نعوذ بالله من الفتن ، فقال رسول الله ما رأيت في الخير والشر كاليوم قط ، إنه صورت لي الجنة والنار حتى رأيتهما وراء الحائط .
وكان قتادة يذكر عند هذا الحديث هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) .

_ باب التعوذ من غلبة الرجال

6363_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله لأبي طلحة التمس لنا غلاما من غلمانكم يخدمني ، فخرج بي أبو طلحة يردفني وراءه فكنت أخدم رسول الله كلما نزل ، فكنت أسمعه يكثر أن يقول اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال ،

فلم أزل أخدمه حتى أقبلنا من خيبر وأقبل بصفية بنت حيي قد حازها فكنت أراه يحوي وراءه بعباءة أو كساء ثم يردفها وراءه ، حتى إذا كنا بالصهباء صنع حيسا في نطع ثم أرسلني فدعوت رجالا فأكلوا وكان ذلك بناءه بها ، ثم أقبل حتى إذا بدا له أحد قال هذا جبيل يحبنا ونحبه ، فلما أشرف على المدينة قال اللهم إني أحرم ما بين جبليها مثل ما حرم به إبراهيم مكة ، اللهم بارك لهم في مُدِّهم وصاعهم .

_ باب التعوذ من عذاب القبر

6364_ عن أم خالد بنت خالد قالت سمعت النبي يتعوذ من عذاب القبر .

6365_ عن عبد الملك عن مصعب قال كان سعد بن أبي وقاص يأمر بخمس ويذكرهن عن النبي أنه كان يأمر بهن ، اللهم إني أعوذ بك من البخل وأعوذ بك من الجبن وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا وأعوذ بك من عذاب القبر .

قال عبد الملك بن عمير فتنة الدنيا يعني فتنة الدجال .
(وأقول ليس بصحيح إلا أن يراد أنه أعظم فتن الدنيا)

6366_ عن عائشة قالت دخلت علي عجوزان من عجز يهود المدينة فقالتا لي إن أهل القبور يعذبون في قبورهم فكذبتهما ولم أنعم أن أصدقهما فخرجتا ودخل عليَّ النبي فقلت له يا رسول الله إن عجوزين وذكرت له فقال صدقتا إنهم يعذبون عذابا تسمعه البهائم كلها ، فما رأيته بعد في صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر .

_ باب التعوذ من فتنة المحيا والممات

6367_ عن أنس بن مالك قال كان نبي الله يقول اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات .

_ باب التعوذ من المأثم والمغرم

6368_ عن عائشة أن النبي كان يقول اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم ومن فتنة القبر وعذاب القبر ومن فتنة النار وعذاب النار ومن شر فتنة الغنى وأعوذ بك من فتنة الفقر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، اللهم اغسل عني خطاياي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب .

_ باب الاستعاذة من الجبن والكسل

كُسالى وكَسالى واحد .

6369_ عن أنس بن مالك قال كان النبي يقول اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل وضلع الدين وغلبة الرجال .

_ باب التعوذ من البخل

البُخْل والبَخَل واحد مثل الحُزْن والحَزَن .

6370_ عن سعد بن أبي وقاص أنه كان يأمر بهؤلاء الخمس ويحدثهن عن النبي اللهم إني أعوذ بك من البخل وأعوذ بك من الجبن وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا وأعوذ بك من عذاب القبر .

_ باب التعوذ من أرذل العمر

(أراذلنا) أسقاطنا .

6371_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله يتعوذ يقول اللهم إني أعوذ بك من الكسل وأعوذ بك من الجبن وأعوذ بك من الهرم وأعوذ بك من البخل .

_ باب الدعاء برفع الوباء والوجع

6372_ عن عائشة قالت قال النبي اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة أو أشد وانقل حماها إلى الجحفة ، اللهم بارك لنا في مدنا وصاعنا .

6373_ عن سعد بن أبي وقاص قال عادني رسول الله في حجة الوداع من شكوى أشفيت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغ بي ما ترى من الوجع وأنا ذو مال ولا يرثني إلا ابنة لي واحدة أفأتصدق بثلثي مالي ؟ قال لا ، قلت فبشطره ؟ قال الثلث كثير ، إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس ،

وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت حتى ما تجعل في فيِّ امرأتك ، قلت أأخلف بعد أصحابي ؟ قال إنك لن تخلف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله إلا ازددت درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون ، اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم لكن البائس سعد ابن خولة ، قال سعد رثى له النبي من أن توفي بمكة .

_ باب الاستعاذة من أرذل العمر ومن فتنة الدنيا وفتنة النار

6374_ عن سعد بن أبي وقاص قال تعوذوا بكلمات كان النبي يتعوذ بهن اللهم إني أعوذ بك من الجبن وأعوذ بك من البخل وأعوذ بك من أن أرد إلى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا وعذاب القبر .

6375_ عن عائشة أن النبي كان يقول اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم والمغرم والمأثم ، اللهم إني أعوذ بك من عذاب النار وفتنة النار وفتنة القبر وعذاب القبر وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر ومن شر فتنة المسيح الدجال ، اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب .

_ باب الاستعاذة من فتنة الغنى

6376_ عن عائشة أن النبي كان يتعوذ اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار ومن عذاب النار وأعوذ بك من فتنة القبر وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة الغنى وأعوذ بك من فتنة الفقر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال .

_ باب التعوذ من فتنة الفقر

6377_ عن عائشة قالت كان النبي يقول اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر وعذاب القبر وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر ، اللهم إني أعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال ، اللهم اغسل قلبي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب ، اللهم إني أعوذ بك من الكسل والمأثم والمَغْرَم .

_ باب الدعاء بكثرة المال مع البركة

6378-6379_ عن أنس عن أم سليم أنها قالت يا رسول الله أنس خادمك ادع الله له ، قال اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته .

6380-6381_ عن أنس قال قالت أم سليم أنس خادمك ، قال اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته .

_ باب الدعاء عند الاستخارة

6382_ عن جابر قال كان النبي يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كالسورة من القرآن إذا هَمَّ بالأمر فليركع ركعتين ثم يقول اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب ،

اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري وآجله فاقدره لي ، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضِّنِي به ويسمِّي حاجته .

_ باب الدعاء عند الوضوء

6383_ عن أبي موسى قال دعا النبي بماء فتوضأ به ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد أبي عامر ورأيت بياض إبطيه فقال اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس .

_ باب الدعاء إذا علا عَقَبَة

6384_ عن أبي موسى قال كنا مع النبي في سفر فكنا إذا علونا كبرنا فقال النبي أيها الناس اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا ولكن تدعون سميعا بصيرا ، ثم أتى عليَّ وأنا أقول في نفسي لا حول ولا قوة إلا بالله فقال يا عبد الله بن قيس قل لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها كنز من كنوز الجنة أو قال ألا أدلك على كلمة هي كنز من كنوز الجنة ؟ لا حول ولا قوة إلا بالله .

_ باب الدعاء إذا هبط واديا

فيه حديث جابر .

_ باب الدعاء إذا أراد سفرا أو رجع

فيه يحيى بن أبي إسحاق عن أنس .

6385_ عن ابن عمر أن رسول الله كان إذا قفل من غزو أو حج أو عمرة يكبر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون ، صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده .

_ باب الدعاء للمتزوج

6386_ عن أنس قال رأى النبي على عبد الرحمن بن عوف أثر صفرة فقال مهيم أو مه ، قال تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب ، فقال بارك الله لك أوْلِم ولو بشاة .

6387_ عن جابر قال هلك أبي وترك سبع أو تسع بنات فتزوجت امرأة فقال النبي تزوجت يا جابر ؟ قلت نعم ، قال بكرا أم ثيبا ؟ قلت ثيبا ، قال هلا جارية تلاعبها وتلاعبك أو تضاحكها وتضاحكك ، قلت هلك أبي فترك سبع أو تسع بنات فكرهت أن أجيئهن بمثلهن فتزوجت امرأة تقوم عليهن ، قال فبارك الله عليك .

_ باب ما يقول إذا أتى أهله

6388_ عن ابن عباس قال قال النبي لو أن أحدهم إذا أراد أن يأتي أهله قال باسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطان أبدا .

_ باب قول النبي ربنا آتنا في الدنيا حسنة

6389_ عن أنس قال كان أكثر دعاء النبي اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

_ باب التعوذ من فتنة الدنيا

6390_ عن سعد بن أبي وقاص قال كان النبي يعلمنا هؤلاء الكلمات كما تُعَلَّمُ الكتابة اللهم إني أعوذ بك من البخل وأعوذ بك من الجبن وأعوذ بك من أن نرد إلى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا وعذاب القبر .

_ باب تكرير الدعاء

6391_ عن عائشة أن رسول الله طب حتى إنه ليخيل إليه أنه قد صنع الشيء وما صنعه ، وإنه دعا ربه ثم قال أشعرت أن الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه ، فقالت عائشة فما ذاك يا رسول الله ؟ قال جاءني رجلان فجلس أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال أحدهما لصاحبه ما وجع الرجل ؟ قال مطبوب ، قال من طبه ؟ قال لبيد بن الأعصم ، قال في ماذا ؟ قال في مشط ومشاطة وجف طلعة ،

قال فأين هو ؟ قال في ذروان ، وذروان بئر في بني زريق ، قالت فأتاها رسول الله ثم رجع إلى عائشة فقال والله لكأن ماءها نقاعة الحناء ولكأن نخلها رءوس الشياطين ، قالت فأتى رسول الله فأخبرها عن البئر ، فقلت يا رسول الله فهلا أخرجته ؟ قال أما أنا فقد شفاني الله وكرهت أن أثير على الناس شرا . وفي رواية بلفظ عن عائشة قالت سحر النبي فدعا ودعا وساق الحديث .

_ باب الدعاء على المشركين

وقال ابن مسعود قال النبي اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف وقال اللهم عليك بأبي جهل ،
وقال ابن عمر دعا النبي في الصلاة اللهم العن فلانا وفلانا حتى أنزل الله (ليس لك من الأمر شيء) .

6392_ عن ابن أبي أوفى قال دعا رسول الله على الأحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب اهزمهم وزلزلهم .

6393_ عن أبي هريرة أن النبي كان إذا قال سمع الله لمن حمده في الركعة الآخرة من صلاة العشاء قنت اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة ، اللهم أنج الوليد بن الوليد اللهم أنج سلمة بن هشام ، اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين ، اللهم اشدد وطأتك على مُضَر ، اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف .

6394_ عن أنس قال بعث النبي سرية يقال لهم القراء فأصيبوا فما رأيت النبي وجد على شيء ما وجد عليهم فقنت شهرا في صلاة الفجر ويقول إن عصية عصوا الله ورسوله .

6395_ عن عائشة قالت كان اليهود يسلمون على النبي يقولون السام عليك ففطنت عائشة إلى قولهم فقالت عليكم السام واللعنة ، فقال النبي مهلا يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله ، فقالت يا نبي الله أولم تسمع ما يقولون ؟ قال أولم تسمعي أني أرد ذلك عليهم فأقول وعليكم .

6396_ عن علي بن أبي طالب قال كنا مع النبي يوم الخندق فقال ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا كما شغلونا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس وهي صلاة العصر .

_ باب الدعاء للمشركين

6397_ عن أبي هريرة قدم الطفيل بن عمرو على رسول الله فقال يا رسول الله إن دوسا قد عصت وأبت فادع الله عليها فظن الناس أنه يدعو عليهم فقال اللهم اهد دوسا وأت بهم .

_ باب قول النبي اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت

6398_ عن أبي موسى عن النبي أنه كان يدعو بهذا الدعاء رب اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري كله وما أنت أعلم به مني ، اللهم اغفر لي خطاياي وعمدي وجهلي وهزلي وكل ذلك عندي ، اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت ، أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير .

6399_ عن أبي موسى عن النبي أنه كان يدعو اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي هزلي وجدي وخطاياي وعمدي وكل ذلك عندي .

_ باب الدعاء في الساعة التي في يوم الجمعة

6400_ عن أبي هريرة قال قال أبو القاسم في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله خيرا إلا أعطاه وقال بيده قلنا يقللها يزهدها .

_ باب قول النبي يستجاب لنا في اليهود ولا يستجاب لهم فينا

6401_ عن عائشة أن اليهود أتوا النبي فقالوا السام عليك قال وعليكم فقالت عائشة السام عليكم ولعنكم الله وغضب عليكم ، فقال رسول الله مهلا يا عائشة عليك بالرفق وإياك والعنف أو الفحش ، قالت أولم تسمع ما قالوا ؟ قال أولم تسمعي ما قلت ، رددت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم فيّ .

_ باب التأمين

6402_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا أمن القارئ فأمنوا فإن الملائكة تؤمن فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه .

_ باب فضل التهليل

6403_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء إلا رجل عمل أكثر منه .

6404_ عن أبي أيوب عن النبي قال من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرار كان كمن أعتق رقبة من ولد إسماعيل .

_ باب فضل التسبيح

6405_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر .

6406_ عن أبي هريرة عن النبي قال كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن ، سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده .

_ باب فضل ذكر الله

6407_ عن أبي موسى قال قال النبي مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت .

6408_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا إلى حاجتكم ، قال فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا ، قال فيسألهم ربهم وهو أعلم منهم ما يقول عبادي ؟ قالوا يقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك ،

قال فيقول هل رأوني ؟ قال فيقولون لا والله ما رأوك ، قال فيقول وكيف لو رأوني ؟ قال يقولون لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تمجيدا وتحميدا وأكثر لك تسبيحا ، قال يقول فما يسألوني ؟ قال يسألونك الجنة ، قال يقول وهل رأوها ؟ قال يقولون لا والله يا رب ما رأوها ،

قال يقول فكيف لو أنهم رأوها ؟ قال يقولون لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصا وأشد لها طلبا وأعظم فيها رغبة ، قال فمم يتعوذون ؟ قال يقولون من النار ، قال يقول وهل رأوها ؟ قال يقولون لا والله يا رب ما رأوها ،

قال يقول فكيف لو رأوها ؟ قال يقولون لو رأوها كانوا أشد منها فرارا وأشد لها مخافة ، قال فيقول فأشهدكم أني قد غفرت لهم ، قال يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة ، قال هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم .

_ باب قول لا حول ولا قوة إلا بالله

6409_ عن أبي موسى الأشعري قال أخذ النبي في عقبة أو قال في ثنية فلما علا عليها رجل نادى فرفع صوته لا إله إلا الله والله أكبر ، قال ورسول الله على بغلته قال فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا ، ثم قال يا أبا موسى أو يا عبد الله ألا أدلك على كلمة من كنز الجنة ؟ قلت بلى ، قال لا حول ولا قوة إلا بالله .

_ باب لله مائة اسم غير واحد

6410_ عن أبي هريرة عن النبي قال لله تسعة وتسعون اسما مائة إلا واحدا لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر .

_ باب الموعظة ساعة بعد ساعة

6411_ عن شقيق قال كنا ننتظر عبد الله بن مسعود إذ جاء يزيد بن معاوية فقلنا ألا تجلس ؟ قال لا ولكن أدخل فأخرج إليكم صاحبكم وإلا جئت أنا فجلست فخرج عبد الله وهو آخذ بيده فقام علينا فقال أما إني أخبر بمكانكم ولكنه يمنعني من الخروج إليكم أن رسول الله كان يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهية السآمة علينا .

__ كتاب الرقاق

_ باب لا عيش إلا عيش الآخرة

6412_ عن ابن عباس قال قال النبي نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ .

6413_ عن أنس عن النبي قال اللهم لا عيش إلا عيش الآخره / فأصلح الأنصار والمهاجره .

6414_ عن سهل بن سعد كنا مع رسول الله في الخندق وهو يحفر ونحن ننقل التراب ويمر بنا فقال اللهم لا عيش إلا عيش الآخره / فاغفر للأنصار والمهاجره .

_ باب مثل الدنيا في الآخرة

وقوله تعالى (أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور)

6415_ عن سهل بن سعد قال سمعت النبي يقول موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها ولغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها .

_ باب قول النبي كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل

6416_ عن ابن عمر قال أخذ رسول الله بمنكبي فقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل ، وكان ابن عمر يقول إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك .

_ باب في الأمل وطوله

وقول الله تعالى (فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور) ، وقوله (ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون) ، وقال علي بن أبي طالب ارتحلت الدنيا مدبرة وارتحلت الآخرة مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل ، (بمزحزحه) بمباعده .

6417_ عن ابن مسعود قال خط النبي خطا مربعا وخط خطا في الوسط خارجا منه وخط خططا صغارا إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط وقال هذا الإنسان وهذا أجله محيط به أو قد أحاط به وهذا الذي هو خارج أمله وهذه الخطط الصغار الأعراض فإن أخطأه هذا نهشه هذا وإن أخطأه هذا نهشه هذا .

6418_ عن أنس قال خط النبي خطوطا فقال هذا الأمل وهذا أجله فبينما هو كذلك إذ جاءه الخط الأقرب .

_ باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر
لقوله (أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير) يعني الشيب .

6419_ عن أبي هريرة عن النبي قال أعذر الله إلى امرئ أخر أجله حتى بلغه ستين سنة .

6420_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول لا يزال قلب الكبير شابا في اثنتين في حب الدنيا وطول الأمل .

6421_ عن أنس قال قال رسول الله يكبر ابن آدم ويكبر معه اثنان حب المال وطول العمر .

_ باب العمل الذي يبتغى به وجه الله
فيه سعد .

6422-6423_ عن ابن شهاب الزهري قال أخبرني محمود بن الربيع وزعم محمود أنه عقل رسول الله وقال وعقل مجة مجها من دلو كانت في دارهم ، قال سمعت عتبان بن مالك الأنصاري ثم أحد بني سالم قال غدا علي رسول الله فقال لن يوافي عبد يوم القيامة يقول لا إله إلا الله يبتغي به وجه الله إلا حرم الله عليه النار .

6424_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يقول الله ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة .

_ باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها

6425_ عن المسور بن مخرمة أن عمرو بن عوف وهو حليف لبني عامر بن لؤي كان شهد بدرا مع رسول الله أخبره أن رسول الله بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيتها وكان رسول الله هو صالح أهل البحرين وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي ، فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الأنصار بقدومه فوافته صلاة الصبح مع رسول الله ،

فلما انصرف تعرضوا له فتبسم رسول الله حين رآهم وقال أظنكم سمعتم بقدوم أبي عبيدة وأنه جاء بشيء ؟ قالوا أجل يا رسول الله ، قال فأبشروا وأملوا ما يسركم فوالله ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتلهيكم كما ألهتهم .

6426_ عن عقبة بن عامر أن رسول الله خرج يوما فصلى على أهل أحد صلاته على الميت ثم انصرف إلى المنبر فقال إني فرطكم وأنا شهيد عليكم وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن وإني قد أعطيت مفاتيح خزائن الأرض أو مفاتيح الأرض وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكني أخاف عليكم أن تنافسوا فيها .

6427_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله إن أكثر ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم من بركات الأرض ، قيل وما بركات الأرض ؟ قال زهرة الدنيا ، فقال له رجل هل يأتي الخير بالشر ؟ فصمت النبي حتى ظننا أنه ينزل عليه ثم جعل يمسح عن جبينه فقال أين السائل ؟ قال أنا ، قال أبو سعيد لقد حمدناه حين طلع ذلك ،

قال لا يأتي الخير إلا بالخير ، إن هذا المال خضرة حلوة وإن كل ما أنبت الربيع يقتل حبطا أو يلم إلا آكلة الخضرة أكلت حتى إذا امتدت خاصرتاها استقبلت الشمس فاجترت وثلطت وبالت ثم عادت

فأكلت ، وإن هذا المال حلوة من أخذه بحقه ووضعه في حقه فنعم المعونة هو ومن أخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع .

6428_ عن عمران بن حصين عن النبي قال خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ، قال عمران فما أدري قال النبي بعد قوله مرتين أو ثلاثا ، ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يفون ويظهر فيهم السمن .

6429_ عن ابن مسعود عن النبي قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء من بعدهم قوم تسبق شهادتهم أيمانهم وأيمانهم شهادتهم .

6430_ عن قيس بن أبي حازم قال سمعت خبابا وقد اكتوى يومئذ سبعا في بطنه وقال لولا أن رسول الله نهانا أن ندعو بالموت لدعوت بالموت إن أصحاب محمد مضوا ولم تنقصهم الدنيا بشيء وإنا أصبنا من الدنيا ما لا نجد له موضعا إلا التراب .

6431-6432_ عن قيس قال أتيت خبابا وهو يبني حائطا له فقال إن أصحابنا الذين مضوا لم تنقصهم الدنيا شيئا وإنا أصبنا من بعدهم شيئا لا نجد له موضعا إلا التراب . وعن خباب قال هاجرنا مع رسول الله .

_ باب قول الله تعالى (يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ، إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير) جمعه سُعُر ، قال مجاهد الغرور الشيطان .

6433_ عن حمران بن أبان قال أتيت عثمان بن عفان بطهور وهو جالس على المقاعد فتوضأ فأحسن الوضوء ثم قال رأيت النبي توضأ وهو في هذا المجلس فأحسن الوضوء ثم قال من توضأ مثل هذا الوضوء ثم أتى المسجد فركع ركعتين ثم جلس غفر له ما تقدم من ذنبه ، قال وقال النبي لا تغتروا .

_ باب ذهاب الصالحين

ويقال الذهاب المطر .

6434_ عن مرداس الأسلمي قال قال النبي يذهب الصالحون الأول فالأول ويبقى حفالة كحفالة الشعير أو التمر لا يباليهم الله بالة . قال أبو عبد الله يقال حفالة وحثالة .

_ باب ما يتقى من فتنة المال وقول الله تعالى (إنما أموالكم وأولادكم فتنة)

6435_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة ، إن أُعطِيَ رضي وإن لم يُعطَ لم يرض .

6436_ عن ابن عباس قال سمعت النبي يقول لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب .

6437_ عن ابن عباس قال سمعت رسول الله يقول لو أن لابن آدم مثل واد مالا لأحب أن له إليه مثله ولا يملأ عين ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب . قال ابن عباس فلا أدري من القرآن هو أم لا . قال عطاء وسمعت ابن الزبير يقول ذلك على المنبر .

6438_ عن عباس بن سهل قال سمعت ابن الزبير على المنبر بمكة في خطبته يقول يا أيها الناس إن النبي كان يقول لو أن ابن آدم أعطي واديا ملئا من ذهب أحب إليه ثانيا ولو أعطي ثانيا أحب إليه ثالثا ولا يسد جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب .

6440-6439_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال لو أن لابن آدم واديا من ذهب أحب أن يكون له واديان ولن يملأ فاه إلا التراب ويتوب الله على من تاب . وعن أنس عن أبي بن كعب قال كنا نرى هذا من القرآن حتى نزلت (ألهاكم التكاثر) .

_ باب قول النبي هذا المال خضرة حلوة

وقال الله تعالى (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا) ، قال عمر اللهم إنا لا نستطيع إلا أن نفرح بما زينته لنا اللهم إني أسألك أن أنفقه في حقه .

6441_ عن حكيم بن حزام قال سألت النبي فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم قال لي يا حكيم إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بطيب نفس بورك له فيه ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى .

_ باب ما قدم من ماله فهو له

6442_ عن ابن مسعود قال قال النبي أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله ؟ قالوا يا رسول الله ما منا أحد إلا ماله أحب إليه ، قال فإن ماله ما قدم ومال وارثه ما أخَّر .

_ باب المكثرون هم المقلون وقوله تعالى (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون ، أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون)

6443_ عن أبي ذر قال خرجت ليلة من الليالي فإذا رسول الله يمشي وحده وليس معه إنسان ، قال فظننت أنه يكره أن يمشي معه أحد فجعلت أمشي في ظل القمر فالتفت فرآني فقال من هذا ؟ قلت أبو ذر جعلني الله فداءك ، قال يا أبا ذر تعاله ، قال فمشيت معه ساعة فقال إن المكثرين هم المقلون يوم القيامة إلا من أعطاه الله خيرا فنفح فيه يمينه وشماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه خيرا ،

قال فمشيت معه ساعة فقال لي اجلس ها هنا ، قال فأجلسني في قاع حوله حجارة فقال لي اجلس ها هنا حتى أرجع إليك ، قال فانطلق في الحرة حتى لا أراه فلبث عني فأطال اللبث ثم إني سمعته وهو مقبل وهو يقول وإن سرق وإن زنى ، قال فلما جاء لم أصبر حتى قلت يا نبي الله جعلني الله فداءك من تكلم في جانب الحرة ما سمعت أحدا يرجع إليك شيئا ؟

قال ذلك جبريل عرض لي في جانب الحرة قال بشر أمتك أنه من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ، قلت يا جبريل وإن سرق وإن زنى ؟ قال نعم ، قال قلت وإن سرق وإن زنى ؟ قال نعم وإن شرب الخمر .

_ باب قول النبي ما أحب أن لي مثل أحد ذهبا

6444_ عن أبي ذر قال كنت أمشي مع النبي في حرة المدينة فاستقبلنا أحد فقال يا أبا ذر ، قلت لبيك يا رسول الله ، قال ما يسرني أن عندي مثل أحد هذا ذهبا تمضي عليَّ ثالثة وعندي منه دينار إلا شيئا أرصده لدَيْن إلا أن أقول به في عباد الله هكذا وهكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله ومن خلفه ، ثم مشى فقال إن الأكثرين هم الأقلون يوم القيامة إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله ومن خلفه وقليل ما هم ،

ثم قال لي مكانك لا تبرح حتى آتيك ثم انطلق في سواد الليل حتى توارى فسمعت صوتا قد ارتفع فتخوفت أن يكون قد عرض للنبي فأردت أن آتيه فذكرت قوله لي لا تبرح حتى آتيك فلم أبرح حتى أتاني ، قلت يا رسول الله لقد سمعت صوتا تخوفت فذكرت له فقال وهل سمعته ؟ قلت نعم ، قال ذاك جبريل أتاني فقال من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ، قلت وإن زنى وإن سرق ؟ قال وإن زنى وإن سرق .

6445_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لو كان لي مثل أحد ذهبا لسرني أن لا تمر علي ثلاث ليال وعندي منه شيء إلا شيئا أرصده لدَيْن .

_ باب الغنى غنى النفس

وقول الله تعالى (أيحسبون أن ما نمدهم به من مال وبنين) إلى قوله تعالى (من دون ذلك هم لها عاملون) ، قال ابن عيينة لم يعملوها لا بد من أن يعملوها .

6446_ عن أبي هريرة عن النبي قال ليس الغنى عن كثرة العَرَضِ ولكن الغنى غنى النفس .

_ باب فضل الفقر

6447_ عن سهل بن سعد أنه قال مر رجل على رسول الله فقال لرجل عنده جالس ما رأيك في هذا ؟ فقال رجل من أشراف الناس هذا والله حري إن خطب أن ينكح وإن شفع أن يشفع ، قال فسكت رسول الله ، ثم مر رجل آخر فقال له رسول الله ما رأيك في هذا ؟ فقال يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حري إن خطب أن لا ينكح وإن شفع أن لا يشفع وإن قال أن لا يسمع لقوله ، فقال رسول الله هذا خير من ملء الأرض مثل هذا .

6448_ عن أبي وائل قال عدنا خبابا فقال هاجرنا مع النبي نريد وجه الله فوقع أجرنا على الله فمنا من مضى لم يأخذ من أجره منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد وترك نمرة فإذا غطينا رأسه بدت رجلاه وإذا غطينا رجليه بدا رأسه فأمرنا النبي أن نغطي رأسه ونجعل على رجليه شيئا من الإذخر ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها .

6449_ عن عمران بن حصين عن النبي قال اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء .

6450_ عن أنس قال لم يأكل النبي على خوان حتى مات وما أكل خبزا مرققا حتى مات .

6451_ عن عائشة قالت لقد توفي النبي وما في رفي من شيء يأكله ذو كبد إلا شطر شعير في رف لي فأكلت منه حتى طال عليَّ فكِلْتُه ففَنِي .

_ باب كيف كان عيش النبي وأصحابه وتخليهم من الدنيا

6452_ عن أبي هريرة كان يقول ألله الذي لا إله إلا هو إن كنت لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع وإن كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع ، ولقد قعدت يوما على طريقهم الذي يخرجون منه فمر أبو بكر فسألته عن آية من كتاب الله ، ما سألته إلا ليشبعني فمر ولم يفعل ، ثم مر بي عمر فسألته عن آية من كتاب الله ما سألته إلا ليشبعني فمرَّ فلم يفعل ،

ثم مر بي أبو القاسم فتبسم حين رآني وعرف ما في نفسي وما في وجهي ثم قال يا أبا هر ، قلت لبيك يا رسول الله ، قال الحق ومضى فتبعته فدخل فاستأذن فأذن لي فدخل فوجد لبنا في قدح فقال من أين هذا اللبن ؟ قالوا أهداه لك فلان أو فلانة ، قال أبا هر ، قلت لبيك يا رسول الله ، قال الحق إلى أهل الصفة فادعهم لي ،

قال وأهل الصفة أضياف الإسلام لا يأوون إلى أهل ولا مال ولا على أحد إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيئا وإذا أتته هدية أرسل إليهم وأصاب منها وأشركهم فيها ، فساءني ذلك فقلت وما هذا اللبن في أهل الصفة كنت أحق أنا أن أصيب من هذا اللبن شربة أتقوى بها ، فإذا جاء أمرني فكنت أنا أعطيهم وما عسى أن يبلغني من هذا اللبن ،

ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بد ، فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم وأخذوا مجالسهم من البيت ، قال يا أبا هر ، قلت لبيك يا رسول الله ، قال خذ فأعطهم ، قال فأخذت القدح فجعلت أعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد عليَّ القدح فأعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح ،

فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح حتى انتهيت إلى النبي وقد روي القوم كلهم فأخذ القدح فوضعه على يده فنظر إليَّ فتبسم فقال أبا هر ، قلت لبيك يا رسول الله ، قال بقيت أنا وأنت ، قلت صدقت يا رسول الله ، قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما أجد له مسلكا ، قال فأرني فأعطيته القدح فحمد الله وسمى وشرب الفضلة .

6453_ عن سعد بن أبي وقاص قال إني لأول العرب رمى بسهم في سبيل الله ورأيتنا نغزو وما لنا طعام إلا ورق الحبلة وهذا السمر وإن أحدنا ليضع كما تضع الشاة ما له خلط ثم أصبحت بنو أسد تعزِّرُني على الإسلام خبتُ إذاً وضل سعيي .

6454 _ عن عائشة قالت ما شبع آل محمد منذ قدم المدينة من طعام بُرٍّ ثلاث ليال تباعا حتى قُبِض .

6455_ عن عائشة قالت ما أكل آل محمد أكلتين في يوم إلا إحداهما تمر .

6456_ عن عائشة قالت كان فراش رسول الله من أدَمٍ وحشوه من ليف .

6457_ عن قتادة قال كنا نأتي أنس بن مالك وخبازه قائم وقال كلوا فما أعلم النبي رأى رغيفا مرققا حتى لحق بالله ولا رأى شاة سميطا بعينه قط .

6458_ عن عائشة قالت كان يأتي علينا الشهر ما نوقد فيه نارا إنما هو التمر والماء إلا أن نؤتى باللحيم .

6459_ عن عائشة أنها قالت لعروة ابنَ أختي إن كنا لننظر إلى الهلال ثلاثة أهلة في شهرين وما أوقدت في أبيات رسول الله نار ، قال عروة فقلت ما كان يعيشكم ؟ قالت الأسودان التمر والماء إلا أنه قد كان لرسول الله جيران من الأنصار كان لهم منائح وكانوا يمنحون رسول الله من أبياتهم فيسقيناه .

6460_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله اللهم ارزق آل محمد قوتا .

_ باب القصد والمداومة على العمل

6461_ عن مسروق قال سألت عائشة أي العمل كان أحب إلى النبي ؟ قالت الدائم ، قال قلت فأي حين كان يقوم ؟ قالت كان يقوم إذا سمع الصارخ .

6462_ عن عائشة قالت كان أحب العمل إلى رسول الله الذي يدوم عليه صاحبه .

6463_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لن ينجي أحدا منكم عمله ، قالوا ولا أنت يا رسول الله ؟ قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة سددوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشيء من الدلجة والقصد القصد تبلغوا .

6464_ عن عائشة أن رسول الله قال سددوا وقاربوا واعلموا أن لن يدخل أحدكم عمله الجنة وأن أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قلّ .

6465_ عن عائشة قالت سئل النبي أي الأعمال أحب إلى الله ؟ قال أدومها وإن قلَّ وقال اكلفوا من الأعمال ما تطيقون .

6466_ عن علقمة قال سألت أم المؤمنين عائشة قلت يا أم المؤمنين كيف كان عمل النبي هل كان يخص شيئا من الأيام ؟ قالت لا كان عمله ديمة وأيكم يستطيع ما كان النبي يستطيع .

6467_ عن عائشة عن النبي قال سددوا وقاربوا وأبشروا فإنه لا يدخل أحدا الجنة عمله ، قالوا ولا أنت يا رسول الله ؟ قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله بمغفرة ورحمة وقال سددوا وأبشروا .
قال أبو عبد الله قال مجاهد (قولا سديدا) وسدادا صدقا .

6468_ عن أنس بن مالك قال إن رسول الله صلى لنا يوما الصلاة ثم رقي المنبر فأشار بيده قبل قبلة المسجد فقال قد أريت الآن منذ صليت لكم الصلاة الجنة والنار ممثلتين في قبل هذا الجدار فلم أر كاليوم في الخير والشر فلم أر كاليوم في الخير والشر .

_ باب الرجاء مع الخوف

وقال سفيان ما في القرآن آية أشد عليَّ من (لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم)

6469_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول إن الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فأمسك عنده تسعا وتسعين رحمة وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييئس من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار .

_ باب الصبر عن محارم الله

وقوله عز وجل (إنما يُوَفَّى الصابرون أجرهم بغير حساب) ، وقال عمر وجدنا خير عيشنا بالصبر .

6470_ عن أبي سعيد الخدري أن أناسا من الأنصار سألوا رسول الله فلم يسأله أحد منهم إلا أعطاه حتى نفد ما عنده فقال لهم حين نفد كل شيء أنفق بيديه ما يكن عندي من خير لا أدخره عنكم وإنه من يستعف يعفه الله ومن يتصبر يصبره الله ومن يستغن يغنه الله ولن تعطوا عطاء خيرا وأوسع من الصبر .

6471_ عن المغيرة بن شعبة قال كان النبي يصلي حتى ترم أو تنتفخ قدماه فيقال له فيقول أفلا أكون عبدا شكورا .

_ باب (ومن يتوكل على الله فهو حسبه)

قال الربيع بن خثيم من كل ما ضاق على الناس .

6472_ عن ابن عباس أن رسول الله قال يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب ، هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون .

_ باب ما يكره من قيل وقال

6473_ عن المغيرة بن شعبة قال سمعت رسول الله يقول عند انصرافه من الصلاة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ثلاث مرات ، قال وكان ينهى عن قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال ومنع وهات وعقوق الأمهات ووأد البنات .

_ باب حفظ اللسان

وقول النبي من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ، وقوله تعالى (ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد) .

6474_ عن سهل بن سعد عن رسول الله قال من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة .

6475_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه .

6476_ عن أبي شريح الخزاعي قال سمع أذناي ووعاه قلبي النبي يقول الضيافة ثلاثة أيام جائزته ، قيل ما جائزته ؟ قال يوم وليلة ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت .

6477_ عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله يقول إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها في النار أبعد مما بين المشرق .

6478_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا يرفعه الله بها درجات وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم .

(وراجع للمزيد في ثبوت ذلك الحديث كتاب رقم (254) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن العبد ليتكلم بالكلمة من (16) طريقا عن النبي وبيان شدة اعتداء الألباني علي الرواة والأحاديث والأئمة ووجوب ترك تضعيفاته علي أي حديث بالكلية))

_ باب البكاء من خشية الله

6479_ عن أبي هريرة عن النبي قال سبعة يظلهم الله ، رجل ذكر الله ففاضت عيناه .

_ باب الخوف من الله

6480_ عن حذيفة عن النبي قال كان رجل ممن كان قبلكم يسيء الظن بعمله فقال لأهله إذا أنا مت فخذوني فذروني في البحر في يوم صائف ففعلوا به فجمعه الله ثم قال ما حملك على الذي صنعت ؟ قال ما حملني إلا مخافتك فغفر له .

(وراجع للمزيد في ذلك الحديث كتاب رقم (192) (الكامل في أحاديث احرقوني لئن قدر الله أن يجمعني ليعذبني وبيان أن معناه من التقدير وليس القدرة كقول نبي الله يونس (فظن أن لن نقدر عليه) وأن الرجل كان مشركا وآمن قبل موته / 25 حديث وأثر))

6481_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي ذكر رجلا فيمن كان سلف أو قبلكم آتاه الله مالا وولدا يعني أعطاه ، قال فلما حضر قال لبنيه أي أب كنت لكم ؟ قالوا خير أب ، قال فإنه لم يبتئر عند الله خيرا ، فسرها قتادة لم يدخر ، وإن يقدم على الله يعذبه فانظروا فإذا مت فأحرقوني حتى إذا صرت فحما فاسحقوني أو قال فاسهكوني ثم إذا كان ريح عاصف فأذروني فيها ،

فأخذ مواثيقهم على ذلك وربي ففعلوا فقال الله كن فإذا رجل قائم ثم قال أي عبدي ما حملك على ما فعلت ؟ قال مخافتك أو فرق منك ، فما تلافاه أن رحمه الله . قال سليمان التيمي فحدثت أبا عثمان فقال سمعت سلمان غير أنه زاد فأذروني في البحر أو كما حدث .

_ باب الانتهاء عن المعاصي

6482_ عن أبي موسى قال قال رسول الله مثلي ومثل ما بعثني الله كمثل رجل أتى قوما فقال رأيت الجيش بعيني وإني أنا النذير العريان فالنجا النجاء فأطاعته طائفة فأدلجوا على مهلهم فنجوا وكذبته طائفة فصبحهم الجيش فاجتاحهم .

6483_ عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله يقول إنما مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها فجعل ينزعهن ويغلبنه فيقتحمن فيها فأنا آخذ بحجزكم عن النار وهم يقتحمون فيها .

6484_ عن عبد الله بن عمرو قال قال النبي المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه .

_ باب قول النبي لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا

6485_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا .

6486_ عن أنس قال قال النبي لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا .

_ باب حجبت النار بالشهوات

6487_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال حجبت النار بالشهوات وحجبت الجنة بالمكاره .

_ باب الجنة أقرب إلى أحدكم من شِراك نعله والنار مثل ذلك

6488_ عن ابن مسعود قال قال النبي الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك .

6489_ عن أبي هريرة عن النبي قال أصدق بيت قاله الشاعر ألا كل شيء ما خلا الله باطل .

_ باب لينظر إلى من هو أسفل منه ولا ينظر إلى من هو فوقه

6490_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه في المال والخَلْقِ فلينظر إلى من هو أسفل منه .

_ باب من همَّ بحسنة أو بسيئة

6491_ عن ابن عباس عن النبي فيما يروي عن ربه قال قال إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة فإن هو هم بها فعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات إلى سبع مائة ضعف إلى أضعاف كثيرة ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة فإن هو هم بها فعملها كتبها الله له سيئة واحدة .

_ باب ما يتقى من محقرات الذنوب

6492_ عن أنس قال إنكم لتعملون أعمالا هي أدق في أعينكم من الشعر إن كنا لنعدها على عهد النبي من الموبقات . قال أبو عبد الله يعني بذلك المهلكات .

_ باب الأعمال بالخواتيم وما يخاف منها

6493_ عن سهل بن سعد قال نظر النبي إلى رجل يقاتل المشركين وكان من أعظم المسلمين غناء عنهم فقال من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل النار فلينظر إلى هذا ، فتبعه رجل فلم يزل على ذلك حتى جرح فاستعجل الموت فقال بذبابة سيفه فوضعه بين ثدييه فتحامل عليه حتى خرج من بين كتفيه ، فقال النبي إن العبد ليعمل فيما يرى الناس عمل أهل الجنة وإنه لمن أهل النار ويعمل فيما يرى الناس عمل أهل النار وهو من أهل الجنة وإنما الأعمال بخواتيمها .

_ باب العزلة راحة من خلاط السوء

6494_ عن أبي سعيد الخدري قال جاء أعرابي إلى النبي فقال يا رسول الله أي الناس خير ؟ قال رجل جاهد بنفسه وماله ورجل في شعب من الشعاب يعبد ربه ويدع الناس من شره .

6495_ عن أبي سعيد الخدري قال سمعت النبي يقول يأتي على الناس زمان خير مال الرجل المسلم الغنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفرُّ بدينه من الفتن .

_ باب رفع الأمانة

6496_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا ضُيِّعَتْ الأمانة فانتظر الساعة ، قال كيف إضاعتها يا رسول الله ؟ قال إذا أُسنِد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة .

6497_ عن حذيفة قال حدثنا رسول الله حديثين رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر ، حدثنا أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنة ، وحدثنا عن رفعها قال ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر الوكت ثم ينام النومة فتقبض فيبقى أثرها مثل المجل كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرا وليس فيه شيء ،

فيصبح الناس يتبايعون فلا يكاد أحد يؤدي الأمانة فيقال إن في بني فلان رجلا أمينا ، ويقال للرجل ما أعقله وما أظرفه وما أجلده وما في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان ، ولقد أتى عليَّ زمان وما أبالي

أيكم بايعت لئن كان مسلما رده علي الإسلام وإن كان نصرانيا رده علي ساعيه ، فأما اليوم فما كنت أبايع إلا فلانا وفلانا .

6498_عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول إنما الناس كالإبل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة .

_ باب الرياء والسمعة

6499_ عن جندب عن النبي قال من سمَّعَ سمع الله به ومن يرائي يرائي الله به .

_ باب من جاهد نفسه في طاعة الله

6500_ عن معاذ بن جبل قال بينما أنا رديف النبي ليس بيني وبينه إلا آخرة الرحل فقال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله وسعديك ، ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ قلت لبيك رسول الله وسعديك ، ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك قال هل تدري ما حق الله على عباده ؟ قلت الله ورسوله أعلم ،

قال حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ، ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك ، قال هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوه ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال حق العباد على الله أن لا يعذبهم .

_ باب التواضع

6501_ عن أنس قال كانت ناقة لرسول الله تسمى العضباء وكانت لا تُسبَق فجاء أعرابي على قعود له فسبقها فاشتد ذلك على المسلمين وقالوا سبقت العضباء فقال رسول الله إن حقا على الله أن لا يرفع شيئا من الدنيا إلا وضعه .

6502_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه ، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته .

_ باب قول النبي بعثت أنا والساعة كهاتين (وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب إن الله على كل شيء قدير)

6503_عن سهل بن سعد قال قال رسول الله بعثت أنا والساعة هكذا ويشير بإصبعيه فيمد بهما .

6504_ عن أنس عن النبي قال بعثت أنا والساعة كهاتين .

6505_ عن أبي هريرة عن النبي قال بعثت أنا والساعة كهاتين يعني إصبعين .

_ باب طلوع الشمس من مغربها

6506_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت فرآها الناس آمنوا أجمعون فذلك حين (لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا) ،

ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه ولتقومن الساعة وقد رفع أحدكم أكلته إلى فيه فلا يطعمها .

_ باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه

6507_ عن أنس عن عبادة بن الصامت عن النبي قال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ، قالت عائشة أو بعض أزواجه إنا لنكره الموت قال ليس ذاك ولكن المؤمن إذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء أحب إليه مما أمامه فأحب لقاء الله وأحب الله لقاءه ، وإن الكافر إذا حضر بشر بعذاب الله وعقوبته فليس شيء أكره إليه مما أمامه كره لقاء الله وكره الله لقاءه .

6508_ عن أبي موسى عن النبي قال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه .

6509_ عن عائشة قالت كان رسول الله يقول وهو صحيح إنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير فلما نزل به ورأسه على فخذي غشي عليه ساعة ثم أفاق فأشخص بصره إلى

السقف ثم قال اللهم الرفيق الأعلى قلت إذاً لا يختارنا وعرفت أنه الحديث الذي كان يحدثنا به ، قالت فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها النبي قوله اللهم الرفيق الأعلى .

_ باب سكرات الموت

6510_ عن عائشة كانت تقول إن رسول الله كان بين يديه ركوة أو علبة فيها ماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه ويقول لا إله إلا الله إن للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الأعلى حتى قبض ومالت يده . قال أبو عبد الله العلبة من الخشب والركوة من الأَدَم .

6511_ عن عائشة قالت كان رجال من الأعراب جفاة يأتون النبي فيسألونه متى الساعة ؟ فكان ينظر إلى أصغرهم فيقول إن يعش هذا لا يدركه الهرم حتى تقوم عليكم ساعتكم . قال هشام بن عروة يعني موتهم .

6512-6513_ عن أبي قتادة الأنصاري أنه كان يحدث أن رسول الله مر عليه بجنازة فقال مستريح ومستراح منه ، قالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه ؟ قال العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا وأذاها إلى رحمة الله والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب .

6514_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى معه واحد يتبعه أهله وماله وعمله فيرجع أهله وماله ويبقى عمله .

6515_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إذا مات أحدكم عرض عليه مقعده غدوة وعشيا إما النار وإما الجنة فيقال هذا مقعدك حتى تبعث إليه .

6516_ عن عائشة قالت قال النبي لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا .

_ باب نفخ الصُّور

قال مجاهد الصور كهيئة البوق (زجرة) صيحة وقال ابن عباس (الناقور) الصور (الراجفة) النفخة الأولى و(الرادفة) النفخة الثانية .

6517_ عن أبي هريرة قال استب رجلان رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذي اصطفى محمدا على العالمين ، فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين ، قال فغضب المسلم عند ذلك فلطم وجه اليهودي ،

فذهب اليهودي إلى رسول الله فأخبره بما كان من أمره وأمر المسلم ، فقال رسول الله لا تخيروني على موسى فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون في أول من يفيق فإذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدري أكان موسى فيمن صعق فأفاق قبلي أو كان ممن استثنى الله .

6518_ عن أبي هريرة قال النبي يصعق الناس حين يصعقون فأكون أول من قام فإذا موسى آخذ بالعرش فما أدري أكان فيمن صعق . قال أبو عبد الله رواه أبو سعيد عن النبي .

_ باب يقبض الله الأرض يوم القيامة

رواه نافع عن ابن عمر عن النبي .

6519_ عن أبي هريرة عن النبي قال يقبض الله الأرض ويطوي السماء بيمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الأرض .

6520_ عن أبي سعيد الخدري قال النبي تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلا لأهل الجنة ، فأتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة ؟ قال بلى ،

قال تكون الأرض خبزة واحدة كما قال النبي فنظر النبي إلينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال ألا أخبرك بإدامهم ؟ قال إدامهم بالام ونون ، قالوا وما هذا ؟ قال ثور ونون يأكل من زائدة كبدهما سبعون ألفا .

6521_ عن سهل بن سعد قال سمعت النبي يقول يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة نقي ليس فيها مَعْلَمٌ لأحد .

_ باب كيف الحشر

6522_ عن أبي هريرة عن النبي قال يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير ويحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسي معهم حيث أمسوا .

6523_ عن أنس بن مالك أن رجلا قال يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه ؟ قال أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادرا على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة . قال قتادة بلى وعزة ربنا .

6524_ عن ابن عباس قال سمعت النبي يقول إنكم ملاقو الله حفاة عراة مشاة غرلا .

6525_ عن ابن عباس قال سمعت رسول الله يخطب على المنبر يقول إنكم ملاقو الله حفاة عراة غرلا .

6526_ عن ابن عباس قال قام فينا النبي يخطب فقال إنكم محشورون حفاة عراة غرلا (كما بدأنا أول خلق نعيده) الآية وإن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم وإنه سيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب أصحابي فيقول إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح (وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم) إلى قوله (الحكيم) قال فيقال إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم .

6527_ عن عائشة قالت قال رسول الله تحشرون حفاة عراة غرلا ، قالت عائشة فقلت يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض ؟ فقال الأمر أشد من أن يهمهم ذاك .

6528_ عن ابن مسعود قال كنا مع النبي في قبة فقال أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة ؟ قلنا نعم ، قال أترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة ؟ قلنا نعم ، قال أترضون أن تكونوا شطر أهل الجنة ؟ قلنا نعم ، قال والذي نفس محمد بيده إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة وذلك أن الجنة لا يدخلها إلا نفس مسلمة وما أنتم في أهل الشرك إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الأحمر .

6529_ عن أبي هريرة أن النبي قال أول من يدعى يوم القيامة آدم فتراءى ذريته فيقال هذا أبوكم آدم فيقول لبيك وسعديك فيقول أخرج بعث جهنم من ذريتك ، فيقول يا رب كم أخرج ؟ فيقول أخرج من كل مائة تسعة وتسعين ، فقالوا يا رسول الله إذا أخذ منا من كل مائة تسعة وتسعون فماذا يبقى منا ؟ قال إن أمتي في الأمم كالشعرة البيضاء في الثور الأسود .

_ باب قوله عز وجل (إن زلزلة الساعة شيء عظيم) (أزفت الآزفة) (اقتربت الساعة)

6530_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله يقول الله يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك ، قال يقول أخرج بعث النار ، قال وما بعث النار ؟ قال من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعين ، فذاك حين يشيب الصغير (وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكرى وما هم بسكرى ولكن عذاب الله شديد) ،

فاشتد ذلك عليهم فقالوا يا رسول الله أينا ذلك الرجل ؟ قال أبشروا فإن من يأجوج ومأجوج ألفا ومنكم رجل ، ثم قال والذي نفسي بيده إني لأطمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة ، قال فحمدنا الله وكبرنا ، ثم قال والذي نفسي بيده إني لأطمع أن تكونوا شطر أهل الجنة ، إن مثلكم في الأمم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود أو الرقمة في ذراع الحمار .

_ باب قول الله تعالى (ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين) وقال ابن عباس (وتقطعت بهم الأسباب) قال الوصلات في الدنيا .

6531_ عن ابن عمر عن النبي (يوم يقوم الناس لرب العالمين) قال يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه .

6532_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعا ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم .

_ باب القصاص يوم القيامة

وهي الحاقة لأن فيها الثواب وحواق الأمور الحقة والحاقة واحد والقارعة والغاشية والصاخة والتغابن غبن أهل الجنة أهل النار .

6533_ عن ابن مسعود قال النبي أول ما يقضى بين الناس بالدماء .

6534_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحلله منها فإنه ليس ثَمَّ دينار ولا درهم من قبل أن يؤخذ لأخيه من حسناته فإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات أخيه فطرحت عليه .

6535_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لأحدهم أهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا .

_ باب من نُوقِش الحساب عُذِّب

6536_ عن عائشة عن النبي قال من نوقش الحساب عذب ، قالت قلت أليس يقول الله تعالى (فسوف يحاسب حسابا يسيرا) ؟ قال ذلك العرض .

6537_ عن عائشة أن رسول الله قال ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك ، فقلت يا رسول الله أليس قد قال الله تعالى (فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا) ؟ فقال رسول الله إنما ذلك العرض وليس أحد يُنَاقَشُ الحساب يوم القيامة إلا عُذِّب .

6538_ عن أنس بن مالك أن نبي الله كان يقول يجاء بالكافر يوم القيامة فيقال له أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهبا أكنت تفتدي به ؟ فيقول نعم ، فيقال له قد كنت سئلت ما هو أيسر من ذلك .

6539_ عن عدي بن حاتم قال قال النبي ما منكم من أحد إلا وسيكلمه الله يوم القيامة ليس بين الله وبينه ترجمان ثم ينظر فلا يرى شيئا قدامه ثم ينظر بين يديه فتستقبله النار فمن استطاع منكم أن يتقي النار ولو بشق تمرة .

6540_ عن عدي بن حاتم قال قال النبي اتقوا النار ثم أعرض وأشاح ثم قال اتقوا النار ثم أعرض وأشاح ثلاثا حتى ظننا أنه ينظر إليها ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة .

_ باب يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب

6541_ عن ابن عباس قال قال النبي عرضت عليَّ الأمم فأخذ النبي يمر معه الأمة والنبي يمر معه النفر والنبي يمر معه العشرة والنبي يمر معه الخمسة والنبي يمر وحده ، فنظرت فإذا سواد كثير

قلت يا جبريل هؤلاء أمتي ؟ قال لا ولكن انظر إلى الأفق ، فنظرت فإذا سواد كثير قال هؤلاء أمتك وهؤلاء سبعون ألفا قدامهم لا حساب عليهم ولا عذاب ،

قلت ولم ؟ قال كانوا لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون ، فقام إليه عكاشة بن محصن فقال ادع الله أن يجعلني منهم ، قال اللهم اجعله منهم ، ثم قام إليه رجل آخر قال ادع الله أن يجعلني منهم قال سبقك بها عكاشة .

6542_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول يدخل الجنة من أمتي زمرة هم سبعون ألفا تضيء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر ، فقام عكاشة بن محصن الأسدي يرفع نمرة عليه فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم ، قال اللهم اجعله منهم ، ثم قام رجل من الأنصار فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة .

6543_ عن سهل بن سعد قال قال النبي ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفا أو قال سبع مائة ألف متماسكين آخذ بعضهم ببعض حتى يدخل أولهم وآخرهم الجنة ووجوههم على ضوء القمر ليلة البدر .

6544_ عن ابن عمر عن النبي قال يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم يا أهل النار لا موت ويا أهل الجنة لا موت خلود .

6545_ عن أبي هريرة قال قال النبي يقال لأهل الجنة يا أهل الجنة خلود لا موت ولأهل النار يا أهل النار خلود لا موت .

_ باب صفة الجنة والنار

وقال أبو سعيد قال النبي أول طعام يأكله أهل الجنة زيادة كبد حوت ، (عدن) خلد عدنت بأرض أقمت ومنه المعدن ، (في مقعد صدق) في منبت صدق .

6546_ عن عمران بن حصين عن النبي قال اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء .

6547_ عن أسامة عن النبي قال قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين وأصحاب الجد محبوسون غير أن أصحاب النار قد أمر بهم إلى النار وقمت على باب النار فإذا عامة من دخلها النساء .

6548_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي مناد يا أهل الجنة لا موت ويا أهل النار لا موت فيزداد أهل الجنة فرحا إلى فرحهم ويزداد أهل النار حزنا إلى حزنهم .

6549_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله إن الله يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك ، فيقول هل رضيتم ؟ فيقولون وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك ، فيقول أنا أعطيكم أفضل من ذلك ، قالوا يا رب وأي شيء أفضل من ذلك ؟ فيقول أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا .

6550_ عن أنس قال أصيب حارثة يوم بدر وهو غلام فجاءت أمه إلى النبي فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني فإن يك في الجنة أصبر وأحتسب وإن تكن الأخرى ترى ما أصنع ، فقال ويحك أوهبلت أوجنة واحدة هي ؟ إنها جنان كثيرة وإنه لفي جنة الفردوس .

6551_ عن أبي هريرة عن النبي قال ما بين منكبي الكافر مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع .

6552-6553_ عن سهل بن سعد عن رسول الله قال إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها . قال أبو حازم فحدثت به النعمان بن أبي عياش فقال حدثني أبو سعيد عن النبي قال إن في الجنة لشجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام ما يقطعها .

6554_ عن سهل بن سعد أن رسول الله قال ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفا أو سبع مائة ألف متماسكون آخذ بعضهم بعضا لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر .

6555-6556_ عن سهل بن سعد عن النبي قال إن أهل الجنة ليتراءون الغرف في الجنة كما تتراءون الكوكب في السماء . قال أبو حازم فحدثت به النعمان بن أبي عياش فقال أشهد لسمعت أبا سعيد يحدث ويزيد فيه كما تراءون الكوكب الغارب في الأفق الشرقي والغربي .

6557_ عن أنس بن مالك عن النبي قال يقول الله لأهون أهل النار عذابا يوم القيامة لو أن لك ما في الأرض من شيء أكنت تفتدي به ؟ فيقول نعم ، فيقول أردت منك أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بي شيئا فأبيت إلا أن تشرك بي .

6558_ عن جابر بن عبد الله أن النبي قال يخرج من النار بالشفاعة كأنهم الثعارير ، قلت ما الثعارير ؟ قال الضغابيس .

6559_ عن أنس بن مالك عن النبي قال يخرج قوم من النار بعد ما مسهم منها سفع فيدخلون الجنة فيسميهم أهل الجنة الجهنميين .

6560_ عن أبي سعيد الخدري أن النبي قال إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار يقول الله من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجوه فيخرجون قد امتحشوا وعادوا حمما فيلقون في نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل أو قال حمية السيل وقال النبي ألم تروا أنها تنبت صفراء ملتوية .

6561_ عن النعمان بن بشير قال سمعت النبي يقول إن أهون أهل النار عذابا يوم القيامة لرجل توضع في أخمص قدميه جمرة يغلي منها دماغه .

6562_ عن النعمان بن بشير قال سمعت النبي يقول إن أهون أهل النار عذابا يوم القيامة رجل على أخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل والقمقم .

6563_ عن عدي بن حاتم أن النبي ذكر النار فأشاح بوجهه فتعوذ منها ثم ذكر النار فأشاح بوجهه فتعوذ منها ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة .

6564_ عن أبي سعيد الخدري أنه سمع رسول الله وذكر عنده عمه أبو طالب فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منه أم دماغه .

6565_ عن أنس قال قال رسول الله يجمع الله الناس يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا على ربنا حتى يريحنا من مكاننا فيأتون آدم فيقولون أنت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك فاشفع لنا عند ربنا ، فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته ويقول ائتوا نوحا أول رسول بعثه الله ،

فيأتونه فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته ائتوا إبراهيم الذي اتخذه الله خليلا فيأتونه فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته ائتوا موسى الذي كلمه الله ، فيأتونه فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته ائتوا عيسى ، فيأتونه فيقول لست هناكم ائتوا محمدا فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ،

فيأتوني فأستأذن على ربي فإذا رأيته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ثم يقال لي ارفع رأسك سل تعطه وقل يسمع واشفع تشفع ، فأرفع رأسي فأحمد ربي بتحميد يعلمني ثم أشفع فيحد لي حدا ثم أخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ، ثم أعود فأقع ساجدا مثله في الثالثة أو الرابعة حتى ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن . وكان قتادة يقول عند هذا أي وجب عليه الخلود .

6566_ عن عمران بن حصين عن النبي قال يخرج قوم من النار بشفاعة محمد فيدخلون الجنة يسمون الجهنميين .

6567-6568_ عن أنس أن أم حارثة أتت رسول الله وقد هلك حارثة يوم بدر أصابه غرب سهم فقالت يا رسول الله قد علمت موقع حارثة من قلبي فإن كان في الجنة لم أبك عليه وإلا سوف ترى ما أصنع ، فقال لها هبلت أجنة واحدة هي ؟ إنها جنان كثيرة وإنه في الفردوس الأعلى ،

وقال غدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس أحدكم أو موضع قدم من الجنة خير من الدنيا وما فيها ، ولو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت إلى الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما ريحا ولنصيفها يعني الخمار خير من الدنيا وما فيها .

6569_ عن أبي هريرة قال النبي لا يدخل أحد الجنة إلا أري مقعده من النار لو أساء ليزداد شكرا ولا يدخل النار أحد إلا أري مقعده من الجنة لو أحسن ليكون عليه حسرة .

6570_ عن أبي هريرة أنه قال قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ فقال لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث ، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصا من قبل نفسه .

6571_ عن ابن مسعود قال النبي إني لأعلم آخر أهل النار خروجا منها وآخر أهل الجنة دخولا رجل يخرج من النار كبوا فيقول الله اذهب فادخل الجنة ، فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملأى فيقول اذهب فادخل الجنة ،

فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملأى فيقول اذهب فادخل الجنة فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها أو إن لك مثل عشرة أمثال الدنيا ، فيقول تسخر مني أو تضحك مني وأنت الملك ، فلقد رأيت رسول الله ضحك حتى بدت نواجذه وكان يقول ذاك أدنى أهل الجنة منزلة .

6572_ عن العباس أنه قال للنبي هل نفعت أبا طالب بشيء ؟ .

_ باب الصراط جسر جهنم

6573-6574_ عن أبي هريرة قال قال أناس يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب ؟ قالوا لا يا رسول الله ، قال هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب ؟ قالوا لا يا رسول الله ، قال فإنكم ترونه يوم القيامة كذلك ،

يجمع الله الناس فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس ويتبع من كان يعبد القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها ، فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا أتانا ربنا عرفناه ، فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون فيقول أنا ربكم ،

فيقولون أنت ربنا فيتبعونه ويضرب جسر جهنم ، قال رسول الله فأكون أول من يجيز ودعاء الرسل يومئذ اللهم سلم سلم ، وبه كلاليب مثل شوك السعدان أما رأيتم شوك السعدان ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال فإنها مثل شوك السعدان غير أنها لا يعلم قدر عظمها إلا الله ،

فتخطف الناس بأعمالهم منهم الموبق بعمله ومنهم المخردل ثم ينجو حتى إذا فرغ الله من القضاء بين عباده وأراد أن يخرج من النار من أراد أن يخرج ممن كان يشهد أن لا إله إلا الله أمر الملائكة أن يخرجوهم ، فيعرفونهم بعلامة آثار السجود وحرم الله على النار أن تأكل من ابن آدم أثر السجود ،

فيخرجونهم قد امتحشوا فيصب عليهم ماء يقال له ماء الحياة فينبتون نبات الحبة في حميل السيل ويبقى رجل منهم مقبل بوجهه على النار فيقول يا رب قد قشبني ريحها وأحرقني ذكاؤها فاصرف وجهي عن النار ، فلا يزال يدعو الله فيقول لعلك إن أعطيتك أن تسألني غيره ؟ فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره ،

فيصرف وجهه عن النار ثم يقول بعد ذلك يا رب قربني إلى باب الجنة ، فيقول أليس قد زعمت أن لا تسألني غيره ويلك ابن آدم ما أغدرك ، فلا يزال يدعو فيقول لعلي إن أعطيتك ذلك تسألني غيره ؟ فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره فيعطي الله من عهود ومواثيق أن لا يسأله غيره ، فيقربه إلى باب الجنة فإذا رأى ما فيها سكت ما شاء الله أن يسكت ثم يقول رب أدخلني الجنة ،

ثم يقول أوليس قد زعمت أن لا تسألني غيره ويلك يا ابن آدم ما أغدرك ، فيقول يا رب لا تجعلني أشقى خلقك ، فلا يزال يدعو حتى يضحك فإذا ضحك منه أذن له بالدخول فيها فإذا دخل فيها قيل له تمن من كذا ، فيتمنى ثم يقال له تمن من كذا فيتمنى حتى تنقطع به الأماني فيقول له هذا لك ومثله معه ،

قال أبو هريرة وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولا ، قال عطاء وأبو سعيد الخدري جالس مع أبي هريرة لا يغير عليه شيئا من حديثه حتى انتهى إلى قوله هذا لك ومثله معه قال أبو سعيد سمعت رسول الله يقول هذا لك وعشرة أمثاله ، قال أبو هريرة حفظت مثله معه .

_ باب في الحوض

وقول الله تعالى (إنا أعطيناك الكوثر) ، وقال عبد الله بن زيد قال النبي اصبروا حتى تلقوني على الحوض .

6575-6576_ عن ابن مسعود عن النبي قال أنا فرطكم على الحوض وليرفعن معي رجال منكم ثم ليختلجن دوني فأقول يا رب أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك .

6577_ عن ابن عمر عن النبي قال أمامكم حوض كما بين جرباء وأذرح .

6578_ عن ابن عباس قال الكوثر الخير الكثير الذي أعطاه الله إياه . قال أبو بشر قلت لسعيد بن جبير إن أناسا يزعمون أنه نهر في الجنة ؟ فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله إياه .

6579_ عن عبد الله بن عمرو قال قال النبي حوضي مسيرة شهر ماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منها فلا يظمأ أبدا .

6580_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال إن قدر حوضي كما بين أيلة وصنعاء من اليمن وإن فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء .

6581_ عن أنس عن النبي قال بينما أنا أسير في الجنة إذا أنا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف ، قلت ما هذا يا جبريل ؟ قال هذا الكوثر الذي أعطاك ربك فإذا طينه أو طيبه مسك أذفر .

6582_ عن أنس عن النبي قال ليردن علي ناس من أصحابي الحوض حتى عرفتهم اختلجوا دوني فأقول أصحابي فيقول لا تدري ما أحدثوا بعدك .

6584-6583_ عن سهل بن سعد قال قال النبي إني فرطكم على الحوض ، من مرَّ عليَّ شرب ومن شرب لم يظمأ أبدا ، ليردن عليَّ أقوام أعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم .

قال أبو حازم فسمعني النعمان بن أبي عياش فقال هكذا سمعت من سهل ؟ فقلت نعم ، فقال أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته وهو يزيد فيها فأقول إنهم مني فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول سحقا سحقا لمن غيَّرَ بعدي .

قال أبو عبد الله وقال ابن عباس سحقا بعدا يقال (سحيق) بعيد سحقه وأسحقه أبعده .

6585_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يرد عليَّ يوم القيامة رهط من أصحابي فيحلئون عن الحوض فأقول يا رب أصحابي فيقول إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى .

6586_ عن سعيد بن المسيب أنه كان يحدث عن أصحاب النبي أن النبي قال يرد على الحوض رجال من أصحابي فيحلئون عنه فأقول يا رب أصحابي فيقول إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى .

6587_ عن أبي هريرة عن النبي قال بينا أنا قائم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم ، فقلت أين ؟ قال إلى النار والله ، قلت وما شأنهم ؟ قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم

القهقرى ، ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم ، قلت أين ؟ قال إلى النار والله ، قلت ما شأنهم ؟ قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى ، فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النَّعَم .

6588_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي .

6589_ عن جندب البجلي قال سمعت النبي يقول أنا فرطكم على الحوض .

6590_ عن عقبة بن عامر أن النبي خرج يوما فصلى على أهل أحد صلاته على الميت ثم انصرف على المنبر فقال إني فرط لكم وأنا شهيد عليكم وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن وإني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض أو مفاتيح الأرض وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها .

6591-6592_ عن حارثة بن وهب قال سمعت النبي وذكر الحوض فقال كما بين المدينة وصنعاء . وعن المستورد بن شداد عن النبي قال ترى فيه الآنية مثل الكواكب .

6593_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت قال النبي إني على الحوض حتى أنظر من يرد عليَّ منكم وسيؤخذ ناس دوني فأقول يا رب مني ومن أمتي فيقال هل شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا يرجعون على أعقابهم .

فكان ابن أبي مليكة يقول اللهم إنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو نفتن عن ديننا .

قال أبو عبد الله (أعقابكم تنكصون) ترجعون على العقب .

__ كتاب القَدَر

_ باب في القدر

6594_ عن ابن مسعود قال حدثنا رسول الله وهو الصادق المصدوق قال إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما ثم علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا فيؤمر بأربع برزقه وأجله وشقي أو سعيد ،

فوالله إن أحدكم أو الرجل يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها غير باع أو ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها غير ذراع أو ذراعين فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها .

6595_ عن أنس بن مالك عن النبي قال وكل الله بالرحم ملكا فيقول أي رب نطفة أي رب علقة أي رب مضغة فإذا أراد الله أن يقضي خلقها قال أي رب أذكر أم أنثى أشقي أم سعيد فما الرزق فما الأجل فيكتب كذلك في بطن أمه .

_ باب جف القلم على علم الله

(وأضله الله علي علم) ، وقال أبو هريرة قال لي النبي جف القلم بما أنت لاق ، قال ابن عباس (لها سابقون) سبقت لهم السعادة .

6596_ عن عمران بن حصين قال قال رجل يا رسول الله أيعرف أهل الجنة من أهل النار ؟ قال نعم ، قال فلم يعمل العاملون ؟ قال كلٌّ يعمل لما خلق له أو لما يسر له .

_ باب الله أعلم بما كانوا عاملين

6597_ عن ابن عباس قال سُئِل النبي عن أولاد المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين .

6598_ عن أبي هريرة قال سئل رسول الله عن ذراري المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين .

6599_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه كما تنتجون البهيمة هل تجدون فيها من جدعاء حتى تكونوا أنتم تجدعونها ، قالوا يا رسول الله أفرأيت من يموت وهو صغير ؟ قال الله أعلم بما كانوا عاملين .

_ باب (وكان أمر الله قدرا مقدورا)

6600_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تسأل المرأة طلاق أختها لتستفرغ صحفتها ولتنكح فإن لها ما قُدِّرَ لها .

6602_ عن أسامة بن زيد قال كنت عند النبي إذ جاءه رسول إحدى بناته وعنده سعد وأبي بن كعب ومعاذ أن ابنها يجود بنفسه فبعث إليها لله ما أخذ ولله ما أعطى كل بأجل فلتصبر ولتحتسب .

6603_ عن أبي سعيد الخدري أنه بينما هو جالس عند النبي جاء رجل من الأنصار فقال يا رسول الله إنا نصيب سبيا ونحب المال كيف ترى في العزل ؟ فقال رسول الله أوإنكم لتفعلون ذلك ، لا عليكم أن لا تفعلوا فإنه ليست نسمة كتب الله أن تخرج إلا هي كائنة .

6604_ عن حذيفة قال لقد خطبنا النبي خطبة ما ترك فيها شيئا إلى قيام الساعة إلا ذكره علمه من علمه وجهله من جهله ، إن كنت لأرى الشيء قد نسيت فأعرف ما يعرف الرجل إذا غاب عنه فرآه فعرفه .

6605_ عن علي بن أبي طالب قال كنا جلوسا مع النبي ومعه عود ينكت في الأرض وقال ما منكم من أحد إلا قد كتب مقعده من النار أو من الجنة ، فقال رجل من القوم ألا نتكل يا رسول الله ؟ قال لا اعملوا فكلٌّ مُيسَّر ثم قرأ (فأما من أعطى واتقى) الآية .

_ باب العمل بالخواتيم

6606_ عن أبي هريرة قال شهدنا مع رسول الله خيبر فقال رسول الله لرجل ممن معه يدعي الإسلام هذا من أهل النار ، فلما حضر القتال قاتل الرجل من أشد القتال وكثرت به الجراح فأثبتته ، فجاء رجل من أصحاب النبي فقال يا رسول الله أرأيت الرجل الذي تحدثت أنه من أهل النار قد قاتل في سبيل الله من أشد القتال فكثرت به الجراح فقال النبي أما إنه من أهل النار ،

فكاد بعض المسلمين يرتاب فبينما هو على ذلك إذ وجد الرجل ألم الجراح فأهوى بيده إلى كنانته فانتزع منها سهما فانتحر بها ، فاشتد رجال من المسلمين إلى رسول الله فقالوا يا رسول الله صدق

الله حديثك قد انتحر فلان فقتل نفسه ، فقال رسول الله يا بلال قم فأذن لا يدخل الجنة إلا مؤمن وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر .

6607_ عن سهل بن سعد أن رجلا من أعظم المسلمين غناء عن المسلمين في غزوة غزاها مع النبي فنظر النبي فقال من أحب أن ينظر إلى الرجل من أهل النار فلينظر إلى هذا ، فاتبعه رجل من القوم وهو على تلك الحال من أشد الناس على المشركين حتى جرح فاستعجل الموت فجعل ذبابة سيفه بين ثدييه حتى خرج من بين كتفيه ،

فأقبل الرجل إلى النبي مسرعا فقال أشهد أنك رسول الله ، فقال وما ذاك ؟ قال قلت لفلان من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل النار فلينظر إليه وكان من أعظمنا غناء عن المسلمين فعرفت أنه لا يموت على ذلك فلما جرح استعجل الموت فقتل نفسه ، فقال النبي عند ذلك إن العبد ليعمل عمل أهل النار وإنه من أهل الجنة ويعمل عمل أهل الجنة وإنه من أهل النار وإنما الأعمال بالخواتيم .

_ باب إلقاء النذر العبد إلى القدر

6608_ عن ابن عمر قال نهى النبي عن النذر وقال إنه لا يرد شيئا وإنما يُستَخرج به من البخيل .

6609_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يأت ابن آدم النذر بشيء لم يكن قد قدرته ولكن يلقيه القدر وقد قدرته له أستخرج به من البخيل .

_ باب لا حول ولا قوة إلا بالله

6610_ عن أبي موسى قال كنا مع رسول الله في غزاة فجعلنا لا نصعد شرفا ولا نعلو شرفا ولا نهبط في واد إلا رفعنا أصواتنا بالتكبير ، قال فدنا منا رسول الله فقال يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إنما تدعون سميعا بصيرا ، ثم قال يا عبد الله بن قيس ألا أعلمك كلمة هي من كنوز الجنة ، لا حول ولا قوة إلا بالله .

_ باب المعصوم من عصم الله

(عاصم) مانع ، قال مجاهد (سدا) عن الحق يترددون في الضلالة ، (دَسَّاها) أغواها .

6611_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال ما استخلف خليفة إلا له بطانتان بطانة تأمره بالخير وتحضه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه والمعصوم من عصم الله .

_ باب (وحرامٌ على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون)

(أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن) (ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا) وقال منصور بن النعمان عن عكرمة عن ابن عباس (وحِرْمٌ) بالحبشية وجب .

6612_ عن ابن عباس قال ما رأيت شيئا أشبه باللمم مما قال أبو هريرة عن النبي إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر وزنا اللسان المنطق والنفس تمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك أو يكذبه .

_ باب (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس)

6613_ عن ابن عباس (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس) قال هي رؤيا عين أريها رسول الله ليلة أسري به إلى بيت المقدس ، قال (والشجرة الملعونة في القرآن) هي شجرة الزقوم .

_ باب تحاج آدم وموسى عند الله

6614_ عن أبي هريرة عن النبي قال احتج آدم وموسى فقال له موسى يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة ، قال له آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده أتلومني على أمر قدره الله عليَّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة ؟ فحَجَّ آدم موسى ثلاثا .

_ باب لا مانع لما أعطى الله

6615_ عن وراد مولى المغيرة بن شعبة قال كتب معاوية إلى المغيرة اكتب إليَّ ما سمعت النبي يقول خلف الصلاة فأملى عليَّ المغيرة قال سمعت النبي يقول خلف الصلاة لا إله إلا الله وحده لا شريك له اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد . وعن عبدة بن أبي لبابة أن ورادا أخبره بهذا ثم وفدت بعد إلى معاوية فسمعته يأمر الناس بذلك القول .

_ باب من تعوذ بالله من درك الشقاء وسوء القضاء وقوله تعالى (قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق)

6616_ عن أبي هريرة عن النبي قال تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء .

_ باب (يحول بين المرء وقلبه)

6617_ عن ابن عمر قال كثيرا مما كان النبي يحلف لا ومقلب القلوب .

6618_ عن ابن عمر قال قال النبي لابن صياد خبأت لك خبيئا ، قال الدخ ، قال اخسأ فلن تعدو قدرك ، قال عمر ائذن لي فأضرب عنقه ، قال دعه إن يكن هو فلا تطيقه وإن لم يكن هو فلا خير لك في قتله .

_ باب (قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا) قَضَى

قال مجاهد (بفاتنين) بمضلين إلا من كتب الله أنه يصلى الجحيم (قدَّرَ فهدى) قدر الشقاء والسعادة وهدى الأنعام لمراتعها .

6619_ عن عائشة أنها سألت رسول الله عن الطاعون فقال كان عذابا يبعثه الله على من يشاء فجعله الله رحمة للمؤمنين ، ما من عبد يكون في بلد يكون فيه ويمكث فيه لا يخرج من البلد صابرا محتسبا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر شهيد .

_ باب (وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله) (لو أن الله هداني لكنت من المتقين)

6620_ عن البراء بن عازب قال رأيت النبي يوم الخندق ينقل معنا التراب وهو يقول والله لولا الله ما اهتدينا / ولا صمنا ولا صلينا ، فأنزلن سكينة علينا / وثبت الأقدام إن لاقينا ، والمشركون قد بغوا علينا / إذا أرادوا فتنة أبينا .

__ كتاب الأيمان والنذور

_ باب قول الله تعالى (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون)

6621_ عن عائشة أن أبا بكر لم يكن يحنث في يمين قط حتى أنزل الله كفارة اليمين وقال لا أحلف على يمين فرأيت غيرها خيرا منها إلا أتيت الذي هو خير وكفرت عن يميني .

6622_ عن عبد الرحمن بن سمرة قال قال النبي يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الإمارة فإنك إن أوتيتها عن مسألة وكلت إليها وإن أوتيتها من غير مسألة أعنت عليها وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فكفر عن يمينك وأتِ الذي هو خير .

6623_ عن أبي موسي الأشعري قال أتيت النبي في رهط من الأشعريين أستحمله فقال والله لا أحملكم وما عندي ما أحملكم عليه ، قال ثم لبثنا ما شاء الله أن نلبث ثم أتي بثلاث ذود غر الذرى فحملنا عليها ،

فلما انطلقنا قلنا أو قال بعضنا والله لا يبارك لنا أتينا النبي نستحمله فحلف أن لا يحملنا ثم حملنا فارجعوا بنا إلى النبي فنذكره ، فأتيناه فقال ما أنا حملتكم بل الله حملكم وإني والله إن شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا كفرت عن يميني وأتيت الذي هو خير أو أتيت الذي هو خير وكفرت عن يميني .

6624-6625_ عن أبي هريرة عن النبي قال نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ، وقال لأن يَلِجَّ أحدكم بيمينه في أهله آثم له عند الله من أن يعطي كفارته التي افترض الله عليه .

6626 _ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من استلج في أهله بيمين فهو أعظم إثما ليبر يعني الكفارة .

_ باب قول النبي وايم الله

6627_ عن ابن عمر قال بعث رسول الله بعثا وأمر عليهم أسامة بن زيد فطعن بعض الناس في إمرته فقام رسول الله فقال إن كنتم تطعنون في إمرته فقد كنتم تطعنون في إمرة أبيه من قبل وايم الله إن كان لخليقا للإمارة وإن كان لمن أحب الناس إليَّ وإن هذا لمن أحب الناس إليَّ بعده .

_ باب كيف كانت يمين النبي

وقال سعد قال النبي والذي نفسي بيده ، وقال أبو قتادة قال أبو بكر عند النبي لاها الله إذا يقال والله وبالله وتالله .

6628_ عن ابن عمر قال كانت يمين النبي لا ومقلب القلوب .

6629_ عن جابر بن سمرة عن النبي قال إذا هلك قيصر فلا قيصر بعده وإذا هلك كسرى فلا كسرى بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله .

6630_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفس محمد بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله .

6631_ عن عائشة عن النبي أنه قال يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا .

6632_ عن عبد الله بن هشام قال كنا مع النبي وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب فقال له عمر يا رسول الله لأنت أحب إليَّ من كل شيء إلا من نفسي ، فقال النبي لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك ، فقال له عمر فإنه الآن والله لأنت أحب إلي من نفسي ، فقال النبي الآن يا عمر .

6633-6634_ عن أبي هريرة وزيد بن خالد أن رجلين اختصما إلى رسول الله فقال أحدهما اقض بيننا بكتاب الله وقال الآخر وهو أفقههما أجل يا رسول الله فاقض بيننا بكتاب الله وأذن لي أن أتكلم ، قال تكلم قال إن ابني كان عسيفا على هذا زنى بامرأته فأخبروني أن على ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة وجارية لي ،

ثم إني سألت أهل العلم فأخبروني أن ما على ابني جلد مائة وتغريب عام وإنما الرجم على امرأته ، فقال رسول الله أما والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله ، أما غنمك وجاريتك فرد عليك وجلد ابنه مائة وغربه عاما ، وأمر أنيس الأسلمي أن يأتي امرأة الآخر فإن اعترفت رجمها ، فاعترفت فرجمها . قال مالك بن أنس العسيف الأجير .

6635_ عن أبي بكرة عن النبي قال أرأيتم إن كان أسلم وغفار ومزينة وجهينة خيرا من تميم وعامر بن صعصعة وغطفان وأسد خابوا وخسروا ؟ قالوا نعم ، فقال والذي نفسي بيده إنهم خير منهم .

6636_ عن أبي حميد الساعدي أن رسول الله استعمل عاملا فجاءه العامل حين فرغ من عمله فقال يا رسول الله هذا لكم وهذا أهدي لي ، فقال له أفلا قعدت في بيت أبيك وأمك فنظرت أيهدى لك أم لا ؟ ثم قام رسول الله عشية بعد الصلاة فتشهد وأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد ، فما بال العامل نستعمله فيأتينا فيقول هذا من عملكم وهذا أهدي لي ،

أفلا قعد في بيت أبيه وأمه فنظر هل يهدى له أم لا ، فوالذي نفس محمد بيده لا يغل أحدكم منها شيئا إلا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه ، إن كان بعيرا جاء به له رغاء وإن كانت بقرة جاء بها لها خوار وإن كانت شاة جاء بها تيعر ، فقد بلغت ، فقال أبو حميد ثم رفع رسول الله يده حتى إنا لننظر إلى عفرة إبطيه ، قال أبو حميد وقد سمع ذلك معي زيد بن ثابت من النبي فسلوه .

6637_ عن أبي هريرة قال قال أبو القاسم والذي نفس محمد بيده لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا .

6638_ عن أبي ذر قال انتهيت إليه وهو في ظل الكعبة يقول هم الأخسرون ورب الكعبة هم الأخسرون ورب الكعبة ، قلت ما شأني أيرى فيَّ شيء ما شأني ؟ فجلست إليه وهو يقول فما استطعت أن أسكت وتغشاني ما شاء الله ، فقلت من هم بأبي أنت وأمي يا رسول الله ؟ قال الأكثرون أموالا إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا .

6639_ عن أبي هريرة قال رسول الله قال سليمان لأطوفن الليلة على تسعين امرأة كلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله ، فقال له صاحبه قل إن شاء الله ، فلم يقل إن شاء الله فطاف عليهن جميعا فلم يحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل ، وايم الذي نفس محمد بيده لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا أجمعون .

6640_ عن البراء بن عازب قال أهدي إلى النبي سرقة من حرير فجعل الناس يتداولونها بينهم ويعجبون من حسنها ولينها ، فقال رسول الله أتعجبون منها ؟ قالوا نعم يا رسول الله ، قال والذي نفسي بيده لمناديل سعد في الجنة خير منها .

6641_ عن عائشة قالت إن هند بنت عتبة بن ربيعة قالت يا رسول الله ما كان مما على ظهر الأرض أهل أخباء أو خباء أحب إليَّ أن يذلوا من أهل أخبائك أو خبائك ثم ما أصبح اليوم أهل أخباء أو خباء أحب إليَّ من أن يعزوا من أهل أخبائك أو خبائك ، قال رسول الله وأيضا والذي نفس محمد بيده ، قالت يا رسول الله إن أبا سفيان رجل مسيك فهل عليَّ حرج أن أطعم من الذي له ؟ قال لا إلا بالمعروف .

6642_ عن ابن مسعود قال بينما رسول الله مضيف ظهره إلى قبة من أدم يمان إذ قال لأصحابه أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة ؟ قالوا بلى ، قال أفلم ترضوا أن تكونوا ثلث أهل الجنة ؟ قالوا بلى ، قال فوالذي نفس محمد بيده إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة .

6643_ عن أبي سعيد أن رجلا سمع رجلا يقرأ (قل هو الله أحد) يرددها فلما أصبح جاء إلى رسول الله فذكر ذلك له وكأن الرجل يتقالها فقال رسول الله والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن .

6644_ عن أنس بن مالك أنه سمع النبي يقول أتموا الركوع والسجود فوالذي نفسي بيده إني لأراكم من بعد ظهري إذا ما ركعتم وإذا ما سجدتم .

6645_ عن أنس بن مالك أن امرأة من الأنصار أتت النبي معها أولاد لها فقال النبي والذي نفسي بيده إنكم لأحب الناس إليّ قالها ثلاث مرار .

_ باب لا تحلفوا بآبائكم

6646_ عن ابن عمر أن رسول الله أدرك عمر بن الخطاب وهو يسير في ركب يحلف بأبيه فقال ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم ، من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت .

6647_ عن ابن عمر قال سمعت عمر يقول قال لي رسول الله إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم ، قال عمر فوالله ما حلفت بها منذ سمعت النبي ذاكرا ولا آثرا .
قال أبو عبد الله قال مجاهد (أو أثارة من علم) يأثر علما .

6648_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لا تحلفوا بآبائكم .

6649_ عن زهدم قال كان بين هذا الحي من جرم وبين الأشعريين ود وإخاء فكنا عند أبي موسى الأشعري فقرب إليه طعام فيه لحم دجاج وعنده رجل من بني تيم الله أحمر كأنه من الموالي فدعاه إلى الطعام فقال إني رأيته يأكل شيئا فقذرته فحلفت أن لا آكله ،

فقال قم فلأحدثنك عن ذاك ، إني أتيت رسول الله في نفر من الأشعريين نستحمله فقال والله لا أحملكم وما عندي ما أحملكم عليه فأتي رسول الله بنهب إبل فسأل عنا فقال أين النفر الأشعريون فأمر لنا بخمس ذود غر الذرى ، فلما انطلقنا قلنا ما صنعنا ؟ حلف رسول الله لا يحملنا وما عنده ما يحملنا ثم حملنا تغفلنا رسول الله يمينه والله لا نفلح أبدا ،

فرجعنا إليه فقلنا له إنا أتيناك لتحملنا فحلفت أن لا تحملنا وما عندك ما تحملنا ، فقال إني لست أنا حملتكم ولكن الله حملكم ، والله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا أتيت الذي هو خير وتحللتها .

_ باب لا يحلف باللات والعزى ولا بالطواغيت

6650_ عن أبي هريرة عن النبي قال من حلف فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا إله إلا الله ومن قال لصاحبه تعال أقامرك فليتصدق .

_ باب من حلف على الشيء وإن لم يحلف

6651_ عن ابن عمر أن رسول الله اصطنع خاتما من ذهب وكان يلبسه فيجعل فصه في باطن كفه فصنع الناس خواتيم ثم إنه جلس على المنبر فنزعه فقال إني كنت ألبس هذا الخاتم وأجعل فصه من داخل فرمى به ثم قال والله لا ألبسه أبدا فنبذ الناس خواتيمهم .

_ باب من حلف بملة سوى ملة الإسلام

وقال النبي من حلف باللات والعزى فليقل لا إله إلا الله ولم ينسبه إلى الكفر .

6652_ عن ثابت بن الضحاك قال قال النبي من حلف بغير ملة الإسلام فهو كما قال قال ومن قتل نفسه بشيء عذب به في نار جهنم ولعن المؤمن كقتله ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله .

_ باب لا يقول ما شاء الله وشئت وهل يقول أنا بالله ثم بك

6653_ عن أبي هريرة أنه سمع النبي يقول إن ثلاثة في بني إسرائيل أراد الله أن يبتليهم فبعث ملكا فأتى الأبرص فقال تقطعت بي الحبال فلا بلاغ لي إلا بالله ثم بك فذكر الحديث .

_ باب قول الله تعالى (وأقسموا بالله جهد أيمانهم)

وقال ابن عباس قال أبو بكر فوالله يا رسول الله لتحدثني بالذي أخطأت في الرؤيا قال لا تقسم .

6654_ عن البراء بن عازب قال أمرنا النبي بإبرار المُقسِم .

6655_ عن أسامة بن زيد أن بنتا لرسول الله أرسلت إليه ومع رسول الله أسامة بن زيد وسعد وأبي بن كعب أن ابني قد احتضر فاشهدنا فأرسل يقرأ السلام ويقول إن لله ما أخذ وما أعطى وكل شيء عنده مسمى فلتصبر وتحتسب ،

فأرسلت إليه تقسم عليه فقام وقمنا معه فلما قعد رفع إليه فأقعده في حجره ونفس الصبي جئث ففاضت عينا رسول الله ، فقال سعد ما هذا يا رسول الله ؟ قال هذه رحمة يضعها الله في قلوب من يشاء من عباده وإنما يرحم الله من عباده الرحماء .

6656_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد تمسه النار إلا تحلة القسم .

6657_ عن حارثة بن وهب قال سمعت النبي يقول ألا أدلكم على أهل الجنة ؟ كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره ، وأهل النار كل جواظ عتل مستكبر .

_ باب إذا قال أشهد بالله أو شهدت بالله

6658_ عن ابن مسعود قال سئل النبي أي الناس خير ؟ قال قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته .
قال إبراهيم النخعي وكان أصحابنا ينهونا ونحن غلمان أن نحلف بالشهادة والعهد .

_ باب عهد الله

6660-6659_ عن ابن مسعود عن النبي قال من حلف على يمين كاذبة يقتطع بها مال رجل مسلم أو قال أخيه لقي الله وهو عليه غضبان فأنزل الله تصديقه (إن الذين يشترون بعهد الله) . قال أبو وائل فمر الأشعث بن قيس فقال ما يحدثكم عبد الله ؟ قالوا له ، فقال الأشعث نزلت فيَّ وفي صاحب لي في بئر كانت بيننا .

_ باب الحلف بعزة الله وصفاته وكلماته

وقال ابن عباس كان النبي يقول أعوذ بعزتك ، وقال أبو هريرة عن النبي يبقى رجل بين الجنة والنار فيقول يا رب اصرف وجهي عن النار لا وعزتك لا أسألك غيرها ، وقال أبو سعيد قال النبي قال الله لك ذلك وعشرة أمثاله ، وقال أيوب وعزتك لا غنى بي عن بركتك .

6661_ عن أنس بن مالك قال النبي لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فتقول قط قط وعزتك ويزوى بعضها إلى بعض .

_ باب قول الرجل لعمر الله

قال ابن عباس (لعمرك) لعيشك .

6662_ عن عائشة حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله فقام النبي فاستعذر من عبد الله بن أبي فقام أسيد بن حضير فقال لسعد بن عبادة لعَمْرُ الله لنقتلنه .

_ باب (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور حليم)

6663_ عن عائشة (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم) قالت أنزلت في قوله لا والله بلى والله .

_ باب إذا حنث ناسيا في الأيمان

وقول الله تعالى (وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به) وقال (لا تؤاخذني بما نسيت)

6664_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الله تجاوز لأمتي عما وسوست أو حدثت به أنفسها ما لم تعمل به أو تَكَلَّم .

6665_ عن عبد الله بن عمرو أن النبي بينما هو يخطب يوم النحر إذ قام إليه رجل فقال كنت أحسب يا رسول الله كذا وكذا قبل كذا وكذا ، ثم قام آخر فقال يا رسول الله كنت أحسب كذا وكذا لهؤلاء الثلاث ، فقال النبي افعل ولا حرج لهن كلهن يومئذ فما سئل يومئذ عن شيء إلا قال افعل ولا حرج .

6666_ عن ابن عباس قال قال رجل للنبي زرت قبل أن أرمي ؟ قال لا حرج ، قال آخر حلقت قبل أن أذبح ؟ قال لا حرج ، قال آخر ذبحت قبل أن أرمي ؟ قال لا حرج .

6667_ عن أبي هريرة أن رجلا دخل المسجد فصلى ورسول الله في ناحية المسجد فجاء فسلم عليه فقال له ارجع فصل فإنك لم تصل ، فرجع فصلى ثم سلم فقال وعليك ارجع فصل فإنك لم تصل ، قال في الثالثة فأعلمني ،

قال إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر واقرأ بما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع رأسك حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى

تستوي وتطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تستوي قائما ، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها .

6668_ عن عائشة قالت هزم المشركون يوم أحد هزيمة تعرف فيهم فصرخ إبليس أي عباد الله أخراكم فرجعت أولاهم فاجتلدت هي وأخراهم ، فنظر حذيفة بن اليمان فإذا هو بأبيه فقال أبي أبي ، قالت فوالله ما انحجزوا حتى قتلوه ، فقال حذيفة غفر الله لكم . قال عروة بن الزبير فوالله ما زالت في حذيفة منها بقية خير حتى لقي الله .

6669 _ عن أبي هريرة قال قال النبي من أكل ناسيا وهو صائم فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه .

6670_ عن عبد الله ابن بحينة قال صلى بنا النبي فقام في الركعتين الأوليين قبل أن يجلس فمضى في صلاته فلما قضى صلاته انتظر الناس تسليمه فكبر وسجد قبل أن يسلم ثم رفع رأسه ثم كبر وسجد ثم رفع رأسه وسلم .

6671_ عن ابن مسعود أن نبي الله صلى بهم صلاة الظهر فزاد أو نقص منها قيل يا رسول الله أقصرت الصلاة أم نسيت ؟ قال وما ذاك ؟ قالوا صليت كذا وكذا ، قال فسجد بهم سجدتين ، ثم قال هاتان السجدتان لمن لا يدري زاد في صلاته أم نقص فيتحرى الصواب فيتم ما بقي ثم يسجد سجدتين .

6672_ عن ابن عباس قال حدثنا أبي بن كعب أنه سمع رسول الله قال (لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا) قال كانت الأولى من موسى نسيانا .

6673_ عن البراء بن عازب وكان عندهم ضيف لهم فأمر أهله أن يذبحوا قبل أن يرجع ليأكل ضيفهم فذبحوا قبل الصلاة فذكروا ذلك للنبي فأمره أن يعيد الذبح .

6674_ عن جندب قال شهدت النبي صلى يوم عيد ثم خطب ثم قال من ذبح فليبدل مكانها ومن لم يكن ذبح فليذبح باسم الله .

_ باب اليمين الغموس

(ولا تتخذوا أيمانكم دَخَلاً بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم) دخلا مكرا وخيانة .

6675_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال الكبائر الإشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس .

_ باب قول الله تعالى (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم)

وقوله جل ذكره (ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم) ، وقوله جل ذكره (ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا إنما عند الله هو خير لكم إن كنتم تعلمون) ، (وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا) .

6677-6676_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان فأنزل الله تصديق ذلك (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا) إلى آخر الآية .

قال أبو وائل فدخل الأشعث بن قيس فقال ما حدثكم أبو عبد الرحمن ؟ فقالوا كذا وكذا ، قال فيَّ أنزلت ، كانت لي بئر في أرض ابن عم لي فأتيت رسول الله فقال بينتك أو يمينه ، قلت إذاً يحلف عليها يا رسول الله ، فقال رسول الله من حلف على يمين صبر وهو فيها فاجر يقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان .

_ باب اليمين فيما لا يملك وفي المعصية وفي الغضب

6678_ عن أبي موسى قال أرسلني أصحابي إلى النبي أسأله الحملان فقال والله لا أحملكم على شيء ووافقته وهو غضبان فلما أتيته قال انطلق إلى أصحابك فقل إن الله أو إن رسول الله يحملكم .

6679_ عن عائشة حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله مما قالوا فأنزل الله (إن الذين جاءوا بالإفك) العشر الآيات كلها في براءتي ، فقال أبو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح لقرابته منه والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة ، فأنزل الله (ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى) الآية ، قال أبو بكر بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا أنزعها عنه أبدا .

6680_ عن زهدم قال كنا عند أبي موسى الأشعري قال أتيت رسول الله في نفر من الأشعريين فوافقته وهو غضبان فاستحملناه فحلف أن لا يحملنا ثم قال والله إن شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا أتيت الذي هو خير وتحللتها .

_ باب إذا قال والله لا أتكلم اليوم فصلى أو قرأ أو سبح أو كبر أو حمد أو هلل فهو على نيته

وقال النبي أفضل الكلام أربع سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، قال أبو سفيان كتب النبي إلى هرقل (تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم) ، وقال مجاهد (كلمة التقوى) لا إله إلا الله .

6681_ عن المسيب بن حزن قال لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله فقال قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله .

6682_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم .

6683_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله كلمة وقلت أخرى ، من مات يجعل لله ندا أدخل النار ، وقلت أخرى من مات لا يجعل لله ندا أدخل الجنة .

_ باب من حلف أن لا يدخل على أهله شهرا وكان الشهر تسعا وعشرين

6684_ عن أنس قال آلى رسول الله من نسائه وكانت انفكت رجله فأقام في مشربة تسعا وعشرين ليلة ثم نزل فقالوا يا رسول الله آليت شهرا ؟ فقال إن الشهر يكون تسعا وعشرين .

_ باب إن حلف أن لا يشرب نبيذا فشرب طلاء أو سَكَراً أو عصيرا لم يحنث في قول بعض الناس وليست هذه بأنبذة عنده .

6685_ عن سهل بن سعد أن أبا أسيد صاحب النبي أعرس فدعا النبي لعرسه فكانت العروس خادمهم ، فقال سهل للقوم هل تدرون ما سقته ؟ قال أنقعت له تمرا في تور من الليل حتى أصبح عليه فسقته إياه .

6686_ عن ابن عباس عن سودة زوج النبي قالت ماتت لنا شاة فدبغنا مسكها ثم ما زلنا ننبذ فيه حتى صار شَنّاً .

_ باب إذا حلف أن لا يأتدم فأكل تمرا بخبز وما يكون من الأدم

6687_ عن عائشة قالت ما شبع آل محمد من خبز بر مأدوم ثلاثة أيام حتى لحق بالله .

6688_ عن أنس بن مالك قال قال أبو طلحة لأم سليم لقد سمعت صوت رسول الله ضعيفا أعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء ؟ فقالت نعم فأخرجت أقراصا من شعير ثم أخذت خمارا لها فلفت الخبز ببعضه ثم أرسلتني إلى رسول الله ، فذهبت فوجدت رسول الله في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم ،

فقال رسول الله أرسلك أبو طلحة ؟ فقلت نعم ، فقال رسول الله لمن معه قوموا فانطلقوا وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته فقال أبو طلحة يا أم سليم قد جاء رسول الله والناس وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم ، فقالت الله ورسوله أعلم ، فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله فأقبل رسول الله وأبو طلحة حتى دخلا ،

فقال رسول الله هلمي يا أم سليم ما عندك ، فأتت بذلك الخبز فأمر رسول الله بذلك الخبز ففت وعصرت أم سليم عكة لها فأدمته ثم قال فيه رسول الله ما شاء الله أن يقول ثم قال ائذن لعشرة ، فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ، ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ، ثم قال ائذن لعشرة فأكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون أو ثمانون رجلا .

_ باب النية في الأيمان

6689_ عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله يقول إنما الأعمال بالنية وإنما لامرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه .

_ باب إذا أهدى ماله على وجه النذر والتوبة

6690_ عن عبد الله بن كعب وكان قائد كعب من بنيه حين عمي قال سمعت كعب بن مالك في حديثه (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) فقال في آخر حديثه إن من توبتي أني أنخلع من مالي صدقة إلى الله ورسوله فقال النبي أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك .

_ باب إذا حرم طعامه

وقوله تعالى (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك والله غفور رحيم ، قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم) وقوله (لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم)

6691_ عن عائشة أن النبي كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلا ، فتواصيت أنا وحفصة أن أيتنا دخل عليها النبي فلتقل إني أجد منك ريح مغافير أكلت مغافير ، فدخل على إحداهما فقالت ذلك له ،

فقال لا بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن أعود له وقد حلفت فلا تخبري بذلك أحدا ، فنزلت (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك) (إن تتوبا إلى الله) لعائشة وحفصة (وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا) لقوله بل شربت عسلا .

_ باب الوفاء بالنذر وقوله (يوفون بالنذر)

6692_ عن ابن عمر قال أولم ينهوا عن النذر ، إن النبي قال إن النذر لا يقدم شيئا ولا يؤخر وإنما يستخرج بالنذر من البخيل .

6693_ عن ابن عمر قال نهى النبي عن النذر وقال إنه لا يرد شيئا ولكنه يستخرج به من البخيل .

6694_ عن أبي هريرة قال قال النبي لا يأتي ابن آدم النذر بشيء لم يكن قدر له ولكن يلقيه النذر إلى القدر قد قدر له فيستخرج الله به من البخيل فيؤتي عليه ما لم يكن يؤتي عليه من قبل .

_ باب إثم من لا يفِي بالنذر

6695_ عن عمران بن حصين عن النبي قال خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ، قال عمران لا أدري ذكر ثنتين أو ثلاثا بعد قرنه ، ثم يجيء قوم ينذرون ولا يفون ويخونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون ويظهر فيهم السِّمَن .

_ باب النذر في الطاعة

(وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه وما للظالمين من أنصار)

6696_ عن عائشة عن النبي قال من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه .

_ باب إذا نذر أو حلف أن لا يكلم إنسانا في الجاهلية ثم أسلم

6697_ عن ابن عمر أن عمر قال يا رسول الله إني نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام ، قال أوفِ بنذرك .

باب من مات وعليه نذر

وأمر ابن عمر امرأة جعلت أمها على نفسها صلاة بقباء فقال صلي عنها ، وقال ابن عباس نحوه .

6698_ عن ابن عباس أن سعد بن عبادة الأنصاري استفتى النبي في نذر كان على أمه فتوفيت قبل أن تقضيه فأفتاه أن يقضيه عنها فكانت سُنَّةً بعد .

6699_ عن ابن عباس قال أتى رجل النبي فقال له إن أختي قد نذرت أن تحج وإنها ماتت فقال النبي لو كان عليها دين أكنت قاضيه ؟ قال نعم ، قال فاقض الله فهو أحق بالقضاء .

_ باب النذر فيما لا يملك وفي معصية

6700_ عن عائشة قالت قال النبي من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه .

6701_ عن أنس عن النبي قال إن الله لغنيٌّ عن تعذيب هذا نفسه ورآه يمشي بين ابنيه .

6702_ عن ابن عباس أن النبي رأى رجلا يطوف بالكعبة بزمام أو غيره فقطعه .

6703_ عن ابن عباس أن النبي مر وهو يطوف بالكعبة بإنسان يقود إنسانا بخزامة في أنفه فقطعها النبي بيده ثم أمره أن يقوده بيده .

6704_ عن ابن عباس قال بينا النبي يخطب إذا هو برجل قائم فسأل عنه فقالوا أبو إسرائيل نذر أن يقوم ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم ، فقال النبي مره فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه .

_ باب من نذر أن يصوم أياما فوافق النحر أو الفطر

6705_ عن ابن عمر وسئل عن رجل نذر أن لا يأتي عليه يوم إلا صام فوافق يوم أضحى أو فطر فقال (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) لم يكن يصوم يوم الأضحى والفطر ولا يرى صيامهما .

6706_ عن زياد بن جبير قال كنت مع ابن عمر فسأله رجل فقال نذرت أن أصوم كل يوم ثلاثاء أو أربعاء ما عشت فوافقت هذا اليوم يوم النحر ، فقال أمر الله بوفاء النذر ونهينا أن نصوم يوم النحر ، فأعاد عليه فقال مثله لا يزيد عليه .

_ باب هل يدخل في الأيمان والنذور الأرض والغنم والزروع والأمتعة

وقال ابن عمر قال عمر للنبي أصبت أرضا لم أصب مالا قط أنفس منه ، قال إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها ، وقال أبو طلحة للنبي أحب أموالي إليّ بيرحاء لحائط له مستقبلة المسجد .

6707_ عن أبي هريرة قال خرجنا مع رسول الله يوم خيبر فلم نغنم ذهبا ولا فضة إلا الأموال والثياب والمتاع ، فأهدى رجل من بني الضبيب يقال له رفاعة بن زيد لرسول الله غلاما يقال له مدعم ، فوجه رسول الله إلى وادي القرى حتى إذا كان بوادي القرى بينما مدعم يحط رحلا لرسول الله إذا سهم عائر فقتله ،

فقال الناس هنيئا له الجنة ، فقال رسول الله كلا والذي نفسي بيده إن الشملة التي أخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا ، فلما سمع ذلك الناس جاء رجل بشراك أو شراكين إلى النبي فقال شراك من نار أو شراكان من نار .

_ باب قول الله تعالى (فكفارته إطعام عشرة مساكين) ، وما أمر النبي حين نزلت (ففدية من صيام أو صدقة أو نسك) ، ويذكر عن ابن عباس وعطاء وعكرمة ما كان في القرآن أو أو فصاحبه بالخيار ، وقد خيَّرَ النبي كعبا في الفدية .

6708_ عن كعب بن عجرة قال أتيت النبي فقال ادن فدنوت فقال أيؤذيك هوامك ؟ قلت نعم ، قال فدية من صيام أو صدقة أو نسك .
وعن أيوب السختياني قال صيام ثلاثة أيام والنسك شاة والمساكين ستة .

_ باب قوله تعالى (قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم)
متى تجب الكفارة على الغني والفقير

6709_ عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي فقال هلكت ، قال وما شأنك ؟ قال وقعت على امرأتي في رمضان ، قال تستطيع تعتق رقبة ؟ قال لا ، قال فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ قال لا ، قال فهل تستطيع أن تطعم ستين مسكينا ؟ قال لا ، قال اجلس فجلس فأتي النبي بعرق فيه تمر - والعرق المكتل الضخم - قال خذ هذا فتصدق به ، قال أعلى أفقر منا ؟ فضحك النبي حتى بدت نواجذه قال أطعمه عيالك .

_ باب من أعان المعسر في الكفارة

6710_ عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى رسول الله فقال هلكت ، فقال وما ذاك ؟ قال وقعت بأهلي في رمضان ، قال تجد رقبة ؟ قال لا ، قال هل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ قال لا ، قال فتستطيع أن تطعم ستين مسكينا ؟ قال لا قال فجاء رجل من الأنصار بعرق والعرق المكتل فيه تمر فقال اذهب بهذا فتصدق به ، قال أعلى أحوج منا يا رسول الله ؟ والذي بعثك بالحق ما بين لابتيها أهل بيت أحوج منا ، ثم قال اذهب فأطعمه أهلك .

_ باب يعطي في الكفارة عشرة مساكين قريبا كان أو بعيدا

6711_ عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي فقال هلكت ، قال وما شأنك ؟ قال وقعت على امرأتي في رمضان ، قال هل تجد ما تعتق رقبة ؟ قال لا ، قال فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ قال لا ، قال فهل تستطيع أن تطعم ستين مسكينا ؟ قال لا أجد ، فأتي النبي بعرق فيه تمر فقال خذ هذا فتصدق به ، فقال أعلى أفقر منا ؟ ما بين لابتيها أفقر منا ، ثم قال خذه فأطعمه أهلك .

_ باب صاع المدينة ومد النبي وبركته وما توارث أهل المدينة من ذلك قرنا بعد قرن

6712_ عن السائب بن يزيد قال كان الصاع على عهد النبي مُدّاً وثلثا بمدكم اليوم فزِيد فيه في زمن عمر بن عبد العزيز .

6713_ عن نافع قال كان ابن عمر يعطي زكاة رمضان بمد النبي المد الأول وفي كفارة اليمين بمد النبي .

قال أبو قتيبة قال لنا مالك مدنا أعظم من مدكم ولا نرى الفضل إلا في مد النبي ، وقال لي مالك لو جاءكم أمير فضرب مدا أصغر من مد النبي بأي شيء كنتم تعطون ؟ قلت كنا نعطي بمد النبي ، قال أفلا ترى أن الأمر إنما يعود إلى مد النبي .

6714_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال اللهم بارك لهم في مكيالهم وصاعهم ومُدِّهَم .

_ باب قول الله تعالى (أو تحرير رقبة) وأي الرقاب أزكى

6715_ عن أبي هريرة عن النبي قال من أعتق رقبة مسلمة أعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار حتى فرجه بفرجه .

_ باب عتق المدبر وأم الولد والمكاتب في الكفارة وعتق ولد الزنا

وقال طاوس يجزئ المدبر وأم الولد .

6716_ عن جابر أن رجلا من الأنصار دبر مملوكا له ولم يكن له مال غيره فبلغ النبي فقال من يشتريه مني ، فاشتراه نعيم بن النحام بثمان مائة درهم . قال جابر عبدا قبطيا مات عام أول .

_ باب إذا أعتق في الكفارة لمن يكون ولاؤه

6717_ عن عائشة أنها أرادت أن تشتري بريرة فاشترطوا عليها الولاء فذكرت ذلك للنبي فقال اشتريها فإنما الولاء لمن أعتق .

_ باب الاستثناء في الأيمان

6719-6718_ عن أبي موسى الأشعري قال أتيت رسول الله في رهط من الأشعريين أستحمله فقال والله لا أحملكم ما عندي ما أحملكم ، ثم لبثنا ما شاء الله فأتي بإبل فأمر لنا بثلاثة ذود ، فلما انطلقنا قال بعضنا لبعض لا يبارك الله لنا أتينا رسول الله نستحمله فحلف أن لا يحملنا فحملنا ،

فقال أبو موسى فأتينا النبي فذكرنا ذلك له فقال ما أنا حملتكم بل الله حملكم إني والله إن شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا كفرت عن يميني وأتيت الذي هو خير أو قال أتيت الذي هو خير وكفرت .

6720_ عن أبي هريرة قال قال سليمان لأطوفن الليلة على تسعين امرأة كل تلد غلاما يقاتل في سبيل الله فقال له صاحبه - قال سفيان بن عيينة يعني المَلَك - قل إن شاء الله فنسي فطاف بهن فلم تأت امرأة منهن بولد إلا واحدة بشق غلام ، فقال النبي لو قال إن شاء الله أو قال لو استثني لم يحنث وكان دركا له في حاجته .

_ باب الكفارة قبل الحنث وبعده

6721_ عن زهدم الجرمي قال كنا عند أبي موسى وكان بيننا وبين هذا الحي من جرم إخاء ومعروف قال فقدم طعام ، قال وقدم في طعامه لحم دجاج ، قال وفي القوم رجل من بني تيم الله أحمر كأنه مولى قال فلم يدن فقال له أبو موسى ادن فإني قد رأيت رسول الله يأكل منه ، قال إني رأيته يأكل شيئا قذرته فحلفت أن لا أطعمه أبدا ،

فقال ادن أخبرك عن ذلك ، أتينا رسول الله في رهط من الأشعريين أستحمله وهو يقسم نعما من نعم الصدقة وهو غضبان قال والله لا أحملكم وما عندي ما أحملكم عليه ، قال فانطلقنا فأتي رسول الله بنهب إبل فقيل أين هؤلاء الأشعريون ؟ فأتينا فأمر لنا بخمس ذود غر الذرى ، قال فاندفعنا فقلت لأصحابي أتينا رسول الله نستحمله فحلف أن لا يحملنا ثم أرسل إلينا فحملنا ، نسي رسول الله يمينه ،

والله لئن تغفلنا رسول الله يمينه لا نفلح أبدا ، ارجعوا بنا إلى رسول الله فلنذكره يمينه ، فرجعنا فقلنا يا رسول الله أتيناك نستحملك فحلفت أن لا تحملنا ثم حملتنا فظننا أو فعرفنا أنك نسيت يمينك ، قال انطلقوا فإنما حملكم الله إني والله إن شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا أتيت الذي هو خير وتحللتها .

6722_ عن عبد الرحمن بن سمرة قال قال رسول الله لا تسأل الإمارة فإنك إن أعطيتها من غير مسألة أعنت عليها وإن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فأت الذي هو خير وكفِّرْ عن يمينك .

__ كتاب الفرائض

_ باب قول الله تعالى (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وإن كانت واحدة فلها النصف ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث

فإن كان له إخوة فلأمه السدس من بعد وصية يوصي بها أو دين آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا فريضة من الله إن الله كان عليما حكيما ، ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم

من بعد وصية توصون بها أو دين وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار وصية من الله والله عليم حليم)

6723_ عن جابر بن عبد الله قال مرضت فعادني رسول الله وأبو بكر وهما ماشيان فأتاني وقد أغمي علي فتوضأ رسول الله فصب عليَّ وضوءه فأفقت فقلت يا رسول الله كيف أصنع في مالي ؟ كيف أقضي في مالي ؟ فلم يجبني بشيء حتى نزلت آية المواريث .

_ باب تعليم الفرائض

وقال عقبة بن عامر تعلَّمُوا قبل الظانين يعني الذين يتكلمون بالظن .

6724_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا .

_ باب قول النبي لا نُورَث ما تركنا صدقة

6726-6725_ عن عائشة أن فاطمة والعباس أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله وهما حينئذ يطلبان أرضيهما من فدك وسهمهما من خيبر ، فقال لهما أبو بكر سمعت رسول الله يقول لا نورث ما تركنا صدقة ، إنما يأكل آل محمد من هذا المال ، قال أبو بكر والله لا أدع أمرا رأيت رسول الله يصنعه فيه إلا صنعته ، قال فهجرته فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت .

6727_ عن عائشة أن النبي قال لا نورث ما تركنا صدقة .

6728_ عن مالك بن أوس قال انطلقت حتى أدخل على عمر فأتاه حاجبه يرفأ فقال هل لك في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد ؟ قال نعم ، فأذن لهم ثم قال هل لك في علي وعباس ؟ قال نعم ، قال عباس يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا ، قال أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمون أن رسول الله قال لا نورث ما تركنا صدقة ؟ يريد رسول الله نفسه ،

فقال الرهط قد قال ذلك ، فأقبل على علي وعباس فقال هل تعلمان أن رسول الله قال ذلك ؟ قالا قد قال ذلك ، قال عمر فإني أحدثكم عن هذا الأمر ، إن الله قد كان خص رسوله في هذا الفيء بشيء لم يعطه أحدا غيره فقال (ما أفاء الله على رسوله) إلى قوله (قدير) فكانت خالصة لرسول الله ، والله ما احتازها دونكم ولا استأثر بها عليكم ،

لقد أعطاكموها وبثها فيكم حتى بقي منها هذا المال فكان النبي ينفق على أهله من هذا المال نفقة سنته ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله فعمل بذاك رسول الله حياته ، أنشدكم بالله هل تعلمون ذلك ؟ قالوا نعم ، ثم قال لعلي وعباس أنشدكما بالله هل تعلمان ذلك ؟ قالا نعم ، فتوفى الله نبيه فقال أبو بكر أنا ولي رسول الله فقبضها فعمل بما عمل به رسول الله ، ثم توفى الله أبا بكر فقلت أنا ولي ولي رسول الله ،

فقبضتها سنتين أعمل فيها ما عمل رسول الله وأبو بكر ثم جئتماني وكلمتكما واحدة وأمركما جميع جئتني تسألني نصيبك من ابن أخيك وأتاني هذا يسألني نصيب امرأته من أبيها ، فقلت إن شئتما دفعتها إليكما بذلك ، فتلتمسان مني قضاء غير ذلك ؟ فوالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض لا أقضي فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة ، فإن عجزتما فادفعاها إليَّ فأنا أكفيكماها .

6729_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يقتسم ورثتي دينارا ، ما تركت بعد نفقة نسائي ومئونة عاملي فهو صدقة .

6730_ عن عائشة أن أزواج النبي حين توفي رسول الله أردن أن يبعثن عثمان إلى أبي بكر يسألنه ميراثهن فقالت عائشة أليس قد قال رسول الله لا نورث ما تركنا صدقة .

_ باب قول النبي من ترك مالا فلأهله

6731_ عن أبي هريرة عن النبي قال أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن مات وعليه دين ولم يترك وفاء فعلينا قضاؤه ومن ترك مالا فلورثته .

_ باب ميراث الولد من أبيه وأمه

وقال زيد بن ثابت إذا ترك رجل أو امرأة بنتا فلها النصف وإن كانتا اثنتين أو أكثر فلهن الثلثان وإن كان معهن ذكر بدئ بمن شركهم فيؤتى فريضته فما بقي فللذكر مثل حظ الأنثيين .

6732_ عن ابن عباس عن النبي قال ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقي فهو لأولى رجل ذَكَر .

_ باب ميراث البنات

6733_ عن سعد بن أبي وقاص قال مرضت بمكة مرضا فأشفيت منه على الموت فأتاني النبي يعودني فقلت يا رسول الله إن لي مالا كثيرا وليس يرثني إلا ابنتي أفأتصدق بثلثي مالي ؟ قال لا ، قال قلت فالشطر ؟ قال لا ، قلت الثلث ؟ قال الثلث كبير ، إنك إن تركت ولدك أغنياء خير من أن تتركهم عالة يتكففون الناس ،

وإنك لن تنفق نفقة إلا أجرت عليها حتى اللقمة ترفعها إلى فِيِّ امرأتك ، فقلت يا رسول الله آأخلف عن هجرتي ؟ فقال لن تخلف بعدي فتعمل عملا تريد به وجه الله إلا ازددت به رفعة ودرجة ولعل أن تخلف بعدي حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون ، لكن البائس سعد ابن خولة يرثي له رسول الله أن مات بمكة . قال سفيان بن عيينة وسعد ابن خولة رجل من بني عامر بن لؤي .

6734_ عن الأسود بن يزيد قال أتانا معاذ بن جبل باليمن معلما وأميرا فسألناه عن رجل توفي وترك ابنته وأخته فأعطى الابنة النصف والأخت النصف .

_ باب ميراث ابن الابن إذا لم يكن ابن

وقال زيد ولد الأبناء بمنزلة الولد إذا لم يكن دونهم ولد ذكرهم كذكرهم وأنثاهم كأنثاهم يرثون كما يرثون ويحجبون كما يحجبون ولا يرث ولد الابن مع الابن .

6735_ عن ابن عباس قال قال رسول الله ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقي فهو لأولى رجل ذَكَر .

_ باب ميراث ابنة الابن مع بنت

6736_ عن هزيل بن شرحبيل قال سئل أبو موسى عن بنت وابنة ابن وأخت فقال للبنت النصف وللأخت النصف وأت ابن مسعود فسيتابعني ، فسئل ابن مسعود وأخبر بقول أبي موسى فقال لقد ضللت إذاً وما أنا من المهتدين أقضي فيها بما قضى النبي للابنة النصف ولابنة ابن السدس تكملة الثلثين وما بقي فللأخت ، فأتينا أبا موسى فأخبرناه بقول ابن مسعود فقال لا تسألوني ما دام هذا الحبر فيكم .

_ باب ميراث الجد مع الأب والإخوة

وقال أبو بكر وابن عباس وابن الزبير الجد أب ، وقرأ ابن عباس (يا بني آدم) (واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب) ، ولم يذكر أن أحدا خالف أبا بكر في زمانه وأصحاب النبي متوافرون ، وقال ابن عباس يرثني ابن ابني دون إخوتي ولا أرث أنا ابن ابني ، ويذكر عن عمر وعلي وابن مسعود وزيد أقاويل مختلفة .

6737_ عن ابن عباس عن النبي قال ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقي فلأولى رجل ذكر .

6738_ عن ابن عباس قال أما الذي قال رسول الله لو كنت متخذا من هذه الأمة خليلا لاتخذته ولكن خلة الإسلام أفضل أو قال خير فإنه أنزله أبا أو قال قضاه أبا .

_ باب ميراث الزوج مع الولد وغيره

6739_ عن ابن عباس قال كان المال للولد وكانت الوصية للوالدين فنسخ الله من ذلك ما أحب فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس وجعل للمرأة الثمن والربع وللزوج الشطر والربع .

_ باب ميراث المرأة والزوج مع الولد وغيره

6740_ عن أبي هريرة قال قضى رسول الله في جنين امرأة من بني لحيان سقط ميتا بغرة عبد أو أمَة ، ثم إن المرأة التي قضى لها بالغرة توفيت فقضى رسول الله بأن ميراثها لبنيها وزوجها وأن العقل على عصبتها .

_ باب ميراث الأخوات مع البنات عصبة

6741_ عن الأسود بن يزيد قال قضى فينا معاذ بن جبل على عهد رسول الله النصف للابنة والنصف للأخت .

6742_ عن ابن مسعود لأقضين فيها بقضاء النبي أو قال قال النبي للابنة النصف ولابنة الابن السدس وما بقي فللأخت .

_ باب ميراث الأخوات والإخوة

6743_ عن جابر قال دخل عليَّ النبي وأنا مريض فدعا بوضوء فتوضأ ثم نضح علي من وضوئه فأفقت فقلت يا رسول الله إنما لي أخوات فنزلت آية الفرائض .

_ باب (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وإن كانوا إخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين يبين الله لكم أن تضلوا والله بكل شيء عليم)

6744_ عن البراء قال آخر آية نزلت خاتمة سورة النساء (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة) .

_ باب ابني عم أحدهما أخ للأم والآخر زوج
وقال عليٌّ للزوج النصف وللأخ من الأم السدس وما بقي بينهما نصفان .

6745_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن مات وترك مالا فماله لموالي العصبة ومن ترك كَلّاً أو ضياعا فأنا وليه فلأدعى له . قال أبو عبد الله الكَلُّ العِيَال .

6746_ عن ابن عباس عن النبي قال ألحقوا الفرائض بأهلها فما تركت الفرائض فلأولى رجل ذكر .

_ باب ذوي الأرحام

6747_ عن ابن عباس (ولكل جعلنا موالي) (والذين عاقدت أيمانكم) قال كان المهاجرون حين قدموا المدينة يرث الأنصاري المهاجري دون ذوي رحمه للأخوة التي آخى النبي بينهم فلما نزلت (ولكل جعلنا موالي) قال نسختها (والذين عاقدت أيمانكم) .

(قوله (عاقدت) بالألف وفي القراءة أخري (عقدت) وكلاهما مشهور)

_ باب ميراث الملاعنة

6748_ عن ابن عمر أن رجلا لاعن امرأته في زمن النبي وانتفى من ولدها ففرق النبي بينهما وألحق الولد بالمرأة .

_ باب الولد للفراش حرة كانت أو أَمَة

6749_ عن عائشة قالت كان عتبة عهد إلى أخيه سعد أن ابن وليدة زمعة مني فاقبضه إليك فلما كان عام الفتح أخذه سعد فقال ابن أخي عهد إليَّ فيه ، فقام عبد بن زمعة فقال أخي وابن وليدة أبي ولد على فراشه فتساوقا إلى النبي ،

فقال سعد يا رسول الله ابن أخي قد كان عهد إلي فيه فقال عبد بن زمعة أخي وابن وليدة أبي ولد على فراشه ، فقال النبي هو لك يا عبد بن زمعة ، الولد للفراش وللعاهر الحجر ، ثم قال لسودة بنت زمعة احتجبي منه لما رأى من شبهه بعتبة ، فما رآها حتى لقي الله .

6750_ عن أبي هريرة عن النبي قال الولد لصاحب الفراش .

_ باب الولاء لمن أعتق وميراث اللقيط

وقال عمر اللقيط حر .

6751_ عن عائشة قالت اشتريت بريرة فقال النبي اشتريها فإن الولاء لمن أعتق ، وأهدي لها شاة فقال هو لها صدقة ولنا هدية .

قال الحكم بن عتيبة وكان زوجها حرا ، قال أبو عبد الله وقول الحكم مرسل ، وقال ابن عباس رأيته عبدا .

(أقول قول الحكم إنما هو من رأيه أو كلامه والثابت الصحيح في كل الروايات المرفوعة لهذا الحديث أن زوج بريرة كان عبدا)

6752_ عن ابن عمر عن النبي قال إنما الولاء لمن أعتق .

_ باب ميراث السائبة

6753_ عن ابن مسعود قال إن أهل الإسلام لا يُسَيِّبُون وإن أهل الجاهلية كانوا يسيبون .

6754_ عن عائشة اشترت بريرة لتعتقها واشترط أهلها ولاءها فقالت يا رسول الله إني اشتريت بريرة لأعتقها وإن أهلها يشترطون ولاءها ، فقال أعتقيها فإنما الولاء لمن أعتق أو قال أعطى الثمن ، قال فاشترتها فأعتقتها ، وخُيِّرَت فاختارت نفسها وقالت لو أعطيت كذا وكذا ما كنت معه .

قال الأسود بن يزيد وكان زوجها حرا ، قال أبو عبد الله قول الأسود منقطع وقول ابن عباس رأيته عبدا أصح .

(أقول قول الأسود إنما هو من رأيه أو كلامه والثابت الصحيح في كل الروايات المرفوعة لهذا الحديث أن زوج بريرة كان عبدا)

_ باب إثم من تبرأ من مواليه

6755_ عن علي بن أبي طالب ما عندنا كتاب نقرؤه إلا كتاب الله غير هذه الصحيفة ، فأخرجها فإذا فيها أشياء من الجراحات وأسنان الإبل ، وفيها المدينة حرم ما بين عير إلى ثور فمن أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل ،

ومن والى قوما بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل ، وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل .

6756_ عن ابن عمر قال نهى النبي عن بيع الولاء وعن هبته .

_ باب إذا أسلم على يديه

وكان الحسن لا يرى له ولاية ، وقال النبي الولاء لمن أعتق ، ويذكر عن تميم الداري رفعه قال هو أولى الناس بمحياه ومماته واختلفوا في صحة هذا الخبر .

6757_ عن ابن عمر أن عائشة أم المؤمنين أرادت أن تشتري جارية تعتقها فقال أهلها نبيعكها على أن ولاءها لنا فذكرت ذلك لرسول الله فقال لا يمنعك ذلك فإنما الولاء لمن أعتق .

6758_ عن عائشة قالت اشتريت بريرة فاشترط أهلها ولاءها فذكرت ذلك للنبي فقال أعتقيها فإن الولاء لمن أعطى الورق ، قالت فأعتقتها ، قالت فدعاها رسول الله فخيرها من زوجها فقالت لو أعطاني كذا وكذا ما بت عنده فاختارت نفسها .

_ باب ما يرث النساء من الولاء

6759_ عن ابن عمر قال أرادت عائشة أن تشتري بريرة فقالت للنبي إنهم يشترطون الولاء فقال النبي اشتريها فإنما الولاء لمن أعتق .

6760_ عن عائشة قالت قال رسول الله الولاء لمن أعطى الورق ووَلِيَ النعمة .

_ باب مولى القوم من أنفسهم وابن الأخت منهم

6761_ عن أنس بن مالك عن النبي قال مولى القوم من أنفسهم أو كما قال .

6762_ عن أنس عن النبي قال ابن أخت القوم منهم أو من أنفسهم .

_ باب ميراث الأسير

قال وكان شريح يورث الأسير في أيدي العدو ويقول هو أحوج إليه ، وقال عمر بن عبد العزيز أجز وصية الأسير وعتاقه وما صنع في ماله ما لم يتغير عن دينه فإنما هو ماله يصنع فيه ما يشاء .

6763_ عن أبي هريرة عن النبي قال من ترك مالا فلورثته ومن ترك كَلًّا فإلينا .

_ باب لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم
وإذا أسلم قبل أن يقسم الميراث فلا ميراث له

6764_ عن أسامة بن زيد أن النبي قال لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم .

_ باب ميراث العبد النصراني والمكاتب النصراني .

_ باب إثم من انتفى من ولده .

_ باب من ادعى أخا أو ابن أخ

6765_ عن عائشة قالت اختصم سعد بن أبي وقاص وعبد بن زمعة في غلام فقال سعد هذا يا رسول الله ابن أخي عتبة بن أبي وقاص عهد إلي أنه ابنه انظر إلى شبهه ، وقال عبد بن زمعة هذا أخي يا رسول الله ولد على فراش أبي من وليدته ، فنظر رسول الله إلى شبهه فرأى شبها بينا بعتبة فقال هو لك يا عبد بن زمعة ، الولد للفراش وللعاهر الحجر ، واحتجبي منه يا سودة بنت زمعة ، قالت فلم ير سودة قط .

_ باب من ادعى إلى غير أبيه

6766_ عن سعد بن أبي وقاص قال سمعت النبي يقول من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام . قال أبو عثمان النهدي فذكرته لأبي بكرة فقال وأنا سمعته أذناي ووعاه قلبي من رسول الله .

6768_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن أبيه فهو كُفْر .

_ باب إذا ادعت المرأة ابنا

6769_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال كانت امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن إحداهما فقالت لصاحبتها إنما ذهب بابنك وقالت الأخرى إنما ذهب بابنك ، فتحاكمتا إلى داود عليه السلام فقضى به للكبرى ، فخرجتا على سليمان بن داود عليهما السلام فأخبرتاه فقال ائتوني بالسكين أشقه بينهما ، فقالت الصغرى لا تفعل يرحمك الله هو ابنها ، فقضى به للصغرى . قال أبو هريرة والله إن سمعت بالسكين قط إلا يومئذ وما كنا نقول إلا المدية .

_ باب القائف

6770_ عن عائشة قالت إن رسول الله دخل عليَّ مسرورا تبرق أسارير وجهه فقال ألم تري أن مجززا نظر آنفا إلى زيد بن حارثة وأسامة بن زيد فقال إن هذه الأقدام بعضها من بعض .

6771_ عن عائشة قالت دخل عليَّ رسول الله ذات يوم وهو مسرور فقال يا عائشة ألم تري أن مجززا المدلجي دخل علي فرأى أسامة بن زيد وزيدا وعليهما قطيفة قد غطيا رءوسهما وبدت أقدامهما فقال إن هذه الأقدام بعضها من بعض .

__ كتاب الحدود

وما يُحذَّر من الحدود .

_ باب لا يشرب الخمر

وقال ابن عباس ينزع منه نور الإيمان في الزنا .

6772_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة يرفع الناس إليه فيها أبصارهم وهو مؤمن .

_ باب ما جاء في ضرب شارب الخمر

6773_ عن أنس بن مالك أن النبي ضرب في الخمر بالجريد والنعال وجلد أبو بكر أربعين .

_ باب من أمر بضرب الحد في البيت

6774_ عن عقبة بن الحارث قال جيء بالنعيمان أو بابن النعيمان شاربا فأمر النبي من كان بالبيت أن يضربوه ، قال فضربوه فكنت أنا فيمن ضربه بالنعال .

_ باب الضرب بالجريد والنعال

6775_ عن عقبة بن الحارث أن النبي أتي بنعيمان أو بابن نعيمان وهو سكران فشق عليه وأمر من في البيت أن يضربوه فضربوه بالجريد والنعال وكنتُ فيمن ضربه .

6776_ عن أنس قال جلد النبي في الخمر بالجريد والنعال وجلد أبو بكر أربعين .

6777_ عن أبي هريرة أتي النبي برجل قد شرب قال اضربوه ، قال أبو هريرة فمنا الضارب بيده والضارب بنعله والضارب بثوبه ، فلما انصرف قال بعض القوم أخزاك الله قال لا تقولوا هكذا لا تعينوا عليه الشيطان .

6778_ عن علي بن أبي طالب قال ما كنت لأقيم حدا على أحد فيموت فأجِدُ في نفسي إلا صاحب الخمر فإنه لو مات وديته وذلك أن رسول الله لم يسنه .

6779_ عن السائب بن يزيد قال كنا نؤتى بالشارب على عهد رسول الله وإمرة أبي بكر وصدرا من خلافة عمر فنقوم إليه بأيدينا ونعالنا وأرديتنا حتى كان آخر إمرة عمر فجلد أربعين حتى إذا عتوا وفسقوا جلد ثمانين .

_ باب ما يكره من لعن شارب الخمر وإنه ليس بخارج من الملة

6780_ عن عمر بن الخطاب أن رجلا على عهد النبي كان اسمه عبد الله وكان يلقب حمارا وكان يضحك رسول الله وكان النبي قد جلده في الشراب فأتي به يوما فأمر به فجلد فقال رجل من القوم اللهم العنه ما أكثر ما يؤتى به فقال النبي لا تلعنوه فوالله ما علمت إنه يحب الله ورسوله .

6781_ عن أبي هريرة قال أتي النبي بسكران فأمر بضربه فمنا من يضربه بيده ومنا من يضربه بنعله ومنا من يضربه بثوبه ، فلما انصرف قال رجل ما له أخزاه الله فقال رسول الله لا تكونوا عون الشيطان على أخيكم .

_ باب السارق حين يسرق

6782_ عن ابن عباس عن النبي قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن .

_ باب لعن السارق إذا لم يسم

6783_ عن أبي هريرة عن النبي قال لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده .
قال الأعمش كانوا يرون أنه بيض الحديد والحبل كانوا يرون أنه منها ما يسوى دراهم .

_ باب الحدود كفارة

6784_ عن عبادة بن الصامت قال كنا عند النبي في مجلس فقال بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا وقرأ هذه الآية كلها ، فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب به فهو كفارته ، ومن أصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه إن شاء غفر له وإن شاء عذبه .

_ باب ظهر المؤمن حِمَى إلا في حد أو حق

6785_ عن ابن عمر قال قال رسول الله في حجة الوداع ألا أي شهر تعلمونه أعظم حرمة ؟ قالوا ألا شهرنا هذا ، قال ألا أي بلد تعلمونه أعظم حرمة ؟ قالوا ألا بلدنا هذا ، قال ألا أي يوم تعلمونه أعظم حرمة ؟ قالوا ألا يومنا هذا ، قال فإن الله قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم إلا بحقها كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ، ألا هل بلغت ثلاثا كل ذلك يجيبونه ألا نعم ، قال ويحكم أو ويلكم لا ترجعن بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض .

_ باب إقامة الحدود والانتقام لحرمات الله

6786_ عن عائشة قالت ما خُيِّرَ النبي بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يأثم فإذا كان الإثم كان أبعدهما منه والله ما انتقم لنفسه في شيء يؤتى إليه قط حتى تنتهك حرمات الله فينتقم لله .

_ باب إقامة الحدود على الشريف والوضيع

6787_ عن عائشة أن أسامة كلم النبي في امرأة فقال إنما هلك من كان قبلكم أنهم كانوا يقيمون الحد على الوضيع ويتركون الشريف ، والذي نفسي بيده لو أن فاطمة فعلت ذلك لقطعت يدها .

_ باب كراهية الشفاعة في الحد إذا رفع إلى السلطان

6788_ عن عائشة أن قريشا أهمتهم المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم رسول الله ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله ، فكلم رسول الله فقال أتشفع في حد من حدود الله ، ثم قام فخطب قال يا أيها الناس إنما ضل من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق الشريف تركوه وإذا سرق الضعيف فيهم أقاموا عليه الحد ، وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها .

_ باب قول الله تعالى (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) وفي كم يقطع
وقطع عليٌّ من الكف ، وقال قتادة في امرأة سرقت فقطعت شمالها ليس إلا ذلك .

6789_ عن عائشة قال النبي تقطع اليد في ربع دينار فصاعدا .

6790_ عن عائشة عن النبي قال تقطع يد السارق في ربع دينار .

6791_ عن عائشة عن النبي قال تقطع اليد في ربع دينار .

6792_ عن عائشة أن يد السارق لم تقطع على عهد النبي إلا في ثمن مجن حجفة أو ترس .

6793_ عن عائشة قالت لم تكن تقطع يد السارق في أدنى من حجفة أو ترس . قال عروة كل واحد منهما ذو ثمن .

6794_ عن عائشة قالت لم تقطع يد سارق على عهد النبي في أدنى من ثمن المجن ترس أو حجفة . قال عروة وكان كل واحد منهما ذا ثمن .

6795_ عن ابن عمر أن رسول الله قطع في مِجَنٍّ ثمنه ثلاثة دراهم . وفي رواية بلفظ قيمته ثلاثة دراهم .

6797-6796_ عن ابن عمر قال قطع النبي في مجن ثمنه ثلاثة دراهم .

6798_ عن ابن عمر قال قطع النبي يد سارق في مجن ثمنه ثلاثة .

6799_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده .

_ باب توبة السارق

6800_ عن عائشة أن النبي قطع يد امرأة ، قالت عائشة وكانت تأتي بعد ذلك فأرفع حاجتها إلى النبي فتابت وحسنت توبتها .

6801_ عن عبادة بن الصامت قال بايعت رسول الله في رهط فقال أبايعكم على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوني في معروف ، فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فأخذ به في الدنيا فهو كفارة له وطهور ومن ستره الله فذلك إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له .

قال أبو عبد الله إذا تاب السارق بعد ما قطع يده قبلت شهادته وكل محدود كذلك إذا تاب قبلت شهادته .

_ باب المحاربين من أهل الكفر والردة وقول الله تعالى (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يُقتَّلوا أو يُصلَّبُوا أو تُقطَّع أيديهم وأرجلهم من خِلَافٍ أو يُنفَوا من الأرض)

6802_ عن أنس قال قدم على النبي نفر من عكل فأسلموا فاجتووا المدينة فأمرهم أن يأتوا إبل الصدقة فيشربوا من أبوالها وألبانها ففعلوا فصحوا فارتدوا وقتلوا رعاتها واستاقوا الإبل فبعث في آثارهم فأتي بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم ثم لم يحسمهم حتى ماتوا .

_ باب لم يحسم النبي المحاربين من أهل الردة حتى هلكوا

6803_ عن أنس أن النبي قطع العرنيين ولم يحسمهم حتى ماتوا .

_ باب لم يسق المرتدون المحاربون حتى ماتوا

6804_ عن أنس قال قدم رهط من عكل على النبي كانوا في الصفة فاجتووا المدينة فقالوا يا رسول الله أبغنا رسلا فقال ما أجد لكم إلا أن تلحقوا بإبل رسول الله فأتوها فشربوا من ألبانها وأبوالها حتى صحوا وسمنوا وقتلوا الراعي واستاقوا الذود ، فأتى النبي الصريخ فبعث الطلب في آثارهم فما ترجل

النهار حتى أتي بهم فأمر بمسامير فأحميت فكحلهم وقطع أيديهم وأرجلهم وما حسمهم ثم ألقوا في الحرة يستسقون فما سقوا حتى ماتوا . قال أبو قلابة سرقوا وقتلوا وحاربوا الله ورسوله .

_ باب سمر النبي أعين المحاربين

6805_ عن أنس بن مالك أن رهطا من عكل أو قال عرينة ولا أعلمه إلا قال من عكل قدموا المدينة فأمر لهم النبي بلقاح وأمرهم أن يخرجوا فيشربوا من أبوالها وألبانها فشربوا حتى إذا برئوا قتلوا الراعي واستاقوا النعم فبلغ ذلك النبي غدوة فبعث الطلب في إثرهم فما ارتفع النهار حتى جيء بهم فأمر بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم فألقوا بالحرة يستسقون فلا يسقون .
قال أبو قلابة هؤلاء قوم سرقوا وقتلوا وكفروا بعد إيمانهم وحاربوا الله ورسوله .

_ باب فضل من ترك الفواحش

6806_ عن أبي هريرة عن النبي قال سبعة يظلهم الله يوم القيامة في ظله يوم لا ظل إلا ظله ، إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل ذكر الله في خلاء ففاضت عيناه ورجل قلبه معلق في المسجد ورجلان تحابا في الله ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال إلى نفسها قال إني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه .

6807_ عن سهل بن سعد قال النبي من توكل لي ما بين رجليه وما بين لحييه توكلت له بالجنة .

_ باب إثم الزناة وقول الله تعالى (ولا يزنون) (ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا)

6808_ عن أنس قال سمعت النبي يقول لا تقوم الساعة وإما قال من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويظهر الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا ويقلَّ الرجال ويكثر النساء حتى يكون للخمسين امرأة القيِّمُ الواحد .

6809_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لا يزني العبد حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب حين يشرب وهو مؤمن ولا يقتل وهو مؤمن .

قال عكرمة قلت لابن عباس كيف ينزع الإيمان منه ؟ قال هكذا وشبك بين أصابعه ثم أخرجها فإن تاب عاد إليه هكذا وشبك بين أصابعه .

6810_ عن أبي هريرة قال قال النبي لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب حين يشربها وهو مؤمن والتوبة معروضة بعد .

6811_ عن ابن مسعود قال قلت يا رسول الله أي الذنب أعظم ؟ قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك ، قلت ثم أي ؟ قال أن تقتل ولدك من أجل أن يطعم معك ، قلت ثم أي ؟ قال أن تزاني حليلة جارك .

_ باب رجم المحصن

وقال الحسن من زنى بأخته حده حد الزاني .

6812_ عن علي بن أبي طالب حين رجم المرأة يوم الجمعة وقال قد رجمتها بسنة رسول الله .

6813_ عن سليمان الشيباني سألت عبد الله بن أبي أوفى هل رجم رسول الله ؟ قال نعم ، قلت قبل سورة النور أم بعد ؟ قال لا أدري .

(وراجع للمزيد في ثبوت حد الرجم كتاب رقم (427) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (380) صحابيا وإماما منهم و(750) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (19)(الكامل في تواتر حديث رجم الزاني المحصن من (65) طريقا مختلفا إلي النبي)

وكتاب رقم (136) (الكامل في أحاديث رجم الزاني مع بيان أن تحريم الزني أمر شرعي وليس طبيا أو لمنع اختلاط النسل بسبب إباحة نكاح المتعة (20) سنة في أول الإسلام / 180 حديث)

رقم وكتاب رقم (359) (الكامل في تفاصيل حديث النبي في رجم ماعز لو سترته كان خيرا لك وبيان أن ذلك كان بعد إقامة حد الرجم عليه وليس قبله وبيان تأويله))

6814_ عن جابر بن عبد الله أن رجلا من أسلم أتى رسول الله فحدثه أنه قد زنى فشهد على نفسه أربع شهادات فأمر به رسول الله فرجم وكان قد أحصن .

_ باب لا يرجم المجنون والمجنونة

وقال عليٌّ لعمر أما علمت أن القلم رفع عن المجنون حتى يفيق وعن الصبي حتى يدرك وعن النائم حتى يستيقظ .

6816-6815_ عن أبي هريرة قال أتى رجل رسول الله وهو في المسجد فناداه فقال يا رسول الله إني زنيت فأعرض عنه حتى ردد عليه أربع مرات فلما شهد على نفسه أربع شهادات دعاه النبي فقال أبك جنون قال لا قال فهل أحصنت قال نعم فقال النبي اذهبوا به فارجموه . قال جابر بن عبد الله فكنت فيمن رجمه فرجمناه بالمصلى فلما أذلقته الحجارة هرب فأدركناه بالحرة فرجمناه .

_ باب للعاهر الحجر

6817_ عن عائشة قالت اختصم سعد وابن زمعة فقال النبي هو لك يا عبد بن زمعة ، الولد للفراش وللعاهر الحجر واحتجبي منه يا سودة .

6818_ عن أبي هريرة قال النبي الولد للفراش وللعاهر الحجر .

_ باب الرجم في البلاط

6819_ عن ابن عمر قال أتي رسول الله بيهودي ويهودية قد أحدثا جميعا فقال لهم ما تجدون في كتابكم ؟ قالوا إن أحبارنا أحدثوا تحميم الوجه والتجبيه ، قال عبد الله بن سلام ادعهم يا رسول الله بالتوراة ، فأتي بها فوضع أحدهم يده على آية الرجم وجعل يقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له ابن سلام ارفع يدك فإذا آية الرجم تحت يده ، فأمر بهما رسول الله فرجما ، قال ابن عمر فرجما عند البلاط فرأيت اليهودي أجنأ عليها .

_ باب الرجم بالمصلى

6820_ عن جابر أن رجلا من أسلم جاء النبي فاعترف بالزنا فأعرض عنه النبي حتى شهد على نفسه أربع مرات قال له النبي أبك جنون ؟ قال لا ، قال آحصنت ؟ قال نعم ، فأمر به فرجم بالمصلى ، فلما أذلقته الحجارة فر فأدرك فرجم حتى مات فقال له النبي خيرا وصلى عليه .

سئل أبو عبد الله فصلى عليه يصح ؟ قال رواه معمر ، قيل له رواه غير معمر ؟ قال لا .

(أقول ورد أن النبي صلي عليه وورد أنه لم يصل عليه وكلاهما صحيح والجمع بينهما أنه صلي عليه أمرا أي أمر بالصلاة عليه ولم يصل عليه أي لم يصل عليه هو بنفسه)

_ باب من أصاب ذنبا دون الحد فأخبر الإمام فلا عقوبة عليه بعد التوبة إذا جاء مستفتيا

قال عطاء لم يعاقبه النبي ، وقال ابن جريج ولم يعاقب الذي جامع في رمضان ، ولم يعاقب عمر صاحب الظبي ، وفيه عن أبي عثمان عن أبي مسعود عن النبي .

6821_ عن أبي هريرة أن رجلا وقع بامرأته في رمضان فاستفتى رسول الله فقال هل تجد رقبة ؟ قال لا ، قال هل تستطيع صيام شهرين ، قال لا ، قال فأطعم ستين مسكينا .

6822_ عن عائشة قالت أتى رجل النبي في المسجد قال احترقت ، قال مم ذاك ؟ قال وقعت بامرأتي في رمضان ، قال له تصدق ، قال ما عندي شيء ، فجلس وأتاه إنسان يسوق حمارا ومعه

طعام إلى النبي فقال أين المحترق ؟ فقال ها أنا ذا ، قال خذ هذا فتصدق به ، قال على أحوج مني ، ما لأهلي طعام ؟ قال فكلوه .

قال أبو عبد الله الحديث الأول أبين قوله أطعم أهلك .

_ باب إذا أقر بالحد ولم يبين هل للإمام أن يستر عليه

6823_ عن أنس بن مالك قال كنت عند النبي فجاءه رجل فقال يا رسول الله إني أصبت حدا فأقمه عليَّ ، قال ولم يسأله عنه ، قال وحضرت الصلاة فصلى مع النبي فلما قضى النبي الصلاة قام إليه الرجل فقال يا رسول الله إني أصبت حدا فأقم فيَّ كتاب الله ، قال أليس قد صليت معنا ، قال نعم ، قال فإن الله قد غفر لك ذنبك أو قال حدك .

(وراجع للمزيد في ذلك كتاب رقم (218) (الكامل في أحاديث التوبة والاستغفار وما ورد في ذلك من أمر وفضل ووعد وما في تركه من نهي وذم ووعيد مع بيان تفاصيل حديث من عيّر أخاه بذنب وحديث أصاب رجل من امرأة قُبلة / 650 حديث)

وكتاب رقم (306) (الكامل في أحاديث استشهد رجل في سبيل الله فقال النبي كلا إني رأيته في النار في عباءة سرقها وما في ذلك المعني من أحاديث في عدم تكفير الشهادة لبعض الكبائر / 40 حديث)

وكتاب رقم (310) (الكامل في أحاديث أن الصلاة والصيام والفرائض وفضائل الأعمال لا تكفّر الكبائر وإنما تكفر الصغائر فقط / 80 حديث)

وكتاب رقم (322) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من استحل شيئا من الزنا وإن قُبلة أو معانقة كَفَر مع ذِكر (260) صحابيا وإماما منهم وبيان ما يجتمع في زنا التمثيل من ثمانية (8) من أفحش الكبائر من استحل واحدة منها فقد كَفَر وجواز عقوبة المستحل وغير المستحل بالقتل / 750 حديث وأثر)

وكتاب رقم (386) (الكامل في الأحاديث الناقضة والمخصصة لحديث إن شاء عذبه وإن شاء غفر له وأن ذلك فيما لا يتعلق بحقوق الناس وفيما لا يصرّ عليه ويجاهر به صاحبه مع بيان شدة ضعف دلالة حديث قاتل المائة / 640 حديث))

_ باب هل يقول الإمام للمقر لعلك لمست أو غمزت

6824_ عن ابن عباس قال لما أتى ماعز بن مالك النبي قال له لعلك قبلت أو غمزت أو نظرت ؟ قال لا يا رسول الله ، قال أنِكتَها ؟ لا يكنِّي ، قال فعند ذلك أمر برجمه .

_ باب سؤال الإمام المقر هل أحصنت

6825-6826_ عن أبي هريرة قال أتى رسول الله رجل من الناس وهو في المسجد فناداه يا رسول الله إني زنيت يريد نفسه فأعرض عنه النبي فتنحى لشق وجهه الذي أعرض قبله فقال يا رسول الله إني زنيت فأعرض عنه ، فجاء لشق وجه النبي الذي أعرض عنه ،

فلما شهد على نفسه أربع شهادات دعاه النبي فقال أبك جنون ؟ قال لا يا رسول الله ، فقال أحصنت ؟ قال نعم يا رسول الله ، قال اذهبوا به فارجموه . قال جابر فكنت فيمن رجمه فرجمناه بالمصلى فلما أذلقته الحجارة جمز حتى أدركناه بالحرة فرجمناه .

_ باب الاعتراف بالزنا

6827-6828_ عن أبي هريرة وزيد بن خالد قالا كنا عند النبي فقام رجل فقال أنشدك الله إلا قضيت بيننا بكتاب الله فقام خصمه وكان أفقه منه فقال اقض بيننا بكتاب الله وائذن لي ، قال قل قال إن ابني كان عسيفا على هذا فزنى بامرأته فافتديت منه بمائة شاة وخادم ثم سألت رجالا من أهل العلم فأخبروني أن على ابني جلد مائة وتغريب عام وعلى امرأته الرجم ،

فقال النبي والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله ، المائة شاة والخادم رد عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام ، واغد يا أنيس على امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها ، فغدا عليها فاعترفت فرجمها .

6829_ عن ابن عباس قال قال عمر لقد خشيت أن يطول بالناس زمان حتى يقول قائل لا نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله ، ألا وإن الرجم حق على من زنى وقد أحصن إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف ، ألا وقد رجم رسول الله ورجمنا بعده .

_ باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت

6830_ عن ابن عباس قال كنت أقرئ رجالا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف فبينما أنا في منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطاب في آخر حجة حجها إذ رجع إلي عبد الرحمن فقال لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين اليوم فقال يا أمير المؤمنين هل لك في فلان ؟ يقول لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا ، فوالله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة فتمت ،

فغضب عمر ثم قال إني إن شاء الله لقائم العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمورهم ، قال عبد الرحمن فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل فإن الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم فإنهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم في الناس ، وأنا أخشى أن تقوم فتقول مقالة يطيرها عنك كل مطير وأن لا يعوها وأن لا يضعوها على مواضعها ،

فأمهِلْ حتى تقدم المدينة فإنها دار الهجرة والسنة فتخلص بأهل الفقه وأشراف الناس فتقول ما قلت متمكنا فيعي أهل العلم مقالتك ويضعونها على مواضعها ، فقال عمر أما والله إن شاء الله لأقومن بذلك أول مقام أقومه بالمدينة ، قال ابن عباس فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجة فلما كان يوم الجمعة عجلت الرواح حين زاغت الشمس حتى أجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالسا إلى ركن المنبر ،

فجلست حوله تمس ركبتي ركبته فلم أنشب أن خرج عمر بن الخطاب فلما رأيته مقبلا قلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ليقولن العشية مقالة لم يقلها منذ استخلف ، فأنكر عليَّ وقال ما عسيت أن يقول ما لم يقل قبله ، فجلس عمر على المنبر فلما سكت المؤذنون قام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد ،

فإني قائل لكم مقالة قد قدر لي أن أقولها لا أدري لعلها بين يدي أجلي فمن عقلها ووعاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته ومن خشي أن لا يعقلها فلا أحل لأحد أن يكذب عليّ ، إن الله بعث محمدا بالحق وأنزل عليه الكتاب ، فكان مما أنزل الله آية الرجم فقرأناها وعقلناها ووعيناها رجم رسول الله ورجمنا بعده ،

فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله ، والرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف ، ثم إنا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم أو إن كفرا بكم أن ترغبوا عن آبائكم ،

ألا ثم إن رسول الله قال لا تطروني كما أطري عيسى ابن مريم وقولوا عبد الله ورسوله ، ثم إنه بلغني أن قائلا منكم يقول والله لو قد مات عمر بايعت فلانا ، فلا يغترن امرؤ أن يقول إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت ، ألا وإنها قد كانت كذلك ولكن الله وقى شرها ، وليس منكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر ،

من بايع رجلا عن غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تغرة أن يقتلا ، وإنه قد كان من خبرنا حين توفى الله نبيه أن الأنصار خالفونا واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة وخالف عنا عليٌّ والزبير ومن معهما ، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر فقلت لأبي بكر يا أبا بكر انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار ،

فانطلقنا نريدهم فلما دنونا منهم لقينا منهم رجلان صالحان فذكرا ما تمالأ عليه القوم فقالا أين تريدون يا معشر المهاجرين ؟ فقلنا نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار ، فقالا لا عليكم أن لا تقربوهم

اقضوا أمركم ، فقلت والله لنأتينهم فانطلقنا حتى أتيناهم في سقيفة بني ساعدة فإذا رجل مزمل بين ظهرانيهم فقلت من هذا ؟ فقالوا هذا سعد بن عبادة ،

فقلت ما له ؟ قالوا يوعك فلما جلسنا قليلا تشهد خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد ، فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام وأنتم معشر المهاجرين رهط وقد دفت دافة من قومكم فإذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا وأن يحضنونا من الأمر ، فلما سكت أردت أن أتكلم وكنت قد زورت مقالة أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر وكنت أداري منه بعض الحد ،

فلما أردت أن أتكلم قال أبو بكر على رسلك فكرهت أن أغضبه فتكلم أبو بكر فكان هو أحلم مني وأوقر ، والله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري إلا قال في بديهته مثلها أو أفضل منها ، حتى سكت فقال ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل ولن يعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش ، هم أوسط العرب نسبا ودارا ،

وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم ، فأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا فلم أكره مما قال غيرها ، كان والله أن أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من إثم أحب إليَّ من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر ، اللهم إلا أن تسول إلي نفسي عند الموت شيئا لا أجده الآن ،

فقال قائل من الأنصار أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش ، فكثر اللغط وارتفعت الأصوات حتى فرقت من الاختلاف فقلت ابسط يدك يا أبا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعته الأنصار ، ونزونا على سعد بن عبادة فقال قائل منهم قتلتم سعد بن عبادة ،

فقلت قتل الله سعد بن عبادة ، قال عمر وإنا والله ما وجدنا فيما حضرنا من أمر أقوى من مبايعة أبي بكر ، خشينا إن فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يبايعوا رجلا منهم بعدنا فإما بايعناهم على ما لا نرضى وإما نخالفهم فيكون فساد ، فمن بايع رجلا على غير مشورة من المسلمين فلا يتابع هو ولا الذي بايعه تغرة أن يقتلا .

_ باب البكران يجلدان وينفيان

(الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ، الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحُرِّمَ ذلك على المؤمنين) ، قال ابن عيينة رأفة في إقامة الحد .

6831-6832_ عن زيد بن خالد قال سمعت النبي يأمر فيمن زنى ولم يحصن جلد مائة وتغريب عام . وعن عروة بن الزبير أن عمر بن الخطاب غرب ثم لم تزل تلك السُّنَّة .

6833_ عن أبي هريرة أن رسول الله قضى فيمن زنى ولم يحصن بنفي عام وبإقامة الحد عليه .

_ باب نفي أهل المعاصي والمخنثين

6834_ عن ابن عباس قال لعن النبي المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء وقال أخرجوهم من بيوتكم ، وأخرج فلانا وأخرج عمر فلانا .

_ باب من أمر غير الإمام بإقامة الحد غائبا عنه

6835-6836_ عن أبي هريرة وزيد بن خالد أن رجلا من الأعراب جاء إلى النبي وهو جالس فقال يا رسول الله اقض بكتاب الله فقام خصمه فقال صدق اقض له يا رسول الله بكتاب الله ، إن ابني كان عسيفا على هذا فزنى بامرأته فأخبروني أن على ابني الرجم فافتديت بمائة من الغنم ووليدة ،

ثم سألت أهل العلم فزعموا أن ما على ابني جلد مائة وتغريب عام ، فقال والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله ، أما الغنم والوليدة فرد عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام ، وأما أنت يا أنيس فاغد على امرأة هذا فارجمها ، فغدا أنيس فرجمها .

_ باب قول الله تعالى (ومن لم يستطع منكم طَوْلاً أن ينكح المحصنات المؤمنات فمما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات والله أعلم بإيمانكم بعضكم من بعض فانكحوهن بإذن أهلهن وآتوهن أجورهن بالمعروف محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان

فإذا أحصن فإن أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ذلك لمن خشي العنت منكم وأن تصبروا خير لكم والله غفور رحيم غير) ، (مسافحات) زواني (ولا متخذات أخدان) أخلاء .

_ باب إذا زنت الأمَة

6837-6738_ عن أبي هريرة وزيد بن خالد أن رسول الله سئل عن الأمة إذا زنت ولم تحصن قال إذا زنت فاجلدوها ثم إن زنت فاجلدوها ثم إن زنت فاجلدوها ثم بيعوها ولو بضفير .

_ باب لا يثرِّبُ على الأمَةِ إذا زنت ولا تُنفَى

6839_ عن أبي هريرة قال قال النبي إذا زنت الأمة فتبين زناها فليجلدها ولا يثرب ثم إن زنت فليجلدها ولا يثرب ثم إن زنت الثالثة فليبعها ولو بحبل من شَعْر .

_ باب أحكام أهل الذمة وإحصانهم إذا زنوا ورفعوا إلى الإمام

6840_ عن سليمان الشيباني سألت عبد الله بن أبي أوفى عن الرجم فقال رجم النبي ، فقلت أقبل النور أم بعده ؟ قال لا أدري .

6841_ عن ابن عمر قال إن اليهود جاءوا إلى رسول الله فذكروا له أن رجلا منهم وامرأة زنيا فقال لهم رسول الله ما تجدون في التوراة في شأن الرجم ؟ فقالوا نفضحهم ويُجلَدون ، قال عبد الله بن سلام كذبتم إن فيها الرجم فأتوا بالتوراة فنشروها فوضع أحدهم يده على آية الرجم ،

فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فإذا فيها آية الرجم ، قالوا صدق يا محمد فيها آية الرجم ، فأمر بهما رسول الله فرجما ، قال ابن عمر فرأيت الرجل يحني على المرأة يَقِيهَا الحجارة .

_ باب إذا رمى امرأته أو امرأة غيره بالزنا عند الحاكم والناس هل على الحاكم أن يبعث إليها فيسألها عما رميت به

6842-6843_ عن أبي هريرة وزيد بن خالد أن رجلين اختصما إلى رسول الله فقال أحدهما اقض بيننا بكتاب الله وقال الآخر وهو أفقههما أجل يا رسول الله فاقض بيننا بكتاب الله وائذن لي أن أتكلم ، قال تكلم ، قال إن ابني كان عسيفا على هذا فزنى بامرأته فأخبروني أن على ابني الرجم ،

فافتديت منه بمائة شاة وبجارية لي ثم إني سألت أهل العلم فأخبروني أن ما على ابني جلد مائة وتغريب عام وإنما الرجم على امرأته ، فقال رسول الله أما والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله ، أما غنمك وجاريتك فرد عليك وجلد ابنه مائة وغربه عاما ، وأمر أنيسا الأسلمي أن يأتي امرأة الآخر فإن اعترفت فارجمها ، فاعترفت فرجمها .

_ باب من أدب أهله أو غيره دون السلطان

وقال أبو سعيد عن النبي إذا صلى فأراد أحد أن يمر بين يديه فليدفعه فإن أَبَى فليقاتله ، وفعله أبو سعيد .

6844_ عن عائشة قالت جاء أبو بكر ورسول الله واضع رأسه على فخذي فقال حبست رسول الله والناس وليسوا على ماء فعاتبني وجعل يطعن بيده في خاصرتي ولا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله فأنزل الله آية التيمم .

6845_ عن عائشة قالت أقبل أبو بكر فلكزني لكزة شديدة وقال حبست الناس في قلادة فبي الموت لمكان رسول الله وقد أوجعني . قال أبو عبد الله لكز ووكز واحد .

_ باب من رأى مع امرأته رجلا فقتله

6846_ عن المغيرة بن شعبة قال قال سعد بن عبادة لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح فبلغ ذلك النبي فقال أتعجبون من غيرة سعد لأنا أغير منه والله أغير مني .

_ باب ما جاء في التعريض

6847_ عن أبي هريرة أن رسول الله جاءه أعرابي فقال يا رسول الله إن امرأتي ولدت غلاما أسود فقال هل لك من إبل؟ قال نعم ، قال ما ألوانها ؟ قال حُمر ، قال هل فيها من أورق ؟ قال نعم ، قال فأنَّى كان ذلك ؟ قال أراه عرق نزعه ، قال فلعل ابنك هذا نزعه عرق .

_ باب كم التعزير والأدب

6848_ عن أبي بردة بن نيار قال كان النبي يقول لا يجلد فوق عشر جلدات إلا في حد من حدود الله .

6849_ عن عبد الرحمن بن جابر عمن سمع النبي قال لا عقوبة فوق عشر ضربات إلا في حد من حدود الله .

6850_عن أبي بردة قال سمعت النبي يقول لا تجلدوا فوق عشرة أسواط إلا في حد من حدود الله .

(وراجع للمزيد في ذلك كتاب رقم (294) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب إقامة العقوبات والتعزير علي المجاهرين بالمعاصي والكبائر وجواز بلوغ التعزير إلي القتل مع ذِكر (160) صحابي وإمام منهم و(300) مثال من آثارهم وأقوالهم))

6851_ عن أبي هريرة قال نهى رسول الله عن الوصال فقال له رجال من المسلمين فإنك يا رسول الله تواصل فقال رسول الله أيكم مثلي ، إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني ، فلما أبوا أن ينتهوا عن الوصال واصل بهم يوما ثم يوما ثم رأوا الهلال فقال لو تأخر لزدتكم كالمنكِّلِ بهم حين أبوا .

6852_ عن ابن عمر أنهم كانوا يضربون على عهد رسول الله إذا اشتروا طعاما جزافا أن يبيعوه في مكانهم حتى يؤووه إلى رحالهم .

6853_ عن عائشة قالت ما انتقم رسول الله لنفسه في شيء يؤتى إليه حتى ينتهك من حرمات الله فينتقم لله .

_ باب من أظهر الفاحشة واللطخ والتهمة بغير بينة

6854_ عن سهل بن سعد قال شهدت المتلاعنين وأنا ابن خمس عشرة سنة فرق بينهما فقال زوجها كذبت عليها إن أمسكتها .
(ورد الحديث بنصه وتمامه في عدة مواضع من الصحيح)

6855_ عن عن القاسم التيمي قال ذكر ابن عباس المتلاعنين فقال عبد الله بن شداد هي التي قال رسول الله لو كنت راجما امرأة عن غير بينة ؟ قال لا تلك امرأة أعلنت .

6856_ عن ابن عباس ذكر التلاعن عند النبي فقال عاصم بن عدي في ذلك قولا ثم انصرف وأتاه رجل من قومه يشكو أنه وجد مع أهله رجلا ، فقال عاصم ما ابتليت بهذا إلا لقولي فذهب به إلى النبي فأخبره بالذي وجد عليه امرأته ، وكان ذلك الرجل مصفرا قليل اللحم سبط الشعر ، وكان الذي ادعى عليه أنه وجده عند أهله آدم خدلا كثير اللحم ،

فقال النبي اللهم بيِّن ، فوضعت شبيها بالرجل الذي ذكر زوجها أنه وجده عندها ، فلاعن النبي بينهما ، فقال رجل لابن عباس في المجلس هي التي قال النبي لو رجمت أحدا بغير بينة رجمت هذه ؟ فقال لا ، تلك امرأة كانت تظهر في الإسلام السوء .

_ باب رمي المحصنات

(والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون ، إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم) ، (إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لُعِنُوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم)

6857_ عن أبي هريرة عن النبي قال اجتنبوا السبع الموبقات ، قالوا يا رسول الله وما هن ؟ قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات .

_ باب قذف العبيد

6858_ عن أبي هريرة قال سمعت أبا القاسم يقول من قذف مملوكه وهو بريء مما قال جلد يوم القيامة إلا أن يكون كما قال .

_ باب هل يأمر الإمام رجلا فيضرب الحد غائبا عنه
وقد فعله عمر .

6860-6859_ عن أبي هريرة وزيد بن خالد قالا جاء رجل إلى النبي فقال أنشدك الله إلا قضيت بيننا بكتاب الله فقام خصمه وكان أفقه منه فقال صدق اقض بيننا بكتاب الله وائذن لي يا رسول الله فقال النبي قل ، فقال إن ابني كان عسيفا في أهل هذا فزنى بامرأته ،

فافتديت منه بمائة شاة وخادم ، وإني سألت رجالا من أهل العلم فأخبروني أن على ابني جلد مائة وتغريب عام وأن على امرأة هذا الرجم ، فقال والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله ، المائة والخادم رد عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام ، ويا أنيس اغد على امرأة هذا فسلها فإن اعترفت فارجمها ، فاعترفت فرجمها .

__ كتاب الديات

_ باب قول الله تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم)

6861_ عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله أي الذنب أكبر عند الله ؟ قال أن تدعو لله ندا وهو خلقك ، قال ثم أي ؟ قال ثم أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك ، قال ثم أي ؟ قال ثم أن

تزاني بحليلة جارك ، فأنزل الله تصديقها (والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما) الآية .

6862 _ عن ابن عمر قال قال رسول الله لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما .

6863_ عن ابن عمر قال إن من ورطات الأمور التي لا مخرج لمن أوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير حله .

6864_ عن ابن مسعود قال قال النبي أول ما يقضى بين الناس في الدماء .

6865-6866_ عن المقداد بن عمرو الكندي حليف بني زهرة وكان شهد بدرا مع النبي أنه قال يا رسول الله إني لقيت كافرا فاقتتلنا فضرب يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ مني بشجرة وقال أسلمت لله آقتله بعد أن قالها ؟ قال رسول الله لا تقتله ، قال يا رسول الله فإنه طرح إحدى يدي ثم قال ذلك بعد ما قطعها آقتله ؟ قال لا تقتله فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله وأنت بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قال .

وعن ابن عباس قال قال النبي للمقداد إذا كان رجل مؤمن يخفي إيمانه مع قوم كفار فأظهر إيمانه فقتلته فكذلك كنت أنت تخفي إيمانك بمكة من قبل .

_ باب قول الله تعالى (ومن أحياها)

قال ابن عباس من حرَّمَ قتلها إلا بحق حَيِيَ الناس منه جميعا .

6867_ عن ابن مسعود عن النبي قال لا تقتل نفس إلا كان على ابن آدم الأول كِفْلٌ منها .

6868_ عن ابن عمر عن النبي قال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض .

6869_ عن جرير البجلي قال قال لي النبي في حجة الوداع استنصت الناس ، لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض . قال أبو عبد الله رواه أبو بكرة وابن عباس عن النبي .

6870_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال الكبائر الإشراك بالله وعقوق الوالدين واليمين الغموس . وفي رواية وقتل النفس .

6871_ عن أنس بن مالك عن النبي قال أكبر الكبائر الإشراك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين وقول الزور أو قال وشهادة الزور .

6872_ عن أسامة بن زيد قال بعثنا رسول الله إلى الحرقة من جهينة قال فصبحنا القوم فهزمناهم ، قال ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم قال فلما غشيناه قال لا إله إلا الله ، قال فكف عنه الأنصاري فطعنته برمحي حتى قتلته ، قال فلما قدمنا بلغ ذلك النبي فقال لي يا أسامة أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله ؟ قال قلت يا رسول الله إنما كان متعوذا ، قال أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله ؟ ، قال فما زال يكررها علي حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم .

6873_ عن عبادة بن الصامت قال إني من النقباء الذين بايعوا رسول الله بايعناه على أن لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل النفس التي حرم الله ولا ننتهب ولا نعصي ، بالجنة إن فعلنا ذلك فإن غشينا من ذلك شيئا كان قضاء ذلك إلى الله .

6874_ عن ابن عمر عن النبي قال من حمل علينا السلاح فليس منا .
قال أبو عبد الله رواه أبو موسى عن النبي .

6875_ عن الأحنف بن قيس قال ذهبت لأنصر هذا الرجل فلقيني أبو بكرة فقال أين تريد ؟ قلت أنصر هذا الرجل ، قال ارجع فإني سمعت رسول الله يقول إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار ، قلت يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال إنه كان حريصا على قتل صاحبه .

_ باب قول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم) .

_ باب سؤال القاتل حتى يقر والإقرار في الحدود

6876_ عن أنس أن يهوديا رض رأس جارية بين حجرين فقيل لها من فعل بك هذا ؟ أفلان أو فلان حتى سمي اليهودي فأتي به النبي فلم يزل به حتى أقر به فرضَّ رأسه بالحجارة .

_ باب إذا قتل بحجر أو بعصا

6877_ عن أنس بن مالك قال خرجت جارية عليها أوضاح بالمدينة فرماها يهودي بحجر فجيء بها إلى النبي وبها رمق فقال لها رسول الله فلان قتلك ؟ فرفعت رأسها فأعاد عليها قال فلان قتلك ؟ فرفعت رأسها فقال لها في الثالثة فلان قتلك ؟ فخفضت رأسها ، فدعا به رسول الله فقتله بين الحجرين .

_ باب قول الله تعالى (أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون)

6878_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث ، النفس بالنفس والثيب الزاني والمارق من الدين التارك للجماعة .

_ باب من أقاد بالحجر

6879_ عن أنس أن يهوديا قتل جارية على أوضاح لها فقتلها بحجر فجيء بها إلى النبي وبها رمق فقال أقتلك فلان ؟ فأشارت برأسها أن لا ثم قال الثانية فأشارت برأسها أن لا ثم سألها الثالثة فأشارت برأسها أن نعم ، فقتله النبي بحجرين .

_ باب من قتل له قتيل فهو بخير النظرين

6880_ عن أبي هريرة أنه عام فتح مكة قتلت خزاعة رجلا من بني ليث بقتيل لهم في الجاهلية فقام رسول الله فقال إن الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليهم رسوله والمؤمنين ، ألا وإنها لم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي ، ألا وإنما أحلت لي ساعة من نهار ، ألا وإنها ساعتي هذه حرام لا يختلى شوكها ولا يعضد شجرها ولا يلتقط ساقطتها إلا منشد ،

ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين إما يُودَى وإما يُقَاد ، فقام رجل من أهل اليمن يقال له أبو شاه فقال اكتب لي يا رسول الله ، فقال رسول الله اكتبوا لأبي شاه ، ثم قام رجل من قريش فقال يا رسول الله إلا الإذخر فإنما نجعله في بيوتنا وقبورنا ، فقال رسول الله إلا الإذخر .

6881_ عن ابن عباس قال كانت في بني إسرائيل قصاص ولم تكن فيهم الدية فقال الله لهذه الأمة (كتب عليكم القصاص في القتلى) إلى هذه الآية (فمن عفي له من أخيه شيء) قال ابن عباس فالعفو أن يقبل الدية في العمد (فاتباع بالمعروف) أن يطلب بمعروف ويؤدي بإحسان .

_ باب من طلب دم امرئ بغير حق

6882_ عن ابن عباس أن النبي قال أبغض الناس إلى الله ثلاثة ، ملحد في الحرم ومبتغ في الإسلام سنة الجاهلية ومُطَّلِبُ دم امرئ بغير حق ليهريق دمه .

_ باب العفو في الخطإ بعد الموت

6883_ عن عائشة قالت صرخ إبليس يوم أحد في الناس يا عباد الله أخراكم فرجعت أولاهم على أخراهم حتى قتلوا اليمان فقال حذيفة أبي أبي فقتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم قال وقد كان انهزم منهم قوم حتى لحقوا بالطائف .

_ باب قول الله تعالى (وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما) .

_ باب إذا أقر بالقتل مرة قتل به

6884_ عن أنس بن مالك أن يهوديا رض رأس جارية بين حجرين فقيل لها من فعل بك هذا أفلان أفلان ؟ حتى سمي اليهودي فأومأت برأسها ، فجيء باليهودي فاعترف فأمر به النبي فرُضَّ رأسه بالحجارة أو قال بحجرين .

_ باب قتل الرجل بالمرأة

6885_ عن أنس بن مالك أن النبي قتل يهوديا بجارية قتلها على أوضاح لها .

_ باب القصاص بين الرجال والنساء في الجراحات

وقال أهل العلم يقتل الرجل بالمرأة ، ويذكر عن عمر تقاد المرأة من الرجل في كل عمد يبلغ نفسه فما دونها من الجراح ، وبه قال عمر بن عبد العزيز وإبراهيم وأبو الزناد عن أصحابه ، وجرحت أخت الربيع إنسانا فقال النبي القصاص .

6886_ عن عائشة قالت لددنا النبي في مرضه فقال لا تلدُّونِي ، فقلنا كراهية المريض للدواء فلما أفاق قال لا يبقى أحد منكم إلا لُدَّ غير العباس فإنه لم يشهدكم .

باب من أخذ حقه أو اقتص دون السلطان

6887-6888_ عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله يقول نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ، وقال لو اطلع في بيتك أحد ولم تأذن له خذفته بحصاة ففقأت عينه ما كان عليك من جناح .

6889_ عن أنس أن رجلا اطلع في بيت النبي فسدد إليه مشقصا .

_ باب إذا مات في الزحام أو قُتِل

6890_ عن عائشة قالت لما كان يوم أحد هزم المشركون فصاح إبليس أي عباد الله أخراكم فرجعت أولاهم فاجتلدت هي وأخراهم ، فنظر حذيفة فإذا هو بأبيه اليمان فقال أي عباد الله أبي أبي ، قالت فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه ، قال حذيفة غفر الله لكم . قال عروة فما زالت في حذيفة منه بقية خير حتى لحق بالله .

_ باب إذا قتل نفسه خطأ فلا دية له

6891_ عن سلمة بن الأكوع قال خرجنا مع النبي إلى خيبر فقال رجل منهم أسمعنا يا عامر من هنيهاتك فحدا بهم فقال النبي من السائق ؟ قالوا عامر ، فقال رحمه الله ، فقالوا يا رسول الله هلا أمتعتنا به ، فأصيب صبيحة ليلته فقال القوم حبط عمله قتل نفسه ، فلما رجعت وهم يتحدثون أن عامرا حبط عمله فجئت إلى النبي فقلت يا نبي الله فداك أبي وأمي زعموا أن عامرا حبط عمله ، فقال كذب من قالها ، إن له لأجرين اثنين إنه لجاهد مجاهد وأي قتل يزيده عليه .

_ باب إذا عض رجلا فوقعت ثناياه

6892_ عن عمران بن حصين أن رجلا عض يد رجل فنزع يده من فمه فوقعت ثنيتاه فاختصموا إلى النبي فقال يعض أحدكم أخاه كما يعض الفحل ، لا دية لك .

6893_ عن يعلى بن أمية قال خرجت في غزوة فعض رجل فانتزع ثنيته فأبطلها النبي .

_ باب السن بالسن

6894_ عن أنس أن ابنة النضر لطمت جارية فكسرت ثنيتها فأتوا النبي فأمر بالقصاص .

_ باب دية الأصابع

6895_ عن ابن عباس قال سمعت النبي قال هذه وهذه سواء يعني الخنصر والإبهام .

_ باب إذا أصاب قوم من رجل هل يعاقب أو يقتص منهم كلهم

وقال مطرف عن الشعبي في رجلين شهدا على رجل أنه سرق فقطعه علي ثم جاءا بآخر وقالا أخطأنا فأبطل شهادتهما وأخذا بدية الأول وقال لو علمت أنكما تعمدتما لقطعتكما .

6896_ عن ابن عمر أن غلاما قتل غيلة فقال عمر لو اشترك فيها أهل صنعاء لقتلتهم .

قال أبو عبد الله وقال مغيرة بن حكيم عن أبيه إن أربعة قتلوا صبيا فقال عمر مثله ، وأقاد أبو بكر وابن الزبير وعلي وسويد بن مقرن من لطمة ، وأقاد عمر من ضربة بالدرة ، وأقاد عليٌّ من ثلاثة أسواط ، واقتص شريح من سوط وخموش .

6897_ عن عائشة قالت لددنا رسول الله في مرضه وجعل يشير إلينا لا تلدوني ، فقلنا كراهية المريض بالدواء ، فلما أفاق قال ألم أنهكم أن تلدوني ، قلنا كراهية للدواء ، فقال رسول الله لا يبقى منكم أحد إلا لد وأنا أنظر إلا العباس فإنه لم يشهدكم .

_ باب القسامة

وقال الأشعث بن قيس قال النبي شاهداك أو يمينه ، وقال ابن أبي مليكة لم يقد بها معاوية ، وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطاة وكان أمره على البصرة في قتيل وجد عند بيت من بيوت السمانين إن وجد أصحابه بينة وإلا فلا تظلم الناس فإن هذا لا يقضى فيه إلى يوم القيامة .

6898_ عن سهل بن أبي حثمة أن نفرا من قومه انطلقوا إلى خيبر فتفرقوا فيها ووجدوا أحدهم قتيلا وقالوا للذي وجد فيهم قد قتلتم صاحبنا ، قالوا ما قتلنا ولا علمنا قاتلا ، فانطلقوا إلى النبي فقالوا يا رسول الله انطلقنا إلى خيبر فوجدنا أحدنا قتيلا ، فقال الكُبْرَ الكبر ، فقال لهم تأتون بالبينة على من قتله ، قالوا ما لنا بينة ، قال فيحلفون ، قالوا لا نرضى بأيمان اليهود ، فكره رسول الله أن يبطل دمه فوداه مائة من إبل الصدقة .

6899_ عن أبي قلابة أن عمر بن عبد العزيز أبرز سريره يوما للناس ثم أذن لهم فدخلوا فقال ما تقولون في القسامة ؟ قال نقول القسامة القود بها حق وقد أقادت بها الخلفاء ، قال لي ما تقول يا أبا قلابة ؟ ونصبني للناس فقلت يا أمير المؤمنين عندك رءوس الأجناد وأشراف العرب ، أرأيت لو أن خمسين منهم شهدوا على رجل محصن بدمشق أنه قد زنى لم يروه أكنت ترجمه ؟ قال لا ،

قلت أرأيت لو أن خمسين منهم شهدوا على رجل بحمص أنه سرق أكنت تقطعه ولم يروه ؟ قال لا ، قلت فوالله ما قتل رسول الله أحدا قط إلا في إحدى ثلاث خصال ، رجل قتل بجريرة نفسه فقتل أو رجل زنى بعد إحصان أو رجل حارب الله ورسوله وارتد عن الإسلام ، فقال القوم أوليس قد حدث أنس بن مالك أن رسول الله قطع في السرق وسمر الأعين ثم نبذهم في الشمس ؟

فقلت أنا أحدثكم حديث أنس حدثني أنس أن نفرا من عكل ثمانية قدموا على رسول الله فبايعوه على الإسلام فاستوخموا الأرض فسقمت أجسامهم فشكوا ذلك إلى رسول الله ، قال أفلا تخرجون مع راعينا في إبله فتصيبون من ألبانها وأبوالها ، قالوا بلى فخرجوا فشربوا من ألبانها وأبوالها فصحوا فقتلوا راعي رسول الله وأطردوا النعم ،

فبلغ ذلك رسول الله فأرسل في آثارهم فأدركوا فجيء بهم فأمر بهم فقطعت أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم ثم نبذهم في الشمس حتى ماتوا ، قلت وأي شيء أشد مما صنع هؤلاء ارتدوا عن الإسلام وقتلوا وسرقوا ، فقال عنبسة بن سعيد والله إن سمعت كاليوم قط ، فقلت أترد عليَّ حديثي يا عنبسة ؟ قال لا ولكن جئت بالحديث على وجهه ،

والله لا يزال هذا الجند بخير ما عاش هذا الشيخ بين أظهرهم ، قلت وقد كان في هذا سنة من رسول الله دخل عليه نفر من الأنصار فتحدثوا عنده فخرج رجل منهم بين أيديهم فقتل فخرجوا بعده فإذا هم بصاحبهم يتشحط في الدم ، فرجعوا إلى رسول الله فقالوا يا رسول الله صاحبنا كان تحدث معنا فخرج بين أيدينا فإذا نحن به يتشحط في الدم ،

فخرج رسول الله فقال بمن تظنون أو من ترون قتله ؟ قالوا نرى أن اليهود قتلته ، فأرسل إلى اليهود فدعاهم فقال آنتم قتلتم هذا ؟ قالوا لا ، قال أترضون نفل خمسين من اليهود ما قتلوه ؟ فقالوا ما يبالون أن يقتلونا أجمعين ثم ينتفلون ، قال أفتستحقون الدية بأيمان خمسين منكم ؟ قالوا ما كنا لنحلف ، فوداه من عنده ،

قلت وقد كانت هذيل خلعوا خليعا لهم في الجاهلية فطرق أهل بيت من اليمن بالبطحاء فانتبه له رجل منهم فحذفه بالسيف فقتله ، فجاءت هذيل فأخذوا اليماني فرفعوه إلى عمر بالموسم وقالوا قتل صاحبنا ، فقال إنهم قد خلعوه ، فقال يقسم خمسون من هذيل ما خلعوه ، قال فأقسم منهم تسعة وأربعون رجلا ، وقدم رجل منهم من الشأم فسألوه أن يقسم فافتدى يمينه منهم بألف درهم ،

فأدخلوا مكانه رجلا آخر فدفعه إلى أخي المقتول فقرنت يده بيده ، قالوا فانطلقا والخمسون الذين أقسموا حتى إذا كانوا بنخلة أخذتهم السماء فدخلوا في غار في الجبل فانهجم الغار على الخمسين الذين أقسموا فماتوا جميعا ، وأفلت القرينان واتبعهما حجر فكسر رجل أخي المقتول فعاش حولا ثم مات ، قلت وقد كان عبد الملك بن مروان أقاد رجلا بالقسامة ثم ندم بعد ما صنع فأمر بالخمسين الذين أقسموا فمحوا من الديوان وسيرهم إلى الشأم .

_ باب من اطلع في بيت قوم ففقئوا عينه فلا دية له

6900_ عن أنس أن رجلا اطلع من حجر في بعض حجر النبي فقام إليه بمشقص أو بمشاقص وجعل يختله ليطعنه .

6901_ عن سهل بن سعد أن رجلا اطلع في جحر في باب رسول الله ومع رسول الله مدرى يحك به رأسه فلما رآه رسول الله قال لو أعلم أنك تنتظرني لطعنت به في عينيك ، قال رسول الله إنما جعل الإذن من قبل البصر .

6902_ عن أبي هريرة قال قال أبو القاسم لو أن امرأ اطلع عليك بغير إذن فخذفته بعصاة ففقأت عينه لم يكن عليك جناح .

_ باب العاقلة

6903_ عن أبي جحيفة قال سألت عليا هل عندكم شيء مما ليس في القرآن أو قال ما ليس عند الناس ؟ فقال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما عندنا إلا ما في القرآن إلا فهما يعطى رجل في كتابه وما في الصحيفة ، قلت وما في الصحيفة ؟ قال العقل وفكاك الأسير وأن لا يقتل مسلم بكافر .

_ باب جنين المرأة

6904_ عن أبي هريرة أن امرأتين من هذيل رمت إحداهما الأخرى فطرحت جنينها فقضى رسول الله فيها بغرة عبد أو أمة .

6905-6906_ عن المغيرة بن شعبة عن عمر أنه استشارهم في إملاص المرأة فقال المغيرة قضى النبي بالغرة عبد أو أمة فشهد محمد بن مسلمة أنه شهد النبي قضي به .

6907_ عن عروة أن عمر نشد الناس من سمع النبي قضى في السقط ؟ فقال المغيرة أنا سمعته قضى فيه بغرة عبد أو أمة ، قال ائت من يشهد معك على هذا ، فقال محمد بن مسلمة أنا أشهد على النبي بمثل هذا .

6908_ عن المغيرة بن شعبة يحدث عن عمر أنه استشارهم في إملاص المرأة فذكر مثله .

_ باب جنين المرأة وأن العقل على الوالد وعصبة الوالد لا على الولد

6909_ عن أبي هريرة أن رسول الله قضى في جنين امرأة من بني لحيان بغرة عبد أو أمة ، ثم إن المرأة التي قضى عليها بالغرة توفيت فقضى رسول الله أن ميراثها لبنيها وزوجها وأن العقل على عصبتها .

6910_ عن أبي هريرة قال اقتتلت امرأتان من هذيل فرمت إحداهما الأخرى بحجر فقتلتها وما في بطنها ، فاختصموا إلى النبي فقضى أن دية جنينها غرة عبد أو وليدة وقضى أن دية المرأة على عاقلتها .

_ باب من استعان عبدا أو صبيا

ويذكر أن أم سلمة بعثت إلى معلم الكتاب ابعث إلي غلمانا ينفشون صوفا ولا تبعث إِلَيَّ حُرّاً .

6911_ عن أنس قال لما قدم رسول الله المدينة أخذ أبو طلحة بيدي فانطلق بي إلى رسول الله فقال يا رسول الله إن أنسا غلام كيس فليخدمك ، قال فخدمته في الحضر والسفر فوالله ما قال لي لشيء صنعته لم صنعت هذا هكذا ولا لشيء لم أصنعه لم لم تصنع هذا هكذا .

_ باب المعدن جُبَارٌ والبئر جبار

6912_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال العجماء جرحها جبار والبئر جبار والمعدن جبار وفي الرِّكَازِ الخُمُس .

_ باب العجماء جبار

وقال ابن سيرين كانوا لا يضمنون من النفحة ويضمنون من رد العنان ، وقال حماد لا تضمن النفحة إلا أن ينخس إنسان الدابة ، وقال شريح لا تضمن ما عاقبت أن يضربها فتضرب برجلها ، وقال الحكم وحماد إذا ساق المكاري حمارا عليه امرأة فتخر لا شيء عليه ، وقال الشعبي إذا ساق دابة فأتعبها فهو ضامن لما أصابت وإن كان خلفها مترسلا لم يضمن .

6913_ عن أبي هريرة عن النبي قال العجماء عقلها جبار والبئر جبار والمعدن جبار وفي الركاز الخمس .

_ باب إثم من قتل ذميا بغير جرم

6914_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال من قتل نفسا معاهدا لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاما .

_ باب لا يقتل المسلم بالكافر

6915_ عن أبي جحيفة قال سألت عليا هل عندكم شيء مما ليس في القرآن أو قال ما ليس عند الناس ؟ فقال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما عندنا إلا ما في القرآن إلا فهما يعطى رجل في كتابه وما في الصحيفة ، قلت وما في الصحيفة ؟ قال العقل وفكاك الأسير وأن لا يقتل مسلم بكافر .

_ باب إذا لطم المسلم يهوديا عند الغضب

رواه أبو هريرة عن النبي .

6916_ عن أبي سعيد عن النبي قال لا تُخيِّرُوا بين الأنبياء .

6917_ عن أبي سعيد الخدري قال جاء رجل من اليهود إلى النبي قد لطم وجهه فقال يا محمد إن رجلا من أصحابك من الأنصار قد لطم في وجهي ، قال ادعوه ، فدعوه قال لم لطمت وجهه ؟ قال يا رسول الله إني مررت باليهود فسمعته يقول والذي اصطفى موسى على البشر ،

قال قلت وعلى محمد فأخذتني غضبة فلطمته ، قال لا تخيروني من بين الأنبياء فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي بصعقة الطور .

__ كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم

_ باب إثم من أشرك بالله وعقوبته في الدنيا والآخرة

قال الله تعالى (إن الشرك لظلم عظيم) (لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين)

6918_ عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه الآية (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) شق ذلك على أصحاب النبي وقالوا أينا لم يلبس إيمانه بظلم ؟ فقال رسول الله إنه ليس بذاك ألا تسمعون إلى قول لقمان (إن الشرك لظلم عظيم) .

6919_ عن أبي بكرة قال قال النبي أكبر الكبائر الإشراك بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور وشهادة الزور ثلاثا أو قول الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت .

6920_ عن عبد الله بن عمرو قال جاء أعرابي إلى النبي فقال يا رسول الله ما الكبائر ؟ قال الإشراك بالله ، قال ثم ماذا ؟ قال ثم عقوق الوالدين ، قال ثم ماذا ؟ قال اليمين الغموس ، قلت وما اليمين الغموس ؟ قال الذي يقتطع مال امرئ مسلم هو فيها كاذب .

6921_ عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله أنؤاخذ بما عملنا في الجاهلية ؟ قال من أحسن في الإسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية ومن أساء في الإسلام أُخِذَ بالأول والآخر .

_ باب حكم المرتد والمرتدة واستتابتهم

وقال ابن عمر والزهري وإبراهيم تقتل المرتدة ، وقال الله تعالى (كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين ، أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ،

خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم يُنظَرون ، إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم ، إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون) ، وقال (يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين) ،

وقال (إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا) ، وقال (من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين) ،

وقال (ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ، ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم الكافرين ، أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون لا جرم) يقول حقا (أنهم في الآخرة هم الخاسرون) إلى قوله (ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم) ،

(ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) .

6922_ عن عكرمة قال أُتِي علي بن أبي طالب بزنادقة فأحرقهم ، فبلغ ذلك ابن عباس فقال لو كنت أنا لم أحرقهم لنهي رسول الله لا تعذبوا بعذاب الله ولقتلتهم لقول رسول الله من بدَّلَ دينه فاقتلوه .

6923_ عن أبي موسى قال أقبلت إلى النبي ومعي رجلان من الأشعريين أحدهما عن يميني والآخر عن يساري ورسول الله يستاك فكلاهما سأل فقال يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس ، قال قلت والذي بعثك بالحق ما أطلعاني على ما في أنفسهما وما شعرت أنهما يطلبان العمل ، فكأني أنظر إلى سواكه تحت شفته قلصت ، فقال لن أو لا نستعمل على عملنا من أراده ولكن اذهب أنت يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس إلى اليمن ،

ثم اتبعه معاذ بن جبل فلما قدم عليه ألقى له وسادة قال انزل وإذا رجل عنده موثق قال ما هذا ؟ قال كان يهوديا فأسلم ثم تهوَّد ، قال اجلس ، قال لا أجلس حتى يُقتَل قضاء الله ورسوله ثلاث مرات ، فأمر به فقُتِل ، ثم تذاكرا قيام الليل فقال أحدهما أما أنا فأقوم وأنام وأرجو في نومتي ما أرجو في قومتي .

_ باب قتل من أبى قبول الفرائض وما نُسِبوا إلى الردة

6924-6925_ عن أبي هريرة قال لما توفي النبي واستخلف أبو بكر وكفر من كفر من العرب قال عمر يا أبا بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله ،

قال أبو بكر والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال ، والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها إلى رسول الله لقاتلتهم على منعها ، قال عمر فوالله ما هو إلا أن رأيت أن قد شرح الله صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق .

باب إذا عرَّضَ الذمي وغيره بسبِّ النبي ولم يصرح نحو قوله السام عليك

6926_ عن أنس قال مر يهودي برسول الله فقال السام عليك فقال رسول الله وعليك ، فقال رسول الله أتدرون ما يقول ؟ قال السام عليك ، قالوا يا رسول الله ألا نقتله ؟ قال لا ، إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم .

6927_ عن عائشة قالت استأذن رهط من اليهود على النبي فقالوا السام عليك فقلت بل عليكم السام واللعنة ، فقال يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله ، قلت أولم تسمع ما قالوا ؟ قال قلت وعليكم .

6928_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إن اليهود إذا سلموا على أحدكم إنما يقولون سام عليك فقل عليك .

_ باب

6929_ عن ابن مسعود قال كأني أنظر إلى النبي يحكي نبيا من الأنبياء ضربه قومه فأدموه فهو يمسح الدم عن وجهه ويقول رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون .

_ باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم

وقول الله تعالى (وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون) ، وكان ابن عمر يراهم شرار خلق الله وقال إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين .

6930_ عن علي بن أبي طالب قال إذا حدثتكم عن رسول الله حديثا فوالله لأن أخر من السماء أحب إليَّ من أن أكذب عليه وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة ، وإني سمعت رسول الله يقول سيخرج قوم في آخر الزمان أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية ، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم يوم القيامة .

(وراجع للمزيد في ذلك كتاب رقم (182) (الكامل في أحاديث البدع والأهواء وما ورد فيها من نهي وذم ووعيد وأحاديث اتباع السنن وما ورد فيها من أمر وفضل ووعد / 1300 حديث)

وكتاب رقم (185) (الكامل في أحاديث الخوارج وما ورد فيهم من ذم ولعن ووعيد وأحاديث بيان أن أصل الخوارج هو رفض أحكام النبي وإن لم يقتلوا أحدا / 75 حديث))

6931_ عن أبي سلمة وعطاء بن يسار أنهما أتيا أبا سعيد الخدري فسألاه عن الحرورية أسمعت النبي ؟ قال لا أدري ما الحرورية ؟ سمعت النبي يقول يخرج في هذه الأمة قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم يقرءون القرآن لا يجاوز حلوقهم أو حناجرهم ، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية فينظر الرامي إلى سهمه إلى نصله إلى رصافه فيتمارى في الفوقة هل علق بها من الدم شيء .

6932_ عن ابن عمر وذكر الحرورية فقال قال النبي يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية .

_ باب من ترك قتال الخوارج للتألف وأن لا ينفر الناس عنه

6933_ عن أبي سعيد قال بينا النبي يقسم جاء عبد الله بن ذي الخويصرة التميمي فقال اعدل يا رسول الله ، فقال ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل ، قال عمر بن الخطاب دعني أضرب عنقه ، قال دعه فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، ينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء ،

ثم ينظر في نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في نضيه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم ، آيتهم رجل إحدى يديه أوقال ثدييه مثل ثدي المرأة أو قال مثل البضعة تدردر ، يخرجون على حين فرقة من الناس ، قال أبو سعيد أشهد سمعت من النبي وأشهد أن عليا قتلهم وأنا معه جيء بالرجل على النعت الذي نعته النبي ، قال فنزلت فيه (ومنهم من يلمزك في الصدقات) .

6934_ عن يسير بن عمرو قال قلت لسهل بن حنيف هل سمعت النبي يقول في الخوارج شيئا ؟ قال سمعته يقول وأهوى بيده قبل العراق يخرج منه قوم يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية .

_ باب قول النبي لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان دعوتهما واحدة

6935_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان دعواهما واحدة .

_ باب ما جاء في المتأولين

6936_ عن عمر بن الخطاب قال سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرؤها على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله كذلك فكدت أساوره في الصلاة فانتظرته حتى سلم ثم لببته بردائه أو بردائي فقلت من أقرأك هذه السورة ؟ قال أقرأنيها رسول الله ، قلت له كذبت فوالله إن رسول الله أقرأني هذه السورة التي سمعتك تقرؤها ،

فانطلقت أقوده إلى رسول الله فقلت يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها وأنت أقرأتني سورة الفرقان ، فقال رسول الله أرسله يا عمر اقرأ يا هشام ، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرؤها ، قال رسول الله هكذا أنزلت ، ثم قال رسول الله اقرأ يا عمر ، فقرأت فقال هكذا أنزلت ، ثم قال إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه .

6937_ عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه الآية (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) شق ذلك على أصحاب النبي وقالوا أينا لم يظلم نفسه ؟ فقال رسول الله ليس كما تظنون إنما هو كما قال لقمان لابنه (يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم) .

6938_ عن عتبان بن مالك قال غدا عليَّ رسول الله فقال رجل أين مالك بن الدخشن ؟ فقال رجل منا ذلك منافق لا يحب الله ورسوله ، فقال النبي ألا تقولوه يقول لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله ؟ قال بلى ، قال فإنه لا يوافى عبد يوم القيامة به إلا حرم الله عليه النار .

6939_ عن حصين عن فلان قال تنازع أبو عبد الرحمن وحبان بن عطية فقال أبو عبد الرحمن لحبان لقد علمت ما الذي جرأ صاحبك على الدماء يعني عليا ، قال ما هو لا أبا لك ؟ قال شيء سمعته يقوله ، قال ما هو ؟ قال بعثني رسول الله والزبير وأبا مرثد وكلنا فارس ، قال انطلقوا حتى تأتوا روضة حاج فإن فيها امرأة معها صحيفة من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين فأتوني بها ،

فانطلقنا على أفراسنا حتى أدركناها حيث قال لنا رسول الله تسير على بعير لها وقد كان كتب إلى أهل مكة بمسير رسول الله إليهم فقلنا أين الكتاب الذي معك ؟ قالت ما معي كتاب ، فأنخنا بها بعيرها فابتغينا في رحلها فما وجدنا شيئا فقال صاحباي ما نرى معها كتابا ، قال فقلت لقد علمنا ما كذب رسول الله ،

ثم حلف عليٌّ والذي يحلف به لتخرجن الكتاب أو لأجردنك ، فأهوت الى حجزتها وهي محتجزة بكساء فأخرجت الصحيفة فأتوا بها رسول الله ، فقال عمر يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين دعني فأضرب عنقه ، فقال رسول الله يا حاطب ما حملك على ما صنعت ؟ قال يا

رسول الله ما لي أن لا أكون مؤمنا بالله ورسوله ولكني أردت أن يكون لي عند القوم يد يدفع بها عن أهلي ومالي ، وليس من أصحابك أحد إلا له هنالك من قومه من يدفع الله به عن أهله وماله ،

قال صدق لا تقولوا له إلا خيرا ، قال فعاد عمر فقال يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين دعني فلأضرب عنقه ، قال أوليس من أهل بدر وما يدريك لعل الله اطلع عليهم فقال اعملوا ما شئتم فقد أوجبت لكم الجنة ، فاغرورقت عيناه فقال الله ورسوله أعلم .

قال أبو عبد الله خاخ أصح ولكن كذا قال أبو عوانة حاج وحاج تصحيف وهو موضع وهشيم يقول خاخ .

__ كتاب الإكراه

وقول الله تعالى (إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم) ، وقال (إلا أن تتقوا منهم تقاة) وهي تقية ، وقال (إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض) إلى قوله (عفوا غفورا) ،

وقال (والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا) فعذر الله المستضعفين الذين لا يمتنعون من ترك ما أمر الله به ،

والمكره لا يكون إلا مستضعفا غير ممتنع من فعل ما أمر به ، وقال الحسن التقية إلى يوم القيامة ، وقال ابن عباس فيمن يكرهه اللصوص فيطلق ليس بشيء ، وبه قال ابن عمر وابن الزبير والشعبي والحسن ، وقال النبي الأعمال بالنية .

6940_ عن أبي هريرة أن النبي كان يدعو في الصلاة اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة وسلمة بن هشام والوليد بن الوليد ، اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين ، اللهم اشدد وطأتك على مضر وابعث عليهم سنين كسني يوسف .

_ باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر

6941_ عن أنس قال قال رسول الله ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار .

6942_ عن سعيد بن زيد قال لقد رأيتني وإن عمر موثقي على الإسلام ولو انقَضَّ أحد مما فعلتم بعثمان كان محقوقا أن يَنقَضّ .

6943_ عن خباب بن الأرت قال شكونا إلى رسول الله وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة فقلنا ألا تستنصر لنا ألا تدعو لنا ؟ فقال قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه فما يصده ذلك عن دينه ، والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون .

_ باب في بيع المكره ونحوه في الحق وغيره

6944_ عن أبي هريرة قال بينما نحن في المسجد إذ خرج علينا رسول الله فقال انطلقوا إلى يهود فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس فقام النبي فناداهم يا معشر يهود أسلموا تسلموا ، فقالوا قد بلغت يا أبا القاسم ، فقال ذلك أريد ثم قالها الثانية فقالوا قد بلغت يا أبا القاسم ، ثم قال الثالثة فقال اعلموا أن الأرض لله ورسوله وإني أريد أن أجليكم ، فمن وجد منكم بماله شيئا فليبعه وإلا فاعلموا أنما الأرض لله ورسوله .

_ باب لا يجوز نكاح المكره

(ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم) .

6945_ عن خنساء بنت خذام أن أباها زوجها وهي ثيب فكرهت ذلك فأتت النبي فرَدَّ نكاحها .

6946_ عن عائشة قالت قلت يا رسول الله يستأمر النساء في أبضاعهن ؟ قال نعم ، قلت فإن البكر تستأمر فتستحيي فتسكت ؟ قال سكاتها إذنها .

_ باب إذا أكره حتى وهب عبدا أو باعه لم يجز
وقال بعض الناس فإن نذر المشتري فيه نذرا فهو جائز بزعمه وكذلك إن دبَّرَه .

6947_ عن جابر أن رجلا من الأنصار دبر مملوكا ولم يكن له مال غيره فبلغ ذلك رسول الله فقال من يشتريه مني ؟ فاشتراه نعيم بن النحام بثمان مائة درهم . قال جابر عبدا قبطيا مات عام أول .

_ باب من الإكراه

كَرها وكُرها واحد .

6948_ عن ابن عباس (يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها) الآية قال كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته إن شاء بعضهم تزوجها وإن شاءوا زوجها وإن شاءوا لم يزوجها فهم أحق بها من أهلها فنزلت هذه الآية في ذلك .

_ باب إذا استكرهت المرأة على الزنا فلا حد عليها

في قوله تعالى (ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم)

6949_ عن صفية بنت أبي عبيد أن عبدا من رقيق الإمارة وقع على وليدة من الخمس فاستكرهها حتى اقتضها فجلده عمر الحد ونفاه ولم يجلد الوليدة من أجل أنه استكرهها .

قال الزهري في الأمة البكر يفترعها الحر يقيم ذلك الحكم من الأمة العذراء بقدر قيمتها ويجلد وليس في الأمة الثيب في قضاء الأئمة غرم ولكن عليه الحد .

6950_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله هاجر إبراهيم بسارة دخل بها قرية فيها ملك من الملوك أو جبار من الجبابرة فأرسل إليه أن أرسل إليَّ بها ، فأرسل بها فقام إليها فقامت توضأ وتصلي فقالت اللهم إن كنت آمنت بك وبرسولك فلا تسلط عليَّ الكافر فغط حتى ركض برجله .

_ باب يمين الرجل لصاحبه إنه أخوه إذا خاف عليه القتل أو نحوه

وكذلك كل مكره يخاف فإنه يذب عنه المظالم ويقاتل دونه ولا يخذله ، فإن قاتل دون المظلوم فلا قود عليه ولا قصاص ، وإن قيل له لتشربن الخمر أو لتأكلن الميتة أو لتبيعن عبدك أو تقر بدين أو تهب هبة وتحل عقدة أو لنقتلن أباك أو أخاك في الإسلام وما أشبه ذلك وسعه ذلك لقول النبي المسلم أخو المسلم ،

وقال بعض الناس لو قيل له لتشربن الخمر أو لتأكلن الميتة أو لنقتلن ابنك أو أباك أو ذا رحم محرم لم يسعه لأن هذا ليس بمضطر ثم ناقض فقال إن قيل له لنقتلن أباك أو ابنك أو لتبيعن هذا العبد أو تقر بدين أو تهب يلزمه في القياس ولكنا نستحسن ونقول البيع والهبة وكل عقدة في ذلك باطل ،

فرَّقُوا بين كل ذي رحم محرم وغيره بغير كتاب ولا سنة ، وقال النبي قال إبراهيم لامرأته هذه أختي وذلك في الله ، وقال النخعي إذا كان المستحلف ظالما فنية الحالف وإن كان مظلوما فنية المستحلف .

6951_ عن ابن عمر أن رسول الله قال المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسْلِمُه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته .

6952_ عن أنس قال قال رسول الله انصر أخاك ظالما أو مظلوما ، فقال رجل يا رسول الله أنصره إذا كان مظلوما أفرأيت إذا كان ظالما كيف أنصره ؟ قال تحجزه أو تمنعه من الظلم فإن ذلك نصره .

__ كتاب الحِيَل

_ باب في ترك الحيل وأن لكل امرئ ما نوى في الأيمان وغيرها

6953_ عن علقمة بن وقاص قال سمعت عمر بن الخطاب يخطب قال سمعت النبي يقول يا أيها الناس إنما الأعمال بالنية وإنما لامرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن هاجر إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه .

_ باب في الصلاة

6954_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ .

_ باب في الزكاة وأن لا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق خشية الصدقة

6955_ عن أنس أن أبا بكر كتب له فريضة الصدقة التي فرض رسول الله ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة .

6956_ عن طلحة بن عبيد الله أن أعرابيا جاء إلى رسول الله ثائر الرأس فقال يا رسول الله أخبرني ماذا فرض الله عليَّ من الصلاة ؟ فقال الصلوات الخمس إلا أن تطوع شيئا ، فقال أخبرني بما فرض الله علي من الصيام ؟ قال شهر رمضان إلا أن تطوع شيئا ،

قال أخبرني بما فرض الله علي من الزكاة ؟ قال فأخبره رسول الله شرائع الإسلام ، قال والذي أكرمك لا أتطوع شيئا ولا أنقص مما فرض الله علي شيئا ، فقال رسول الله أفلح إن صدق أو دخل الجنة إن صدق .

قال أبو عبد الله وقال بعض الناس في عشرين ومائة بعير حقتان فإن أهلكها متعمدا أو وهبها أو احتال فيها فرارا من الزكاة فلا شيء عليه .

6957-6958_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يكون كنز أحدكم يوم القيامة شجاعا أقرع يفر منه صاحبه فيطلبه ويقول أنا كنزك ، قال والله لن يزال يطلبه حتى يبسط يده فيلقمها فاه ، وقال رسول الله إذا ما رب النعم لم يعط حقها تسلط عليه يوم القيامة فتخبط وجهه بأخفافها .

قال أبو عبد الله وقال بعض الناس في رجل له إبل فخاف أن تجب عليه الصدقة فباعها بإبل مثلها أو بغنم أو ببقر أو بدراهم فرارا من الصدقة بيوم احتيالا فلا بأس عليه وهو يقول إن زكى إبله قبل أن يحول الحول بيوم أو بستة جازت عنه .

6959_ عن ابن عباس أنه قال استفتى سعد بن عبادة الأنصاري رسول الله في نذر كان على أمه توفيت قبل أن تقضيه فقال رسول الله اقضه عنها .

قال أبو عبد الله وقال بعض الناس إذا بلغت الإبل عشرين ففيها أربع شياه فإن وهبها قبل الحول أو باعها فرارا واحتيالا لإسقاط الزكاة فلا شيء عليه وكذلك إن أتلفها فمات فلا شيء في ماله .

_ باب الحيلة في النكاح

6960_ عن ابن عمر أن رسول الله نهى عن الشغار .

قال عبيد الله العدوي قلت لنافع ما الشغار ؟ قال ينكح ابنة الرجل وينكحه ابنته بغير صداق وينكح أخت الرجل وينكحه أخته بغير صداق .

قال أبو عبد الله وقال بعض الناس إن احتال حتى تزوج على الشغار فهو جائز والشرط باطل وقال في المتعة النكاح فاسد والشرط باطل وقال بعضهم المتعة والشغار جائز والشرط باطل .

6961_ عن محمد بن علي أن عليا قيل له إن ابن عباس لا يرى بمتعة النساء بأسا فقال إن رسول الله نهى عنها يوم خيبر وعن لحوم الحمر الإنسية .

قال أبو عبد الله وقال بعض الناس إن احتال حتى تمتع فالنكاح فاسد وقال بعضهم النكاح جائز والشرط باطل .

_ باب ما يكره من الاحتيال في البيوع ولا يمنع فضل الماء ليمنع به فضل الكلإ

6962_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يمنع فضل الماء ليمنع به فضل الكلإ .

_ باب ما يكره من التناجش

6963_ عن ابن عمر أن رسول الله نهى عن النجش .

_ باب ما ينهى من الخداع في البيوع

وقال أيوب السختياني يخادعون الله كأنما يخادعون آدميا ، لو أتوا الأمر عيانا كان أهون عليّ .

6964_ عن ابن عمر أن رجلا ذكر للنبي أنه يُخدَع في البيوع فقال إذا بايعت فقل لا خِلَابَةَ .

_ باب ما ينهى من الاحتيال للولي في اليتيمة المرغوبة وأن لا يكمل لها صداقها

6965_ عن عروة أنه سأل عائشة (وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء) قالت هي اليتيمة في حجر وليها فيرغب في مالها وجمالها فيريد أن يتزوجها بأدنى من سنة نسائها فنهوا عن نكاحهن إلا أن يقسطوا لهن في إكمال الصداق ثم استفتى الناس رسول الله بعد فأنزل الله (ويستفتونك في النساء) فذكر الحديث .

_ باب إذا غصب جارية فزعم أنها ماتت فقضي بقيمة الجارية الميتة ثم وجدها صاحبها فهي له ويرد القيمة ولا تكون القيمة ثمنا

وقال بعض الناس الجارية للغاصب لأخذه القيمة ، وفي هذا احتيال لمن اشتهى جارية رجل لا يبيعها فغصبها واعتل بأنها ماتت حتى يأخذ ربها قيمتها فيطيب للغاصب جارية غيره ، قال النبي أموالكم عليكم حرام ولكل غادر لواء يوم القيامة .

6966_ عن ابن عمر عن النبي قال لكل غادر لواء يوم القيامة يُعرَف به .

6967_ عن أم سلمة عن النبي قال إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إليَّ ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض وأقضي له على نحو ما أسمع ، فمن قضيت له من حق أخيه شيئا فلا يأخذ فإنما أقطع له قطعة من النار .

_ باب في النكاح

6968_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تنكح البكر حتى تستأذن ولا الثيب حتى تستأمر ، فقيل يا رسول الله كيف إذنها ؟ قال إذا سكتت .

قال أبو عبد الله وقال بعض الناس إن لم تستأذن البكر ولم تزوج فاحتال رجل فأقام شاهدي زور أنه تزوجها برضاها فأثبت القاضي نكاحها والزوج يعلم أن الشهادة باطلة فلا بأس أن يطأها وهو تزويج صحيح .

6969_ عن القاسم التيمي أن امرأة من ولد جعفر تخوفت أن يزوجها وليها وهي كارهة فأرسلت إلى شيخين من الأنصار عبد الرحمن ومجمع ابني جارية قالا فلا تخشين فإن خنساء بنت خذام أنكحها أبوها وهي كارهة فرد النبي ذلك .

6970_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تنكح الأيم حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن ، قالوا كيف إذنها ؟ قال أن تسكت .

قال أبو عبد الله وقال بعض الناس إن احتال إنسان بشاهدي زور على تزويج امرأة ثيب بأمرها فأثبت القاضي نكاحها إياه والزوج يعلم أنه لم يتزوجها قط فإنه يسعه هذا النكاح ولا بأس بالمقام له معها .

6971_ عن عائشة قالت قال رسول الله البكر تستأذن ، قلت إن البكر تستحيي ؟ قال إذنها صماتها .

قال أبو عبد الله وقال بعض الناس إن هوي رجل جارية يتيمة أو بكرا فأبت فاحتال فجاء بشاهدي زور على أنه تزوجها فأدركت فرضيت اليتيمة فقبل القاضي شهادة الزور والزوج يعلم ببطلان ذلك حل له الوطء .

_ باب ما يكره من احتيال المرأة مع الزوج والضرائر وما نزل على النبي في ذلك

6972_ عن عائشة قالت كان رسول الله يحب الحلواء ويحب العسل وكان إذا صلى العصر أجاز على نسائه فيدنو منهن فدخل على حفصة فاحتبس عندها أكثر مما كان يحتبس فسألت عن ذلك فقال لي أهدت لها امرأة من قومها عكة عسل فسقت رسول الله منه شربة ، فقلت أما والله لنحتالن له ،

فذكرت ذلك لسودة قلت إذا دخل عليك فإنه سيدنو منك فقولي له يا رسول الله أكلت مغافير فإنه سيقول لا فقولي له ما هذه الريح ، وكان رسول الله يشتد عليه أن يوجد منه الريح ، فإنه سيقول سقتني حفصة شربة عسل فقولي له جرست نحله العرفط ،

وسأقول ذلك وقوليه أنت يا صفية ، فلما دخل على سودة قلت تقول سودة والذي لا إله إلا هو لقد كدت أن أبادره بالذي قلتِ لي وإنه لعلى الباب فرقا منكِ ، فلما دنا رسول الله قلت يا رسول الله أكلت مغافير ؟ قال لا ، قلت فما هذه الريح ؟ قال سقتني حفصة شربة عسل ،

قلت جرست نحله العرفط ، فلما دخل علي قلت له مثل ذلك ودخل على صفية فقالت له مثل ذلك ، فلما دخل على حفصة قالت له يا رسول الله ألا أسقيك منه ؟ قال لا حاجة لي به ، قالت تقول سودة سبحان الله لقد حرمناه ، قالت قلت لها اسكتي .

_ باب ما يكره من الاحتيال في الفرار من الطاعون

6973_ عن عبد الله بن عامر أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشأم فلما جاء بسرغ بلغه أن الوباء وقع بالشأم فأخبره عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله قال إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه ، فرجع عمر من سرغ .
وعن سالم بن عبد الله بن عمر أن عمر إنما انصرف من حديث عبد الرحمن .

6974_ عن أسامة بن زيد أن رسول الله ذكر الوجع فقال رجز أو عذاب عذب به بعض الأمم ثم بقي منه بقية فيذهب المرة ويأتي الأخرى ، فمن سمع به بأرض فلا يقدمن عليه ومن كان بأرض وقع بها فلا يخرج فرارا منه .

_ باب في الهبة والشفعة

وقال بعض الناس إن وهب هبة ألف درهم أو أكثر حتى مكث عنده سنين واحتال في ذلك ثم رجع الواهب فيها فلا زكاة على واحد منهما فخالف الرسول في الهبة وأسقط الزكاة .

6975_ عن ابن عباس قال قال النبي العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه ، ليس لنا مثل السوء .

6976_ عن جابر بن عبد الله قال إنما جعل النبي الشفعة في كل ما لم يقسم فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة .

قال أبو عبد الله وقال بعض الناس الشفعة للجوار ثم عمد إلى ما شدده فأبطله وقال إن اشترى دارا فخاف أن يأخذ الجار بالشفعة فاشترى سهما من مائة سهم ثم اشترى الباقي وكان للجار الشفعة في السهم الأول ولا شفعة له في باقي الدار وله أن يحتال في ذلك .

6977_ عن عمرو بن الشريد قال جاء المسور بن مخرمة فوضع يده على منكبي فانطلقت معه إلى سعد فقال أبو رافع للمسور ألا تأمر هذا أن يشتري مني بيتي الذي في داري ؟ فقال لا أزيده على أربع مائة إما مقطعة وإما منجمة ، قال أعطيت خمس مائة نقدا فمنعته ولولا أني سمعت النبي يقول الجار أحق بصقبه ما بعتكه أو قال ما أعطيتكه .

قال أبو عبد الله وقال بعض الناس إذا أراد أن يبيع الشفعة فله أن يحتال حتى يبطل الشفعة فيهب البائع للمشتري الدار ويحدها ويدفعها إليه ويعوضه المشتري ألف درهم فلا يكون للشفيع فيها شفعة .

6978_ عن أبي رافع أن سعدا ساومه بيتا بأربع مائة مثقال فقال لولا أني سمعت رسول الله يقول الجار أحق بصقبه لما أعطيتك .

قال أبو عبد الله وقال بعض الناس إن اشترى نصيب دار فأراد أن يبطل الشفعة وهب لابنه الصغير ولا يكون عليه يمين .

_ باب احتيال العامل ليهدى له

6979_ عن أبي حميد الساعدي قال استعمل رسول الله رجلا على صدقات بني سليم يدعى ابن اللتبية فلما جاء حاسبه قال هذا مالكم وهذا هدية ، فقال رسول الله فهلا جلست في بيت أبيك وأمك حتى تأتيك هديتك إن كنت صادقا ، ثم خطبنا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد ، فإني أستعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله فيأتي فيقول هذا مالكم وهذا هدية أهديت لي ،

أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته ، والله لا يأخذ أحد منكم شيئا بغير حقه إلا لقي الله يحمله يوم القيامة ، فلأعرفن أحدا منكم لقي الله يحمل بعيرا له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر ، ثم رفع يده حتى رئي بياض إبطه يقول اللهم هل بلغت ، بصر عيني وسمع أذني .

6980_ عن أبي رافع قال قال النبي الجار أحق بصقبه .

قال أبو عبد الله وقال بعض الناس إن اشترى دارا بعشرين ألف درهم فلا بأس أن يحتال حتى يشتري الدار بعشرين ألف درهم وينقده تسعة آلاف درهم وتسع مائة درهم وتسعة وتسعين

وينقده دينارا بما بقي من العشرين الألف ، فإن طلب الشفيع أخذها بعشرين ألف درهم وإلا فلا سبيل له على الدار ،

فإن استحقت الدار رجع المشتري على البائع بما دفع إليه وهو تسعة آلاف درهم وتسع مائة وتسعة وتسعون درهما ودينار ، لأن البيع حين استحق انتقض الصرف في الدينار ، فإن وجد بهذه الدار عيبا ولم تستحق فإنه يردها عليه بعشرين ألف درهم ، قال أبو عبد الله فأجاز هذا الخداع بين المسلمين وقال النبي بيع المسلم لا داء ولا خبثة ولا غائلة .

6981_ عن عمرو بن الشريد أن أبا رافع ساوم سعد بن مالك بيتا بأربع مائة مثقال وقال لولا أني سمعت النبي يقول الجار أحق بصقبه ما أعطيتك .

__ كتاب التعبير

_ باب أول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصالحة

6982_ عن عائشة قالت أول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، فكان يأتي حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجئه الحق وهو في غار حراء ، فجاءه الملك فيه فقال اقرأ فقال له النبي فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ ،

فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال (اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ، الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم) فرجع بها ترجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني ،

فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال يا خديجة ما لي وأخبرها الخبر وقال قد خشيت على نفسي ، فقالت له كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكلَّ وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ، ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي وهو ابن عم خديجة أخو أبيها ،

وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي فيكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي ، فقالت له خديجة أي ابن عم اسمع من ابن أخيك ، فقال ورقة ابن أخي ماذا ترى ؟ فأخبره النبي ما رأى ، فقال ورقة هذا الناموس الذي أنزل على موسى ،

يا ليتني فيها جذعا أكون حيا حين يخرجك قومك ، فقال رسول الله أومخرجيَّ هم ؟ فقال ورقة نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا ، ثم لم ينشب ورقة أن توفي .

قال ابن شهاب الزهري وفتر الوحي فترة حتى حزن النبي فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رءوس شواهق الجبال ، فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل فقال يا محمد إنك رسول الله حقا فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه فيرجع ، فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فإذا أوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك .

قال أبو عبد الله قال ابن عباس (فالق الإصباح) ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل .

(أقول حديث عائشة صحيح لا خلاف فيه ، وأما الجزء الأخير من قول الزهري فمرسل وليس من شرط الكتاب وإنما ذكره البخاري تبعا ، والأقرب والأصح عندي أنه حديث حسن)

_ باب رؤيا الصالحين

وقوله تعالى (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا)

6983_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة .

_ باب الرؤيا من الله

6984_ عن أبي قتادة عن النبي قال الرؤيا الصادقة من الله والحُلم من الشيطان .

6985_ عن أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي يقول إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره .

_ باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة

6986_ عن أبي قتادة عن النبي قال الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فإذا حلم فليتعوذ منه وليبصق عن شماله فإنها لا تضره .

6987_ عن عبادة بن الصامت عن النبي قال رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة .

6988_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة .

6989_ عن أبي سعيد الخدري أنه سمع رسول الله يقول الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة .

_ باب المُبَشِرَات

6990_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول لم يبق من النبوة إلا المبشرات ، قالوا وما المبشرات ؟ قال الرؤيا الصالحة .

_ باب رؤيا يوسف

وقوله تعالى (إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين ، قال يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا إن الشيطان للإنسان عدو

مبين ، وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق إن ربك عليم حكيم) ،

وقوله تعالى (يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي إن ربي لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم ،

رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين) ، فاطر والبديع والمبدع والبارئ والخالق واحد ، - وفي نسخة بلفظ البادئ بدل البارئ - ، (من البدو) بادية .

_ باب رؤيا إبراهيم عليه السلام

وقوله تعالى (فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين ، فلما أسلما وتله للجبين ، وناديناه أن يا إبراهيم ، قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين) ، قال مجاهد أسلما سلما ما أمرا به وتلَّهُ وضع وجهه بالأرض .

_ باب التواطؤ على الرؤيا

6991_ عن ابن عمر أن أناسا أروا ليلة القدر في السبع الأواخر وأن أناسا أروا أنها في العشر الأواخر فقال النبي التمسوها في السبع الأواخر .

_ باب رؤيا أهل السجون والفساد والشرك

لقوله تعالى (ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما إني أراني أعصر خمرا وقال الآخر إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين ، قال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما ذلكما مما علمني ربي إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون ،

واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون ، يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون) ، وقال الفضيل عند قوله (يا صاحبي السجن) لبعض الأتباع يا عبد الله (أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ،

ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن الحكم إلا لله أمر أن لا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون ، يا صاحبي السجن أما أحدكما فيسقي ربه خمرا وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه قضي الأمر الذي فيه تستفتيان ،

وقال للذي ظن أنه ناجٍ منهما اذكرني عند ربك فأنساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين ، وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي إن كنتم للرؤيا تَعبُرُون ،

قالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين ، وقال الذي نجا منهما وادكر بعد أمة أنا أنبئكم بتأويله ، فأرسلون يوسف أيها الصديق أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلي أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون ، قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون ،

ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلا مما تُحصِنُون ، ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يَعصِرُون ، وقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك) ، (وادَّكَر) افتعل من ذَكَر ، (أمَّة) قرن وتقرأ (أمَهٍ) نسيان ، وقال ابن عباس (يعصرون) الأعناب والدهن (تحصنون) تحرسون .

(قوله وتقرأ (أمَهٍ) هي كذلك في قراءة ابن عباس وغيره وهي من القراءات الشاذة)

6992_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لو لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم أتاني الداعي لأجبته .

_ باب من رأى النبي في المنام

6993_ عن أبي هريرة قال سمعت النبي يقول من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي .

قال أبو عبد الله قال ابن سيرين إذا رآه في صورته .

(وراجع للمزيد في ذلك كتاب رقم (284) (الكامل في أحاديث من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي وبيان أن ذلك إذا رآه علي صورته الحقيقية وبيان متي تكون رؤية النبي في المنام كذبا ومن الشيطان / 30 حديث))

6994_ عن أنس قال قال النبي من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتخيل بي ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة .

6995_ عن أبي قتادة قال قال النبي الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فمن رأى شيئا يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثا وليتعوذ من الشيطان فإنها لا تضره وإن الشيطان لا يتراءى بي .

6996_ عن أبي قتادة قال قال النبي من رآني فقد رأى الحق .

6997_ عن أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي يقول من رآني فقد رأى الحق فإن الشيطان لا يتكونني .

_ باب رؤيا الليل
رواه سمرة .

6998_ عن أبي هريرة قال قال النبي أعطيت مفاتيح الكلم ونصرت بالرعب ، وبينما أنا نائم البارحة إذ أتيت بمفاتيح خزائن الأرض حتى وضعت في يدي . قال أبو هريرة فذهب رسول الله وأنتم تنتقلونها .

6999_ عن ابن عمر أن رسول الله قال أراني الليلة عند الكعبة فرأيت رجلا آدم كأحسن ما أنت راء من أدم الرجال له لمة كأحسن ما أنت راء من اللمم قد رجَّلَها تقطر ماء متكئا على رجلين أو على عواتق رجلين يطوف بالبيت ، فسألت من هذا ؟ فقيل المسيح ابن مريم ، ثم إذا أنا برجل جعد قطط أعور العين اليمنى كأنها عنبة طافية فسألت من هذا ؟ فقيل المسيح الدجال .

7000_ عن ابن عباس أن رجلا أتى رسول الله فقال إني أريت الليلة في المنام وساق الحديث .

_ باب الرؤيا بالنهار

وقال ابن عون عن ابن سيرين رؤيا النهار مثل رؤيا الليل .

7001-7002_ عن أنس قال كان رسول الله يدخل على أم حرام بنت ملحان وكانت تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها يوما فأطعمته وجعلت تفلي رأسه فنام رسول الله ثم استيقظ وهو يضحك ، قالت فقلت ما يضحكك يا رسول الله ؟ قال ناس من أمتي عرضوا عليَّ غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسرة أو مثل الملوك على الأسرة ،

قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعا لها رسول الله ، ثم وضع رأسه ثم استيقظ وهو يضحك فقلت ما يضحكك يا رسول الله ؟ قال ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله كما قال في الأولى ، قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم ، قال أنت من الأولين ، فركبت البحر في زمان معاوية بن أبي سفيان فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت .

_ باب رؤيا النساء

7004-7003_ عن خارجة بن زيد أن أم العلاء امرأة من الأنصار بايعت رسول الله أخبرته أنهم اقتسموا المهاجرين قرعة ، قالت فطار لنا عثمان بن مظعون وأنزلناه في أبياتنا فوجع وجعه الذي توفي فيه ، فلما توفي غسل وكفن في أثوابه دخل رسول الله فقلت رحمة الله عليك أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك الله ، فقال رسول الله وما يدريك أن الله أكرمه ،

فقلت بأبي أنت يا رسول الله فمن يكرمه الله ؟ فقال رسول الله أما هو فوالله لقد جاءه اليقين والله إني لأرجو له الخير ووالله ما أدري وأنا رسول الله ماذا يفعل بي ، فقالت والله لا أزكي بعده أحدا أبدا . وفي رواية قال ما أدري ما يفعل به قالت أم العلاء وأحزنني فنمت فرأيت لعثمان عينا تجري فأخبرت رسول الله فقال ذلك عمله .

_ باب الحلم من الشيطان فإذا حلم فليبصق عن يساره وليستعذ بالله

7005_ عن أبي قتادة الأنصاري وكان من أصحاب النبي وفرسانه قال سمعت رسول الله يقول الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فإذا حلم أحدكم الحلم يكرهه فليبصق عن يساره وليستعذ بالله منه فلن يضره .

_ باب اللبن

7006_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه حتى إني لأرى الري يخرج من أظفاري ثم أعطيت فضلي عمر ، قالوا فما أولته يا رسول الله ؟ قال العلم .

_ باب إذا جرى اللبن في أطرافه أو أظافيره

7007_ عن ابن عمر قال قال رسول الله بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه حتى إني لأرى الري يخرج من أطرافي فأعطيت فضلي عمر بن الخطاب ، فقال من حوله فما أولت ذلك يا رسول الله ؟ قال العلم .

_ باب القميص في المنام

7008_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله بينما أنا نائم رأيت الناس يعرضون عليَّ وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك ومر علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره ، قالوا ما أولته يا رسول الله ؟ قال الدِّين .

_ باب جر القميص في المنام

7009_ عن أبي سعيد الخدري أنه قال سمعت رسول الله يقول بينا أنا نائم رأيت الناس عرضوا علي وعليهم قمص فمنها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجتره ، قالوا فما أولته يا رسول الله ؟ قال الدين .

_ باب الخضرة في المنام والروضة الخضراء

7010_ عن قيس بن عباد قال كنت في حلقة فيها سعد بن مالك وابن عمر فمر عبد الله بن سلام فقالوا هذا رجل من أهل الجنة ، فقلت له إنهم قالوا كذا وكذا ، قال سبحان الله ما كان ينبغي لهم

أن يقولوا ما ليس لهم به علم ، إنما رأيت كأنما عمود وضع في روضة خضراء فنصب فيها وفي رأسها عروة وفي أسفلها منصف والمنصف الوصيف فقيل ارقه فرقيته حتى أخذت بالعروة ، فقصصتها على رسول الله فقال رسول الله يموت عبد الله وهو آخذٌ بالعروة الوثقى .

_ باب كشف المرأة في المنام

7011_ عن عائشة قالت قال رسول الله أريتك في المنام مرتين إذا رجل يحملك في سرقة من حرير فيقول هذه امرأتك فأكشفها فإذا هي أنت فأقول إن يكن هذا من عند الله يمضه .

_ باب ثياب الحرير في المنام

7012_ عن عائشة قالت قال رسول الله أريتك قبل أن أتزوجك مرتين رأيت الملك يحملك في سرقة من حرير فقلت له اكشف فكشف فإذا هي أنتِ فقلت إن يكن هذا من عند الله يمضه ، ثم أريتك يحملك في سرقة من حرير فقلت اكشف فكشف فإذا هي أنت فقلت إن يك هذا من عند الله يمضه .

_ باب المفاتيح في اليد

7013_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب وبينا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي .

قال أبو عبد الله وبلغني أن جوامع الكلم أن الله يجمع الأمور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد والأمرين أو نحو ذلك .

_ باب التعليق بالعروة والحلقة

7014_ عن عبد الله بن سلام قال رأيت كأني في روضة ووسط الروضة عمود في أعلى العمود عروة فقيل لي ارقه قلت لا أستطيع فأتاني وصيف فرفع ثيابي فرقيت فاستمسكت بالعروة فانتبهت وأنا مستمسك بها ، فقصصتها على النبي فقال تلك الروضة روضة الإسلام وذلك العمود عمود الإسلام وتلك العروة عروة الوثقى لا تزال مستمسكا بالإسلام حتى تموت .

_ باب عمود الفسطاط تحت وسادته

_ باب الإستبرق ودخول الجنة في المنام

7015-7016_ عن ابن عمر قال رأيت في المنام كأن في يدي سرقة من حرير لا أهوي بها إلى مكان في الجنة إلا طارت بي إليه فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على النبي فقال إن أخاك رجل صالح أو قال إن عبد الله رجل صالح .

_ باب القيد في المنام

7017_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا اقترب الزمان لم تكد تكذب رؤيا المؤمن ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة .

قال محمد بن سيرين وما كان من النبوة فإنه لا يكذب وكان يقال الرؤيا ثلاث حديث النفس وتخويف الشيطان وبشرى من الله فمن رأى شيئا يكرهه فلا يقصه على أحد وليقم فليصل ، قال وكان يُكرَه الغل في النوم وكان يعجبهم القيد ويقال القيد ثبات في الدين . قال أبو عبد الله لا تكون الأغلال إلا في الأعناق .

_ باب العين الجارية في المنام

7018_ عن خارجة بن زيد عن أم العلاء وهي امرأة من نسائهم بايعت رسول الله قالت طار لنا عثمان بن مظعون في السكنى حين اقترعت الأنصار على سكنى المهاجرين فاشتكى فمرضناه حتى توفي ثم جعلناه في أثوابه ، فدخل علينا رسول الله فقلت رحمة الله عليك أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك الله ،

قال وما يدريك قلت لا أدري والله ، قال أما هو فقد جاءه اليقين إني لأرجو له الخير من الله ، والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي ولا بكم ، قالت أم العلاء فوالله لا أزكي أحدا بعده ، قالت ورأيت لعثمان في النوم عينا تجري فجئت رسول الله فذكرت ذلك له فقال ذاك عمله يجري له .

_ باب نزع الماء من البئر حتى يروى الناس
رواه أبو هريرة عن النبي .

7019_ عن ابن عمر قال قال رسول الله بينا أنا على بئر أنزع منها إذ جاء أبو بكر وعمر فأخذ أبو بكر الدلو فنزع ذنوبا أو ذنوبين وفي نزعه ضعف فغفر الله له ثم أخذها عمر بن الخطاب من يد أبي بكر فاستحالت في يده غربا فلم أر عبقريا من الناس يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن .

_ باب نزع الذنوب والذنوبين من البئر بضعف

7020_ عن ابن عمر عن رؤيا النبي في أبي بكر وعمر قال رأيت الناس اجتمعوا فقام أبو بكر فنزع ذنوبا أوذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم قام ابن الخطاب فاستحالت غربا فما رأيت من الناس من يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن .

7021_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال بينا أنا نائم رأيتني على قليب وعليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع منها ذنوبا أو ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم استحالت غربا فأخذها عمر بن الخطاب فلم أر عبقريا من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن .

_ باب الاستراحة في المنام

7022_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله بينا أنا نائم رأيت أني على حوض أسقي الناس فأتاني أبو بكر فأخذ الدلو من يدي ليريحني فنزع ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له فأتى ابن الخطاب فأخذ منه فلم يزل ينزع حتى تولى الناس والحوض يتفجر .

_ باب القصر في المنام

7023_ عن أبي هريرة قال بينا نحن جلوس عند رسول الله قال بينا أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر ، قلت لمن هذا القصر ؟ قالوا لعمر بن الخطاب فذكرت غيرته فوليت مدبرا ، قال أبو هريرة فبكى عمر بن الخطاب ثم قال أعليك بأبي أنت وأمي يا رسول الله أغار ؟ .

7024_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا ؟ فقالوا لرجل من قريش ، فما منعني أن أدخله يا ابن الخطاب إلا ما أعلم من غيرتك ، قال وعليك أغار يا رسول الله ؟ .

_ باب الوضوء في المنام

7025_ عن أبي هريرة قال بينما نحن جلوس عند رسول الله قال بينا أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر ؟ فقالوا لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبرا فبكى عمر وقال عليك بأبي أنت وأمي يا رسول الله أغار .

_ باب الطواف بالكعبة في المنام

7026_ عن ابن عمر قال قال رسول الله بينا أنا نائم رأيتني أطوف بالكعبة فإذا رجل آدم سبط الشعر بين رجلين ينطف رأسه ماء فقلت من هذا ؟ قالوا ابن مريم ، فذهبت ألتفت فإذا رجل أحمر جسيم جعد الرأس أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية قلت من هذا ؟ قالوا هذا الدجال ، أقرب الناس به شبها ابن قطن . وابن قطن رجل من بني المصطلق من خزاعة .

_ باب إذا أعطى فضله غيره في النوم

7027_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه حتى إني لأرى الري يجري ثم أعطيت فضله عمر ، قالوا فما أولته يا رسول الله ؟ قال العلم .

_ باب الأمن وذهاب الروع في المنام

7028-7029_ عن ابن عمر قال إن رجالا من أصحاب رسول الله كانوا يرون الرؤيا على عهد رسول الله فيقصونها على رسول الله فيقول فيها رسول الله ما شاء الله ، وأنا غلام حديث السن وبيتي المسجد قبل أن أنكح فقلت في نفسي لو كان فيك خير لرأيت مثل ما يرى هؤلاء ،

فلما اضطجعت ذات ليلة قلت اللهم إن كنت تعلم في خيرا فأرني رؤيا ، فبينما أنا كذلك إذ جاءني ملكان في يد كل واحد منهما مقمعة من حديد يقبلان بي إلى جهنم وأنا بينهما أدعو الله اللهم إني أعوذ بك من جهنم ، ثم أراني لقيني ملك في يده مقمعة من حديد فقال لن تراع ، نِعمَ الرجل أنت لو كنت تكثر الصلاة ،

فانطلقوا بي حتى وقفوا بي على شفير جهنم فإذا هي مطوية كطي البئر له قرون كقرن البئر بين كل قرنين ملك بيده مقمعة من حديد وأرى فيها رجالا معلقين بالسلاسل رءوسهم أسفلهم عرفت فيها رجالا من قريش فانصرفوا بي عن ذات اليمين ، فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على رسول الله فقال رسول الله إن عبد الله رجل صالح لو كان يصلي من الليل . قال نافع فلم يزل بعد ذلك يكثر الصلاة .

_ باب الأخذ على اليمين في النوم

7030-7031_ عن ابن عمر قال كنت غلاما شابا عزبا في عهد النبي وكنت أبيت في المسجد وكان من رأى مناما قصه على النبي فقلت اللهم إن كان لي عندك خير فأرني مناما يعبره لي رسول الله ، فنمت فرأيت ملكين أتياني فانطلقا بي فلقيهما ملك آخر فقال لي لن تراع إنك رجل صالح ، فانطلقا بي إلى النار فإذا هي مطوية كطي البئر ،

وإذا فيها ناس قد عرفت بعضهم فأخذا بي ذات اليمين ، فلما أصبحت ذكرت ذلك لحفصة ، فزعمت حفصة أنها قصتها على النبي فقال إن عبد الله رجل صالح لو كان يكثر الصلاة من الليل . وكان ابن عمر بعد ذلك يكثر الصلاة من الليل .

_ باب القدح في النوم

7032_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب ، قالوا فما أولته يا رسول الله ؟ قال العلم .

_ باب إذا طار الشيء في المنام

7033-7034_ عن عبيد الله الهذلي قال سألت عبد الله بن عباس عن رؤيا رسول الله التي ذكر فقال ابن عباس ذكر لي أن رسول الله قال بينا أنا نائم رأيت أنه وضع في يدي سواران من ذهب ففظعتهما وكرهتهما فأذن لي فنفختهما فطارا فأولتهما كذابين يخرجان . قال عبيد الله أحدهما العنسي الذي قتله فيروز باليمن والآخر مسيلمة .

_ باب إذا رأى بقرا تُنحَر

7035_ عن أبي موسى عن النبي قال رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجر فإذا هي المدينة يثرب ، ورأيت فيها بقرا والله خير فإذا هم المؤمنون يوم أحد وإذا الخير ما جاء الله من الخير وثواب الصدق الذي آتانا الله به بعد يوم بدر .

_ باب النفخ في المنام

7036-7037_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال نحن الآخرون السابقون ، وقال رسول الله بينا أنا نائم إذ أوتيت خزائن الأرض فوضع في يدي سواران من ذهب فكبرا علي وأهماني فأوحي إلي أن انفخهما فنفختهما فطارا فأولتهما الكذابين اللذين أنا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة .

_ باب إذا رأى أنه أخرج الشيء من كورة فأسكنه موضعا آخر

7038_ عن ابن عمر أن النبي قال رأيت كأن امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى قامت بمهيعة وهي الجحفة فأولت أن وباء المدينة نقل إليها .

_ باب المرأة السوداء

7039_ عن ابن عمر في رؤيا النبي في المدينة رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت بمهيعة فتأولتها أن وباء المدينة نقل إلى مهيعة وهي الجحفة .

_ باب المرأة الثائرة الرأس

7040_ عن ابن عمر أن النبي قال رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى قامت بمهيعة فأولت أن وباء المدينة نقل إلى مهيعة وهي الجحفة .

_ باب إذا هز سيفا في المنام

7041_ عن أبي موسى عن النبي قال رأيت في رؤياي أني هززت سيفا فانقطع صدره فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد ثم هززته أخرى فعاد أحسن ما كان فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين .

_ باب من كذب في حلمه

7042_ عن ابن عباس عن النبي قال من تحلم بحلم لم يره كلف أن يعقد بين شعيرتين ولن يفعل ومن استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون أو يفرون منه صب في أذنه الآنك يوم القيامة ومن صور صورة عذب وكلف أن ينفخ فيها وليس بنافخ .

7043_ عن ابن عمر أن رسول الله قال إن من أفرى الفرى أن يري عينيه ما لم تَر .

_ باب إذا رأى ما يكره فلا يخبر بها ولا يذكرها

7044_ عن أبي سلمة قال لقد كنت أرى الرؤيا فتمرضني حتى سمعت أبا قتادة يقول وأنا كنت لأرى الرؤيا تمرضني حتى سمعت النبي يقول الرؤيا الحسنة من الله فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث به إلا من يحب وإذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان وليتفل ثلاثا ولا يحدث بها أحدا فإنها لن تضره .

7045_ عن أبي سعيد الخدري أنه سمع رسول الله يقول إذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها فإنها من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لن تضره .

_ باب من لم ير الرؤيا لأول عابر إذا لم يصب

7046_ عن ابن عباس أن رجلا أتى رسول الله فقال إني رأيت الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل فأرى الناس يتكففون منها فالمستكثر والمستقل وإذا سبب واصل من الأرض إلى السماء فأراك أخذت به فعلوت ثم أخذ به رجل آخر فعلا به ثم أخذ به رجل آخر فعلا به ثم أخذ به رجل آخر فانقطع ثم وصل ،

فقال أبو بكر يا رسول الله بأبي أنت والله لتدعني فأعبرها فقال النبي اعبرها ، قال أما الظلة فالإسلام وأما الذي ينطف من العسل والسمن فالقرآن حلاوته تنطف فالمستكثر من القرآن والمستقل ، وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فالحق الذي أنت عليه تأخذ به فيعليك الله ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به ،

ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به ثم يأخذه رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به ، فأخبرني يا رسول الله بأبي أنت أصبت أم أخطأت ؟ قال النبي أصبت بعضا وأخطأت بعضا ، قال فوالله يا رسول الله لتحدثني بالذي أخطأت ، قال لا تقسم .

_ باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح

7047_ عن سمرة بن جندب قال كان رسول الله مما يكثر أن يقول لأصحابه هل رأى أحد منكم من رؤيا قال فيقص عليه من شاء الله أن يقص وإنه قال ذات غداة إنه أتاني الليلة آتيان وإنهما ابتعثاني وإنهما قالا لي انطلق ، وإني انطلقت معهما وإنا أتينا على رجل مضطجع وإذا آخر قائم عليه بصخرة وإذا هو يهوي بالصخرة لرأسه فيثلغ رأسه ،

فيتدهده الحجر ها هنا فيتبع الحجر فيأخذه فلا يرجع إليه حتى يصح رأسه كما كان ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل المرة الأولى ، قال قلت لهما سبحان الله ما هذان ؟ قال قالا لي انطلق انطلق ، قال فانطلقنا فأتينا على رجل مستلق لقفاه وإذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد وإذا هو يأتي أحد شقي وجهه فيشرشر أو فيشق شدقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه ،

قال ثم يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الأول فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل المرة الأولى ، قال قلت سبحان الله ما هذان ؟ قال قالا لي انطلق انطلق ، فانطلقنا فأتينا على مثل التنور فإذا فيه لغط وأصوات ، قال فاطلعنا فيه فإذا فيه رجال ونساء عراة وإذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم ،

فإذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا ، قال قلت لهما ما هؤلاء ؟ قال قالا لي انطلق انطلق ، قال فانطلقنا فأتينا على نهر أحمر مثل الدم وإذا في النهر رجل سابح يسبح وإذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة ، وإذا ذلك السابح يسبح ما يسبح ثم يأتي ذلك الذي قد جمع عنده الحجارة فيفغر له فاه فيلقمه حجرا ،

فينطلق يسبح ثم يرجع إليه كلما رجع إليه فغر له فاه فألقمه حجرا ، قال قلت لهما ما هذان ؟ قال قالا لي انطلق انطلق ، قال فانطلقنا فأتينا على رجل كريه المرآة كأكره ما أنت راء رجلا مرآة وإذا عنده نار يحشها ويسعى حولها ، قال قلت لهما ما هذا ؟ قال قالا لي انطلق انطلق ، فانطلقنا فأتينا على روضة معتمة فيها من كل لون الربيع ،

وإذا بين ظهري الروضة رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولا في السماء وإذا حول الرجل من أكثر ولدان رأيتهم قط ، قال قلت لهما ما هذا ما هؤلاء ؟ قال قالا لي انطلق انطلق ، قال فانطلقنا فانتهينا إلى روضة عظيمة لم أر روضة قط أعظم منها ولا أحسن ، قال قالا لي ارق فيها ، قال فارتقينا فيها فانتهينا إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة ،

فأتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها فتلقانا فيها رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء وشطر كأقبح ما أنت راء ، قال قالا لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر ، قال وإذا نهر معترض يجري كأن ماءه المحض في البياض فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة ، قال قالا لي هذه جنة عدن وهذاك منزلك ،

قال فسما بصري صعدا فإذا قصر مثل الربابة البيضاء ، قال قالا لي هذاك منزلك ، قال قلت لهما بارك الله فيكما ذراني فأدخله ، قالا أما الآن فلا وأنت داخله ، قال قلت لهما فإني قد رأيت منذ

الليلة عجبا فما هذا الذي رأيت ؟ قال قالا لي أما إنا سنخبرك ، أما الرجل الأول الذي أتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر فإنه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة ،

وأما الرجل الذي أتيت عليه يشرشر شدقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه فإنه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق ، وأما الرجال والنساء العراة الذين في مثل بناء التنور فإنهم الزناة والزواني ، وأما الرجل الذي أتيت عليه يسبح في النهر ويلقم الحجر فإنه آكل الربا ،

وأما الرجل الكريه المرآة الذي عند النار يحشها ويسعى حولها فإنه مالك خازن جهنم ، وأما الرجل الطويل الذي في الروضة فإنه إبراهيم وأما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة ، قال فقال بعض المسلمين يا رسول الله وأولاد المشركين ؟ فقال رسول الله وأولاد المشركين ، وأما القوم الذين كانوا شطر منهم حسنا وشطر قبيحا فإنهم قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز الله عنهم .

__ كتاب الفتن

_ باب ما جاء في قول الله تعالى (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) وما كان النبي يحذر من الفتن

7048_ عن أسماء عن النبي قال أنا على حوضي أنتظر من يرد علي فيؤخذ بناس من دوني فأقول أمتي فيقال لا تدري مشوا على القهقرى . قال ابن أبي مليكة اللهم إنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو نفتن .

7049_ عن ابن مسعود قال قال النبي أنا فرطكم على الحوض ليرفعن إلي رجال منكم حتى إذا أهويت لأناولهم اختلجوا دوني فأقول أي رب أصحابي يقول لا تدري ما أحدثوا بعدك .

7051-7050_ عن سهل بن سعد قال سمعت النبي يقول أنا فرطكم على الحوض فمن ورده شرب منه ومن شرب منه لم يظمأ بعده أبدا ، ليرد عليَّ أقوام أعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم .

قال أبو حازم فسمعني النعمان بن أبي عياش وأنا أحدثهم هذا فقال هكذا سمعت سهلا ؟ فقلت نعم ، قال وأنا أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته يزيد فيه قال إنهم مني فيقال إنك لا تدري ما بدلوا بعدك فأقول سحقا سحقا لمن بدَّلَ بعدي .

_ باب قول النبي سترون بعدي أمورا تنكرونها

وقال عبد الله بن زيد قال النبي اصبروا حتى تلقوني على الحوض .

7052_ عن ابن مسعود قال قال لنا رسول الله إنكم سترون بعدي أثرة وأمورا تنكرونها ، قالوا فما تأمرنا يا رسول الله ؟ قال أدوا إليهم حقهم وسلوا الله حقكم .

7053_ عن ابن عباس عن النبي قال من كره من أميره شيئا فليصبر فإنه من خرج من السلطان شبرا مات ميتة جاهلية .

7054_ عن ابن عباس عن النبي قال من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فإنه من فارق الجماعة شبرا فمات إلا مات ميتة جاهلية .

7055-7056_ عن جنادة بن أبي أمية قال دخلنا على عبادة بن الصامت وهو مريض قلنا أصلحك الله حدث بحديث ينفعك الله به سمعته من النبي ، قال دعانا النبي فبايعناه فقال فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وأن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان .

7057_ عن أنس بن مالك عن أسيد بن حضير أن رجلا أتى النبي فقال يا رسول الله استعملت فلانا ولم تستعملني ؟ قال إنكم سترون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني .

_ باب قول النبي هلاك أمتي على يدي أغيلمة سفهاء

7058_ عن سعيد بن عمرو قال كنت جالسا مع أبي هريرة في مسجد النبي بالمدينة ومعنا مروان قال أبو هريرة سمعت الصادق المصدوق يقول هلكة أمتي على يدي غلمة من قريش ، فقال مروان لعنة الله عليهم غلمة ، فقال أبو هريرة لو شئت أن أقول بني فلان وبني فلان لفعلت . قال عمرو بن يحيي بن سعيد فكنت أخرج مع جدي إلى بني مروان حين ملكوا بالشأم فإذا رآهم غلمانا أحداثا قال لنا عسى هؤلاء أن يكونوا منهم ، قلنا أنت أعلم .

_ باب قول النبي ويلٌ للعرب من شر قد اقترب

7059_ عن زينب بنت جحش ن أنها قالت استيقظ النبي من النوم محمرا وجهه يقول لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب ، فُتِحَ اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد تسعين أو مائة ، قيل أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال نعم إذا كثر الخَبَث .

7060_ عن أسامة بن زيد قال أشرف النبي على أطم من آطام المدينة فقال هل ترون ما أرى ؟ قالوا لا ، قال فإني لأرى الفتن تقع خلال بيوتكم كوقع القَطْر .

_ باب ظهور الفتن

7061_ عن أبي هريرة عن النبي قال يتقارب الزمان وينقص العمل ويلقى الشح وتظهر الفتن ويكثر الهرج ، قالوا يا رسول الله أيم هو ؟ قال القتل القتل .

7063-7062_ عن ابن مسعود وأبي موسى قالا قال النبي إن بين يدي الساعة لأياما ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم ويكثر فيها الهرج والهرج القتل .

7065-7064_ عن أبي موسى عن النبي قال إن بين يدي الساعة أياما يرفع فيها العلم وينزل فيها الجهل ويكثر فيها الهرج والهرج القتل . والهرج بلسان الحبشة القتل .

7066_ عن ابن مسعود عن النبي قال بين يدي الساعة أيام الهرج يزول فيها العلم ويظهر فيها الجهل . قال أبو موسى والهرج القتل بلسان الحبشة .

7067_ عن أبي موسي الأشعري أنه قال لعبد الله بن مسعود تعلم الأيام التي ذكر النبي أيام الهرج ؟ فذكر نحو الحديث السابق . وقال ابن مسعود سمعت النبي يقول من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء .

_ باب لا يأتي زمان إلا الذي بعده شر منه

7068_ عن الزبير بن عدي قال أتينا أنس بن مالك فشكونا إليه ما نلقى من الحجاج فقال اصبروا فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم سمعته من نبيكم .

7069_ عن أم سلمة قالت استيقظ رسول الله ليلة فزعا يقول سبحان الله ماذا أنزل الله من الخزائن وماذا أنزل من الفتن ، من يوقظ صواحب الحجرات - يريد أزواجه - لكي يصلين ، رُبَّ كاسية في الدنيا عارية في الآخرة .

_ باب قول النبي من حمل علينا السلاح فليس منا

7070_ عن ابن عمر أن رسول الله قال من حمل علينا السلاح فليس منا .

7071_ عن أبي موسى عن النبي قال من حمل علينا السلاح فليس منا .

7072_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يشير أحدكم على أخيه بالسلاح فإنه لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار .

7073_ عن جابر قال مر رجل بسهام في المسجد فقال له رسول الله أمسك بنصالها قال نعم .

7074_ عن جابر أن رجلا مر في المسجد بأسهم قد أبدى نصولها فأمر أن يأخذ بنصولها لا يخدش مسلما .

7075_ عن أبي موسى عن النبي قال إذا مر أحدكم في مسجدنا أو في سوقنا ومعه نبل فليمسك على نصالها أو قال فليقبض بكفه أن يصيب أحدا من المسلمين منها شيء .

_ باب قول النبي لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض

7076_ عن ابن مسعود عن النبي قال سباب المسلم فسوق وقتاله كفر .

7077_ عن ابن عمر أنه سمع النبي يقول لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض .

7078_ عن أبي بكرة أن رسول الله خطب الناس فقال ألا تدرون أي يوم هذا ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه فقال أليس بيوم النحر ؟ قلنا بلى يا رسول الله ، قال أي بلد هذا أليست بالبلدة الحرام ؟ قلنا بلى يا رسول الله ،

قال فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم وأبشاركم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، ألا هل بلغت ؟ قلنا نعم ، قال اللهم اشهد ، فليبلغ الشاهد الغائب فإنه رب مبلَّغٍ يبلغه لمن هو أوعى له فكان كذلك ، قال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض .

قال عبد الرحمن بن أبي بكرة فلما كان يوم حرق ابن الحضرمي حين حرقه جارية بن قدامة قال أشرفوا على أبي بكرة ، فقالوا هذا أبو بكرة يراك ، قال عبد الرحمن فحدثتني أمي عن أبي بكرة أنه قال لو دخلوا عليَّ ما بهشتُ بقَصَبَة .

7079_ عن ابن عباس قال قال النبي لا ترتدوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض .

7080_ عن جرير قال قال لي رسول الله في حجة الوداع استنصت الناس ، ثم قال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض .

_ باب تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم

7081_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي ، من تشرف لها تستشرفه فمن وجد منها ملجأ أو مَعاذاً فليعذ به .

7082_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي من تشرف لها تستشرفه فمن وجد ملجأ أو معاذا فليعذ به .

_ باب إذا التقى المسلمان بسيفيهما

7083_ عن الحسن قال خرجت بسلاحي ليالي الفتنة فاستقبلني أبو بكرة فقال أين تريد ؟ قلت أريد نصرة ابن عم رسول الله ، قال قال رسول الله إذا تواجه المسلمان بسيفيهما فكلاهما من أهل النار ، قيل فهذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال إنه أراد قتل صاحبه .

_ باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة

7084_ عن حذيفة بن اليمان قال كان الناس يسألون رسول الله عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني ، فقلت يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر ؟ قال نعم ، قلت وهل بعد ذلك الشر من خير ؟ قال نعم وفيه دخن ، قلت وما دخنه ؟ قال قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر ،

قلت فهل بعد ذلك الخير من شر ؟ قال نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها ، قلت يا رسول الله صفهم لنا ، قال هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا ، قلت فما تأمرني إن أدركني ذلك ؟ قال تلزم جماعة المسلمين وإمامهم ، قلت فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام ؟ قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك .

_ باب من كره أن يكثر سواد الفتن والظلم

7085_ عن أبي الأسود قال قطع على أهل المدينة بعث فاكتتبت فيه فلقيت عكرمة فأخبرته فنهاني أشد النهي ثم قال أخبرني ابن عباس أن أناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول الله فيأتي السهم فيرمى فيصيب أحدهم فيقتله أو يضربه فيقتله فأنزل الله تعالى (إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم) .

_ باب إذا بقي في حثالة من الناس

7086_ عن حذيفة قال حدثنا رسول الله حديثين رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر ، حدثنا أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنة ، وحدثنا عن رفعها قال

ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر الوكت ، ثم ينام النومة فتقبض فيبقى فيها أثرها مثل أثر المجل كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرا وليس فيه شيء ،

ويصبح الناس يتبايعون فلا يكاد أحد يؤدي الأمانة ، فيقال إن في بني فلان رجلا أمينا ويقال للرجل ما أعقله وما أظرفه وما أجلده وما في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان ، ولقد أتى عليَّ زمان ولا أبالي أيكم بايعت لئن كان مسلما رده عليَّ الإسلام وإن كان نصرانيا رده علي ساعيه ، وأما اليوم فما كنت أبايع إلا فلانا وفلانا .

_ باب التعرب في الفتنة

7087_ عن سلمة بن الأكوع أنه دخل على الحجاج فقال يا ابن الأكوع ارتددت على عقبيك تعربت ؟ قال لا ولكن رسول الله أذن لي في البدو .

وعن يزيد بن أبي عبيد قال لما قتل عثمان بن عفان خرج سلمة بن الأكوع إلى الربذة وتزوج هناك امرأة وولدت له أولادا فلم يزل بها حتى قبل أن يموت بليال فنزل المدينة .

7088_ عن أبي سعيد الخدري أنه قال قال رسول الله يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن .

_ باب التعوذ من الفتن

7089_ عن أنس قال سألوا النبي حتى أحفوه بالمسألة فصعد النبي ذات يوم المنبر فقال لا تسألوني عن شيء إلا بينت لكم ، فجعلت أنظر يمينا وشمالا فإذا كل رجل لاف رأسه في ثوبه يبكي ، فأنشأ رجل كان إذا لاحى يدعى إلى غير أبيه فقال يا نبي الله من أبي ؟ فقال أبوك حذافة ،

ثم أنشأ عمر فقال رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا نعوذ بالله من سوء الفتن ، فقال النبي ما رأيت في الخير والشر كاليوم قط ، إنه صورت لي الجنة والنار حتى رأيتهما دون الحائط .
فكان قتادة يذكر هذا الحديث عند هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) .

7090_ عن أنس بالحديث السابق وفيه قال كل رجل لافا رأسه في ثوبه يبكي وقال عائذا بالله من سوء الفتن أو قال أعوذ بالله من سوأى الفتن .

7091_ عن أنس بالحديث السابق وفيه قال عائذا بالله من شر الفتن .

_ باب قول النبي الفتنة من قبل المشرق

7092_ عن ابن عمر عن النبي أنه قام إلى جنب المنبر فقال الفتنة ها هنا الفتنة ها هنا من حيث يطلع قرن الشيطان أو قال قرن الشمس .

7093_ عن ابن عمر أنه سمع رسول الله وهو مستقبل المشرق يقول ألا إن الفتنة ها هنا من حيث يطلع قرن الشيطان .

7094_ عن ابن عمر قال ذكر النبي اللهم بارك لنا في شأمنا اللهم بارك لنا في يمننا ، قالوا يا رسول الله وفي نجدنا ؟ قال اللهم بارك لنا في شأمنا اللهم بارك لنا في يمننا ، قالوا يا رسول الله وفي نجدنا ؟ قال في الثالثة هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان .

7095_ عن سعيد بن جبير قال خرج علينا عبد الله بن عمر فرجونا أن يحدثنا حديثا حسنا قال فبادرنا إليه رجل فقال يا أبا عبد الرحمن حدثنا عن القتال في الفتنة والله يقول (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) فقال هل تدري ما الفتنة ثكلتك أمك ؟ إنما كان محمد يقاتل المشركين وكان الدخول في دينهم فتنة وليس كقتالكم على المُلْك .

_ باب الفتنة التي تموج كموج البحر

وقال ابن عيينة عن خلف بن حوشب كانوا يستحبون أن يتمثلوا بهذه الأبيات عند الفتن قال امرؤ القيس الحرب أول ما تكون فتيّةً / تسعى بزينتها لكل جهول ، حتى إذا اشتعلت وشب ضرامها / ولت عجوزا غير ذات حليل ، شمطاء ينكر لونها وتغيرت / مكروهة للشم والتقبيل .

7096_ عن حذيفة قال بينا نحن جلوس عند عمر إذ قال أيكم يحفظ قول النبي في الفتنة ؟ قال فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره تكفرها الصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، قال ليس عن هذا أسألك ولكن التي تموج كموج البحر ، قال ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين إن بينك وبينها بابا مغلقا ،

قال عمر أيكسر الباب أم يفتح ؟ قال بل يكسر ، قال عمر إذا لا يغلق أبدا ، قلت أجل . قال شقيق بن سلمة قلنا لحذيفة أكان عمر يعلم الباب ؟ قال نعم كما يعلم أن دون غد ليلة وذلك أني حدثته حديثا ليس بالأغاليط ، فهبنا أن نسأله من الباب فأمرنا مسروقا فسأله فقال من الباب ؟ قال عمر .

7097_ عن أبي موسى قال خرج النبي يوما إلى حائط من حوائط المدينة لحاجته وخرجت في إثره فلما دخل الحائط جلست على بابه وقلت لأكونن اليوم بواب النبي ولم يأمرني ، فذهب النبي وقضى حاجته وجلس على قف البئر فكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر ، فجاء أبو بكر يستأذن عليه ليدخل فقلت كما أنت حتى أستأذن لك فوقف ،

فجئت إلى النبي فقلت يا نبي الله أبو بكر يستأذن عليك ، قال ائذن له وبشره بالجنة ، فدخل فجاء عن يمين النبي فكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر ، فجاء عمر فقلت كما أنت حتى أستأذن لك فقال النبي ائذن له وبشره بالجنة فجاء عن يسار النبي فكشف عن ساقيه فدلاهما في البئر ، فامتلأ القف فلم يكن فيه مجلس ،

ثم جاء عثمان فقلت كما أنت حتى أستأذن لك فقال النبي ائذن له وبشره بالجنة معها بلاء يصيبه ، فدخل فلم يجد معهم مجلسا فتحول حتى جاء مقابلهم على شفة البئر فكشف عن ساقيه ثم دلاهما في البئر ، فجعلت أتمنى أخا لي وأدعو الله أن يأتي . قال سعيد بن المسيب فتأولت ذلك قبورهم اجتمعت ها هنا وانفرد عثمان .

7098_ عن أبي وائل قال قيل لأسامة ألا تكلم هذا ؟ قال قد كلمته ما دون أن أفتح بابا أكون أول من يفتحه ، وما أنا بالذي أقول لرجل بعد أن يكون أميرا على رجلين أنت خير بعد ما سمعت من رسول الله يقول يجاء برجل فيطرح في النار فيطحن فيها كطحن الحمار برحاه ، فيطيف به أهل

النار فيقولون أي فلان ألست كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟ فيقول إني كنت آمر بالمعروف ولا أفعله وأنهى عن المنكر وأفعله .

7099_ عن أبي بكرة قال لقد نفعني الله بكلمة أيام الجمل لما بلغ النبي أن فارسا ملكوا ابنة كسرى قال لن يفلح قوم ولَّوا أمرهم امرأة .

7100_ عن عبد الله بن زياد قال لما سار طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة بعث علي عمار بن ياسر وحسن بن علي فقدما علينا الكوفة فصعدا المنبر فكان الحسن بن علي فوق المنبر في أعلاه وقام عمار أسفل من الحسن فاجتمعنا إليه فسمعت عمارا يقول إن عائشة قد سارت إلى البصرة ووالله إنها لزوجة نبيكم في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم ليعلم إياه تطيعون أم هي .

7101_ عن أبي وائل قام عمار على منبر الكوفة فذكر عائشة وذكر مسيرها وقال إنها زوجة نبيكم في الدنيا والآخرة ولكنها مما ابتليتم .

7102-7104_ عن أبي وائل قال دخل أبو موسى وأبو مسعود على عمار حيث بعثه علي إلى أهل الكوفة يستنفرهم فقالا ما رأيناك أتيت أمرا أكره عندنا من إسراعك في هذا الأمر منذ أسلمت ، فقال عمار ما رأيت منكما منذ أسلمتما أمرا أكره عندي من إبطائكما عن هذا الأمر ، وكساهما حُلَّةً حلة ثم راحوا إلى المسجد .

7105-7107_ عن شقيق بن سلمة كنت جالسا مع أبي مسعود وأبي موسى وعمار فقال أبو مسعود ما من أصحابك أحد إلا لو شئت لقلت فيه غيرك وما رأيت منك شيئا منذ صحبت النبي أعيب عندي من استسراعك في هذا الأمر ، قال عمار يا أبا مسعود وما رأيت منك ولا من صاحبك هذا

شيئا منذ صحبتما النبي أعيب عندي من إبطائكما في هذا الأمر ، فقال أبو مسعود وكان موسرا يا غلام هات حلتين فأعطى إحداهما أبا موسى والأخرى عمارا وقال روحا فيه إلى الجمعة .

_ باب إذا أنزل الله بقوم عذابا

7108_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إذا أنزل الله بقوم عذابا أصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على أعمالهم .

_ باب قول النبي للحسن بن علي إن ابني هذا لسيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين

7109_ عن الحسن البصري قال لما سار الحسن بن علي إلى معاوية بالكتائب قال عمرو بن العاص لمعاوية أرى كتيبة لا تولي حتى تدبر أخراها ، قال معاوية من لذراري المسلمين ؟ فقال أنا ، فقال عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة نلقاه فنقول له الصلح ، قال الحسن البصري ولقد سمعت أبا بكرة قال بينا النبي يخطب جاء الحسن بن علي فقال النبي ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين .

7110_ عن حرملة مولى أسامة قال أرسلني أسامة إلى عليٍّ وقال إنه سيسألك الآن فيقول ما خلف صاحبك ؟ فقل له يقول لك لو كنت في شدق الأسد لأحببت أن أكون معك فيه ولكن هذا أمر لم أره فلم يعطني شيئا ، فذهبت إلى حسن وحسين وابن جعفر فأوقروا لي راحلتي .

_ باب إذا قال عند قوم شيئا ثم خرج فقال بخلافه

7111_ عن نافع قال لما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية جمع ابن عمر حشمه وولده فقال إني سمعت النبي يقول ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة ، وإنا قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله وإني لا أعلم غدرا أعظم من أن يبايع رجل على بيع الله ورسوله ثم ينصب له القتال ، وإني لا أعلم أحدا منكم خلعه ولا بايع في هذا الأمر إلا كانت الفيصل بيني وبينه .

7112_ عن أبي المنهال قال لما كان ابن زياد ومروان بالشأم ووثب ابن الزبير بمكة ووثب القراء بالبصرة فانطلقت مع أبي إلى أبي برزة الأسلمي حتى دخلنا عليه في داره وهو جالس في ظل علية له من قصب فجلسنا إليه فأنشأ أبي يستطعمه الحديث فقال يا أبا برزة ألا ترى ما وقع فيه الناس ؟ فأول شيء سمعته تكلم به إني احتسبت عند الله أني أصبحت ساخطا على أحياء قريش ،

إنكم يا معشر العرب كنتم على الحال الذي علمتم من الذلة والقلة والضلالة وإن الله أنقذكم بالإسلام وبمحمد حتى بلغ بكم ما ترون وهذه الدنيا التي أفسدت بينكم ، إن ذاك الذي بالشأم والله إن يقاتل إلا على الدنيا وإن هؤلاء الذين بين أظهركم والله إن يقاتلون إلا على الدنيا وإن ذاك الذي بمكة والله إن يقاتل إلا على الدنيا .

7113_ عن حذيفة بن اليمان قال إن المنافقين اليوم شَرٌّ منهم على عهد النبي ، كانوا يومئذ يُسِرُّون واليوم يجهرون .

7114_ عن حذيفة قال إنما كان النفاق على عهد النبي فأما اليوم فإنما هو الكفر بعد الإيمان .

_ باب لا تقوم الساعة حتى يغبط أهل القبور

7115_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه .

_ باب تغيير الزمان حتى تُعبَد الأوثان

7116_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس على ذي الخلصة وذو الخلصة طاغية دوس التي كانوا يعبدون في الجاهلية .

7117_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه .

_ باب خروج النار

وقال أنس قال النبي أول أشراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب .

7118_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى .

7119_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا . وفي رواية بلفظ يحسر عن جبل من ذهب .

7120_ عن حارثة بن وهب قال سمعت رسول الله يقول تصدقوا فسيأتي على الناس زمان يمشي الرجل بصدقته فلا يجد من يقبلها .

7121_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان يكون بينهما مقتلة عظيمة دعوتهما واحدة ، وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله ، وحتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل ، وحتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل صدقته ،

وحتى يعرضه عليه فيقول الذي يعرضه عليه لا أرب لي به ، وحتى يتطاول الناس في البنيان ، وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه ، وحتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا ،

ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ، ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ، ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه ، ولتقومن الساعة وقد رفع أكلته إلى فِيهِ فلا يطعمها .

_ باب ذكر الدجال

7122_ عن المغيرة بن شعبة قال ما سأل أحد النبي عن الدجال أكثر ما سألته وإنه قال لي ما يضرك منه ، قلت لأنهم يقولون إن معه جبل خبز ونهر ماء ، قال هو أهون على الله من ذلك .

7123_ عن ابن عمر عن النبي قال أعور عين اليمنى كأنها عنبة طافية .

7124_ عن أنس قال قال النبي يجيء الدجال حتى ينزل في ناحية المدينة ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات فيخرج إليه كل كافر ومنافق .

7125_ عن أبي بكرة عن النبي قال لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال ولها يومئذ سبعة أبواب على كل بابٍ مَلَكان .

7126_ عن أبي بكرة عن النبي قال لا يدخل المدينة رعب المسيح ، لها يومئذ سبعة أبواب على كل باب ملكان .

7127_ عن ابن عمر قال قام رسول الله في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال إني لأنذركموه وما من نبي إلا وقد أنذره قومه ولكني سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه ، إنه أعور وإن الله ليس بأعور .

7128_ عن ابن عمر أن رسول الله قال بينا أنا نائم أطوف بالكعبة فإذا رجل آدم سبط الشعر ينطف أو يهراق رأسه ماء ، قلت من هذا ؟ قالوا ابن مريم ، ثم ذهبت ألتفت فإذا رجل جسيم أحمر جعد الرأس أعور العين كأن عينه عنبة طافية ، قالوا هذا الدجال ، أقرب الناس به شبها ابن قطن رجل من خزاعة .

7129_ عن عائشة قالت سمعت رسول الله يستعيذ في صلاته من فتنة الدجال .

7130_ عن حذيفة عن النبي قال في الدجال إن معه ماء ونارا فناره ماء بارد وماؤه نار . قال أبو مسعود أنا سمعته من رسول الله .

7131_ عن أنس قال قال النبي ما بعث نبي إلا أنذر أمته الأعور الكذاب ، ألا إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور ، وإن بين عينيه مكتوب كافر . قال أبو عبد الله فيه أبو هريرة وابن عباس عن النبي .

_ باب لا يدخل الدجال المدينة

7132_ عن أبي سعيد الخدري قال حدثنا رسول الله يوما حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما يحدثنا به أنه قال يأتي الدجال وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينزل بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج إليه يومئذ رجل وهو خير الناس أو من خيار الناس فيقول أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله حديثه ، فيقول الدجال أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته هل تشكون في الأمر ؟ فيقولون لا ، فيقتله ثم يحييه ، فيقول والله ما كنت فيك أشد بصيرة مني اليوم ، فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه .

7133_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال .

7134_ عن أنس عن النبي قال المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها فلا يقربها الدجال قال ولا الطاعون إن شاء الله .

_ باب يأجوج ومأجوج

7135_ عن زينب بنت جحش أن رسول الله دخل عليها يوما فزعا يقول لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب ، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق بإصبعيه الإبهام والتي تليها ، قالت زينب بنت جحش فقلت يا رسول الله أفنهلك وفينا الصالحون ؟ قال نعم إذا كثر الخَبَث .

7136_ عن أبي هريرة عن النبي قال يفتح الردم ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد تسعين .

__ كتاب الأحكام

_ باب قول الله تعالى و (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم)

7137_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصى أميري فقد عصاني .

7138_ عن ابن عمر أن رسول الله قال ألا كلكم راعٍ وكلكم مسئولٌ عن رعيته ، فالإمام الذي على الناس راع وهو مسئول عن رعيته والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عن رعيته والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وولده وهي مسئولة عنهم وعبد الرجل راع على مال سيده وهو مسئول عنه ، ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته .

_ باب الأمراء من قريش

7139_ عن محمد بن جبير أنه بلغ معاوية وهو عنده في وفد من قريش أن عبد الله بن عمرو يحدث أنه سيكون ملك من قحطان فغضب فقام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإنه بلغني أن

رجالا منكم يحدثون أحاديث ليست في كتاب الله ولا توثر عن رسول الله وأولئك جهالكم ، فإياكم والأماني التي تضل أهلها ، فإني سمعت رسول الله يقول إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبه الله في النار على وجهه ما أقاموا الدين .

7140_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان .

_ باب أجر من قضى بالحكمة
لقوله تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون)

7141_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله لا حسد إلا في اثنتين ، رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق وآخر آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها .

_ باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية

7142_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة .

7143_ عن ابن عباس عن النبي قال من رأى من أميره شيئا فكرهه فليصبر فإنه ليس أحد يفارق الجماعة شبرا فيموت إلا مات ميتة جاهلية .

7144_ عن ابن عمر عن النبي قال السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة .

7145_ عن علي قال بعث النبي سرية وأمر عليهم رجلا من الأنصار وأمرهم أن يطيعوه فغضب عليهم وقال أليس قد أمر النبي أن تطيعوني ؟ قالوا بلى ، قال قد عزمت عليكم لما جمعتم حطبا وأوقدتم نارا ثم دخلتم فيها فجمعوا حطبا فأوقدوا نارا ، فلما هموا بالدخول فقام ينظر بعضهم إلى بعض قال بعضهم إنما تبعنا النبي فرارا من النار أفندخلها ؟ فبينما هم كذلك إذ خمدت النار وسكن غضبه ، فذكر للنبي فقال لو دخلوها ما خرجوا منها أبدا ، إنما الطاعة في المعروف .

_ باب من لم يسأل الإمارة أعانه الله عليها

7146_ عن عبد الرحمن بن سمرة قال قال لي النبي يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الإمارة فإنك إن أعطيتها عن مسألة وُكِلْتَ إليها وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فكفِّرْ عن يمينك وأت الذي هو خير .

_ باب من سأل الإمارة وكل إليها

7147_ عن عبد الرحمن بن سمرة قال قال لي رسول الله يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الإمارة فإن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك .

_ باب ما يكره من الحرص على الإمارة

7148_ عن أبي هريرة عن النبي قال إنكم ستحرصون على الإمارة وستكون ندامة يوم القيامة فنِعمَ المرضعة وبئست الفاطمة .

7149_ عن أبي موسى قال دخلت على النبي أنا ورجلان من قومي فقال أحد الرجلين أمرنا يا رسول الله وقال الآخر مثله فقال إنا لا نولي هذا من سأله ولا من حرص عليه .

_ باب من استرعي رعية فلم ينصح

7150_ عن الحسن أن عبيد الله بن زياد عاد معقل بن يسار في مرضه الذي مات فيه فقال له معقل إني محدثك حديثا سمعته من رسول الله ، سمعت النبي يقول ما من عبد استرعاه الله رعية فلم يحطها بنصيحة إلا لم يجد رائحة الجنة .

7151_ عن الحسن قال أتينا معقل بن يسار نعوده فدخل علينا عبيد الله فقال له معقل أحدثك حديثا سمعته من رسول الله فقال ما من وال يلي رعية من المسلمين فيموت وهو غاش لهم إلا حرم الله عليه الجنة .

_ باب من شاق شق الله عليه

7152_ عن أبي تميمة قال شهدت صفوان وجندبا وأصحابه وهو يوصيهم فقالوا هل سمعت من رسول الله شيئا ؟ قال سمعته يقول من سمع سمع الله به يوم القيامة ، قال ومن يشاقق يشقق الله عليه يوم القيامة ، فقالوا أوصنا فقال إن أول ما ينتن من الإنسان بطنه فمن استطاع أن لا يأكل إلا طيبا فليفعل ومن استطاع أن لا يحال بينه وبين الجنة بملء كفه من دم أهراقه فليفعل .

_ باب القضاء والفتيا في الطريق

وقضى يحيى بن يعمر في الطريق وقضى الشعبي على باب داره .

7153_ عن أنس قال بينما أنا والنبي خارجان من المسجد فلقينا رجل عند سدة المسجد فقال يا رسول الله متى الساعة ؟ قال النبي ما أعددت لها ؟ فكأن الرجل استكان ثم قال يا رسول الله ما أعددت لها كبير صيام ولا صلاة ولا صدقة ولكني أحب الله ورسوله ، قال أنت مع من أحببت .

_ باب ما ذكر أن النبي لم يكن له بواب

7154_ عن ثابت البناني قال سمعت أنس بن مالك يقول لامرأة من أهله تعرفين فلانة ؟ قالت نعم ، قال فإن النبي مر بها وهي تبكي عند قبر فقال اتقي الله واصبري ، فقالت إليك عني فإنك خلو من مصيبتي ، قال فجاوزها ومضى فمر بها رجل فقال ما قال لك رسول الله ؟ قالت ما عرفته ، قال إنه لرسول الله ، قال فجاءت إلى بابه فلم تجد عليه بوابا فقالت يا رسول الله والله ما عرفتك ، فقال النبي إن الصبر عند أول صدمة .

_ باب الحاكم يحكم بالقتل على من وجب عليه دون الإمام الذي فوقه

7155_ عن أنس قال إن قيس بن سعد كان يكون بين يدي النبي بمنزلة صاحب الشرط من الأمير .

7156_ عن أبي موسى أن النبي بعثه وأتبعه بمعاذ .

7157_ عن أبي موسى أن رجلا أسلم ثم تهود فأتى معاذ بن جبل وهو عند أبي موسى فقال ما لهذا ؟ قال أسلم ثم تهود ، قال لا أجلس حتى أقتله قضاء الله ورسوله .

_ باب هل يقضي القاضي أو يفتي وهو غضبان

7158_ عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال كتب أبو بكرة إلى ابنه وكان بسجستان بأن لا تقضي بين اثنين وأنت غضبان فإني سمعت النبي يقول لا يقضين حكم بين اثنين وهو غضبان .

7159_ عن أبي مسعود الأنصاري قال جاء رجل إلى رسول الله فقال يا رسول الله إني والله لأتأخر عن صلاة الغداة من أجل فلان مما يطيل بنا فيها ، قال فما رأيت النبي قط أشد غضبا في موعظة منه يومئذ ثم قال يا أيها الناس إن منكم منفرين فأيكم ما صلى بالناس فليوجز فإن فيهم الكبير والضعيف وذا الحاجة .

7160_ عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض فذكر عمر للنبي فتغيظ عليه رسول الله ثم قال ليراجعها ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فإن بدا له أن يطلقها فليطلقها .

_ باب من رأى للقاضي أن يحكم بعلمه في أمر الناس إذا لم يخف الظنون والتهمة كما قال النبي لهند خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف وذلك إذا كان أمرا مشهورا .

7161_ عن عائشة قالت جاءت هند بنت عتبة بن ربيعة فقالت يا رسول الله والله ما كان على ظهر الأرض أهل خباء أحب إليَّ أن يذلوا من أهل خبائك وما أصبح اليوم على ظهر الأرض أهل

خباء أحب إلي أن يعزوا من أهل خبائك ، ثم قالت إن أبا سفيان رجل مسيك فهل عليَّ من حرج أن أطعم من الذي له عيالنا ؟ قال لها لا حرج عليك أن تطعميهم من معروف .

_ باب الشهادة على الخط المختوم وما يجوز من ذلك وما يضيق عليهم وكتاب الحاكم إلى عامله والقاضي إلى القاضي

وقال بعض الناس كتاب الحاكم جائز إلا في الحدود ثم قال إن كان القتل خطأ فهو جائز لأن هذا مال بزعمه وإنما صار مالا بعد أن ثبت القتل فالخطأ والعمد واحد ، وقد كتب عمر إلى عامله في الجارود وكتب عمر بن عبد العزيز في سن كسرت ،

وقال إبراهيم كتاب القاضي إلى القاضي جائز إذا عرف الكتاب والخاتم ، وكان الشعبي يجيز الكتاب المختوم بما فيه من القاضي ، ويروى عن ابن عمر نحوه ، وقال معاوية بن عبد الكريم الثقفي شهدت عبد الملك بن يعلى قاضي البصرة وإياس بن معاوية والحسن وثمامة بن عبد الله بن أنس وبلال بن أبي بردة وعبد الله بن بريدة الأسلمي وعامر بن عبيدة وعباد بن منصور يجيزون كتب القضاة بغير محضر من الشهود ،

فإن قال الذي جيء عليه بالكتاب إنه زور قيل له اذهب فالتمس المخرج من ذلك ، وأول من سأل على كتاب القاضي البينة ابن أبي ليلى وسوار بن عبد الله ، وقال لنا أبو نعيم حدثنا عبيد الله بن محرز جئت بكتاب من موسى بن أنس قاضي البصرة وأقمت عنده البينة أن لي عند فلان كذا وكذا وهو بالكوفة وجئت به القاسم بن عبد الرحمن فأجازه ،

وكره الحسن وأبو قلابة أن يشهد على وصية حتى يعلم ما فيها لأنه لا يدري لعل فيها جورا ، وقد كتب النبي إلى أهل خيبر إما أن تدوا صاحبكم وإما أن تؤذنوا بحرب ، وقال الزهري في الشهادة على المرأة من وراء الستر إن عرفتها فاشهد وإلا فلا تشهد .

7162_ عن أنس قال لما أراد النبي أن يكتب إلى الروم قالوا إنهم لا يقرءون كتابا إلا مختوما فاتخذ النبي خاتما من فضة كأني أنظر إلى وبيصه ونقشه محمد رسول الله .

_ باب متى يستوجب الرجل القضاء

وقال الحسن أخذ الله على الحكام أن لا يتبعوا الهوى ولا يخشوا الناس ولا يشتروا بآياتي ثمنا قليلا ثم قرأ (يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب) ،

وقرأ (إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) ،

(بما استحفظوا) استودعوا من كتاب الله ، وقرأ (وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما) فحمد سليمان ولم يلم داود ،

ولولا ما ذكر الله من أمر هذين لرأيت أن القضاة هلكوا فإنه أثنى على هذا بعلمه وعذر هذا باجتهاده ، وقال مزاحم بن زفر قال لنا عمر بن عبد العزيز خمس إذا أخطأ القاضي منهن خصلة كانت فيه وصمة أن يكون فهما حليما عفيفا صليبا عالما سئولا عن العلم .

_ باب رزق الحكام والعاملين عليها

وكان شريح القاضي يأخذ على القضاء أجرا ، وقالت عائشة يأكل الوصي بقدر عمالته ، وأكل أبو بكر وعمر .

7163_ عن عبد الله بن السعدي أنه قدم على عمر في خلافته فقال له عمر ألم أحدث أنك تلي من أعمال الناس أعمالا فإذا أعطيت العمالة كرهتها ؟ فقلت بلى ، فقال عمر فما تريد إلى ذلك ؟ قلت إن لي أفراسا وأعبدا وأنا بخير وأريد أن تكون عمالتي صدقة على المسلمين ،

قال عمر لا تفعل فإني كنت أردت الذي أردت فكان رسول الله يعطيني العطاء فأقول أعطه أفقر إليه مني حتى أعطاني مرة مالا فقلت أعطه أفقر إليه مني ، فقال النبي خذه فتموله وتصدق به فما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل فخذه وإلا فلا تتبعه نفسك .

7164_ عن ابن عمر قال سمعت عمر بن الخطاب يقول كان النبي يعطيني العطاء فأقول أعطه أفقر إليه مني حتى أعطاني مرة مالا فقلت أعطه من هو أفقر إليه مني فقال النبي خذه فتموله وتصدق به فما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل فخذه ومالا فلا تتبعه نفسك .

_ باب من قضى ولاعن في المسجد

ولاعن عمر عند منبر النبي ، وقضى شريح والشعبي ويحيى بن يعمر في المسجد ، وقضى مروان على زيد بن ثابت باليمين عند المنبر ، وكان الحسن وزرارة بن أوفى يقضيان في الرحبة خارجا من المسجد .

7165_ عن سهل بن سعد قال شهدت المتلاعنين وأنا ابن خمس عشرة سنة وفرق بينهما .

7166_ عن سهل بن سعد أن رجلا من الأنصار جاء إلى النبي فقال أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا أيقتله ؟ فتلاعنا في المسجد وأنا شاهد .

_ باب من حكم في المسجد حتى إذا أتى على حد أمر أن يخرج من المسجد فيقام
وقال عمر أخرجاه من المسجد ويذكر عن عليٍّ نحوه .

7168-7167_ عن أبي هريرة قال أتى رجل رسول الله وهو في المسجد فناداه فقال يا رسول الله إني زنيت فأعرض عنه فلما شهد على نفسه أربعا قال أبك جنون ؟ قال لا ، قال اذهبوا به فارجموه .
قال جابر كنت فيمن رجمه بالمصلى .

_ باب موعظة الإمام للخصوم

7169_ عن أم سلمة أن رسول الله قال إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إليَّ ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي على نحو ما أسمع فمن قضيت له من حق أخيه شيئا فلا يأخذه فإنما أقطع له قطعة من النار .

_ باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولايته القضاء أو قبل ذلك للخصم

وقال شريح القاضي وسأله إنسان الشهادة فقال ائت الأمير حتى أشهد لك ، وقال عكرمة قال عمر لعبد الرحمن بن عوف لو رأيت رجلا على حد زنا أو سرقة وأنت أمير ؟ فقال شهادتك شهادة رجل من المسلمين قال صدقت ،

قال عمر لولا أن يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبت آية الرجم بيدي ، وأقر ماعز عند النبي بالزنا أربعا فأمر برجمه ولم يذكر أن النبي أشهد من حضره ، وقال حماد إذا أقر مرة عند الحاكم رجم ، وقال الحكم أربعا .

7170_ عن أبي قتادة قال قال رسول الله يوم حنين من له بينة على قتيل قتله فله سَلَبُه ، فقمت لألتمس بينة على قتيلي فلم أر أحدا يشهد لي فجلست ثم بدا لي فذكرت أمره إلى رسول الله فقال رجل من جلسائه سلاح هذا القتيل الذي يذكر عندي ، قال فأرضه منه ، فقال أبو بكر كلا لا يعطيه أصيبغ من قريش ويدع أسدا من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله ، قال فأمر رسول الله فأداه إليَّ فاشتريت منه خرافا فكان أول مال تأثلته .

قال أبو عبد الله وقال أهل الحجاز الحاكم لا يقضي بعلمه شهد بذلك في ولايته أو قبلها ولو أقر خصم عنده لآخر بحق في مجلس القضاء فإنه لا يقضي عليه في قول بعضهم حتى يدعو بشاهدين فيحضرهما إقراره ، وقال بعض أهل العراق ما سمع أو رآه في مجلس القضاء قضى به وما كان في غيره لم يقض إلا بشاهدين ،

وقال آخرون منهم بل يقضي به لأنه مؤتمن وإنما يراد من الشهادة معرفة الحق فعلمه أكثر من الشهادة ، وقال بعضهم يقضي بعلمه في الأموال ولا يقضي في غيرها ، وقال القاسم لا ينبغي للحاكم أن يمضي قضاء بعلمه دون علم غيره مع أن علمه أكثر من شهادة غيره ولكن فيه تعرضا لتهمة نفسه عند المسلمين وإيقاعا لهم في الظنون ، وقد كره النبي الظن فقال إنما هذه صفية .

7171_ عن علي بن حسين أن النبي أتته صفية بنت حيي فلما رجعت انطلق معها فمر به رجلان من الأنصار فدعاهما فقال إنما هي صفية ، قالا سبحان الله ، قال إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم .

_ باب أمر الوالي إذا وجه أميرين إلى موضع أن يتطاوعا ولا يتعاصيا

7172_ عن أبي بردة بن أبي موسي قال بعث النبي أبي ومعاذ بن جبل إلى اليمن فقال يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا ، فقال له أبو موسى إنه يصنع بأرضنا البتع فقال كل مسكر حرام .

_ باب إجابة الحاكم الدعوة
وقد أجاب عثمان بن عفان عبدا للمغيرة بن شعبة .

7173_ عن أبي موسى عن النبي قال فكوا العاني وأجيبوا الداعي .

_ باب هدايا العمال

7174_ عن أبي حميد الساعدي قال استعمل النبي رجلا من بني أسد يقال له ابن الأتبية على صدقة فلما قدم قال هذا لكم وهذا أهدي لي ، فقام النبي على المنبر أو قال فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال العامل نبعثه فيأتي يقول هذا لك وهذا لي ، فهلا جلس في بيت أبيه وأمه فينظر أيهدى له أم لا ،

والذي نفسي بيده لا يأتي بشيء إلا جاء به يوم القيامة يحمله على رقبته إن كان بعيرا له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر ، ثم رفع يديه حتى رأينا عفرتي إبطيه ألا هل بلغت ثلاثا . قال أبو حميد سمع أذناي وأبصرته عيني وسلوا زيد بن ثابت فإنه سمعه معي .
قال أبو عبد الله خوار صوت والجؤار من تجأرون كصوت البقرة .

_ باب استقضاء الموالي واستعمالهم

7175_ عن ابن عمر قال كان سالم مولى أبي حذيفة يؤم المهاجرين الأولين وأصحاب النبي في مسجد قباء فيهم أبو بكر وعمر وأبو سلمة وزيد وعامر بن ربيعة .

_ باب العرفاء للناس

7176_ عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة أن رسول الله قال حين أذن لهم المسلمون في عتق سبي هوازن إني لا أدري من أذن منكم ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم فرجعوا إلى رسول الله فأخبروه أن الناس قد طيبوا وأذنوا .

_ باب ما يكره من ثناء السلطان وإذا خرج قال غير ذلك

7178_ عن ابن عمر وقال أناس له إنا ندخل على سلطاننا فنقول لهم خلاف ما نتكلم إذا خرجنا من عندهم ، قال كنا نعدها نفاقا .

7179_ عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله يقول إن شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه .

_ باب القضاء على الغائب

7180_ عن عائشة أن هندا قالت للنبي إن أبا سفيان رجل شحيح فأحتاج أن آخذ من ماله قال خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف .

_ باب من قضي له بحق أخيه فلا يأخذه فإن قضاء الحاكم لا يحل حراما ولا يحرم حلالا

7181_ عن أم سلمة عن رسول الله أنه سمع خصومة بباب حجرته فخرج إليهم فقال إنما أنا بشر وإنه يأتيني الخصم فلعل بعضكم أن يكون أبلغ من بعض فأحسب أنه صادق فأقضي له بذلك فمن قضيت له بحق مسلم فإنما هي قطعة من النار فليأخذها أو ليتركها .

7182_ عن عائشة قالت كان عتبة بن أبي وقاص عهد إلى أخيه سعد بن أبي وقاص أن ابن وليدة زمعة مني فاقبضه إليك فلما كان عام الفتح أخذه سعد فقال ابن أخي قد كان عهد إليَّ فيه ، فقام إليه عبد بن زمعة فقال أخي وابن وليدة أبي ولد على فراشه ،

فتساوقا إلى رسول الله فقال سعد يا رسول الله ابن أخي كان عهد إلي فيه وقال عبد بن زمعة أخي وابن وليدة أبي ولد على فراشه ، فقال رسول الله هو لك يا عبد بن زمعة ثم قال رسول الله الولد للفراش وللعاهر الحجر ، ثم قال لسودة بنت زمعة احتجبي منه لما رأى من شبهه بعتبة ، فما رآها حتى لقي الله .

_ باب الحكم في البئر ونحوها

7183-7184_ عن ابن مسعود قال قال النبي لا يحلف على يمين صبر يقتطع مالا وهو فيها فاجر إلا لقي الله وهو عليه غضبان فأنزل الله (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا) الآية ، فجاء الأشعث وعبد الله بن مسعود يحدثهم فقال فيَّ نزلت وفي رجل خاصمته في بئر فقال النبي ألك بينة ؟ قلت لا ، قال فليحلف ، قلت إذاً يحلف ، فنزلت (إن الذين يشترون بعهد الله) الآية .

_ باب القضاء في قليل المال وكثيره سواء

وقال ابن عيينة عن ابن شبرمة القضاء في قليل المال وكثيره سواء .

7185_ عن أم سلمة قالت سمع النبي جلبة خصام عند بابه فخرج عليهم فقال إنما أنا بشر وإنه يأتيني الخصم فلعل بعضا أن يكون أبلغ من بعض أقضي له بذلك وأحسب أنه صادق فمن قضيت له بحق مسلم فإنما هي قطعة من النار فليأخذها أو ليدعها .

_ باب بيع الإمام على الناس أموالهم وضياعهم

وقد باع النبي مُدَبَّراً من نعيم بن النحام .

7186_ عن جابر بن عبد الله قال بلغ النبي أن رجلا من أصحابه أعتق غلاما له عن دبر لم يكن له مال غيره فباعه بثمان مائة درهم ثم أرسل بثمنه إليه .

_ باب من لم يكترث بطعن من لا يعلم في الأمراء حديثا

7187_ عن ابن عمر قال بعث رسول الله بعثا وأمر عليهم أسامة بن زيد فطعن في إمارته وقال إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبله ، وايم الله إن كان لخليقا للإمرة وإن كان لمن أحب الناس إليَّ وإن هذا لمن أحب الناس إليَّ بعده .

_ باب الألدُّ الخَصِم

وهو الدائم في الخصومة (لُدّا) عوجا .

7188_ عن عائشة قالت قال رسول الله أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم .

_ باب إذا قضى الحاكم بجور أو خلاف أهل العلم فهو رد

7189_ عن ابن عمر قال بعث النبي خالد بن الوليد إلى بني جذيمة فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فقالوا صبأنا صبأنا فجعل خالد يقتل ويأسر ودفع إلى كل رجل منا أسيره فأمر كل رجل منا أن يقتل أسيره فقلت والله لا أقتل أسيري ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره ، فذكرنا ذلك للنبي فقال اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد مرتين .

_ باب الإمام يأتي قوما فيصلح بينهم

7190_ عن سهل بن سعد قال كان قتال بين بني عمرو فبلغ ذلك النبي فصلى الظهر ثم أتاهم يصلح بينهم فلما حضرت صلاة العصر فأذن بلال وأقام وأمر أبا بكر فتقدم ، وجاء النبي وأبو بكر في الصلاة فشق الناس حتى قام خلف أبي بكر فتقدم في الصف الذي يليه ، قال وصفح القوم وكان أبو بكر إذا دخل في الصلاة لم يلتفت حتى يفرغ ،

فلما رأى التصفيح لا يمسك عليه التفت فرأى النبي خلفه ، فأومأ إليه النبي بيده أن امضه وأومأ بيده هكذا ولبث أبو بكر هنية يحمد الله على قول النبي ثم مشى القهقرى ، فلما رأى النبي ذلك تقدم فصلى النبي بالناس ، فلما قضى صلاته قال يا أبا بكر ما منعك إذ أومأت إليك أن لا تكون مضيت ؟ قال لم يكن لابن أبي قحافة أن يؤم النبي ، وقال للقوم إذا رابكم أمر فليسبح الرجال وليصفح النساء .

_ باب يستحب للكاتب أن يكون أمينا عاقلا

7191_ عن زيد بن ثابت قال بعث إليَّ أبو بكر لمقتل أهل اليمامة وعنده عمر فقال أبو بكر إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن وإني أخشى أن يستحر القتل بقراء القرآن في المواطن كلها فيذهب قرآن كثير وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن ، قلت كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله ؟ فقال عمر هو والله خير ،

فلم يزل عمر يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر عمر ورأيت في ذلك الذي رأى عمر ، قال زيد قال أبو بكر وإنك رجل شاب عاقل لا نتهمك قد كنت تكتب الوحي لرسول الله

فتتبع القرآن فاجمعه ، قال زيد فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان بأثقل عليَّ مما كلفني من جمع القرآن ،

قلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله ؟ قال أبو بكر هو والله خير ، فلم يزل يحث مراجعتي حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر أبي بكر وعمر ورأيت في ذلك الذي رأيا ، فتتبعت القرآن أجمعه من العسب والرقاع واللخاف وصدور الرجال ،

فوجدت في آخر سورة التوبة (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) إلى آخرها مع خزيمة أو أبي خزيمة فألحقتها في سورتها ، وكانت الصحف عند أبي بكر حياته حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر . قال محمد بن عبيد الله اللخاف يعني الخزف .

_ باب كتاب الحاكم إلى عماله والقاضي إلى أمنائه

7192_ عن سهل بن أبي حثمة أن عبد الله بن سهل ومحيصة خرجا إلى خيبر من جهد أصابهم فأخبر محيصة أن عبد الله قتل وطرح في فقير أو عين فأتى يهود فقال أنتم والله قتلتموه ، قالوا ما قتلناه والله ، ثم أقبل حتى قدم على قومه فذكر لهم وأقبل هو وأخوه حويصة وهو أكبر منه وعبد الرحمن بن سهل فذهب ليتكلم وهو الذي كان بخيبر ،،

فقال النبي لمحيصة كبِّرْ كبر يريد السن ، فتكلم حويصة ثم تكلم محيصة ، فقال رسول الله إما أن يدوا صاحبكم وإما أن يؤذنوا بحرب ، فكتب رسول الله إليهم به فكتب ما قتلناه ، فقال رسول الله لحويصة ومحيصة وعبد الرحمن أتحلفون وتستحقون دم صاحبكم ؟ قالوا لا ، قال أفتحلف لكم

يهود ؟ قالوا ليسوا بمسلمين ، فوداه رسول الله من عنده مائة ناقة حتى أدخلت الدار ، قال سهل فركضتني منها ناقة .

_ باب هل يجوز للحاكم أن يبعث رجلا وحده للنظر في الأمور

7193-7194_ عن أبي هريرة وزيد بن خالد قالا جاء أعرابي فقال يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله فقام خصمه فقال صدق فاقض بيننا بالله ، فقال الأعرابي إن ابني كان عسيفا على هذا فزنى بامرأته فقالوا لي على ابنك الرجم ففديت ابني منه بمائة من الغنم ووليدة ،

ثم سألت أهل العلم فقالوا إنما على ابنك جلد مائة وتغريب عام ، فقال النبي لأقضين بينكما بكتاب الله ، أما الوليدة والغنم فرد عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام ، وأما أنت يا أنيس لرجل فاغد على امرأة هذا فارجمها ، فغدا عليها أنيس فرجمها .

_ باب ترجمة الحكام وهل يجوز ترجمان واحد

7195_ عن زيد بن ثابت أن النبي أمره أن يتعلم كتاب اليهود حتى كتبت للنبي كتبه وأقرأته كتبهم إذا كتبوا إليه .

قال أبو عبد الله وقال عمر وعنده علي وعبد الرحمن وعثمان ماذا تقول هذه ؟ قال عبد الرحمن بن حاطب فقلت تخبرك بصاحبها الذي صنع بها ، وقال أبو جمرة كنت أترجم بين ابن عباس وبين الناس ، وقال بعض الناس لا بد للحاكم من مترجمين .

7196_ عن ابن عباس أن أبا سفيان بن حرب أخبره أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش ثم قال لترجمانه قل لهم إني سائل هذا فإن كذبني فكذبوه فذكر الحديث فقال للترجمان قل له إن كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدميَّ هاتين .

_ باب محاسبة الإمام عماله

7197_ عن أبي حميد الساعدي أن النبي استعمل ابن الأتبية على صدقات بني سليم فلما جاء إلى رسول الله وحاسبه قال هذا الذي لكم وهذه هدية أهديت لي ، فقال رسول الله فهلا جلست في بيت أبيك وبيت أمك حتى تأتيك هديتك إن كنت صادقا ، ثم قام رسول الله فخطب الناس وحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد ،

فإني أستعمل رجالا منكم على أمور مما ولاني الله فيأتي أحدكم فيقول هذا لكم وهذه هدية أهديت لي ، فهلا جلس في بيت أبيه وبيت أمه حتى تأتيه هديته إن كان صادقا ، فوالله لا يأخذ أحدكم منها شيئا بغير حقه إلا جاء الله يحمله يوم القيامة ألا فلأعرفن ما جاء الله رجل ببعير له رغاء أو ببقرة لها خوار أو شاة تيعر ، ثم رفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه ألا هل بلغت .

_ باب بطانة الإمام وأهل مشورته

البطانة الدخلاء .

7198_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه فالمعصوم من عصم الله .

_ باب كيف يبايع الإمام الناس

7200-7199_ عن عبادة بن الصامت قال بايعنا رسول الله على السمع والطاعة في المنشط والمكره وأن لا ننازع الأمر أهله وأن نقوم أو نقول بالحق حيثما كنا لا نخاف في الله لومة لائم .

7201_ عن أنس قال خرج النبي في غداة باردة والمهاجرون والأنصار يحفرون الخندق فقال اللهم إن الخير خير الآخره / فاغفر للأنصار والمهاجره ، فأجابوا نحن الذين بايعوا محمدا / على الجهاد ما بقينا أبدا .

7202_ عن ابن عمر قال كنا إذا بايعنا رسول الله على السمع والطاعة يقول لنا فيما استطعتم .

7203_ عن الله بن دينار قال شهدت ابن عمر حيث اجتمع الناس على عبد الملك قال كتب إني أقر بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين على سنة الله وسنة رسوله ما استطعت وإن بنِيَّ قد أقروا بمثل ذلك .

7204_ عن جرير بن عبد الله قال بايعت النبي على السمع والطاعة فلقنني فيما استطعت والنصح لكل مسلم .

7205_ عن عبد الله بن دينار قال لما بايع الناس عبد الملك كتب إليه عبد الله بن عمر إلى عبد الله عبد الملك أمير المؤمنين إني أقر بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت وإن بني قد أقروا بذلك .

7206_ عن يزيد بن أبي عبيد قال قلت لسلمة بن الأكوع على أي شيء بايعتم النبي يوم الحديبية ؟ قال على الموت .

7207_ عن المسور بن مخرمة أن الرهط الذين ولاهم عمر اجتمعوا فتشاوروا فقال لهم عبد الرحمن لست بالذي أنافسكم على هذا الأمر ولكنكم إن شئتم اخترت لكم منكم ، فجعلوا ذلك إلى عبد الرحمن فلما ولوا عبد الرحمن أمرهم فمال الناس على عبد الرحمن حتى ما أرى أحدا من الناس يتبع أولئك الرهط ولا يطأ عقبه ،

ومال الناس على عبد الرحمن يشاورونه تلك الليالي حتى إذا كانت الليلة التي أصبحنا منها فبايعنا عثمان ، قال المسور طرقني عبد الرحمن بعد هجع من الليل فضرب الباب حتى استيقظت فقال أراك نائما فوالله ما اكتحلت هذه الليلة بكبير نوم ، انطلق فادع الزبير وسعدا ،

فدعوتهما له فشاورهما ثم دعاني فقال ادع لي عليا ، فدعوته فناجاه حتى ابهار الليل ثم قام عليٌّ من عنده وهو على طمع وقد كان عبد الرحمن يخشى من عليٍّ شيئا ، ثم قال ادع لي عثمان فدعوته فناجاه حتى فرق بينهما المؤذن بالصبح ، فلما صلى للناس الصبح واجتمع أولئك الرهط عند المنبر فأرسل إلى من كان حاضرا من المهاجرين والأنصار ،

وأرسل إلى أمراء الأجناد وكانوا وافوا تلك الحجة مع عمر ، فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن ثم قال أما بعد يا علي إني قد نظرت في أمر الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان فلا تجعلن على نفسك سبيلا ، فقال أبايعك على سنة الله ورسوله والخليفتين من بعده ، فبايعه عبد الرحمن وبايعه الناس المهاجرون والأنصار وأمراء الأجناد والمسلمون .

_ باب من بايع مرتين

7208_ عن سلمة بن الأكوع قال بايعنا النبي تحت الشجرة فقال لي يا سلمة ألا تبايع ؟ قلت يا رسول الله قد بايعت في الأول ، قال وفي الثاني .

_ باب بيعة الأعراب

7209_ عن جابر بن عبد الله أن أعرابيا بايع رسول الله على الإسلام فأصابه وعك فقال أَقِلْنِي بيعتي فأبَى ، ثم جاءه فقال أقلني بيعتي فأبى فخرج فقال رسول الله المدينة كالكير تنفي خَبثَها وينصع طِيبُها .

_ باب بيعة الصغير

7210_ عن عبد الله بن هشام وكان قد أدرك النبي وذهبت به أمه زينب بنت حميد إلى رسول الله فقالت يا رسول الله بايعه ، فقال النبي هو صغير فمسح رأسه ودعا له ، وكان يضحي بالشاة الواحدة عن جميع أهله .

_ باب من بايع ثم استقال البيعة

7211_ عن جابر بن عبد الله أن أعرابيا بايع رسول الله على الإسلام فأصاب الأعرابي وعك بالمدينة فأتى الأعرابي إلى رسول الله فقال يا رسول الله أقلني بيعتي فأبى رسول الله ، ثم جاءه فقال

أقلني بيعتي فأبى ثم جاءه فقال أقلني بيعتي فأبى فخرج الأعرابي فقال رسول الله إنما المدينة كالكير تنفي خبثها وينصع طيبها .

_ باب من بايع رجلا لا يبايعه إلا للدنيا

7212_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ، رجل على فضل ماء بالطريق يمنع منه ابن السبيل ، ورجل بايع إماما لا يبايعه إلا لدنياه إن أعطاه ما يريد وفى له وإلا لم يف له ، ورجل يبايع رجلا بسلعة بعد العصر فحلف بالله لقد أعطي بها كذا وكذا فصدقه فأخذها ولم يعط بها .

_ باب بيعة النساء

رواه ابن عباس عن النبي .

7213_ عن عبادة بن الصامت قال قال لنا رسول الله ونحن في مجلس تبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا في معروف ، فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا فهو كفارة له ومن أصاب من ذلك شيئا فستره الله فأمره إلى الله إن شاء عاقبه وإن شاء عفا عنه ، فبايعناه على ذلك .

7214_ عن عائشة قالت كان النبي يبايع النساء بالكلام بهذه الآية (لا يشركن بالله شيئا) قالت وما مست يد رسول الله يد امرأة إلا امرأة يملكها .

7215_ عن أم عطية قالت بايعنا النبي فقرأ علينا (أن لا يشركن بالله شيئا) الآية ونهانا عن النياحة فقبضت امرأة منا يدها فقالت فلانة أسعدتني وأنا أريد أن أجزيها فلم يقل شيئا فذهبت ثم رجعت فما وفت امرأة إلا أم سليم وأم العلاء وابنة أبي سبرة امرأة معاذ أو ابنة أبي سبرة وامرأة معاذ .

_ باب من نكث بيعة

وقوله تعالى (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما)

7216_ عن جابر قال جاء أعرابي إلى النبي فقال بايعني على الإسلام فبايعه على الإسلام ثم جاء الغد محموما فقال أقلني فأبى فلما ولى قال المدينة كالكير تنفي خبثها وينصع طيبها .

_ باب الاستخلاف

7217_ عن القاسم التيمي قال قالت عائشة وارأساه فقال رسول الله ذاك لو كان وأنا حي فأستغفر لك وأدعو لك ، فقالت عائشة واثكلياه والله إني لأظنك تحب موتي ولو كان ذاك لظللت آخر يومك معرسا ببعض أزواجك ، فقال النبي بل أنا وارأساه لقد هممت أو أردت أن أرسل إلى أبي بكر وابنه فأعهد أن يقول القائلون أو يتمنى المتمنون ثم قلت يأبى الله ويدفع المؤمنون أو يدفع الله ويأبى المؤمنون .

7218_ عن ابن عمر قال قيل لعمر ألا تستخلف ؟ قال إن أستخلف فقد استخلف من هو خير مني أبو بكر وإن أترك فقد ترك من هو خير مني رسول الله ، فأثنوا عليه فقال راغب راهب وددت أني نجوت منها كفافا لا لي ولا عليَّ ، لا أتحملها حيا ولا ميتا .

7219_ عن أنس بن مالك أنه سمع خطبة عمر الآخرة حين جلس على المنبر وذلك الغد من يوم توفي النبي فتشهد وأبو بكر صامت لا يتكلم ، قال كنت أرجو أن يعيش رسول الله حتى يدبرنا يريد بذلك أن يكون آخرهم ، فإن يك محمد قد مات فإن الله قد جعل بين أظهركم نورا تهتدون به هدى الله محمدا ، وإن أبا بكر صاحب رسول الله ثاني اثنين ،

فإنه أولى المسلمين بأموركم فقوموا فبايعوه ، وكانت طائفة منهم قد بايعوه قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة ، وكانت بيعة العامة على المنبر . قال أنس بن مالك سمعت عمر يقول لأبي بكر يومئذ اصعد المنبر فلم يزل به حتى صعد المنبر فبايعه الناس عامة .

7220_ عن جبير بن مطعم قال أتت النبي امرأة فكلمته في شيء فأمرها أن ترجع إليه ، قالت يا رسول الله أرأيت إن جئت ولم أجدك كأنها تريد الموت ، قال إن لم تجديني فأتي أبا بكر .

7221_ عن أبي بكر قال لوفد بزاخة تتبعون أذناب الإبل حتى يري الله خليفة نبيه والمهاجرين أمرا يعذرونكم به .

7223-7222_ عن جابر بن سمرة قال سمعت النبي يقول يكون اثنا عشر أميرا ، فقال كلمة لم أسمعها فقال أبي إنه قال كلهم من قريش .

_ باب إخراج الخصوم وأهل الريب من البيوت بعد المعرفة
وقد أخرج عمر أخت أبي بكر حين ناحت .

7224_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال والذي نفسي بيده لقد هممت أن آمر بحطب يحتطب ثم آمر بالصلاة فيؤذن لها ثم آمر رجلا فيؤم الناس ثم أخالف إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم ، والذي نفسي بيده لو يعلم أحدكم أنه يجد عرقا سمينا أو مرماتين حسنتين لشهد العشاء .

_ باب هل للإمام أن يمنع المجرمين وأهل المعصية من الكلام معه والزيارة ونحوه

7225_ عن عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب من بنيه حين عمي قال سمعت كعب بن مالك قال لما تخلف عن رسول الله في غزوة تبوك فذكر حديثه ونهى رسول الله المسلمين عن كلامنا فلبثنا على ذلك خمسين ليلة وآذن رسول الله بتوبة الله علينا .

__ كتاب التمني

_ باب ما جاء في التمني ومن تمنى الشهادة

7226_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول والذي نفسي بيده لولا أن رجالا يكرهون أن يتخلفوا بعدي ولا أجد ما أحملهم ما تخلفت ، لوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل .

7227_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال والذي نفسي بيده وددت أني أقاتل في سبيل الله فأقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل . فكان أبو هريرة يقولهن ثلاثا أشهد بالله .

_ باب تمني الخير
وقول النبي لو كان لي أحد ذهبا .

7228_ عن أبي هريرة عن النبي قال لو كان عندي أحد ذهبا لأحببت أن لا يأتي علي ثلاث وعندي منه دينار ليس شيء أرصده في ديْنٍ عليَّ أجد من يقبله .

_ باب قول النبي لو استقبلت من أمري ما استدبرت

7229_ عن عائشة قالت قال رسول الله لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي ولحللت مع الناس حين حلوا .

7230_ عن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله فلبينا بالحج وقدمنا مكة لأربع خلون من ذي الحجة فأمرنا النبي أن نطوف بالبيت وبالصفا والمروة وأن نجعلها عمرة ونحل إلا من كان معه هدي ، قال ولم يكن مع أحد منا هدي غير النبي وطلحة ، وجاء عليٌّ من اليمن معه الهدي فقال أهللت بما أهل به رسول الله ،

فقالوا ننطلق إلى منى وذكر أحدنا يقطر ؟ قال رسول الله إني لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما أهديت ولولا أن معي الهدي لحللت ، قال ولقيه سراقة وهو يرمي جمرة العقبة فقال يا رسول الله ألنا هذه خاصة ؟ قال لا بل لأبد ، قال وكانت عائشة قدمت معه مكة وهي حائض ،

فأمرها النبي أن تنسك المناسك كلها غير أنها لا تطوف ولا تصلي حتى تطهر ، فلما نزلوا البطحاء قالت عائشة يا رسول الله أتنطلقون بحجة وعمرة وأنطلق بحجة ؟ قال ثم أمر عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق أن ينطلق معها إلى التنعيم فاعتمرت عمرة في ذي الحجة بعد أيام الحج .

_ باب قوله ليت كذا وكذا

7231_ عن عائشة قالت أرق النبي ذات ليلة فقال ليت رجلا صالحا من أصحابي يحرسني الليلة ، إذ سمعنا صوت السلاح قال من هذا ؟ قال سعد يا رسول الله جئت أحرسك ، فنام النبي حتى سمعنا غطيطه .

قال أبو عبد الله وقالت عائشة قال بلال ألا ليت شعري هل أبيتن ليلةً بوادٍ / وحولي إذخر وجليل ، فأخبرت النبي .

_ باب تمني القرآن والعلم

7232_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تحاسد إلا في اثنتين ، رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل والنهار يقول لو أوتيت مثل ما أوتي هذا لفعلت كما يفعل ورجل آتاه الله مالا ينفقه في حقه فيقول لو أوتيت مثل ما أوتي لفعلت كما يفعل .

_ باب ما يكره من التمني

(ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا الله من فضله إن الله كان بكل شيء عليما)

7233_ عن أنس قال لولا أني سمعت النبي يقول لا تتمنوا الموت لتمنيت .

7234_ عن قيس قال أتينا خباب بن الأرت نعوده وقد اكتوى سبعا فقال لولا أن رسول الله نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به .

7235_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يتمنى أحدكم الموت إما محسنا فلعله يزداد وإما مسيئا فلعله يُستَعتب .

_ باب قول الرجل لولا الله ما اهتدينا

7236_ عن البراء بن عازب قال كان النبي ينقل معنا التراب يوم الأحزاب ولقد رأيته وارى التراب بياض بطنه يقول لولا أنت ما اهتدينا نحن / ولا تصدقنا ولا صلينا ، فأنزلن سكينة علينا / إن الألى أو قال الملا قد بغوا علينا / إذا أرادوا فتنة أبينا أبينا ، يرفع بها صوته .

_ باب كراهية تمني لقاء العدو
ورواه الأعرج عن أبي هريرة عن النبي .

7237_ عن عبد الله بن أبي أوفى أن رسول الله قال لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية .

_ باب ما يجوز من اللو وقوله تعالى (لو أن لي بكم قوة)

7238_ عن القاسم التيمي قال ذكر ابن عباس المتلاعنين فقال عبد الله بن شداد أهي التي قال رسول الله لو كنت راجما امرأة من غير بينة ؟ قال لا تلك امرأة أعلنت .

7239_ عن عطاء قال أعتم النبي بالعشاء فخرج عمر فقال الصلاة يا رسول الله رقد النساء والصبيان فخرج ورأسه يقطر يقول لولا أن أشق على أمتي أو على الناس لأمرتهم بالصلاة هذه الساعة .

عن ابن عباس قال أَخَّرَ النبي هذه الصلاة فجاء عمر فقال يا رسول الله رقد النساء والولدان فخرج وهو يمسح الماء عن شقه يقول إنه للوقت لولا أن أشق على أمتي .

7240_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك .

7241_ عن أنس قال واصل النبي آخر الشهر وواصل أناس من الناس فبلغ النبي فقال لو مد بي الشهر لواصلت وصالا يدع المتعمقون تعمقهم ، إني لست مثلكم إني أظل يطعمني ربي ويسقيني .

7242_ عن أبي هريرة قال نهى رسول الله عن الوصال ، قالوا فإنك تواصل ، قال أيكم مثلي إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني ، فلما أبوا أن ينتهوا واصل بهم يوما ثم يوما ثم رأوا الهلال فقال لو تأخر لزدتكم كالمنكِّلِ لهم .

7243_ عن عائشة قالت سألت النبي عن الجدر أَمِنَ البيت هو ؟ قال نعم ، قلت فما لهم لم يدخلوه في البيت ؟ قال إن قومك قصرت بهم النفقة ، قلت فما شأن بابه مرتفعا ؟ قال فعل ذاك قومك ليدخلوا من شاءوا ويمنعوا من شاءوا ولولا أن قومك حديث عهدهم بالجاهلية فأخاف أن تنكر قلوبهم أن أدخل الجدر في البيت وأن ألصق بابه في الأرض .

7244_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ولو سلك الناس واديا وسلكت الأنصار واديا أو شعبا لسلكت وادي الأنصار أو شعب الأنصار .

7245_ عن عبد الله بن زيد عن النبي قال لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ولو سلك الناس واديا أو شِعبا لسلكت وادي الأنصار وشِعبها .

__ كتاب أخبار الآحاد

_ باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام

وقول الله تعالى (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون) ويسمى الرجل طائفة لقوله تعالى (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) فلو اقتتل رجلان دخل في معنى الآية ، وقوله تعالى (إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا) ، وكيف بعث النبي أمراءه واحدا بعد واحد فإن سها أحد منهم رُدَّ إلى السُّنَّة .

7246_ عن مالك بن الحويرث قال أتينا النبي ونحن شببة متقاربون فأقمنا عنده عشرين ليلة وكان رسول الله رفيقا فلما ظن أنا قد اشتهينا أهلنا أو قد اشتقنا سألنا عمن تركنا بعدنا فأخبرناه قال

ارجعوا إلى أهليكم فأقيموا فيهم وعلموهم ومروهم وذكر أشياء أحفظها أو لا أحفظها وصلوا كما رأيتموني أصلي فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم .

7247_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله لا يمنعن أحدكم أذان بلال من سحوره فإنه يؤذن أو قال ينادي ليرجع قائمكم وينبه نائمكم وليس الفجر أن يقول هكذا وجمع كفيه حتى يقول هكذا ومد إصبعيه السبابتين .

7248_ عن ابن عمر عن النبي قال إن بلالا ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم .

7249_ عن ابن مسعود قال صلى بنا النبي الظهر خمسا ، فقيل أزيد في الصلاة ؟ قال وما ذاك ؟ قالوا صليت خمسا ، فسجد سجدتين بعد ما سلم .

7250_ عن أبي هريرة أن رسول الله انصرف من اثنتين فقال له ذو اليدين أقصرت الصلاة يا رسول الله أم نسيت ؟ فقال أصدق ذو اليدين ؟ فقال الناس نعم ، فقام رسول الله فصلى ركعتين أخريين ثم سلم ثم كبر ثم سجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع ثم كبر فسجد مثل سجوده ثم رفع .

7251_ عن ابن عمر قال بينا الناس بقباء في صلاة الصبح إذ جاءهم آت فقال إن رسول الله قد أنزل عليه الليلة قرآن وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبِلُوها ، وكانت وجوههم إلى الشأم فاستداروا إلى الكعبة .

7252_ عن البراء قال لما قدم رسول الله المدينة صلى نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا وكان يحب أن يوجه إلى الكعبة فأنزل الله (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك

قبلة ترضاها) فوُجِّهَ نحو الكعبة ، وصلى معه رجل العصر ثم خرج فمر على قوم من الأنصار فقال هو يشهد أنه صلى مع النبي وأنه قد وجه إلى الكعبة فانحرفوا وهم ركوع في صلاة العصر .

7253_ عن أنس بن مالك قال كنت أسقي أبا طلحة الأنصاري وأبا عبيدة بن الجراح وأبي بن كعب شرابا من فضيخ وهو تمر فجاءهم آت فقال إن الخمر قد حرمت ، فقال أبو طلحة يا أنس قم إلى هذه الجرار فاكسرها ، قال أنس فقمت إلى مهراس لنا فضربتها بأسفله حتى انكسرت .

7254_ عن حذيفة أن النبي قال لأهل نجران لأبعثن إليكم رجلا أمينا حق أمين فاستشرف لها أصحاب النبي فبعث أبا عبيدة .

7255_ عن أنس قال النبي لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة .

7256_ عن ابن عباس عن عمر قال وكان رجل من الأنصار إذا غاب عن رسول الله وشهدته أتيته بما يكون من رسول الله وإذا غبت عن رسول الله وشهده أتاني بما يكون من رسول الله .

7257_ عن علي أن النبي بعث جيشا وأمر عليهم رجلا فأوقد نارا وقال ادخلوها فأرادوا أن يدخلوها وقال آخرون إنما فررنا منها ، فذكروا للنبي فقال للذين أرادوا أن يدخلوها لو دخلوها لم يزالوا فيها إلى يوم القيامة ، وقال للآخرين لا طاعة في معصية إنما الطاعة في المعروف .

7258-7259_ عن أبي هريرة وزيد بن خالد أن رجلين اختصما إلى النبي .

7260_ عن أبي هريرة قال بينما نحن عند رسول الله إذ قام رجل من الأعراب فقال يا رسول الله اقض لي بكتاب الله فقام خصمه فقال صدق يا رسول الله اقض له بكتاب الله وائذن لي فقال له النبي قل ، فقال إن ابني كان عسيفا على هذ فزنى بامرأته فأخبروني أن على ابني الرجم فافتديت منه بمائة من الغنم ووليدة ،

ثم سألت أهل العلم فأخبروني أن على امرأته الرجم وأنما على ابني جلد مائة وتغريب عام ، فقال والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله ، أما الوليدة والغنم فردوها وأما ابنك فعليه جلد مائة وتغريب عام ، وأما أنت يا أنيس - لرجل من أسلم - فاغد على امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها ، فغدا عليها أنيس فاعترفت فرجمها .

_ باب بعث النبي الزبير طليعة وحده

7261_ عن جابر بن عبد الله قال ندب النبي الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير ثلاثا فقال لكل نبي حواري وحواري الزبير .

_ باب قول الله تعالى (لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) فإذا أذن له واحد جاز

7262_ عن أبي موسى أن النبي دخل حائطا وأمرني بحفظ الباب فجاء رجل يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فإذا أبو بكر ثم جاء عمر فقال ائذن له وبشره بالجنة ثم جاء عثمان فقال ائذن له وبشره بالجنة .

7263_ عن ابن عباس عن عمر قال جئت فإذا رسول الله في مشربة له وغلام لرسول الله أسود على رأس الدرجة فقلت قل هذا عمر بن الخطاب فأذن لي .

_ باب ما كان يبعث النبي من الأمراء والرسل واحدا بعد واحد
وقال ابن عباس بعث النبي دحية الكلبي بكتابه إلى عظيم بصرى أن يدفعه إلى قيصر .

7264_ عن ابن عباس أن رسول الله بعث بكتابه إلى كسرى فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين يدفعه عظيم البحرين إلى كسرى فلما قرأه كسرى مزقه . قال سعيد بن المسيب فدعا عليهم رسول الله أن يمزقوا كل ممزق .

7265_ عن سلمة بن الأكوع أن رسول الله قال لرجل من أسلم أَذِّنْ في قومك أو في الناس يوم عاشوراء أن من أكل فليتم بقية يومه ومن لم يكن أكل فليصم .

_ باب وصاة النبي وفود العرب أن يبلغوا من وراءهم
قاله مالك بن الحويرث .

7266_ عن أبي جمرة قال كان ابن عباس يقعدني على سريره فقال لي إن وفد عبد القيس لما أتوا رسول الله قال من الوفد ؟ قالوا ربيعة ، قال مرحبا بالوفد أو القوم غير خزايا ولا ندامى ، قالوا يا رسول الله إن بيننا وبينك كفار مضر فمرنا بأمر ندخل به الجنة ونخبر به من وراءنا فسألوا عن الأشربة ، فنهاهم عن أربع وأمرهم بأربع ،

أمرهم بالإيمان بالله ، قال هل تدرون ما الإيمان بالله ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان وتؤتوا من المغانم الخمس ، ونهاهم عن الدباء والحنتم والمزفت والنقير أو قال المقير ، قال احفظوهن وأبلغوهن من وراءكم .

_ باب خبر المرأة الواحدة

7267_ عن ابن عمر قال كان ناس من أصحاب النبي فيهم سعد فذهبوا يأكلون من لحم فنادتهم امرأة من بعض أزواج النبي إنه لحم ضب فأمسكوا فقال رسول الله كلوا أو اطعموا فإنه حلال أو قال لا بأس به ولكنه ليس من طعامي .

__ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة

7268_ عن طارق بن شهاب قال قال رجل من اليهود لعمر يا أمير المؤمنين لو أن علينا نزلت هذه الآية (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) لاتخذنا ذلك اليوم عيدا ، فقال عمر إني لأعلم أي يوم نزلت هذه الآية ، نزلت يوم عرفة في يوم جمعة .

7269_ عن أنس بن مالك أنه سمع عمر الغد حين بايع المسلمون أبا بكر واستوى على منبر رسول الله تشهد قبل أبي بكر فقال أما بعد فاختار الله لرسوله الذي عنده على الذي عندكم وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسولكم فخذوا به تهتدوا وإنما هدى الله به رسوله .

7270_ عن ابن عباس قال ضمني النبي إليه وقال اللهم علمه الكتاب .

7271_ عن أبي برزة قال إن الله يغنيكم أو نعشكم بالإسلام وبمحمد .
قال أبو عبد الله وقع هاهنا يغنيكم وإنما هو نعشكم .

7272_ عن عبد الله بن دينار أن عبد الله بن عمر كتب إلى عبد الملك بن مروان يبايعه وأقر لك بذلك بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت .

_ باب قول النبي بعثت بجوامع الكلم

7273_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال بُعِثتُ بجوامع الكلم ونصرت بالرعب وبينا أنا نائم رأيتني أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي . قال أبو هريرة فقد ذهب رسول الله وأنتم تلغثونها أو ترغثونها أو كلمة تشبهها .

7274_ عن أبي هريرة عن النبي قال ما من الأنبياء نبي إلا أعطي من الآيات ما مثله أومن أو آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيت وحيا أوحاه الله إليَّ فأرجو أني أكثرهم تابعا يوم القيامة .

_ باب الاقتداء بسنن رسول الله

وقول الله تعالى (واجعلنا للمتقين إماما) قال أيمة نقتدي بمن قبلنا ويقتدي بنا من بعدنا ، وقال ابن عون ثلاث أحبهن لنفسي ولإخواني هذه السنة أن يتعلموها ويسألوا عنها والقرآن أن يتفهموه ويسألوا عنه ويدعوا الناس إلا من خير .

7275_ عن أبي وائل قال جلست إلى شيبة في هذا المسجد قال جلس إليَّ عمر في مجلسك هذا فقال لقد هممت أن لا أدع فيها صفراء ولا بيضاء إلا قسمتها بين المسلمين ، قلت ما أنت بفاعل ، قال لم ؟ قلت لم يفعله صاحباك ، قال هما المرءان يُقتَدى بهما .

7276_ عن حذيفة قال حدثنا رسول الله أن الأمانة نزلت من السماء في جذر قلوب الرجال ونزل القرآن فقرءوا القرآن وعلموا من السنة .

7277_ عن ابن مسعود قال إن أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وإن ما توعدون لآتٍ وما أنتم بمُعجِزين .

7278-7279_ عن أبي هريرة وزيد بن خالد قال كنا عند النبي فقال لأقضين بينكما بكتاب الله .

7280_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبَى ، قالوا يا رسول الله ومن يأبى ؟ قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبَى .

7281_ عن جابر بن عبد الله يقول جاءت ملائكة إلى النبي وهو نائم فقال بعضهم إنه نائم وقال بعضهم إن العين نائمة والقلب يقظان ، فقالوا إن لصاحبكم هذا مثلا فاضربوا له مثلا ، فقال بعضهم إنه نائم وقال بعضهم إن العين نائمة والقلب يقظان ، فقالوا مثله كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها مأدبة وبعث داعيا ،

فمن أجاب الداعي دخل الدار وأكل من المأدبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة ، فقالوا أولوها له يفقهها ، فقال بعضهم إنه نائم وقال بعضهم إن العين نائمة والقلب

يقظان ، فقالوا فالدار الجنة والداعي محمد فمن أطاع محمدا فقد أطاع الله ومن عصى محمدا فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس .

7282_ عن حذيفة قال يا معشر القراء استقيموا فقد سبقتم سبقا بعيدا فإن أخذتم يمينا وشمالا لقد ضللتم ضلالا بعيدا .

7283_ عن أبي موسى عن النبي قال إنما مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل أتى قوما فقال يا قوم إني رأيت الجيش بعيني وإني أنا النذير العريان فالنجاء ، فأطاعه طائفة من قومه فأدلجوا فانطلقوا على مهلهم فنجوا وكذبت طائفة منهم فأصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم ، فذلك مثل من أطاعني فاتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب بما جئت به من الحق .

7284-7285_ عن أبي هريرة قال لما توفي رسول الله واستخلف أبو بكر بعده وكفر من كفر من العرب قال عمر لأبي بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله ؟

فقال والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال والله لو منعوني عقالا أو عناقا كانوا يؤدونه إلى رسول الله لقاتلتهم على منعه ، فقال عمر فوالله ما هو إلا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق .

7286_ عن ابن عباس قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس بن حصن وكان من النفر الذين يدنيهم عمر ، وكان القراء أصحاب مجلس عمر ومشاورته

كهولا كانوا أو شبانا ، فقال عيينة لابن أخيه يا ابن أخي هل لك وجه عند هذا الأمير فتستأذن لي عليه ؟ قال سأستأذن لك عليه ،

قال ابن عباس فاستأذن لعيينة فلما دخل قال يا ابن الخطاب والله ما تعطينا الجزل وما تحكم بيننا بالعدل ، فغضب عمر حتى هم بأن يقع به فقال الحر يا أمير المؤمنين إن الله قال لنبيه (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) وإن هذا من الجاهلين ، فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله .

7287_ عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت أتيت عائشة حين خسفت الشمس والناس قيام وهي قائمة تصلي فقلت ما للناس ؟ فأشارت بيدها نحو السماء ، فقالت سبحان الله ، فقلت آية ؟ قالت برأسها أن نعم ، فلما انصرف رسول الله حمد الله وأثنى عليه ثم قال ما من شيء لم أره إلا وقد رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار ،

وأوحي إليَّ أنكم تفتنون في القبور قريبا من فتنة الدجال ، فأما المؤمن أو المسلم فيقول محمد جاءنا بالبينات فأجبناه وآمنا فيقال نم صالحا علمنا أنك موقن ، وأما المنافق أو المرتاب فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته .

7288_ عن أبي هريرة عن النبي قال دعوني ما تركتكم إنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم .

_ باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه وقوله تعالى (لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم)

7289_ عن سعد بن أبي وقاص أن النبي قال إن أعظم المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم فحُرِّمَ من أجل مسألته .

7290_ عن زيد بن ثابت أن النبي اتخذ حجرة في المسجد من حصير فصلى رسول الله فيها ليالي حتى اجتمع إليه ناس ثم فقدوا صوته ليلة فظنوا أنه قد نام فجعل بعضهم يتنحنح ليخرج إليهم ، فقال ما زال بكم الذي رأيت من صنيعكم حتى خشيت أن يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما قمتم به ، فصلوا أيها الناس في بيوتكم فإن أفضل صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة .

7291_ عن أبي موسى الأشعري قال سئل رسول الله عن أشياء كرهها فلما أكثروا عليه المسألة غضب وقال سلوني ، فقام رجل فقال يا رسول الله من أبِي ؟ قال أبوك حذافة ، ثم قام آخر فقال يا رسول الله من أبي ؟ فقال أبوك سالم مولى شيبة ، فلما رأى عمر ما بوجه رسول الله من الغضب قال إنا نتوب إلى الله .

7292_ عن المغيرة بن شعبة قال كان رسول الله يقول في دبر كل صلاة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ، وكان ينهى عن قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال ، وكان ينهى عن عقوق الأمهات ووأد البنات ومنع وهات .

7293_ عن أنس قال كنا عند عمر فقال نُهِينا عن التكلف .

7294_ عن أنس أن النبي خرج حين زاغت الشمس فصلى الظهر فلما سلم قام على المنبر فذكر الساعة وذكر أن بين يديها أمورا عظاما ثم قال من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل عنه فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم به ما دمت في مقامي هذا ، قال أنس فأكثر الناس البكاء وأكثر رسول الله أن يقول سلوني ، فقال أنس فقام إليه رجل فقال أين مدخلي يا رسول الله ؟ قال النار ،

فقام عبد الله بن حذافة فقال من أبي يا رسول الله ؟ قال أبوك حذافة ، قال ثم أكثر أن يقول سلوني سلوني فبرك عمر على ركبتيه فقال رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا ، قال فسكت رسول الله حين قال عمر ذلك ، ثم قال رسول الله والذي نفسي بيده لقد عرضت عليَّ الجنة والنار آنفا في عرض هذا الحائط وأنا أصلي فلم أر كاليوم في الخير والشر .

7295_ عن أنس قال قال رجل يا نبي الله من أبي ؟ قال أبوك فلان ونزلت (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء) الآية .

7296_ عن أنس قال قال رسول الله لن يبرح الناس يتساءلون حتى يقولوا هذا الله خالق كل شيء فمن خلق الله .

7297_ عن ابن مسعود قال كنت مع النبي في حرث بالمدينة وهو يتوكأ على عسيب فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم سلوه عن الروح وقال بعضهم لا تسألوه لا يسمعكم ما تكرهون فقاموا إليه فقالوا يا أبا القاسم حدثنا عن الروح ، فقام ساعة ينظر فعرفت أنه يوحى إليه فتأخرت عنه حتى صعد الوحي ثم قال (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي) .

_ باب الاقتداء بأفعال النبي

7298_ عن ابن عمر قال اتخذ النبي خاتما من ذهب فاتخذ الناس خواتيم من ذهب فقال النبي إني اتخذت خاتما من ذهب فنبذه وقال إني لن ألبسه أبدا فنبذ الناس خواتيمهم .

_ باب ما يكره من التعمق والتنازع في العلم والغلو في الدين والبدع
لقوله تعالى (يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق)

7299_ عن أبي هريرة قال قال النبي لا تواصلوا ، قالوا إنك تواصل ، قال إني لست مثلكم إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني ، فلم ينتهوا عن الوصال قال فواصل بهم النبي يومين أو ليلتين ثم رأوا الهلال فقال النبي لو تأخر الهلال لزدتكم كالمنكل لهم .

7300_ عن يزيد التيمي قال خطبنا علي بن أبي طالب على منبر من آجر وعليه سيف فيه صحيفة معلقة فقال والله ما عندنا من كتاب يقرأ إلا كتاب الله وما في هذه الصحيفة فنشرها فإذا فيها أسنان الإبل وإذا فيها المدينة حرم من عير إلى كذا فمن أحدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ،

وإذا فيه ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ، وإذا فيها من والى قوما بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا .

7301_ عن عائشة قالت صنع النبي شيئا ترخص فيه وتنزه عنه قوم فبلغ ذلك النبي فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه فوالله إني أعلمهم بالله وأشدهم له خشية .

7302_ عن ابن أبي مليكة قال كاد الخيران أن يهلكا أبو بكر وعمر ، لما قدم على النبي وفد بني تميم أشار أحدهما بالأقرع بن حابس التميمي الحنظلي أخي بني مجاشع وأشار الآخر بغيره ، فقال أبو بكر لعمر إنما أردت خلافي ، فقال عمر ما أردت خلافك ،

فارتفعت أصواتهما عند النبي فنزلت (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) إلى قوله (وأجر عظيم) . قال ابن الزبير فكان عمر بعد ولم يذكر ذلك عن أبيه يعني أبا بكر إذا حدث النبي بحديث حدثه كأخي السرار لم يسمعه حتى يستفهمه .

7303_ عن عائشة أن رسول الله قال في مرضه مروا أبا بكر يصلي بالناس ، قالت عائشة قلت إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل للناس ، فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس ، فقالت عائشة فقلت لحفصة قولي إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل بالناس ففعلت حفصة ، فقال رسول الله إنكن لأنتن صواحب يوسف مروا أبا بكر فليصل للناس ، فقالت حفصة لعائشة ما كنتُ لأصيب منكِ خيرا .

7304_ عن سهل بن سعد قال جاء عويمر العجلاني إلى عاصم بن عدي فقال أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا فيقتله أتقتلونه به ؟ سل لي يا عاصم رسول الله ، فسأله فكره النبي المسائل وعابها فرجع عاصم فأخبره أن النبي كره المسائل ، فقال عويمر والله لآتين النبي ، فجاء وقد أنزل الله القرآن خلف عاصم فقال له قد أنزل الله فيكم قرآنا ،

فدعا بهما فتقدما فتلاعنا ، ثم قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله إن أمسكتها ففارقها ولم يأمره النبي بفراقها ، فجرت السنة في المتلاعنين ، وقال النبي انظروها فإن جاءت به أحمر قصيرا مثل وحرة فلا أراه إلا قد كذب وإن جاءت به أسحم أعين ذا أليتين فلا أحسب إلا قد صدق عليها ، فجاءت به على الأمر المكروه .

7305_ عن مالك بن أوس قال انطلقت حتى أدخل على عمر أتاه حاجبه يرفا فقال هل لك في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد يستأذنون ؟ قال نعم ، فدخلوا فسلموا وجلسوا ، فقال هل لك في عليٍّ وعباس ؟ فأذن لهما ، قال العباس يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين الظالم استبا فقال الرهط عثمان وأصحابه يا أمير المؤمنين اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر ،

فقال اتئدوا أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمون أن رسول الله قال لا نورث ما تركنا صدقة يريد رسول الله نفسه ؟ قال الرهط قد قال ذلك ، فأقبل عمر على علي وعباس فقال أنشدكما بالله هل تعلمان أن رسول الله قال ذلك ؟ قالا نعم ، قال عمر فإني محدثكم عن هذا الأمر ، إن الله كان خص رسوله في هذا المال بشيء لم يعطه أحدا غيره ،

فإن الله يقول (ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم) الآية فكانت هذه خالصة لرسول الله ثم والله ما احتازها دونكم ولا استأثر بها عليكم وقد أعطاكموها وبثها فيكم حتى بقي منها هذا المال ، وكان النبي ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله ، فعمل النبي بذلك حياته ،

أنشدكم بالله هل تعلمون ذلك ؟ فقالوا نعم ، ثم قال لعلي وعباس أنشدكما الله هل تعلمان ذلك ؟ قالا نعم ، ثم توفى الله نبيه فقال أبو بكر أنا ولي رسول الله فقبضها أبو بكر فعمل فيها بما عمل فيها رسول الله وأنتما حينئذ وأقبل على علي وعباس تزعمان أن أبا بكر فيها كذا ، والله يعلم أنه فيها صادق بار راشد تابع للحق ،

ثم توفى الله أبا بكر فقلت أنا ولي رسول الله وأبي بكر ، فقبضتها سنتين أعمل فيها بما عمل به رسول الله وأبو بكر ، ثم جئتماني وكلمتكما على كلمة واحدة وأمركما جميع جئتني تسألني نصيبك من ابن أخيك وأتاني هذا يسألني نصيب امرأته من أبيها ،

فقلت إن شئتما دفعتها إليكما على أن عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل به رسول الله وبما عمل فيها أبو بكر وبما عملت فيها منذ وليتها وإلا فلا تكلماني فيها ، فقلتما ادفعها إلينا بذلك ، فدفعتها إليكما بذلك ،

أنشدكم بالله هل دفعتها إليهما بذلك ؟ قال الرهط نعم ، فأقبل على علي وعباس فقال أنشدكما بالله هل دفعتها إليكما بذلك ؟ قالا نعم ، قال أفتلتمسان مني قضاء غير ذلك فوالذي بإذنه تقوم السماء والأرض لا أقضي فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة ، فإن عجزتما عنها فادفعاها إليَّ فأنا أكفيكماها .

_ باب إثم من آوى مُحدَثا

رواه عليٌّ عن النبي .

7306_ عن عاصم قال قلت لأنس أحرم رسول الله المدينة ؟ قال نعم ما بين كذا إلى كذا لا يقطع شجرها ، من أحدث فيها حدثا أو آوي محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

_ باب ما يذكر من ذم الرأي وتكلف القياس

(ولا تَقْفُ) لا تقل (ما ليس لك به علم) .

7307_ عن عروة قال حج علينا عبد الله بن عمرو فسمعته يقول سمعت النبي يقول إن الله لا ينزع العلم بعد أن أعطاكموه انتزاعا ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم فيبقى ناس جهال يستفتون فيفتون برأيهم فيَضِلُّون ويُضِلُّون ،

فحدثت به عائشة زوج النبي ثم إن عبد الله بن عمرو حج بعد فقالت يا ابن أختي انطلق إلى عبد الله فاستثبت لي منه الذي حدثتني عنه فجئته فسألته فحدثني به كنحو ما حدثني فأتيت عائشة فأخبرتها فعجبت فقالت والله لقد حفظ عبد الله بن عمرو .

7308_ عن سهل بن حنيف قال يا أيها الناس اتهموا رأيكم على دينكم لقد رأيتني يوم أبي جندل ولو أستطيع أن أرد أمر رسول الله عليه لرددته وما وضعنا سيوفنا على عواتقنا إلى أمر يفظعنا إلا أسهلن بنا إلى أمر نعرفه غير هذا الأمر . قال أبو وائل شهدتُ صِفِّين وبئست صِفُّون .

_ باب ما كان النبي يسأل مما لم ينزل عليه الوحي فيقول لا أدري أو لم يجب حتى ينزل عليه الوحي ولم يقل برأي ولا بقياس

لقوله تعالى (بما أراك الله) ، وقال ابن مسعود سئل النبي عن الروح فسكت حتى نزلت الآية .

7309_ عن جابر بن عبد الله قال مرضت فجاءني رسول الله يعودني وأبو بكر وهما ماشيان فأتاني وقد أغمي عليَّ فتوضأ رسول الله ثم صب وضوءه عليَّ فأفقت فقلت يا رسول الله أو قال قلت أي رسول الله كيف أقضي في مالي أو قال كيف أصنع في مالي ؟ قال فما أجابني بشيء حتى نزلت آية الميراث .

_ باب تعليم النبي أمته من الرجال والنساء مما علمه الله ليس برأي ولا تمثيل

7310_ عن أبي سعيد قال جاءت امرأة إلى رسول الله فقالت يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يوما نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله ، فقال اجتمعن في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا ، فاجتمعن فأتاهن رسول الله فعلمهن مما علمه الله ثم قال ما منكن امرأة تقدم بين يديها من ولدها ثلاثة إلا كان لها حجابا من النار ، فقالت امرأة منهن يا رسول الله أو اثنين ؟ قال فأعادتها مرتين ثم قال واثنين واثنين واثنين .

_ باب قول النبي لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق يقاتلون وهم أهل العلم

7311_ عن المغيرة بن شعبة عن النبي قال لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون .

7312_ عن حميد قال سمعت معاوية بن أبي سفيان يخطب قال سمعت النبي يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم ويعطي الله ولن يزال أمر هذه الأمة مستقيما حتى تقوم الساعة أو حتى يأتي أمر الله .

_ باب في قول الله تعالى (أو يلبسكم شِيَعا)

7313_ عن جابر بن عبد الله قال لما نزل على رسول الله (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم) قال أعوذ بوجهك (أو من تحت أرجلكم) قال أعوذ بوجهك فلما نزلت (أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض) قال هاتان أهون أو أيسر .

_ باب من شبه أصلا معلوما بأصل مبيَّنٍ قد بيَّنَ الله حكمهما ليفهم السائل

7314_ عن أبي هريرة أن أعرابيا أتى رسول الله فقال إن امرأتي ولدت غلاما أسود وإني أنكرته فقال له رسول الله هل لك من إبل ؟ قال نعم ، قال فما ألوانها ؟ قال حُمْر ، قال هل فيها من أورق ؟ قال إن فيها لورقا ، قال فأنَّى ترى ذلك جاءها ؟ قال يا رسول الله عرق نزعها ، قال ولعل هذا عرق نزعه ، ولم يرخص له في الانتفاء منه .

7315_ عن ابن عباس أن امرأة جاءت إلى النبي فقالت إن أمي نذرت أن تحج فماتت قبل أن تحج أفأحج عنها ؟ قال نعم حجي عنها ، أرأيتِ لو كان على أمك دين أكنت قاضيته ؟ قالت نعم ، فقال اقضوا الله الذي له فإن الله أحق بالوفاء .

_ باب ما جاء في اجتهاد القضاة بما أنزل الله تعالى

لقوله (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) ، ومدح النبي صاحب الحكمة حين يقضي بها ويعلمها ، ولا يتكلف من قِبَلِه ومشاورة الخلفاء وسؤالهم أهل العلم .

7316_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله لا حسد إلا في اثنتين ، رجل آتاه الله مالا فسلط على هلكته في الحق وآخر آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها .

7318-7317_ عن المغيرة بن شعبة قال سأل عمر بن الخطاب عن إملاص المرأة هي التي يضرب بطنها فتلقي جنينا فقال أيكم سمع من النبي فيه شيئا ؟ فقلت أنا ، فقال ما هو ؟ قلت سمعت النبي يقول فيه غرة عبد أو أمة ، فقال لا تبرح حتى تجيئني بالمخرج فيما قلت فخرجت فوجدت محمد بن مسلمة فجئت به فشهد معي أنه سمع النبي يقول فيه غرة عبد أو أمة .

_ باب قول النبي لتتبعن سنن من كان قبلكم

7319_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع ، فقيل يا رسول الله كفارس والروم ؟ فقال ومَن الناس إلا أولئك .

7320_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا شبرا وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم ، قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال فَمَن .

_ باب إثم من دعا إلى ضلالة أو سنَّ سنة سيئة
لقول الله تعالى (ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم) الآية .

7321_ عن ابن مسعود قال قال النبي ليس من نفس تقتل ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل منها أو قال من دمها لأنه أول من سن القتل أولا .

_ باب ما ذكر النبي وحض على اتفاق أهل العلم وما أجمع عليه الحرمان مكة والمدينة وما كان بها من مشاهد النبي والمهاجرين والأنصار ومصلى النبي والمنبر والقبر

7322_ عن جابر أن أعرابيا بايع رسول الله على الإسلام فأصاب الأعرابي وعك بالمدينة فجاء الأعرابي إلى رسول الله فقال يا رسول الله أقلني بيعتي فأبَى رسول الله ، ثم جاءه فقال أقلني بيعتي فأبى ثم جاءه فقال أقلني بيعتي فأبى فخرج الأعرابي فقال رسول الله إنما المدينة كالكير تنفي خبثها وينصع طيبها .

7323_ عن ابن عباس قال كنت أقرئ عبد الرحمن بن عوف فلما كان آخر حجة حجها عمر فقال عبد الرحمن بمنى لو شهدت أمير المؤمنين أتاه رجل قال إن فلانا يقول لو مات أمير المؤمنين لبايعنا فلانا ، فقال عمر لأقومن العشية فأحذر هؤلاء الرهط الذين يريدون أن يغصبوهم ، قلت لا تفعل فإن الموسم يجمع رعاع الناس يغلبون على مجلسك ،

فأخاف أن لا ينزلوها على وجهها فيطير بها كل مطير فأمهِلْ حتى تقدم المدينة دار الهجرة ودار السنة فتخلص بأصحاب رسول الله من المهاجرين والأنصار فيحفظوا مقالتك وينزلوها على وجهها ، فقال والله لأقومن به في أول مقام أقومه بالمدينة ، قال ابن عباس فقدمنا المدينة فقال إن الله بعث محمدا بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان فيما أنزل آية الرجم .

7324_ عن محمد بن سيرين قال كنا عند أبي هريرة وعليه ثوبان ممشقان من كتان فتمخط فقال بخ بخ أبو هريرة يتمخط في الكتان ، لقد رأيتني وإني لأخر فيما بين منبر رسول الله إلى حجرة عائشة

مغشيا عليَّ فيجيء الجائي فيضع رجله على عنقي ويرى أني مجنون وما بي من جنون ، ما بي إلا الجوع .

7325_ عن عبد الرحمن بن عابس قال سئل ابن عباس أشهدت العيد مع النبي ؟ قال نعم ولولا منزلتي منه ما شهدته من الصغر ، فأتى العَلَمَ الذي عند دار كثير بن الصلت فصلى ثم خطب ولم يذكر أذانا ولا إقامة ثم أمر بالصدقة ، فجعل النساء يشرن إلى آذانهن وحلوقهن فأمر بلالا فأتاهن ثم رجع إلى النبي .

7326_ عن ابن عمر أن النبي كان يأتي قباء ماشيا وراكبا .

7327_ عن عائشة أنها قالت لعبد الله بن الزبير ادفني مع صواحبي ولا تدفني مع النبي في البيت فإني أكره أن أُزَكَّى .

7328_ عن عروة أن عمر أرسل إلى عائشة ائذني لي أن أدفن مع صاحبي ، فقالت إي والله ، قال وكان الرجل إذا أرسل إليها من الصحابة قالت لا والله لا أوثرهم بأحد أبدا .

7329_ عن أنس بن مالك أن رسول الله كان يصلي العصر فيأتي العوالي والشمس مرتفعة وبعد العوالي أربعة أميال أو ثلاثة .

7330_ عن السائب بن يزيد قال كان الصاع على عهد النبي مدا وثلثا بمدكم اليوم وقد زيد فيه .

7331_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال اللهم بارك لهم في مكيالهم وبارك لهم في صاعهم ومُدِّهِم يعني أهل المدينة .

7332_ عن ابن عمر أن اليهود جاءوا إلى النبي برجل وامرأة زنيا فأمر بهما فرجما قريبا من حيث توضع الجنائز عند المسجد .

7333_ عن أنس بن مالك أن رسول الله طلع له أحد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه ، اللهم إن إبراهيم حرم مكة وإني أحرم ما بين لابتيها .

7334_ عن سهل بن سعد أنه كان بين جدار المسجد مما يلي القبلة وبين المنبر ممر الشاة .

7335_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي .

7336_ عن ابن عمر قال سابق النبي بين الخيل فأرسلت التي ضمرت منها وأمدها إلى الحفياء إلى ثنية الوداع والتي لم تضمر أمدها ثنية الوداع إلى مسجد بني زريق وأن ابن عمر كان فيمن سابق .

7337_ عن ابن عمر قال سمعت عمر على منبر النبي .

7338_ عن السائب بن يزيد سمع عثمان بن عفان خطبنا على منبر النبي .

7339_ عن عائشة قالت قد كان يوضع لي ولرسول الله هذا المركن فنشرع فيه جميعا .

7340-7341_ عن أنس قال حالف النبي بين الأنصار وقريش في داري التي بالمدينة وقنت شهرا يدعو على أحياء من بني سليم .

7342_ عن أبي بردة قال قدمت المدينة فلقيني عبد الله بن سلام فقال لي انطلق إلى المنزل فأسقيك في قدح شرب فيه رسول الله وتصلي في مسجد صلى فيه النبي ، فانطلقت معه فسقاني سويقا وأطعمني تمرا وصليت في مسجده .

7343_ عن ابن عباس أن عمر حدثه قال حدثني النبي قال أتاني الليلة آت من ربي وهو بالعقيق أن صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة وحجة . وفي رواية بلفظ عمرة في حجة .

7344_ عن ابن عمر قال وقَّتَ النبي قرنا لأهل نجد والجحفة لأهل الشأم وذا الحليفة لأهل المدينة ، قال سمعت هذا من النبي وبلغني أن النبي قال ولأهل اليمن يلملم .

قيل لابن عمر وذكر العراق ؟ فقال لم يكن عراق يومئذ .
(أقول وذلك سهو وخطأ ظاهر وكانت عراق بالأحاديث المتواترة منها ما رواه ابن عمر نفسه)

7345_ عن ابن عمر عن النبي أنه أُرِيَ وهو في معرسه بذي الحليفة فقيل له إنك ببطحاء مباركة .

_ باب قول الله تعالى (ليس لك من الأمر شيء)

7346_ عن ابن عمر أنه سمع النبي يقول في صلاة الفجر ورفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا ولك الحمد في الأخيرة ثم قال اللهم العن فلانا وفلانا فأنزل الله (ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون) .

_ باب قوله تعالى (وكان الإنسان أكثر شيء جدلا) وقوله تعالى (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن)

7347_ عن علي بن أبي طالب قال إن رسول الله طرقه وفاطمة بنت رسول الله فقال لهم ألا تصلون ؟ فقال عليٌّ فقلت يا رسول الله إنما أنفسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا ، فانصرف رسول الله حين قال له ذلك ولم يرجع إليه شيئا ثم سمعه وهو مدبر يضرب فخذه وهو يقول (وكان الإنسان أكثر شيء جدلا) .

قال أبو عبد الله يقال ما أتاك ليلا فهو طارق ويقال (الطارق) النجم و(الثاقب) المضيء يقال أثقب نارك للموقد .

7348_ عن أبي هريرة قال بينا نحن في المسجد خرج رسول الله فقال انطلقوا إلى يهود فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس فقام النبي فناداهم فقال يا معشر يهود أسلموا تسلموا ، فقالوا قد بلغت يا أبا القاسم ، قال فقال لهم رسول الله ذلك أريد أسلموا تسلموا ،

فقالوا قد بلغت يا أبا القاسم ، فقال لهم رسول الله ذلك أريد ثم قالها الثالثة فقال اعلموا أنما الأرض لله ورسوله وأني أريد أن أجليكم من هذه الأرض ، فمن وجد منكم بماله شيئا فليبعه وإلا فاعلموا أنما الأرض لله ورسوله .

_ باب قوله تعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) وما أمر النبي بلزوم الجماعة وهم أهل العلم

7349_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله يجاء بنوح يوم القيامة فيقال له هل بلغت ؟ فيقول نعم يا رب ، فتسأل أمته هل بلغكم ؟ فيقولون ما جاءنا من نذير ، فيقول من شهودك ؟ فيقول محمد وأمته ، فيجاء بكم فتشهدون ثم قرأ رسول الله (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) قال عدلا (لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) .

_ باب إذا اجتهد العامل أو الحاكم فأخطأ خلاف الرسول من غير علم فحكمه مردود لقول النبي من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد .

7350-731_ عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة أن رسول الله بعث أخا بني عدي الأنصاري واستعمله على خيبر فقدم بتمر جنيب فقال له رسول الله أكلُّ تمر خيبر هكذا ؟ قال لا والله يا رسول الله إنا لنشتري الصاع بالصاعين من الجمع ، فقال رسول الله لا تفعلوا ولكن مثلا بمثل أو بيعوا هذا واشتروا بثمنه من هذا وكذلك الميزان .

_ باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ

7352_ عن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله يقول إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر . وعن أبي هريرة عن النبي بمثله .

_ باب الحجة على من قال إن أحكام النبي كانت ظاهرة وما كان يغيب بعضهم من مشاهد النبي وأمور الإسلام

7353_ عن عبيد بن عمير قال استأذن أبو موسى على عمر فكأنه وجده مشغولا فرجع ، فقال عمر ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس ائذنوا له ، فدعي له فقال ما حملك على ما صنعت ؟ فقال إنا كنا نؤمر بهذا ، قال فأتني على هذا ببينة أو لأفعلن بك ، فانطلق إلى مجلس من الأنصار فقالوا لا يشهد إلا أصاغرنا ، فقام أبو سعيد الخدري فقال قد كنا نؤمر بهذا ، فقال عمر خفي عليَّ هذا من أمر النبي ، ألهاني الصفق بالأسواق .

7354_ عن أبي هريرة قال إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث على رسول الله والله الموعد ، إني كنت امرأ مسكينا ألزم رسول الله على ملء بطني وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم ، فشهدت من رسول الله ذات يوم وقال من يبسط رداءه حتى أقضي مقالتي ثم يقبضه فلن ينسى شيئا سمعه مني ، فبسطت بردة كانت عليَّ ، فوالذي بعثه بالحق ما نسيت شيئا سمعته منه .

_ باب من رأى ترك النكير من النبي حجة لا من غير الرسول

7355_ عن محمد بن المنكدر قال رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله أن ابن الصائد الدجال ، قلت تحلف بالله ؟ قال إني سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي فلم ينكره النبي .

_ باب الأحكام التي تعرف بالدلائل وكيف معنى الدلالة وتفسيرها

وقد أخبر النبي أمر الخيل وغيرها ثم سئل عن الحمر فدلهم على قوله تعالى (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره) ، وسئل النبي عن الضب فقال لا آكله ولا أحرمه ، وأكل على مائدة النبي الضب فاستدل ابن عباس بأنه ليس بحرام .

7356_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال الخيل لثلاثة لرجل أجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر ، فأما الذي له أجر فرجل ربطها في سبيل الله فأطال لها في مرج أو روضة ، فما أصابت في طيلها ذلك من المرج أو الروضة كان له حسنات ، ولو أنها قطعت طيلها فاستنت شرفا أو شرفين كانت آثارها وأرواثها حسنات له ،

ولو أنها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد أن يسقي به كان ذلك حسنات له ، وهي لذلك الرجل أجر ، ورجل ربطها تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها فهي له ستر ، ورجل ربطها فخرا ورياء فهي على ذلك وزر ، وسئل رسول الله عن الحمر قال ما أنزل الله عليَّ فيها إلا هذه الآية الفاذة الجامعة (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) .

7357_ عن عائشة أن امرأة سألت النبي عن الحيض كيف تغتسل منه ؟ قال تأخذين فرصة ممسكة فتوضئين بها ، قالت كيف أتوضأ بها يا رسول الله ؟ قال النبي توضئي ، قالت كيف أتوضأ بها يا رسول الله ؟ قال النبي توضئين بها ، قالت عائشة فعرفت الذي يريد رسول الله فجذبتها إليَّ فعلمتها .

7358_ عن ابن عباس أن أم حفيد بنت الحارث بن حزن أهدت إلى النبي سمنا وأقطا وأضبا فدعا بهن النبي فأكلن على مائدته فتركهن النبي كالمتقذر لهن ولو كن حراما ما أكلن على مائدته ولا أمر بأكلهن .

7359_ عن جابر بن عبد الله قال قال النبي من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا أو ليعتزل مسجدنا وليقعد في بيته ، وإنه أتي ببدر - قال ابن وهب يعني طبقا - فيه خضرات من بقول فوجد لها ريحا فسأل عنها فأخبر بما فيها من البقول فقال قربوها ، فقربوها إلى بعض أصحابه كان معه فلما رآه كره أكلها قال كل فإني أناجي من لا تناجي .

7360_ عن جبير بن مطعم أن امرأة أتت رسول الله فكلمته في شيء فأمرها بأمر فقالت أرأيت يا رسول الله إن لم أجدك ؟ قال إن لم تجديني فأتي أبا بكر .

_ باب قول النبي لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء

7361_ عن حميد بن عبد الرحمن قال سمع معاوية يحدث رهطا من قريش بالمدينة وذكر كعب الأحبار فقال إن كان من أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب وإن كنا مع ذلك لنبلو عليه الكذب .

7362_ عن أبي هريرة قال كان أهل الكتاب يقرءون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام فقال رسول الله لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا (آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إليكم) الآية .

7363_ عن ابن عباس قال كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل على رسول الله أحدث تقرءونه محضا لم يشب وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيروه وكتبوا بأيديهم

الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا ، ألا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم ، لا والله ما رأينا منهم رجلا يسألكم عن الذي أنزل عليكم .

_ باب كراهية الخلاف

7364_ عن جندب البجلي قال قال رسول الله اقرءوا القرآن ما ائتلفت قلوبكم فإذا اختلفتم فقوموا عنه .

7365_ عن جندب البجلي أن رسول الله قال اقرءوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم فقوموا عنه .

7366_ عن ابن عباس قال لما حضر النبي قال وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال هلم أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ، قال عمر إن النبي غلبه الوجع وعندكم القرآن فحسبنا كتاب الله ، واختلف أهل البيت واختصموا ،

فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر ، فلما أكثروا اللغط والاختلاف عند النبي قال قوموا عني . فكان ابن عباس يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم .

_ باب نهي النبي على التحريم إلا ما تعرف إباحته وكذلك أمره

نحو قوله حين أحلوا أصيبوا من النساء ، وقال جابر ولم يعزم عليهم ولكن أحلهن لهم ، وقالت أم عطية نهينا عن اتباع الجنازة ولم يعزم علينا .

7367_ عن جابر بن عبد الله قال أهللنا أصحاب رسول الله في الحج خالصا ليس معه عمرة ، فقدم النبي صبح رابعة مضت من ذي الحجة فلما قدمنا أمرنا النبي أن نحل وقال أحلوا وأصيبوا من النساء ولم يعزم عليهم ولكن أحلهن لهم ،

فبلغه أنَّا نقول لما لم يكن بيننا وبين عرفة إلا خمس أمرنا أن نحل إلى نسائنا فنأتي عرفة تقطر مذاكيرنا المذي ويقول جابر بيده هكذا وحركها ، فقام رسول الله فقال قد علمتم أني أتقاكم لله وأصدقكم وأبركم ولولا هديي لحللت كما تحلون فحلوا فلو استقبلت من أمري ما استدبرت ما أهديت ، فحللنا وسمعنا وأطعنا .

7368_ عن عبد الله المزني عن النبي قال صلوا قبل صلاة المغرب قال في الثالثة لمن شاء كراهية أن يتخذها الناس سنة .

_ باب قول الله تعالى (وأمرهم شورى بينهم) (وشاورهم في الأمر)

وأن المشاورة قبل العزم والتبين لقوله (فإذا عزمت فتوكل على الله) فإذا عزم الرسول لم يكن لبشر التقدم على الله ورسوله ، وشاور النبي أصحابه يوم أحد في المقام والخروج فرأوا له الخروج فلما لبس لأمته وعزم قالوا أقم فلم يمل إليهم بعد العزم وقال لا ينبغي لنبي يلبس لأمته فيضعها حتى يحكم الله ،

وشاور عليا وأسامة فيما رمى به أهل الإفك عائشة فسمع منهما حتى نزل القرآن فجلد الرامين ولم يلتفت إلى تنازعهم ولكن حكم بما أمره الله ، وكانت الأئمة بعد النبي يستشيرون الأمناء من أهل العلم في الأمور المباحة ليأخذوا بأسهلها فإذا وضح الكتاب أو السنة لم يتعدوه إلى غيره اقتداء بالنبي ،

ورأى أبو بكر قتال من منع الزكاة فقال عمر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوا لا إله إلا الله عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله فقال أبو بكر والله لأقاتلن من فرق بين ما جمع رسول الله ،

ثم تابعه بعد عمر ، فلم يلتفت أبو بكر إلى مشورة إذ كان عنده حكم رسول الله في الذين فرقوا بين الصلاة والزكاة وأرادوا تبديل الدين وأحكامه ، وقال النبي من بدل دينه فاقتلوه ، وكان القراء أصحاب مشورة عمر كهولا كانوا أو شبانا وكان وقافا عند كتاب الله .

7369_ عن عائشة حين قال لها أهل الإفك ما قالوا قالت ودعا رسول الله علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يسألهما وهو يستشيرهما في فراق أهله ، فأما أسامة فأشار بالذي يعلم من براءة أهله ، وأما عليٌّ فقال لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك ،

فقال هل رأيت من شيء يريبك ؟ قالت ما رأيت أمرا أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله ، فقام على المنبر فقال يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهلي والله ما علمت على أهلي إلا خيرا ، فذكر براءة عائشة .

7370_ عن عائشة أن رسول الله خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال ما تشيرون عليَّ في قوم يسبون أهلي ما علمت عليهم من سوء قط .

وعن عروة قال لما أخبرت عائشة بالأمر قالت يا رسول الله أتأذن لي أن أنطلق إلى أهلي ؟ فأذن لها وأرسل معها الغلام . وقال رجل من الأنصار سبحانك ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم .

__ كتاب التوحيد

_ باب ما جاء في دعاء النبي أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى

7371_ عن ابن عباس أن النبي بعث معاذا إلى اليمن .

7372_ عن ابن عباس قال لما بعث النبي معاذ بن جبل إلى نحو أهل اليمن قال له إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله فإذا عرفوا ذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم ، فإذا صلوا فأخبرهم أن الله افترض عليهم زكاة في أموالهم تؤخذ من غنيهم فترد على فقيرهم ، فإذا أقروا بذلك فخذ منهم وتوق كرائم أموال الناس .

7373_ عن معاذ بن جبل قال قال النبي يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد ؟ قال الله ورسوله أعلم ، قال أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ، أتدري ما حقهم عليه ؟ قال الله ورسوله أعلم ، قال أن لا يعذبهم .

7374_ عن أبي سعيد الخدري عن قتادة بن النعمان أن رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد يرددها فلما أصبح جاء إلى النبي فذكر له ذلك وكأن الرجل يتقالها فقال رسول الله والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن .

7375_ عن عائشة أن النبي بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي فقال سلوه لأي شيء يصنع ذلك ؟ فسألوه فقال لأنها صفة الرحمن وأنا أحب أن أقرأ بها ، فقال النبي أخبروه أن الله يحبه .

_ باب قول الله تبارك وتعالى (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى)

7376_ عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله لا يرحم الله من لا يرحم الناس .

7377_ عن أسامة بن زيد قال كنا عند النبي إذ جاءه رسول إحدى بناته يدعوه إلى ابنها في الموت فقال النبي ارجع إليها فأخبرها أن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب ، فأعادت الرسول أنها قد أقسمت لتأتينها ، فقام النبي وقام معه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل فدفع الصبي إليه ونفسه تقعقع كأنها في شن ففاضت عيناه فقال له سعد يا رسول الله ما هذا ؟ قال هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده وإنما يرحم الله من عباده الرحماء .

_ باب قول الله تعالى (إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين)

7378_ عن أبي موسى الأشعري قال قال النبي ما أحد أصبر على أذى سمعه من الله ، يدعون له الولد ثم يعافيهم ويرزقهم .

_ باب قول الله تعالى (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا) و(إن الله عنده علم الساعة) و(أنزله بعلمه) (وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه) (إليه يرد علم الساعة)

قال يحيى - بن زياد - (الظاهر) على كل شيء علما (والباطن) على كل شيء علما .

7379_ عن ابن عمر عن النبي قال مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله ، لا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله ولا يعلم ما في غد إلا الله ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله ولا تدري نفس بأي أرض تموت إلا الله ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله .

7380_ عن عائشة قالت من حدثك أن محمدا رأى ربه فقد كذب وهو يقول (لا تدركه الأبصار) ومن حدثك أنه يعلم الغيب فقد كذب وهو يقول لا يعلم الغيب إلا الله .

_ باب قول الله تعالى (السلام المؤمن)

7381_ عن ابن مسعود قال كنا نصلي خلف النبي فنقول السلام على الله فقال النبي إن الله هو السلام ولكن قولوا التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

_ باب قول الله تعالى (مَلِكِ الناس)
فيه ابن عمر عن النبي .

7382_ عن أبي هريرة عن النبي قال يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الأرض .

_ باب قول الله تعالى (وهو العزيز الحكيم) (سبحان ربك رب العزة عما يصفون) (ولله العزة ولرسوله) ومن حلف بعزة الله وصفاته

وقال أنس قال النبي تقول جهنم قط قط وعزتك ، وقال أبو هريرة عن النبي يبقى رجل بين الجنة والنار آخر أهل النار دخولا الجنة فيقول يا رب اصرف وجهي عن النار لا وعزتك لا أسألك غيرها ، قال أبو سعيد إن رسول الله قال قال الله لك ذلك وعشرة أمثاله ، وقال أيوب وعزتك لا غنى بي عن بركتك .

7383_ عن ابن عباس أن النبي كان يقول أعوذ بعزتك الذي لا إله إلا أنت الذي لا يموت والجن والإنس يموتون .

7384_ عن أنس عن النبي قال لا يزال يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العالمين قدمه فينزوي بعضها إلى بعض ثم تقول قد قد بعزتك وكرمك ولا تزال الجنة تفضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة .

_ باب قول الله تعالى (وهو الذي خلق السموات والأرض بالحق)

7385_ عن ابن عباس قال كان النبي يدعو من الليل اللهم لك الحمد أنت رب السموات والأرض لك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن لك الحمد أنت نور السموات والأرض ، أنت

الحق وقولك الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق ، اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت ، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وأسررت وأعلنت ، أنت إلهي لا إله لي غيرك .

_ باب قول الله تعالى (وكان الله سميعا بصيرا)

وقال الأعمش عن تميم عن عروة عن عائشة قالت الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات فأنزل الله على النبي (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها) .

7386_ عن أبي موسى قال كنا مع النبي في سفر فكنا إذا علونا كبرنا فقال اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا تدعون سميعا بصيرا قريبا ، ثم أتى عليَّ وأنا أقول في نفسي لا حول ولا قوة إلا بالله فقال لي يا عبد الله بن قيس قل لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها كنز من كنوز الجنة . وفي رواية بلفظ ألا أدلك علي كنز من كنوز الجنة .

7387-7388_ عن عبد الله بن عمرو أن أبا بكر الصديق قال للنبي يا رسول الله علمني دعاء أدعو به في صلاتي ، قال قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي من عندك مغفرة إنك أنت الغفور الرحيم .

7389_ عن عائشة عن النبي قال إن جبريل ناداني قال إن الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك .

_ باب قول الله تعالى (قل هو القادر)

7390_ عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله يعلم أصحابه الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمهم السورة من القرآن ، يقول إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب ،

اللهم فإن كنت تعلم هذا الأمر ثم تسميه بعينه خيرا لي في عاجل أمري وآجله أو قال في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه ، اللهم وإن كنت تعلم أنه شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري وآجله فاصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضِّنِي به .

_ باب مقلب القلوب وقول الله تعالى (ونقلب أفئدتهم وأبصارهم)

7391_ عن ابن عمر قال أكثر ما كان النبي يحلف لا ومقلب القلوب .

_ باب إن لله مائة اسم إلا واحدا
قال ابن عباس (ذو الجلال) العظمة (البَرّ) اللطيف .

7392_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة . قال أبو عبد الله (أحصيناه) حفظناه .

_ باب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها

7393_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا جاء أحدكم فراشه فلينفضه بصنفة ثوبه ثلاث مرات وليقل باسمك رب وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فاغفر لها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين .

7394_ عن حذيفة قال كان النبي إذا أوى إلى فراشه قال اللهم باسمك أحيا وأموت وإذا أصبح قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور .

7395_ عن أبي ذر قال كان النبي إذا أخذ مضجعه من الليل قال باسمك نموت ونحيا فإذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور .

7396_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله فقال باسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطان أبدا .

7397_ عن عدي بن حاتم قال سألت النبي قلت أرسل كلابي المعلمة ؟ قال إذا أرسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله فأمسكن فكُلْ وإذا رميت بالمعراض فخزق فكل .

7398_ عن عائشة قالت قالوا يا رسول الله إن ها هنا أقواما حديث عهدهم بشرك يأتونا بلحمان لا ندري يذكرون اسم الله عليها أم لا ، قال اذكروا أنتم اسم الله وكلوا .

7399_ عن أنس قال ضَحَّى النبي بكبشين يسمِّي ويُكبِّر .

7400_ عن جندب أنه شهد النبي يوم النحر صلى ثم خطب فقال من ذبح قبل أن يصلي فليذبح مكانها أخرى ومن لم يذبح فليذبح باسم الله .

7401_ عن ابن عمر قال قال النبي لا تحلفوا بآبائكم ومن كان حالفا فليحلف بالله .

_ باب ما يذكر في الذات والنعوت وأسامي الله
وقال خبيب وذلك في ذات الإله فذكر الذات باسمه تعالى .

7402_ عن أبي هريرة قال بعث رسول الله عشرة منهم خبيب الأنصاري فأخبرني عبيد الله بن عياض أن ابنة الحارث أخبرته أنهم حين اجتمعوا استعار منها موسى يستحد بها ، فلما خرجوا من الحرم ليقتلوه قال خبيب الأنصاري ولست أبالي حين أقتل مسلما / على أي شق كان لله مصرعي ، وذلك في ذات الإله وإن يشأ / يبارك على أوصال شلو ممزع ، فقتله ابن الحارث فأخبر النبي أصحابه خبرهم يوم أصيبوا .

_ باب قول الله تعالى (ويحذركم الله نفسه) وقوله جل ذكره (تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك)

7403_ عن ابن مسعود عن النبي قال ما من أحد أغير من الله من أجل ذلك حرَّمَ الفواحش وما أحد أحب إليه المدح من الله .

7404_ عن أبي هريرة عن النبي قال لما خلق الله الخلق كتب في كتابه وهو يكتب على نفسه وهو وضع عنده على العرش إن رحمتي تغلب غضبي .

7405_ عن أبي هريرة قال قال النبي يقول الله أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منهم وإن تقرب إليَّ بشبر تقربت إليه ذراعا وإن تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا وإن أتاني يمشي أتيته هرولة .

_ باب قول الله تعالى (كل شيء هالك إلا وجهه)

7406_ عن جابر بن عبد الله قال لما نزلت هذه الآية (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم) قال النبي أعوذ بوجهك فقال (أو من تحت أرجلكم) فقال النبي أعوذ بوجهك قال (أو يلبسكم شيعا) فقال النبي هذا أيسر .

_ باب قول الله تعالى (ولتُصنَع على عيني) تُغَذَّى وقوله جل ذكره (تجري بأعيننا)

7407_ عن ابن عمر قال ذكر الدجال عند النبي فقال إن الله لا يخفى عليكم إن الله ليس بأعور وأشار بيده إلى عينه وإن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية .

7408_ عن أنس عن النبي قال ما بعث الله من نبي إلا أنذر قومه الأعور الكذاب إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور ، مكتوب بين عينيه كافر .

_ باب قول الله (هو الله الخالق البارئ المُصوِّر)

7409_ عن أبي سعيد الخدري في غزوة بني المصطلق أنهم أصابوا سبايا فأرادوا أن يستمتعوا بهن ولا يحملن فسألوا النبي عن العزل فقال ما عليكم أن لا تفعلوا فإن الله قد كتب من هو خالق إلى يوم القيامة .

_ باب قول الله تعالى (لما خلقت بيديَّ)

7410_ عن أنس أن النبي قال يجمع الله المؤمنين يوم القيامة كذلك فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا فيأتون آدم فيقولون يا آدم أما ترى الناس خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته وعلمك أسماء كل شيء اشفع لنا إلى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا ، فيقول لست هناك ويذكر لهم خطيئته التي أصابها ،

ولكن ائتوا نوحا فإنه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض ، فيأتون نوحا فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي أصاب ولكن ائتوا إبراهيم خليل الرحمن ، فيأتون إبراهيم فيقول لست هناكم ويذكر لهم خطاياه التي أصابها ولكن ائتوا موسى عبدا آتاه الله التوراة وكلمه تكليما ،

فيأتون موسى فيقول لست هناكم ويذكر لهم خطيئته التي أصاب ولكن ائتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمته وروحه ، فيأتون عيسى فيقول لست هناكم ولكن ائتوا محمدا عبدا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فيأتوني فأنطلق فأستأذن على ربي فيؤذن لي عليه ،

فإذا رأيت ربي وقعت له ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال لي ارفع محمد وقل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع ، فأحمد ربي بمحامد علمنيها ثم أشفع فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة ثم أرجع فإذا رأيت ربي وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني ،

ثم يقال ارفع محمد وقل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فأحمد ربي بمحامد علمنيها ربي ثم أشفع فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة ، ثم أرجع فإذا رأيت ربي وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال ارفع محمد قل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع ، فأحمد ربي بمحامد علمنيها ثم أشفع فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة ،

ثم أرجع فأقول يا رب ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن ووجب عليه الخلود ، قال النبي يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ، ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة ، ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه ما يزن من الخير ذرة .

7411_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يد الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار ، وقال أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض فإنه لم يغض ما في يده ، وقال عرشه على الماء وبيده الأخرى الميزان يخفض ويرفع .

7412-7413_ عن ابن عمر عن رسول الله أنه قال إن الله يقبض يوم القيامة الأرض وتكون السموات بيمينه ثم يقول أنا الملك . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله يقبض الله الأرض .

7414_ عن ابن مسعود أن يهوديا جاء إلى النبي فقال يا محمد إن الله يمسك السموات على إصبع والأرضين على إصبع والجبال على إصبع والشجر على إصبع والخلائق على إصبع ثم يقول أنا الملك ، فضحك رسول الله تعجبا وتصديقا له حتى بدت نواجذه ثم قرأ (وما قدروا الله حق قدره) .

7415_ عن ابن مسعود قال جاء رجل إلى النبي من أهل الكتاب فقال يا أبا القاسم إن الله يمسك السموات على إصبع والأرضين على إصبع والشجر والثرى على إصبع والخلائق على إصبع ثم يقول أنا الملك أنا الملك فرأيت النبي ضحك حتى بدت نواجذه ثم قرأ (وما قدروا الله حق قدره) .

_ باب قول النبي لا شخص أغير من الله

وقال عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك لا شخص أغير من الله .

7416_ عن المغيرة قال قال سعد بن عبادة لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح ، فبلغ ذلك رسول الله فقال أتعجبون من غيرة سعد والله لأنا أغير منه والله أغير مني ومن أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، ولا أحد أحب إليه العذر من الله ومن أجل ذلك بعث المبشرين والمنذرين ، ولا أحد أحب إليه المدحة من الله ومن أجل ذلك وعد الله الجنة .

_ باب (قل أي شيء أكبر شهادة قل الله) فسمى الله تعالى نفسه شيئا وسمى النبي القرآن شيئا وهو صفة من صفات الله وقال (كل شيء هالك إلا وجهه) .

7417_ عن سهل بن سعد قال النبي لرجل أمعك من القرآن شيء ؟ قال نعم سورة كذا وسورة كذا لسُوَرٍ سمَّاهَا .

_ باب (وكان عرشه على الماء) (وهو رب العرش العظيم)

قال أبو العالية (استوى إلى السماء) ارتفع (فسواهن) خلقهن وقال مجاهد (استوى) علا (على العرش) وقال ابن عباس (المجيد) الكريم و(الودود) الحبيب يقال حميد مجيد كأنه فعيل من ماجد محمود من حمد .

7418_ عن عمران بن حصين قال إني عند النبي إذ جاءه قوم من بني تميم فقال اقبلوا البشرى يا بني تميم قالوا بشرتنا فأعطنا ، فدخل ناس من أهل اليمن فقال اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا جئناك لنتفقه في الدين ولنسألك عن أول هذا الأمر ما كان ؟

قال كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات والأرض وكتب في الذكر كل شيء ، قال عمران ثم أتاني رجل فقال يا عمران أدرك ناقتك فقد ذهبت فانطلقت أطلبها فإذا السراب ينقطع دونها وايم الله لوددت أنها قد ذهبت ولم أقم .

7419_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن يمين الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض فإنه لم ينقص ما في يمينه وعرشه على الماء وبيده الأخرى الفيض أو القبض يرفع ويخفض .

7420_ عن أنس قال جاء زيد بن حارثة يشكو فجعل النبي يقول اتق الله وأمسك عليك زوجك ، قال أنس لو كان رسول الله كاتما شيئا لكتم هذه ، قال فكانت زينب تفخر على أزواج النبي تقول زوجكن أهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات .

وعن ثابت بن أسلم (وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس) قال نزلت في شأن زينب وزيد بن حارثة .

7421_ عن أنس قال نزلت آية الحجاب في زينب بنت جحش وأطعم عليها يومئذ خبزا ولحما وكانت تفخر على نساء النبي وكانت تقول إن الله أنكحني في السماء .

7422_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الله لما قضى الخلق كتب عنده فوق عرشه إن رحمتي سبقت غضبي .

7423_ عن أبي هريرة عن النبي قال من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله أن يدخله الجنة هاجر في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها ، قالوا يا رسول الله أفلا ننبئ الناس بذلك ؟ قال إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله ، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض ، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة .

7424_ عن أبي ذر قال دخلت المسجد ورسول الله جالس فلما غربت الشمس قال يا أبا ذر هل تدري أين تذهب هذه ؟ قال قلت الله ورسوله أعلم ، قال فإنها تذهب تستأذن في السجود فيؤذن لها وكأنها قد قيل لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها ثم قرأ (ذلك مستقر لها) في قراءة عبد الله بن مسعود .

7425_ عن زيد بن ثابت قال أرسل إليَّ أبو بكر فتتبعت القرآن حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) حتى خاتمة براءة مع أبي خزيمة الأنصاري .

7426_ عن ابن عباس قال كان النبي يقول عند الكرب لا إله إلا الله العليم الحليم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض رب العرش الكريم .

7428-7427_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال الناس يصعقون يوم القيامة فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش . وعن أبي هريرة عن النبي قال فأكون أول من بعث فإذا موسى آخذ بالعرش .

_ باب قول الله تعالى (تعرج الملائكة والروح إليه)

وقوله جل ذكره (إليه يصعد الكلم الطيب) ، وقال أبو جمرة عن ابن عباس بلغ أبا ذر مبعث النبي فقال لأخيه اعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه يأتيه الخبر من السماء ، وقال مجاهد العمل الصالح يرفع الكلم الطيب يقال (ذي المعارج) الملائكة تعرج إلى الله .

7429_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بكم فيقول كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون .

7430_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يصعد إلى الله إلا الطيب فإن الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبه كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل .

7431_ عن ابن عباس أن نبي الله كان يدعو بهن عند الكرب لا إله إلا الله العظيم الحليم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات ورب العرش الكريم .

7432_ عن أبي سعيد الخدري قال بعث عليٌّ وهو باليمن إلى النبي بذهيبة في تربتها فقسمها بين أربعة الأقرع بن حابس الحنظلي ثم أحد بني مجاشع وبين عيينة بن بدر الفزاري وبين علقمة بن علاثة العامري ثم أحد بني كلاب وبين زيد الخيل الطائي ثم أحد بني نبهان ،

فتغيظت قريش والأنصار فقالوا يعطيه صناديد أهل نجد ويدعنا ، قال إنما أتألفهم ، فأقبل رجل غائر العينين ناتئ الجبين كث اللحية مشرف الوجنتين محلوق الرأس فقال يا محمد اتق الله ، فقال النبي فمن يطيع الله إذا عصيته فيأمنني على أهل الأرض ولا تأمنوني ،

فسأل رجل من القوم قتله أراه خالد بن الوليد فمنعه النبي ، فلما ولى قال النبي إن من ضئضئ هذا قوما يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم ، يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان ، لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد .

7433_ عن أبي ذر قال سألت النبي عن قوله (والشمس تجري لمستقر لها) قال مستقرها تحت العرش .

_ باب قول الله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة)

7434_ عن جرير قال كنا جلوسا عند النبي إذ نظر إلى القمر ليلة البدر قال إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس فافعلوا .

7435-7436_ عن جرير قال خرج علينا رسول الله ليلة البدر فقال إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته .

7437-7438_ عن أبي هريرة أن الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال رسول الله هل تضارون في القمر ليلة البدر ؟ قالوا لا يا رسول الله ، قال فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب ؟ قالوا لا يا رسول الله ، قال فإنكم ترونه كذلك ،

يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه ، فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الأمة فيها شافعوها أو منافقوها ، فيأتيهم الله فيقول أنا ربكم فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاءنا ربنا عرفناه ،

فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيتبعونه ، ويضرب الصراط بين ظهري جهنم فأكون أنا وأمتي أول من يجيزها ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم ، وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم السعدان ؟ قالوا نعم يا رسول الله ، قال فإنها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم ما قدر عظمها إلا الله ،

تخطف الناس بأعمالهم فمنهم الموبق بقي بعمله أو الموثق بعمله ومنهم المخردل أو المجازى أو نحوه ثم يتجلى حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد وأراد أن يخرج برحمته من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا ممن أراد الله أن يرحمه ممن يشهد أن لا إله إلا الله ،

فيعرفونهم في النار بأثر السجود ، تأكل النار ابن آدم إلا أثر السجود ، حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود ، فيخرجون من النار قد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون تحته كما تنبت الحبة في حميل السيل ، ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل منهم مقبل بوجهه على النار هو آخر أهل النار دخولا الجنة ،

فيقول أي رب اصرف وجهي عن النار فإنه قد قشبني ريحها وأحرقني ذكاؤها فيدعو الله بما شاء أن يدعوه ثم يقول الله هل عسيت إن أعطيتك ذلك أن تسألني غيره ؟ فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره ويعطي ربه من عهود ومواثيق ما شاء ، فيصرف الله وجهه عن النار فإذا أقبل على الجنة ورآها سكت ما شاء الله أن يسكت ثم يقول أي رب قدمني إلى باب الجنة ،

فيقول الله له ألست قد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسألني غير الذي أعطيت أبدا ؟ ويلك يا ابن آدم ما أغدرك ، فيقول أي رب ويدعو الله حتى يقول هل عسيت إن أعطيت ذلك أن تسأل غيره ؟ فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره ويعطي ما شاء من عهود ومواثيق ، فيقدمه إلى باب الجنة فإذا قام إلى باب الجنة انفهقت له الجنة فرأى ما فيها من الحبرة والسرور فيسكت ما شاء الله أن يسكت ثم يقول أي رب أدخلني الجنة ،

فيقول الله ألست قد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسأل غير ما أعطيت ؟ فيقول ويلك يا ابن آدم ما أغدرك ، فيقول أي رب لا أكونن أشقى خلقك فلا يزال يدعو حتى يضحك الله منه فإذا ضحك منه قال له ادخل الجنة ، فإذا دخلها قال الله له تمنه فسأل ربه وتمنى حتى إن الله ليذكره يقول كذا وكذا حتى انقطعت به الأماني قال الله ذلك لك ومثله معه ،

قال عطاء بن يزيد وأبو سعيد الخدري مع أبي هريرة لا يرد عليه من حديثه شيئا حتى إذا حدث أبو هريرة أن الله قال ذلك لك ومثله معه قال أبو سعيد الخدري وعشرة أمثاله معه يا أبا هريرة ، قال أبو هريرة ما حفظت إلا قوله ذلك لك ومثله معه ، قال أبو سعيد أشهد أني حفظت من رسول الله قوله ذلك لك وعشرة أمثاله ، قال أبو هريرة فذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولا الجنة .

7439_ عن أبي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال هل تضارون في رؤية الشمس والقمر إذا كانت صحوا ؟ قلنا لا ، قال فإنكم لا تضارون في رؤية ربكم يومئذ إلا كما تضارون في رؤيتهما ، ثم قال ينادي مناد ليذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون ،

فيذهب أصحاب الصليب مع صليبهم وأصحاب الأوثان مع أوثانهم وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم حتى يبقى من كان يعبد الله من بر أو فاجر وغبرات من أهل الكتاب ، ثم يؤتى بجهنم تعرض كأنها سراب فيقال لليهود ما كنتم تعبدون ؟ قالوا كنا نعبد عزير ابن الله ، فيقال كذبتم لم يكن لله صاحبة ولا ولد فما تريدون ؟ قالوا نريد أن تسقينا ،

فيقال اشربوا فيتساقطون في جهنم ، ثم يقال للنصارى ما كنتم تعبدون ؟ فيقولون كنا نعبد المسيح ابن الله ، فيقال كذبتم لم يكن لله صاحبة ولا ولد فما تريدون ؟ فيقولون نريد أن تسقينا ، فيقال اشربوا فيتساقطون في جهنم ،

حتى يبقى من كان يعبد الله من بر أو فاجر فيقال لهم ما يحبسكم وقد ذهب الناس ؟ فيقولون فارقناهم ونحن أحوج منا إليه اليوم وإنا سمعنا مناديا ينادي ليلحق كل قوم بما كانوا يعبدون وإنما ننتظر ربنا ، قال فيأتيهم الجبار في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرة فيقول أنا ربكم ،

فيقولون أنت ربنا فلا يكلمه إلا الأنبياء فيقول هل بينكم وبينه آية تعرفونه ؟ فيقولون الساق فيكشف عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ، ويبقى من كان يسجد لله رياء وسمعة فيذهب كيما يسجد فيعود ظهره طبقا واحدا ،

ثم يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهري جهنم ، قلنا يا رسول الله وما الجسر ؟ قال مدحضة مزلة عليه خطاطيف وكلاليب وحسكة مفلطحة لها شوكة عقيفاء تكون بنجد يقال لها السعدان ، المؤمن عليها كالطرف وكالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل والركاب ، فناجٍ مُسلَّم وناج مخدوش ومكدوس في نار جهنم ،

حتى يمر آخرهم يسحب سحبا فما أنتم بأشد لي مناشدة في الحق قد تبين لكم من المؤمن يومئذ للجبار وإذا رأوا أنهم قد نجوا في إخوانهم ، يقولون ربنا إخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويعملون معنا ،

فيقول الله اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من إيمان فأخرجوه ويحرم الله صورهم على النار فيأتونهم وبعضهم قد غاب في النار إلى قدمه وإلى أنصاف ساقيه فيخرجون من عرفوا ، ثم يعودون فيقول اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار فأخرجوه ،

فيخرجون من عرفوا ثم يعودون فيقول اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من إيمان فأخرجوه فيخرجون من عرفوا ، قال أبو سعيد فإن لم تصدقوني فاقرءوا (إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها) ، فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون فيقول الجبار بقيت شفاعتي ، فيقبض قبضة من النار فيخرج أقواما قد امتحشوا فيلقون في نهر بأفواه الجنة يقال له ماء الحياة ،

فينبتون في حافتيه كما تنبت الحبة في حميل السيل قد رأيتموها إلى جانب الصخرة وإلى جانب الشجرة فما كان إلى الشمس منها كان أخضر وما كان منها إلى الظل كان أبيض ، فيخرجون كأنهم اللؤلؤ فيجعل في رقابهم الخواتيم فيدخلون الجنة فيقول أهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه ، فيقال لهم لكم ما رأيتم ومثله معه .

7440_ عن أنس بن مالك أن النبي قال يحبس المؤمنون يوم القيامة حتى يهموا بذلك فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا فيريحنا من مكاننا ، فيأتون آدم فيقولون أنت آدم أبو الناس خلقك الله بيده وأسكنك جنته وأسجد لك ملائكته وعلمك أسماء كل شيء لتشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا ،

قال فيقول لست هناكم قال ويذكر خطيئته التي أصاب أكله من الشجرة وقد نهي عنها ولكن ائتوا نوحا أول نبي بعثه الله إلى أهل الأرض ، فيأتون نوحا فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي أصاب سؤاله ربه بغير علم ولكن ائتوا إبراهيم خليل الرحمن ،

قال فيأتون إبراهيم فيقول إني لست هناكم ويذكر ثلاث كلمات كذبهن ولكن ائتوا موسى عبدا آتاه الله التوراة وكلمه وقربه نجيا ، قال فيأتون موسى فيقول إني لست هناكم ويذكر خطيئته التي أصاب قتله النفس ولكن ائتوا عيسى عبد الله ورسوله وروح الله وكلمته ،

قال فيأتون عيسى فيقول لست هناكم ولكن ائتوا محمدا عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فيأتوني فأستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه فإذا رأيته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني فيقول ارفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعط ، قال فأرفع رأسي فأثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه ثم أشفع فيحد لي حدا فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ،

ثم أعود الثانية فأستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه فإذا رأيته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقول ارفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعط ، قال فأرفع رأسي فأثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه ، قال ثم أشفع فيحد لي حدا فأخرج فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ، ثم أعود الثالثة فأستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه ، فإذا رأيته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني ،

ثم يقول ارفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه ، قال فأرفع رأسي فأثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه ، قال ثم أشفع فيحد لي حدا فأخرج فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ، حتى ما يبقى في النار إلا من حبسه القرآن أي وجب عليه الخلود ، قال ثم تلا هذه الآية (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) قال وهذا المقام المحمود الذي وُعِدَه نبيكم .

7441_ عن أنس أن رسول الله أرسل إلى الأنصار فجمعهم في قبة وقال لهم اصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فإني على الحوض .

7442_عن ابن عباس قال كان النبي إذا تهجد من الليل قال اللهم ربنا لك الحمد أنت قيم السموات والأرض ولك الحمد أنت رب السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد ، أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ،

أنت الحق وقولك الحق ووعدك الحق ولقاؤك الحق والجنة حق والنار حق والساعة حق ، اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك خاصمت وبك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وأسررت وأعلنت وما أنت أعلم به مني ، لا إله إلا أنت .

قال أبو عبد الله قال قيس بن سعد وأبو الزبير عن طاوس قيَّامُ ، وقال مجاهد القيوم القائم على كل شيء ، وقرأ عمر (القيَّام) وكلاهما مدح .

7443_ عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان ولا حجاب يحجبه .

7444_ عن أبي موسي عن النبي قال جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن .

7445_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله من اقتطع مال امرئ مسلم بيمين كاذبة لقي الله وهو عليه غضبان ثم قرأ رسول الله مصداقه من كتاب الله (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله) الآية .

7446_ عن أبي هريرة عن النبي قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ، رجل حلف على سلعة لقد أعطى بها أكثر مما أعطى وهو كاذب ، ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقتطع بها مال امرئ مسلم ، ورجل منع فضل ماء فيقول الله يوم القيامة اليوم أمنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك .

7447_ عن أبي بكرة عن النبي قال الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ، السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر

الذي بين جمادى وشعبان ، أي شهر هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه يسميه بغير اسمه ،

قال أليس ذا الحجة ؟ قلنا بلى ، قال أي بلد هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه ، قال أليس البلدة ؟ قلنا بلى ، قال فأي يوم هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه ، قال أليس يوم النحر ؟ قلنا بلى ،

قال فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ، وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ، ألا فلا ترجعوا بعدي ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض ، ألا ليبلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه ، ثم قال ألا هل بلغت ألا هل بلغت . فكان محمد بن سيرين إذا ذكره قال صدق النبي .

_ باب ما جاء في قول الله تعالى (إن رحمة الله قريب من المحسنين)

7448_ عن أسامة قال كان ابن لبعض بنات النبي يقضي فأرسلت إليه أن يأتيها فأرسل إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكلٌّ إلى أجل مسمى فلتصبر ولتحتسب ، فأرسلت إليه فأقسمت عليه فقام رسول الله وقمت معه ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وعبادة بن الصامت فلما دخلنا ناولوا رسول الله الصبي ونفسه تقلقل في صدره كأنها شنة فبكى رسول الله فقال سعد بن عبادة أتبكي فقال إنما يرحم الله من عباده الرحماء .

7449_ عن أبي هريرة عن النبي قال اختصمت الجنة والنار إلى ربهما فقالت الجنة يا رب ما لها لا يدخلها إلا ضعفاء الناس وسقطهم وقالت النار أوثرت بالمتكبرين ، فقال الله للجنة أنت رحمتي

وقال للنار أنت عذابي أصيب بك من أشاء ولكل واحدة منكما ملؤها ، قال فأما الجنة فإن الله لا يظلم من خلقه أحدا وإنه ينشئ للنار من يشاء فيلقون فيها فتقول هل من مزيد ثلاثا حتى يضع فيها قدمه فتمتلئ ويرد بعضها إلى بعض وتقول قط قط قط .

7450_ عن أنس عن النبي قال ليصيبن أقواما سفع من النار بذنوب أصابوها عقوبة ثم يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته يقال لهم الجهنميون .

_ باب قول الله تعالى (إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا)

7451_ عن ابن مسعود قال جاء حبر إلى رسول الله فقال يا محمد إن الله يضع السماء على إصبع والأرض على إصبع والجبال على إصبع والشجر والأنهار على إصبع وسائر الخلق على إصبع ثم يقول بيده أنا الملك فضحك رسول الله وقال (وما قدروا الله حق قدره) .

_ باب ما جاء في تخليق السموات والأرض وغيرها من الخلائق

وهو فعل الرب تبارك وتعالى وأمره ، فالرب بصفاته وفعله وأمره وكلامه وهو الخالق المكون غير مخلوق ، وما كان بفعله وأمره وتخليقه وتكوينه فهو مفعول مخلوق مُكوَّن .

7452_ عن ابن عباس قال بتُّ في بيت ميمونة ليلة والنبي عندها لأنظر كيف صلاة رسول الله بالليل فتحدث رسول الله مع أهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر أو بعضه قعد فنظر إلى السماء فقرأ (إن في خلق السموات والأرض) إلى قوله (لأولي الألباب) ثم قام فتوضأ واستن ثم صلى إحدى عشرة ركعة ثم أذن بلال بالصلاة فصلى ركعتين ثم خرج فصلى للناس الصبح .

_ باب قوله تعالى (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين)

7453_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لما قضى الله الخلق كتب عنده فوق عرشه إن رحمتي سبقت غضبي .

7454_ عن ابن مسعود قال حدثنا رسول الله وهو الصادق المصدوق أن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما أو أربعين ليلة ثم يكون علقة مثله ثم يكون مضغة مثله ثم يبعث إليه الملك فيؤذن بأربع كلمات فيكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أم سعيد ثم ينفخ فيه الروح ،

فإن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى لا يكون بينها وبينه إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار ، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينها وبينه إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل عمل أهل الجنة فيدخلها .

7455_ عن ابن عباس أن النبي قال يا جبريل ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فنزلت (وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا) إلى آخر الآية ، قال كان هذا الجواب لمحمد .

7456_ عن ابن مسعود قال كنت أمشي مع رسول الله في حرث بالمدينة وهو متكئ على عسيب فمر بقوم من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح وقال بعضهم لا تسألوه عن الروح فسألوه فقام متوكئا على العسيب وأنا خلفه فظننت أنه يوحى إليه فقال (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) فقال بعضهم لبعض قد قلنا لكم لا تسألوه .

7457_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه إلا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته بأن يدخله الجنة أو يرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجر أو غنيمة .

7458_ عن أبي موسى قال جاء رجل إلى النبي فقال الرجل يقاتل حمية ويقاتل شجاعة ويقاتل رياء فأي ذلك في سبيل الله ؟ قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله .

7459_ عن المغيرة بن شعبة قال سمعت النبي يقول لا يزال من أمتي قوم ظاهرين على الناس حتى يأتيهم أمر الله .

7460_ عن معاوية قال سمعت النبي يقول لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله ما يضرهم من كذبهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك .

فقال مالك بن يخامر سمعت معاذا يقول وهم بالشأم ، فقال معاوية هذا مالك يزعم أنه سمع معاذا يقول وهم بالشأم .

7461_ عن ابن عباس قال وقف النبي على مسيلمة في أصحابه فقال لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها ولن تعدو أمر الله فيك ولئن أدبرت ليعقرنك الله .

7462_ عن ابن مسعود قال بينا أنا أمشي مع النبي في بعض حرث المدينة وهو يتوكأ على عسيب معه فمررنا على نفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقال بعضهم لا تسألوه أن يجيء فيه بشيء تكرهونه فقال بعضهم لنسألنه ، فقام إليه رجل منهم فقال يا أبا القاسم ما الروح

؟ فسكت عنه النبي فعلمت أنه يوحى إليه فقال (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتوا من العلم إلا قليلا) . قال الأعمش هكذا في قراءتنا .

_ باب قول الله تعالى (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا)

(ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله) ، (إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين) ، (سخر) ذلل .

7463_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته إلا الجهاد في سبيله وتصديق كلمته أن يدخله الجنة أو يرده إلى مسكنه بما نال من أجر أو غنيمة .

_ باب في المشيئة والإرادة (وما تشاءون إلا أن يشاء الله)

وقول الله تعالى (تؤتي الملك من تشاء) (ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله) (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء) ، قال سعيد بن المسيب عن أبيه نزلت في أبي طالب (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) .

7464_ عن أنس قال قال رسول الله إذا دعوتم الله فاعزموا في الدعاء ولا يقولن أحدكم إن شئت فأعطني فإن الله لا مستكره له .

7465_ عن علي بن أبي طالب أن رسول الله طرقه وفاطمة بنت رسول الله ليلة فقال لهم ألا تصلون ، قال علي فقلت يا رسول الله إنما أنفسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا ، فانصرف رسول الله حين قلت ذلك ولم يرجع إلي شيئا ثم سمعته وهو مدبر يضرب فخذه ويقول (وكان الإنسان أكثر شيء جدلا) .

7466_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال مثل المؤمن كمثل خامة الزرع يفيء ورقه من حيث أتتها الريح تكفئها فإذا سكنت اعتدلت وكذلك المؤمن يكفأ بالبلاء ومثل الكافر كمثل الأرزة صماء معتدلة حتى يقصمها الله إذا شاء .

7467_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله وهو قائم على المنبر يقول إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس أعطي أهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى انتصف النهار ثم عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا ، ثم أعطي أهل الإنجيل الإنجيل فعملوا به حتى صلاة العصر ثم عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا ،

ثم أعطيتم القرآن فعملتم به حتى غروب الشمس فأعطيتم قيراطين قيراطين ، قال أهل التوراة ربنا هؤلاء أقل عملا وأكثر أجرا ؟ قال هل ظلمتكم من أجركم من شيء ؟ قالوا لا ، فقال فذلك فضلي أوتيه من أشاء .

7468_ عن عبادة بن الصامت قال بايعت رسول الله في رهط فقال أبايعكم على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا

تعصوني في معروف ، فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فأخذ به في الدنيا فهو له كفارة وطهور ومن ستره الله فذلك إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له .

7469_ عن أبي هريرة أن نبي الله سليمان عليه السلام كان له ستون امرأة فقال لأطوفن الليلة على نسائي فلتحملن كل امرأة ولتلدن فارسا يقاتل في سبيل الله فطاف على نسائه فما ولدت منهن إلا امرأة ولدت شق غلام ، قال نبي الله لو كان سليمان استثنى لحملت كل امرأة منهن فولدت فارسا يقاتل في سبيل الله .

7470_ عن ابن عباس أن رسول الله دخل على أعرابي يعوده فقال لا بأس عليك طهور إن شاء الله ، قال قال الأعرابي طهور بل هي حمى تفور على شيخ كبير تزيره القبور ، قال النبي فنَعَم إذاً .

7471_ عن أبي قتادة حين ناموا عن الصلاة قال النبي إن الله قبض أرواحكم حين شاء وردها حين شاء فقضوا حوائجهم وتوضئوا إلى أن طلعت الشمس وابيضت فقام فصلى .

7472_ عن أبي هريرة قال استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذي اصطفى محمدا على العالمين في قسم يقسم به فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده عند ذلك فلطم اليهودي ،

فذهب اليهودي إلى رسول الله فأخبره بالذي كان من أمره وأمر المسلم ، فقال النبي لا تخيروني على موسى فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فإذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي أو كان ممن استثنى الله .

7473_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها فلا يقربها الدجال ولا الطاعون إن شاء الله .

7474_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لكل نبي دعوة فأريد إن شاء الله أن أختبي دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة .

7475_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله بينا أنا نائم رأيتني على قليب فنزعت ما شاء الله أن أنزع ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع ذنوبا أو ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم أخذها عمر فاستحالت غربا فلم أر عبقريا من الناس يفري فريه حتى ضرب الناس حوله بعطن .

7476_ عن أبي موسى قال كان النبي إذا أتاه السائل او قال جاءه السائل أو صاحب الحاجة قال اشفعوا فلتؤجروا ويقضي الله على لسان رسوله ما شاء .

7477_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يقل أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت ارحمني إن شئت ارزقني إن شئت وليعزم مسألته إنه يفعل ما يشاء لا مكره له .

7478 _ عن ابن عباس أنه تمارى هو والحر بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى أهو خضر ؟ فمر بهما أبي بن كعب الأنصاري فدعاه ابن عباس فقال إني تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل السبيل إلى لقيه هل سمعت رسول الله يذكر شأنه ؟ قال نعم إني سمعت رسول الله يقول بينا موسى في ملإ من بني إسرائيل إذ جاءه رجل فقال هل تعلم أحدا أعلم منك ؟ فقال موسى لا ،

فأوحي إلى موسى بلى عبدنا خضر ، فسأل موسى السبيل إلى لقيه فجعل الله له الحوت آية وقيل له إذا فقدت الحوت فارجع فإنك ستلقاه ، فكان موسى يتبع أثر الحوت في البحر فقال فتى موسى لموسى (أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره) قال موسى (ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا) فوجدا خضرا وكان من شأنهما ما قص الله .

7479_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال ننزل غدا إن شاء الله بخيفِ بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر يريد المحصب .

7480_ عن ابن عمر قال حاصر النبي أهل الطائف فلم يفتحها فقال إنا قافلون غدا إن شاء الله فقال المسلمون نقفل ولم نفتح ، قال فاغدوا على القتال ، فغدوا فأصابتهم جراحات قال النبي إنا قافلون غدا إن شاء الله فكأن ذلك أعجبهم فتبسم رسول الله .

_ باب قول الله تعالى (ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير) ولم يقل ماذا خلق ربكم

وقال جل ذكره (من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه) ، وقال مسروق عن ابن مسعود إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات شيئا فإذا فزع عن قلوبهم وسكن الصوت عرفوا أنه الحق ونادوا (ماذا قال ربكم قالوا الحق) ، ويذكر عن جابر عن عبد الله بن أنيس قال سمعت النبي يقول يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب أنا الملك أنا الديان .

7481_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان فإذا (فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير) .

قال ابن المديني قلت لسفيان إن إنسانا روى عن عمرو عن عكرمة عن أبي هريرة يرفعه أنه قرأ (فُرِّغ) قال سفيان هكذا قرأ عمرو فلا أدري سمعه هكذا أم لا ، قال سفيان وهي قراءتنا .

(قراءة (فرغ) بالراء قراءة غير متواترة والمتواترة بلفظ (فزع) بالزاي)

7482_ عن أبي هريرة أنه كان يقول قال رسول الله ما أذن الله لشيء ما أذن للنبي يتغنى بالقرآن .

7483_ عن أبي سعيد الخدري قال قال النبي يقول الله يا آدم فيقول لبيك وسعديك فينادى بصوت إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثا إلى النار .

7484_ عن عائشة قالت ما غِرتُ على امرأة ما غرت على خديجة ولقد أمره ربه أن يبشرها ببيت في الجنة .

_ باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة

وقال معمر (وإنك لتُلَقَّى القرآن) أي يلقى عليك وتلقاه أنت أي تأخذه عنهم ومثله (فتلقى آدم من ربه كلمات)

7485_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله إذا أحب عبدا نادى جبريل إن الله قد أحب فلانا فأحبه فيحبه جبريل ثم ينادي جبريل في السماء إن الله قد أحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ويوضع له القبول في أهل الأرض .

7486_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون .

7487_ عن أبي ذر عن النبي قال أتاني جبريل فبشرني أنه من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ، قلت وإن سرق وإن زنى ؟ قال وإن سرق وإن زنى .

_ باب قول الله تعالى (أنزله بعلمه والملائكة يشهدون)
قال مجاهد (يتنزل الأمر بينهن) بين السماء السابعة والأرض السابعة .

7488_ عن البراء بن عازب قال قال رسول الله يا فلان إذا أويت إلى فراشك فقل اللهم أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك ، آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت ، فإنك إن مت في ليلتك مت على الفطرة وإن أصبحت أصبت أجرا .

7489_ عن عبد الله بن أبي أوفى قال سمعت رسول الله يوم الأحزاب يقول اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب وزلزل بهم .

7490_ عن ابن عباس (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها) قال أنزلت ورسول الله متوار بمكة فكان إذا رفع صوته سمع المشركون فسبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به فقال الله (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها) لا تجهر بصلاتك حتى يسمع المشركون (ولا تخافت بها) عن أصحابك فلا تسمعهم (وابتغ بين ذلك سبيلا) أسمعهم ولا تجهر حتى يأخذوا عنك القرآن .

_ باب قول الله تعالى (يريدون أن يبدلوا كلام الله)
(إنه لقول فصل) حق (وما هو بالهزل) باللعب .

7491_ عن أبي هريرة قال قال النبي قال الله يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر أقلِّبُ الليل والنهار .

7492_ عن أبي هريرة عن النبي قال يقول الله الصوم لي وأنا أجزي به يدع شهوته وأكله وشربه من أجلي والصوم جُنَّةٌ وللصائم فرحتان فرحة حين يفطر وفرحة حين يلقى ربه ولخَلُوفُ فَمِ الصائم أطيب عند الله من ريح المسك .

7493_ عن أبي هريرة عن النبي قال بينما أيوب يغتسل عريانا خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه ، فنادى ربه يا أيوب ألم أكن أغنيتك عما ترى ؟ قال بلى يا رب ولكن لا غنى بي عن بركتك .

7494_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له .

7496-7495_ عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله يقول نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ، وقال قال الله أَنفِق أُنفِق عليك .

7497_ عن أبي هريرة فقال هذه خديجة أتتك بإناء فيه طعام أو إناء فيه شراب فأقرئها من ربها السلام وبشرها ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نَصَب .

(روي مسلم في صحيحه (2432) عن أبي هريرة قال أتى جبريل النبي فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتتك معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومنِّي وبشِّرْها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب)

7498_ عن أبي هريرة عن النبي قال قال الله أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر .

7499_ عن ابن عباس قال كان النبي إذا تهجد من الليل قال اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ولك الحمد أنت قيم السموات والأرض ولك الحمد أنت رب السموات والأرض ومن فيهن ، أنت الحق ووعدك الحق وقولك الحق ولقاؤك الحق والجنة حق والنار حق والنبيون حق والساعة حق ، اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت ، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت ، أنت إلهي لا إله إلا أنت .

7500_ عن عائشة حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله مما قالوا قالت ولكني والله ما كنت أظن أن الله ينزل في براءتي وحيا يتلى ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في بأمر يتلى ولكني

كنت أرجو أن يرى رسول الله في النوم رؤيا يبرئني الله بها فأنزل الله (إن الذين جاءوا بالإفك) العشر الآيات .

7501_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يقول الله إذا أراد عبدي أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها فإن عملها فاكتبوها بمثلها وإن تركها من أجلي فاكتبوها له حسنة وإذا أراد أن يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة فإن عملها فاكتبوها له بعشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف .

7502_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال خلق الله الخلق فلما فرغ منه قامت الرحم فقال مه قالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة ، فقال ألا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك ؟ قالت بلى يا رب ، قال فذلك لك ، ثم قال أبو هريرة (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتُقطِّعوا أرحامكم) .

7503_ عن زيد بن خالد قال مُطِرَ النبي فقال قال الله أصبح من عبادي كافر بي ومؤمن بي .

7504_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال قال الله إذا أحب عبدي لقائي أحببت لقاءه وإذا كره لقائي كرهت لقاءه .

7505_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال قال الله أنا عند ظن عبدي بي .

7506_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال قال رجل لم يعمل خيرا قط فإذا مات فحرقوه واذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه أحدا من العالمين ،

فأمر الله البحر فجمع ما فيه وأمر البر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت ؟ قال من خشيتك وأنت أعلم فغفر له .

(وراجع للمزيد في ذلك كتاب رقم (192) (الكامل في أحاديث احرقوني لئن قدر الله أن يجمعني ليعذبني وبيان أن معناه من التقدير وليس القدرة كقول نبي الله يونس (فظن أن لن نقدر عليه) وأن الرجل كان مشركا وآمن قبل موته / 25 حديث وأثر))

7507_ عن أبي هريرة قال سمعت النبي قال إن عبدا أصاب ذنبا أو قال أذنب ذنبا فقال رب أذنبت أو قال أصبت فاغفر لي فقال ربه أعلم عبدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به ؟ غفرت لعبدي ، ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنبا أو أذنب ذنبا فقال رب أذنبت أو قال أصبت آخر فاغفره ،

فقال أعلم عبدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به ؟ غفرت لعبدي ، ثم مكث ما شاء الله ثم أذنب ذنبا او قال أصاب ذنبا قال رب أصبت أو قال أذنبت آخر فاغفره لي فقال أعلم عبدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به ؟ غفرت لعبدي ثلاثا فليعمل ما شاء .

7508_ عن أبي سعيد عن النبي أنه ذكر رجلا فيمن سلف أو فيمن كان قبلكم أعطاه الله مالا وولدا فلما حضرت الوفاة قال لبنيه أي أب كنت لكم ؟ قالوا خير أب ، قال فإنه لم يبتئر أو لم يبتئز عند الله خيرا وإن يقدر الله عليه يعذبه فانظروا إذا مت فأحرقوني حتى إذا صرت فحما فاسحقوني أو قال فاسحكوني فإذا كان يوم ريح عاصف فأذروني فيها ،

فأخذ مواثيقهم على ذلك وربي ففعلوا ثم أذروه في يوم عاصف ، فقال الله كن فإذا هو رجل قائم ، قال الله أي عبدي ما حملك على أن فعلت ما فعلت ؟ قال مخافتك أو فرق منك ، قال فما تلافاه أن رحمه عندها وقال مرة أخرى فما تلافاه غيرها . قال قتادة لم يبتئر لم يدخر .

_ باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم

7509_ عن أنس قال سمعت النبي يقول إذا كان يوم القيامة شفعت فقلت يا رب أدخل الجنة من كان في قلبه خردلة فيدخلون ثم أقول أدخل الجنة من كان في قلبه أدنى شيء ، فقال أنس كأني أنظر إلى أصابع رسول الله .

7510_ عن معبد بن هلال قال اجتمعنا ناس من أهل البصرة فذهبنا إلى أنس بن مالك وذهبنا معنا بثابت البناني إليه يسأله لنا عن حديث الشفاعة فإذا هو في قصره فوافقناه يصلي الضحى فاستأذنا فأذن لنا وهو قاعد على فراشه ، فقلنا لثابت لا تسأله عن شيء أول من حديث الشفاعة ، فقال يا أبا حمزة هؤلاء إخوانك من أهل البصرة جاءوك يسألونك عن حديث الشفاعة ،

فقال حدثنا محمد قال إذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم في بعض فيأتون آدم فيقولون اشفع لنا إلى ربك فيقول لست لها ولكن عليكم بإبراهيم فإنه خليل الرحمن ، فيأتون إبراهيم فيقول لست لها ولكن عليكم بموسى فإنه كليم الله ، فيأتون موسى فيقول لست لها ولكن عليكم بعيسى فإنه روح الله وكلمته ،

فيأتون عيسى فيقول لست لها ولكن عليكم بمحمد ، فيأتوني فأقول أنا لها فأستأذن على ربي فيؤذن لي ويلهمني محامد أحمده بها لا تحضرني الآن فأحمده بتلك المحامد وأخر له ساجدا فيقول يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع ،

فأقول يا رب أمتي أمتي فيقول انطلق فأخرج منها من كان في قلبه مثقال شعيرة من إيمان ، فأنطلق فأفعل ثم أعود فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع ، فأقول يا رب أمتي أمتي فيقول انطلق فأخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة أو خردلة من إيمان ،

فأخرجه فأنطلق فأفعل ثم أعود فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجدا فيقول يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع ، فأقول يا رب أمتي أمتي فيقول انطلق فأخرج من كان في قلبه أدنى أدنى أدنى مثقال حبة خردل من إيمان فأخرجه من النار فأنطلق فأفعل ،

فلما خرجنا من عند أنس قلت لبعض أصحابنا لو مررنا بالحسن وهو متوار في منزل أبي خليفة فحدثناه بما حدثنا أنس بن مالك ، فأتيناه فسلمنا عليه فأذن لنا فقلنا له يا أبا سعيد جئناك من عند أخيك أنس بن مالك فلم نر مثل ما حدثنا في الشفاعة ،

فقال هيه فحدثناه بالحديث فانتهى إلى هذا الموضع فقال هيه فقلنا لم يزد لنا على هذا ، فقال لقد حدثني وهو جميع منذ عشرين سنة فلا أدري أنسي أم كره أن تتكلوا ، قلنا يا أبا سعيد فحدثنا فضحك وقال خلق الإنسان عجولا ما ذكرته إلا وأنا أريد أن أحدثكم حدثني كما حدثكم به ،

قال ثم أعود الرابعة فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع ، فأقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا إله إلا الله فيقول وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لأخرجن منها من قال لا إله إلا الله .

7511_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله إن آخر أهل الجنة دخولا الجنة وآخر أهل النار خروجا من النار رجل يخرج حبوا فيقول له ربه ادخل الجنة فيقول رب الجنة ملأى فيقول له ذلك ثلاث مرات فكل ذلك يعيد عليه الجنة ملأى فيقول إن لك مثل الدنيا عشر مرار .

7512_ عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله ما منكم أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة ولو بكلمة طيبة .

7513_ عن ابن مسعود قال جاء حبر من اليهود فقال إنه إذا كان يوم القيامة جعل الله السموات على إصبع والأرضين على إصبع والماء والثرى على إصبع والخلائق على إصبع ثم يهزهن ثم يقول أنا الملك أنا الملك فلقد رأيت النبي يضحك حتى بدت نواجذه تعجبا وتصديقا لقوله ثم قال النبي (وما قدروا الله حق قدره) إلى قوله (يشركون) .

7514_ عن صفوان بن محرز أن رجلا سأل ابن عمر كيف سمعت رسول الله يقول في النجوى ؟ قال يدنو أحدكم من ربه حتى يضع كنفه عليه فيقول أعملت كذا وكذا ؟ فيقول نعم ، ويقول عملت كذا وكذا ؟ فيقول نعم ، فيقرره ثم يقول إني سترت عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم .

_ باب قوله (وكلم الله موسى تكليما)

7515_ عن أبي هريرة أن النبي قال احتج آدم وموسى فقال موسى أنت آدم الذي أخرجت ذريتك من الجنة ، قال آدم أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وكلامه ثم تلومني على أمر قد قدر عليَّ قبل أن أُخلَق ، فحَجَّ آدمُ موسى .

7516_ عن أنس قال قال رسول الله يجمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا فيريحنا من مكاننا هذا ، فيأتون آدم فيقولون له أنت آدم أبو البشر خلقك الله بيده وأسجد لك الملائكة وعلمك أسماء كل شيء فاشفع لنا إلى ربنا حتى يريحنا ، فيقول لهم لست هناكم فيذكر لهم خطيئته التي أصاب .

7517_ عن أنس بن مالك قال ليلة أسري برسول الله من مسجد الكعبة أنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال أولهم أيهم هو ؟ فقال أوسطهم هو خيرهم ، فقال آخرهم خذوا خيرهم ، فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى أتوه ليلة أخرى فيما يرى قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم ،

فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه منهم جبريل فشق جبريل ما بين نحره إلى لبته حتى فرغ من صدره وجوفه فغسله من ماء زمزم بيده حتى أنقى جوفه ، ثم أتي بطست من ذهب فيه تور من ذهب محشوا إيمانا وحكمة فحشا به صدره ولغاديده يعني عروق حلقه ثم أطبقه ثم عرج به إلى السماء الدنيا ،

فضرب بابا من أبوابها فناداه أهل السماء من هذا ؟ فقال جبريل ، قالوا ومن معك ؟ قال معي محمد ، قال وقد بعث ؟ قال نعم ، قالوا فمرحبا به وأهلا فيستبشر به أهل السماء لا يعلم أهل السماء بما

يريد الله به في الأرض حتى يعلمهم فوجد في السماء الدنيا آدم ، فقال له جبريل هذا أبوك آدم فسلم عليه فسلم عليه ورد عليه آدم وقال مرحبا وأهلا بابني نِعمَ الابن أنت ،

فإذا هو في السماء الدنيا بنهرين يطردان فقال ما هذان النهران يا جبريل ؟ قال هذا النيل والفرات عنصرهما ، ثم مضى به في السماء فإذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب يده فإذا هو مسك أذفر قال ما هذا يا جبريل ؟ قال هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك ،

ثم عرج به إلى السماء الثانية فقالت الملائكة له مثل ما قالت له الأولى من هذا قال جبريل ، قالوا ومن معك ؟ قال محمد ، قالوا وقد بعث إليه ؟ قال نعم ، قالوا مرحبا به وأهلا ، ثم عرج به إلى السماء الثالثة وقالوا له مثل ما قالت الأولى والثانية ، ثم عرج به إلى الرابعة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به إلى السماء الخامسة فقالوا مثل ذلك ،

ثم عرج به إلى السماء السادسة فقالوا له مثل ذلك ، ثم عرج به إلى السماء السابعة فقالوا له مثل ذلك كل سماء فيها أنبياء قد سماهم فأوعيت منهم إدريس في الثانية وهارون في الرابعة وآخر في الخامسة وإبراهيم في السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله ، فقال موسى رب لم أظن أن يرفع عليَّ أحد ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه إلا الله ،

حتى جاء سدرة المنتهى ودنا للجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى ، فأوحى الله فيما أوحى إليه خمسين صلاة على أمتك كل يوم وليلة ، ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه موسى فقال يا محمد ماذا عهد إليك ربك ؟ قال عهد إليَّ خمسين صلاة كل يوم وليلة ، قال إن أمتك لا تستطيع ذلك فارجع فليخفف عنك ربك وعنهم ،

فالتفت النبي إلى جبريل كأنه يستشيره في ذلك فأشار إليه جبريل أن نعم إن شئت فعلا به إلى الجبار فقال وهو مكانه يا رب خفف عنا فإن أمتي لا تستطيع هذا فوضع عنه عشر صلوات ثم رجع إلى موسى فاحتبسه فلم يزل يردده موسى إلى ربه حتى صارت إلى خمس صلوات ،

ثم احتبسه موسى عند الخمس فقال يا محمد والله لقد راودت بني إسرائيل قومي على أدنى من هذا فضعفوا فتركوه فأمتك أضعف أجسادا وقلوبا وأبدانا وأبصارا وأسماعا فارجع فليخفف عنك ربك كل ذلك يلتفت النبي إلى جبريل ليشير عليه ولا يكره ذلك جبريل ،

فرفعه عند الخامسة فقال يا رب إن أمتي ضعفاء أجسادهم وقلوبهم وأسماعهم وأبصارهم وأبدانهم فخفف عنا ، فقال الجبار يا محمد قال لبيك وسعديك قال إنه لا يبدل القول لدي كما فرضته عليك في أم الكتاب ، قال فكل حسنة بعشر أمثالها فهي خمسون في أم الكتاب وهي خمس عليك ،

فرجع إلى موسى فقال كيف فعلت ؟ فقال خفف عنا أعطانا بكل حسنة عشر أمثالها ، قال موسى قد والله راودت بني إسرائيل على أدنى من ذلك فتركوه ارجع إلى ربك فليخفف عنك أيضا ، قال رسول الله يا موسى قد والله استحييت من ربي مما اختلفت إليه ، قال فاهبط باسم الله ، قال واستيقظ وهو في مسجد الحرام .

_ باب كلام الرب مع أهل الجنة

7518_ عن أبي سعيد الخدري قال قال النبي إن الله يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول هل رضيتم ؟ فيقولون وما لنا لا نرضى يا رب وقد أعطيتنا ما

لم تعط أحدا من خلقك ، فيقول ألا أعطيكم أفضل من ذلك ، فيقولون يا رب وأي شيء أفضل من ذلك ؟ فيقول أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا .

7519_ عن أبي هريرة أن النبي كان يوما يحدث وعنده رجل من أهل البادية أن رجلا من أهل الجنة استأذن ربه في الزرع فقال له أولست فيما شئت ؟ قال بلى ولكني أحب أن أزرع فأسرع وبذر فتبادر الطرف نباته واستواؤه واستحصاده وتكويره أمثال الجبال ، فيقول الله دونك يا ابن آدم فإنه لا يشبعك شيء ، فقال الأعرابي يا رسول الله لا تجد هذا إلا قرشيا أو أنصاريا فإنهم أصحاب زرع فأما نحن فلسنا بأصحاب زرع فضحك رسول الله .

_ باب ذكر الله بالأمر وذكر العباد بالدعاء والتضرع والرسالة والإبلاغ

لقوله تعالى (فاذكروني أذكركم) (واتل عليهم نبأ نوح إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا تُنظِرُون ، فإن توليتم فما سألتكم من أجر إن أجري إلا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين) (غُمَّة) همٌّ وضيق ،

قال مجاهد اقضوا إليَّ ما في أنفسكم يقال افرُقْ اقْضِ ، وقال مجاهد (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله) إنسان يأتيه فيستمع ما يقول وما أنزل عليه فهو آمن حتى يأتيه فيسمع كلام الله وحتى يبلغ مأمنه حيث جاءه النبأ العظيم القرآن (صوابا) حقا في الدنيا وعمل به .

_ باب قول الله تعالى (فلا تجعلوا لله أندادا)

وقوله جل ذكره (وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين) ، وقوله (والذين لا يدعون مع الله إلها آخر) ، (ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ، بل الله فاعبد وكن من الشاكرين) ،

وقال عكرمة (وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون) (ولئن سألتهم من خلقهم) و(من خلق السموات والأرض ليقولن الله) فذلك إيمانهم وهم يعبدون غيره ، وما ذُكِر في خلق أفعال العباد وأكسابهم لقوله تعالى (وخلق كل شيء فقدره تقديرا) ،

وقال مجاهد (ما تنزل الملائكة إلا بالحق) بالرسالة والعذاب (ليسأل الصادقين عن صدقهم) المبلغين المؤدين من الرسل (وإنا له لحافظون) عندنا (والذي جاء بالصدق) القرآن (وصدَّقَ به) المؤمن يقول يوم القيامة هذا الذي أعطيتني عملت بما فيه .

7520_ عن ابن مسعود قال سألت النبي أي الذنب أعظم عند الله ؟ قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك ، قلت إن ذلك لعظيم قلت ثم أي ؟ قال ثم أن تقتل ولدك تخاف أن يطعم معك ، قلت ثم أي ؟ قال ثم أن تزاني بحليلة جارك .

_ باب قول الله تعالى (وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون)

7521_ عن ابن مسعود قال اجتمع عند البيت ثقفيان وقرشي أو قرشيان وثقفي كثيرة شحم بطونهم قليلة فقه قلوبهم فقال أحدهم أترون أن الله يسمع ما نقول ؟ قال الآخر يسمع إن جهرنا

ولا يسمع إن أخفينا وقال الآخر إن كان يسمع إذا جهرنا فإنه يسمع إذا أخفينا ، فأنزل الله (وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم) الآية .

_ باب قول الله تعالى (كل يوم هو في شأن)

و(ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث) وقوله تعالى (لعل الله يُحدِثُ بعد ذلك أمرا) وأن حدثه لا يشبه حدث المخلوقين لقوله تعالى (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) وقال ابن مسعود عن النبي إن الله يحدث من أمره ما يشاء وإن مما أحدث أن لا تكلموا في الصلاة .

7522_ عن ابن عباس قال كيف تسألون أهل الكتاب عن كتبهم وعندكم كتاب الله أقرب الكتب عهدا بالله تقرءونه محضا لم يُشَبْ .

7523_ عن ابن عباس قال يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل الله على نبيكم أحدث الأخبار بالله محضا لم يشب ، وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب قد بدلوا من كتب الله وغيروا فكتبوا بأيديهم الكتب قالوا هو من عند الله ليشتروا بذلك ثمنا قليلا ، أوَلَا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم فلا والله ما رأينا رجلا منهم يسألكم عن الذي أنزل عليكم .

_ باب قول الله تعالى (لا تحرك به لسانك)

وفعل النبي حين ينزل عليه الوحي ، وقال أبو هريرة عن النبي قال الله أنا مع عبدي حيثما ذكرني وتحركت بي شفتاه .

7524_ عن ابن عباس في قوله تعالى (لا تحرك به لسانك) قال كان النبي يعالج من التنزيل شدة وكان يحرك شفتيه ، قال سعيد بن جبير فقال لي ابن عباس فأنا أحركهما لك كما كان رسول الله يحركهما فقال سعيد أنا أحركهما كما كان ابن عباس يحركهما فحرك شفتيه ،

فأنزل الله (لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه) قال جمعه في صدرك ثم تقرؤه (فإذا قرأناه فاتبع قرآنَه) قال فاستمع له وأنصت ثم إن علينا أن تقرأه ، قال فكان رسول الله إذا أتاه جبريل عليه السلام استمع فإذا انطلق جبريل قرأه النبي كما أقرأه .

_ باب قول الله تعالى (وأسِرُّوا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) (يتخافتون) يتسَارُّون

7525_ عن ابن عباس في قوله تعالى (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها) قال نزلت ورسول الله مختف بمكة فكان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فإذا سمعه المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به فقال الله لنبيه (ولا تجهر بصلاتك) أي بقراءتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن (ولا تخافت بها) عن أصحابك فلا تسمعهم (وابتغ بين ذلك سبيلا) .

7526_ عن عائشة قالت نزلت هذه الآية (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها) في الدعاء .

7527_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ليس منا من لم يتغن بالقرآن .
قال أبو عبد الله وزاد غيره يجهر به .

_ باب قول النبي رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل يقول لو أوتيت مثل ما أوتي هذا فعلت كما يفعل

فبين أن قيامه بالكتاب هو فعله وقال (ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم) وقال جل ذكره (وافعلوا الخير لعلكم تفلحون) .

7528_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تحاسد إلا في اثنتين ، رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار فهو يقول لو أوتيت مثل ما أوتي هذا لفعلت كما يفعل ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه في حقه فيقول لو أوتيت مثل ما أوتي عملت فيه مثل ما يعمل .

7529_ عن ابن عمر عن النبي قال لا حسد إلا في اثنتين ، رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار .

_ باب قول الله تعالى (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالاته)

وقال الزهري من الله الرسالة وعلى رسول الله البلاغ وعلينا التسليم ، وقال الله تعالى (ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم) ، وقال تعالى (أبلغكم رسالات ربي) ، وقال كعب بن مالك حين تخلف عن النبي (فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) ، وقالت عائشة إذا أعجبك حسن عمل امرئ فقل (اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) ولا يستخفنك أحد ،

وقال معمر (ذلك الكتاب) هذا القرآن (هدى للمتقين) بيان ودلالة كقوله تعالى (ذلكم حكم الله) هذا حكم الله (لا ريب) لا شك (تلك آيات) يعني هذه أعلام القرآن ومثله (حتى إذا كنتم في

الفلك وجرين بهم) يعني بكم ، وقال أنس بعث النبي خاله حراما إلى قومه وقال أتؤمنوني أبلغ رسالة رسول الله فجعل يحدثهم .

7530_ عن المغيرة بن شعبة قال أخبرنا نبينا عن رسالة ربنا أنه من قُتِل مِنَّا صار إلى الجنة .

7531_ عن عائشة قالت من حدثك أن النبي كتم شيئا من الوحي فلا تصدقه ، إن الله يقول (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) .

7532_ عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله أي الذنب أكبر عند الله ؟ قال أن تدعو لله ندا وهو خلقك ، قال ثم أي ؟ قال ثم أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك ، قال ثم أي ؟ قال أن تزاني حليلة جارك ، فأنزل الله تصديقها (والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما يُضاعَف له العذاب) الآية .

_ باب قول الله تعالى (قل فأتوا بالتوراة فاتلوها)

وقول النبي أعطي أهل التوراة التوراة فعملوا بها وأعطي أهل الإنجيل الإنجيل فعملوا به وأعطيتم القرآن فعملتم به وقال أبو رزين (يتلونه حق تلاوته) يتبعونه ويعملون به حق عمله يقال (يتلى) يقرأ حسن التلاوة حسن القراءة للقرآن (لا يمسه) لا يجد طعمه ونفعه إلا من آمن بالقرآن ولا يحمله بحقه إلا الموقن ،

لقوله تعالى (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين) وسمى النبي الإسلام والإيمان والصلاة عملا

، قال أبو هريرة قال النبي لبلال أخبرني بأرجى عمل عملته في الإسلام قال ما عملت عملا أرجى عندي أني لم أتطهر إلا صليت ، وسئل أي العمل أفضل ؟ قال إيمان بالله ورسوله ثم الجهاد ثم حج مبرور .

7533_ عن ابن عمر أن رسول الله قال إنما بقاؤكم فيمن سلف من الأمم كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس أوتي أهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى انتصف النهار ثم عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا ، ثم أوتي أهل الإنجيل الإنجيل فعملوا به حتى صليت العصر ثم عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا ،

ثم أوتيتم القرآن فعملتم به حتى غربت الشمس فأعطيتم قيراطين قيراطين ، فقال أهل الكتاب هؤلاء أقل منا عملا وأكثر أجرا ، قال الله هل ظلمتكم من حقكم شيئا ؟ قالوا لا ، قال فهو فضلي أوتيه من أشاء .

_ باب وسَمَّى النبي الصلاة عملا وقال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب

7534_ عن ابن مسعود أن رجلا سأل النبي أي الأعمال أفضل ؟ قال الصلاة لوقتها وبر الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله .

_ باب قول الله تعالى (إن الإنسان خلق هلوعا إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا)
(هلوعا) ضجورا .

7535_ عن عمرو بن تغلب قال أتى النبي مال فأعطى قوما ومنع آخرين فبلغه أنهم عتبوا فقال إني أعطي الرجل وأدع الرجل والذي أدع أحب إلي من الذي أعطي أعطي أقواما لما في قلوبهم من الجزع والهلع وأكل أقواما إلى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير منهم عمرو بن تغلب ، فقال عمرو ما أحب أن لي بكلمة رسول الله حمر النعم .

_ باب ذكر النبي وروايته عن ربه

7536_ عن أنس عن النبي يرويه عن ربه قال إذا تقرب العبد إليَّ شِبراً تقربتُ إليه ذراعا وإذا تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا وإذا أتاني مشيا أتيته هرولة .

7537_ عن أنس وأبي هريرة عن النبي يرويه عن ربه قال إذا تقرب العبد مني شبرا تقربت منه ذراعا وإذا تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا أو قال بوعا .

7538_ عن أبي هريرة عن النبي يرويه عن ربكم قال لكل عمل كفارة والصوم لي وأنا أجزي به ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك .

7539_ عن ابن عباس عن النبي فيما يرويه عن ربه قال لا ينبغي لعبد أن يقول إنه خير من يونس بن مَتَّى ونسبه إلى أبيه .

7540_ عن عبد الله بن مغفل قال رأيت رسول الله يوم الفتح على ناقة له يقرأ سورة الفتح أو من سورة الفتح قال فرجَّعَ فيها . ثم قرأ معاوية بن قرة يحكي قراءة ابن مغفل وقال لولا أن يجتمع

الناس عليكم لرجَّعْتُ كما رجع ابن مغفل يحكي النبي . قال شعبة فقلت لمعاوية كيف كان ترجيعه ؟ قال آآ آ ثلاث مرات .

_ باب ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها من كتب الله بالعربية وغيرها
لقول الله تعالى (فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين)

7541_ عن ابن عباس قال أخبرني أبو سفيان بن حرب أن هرقل دعا ترجمانه ثم دعا بكتاب النبي فقرأه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل و(يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم) الآية .

7542_ عن أبي هريرة قال كان أهل الكتاب يقرءون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام فقال رسول الله لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا (آمنا بالله وما أنزل) الآية .

7543_ عن ابن عمر قال أتي النبي برجل وامرأة من اليهود قد زنيا فقال لليهود ما تصنعون بهما ؟ قالوا نسخم وجوههما ونخزيهما ، قال فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين فجاءوا فقالوا لرجل ممن يرضون يا أعور اقرأ ،

فقرأ حتى انتهى إلى موضع منها فوضع يده عليه ، قال عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فإذا فيه آية الرجم تلوح فقال يا محمد إن عليهما الرجم ولكنا نكاتمه بيننا ، فأمر بهما فرجما ، قال ابن عمر فرأيته يجانئ عليها الحجارة .

_ باب قول النبي الماهر بالقرآن مع الكرام البررة وزينوا القرآن بأصواتكم

7544_ عن أبي هريرة أنه سمع النبي يقول ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به .

7545_ عن عائشة حين قال لها أهل الإفك ما قالوا قالت فاضطجعت على فراشي وأنا حينئذ أعلم أني بريئة وأن الله يبرئني ولكني والله ما كنت أظن أن الله ينزل في شأني وحيا يتلى ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله فيَّ بأمر يُتلَى وأنزل الله (إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم) العشر الآيات كلها .

7546_ عن البراء قال سمعت النبي يقرأ في العشاء والتين والزيتون فما سمعت أحدا أحسن صوتا أو قراءة منه .

7547_ عن ابن عباس قال كان النبي متواريا بمكة وكان يرفع صوته فإذا سمع المشركون سبوا القرآن ومن جاء به فقال الله لنبيه (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها) .

7548_ عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة أن أبا سعيد الخدري قال له إني أراك تحب الغنم والبادية فإذا كنت في غنمك أو باديتك فأذنت للصلاة فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة ، قال أبو سعيد سمعته من رسول الله .

7549_ عن عائشة قالت كان النبي يقرأ القرآن ورأسه في حِجري وأنا حائض .

_ باب قول الله تعالى (فاقرءوا ما تيسر من القرآن)

7550_ عن عمر بن الخطاب قال سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله فكدت أساوره في الصلاة فتصبرت حتى سلم فلببته بردائه فقلت من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ ؟ قال أقرأنيها رسول الله ، فقلت كذبت أقرأنيها على غير ما قرأت ،

فانطلقت به أقوده إلى رسول الله فقلت إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها ، فقال أرسله اقرأ يا هشام ، فقرأ القراءة التي سمعته فقال رسول الله كذلك أنزلت ، ثم قال رسول الله اقرأ يا عمر فقرأت التي أقرأني فقال كذلك أنزلت ، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه .

_ باب قول الله تعالى (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مُدَّكِر)

وقال النبي كل ميسر لما خلق له ، يقال ميسر مهيأ ، وقال مجاهد يسرنا القرآن بلسانك هونا قراءته عليك ، وقال مطر الوراق (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) قال هل من طالب علم فيعان عليه .

7551_ عن عمران قال قلت يا رسول الله فيما يعمل العاملون ؟ قال كلٌّ مُيسَّرٌ لما خُلِقَ له .

7552_ عن علي عن النبي أنه كان في جنازة فأخذ عودا فجعل ينكت في الأرض فقال ما منكم من أحد إلا كتب مقعده من النار أو من الجنة ، قالوا ألا نتكل ؟ قال اعملوا فكل ميسر (فأما من أعطى واتقى) الآية .

_ باب قول الله تعالى (بل هو قرآن مَجِيد في لوح محفوظ)

(والطور وكتاب مسطور) قال قتادة مكتوب (يَسْطُرُون) يخُطُّون (في أم الكتاب) جملة الكتاب وأصله (ما يلفظ) ما يتكلم من شيء إلا كتب عليه وقال ابن عباس يكتب الخير والشر (يحرفون) يزيلون وليس أحد يزيل لفظ كتاب من كتب الله ولكنهم يحرفونه يتأولونه على غير تأويله (دراستهم) تلاوتهم (واعية) حافظة (وتَعِيَها) تحفظها (وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به) يعني أهل مكة (ومن بلغ) هذا القرآن فهو له نذير .

7553_ عن أبي هريرة عن النبي قال لما قضى الله الخلق كتب كتابا عنده غلبت أو قال سبقت رحمتي غضبي فهو عنده فوق العرش .

7554_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق إن رحمتي سبقت غضبي فهو مكتوب عنده فوق العرش .

_ باب قول الله تعالى (والله خلقكم وما تعملون)

(إنا كل شيء خلقناه بقدر) ويقال للمصورين أحيوا ما خلقتم (إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر

والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين) ، قال ابن عيينة بين الله الخلق من الأمر لقوله تعالى (ألا له الخلق والأمر) ،

وسمى النبي الإيمان عملا ، قال أبو ذر وأبو هريرة سئل النبي أي الأعمال أفضل ؟ قال إيمان بالله وجهاد في سبيله وقال (جزاء بما كانوا يعملون) وقال وفد عبد القيس للنبي مرنا بجمل من الأمر إن عملنا بها دخلنا الجنة فأمرهم بالإيمان والشهادة وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة فجعل ذلك كله عملا .

7555_ عن زهدم الأزدي قال كان بين هذا الحي من جرم وبين الأشعريين ود وإخاء فكنا عند أبي موسى الأشعري فقرب إليه الطعام فيه لحم دجاج وعنده رجل من بني تيم الله كأنه من الموالي فدعاه إليه فقال إني رأيته يأكل شيئا فقذرته فحلفت لا آكله ، فقال هلم فلأحدثك عن ذاك ، إني أتيت النبي في نفر من الأشعريين نستحمله ، قال والله لا أحملكم وما عندي ما أحملكم ،

فأُتِيَ النبي بنهب إبل فسأل عنا فقال أين النفر الأشعريون ؟ فأمر لنا بخمس ذَوْدٍ غُرِّ الذُّرَى ، ثم انطلقنا قلنا ما صنعنا حلف رسول الله أن لا يحملنا وما عنده ما يحملنا ثم حملنا تغفلنا رسول الله يمينه والله لا نفلح أبدا ، فرجعنا إليه فقلنا له فقال لست أنا أحملكم ولكن الله حملكم وإني والله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا أتيت الذي هو خير منه وتحللتها .

7556_ عن أبي جمرة الضبعي قلت لابن عباس فقال قدم وفد عبد القيس على رسول الله فقالوا إن بيننا وبينك المشركين من مضر وإنا لا نصل إليك إلا في أشهر حرم فمرنا بجمل من الأمر إن عملنا به دخلنا الجنة وندعو إليها من وراءنا ، قال آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع ، آمركم بالإيمان بالله وهل تدرون ما الإيمان بالله ؟ شهادة أن لا إله إلا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وتعطوا من المغنم الخمس ، وأنهاكم عن أربع لا تشربوا في الدباء والنقير والظروف المزفتة والحنتمة .

7557_ عن عائشة أن رسول الله قال إن أصحاب هذه الصور يُعَذَّبُون يوم القيامة ويقال لهم أحيوا ما خلقتم .

7558_ عن ابن عمر قال قال النبي إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة ويقال لهم أحيوا ما خلقتم .

7559_ عن أبي هريرة قال سمعت النبي يقول قال الله ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة أو شعيرة .

_ باب قراءة الفاجر والمنافق وأصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم

7560_ عن أبي موسى عن النبي قال مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل الذي لا يقرأ كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها ، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها .

7561_ عن عائشة قالت سأل أناس النبي عن الكهان فقال إنهم ليسوا بشيء ، فقالوا يا رسول الله فإنهم يحدثون بالشيء يكون حقا ، فقال النبي تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرقرها في أذن وليه كقرقرة الدجاجة فيخلطون فيه أكثر من مائة كذبة .

7562_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال يخرج ناس من قبل المشرق ويقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم إلى فوقه ، قيل ما سيماهم ؟ قال سيماهم التحليق أو قال التسبيد .

_ باب قول الله تعالى (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة)

وأن أعمال بني آدم وقولهم يوزن وقال مجاهد القسطاس العدل بالرومية ويقال القسط مصدر المقسط وهو العادل وأما القاسط فهو الجائر .

7563_ عن أبي هريرة قال قال النبي كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم .

__ كتب سابقة :

1_ الكامل في السُّنن ، أول كتاب علي الإطلاق يجمع السنة النبوية كلها ، بكل من رواها من الصحابة ، بكل ألفاظها ومتونها المختلفة ، من أصح الصحيح إلي أضعف الضعيف ، مع الحكم علي جميع الأحاديث ، وفيه (64,000) أربعة وستون ألف حديث / الإصدار الخامس

2_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث (الإيمان معرفةٌ وقولٌ وعمل) وحديث (النظر إلي وجه عليٍّ عبادة) وبيان معناه وحديث (أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها) وتصحيح الأئمة له

3_ الكامل في الأحاديث الضعيفة / الإصدار الثالث / إصدار جديد يحوي متون الأحاديث الضعيفة بغير تكرار لأسانيدها ولمن رواها من الصحابة

4_ الكامل في الأحاديث المتروكة والمكذوبة / الإصدار الثالث / إصدار جديد يحوي متون الأحاديث المتروكة والمكذوبة بغير تكرار لأسانيدها ولمن رواها من الصحابة

5_ الكامل في أحاديث فضل الصلاة علي النبي / 160 حديث

6_ الكامل في أحاديث فضائل الصحابة / 4900 حديث

7_ الكامل في أحاديث فضائل آل البيت لقرابتهم من النبي / 1700 حديث

8_ الكامل في أحاديث فضائل أبي بكر الصديق / 800 حديث

9_ الكامل في أحاديث فضائل عمر بن الخطاب / 600 حديث

10_ الكامل في أحاديث فضائل عثمان بن عفان / 350 حديث

11_ الكامل في أحاديث فضائل علي بن أبي طالب / 950 حديث

12_ الكامل في أحاديث فضائل معاوية بن أبي سفيان / 100 حديث

13_ الكامل في أحاديث أحبِّ الصحابة إلي النبي / 40 حديث

14_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اطلبوا الخير عند حِسان الوجوه من (20) طريقا عن النبي وبيان معناه

15_ الكامل في أحاديث أشراط الساعة الصغري / 3700 حديث

16_ الكامل في تواتر حديث مهديِّ آخر الزمان من (30) طريقا مختلفا إلي النبي

17_ الكامل في أحاديث زواج النبي من (25) امرأة وطلق عشرة وارتدت واحدة وما تبع ذلك من أقاويل / 200 حديث

18_ الكامل في أحاديث ما كان لدي النبي من مِلك يمين وما تبع ذلك من أقاويل / 60 حديث

19_ الكامل في تواتر حديث رجم الزاني المحصن من (65) طريقا مختلفا إلي النبي

20_ الكامل في تفاصيل حديث غفر الله لبغيٍّ بسقيا كلب وبيان أنه ورد في غفران الصغائر وأن كلمة بغي تطلق لغويا علي من زنت مرة واحدة / 30 حديث وأثر

21_ الكامل في أحاديث المتعة وأيما رجل وامرأة تمتّعا فعِشرة ما بينهما ثلاثة أيام وأنها أبيحت للصحابة فقط وما تبع ذلك من أقاويل / 90 حديث

22_ الكامل في أحاديث زواج النبي من عائشة وعمرها (6) ست سنوات ودخل بها وعمرها (9) تسع سنوات وعمره (54) أربعة وخمسين عاما / 100 حديث

23_ الكامل في أحاديث لعن النبي المتبرجات من النساء وما في معناه وما تبعها من أقاويل / 200 حديث

24_ الكامل في أحاديث أمر النبي النساء بالخِمار والغِلالة والذيل وما تبعها من أقاويل / 80 حديث

25_ الكامل في تواتر حديث لا نكاح إلا بولي من (12) طريقا مختلفا إلي النبي

26_ الكامل في شهرة حديث يقطع الصلاة الكلب والمرأة والحمار عن (7) سبعة من الصحابة عن النبي وجواب عائشة علي نفسها

27_ الكامل في أحاديث لا تؤمُّ امرأةٌ رجلا ولو من وراء ستار / 60 حديث

28_ الكامل في أحاديث خلقت المرأة من ضلع أعوج فدارِها تعِش بها ولن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة وما في معناه / 50 حديث

29_ الكامل في أحاديث أذِن النبي في ضرب النساء ولا ترفع عصاك عن أهلك / 50 حديث

30_ الكامل في أحاديث لا توفي المرأة حق زوجها وإن سال جسمه دما وصديدا فلحسته بلسانها ولا تُرفع لها حسنة إن باتت وزوجها عليها غاضب وما في معناه وما تبعها من أقاويل / 150 حديث

31_ الكامل في تواتر حديث لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها لما عظّم الله عليها من حقه من (20) طريقا مختلفا إلي النبي وما تبعه من أقاويل

32_ الكامل في شهرة حديث لا يجوز لامرأة أمر في مالها إلا بإذن زوجها من (9) تسع طرق مختلفة إلي النبي وما تبعه من أقاويل

33_ الكامل في أحاديث كان النبي لا يصافح النساء وإن صافح وضع علي يده ثوبا / 25 حديث

34_ الكامل في تواتر حديث أكثر أهل النار النساء من (20) طريقا مختلفا إلي النبي وما تبعه من أقاويل

35_ الكامل في أحاديث كان النبي يقبّل نساءه وهو صائم وقدرته علي ملك نفسه وحديث عائشة كان النبي يقبّلني ويمصُّ لساني / 40 حديث

36_ الكامل في أحاديث كان النبي يباشر نساءه وهي حائض وعلي فرجِها خِرقة / 40 حديث

37_ الكامل في أحاديث نهي النبي النساء عن الخروج لغير ضرورة وقال ارجعن مأزورات غير مأجورات وما في معناه / 100 حديث

38_ الكامل في أحاديث أن النبي قام لجنازة يهودي وقال إنما قمنا للملائكة وإعظاما للذي يقبض الأرواح / 20 حديث

39_ الكامل في أحاديث أشراط الساعة الكبري / 500 حديث

40_ الكامل في تواتر حديث دابة آخر الزمان من (30) طريقا مختلفا إلي النبي

41_ الكامل في تواتر حديث يأجوج ومأجوج من (30) طريقا مختلفا إلي النبي

42_ الكامل في تواتر حديث نزول عيسي آخر الزمان من (35) طريقا مختلفا إلي النبي

43_ الكامل في تواتر حديث المسيح الدجال من (100) طريق مختلف إلي النبي

44_ الكامل في زوائد مسند الديلمي وما تفرد به عن كتب الرواية / 1400 حديث

45_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من حفظ علي أمتي أربعين حديثا ومن حسّنه وعمل به من الأئمة

46_ الكامل في آيات وأحاديث وصف من لم يسلم بالسفهاء والكلاب والحمير والأنعام والقردة والخنازير وأظلم الناس وأشرِّ الناس إلي آخر ما ورد من أوصاف / 300 آية وحديث

47_ الكامل في أحاديث قول أبي طالب للنبي إن قومك أنصفوك يقولون لك لا تسبهم ولا تشتمهم ولا تسفههم ولا تقتحم مجالسهم حتي لا يسبوك ويشتموك ويؤذوك / 200 حديث

48_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن الفتنة في قوله تعالي (والفتنة أكبر من القتل) المراد بها الكفر / أي أن الكفر والشرك أعظم عند الله من القتل

49_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث قصة الغرانيق وذِكر (25) صحابي وتابعي وإمام ممن قبِلوها وفسّروا بها القرآن

50_ الكامل في أحاديث كان النبي يخيّر المشركين بين الإسلام والقتل فمن أسلم تركه ومن أبَي قتله ونقل الإجماع علي ذلك وأن ما قبله منسوخ / 350 حديث و50 أثر

51_ الكامل في أحاديث شروط أهل الذمة وإيجاب عدم مساواتهم بالمسلمين وما تبعها من أقاويل ونفاق وحروب / 900 حديث

52_ الكامل في تواتر حديث لا يُقتل مسلم بكافر قصاصا وإن قتله عامدا وإنما له الدية فقط من (19) طريقا مختلفا إلي النبي وما تبعه من أقاويل ونفاق وحروب

53_ الكامل في تواتر حديث لا يرث الكافر من المسلم شيئا من (13) طريقا مختلفا إلي النبي وما تبعه من أقاويل ونفاق وحروب

54_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث دية الكتابيِّ نصف دية المسلم من خمسة طرق ثابتة عن النبي وما تبع ذلك من أقاويل ونفاق وحروب

55_ الكامل في أحاديث من جهر بتكذيب النبي أو قال ديننا خيرٌ من دين الإسلام يُقتل وما تبعها من أقاويل ونفاق وحروب / 100 حديث

56_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن المرأة التي وضعت السم للنبي في الشاة قتلها النبي وصَلَبَها

57_ الكامل في تواتر حديث من أسلم ثم تنصّر أو تهوّد أو كفر فاقتلوه من (40) طريقا مختلفا إلي النبي ونقل الإجماع علي ذلك وبيان اختلاف حد الردة عن حد المحاربة وما تبعه من أقاويل ونفاق وحروب

58_ الكامل في تواتر حديث أخرجوا اليهود والنصاري من جزيرة العرب ولا يسكنها إلا مسلم من (14) طريقا مختلفا إلي النبي وما تبعه من أقاويل ونفاق وحروب

59_ الكامل في أحاديث من أبَيَ الإسلام فخذوا منه الجزية والخَرَاج ثلاثة أضعاف ما علي المسلم واجعلوا عليهم الذل والصَّغار وما تبعها من أقاويل ونفاق وحروب / 200 حديث

60_ الكامل في أحاديث من أبَيَ الجزية والخَرَاج وشروط أهل الذمة أو خالفها حكم فيهم النبي بالقتل وأخذ أموالهم غنائم ونسائهم وأطفالهم سبايا وما تبعها من أقاويل ونفاق وحروب / 250 حديث

61_ الكامل في شهرة حديث أمرنا النبي أن نكشف عن فرج الغلام فمن نبت شعر عانته قتلناه ومن لم ينبت شعر عانته جعلناه في الغنائم السبايا من (10) طرق مختلفة إلي النبي وما تبعه من أقاويل ونفاق وحروب

62_ الكامل في أحاديث من شهد الشهادتين فهو مسلم له الجنة خالدا فيها وله مثل عشرة أضعاف أهل الدنيا جميعا وإن قتل وزني وسرق ومن لم يشهدهما فهو كافر مخلد في الجحيم وإن لم يؤذ إنسانا ولا حيوانا / 800 حديث

63_ الكامل في أحاديث لا يؤمن بالله من لا يؤمن بي ولا يدخل الجنة إلا نفسٌ مسلمة / 150 حديث

64_ الكامل في أحاديث أن قوله تعالي (لتجدن أقربهم مودة) نزل في أناس من أهل الكتاب لما سمعوا القرآن آمنوا به وبالنبي / 80 حديث

65_ الكامل في أحاديث نُهِينا أن نستغفر لمن لم يمت مسلما وحيثما مررتَ بقبر كافر فبشّره بالنار / 70 حديث

66_ الكامل في تواتر حديث استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي من (24) طريقا مختلفا إلي النبي وأن حديث إحياء أبوي النبي حديث آحاد بإسناد مسلسل بالكذابين والمجهولين

67_ الكامل في شهرة حديث أن أبا نبي الله إبراهيم في النار من تسع طرق مختلفة إلي النبي

68_ الكامل في تواتر حديث أطفال المشركين في النار والوائدة والموءودة في النار من (10) عشر طرق مختلفة إلي النبي

69_ الكامل في تواتر حديث سُئل النبي عن قتل أطفال المشركين فقال نعم هم من أهليهم من (11) طريقا مختلفا إلي النبي وبيانه

70_ الكامل في أحاديث إباحة التألّي علي الله وأمثلة من تألّي الصحابة علي الله أمام النبي وأحاديث النهي عنه والجمع بينهما / 70 حديث

71_ الكامل في أحاديث من رأي منكم منكرا فليغيّره وإن الناس إذا رأوا منكرا فلم يغيروه عمَّهم الله بالعقاب / 700 حديث

72_ الكامل في أحاديث لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقيّ ومن جالس أهل المعاصي لعنه الله / 50 حديث

73_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اذكروا الفاجر بما فيه يحذره الناس ومن خلع جلباب الحياء فلا غيبة له من (10) عشر طرق عن النبي

74_ الكامل في تواتر حديث أيما امرئ سببتُه أو شتمتُه أو آذيته أو جلدته بغير حق فاللهم اجعلها له زكاة وكفّارة وقُربة من (20) طريقا مختلفا إلي النبي

75_ الكامل في أحاديث فضائل العرب وحب العرب إيمان وبغضهم نفاق / 100 حديث

76_ الكامل في أحاديث فضائل قريش وأن الله اصطفي قريشا علي سائر الناس وحب قريش إيمان وبغضهم نفاق / 200 حديث

77_ الكامل في أحاديث أُحِلَّت لي الغنائم ومن قتل كافرا فله ماله ومتاعه وأحاديث توزيع الغنائم وأنصبتها وأسهمها / 900 حديث

78_ الكامل في أحاديث من كان النبي يعطيهم المال للبقاء علي الإسلام وقولهم كنا نبغض النبي فظلَّ يعطينا المال حتي صار أحبَّ الناس إلينا / 50 حديث

79_ الكامل في أحاديث إن خُمُس الغنائم لله ورسوله وأحلَّ الله للنبي أن يصطفي لنفسه ما يشاء من الغنائم والسبايا / 100 حديث

80_ الكامل في أحاديث اغزوا تغنموا النساء الحِسان ومن لم يرض بحكم النبي قال لأقتلنَّ رجالهم ولأسبينَّ نساءهم وأطفالهم وأحاديث توزيعهم كجزء من الغنائم كتوزيع المال والمتاع / 300 حديث

81_ الكامل في أحاديث نقل العبد من سيد إلي سيد أفضل في الأجر وأعظم عند الله من عتقه ونقل الإجماع أن عتق العبيد ليس بواجب ولا فرض / 950 حديث

82_ الكامل في أحاديث لا يُقتل حرٌ بعبد قصاصا وإن قتله عامدا وعورة الأمَة المملوكة من السرة إلي الركبة وباقي الأحكام التي تختلف بين الحر والعبد / 250 حديث

83_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من عشق فعف فمات مات شهيدا وبيان معناه ومن صححه من الأئمة

84_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من حدث حديثا فعطس عنده فهو حق وبيان معناه ومن حسّنه وضعّفه من الأئمة وإنكارهم علي من قال أنه متروك أو مكذوب

85_ الكامل في أسانيد وتضعيف حديث نبات الشعر في الأنف أمان من الجذام وتضعيف الأئمة له وإنكارهم علي من قال أنه متروك أو مكذوب

86_ الكامل في تواتر حديث لا تأتوا النساء في أدبارهن ولعن الله من أتي امرأته في دبرها من (19) طريقا مختلفا إلي النبي

87_ الكامل في تواتر حديث الشؤم في الدار والمرأة والفرس عن (9) تسعة من الصحابة عن النبي وإنكارهم علي عائشة

88_ الكامل في تواتر حديث شهادة امرأتين تساوي شهادة رجل واحد وشهادة المرأة نصف شهادة الرجل وإن كانت أصدق الناس وأوثقهم في رواية الحديث النبوي

89_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا أتي الرجل امرأته فليستترا ولا يتجردا تجرد العِيرَين ونقل الإجماع أن عدم تعري الزوجين عند الجماع مستحب

90_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يدخل الجنة ديوث من سبعة طرق عن النبي

91_ الكامل في شهرة حديث لعن الله المحَلِّل والمحَلَّل له من (8) ثمانية طرق مختلفة إلي النبي

92_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث مسح الوجه باليدين بعد الدعاء ومن حسّنه من الأئمة والإنكار علي من منع العمل به

93_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من زار قبري وجبت له شفاعتي ومن صححه من الأئمة وإنكارهم علي من قال أنه ضعيف أو متروك

94_ الكامل في أحاديث مِصر وحديث إذا رأيت فيها رجلين يقتتلان في موضع لبِنة فاخرج منها / 60 حديث

95_ الكامل في أحاديث الشام ودمشق واليمن وأحاديث الشام صفوة الله من بلاده وخير جُندِه / 200 حديث

96_ الكامل في أحاديث العراق والبصرة والكوفة وكربلاء / 120 حديث

97_ الكامل في أحاديث قزوين وعسقلان والقسطنطينية وخراسان ومَرو / 90 حديث

98_ الكامل في أحاديث سجود الشمس تحت العرش في الليل كل يوم والكلام عما فيها من معارضة لقوانين علم الفلك

99_ الكامل في أحاديث الأمر بالاستنجاء بثلاثة أحجار وفعل النبي لذلك (10) عشر سنين وجواب مُنكِري الاستنجاء بالمنديل علي أنفسهم / 40 حديث

100_ الكامل في أحاديث الأمر بقتل الكلاب صغيرها وكبيرها أبيضها وأسودها حتي الكلاب الأليفة وكلاب الحراسة والكلام عما نُسِخ من ذلك / 120 حديث

101_ الكامل في تواتر حديث من اقتني كلبا غير كلب الصيد والحراسة نقص من أجره كل يوم قيراط من (14) طريقا مختلفا إلي النبي

102_ الكامل في تقريب (سنن ابن ماجة) بحذف الأسانيد مع بيان الحكم علي كل حديث وبيان عدم وجود حديث متروك أو مكذوب فيه

103_ الكامل في أحاديث (سنن ابن ماجة) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان أن ليس فيه حديث متروك أو مكذوب / 140 حديث

104_ الكامل في تقريب (سنن الترمذي) بحذف الأسانيد مع بيان الحكم علي كل حديث والإبقاء علي ما فيه من الأقوال الفقهية وبيان عدم وجود حديث متروك أو مكذوب فيه

105_ الكامل في أحاديث (سنن الترمذي) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان أن ليس فيه حديث متروك أو مكذوب / 50 حديث

106_ الكامل في تواتر حديث الميت يُعَذَّبُ بما نِيح عليه عن (7) سبعة من الصحابة عن النبي وإنكارهم علي عائشة

107_ الكامل في تواتر حديث أن النبي بال قائما عن عشرة من الصحابة وإنكارهم علي عائشة

108_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن لا يُقتل مسلمٌ بكافر قصاصا وإن كان معاهدا غير محارب مع ذِكر (50) صحابيا وإماما منهم مع بيان تناقض أبي حنيفة في المسألة وجوابه علي نفسه

109_ الكامل في زوائد كتاب الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي وما تفرد به عن كتب الرواية / 700 حديث

110_ الكامل في الأسانيد مع تفصيل كل إسناد وبيان حاله وحال رواته / الجزء الأول / 2500 إسناد

111_ الكامل في أحاديث الصلاة وما ورد في فرضها وفضلها وكيفيتها وآدابها / 5700 حديث

112_ الكامل في أحاديث قتل تارك الصلاة ونقل الإجماع أن تارك الصلاة يُقتل أو يُحبس ويُضرب حتي يصلي / 90 حديث

113_ الكامل في أحاديث الوضوء وما ورد في فرضه وفضله وكيفيته وآدابه / 1000 حديث
114_ الكامل في تواتر حديث الأذنان من الرأس في الوضوء من (16) طريقا مختلفا إلي النبي

115_ الكامل في أحاديث الأذان وما ورد في فرضه وفضله وكيفيته وآدابه / 390 حديث

116_ الكامل في أحاديث الجماعة والصف الأول للرجال في الصلاة وما ورد في ذلك من فضل وآداب / 340 حديث

117_ الكامل في أحاديث القراءة خلف الإمام في الصلاة / 85 حديث
118_ الكامل في أحاديث المسح علي الخفين في الوضوء / 170 حديث

119_ الكامل في أحاديث التيمم وما ورد في فضله وكيفيته وآدابه / 90 حديث
120_ الكامل في أحاديث سجود السهو في الصلاة وما ورد في كيفيته وآدابه / 60 حديث

121_ الكامل في أحاديث صلوات النوافل وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 980 حديث
122_ الكامل في أحاديث المساجد وما ورد في بنائها وفضلها وآدابها / 1000 حديث

123_ الكامل في أحاديث القنوت في الصلاة وما ورد في فضله وآدابه / 70 حديث

124_ الكامل في أحاديث الوتر والتهجد وقيام الليل وما ورد في فضله وكيفيته وآدابه / 870 حديث

125_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار وبيان من صححه من الأئمة والجواب عن حجج من ضعفه

126_ الكامل في أحاديث السواك وما ورد في فضله وآدابه / 170 حديث

127_ الكامل في أحاديث صلاة الجنازة وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 380 حديث

128_ الكامل في أحاديث صلاة الاستسقاء وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 50 حديث

129_ الكامل في أحاديث صلاة الاستخارة وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 10 أحاديث

130_ الكامل في أحاديث صلاة التسابيح وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها وتصحيح أكثر من (20) إماما لها

131_ الكامل في أحاديث صلاة الحاجة وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 35 حديث

132_ الكامل في أحاديث صلاة الخوف وما ورد في كيفيتها وآدابها / 65 حديث

133_ الكامل في أحاديث صلاة الكسوف والخسوف وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 100 حديث

134_ الكامل في أحاديث صلاة العيدين وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 115 حديث

135_ الكامل في أحاديث صلاة الضحي وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 125 حديث

136_ الكامل في أحاديث رجم الزاني مع بيان أن تحريم الزني أمر شرعي وليس طبيا أو لمنع اختلاط النسل بسبب إباحة نكاح المتعة (20) سنة في أول الإسلام / 180 حديث

137_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا توفّي المرأة حق زوجها وإن سال جسمه دما وصديدا فلحسته بلسانها وتصحيح الأئمة له وبيان أن الحجة الوحيدة لمن ضعفه أنه لا يعجبهم

138_ الكامل في أحاديث سبب نزول آية (لا إكراه في الدين) وبيان أنها نزلت في اليهود والنصاري وليس في عموم المشركين والمرتدين والفاسقين / 85 حديث وأثر

139_ الكامل في تواتر حديث من كنتُ مولاه فعليٌّ بن أبي طالب مولاه من (40) طريقا مختلفا إلي النبي

140_ الكامل في آيات وأحاديث وإجماع إن الدين عند الله الإسلام ولا يدخل الجنة إلا مسلم وحيثما مررت بقبر كافر فبشّره بالنار وما ورد في هذه المعاني / 1300 آية وحديث

141_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الطير من (40) طريقا إلي النبي ومن صححه من الأئمة وبيان تعنت بعض المحدثين في قبول أحاديث فضائل علي بن أبي طالب

142_ الكامل في أحاديث بعثني ربي بكسر المعازف والمزامير وبيان اختلاف حكم الغناء عن حكم المعازف / 120 حديث / مع بيان وتنبيه حول سرقة بعض كتب الكامل ونسبتها لغير صاحبها

143_ الكامل في أحاديث حرم النبي الغناء ولعن المغنِّي والمغنَّى له مع بيان اختلاف حكم المغنية الحرة عن المغنية الأمَة المملوكة واختلاف حكم الغناء عن حكم المعازف / 100 حديث

144_ الكامل في أحاديث الخمر وما ورد فيها من تحريم وذم وعقوبة ووعيد وحدود وبيان عدم امتناع الصحابة عنها قبل تحريمها / 700 حديث

145_ الكامل في تواتر حديث ما أسكر كثيره فقليله حرام من (19) طريقا مختلفا إلي النبي

146_ الكامل في تواتر حديث من شرب الخمر أربع مرات فاقتلوه من (15) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اختلاف الأئمة في نَسخِه

147_ الكامل في أحاديث السرقة وما ورد فيها من تحريم وذم وعقوبة ووعيد وحدود بقطع الأيدي والأرجل / 650 حديث

148_ الكامل في أحاديث حد السرقة وما ورد فيه من مقادير وقطع الأيدي والأرجل ونقل الإجماع علي ذلك / 140 حديث

149_ الكامل في أحاديث عمل قوم لوط وما ورد فيه من تحريم وذم ووعيد وعقوبة وحدود مع بيان أن تحريم ذلك أمر شرعي وليس طبي / 100 حديث

150_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اقتلوا الفاعل والمفعول به في عمل قوم لوط مع بيان اختلاف الصحابة والأئمة في حده بين الرجم والقتل والحرق

151_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من وقع علي بهيمة فاقتلوه واقتلوا البهيمة ومن صحّحه من الأئمة والجواب عن حجج من ضعّفه

152_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يحمل هذا العلم من كل خَلَفٍ عُدُوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين

153_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث المرأة تُقبِل وتُدبِر في صورة شيطان فمن وجد ذلك فليأت امرأته ونصرة الإمام مسلم في تصحيحه وبيان تعنت وجهالة مخالفيه

154_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صدقك وهو كذوب وبيان فائدته الفقهية في عدم اعتبار الحالات الفردية في القواعد العامة

155_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي حد الردّة وأنه علي مجرد الخروج من الإسلام بقول أو فعل مع ذِكر (150) صحابي وإمام منهم وبيان سبب إخفار الجُدد لكثير من آثار وإجماعات الصحابة والأئمة

156_ الكامل في تقريب (سنن الدارمي) بحذف الأسانيد مع بيان الحكم علي كل حديث وبيان عدم وجود حديث متروك أو مكذوب فيه

157_ الكامل في أحاديث (سنن الدارمي) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان أن ليس فيه حديث متروك أو مكذوب / 10 أحاديث

158_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث خلق الله التربة يوم السبت ومن صححه من الأئمة ونصرة الإمام مسلم علي تعنت مخالفيه

159_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث النساء شقائق الرجال وبيان أنه ورد مخصوصا مقصورا علي الجِماع وتشابه الأبناء مع الآباء والأمهات بالوراثة

160_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث علي بن أبي طالب سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغُرِّ المُحجَّلين من خمس طرق عن النبي

161_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يتجلَّي الله يوم القيامة لعباده عامة ويتجلي لأبي بكر خاصة من خمس طرق عن النبي

162_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن الزهرة فتنت المَلَكين هاروت وماروت فمسخها الله كوكبا ومن صححه من الأئمة ومن قال به من الصحابة

163_ الكامل في إعادة النظر في حديث نباتُ الشَّعرِ في الأنفِ أمانٌ من الجُذام وإثبات صحته وجوابي علي نفسي وحججي حين ضعّفتُه

164_ الكامل في تقريب (صحيح ابن حبان) بحذف الأسانيد مع بيان الحكم علي كل حديث وبيان عدم وجود حديث ضعيف فيه ونصرة الإمام ابن حبان علي تعنت مخالفيه

165_ الكامل في تقريب (الأدب المفرد) للبخاري بحذف الأسانيد مع بيان الحكم علي كل حديث وبيان أن ليس فيه إلا ستة أحاديث ضعيفة فقط وبيان جواز العمل بالضعيف والضعيف جدا

166_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي الخِمار وتحريم إظهار المرأة لشئ من جسدها سوي الوجه والكفين علي الأكثر مع ذِكر (100) صحابي وإمام منهم وكشف جهالة الحدثاء الأغرار

167_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي جواز ضرب الرجل امرأته باليد والعصا مع ذِكر (100) صحابي وإمام منهم وبيان أن معني النشوز هو العصيان بالقول أو الفعل وكشف جهالة الحُدثَاء الأغرار

168_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آيات (قاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا) و(لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين) و(إن جنحوا للسلم فاجنح لها) وأشباهها منسوخة في المشركين ومخصوصة بمزيد أحكام في أهل الكتاب مع ذِكر (120) صحابي وإمام منهم و(280) مثالا من آثارهم وأقوالهم

169_ الكامل في تقريب (الجامع الصغير وزيادته) للسيوطي ببيان الحكم علي كل حديث وإصلاح ما أفسده المتعنتون في الحكم علي أحاديثه ورفع نسبة الصحيح فيه من (55 %) إلي (90 %) مع تشكيل جميع ما في الكتاب من أحاديث / 14500 حديث

170_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث كل أمر ذي بال لا يُبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع وتصحيح أكثر من (15) إماما له وبيان الأسباب الحديثية لتعنت كثير من المعاصرين في الحكم علي الأحاديث

171_ الكامل في أحاديث (مسند أحمد) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان عدم وجود حديث متروك أو مكذوب فيه وأن نسبة الصحيح فيه لا تقل عن (95 %) من أحاديثه

172_ الكامل في أحاديث (سنن أبي داود) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان عدم وجود حديث متروك أو مكذوب فيه وأن نسبة الصحيح فيه لا تقل عن (98 %) من أحاديثه

173_ الكامل في أحاديث (مستدرك الحاكم) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان عدم وجود حديث متروك أو مكذوب فيه وأن نسبة الصحيح فيه لا تقل عن (99 %) من أحاديثه

174_ الكامل في أسانيد وتضعيف حديث لا تعلموهن الكتابة وبيان أنه ليس بمتروك ولا مكذوب وأنه ورد في النهي عن تعليم المغنيات

175_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث عوِّدوا نساءكم المغزل ونِعمَ لهو المرأة المغزل من سبعة طرق عن النبي وبيان معناه

176_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ينادي منادٍ يوم القيامة غضوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمد حتي تمر علي الصراط من سبعة طرق عن النبي ومن حسّنه من الأئمة والجواب عن تعنت من لم يعجبهم الحديث

177_ الكامل في تواتر حديث الفخذ من العورة من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (40) إماما ممن صححوه واحتجوا به مع بيان شدة ضعف ما خالفه

178_ الكامل في تواتر حديث أوتيت القرآن ومثله معه من (13) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (50) إماما ممن صححوه مع بيان (10) أوجه عقلية لوجود وحي مرويٍّ غير القرآن

179_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اعرضوا حديثي علي القرآن من (9) تسعة طرق عن النبي وبيان سبب وروده وأن النبي قاله في روايات المجهولين غير معروفي العدالة والعلم والثقة

180_ الكامل في إثبات تصحيح (35) خمسة وثلاثين إماما منهم ابن معين لحديث أنا مدينة العلم وعلي بن أبي طالب بابها وبيان اتباع من ضعفوه لتعنتات العقيلي وجهالات ابن تيمية

181_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث النظر إلي وجه علي بن أبي طالب عبادة من (20) طريقا عن النبي وتصحيح (10) عشرة أئمة له وبيان اتباع من ضعّفوه لتعنتات ابن حبان وجهالات ابن الجوزي

182_ الكامل في أحاديث البدع والأهواء وما ورد فيها من نهي وذم ووعيد وأحاديث اتباع السنن وما ورد فيها من أمر وفضل ووعد / 1300 حديث

183_ الكامل في أحاديث القَدَر وأن الله قدّر كل شئ قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة وأحاديث القدرية نفاة القدر وما ورد فيهم من ذم ولعن ووعيد / 390 حديث

184_ الكامل في أحاديث المرجئة القائلين أن الإيمان قول بلا عمل وما ورد فيهم من ذم ولعن ووعيد / 30 حديث

185_ الكامل في أحاديث الخوارج وما ورد فيهم من ذم ولعن ووعيد وأحاديث بيان أن أصل الخوارج هو رفض أحكام النبي وإن لم يقتلوا أحدا / 75 حديث

186_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من وقّر صاحب بدعة فقد أعان علي هدم الإسلام من (8) ثمانية طرق عن النبي وبيان تهاون من ضعّفوه في جمع طرقه وأسانيده

187_ الكامل في أحاديث صفة الجنة وما ورد فيها من نعيم وطعام وشراب وجِماع وحور عين ودرجات وخلود ونظر إلي وجه الله / 600 حديث

188_ الكامل في أحاديث صفة النار وما ورد فيها من وعيد وعذاب ودرجات وخلود / 250 حديث

189_ الكامل في أحاديث علم القرآن والسنن وما ورد في تعلمه وتعليمه من أمر وفضل ووعد وفي الجهل به من نهي وذم ووعيد / 1400 حديث

190_ الكامل في أحاديث وإن أفتاك المفتون وبيان ما في نصوصها أن الإثم ما حاك في صدرك أنه حرام وإن أفتاك المفتون أنه حلال فإن قلب المسلم الورِع لا يسكن للحرام / 20 حديث

191_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث طلب العلم فريضة علي كل مسلم من (40) طريقا عن النبي مع بيان الفرق الجوهري بين علم الدين واختلافه وعلم المادة وثبوته

192_ الكامل في أحاديث احرقوني لئن قدر الله أن يجمعني ليعذبني وبيان أن معناه من التقدير وليس القدرة كقول نبي الله يونس (فظن أن لن نقدر عليه) وأن الرجل كان مشركا وآمن قبل موته / 25 حديث وأثر

193_ الكامل في أحاديث فضل العقل ومكانته ومدحه مع بيان إمكانية استقلال العقل بمعرفة الحسن والقبيح والمحمود والمذموم / 80 حديث

194_ الكامل في أحاديث تبرّك الصحابة بعَرَق النبي ودمه ووضوئه وريقه ونخامته وملابسه وأوانيه وبصاقه وأظافره / 100 حديث

195_ الكامل في أحاديث الأبدال وما ورد في فضلهم وبيان اتفاق الأئمة علي وجود الأبدال مع ذِكر (40) إماما ممن آمنوا بذلك منهم الشافعي وابن حنبل / 20 حديث و60 أثر

196_ الكامل في أحاديث الزهد والفقر وما ورد في ذلك من فضل ومدح ووعد وأحاديث أن الله خيّر النبي بين الغني والشبع والفقر والجوع فاختار الفقر والجوع / 750 حديث

197_ الكامل في أحاديث تقبيل الصحابة ليد النبي ورِجله وبيان استحباب الأئمة لتقبيل أيدي الأولياء والصالحين / 20 حديث

198_ الكامل في أحاديث فضائل القرآن وتلاوته وآياته وحفظه وتعلمه وتعليمه وأحاديث فضائل سور القرآن / 2000 حديث

199_ الكامل في أحاديث فضائل سورة يس وما ورد في فضل تلاوتها والمداومة عليها وقراءتها علي الأموات / 40 حديث

200_ الكامل في أحاديث من حلف بغير الله فقد أشرك ومن حلف بالأمانة فليس منا / 40 حديث

201_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من زار قبر والديه في كل جمعة غُفِر له وكُتِب بَرّاً من خمس طرق عن النبي وبيان تجاهل من ضعّفوه لطرقه وأسانيده بغضا منهم للصوفية

202_ الكامل في إثبات أن قصة عمر بن الخطاب مع القبطي وعمرو بن العاص ومتي استعبدتم الناس مكذوبة كليا مع بيان ثبوت عكسها عن عمر والصحابة وتعاملهم بالعبيد والإماء

203_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن النبي سُئل هل ينكح أهل الجنة فقال نعم دَحْماً دحما بذَكَر لا يملُّ وشهوة لا تنقطع من (8) ثمانية طرق عن النبي

204_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذِكر الله وما والاه من (7) سبعة طرق عن النبي

205_ الكامل في تواتر حديث تفترق أمتي علي (73) ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة من (14) طريقا مختلفا عن النبي

206_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم واختلاف أصحابي لكم رحمة من خمسة طرق عن النبي وبيان قيامه مقام الحديث المكذوب اختلاف أمتي رحمة

207_الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام فجاهدوهم فإنهم مشركون من (10) عشر طرق عن النبي وبيان ما خفي من طرقه ورواته

208_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن شهادة النساء في الحدود والعقوبات غير مقبولة مطلقا وإن كانت أصدق الناس وأوثقهم واتفق الجمهور أن شهادة النساء غير مقبولة في المعاملات غير المالية واتفقوا علي قبولها في المعاملات المالية مع ذِكر (100) صحابي وإمام منهم

209_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن شهادة اليهود والنصاري والمشركين علي المسلمين غير مقبولة وشهادة المسلمين عليهم مقبولة واختلفوا في قبول شهادة اليهود والنصاري والمشركين بعضهم علي بعض مع ذِكر (140) صحابي وإمام منهم

210_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الرايات السود من (10) طرق عن النبي وتصحيح الأئمة له مع بيان ما ورد في بعض الأحاديث من أمر باتباعها وفي بعضها النهي عن اتباعها والجمع بينهما

211_ الكامل في اتفاق جمهور الصحابة والأئمة أن تارك الصلاة يُقتل وقال الباقون يُحبس ويُضرب ضربا مبرحا حتي يصلي مع بيان اختلافهم في القدر الموجب لذلك من قائل بصلاة واحدة إلي قائل بأربع صلوات مع ذِكر (100) صحابي وإمام منهم

212_ الكامل في اتفاق جمهور الصحابة والأئمة أن لا يُقتل حرٌ بعبد قصاصا وإن قتله عامدا مع ذِكر (80) صحابي وإمام قالوا بذلك منهم أبو بكر وعمر وعلي والشافعي ومالك وابن حنبل مع بيان ضعف من خالفهم

213_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن دية المرأة في القتل الخطأ نصف دية الرجل مع ذِكر (100) صحابي وإمام منهم

214_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن رأس الأمَة المملوكة وثديها وساقها ليس بعورة وليس الحجاب والجلباب عليها بفرض مع ذِكر (60) مثالا من آثارهم وأقوالهم وما تبع ذلك من أقاويل

215_ الكامل في اتفاق جمهور الصحابة والأئمة أن دية الكتابي في القتل الخطأ نصف أو ثلث دية المسلم مع ذِكر (70) صحابي وإمام منهم وبيان ضعف من خالفهم

216_ الكامل في أحاديث ذِكر الله وما ورد في فضله والأمر به والإكثار منه وأحاديث الأدعية والأذكار وما ورد في ألفاظها وفضائلها وأورادها / 6000 حديث

217_ الكامل في أحاديث الدعاء وما ورد في الأمر به والإكثار منه وما ورد في فضله وكيفيته وآدابه وأوقاته / 650 حديث

218_ الكامل في أحاديث التوبة والاستغفار وما ورد في ذلك من أمر وفضل ووعد وما في تركه من نهي وذم ووعيد مع بيان تفاصيل حديث من عيّر أخاه بذنب وحديث أصاب رجل من امرأة قُبلة / 650 حديث

219_ الكامل في أحاديث الكذب وما ورد فيه من نهي وذم ولعن ووعيد مع بيان أن الكذب هو الإخبار بخلاف الواقع ولو بغير ضرر ودخول التمثيل في ذلك / 600 حديث

220_ الكامل في تواتر حديث من سمعتموه ينشد ضالته في المسجد فقولوا لا ردها الله عليك ومن رأيتموه يبيع في المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك من (13) طريقا مختلفا إلي النبي

221_ الكامل في تواتر حديث اللهم املأ بيوتهم وقبورهم نارا لأنهم شغلونا عن صلاة العصر من (11) طريقا مختلفا إلي النبي

222_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث المرأة الساخط عليها زوجها لا تُقبل لها صلاة من (10) عشر طرق عن النبي وذِكر (20) عشرين إماما ممن صححوه واحتجوا به

223_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث عند كل ختمة للقرآن دعوة مستجابة من (7) سبع طرق عن النبي

224_ الكامل في الأسانيد مع تفصيل كل إسناد وبيان حاله وحال رواته / الجزء الثاني / مجموع الجزء الأول والثاني (4000) إسناد

225_ الكامل في تواتر حديث أُمِرت أن أقاتل الناس حتي يقولوا لا إله إلا الله من (35) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (135) إماما ممن صححوه وبيان اتفاق الأئمة علي موافقته للقرآن مع إظهار التساؤلات حول تعصيب الإنكار علي الإمام البخاري رغم موافقة جميع الأئمة له

226_ الكامل في تصحيح حديث إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالإيمان وذِكر (10) أئمة ممن صححوه وبيان تأويله وتعنت من ضعّفوه في حكمهم علي الرواة وسوء أدبهم مع الأئمة

227_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي في آخر الزمان قوم يكون حديثهم في مساجدهم همتهم الدنيا ليس لله فيهم حاجة من خمس طرق عن النبي ومن صححه من الأئمة

228_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي علي الناس زمان ألسنتهم أحلي من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب لأبعثنّ عليهم فتنة تدع الحليم فيهم حيرانا من (10) طرق عن النبي وبيان تعنت من ضعّفوه في حكمهم علي الأحاديث

229_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث نهي النبي أن يتوضأ الرجل بماء توضأت منه امرأة وذِكر (20) إماما ممن صححوه وبيان اختلاف الأئمة في نَسخه ونقل الإجماع علي جواز وضوء الرجال والنساء بماء توضأ منه رجل

230_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أقل الربا مثل أن ينكح الرجل أمَّه من (16) طريقا عن النبي وبيان التعنت المطلق لمن ضعّفوه مع بيان الدلائل علي عدم تحريم المعاملات البنكية الحديثة وقروضها وعدم دخولها في الربا

231_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا عرف الغلام يمينه من شماله فمُروه بالصلاة واضربوه عليها إذا بلغ عشر سنين وذِكر ستين (60) إماما ممن صححوه

232_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين فإن الميت يتأذّي بجار السوء كالأحياء من خمس طرق عن النبي وبيان الأخطاء المنكرة التي وقع فيها من ضعّفوه

233_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ينادي القبر أنا بيت الوحدة أنا بيت الوحشة أنا بيت الدود من خمس طرق عن النبي وبيان الجهالة التامة لمن ادعوا أنه مكذوب

234_ الكامل في مدح الإمام ابن أبي الدنيا وذِكر (200) كتاب من كتبه وبيان الاختلاف بيني وبينه في طرق جمع الأحاديث النبوية وبيان جواز تسمية الكتب بالكامل

235_ الكامل في أحاديث سبب نزول آية (عبس وتولي) وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن العابس فيها هو النبي مع ذِكر (70) صحابي وإمام منهم وبيان أقوالهم أنها للعتاب / 75 حديث وأثر

236_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث نهي النبي أن يؤكل الطعام سخنا وقال إن الطعام الحار لا بركة فيه من عشر (10) طرق عن النبي وبيان أن ذلك علي الاستحباب

237_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ترّبوا كتبكم فإن ذلك أنجح للحاجة من تسع طرق عن النبي مع بيان تأويله واستحباب الأئمة له وإنكارهم علي من قال أنه متروك أو مكذوب

238_ الكامل في تواتر حديث أنت ومالك لأبيك من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (50) إماما ممن صححوه واحتجوا به مع بيان تأويله ومعناه

239_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم تزده من الله إلا بعدا وثبوته عن الصحابة وبيان وجوب ترك تضعيفات الألباني في كل الأحاديث بالكلية

240_ الكامل في أحاديث الاحتضار والموت والكفن وغسل الميت والجنازة والقبور والدفن والتعزية وما ورد في ذلك من أحكام وآداب / 2200 حديث

241_ الكامل في أحاديث النياحة علي الميت وما ورد في ذلك من نهي وذم ولعن ووعيد / 160 حديث

242_ الكامل في أحاديث الغيبة والنميمة وما ورد في ذلك من نهي وذم ولعن ووعيد وما في تركها من أمر وفضل ووعد / 370 حديث

243_ الكامل في أحاديث الحياء والستر وعدم المجاهرة بالمعصية وما ورد في ذلك من أمر وفضل ووعد وما ورد في ترك ذلك من نهي وذم ووعيد / 290 حديث

244_ الكامل في أحاديث السلطان ظل الله في الأرض وأحب الناس إلي الله إمام عادل وأبغضهم إليه إمام جائر وحرمة الخروج عليهم بالكلية وما ورد في ذلك من أحاديث / 1000 حديث

245_ الكامل في أحاديث بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا فطوبي للغرباء وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 160 حديث

246_ الكامل في تواتر حديث بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا من (25) طريقا مختلفا إلي النبي

247_ الكامل في أحاديث بر الوالدين وصلة الأبناء والإخوة والأقارب والأصحاب والجيران وما ورد في ذلك من فضائل وأحكام وآداب / 4800 حديث

248_ الكامل في أحاديث فضائل التسمية بمحمد وبيان جواز التسمي بمحمد والتكني بأبي القاسم / 50 حديث

249_ الكامل في تواتر حديث لأن يمتلئ جوف أحدكم قَيحا خير له من أن يمتلئ شِعرا من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان تأويله

250_ الكامل في أحاديث الأمراض والبلايا والمصائب وما ورد في الصبر عليها من كفارة وفضل ووعد وثواب وعيادة المريض وما ورد فيها من فضائل وآداب / 1400 حديث

251_ الكامل في أحاديث ما قال فيه النبي أنه دواء وشفاء وما قال فيه أنه شفاء من كل داء وبيان أن النبي قالها بالجزم واليقين والعلم وليس بالشك والظن والجهل / 980 حديث

252_ الكامل في أحاديث أفضل ما تداويتم به الحجامة وأمرني جبريل والملائكة بالحجامة وما ورد فيها من أحكام وآداب / 260 حديث

253_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أمرني جبريل والملائكة بالحجامة وقالوا مُر أمتك بالحجامة من (14) طريقا عن النبي وذِكر (15) إماما ممن صححوه واحتجوا به

254_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن العبد ليتكلم بالكلمة من (16) طريقا عن النبي وبيان شدة اعتداء الألباني علي الرواة والأحاديث والأئمة ووجوب ترك تضعيفاته علي أي حديث بالكلية

255_ الكامل في أحاديث الصيام وشهر رمضان وليلة القدر والسحور والإفطار وما ورد في ذلك من أحكام وآداب ووعد ووعيد / 2000 حديث

256_ الكامل في أحاديث زكاة الفطر وما ورد فيها من أمر وفضل ووعد وبيان جواز إخراجها بالمال وإظهار خطأ من نقل عن الأئمة خلاف ذلك / 50 حديث

257_ الكامل في أحاديث الزكاة والصدقة وما ورد فيها من أمر وفضل ووعد وأحكام وما في تركها من نهي وذم ولعن ووعيد / 2600 حديث

258_ الكامل في أحاديث الحج والعمرة وما ورد في ذلك من أمر وفضل ووعد وأحكام / 2900 حديث

259_ الكامل في أحاديث الأضحية وما ورد فيها من أمر وفضل ووعد وأحكام / 330 حديث

260_ الكامل في أحاديث عذاب القبر وبيان أنه ثبت من رواية ثلاثة وخمسين (53) صحابيا عن النبي / 290 حديث

261_ الكامل في أحاديث نظر المؤمنين إلي وجه الله في الآخرة وبيان أنه ثبت من رواية عشرين (20) صحابيا عن النبي / 75 حديث

262_ الكامل في أحاديث كتابة الصحابة لأقوال النبي وأوامره ونواهيه في حياته وأمر النبي لهم بذلك / 300 حديث

263_ الكامل في أحاديث أوتيت القرآن ومثله معه ومن أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصي الله / 350 آية وحديث

264_ الكامل في أحاديث الزواج والنكاح والطلاق والخلع وما ورد في ذلك من أوامر ونواهي وأحكام وآداب / 4200 حديث

265_ الكامل في أحاديث زنا العين واللسان واليد والفرج وما ورد في الزنا من نهي وذم ولعن ووعيد وحدود / 1400 حديث

266_ الكامل في أحاديث غسل الجنابة وما ورد فيه من أمر وفضل وأحكام / 330 حديث

267_ الكامل في أحاديث السيرة النبوية قبل الهجرة إلي المدينة وبيان السؤال الناقص في محادثة النجاشي وهو السؤال عن الناسخ والمنسوخ / 1600 حديث

268_ الكامل في أحاديث الحسد والعين والسحر وما ورد في ذلك من نهي وذم ولعن ووعيد وأحاديث الرقية والتميمة وما ورد في ذلك من أحكام وآداب / 500 حديث

269_ الكامل في اتفاق جمهور الصحابة والأئمة أن دية المجوسي في القتل الخطأ تكون عشرة بالمائة (10 %) فقط من دية المسلم مع ذِكر ستين (60) صحابيا وإماما قالوا بذلك ومنهم عمر وعثمان وعلي ومالك والشافعي وابن حنبل وبيان ضعف من خالفهم

270_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي جواز زواج الرجل بأربع نساء باشتراط القدرة المالية فقط مع ذِكر (180) صحابيا وإماما منهم وذِكر بعض الصحابة الذين تزوجوا سبعين (70) امرأة ومنهم الحسن بن علي

271_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث انتظار الفرج عبادة من تسع (9) طرق عن النبي وذِكر (20) إماما ممن قبِلوه وبيان اعتداء الألباني علي الرواة والأحاديث والأئمة ووجوب ترك تضعيفه لأي حديث بالكلية

272_ الكامل في اختصار علوم الحديث / متن مختصر لقواعد علوم الحديث والرواة والأسانيد في (270) قاعدة في (60) صفحة فقط بعبارات سهلة وكلمات يسيرة

273_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضادَّ الله في أمره من سبع طرق عن النبي وبيان أن انتقاء الناس والتفريق في العقوبات بين الحالات المتماثلة يدخل في ذلك

274_ الكامل في أحاديث الجن والشياطين والغِيلان وما ورد فيهم من نعوت وأوصاف / 1100 حديث

275_ الكامل في اتفاق الأئمة الأوائل علي ذم أبي حنيفة مع ذِكر ثمانين (80) إماما منهم الشافعي ومالك وابن حنبل والبخاري مع إثبات كذب ما نُقل عن بعضهم من مدحه وبيان النتائج العملية لذلك / 270 أثر

276_ الكامل في أحاديث نزول الله إلي السماء الدنيا في الليل وبيان أنها ثبتت من رواية عشرين (20) صحابيا والكلام عما فيها من معارضة لقوانين علم الفلك

277_ الكامل في أحاديث لا تفكروا في الله وإن قال الشيطان لأحدكم من خلق الله فليستعذ بالله ولينتهِ ونقل الإجماع أن الإيمان بالله يُبني علي التسليم القلبي وليس علي الجدل العقلي / 100 حديث

278_ الكامل في أحاديث كرسي الله وعرشه وحملة العرش وما ورد في ذلك من نعوت وأوصاف / 350 حديث

279_ الكامل في أحاديث الصحابة الذين ارتكبوا القتل والانتحار والسرقة والزني والسُّكْر في حياة النبي وبيان أن عدد قتلي الحروب بين الصحابة وبعضهم بلغ تسعين ألفا مع الإنكار علي الخاسئين الشامتين في الموتي إن كانوا من غير المسلمين / 380 حديث

280_ الكامل في شهرة حديث تستحل طائفة من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها من تسع (9) طرق مختلفة إلي النبي وذِكر عشرين (20) إماما ممن صححوه وبيان دخول أي كبيرة في مثل ذلك بالقياس

281_ الكامل في أحاديث زواج النبي من زينب بنت جحش بعد تحريم التبني وما ورد في شدة جمالها وإعجاب النبي بها وذِكر أربعين (40) إماما ممن قالوا بذلك / 65 حديث وأثر

282_ الكامل في أحاديث سجود الشكر وما ورد فيه من فضائل وآداب / 15 حديث

283_ الكامل في تواتر حديث الجرس مزمار الشيطان ولا تدخل الملائكة بيتا فيه جرس من (11) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (40) إماما ممن صححوه واحتجوا به

284_ الكامل في أحاديث من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي وبيان أن ذلك إذا رآه علي صورته الحقيقية وبيان متي تكون رؤية النبي في المنام كذبا ومن الشيطان / 30 حديث

285_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أخوف ما أخاف علي أمتي منافق يجادل بالقرآن من (16) طريقا عن النبي وذِكر عشرين (20) إماما ممن صححوه واحتجوا به

286_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي جواز أن يضع الرجل يده علي ثدي الأَمَة المملوكة وبطنها وساقها ومؤخرتها قبل شرائها مع ذِكر خمسين (50) مثالا من آثارهم وأقوالهم

287_ الكامل في تقريب (منتقي ابن الجارود) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان عدم وجود حديث ضعيف فيه وجواز تسميته ب (صحيح ابن الجارود)

288_ الكامل في اختلاف الأئمة في اسم الصحابي (أبو هريرة) علي عشرين (20) قولا واسما وبيان أهمية ذلك حديثيا وتاريخيا والنتائج العملية لذلك من عدم تأثير الأسماء في الأحوال والمرويات

289_ الكامل في تقريب (سنن النسائي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان عدم وجود حديث ضعيف فيه وصحة قول الأئمة الذين أطلقوا عليه (صحيح النسائي)

290_ الكامل في إصلاح (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني) وتصحيح ما أخطأ وتعنت فيه الألباني وإنقاص عدد أحاديثها من (7000) إلي (2000) حديث فقط ورفع خمسة آلاف (5000) حديث منها إلي الصحيح والحسن

291_ الكامل في تواتر حديث كل أمتي معافي إلا المجاهرين من اثني عشر (12) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر ثلاثين (30) إماما ممن صححوه واحتجوا به

292_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث علي بن أبي طالب هو الصِّدِّيق الأكبر من عشر (10) طرق عن النبي ومن صححه وضعفه من الأئمة وإنكارهم علي من قال أنه متروك أو مكذوب

293_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن النبي قال لبعض الصحابة آخركم موتا في النار من ست (6) طرق عن النبي وبيان أقوال الأئمة في تأويله

294_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب إقامة العقوبات والتعزير علي المجاهرين بالمعاصي والكبائر وجواز بلوغ التعزير إلي القتل مع ذِكر (160) صحابي وإمام منهم و(300) مثال من آثارهم وأقوالهم

295_ الكامل في أقوال ابن عباس والأئمة في آية (وهمَّ بها) أنه جلس منها مجلس الرجل من امرأته وفكّ السراويل وذِكر (35) إماما منهم وبيان شدة ضعف من خالفهم مع الإنكار علي المنافقين الظانين أنهم أتقي في النساء من نبي الله يوسف

296_ الكامل في أحاديث من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ومن قاتل في منع حد من حدود الله فهو في سبيل الشيطان وما ورد في ذلك من مدح وذم ووعد ووعيد / 1800 حديث

297_ الكامل في أحاديث العلماء أمناء الرسل ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا في الدنيا فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم واتهموهم علي دينكم وهم شر الخلق عند الله وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 300 حديث

298_ الكامل في أحاديث الذهب والحرير حرام علي الرجال وحلال للنساء ما لم يتبرجن به وما ورد في ذلك من نهي وذم ولعن ووعيد / 170 حديث

299_ الكامل في أحاديث من جاهر بمعصية فعمل بها أناس فعليه مثل أوزارهم جميعا لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئا / 90 حديث

300_ الكامل في أحاديث إن المعصية إذا خفيت لم تضر إلا صاحبها وإذا ظهرت فلم تُغيَّر ضرت العامة والخاصة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 400 حديث

301_ الكامل في أحاديث إن الناس إذا رأوا منكرا فلم يغيروه لم يستجب الله دعاءهم وبيان أنها ثبتت عن أربعة عشر (14) صحابيا / 20 حديث

302_ الكامل في أحاديث العقيقة وما ورد فيها من استحباب وفضائل وآداب / 45 حديث

303_ الكامل في أحاديث من اكتسب مالا من حرام فهو زاده إلي النار وإن حج أو تصدق به لم يقبله الله منه مع بيان اتفاق الأئمة علي وجوب إخراج المال الحرام علي سبيل التوبة / 100 حديث

304_ الكامل في أحاديث إن الله يغضب إذا مُدح الفاسق ولا تقوم الساعة حتي ينتشر الفسق والفحش ويكون المنافقون أعلاما وسادة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 1350 حديث

305_ الكامل في إثبات عدم تهنئة النبي لأحد من اليهود والنصاري والمشركين بأعيادهم وعدم ورود حديث أو أثر بذلك عن النبي أو الصحابة أو الأئمة ولو من طريق مكذوب وبيان دلالة ذلك

306_ الكامل في أحاديث استشهد رجل في سبيل الله فقال النبي كلا إني رأيته في النار في عباءة سرقها وما في ذلك المعني من أحاديث في عدم تكفير الشهادة لبعض الكبائر / 40 حديث

307_ الكامل في أحاديث أوثق الأعمال الحب والبغض في الله والموالاة والمعاداة في الله وما ورد في ذلك المعني من أحاديث ومدح وذم ووعد ووعيد / 160 حديث

308_ الكامل في أحاديث الأمر بالوضوء لمن أكل أكلا مطبوخا وبيان اختلاف الصحابة والأئمة في نَسخه / 80 حديث

309_ الكامل في إثبات كذب حديث وجود بيوت الرايات الحُمر للزنا في المدينة في عهد النبي وبيان أن من آمن بذلك فقد اتهم النبي بارتكاب الكبائر واستحلال المحرمات

310_ الكامل في أحاديث أن الصلاة والصيام والفرائض وفضائل الأعمال لا تكفّر الكبائر وإنما تكفر الصغائر فقط / 80 حديث

311_ الكامل في أحاديث إياكم واللون الأحمر فإنه زينة الشيطان وما ورد في ذلك المعني من أحاديث في النهي عن الملابس الحمراء / 20 حديث

312_ الكامل في تواتر حديث أمر النبي النساء بالخِمار والواسع من الثياب من ثمانية وأربعين (48) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان كذب ما نقل عن بعض الأئمة خلاف ذلك

313_ الكامل في تواتر حديث لعن الله المتبرجات من النساء من ستة وأربعين (46) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان كذب ما نقل عن بعض الأئمة خلاف ذلك

314_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن النبي دخل بعائشة وعمرها تسع سنوات وذِكر (130) إماما منهم وبيان أن مخالِف ذلك متهم لأئمة الحديث والتاريخ والفقه كلهم مع بيان اختلافهم في وجوب غسل الجنابة علي من يقع عليها الجِماع ولم تبلغ بعد

315_ الكامل في تواتر حديث اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ من أربعة عشر (14) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اختلاف الأئمة في تأويله

316_ الكامل في أحاديث من لعب بالنرد فقد عصي الله ورسوله وما ورد في اللعب بالنرد من نهي وذم ووعيد / 20 حديث

317_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يقبل الله صلاة امرأة إلا بخمار وجلباب من عشر (10) طرق عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك مع ذِكر تسعين (90) صحابيا وإماما منهم

318_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث بُعِثتُ بهدم المزمار والطبل من ثمانية (8) طرق عن النبي وبيان الأخطاء التي أفضت ببعضهم إلي تضعيفه

319_ الكامل في تواتر حديث لعن الله الخمر وعاصرها وشاربها وبائعها ومبتاعها وحاملها وساقيها من ستة عشر (16) طريقا مختلفا إلي النبي

320_ الكامل في أحاديث من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصي الله فعليه كفارة يمين وما ورد في النذر من أحكام وآداب / 130 حديث

321_ الكامل في أحاديث من أفضل الأعمال سرور تدخله علي مسلم والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه وما ورد في قضاء الحوائج من أمر وفضل ووعد / 340 حديث

322_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من استحل شيئا من الزنا وإن قُبلة أو معانقة كَفَر مع ذِكر (260) صحابيا وإماما منهم وبيان ما يجتمع في زنا التمثيل من ثمانية (8) من أفحش الكبائر من استحل واحدة منها فقد كَفَر وجواز عقوبة المستحل وغير المستحل بالقتل / 750 حديث وأثر

323_ الكامل في أحاديث يهدم الإسلام زلة عالِم وأشد ما أتخوف علي أمتي زلة عالِم وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 20 حديث

324_ الكامل في أحاديث بكاء النبي من خشية الله وما ورد في البكاء من خشية الله من أمر وفضل ووعد والإنكار علي المنافقين الطاعنين في البكّائين من خشية الله / 170 حديث

325_ الكامل في أحاديث كان النبي يصلي حتي تتورم قدماه وما ورد في استحباب الإكثار والشدة في التعبد والجواب عن حجج من نافق وزعم أن ذلك بدعة وغلو / 480 حديث

326_ الكامل في تصحيح حديث أن أعمي أتي النبي وعنده أم سلمة وميمونة فقال احتجِبا منه فقلن أعمي لا يبصرنا فقال أفعمياوان أنتما ألستما تبصرانه وذِكر أربعين (40) إماما ممن صححوه وبيان أنه ليس مخصوصا بأزواج النبي فقط

327_ الكامل في اتفاق أئمة اللغة أن الحمو في قول النبي الحمو الموت يدخل فيه أبو الزوج وتحرم خلوته بزوجة ابنه مع ذِكر خمسة وثلاثين (35) إماما منهم وبيان شدة ضعف من خالفهم وما تبعه من تبعات

328_ الكامل في تفصيل آية (فقولا له قولا لينا) وبيان أن ذلك لما دعاه أول مرة فلما لم يستجب لعنه ودعا عليه أن يموت كافرا وقال إنك مخلد في الجحيم والعذاب الأليم / 30 آية و40 أثر

329_ الكامل في أحاديث لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كِبر وما ورد في التكبر من نهي وذم ولعن ووعيد وفي التواضع من أمر وفضل ووعد / 360 حديث

330_ الكامل في تواتر حديث لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كِبر من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (50) إماما ممن صححوه واحتجوا به

331_ الكامل في أحاديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت وما ورد في الصمت وحفظ اللسان من أمر وفضل ووعد وفي الثرثرة وكثرة الكلام من نهي وذم ووعيد / 380 حديث

332_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس علي مائدة عليها خَمر من عشر (10) طرق عن النبي وذِكر عشرين (20) إماما ممن صححوه واحتجوا به

333_ الكامل في تواتر حديث نظر المؤمنين إلي الله في الجنة من خمسة وثلاثين (35) طريقا مختلفا إلي النبي

334_ الكامل في المقارنة بين حديث الآحاد اتخذوا من مصر جندا كثيفا وتفصيل إسناده وبيان أن فيه أربعة رواة مختلف فيهم اختلافا شديدا والحديث المشهور من خمس طرق دخل إبليس مصر فاستقر فيها والجمع بينهما

335_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن لله عبادا يضن بهم عن البلايا يحييهم في عافية ويميتهم في عافية ويدخلهم الجنة في عافية من ثمانية (8) طرق عن النبي

336_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قوله تعالي (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) أسلوب تهديد ووعيد وليس أسلوب تخيير مع ذِكر سبعين (70) صحابيا وإماما منهم

337_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ألم الموت أشد من ثلاث مائة ضربة بالسيف من خمس طرق عن النبي

338_ الكامل في أحاديث الخلفاء بعدي أبو بكر ثم عمر ثم عثمان وما ورد في تبشير النبي لهم بالخلافة من بعده / 80 حديث

339_ الكامل في أحاديث يأتي أناس يقيسون الأمور برأيهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال وهم أعظم الناس فتنة علي أمتي وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 30 حديث

340_ الكامل في أحاديث لا تزال طائفة من أمتي قائلة بأمر الله ظاهرة في الناس حتي تقوم الساعة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 85 حديث

341_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يدخل الجنة ولد زنا من عشر (10) طرق عن النبي وجواب عائشة علي نفسها وبيان اختلاف الأئمة في تأويله وبيان عدم تفرد أبي هريرة بشئ من أحاديثه

342_ الكامل في أحاديث احترسوا من الناس بسوء الظن وإن من الحزم سوء الظن بالناس وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان ما لها من تأويل واعتبار / 20 حديث

343_ الكامل في أحاديث نهي النساء عن الخروج لسقي الماء ومداواة الجرحي وأن ما ورد في الإذن بذلك كان قبل نزول الحجاب ولقلة الرجال في أول الإسلام / 170 حديث

344_ الكامل في الآيات والأحاديث التي أدخلها بعضهم في الإعجاز العلمي ودلائل النبوة بالظن والخطأ والجهل مع تفصيل كل منها وبيان أسباب إخراجه من باب الإعجاز والدلائل / 1200 آية وحديث

345_ الكامل في أحاديث لا يمس المصحف إلا متوضئ ولا يقرأ الجُنُب شيئا من القرآن وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك مع ذِكر (100) صحابي وإمام منهم / 20 حديث و100 أثر

346_ الكامل في أحاديث أن قوله تعالي (غير المغضوب ولا الضالين) يعني اليهود والنصاري وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك مع ذِكر (50) صحابيا وإماما منهم وبيان أن الآية لم تحصر الغضب والضلال فيهم

347_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن (تخافون نشوزهن) و(يوطِئن فُرُشكم) تعني عصيان المرأة لزوجها وإدخالها البيت من لا يرضاه وإن كان من محارمها وليس يعني الزنا مع ذِكر (90) صحابيا وإماما منهم

348_ الكامل في أحاديث من الفطرة الختان وتقليم الأظافر ونتف الإبط وإعفاء اللحية وقص الشارب وما ورد في ذلك من أمر وفضل ووعد وما في تركه من نهي وذم ووعيد / 140 حديث

349_ الكامل في أحاديث يأتي علي الناس زمان يصلون ويصومون وليس فيهم مؤمن وليخرجن الناس من دين الله أفواجا كما دخلوه أفواجا وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 100 حديث

350_ الكامل في أحاديث طلب العلم فريضة علي كل مسلم وإن الله يحاسب العبد فيقول العبد جهلت فيقول الله ألا تعلمت وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 300 حديث

351_ الكامل في آيات وأحاديث إن المنافق لا يستعمل من الدين إلا ما وافق هواه وما ورد من آيات وأحاديث في صفة النفاق ونعت المنافقين / 690 آية وحديث

352_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن السماوات والأرض مقارنة بكرسي الله كمثل حلقة خاتم في صحراء واسعة من عشر (10) طرق عن النبي

353_ الكامل في آيات وأحاديث المتقين مجتنبي الكبائر وما ورد فيهم من مدح وفضل ووعد والفاسقين مرتكبي الكبائر وما ورد فيهم من ذم ولعن ووعيد / 1450 آية وحديث

354_ الكامل في أحاديث لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وما ورد في القتل بغير حق من نهي وذم ولعن ووعيد مع بيان اختلاف الصحابة والأئمة في توبة القاتل / 570 حديث

355_ الكامل في أحاديث فضائل مكة والمدينة وما ورد فيهما من أحاديث في أشراط الساعة / 700 حديث

356_ الكامل في أحاديث صفة الملائكة وما ورد في أشكالهم وأحجامهم وملابسهم وأعمالهم وعبادتهم / 1000 حديث

357_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن المرجئة القائلين الإيمان إقرار دون عمل لعنهم الله علي لسان سبعين نبيا ويحشرهم مع الدجال من (35) طريقا إلي النبي

358_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أكثر من يتبع الدجال النساء من سبع (7) طرق عن النبي

359_ الكامل في تفاصيل حديث النبي في رجم ماعز لو سترته كان خيرا لك وبيان أن ذلك كان بعد إقامة حد الرجم عليه وليس قبله وبيان تأويله

360_ الكامل في تقريب (صحيح مسلم) بحذف الأسانيد والإبقاء علي ما فيه من روايات ومتون وألفاظ / نسخة مطابقة لصحيح مسلم محذوفة الرواة والأسانيد / مع بيان العصمة العملية لصحيح مسلم من الضعف والخطأ

361_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث سحر النبي من (12) طريقا وذِكر (140) إماما ممن صححوه والجواب عن حجج من نافق واتبع التضعيف المزاجي في رد الأحاديث

362_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث رضاع الكبير من ست (6) طرق عن النبي وذِكر (60) إماما ممن صححوه وبيان أنه منسوخ متروك العمل وشدة ضعف من خالف ذلك

363_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تجتمع أمتي علي ضلالة من (16) طريقا عن النبي مع بيان درجات الإجماع ومتي يُترك قول القِلّة

364_ الكامل في تقريب كتاب (فضائل سيدة النساء بعد مريم فاطمة بنت رسول الله) لابن شاهين وكتاب (فضائل سورة الإخلاص) للخلال بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث

365_ الكامل في تقريب كتاب (البدع لابن وضاح) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 290 حديث وأثر

366_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اثنان فما فوقهما جماعة من (12) طريقا عن النبي وذِكر (20) إماما ممن احتجوا به

367_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن لا نكاح إلا بوليّ مع ذِكر (150) صحابي وإمام منهم وبيان شدة ضعف من شذ وخالف في ذلك

368_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أبغض الحلال إلي الله الطلاق وأيما امرأة سألت زوجها طلاقا من غير ضرر فحرام عليها رائحة الجنة من (25) طريقا عن النبي مع بحث مُفصّل في حديث الطلاق يهتز له العرش وتحسينه

369_ الكامل في تقريب كتاب (السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 1500 حديث وأثر

370_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن القدرية القائلين قدّر الله الخير ولم يقدر الشر هم مجوس هذه الأمة وليس لهم في الإسلام نصيب ولا تنالهم شفاعتي وهم شيعة الدجال من ثمانين (80) طريقا عن النبي

371_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن عرش الله فوق سماواته له أطيط كأطيط الرَّحل الجديد من ثِقله من خمس طرق عن النبي وذِكر ثلاثين إماما ممن صححوه واحتجوا به

372_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أحسنوا أكفان موتاكم فإنهم يتزاورون فيها في قبورهم من سبع (7) طرق عن النبي

373_ الكامل فيما اتفق عليه الصحابة والأئمة من مسائل الوضوء والتيمم والمسح علي الخفين / 100 مسألة

374_ الكامل في تواتر حديث من كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار من (50) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اختلاف الأئمة في كفر فاعله وبيان كثرة ما يقع من ذلك في الغناء والتمثيل

375_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلي النار من سبع (7) طرق عن النبي وبيان تأويله

376_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أمر النبي علياً بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين من عشرين (20) طريقا عن النبي وبيان كذب ابن تيمية فيما نقل عن الأئمة من تكذيبه

377_ الكامل في تواتر حديث ذكاة الجنين ذكاة أمه من (11) طريقا مختلفا إلي النبي

378_ الكامل في تواتر حديث تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي من (13) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (35) إماما ممن صححوه واحتجوا به

379_ الكامل في بيان كذب نسبة كتاب (نواضر الإيك) للإمام السيوطي مع بيان أن التصريح بالفحش والبذاء فسق مستوجب للعقوبة والتعزير

380_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث شهر رمضان أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار من ثلاث طرق عن النبي

381_ الكامل في تواتر حديث من قُتِل دون ماله فهو شهيد من خمسة وعشرين (25) طريقا مختلفا إلي النبي

382_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يحرّم من الرضاع إلا ما فتق الأمعاء في الحولين قبل الفطام من (16) طريقا عن النبي

383_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أتت امرأة للنبي فقالت إن ابنتي مرضت فسقط شعرها أفأصل فيه فلعن الواصلة والموصولة من عشر (10) طرق عن النبي وبيان شدة ضعف من خالف ذلك

384_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من وقع علي ذات مَحرم فاقتلوه من تسع (9) طرق عن النبي وبيان شدة ضعف من خالف ذلك وما تبعه من استحلال لأفحش الكبائر

385_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي جواز تزويج الأب ابنته الصغيرة دون أن يشاورها وأن قوله تعالي (اللائي لم يحِضن) يعني الصغيرات مع ذِكر (180) صحابي وإمام منهم وبيان عادة الحدثاء الأغرار في اتهام أصحاب النبي وأئمة المسلمين

386_ الكامل في الأحاديث الناقضة والمخصصة لحديث إن شاء عذبه وإن شاء غفر له وأن ذلك فيما لا يتعلق بحقوق الناس وفيما لا يصرّ عليه ويجاهر به صاحبه مع بيان شدة ضعف دلالة حديث قاتل المائة / 640 حديث

387_ الكامل في تقريب (المستدرك علي الصحيحين) لابن البيع الحاكم بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان أن نسبة الصحيح فيه (99 %) من أحاديثه / 8800 حديث وأثر

388_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا من تسع (9) طرق عن النبي وبيان كذب ما نُقل عن الإمام أحمد من تكذيبه وبيان اتباع من ضعّفوه للنقد المزاجي

389_ الكامل في أحاديث من كتم علما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله من عمله شيئا مع بيان أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق والفسق في تحريف الدلائل / 570 آية وحديث

390_ الكامل في إثبات أن حديث انشقاق القمر لا يرويه إلا صحابي واحد فقط وبيان الخلاف في آية (انشق القمر) وبيان أثر ذلك علي إخراج انشقاق القمر من مسائل الإعجاز

391_ الكامل في تفاصيل حديث علي كل سُلامي من الإنسان صدقة وبيان الاختلاف الشديد الوارد في ألفاظه بين عظم ومفصل وعضو ومنسم ومِيسم وبيان أثر ذلك علي إخراجه من مسائل الإعجاز

392_ الكامل في إثبات أن حديث ما أكرمهن إلا كريم ولا أهانهن إلا لئيم حديث آحاد مختلف فيه بين ضعيف جدا ومكذوب وبيان عادة بعض مستعملِيه في ترك المتواتر والاحتجاج بالمكذوب

393_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ثمن المغنية سحت وسماعها حرام من (16) طريقا عن النبي وبيان عدم اختلاف الصحابة والأئمة في المغنيات

394_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث علقوا السوط حيث يراه أهل البيت فإنه لهم أدب وإذا عصينكم في معروف فاضربوهن ضربا غير مبرح من ثلاثين (30) طريقا عن النبي

395_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث حرّم النبي المعازف والمزامير ولعن صاحبها وقال أمرني ربي بكسرها من عشرين (20) طريقا عن النبي

396_ الكامل في تفصيل قوله تعالي عن فرعون (ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية) وبيان أن المراد بها نخرجك من البحر ليري موتك بنو إسرائيل مع ذِكر (50) صحابيا وإماما قالوا بذلك وأن الآية لا تدخل في مسائل الإعجاز

397_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قوله تعالي (وتقلبك في الساجدين) تعني صلاتك في جماعة المسلمين مع ذِكر (50) صحابيا وإماما منهم وبيان أن ليس لها علاقة بآباء النبي وبيان عادة البعض بالغلو في الأنبياء

398_ الكامل في تقريب (تفسير عبد الرزاق الصنعاني) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 3700 حديث وأثر

399_ الكامل في بيان اختلاف الصحابة والأئمة في معني فواتح السور (الم حم عسق ص ق المص المر كهيعص طه يس طس طسم ن) علي عشرين (20) قولا وبيان أثر ذلك علي إخراجها من مسائل الإعجاز والدلائل

400_ الكامل في أحاديث الغيرة من الإيمان وقلة الغيرة من النفاق ولا يدخل الجنة ديوث ولعن الله المحلل والمحلل له وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 80 حديث

401_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية (لستَ عليهم بمسيطر) منسوخة ليس عليها عمل بالكلية مع ذِكر (270) صحابيا وإماما منهم وبيان عادة الحدثاء في ترك المحكم والاحتجاج بالمنسوخ / 800 حديث وأثر

402_ الكامل في تفصيل آية (فأغشيناهم فهم لا يبصرون) وأن المراد بها صرفهم عن الإسلام وأن لا علاقة لها بالهجرة وأن الحديث الوارد بذلك حديث آحاد مختلف فيه بين حسن وضعيف / 50 أثر

403_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا قصاص علي الأب الذي يقتل ابنه متعمدا من ثمانية طرق عن النبي وبيان أن جمهور الصحابة والأئمة علي العمل بهذا الحديث

404_ الكامل في تواتر حديث النهي عن الاستغفار لأبي طالب وأنه في ضحضاح من النار من (15) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان أثر ذلك علي من دون أبي طالب بالأضعاف

405_ الكامل في تفصيل حديث إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم وبيان أن ذلك إذا كان علي سبيل التكبر والعجب وجواز قولها لما يري من قبيح أعمال الناس ومعاصيهم / 60 حديث وأثر

406_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الرقدة علي البطن ضجعة جهنمية يبغضها الله من سبع طرق عن النبي وذِكر (15) إماما ممن صححوه واحتجوا به

407_ الكامل في إثبات أن العلة في عدة النساء تعبدية محضة وأن استبراء الرحم علة فرعية في بعض الحالات بعشرة أدلة متفق عليها وبيان أثر ذلك علي مصطلح الضرورات الخمس / 90 حديث وإجماع

408_ الكامل في آيات وأحاديث إن الله علي عرشه فوق السماوات السبع / 370 آية وحديث

409_ الكامل في مراسيل الحسن البصري / جمع لمرسلات الحسن البصري مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 700 حديث

410_ الكامل في أحاديث المعاملات المالية وما ورد فيها من أحكام مع بيان اتفاق الصحابة والأئمة علي حرمة بيع الخمر وشرائها والتجارة فيها وبيان جواز عمليات زرع الأعضاء / 1200 حديث

411_ الكامل في الأسانيد مع تفصيل كل إسناد وبيان حاله وحال رواته / الجزء الثالث / مجموع الأجزاء الثلاثة (7000) إسناد

412_ الكامل في تقريب كتاب (التوحيد وإثبات صفات الرب لابن خزيمة) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 450 حديث وأثر

413_ الكامل في تقريب كتاب (الصفات للدارقطني) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 50 حديث وأثر

414_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أتاني ربي في أحسن صورة فوضع كفه علي كتفي فوجدت برد أنامله بين ثدييَّ من (18) طريقا عن النبي وذِكر (25) إماما ممن صححوه منهم البخاري وابن حنبل والترمذي

415_ الكامل في أحاديث التساهل في الدين وما ورد فيه من ذم ولعن ووعيد وحدود وعقوبات مع بيان الدلائل الناقضة لمصطلح الوسط / 4100 حديث

416_ الكامل في بيان أن حديث النساء شقائق الرجال حديث آحاد مُختَلف فيه بين حسن وضعيف وبيان سبب وروده وبيان عادة الحدثاء في نقض المتواتر والتناقض في استعمال أحاديث الآحاد

417_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن أبناء الأمَة المملوكة يصيرون عبيدا مملوكين لمالِك أمِّهم وإن كان أبوهم حرا مع ذِكر (120) صحابيا وإماما منهم

418_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من ترك المِراء من (16) طريقا عن النبي وبيان أن ذلك في جدال الهوي والباطل وبيان كذب القائل لا إنكار في مسائل الخلاف وثبوت إجماع الصحابة والأئمة علي خلاف ذلك / 100 حديث وأثر

419_ الكامل في رواة الحديث النبوي من بيان درجة كل راوٍ من الثقة والضعف / الجزء الأول / عشرة آلاف (10,000) راوي

420_ الكامل في آثار الصحابة والأئمة الدالة علي جواز الاستمناء وعلي وجوبه عند خوف الزنا وبيان اتفاق القائلين بمنعه أنه من الصغائر / 40 أثر

421_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد السارق قطع يده اليمني ثم رجله اليسري مع ذِكر (150) صحابيا وإماما منهم وبيان عادة الحدثاء الأغرار في اتهام أصحاب النبي وأئمة المسلمين بالجهالة ونقض الدين

422_ الكامل في أحاديث من سبَّ أصحاب النبي فهو منافق عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل الله من عمله شيئا وبيان أسلوب الحدثاء في شتم الصحابة باتهامهم بالجهل بالإسلام ونقض الدين / 250 حديث

423_ الكامل في بيان اختلاف الأئمة في تعريف النكاح وأنه يقع علي عقد النكاح دون الجِماع والوطء وبيان أثر ذلك علي نكاح التحليل وفحش العامِلين به / 40 أثر

424_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بحديث أُمِرتُ أن أقاتل الناس وقولهم لا يُقبَل من المشركين إلا الإسلام أو القتل ومن غيرهم الإسلام أو الجزية والصَّغَار مع ذِكر (260) صحابيا وإماما منهم و(900) مثال من آثارهم وأقوالهم

425_ الكامل في اتفاق أكثر الأئمة أن الشيطان ألقي علي لسان النبي تلك الغَرانِيق العُلَي شفاعتهن تُرتَجي ثم أحكم الله آياته وذِكر (60) إماما منهم وبيان شدة ضعف من خالفهم وبيان عادة المتعنتين في اتهام مُخالِفيهم وإن كانوا أكابر أئمة الدين

426_ الكامل في أحاديث لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان كافرا من أصحاب النار مع بيان اتفاق الصحابة والأئمة علي جواز إطلاق لفظ المشركين علي أهل الكتاب / 250 آية وحديث و30 أثر

427_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (380) صحابيا وإماما منهم و(750) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة

428_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من لم يؤمن بمحمد رسول الله فهو كافر مشرك وإن آمن بمن سواه من الرسل وأن ذلك مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (240) صحابيا وإماما منهم و(500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة المنافقين في تحريف القرآن بالجدل

429_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الأئمة من قريش والناس تبع لهم من خمسين (50) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل به وبيان شدة ضعف المعتزلة في جمع طرق الأحاديث وتعمد خلافها

430_ الكامل في آيات وأحاديث لا يأمن مكر الله إلا الكافرون والويل للمُصِرِّين علي الكبائر وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان معني قول الأئمة المعاصي بريد الكفر / 700 آية وحديث

431_ الكامل في أقوال الصحابة والأئمة في آية (ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب) ومخالفة ذلك للمقطوع به طبيا أنه لا يخرج من الظهر والرقبة وبيان تأويل الآية وأثر ذلك علي مزاعم الإعجاز العلمي / 120 أثر

432_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث نسج العنكبوت علي باب الغار من ست طرق وبيان اختلاف الأئمة فيه بين حسن وضعيف وأثر ذلك علي إخراجه من مسائل الإعجاز والدلائل

433_ الكامل في إثبات أن حديث اذهبوا فأنتم الطلقاء حديث آحاد مختلف فيه بين ضعيف ومتروك ومكذوب وبيان أن الطلقاء أسلموا يوم فتح مكة وأثر ذلك علي احتجاج الحدثاء بالمكذوب وترك المتواتر المُجمَع عليه

434_ الكامل في رواة الحديث النبوي مع بيان درجة كل راوٍ من الثقة والضعف / الجزء الثاني / مجموع الجزء الأول والثاني عشرون ألف (20,000) راوي

435_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية واضربوهن تعني الضرب الجسدي المعروف وليس المجازي وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (230) صحابيا وإماما منهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة

436_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي حرمة المعازف والغناء وفسق فاعلها مع ذِكر (230) صحابيا وإماما منهم وبيان كذب وفحش من نقل عن أحد الأئمة خلاف ذلك

437_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد الردة بقتل من يرتد عن الإسلام بقول أو فعل حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (360) صحابيا وإماما منهم و(640) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة

438_ الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث

439_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن الكافرين والمشركين مخلدون في النار ولا يخرجون منها إلي الجنة أبدا وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع بيان خبث المنافقين الذين وصفوا الله بالكذب والعبث / 480 آية وحديث وأثر

440_ الكامل في إثبات أن حديث أنتم أعلم بأمور دنياكم غير متواتر ولا يرويه إلا ثلاثة من الصحابة وبيان بشاعة وغباء استعمال المنافقين لهذا الحديث في تكذيب القرآن والمتواتر من السنن والأحكام

441_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من سبَّ النبي أو انتقصه يجب قتله مسلما كان أو كافرا وأن ذلك حكم معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (430) صحابيا وإماما منهم و(1000) مثال من آثارهم وأقوالهم مع بيان سبعة أمور قاضية بأن تمثيل النبي كفر أكبر

442_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤتَى بالموت في صورة كبش فيُذبَح من (20) طريقا وذِكر (90) إماما ممن صححوه مع بيان خبث المنافقين الذين يردون السنن مع عدم استطاعتهم إثبات تواتر القرآن عن جميع الصحابة

443_ الكامل في إثبات أن حديث ما التفت يمينا ولا شمالا يوم أحد إلا وأري أم عمارة تقاتل دوني حديث آحاد مختلف فيه بين ضعيف ومتروك ومكذوب وأثر ذلك علي تمحك الحدثاء بالاحتجاج بالمكذوب وترك المتواتر

444_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من قام ليلتي العيد بالصلاة لم يمت قلبه يوم تموت القلوب من ست طرق عن النبي وبيان تعنت من زعم أنه حديث متروك

445_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن الحائض لا تمس المصحف ولا تقرأ شيئا من القرآن مع ذِكر (200) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان شدة ضعف من شذ وخالف في ذلك

446_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب الحجاب والجلباب علي المرأة واستحباب تغطية الوجه ووجوب ذلك إن كان عليه زينة وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (680) مثالا من آثارهم وأقوالهم

447_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي الاحتجاج بحديث أيما امرأة تعطرت فمرت برجال فيجدوا ريحها فهي زانية وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به مع ذِكر (500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان دخول ما يكون أشد من التعطر في ذلك

448_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صلاة المرأة في بيتها خيرٌ من صلاتها في المسجد من (21) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وكراهة خروجها لغير ضرورة مع ذِكر (170) مثالا من آثارهم وأقوالهم

449_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي أناس يقيسون الأمور برأيهم فيهدم الإسلام من (40) طريقا وبيان عادة المنافقين في نقض القرآن وهدم السنن وتكذيب المتواتر بإدخال الاحتمالات المجردة بالمزاج والهوي

450_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر من (15) طريقا عن النبي وذِكر (60) إماما ممن صححوه واحتجوا به

451_ الكامل في أحاديث لا تَشَبَّهوا باليهود والنصاري ومن تشبه بقوم فهو منهم وما ورد في التشبه بالكافرين من نهي وذم ووعيد / 180 حديث

452_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ويلٌ للأعقاب من النار من (22) طريقا عن النبي وذِكر (100) إمام ممن صححوه واحتجوا به

453_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث زُر غِبّاً تزدد حُباً من (20) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

454_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغي الثالث ولا يملأ جوفه إلا التراب من (35) طريقا عن النبي

455_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث المؤمن يأكل في معيٍّ واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء من (35) طريقا عن النبي وبيان معناه

456_ الكامل في أحاديث من سمع نداء الصلاة فلم يأت المسجد فلا صلاة له والأحاديث الدالة علي وجوب صلاة الجماعة وبيان كذب وبلادة من نقل عن أحد الأئمة خلاف ذلك / 70 حديث

457_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد وقول النبي لرجل أعمي لا أجد لك رخصة في ترك صلاة الجماعة من (30) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه ضعيف

458_ الكامل في تواتر حديث القيام عند مرور الجنازة عن خمسة عشر (15) صحابيا عن النبي وإنكارهم علي عائشة في حفظها وتأويلها وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء

459_ الكامل في تقريب كتاب (السنة لابن أبي عاصم) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 1500 حديث

سلسلة الكامل / كتاب رقم 460 /

الكامل في تقريب (صحيح البخاري) بحذف الأسانيد

والإبقاء علي ما فيه من روايات ومتون وأحكام / نسخة

مطابقة لصحيح البخاري محذوفة الرواة والأسانيد / مع

بيان العصمة العملية لصحيح البخاري من الضعف والخطأ

لمؤلفه د / عامر أحمد الحسيني .. الكتاب مجاني